صحيفة
٣٧ فيثاغورس
٤٣ سقراط
٤٩ افلاطون
٥٤ ارسطوطاليس
٦٩ ثاوفرسطس
[illegible] الاسكندر الافروديسي
٧١ ﴿الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا من لدن جالينوس وقريبا منه﴾
[illegible] جالينوس
١٠٣ الاطباء المشهورون بعد وفاة جالينوس
١٠٣ ﴿الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم﴾
١٠٤ يحيى النحوي
١٠٦ اسكندرانيون آخرون
١٠٩ نصارى آخرون
١٠٩ ﴿الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في أول ظهور الاسلام من أطباء العرب وغيرهم﴾
١٠٩ الحرث بن كلدة
١١٣ النضر بن الحرث
١١٦ ابن أبي رمثة التميمي
١١٦ عبد الملك بن ابجر
١١٦ ابن اثال
١١٩ أبو حكم
١١٩ حكم الدمشقي
١٢٠ عيسى بن حكم
١٢١ تياذوق
١٢٣ زينب طبيبة بني اود
١٢٣ ﴿الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس﴾
١٢٣ جورجس بن جبريل
١٢٥ بختيشوع بن جورجس

صحيفه

١٢٧ جبريل بن بختيشوع
١٣٨ بختيشوع بن جبريل
١٤٤ جبريل بن عبيد الله
١٤٨ عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله
١٤٨ خصيب النصراني
١٤٩ أبو قريش عيسى
١٥٢ الجلاج
١٥٣ عبد الله الطيفوري
١٥٧ زكرياء بن الطيفوري
١٥٧ اسرائيل بن زكريا الطيفوري
١٥٨ يزيد بن زيد
١٦٠ عبدوس بن زيد
١٦٠ سهل الكوسج
١٦١ سابور بن سهل واسرائيل بن سهل
١٦١ موسى بن اسرائيل الكوفي
١٦٣ ماسرجويه
١٦٤ سلويه بن بنان
١٦٥ ابراهيم بن فزارون
١٧٠ أيوب الأبرش وابنه ابراهيم بن أيوب
١٧١ جبرئيل الكحال
١٧١ ماسويه
١٧٥ يوحنا بن ماسويه
١٨٣ ميخائيل بن ماسويه
١٨٤ عيسى بن ماسه
١٨٤ حنين بن اسحق
٢٠٠ اسحق بن حنين
٢٠٢ حبيش الاعسم
٢٠٢ يوحنا بن بختيشوع وبختيشوع بن يوحنا
٢٠٣ عيسى بن علي وعيسى بن يحيى والحلاجي
٢٠٣ ابن سهاربخت

صحيفه

٢٠٣ ابن ماهان
٢٠٣ الساهر
﴿الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
٢٠٣ من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم﴾
٢٠٤ ﴿الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين واطباء الجزيرة وديار بكر﴾
٢٠٦ يعقوب بن اسحق الكندي
٢١٤ أحمد بن الطيب السرخسي
٢١٥ ثابت بن قرة
٢٢٠ سنان بن ثابت
٢٢٤ ثابت بن سنان
٢٢٦ ابراهيم بن سنان
٢٢٧ ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٢٧ أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٣٠ ابن وصيف الصابي
٢٣٠ غالب طبيب المعتضد
٢٣١ أبو عثمان سعيد بن غالب
٢٣١ عبدوس
٢٣٢ صاعد بن بشر بن عبدوس
٢٣٣ ديلم
٢٣٤ داود بن ديلم
٢٣٤ أبو عثمان سعيد الدمشقي
٢٣٤ الرقي
٢٣٤ قويري
٢٣٤ ابن كرنيب
٢٣٤ أبو يحيى المروزي
٢٣٥ متى بن يونان
٢٣٥ يحيى بن عدي
٢٣٥ أبو علي بن زرعة
٢٣٦ موسى بن سيار
٢٣٦ علي بن العباس

صحيفه

٢٣٧ عيسى طبيب القاهر
٢٣٧ دانيال
٢٣٧ اسحق بن شليطا
٢٣٧ عمر بن العجلى
٢٣٧ فنون
٢٣٨ أبو الحسين بن كشكرايا
٢٣٨ أبو يعقوب الاهوازى
٢٣٨ تظيف القس الرومى
٢٣٨ أبو سعيد اليمامى
٢٣٩ أبو الفرج بن أبى سعيد اليمامى
٢٣٩ أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى
٢٣٩ أبو الفرج بن الطيب
٢٤١ ابن بطلان
٢٤٣ الفضل بن جرير التكريتى
٢٤٣ أبو نصر يحيى بن جرير
٢٤٤ ابن دينار
٢٤٤ ابراهيم بن بكس
٢٤٤ على بن ابراهيم بن بكس
٢٤٤ قسطا بن لوقا البعلبكى
٢٤٥ مسكويه
٢٤٥ أحمد بن أبى الأشعث
٢٤٧ محمد بن ثواب الموصلى
٢٤٧ أحمد بن محمد البلدى
٢٤٧ ابن قوسين
٢٤٧ على بن عيسى وقيل عيسى بن على الكحال
٢٤٧ ابن الشبل البغدادى
٢٥٣ ابن بختويه
٢٥٣ أبو العلاء صاعد بن الحسن
٢٥٣ زاهد العلماء
٢٥٣ المقبلى
٢٥٣ النيلى

اسحق

صحیفه

٢٥٤ اسحق بن علی الرهاوی
٢٥٤ سعید بن هبة الله
٢٥٥ ابن جزلة
٢٥٥ أبو الخطاب محمد بن محمد
٢٥٥ ابن الواسطی
٢٥٦ أبو طاهر بن البرخشی
٢٥٨ ابن صفیة
٢٥٩ أمین الدولة بن التلمیذ
٢٧٦ أبو الفرج یحیی بن التلمیذ
٢٧٨ أوحد الزمان أبو البركات هبة الله
٢٨٠ البدیع الاصطرلابی
٢٨٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل
٢٩٠ العنتری
٢٩٧ أبو الغنائم بن أثردی
٢٩٧ علی بن اثردی
٢٩٨ سعید بن اثردی
٢٩٨ الحسین بن اثردی
٢٩٨ جمال الدین بن اثردی
[illegible] [illegible] المـاردینی
[illegible] [illegible]
٣٠٣ أبو الحسین ساعد بن هبة الله
٣٠٣ ابن المارستانیة
٣٠٤ ابن سدیر
٣٠٤ مهذب الدین بن هبل
٣٠٦ شمس الدین بن هبل
٣٠٦ كمال الدین بن یونس
٣٠٨ ﴿الباب الحادی عشر فی طبقات الاطباء الذین ظهروا فی بلاد العجم﴾
٣٠٨ تیادورس
٣٠٨ برذویه
٣٠٨ ربن الطبری

صحيفه

٣٠٩ ابن رين
٣٠٩ أبو بكر محمد بن زكريا الرازى
٣٢١ أبو الحسن أحمد بن محمد الطبرى
٣٢١ أبو سليمان السجستانى
٣٢٣ أبو الخير بن الخمار
٣٢٣ ابن هندو
٣٢٧ القمرى
٣٢٧ أبو منصور الحسن القمرى
٣٢٧ أبو سهل المسيحى

﴿تمت فهرست الجزء الأول من عيون الأنباء﴾

كتاب

عيون الانباء في طبقات الاطباء

تأليف الطبيب الفاضل العالم الأديب
موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة
ابن يونس السعدي الخزرجي
المعروف بابن أبي اصيبعة
رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن الكتب وصححه
العبد الفقير الى عون الله ورحمته
امرؤ القيس بن الطحان

(الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية)
سنة ١٢٩٩ هجريه الموافقة لسنة ١٨٨٢ ميلاديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناشر الامم ومفشر الرمم بارئ النسم ومبرئ السقم العائد من فضله بسوابغ النعم الموعد من عصاه بأليم العقاب والنقم مخرج الخلائق بلطف صنعه الى الوجود من العدم مقدر الادواء ومنزل الدواء بأتم الصنع وأتقن الحكم واشهد ان لا اله الا الله شهادة خالصة بوفاء الذمم مخلصة من موبقات الخطل والندم وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بجوامع الكلم المرسل الى كافة العرب والعجم الذى أنار بلألاء نور مبعثه حنادس الظلم وأباد بسيف معجزه من تجبر وظلم وقطع ببرهان دلالة نبوته داء الشرك وحسم صلى [الله] عليه صلاة دائمة باقية مالمعت البروق وهمعت الديم وعلى آله أولى الفضل والكرم وعلى اصحابه الذين جعلوا شريعته لهم أمم وعلى أزواجه امهات المؤمنين المبرآت من الدنس وشرف وكرم

﴿وبعد﴾ فانه لما كانت صناعة الطب من أشرف الصنائع وأربح البضائع وقد ورد تفضيلها فى الكتب الالهية والاوامر الشرعية حتى جعل علم الابدان قرين العلم الاديان وقد قالت الحكماء ان المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيئان انما يتم حصولهما للانسان بوجود الصحة لان اللذة المستفادة من هذه الدنيا والخير المرجو فى الدار الاخرى لا يصل الواصل اليهما الا بدوام صحته وقوة بنيته وذلك انما يتم بالصناعة الطبية لانها حافظة للصحة الموجودة ورادة للصحة المفقودة فوجب اذ كانت صناعة الطب من الشرف بهذا المكان وعموم الحاجة اليه داعية فى كل وقت وزمان أن يكون الاعتناء

بها اشد والرغبة فى تحصيل قوانينها الكلية والجزئية آكد وأجد وانه لما كان قد ورد كثير من المشتغلين بها والراغبين فى مباحث اصولها وتطلبها منذ أول ظهورها والى وقتنا هذا وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة واولى النظر فيها والبراعة ممن قد تواترت الاخبار بفضلهم ونقلت الآثار بعلو قدرهم ونبلهم وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم ودلت عليهم مؤلفاتهم ولم أجد لاحد من اربابها ولا من ذوى الاعتناء بها كتابا جامعا فى معرفة طبقات الاطباء وفى ذكر أحوالهم على الولاء رأيت ان اذكر فى هذا الكتاب نكتا وعيونا فى مراتب المتميزين من الاطباء القدماء والمحدثين ومعرفة طبقاتهم على توالى أزمنتهم واوقاتهم وان أودعه أيضا نبذا من اقوالهم وحكاياتهم ونوادرهم ومحاوراتهم وذكر شئ من اسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خصهم الله تعالى به من العلم وحباهم به من جودة القريحة والفهم فان كثيرا منهم وان قدمت ازمانهم وتفاوتت أوقاتهم فان لهم علينا من النعم فيما صنفوه والمنن فيما قد جمعوه فى كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ما هو تفضل المعلم على تلميذه والمحسن الى من احسن اليه وقد أودعت هذا الكتاب أيضا ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظر وعناية بصناعة الطب وجملا من احوالهم ونوادرهم واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم فى الموضع الاليق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم فأما ذكر جميع الحكماء واصحاب التعاليم وغيرهم من أرباب النظر فى سائر العلوم فانى اذكر ذلك ان شاء الله تعالى مستقصى فى كتاب معالم الامم واخبار ذوى الحكم * وأما هذا الكتاب الذى قصدت حينئذ الى تأليفه فانى جعلته منقسما الى خمسة عشر بابا وسميته * كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء * (وخدمت به خزانة المولى الصاحب الوزير العالم العادل الرئيس الكامل سيد الوزراء ملك الحكماء امام العلماء شمس الشريعة صاحب الدولة كمال الدين شرف الملة أبى الحسن بن غزال بن أبى سعيد ادام الله سعادته و بلغه فى الدارين ارادته) ومن الله تعالى استمد التوفيق والمعونة وهو ولى ذلك والقادر عليه وهذا عدد الابواب

* الباب الاول * فى كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها
* الباب الثانى * فى طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها
* الباب الثالث * فى طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس
* الباب الرابع * فى طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب
* الباب الخامس * فى طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريبا منه
* الباب السادس * فى طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان فى ازمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم
* الباب السابع * فى طبقات الاطباء الذين كانوا فى أول ظهور الاسلام من اطباء العرب
* الباب الثامن * فى طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا فى ابتداء ظهور دولة بنى العباس

﴿ الباب التاسع ﴾ في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم
﴿ الباب العاشر ﴾ في طبقات الاطباء العراقيين واطباء الجزيرة وديار بكر
﴿ الباب الحادي عشر ﴾ في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد العجم
﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند
﴿ الباب الثالث عشر ﴾ في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها
﴿ الباب الرابع عشر ﴾ في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء ديار مصر
﴿ الباب الخامس عشر ﴾ في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء الشام

﴿ الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها ﴾

اقول ان الكلام في تحقيق هذا المعنى يعسر لوجوه أحدها بعد العهد به فان كل ما بعد عهده وخصوصا ما كان من هذا القبيل فان النظر فيه عسر جدا الثاني انا لم نجد للقدماء والمتميزين وذوي الآراء الصادقة قولا واحدا اسادا في هذا متفقا عليه فنتبعه الثالث ان المتكلمين في هذا لما كانوا افرقا و كانوا كثيري الاختلاف جدا بحسب ما وقع الى كل واحد منهم اشكل التوجيه في أي اقوالهم هو الحق وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لابقراط ان البحث فيما بين القدماء عن أول من وجد صناعة الطب لم يكن بحثا يسيرا ولنبدأ أولا باثبات ما ذكره مع ما الحقناه به في جهة الحصر لهذه الآراء المختلفة وذلك ان القول في وجود صناعة الطب ينقسم الى قسمين أولين فقوم يقولون بقدمه وقوم يقولون بحدوثه فالذين يعتقدون حدوث الاجسام يقولون ان صناعة الطب محدثة لان الاجسام التي يستعمل فيها الطب محدثة والذين يعتقدون القدم يعتقدون في الطب قدمه ويقولون ان صناعة الطب قديمة لم تزل اذ كانت كأحد الاشياء القديمة التي لم تزل مثل خلق الانسان وأما اصحاب الحدوث فينقسم قولهم الى قسمين فبعضهم يقول ان الطب خلق مع خلق الانسان اذ كان من أحد الاشياء التي بها صلاح الانسان و بعضهم يقول وهم الجمهور ان الطب استخرج بعد وهؤلاء أيضا ينقسمون قسمين فمنهم من يقول ان الله تعالى ألهمها الناس واصحاب هذا الرأي على ما يقوله جالينوس وابقراط وجميع اصحاب القياس وشعراء اليونانيين ومنهم من يقول ان الناس استخرجوها وهؤلاء قوم من اصحاب التجربة وأصحاب الحيل وثاسلس المغالط وفيلن وهم أيضا مختلفون في الموضع الذي به استخرجت و بماذا استخرجت فبعضهم يقول ان أهل مصر استخرجوها و يحتجون ذلك من الدواء المسمى باليونانية الانى وهو الراسن و بعضهم يقول ان هرمس استخرج سائر الصنائع والفلسفة والطب و بعضهم يقول ان أهل قولوس استخرجوها من الادوية التي الفتها القابلة لامرأة الملك فكان بها برؤها و بعضهم يقول ان أهل موسيا وافروجيا استخرجوها وذلك ان هؤلاء أول من استخرج الزمر فكانوا يشفون بتلك الالحان والايقاعات آلام النفس ويشفي آلام النفس ما يشفي به البدن و بعضهم يقول ان المستخرج لها الحكماء من

أهل قو وهي الجزيرة التي كان بها أبقراط وآباؤه أعني آل اسقليبيوس وقد ذكر كثير من القدماء ان الطب ظهر في ثلاث جزائر في وسط الاقليم الرابع احداها تسمى رودس والثانية تسمى قنيدس والثالثة تسمى قو ومن هذه كان أبقراط وبعضهم يرى ان المستخرج لها الكلدانيون وبعضهم يقول ان المستخرج لها السحرة من أهل اليمن وبعضهم يقول بل السحرة من بابل أو السحرة من فارس وبعضهم يقول ان المستخرج لها الهند وبعضهم يقول بل المستخرج لها الصقالبة وبعضهم يقول ان المستخرج لها أهل أقريطس الذين ينسب الافثيمون اليهم وبعضهم يقول أهل طور سينا والذين قالوا ان الطب من الله تعالى قال بعضهم هو الهام بالرؤيا واحتجوا بان جماعة رأوا في الاحلام أدوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة وشفت كل من استعملها وقال قوم ألهمها الله تعالى الناس بالتجربة ثم تزايد الامر في ذلك وقوي واحتجوا بان امرأة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والهم مبتلاة بالغيظ والدرد ومع ذلك فكانت ضعيفة المعدة ... وكان حيضها محتبسا فاتفق لها انها أكلت الراسن مرارا كثيرة بشهوة منها له فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شيء مما كان بها لما استعمله برأ به فاستعمل الناس التجربة على سائر الاشياء والذين قالوا ان الله تعالى خلق صناعة الطب احتجوا في ذلك بانه لا يمكن في هذا العلم الجليل ان يستخرجه عقل انسان وهذا الرأي هو رأي جالينوس وهذا نص ما ذكره في تفسيره لكتاب الايمان لابقراط قال وأما نحن فالاحرى بنا والاولى ان نقول ان الله تبارك وتعالى خلق صناعة الطب وألهمها الناس وذلك انه لا يمكن في مثل هذا العلم الجليل ان يدركه عقل الانسان لكن الله تبارك وتعالى هو الخالق الذي هو وحده يمكنه خلقه وذلك انا لا نجد الطب أخس من الفلسفة التي يرون ان استخراجها كان من عند الله تبارك وتعالى ووجدت في كتاب الشيخ موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران الذي سماه بستان الاطباء وروضة الالباء كلاما نقله عن أبي جابر المغربي وهو ان أول سبب وجود هذه الصناعة وحي والهام والدليل على ذلك ان هذه الصناعة موضوعة للعناية باشخاص الناس اما لان تفيدهم الصحة عند المرض واما لان تحفظ الصحة عليهم ويستحيل ان تعنى الصناعة بالاشخاص بذاتها دون ان تكون مقرونة بعلم أمر هذه الاشخاص التي خصت العناية بهما ومن البين ان الاشخاص ذوات مبدأ لوقوعها تحت العدد وكل معدود فله مبدأ ضرورة ولا يجوز ان تكون اشخاص الناس الى ما لا نهاية لان خروج ما لا نهاية له الى الفعل محال قال ابن المطران ليس كل ما لا يخرج الى حد ما لا نهاية له بل نقول ... قال أبو جابر واذا كانت الاشخاص التي لا تقوم هذه الصناعة الا بها ذوات مبدأ ضرورة فالصناعة ذات مبدأ ضرورة ومن البين ان الشخص الذي هو أول الاشخاص كان مفتقرا اليها كافتقار سائرهم ومن البين أيضا انه لا يتأتى من أول شخص وجد علم هذه الصناعة لقصر عمره وطول الصناعة ولا يجوز ان يكون متوانيا في مبدأ الكثرة في استنباطها من أجل ان

الف ...
بغيرهم ...
قنون ...
مشالة
والدار
الادرء

الصناعة متقنة محكمة وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والأشخاص التي هي أول في الكثرة لا يجوز ان تجتمع على أمر متقن من أجل ان كل شخص لا يساوي كل شخص من جميع الجهات واذا لم تتساو من جهة آرائهم لم يجز ان تجتمع على أمر محكم قال ابن المطران هذا يؤدي أيضا في باقي العلوم والصناعات الى انها الهام لانها ذوات اتقان أيضا وقوله أيضا ان الاشخاص لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن ليس بشئ بل اجتماعها لا يكون الا على أمر متقن وانما الاختلاف يقع مع عدم الاتقان قال أبو جابر قد بان ان الاشخاص في مبدأ الكثرة لا يتأتى منها استنباط هذه الصناعة وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم وافتراقهم ووقوع الخلف بينهم ونقول أيضا يجوز ان يشك شاك فيقول هل يتأتى عندك ان يعرف انسان من الناس أو كثير منهم منابت الحشائش والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها وقوى اعضاء سائر الحيوان وخواصها ومضارها ومنافعها ويعرف سائر الامراض والبلدان واختلاف أمزجة أهلها مع تفريق ديارهم ويعرف القوة التي ينتجها تركيب الادوية وما يضاد قوة قوة من قوى الادوية وما يلائم مزاجا مزاجا وما يضاده مع ما يتبع ذلك من سائر صناعة الطب فان سهل ذلك وهونه كذب وان صعب أمره في علمه من جهة المعرفة قلنا ان استنباطه ممتنع واذا لم يكن للصناعة الطبية لابتدائها الا الاستنباط أو الوحي والالهام وكان لا سبيل الى استنباط هذه الصناعة بقي ان تكون موجودة بطريق الوحي والالهام قال ابن المطران هذا كلام مشوش كله مضطرب وان كان جالينوس قال في تفسير العهد ان هذه الصناعة وحيية الهامية وقال فلاطن في كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان رجلا مؤيدا ملهما لكن تبعيد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ وتضعيف العقول التي استنبطت أجل من صناعة الطب ولنتنزل ان أول العالم كان واحد احتاج الى صناعة الطب كما حصل لهذا العالم الجم الغفير اليوم وانه ثقل عليه جسمه واحمرت عيناه وأصابه علامات الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فاصابه من قوته الرعاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك فعاوده في وقت آخر ذلك بعينه فبادر الى أنفه فخدشه فجرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده فصار ذلك عنده محفوظا يعلمه كل من وجده من ولده ونسله ولطفت حواشي الصناعة حتى فتح العرق بلطافة ذهن ورقة حس ولو نزلنا لفتح العرق ان آخر من هذه صفته انجرح أو انخدش فجرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع ولطفت الاذهان في استخراج الفصد جاز فصار هذا بابا من الطب وآخر امتلأ من الطعام امتلاء مفرطا فاصابه من طبيعته أحد الاستفراغين اما القيء واما الاسهال بعد غثيان وكرب وقلق وتهوع ومغص وقراقرور يح حوالة في البطن فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده وقد كان آخر من الناس عبث ببعض اليتوعات فمضغه فاسهله وقيأه اسهالا وقيئا كثيرا وصارت عنده معرفة أن هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل وان هذا الحادث مخفف لتلك الاعراض فربما ذكره لذلك الشخص وحثه على استعمال القليل منه لما تعوق عليه القيء والاسهال وصعبت عليه

الاعراض

الاعراض فاداه الى غرضه منهما وخفف عنه مالقى من شر تلك الاعراض ولطفت الصناعة
ورقت حواشيها وقطرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك ما منها يفعل ذلك وما منها لا يفعله وما
منها يفعله بعنف وما منها يفعله بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أي
الطعوم طعمه وأي الكيفيات يسبق الى اللسان منه وأيها يتبعها فجعل ذلك سباره
ويستخرج منه واعانته التجربة به واخرجت ما وقع له من القوة الى الفعل وكذبت ما غلط فيه
وصححت ما حدس عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك واذا انزلت ان مسهولا لا يعلم أي
الادوية وأي الاغذية ينفعه أو يضره استعمل بالاتفاق مما في غذائه فانتفع به ودام عليه
فابرأه فاحب ان يعلم بماذا ابرأه فتطعمه فوجده حامضا قابضا فعلم انه لا يخلو اما ان يكون
حمضه نفعه أو قبضه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان
به فوجده لا يفيده ما أفاده هو فعمد الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص
بعينه فوجد فائدته فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق فعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة
وسماه قابضا وسمى ذلك استفراغا وقال ان القابض ينفع من الاستفراغ ولطفت الصناعة
ورقت حواشيها في ذلك حتى استخرجت العجائب واستنبطت البدائع وأتى الثاني فوجد
الاول وقد استخرج شيئا جربه فوجده حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتمم حتى استكملت
الصناعة ولو نزلنا نجيء مخالف وجدنا كثيرين موافقين واذا غلط متقدم سدده متأخر واذا قصر
قديم تمم محدث هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على ظني قال وقال حبيش الاعسم ان
رجلا اشترى كبدا طرية من جزار ومضى الى بيته فاحتاج ان يتصرف في حاجة اخرى فوضع
تلك الكبد التي كانت معه على أوراق نبات مبسوطة كانت على وجه الارض ثم قضى حاجته
وعاد ليأخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسالت دما فأخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات
وصار يبيعه دواء للتلف حتى فطن به وأمر بقتله أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس
وقال انه كان السبب في مسك ذلك الرجل وفي تأديته الى الحاكم حتى أمر بقتله قال جالينوس
وأمرت أيضا في وقت مروره الى القتل ان تشد عيناه حتى لا ينظر الى ذلك النبات أو ان يشير
الى أحد سواه فيتعلمه منه ذكر ذلك في كتابه في الادوية المسهلة وحدثني جمال الدين النقاش
السعودي أن في لحف الجبل الذي باسعرد على الجانب الآخر منه قريبا من الميدان عشبا
كثيرا وان بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى الى ذلك الموضع ونام على نبات هناك ولم
يزل نائما الى ان عبر عليه جماعة فوجدوه كذلك وتحته دما سائحا من أنفه ومن ناحية المخرج
فأنبهوه وبقوا متعجبين من ذلك الى ان ظهر لهم انه من النبات الذي نام عليه وأخبرني انه
خرج الى ذلك الموضع ورأى ذلك النبات وذكر من صفته انه على شكل الهندبا غير انه مشرف
الجوانب وهو مر المذاق قال وقد شاهدت كثيرا ممن يدنيه الى أنفه ويستنشقه مرات فانه
يحدث له رعافا في الوقت هذا ما ذكره ولم يتحقق عندي في أمر هذا النبات هل هو الذي أشار
اليه جالينوس أو غيره قال ابن المطران فاقول حينئذ ان النفس الفاضلة المفيدة للخير نظرت
حينئذ فعلمت كما أن الدواء فعل ذلك الفعل فلا بد وأن يكون خلق دواء آخر ينفع هذا العضو

وبها يوم هذا الدواء ففتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلب في كل يوم أو في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الأول ثم الثاني فإن دفع ضرره فقد حصل مراده وإن لم ينفع فيه طلب غيره حتى وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق أعظم دليل على ما قلت إذ لم يكن الترياق سوى حب الغار وعسل ثم صار إلى ما صار إليه من الكثرة والنفع ليس بوحي ولا إلهام ولكن بقياس وصفاء عقول وفي هذه دلالة * فإن قلت من أين علم أن الدواء لا بد له من ضد قلنا إنهم لما نظروا إلى قاتل البيش وهو نبات يطلع فإذا وقع على البيش جففه وأتلفه علموا أن مثله في غيره فطلبوه والعالم الفطن يقدر على علم كيفية استخراج شيء من المعلومات إذا نظر فيه على قياس ما الذي وضعناه وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج جميع الصناعات فأراد فيه على النحو الذي ذكرناه أولا وبحسب غاية ما هذه الآراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتنوعها لكون مقصدنا حينئذ أن نذكر جل ما ذهب إليه كل فريق ولما كان الخلف والتباين في هذا على ما ترى صار طلب أوله عسرا جدا إلا أن الإنسان العاقل إذا فكر في ذلك بحسب معقوله فإنه يجد صناعة الطب لا يبعد أن تكون أوائلها قد تحصلت من هذه الأشياء التي قد تقدمت ذكرها أو من أكثرها وذلك أنا نقول إن صناعة الطب أمر ضروري للناس منوطة بهم حيثما وجدوا ومتى وجدوا إلا أنها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغذي وقوة التمييز فتكون الحاجة إليها أمس عند قوم دون قوم وذلك أنه لما كانت بعض النواحي قد يعرض فيها كثيرا أمراض ما لأهل تلك الناحية وخصوصا كلما كانوا أكثر تنوعا في الأغذية وهم أدوم أكلا للغذاء كانت أبدانهم تبقى متهيئة للأمراض وربما لم يفلت منهم أحد في سائر أوقاته من مرض يعتريه فيكون أمثال هؤلاء مضطرين إلى الصناعة الطبية أكثر من غيرهم ممن هم في نواحي أصح هواء وأغذيتهم أقل تنوعا وهم مع ذلك قليلو الاغتذاء بما عندهم ثم إن الناس أيضا لما كانوا متفاضلين في قوة التمييز النطقي كان أتمهم تمييزا وأقواهم حدسا وأفضلهم رأيا أدرك وأحفظ لما يمر بهم من الأمور التجريبية وغيرها المقابلة الأمراض بما يعالجها به من الأدوية وغيره فإذا اتفق لبعض النواحي أن يكون أهلها تعرض لهم الأمراض كثيرا وكان فيهم جماعة عدة بمثابة من أشرنا إليه أولا فإنهم يتسلطون بقوة إدراكهم وحدة أذهانهم وبما عندهم محفوظ من الأمور التجريبية وغيرها على سبيل الندرة يجتمع عندهم على الطول أشياء كثيرة من صناعة الطب ولنذكر حينئذ أقساما في مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن فنقول إن أحد الأقسام في ذلك أنه قد يكون حصل لهم شيء منها عن الأنبياء والأصفياء عليهم السلام بما خصهم الله تعالى به من التأييد الإلهي روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان سليمان بن داود عليهما السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيسألها ما اسمك فإن كانت لغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت وقال قوم من اليهود إن الله عز وجل أنزل على موسى عليه السلام سفر الأشفية والصابئة تقول إن الشفاء كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهانهم وصلحائهم بعض بالرؤيا وبعض بالإلهام ومنهم من قال إنه كان يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه ومنهم من قال إنها كانت تخرج يد بيضاء

مكتوب عليها الطب ونقل عن بعضهم أن شيثا أظهر الطب وانه ورثه عن آدم عليهما الصلاة
والسلام وأما المجوس فانهم يزعمون ان زرادشت الذي تدعي أنه نبيهم جاء بكتب علوم اربعة
زعموا انها جلدت باثني عشر ألف جلد جاموس أحدها الطب وأما نبط العراق والسورانيون
والكلدانيون والكسدانيون وغيرهم من أصناف النبط القدم فيدعي لهم انهم
مبادئ صناعة الطب وان هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة كان ويعرف

بياض في جميع النسخ

علومهم فخرج حينئذ الى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبنى الاهرام والبرابي
ثم انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير أبو الوفاء المبشر بن فاتك في كتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلم ان الاسكندر لما تغلب على ملك دارا واحتوى على فارس أحرق
كتب دين المجوسية وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني
وأنفذها الى بلاده وأحرق أصولها وقال الشيخ أبو سليمان المنطقي قال لي ابن عدي ان
الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وانه وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال
الشيخ أبو سليمان ولست أدري من أين وقع له ذلك وقال بعض علماء الاسرائيليين ان الذي
استخرج صناعة الطب يوفال بن لامخ بن متوشالخ (القسم الثاني) ان يكون قد حصل لهم شيء
منها بالرؤيا الصادقة مثل ما حكى جالينوس في كتابه في الفصد من فصده للعرق الضارب
الذي أمر به وذلك انه قال اني أمرت في منامي مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين
السبابة والابهام من اليد اليمنى فلما أصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري
الى ان انقطع من تلقاء نفسه لاني كذلك أمرت في منامي فكان ما جرى أقل من رطل فسكن
عني بذلك على المكان وجع كنت أجده قديما في الموضع الذي يتصل به الكبد بالحجاب
وكنت في وقت ما عرض لي هذا غلاما قال وأعرف انسانا بمدينة فرغامس شفاه الله تعالى
من وجع مزمن كان به في جنبه بفصد العرق الضارب من كفه والذي دعا ذلك الرجل
الى ان يفعل ذلك رؤيا رآها وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه في حيلة البرء قد رأيت
لسانا عظم وانتفخ حتى لم يسعه الفم وكان الذي أصابه ذلك رجلا لم يعتد اخراج الدم قط
وكان من أبناء ستين سنة وكان الوقت الذي رأيته فيه أول مرة الساعة العاشرة من
النهار فرأيت انه ينبغي لي ان أسهله بهذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله وهو
الحب المتخذ بالصبر والسقمونيا وشحم الحنظل فسقيته الدواء نحو العشاء وأشرت عليه ان
يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد وقلت له افعل هذا حتى أنظر ما يحدث
فأقدر المداواة على حسبه ولم يساعدني على ذلك رجل حضره من الاطباء فبهذا السبب
أخذ الرجل ذلك الحب وتأخر النظر في أمر ما يداوى به العضو نفسه الى الغد وكنا نطمع
جميعا ان يكون قد تبين فيه حسن أثر الشيء الذي يداوى به ونجربه عليه اذ كان فيه يكون
البدن قد استفرغ كله والشيء المنصب الى العضو قد انحدر الى أسفل ففي ليلته رأى في حلمه
رؤيا ظاهرة بينة فحمد مشورتي واتخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء وذلك انه رأى فيما
يرى النائم آمرا يأمره بان يمسك في فيه عصارة الخس فاستعمل هذه العصارة كما أمره

وبرأ برءا تاما ولم يحتج معها الى شئ آخر يتداوى به وقال في شرحه لكتاب الايمان لابقراط وعامة الناس يشهدون على ان الله تبارك وتعالى هو الملهم لهم صناعة الطب من الاحلام والرؤيا التي تنقذهم من الامراض الصعبة من ذلك أنا نجد خلقا كثيرا ممن لا يحصى عددهم أتاهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى بعضهم على يد سارافس وبعضهم على يد اسقليبيوس بمدينة أفيداروس ومدينة قو ومدينة فرغامس وهي مدينتي وبالجملة فقد يوجد في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من الامراض الصعبة التي تأتي بالاحلام بالرؤيا وأريباسيوس يحكي في كناشه الكبير أن رجلا عرض له في المثانة حجر عظيم قال وداويته بكل دواء مستصلح لتفتيت الحجر فلم ينتفع البتة وأشرف على الهلاك فرأى في النوم كأن انسانا أقبل عليه وفي يده طائر صغير الجثة وقال له ان هذا الطائر واسمه صفراغون ويكون بمواضع السباخات والآجام فخذه وأحرقه وتناول من رماده حتى تسلم من هذه العلة فلما انتبه فعل ذلك فاخرج الحجر من مثانته متفتتا كالرماد وبرأ برءا تاما ومما حصل أيضا من ذلك بالرؤيا الصادقة ان بعض خلفاء المغرب مرض مرضا طويلا وتداوى بمداواة كثيرة فلم ينتفع بها فلما كان في بعض الليالي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له صلى الله عليه وسلم ادهن بلا وكل لا تبرأ فلما انتبه من نومه بقي متعجبا من ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه فكل منهم عجز عن تأويله ما خلا علي بن أبي طالب القيرواني فانه قال يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرك ان تدهن بالزيت وتأكل منه فلما سأله من أين له معرفة ذلك قال من قول الله عز وجل من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلما استعمل ذلك صلح به وبرأ برءا تاما * ونقلت من خط علي بن رضوان في شرحه لكتاب جالينوس في فرق الطب ما هذا نصه قال وقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح عن امتلاء في عروق الرأس ففصدت فلم يسكن وأعدت الفصد مرارا وهو باق على حاله فرأيت جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات فلما بلغت الى آخر السابعة قال فنسيت ما بك من الصداع وأمرني ان أحجم القمحدوة من الرأس ثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المكان وقال عبد الملك بن زهر في كتاب التيسير اني كنت قد اعتل بصري من قئ بحراني أفرط علي فعرض لي انتشار في الحدقتين دفعة فشغل بذلك بالي فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعنى بأعمال الطب فأمرني في النوم بالاكتحال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حذقت ولم تكن لي حنكة في الصناعة فاخبرت أبي فنظر في الامر مليا ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومك فانتفعت به ثم لم أزل استعمله الى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار أقول ومثل هذا أيضا كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة فانه قد يعرض احيانا لبعض الناس ان يروا في منامهم صفات أدوية تعين يوجدهم اياها فيكون بها برؤهم ثم تشتهر المداواة بتلك الادوية فيما بعد (القسم الثالث) أن يكون قد يحصل لهم شئ منها أيضا بالاتفاق والمصادفة

مثل المعرفة التي حصلت لاندر وماخس الثاني في القائه لحوم الافاعي في [illegible] الذي
نشطه لذلك وأفرد ذهنه لتأليفه ثلاثة أسباب جرت على غير قصد وهذا [illegible]
قال اما التجربة الاولى فانه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف بسورنوس
حراثون يحرثون الارض للزرع وكان بيني وبين الموضع نحو فرسخين وكنت أبكر اليهم
لا نظر ما يعملون وأرجع اذا فرغوا وكنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زادا
وشرابا لتطيب أنفسهم ويتجلدوا على العمل فما زالت كذلك الى ان حملت الغداء في بعض
الايام وكنت قد أخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر مطينة الرأس لم تفتح مع زاد فلما
أكلوا الزاد قدموا البستوقة وفتحوها فلما أدخل أحدهم يده مع كوز ليغرف منها الشراب
وجد فيها أفعى قد تهرأ فامسكوا عن الشراب وقالوا ان ههنا في هذه القرية رجلا مجذوما
يتمنى الموت من شدة ما به فنسقيه من هذا الشراب ليموت ويكون لنا في ذلك أجر
اذ نريحه من وصبه فمضوا اليه بزاد وسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه ذلك فلما
كان قريب الليل انتفخ جسمه نفخا عظيما وبقي الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج
وظهر الجلد الداخل الاحمر ولم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهرا طويلا من غير ان
يشكو علة حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان
لحوم الافاعي تنفع من الاوصاب الشديدة والامراض العتيقة في الابدان وأما التجربة
الثانية فان أخي أبولونيوس كان ماسحا من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج
اليها في الاوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على
سبعة فراسخ فنزل يستريح عند أصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاجتاز به
أفعى فنهشته في يده وكان قد ألقى يده على الارض من شدة تعبه فانتبه بفزع وعلم ان الآفة
قد لحقته ولم يكن به على القيام طاقة ليقتل الافعى وأخذه الكرب والغشي فكتب وصية
وضمنها اسمه ونسبه وموضع منزله وصفته وعلق ذلك على الشجرة كي اذا مات واجتاز به
انسان ورأى الرقعة يأخذها ويقرأها ويعلم أهله ثم استسلم للموت وكان بالقرب منه ماء قد
حصل منه فضلة يسيرة في جوبة في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه
العطش فشرب من ذلك الماء شربا كثيرا فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن ألمه وما كان
يجده من ضربة الافعى ثم برأ فبقي متعجبا ولم يعلم ما كان في الماء فقطع عودا من الشجرة
وأقبل يفتش به الماء لانه كره ان يفتشه بيده لئلا يكون فيه أيضا شيء يؤذيه فوجد فيه أفعيين
قد اقتتلا ووقعا جميعا في الماء وتهرأ فاقبل أخي الى منزلنا صحيحا مسلما أيام حياته وترك
ذلك العمل الذي كان فيه واقتصر بملازمتي وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع
من نهش الافاعي والحيات والسباع الضارية * وأما التجربة الثالثة فانه كان للملك ميولوس غلام
وكان شريرا غمازا نماما فيه كل بلاء وكان كبيرا عند الملك يحبه لذلك وكان قد آذى أكثر الناس
فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله فلم يتهيأ لهم ذلك لمكانته عند الملك فاحتال
بعضهم وقال اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين افيونا وأطعموه اياه في طعامه أو اسقوه في

شرابه فان الموت السريع يلحق الناس كثيرا فاذا مات حملتموه الى الملك وليس به جراحة ولا قلبة فدعوه الى بعض البساتين فلم يتهيأ لهم ان يفعلوا ذلك فى الطعام فسقوه فى الشراب فلم يلبث الا قليلا الا ان مات فقالوا اتركه فى بعض البيوت وختم عليه ونوكل الفعلة بباب البيت حتى نمضى الى الملك نعلمه انه قد مات فجاءة لبعث ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك نظر الفعلة الى افعى قد خرج من بين الحجر ودخل الى البيت الذى فيه الغلام فلم يتهيأ لهم ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان مختوما فلم يلبثوا الا ساعة والغلام يصيح بهم لم قفلتم على الباب أعينونى قد لسعنى أفعى ومد الباب من داخل وأعانه قوام البستان من خارج فكسروه وخرج وليس به قلبة وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الافاعى تنفع من شرب الادوية القتالة المهلكة هذا جملة ما ذكره اندروماخس * ومثل هذا أيضا أعنى ما حصل بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استسقى ويئس أهله من حياته وداووه بصفات كثيرة من أدوية الاطباء فيئسوا منه وقالوا الا حيلة فى برئه فسمع ذلك من أهله فقال لهم دعونى الآن أتزود من الدنيا وآكل كل ما عن لى ولا تقتلونى بالحمية فقالوا له كل ما تريد فكان يجلس بباب الدار لهما جاز اشترى منه وأكل لمر به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما أكله انسهل بطنه من الماء الاصفر فى ثلاثة أيام ما كاد به أن يتلف لافراطه ثم انه عندما انقطع القيام زال كل ما كان فى جوفه من المرض وثابت قوته فبرأ وخرج يتصرف فى حوائجه فرآه بعض الاطباء فعجب من أمره وسأله عن الخبر فعرّفه فقال ان الجراد ليس من طبعه ان يفعل هذا فدلنى على بائع الجراد فدله عليه فقال له من أين تصطاد هذا الجراد فخرج به الى المكان فوجد الجراد فى أرض أكثر نباتها المازريون وهو من دواء الاستسقاء واذا دفع الى مريض منه وزن درهم أسهل اسهالا ذريعا لا يكاد أن ينضبط والعلاج به خطر ولذلك ما تكاد تصفه الاطباء فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت فى جوفه ثم طبخ الجراد ضعف فعلها وأكل الجراد فعوفى بسببها * ومثل هذا ايضا أى مما حصل من طريق المصادفة والاتفاق انه كان بافلولن سليقة اسقلبيوس ورم حار فى ذراعه مؤلم ألما شديدا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى شاطئ نهر كان عليه النبات المسمى حىّ العالم وانه وضعها عليه تبردا به فخف بذلك ألمه فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعمل مثل ذلك فبرأ برءا تاما فلما رأى الناس سرعة برئه علموا انه انما كان بهذا الدواء وهو على ما قيل أول ما عرف من الادوية وأشباه هذه الامثلة التى قد ذكرنا كثيرة (القسم الرابع) أن يكون قد حصل شئ منها أيضا بما شاهده الناس من الحيوانات واقتدى بافعالها وتشبه بها وذلك مثل ما ذكره الرازى فى كتاب الخواص ان الخطاف اذا وقع بفراخه اليرقان مضى فجاء بحجر اليرقان وهو حجر أبيض صغير يعرفه فجعله فى عشه فيبرؤا وان الانسان اذا أراد ذلك الحجر طلى فراخه بالزعفران فيظن انه قد أصابهم اليرقان فيمضى فيجىء به فيؤخذ ذلك الحجر ويعلق على من به اليرقان فينتفع به وكذلك أيضا من شأن العقاب الانثى

انه اذا تعسر عليها بيضها وخروجه وصعب حتى تبلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار وأحضر حجرا يعرف بالقلقل لانه اذا حرك تقلقل فى داخله واذا كسر لم يوجد فيه شئ وكل قطعة منه اذا حركت تقلقلت مثل صحيحه وأكثر الناس يعرفه بحجر العقاب ويضعه فيسهل على الانثى بيضها والناس يستعملونه فى عسر الولادة على ما استنبطوه من العقاب ومثل ذلك أيضا ان الحيات اذا أظلمت أعينهن لكمونهن فى الشتاء فى ظلمة بطن الارض وخرجن من مكامنهن فى وقت ما يدنى الوقت طلبن نبات الرازيانج وأمررن عيونهن عليه فيصلح ما بها فلما رأى الناس ذلك وجربوه وجدوا من خاصيته اذهاب ظلمة البصر اذا اكتحل بمائه وذكر جالينوس فى كتابه فى الحقن عن أرودوطس ان طائرا يدعى ايبس هو الذى دل على علم الحقن وزعم ان هذا الطير كثير الاغتذاء لا يترك شيئا من اللحوم الا أكله فيحتبس بطنه لاجتماع الاخلاط الرديئة وكثرتها فيه فاذا اشتد ذلك عليه توجه الى البحر فاخذ بمنقاره من ماء البحر ثم أدخله فى دبره فيخرج بذلك الماء الاخلاط المحتقنة فى بطنه ثم يعود الى طعامه الذى عادته الاغتذاء به (القسم الخامس) ان يكون حصل شئ منها أيضا بطريق الالهام كما هو لكثير من الحيوانات فانه يقال ان البازى اذا اشتكى جوفه عمد الى طائر معروف تسميه اليونانيون دريفوس فيصيده ويأكل من كبده فيسكن وجعه على الحال وكما تشاهد عليه أيضا السنانير فانها فى أوقات الربيع تأكل الحشيش فان عدمت الحشيش عدلت الى خوص المكانس فتأكله ومعلوم ان ذلك ليس مما كانت تغتذى به أولا وانما دعاها الى ذلك الالهام لفعل ما جعله الله تعالى سببا لصحة أبدانها فاذا أكلته تقيات أخلاطا مختلفة قد اجتمعت فى أبدانها ولا تزال كذلك الى ان تحس بالصحة المأنوس اليها بالطبع فتكف عن أكله وكذلك أيضا متى نالها أذى من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم أو أكلت شيئا منها فانها تقصد الى السرج والى مواضع الزيت فتنال منه وعند ذلك يسكن عنها سورة ما تجده ويحكى ان الدواب اذا أكلت الدفلى فى ربيعها أضر ذلك بها فتسارع الى حشيشة هى بادزهر للدفلى فترعيها ويكون بها برؤها ومما يحقق ذلك حالة جرت من قريب وهى ان بهاء الدين بن نفاذة الكاتب حكى انه لما كان متوجها الى الكرك كان فى طريقه بالطليل وهى منزلة كثيرة نبات الدفلى فنزل هو وآخر فى مكان منها والى جانبهم هذا النبات فربط الغلمان دوابهم هنالك وجعلت الدواب ترعى ما يقرب منها وأكلت من الدفلى فأما دوابه فان غلمانه غفلوا عنها فسابت ورعت من مواضع متفرقة وأما دواب الاخر فانها بقيت فى موضعها لم تقدر على التنقل منه ولما أصبحوا وجدت دوابه فى عافية ودواب الآخر قد ماتت باسرها فى ذلك الموضع * وحكى ديسقوريدس فى كتابه ان المعز البرية باقريطس اذا رميت بالنبل وبقيت فى ابدانها فانها ترعى النبات الذى يقال له المشكطرامشير وهو نوع من الفوتنج فيتساقط عنها ما رميت ولم يضرها شئ منه * وحدثنى القاضى نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدى ان اللقلق يعشش فى اعلى القباب والمواضع المرتفعة وان له عدوا من الطيور يتقصده أبدا ويأتى الى عشه ويكسر

البيض الذي للقلق فيه قال وان ثم حشيشة من خاصيتها ان عدو اللقلق اذا شم رائحتها
يعمى فيأتي بها اللقلق الى عشه ويجعلها تحت بيضه فلا يقدر العدو عليها وذكر أوحد الزمان
في المعتبر ان القنفذ لبيته أبواب يسدها ويفتحها عند هبوب الرياح التي تؤذيه وتوافقه وحكى
ان انسانا رأى الحبارى تقاتل الأفعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود لقتالها
وان هذا الانسان عاينها فنهض الى البقلة فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال فعادت
الحبارى الى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجدها فخرت ميتة فقد كانت تتعالج بها
قال وابن عرس يستظهر في قتال الحية بأكل السذاب والكلاب اذا دودت بطونها أكلت
السنبل وتقيأت واستطلقت واذا جرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلي والثور يفرق
بين الحشائش المتشابهة في صورها و يعرف ما يوافقه منها فيرعاه وما لا يوافقه فيتركه مع نهمه
وكثرة أكله وبلادة ذهنه ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها ألهمت
مصالحها ومنافعها كان الانسان العاقل المميز المكلف الذي هو أفضل الحيوان أولى
بذلك وهذا أكبر حجة لمن يعتقد ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه لخلقه
وبالجملة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة وبالاتفاق والمصادفة أكثر ما حصلوه من
هذه الصناعة ثم تكاثر ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شاهدوه وأدتهم اليه فطرهم
فاجتمع لهم من جميع تلك الاجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفننة المختلفة أشياء
كثيرة ثم انهم تأملوا تلك الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فتحصل لهم من ذلك
قوانين كلية ومبادي منها يبتدأ بالتعلم والتعليم والى ما أدركوه منها أولا ينتهي فعند الكمال
يتدرج في التعليم من الكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
الى الكليات وأقول أيضا وقد أشرنا الى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون أول هذا مختصا
بموضع دون موضع ولا يفرد به قوم دون آخرين الا بحسب الاكثر والاقل وبحسب تنوع
المداواة ولهذا فان كل قوم هم مصطلحون على أدوية يؤلفونها ويتداوون بها وأرى انهم انما
اختلفوا في نسبة صناعة الطب الى قوم بحسب ما قد كان يتجدد عند قوم فينسب اليهم فانه قد
يمكن أن تكون صناعة الطب في أمة أو في بقعة من الارض فتدثر وتبيد بأسباب سماوية
أو أرضية كالطواعين المفنية والقحوط المجلية والحروب المبيدة والملوك المتغلبة والسير
المخالفة فاذا انقرضت في أمة ونشأت في أمة أخرى وتطاول الزمان عليها نسي ما تقدم
وصارت الصناعة تنسب الى الامة الثانية دون الاولى و يعتبر أولها بالقياس اليهم فقط فيقال
لها مذ ظهرت كذا وكذا وانما يعني في الحقيقة مذ ظهرت في هذه الامة خاصة وهذا مما لا يبعد
فانه على ما تواترت به الآثار وخصوصا ما حكاه جالينوس وغيره أن ابقراط لما رأى صناعة
الطب قد كادت ان تبيد وانه قد درست معالمها عن آل اسقليبيوس الذين ابقراط منهم
تداركها بان أظهرها وبثها في الغرباء وقواها ونشرها وشهرها بان أثبتها في الكتب فلهذا
يقال أيضا على ما ذهب اليه كثير من الناس ان ابقراط أول من وضع صناعة الطب وأول
من دونها وليس الحق على ما تواترت به الآثار الا انه أول من دونها من آل اسقليبيوس لتعليم

كل من يصلح لتعلمها من الناس كافة ومنه الذى سلك الاطباء من بعده ذلك واستمر الى الآن واسقليبيوس الاول هو أول من تكلم فى شئ من الطب على ما يأتى ذكره

﴿الباب الثانى فى طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها﴾

اسقليبيوس

(اسقليبيوس) قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطببين على أن اسقليبيوس كما أشرنا اليه أولا هو أول من ذكر من الاطباء وأول من تكلم فى شئ من الطب على طريق التجربة وكان يونانيا واليونانيون منسوبون الى يونان وهى جزيرة كانت الحكماء من الروم ينزلونها وقال أبو معشر فى المقالة الثانية من كتاب الالوف ان بلدة من المغرب كانت تسمى فى قديم الدهر أرغس وكان أهلها يسمون أرغيو اوسميت تلك المدينة بعد ذلك أيونيا وسموا اهلها يونانيين باسم بلدهم وكان ملكها أحد ملوك الطوائف ويقال ان أول من اجتمع له ملك مدينة أيونيا من ملوك اليونانيين كان اسمه أبوليوس وكان لقبه دقطاطر ملكهم ثمانى عشرة سنة ووضع لليونانيين سننا كثيرة مستعملة عندهم وقال الشيخ الجليل أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى المنطقى فى تعاليقه ان اسقليبيوس بن زيوس قالوا ان مولده روحانى وهو امام الطب وأبو أكثر الفلاسفة قال واقليدس ينسب اليه وأفلاطون وأرسطوطاليس وبقراط وأكثر اليونانية قال وبقراط كان السادس عشر من أولاده يعنى البطن السادس عشر من أولاده وقال سوان أخو اسقليبيوس وهو أبو واضع النواميس * أقول وترجمة اسقليبيوس بالعربى منع اليبس وقيل ان أصل هذا الاسم فى لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور وكان اسقليبيوس على ما وجد فى اخبار الجبابرة بالسريانية ذكى الطبع قوى الفهم حريصا مجتهدا فى علم صناعة الطب واتفقت له اتفاقات جيدة معينة على التمهر فى هذه الصناعة وانكشفت له أمور عجيبة من احوال العلاج بالهام من الله عز وجل وحكى انه وجد علم الطب فى هيكل كان لهم برومية يعرف بهيكل ابلن وهو للشمس ويقال ان اسقليبيوس هو الذى وضع هذا الهيكل ويعرف بهيكل اسقليبيوس ومما يحقق ذلك ان جالينوس قال فى كتابه فى فينكس كتبه ان الله عز اسمه لما خلصنى من دبيلة قتالة كانت عرضت لى حججت الى بيته المسمى بهيكل اسقليبيوس وقال جالينوس أيضا فى كتاب حيلة البرء فى صدر الكتاب مما يجب ان يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى فى هيكل اسقليبيوس أقول وذلك ان هيكل اسقليبيوس على ما حكاه هروسيس صاحب القصص بيت كان بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم عند ما يسألونها وكان المستنبط لها فى القديم اسقليبيوس وزعم مجوس رومية ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وكان دين النصرانية فى رومية قبل عبادة النجوم كذا حكى هروسيس وذكر جالينوس أيضا فى مواضع كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طبا الهيا وقال ان قياس الطب الالهى الى طبنا قياس طبنا الى طب الطرقات وذكر أيضا فى حق اسقليبيوس فى كتابه الذى ألفه فى الحث على تعلم صناعة الطب ان الله تعالى اوحى الى اسقليبيوس انى الى أن

أسميك ملكا أقرب منك الى ان أسميك انسانا وقال أبقراط ان الله تعالى رفعه اليه فى الهواء فى عمود من نور وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره وقال انه كان يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى له النبوة وذكر أفلاطون فى كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عدة من اخباره بمغيبات وحكايات عجيبة ظهرت عنه بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به وقال فى المقالة الثالثة من كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان هو وأولاده عالمين بالسياسة وكان أولاده جندا فرهة وكانوا عالمين بالطب وقال ان اسقليبيوس كان يرى انه من كان به مرض يرأ منه عالجه ومن كان مرضه قاتلا لم يطل حياته التى لا تنفعه ولا تنفع غيره أى يترك علاجه له وقال الامير أبو الوفاء المبشر بن فاتك فى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاء الى فارس خلفه ببابل ليضبط الشرع فيهم قال وأما هرمس هذا فهو هرمس الاول ولفظه أرمس وهو اسم عطارد ويسمى عند اليونانيين أطرمين وعند العرب بادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ومولده بمصر فى مدينة منف منها قال وكانت مدته على الارض اثنتين وثمانين سنة وقال غيره ثلاثمائة وخمسا وستين سنة قال المبشر بن فاتك وكان عليه السلام رجلا آدم اللون تام القامة أجلح حسن الوجه كث اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين أكحل متأنيا فى كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة يحرك اذا تكلم سبابته وقال غيره ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمون المصرى وكان أغاثوذيمون أحد انبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمون السعيد الجد وكان اسقليبيوس هذا هو البادئ بصناعة الطب فى اليونانيين علمها بنيه وحظر عليهم ان يعلموها الغرباء واما أبو معشر البلخى المنجم فانه ذكر فى كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمتأله الاول فى صناعة الطب ولا بالمبتدئ بها بل انه عن غيره أخذ ولنهج من سبقه سلك وذكر انه كان تلميذ هرمس المصرى وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة اما (هرمس الاول) وهو المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس فى سيرها اللهجد وتفسيره ذو عدل وهو الذى تذكر الحرانية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس قال أبو معشر هو أول من تكلم فى الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده كيومرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهيا كل ومجد الله فيها وأول من نظر فى الطب وتكلم فيه وانه الف لاهل زمانه كتبا كثيرة باشعار موزونة وقواف معلومة بلغة اهل زمانه فى معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر

هرمس الاول

تحير ذلك فبنى هنالك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابى وهو الجبل المعروف بالبربابر بالخميم وصوّر فيها جميع الصناعات وصناعها نقشا وصوّر جميع آلات الصناع وأشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصا منه على تخليد العلوم لمن بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وثبت فى الاثر المروى عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر فى العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفعه الله مكانا عليا وأما (هرمس الثانى) فانه من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهى بابل وكان بعد الطوفان فى زمن نزربالى الذى هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش وكان بارعا فى علم الطب والفلسفة وعارفا بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارثماطيقى وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين واما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان جوّالا فى البلاد طوّافا بها عالما بنصبة المدائن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام حسن فى صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والخرز والغضار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسقليبيوس وكان مسكنه بارض الشام (رجع الكلام الى ذكر اسقليبيوس) و بلغ من أمر اسقليبيوس أن أبرأ المرضى الذين يئس الناس من برئهم ولما شاهده الناس من افعاله ظن العامة انه يحيى الموتى وأنشد فيه شعراء اليونانيين الاشعار العجيبة وضمنوها انه يحيى الموتى و يرد كل من مات الى الدنيا وزعموا ان الله تعالى رفعه اليه تكرمة له واجلالا وصيره فى عديد الملائكة ويقال انه ادريس عليه السلام وقال يحيى النحوى ان اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبى وقبل ان تفتح له القوة الالهية خمسين سنة وعالم معلم أربعين سنة وخلف ابنين ماهرين فى صناعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا الأولادهما وأهل بيتهما وان لا يدخلا فى صناعة الطب غريبا وعهد الى من يأتى بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط المعمور من أرض اليونانيين وذلك فى ثلاث جزائر منها قوجزيرة أبقراط والثانى ان لا يخرج صناعة الطب الى الغرباء بل يعلمها الآباء الابناء وكان ابنا اسقليبيوس مع أغاممنون لما سار لفتح طرياس وكان يكرمهما غاية الكرامة و يشرفهما لعلو محلهما فى العلم * ومن خط ثابت بن قرة الحرانى لما ذكر البقارطة قال ويقال انه كان فى جميع أقاليم الارض لاسقليبيوس اثنا عشر الف تلميذ رأيه كان يعلم الطب مشافهة وكان آل اسقليبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعضع الامر فى صناعة الطب على بقراط ورأى ان أهل بيته وشيعته قد قلوا ولم يأمن ان تنقرض الصناعة فابتدأ فى تأليف الكتب على جهة الايجاز وقد ذكر جالينوس فى تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعهده

هرمس الثانى

هرمس الثالث

من أمر اسقليبيوس ما هذا نصه قال الذى تناهى الينا من قصة اسقليبيوس قولان أحدهما لغز والآخر طبيعى اما اللغز فيذهب فيه الى أنه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لها هذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس قال حنين لما كان الموت انما يعرض عند غلبة اليبس والبرد وكان هذان جميعا يجففان البدن الميت سميت بهذا السبب المهنة التى تحفظ على الابدان القائمة حرارتها ورطوبتها كيما تلبث على الحياة باسم يدل على عدمان اليبس قال جالينوس فيقولون انه ابن افوللن وابن فلاغواس وقوروذس مهديته وانه مركب من مائت وغير قابل للموت فيدلون بهذا القول على ان عنايته بالناس لانهم من جنسه وان له طبيعة لا تموت أفضل من طبيعة الانسان وانما اشتق له الشاعر هذا الاسم أعنى اسقليبيوس من أعمال الطب واما قولهم انه ابن فلاغواس فلأن هذا الاسم مشتق من اسم اللهيب أعنى ابن القوة الملهبة الحيوانية قال حنين انما سمى بهذا الاسم لان الحياة تكون بحفظ الحرارة الغريزية التى فى القلب والكبد اشتق لها اسم من اللهيب لانها من جنس النار قال جالينوس وأما قولهم انه ابن قوروذس فلأن هذا الاسم مشتق من الشبع واستفادة الصحة قال حنين انما سمى بهذا الاسم ليدل على أن الشبع من الطعام والشراب انما يتم للانسان بصناعة الطب اذا انهضم طعامه لان حفظ الصحة انما يكون بهذه المهنة وكذلك أيضا ردها اذا زالت قال جالينوس وأما قولهم انه ابن أفوللن فلأن الطبيب يحتاج أن يكون معه شئ من التكهن لانه ليس من الواجب ان يخلو الطبيب الفاضل من معرفة الاشياء الحادثة فيما بعد قال حنين يعنى تقدمة المعرفة الطبية قال جالينوس وقد آن لنا أيضا أن نتكلم فى صورة اسقليبيوس وثيابه وتمكنه وذلك ان الاقاويل التى نجدها مكتوبة فى تألهه انما تليق بالخرافات لا بالحق ومن المشهور من أمره انه رفع الى الملائكة فى عمود من نار كما يقال فى ذيونوسس وايرقلس وسائر من أشبههما ممن عنى بنفع الناس واجتهد فى ذلك وبالجملة يقال ان الله تبارك وتعالى فعل باسقليبيوس وسائر من أشبهه هذا الفعل كيما يفنى الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم يجتذب بعد ذلك جزأه الذى لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء قال حنين جالينوس فى هذا الموضع يبين كيف يكون تشبه الانسان بالله تبارك وتعالى وذلك انه يقول ان الانسان اذا أباد شهواته الجسمانية بنار الصبر والامساك عنها وهى التى يريد بها جزأه الميت الارضى وزين نفسه الناطقة بعد النفى من هذه الشهوات بالفضائل وهى التى يريد بها الارتفاع الى السماء كان شبيها بالله تبارك وتعالى قال جالينوس وأما صورته فصورة رجل ملتح متزين بجمة ذات ذوائب ومما يبحث من أمر السبب فى تصويره ملتحيا وتصوير أبيه أمرد وبعض الناس يقول انه صور وصبغ بهذه الحال لانه فى وقت ما أصعده الله اليه كان كذلك وبعض قال ان السبب فى ذلك ان صناعته تحتاج الى العفة والشيخوخة وبعض الناس قال ان السبب فى ذلك تجاوزه فى الحذق بصناعة الطب اباه واذا تأملته وجدته قائما متشمرا مجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغى للاطباء

ان

ان يتفلسفوا فى جميع الاوقات وترى الاعضاء منه التى يستحى من تكشفها مستورة والاعضاء التى يحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة مكشوفة و يصوّر آخذا بيده عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمى فيستدل بذلك على انه يمكن فى صناعة الطب ان يبلغ بمن استعملها من السن أن يحتاج الى عصا يتكئ عليها أولا من أعطاه الله تبارك وتعالى بعض العطايا يؤهل لاعطاء عصا بمنزلة ماوهب لا بقاسطس وزوس وهرمس وبهذه العصا نجد زوس يقرّ أعين من يحب من الناس فينبههم أيضا النيام وأما تصويرهم تلك العصا من شجر الخطمى فلانه يطرد و ينفى كل مرض قال حنين نبات الخطمى لما كان دواء يسخن اسخانا معتدلا تهيأ فيه ان يكون علاجا كثير المنافع اذا استعمل مفردا وحده واذا خلط بمواد أخر اما أسخن منه واما أبرد كما بين ذلك ديسقوريدس وسائر من تكلم فيه ولهذا السبب نجد اسمه فى اللسان اليونانى مشتقا من اسم العلاجات وذلك انهم يدلون بهذا الاسم على أن الخطمى فيه منافع كثيرة قال جالينوس وأما اعوجاجها وكثرة شعبها فتدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود فى صناعة الطب وليس نجدهم أيضا تركوا تلك العصا بغير زينة ولا تهيئة لكنهم صوروا عليها صورة حيوان طويل العمر ملتف عليها وهو التنين و يقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام فى وقت من الاوقات وقد ينبغى لمن قصد لتعلم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم و يكون فى غاية الذكاء ليمكنه أن يتقدم فينذر بما هو حاضر وبما من شأنه أن يحدث وذلك انك تجد أبقراط يشير بهذا الفعل فى قوله انى أرى انه من أفضل الامور أن يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضى بالشئ الحاضر مما بهم وما مضى وما يستأنف وقد يقال أيضا فى تصوير التنين على العصا الماسك لها اسقليبيوس قول آخر وهو هذا قالوا هذا الحيوان أعنى التنين طويل العمر جدا حتى أن حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن فى المستعملين لصناعة الطب ان تطول أعمارهم من ذلك أنا نجد ديموقريطس وابرودوطس عندما استعملوا الوصايا التى تأمر بها صناعة الطب طالت حياتهم جدا فكما أن هذا الحيوان أعنى التنين يسلخ عنه لباسه الذى تسميه اليونانيون الشيخوخة كذلك أيضا قد يمكن الناس باستعمال صناعة الطب اذا سلخوا عنهم الشيخوخة التى تفيدهم اياها الامراض أن يستفيدوا الصحة واذا صوروا اسقليبيوس جعل على رأسه اكليل متخذ من شجر الغار لان هذه الشجرة تذهب بالحزن ولهذا نجد هرمس اذا سمى المهيب كلل بمثل هذا الاكليل فان الاطباء ينبغى لهم أن يصرفوا عنهم الاحزان كذلك كلل اسقليبيوس باكليل مذهب بالحزن أولا ان الاكليل لما كان يعم صناعة الطب والكهانة رأوا أنه ينبغى أن يكون الاكليل الذى تكلل به الاطباء والمتكهنون اكليلا واحدا بعينه أولان هذه الشجرة أيضا فيها قوة تشفى الامراض من ذلك انك تجدها اذا ألقيت فى بعض المواضع هرب من ذلك الموضع الهوام ذوات السموم وكذلك أيضا النبت المسمى قونورا وثمرة هذه الشجرة أيضا وهى التى تسمى حب

الغار اذا صرخ بها البدن فعلت فيه شبيها بفعل الجندبيدستر واذا صوروا ذلك التنين جعلوا بيده بيضة يومون بذلك الى أن هذا العالم كله يحتاج الى الطب ومثال الكل مثال البيضة وقد ينبغي لنا أن نتكلم أيضا في الذبائح التي تذبح باسم اسقليبيوس تقربا الى الله تبارك وتعالى به فنقول انه لم يوجد أحد قرب لله قربانا باسم اسقليبيوس في وقت من الاوقات شيأ من الماعز وذلك ان شعر هذا الحيوان لا يسهل غزله بمنزلة الصوف ومن أكثر من لحمه سهل وقوعه في أمراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه ردىء الكيموس يجفف غليظ حريف يميل الى الدم السوداوى قال جالينوس بل انما نجد الناس يقربون الى الله تبارك وتعالى باسم اسقليبيوس ديكة ويرون أيضا أن سقراط قرب له هذه الذبيحة فبهذه الحال علم هذا الرجل الالهى الناس صناعة الطب قنية ثابتة أفضل كثيرا من الاشياء التي استخرجها ذيونوسس وديمطر قال حنين يعنى باستخراج ذيونوسس الخمر وذلك ان اليونانيين يرون أن أول من استخرج الخمر ذيونوسس ويومى الشعراء بهذا الاسم الى القوة التي اذا غيرت الماء في الكرمة أعدته لكون الخمرة والسرور المتولد عنها في شرابها وأما استخراج ديمطر فالخبز وسائر الحبوب التي يتخذ منها ولهذا نجدهم يسمون هذه الحبوب بهذا الاسم وقد تسمى الشعراء بهذا الاسم أيضا الارض المخرجة للحبوب وأما استخراج اسقليبيوس فيعنى به الصحة وهى التي لا يمكن دونها أن يقتنى شىء من الاشياء التي ينتفع بها أو يلتذ قال جالينوس وذلك ان ما استخرجه هذان لا ينتفع به ما لم يكن استخراج اسقليبيوس موجودا وأما صورة الكرسى الذى يقعد عليه اسقليبيوس فصورة القوة التي تستفاد بها الصحة وهى أشرف القوى كما قال بعض الشعراء وذلك انا نجد الشعراء بأجمعهم يمدحون هذه القوة ويحمدونها أما أحدهم ففي قوله انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار في خيرك أكون باقى حياتى وأما شاعر آخر فقال انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار اياك أسأل أن أؤهل قبل جميع الخيرات وبالجملة فقول القائل أى الخيرات من اليسار أو الابناء أو الملك يتساوى في القوة عند سائر الناس أليس كله شىء انما يكون ناضرا ملتذا للخيرات بسبب الصحة انها البرة المؤهلة لهذا الاسم وانما ذلك لان الصحة خير في غاية التمام لا متوسط فيما بين الخير والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة وهم المعروفون بالمشائين وباصحاب المظلة وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعنى بها الناس عناية بالغة في جميع أيام حياتهم انما هى بسبب الصحة من ذلك أنا نجد من رام أن يبين شجاعة وشدة ومحاربة للاعداء ودفعهم عن الاولياء وجهادا دونهم انما يفعل ذلك باستعماله قوة البدن واستعمال الانسان العدل بان يعطى كل ذى حق حقه ويفعل كل ما يجب أن يفعل ويحفظ النواميس ويصحح في كل ما يراه ويفعله لا يمكن أن يتم خلوا من الصحة وسبب الخلاص أيضا انما يرى أن تمامه انما يكون بالصحة وذلك انه بمنزلة المولود عنها وبالجملة فاى الناس رام أن يقول بسبب اعتقاد رأى من الآراء واقناع باطل مموه ان قصده ليس هو اقتناء الصحة

فانما ذلك القول منه بلسانه فقط فاذا أقر بالحق قال ان الصحة الحقيقة هي الطبر الذي في غاية التمام فهذه القوة أولها الناس أن تكون كرسيا للانسان المدبر لصناعة الطب واسم هذه القوة أيضا مشتق على الحقيقة وذلك أن اسمها في اللسان اليوناني مشتق من اسم الرطوبة لان الصحة انما تتم لنا بالرطوبة كما دل على ذلك في بعض المواضع أحد الشعراء في قوله الانسان الرطب واذا تأملت صورة اسقليبيوس وجدته قاعدا متمسكا على رجال مصورين حوله وذلك واجب لانه ينبغي أن يكون ثابتا لا يزول من بين الناس ويصور عليه تنين ملتف حوله وقد خبرت بسبب ذلك فيما تقدم (ومن الآداب والحكم) التي لاسقليبيوس مما ذكره الأمير أبو الوفاء المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم قال اسقليبيوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان أحدكم بين نعمة من بارئه وبين ذنب من عمله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للنعم والاستغفار من الذنب وقال كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من أمر أبغضت أوائله وبكى عند أواخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها وقال اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصنيعة عند الكفور اضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة اللئيم اهانة للعرض وقال اني لاعجب ممن يحتمي من المآكل الرديئة مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الآخرة وقال أكثروا من الصمت فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقيل له صف لنا الدنيا فقال أمس أجل واليوم عمل وغدا أمل وقال المشفق عليكم يسيء الظن بكم والزاري عليكم كثير العتب لكم وذو البغضاء لكم قليل النصيحة لكم وقال سبيل من له دين ومروأة أن يبذل لصديقه نفسه وماله ولمن يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال بعيب (ايلق) ويقال له ايله قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان هذا أول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم والفرس وهو أول من استنبط كتاب الاغريقي اهيامس الملك وتكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان بعد موسى عليه الصلاة والسلام في زمان بذاق الحاكم وله آثار عظيمة واخبار شنيعة وهو يعد في كثرة العجائب كاسقليبيوس

ايلق

الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس

وذلك ان اسقليبيوس كما ذكرنا أولا لما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقيت عنده أمور منها وشرع في تعليمها الاولاده وأقاربه عهد اليهم ان لا يعلموا هذه الصناعة لاحد الا لاولادهم ولمن هو من نسل اسقليبيوس لا لغيرهم وكان الذي خلفه اسقليبيوس من التلاميذ من ولده وقرابته ستة وهم ماغينس وسقراطون وخروسيس الطبيب ومهراريس المكذوب عليه المزور نسبه في الكتب الاول وانه لحق سليمن بن داود وهذا حديث

خرافة لان بينهما ألوف من السنين ومور يدس وميساوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى
استاذه اسقليبيوس وهو رأى التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة ولم يزل
الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علوه من الاهل الى ان ظهر (غورس) وغورس غورس
هو الثانى من الاطباء الحذاق المشهورين الذين اسقليبيوس أولهم على ما ذكره يحيي
النحوى وذلك انه قال الاطباء المشهورون الذين كان يقتدى بهم فى صناعة الطب من
اليونانيين على ما تناهى الينا ثمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس ومينس وبرمانيدس
وافلاطن الطبيب واسقليبيوس الثانى وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس
سبعا وأربعين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم ثلاثين سنة وكان منذ وقت
وفاة اسقليبيوس الاول والى وقت ظهور غورس ثمانمائة سنة وخمسين سنة وكان فى هذه
الفترة بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين سورندوس ومانيوس وساوناس
وميساندس وسقوريدوس الاول وسيقلوس وسهرياس وانطيماخس وقلغيموس واغانيس
وابرقلس واسطورس الطبيب ولما ظهر غورس نظر فى رأى التجربة وقواه
وخلف من التلاميذ من بين ولد وقريب سبعة وهم مرقس وجورجيس ومالسطس
وفولس وماهالس وأراسطراطس الاول وسفروس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل
رأى استاذه وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من علوه من ولد وقريب
الى أن ظهر (مينس) ومينس هو الثالث من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم مينس
وكانت مدة حياته أربعا وثمانين سنة منها صبي ومتعلم أربعا وستين سنة وعالم معلم عشرين سنة
وكان منذ وقت وفاة غورس والى ظهور مينس خمسمائة وستين سنة وكان فى هذه الفترة التى
بين غورس ومينس من الاطباء المذكورين أسقورس وسقوريدوس الثانى واخطيقون
واسفوريس وراوس واسفقلس وموطيمس وأفلاطن الاول الطبيب وبقراط الاول ابن
غفسيدقوس ولما ظهر مينس نظر فى مقالات من تقدم فاذا التجربة خطأ عنده فضم اليها
القياس وقال لايجب ان تكون تجربة بلا قياس لانها تكون خطرا ولما توفى خلف من
التلاميذ أربعة وهم قطرطس وأميناس وسورانس ومثيناوس القديم ورأى هؤلاء القياس
والتجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علوه وخلفوه الى ان ظهر
(برمانيدس) وبرمانيدس هو الرابع من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم برمانيدس
وكانت مدة حياته أربعين سنة منها صبي ومتعلم خمسا وعشرين سنة وكامل معلم خمس عشرة سنة
وكان منذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشرة سنة وكان فى هذه
الفترة التى بين مينس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين سمانس وغوانس وأسقورس
واسطفانس وانبقولس وساوارس وحورالطيمس وفولوس وسوانيديقوس وساموس
ومنيناوس الثانى وأغيطافلون وسوناخس وسوبازوس وماماس ولما ظهر برمانيدس قال
ان التجربة وحدها كانت أو مع القياس خطر فاسقطها وانتحل القياس وحده ولما توفى
خلف من التلاميذ ثلاثة نفر وهم قاسلس وأفرن وذيوفيلس فوقع بينهم المنازعات والخلف

وانفصلوا ثلاث فرق فادعى أقرن التجربة وحدها وادعى ذوفيلس القياس وحده وادعى ثاسلس الحيل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم تزل هذه الحال بينهم الى ان ظهر (أفلاطن)

أفلاطن

الطبيب وأفلاطن الطبيب هو الخامس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته ستين سنة منها صبي ومتعلم أربعين سنة وعالم معلم عشرين سنة وكان منذ وقت وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطن سبعمائة سنة وخمس وثلاثون سنة وكان الاطباء المذكورون في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطن الطبيب قد تقسموا ثلاثة أقسام أصحاب التجربة وهم أقرن الاقراغنطي وبنحلس وانقلس وفيلنبس وغافرطيمس والحسدروس وملسيس وأصحاب الحيل وهم ماناخس وماساوس وغريانس وغرغوريس وقونيس وأصحاب القياس وهم انكساغورس وفولوطيمس وماخاخس وسقولوس وسوفوس ولما ظهر أفلاطن نظر في هذه المقالات وعلم ان التجربة وحدها رديئة وخطر والقياس وحده لا يصح فانتحل الرأيين جميعا قال يحيى النحوي وان أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها ثاسلس وأصحابه ومن انتحل رأيا واحدا من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان جميعا وأقول ان يحيى النحوي فيما ذكره من هذه الكتب وانها قد ألفت فان كان لها حقيقة فذلك ينافي قول من يرى ان صناعة الطب أول من دونها وأثبتها في الكتب أبقراط اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل أبقراط بمدة طويلة ولما توفي أفلاطن خلف من تلاميذه من أولاده وقراباته ستة وهم ميرونس وأفرده بالحكم على الامراض وفورنوس وأفرده بالتدبير للابدان وفوراس وأفرده بالفصد والكي وثافروس وأفرده بعلاج الجراحات وسرجس وأفرده بعلاج العين وفانيس وأفرده بجبر العظام المكسورة واصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري أمره على سداد بين هؤلاء التلاميذ وبين من خلفوه الى ان ظهر (اسقليبيوس الثاني)

اسقليبيوس الثاني

واسقليبيوس الثاني هو السادس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته مائة وعشر سنين منها صبي ومتعلم خمس عشرة سنة وعالم معلم خمسا وتسعين سنة منها عطل خمس سنين وكان منذ وقت وفاة أفلاطن والى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان في هذه الفترة التي بين أفلاطن واسقليبيوس الثاني من الاطباء المذكورين ميلن الاقراغنطي وثامسطيوس الطبيب وأقننوس وفرديقلوس وأندروماخس القديم وهو أول من صنع الترياق وعاش أربعين سنة وايرقليدس الاول وعاش ستين سنة وفلاغورس وعاش خمسا وثلاثين سنة وماخيس ونسطس وسيقورس وغالوس ومالاطياس وايرقلس الطبيب وعاش مائة سنة ومانالطيس وفيثاغورس الطبيب وعاش سبعين سنة وماخيس وغالوس وماريثوس وعاش مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني نظر في الآراء القديمة فوجد الذي يجب أن يعتقد هو رأي أفلاطن فانتحله ثم توفي وخلف ثلاثة تلاميذ من أهل بيته لا غريب فيهم ولا طبيب سواهم وهم بقراط بن ايرقلس وماغارينس وارخس ولم تمض مديدة أشهر حتى توفي ماغارينس ولحقه وارخس وبقي بقراط وحيد دهره طبيبا كامل الفضائل نصر بيه

الامثال الطبيب الفيلسوف الى أن بلغ به الامر الى أن عبد وهو الذى قوى صناعة القياس والتجربة تقوية عظيمة عجيبة لا يتهيأ لطاعن ان يحلها ولا يشككها وعلم الغرباء الطب وجعلهم شبيها باولاده لما خاف على الطب ان يفنى و يبيد من العالم كما يتبين أمره فى هذا الباب الذى يأتى

(الباب الرابع فى طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع أبقراط فيهم صناعة الطب)

أبقراط

(أبقراط) ولنبتدئ أولا بذكر شئ من أخبار أبقراط على حيالها وما كان عليه من التأييد الالهى ونذكر بعد ذلك جملا من أمر الاطباء اليونانيين الذين اذاع أبقراط فيهم هذه الصناعة وان لم يكونوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان أبقراط على ماتقدم ذكره هو السابع من الاطباء الكبار المذكورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقراط هو من أشرف أهل بيته واعلاهم نسبا وذلك على ماوجدته فى بعض المواضع المنقولة من اليونانى انه أبقراط بن ابراقليدس بن أبقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن سوسطراطس ابن ثاودروس بن قلاوموطاداس بن قريساميس الملك فهو بالطبع الشريف الفاضل نسبا لانه التاسع من قريساميس الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشرون من زاوس وأمه فركسيثا بنت فينارطي من بيت أبرقليس فهو من جنسين فاضلين لان آباه من آل اسقليبيوس وأمه من آل ابرقليس وتعلم صناعة الطب من أبيه ايرقليدس ومن جده أبقراط وهما أسرا اليه أصول صناعة الطب وكانت مدة حياة أبقراط خمسا وتسعين سنة منها صبى ومتعلم ست عشرة سنة وعالم معلم تسعا وسبعين سنة وكان منذ وقت وفاة اسقليبيوس الثانى والى ظهور أبقراط ستين ولما نظر أبقراط فى صناعة الطب وخاف عليها ان تنقرض عندما رأى أنها قد بادت من أكثر المواضع التى كان اسقليبيوس الاول أسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التى يتعلم فيها صناعة الطب كانت على ماذكره جالينوس فى تفسيره لكتاب الايمان لأبقراط ثلاثة أحدها بمدينة رودس والثانى بمدينة قنيدس والثالث بمدينة قو فأما التعليم الذى كان بمدينة رودس فانه باد بسرعة لانه لم يكن لاربابه وارث وأما الذى كان منه بمدينة قنيدس فطفئ لان الوارثين له كانوا نفرا يسيرا وأما الذى كان منه بمدينة قو وهى التى كان يسكنها ابقراط فثبت وبقى منه بقايا يسيرة لقلة الوارثين له فلما نظر أبقراط فى صناعة الطب ووجدها قد كادت أن تبيد لقلة الابناء المتوارثين لها من آل اسقليبيوس رأى أن يذيعها فى جميع الارض وينقلها الى سائر الناس ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبيد وقال ان الجود بالخير يجب أن يكون على كل أحد يستحقه قريبا كان أو بعيدا واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة وعهد اليهم العهد الذى كتبه وأحلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان لا يعلموا هذا العلم أحدا الا بعد أخذ هذا العهد عليه وقال أبو الحسن على بن رضوان

كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزا وذخيرة يكنزها الآباء ويدخرونها للابناء وكانت فى أهل بيت واحد منسوب الى اسقليبيوس وهذا الاسم أعنى اسقليبيوس اما ان يكون اسما لملك بعثه الله فعلم الناس الطب واما أن يكون قوة لله عز وجل علمت الناس الطب وكيف تصرفت الحال فهو أول من علم صناعة الطب ونسب المتعلم الاول اليه على عادة القدماء فى تسمية المعلم أبا للمتعلم وتناسل من المتعلم الاول أهل هذا البيت المنسوبون الى اسقليبيوس وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يمكنوا غيرهم من تعليم صناعة الطب بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا يدونونها فى الكتب وما احتاجوا الى تدوينه فى الكتب دونوه بلغز حتى لا يفهمه أحد سواهم فيفسر ذلك اللغز الأب للابن وكان الطب فى الملوك والزهاد فقط يقصدون به الاحسان الى الناس من غير أجرة ولا شرط ولم يزل كذلك الى ان نشأ أبقراط من أهل قو وذمقراط من أهل أبديرا وكانا متعاصرين فأما ذمقراط فتزهد وترك تدبير مدينته وأما ابقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا فى صناعة الطب وتخوف أن يكون ذلك سببا لفساد الطب فعمد على أن دوّنه باغماض فى الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما ثاسلس وذراقن وتلميذ فاضل وهو فولوبس فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنها قد تخرج عن أهل اسقليبيوس الى غيرهم فوضع عهدا استحلف فيه المتعلم لها على ان يكون لازما للطهارة والفضيلة ثم وضع ناموسا عرّف فيه من الذى ينبغى له أن يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عرّف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب فى نفسه أقول وهذه نسخة العهد الذى وضعه أبقراط قال أبقراط انى أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج وأقسم باسقليبيوس وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا واشهدهم جميعا على انى أفى بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آبائى وأواسيه فى معاشى واذا احتاج الى مال واسيته وواصلته من مالى وأما الجنس المتناسل منه فارى انه مساو لاخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير أجرة ولا شرط وأشرك أولادى واولاد المعلم لى والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وأحلفوا بالناموس الطبى فى الوصايا والعلوم وسائر ما فى الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أفعل به ذلك وأقصد فى جميع التدبير بقدر طاقتى منفعة المرضى وأما الاشياء التى تضر بهم وتدنى منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأيى ولا أعطى اذا طلب منى دواء قتالا ولا أشير أيضا بمثل هذه المشورة وكذلك أيضا لا أرى أن أدنى من النسوة فرزجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى فى تدبيرى وصناعتى على الزكاء والطهارة ولا أشق أيضا عمن فى مثانته حجارة لكن أترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل وكل المنازل التى أدخلها انما أدخل اليها لمنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل جور وظلم وفساد ارادى مقصود اليه فى سائر الاشياء وفى الجماع للنساء والرجال الاحرار منهم والعبيد وأما الاشياء التى أعاينها فى أوقات علاج المرضى أو أسمعها أو فى غير أوقات علاجهم فى تصرف الناس من الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فامسك عنها وأرى ان مثالها

لا ينطق به فن أكمل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الاحوال واجلها وان يحمده جميع الناس فيما يأتى من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضده * وهذه نسخة ناموس الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب أشرف الصنائع كلها الا أن نقص فهم من ينتحلها صار سببا لسلب الناس اياها لانه لم يوجد لها فى جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس باهل للتسمى بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التى يحضرها أصحاب الحكاية ليلهوا الناس بها فكما أنها صور لا حقيقة لها كذلك هؤلاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا وينبغى لمن أراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا طبيعة جيدة مواتية وحرص شديد ورغبة تامة وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت مواتية فينبغى أن يقبل على التعليم ولا يضجر لينطبع فى فكره ويثمر ثمارا حسنة مثل ما يرى فى نبات الارض أما الطبيعة فمثل التربة وأما منفعة التعليم فمثل الزرع وأما تربية التعليم فمثل وقوع البزر فى الارض الجيدة فمتى تقدمت العناية فى صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا أطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوء سرورا سرا وجهرا والجهل به لمن انتحله صناعة سوء وذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع والتهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة * وهذه نسخة وصية ابقراط المعروفة بترتيب الطب قال أبقراط ينبغى أن يكون المتعلم للطب فى جنسه حرا وفى طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الرأى عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون تاركا له فى الغاية ولا يكون بليدا وينبغى أن يكون مشاركا للعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفونا على أمراض بهم لا يحبون أن يقف عليها غيرهم وينبغى أن يكون محتملا للشتيمة لان قوما من المبرسمين وأصحاب الوسواس السوداوى يقابلونا بذلك وينبغى لنا أن نحتملهم عليه ونعلم أنه ليس منهم وأن السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغى أن يكون حلق رأسه معتدلا مستويا لا يحلقه ولا يدعه كالجمة ولا يستقصى قص أظافير يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغى أن تكون ثيابه بيضا نقية لينة ولا يكون فى مشيه مستعجلا لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئا لانه يدل على فتور النفس واذا دعى الى المريض فليقعد متربعا ويختبر منه حاله بسكون وتأن لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل والزى والترتيب عندى أفضل من غيره * قال جالينوس فى المقالة الثالثة من كتابه فى أخلاق النفس ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلم من الطب من أمر النجوم ما لم يكن يدانيه فيه أحد من أهل زمانه وكان يعلم أمر الاركان التى منها تركيب أبدان الحيوان وكون جميع الاجسام التى تقبل الكون والفساد وفسادها وهو أول من برهن ببراهين حقيقة هذه الاشياء التى ذكرنا وبرهن كيف يكون المرض والصحة فى جميع الحيوان وفى النبات وهو الذى استنبط أجناس الامراض وجهات مداواتها أقول وأما معالجة ابقراط ومداواته للامراض فانه أبدا كانت له العناية

وصية أبقراط

البالغة في نفع المرضى وفي مداواتهم ويقال انه أول من جدد البيمارستان واخترعه وأوجده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه أخسندوكين أي مجمع المرضى وكذلك أيضا نقع لفظة البيمارستان وهو فارسي وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى وستان هو الموضع أي موضع المرضى ولم يكن لابقراط دأب على هذه الوتيرة في مدة حياته وطول بقائه الا النظر في صناعة الطب واستخراج قوانينها ومداواة المرضى وايصال الراحة اليهم وانقاذهم من عللهم وأمراضهم وقد ذكر كثيرا من قصص مرضى عالجهم في كتابه المعروف بأبيديميا وتفسير أبيديميا الامراض الوافدة ولم يكن لابقراط رغبة في خدمة أحد من الملوك لطلب الغنى ولا في زيادة مال يفضل عن احتياجه الضروري ومن ذلك قال جالينوس ان ابقراط لم يجب أحد ملوك الفرس العظيم الشان المعروف عند اليونانيين بأرطحششت وهو أردشير الفارسي جد دارا بن دارا فانه عرض في أيام هذا الملك للفرس وباء فوجه الى عامله بمدينة فاوان أن يحمل الى ابقراط مائة قنطار ذهبا ويحمله بكرامة عظيمة واجلال وأن يكون هذا المال تقدمة له ويضمن له اقطاعا مثلها وكتب الى ملك اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مهادنة سبع سنين متى أخرج ابقراط اليه فلم يجب ابقراط الى الخروج عن بلده الى الفرس فلما ألح عليه ملك اليونانيين في الخروج قال له ابقراط لست أبذل الفضيلة بالمال ولما عالج برد قس الملك من أمراض مرضها لم يقم عنده دهره كله وانصرف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلدته وفي مدن أخر وان صغرت ودارها بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتابا في الاهوية والبلدان قال جالينوس ومن هذه حاله ليس انما يستخف بالغنى فقط بل وبالخفض والدعة ويؤثر التعب والنصب عليها في جنب الفضيلة (ومن بعض التواريخ) القديمة ان بقراط كان في زمن بهمن بن أردشير وكان بهمن اعتل فانفذ الى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا ان أخرج بقراط من مدينتنا خرجنا جميعا وقتلنا دونه فرق لهم بهمن وأقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة أربع عشرة للملك بهمن قال (سليمان بن حسان) المعروف بابن جلجل ورأيت حكاية ظريفة لابقراط استحليناذكرها لندل بها على فضله ظريفة
وذلك ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته انه يستدل بتركيب الانسان على أخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في دهرنا أفضل من هذا المرء الفاضل فقالوا ما نعلم فقال بعضهم تعالوا نمتحن به أفليمون فيما يدعيه من الفراسة فصوروا صورة ابقراط ثم نهضوا بها الى افليمون فقالوا له أيها الفاضل أنظر الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فنظر اليه وقرن اعضاءه بعضها ببعض ثم حكم فقال رجل يحب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة أبقراط الحكيم فقال لهم لا بد لعلمي ان يصدق فاسألوه فان المرء لا يرضى بالكذب فرجعوا الى أبقراط واخبروه بالخبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون فقال أبقراط صدق افليمون أحب الزنا ولكني

أملك نفسي فهذا يدل على فضل ابقراط وملكه لنفسه ورياضته لها بالفضيلة (أقول) وقد تنسب هذه الحكاية أيضا الى سقراط الفيلسوف وتلامذته فأما تفسير اسم أبقراط فان معناه ضابط الخيل وقيل معناه ماسك الصحة وقيل ماسك الارواح وأصل اسمه باليونانية ابقوقراطيس ويقال هو بقراطيس وانما العرب عادتها تخفيف الاسماء واختصار المعاني خففت هذا الاسم فقالوا أبقراط و بقراط أيضا وقد جرى ذلك كثيرا في الشعر و يقال أيضا بالتاء أبقرات و بقرات (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلام ان بقراط كان ربعة أبيض حسن الصورة أشهل العينين غليظ العظام ذا عصب معتدل اللحية أبيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه ونعلاه أبدا بين يديه اذا جلس وان كلم أجاب وان سكت عنه سأل وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل بيده أبدا اما مبضع واما مرود (وقال حنين بن اسحق) في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء انه كان منقوشا على فص خاتم أبقراط المريض الذي يشتهي أرجى عندي من الصحيح الذي لا يشتهي شيئا (و يقال) ان أبقراط مات بالفالج وأوصى ان يدفن معه درج من عاج لا يعلم ما فيه فلما اجتاز قيصر الملك بقبره رآه قبرا ذليلا فامر بتجديده لانه كان من عادة الملوك ان يتفقدوا أحوال الحكماء في حياتهم و بعد وفاتهم لانهم كانوا عندهم أجل الناس وأقربهم اليهم فامر قيصر الملك بحفره فلما حفره لينظر اليه استخرج الدرج فوجد فيه الخمس والعشرين قضية في الموت التي لا يعلم العلة فيها الا انه حكم فيها بالموت الى أوقات معينة وأيام معلومة وهي موجودة بالعربي و يقال ان جالينوس فسرها وهذا انما أستبعده والا فلو كان ذلك حقا ووجد تفسير جالينوس لنقل الى العربي كما قد فعل ذلك بغيره من كتب أبقراط التي فسرها جالينوس فانها نقلت باسرها الى العربي (ومن ألفاظ أبقراط الحكمية ونوادره المفردة في الطب) قال ابقراط الطب قياس وتجربة وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض وقال العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية والزجر والفأل حس نفساني وقال أحذق الناس باحكام النجوم أعرفهم بطبائعها وآخذهم بالتشبيه وقال الانسان ما دام في عالم الحس فلا بد من ان يأخذ من الحس بنصيب قل أو كثر وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء وقال ان الناس اغتذوا في حال الصحة باغذية السباع فأمرضتهم فغذوناهم باغذية الطير فصحوا وقال انما نأكل لنعيش لا نعيش لنأكل وقال لا تأكل حتى تأكل وقال يتداوى كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة تفزع الى عادتها وقال الخمرة صديقة الجسم والتفاحة صديقة النفس وقيل له لم أثور ما يكون البدن اذا شرب الانسان الدواء قال لان أشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس (وقال لا تشرب الدواء الا وأنت محتاج اليه فان شربته من غير حاجة ولم يجد داء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيحدث مرضا) وقال مثل المني في الظهر كمثل الماء في البئر ان نزفته فار وان تركته غار وقال ان المجامع يقتدح من ماء الحياة وسئل في كم ينبغي

للانسان

للانسان ان يجامع قال فى كل سنة مرة قيل له فان لم يقدر قال فى كل شهر مرة قيل له فان لم يقدر
قال فى كل أسبوع مرة قيل له فان لم يقدر قال هى روحه أى وقت شاء يخرجها وقال لذات
لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع فاللذات الثلاث
لا يتوصل اليها ولا الى شئ منها الا بتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع
قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب ومن كلامه قال اذا كان الغدر فى
الناس طباعا كان الثقة بكل أحد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص باطلا وقال قلة
العيال أحد اليسارين وقال العافية ملك خفى لا يعرف قدرها الا من عدمها وقيل له أى
العيش خير فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ورأى قوما يدفنون امرأة فقال
نعم الصهر صاهرت * وحكى عنه انه أقبل بالتعليم على حدث من تلامذته فعاتبه الشيوخ على
تقديمه اياه عليهم فقال لهم ألا تعلموا ما السبب فى تقديمه عليكم قالوا لا فقال لهم ما أعجب
ما فى الدنيا فقال أحدهم السماء والافلاك والكواكب وقال آخر الارض وما فيها
من الحيوانات والنبات وقال آخر الانسان وتركيبه ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئا
وهو يقول لا فقال للصبى ما أعجب ما فى الدنيا فقال أيها الحكيم اذا كان كل ما فى الدنيا
عجبا فلا عجب فقال الحكيم لاجل هذا قدمته لفطنته ومن كلامه قال محاربة الشهوة
أيسر من معالجة العلة وقال الخلاص من الامراض الصعبة صناعة كبيرة ودخل على
عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتنى عليها بالقبول منى لما تسمع صرنا اثنين وانفردت
العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه ولما حضرته الوفاة قال خذوا
جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره (ومن كلامه) مما ذكره
حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة انه قال منزلة لطافة القلب فى الابدان كمنزلة
النواظر فى الاجفان وقال للقلب آفتان وهما الغم والهم فالغم يعرض منه النوم
والهم يعرض منه السهر وذلك بان الهم فيه فكر فى الخوف بما سيكون فمنه يكون
السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون بما قد مضى وانقضى وقال القلب من دم جامد
والغم يهيج الحرارة الغريزية فتلك الحرارة تذيب جامد الدم ولذلك كره الغم خوف
العوارض المكروهة التى تهيج الحرارة وتحمى المزاج فيحل جامد الدم فينتقض
التركيب وقال من صحب السلطان فلا يجزع من قسوته كما لا يجزع الغواص من ملوحة
البحر وقال من أحب لنفسه الحياة أماتها وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم
ما يبلغك قليله الى كثيره وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما فى العقل
ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكلهما فى الحمق لان العقل يجرى على ترتيب فيجوز أن
يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجرى على ترتيب فلا يجوز أن يقع به اتفاق
بين اثنين * ومن كلامه فى العشق قال العشق طمع يتولد فى القلب ويجتمع فيه مواد من
الحرص فكلما قوى ازداد صاحبه فى الاهتياج واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر وعند
ذلك يكون احتراق الدم واستحالته الى السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها الى

السوداء ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون الفدامة ونقصان
العقل ورجاء ما لم يكن وتمني ما لم يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون وفي تلك ربما قتل العاشق
نفسه وربما مات غما وربما وصل الى معشوقه فيموت فرحا أو أسفا وربما شهق شهقة
فتختفي منها روحه أربعا وعشرين ساعة فيظن انه قد مات فيقبر وهو حي وربما تنفس
الصعداء فتختنق نفسه في تامورة قلبه وينضم عليها القلب فلا تنفرج حتى يموت وربما
ارتاح وتشوق للنظر ورأى من يحب فجاءة فتخرج نفسه فجاءة دفعة واحدة وأنت ترى
العاشق اذا سمع بذكر من يحب كيف يهرب دمه ويستحيل لونه وزوال ذلك عمن هذه
حاله بلطف من رب العالمين لا بتدبير من الآدميين وذلك ان المكروه العارض من سبب قائم
منفرد بنفسه يتهيأ التلطف بازالته بازالة سببه فاذا وقع السببان وكل واحد منهما علة لصاحبه
لم يكن الى زوال واحد منهما سبيل واذا كانت السوداء سببا لاتصال الفكر وكان اتصال
الفكر سببا لاحتراق الدم والصفراء وميلهما الى السوداء والسوداء كلما قويت قويت
الفكر والفكر كلما قوي قوي السوداء فهذا الداء العياء الذي يعجز عن معالجته الاطباء
ومن كلامه قال الجسد يعالج جملة على خمسة أضرب ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء
وما في البدن باسهال البطن وما بين الجلدين بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال
الدم وقال الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في
الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في
الرأس وقال لتلميذه ليكن أفضل وسيلتك الى الناس محبتك لهم والتفقد لامورهم
ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم (ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم)
للمبشر بن فاتك من كلام ابقراط أيضا وآدابه قال استدامة الصحة تكون بترك التكاسل
عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال ان أنت فعلت ما ينبغي على
ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي فلا تنتقل عما أنت عليه ما دام ما رأيته من أول الامر
ثابتا وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال أما العقلاء فيجب أن يسقوا
الخمر وأما الحمقى فيجب أن يسقوا الخربق وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني
لست بعالم وقال اقنعوا بالقوت واتقوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربى الى الله عز
وجل لان الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شيء فكلما احتجتم أكثر كنتم منه أبعد
واهربوا من الشرور وذروا المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات وقال المالك للشيء هو
المسلط عليه فمن أحب ان يكون حرا فلا يهو ما ليس له وليهرب منه والا صار له عبدا
وقال ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدعو في الوليمة اذا اتته الكاس تناولها وان
جازته لم يرصدها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في الاهل والمال والولد وقال لتلميذه ان
أحببت ان لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك وسئل عن اشياء قبيحة فسكت عنها فقيل
له لم لا تجيب عنها فقال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير باقية فاذا أمكن الخير
فاصطنعوه واذا عدمتم ذلك فتحمدوا واتخذوا من الذكر أحسنه وقال لولا العمل لم

يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولأن أدع الحق جهلا به أحب الي من أن أدعه زهدا فيه وقال لا ينبغي ان تكون علة صديقك وان طالت ألم به من تعاهدك له وكان يقول العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية والعلم بائد والعمل مرسل وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهيه أنفع من أخذه بكل ما لا يشتهيه (أقول) وابقراط هو أول من دون صناعة الطب وشهرها وأظهرها كما قلنا قبل وجعل اساوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم احداها على سبيل اللغز والثانية على غاية الايجاز والاختصار والثالثة على طريق التساهل والتبيين والذي انتهى الينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتابا والذي يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب اذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد اثنا عشر كتابا وهي المشهورة من سائر كتبه (الاول) كتاب الأجنة وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى تتضمن القول في كون المني المقالة الثانية تتضمن القول في كون الجنين المقالة الثالثة تتضمن القول في كون الاعضاء (الثاني) كتاب طبيعة الانسان مقالتان وهو يتضمن القول في طبائع الابدان ومماذا تركبت (الثالث) كتاب الاهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى يعرف فيها كيف تعرف أمزجة البلدان وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثانية يعرف فيها كيف تعرف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية ما ينبغي من الاشياء التي تولد الامراض البلدية كائنة ما كانت (الرابع) كتاب الفصول سبع مقالات وضمنه تعريف جمل الطب لتكون قوانين في نفس الطبيب يقف بها على ما يتلقاه من أعمال الطب وهو يحتوي على جمل ما أودعه في سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانه انتظم جملا وجوامع من كتابه في تقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتا وعيونا من كتابه المعنون بابيذيميا وتفسيره الامراض الوافدة وفصولا من كتابه في أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الاخر (الخامس) كتاب تقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرض مرض في الازمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وعرف انه اذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فتمكن بذلك من علاجه على ما توجبه الصناعة واذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الادوية وغيرها واذا عرف المستقبل استعد له بجميع ما يقابله به قبل أن يهجم عليه بما لا يمهله في أن يتلقاه بما ينبغي (السادس) كتاب الامراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى تتضمن القول في تدبير الغذاء والاستفراغ في الامراض الحادة المقالة الثانية تتضمن المداواة بالتكميد والفصد وتركيب الادوية المسهلة ونحو ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول في التدبير بالخمر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام (السابع) كتاب أوجاع

القساء مقالتان ضمنه أولا تعريف مايعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث ونزفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الاسقام التي تعرض كثيرا (الثامن) كتاب الامراض الوافدة ويسمى أبيديميا وهو سبع مقالات ضمنه تعريف الامراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها وذكر انها صنفان أحدهما مرض واحد فقط والآخر مرض قتال يسمى الموتان ليتلقى الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في هذا الكتاب تذاكير وجالينوس يقول انى وغيرى من المفسرين نعلم ان المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلسة ليست من كلام أبقراط وبين ان المقالة الاولى والثالثة فيهما القول في الأمراض الوافدة وان المقالة الثانية والسادسة تذاكير أبقراط اما أن يكون أبقرا طوضعها واما أن يكون ولده اثبت لنفسه ماسمعه من أبيه على سبيل التذاكير ومن أجل مابينه وقاله جالينوس اطرح الناس النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندرست (التاسع) كتاب الاخلاط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الاخلاط اعنى كميتها وكيفيتها وتقدمة المعرفة بالاعراض اللاحقة بها والحيلة والتأتى في علاج كل واحد منها (العاشر) كتاب الغذاء وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الاخلاط أعنى علل الاغذية واسبابها التي بها تزيد في البدن وتنميه وتخلف عليه بدل ما انحل منه (الحادى عشر) كتاب قاطيطريون أى حانوت الطبيب وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب مايحتاج اليه من اعمال الطب التي تختص بعمل اليدين دون غيرهما من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد وجميع مايحتاج اليه وقال جالينوس ان أبقراط بنى أمره على ان هذا الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسماه الحانوت الذى يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى والاجود ان تجعل ترجمته كتاب الاشياء التي تعمل في حانوت الطبيب (الثانى عشر) كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات تتضمن كل مايحتاج اليه الطبيب من هذا الفن (ولابقراط) أيضا من الكتب وبعضها منحول اليه كتاب أوجاع العذارى كتاب في مواضع الجسد كتاب في القلب كتاب في نبات الاسنان كتاب في العين كتاب الى بسلوس كتاب في سيلان الدم كتاب في النفخ كتاب في الحمى المحرقة كتاب في الغدد رسالة الى دمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا بالقال الشافى كتاب منافع الرطوبات كتاب الوصايا كتاب العهد ويعرف أيضا بكتاب الايمان وضعه أبقراط للمتعلمين ولمن يعلمونه أيضا ليقتدوا به وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم فيه وان يفي بما ذكره الشفعة عليه في نقله هذه الصناعة من الوراثة الى الاذاعة كتاب ناموس الطب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيها ما يجب أن يكون الطبيب عليه من الشكل والزى والترتيب وغير ذلك كتاب الخلع كتاب جراحات الرأس كتاب السموم كتاب في تقدمة معرفة الامراض الكائنة من تغير الهواء كتاب طبائع الحيوان

كتاب

كتاب علامات القضايا وهو الخمس وعشرون قضية (الدالة على الموت) كتاب في علامات البحران كتاب في حبل على حبل كتاب في المدخل الى الطب كتاب في المولودين لسبعة أشهر كتاب في الجراح كتاب في الاسابيع كتاب في الجنون كتاب في البثور كتاب المولودين لثمانية أشهر كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الابطى رسالة في مسنونات أفلاطن على أرس كتاب في البول كتاب في الالوان كتاب الى أذطيقن الملك في حفظ الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض الالهى وذكر جالينوس في المقالة الاولى من شرح تقدمة المعرفة من هذا الكتاب أن أبقراط يرد فيه على من ظن أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض كتاب الى اقطيغيوذس قيصر ملك الروم في قسمة الانسان على مزاج السنة كتاب طب الوحي وهذا الكتاب ذكروا انه يتضمن كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله فيكون كما وقع له رسالة الى أرطحششت الكبير ملك فارس لما عرض في أيامه للفرس الموتان رسالة الى جماعة من أهل أبديرا مدينة ديمقراطيس الحكيم جوابا عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره لعلاج ديمقراطيس كتاب اختلاف الازمنة واصلاح الاغذية كتاب تركيب الانسان كتاب في استخراج النصول كتاب تقدمة القول الاول كتاب تقدمة القول الثاني * ولما توفي أبقراط خلف من الاولاد والتلاميذ من آل اسقليبيوس وغيرهم أربعة عشر أما أولاده فهم أربعة ثاسلوس وذراقن وابناهما أبقراط ابن ثاسلوس بن أبقراط وأبقراط بن دراقن بن أبقراط كل واحد من ولديه كان له ولد سماه أبقراط باسم جده وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون وماسرجس وميغانوس وفولو بس وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته واملانيسون واسطاث وساوري وغورس وسنبلقيوس وثاثالس هذا قول يحيى النحوى وقال غيره ان أبقراط كان له اثنا عشر تلميذا لا يزيد عليهم الا بعد الموت ولا ينقص منهم وبقوا على تلك السنة حينا في بلاد الروم في الرواق الذى كان يدرس فيه ووجدت في بعض المواضع ان أبقراط كانت له ابنة تسمى مالانا أرسا وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال انها كانت أبرع من أخويها والاطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلا تلاميذ أبقراط في نفسه واولاده فهم سنبلقيوس المفسر لكتب أبقراط وانقيلاوس الاول الطبيب وارسيطراطس الثاني القياسي ولوقس وميلن الثاني وغالوس وميريذيطوس صاحب العقاقير وسقالس المفسر لكتب أبقراط ومانطياس المفسر أيضا لكتب أبقراط ونمولس الطارنطاني ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين سنة وأندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالبعيد وسوناخس الاثيني صاحب الادوية والصيدلة وروفس الكبير وكان من مدينة أفسس ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل عنه ولروفس من الكتب كتاب المالنخوليا مقالتان وهو من أجل كتبه كتاب الاربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الانسان مقالة مقالة في العلة التي يعرض معها

الفزع من الماء مقالة فى اليرقان والمرار مقالة فى الامراض التى تعرض فى المفاصل مقالة فى تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة فى الذبحة كتاب طب بقراط مقالة فى استعمال الشراب مقالة فى علاج اللواتى لا يحبلن مقالة فى قضايا حفظ الصحة مقالة فى الصرع مقالة فى حمى الربع مقالة فى ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة مقالة فى الاعمال التى تعمل فى البيمارستانات مقالة فى اللبن مقالة فى الفراق مقالة فى الابكار مقالة فى التين مقالة فى تدبير المسافر مقالة فى البحر مقالة فى القىء مقالة فى الادوية القاتلة مقالة فى أدوية علل الكلى والمثانة مقالة فى هل كثرة شرب الدواء فى الولائم نافع مقالة فى الاورام الصلبة مقالة فى الحفظ مقالة فى علة ديونوسوس وهو القيح مقالة فى الجراحات مقالة فى تدبير الشيخوخة مقالة فى وصايا الاطباء مقالة فى الحقن مقالة فى الولادة مقالة فى الخلع مقالة فى علاج احتباس الطمث مقالة فى الامراض المزمنة على رأى بقراط مقالة فى مراتب الادوية مقالة فيما ينبغى للطبيب ان يسأل عنه العليل مقالة فى تربية الاطفال مقالة فى دوران الرأس مقالة فى البول مقالة فى العقار الذى يدعى سوسا مقالة فى النزلة الى الرئة مقالة فى علل الكبد المزمنة مقالة فى ان يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة فى شرى المماليك مقالة فى علاج صبى يصرع مقالة فى تدبير الحبالى مقالة فى التخمة مقالة فى السذاب مقالة فى العرق مقالة فى ايلاوس مقالة فى الماسيا * وكان من الاطباء المذكورين أيضا فى الفترة التى بين أبقراط وجالينوس أبولونيوس وارشيجانس وله أيضا كتب عدة فى صناعة الطب ووجدت له من ذلك مما نقل الى العربى كتاب اسقام الارحام وعلاجها كتاب طبيعة الانسان كتاب فى النقرس * ومن أولائك الاطباء أيضا دياسقوريدس الاول المفسر لكتب أبقراط وطيماوس الفلسطينى المفسر لكتب أبقراط أيضا ونباديطوس الملقب بموهبة الله فى المعجونات وميسياوس المعروف بالمقسم للطب ومارس الحيلى الملقب بثاسلس باسم ذلك الذى ذكرناه فى أصحاب ذات الحيل وذلك لانه وقع اليه كتاب بعد احراق كتب ثاسلس الاول من كتب الحيليين فانتحله وقال لا صناعة غير صناعة الحيل وهى صناعة الطب الصحيحة واراد أن يفسد الناس ويخرجهم عن اعتقادهم القياس والتجربة ووضع فى الحيل من ذلك الكتاب كتبا كثيرة فلم تزل مع الاطباء فبعض يقبلها وبعض لا حتى ظهر جالينوس فناقضه عليها وأفسدها وأحرق ماوجد منها وأبطل هذه الصناعة الحيلية واقريطن الملقب بالمزين وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه أشياء من كتابه فى كتاب الميامر وأقاقيوس وجارمكسانس وأرثيا ثيوس وماريطوس وقاقولوذس ومرقس ويرغاس وهرمس الطبيب ويولاس وحاحونا وحلمانس هؤلاء الاثنا عشر من الاطباء الذين أولهم قريطن يعرفون بمعاضدة بعضهم لبعض وباتصال بعضهم ببعض فى تأليف الادوية لمنفعة الناس بالبروج الاثنى عشر لانها متصلة بعضها ببعض وفيلس الخلقدونى الملقب بالقادر من قبل انه كان يتجرأ على العلاجات الصعبة ويشفيها او يعلو عليها

ويقتدر ولا يخطئ له علاج وديمقراطيس الثاني وأفروسيس واكساتقيراطس
وأفروديس وبطليوس الطبيب وسقراطس الطبيب ومارقس الملقب بعاشق العلوم
وسوروس وفورتيس قادح العيون ونيادريطوس الملقب بالساهر وفرفوريوس التأليفي
صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرزا في الطب بارعا فيه فبالحق قبل ذلك
يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب (ودياسقوريدس) العين زربي صاحب
النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المتعوب المنصوب السائح في البلاد المقتبس
لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المصور لها المجرب المعتدلمنافعها قبل
المسئلة من أفاضلها حتى اذا صحت عنده بالتجربة فوجدها قد خرجت بالمسئلة غير مختلفة
عن التجربة أثبت ذلك وصوره من مثله وهو رأس كل دواء مفرد وعنه أخذ جميع من جاء
بعده ومنه تفقوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة وطوبى لتلك النفس
الطيبة التي قد شقيت بالتعب من محبتها الايصال الخيرات الى الناس كلهم * وقال حنين
ابن اسحق ان دياسقوريدس كان اسمه عند قومه أزدش نياديش ومعناه بلغتهم الخارج عنا
قال حنين وذلك انه كان معتزلا عن قومه متعلقا بالجبال ومواضع النبات مقيما بها في كل الازمنة
لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم ومعنى
ديسقوري باليونانية شجا رودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش
أقول ومما يؤيد ان دياسقوريدس كان متنقلا في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها
وفي منابتها قوله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له وأما نحن فانه كانت لنا كما علمت
في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هيولى العلاج وجولنا في ذلك بلدانا كثيرة وكان دهرنا كما قد
علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد وكتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد
متصلا به أيضا مقالتان في سموم الحيوان تنسب اليه وانها سادسة وسابعة (وهذا) ذكر
اغراض مقالات كتاب ديسقوريدس (المقالة الاولى) تشتمل على ذكر أدوية عطرة الرائحة
وأفاويه وأدهان وصموغ وأشجار كبار (المقالة الثانية) تشتمل على ذكر الحيوان ورطوبات
الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة (المقالة الثالثة)
تشتمل على ذكر أصول النبات وعلى نبات شوكي وعلى بزور وصموغ وعلى حشائش بازهرية
(المقالة الرابعة) تشتمل على ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة
ومقيئة وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة (المقالة الخامسة) تشتمل على ذكر الكرم
وعلى أنواع الاشربة وعلى الادوية المعدنية وجالينوس يقول عن هذا الكتاب اني تصفحت
أربعة عشر مصحفا في الادوية المفردة لاقوام شتى لما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدس
الذي من أهل عين زربة (وكان من الاطباء) المذكورين أيضا في الفترة التي بين ابقراط
وجالينوس بلادوس المفسر لكتب ابقراط وكلاو بطرة امرأة طبيبة فارهة أخذ عنها
جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء واسقليبياذس
وسورانوس الملقب بالذهبي وايرقليس الطارنطي وأوذيمس الكحال الملقب بالملك وفساروس

الفلسطيني وغالس الحمصي وكسانوقراطس وفرطانس وذيوجانس الطبيب الملقب بالقراني واسقليباذس الثاني و بقراطيس الجوارشني ولاون الطرسوسي وأربوس الطرسوسي وفيمن الحراني وموسقوس الاثيني وقليدس المعروف بالمهدى للضالين وابراقليس المعروف بالهادي و بطروس وفروادش وماذطياس القاصد وثاقراطس العين زربي واذطيباطرس المصيصي وخروسبس المعروف بالفتي وأريوس المعروف بالمصاد وفيلون الطرسوسي وفاسيوس المصري وطواس الاسكندراني وأوليذس وسقورس الملقب بالمطاع وانما لقب بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وثامورا الحراني وجميع هؤلاء الاطباء أصحاب أدوية مركبة أخذ جالينوس عنهم كتبه في الادوية المركبة وعن الذين من قبلهم ممن سميناه أولا مثل أبولس وأرشيجانس وغيرهما * وكان قبل جالينوس أيضا طرالينوس وهو الاسكندروس الطبيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجها ثلاث مقالات كتاب البرسام كتاب الضبان والحيات التي تتولد في البطن والديدان (وكان في ذلك الزمان أيضا) وما قبله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكابرهم على ما ذكره اسحق بن حنين مثل فوثاغورس وذيوفيلس وثاون وأنبادقلس واقليدس وساوري وطيماناوس وانكسيمانس وديمقراطيس وثاليس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أوميرس وقاقلس ومارقس وتلوهم أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وأفراطوس الملقب بالموسيقي ورامون المنطقي وأغلوقن البنضيني وسقراط وأفلاطن وديمقراط وأرسطوطالس وثاوفرسطس ابن أخته واذيمس وأفانس وخروسبس وذيوجانس وقيلاطس وفيماطوس وسنبلقيوس وارميفس معلم جالينوس وعلوقن والاسكندر الملك والاسكندر الافروديسي وفرفوريوس الثوري وابرقليدس الافلاطوني وطاليوس الاسكندراني ومولومس الاسكندراني وورودس الافلاطوني واسطفانس المصري وسنجس ورامن وتلوا هؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس وفرفوريس المصري ويحيى النحوي الاسكندراني وداريوس وانقيلاوس المختصر لكتب ارسطوطاليس وأموذيوس وذولوس وأفروطوخس وأوذيمس الاسكندراني وياغاث العين زربي وثياذوروس الاثيني وا دى الطرسوسي * وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب طبقات الامم ان فلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا عند اليونانيين خمسة فاولهم زمانا بندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطوطاليس بن نيقوماخس * أقول وسنذكر جملا من أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم ان شاء الله تعالى

بندقليس

(بندقليس) قال القاضي صاعد ان بندقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام على ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وكان أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم باشياء يقدح ظاهرها في أمر المعاد فهجره لذلك بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمي الى حكمته وتزعم ان له رموزا قلما يوقف عليها قال

وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلى الباطنى من أهل قرطبة كلفا بفلسفته دؤبا على دراستها قال و بندقليس أول من ذهب الى الجمع بين معانى صفات الله تعالى وانها كلها تؤدى الى شئ واحد وأنه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذى لا يتكثر بوجه ما أصلا بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالمية معرضة للتكثير اما بأجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها وذات البارى متعالية عن هذا كله قال والى هذا المذهب فى الصفات ذهب أبو الهذيل محمد ابن الهذيل العلاف البصرى ولبندقليس من الكتب كتاب فيما بعد الطبيعة كتاب المياهر

(فيثاغورس) و يقال فوثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضى صاعد فى كتاب طبقات الامم ان فيثاغورس كان بعد بندقليس بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهما السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله فى تضد العالم وترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة واغراض بعيدة وله فى شأن المعاد مذاهب قارب فيها بندقليس من ان فوق عالم الطبيعة عالما روحانيا نورانيا لا يدرك العقل حسنه وبهاءه وان الانفس الزكية تشتاق اليه وان كل انسان أحسن تقويم نفسه بالتبرى من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحانى و يطلع على ما يشاء من جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء الملذذة للنفس تأتيه حينئذ ارسالا كالالحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج أن يتكلف لها الطلبا ولفيثاغورس تآليف شريفة فى الارثماطيقى والموسيقى وغير ذلك هذا آخر قوله * وذكر غيره عن الحكيم فيثاغورس انه كان يرى السياحة واجتناب مماسة القاتل والمقتول وانه أمر بتقديس الحواس وتعلم العمل بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والبحث عن العطية الانسية ليعرف طبيعة كل شئ وأمر بالتحاب والتأدب بشرح العلوم العلوية ومجاهدة المعاصى وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكثار الصيام والقعود على الكراسى والمواظبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الرجال وتعلم النساء النساء وأمر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد فى ثواب أو عقاب على رأى الحكماء الالهيين ولما ان رأس الحكيم فيثاغورس على الهياكل وصار رئيس الكهنة جعل يغتذى بالاغذية غير المجوعة وغير المعطشة اما الغذاء غير المجوع فكان يهيئه من بزر ميقونيون وسمسم وقشر اسقال مغسول غسلا مستقصى حتى ينبأ قبله وانثار يقون واسفودالن والفيطون وحمص وشعير من كل واحد جزء بالتعبير كان يسحقها و يعجنها بجنس من العسل يسمى امبطيو وأما غير المعطش فكان يهيئه من بزر القثاء وزبيب سمين منزوع العجم وزهر قودريون وبزر ملوخيا وبزرا سوقا واندراخين ونوع من

الخبز يدعى فملسطاموس ودقيق أو اوليس وكان يجنيها بعسل حابوق وذكر الحكيم ان هرقلس عندما التجأ الى لوبية غير المانية تعلم هاتين الصفتين من ديميطر وكان فيثاغورس قد الزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحا ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكانت نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا رآه أحد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه على نفسه و يحكى انه اول من قال ان أموال الاخلاء مشاعة غير مقسومة وكان يحافظ على صحة الاصحاء و يبرئ المسقومي الابدان وكان يبرئ النفوس الآلمة منها بالتسكين ومنها بالالحان الالهية التى كان يحيي بها آلام البدن وكان يأمر باداء الامانة فى الوديعة لا المال فقط لكن والكلمة المستودعة المحققة وصدق الوعد (وذكر فرفوريوس) فى المقالة الاولى من كتابه فى اخبار الفلاسفة وقصصهم وآرائهم حكايات عجيبة ظهرت من فيثاغورس مما تكهن به ومن اخباره بمغيبات سمعت منه وشوهدت كما قاله وكان يرمز حكمته و يسترها فمن ألغازه انه كان يقول لا تعتد فى الميزان أى اجتنب الافراط ولا تحرك النار بالسكين لانها قد حميت فيها مرة أى اجتنب الكلام المحرض عند الغضوب المغتاظ ولا تجلس على قفيز أى لا تعش فى البطالة ولا تمر بغياض البيوت أى لا تقتد برأى المردة ولا تعمر الخطاطيف البيوت أى لا تقتد باصحاب الطرمذة والبقبقة من الناس غير المالكين لالسنتهم وأن لا يلقى الحمل عن حامله لكن يعان على حمله أى لا يغفل أحد اعمال نفسه فى الفضائل فى الطاعات وان لا تلبس تماثيل الملائكة على فصوص الخواتيم أى لا تجهر بديانتك واسرار العلوم الالهية عند الجهال * قال الامير المبشر بن فاتك كان لفيثاغورس أب اسمه منيسارخوس من أهل صور وكان له اخوان اسم الاكبر منهما أونوسطوس والآخر طور ينوس وكان اسم أمه بوثايس بنت رجل اسمه أجقايوس من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلاث قبائل ايمنونيو بمقروت وسقورون واستوطنوها وجلا أهلها منها جلا والد فيثاغورس فيمن جلا وسكن البحيرة وسافر منها الى ساموس ملتمسا كسبا وأقام بها وصار فيها مكرما ولما سافر منها الى انطاليا أخذ فيثاغورس معه ليتفرج بها لانها كانت نزهة جدا كثيرة الخصب فذكروا ان فوثاغورس انما عاد اليها فسكنها لما رأى من طيبها أول مرة ولما جلا منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه أولاده أونوسطوس وطور ينوس وفوثاغورس فتبنى أندروقلوس رئيس ساموس بفيثاغورس وكفله لانه كان أحدث الاخوة وأسلمه من صغره فى تعليم الآداب واللغة والموسيقا فلما التحى وجه به الى مدينة ميليطون وأسلمه الى أناكسيمانذروس الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة والنجوم فلما أحكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك فورد على الكلدانيين والمصريين وغيرهم ورابط الكهنة وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلاثة أصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط الملوك وعندما كان فى أراقليا كان مرابطا للكهنة ولما صار الى بابل رابط رؤساء الكلدانيين

كلمات حكمية

ودرس على زار باطا فبصره بما يجب على الصديقين وأسمعه سماع الكيان وعلمه أوائل
الكل أجمعا هي فمن ذلك فضلت حكمة فوثاغورس وبه وجد السبيل الى هداية الامم وردّهم
عن الخطايا لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل أمة ومكان وورد على فاراقوديس الحكيم
السرياني فى بداية أمره فى مدينة اسمها ديلون من سوريه وخرج عنها فاراقوديس فسكن
ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى ان القمل كان يتعش فى جسمه فلما عظم به
وساء مثواه حمله تلاميذه الى افسس ولما تزايد ذلك عليه رغب الى أهل افسس وأقسم
عليهم أن يحوّلوه من مدينتهم فاخرجوه الى ماغانيسيا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات
فدفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فوثاغورس الى مدينة ساموس ودرس بعده على
أرمودامانطيس الحكيم الهى المتأله المكنى بقرا وفوليو بمدينة ساموس ولقى أيضا بها
أرمودامانيس الحكيم المكنى افروقوليم فرا بطه زمانا وكان طرانة ساموس صارت
لفولوقراطيس لاطرون واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بمصر فابتهل
الى فولوقراطيس أن يكون له على ذلك معينا فكتب له الى اماسيس ملك مصر كتابا
يخبره بما تاق اليه فيثاغورس ويعلمه انه صديق من اصدقائه ويسأله ان يجود عليه بالذى
طلب وان يحسن عليه فأحسن أماسيس قبوله وكتب له الى رؤساء الكهنة بما أراد فورد
على أهل مدينة الشمس وهى المعروفة بزماننا بعين شمس بكتب ملكهم فقبلوه قبولا كريما
وأخذوا فى امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به الى كهنة منف كى يبالغوا
فى امتحانه فقبلوه قبولا على كراهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ولا أصابوا
له عثرة فبعثوا به الى أهل ديوسبولس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى ادحاضه سبيلا
لعناية ملكهم به ففرضوا عليه فرائض صعبة مخالفة لفرائض اليونانيين كيما يمتنع من
قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه وفشا بمصر ورعه حتى
بلغ ذكره الى أماسيس فأعطاه سلطانا على الضحايا للرب تعالى وعلى سائر قرابينهم ولم يعط
ذلك لغريب قط ثم مضى فوثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينة أونية منزلا
للتعليم فكان أهل ساموس يأتون اليه ويأخذون من حكمته وأعدّله خارجا من تلك المدينة
أنطرون جعله مجمعا خاصا لحكمته فكان يرابطه مع قليل من أصحابه أكثر أوقاته ولما أتت
عليه أربعون سنة وتمادت طرانة فولوقراطيس وكان قد استخلفه عليهم حينا طويلا
واستكفاه ففكر ورأى انه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث على لزوم الطرانة والسلطان
والغشم فرحل الى ايطاليا وسار منها الى قروطونيا ودخلها فرأى أهلها حسن منظره
ومنطقه ونبله وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره وتكامله فى جميع خصاله واجتماع
الفضائل كلها فيه فانقاد له أهل قروطونيا انقياد الطاعة العلية فالزمهم عصمة القدماء
وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وأمر الاراكنة ان يضعوا للاحداث كتب الآداب
الحكمية وتعليمهم اياها فكان الرجال والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه وينتفعوا
بحكمته فعظم مجده وكبر شأنه وصير كثيرا من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم وانتشر الخبر حتى

ان عامة ملوك البربر وردوا عليه ليسمعوا حكمته ويستوعبوا من علمه ثم ان فيثاغورس جال
فى مدن ايطاليا وسيقليا وكان الجور والتمرد قد غلب عليهم فصاروا سماعيه وصديقيه من
أهل طاورومانيون وغير ذلك فاستأصل الفتنة منهم ومن نسلهم الى أحقاب كثيرة وكان منطقه
طاردا لكل منكر ولما سمع حكمته ومواعظه بها خس أطرون قانطوريا خرج من ملكه
وخلف أمواله بعضها الاخيه و بعضها لاهل مدينته وذكر أن بانوس الذى كان جنسه من
قرمس وكان ملك فوثور كان من ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو باقروطونيا بنت بتول
وكانت تعلم عذارى المدينة شرائع الدين وفرائضه وسننه من حلاله وحرامه وكانت أيضا
زوجته تعلم سائر النساء ولما توفى فيثاغورس عمد ديمطريوس المؤمن الى منزل الحكيم فجعله
هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا أن فيثاغورس كان على عهد كورس حدثا وكان ملكه ثلاثين
سنة وملك بعده ابنه قامبوسيس وفيثاغورس فى الحياة وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة
ثم سافر الى ايطاليا ثم توجه منها الى ماطابونطيون فمكث بها خمس سنين وتوفى وكان غذاؤه عسلا
وسمنا وعشاؤه خبز الجاورس وبقول نيئة ومطبوخة ولم يكن يأكل من اللحم الا ما كان من
أضحية كهونته مما كان يقرب لله تعالى فلما أن رأس على الهياكل وصار رئيس الكهنة
جعل يغتذى بالاغذية غير المجوعة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وارد ليسمع كلامه يكلمه
على أحد وجهين اما بالاحتجاج والدراس واما بالموعظة والمشورة فكان لتعليمه شكل
ذو فنين وحضره سفر الى بعض الاماكن فاراد ان يؤنس أصحابه بنفسه قبل فراقهم
فاجتمعوا فى بيت رجل يقال له ميلن فبيناهم فى البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من
أهل قروطونيا اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
ويتمرد عليهم ويغتر بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره بين
يدى جلسائه وأشار اليه باكتساب خلاص نفسه فاشتد غيظ قولون عليه فجمع أخلاءه
وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى الكفر ووافقهم على قتله وأصحابه ولما هجم عليه
قتل منهم أربعين انسانا وهرب باقيهم فمنهم من أدرك وقتل ومنهم من أفلت واختفى ودامت
السعاية بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فأفردوا له قوما منهم واحتالوا له
حتى أخرجوه من تلك المدينة بالليل ووجهوا معه بعضهم حتى أوصلوه الى قاولونيا ومن هنالك
الى لوقروس فانتهت الشناعة فيه الى أهل هذه المدينة فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له أما
أنت يا فيثاغورس فحكيم فيما نرى وأما الشناعة عنك فسمجة جدا لكنا لا نجد فى نواميسنا
ما يلزمك القتل ونحن متمسكون بشرائعنا فخذ منا ضيافتك ونفقة لطريقك وارحل عن بلدنا
تسلم فرحل عنها الى طارنطا فجاءه هنالك قوم من أهل قروطونيا فكادوا ان يخنقوه
وأصحابه فرحل الى ميطابونطيون وتكاثرت الهيوج فى البلاد بسببه حتى صار يذكر ذلك
أهل تلك البلاد سنينا كثيرة ثم انحاز الى هيكل الاستان المسمى هيكل الموسن فتحصن فيه
وأصحابه ولبث فيه أربعين يوما لم يغتذ فضربوا الهيكل الذى كان فيه بالنار فلما أحس أصحابه
بذلك عمدوا اليه فجعلوه فى وسطهم وأحدقوا به ليوقوه النار بأجسامهم فعندما امتدت النار

فى الهيكل واشتداديهما غشى على الحكيم من ألم حرارتها ومن الطواء فسقط ميتا ثم ان تلك الآفة عمتهم أجمعين فاحترقوا كلهم وكان ذلك سبب موته (وذكروا) انه صنف مائتين وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا يدوم خير من خير لا يدوم أى شر ينتظر زواله أفضل من خير ينتظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الندامة (ومن آداب) فيثاغورس ومواعظه نقلت ذلك من كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم للامير محمود الدولة أبى الوفاء المبشر بن فاتك قال فيثاغورس كما أن بدء وجودنا وخلقنا من الله سبحانه هكذا ينبغى أن تكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال الفكرة لله خاصة لمحبتها متصلة بمحبة الله تعالى ومن أحب الله سبحانه عمل بمحابه ومن عمل بمحابه قربه منه ومن قرب منه نجا وفاز وقال ليس الضحايا والقرابين كرامات الله تعالى ذكره لكن الاعتقاد الذى يليق به هو الذى يكتفى به فى تكرمته وقال الأقوال الكثيرة فى الله سبحانه علامة تقصير الانسان عن معرفته وقال ما أنفع للانسان أن يتكلم بالاشياء الجليلة النفيسة فان لم يمكنه فليسمع قائلها وقال احذر أن تركب قبيحا من الامر لا فى خلوة ولا مع غيرك ولكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد وقال ليكن قصدك فى المال اكتسابه من حلال وانفاقه فى مثله وقال اذا سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه وقال لا ينبغى لك أن تهمل أمر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد فى الطعام والشراب والنكاح والرياضة وقال لا تكن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بقدر ما فى يده ولا تكن شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل فى الامور كلها هو القصد فيها وقال كن متيقظا فى آرائك أيام حياتك فان سبات الرأى مشارك للموت فى الجنس وقال ما لا ينبغى أن تفعله احذر أن تخطره ببالك وقال لا تدنس لسانك بالقذف ولا تصغ باذنيك الى مثل ذلك وقال عسر على الانسان أن يكون حرا وهو ينطاع للافعال القبيحة الجارية مجرى العادة وقال ليس ينبغى للانسان ان يلتمس القنية العالية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على حدود طباعها ويتصرف غيره فيها لكن يطلب من القنية ما ينفعه بعد المفارقة والتصرف فيها وقال الاشكال المزخرفة والامور المموهة فى أقصر الزمان تتهرج وقال اعتقد أن أس مخافة الله سبحانه الرحمة وقال متى التمست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال فى النجح فيه وقال الانسان الذى اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح أن يكون صديقا وخلا احذر من أن تجعله لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطئ وان أخطأ لما أكثر انتفاعه بان يكون عالما بانه أخطأ ويحرص فى أن لا يعاود وقال الاحلق بالانسان أن يفعل ما ينبغى لا ما يشتهى وقال ينبغى أن يعرف الوقت الذى يحسن فيه الكلام والوقت الذى يحسن فيه السكوت وقال الحر الذى لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبيعة وقال بقدر ما تطلب تعلم وبقدر ما تعلم تطلب وقال ليس من شرائط الحكيم ان لا يفجر ولكن يفجر بوزن وقال ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه اكثر مما تحتمل الطبيعة فصبر وقال الدنيا دول مرة

الك وأخرى عليك فان توليت فأحسن وان تولوك فلن * وكان يقول ان أكثر الآفات انما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام * وكان يقول من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره العجلة واللجاجة والعجب والتوانى فثمرة العجلة الندامة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجب البغضاء وثمرة التوانى الذلة * ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فيلحن فى كلامه فقال له اما ان تتكلم بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباسا يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الأشياء ما يكون بحسب محبتكم ولكن حبوا من الأشياء ما هى محبوبة فى أنفسها وقال اصبر على النوائب اذا أتتك من غير أن تتذمر بل اطلب مداواتها بقدر ما تطيق وقال استعملوا الفكر قبل العمل وقال كثرة العدو تقلل الهدو وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه أوصى بهذه الوصايا تقوموا موازينكم واعرفوا أوزانها عدلوا الخط تصحبكم السلامة لا تشعلوا لنار حيث ترون السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل تحط بكم المحبة عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم لا تترفوا أبدانكم وأنفسكم فتفقدوها فى أوقات الشدائد اذا أوردت عليكم * وذكر المال عنده ومدح فقال وما حاجتى الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء وقال وقد نظر الى شيخ يحب أن ينظر فى العلم ويستحى أن يرى متعلما يا هذا أتستحى أن تكون فى آخر عمرك أفضل منك فى أوله وقال أنكى شىء لعدوك أن لا تريه أنك تتخذه عدوا وحضر امرأته الوفاة فى أرض غربة فجزع من أصحابه يحزنون على موتها فى أرض غربة فقال يا معشر الاخوان ليس بين الموت فى الغربة والوطن فرق وذلك أن الطريق الى الآخرة واحد من جميع النواحى وقيل له ما أحلى الأشياء فقال الذى يشتهى الانسان وقال الرجل المحبوب عند الله تعالى هو الذى لا يذعن لافكاره القبيحة (ونقلت من كتاب فرفوريوس) فى أخبار الفلاسفة وقصصهم وآرائهم قال وأما كتب فوثاغورس الحكيم التى انفرد بجمعها أرخوطس الفيلسوف الطارنطينى فتكون ثمانين كتابا فأما التى اجتهد بكلية جهده فى التقاطها وتأليفها وجمعها من جميع الكهول الذين كانوا من جنس فوثاغورس الفيلسوف وحزبه وورثة علومه من جل فرجل فتكون مائتى كتاب عددا فمن انفرد بصفوة عقله وعزل منها الكتب الكاذبة المقولة على لسان الحكيم واسمه التى اختلقها أناس فجرة وهى كتاب المناجاة وكتاب وصف المهن السيئة وكتاب علم الخاربق وكتاب أحكام تصوير مجالس الخمور وكتاب تهيئة الطبول والصنوج والمعازف وكتاب المياص الكهنوتية وكتاب بذر الزروع وكتاب الآلات وكتاب القصائد وكتاب تكوين العالم وكتاب الأيادى وكتاب المروة وكتب أخر كثيرة تشاكل هذه الكتب مما اخترق حديثا فيسعد سعادة الابد وقال وأما الرجال الأئمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة التى ذكرناها فانهم على ما أدت الينا الروايات ارسطيوس الحادث ونقوص الذى كان يكنى عين الناقص ورجل من أهل أقريطية يقال له قوسيوس ومانيالوس ونوبخواقا مع آخرين أطغى منهم وكان الذى دعاهم الى اختلاق هذه

الكتب الكاذبة على لسان فوثاغورس الفيلسوف واسمه كي يقبلون عند الاحداث بسببه فيكرموا ويؤثروا ويواسوا فأما كتب الحكيم التي لا ريب فيها فهي مائتان وثمانون كتابا وقد كانت منسية حتى جاء السكيان بقوم حكماء ذوي نية وورع فحصلوها وجمعوها وألفوها ولم تكن قبل ذلك مشهورة ببلدة الاذا لكنها كانت مخزونة في ابطاليا (وقال فلوطرخس) ان فوثاغورس أول من سمى الفلسفة بهذا الاسم (ومما يوجد لفيثاغورس من الكتب) كتاب الارثماطيقي كتاب الالواح كتاب في النوم واليقظة كتاب في كيفية النفس والجسد رسالة الى متمرد صقلية الرسالة الذهبية وسميت بهذا الاسم لان جالينوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها واجلالا وكان يواظب على دراستها وقراءتها في كل يوم رسالة الى سقايس في استخراج المعاني رسالة في السياسة العقلية وقد تصاب هذه الرسالة بتفسير امليخس رسالة الى ميدوسيوس

سقراط

(سقراط) قال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فثوروا العامة عليه واضطروا ملكهم الى قتله فاودعه الملك الحبس تحمدا اليهم ثم سقاه السم تفاديا من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا أن له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة (وقال الأمير المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سفرونسقس ومولده ومنشأه ومنيته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما ألزم التزويج على عادتهم الجارية في الزام الأفاضل بالتزويج ليبقى نسلهم بينهم طلب تزويج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر أن يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضر بمن بعده من محبي الحكمة لانه كان من رأيه أن لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس الحية ونتزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا ولا أملى على أحد من تلاميذه ما أثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيماثاوس فانه قال له في صباه لم لا تدعني أدون ما أسمع منك من الحكمة فقال له ما أوثقك بجلود البهائم الميتة وأزهدك في الخواطر الحية هب ان انسانا لقيك في طريق فسألك عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تحيله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا أخرجوا حكماءهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط يأوي في عسكر ذلك الملك الى

زير مكسور يسكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ بالشمس
ولاجل ذلك سمى سقراط الحب فمر به الملك يوما وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا
لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير الينا فقال الشغل أيها الملك فقال بماذا قال بما يقيم
الحياة قال فصر الينا فان هذا لك عندنا معد أبدا قال لو علمت أيها الملك أنى أجد ذلك عندك
لم أدعه قال فقد بلغنى انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم أقل هكذا قال فكيف قلت
قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج
بها خراجه وسقراط يعلم أنها لا تضره ولا تنفعه اذ كان مقرا بأن له خالقا يرزقه ويجزيه
بما قدم من سيء أو حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان دابتك عنى فقد سترت عنى
ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجوهر ودنانير كثيرة
ليجيزه بذلك فقال له سقراط أيها الملك وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت ليس
لسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الدود والذى يحتاج اليه سقراط
هو معه حيث توجه (وكان سقراط يرمز فى كلامه) مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه
المرموز قوله عندما فتشت عن علة الحياة ألفيت الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ
كيف ينبغى لى أن أعيش أى ان الذى يريد أن يحيى حياة الهية ينبغى ان يميت جسمه من جميع
الاعمال الخسيسة على قدر القوة التى منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان يعيش حياة الحق وقال تكلم
بالليل حيث لا يكون أعشاش الخفافيش أى ينبغى أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك
وان تجمع فكرتك وامنع نفسك ان تطلع فى شيء من أمور الهيولانيات وقال أسدد الخمس
الكوى ليضيء مسكن العلة أى غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى لتضيء
نفسك وقال املأ الوعاء طيبا أى أوع عقلك بيانا وفهما وحكمة وقال أفرغ الحوض المثقب
من القلال الفارغة أى أنقص عن قلبك جميع الآلام العارضة فى الثلاثة الاجناس من
قوى النفس التى هى أصل جميع الشر وقال لا تأكل الاسود الذنب أى احذر الخطيئة
وقال لا تجاوزن الميزان أى لا تجاوز الحق وقال وعند الممات لا تكن نملة أى فى وقت
ما تميت نفسك لا تقتن ذخائر الحس وقال ينبغى ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يفقد فيه
زمان ينبغى أن لا تمنع نفسك فى كل زمان من اكتساب الفضائل وقال افحص عن ثلاثة سبل
فاذا لم تجدها فارض ان تنام بها نومة المستغرق أى افحص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له
وعلم الذى وان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض
بالامساك عنه وقال ليست التسعة بأكمل من واحد أى العشرة هى عقد من العدد وهى أكثر
من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع تتم وتكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته وقال اقتن بالاثنى عشر اثنى عشر يعنى بالاثنى عشر عضوا
التى بها يكتسب البر والاثم اكتسب الفضائل وهى العينان والاذنان والمنخران واللسان
واليدان والرجلان والفرج وأيضا بالاثنى عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحمودة
المكملة للانسان فى دينه ومعرفته فى هذا العالم وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض

اى ازرع بالبكاء واحصد بالسرور وقال لا تشيلن الاكاليل وتهتكه أى السنن الجميلة لا ترفضها لانها تحوط جميع الأمم كحياطة الاكاليل للرأس (وكان أهل دهره) لما سألوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها وأبطلها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الاله الواحد الصمد البارئ الخالق للعالم بما فيه الحكيم القدير لا الحجر المنحوت الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشئ من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات فى ثقته من أهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه بانهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء فى وقته من الكهنة والاراكنة ما رامه من دعوته وان رأيه نفى الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل قضاة أثينس الاحد عشر وسقى السم الذى يقال له قونيون لان الملك لما أوجب القضاة عليه القتل ساءه ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر أى قتلة شئت فقال له بالسم فاجابه الى ذلك والذى أخر قتل سقراط شهورا بعدما أوجبوه عليه منه أن المركب الذى كان يبعث به فى كل سنة الى هيكل أفولون ويحمل اليه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر الرياح فأبطأ شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى أثينس وكان أصحابه يختلفون اليه فى الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له أقريطون منهم ان المركب داخل غدا أو بعد غد وقد اجتهدنا فى أن ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له قد تعلم أنه لا يبلغ ملكى أربعمائة درهم فقال له أقريطون لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم شيئا لانا لا نعلم أنه ليس فى وسعك ما سأل القوم ولكن فى أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنفسنا طيبة بأدائه لنجاتك وان لا نفجع بك قال له سقراط يا أقريطون هذا البلد الذى فعل بى فيه ما فعل هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه من حبسى ما رأيت وأوجب علىّ فيه القتل ولم يوجب ذلك علىّ لامر استحققته بل لمخالفتى الجور وطعنى على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التى أوجب علىّ بها عندهم القتل هى معى حيث توجهت وانى لا أدع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت وأهل رومية أبعد منى رحما من أهل مدينتى فهذا الامر اذ كان باعثه علىّ الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علىّ هنالك مثل الذى أنا فيه قال له أقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة فقال له الذى يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا فهم أحرى ان لا يضيعوا معكم ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان الى تلاميذه فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما وقال ما أعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام بينهم فسأله سيمياس وقيدون عن شئ من

لافعال النفسية وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام فى النفس بالقول المتقن المستقصى وهو على ما كان يعهد عليه فى حال سروره وبهجته ومرحه فى بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت ولم ينكل عن تقصى الحق فى موضعه ولم يترك شيئاً من أخلاقه وأحوال نفسه التى كان عليها فى زمان أمنه من الموت وهم من الكمد والحزن لفراقه على حال عظيمة فقال له سيمياس ان فى التقصى فى السؤال عليك مع هذه الحال لثقلا علينا شديدا وقبحا فى العشرة وان الامساك عن التقصى فى البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدم فى الارض من وجود الفاتح لما نريد قال له سقراط ياسيمياس لا تدع عن التقصى لشئ أردته فان تقصيك لذلك هو الذى أسر به وليس بين هذه الحال عندى وبين الحال الأخرى فرق فى الحرص على تقصى الحق فانا وان كنا نعدم اصحابنا ورفقاء أخيارا محمودين فاضلين فانا أيضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للاقاويل التى لم تزل تسمع منا فانا أيضا نصير الى اخوان أخر فاضلين أشراف محمودين منهم أسقلبيوس وأبارس وأرقلس وجميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية ولما تصرم القول فى النفس وملغوانيها الغرض الذى أراد ومسألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذى ينبغى لنا أن نستحم فيه ونصلى ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموتى فان الارماماتى قد دعانا ونحن ماضون الى زاوس وأما أنتم فتنصرفون الى أهاليكم ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلى وأطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقده وانهم يفقدون منه حكيما عالما وأبا شفيقا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له أقريطون فما الذى تأمرنا أن نفعله فى اهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست آمركم بشئ جديد بل هو الذى لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد فى اصلاح أنفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتمونى وسر بكم كل من هو منى بسبيل ثم سكت مليا وسكتت الجماعة وأقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له ياسقراط انك جرئ مع ما أراه منك وانك لتعلم أنى لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مأمور بذلك مضطر اليه وانك أفضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال سقراط نفعل وليس أنت بملوم ثم سكت هنيهة والتفت الى أقريطون فقال مر الرجل أن يأتينى بشربة الموت فقال للغلام أدع الرجل فدعاه فدخل ومعه الشربة فتناولها منه فشربها فلما رأوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف ما لم يملكوا معه أنفسهم فعلت أصواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهن مثل هذا فامسكوا استحياء منه وقصدا للطاعة له على مضض شديد منهم فى فقده وأخذ سقراط فى المشى والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاى على فقال له

استلق فاستلقى وجعل الغلام يجس قدميه ويغمزهما ويقول له هل تحس غمزي اياهما قال لا ثم غمزهما غمزا شديدا فقال له هل تحس فقال لا ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وأخذ يجمد أولا فأولا ويشتد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له أقريطون يا امام الحكمة ما أرى عقولنا لا تبعد عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم مد يده الى يد أقريطون فوضعها على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص ببصره وقال أسلمت نفسي الى قابض أنفس الحكماء ومات فاطبق أقريطون عينيه وشد لحييه ولم يكن أفلاطون حاضرا معهم لانه كان مريضا وذكر أن سقراط هلك عن اثني عشر ألف تلميذ وتلميذ تلميذ قال المبشر بن فاتك وكان سقراط رجلا أبيض أشقر أزرق جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل أطرق حينا ثم يجيب بألفاظ مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار مجدا الرياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع سنين أقول ووجدت في كتاب أفلاطن المسمى احتجاج سقراط على أهل أثينية وهو يحكي قول سقراط بهذا اللفظ قال ما تعنيت مجلس الحكم قط قبل هذه المرة على اني قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج الذي كان بينه وبين أهل أثينية انما كان قبل موته بمدة يسيرة * ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط قريبا مما عاش أفلاطن ومن خط اسحق عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكمة انه كان منقوشا على فص خاتم سقراط من غلب عقله هواه افتضح (ومن آداب سقراط) مما ذكره الامير المبشر بن فاتك في كتابه قال سقراط عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء وقال النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف وقال اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء وقال من بخل على نفسه فهو على غيره أبخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما أضيع من جهل نفسه وقال النفس الخيرة مجتزئة بالقليل من الأدب والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء مغرسها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وقال ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغني يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجليس أهل الادب وليس منهم وقال من ملك سره خفي على الناس أمره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها وقال لكل شيء ثمرة وثمرة قلة القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن اقتبس منها

مايستفيء به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليتكرمنها أحرقته بحرها وقال من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا وقال طالب الدنيا ان نال ما أمل تركه لغيره وان لم ينل ما أمله مات بغصته وقال لا تردن على ذي خطأ خطأه فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا وقيل لسقراط ما رأيناك قط مغموما فقال لانه ليس لي شئ متى ضاع مني وعدمته اغتممت عليه وقال من أحب أن لا تفوته شهوته فليشته ما يمكنه وقال أثن على ذي المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء الثناء وقال اذا وليت أمرا فأبعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال له رجل شريف الجنس وضيع الخلائق أما تأنف يا سقراط من خساسة جنسك فأجابه جنسك عندك انتهى وجنسي مني ابتدأ وقال خير الامور أوسطها وقال انما أهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال الصبر يعين على كل عمل وقال من أسرع يوشك أن يكثر عثاره وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلاكه في أغلب الاشياء عليه وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال كن مع والديك كما تحب أن يكون بنوك معك وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض وقال طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر وكان يقول القنية مخدومة ومن خدم غير ذاته فليس بحر وقيل له ما أقرب شئ فقال الاجل وما أبعد شئ فقال الامل وما آنس شئ فقال الصاحب الموافق وما أوحش شئ فقال الموت وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من شره وقال جعل للانسان لسان واحد وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به وقال الملك الاعظم هو غالب شهوته وقيل له أي الاشياء ألذ فقال استفادة الادب واستماع أخبار لم تكن سمعت وقال نفس ما لزمه الاحداث الادب وأول نفعه لهم أنه يقطعهم عن الافعال الرديئة وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص وقال الصامت ينسب الى العي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وقيل له ما القنية المحمودة فقال ما ينمو على الانفاق وقال المشكور من كتم سرا لم يستكتمه وأما من استكتم سرا فذلك واجب عليه وقال اكتم سر غيرك كما تحب أن يكتم غيرك سرك وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به أضيق وقيل له لم صار العاقل يستشير فقال علة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي عيوبه من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن وقال رأس الحكمة حسن الخلق وقال النوم موت خفيف والموت نوم طويل وقال لتلميذه لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه وقال من سره الزمان في حال ساءه في أخرى وقال من ألهم نفسه حب الدنيا امتلأ قلبه من ثلاث خلال فقر لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك منتهاه وقال اذا كتمت سرك فلا تستكتمه أحدا وسئل سقراط لم صار ماء البحر

ما الحاقال الذي سأله ان اعلمتني المنفعة التي تنالك من علم ذلك أعلمتك السبب فيه وقال لاشر أشر من الجهل ولا شر أشر من النساء ونظر الى صبية تعلم الكتابة فقال لا تزيدوا الشر شرا وقال من أراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه وقال لتلميذ له يا بني ان كان لابد لك من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق فان أخذ آخذ منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته وقيل له ما تقول في النساء فقال هن كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله الغر قتله وقيل له كيف يجوز لك أن تذم النساء ولولاهن لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان دخل في بدن انسان عقره وحملها الرطب الجني وقال له أرشيجانس ان الكلام الذي كلمت به أهل المدينة لا يقبل فقال ليس يكربني أن يكون لا يقبل وانما يكربني أن لا يكون صوابا وقال من لا يستحي فلا تخطره ببالك وقال لا يصدنك عن الاحسان جحود جاحد للنعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الأيام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة وقال اعلم انك في أثر من مضى سائر وفي محل من فات مقيم والى العنصر الذي بدأت منه تعود وقال لأهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم جديد وقال بعوارض الآفات تكدر النعم على المتنعمين وقال من قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال من لم يشكر على ما أنعم به عليه أوشك أن لا تزيد نعمته وقال رب متحرز من الشيء تكون منه آفته وقال داووا الغضب بالصمت وقال الذكر الصالح خير من المال فان المال ينفد والذكر يبقى والحكمة غنى لا يعدم ولا يضمحل وقال استصحب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام وقال أفضل السيرة طيب المكسب وتقدير الانفاق وقال من يجرب يزدد علما ومن يؤمن يزدد يقينا ومن يستيقن يعمل جاهدا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد فترة ومن يتردد يزدد شكا (بيت لسقراط) وزن أيضا بالعربية

انما الدنيا وان ومقت * خطرة من لحظ ملتفت

وقال ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد فما أقبح أن تخفى الناس أمتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم وقال لولا أن في قولي انني لا أعلم اخبارا اني أعلم لقلت اني لا أعلم وقال القنية ينبوع الأحزان فلا تقتنوا الأحزان وكان يقول قللوا القنية تقل مصائبكم (وينسب الى سقراط) من الكتب رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة والفلسفة كتاب معاتبة النفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

أفلاطون

(أفلاطون) يقال فلاطن وافلاطن وفلاطون وافلاطون قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل في كتابه افلاطن الحكيم من أهل مدينة أثينيا رومي فيلسوف يوناني طبي عالم بالهندسة وطبائع الاعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماوس تلميذه وله في الفلسفة كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد اليه استنبط به صنعة الديباج وهو

الكلام المنسوب الى الخمس النسب التأليفية التى لا سبيل الى وجود غيرها فى جميع الموجودات المؤتلفات فلما أحاط علما بطبائع الاعداد ومعرفة الخمس النسب التأليفية استشرف الى علم العالم كله وعرف مواقع الاجزاء المؤتلفات الممتزجات باختلاف ألوانها وأصباغها وائتلافها على قدر النسبة فوصل بذلك الى علم التصوير فوضع أول حركة جامعة لجميع الحركات ثم نصفها بالنسبة العددية ووضع الاجزاء المؤتلفة على ذلك فصار الى علم تصوير التصويرات فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤتلف به وألف فى ذلك كتابا وله فى الفلسفة كلام عجيب وهو ممن وضع لأهل زمانه سننا وحدودا وله كتاب السياسة فى ذلك وكتاب النواميس وكان فى دولة دارا بطو وهو والد دارا الذى قتله الاسكندر فكان بعد ابقراط فى دولة والد الاسكندر فيلبس وكانت الفرس يومئذ تملك الروم واليونانيين (وقال المبشر بن فاتك) فى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى افلاطون وتفسيره فى اللغة العميم الواسع وكان اسم أبيه أرسطن وكان أبواه من أشراف اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا وكانت أمه خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد أخذ فى أول أمره فى تعلم علم الشعر واللغة فبلغ فى ذلك مبلغا عظيما الى أن حضر يوما سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل فى الحكمة قبل أن يصحب سقراط الى رأى ايرقليطوس ولما صحب سقراط زهد فى مذهب ايرقليطس وكان يتبعه فى الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس فى الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس فى أمور التدبير ثم رجع افلاطن من مصر الى أثينية ونصب فيها بيتى حكمة وعلم الناس فيهما ثم سار الى سيقليا فجرت له قصة مع ديونوسيوس المتغلب كان بها وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى أثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل وأعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذى يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم أنه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كما هلك أستاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ أفلاطون من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الأخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذى قرابة منه والى الغرباء متئدا حليما صبورا وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلان أحدهما بأثينية فى الموضع المعروف باقاديميا وهو كسانوقراطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا وهو ارسطوطاليس وكان يرمز حكمته ويسترها ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما أخذ أكثر آرائه وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يجمعها غرض واحد ويخص كل واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها رابوعا وكل

رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله وكان رجلاً أسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكناً خافضاً أشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الأسفل خال أسود تام الباع لطيف الكلمة محب للفلوات والصحارى والوحدة وكان يستدل في الحال الأكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين في الفيافي والصحاري (ومن خط اسحق بن حنين) عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين ابن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء كان منقوشاً على فص خاتم أفلاطون تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك (ومن آداب أفلاطون ومواعظه) مما ذكره المبشر بن فاتك رحمه الله في كتابه قال أفلاطون للعادة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه وقال من لا يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال وسئل من أحق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل عقله أمينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتوقي ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت أنيسه وقال الملك هو كالنهر الاعظم تستمد منه الأنهار الصغار فان كان عذباً عذبت وان كان مالحاً ملحت وقال اذا أردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ أبداً بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة وقال اياك في وقت الحرب ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى عن العقل وقال غاية الأدب ان يستحيي المرء من نفسه وقال ما ألمت نفسي الامن ثلاث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال وقال لا تصحبوا الأشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودة صنعته وقال احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى الخسيس يحركه على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه وقال لا تستصغر عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك فيه وقال ليس تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقاً للمتعادين وقال الطلب في الحياة العلم والمال تحز الرآسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك وقال من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره وقال لا تبتاعن مملوكاً قوي الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوباً فانه يقلق في ملكك ولا قوي الرأي فيستعمل الحيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداراة ولا تدخل عليك العجب لفضلك على أكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به وقال لا تنظر الى أحد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال اذا

مواعظ أفلاطون

خبث الزمان كسدت الفضائل وضرّت ونفقت الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر أشد من خوف المعسر وقال لا يزال الجائر مهملا حتى يتخطى الى اركان العمارة ومبانى الشريعة وذا قصدها تحرك عليه قيم العالم فأباده وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن أريد به وقال أفضل الملوك من بقى بالعدل ذكره واستملى من أتى بعده فضائله (وقال رجل جاهل) لافلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال لانى أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيته أنت من الشراب وقال عين المحب عمياء عن عيوب المحبوب وقال اذا خاطبت من هو أعلم منك فجرّد له المعانى ولا تكلف بالمالة اللفظ ولا تحسينه واذا خاطبت من هو دونك فى المعرفة فابسط كلامك ليلحق فى أواخره ما أعجزه فى أوائله وقال الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة وقال العز ان النفس هو الذى لا يذل للفاقة وقال الحسن الخلق من صبر على اسئ اخلاق وقال أشرف الناس من شرفته الفضائل لا من تشرف بالفضائل وذلك ان من كانت الفضائل فيه جوهر ية فهى تشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه وقال الحياء اذا توسط وقف الانسان عما عابه واذا أفرط وقفه عما يحتاج اليه واذا قصر خلع عنه ثوب التجمل فى كثير من أحواله وقال اذا حصل عدوك فى قدرتك خرج من جملة أعدائك ودخل فى عدة حشمك وقال ينبغى للمرء ان ينظر وجهه فى المرآة فان كان حسنا استقبح أن يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين وقال لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لا تدرى وقال اذا اقامت نعمتك فى المناظرة على كريم أكرمك ووقرك واذا اقامت على خسيس عاداك واستطعمها عليك وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال انما صار التقليد واجبا فى العالم لان الضعف فيه قائم فى الناس وقال من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك وقال رب مغبوط بنعمة هى بلاؤه ورب محسود على حال هى داؤه وقال شهوات الناس تتحرك بحسب شهوات الملك وارادته وقال ما هى من فضيلة العلم الا علمى بأنى لست بعالم وقال الأمل خداع الناس وقال احفظ الناموس يحفظك وقال اذا صادقت رجلا وجب ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدوّ عدوّه وقال المشورة تريك طبع المستشار وقال ينبغى للعاقل أن لا يتكسب الا بأز يد ما فيه ولا يخدم الا المقارب له فى خلقه وقال أكثر الفضائل مرة المبادى حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادى مرة العواقب وقال لا تستكثرن من عشرة حملة عيوب الناس فانهم يلتقطون ما غفلت عنه و ينقلونه الى غيرك كما ينقلون عنه اليك وقال الظفر شافع المذنبين الى الكرماء وقال ينبغى للحازم أن يعد للامر الذى يلتمسه كل ما أوجبه الرأى فى طلبه ولا يتكل فيه على الأسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو اليه الأمل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هى

للاتفاق

للاتفاق الذى لاتثق به الحزمة وقيل لافلاطون لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا لأعدائه خير له من ان يحتاج فى حياته الى أصدقائه ورأى طبيبا جاهلا فقال هذا محث مزعج للموت وقال الافراط فى النصيحة يهجم بصاحبها على كثير من الظنة وقال ليس ينبغى للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن يعتنى بحفظ ما بقى عليه وسأله أرسطوطاليس بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يكن بما يصيب من الرأى معجبا ولا لما يأتى من الأمر متكلفا ولم يستفزه عند الذم الغضب ولا يدخله عند المدح النخوة وسئل مم ينبغى أن يحترس فقال من العدو القادر والصديق المكثر والمسلط الغاضب وسئل أى شئ أنفع للانسان فقال ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته بتقويم غيره وقال الشرير العالم يسره الطعن على من تقدمه من العلماء ويسوءه بقاء من فى عصره منهم لانه يحب أن لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرآسة والخير العالم يسوءه فقد أحد من طبقته فى المعرفة لان رغبته فى الازدياد واحياء علمه بالمذاكرة أكثر من رغبته فى الرآسة والغلبة وقال تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة الجرم له وقال الطلب فى حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة تفضلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل وسئل أفلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها أنا أخرج منها كارها ولم أعلم فيها الا أنى لا أعلم (ولفلاطن من الكتب) كتاب احتجاج سقراط على أهل أثينية كتاب فاذن فى النفس كتاب السياسة المدنية كتاب طيماوس الروحانى فى ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التى هى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب طيماوس الطبيعى أربع مقالات فى تركيب عالم الطبيعة كتب بهذين الكتابين الى تلميذ له يسمى طيماوس وغرض فلاطن فى كتابه هذا ان يصف جميع العلم الطبيعى أقول وذكر جالينوس فى المقالة الثامنة من كتابه من آراء أبقراط وفلاطن ان كتاب طيماوس قد شرحه كثير من المفسرين وأطنبوا فى ذلك حتى جاوزوا المقدار الذى ينبغى ما خلا الاقاويل الطبية التى فيه فانه قل من رام شرحها ومن رام شرحها أيضا لم يحسن فيما كتب فيها ولجالينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسر فيه ما فى كتاب طيماوس من علم الطب كتاب الاقوال الافلاطونية كتاب أوثفرن كتاب أقريطن كتاب قراطلس كتاب ثاطيطس كتاب سوفسطس كتاب فوليطيقوس كتاب برمينيدس كتاب فلبس كتاب سمبوسين كتاب القيبيادس الاول كتاب القيبيادس الثانى كتاب أبرخس كتاب ارسطا فى الفلسفة كتاب ثاأجيس فى الفلسفة كتاب أوثوديموس كتاب لاخس فى الشجاعة كتاب لوسيس كتاب أفروطاغورس كتاب غورجياس كتاب مانون كتابان مسميان أبيا كتاب اين كتاب منكسانس كتاب قليطفون كتاب الفلسفى كتاب اقريطياس كتاب مينس كتاب أفينومس كتاب النواميس اثنا عشر كتابا فى الفلسفة كتاب فيما ينبغى كتاب فى الاشياء العالية كتاب

خرميذس فى اعتة كتاب فدروس كتاب المناسبات كتاب التوحيد كتاب فى النفس والعقل والجوهر والعرض كتاب الحس واللذة مقالة كتاب تأديب الاحداث ووصاياهم كتاب معاتبة النفس (كتاب أصول الهندسة)

(ارسطوطاليس) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسنى الفيثاغورى وتفسير نيقوماخس قاهر الخصم وتفسير أرسطوطاليس تام الفضيلة حكى ذلك أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى وكان نيقوماخس فيثاغورى المذهب وله تأليف مشهور فى الارثماطيقى وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل فى كتابه عن ارسطوطاليس انه كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ونحريرها وخطيبها وطبيبها قال وكان أوحد فى الطب وغلب عليه علم الفلسفة (وقال بطليوس فى كتابه الى غلس) فى سيرة أرسطوطاليس وخبره ووصيته وفهرست كتبه المشهورة أنه كان أصل ارسطوطاليس من المدينة التى تسمى اسطاغيرا وهى من البلاد التى يقال لها خلقيديقى مما يلى بلاد ثراقية بالقرب من أولنثس وماثونى وكان اسم أمه أفسطيا قال وكان نيقوماخس أبو ارسطوطاليس طبيب أمنطس أبى فيلبس وفيلبس هذا هو أبو الاسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع فى نسبه الى اسقليبيوس وكان اسقليبيوس هذا أبا ماخاون وماخاون أبو اسقليبيوس وكان أصل أمه أفسطيا أيضا يرجع فى نسبة الى اسقليبيوس ويقال انه لما توفى نيقوماخس أبوه أسلمه برقسانس وكيل أبيه وهو حدث الى فلاطن وقال بعض الناس ان اسلام ارسطوطاليس الى افلاطن انما كان بوحى من الله تعالى فى هيكل بوثيون وقال بعضهم بل انما كان ذلك لصداقة كانت بين برقسانس وبين فلاطن ويقال انه لبث فى التعليم من فلاطن عشرين سنة وانه لما عاد فلاطن الى سقلية فى المرة الثانية كان ارسطوطاليس خليفته على دار التعليم المسماة أقاذيميا وانه لما قدم فلاطن من سقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون واتخذ هنالك دار التعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفى فلاطن سار الى ارمياس الخادم الوالى كان على أترنوس ثم لما مات هذا الخادم رجع الى أثينس وهى التى تعرف بمدينة الحكماء ثم أرسل اليه فيلبس فصار الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الى أن تجاوز الاسكندر بلاد آسيا ثم استخلف فى ماقدونيا قلسثانس ورجع الى أثينا وأقام فى لوقيون عشر سنين ثم ان رجلا من الكهنة الذين يسمون الكمرين يقال له أوروماذن أراد السعاية بأرسطوطاليس ونسبه الى الكفر وانه لا يعظم الأصنام التى كانت تعبد فى ذلك الوقت بسبب ضغن كان فى نفسه عليه وقد قص ارسطوطاليس هذه القصة فى كتابه الى انطيطرس فلما أحس أرسطوطاليس بذلك شخص عن أثينا الى بلاده وهى خلقيديقى لانه كره أن يبتلى أهل أثينية من أمره بمثل الذى ابتلوا فى أمر سقراطيس معلم فلاطن حتى قتلوه وكان شخوصه من غير أن يكون أحد اجترأ به الى ان شخص على قبول كتاب الكمرى وقرفه أو أن ينكروه وليس ما يحكى عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف الكمرى اياه بحق ولكنه شئ موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده أقام

بها

بها بقية عمره الى ان توفى وهو ابن ثمان وستين سنة قال وقد يستدل بما ذكرنا من حاله على بطلان قول من يزعم انه انما نظر فى الفلسفة بعد أن أتت عليه ثلاثون سنة وانه انما كان الى هذا الوقت يلى سياسة المدن لعنايته (كانت) باصلاح أمر المدن ويقال ان أهل اسطاغيرا نقلوا بدنه من الموضع الذى توفى فيه اليهم وصيروه فى الموضع المسمى الارسطوطاليسى وصيروا مجتمعهم للمشاورة فى جلائل الامور وما يحزنهم فى ذلك الموضع وكان ارسطوطاليس هو الذى وضع سنن اسطاغيرا لأهلها وكان جليل القدر فى الناس ودلائل ذلك بينة من كرامات الملوك الذين كانوا فى عصره له فاما ما كان عليه من الرغبة فى اصطناع المعروف والعناية بالاحسان الى الناس فذلك بين من رسائله وكتبه وما يقف عليه الناظر فيها من كثرة توسطه للامور فيما بين ملوك دهره وبين العوام فيما يصلح به أمورهم ويجتر به المنافع اليهم ولكثرة ما عقد من المنن والاحسان فى هذا الباب صار أهل أثينية الى أن اجتمعوا وتعاقدوا على ان كتبوا كتابا نقشوه فى عمود من الحجارة وصيروه على البرج العالى الذى فى المدينة الذى يسمى أعلى المدينة وذكروا فيما كتبوا على ذلك العمود أن ارسطوطاليس ابن نيقوماخس الذى من أهل اسطاغيرا قد استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف وكثرة الأيادى والمنن وما خص به أهل أثينية من ذلك ومن قيامه عند فيلبس الملك بما أصلح شأنهم وبلغ به الاحسان اليهم أن يتبين صناعة أهل أثينية عليه بجميل ما أتى من ذلك ويقروا له بالفضل والرآسة ويوجبوا له الحفظ والحياطة وأهل الرآسات فيهم من نفسه وعقبه من بعده والقيام لهم بكل ما التمسوه من حوائجهم وأمورهم وقد كان رجل من أهل أثينية يقال له ايماراوس بعد اجتماع أهل أثينية على ما اجتمعوا عليه من هذا الكتاب شذ عن جماعتهم وقال بخلاف قولهم فى أمر ارسطوطاليس ووثب على العمود الذى كان قد اجتمع أهل أثينية على ان كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء ونصبوه فى الموضع الذى يسمى أعلى المدينة فرمى به عن موضعه فظفر به بعد أن صنع ما صنع أنطينوس فقتله ثم ان رجلا من أهل أثينية يسمى اسطفانوس وجماعة معه عمدوا الى عمود حجارة فكتبوا فيه من الثناء على ارسطوطاليس شبيها بما كان على العمود الاول وأثبتوا مع ذلك ذكر ايماراوس الذى رمى بالعمود وفعله ما فعل وأوجبوا اللعنة والبراءة منه ولما ان مات فيلبس وملك الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لمحاربة الأمم وحاز بلاد آسيا صار ارسطوطاليس الى التبتل والتخلى مما كان فيه من الاتصال بأمور الملوك والملابسة لهم وصار الى اثينية فهيأ موضع التعاليم الذى ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى الفلاسفة المشائين وأقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وأهل الفاقة وترويج الأيامى وعول اليتامى والعناية بتربيتهم ورفد الملتمسين للتعلم والتأدب من كانوا وأى نوع من العلم والأدب طلبوا ومعونتهم على ذلك (وانهاضهم) والصدقات على الفقراء واقامة المصالح فى المدن وجدد بناء مدينته وهى مدينة اسطاغيرا ولم يزل فى الغاية من لين الجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوى والضعيف وأما قيامه بامور أصدقائه فلا يوصف

ويدل على ذلك ما كتبه أصحاب السير واتفاقهم جميعا على ما كتبوه من خبر ارسطوطاليس
وسيرته وقال الامير المبشر بن فاتك فى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان ارسطوطاليس
لما بلغ ثمان سنين حمله أبوه الى بلاد أثينية وهى المعروفة ببلاد الحكماء وأقام فى لوقين
منها فضمه أبوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين فأقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم
هذا العلم عندهم المحيط أعنى علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الأداة والمراقى الى
كل حكمة وفضيلة والبيان الذى يحصل به كل علم وان قوما من الحكماء أزروا بعلم البلغاء
واللغويين والنحويين وصنفوا المشاغلين به منهم أبيقورس وفوثيغورس وزعموا انه
لا يحتاج الى علمهم فى شئ من الحكمة لان النحويين معلموا الصبيان والشعراء أصحاب أباطيل
وكذبوا البلغاء اصحاب تمحل ومحاورة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك أدركته الحفيظة
لهم فناضل عن النحويين والبلغاء والشعراء واحتج عنهم وقال انه لا غنى للحكمة عن علمهم
لان المنطق أداة لعلمهم وقال ان فضل الانسان على البهائم بالمنطق فأحقهم بالانسية أبلغهم
فى منطقه وأوصلهم الى عبارة ذات نفسه وأوضعهم لمنطقه فى موضعه وأحسنهم اختيارا
لأوجزه وأعذبه ولان الحكمة أشرف الاشياء فينبغى ان تكون العبارة عنها بأحكم
المنطق وأفصح اللهجة وأوجز اللفظ وأبعده من الدخل والزلل وسماجة المنطق وقبح
اللكنة والعى فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة
ويلبس على المستمع ويفسد المعانى ويورث الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحويين
والبلغاء واستوعبه قصد الى العلوم الأخلاقية والسياسية والطبيعية والتعليمية
والالهية وانقطع الى أفلاطن وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبع عشرة سنة قال
المبشر بن فاتك وكان أفلاطن يجلس فيستدعى منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا
جاء أرسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر
أرسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل قال ولما توفى أرسطوطاليس نقل أهل
اسطاغيرا رمته بعدما بليت وجمعوا عظامه وصيروها فى اناء من نحاس ودفنوها فى
الموضع المعروف بالارسطوطاليسى وصيروه مجمعا لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلائل
الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره ويسكنون الى عظامه فاذا صعب عليهم شئ من
فنون العلم والحكمة أتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا
ما أشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون أن مجيئهم الى ذلك الموضع الذى فيه
عظام أرسطوطاليس يذكى عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف أذهانهم وأيضا تعظيما له
بعد موته وأسفا على فراقه وحزنا لاجل الفجيعة به وما فقدوه من ينابيع الحكمة
(وقال المسعودى فى كتاب المسالك والممالك) ان المدينة الكبرى التى تسمى بلرم من
جزيرة صقلية بها مسجد الجامع الاكبر وكان بيعة للروم فيه هيكل عظيم قال وسمعت بعض
المنطقيين يقول ان حكيم يونان يعنى ارسطوطاليس فى خشبة معلق فى هذا الهيكل الذى قد
اتخذه المسلمون مسجدا وان النصارى كانت تعظم قدره وتستشفى به لما شاهدت اليونانية

عليه من اكباره واعظامه وان السبب فى تعليقه بين السماء والارض ما كان الناس يلاقونه عند الاستشفاء والاستسقاء والامور المهمة التى توجب الفزع الى الله تعالى والتقرب اليه فى حين الشدة والهلكة وعند وطء بعضهم لبعض قال المسعودى وقد رأيت هناك خشبة عظيمة وشك ان يكون القبر فيها (وقال المبشر بن فاتك) وكان أرسطوطاليس كثير التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس وأوذيموس والاسكندروس الملك وأرمينوس واسخولوس وغيرهم من الأفاضل المشهورين بالعلم المبرزين فى الحكمة المعروفين بشرف النسب وقام من بعده ليعلم حكمته التى صنفها وجلس على كرسيه وورث مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى أحدهما ارمينوس والآخر أسخولوس وصنفوا كتبا كثيرة فى المنطق والحكمة وخلف من الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة أيضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا واماء كثيرة وغير ذلك قال وكان أرسطوطاليس أبيض أجلح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين كث اللحية أشهل العينين أقنى الانف صغير الفم عريض الصدر يسرع فى مشيته اذا خلا ويبطئ اذا كان مع أصحابه ناظرا فى الكتب دائما لا يهذى ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل فى أوقات النهار فى الفيافى ونحو الانهار محب لاستماع الالحان والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم معترف بموضع الاصابة والخطأ معتدل فى الملابس والمآكل والمشارب والمناكح والحركات بيده آلة النجوم والساعات (وقال حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء) كان منقوشا على فص خاتم ارسطوطاليس المنكر لما لا يعلم أعلم من المقر بما يعلم وقال الشيخ ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقى فى تعاليقه ان ثيوفرسطس كان وصى أرسطوطاليس وان أرسطوطاليس عمر احدى وستين سنة قال وأما أفلاطن فانه عمر كثيرا وقال ابن النديم البغدادى الكاتب فى كتاب الفهرست ان أرسطوطاليس توفى وله ست وستون سنة ومن خط اسحق ولفظه عاش أرسطوطاليس سبعا وستين سنة وقال القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد فى كتاب التعريف بطبقات الامم ان أرسطوطاليس انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق وله فى جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية فالجزئية رسائله التى يتعلم منها معنى واحد فقط والكلية بعضها تذاكير يتذكر بقراءتها ما قد علم من علمه وهى السبعون كتابا التى وضعها لاوفارس وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثانى أعمال الفلسفة والثالث الآلة المستعملة فى علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التى فى علوم الفلسفة بعضها فى العلوم التعليمية وبعضها فى العلوم الطبيعية وبعضها فى العلوم الالهية فاما الكتب التى فى العلوم التعليمية فكتابه فى المناظر وكتابه فى الخطوط وكتابه

فى الحيل واما الكتب التى فى العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التى تعم جميع
الطبائع ومنها ما يتعلم منه الامور التى تخص كل واحد من الطبائع فالتى يتعلم منها الامور
التى تعم جميع الطبائع هى كتابه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعرف بعدد
المبادى لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التى هى كالمبادى وبالاشياء التوالى
للمبادى وبالاشياء المشاكلة للتوالى اما المبادى فالعنصر والصورة واما التى
كالمبادى فليست مبادى بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم واما التوالى فالزمان
والمكان واما المشاكلة للتوالى فالخلاء والملاء وما لا نهاية له واما التى يتعلم منها الامور
الخاصية لكل واحد من الطبائع فبعضها فى الاشياء التى لا كون لها وبعضها فى الاشياء
المكونة اما التى فى الاشياء التى لا كون لها فالاشياء التى تتعلم من المقالتين الاولتين
من كتاب السماء والعالم واما التى فى الاشياء المكونة فبعض علمها عامى وبعضها
خاصى والعامى بعضه فى الاستحالات وبعضه فى الحركات اما الاستحالات ففى كتاب
الكون والفساد واما الحركات ففى المقالتين الآخرتين من كتاب السماء والعالم واما
الخاصى فبعضه فى البسائط وبعضه فى المركبات اما الذى فى البسائط ففى كتاب الآثار
العلوية واما الذى فى المركبات فبعضه فى وصف كليات الاشياء المركبة وبعضه
فى وصف اجزاء الاشياء المركبة اما الذى فى وصف كليات المركبات ففى كتاب الحيوان
وفى كتاب النبات واما الذى فى وصف اجزاء المركبات ففى كتاب النفس وفى كتاب
الحس والمحسوس وفى كتاب الصحة والسقم وفى كتاب الشباب والهرم واما الكتب
التى فى العلوم الالهية فالمقالات الثلاث عشرة التى فى كتاب مابعد الطبيعة واما
الكتب التى فى أعمال الفلسفة فبعضها فى اصلاح أخلاق النفس وبعضها فى السياسة
فاما التى فى اصلاح أخلاق النفس فكتابه الكبير الذى كتب به الى ابنه وكتابه الصغير
الذى كتب به الى ابنه أيضا وكتابه المسمى أوذيميا واما التى فى السياسة فبعضها فى
سياسة المدن وبعضها فى سياسة المنزل واما الكتب التى فى الآلة المستعملة فى علوم
الفلسفة فهى كتبه الثمانية المنطقية التى لم يسبقه أحد ممن علمناه الى تأليفها ولا
تقدمه الى جمعها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس فى آخر الكتاب السادس منها وهو
كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السلوجسموس فلم نجد لها فيما
خلا أسلافنا قدما نبنى عليه لكنا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل
وهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصنا جهتها ورفعنا أصولها
ولم نفقد شيأ مما ينبغى أن يكون موجودا فيها كما فقدت أوائل الصناعات لكنها كاملة
مستحكمة مثبتة الاساس مرصوصة قواعدها وثيق بنيانها معروفة غاياتها واضحة أعلامها
قد قدمت أمامها اركانا ممهدة ودعائم موطدة فمن عسى أن ترد عليه هذه الصناعة بعدنا
فليغتفر الخلل ان وجده فيها وليعتد بما بلغته الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد
الجليلة ومن بلغ جهده بلغ عذره (وقال أبو نصر الفارابى) ان ارسطوطاليس جعل أجزاء

المنطق ثمانية كل جزء منها فى كتاب (الاول) فى قوانين المفردات من المعقولات والالفاظ الدالة عليها وهى فى الكتاب الملقب فى العربية بالمقولات وباليونانية القاطاغورياس (والثانى) فيه قوانين الألفاظ المركبة التى هى المعقولات المركبة من معقولين مفردين والالفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين وهى فى الكتاب الملقب فى العربية بالعبارة وباليونانية باريمينياس (والثالث) فيه الأقاويل التى تميز بها القياسات المشتركة للصنائع الخمس وهى فى الكتاب الملقب فى العربية بالقياس وباليونانية انالوطيقيا الاولى (والرابع) فيه القوانين التى تمتحن بها الاقاويل البرهانية وقوانين الامور التى يلتئم بها الفلسفة وكل ما يصير بها أفعالها أتم وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية انالوطيقيا الثانية (والخامس) فيه القوانين التى يمتحن بها الاقاويل وكيفية السؤال الجدلى والجواب الجدلى وبالجملة قوانين الامور التى يلتئم بها صناعة الجدل ويصير بها أفعالها أكمل وأفضل وأنفذ وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية طوبيقا (والسادس) فيه قوانين الاشياء التى شأنها أن تغلط عن الحق وتحير وأحصى جميع الامور التى يستعملها من قصده التمويه والمخرقة فى العلوم والأقاويل ثم من بعدها أحصى ما ينبغى ان يتلقى به الأقاويل المغلطة التى يستعملها المستمع والمموه وكيف يفتتح وباى الاشياء يوقع وكيف يتحرز الانسان ومن ان يغلط فى مطلوباته وهذا الكتاب يسمى باليونانية سوفسطيقا ومعناه الحكمة المموهة (والسابع) فيه القوانين التى يمتحن بها الاقاويل الخطبية وأصناف الخطب وأقاويل البلغاء والخطباء هل هى على مذهب الخطابة املا ويحصى فيها جميع الامور التى بها تلتئم صناعة الخطابة ويعرف كيف صنعة الاقاويل الخطبية والخطب فى فن فن من الامور وباى الاشياء تصير أجود وأكمل وتكون أفعالها أنفع وأبلغ وهذا الكتاب يسمى باليونانية الريطوريقة وهى الخطابة (والثامن) فيه القوانين التى يسبر بها الاشعار وأصناف الأقاويل الشعرية المعمولة والتى تعمل من فن فن من الامور ويحصى أيضا جميع الامور التى بها تلتئم صناعة الشعر وكم أصنافها وكم اصناف الاشعار والاقاويل الشعرية وكيف صنعة كل صنف منها ومن أى الاشياء تعمل وباى الاشياء تلتئم وتصير أجود وأفهم وأبهى وألذ وباى الاحوال ينبغى ان تكون حتى تصير أبلغ وأبعد وهذا الكتاب يسمى باليونانية فويطيقا وهو كتاب الشعر فهذه جملة أجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كل جزء منها والجزء الرابع هو أشدها تقدما للشرف والرآسة والمنطق انما التمس به على القصد الاول الجزء الرابع وباقى أجزائه انما تحمل لاجل الرابع فان الثلاثة التى تتقدمه فى ترتيب التعليم هى توطئات ومداخل وطرق اليه والاربعة الباقية التى تتلوه فلشيئين أحدهما ان فى كل واحد منها ارفادا ما ومعونة على الجزء الرابع ومعونة بعضها أكثر وبعضها

أقل والثانى على جهة التحديد وذلك انهم لو لم تتميز هذه الصنائع بعضها من بعض بالفعل حتى تعرف قوانين كل واحد منها على انفرادها متميزة عن قوانين الاخرى لم يأمن الانسان عند التماس الحق واليقين ان يستعمل الاشياء الجدلية من حيث لا يشعر أنها جدلية فيعدل من اليقين الى الظنون القوية ويكون قد استعمل من حيث لا يشعر أمورا خطبية فيعدل به الى الاقناع أو يكون قد استعمل المغالطات من حيث لا يشعر واما أن توهمه فيما ليس بحق أنه حق فيعتقده واما أن يكون قد استعمل الاشياء الشعرية من حيث لا يشعر أنها شعرية فيكون قد عمل فى اعتقاداته على التخيلات وعند نفسه أنه سلك فى كل هذه الاقوال الطريق الى الحق وصادف ملتمسه فلا يكون صادفه على الحقيقة كما أن الذى لا يعرف الاغذية والادوية ولا تتميز له السموم عن هذه بالفعل حتى تيقن معرفتها بعلاماتها لم يأمن أن يتناولها على أنها داء أو دواء من حيث لا يشعر فيتلف وأما على القصد الثانى فانه يكون قد أعطى كل صناعة من الصنائع الاربع جميع ما تلتئم به تلك الصناعة حتى يدرى الانسان اذا أراد أن يصير جدليا بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه ويدرى بأى شئ يمتحن على نفسه أو على غيره أقاويله وليعلم هل سلك فيها طريق الجدل ويدرى اذا أراد أن يصير خطيبا بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه ويدرى بأى الاشياء يمتحن على نفسه وعلى غيره أقاويله ويعلم هل سلك فى ذلك طريق الخطابة أو طريق غيرها وكذلك يدرى اذا أراد أن يصير شاعرا بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه ويدرى بأى الاشياء يمتحن على نفسه وعلى غيره من الشعر ويدرى هل سلك فى أقاويله طريق الشعر أو عدل عنه وخلط به طريق غيره وكذلك يدرى اذا أراد أن تكون له القدرة على أن يغالط غيره ولا يغالطه أحد كم شئ يحتاج الى أن يعلمه فيدرى بأى الاشياء يمكن ان يمتحن كل قول وكل رأى فيعلم هل غالط فيه أو غولط ومن أى جهة كان ذلك (قال بطليموس) فى كتابه الى غلس فى سيرة أرسطوطاليس ولما حضرت أرسطوطاليس الوفاة أوصى بهذه الوصية التى نحن ذاكروها قال انى جعلت وصيتى أبدا فى جميع ما خلفت أنطيبطرس والى أن يقدم نيقانر فليكن أرسطومانس وطيمارخس وأبرخس وديوطالس معتنين بتفقد ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغى أن يعنى به من أمر أهلى وأربليس جاريتى وسائر جوارى وعبيدى وما خلفت وان سهل على ثاوفرسطس وأمكنه القيام معهم فى ذلك كان معهم ومتى أدركت ابنتى تولى أمرها نيقانر وان حدث بها حدث الموت قبل أن تتزوج أو بعد ذلك من غير أن يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانر فى أمرها وفى أمر ابنى نيقوماخس وتوصيتى اياه فى ذلك أن يجرى التدبير فيما يعمل به فى ذلك على ما يشتهى وما يليق به لو كان أبا أو أخا لهما وان حدث بنيقانر حدث الموت قبل أن تتزوج ابنتى أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهى جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ثاوفرسطس وأحب أن يقوم فى الامر مقامه فذلك له فى جميع ما كان يقوم به نيقانر من أمر ولدى وغير ذلك مما خلفت وان لم يحب

ثاوفرسطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى اقطيبطرس فيشاورهم فيما يعملون به فيما خلفت ويمضوا الامر على ما يتفقون عليه وليحفظني الاوصياء ونيقانر في أربليس فانها تستحق مني ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتي واجتهادها فيما وافقني ويهيؤا لها جميع ما تحتاج اليه وان هي أحبت التزويج فلا توضع الا عند رجل فاضل وليدفع اليها من الفضة سوى ما هو لها طالنطن واحد وهو مائة وخمس وعشرون رطلا ومن الاماء ثلاث ممن تختار مع جاريتها التي لها وغلامها وان هي أحبت المقام بخلقيس فلها السكنى في داري دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة باسطاغيرا فلتسكن في منازل آبائي وأي المنازل اختارته فليتخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر أنها تحتاج اليه مما يرون ان لها فيه مصلحة وبها اليه حاجة وأما أهلي وولدي فلا حاجة بي الى أن أوصيهم بأمرهم وليعن نيقانر بمرقس الغلام حتى يرده الى بلده ومعه جميع ماله على الحالة التي يشتهيها ولتعتق جاريتي امبراقيس وان هي بعد العتق أقامت على خدمة ابنتي الى أن تتزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الى ثاليس الصبية التي ملكناها قريبا غلام من مما ليكنا وألف درخمي ويدفع الى سيمس ثمن غلام يبتاعه لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك شئ على ما يرى الاوصياء ومتى تزوجت ابنتي فليعتق غلماني ثاخن وفيلن وأولبوس ولا يباع ابن أولبوس ولا أحد ممن خدمني من غلماني ولكن يقرون مماليك في الخدمة الى أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا ذلك فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب استحقاقهم (قال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة) أصل اجتماعات الفلاسفة انه كانت الملوك من اليونانية وغيرها تعلم أولادها الحكمة والفلسفة وتؤدبهم بأصناف الآداب وتتخذ لهم بيوت الذهب المصورة باصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى رؤيتها فكان الصبيان يلازمون بيوت الصور للتأديب بسبب الصور التي فيها وكذلك نقشت اليهود هياكلها وصورت النصارى كنائسها وبيعها وزوق المسلمون مساجدهم كل ذلك لترتاح النفوس اليها وتشتغل القلوب بها فاذا حفظ المتعلم من أولاد الملوك علما أو حكمة أو أدبا صعد على درج الى مجلس معمول من الرخام المصور المنقوش في يوم العيد الذي يجتمع فيه أهل المملكة الى ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة والتبرك فيتكلم بالحكمة التي حفظها وينطق بالادب الذي وعاه على رؤس الاشهاد في وسطهم وعليه تاج وحلل الجواهر ويحيي المعلم ويكرم ويبرو يشرف الغلام ويعد حكيما على قدر كفاءه وفهمه وتعظم الهياكل وتستر ويشعل فيها النيران والشمع وتبخر بالدخن الطيبة ويتزين الناس بأنواع الزينة وبقي ذلك الى اليوم للصابئة والمجوس واليهود والنصارى اثباتات في الهياكل وللمسلمين منابر في المساجد * قال حنين بن اسحق وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن روفسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطافورس وكان ارسطوطاليس غلاما يتيما قدمه همته به همته الى خدمة أفلاطون الحكيم فاتخذ روفسطانس الملك بيتا للحكمة وفرشه لابنه

نطافورس وأمر أفلاطون بملازمته وتعليمه وكان نطافورس غلاما متخلفا قليل الفهم بطيء الحفظ وكان أرسطوطاليس غلاما ذكيا فهما جاذا معبرا وكان أفلاطون يعلم نطافورس الحكمة والآداب فكان ما يتعلمه اليوم ينساه غدا ولا يعبر حرفا واحدا وكان ارسطوطاليس يتلقف ما يلقى الى نطافورس فيحفظه ويرسخ في صدره ويعي ذلك سرا من أفلاطون ويحفظه وأفلاطون لا يعلم بذلك من سر أرسطوطاليس وضميره حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب وألبس نطافورس الحلي والحلل وحضر الملك روفسطانس وأهل المملكة وأفلاطون وتلاميذه فلما انقضت الصلاة صعد أفلاطون الحكيم ونطافورس الى مرتبة الشرف ودراسة الحكم على الاشهاد والملوك فلم يؤد الغلام نطافورس شيأ من الحكمة ولا نطق بحرف من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعتذر الى الناس بأنه لم يمتحن علمه ولا عرف مقدار فهمه وأنه كان واثقا بحكمته وفطنته ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم يضطلع بحفظ شيء من الحكمة وينوب عن نطافورس فبدر ارسطوطاليس فقال أنا أنا أيها الحكيم فازدراه ولم يأذن له في الكلام ثم أعاد القول على تلامذته فبدرهم أرسطوطاليس فقال أنا يا معلم الحكمة أضطلع بما ألقيت من الحكمة الى نطافورس فقال له ارق فرقي ارسطوطاليس الدرج بغير زينة ولا استعداد في أثوابه الدنيئة المبتذلة فهدر كما يهدر الطير وأتى بأنواع الحكمة والادب الذي ألقاه أفلاطون الى نطافورس لم يترك منها حرفا واحدا فقال افلاطون أيها الملك هذه الحكمة التي لقنتها نطافورس فدوعاها ارسطوطاليس سرقة وحفظها سرا ما غادر منها حرفا فما حيلتي في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنه للملك ويشرفه ويعلي مرتبته فأمر الملك باصطناع أرسطوطاليس ولم يرشح ابنه للملك وانصرف الجمع في ذلك اليوم عن استحسان ما أتى به ارسطوطاليس والتعجب من الرزق والحرمان قال حنين بن اسحق هذا بعض ما وجدت من حكمة أرسطوطاليس في ذلك اليوم * لبارئنا التقديس والاعظام والاجلال والاكرام أيها الاشهاد العلم موهبة الباري والحكمة عطية من يعطي ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتفاخر هما الحكمة التي هي روح الحياة ومادة العقل الرباني العلوي أنا أرسطوطاليس بن فيلوبيس اليتيم خادم نطافورس ابن الملك الاعظم حفظت ووعيت والتسبيح والتقديس لعلم الصواب ومسبب الاسباب أيها الأشهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول ووعيت عن أفلاطون الحكيم الحكمة رأس العلوم والاداب تلقيح الافهام ونتائج الاذهان وبالفكر الثاقب يدرك الرأي العازب وبالتأني تسهل المطالب وبلين الكلام تدوم المودة في الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف وبالانصاف يجب التواصل وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الاعمال وبالافضال يكون السودد وبالعدل يقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالانعام يستحق اسم الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل وبحسن

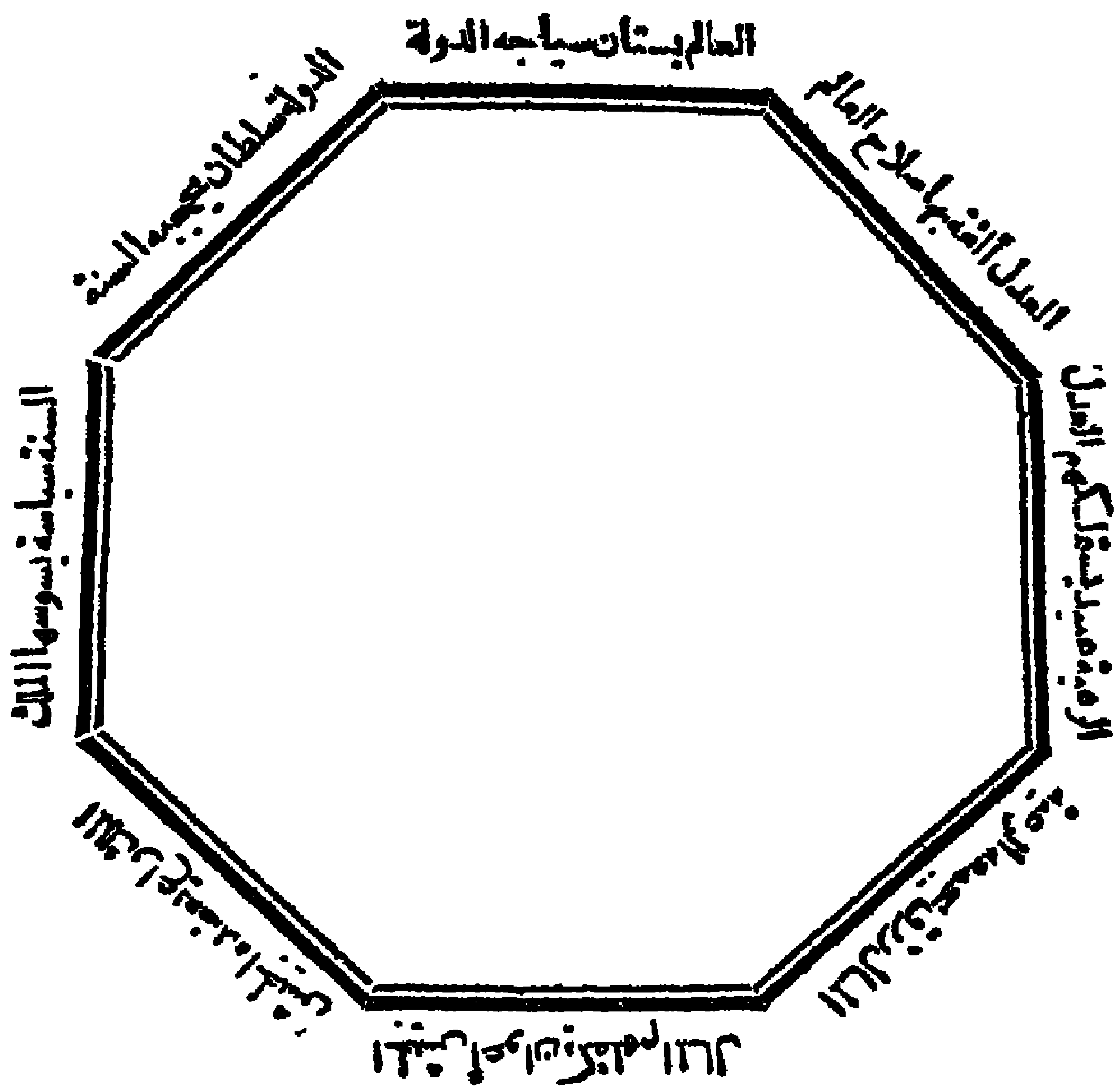
مقالة ارسطوطاليس

الاعتبار تضرب الامثال والأيام تفيد الحكم يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا ومن الساعات تتولد الآفات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب وبحاول المكاره يتنغص العيش وتتكدر النعم وبالمن يكفر الاحسان وبالحسد للانعام يجب الحرمان صديق الملول زائل عنه السيء الخلق مخاطر صاحبه الضيق الباع حسير النظر البخيل ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان مقلا الطمع الفقر الحاضر اليأس الغني الظاهر لاأدري نصف العلم السرعة في الجواب توجب العثار التروي في الامور يبعث على البصائر الرياضة تشحذ القريحة الادب يغني عن الحسب التقوى شعار العالم والرياء لبوس الجاهل مقاساة الاحمق عذاب الروح الاستهتار بالنساء فعل النوكى الاشتغال بالفائت تضييع الاوقات المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه التمني سبب الحسرة الصبر تأييد العزم وثمره الفرج وتمحيق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علماء وبالا عليه المجرب أحكم من الطبيب اذا فاتك الادب فالزم الصمت من لم ينفعه العلم لم يأمن ضرر الجهل من تأنى لم يندم من افتقر اوتظلم من عجل تورط من تفكر سلم من تروى غنم من سأل علم من حمل مالا يطيق ارتبك التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة للعادة على كل أحد سلطان وكل شيء يستطاع نقله الا الطباع وكل شيء يتهيأ فيه حيلة الا القضاء من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار قد يكتفى من حظ البلاغة بالايجاز لا يؤتى الناطق الا من سوء فهم السامع من وجد برد اليقين أغناه عن المنازعة في السؤال ومن عدم درك ذلك كان مغمورا بالجهل ومفتونا بعجب الرأي ومعدولا بالهوى عن باب التثبت ومصروفا بسوء العادة عن تفضيل التعليم الجزع عند مصائب الاخوان أحمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحمد من جزعه ليس شيء أقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة الى العطب الارتقاء الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل (قال حنين بن اسحق) وهذا الصنف من الآداب أول ما يعلمه الحكيم للتلميذ في أول سنة مع الخط اليوناني ثم يرفعه من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى الطب ثم الى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقي الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآثار العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشر سنين فلما رأى أفلاطون الحكيم حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقي الى نطافورس وتأديبه اياه كما ألقاه سره حفظه وطبعه ورأى الملك قد أمر باصطناعه اصطنعه هو وأقبل عليه وعلمه علما علما حتى وعى العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره (أقول) ومن كلام ارسطوطاليس وهو أصل يعتمد عليه في حفظ الصحة (قال) عجبت لمن يشرب ماء الكرم ويأكل الخبز واللحم ويقتصد في حركته وسكونه ونومه ويقظته وأحسن السياسة في جماعه وتعديل مزاجه كيف يمرض (ومن آداب ارسطوطاليس) وكلماته

الحكمة مما ذكره الامير المبشر بن فاتك (قال) ارسطوطاليس اعلم انه ليس شيء أصلح
للناس من أولى الامر اذا صلحوا ولا أفسد لهم ولأنفسهم منهم اذا فسدوا فالوالى من
الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذى لا حياة له الا بها (وقال) احذر الحرص فاما ماهو
مصلحتك ومصلح على يديك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالفكر فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرمها بهوان الآخرة لان
الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقال اذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم تكن له
قناعة فليس المال مغنيه وان كثر (وقال) اعلم ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها انه
لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب آخر ولا سبيل لصاحبها الى عز الا باذلال ولا استغناء
الا بافتقار واعلم انها ربما أصيبت بغير حزم فى الرأى ولا فضل فى الدين فان أصبت
حاجتك منها وأنت مخطئ أو أدبرت عنك وأنت مصيب فلا يستخفنك ذلك الى معاودة
الخطأ ومجانبة الصواب (وقال) لا تبطل لك عمرا فى غير نفع ولا تضع لك مالا فى غير حق
ولا تصرف لك قوة فى غير غناء ولا تعدل لك رأيا فى غير رشد فعليك بالحفظ لما أتيت
من ذلك واحذر ... وخاصة فى العمر الذى كل شيء مستفاد سواه وان كان لا بد لك من
شغل نفسك بشيء فاشتغل فى محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة (وقال) اعلم انه ليس
من احد يخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمنعنك عيب رجل من الاستعانة به فيما
لا تعيبه فيه ولا يحملنك ما فى رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده
عليه واعلم ان كثرة أعوان السوء أضر عليك من فقد أعوان الصدق (وقال) العدل ميزان
الله عز وجل فى أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوى وللمحق من المبطل فمن أزال ميزان الله
عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه أشد اغترار (وقال) العالم
يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (وقال) ليس طلبى
العلم طمعا فى بلوغ قاصيته ولا الاستيلاء على غايته ولكن التماسا لما لا يسع جهله ولا
يحسن بالعاقل خلافه (وقال) اطلب الغنى الذى لا يفنى والحياة التى لا تتغير والملك الذى
لا يزول والبقاء الذى لا يضمحل (وقال) أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك (وقال)
كن رؤوفا رحيما ولا تكن رأفتك ورحمتك فسادا لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب
(وقال) خذ نفسك بثبات ستة فان فيها كمال التقى (وقال) افترص من عدوك الفرصة واعمل
على ان الدهر دول (وقال) لا تصادم من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكا بالدين (وقال)
سرير الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدو للملك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك ذمته
وادخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعد (وقال) لا فخر فيما يزول
ولا غنى فيما لا يثبت (وقال) عامل الضعيف من أعدائك على انه أقوى منك وتفقد
جندك تفقد من قد نزلت به الآفة واضطررته الى مدافعتهم (وقال) دار الرعية مداراة من
قد انهتكت عليه مملكته وكثرت عليه أعداؤه (وقال) قدم أهل الدين والصلاح والأمانة
على أهل المال ... فى عاقبة الفوز وتتزين به فى الدنيا (وقال) اقمع أهل الفجور على انك

تصلح دينك ورعيتك بذلك (وقال) لا تغفل فان الغفلة تورث الندامة (وقال) لا ترج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ما مضى والزم الصحة يلزمك النصر (وقال) الصدق قوام أمر الخلائق (وقال) الكذب داء لا ينجو من نزل به (وقال) من جعل الاجل امامه أصلح نفسه ومن وبخ نفسه أبغضته خاصته (وقال) لن يسود من يتبع العيوب الباطنة من اخوانه (وقال) من تجبر على الناس أحب الناس ذلته (وقال) من أفرط فى اللوم كره الناس حياته (وقال) من مات محمودا كان أحسن حالا ممن عاش مذموما (وقال) من نازع السلطان مات قبل يومه (وقال) أى ملك نازع السوقة هتك شرفه (وقال) أى ملك نطنف الى المحقرات فالموت أكرم له (وقال) من أسرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات غنيا (وقال) من أسرف فى الشراب فهو من السفل وقال من مات قل حساده (وقال) الحكمة شرف من لا قديم له وقال الطمع يورث المذلة التى لا تستقال وقال اللوم يهدم الشرف ويعرض النفس للتلف وقال سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف وقال الجهل شر الاصحاب وقال بذل الوجه الى الناس هو الموت الاصغر وقال ينبغى للمدبر أن لا يتخذ الرعية مالا وقنية ولكن يتخذهم أهلا واخوانا ولا يرغب فى الكرامة التى ينالها من العامة كرها ولكن فى التى يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير وكتب الى الاسكندر فى وصاياه ان الاردياء ينقادون بالخوف والاخيار ينقادون بالحياء فميز بين الطبقتين واستعمل فى أولئك الغلظة والبطش وفى هؤلاء الافضال والاحسان (وقال أيضا) ليكن غضبك أمرا بين المنزلتين لا شديدا قاسيا ولا فاترا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان (وكتب) اليه أيضا ان الامور التى يشرف بها الملوك ثلاثة سن السنن الجميلة وفتح الفتوح المذكورة وعمارة البلدان المعطلة (وقال) اختصار الكلام طى المعانى وقال رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قصر همة وقال النميمة تهدى الى القلوب البغضاء ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك (وقال) الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال السعيد من اتعظ بغيره (وقال لاصحابه) لتسكن عنايتكم فى رياضة أنفسكم فأما الابدان فاعتنوا بها بما يدعو اليه الاضطرار واهربوا من اللذات فانها تسترق النفوس الضعيفة ولا قوة بها على القوية وقال انا نحب الحق ونحب أفلاطون فاذا افترقا فالحق أولى بالمحبة وقال الوفاء نتيجة الكرم وقال لسان الجاهل مفتاح حتفه وقال الحاجة تفتح باب الحيلة وقال الصمت خير من عجز المنطق وقال بالافضال تعظم الاقدار وقال بالتواضع تتم النعمة وقال باحتمال المؤن يجب السودد وقال بالسيرة العادلة تقل المساوى وقال بترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل وقال بالسعايات تنشأ المكاره ونظر الى حدث يتهاون بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل * وسعى اليه تلميذ له بآخر فقال له أتحب أن نقبل قولك فيه على أنا نقبل قوله فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك ورأى انسانا تائها يكثر من الاكل وهو يرى انه يقويه فقال له يا هذا

ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه وقال كفى بالتجارب تأدبا وبتقلب الأيام عظة وقيل لارسطوطاليس ما الشئ الذى لا ينبغى ان يقال وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقيل لم حفظت الحكماء المال فقال لئلا يقيموا أنفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام وقال امتحن المرء فى وقت غضبه لا فى وقت رضاه وفى حين قدرته لا فى حين ذلته وقال رضى الناس غاية لا تدرك فلا تكره سخط من رضاه الجور وقال شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاد بهيميا وقال لا تكثروا من الشراب فيغير عقولكم و يفسد أفهامكم وأعاد على تلميذه مسئلة فقال له أفهمت قال التلميذ نعم قال لا أرى آثار الفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا أراك مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال خير الاشياء أجدها الا المودات فان خيرها أقدمها وقال لكل شئ خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار وقال لا يلام الانسان فى ترك الجواب اذا سئل حتى يتبين ان السائل قد أحسن السؤال لان حسن السؤال سبيل وصلة الى حسن الجواب وقال كلام العجلة موكل به الزلل وقال انما يحمل المرء على ترك ابتغاء مالم يعلم قلة انتفاعه بما قد علم وقال من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة طرقه ومن وجد منفعة علم عنى بالتزيد فيه وقال دفع الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة وقال ليكن ما تكتسب من خير ما يقرأ وما تحفظ من خير ما يكتب (وكتب) الى الاسكندر اذا أعطاك الله ما تحب من الظفر فافعل ما أحب من العفو وقال لا يوجد الفخور محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملول دائم الاخاء ولا مقتحم بعجل الاخاء ثم يندم وقال انما غلبت الشهوة على الرأى فى أكثر الناس لان الشهوة معهم من لدن الصبا والرأى انما يأتى عند تكاملهم فانسهم بالشهوة لقدم الصحبة أكثر من أنسهم بالرأى لانه فيهم كالرجل الغريب (ولما فرغ) من تعليم الاسكندر دعا به فسأله عن مسائل فى سياسة العامة والخاصة فاحسن الجواب عنها فناله بغاية ما كره من الضرب والأذى فسئل عن هذا الفعل فقال هذا غلام يرشح للملك فأردت أن أذيقه طعم الظلم ليكون رادعا له عن ظلم الناس وأمر أرسطوطاليس عند موته ان يدفن و يبنى عليه بيت مثمن يكتب فى جملة جهاته ثمان كلمات جامعات لجميع الامور التى بها مصلحة الناس وتلك الكلم الثمان هى هذه على هذا المثال



(ولأرسطوطاليس من الكتب المشهورة) مما ذكره بطليوس كتاب يحض فيه على الفلسفة ثلاث مقالات كتاب سوفسطس مقالة كتاب في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في العدل أربع مقالات كتاب في الرياضة والادب المصلحين لحالات الانسان في نفسه أربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب في الشعراء ثلاث مقالات كتاب في الملل ست مقالات كتاب في الخير خمس مقالات كتاب أرخوطس ثلاث مقالات كتاب في الخطوط هل هي منقسمة أم لا ثلاث مقالات كتاب في صفة العدل أربع مقالات كتاب في التباين والاختلاف أربع مقالات كتاب في العشق ثلاث مقالات كتاب في الصور هل لها وجود أم لا ثلاث مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن مقالتان كتاب في اختصار أقاويل فلاطن في تدبير المدن خمس مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن في اللذة في كتابه في السياسة مقالتان كتاب في اللذة مقالتان كتاب في الحركات ثمان مقالات كتاب في المسائل الحيلية مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس مقالتان كتاب في الروح ثلاث مقالات كتاب في المسائل ثلاث مقالات كتاب في نيل مصر ثلاث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان المواضع ليأوي فيها ويكمن مقالة كتاب في جوامع الصناعات مقالة كتاب في المحبة ثلاث مقالات كتاب قاطيغورياس مقالة كتاب

بارمینیاس مقالة كتاب طوبيقا ثمان مقالات كتاب أنولوطيقا وهو القياس مقالتان
كتاب أفودقطيقا وهو البرهان مقالتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في
المقالات الكبار في الاخلاق مقالتان كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى أوذيمس
ثمان مقالات كتاب في تدبير المدن ثمان مقالات كتاب في صناعة الشعر مقالتان كتاب
في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في سمع الكيان ثمان مقالات كتاب في السماء
والعالم أربع مقالات كتاب في الكون والفساد مقالتان كتاب في الآثار العلوية أربع
مقالات كتاب في النفس ثلاث مقالات كتاب في الحس والمحسوس مقالة كتاب في الذكر
والنوم مقالة كتاب في حركة الحيوانات وتشريحها سبع مقالات كتاب في طبائع الحيوان
عشر مقالات كتاب في الاعضاء التي بها الحياة أربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس
مقالات كتاب في حركات الحيوان الكائنة على الارض مقالة كتاب في طول العمر وقصره
مقالة كتاب في الحياة والموت مقالة كتاب في النبات مقالتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلاث
عشرة مقالة كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية أربع مقالات كتاب
في القسم ست وعشرون مقالة يذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس والشهوة
وأمر الفاعل والمنفعل والفعل والمحبة وأنواع الحيوان وأمر الخير والشر والحركات وأنواع
الموجودات كتاب في قسم فلاطن ست مقالات كتاب في قسمة الشروط التي تشترط في
القول وتوضع ثلاث مقالات كتاب في مناقضة من يزعم ان تؤخذ مقدمات النقيض من نفس
القول تسع وثلاثون مقالة كتاب في النفي يسمى ايسطاسس ثلاث عشرة مقالة كتاب في
الموضوعات أربع وثلاثون مقالة كتاب في موضوعات عشقية مقالة كتاب في موضوعات
طبيعية مقالة كتاب في ثبت الموضوعات مقالة كتاب في الحدود ست عشرة مقالة كتاب في
الاشياء التحديدية أربع مقالات كتاب في تحديد طوبيقا مقالة كتاب في تقويم حدود
طوبيقا ثلاث مقالات كتاب في موضوعات تقوم بها الحدود مقالتان كتاب في مناقضة
الحدود مقالتان كتاب في صناعة التحديد التي استعملها ثاوفرسطس لانالوطيقا الاولى
مقالة كتاب في تقويم التحديد مقالتان كتاب في مسائل ثمان وستون مقالة كتاب في
مقدمات المسائل ثلاث مقالات كتاب في المسائل الدورية التي يستعملها المتعلمون اربع
مقالات كتاب في الوصايا أربع مقالات كتاب في التذكرات مقالتان كتاب في الطب
خمس مقالات كتاب في تدبير الغذاء مقالة كتاب في الفلاحة عشر مقالات كتاب في
الرطوبات مقالة كتاب في النبض مقالة كتاب في الاعراض العامية ثلاث مقالات كتاب
في الآثار العلوية مقالتان كتاب في تناسل الحيوان مقالتان كتاب آخر في تناسل
الحيوانات مقالتان كتاب في المقدمات ثلاث وعشرون مقالة كتاب آخر في مقدمات أخر
سبع مقالات كتاب في سياسة المدن وعدد الامم ذكر فيه مائة واحدى وسبعين مدينة كبيرة
كتاب في تذكرات عدة ست عشرة مقالة كتاب آخر في مثل ذلك مقالة كتاب في المناقضات
مقالة كتاب في المضاف مقالة كتاب في الزمان مقالة كتبه التي وجدت في خزانة ابليقون

عدة مقالات كتابه فى تذكرات آخر كتاب كبير مجموع فيه عدة رسائل ثمانية أجزاء كتاب فى سير المدن مقالتان رسائل وجدها أندرونيقوس فى عشرين جزأ كتب عدة فيها تذكرات عددها وأسماؤها فى كتاب أندرونيقوس فى فهرست كتب ارسطو كتاب فى مسائل من عويص شعر أوميرش فى عشرة أجزاء كتاب فى معانى ملحة من الطب قال بطليوس فهذه جملة ما شاهدته من الكتب وقد شاهد غيرى كتبا أخر عدة (أقول) ولأرسطوطاليس أيضا من الكتب مما وجدت كثيرا منها غير الكتب التى شاهدها بطليوس كتاب الفراسة كتاب السياسة المدنية كتاب السياسة العملية مسائل فى الشراب شراب الخمر والسكر وهى اثنتان وعشرون مسئلة كتاب فى التوحيد على مذهب سقراط كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب فى الاعداء كتاب فى الباه رسالته الى ابنه وصيته الى نيقاور كتاب الحركة كتاب فصل النفس كتاب فى العظم الذى لا يتجزأ كتاب التنقل رسالته الذهبية رسالة الى الاسكندر فى تدبير الملك كتاب الكنايات والطبيعيات كتاب فى علل النجوم كتاب لانواء رسالة فى اليقظة كتاب نعت الاحجار ومنافعها السبب فى خلق الاجرام السماوية كتاب الى الاسكندر فى الروحانيات وأعمالها فى الاقاليم كتاب الاسماطاليس الى الاسكندر رسالة فى طبائع العالم الى الاسكندر كتاب الاسطماخيس وضعه حين اراد الخروج الى بلاد الروم كتاب الحيل كتاب المرآة كتاب القول على الربوبية كتاب المسائل الطبيعية ويعرف أيضا بكتاب ما بال سبع عشرة مقالة كتاب ماطاطافوسيقا وهو كتاب ما بعد الطبيعة اثنتا عشرة مقالة كتاب الحيوان تسع عشرة مقالة كتاب نعت الحيوانات الغير ناطقة وما فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب ايضاح الخير المحض كتاب اللاطيس كتاب فى نفث الدم كتاب المعادن كتاب اليتيم وهو كتاب الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب ألفه للاسكندر الملك كتاب اسرار النجوم

ثاوفرسطس

(ثاوفرسطس) احد تلاميذ ارسطوطاليس وابن خالته واحد الاوصياء الذين وصى اليهم أرسطوطاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته ولثاوفرسطس من الكتب كتاب النفس مقالة كتاب الآثار العلوية مقالة كتاب الأدب مقالة كتاب الحس والمحسوس أربع مقالات كتاب ما بعد الطبيعة مقالة كتاب أسباب النبات تفسير كتاب قاطيغورياس وقيل انه منحول اليه كتاب الى دمقراط فى التوحيد كتاب فى المسائل الطبيعية

الاسكندر الافروديسى

(الاسكندر الافروديسى الدمشقى) كان فى أيام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك ورأى جالينوس واجتمع معه وكان يلقب جالينوس رأس البغل وبينهما مشاغبات ومخاصمات وكان فيلسوفا متقنا للعلوم الحكمية بارعا فى العلم الطبيعى وله مجلس عام يدرس فيه الحكمة وقد فسر أكثر كتب ارسطوطاليس وتفاسيره مرغوب فيها مفيدة للاشتغال بها قال أبو زكريا يحيى بن عدى ان شرح الاسكندر للسماع كله ولكتاب البرهان رأيته فى تركة ابراهيم بن عبد الله الناقل النصرانى وأن الشرحين عرضا على بمائة دينار وعشرين دينارا

فضيت لا حتال فى الدنانير ثم عدت فأصبت القوم قد باعوا الشرحين فى جملة كتب على رجل خراسانى بثلاثة آلاف دينار وقيل ان هذه الكتب كانت تحمل فى الكم وقال ابو زكريا انه التمس من ابراهيم بن عبد الله نص سوفسطيقا ونص الخطابة ونص الشعر بنقل اسحق بخمسين دينارا فلم يبعه وأحرقها وقت وفاته وللاسكندر الافروديسى من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس تفسير كتاب باريمينياس لارسطوطاليس تفسير كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس والذى فسر منه الى الاشكال الحملية وجد لهذا الكتاب تفسيران أحدهما أتم من الآخر تفسير كتاب أنالوطيقا الثانية لارسطوطاليس تفسير كتاب طوبيقا لارسطوطاليس والذى وجد من تفسيره لهذا الكتاب تفسير بعض المقالة الاولى وتفسير المقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة تفسير كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس تفسير بعض المقالة الاولى من كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس تفسير كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس تفسير كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس كتاب النفس مقالة مقالة فى عكس المقدمات مقالة فى العناية مقالة فى الفرق بين الهيولى والجنس مقالة فى الرد على من قال انه لا يكون شئ الا من شئ مقالة فى أن الابصار لا يكون بشعاعات تنبث من العين والرد على من قال بانبثاث الشعاع مقالة فى اللون وأى شئ هو على رأى الفيلسوف مقالة فى الفصل خاصة ما هو على رأى ارسطوطاليس مقالة فى المالنخوليا مقالة فى الاجناس والانواع مقالة فى الرد على جالينوس فى المقالة الثامنة من كتابه فى البرهان مقالة فى الرد على جالينوس فيما طعن على قول أرسطوطاليس ان كل ما يتحرك فانما يتحرك عن محرك مقالة فى الرد على جالينوس فى مادة الممكن مقالة فى الفصول التى تقسم بها الاجسام مقالة فى العقل على رأى ارسطوطاليس رسالة فى العالم وأى أجزائه تحتاج فى ثباتها ودوامها الى تدبير أجزاء أخرى كتاب فى التوحيد مقالة فى القول فى مبادى الكل على رأى ارسطوطاليس كتاب آراء الفلاسفة فى التوحيد مقالة فى حدوث الصور لا من شئ مقالة فى قوام الامور العامية مقالة فى تفسير ما قاله ارسطوطاليس فى طريق القسمة على رأى أفلاطون مقالة فى أن الكيفيات ليست أجساما مقالة فى الاستطاعة مقالة فى الاضداد وانها أوائل الاشياء على رأى أرسطوطاليس مقالة فى الزمان مقالة فى الهيولى وانها معلولة مفعولة مقالة فى أن القوة الواحدة تقبل الاضداد جميعا على رأى ارسطوطاليس مقالة فى الفرق بين المادة والجنس مقالة فى المادة والعدم والكون وحل مسئلة لناس من القدماء أبطلوا بها الكون من كتاب ارسطوطاليس فى سمع الكيان مقالة فى الامور العامية والكلية وانها ليست أعيانا قائمة مقالة فى الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذ كانت الصور تنفصل منها مقالة فى أن الفصول التى بها ينقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة أن تكون انما توجد فى ذلك الجنس وحده الذى اياه تقسم بل قد يمكن أن يقسم بها أجناسا أكثر من واحد ليس بعضها مرتبا تحت بعض مقالة فيما استخرجه من كتاب ارسطوطاليس الذى

يدعى

يدعى بالرومية ثولوجيا ومعناه الكلام فى توحيد الله تعالى رسالة فى أن كل ما هو طبيعى فى جميع الاشياء وليست فى شئ من الاشياء مقالة فى اثبات الصور الروحانية التى لا هيولى لها مقالة فى العلل التى تحدث فى فم المعدة مقالة فى الجنس مقالة تتضمن فصلا من المقالة الثانية من كتاب ارسطوطاليس فى النفس رسالة فى القوة الآتية من حركة الجرم الشريف الى الاجرام الواقعة تحت السكون والفساد

﴿الباب الخامس فى طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريبا منه﴾

جالينوس

(جالينوس) ولنضع أولا كلاما كليا فى أخبار جالينوس وما كان عليه ثم نلحق بعد ذلك معه جملا من ذكر الاطباء الذين كانوا منذ زمانه وقريبا من وقته فنقول ان الذى قد علم من حال جالينوس واشتهرت به المعرفة عند الخاص والعام فى كثير من الامم انه كان خاتم الاطباء الكبار المعلمين وهو الثامن منهم وانه ليس يدانيه أحد فى صناعة الطب فضلا عن أن يساويه وذلك لانه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء السوفسطائيين وانمحت محاسنها فانتدب لذلك وأبطل آراء أولئك وأيد وشيد كلام أبقراط وآراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف فى ذلك كتبا كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ونصر القول الحق فيها ولم يجئ بعده من الاطباء الا من هو دون منزلته ومتعلم منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعا وثمانين سنة منها صبى ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى النحوى وكذلك تقسيم عمر كل واحد ممن تقدم ذكره من سائر الاطباء الكبار المعلمين الى وقتى تعلمه وتعليمه فانه من قول يحيى النحوى وقوله هذا يجب ان ينظر فيه وذلك انه لا يمكن ان تنحصر معرفته كما ذكر فان القياس يوجب أن البعض من ذلك غير ممكن واحده ما ذكره ههنا عن جالينوس انه كان صبيا ومتعلما سبع عشرة سنة وعالما معلما سبعين سنة ولو لم يكن التتبع على قوله هذا الا مما قد ذكره جالينوس نفسه واتباع قول مثل جالينوس عن نفسه أولى من اتباع قول غيره عنه وهذا نص ما ذكره جالينوس فى كتابه فى مراتب قراءة كتبه قال ان أبى لم يزل يؤدبنى بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضات التى تؤدب بها الاحداث حتى انتهيت من السن الى خمس عشرة سنة ثم انه أسلمنى فى تعليم المنطق وقصدنى حينئذ فى تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤيا دعته الى تعليمى الطب فأسلمنى فى تعليم الطب وقد أتت على من السنين سبع عشرة سنة (واذ كان) هذا فقد تبين من قول جالينوس خلاف ما ذكر عنه ولا يبعد أن يكون الكلام فى الذين ذكرهم من قبل جالينوس أيضا مثل هذا وكان منذ وقت وفاة ابقراط والى ظهور جالينوس ستمائة سنة وخمسا وستين سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيوس الاول على ما ذكره يحيى النحوى الى وقت وفاة جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وسنتان وذكر اسحق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس الى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسا وعشرين سنة (أقول) وكان مولد جالينوس بعد زمان المسيح بتسع وخمسين سنة على ما أرخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه

توجه اليه ليراه ويؤمن به فتغير صحيح وقد أورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى والمسيح وتبين من قوله انه كان من بعد المسيح بهذه المدة التي تقدم ذكرها ومن جملة من ذكر ان جالينوس كان معاصر المسيح البيهقي وذلك انه قال في كتاب مشارب التجارب وغوارب الغرائب أنه لو لم يكن في الحواريين الا بولص بن أخت جالينوس لكان كافيا وانما بعثه الى عيسى جالينوس وأظهر عجزه عن الهجرة اليه لضعفه وكبر سنه وآمن بعيسى وأمر ابن أخته بولص بمبايعة عيسى قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره والتمس منهم ان يبوحوا بمساوي أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غليظ المكاره وأن ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان وقال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد أبقراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف أقول ووجدت عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع قد استقصى النظر في هذا المعنى وذلك أنه كان قد سئل عن زمان جالينوس وهل كان معاصر المسيح أو كان قبله أو بعده فأجاب عن ذلك بما هذا نصه قال ان أصحاب التواريخ اختلفوا اختلافا بينا فيما وضعوه وكل منهم أثبت جملا اذا فصلت خرج منها زيادات ونقصان وهذا يتبين لك متى تصفحت كتب التواريخ لا سيما متى وقفت على كتاب الازمنة الذي عمله مار ايليا مطران نصيبين فانه قد كشف الخلف الذي بين التواريخ العتيقة والحديثة وأوضح وكشف وأبان ذلك أحسن بيان بجمعه جملها في صدر كتابه وايراد تفاصيلها وتنبيهه على مواضع الخلاف فيها والزيادات والنقصانات وذكر أسبابها وعللها ووجدت تاريخا مختصرا لهارون بن عزور الراهب ذكر فيه أنه اعتبر التواريخ وعول على صحتها ورأيته قد كشف بعض اختلافها وعلل ذلك بعلل مقنعة وأورد شواهد على صحتها وذكر هذا الراهب في تاريخه ان جميع السنين من آدم الى ملك دارا بن سام وهو أول ظهور الاسكندر ذي القرنين خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وعشرة أشهر على موجب التاريخ الذي عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل ظهور المسيح بمائتي سنة وثمان وسبعين سنة وذلك في زمان فيلدلفوس الملك لانه كان حمل الى اليهود هدايا حسنة لما سمع ان عندهم كتبا منزلة من عند الله تعالى على ألسنة الانبياء وكان من جملة ما حمل مائدتان من ذهب مرصعتان بالجواهر لم ير أحسن منهما وسألهم عن الكتب التي في أيديهم وأعلمهم أنه يختار أن يكون عنده نسختها فكتبوا جميع الكتب التي كانت عندهم لليهود من التوراة والانبياء وما جرى مجراها في أوراق من فضة بأحرف من ذهب على ما نسبه الراهب الى أوسابيس القيسراني فلما وصلت اليه استحسنها ولم يفهم معانيها فأنفذ اليهم يقول أي فائدة من كنز مستور لا يظهر ما فيه وعين مسدودة لا ينضح ماؤها فبعثوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط من كل سبط ستة رجال فلما وصلوا حمل اليهم الملك فيلدلفوس مراكب ونزل كل رجلين منهم في مركب ووكل بهم حفظة

حتى

حتى نقلوها وقابل النسخ فلما وجدها صحيحة غير مختلفة خلع عليهم وأحسن اليهم وردهم الى مواطنهم وذكر أوسابيوس القيسرانى الذى كان أسقف قيسارية أن هذا الملك كان قد نقل الكتب قبل مجيء اليهود (استدعاء اليهود) وحضورهم عنده ونقلهم اياها وانما شك فيما نقله منها فاحب تصحيحه قال عبيد الله بن جبرئيل وهذا مما يشهد به العقل لان فيلدلفوس الملك لو لا يشك فى نقله لما احتاط هذا الاحتياط المذكور وحرص هذا الحرص على حفظ هذا النقل ولولا اتهامه لنقله لما كان هنا ما يوجب هذا الاحتياط لان من قلدهم فى الاول كان أحرى أن يقلدهم فى الثانى ولما أحب أن يمتحن ما فسره فعل ما فعل وقابل عليه وصححه ومن ههنا وجب ان تاريخ اليونانيين أصح التواريخ أعنى تاريخ التوراة والانبياء التى عندهم وكانت مدة هذا الملك فيلدلفوس فى المملكة ثمانيا وثلاثين سنة وهو الملك الثالث من الاسكندر على أن تاريخ الاسكندر منذ قتله دارا وهو أن مدة ملكه تكون ست سنين ومنه يؤخذ تواريخ اليونانيين (فتكون مدة ملك اليونانيين) من الاسكندر والى أول ملك الروم الذين لقبهم قيصر مائتين واثنتين وسبعين سنة وأول ملوك الروم الذين لقبهم قيصر يوليوس جايوس قيصر وكانت مدته فى المملكة أربع سنين وشهرين وملك بعده أغوسطوس قيصر وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وفى سنة ثلاث وأربعين من ملكه ولد المسيح عليه السلام فى بيت لحم فجميع سنى العالم من آدم والى مولد المسيح خمسة آلاف وخمسمائة وأربع سنين وملك بعده طيباريوس قيصر ثلاثا وعشرين سنة وفى سنة خمس عشرة من ملكه اعتمد المسيح (فى الاردن بيد يوحنا المعمدان) وفى سنة تسع عشرة صلب (رفع) وذلك فى يوم الجمعة الرابع والعشرين من آذار وانبعث حيا يوم الاحد السادس والعشرين من آذار وبعد أربعين يوما صعد الى السماء بمشهد من الحواريين ثم ملك بعده يوليوس جايوس الآخر أربع سنين وقتل فى بلاطه وملك بعده قلوذيوس جرمانيقوس قيصر أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نارون بن قلوذيوس قيصر ثلاث عشرة سنة أندرونيقوس أربع عشرة سنة وهو الذى قتل بطرس وبولس فى السجن لانه ارتد الى عبادة الاصنام وكفر بعد الايمان وقتل وهو مريض وذكر أندرونيقوس فى تاريخه انه ملك بعد نارون جالباس سبعة أشهر ووطليوس ثمانية أشهر وأوثون ثلاثة أشهر ثم ملك بعده اسفاسيانوس قيصر عشر سنين وفى آخر ملكه غزا بيت المقدس وخربه ونقل جميع آلة البيت الى القسطنطينية وانقطع عنهم يعنى اليهود الملك والنبوة وهو الذى وعد الله تعالى به بمجيء المسيح (ولا رجعة لهم بعده) وهذه المملكة الاخيرة من الممالك التى وعدهم الله بها ثم ملك بعده طيطوس ابنه سنتين ووجدت فى تاريخ مختصر (قديم) روى انه ملك بعده طيطوس طميدنوس وفى زمانه كان بليناس الحكيم صاحب الطلسمات ثم ملك بعده دوميطيانوس أخو طيطوس وان اسفاسيانوس ملك خمس عشرة سنة وفى زمانه ظهر مانى وفى أيامه (زمانه) نهبت مدينة راس العين وفى تاريخ أندرونيقوس انه ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده نرواس قيصر سنة واحدة ثم ملك اليوس طرينوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذى ارتجع أنطاكية

من الفرس وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة في دينهم فأمره برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولد جالينوس على ما تبين فيما بعد ثم ملك بعده ابليوس ادريانوس قيصر احدى وعشرين سنة وبنى مدينته ثم ملك بعده انطونينوس قيصر اثنتين وعشرين سنة وبنى مدينة ايليوبليس وهي مدينة بعلبك وفي أيام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه (وبيان ذلك) قول جالينوس في صدر مقالته الاولى من كتاب عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في علاج التشريح كتابا في مقدمي الاول الى مدينة رومية وذلك في أول ملك انطونينوس الملك في وقتنا هذا * ومما يؤيد هذا قول جالينوس في الكتاب الذي وضعه في تقييد اسماء كتبه ويعرف بينكس جالينوس قال لما رجعت من مدينة رومية وعزمت على المقام بمدينتي والزوم لما كنت جرت فيه عادتي واذا كتب قد وردت من مدينة أقوليا من الملكين بأمران باشخاصي لانهما كانا قد عزما على ان يشتيا باقوليا ثم يغزوا أهل جرمانيا فاضطررت الى الشخوص اليهما وأنا على رجاء أن أعفى اذا استعفيت لانه كان قد بلغني عن أحدهما وهو أشبههما بحسن الخلق ولين الجانب وهو الذي كان اسمه بيرس فلما ملك انطونينوس من بعد أدريانوس وصير بيرس ولي عهده أشرك في ملكه رجلا يقال له لوقيس وسماه بيرس وسمي هذا الذي كان اسمه بيرس انطونينوس فلما صرت الى بلاد أقوليا عرض فيها من الوباء ما لم يعرض قط فهرب الملكان الى مدينة رومية مع عدة من اصحابهما وبقي عامة العسكر باقوليا فهلك المعظم وسلم البعض ونالوا جهدا شديدا ليس من أجل الوباء فقط ولكن من جهة ان الامر فاجأهم في وسط الشتاء ومات لوقيوس في الطريق فحمل انطونينوس بدنه الى رومية فدفنه هناك وهم بغزو أهل جرمانيا وحرص الحرص كله أن أصحبه فقلت ان الله تعالى لما خلصني من دبيلة قتالة كانت عرضت لي أمرني بالحج الى بيته المسمى هيكل اسقليبيوس وسألته الاذن في ذلك فشفعني وأمرني بأن أحج ثم أنتظر الى وقت انصرافه الى رومية فانه قد كان يرجو أن يقضي حربه سريعا وخرج وخلف ابنه قومودس صبيا صغيرا وأمر المتولين لخدمته وتربيته ان يجتهدوا في حفظ صحته فان مرض دعوني لعلاجه أتولاه ففي هذا الزمان جمعت كل ما جمعته من المعلمين وما كنت استنبطته وفحصت عن اشياء كثيرة ووضعت كتبا كثيرة لأروض بها نفسي في معان كثيرة من الطب والفلسفة احترق أكثرها في هيكل أريني ومعنى أريني السلامة ولان أنطونيوس أيضا في سفره أبطأ خلاف ما كان يقدر فكان ذلك الزمان مهلة في رياضة نفسي (فهذه) الاقاويل وغيرها مما لم نورده لطلبة الاختصار تدل ان جالينوس كان في أيام هذا الملك وكان عمره في الوقت الذي قدم فيه رومية مقدمه الاول ثلاثين سنة وذلك بدليل قوله في هذا الكتاب المقدم ذكره عند وصفه ما وضعه من الكتب في التشريح قال جالينوس ووضعت أربع مقالات في الصوت كتبتها الى رجل من الوزراء اسمه بوئثس يتعاطى من الفلسفة مذهب فرقة ارسطوطاليس والى هذا الرجل كتبت أيضا خمس مقالات وضعتها في التشريح على رأي بقراط وثلاث مقالات

وضعتها بعدها فى التشريح على رأى اراسيسطراطس نحوت فيها نحو من يحب الغلبة
والظهور على مخالفيه بسبب رجل يقال له مرطياليس وضع مقالتين فى التشريح هما الى هذه
الغاية موجودتان فى أيدى الناس وقد كان الناس بهما فى وقت ما وضعت هذا الكتاب
معجبين وكان هذا الرجل حسودا شديد البغى والمراء على كبر سنه فانه قد كان من أبناء سبعين
سنة وأكثر فلما بلغه انى سئلت فى مجلس عام عن مسئلة فى التشريح فأعجب بما أجبت به فيها
واستحسنه جميع من سمعه وكثر مدح الناس لى عليه سأل عنى بعض أصدقائنا بقول من
أقول من أهل فرق الطب كلها قال له انى أسمى من ليست نفسه الى فرقة من الفرق وقال
انه من أصحاب أبقراط ومن اصحاب بركساغورس وغيرهم وانى أختار من مقاله كل قوم
أحسن ما فيها واتفق يوما انى حضرت مجلسا عاما ليمتحن حذقى بكتب القدماء فأخرج كتاب
أراسسطراطس فى نفث الدم وألقى فيه ناس على العادة الجارية فوقع على الموضع الذى ينهى فيه
اراسسطراطس عن فصد العرق فزدت فى المعاندة لاراسسطراطس لغم مرطياليس لانه
ادعى أنه من أصحابه فأعجب ذلك القول من سمعه وسألنى رجل من أوليائى واعداء
مرطياليس ان أملى الكلام الذى قلته فى ذلك المجلس على كاتب له بعث به الى ماهر
بالكتاب الذى يكتب بالعلامات سريعا فيه ليقوله لمرطياليس اذا صادفه عند المرضى فلما
أشخصنى الملك الى مدينة رومية فى المرة الثانية وكان الرجل الذى أخذ منى تلك المقالة قد مات
ولا أدرى كيف وقعت نسختها الى كثير من الناس فلم يسر فى ذلك لانه كلام جرى على محبة
الغلبة فى ذلك الوقت أردت به الظهور على مرطياليس فى ذلك المجلس العامى وكنت فى ذلك
الوقت حدثا ابن ثلاثين سنة فجعلت على نفسى من ذلك الوقت ان لا اخطب فى المجالس العامية
ولا أبارى لانى رزقت من السعادة والنجح فى علاج المرضى أكثر مما كنت أتمنى وذلك انى لما
رأيت غير أهل المهنة اذا مدح أحد الاطباء بحسن العبارة سموه طبيب الكلام أحببت ان
أقطع ألسنتهم عنى فأمسكت عن الكلام سوى ما لا بد منه عند المرضى وعما كنت أفعله
من التعليم فى المحافل ومن الخطب فى المجالس العامية واقتصرت على اظهار مبلغ علمى فى
الطب على ما كنت أفعله فى علاج المرضى وأقمت برومية ثلاث سنين أخر فلما ابتدأ فيها
الوباء خرجت منها مبادرا الى بلادى وكان خروجى الى رومية وقد أتى على من السنين سبع
وثلاثون سنة قال عبيد الله بن جبرئيل فمن وقت هذا يكون مولد جالينوس فى السنة العاشرة
من ملك طر يئوس الملك لانه زعم ان وضعه لكتاب علاج التشريح كان فى مقدمه الاول
الى رومية وذلك فى ملك انطونينوس كما ذكرنا وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون
سنة مضى منها من مدة ملك أدريانوس احدى وعشرون سنة وكان مدة الملك طر يئوس
قيصر تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا صح أن مولد جالينوس كان فى السنة العاشرة
من ملك طريئوس فتكون المدة التى من صعود المسيح الى السماء وهى من سنة تسع عشرة من
ملك طيباريوس قيصر الى السنة العاشرة من ملك طريئوس التى ولد فيها جالينوس على
موجب التاريخ المذكور ثلاثا وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين فى

تاريخه ونسبه الى يحيى النحوي سبعا وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم معلم سبعين سنة قال اسحق بين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة وهي السنة التي عمل فيها التاريخ ثمانمائة وخمس عشرة سنة قال عبيد الله بن جبرئيل وينضاف الى ذلك مابين هذه السنة التي عملنا فيها هذا الكتاب وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة في سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين للاسكندر وبين سنة تسعين ومائتين وهو مائة واثنتان وثلاثون سنة فيكون من وفاة جالينوس الى سنتنا هذه وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة تسعمائة وسبع وأربعون سنة واذا أضيف الى هذه الجملة عمر جالينوس ومابين مولده الى صعود المسيح الى السماء وهو مائة وستون سنة يصح الجميع أعني من صعود المسيح الى سنتنا هذه ألف ومائة وسبع سنين الجملة غلط وهي تنقص بالتفصيل ومن مثل هذا التاريخ يضل الناس لانهم يقلدون أصحاب التواريخ فيضلون ووجه الغلط في هذه الجملة يتبين من جهتين احداهما من تاريخ المسيح والأخرى من تاريخ جالينوس وقد ذكرناهما فيما تقدم ذكرا شافيا لمن أحب امتحان ذلك فليرجع اليه فانه يتبين له من التفصيل المذكور فان للمسيح منذ ولد ألف سنة وثماني عشرة سنة ولجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة وهذا خلاف عظيم وغلط بين قال وانا أستطرف كيف مر مثل هذا مع بيان المواضع التي استدللنا بها من كلام جالينوس ومن أوضاع أصحاب التواريخ الصحيحة وأستطرف أيضا كيف لم يتنبه الى فصل ورد في كتاب الاخلاق تبين فيه غلط تاريخ هذه المدة فصارت المائة سنة وقد يكون سبب هذا الغلط من النساخ ويستمر حتى تحصل حجة يضل بها من لم يفحص عن حقائق الامور وهذه نسخة الفصل من كتاب الاخلاق بعينه قال جالينوس وقد رأينا نحن في هذا الزمان عبيدا فعلوا هذا الفعل دون الاحرار لانهم كانوا في طباعهم أخيارا وذلك أنه لما مات فرونطوس وكان موته في السنة التاسعة من ملك قومودس وفي سنة خمسمائة وست عشرة من ملك الاسكندر وكان الوزيران في ذلك الوقت ماطروس وايروس تتبع قوم كثير عددهم وعدت عبيدهم ليفشوا على مواليهم مافعلوا وهذا خلاف عظيم لاسيما لما ذكره اسحق لانه يحصل بينه اختلاف عظيم الى وفاة جالينوس يقتضي بأن تكون على ماذكره اسحق من ان عمره كان سبعا وثمانين سنة في هذه السنة المذكورة وهي سنة خمسمائة وست عشرة للاسكندر لان مولده كان في سنة أربعمائة وتسع وعشرين من تاريخ الاسكندر ويقتضي ان يكون هذا الكتاب آخر ماعمله أعني كتاب الاخلاق لانه وقت وفاته يجب أن يكون الوقت الذي ذكر فيه أمر العبيد والتاريخ وقد رأيناه ذكره في كتاب آخر يدل على انه قد عمل بعده وانه عاش بعد هذا الوقت زمانا يتجاوز السنة المذكورة عدته فقد بان تناقض تاريخه وفساد جملته ولو فرضنا الامر على ماذكره لم يجب له ان يغفل مثل هذا التاريخ البين الجلي ويثبت جملة ماتحصل ولا يصح وما يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس بمدة من الزمان ماذكره جالينوس في تفسير كتاب افلاطون في السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس من ذلك قد نرى القوم الذين

يدعون

يدعون نصارى انما (أخذوا) ايمانهم عن الرموز والمعجزة وقد تظهر منهم أفعال المتفلسفين أيضا وذلك ان عدم جزعهم من الموت وما يلقون بعده أمر قد نراه كل يوم وكذلك أيضا عفافهم عن الجماع وان منهم قوما لا رجال فقط لكن نساء أيضا قد أقاموا أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم فى التدبير فى المطعم والمشرب وشدة حرصهم على العدل أن صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة قال عبيد الله بن جبرئيل فبهذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين فى زمن المسيح بهذه الصورة أعنى الرهبنة التى نعتها جالينوس وايثار الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ولكن بعد المسيح بمائة سنة انتشروا هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة فى فعل الخير وآثروا العدل والتفضل والعفاف وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلتين واغتبطوا بالسعادتين أعنى السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين تاريخ جالينوس وهذا آخر ما ذكره عبيد الله بن جبرئيل من أمر جالينوس (ونقلت من خط الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال المواضع التى ذكر جالينوس فيها موسى والمسيح قد ذكر موسى فى المقالة الرابعة من كتابه فى التشريح على رأى أبقراط اذ يقول هكذا يشهدون من تعين من المتطببين لموسى الذى سن سننا لشعب اليهود لان من شأنه أن يكتب كتبه من غير برهان اذ يقول الله أمر والله قال ويذكر موسى فى كتاب منافع الاعضاء ويذكر موسى والمسيح فى كتاب النبض الكبير اذ يقول لا الخشبة المنقلة تستوى ولا الشجرة العتيقة اذا حولت تعلق فيسهل أن يعلم الانسان أهل موسى والمسيح من أن يعلم الاطباء والفلاسفة الممارين بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح فى مقالته فى المحرك الاول ويقول لو كنت رأيت قوما يعلمون تلاميذهم كما كان يعلمون أهل موسى والمسيح اذ كانوا يأمرونهم أن يقبلوا كل شئ بالامانة لم أكن أريكم حدا وفى مواضع أخر) قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل وكان جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا فى الدولة القيصرية بعد بنيان رومية ومولده ومنشأه بفرغامس وهى مدينة صغيرة من جملة مدائن أسيا شرقى قسطنطينية وهى جزيرة فى بحر قسطنطينية وهم روم غربقيون يونانيون ومن تلك الناحية اندفع الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين غنموا الاندلس واستوطنوها وذكر لشيذر الاشبيلى الحرانى أن مدينة فرغامس كانت موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يحبسون من غضبوا عليه وقال يوسف بن الداية فى تعريف موضع جالينوس ومسكنه ما هذه حكايته قال سأل أبو اسحق ابراهيم بن المهدى جبرئيل بن بختيشوع عن مسكن جالينوس أين كان من أرض الروم فذكر ان مسكنه فى دهره كان متوسطا لارض الروم وانه فى هذا الوقت فى طرف من أطرافها وذكر أن حد أرض الروم كان فى أيام جالينوس من ناحية الشرق مما يلى الفرات القرية المعروفة بنغيا من طسوج الانبار وكانت المسلحة التى يجتمع فيها جند فارس والروم ونواطيرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا فى بعض الاوقات فان ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دارا ورأس العين فكان الحد فيما بين فارس

مسكن جالينوس

الروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر الا أن الروم قد كانت تغلب في
بعض الاوقات على مصر وعلى أرمينية فلما ذكر جبرئيل غلبة الروم على أرمينية في بعض
الاوقات تلقيت قوله بالانكار وجحدت أن تكون الروم غلبت على أرمينية الا الموضع الذي
يسمى في لسان الروم أرمنياقس فان الروم يسمون أهل هذا البلد الى هذه الغاية الارمن فشهد
على أبو اسحق بالصدق وأتى بدليل على ذلك لم أصل الى دفعه وهو بمط أرمني كأحسن
ما رأيت من الارمن صنعة فيه صور جوار يلعبن في بستان بأصناف الملاهي الرومية وهو
مطرز بالرومية مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرئيل (ورجع الحديث الى القول في جالينوس)
قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان مسكنه سمرنا وكان منزله بالقرب من قرة بينه وبينها
فرسخان قال جبرئيل لما نزل الرشيد على قرة رأيته طيب النفس فقلت له يا سيدي يا أمير
المؤمنين منزل أستاذي الاكبر مني على فرسخين فان رأى أمير المؤمنين أن يطلق لي الذهاب
اليه حتى أطعم فيه وأشرب فأصول بذلك على متطببي أهل دهري وأقول اني أكلت وشربت
في منزل أستاذي فليفعل فاستضحك من قولي ثم قال لي ويحك يا جبرئيل أتخوف أن يخرج
جيش الروم أو منسر فيختطفك فقلت له من المحال أن يقدم منسر الروم على القرب من
معسكرك هذا القرب كله فأمر باحضار ابراهيم بن عثمان بن نهيك وأمره أن يضم الى
خمسمائة رجل حتى أوافي الناحية فقلت يا أمير المؤمنين في خمسين كفاية فاستضحك ثم قال
ضم اليه ألف فارس فانه انما كره أن يطعمهم ويسقيهم قال فقلت ما لي الى النظر الى منزل
جالينوس حاجة فازداد ضحكا ثم قال وحق المهدي لتمضين ومعك الالف فارس قال جبرئيل
فخرجت وأنا من أشد الناس غما وأكسفهم بالا قد أعددت لنفسي ما لا يكفي عشرة أنفس
من الطعام والشراب قال فما استقر بي الموضع حتى وافاني الخبز والمسالح والملح فعم من معي
وفضل كثير فأقمت في ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى فتيان الجند وأغاروا على مواضع ثغور
الروم ولحومهم فأكلوا اللحم كبابا بالخبز وشربوا عليه الخمر وانصرفت في آخر النهار فسأله
أبو اسحق هل تبين في رسم منزل جالينوس ما يدل على أنه كان له شرف فقال له أما الرسم فكثير
ورأيت له أبياتا شرقية وأبياتا غربية وأبياتا قبلية ولم أر له بيتا [illegible] وكذلك كانت فلاسفة الروم
تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا اذا صدقت نفسي وعملت بما
يجب لان كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيا وانما كان جالينوس على حكمته خادما للملوك
الروم وملوك الروم أهل قصد في جميع أمورهم فاذا قست منزل جالينوس الى منازل الروم
رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وان كنت لم أرها الا خرابا على أني قد وجدت فيها أبياتا
مسقفة استدللت على أنه كان ذا مروءة فسكت عنه أبو اسحق فقلت يا أبا عيسى ان ملوك
الروم على ما وصفت في القصد وليس قصدهم في هباتهم وعطاياهم الا مثل قصدهم في مروآت
أنفسهم فالقصد يدخل المخدوم والخادم فاذا نظرت الى موضع قصر ملك الروم وموضع
جالينوس ثم نظرت الى قصر أمير المؤمنين ومنزلك تكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك
الروم مثل نسبة منزلك الى منزل أمير المؤمنين فكان جبرئيل أحيانا يتعجب مني لكثرة

الاستقصاء فى السؤال ويمدحني به عند أبى اسحق وأحيانا يغضبه منه حتى يكاد أن يطير غيظا فقال لى وما معنى ذكرك النسبة فقلت له أردت بذكر النسبة انها لفظة يتكلم بها حكماء الروم وأنت رئيس تلامذة أولئك الحكماء فاردت التقرب اليك بمخاطبتك بألفاظ استاذيك وانما معنى قولى نسبة دار جالينوس الى دار ملك الروم مثل نسبة دارك الى دار أمير المؤمنين أنه ان كانت دار جالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس أو قدر من الاقدار من دار ملك الروم هل يكون قدرها من دار ملك الروم مثل قدر دارك من دار أمير المؤمنين أو أقل فان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخا فى فرسخ وقدر دارك عشر فرسخ فى عشر فرسخ ودار ملك الروم ان كانت عشر فرسخ فى عشر فرسخ ودار جالينوس عشر عشر فرسخ فى عشر عشر فرسخ كان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم مثل مقدار دارك من دار أمير المؤمنين سواء فقال لم تكن دار جالينوس كذا هى أقل مقدارا من دارى عند دار أمير المؤمنين بكثير كثير فقلت له تخبرنى عما أسأل قال لست آبى عليك فقلت له انك قد أخبرت عن صاحبك انه كان أنقص مروءة منك فغضب وقال أنت نوماجذ وكنت أحسب هذه اللفظة فرية فغضبت فلما رأى غضبى قال انى لم أقذفك بشىء عليك فيه ضرر ووددت انى كنت نوماجذ هذا اسم ركب من حرفين فارسيين وهما الحدة والاتيان فانما نوماجذ نوه آمد أى جاء حدثه فيقال هذا المحدث ووددت انا كذا أحد اناملك وانما أنهاك أن تتفقز تقفز الديوك المحتلمة فانها ربما نازعتها نفسها الى منافرة الديوك الهرمة فينقر الديك الهرم الديك المحتلم النقرة فيظهر دماغه فلا يكون للمحتلم بعد ذلك حياة وأنت تعارضني كثيرا فى المجالس ثم تحكم وتطلق فى الحكم وان عيش جبرئيل و بختيشوع أبيه وجورجس جده لم يكن من الخلفاء ولكنه كان من الخلفاء وولاة العهود واخوة الخلفاء وعمومتهم وقراباتهم ووجوه مواليهم وقوادهم وكل هؤلاء فى اتساع من النعمة باتساع قلوب الخلفاء وجميع أصحاب ملك الروم فى ضنك من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن أن أكون مثل جالينوس ولم يكن له متقدم نعمة لان أباه كان زراعا وصاحب جنان وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل هذا المقدار أن يكون مثلى ولى أبوان قد خدما الخلفاء وأفضلوا عليهما وغيرهم ممن هو دونهم وقد أفضل الخلفاء علىّ ورفعونى من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة فلو قلت انه ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو يداريني ان لم يكن مائلا بمحبته الىّ وان كان مائلا أو شاكرا لى على علاج عالجته أو محضر جميل حضرته أو وصف حسن وصفته به عند الخلفاء فنفعه فكل واحد من هؤلاء يفضل علىّ ويحسن الىّ واذا كان قدر دارى من دار أمير المؤمنين على جزء من عشرة أجزاء وكان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم على قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم منى مروأة فقال له أبو اسحق أرى جدتك على يوسف انما كانت لانه قدمك فى المروأة على جالينوس فقال أجل والله لعن الله من لا يشكر النعم ولا يكافئ عليها بكل ما أمكنه انى والله أغضب أن أسوى بجالينوس فى حال من الحالات وأشكر فى تقديمه على نفسى فى كل الاحوال فاستحسن ذلك منه أبو اسحق وأظهر استصوابه

وقال هذا العمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكب على قدم أبي اسحق ليقبلها
فمنعه من ذلك وضمه اليه (قال سليمن بن حسان) وكان جالينوس في دولة نيرون قيصر
وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها ودخل
الى مدينة رومية مرتين فسكنها وغزا مع ملكها التدبير الجرحى وكانت له بمدينة
رومية مجالس عامية خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح ما عرف به فضله وبان علمه وذكر
جالينوس في كتابه في محنة الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال اني منذ صباي تعلمت طريق
البرهان ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات واستخففت بما يتنافس فيه من عرض
الدنيا ورفضته حتى وضعت عن نفسي مؤنة البكور الى أبواب الناس للركوب معهم من
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك للانصراف معهم الى منازلهم وملازمتهم ولم أفن
دهري وأشق نفسي في هذا التطواف على الناس الذي يسمونه تسليما لكن أشغلت
نفسي دهري كله باعمال الطب والروية والفكر فيه وسهرت عامة ليلي في تقليب الكنوز
التي خلفها القدماء لنا فمن قدر أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت ثم كانت معه
طبيعة ذكاء وفهم سريع يمكن معها قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به قبل أن
يجرب قضاياه وفعله في المرضى ويقضي عليه بانه أفضل ممن ليس معه ما وصفنا ولا فعل
ما عددناه وبهذا الطريق صار رجل من رؤساء الكمريين عند رجوعي الى مدينتي من
البلدان التي كنت نزعت اليها على أنه لم يكن تم لي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج جميع
المجروحين من المبارزين في الحرب وقد كان تولى أمرهم قبل ذلك رجلان أو ثلاثة من
المشايخ فلما أن سئل ذلك الرجل عن طريق المحنة التي امتحنني بها حتى وثق بي فولاني
أمرهم قال اني رأيت الايام التي أفناها هذا الرجل في التعليم أكثر من الايام التي أفناها
غيره من مشايخ الاطباء في تعلم هذا العلم وذلك اني رأيت أولئك يفنون أعمارهم فيما
لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يفني يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا يخلو في يوم من
الايام ولا في وقت من الاوقات من الارتياض فيما ينتفع به وقد رأيناه أيضا فعل افعالا
قريبا هي أصح في الدلالة على حذقه بهذه الصناعة من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت
حضرت مجلسا عاما من المجالس التي تجتمع فيها الناس لاختبار علم الاطباء فأريت من
حضر أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حيوانا فشققت بطنه حتى أخرجت أمعاءه
ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها وخياطة البطن على ما ينبغي فلم يقدم أحد منهم
على ذلك وعالجناه نحن فظهر منا فيه حذق ودربة وسرعة كف وبحرنا أيضا عروقا كبارا
بالتعمد ليجري منها الدم ودعونا مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء
وعالجتها أنا فتبين لمن كان له عقل ممن حضر أن الذي ينبغي أن يتولى أمر المجروحين من كان
معه من الحذق ما معي فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو أول من ولاني هذا الامر اغتبط
بي وذلك أنه لم يمت من جميع من ولاني أمره الا رجلان فقط وقد كان مات ممن تولى
علاجه قبلي ستة عشر نفسا ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء

السكر بين فكان بتوليته اياى أسعد وذلك انه لم يمت أحد ممن ولانيه على انه قد كانت بهم جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا الأدل كيف يقدر الممتحن أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين غيره قبل أن يجرب قوله وعلمه فى المرضى ولا يكون امتحانه له كما يمتحن الناس اليوم الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل بخدمتهم الشغل الذى لا يمكن معه الفراغ لاعمال الطب بل يكون تقديمه واختياره لمن كان على خلاف ذلك وكان شغله فى دهره كله فى أعمال الطب لا غيرها قال وانى لا أعرف رجلا من أهل العقل والفهم قدمنى من فعل واحد رآنى فعلته وهو تشريح حيوان بينت به اى الآلات يكون الصوت وباى الحركة منها وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهر بين أن سقط من موضع عال فتكسرت من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت أعضاؤه فصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقى صوته لا يرجع فلما ان رأى منى ذلك الرجل ما رأى وثق بى وقلدنى أمر نفسه فأبرأته فى أيام قلائل لانى عرفت الموضع الذى كانت الآفة فيه فقصدت له قال وانى لا أعرف رجلا آخر سقط من دابته فتهشم ثم عولج فبرأ من جميع ما كان ناله خلا أن أصبعين من أصابع كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحس بهما كثير حس ولا يملك حركتهما على ما ينبغى وكان من ذلك أيضا شئ فى الوسطى فجعل الاطباء يضعون على تلك الاصابع أدوية مختلفة وكلها لم تنجح وكلما وضعوا دواء انتقلوا منه الى غيره فلما أتانى سألته عن الموضع الذى قرع الارض من بدنه فلما قال لى ان الموضع الذى قرع الأرض منه هو ما بين كتفيه وكنت قد علمت من التشريح أن مخرج العصبة التى تأتى هاتين الاصبعين أول خرزة فيما بين الكتفين علمت ان أصل البلية هو الموضع الذى تنبت فيه تلك العصبة من النخاع فوضعت على ذلك الموضع الذى تنبت منه تلك العصبة بعض الادوية التى كانت توضع على الاصابع بعد أن أمرت فقلعت عن الاصابع تلك الادوية التى توضع عليها باطلا فلم يلبث الا يسيرا حتى برئ وبقى كل من رأى ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين يعالج فتبرأ الاصابع قال وأتانى رجل آخر أصابته آفة فى صوته وشهوته للطعام معا فأبرأته بادوية وضعتها على رقبته وكان العارض لذلك الرجل ما أصف لك كان به خنازير عظيمة فى رقبته فى كلا الجانبين فعالجه بعض المعالجين فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياله برداً فى العصبتين المجاورتين للعرقين النابضين الشاخصين فى الرقبة وهاتان العصبتان ينبثان فى أعضاء كثيرة وتأتى منهما شعبة عظيمة الى فم المعدة ومن تلك الشعبة تنال المعدة كلها الحس الا أن أكثر ما فى المعدة حسا فمها لكثرة ما ينبث من تلك العصبة التى فيها وشعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسخنا فبرأ فى ثلاثة أيام ومنا أحد رأى هذا الفعل منى ثم صبر لان يسمع منى الرأى الذى أدانى الى علاجه الا عجب وعلم ان بالاطباء الى التشريح أعظم الحاجة (وقال جالينوس) فى كتابه فى الامراض العسرة البرء

انه كان ماراً بمدينة رومية اذ هو برجل حلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول أنا رجل من أهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه أجمع وهذا دواء ينفع من الدود في الاضراس وكان الخبيث قد أعد بندقة من قار وقطران وكان يضعها على الجمر ويبخر بها فم صاحب الاضراس المدودة بزعمه فلا يجد بدا من غلق عينيه فاذا أغلقها دس في فمه دودا قد أعدها في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى اليه السفهاء بما معهم ثم تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مفاصل قال فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس وقلت أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعديت عليه السلطان فلطمه ولذلك ألف كتابا الى أصحاب الحيل (وقال جالينوس في كتاب قاطاجانس) انه دبر في الهيكل بمدينة رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان في الهيكل الذي كان يداوي الجرحى وذلك الهيكل هو البيمارستان فبرأ كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان لا يقنع من علم الاشياء بالتقليد دون المباشرة (قال الامير المبشر بن فاتك) وسافر جالينوس الى أثينية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من أرمينس الطب وتعلم أولا من أبيه ومن جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب أيضا على امرأة اسمها قلاوبطره وأخذ عنها أدوية كثيرة ولا سيما ما تعلق بعلاجات النساء وشخص الى قبرس ليرى القلقطار في معدنه وكذلك شخص الى جزيرة لمنوس ليرى عمل الطين المختوم وباشر كل ذلك بنفسه وصححه برؤيته وسافر أيضا الى مصر وأقام بها مدة فنظر عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلد أسيوط من أعمال صعيدها ثم خرج متوجها منها نحو بلاد الشام راجعا الى بلاده فمرض في طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر الاخضر في آخر أعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على شط بحيرة تنيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس اليوناني وقال غيره انه لما كانت ديانة النصرانية قد ظهرت في أيام جالينوس قيل له ان رجلا ظهر في آخر دولة قيصر اكتنيان ببيت المقدس يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فقال يوشك أن يكون عنده قوة الهية يفعل بها ذلك فسأل أن كان هناك بقية من صحبه فقيل له نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز الى صقلية وهي يومئذ تسمى سطانية فمات هنالك وقبره بصقلية ويقال ان العلة التي مات بها الذرب وحكي عنه انه لما طالت به العلة عالجها بكل شيء فلم ينجع فقالت تلاميذه ان الحكيم ليس يعرف علاج علته وقصر والى خدمته فأحس بذلك منهم وكان زمانا صائفا فأحضر جرة فيها ماء وأخرج شيئا فطرحه فيها وتركها ساعة وكسرها واذا بها قد جمدت وأخذ من ذلك الدواء فسر به واحتقن به فلم ينفع فقال لتلاميذه هل تعلمون لم فعلت هذا قالوا لا قال لئلا تظنوا اني قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسمى داء مد يعني الداء الذي لا دواء له وهو الموت وهذه الحكاية أحسبها مفتعلة عن جالينوس (وذكر ابن بختيشوع) في كتاب المقدمات صفة تجميد الماء في غير وقته زعم انه اذا أخذ من الشب اليماني الجيد رطل ويسحق جيدا ويجعل في قدر فخار جديدة ويلقى عليه ستة ارطال ماء صاف صفة تجميد الماء

ويجعل فى تنور ويطين عليه حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فانه يشتد ثم يرفع فى قنينة ويسد رأسها جيدا فاذا أردت العمل به أخذت ثلجية جديدة وقيها ماء صاف واجعل فى الماء عشرة مثاقيل من الماء المعمول بالشب ويترك ساعة واحدة فانه يصير ثلجا وكذلك أيضا زعم بعض المغاربة فى صفة تجميد الماء فى الصيف قال اعمد الى بزر الكتان فانقعه فى خل خمر جيد ثقيف فاذا جمد فيه فألقه فى جرة أو حب ملىء ماء قال فانه يجمد ما كان فيه من الماء ولو أنه فى حزيران أو تموز (قال أبو الوفاء المبشر بن فاتك) وكان جالينوس يعتنى به أبوه العناية البالغة وينفق عليه النفقة الواسعة ويجرى على المعلمين الجراية الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان جالينوس من صغره مشتهيا للعلم البرهانى طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم فى طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه فى موضع التعليم يلومونه ويقولون له ياهذا ينبغى أن تجعل لنفسك وقتا من الزمان تضحك معنا فيه وتلعب فربما لم يجبهم لشغله بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعى لكم الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا لذلك فيقول والسبب الداعى لى الى ترك ذلك وايثارى العلم بغضى لما أنتم عليه ومحبتى لما أنا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة ماله وسعة جاهه ابنا حريصا على العلم وكان أبوه من أهل الهندسة وكان مع ذلك يعانى صناعة الفلاحة وكان جده رئيس النجارين وكان جد أبيه ماسحا (وقال جالينوس) فى كتابه فى الكيموس الجيد والردىء ان أباه مات ولجالينوس من العمر عشرون سنة وهذا ما ذكره فى ذلك الموضع من حاله قال انك ان أردت تصديقى أيها الحبيب فصدقنى فانه ليست لى علة ولا واحدة تضطرنى الى الكذب فانى ربما غضبت اذا رأيت ناسا كثيرا من أهل الائمة فى الحكمة وفى الكرامة قد كذبوا كثيرا فى كتبهم التى وصفوا بها علم الاشياء فأما أنا فانى أقول ولا أكذب الا ما قد عاينت بنفسى وجربت وحدى فى طول الزمان والله يشهد لى أنى لست أكذب فيما أقص عليكم انه قد كان لى أب حكيم فاضل قد بلغ من علم الامور بلوغا ليست من ورائه غاية أقول من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب والنجوم الذى يسمى أسطرونميا وكان أهل زمانه يعرفونه بالصدق والوفاء والصلاح والعفاف وبلغ من هذه الفضائل التى ذكرت ما لم يبلغها أحد من حكماء أهل زمانه وعلمائهم وكان القيم علىّ وعلى سياستى وأنا حدث صغير فحفظنى الله على يديه بغير وجع ولا سقم وانى لما راهقت أو زدت توجه أبى الى ضيعة له وخلفنى وكان محبا للعلم الاكرة فكنت فى تعليمى وأدبى أفوق أصحابى المتعلمين عامة وأتقدمهم فى العلم وأتركهم خلفى وأجتهد ليلا ونهارا على التعليم فتناولت يوما مع أصحابى فاكهة وتملأت منها فلما كان أول دخول فصل الخريف مرضت مرضا حادا فاحتجت الى فصد العرق وقدم والدى علىّ فى تلك الايام ودخل المدينة وجاء الىّ فانتهرنى وذكرنى بالتدبير والسياسة والغذاء الذى كان يغذونى به وأنا صبى ثم أمرنى وتقدم الىّ فقال اتق من الآن وتحفظ وتباعد من شهوات أصحابك الشباب وكثرتها والحاحهم واقتحامهم فلما كان

الحول المقبل حرص أبي بحفظ غذائي وألزمنيه ودبرني أيضا وساسني سياسة موافقة فلم أتناول من الفاكهة الا اليسير منها وأنا يومئذ ابن تسع عشرة سنة فخرجت سنتي تلك بلا مرض ولا أذى ثم انه نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجلست أيضا مع أصحابي واخواني من أولئك الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت وتملأت أيضا فمرضت مرضا شبيها بمرضي الاول فاحتجت أيضا الى فصد العرق ثم لزمتني الامراض بعد تلك السنة سنينا متتابعة وربما كان ذلك غبا سنة بعد سنة الى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة ثم اني اشتكيت شكاية شديدة ظهرت بي دبيلة في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذيافرغما وهو الحجاب الحاجز ما بين الأعضاء المتنفسة والاعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ على نفسي ان لا أقرب بعد ذلك شيأ من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذان اذا كانا نضيجين وتركت الاكثار منهما أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منهما قدرا ولا أجاوزه وقد كان لي أيضا صاحب أسن مني فوافقني وواساني في العزم الذي عزمت عليه من ترك الفاكهة والتباعد فالزمنا أنفسنا الضمور وتوقي التخم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا معا بغير وجع ولا سقم الى يومنا هذا سنينا كثيرة ثم لما رأيت ذلك عمدت الى أخلائي وأخداني ومحبيّ من اخواني فألزمتهم الضمور والغذاء بقدر واعتدال فصحوا ولم يعرض لهم شيء مما أكره الى يومي هذا منهم من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمسا وعشرين سنة ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من أطاعني ولزم الغذاء على قدر ما قدرت له من ذلك وتباعد من الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموسات

(وقال في كتابه في علاج التشريح) بأنه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونينوس الذي ملك بعد أذريانوس وصنف كتابا في التشريح لبواثيوس المظفر الذي كان والياً على الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الى مدينته التي يقال لها بطولومايس وسأله ان يزوده كتابا في التشريح وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا عند بالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الى قورنثوس بسبب انسان آخر مذكور كان تلميذ القوينطس يقال له أفيقيانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هنالك جماعة مذكورين من تلامذة قوينطوس ومن تلامذة نوميسيانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس من بلاد أسيا ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام بواثيوس وكان يحضره دائما أوذيموس الفيلسوف من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في أثينية في مجلس عام علوم الحكمة على رأي المشائين وقد كان يحضرهم الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس بولوس فانه في أمور الحكمة كلها كان أولى بالقول والفعل جميعا وقال جالينوس في بعض كتبه انه دخل الاسكندرية في أول دفعة ورجع عنها الى فرغامس موطنه وموطن آبائه وعمره ثمان وعشرون سنة وقال في كتابه في فينكس كتبه انه كان رجوعه من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره سبع وثلاثون سنة وقال في كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتب

كثيرة وآلات لها قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط
انكساغورس وأندروماخس وصحح قراءتها على معلميه الثقات وعلى من رواها عن
أفلاطون وسافر الى مدن بعيدة حتى صحح أكثرها وذكر أن من جملة ماذهب له فى هذا
الحريق كتبا كثيرة من كتبه التى صنفها ولم يكن له بها نسخة سواها وذهب له فى هذا
الحريق أيضا أشياء كثيرة قد ذكرها فى كتابه يطول حصرها (وقال المبشر بن
فاتك) ان من جملة ما احترق لجالينوس فى هذا الحريق كتاب روفس فى الترياقات والسموم
وعلاج المسمومين وتركيب الادوية بحسب العلة والزمان وأن من عزته عنده كتبه فى ديباج
أبيض بحبر أسود وأنفق عليه جملة كثيرة (أقول وبالجملة) فان لجالينوس أخبارا كثيرة جدا
وحكايات مفيدة لمن يتأملها ونبذا ونوادر متفرقة فى خلال كتبه وفى أثناء الاحاديث المنقولة
عنه وقصصا كثيرة مما جرى له فى مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته فى صناعة الطب
لم يتهيأ لى حينئذ أن أذكر جميع ذلك فى هذا الموضع وفى عزمى أن أجعل لذلك كتابا مفردا
ينتظم كل ما أجده مذكورا من هذه الاشياء فى سائر كتبه وغيرها ان شاء الله تعالى وقد
ذكر جالينوس فى فينكس كتبه انه صنف مقالتين وصف فيهما سيرته فأما العلاجات
البديعة التى حصلت لجالينوس ونوادره فى تقدمة المعرفة التى تفرد بها عندما تقدم فأنذر
بحدوثها فكانت على ما وصفه فانا وجدناه قد ذكر من ذلك جملا فى كتاب مفرد كتبه الى
أفيجانس ووسمه بكتاب نوادر تقدمة المعرفة وهو يقول فى كتابه هذا ان الناس كانوا يسمونى
أولا لجودة ما يسمعونه منى فى صناعة الطب المتكلم بالعجائب فلما ظهرت لهم المعجزات التى
كانوا يجدونها فى معالجتى سمونى الفاعل للعجائب (وقال فى كتابه) فى محنة الطبيب الفاضل
ماهذه حكايته قال ولم أعلم أحدا ممن بالحضرة الا وقد علم كيف داوينا الرجل الذى كان
يضره كل شياف يكتحل به حتى برأ وكانت فى عينه قرحة عظيمة مؤلمة وكان مع ذلك الغشاء
العنبى قد نتأ فتأنيت لذلك حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير ان استعمل فيها شيأ من
الشيافات فاقتصرت على أنى كنت أهيء له فى كل يوم ثلاثة مياه أحدها ماء قد طبخت فيه
حلبة والآخر ماء قد طبخت فيه وردا والآخر ماء قد طبخت فيه زعفرانا اغريطيون وقد رأى
جميع الاطباء الذين بالحضرة وأنا أستعمل هذه المياه فلم يقدر أحد منهم أن يتمثل استعمالى
اياها وذلك لانهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار الذى يحتاج أن يقدر فى كل يوم من كل واحد
من هذه المياه على حسب ما تحتاج اليه العلة وذلك ان تقديرنا كان لتلك المياه عند شدة
الوجع وغلبته بنوع وعند تقورا لنتوء بنوع وعند كثرة الوسخ فى القرحة أو الزيادة فى عمقها
بنوع ولم أستعمل شيئا سوى هذه المياه وبلغت الى ما أردت من سكون نتوء الغشاء العنبى
الذى كان نتأ وتسكين الوجع وتنقية القرحة فى وقت ما كان الوسخ كثيرا فيها وانبات اللحم
فيها فى وقت ما كانت عميقة واندمالها فى وقت ما امتلأت ولست أخلو فى يوم من الايام من
أن أبين من مبلغ الحذق بهذه الصناعة ما هذا مقداره فى العظم أو شبيه به وأكثر من يرى
هذا من الاطباء لا يعلم أين هو مكتوب فضلا عما سوى ذلك وبعضهم اذا رأى ذلك لقبنى

البديع الفعل وبعضهم البديع القول مثل قوم من كبار أطباء رومية حضرتهم في أول دخلة دخلتها عند فتى محموم وهم يتناظرون في فصده ويختصمون في ذلك فلما أن طال كلامهم قلت لهم ان خصومتكم فضل والطبيعة عن قريب ستفجر عرقا وتستفرغ من المنخرين الدم الفاضل في بدن هذا الفتى فلم يلبثوا ان رأوا ذلك عيانا فبهتوا في ذلك الوقت ولزموا الصمت وأكسبني ذلك من قلوبهم البغضة ولقبوني البديع القول وحضرت مرة أخرى مريضا وقد ظهرت فيه علامات بينة جدا تدل على الرعاف فلم أكتف بان أنذرت بالرعاف حتى قلت انه يكون من الجانب الايمن فلامني من حضر ذلك من الاطباء وقالوا حسبنا ليس بنا حاجة الى أن تبين لنا فقلت لهم وأراكم مع ذلك أنكم عن قريب سيكثر اضطرابكم ويشتد وجلكم من الرعاف الحادث لانه يعسر احتباسه وذلك اني لست أرى طبيعته تقوى على ضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الامر على ما وصفته ولم يقدر أولئك الاطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا من أين ابتدأ حين ابتدأت حركته وقطعته أنا بأهون السعي فسماني اولئك الاطباء البديع الفعل وحكى أيضا من هذا الجنس مما يدل على براعته وقوته في صناعة الطب في كتابه هذا ما هذه حكايته قال وقد حضرت مرة مع قوم من الاطباء مريضا قد اجتمعت عليه نزلة مع ضيق نفس فتركت أولئك الاطباء أولا يسقونه الادوية التي ظنوا أنه ينتفع بها فسقوه أولا بعض الادوية التي تنفع من السعال والنزلة وهذه الادوية تشرب عند طلب المريض النوم وذلك انها تجلب طرفا من السبات حتى أنها تنفع من به أرق وسهر فنام ليلته تلك بأسرها نوما ثقيلا وسكن عنه السعال وانقطعت عنه النزلة الا انه جعل يشكو ثقلا يجده في آلة النفس وأصابه ضيق شديد في صدره ونفسه فرأى الاطباء عند ذلك انه لا بد من أن يسقوه شيأ مما يعين على نفث ما في رئته فلما تناول ذلك قذف رطوبات كثيرة لزجة ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر وجعل يحس بشيء رقيق ينحدر من رأسه الى حلقه وقصبة رئته فاضطروا في الليلة القابلة أن يسقوه ذلك الدواء المنوم فسكن عنه عند ذلك النزلة والسعال والسهر الا ان نفسه ازداد ضيقا وساءت حاله في الليلة القابلة سوأ فلم تجد الاطباء معه بدا من أن يسقوه بعض الادوية الملطفة المقطعة لما في الرئة فلما أن شرب ذلك نقيت رئته الا أنه عرض له من السعال ومن كثرة الربو ومن الارق بسببهما ما لم يقو على احتماله فلما علمت أن الاطباء قد تحيروا ولم يبق عندهم حيلة سقيته بالعشي دواء لم يهيج به سعال ولا نزلة وجلب له نوما صالحا وسهل عليه تنقية ما في رئته وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبرأته من العلتين جميعا في أيام يسيرة على انهما علتان متضادتان فيما يظهر ويتبين من هذا لمن يريد ان من قال من الاطباء انه لا يمكن أن يبرأ بدواء مرضان متضادان لم يصب وأنا أول من استخرج استعمال هذه الادوية واستعمال الادوية التي تعالج بها القرحة العارضة في الرئة من قبل نزلة تنحدر اليها من الرأس وغير ذلك من أدوية كثيرة سأبين طريق استعمالها في كتاب تركيب الادوية (وبين جالينوس) في كتابه في ان الاخيار من الناس قد ينتفعون باعدائهم

من

من شرح حاله ما هذا نصه قال فانى لم أطلب من أحد من تلاميذى أجرة ولا من مريض من المرضى الذين أعالجهم وانى أعطى المرضى كل ما يحتاجون اليه لا من الادوية فقط أو من الاشربة أو من الادهان أو غير ذلك مما أشبهه لكنى أقيم عليهم من يخدمهم أيضا اذا لم يكن لهم خدم وأهيئ لهم مع ذلك أيضا ما يغتذون به قال وانى وصلت كثيرا من الاطباء باصدقاء كانوا الى توجهوا فى عساكر وأطباء أخر أيضا كثيرة عددهم ضممتهم الى قوم من أهل القدر لم آخذ من أحد منهم على ذلك رشوة أو هدية بل كنت أهب لقوم منهم بعض الآلات والادوية التى يحتاجون اليها وبعض لم أكن أقتصر به على ذلك فقط لكنى كنت أزوده ما يحتاج اليه من النفقة فى طريقه (وقال المبشر بن فاتك) ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخاطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغانى والالحان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الوقوع فى أصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقى الثياب وكان يحب الركوب والتنزه مداخلا للملوك والرؤساء من غير أن يتقيد فى خدمة أحد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه فى مداواة شئ من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره فى برئها ذكر ذلك فى كثير من كتبه وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر فى خدمته سافر من تلك المدينة الى غيرها لئلا تشتغل بخدمة الملك عما هو بسبيله وذكروا ان الاصل كان فى اسم جالينوس غالينوس ومعناه الساكن أو الهادى وقيل ان ترجمة اسم جالينوس معناه بالعربى الفاضل وقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى فى كتاب الحاوى انه ينطلق فى اللغة اليونانية أن ينطق بالجيم غينا وكافا فيقال مثلا جالينوس وغالينوس وكالينوس وكل ذلك جائز وقد يحذف الالف من اللام لا مال مشددة فيكون ذلك أصح فى اليونانية أقول وهذه فائدة تتعلق بهذا المعنى وهى حدثنى الشيخ نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدى قال حدثنى ابنا غاثون المطران ... أعلم أهل زمانه بمعرفة لغة الروم القديمة وهى اليونانية ان فى لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعة من أسماء الناس وغيرهم فآخرها سين مثل جالينوس وديسقوريدس وأنكساغورس وارسطوطاليس وديوجانس وأرياسيوس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم فاطيغورياس وبريمينياس ومثل أسطوخودس وأناغالس فان السين التى فى آخر كل كلمة حكمها فى لغة اليونانيين مثل التنوين فى لغة العرب الذى هو فى آخر الكلمة مثل قولك زيد وعمرو وخالد وبكر وكتاب وحجر فتكون النون التى تتبين فى آخر التنوين مثل السين فى لغة اولئك أقول ويقع لى ان من الالفاظ التى فى لغة اليونانيين وهى قلائل ما لا يكون فى آخره سين مثل سقراط وافلاطن وأغاثاذيمون وأغلوقن وتامور وباغات وكذلك من غير أسماء الناس مثل اناوطيقيا ونيقوماخيا والريطوريه ومثل جند بيدستر وترياق فان هذه الاسماء تكون فى لغة اليونانيين لا يجوز عندهم تنوينها فتكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا فى لغة العرب ان من الاسماء ما لا ينون وهى الاسماء التى لا تنصرف مثل اسماعيل وابراهيم

صفة جالينوس واخلاقه

واحمده وساجد وداسير فتكون هذه كملك والله أعلم وقد مدح أبو العلاء بن سليمن المعرى فى كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدوّنى الطب فقال

سقيا ورعيا لجالينوس من رجل * ورهط بقراط غاضوا بعد أو زادوا
فكل ما أصلوه غير منتقض * به استغاث أولو سقم وعوّاد
كتب لطاف عليهم خف محملها * لكنها فى شفاء الداء أطواد

ومن ألفاظ جالينوس وآدابه ونوادره الحكمية مما ذكره حنين بن اسحق فى كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء قال جالينوس الهم فناء القلب والغم مرض القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما كان والهم بما يكون وفى موضع آخر الغم بما فات والهم بما هو آت واياك والغم فان الغم ذهاب الحياة ألا ترى ان الحى اذا غم وجسمه تلاشى من الغم وقال فى صورة القلب ان فى القلب تجويفين أيمن وأيسر وفى التجويف الايمن من الدم أكثر من الايسر وفيهما عرقان يأخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان فتشنج لذلك الوجه وألم له الجسد واذا عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط العرقان لانبساطه قال وفى القلب عريق صغير كالانبوبة مطل على شغاف القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العريق فقطر منه دم على سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على الذنب حتى يحس ذلك فى القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر وقيل ان جالينوس أراد امتحان ذلك فأخذ حيوانا اذا احس فغمه أياما ولما ذبحه وجد قلبه ذابلا نحيفا قد تلاشى أكثره فاستدل بذلك على ان القلب اذا توالت عليه الغموم وضاقت به الهموم ذبل ونحل فحذر حينئذ من عواقب الغم والهم وقال لتلاميذه من قصع الخدمة نقصت له المجازاة وقال لهم لا ينفع علم من لا يعقله ولا عقل من لا يستعمله وقال فى كتاب اخلاق النفس كما انه يعرض للبدن المرض والقبح فالمرض مثل الصرع والشوصة والقبح مثل الحدب وتسقط الرأس وقرعه كذلك يعرض للنفس مرض وقبح فمرضها كالغضب وقبحها كالجهل وقال العلل تجىء على الانسان من أربعة أشياء من علة العلل ومن سوء السياسة فى الغذاء ومن الخطأ ومن العدو ابليس وقال الموت من أربعة أشياء موت طبيعى وهو موت الهرم وموت مرضى وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه وموت الفجأة وهو بغتة وقال وقد ذكر عنده القلم القلم طبيب المنطق ومن كلامه فى العشق قال العشق استحسان ينضاف اليه طمع وقال العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد وفى الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو فى مقدم الرأس والفكر وهو فى وسطه والذكر وهو فى مؤخره وليس يكمل لأحد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر له والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم تشتغل به وقت الفراق لم يكن عاشقا فاذا القيه خلت هذه المساكن قال

حنين بن اسحق وكان منقوشا على فص خاتم جالينوس من كتم داءه أعياه شفاؤه (ومن كلام جالينوس) مما ذكره أبو الوفاء المبشر بن فاتك فى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم قال جالينوس من لن تمنل واحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمتهن وقال العليل الذى يشتهى أرجى من الصحيح الذى لا يشتهى وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل النفس الى الشر وقال رأيت كثيرا من الملوك يزيدون فى ثمن الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات وفى ثمن الدواب الفاضلة فى أجناسها ويغفلون أمر أنفسهم فى التأدب حتى لو عرض على أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان من أقبح الاشياء عندى ان يكون المملوك يساوى الجملة من المال والمالك لا يجد من يقبله مجانا وقال كان الاطباء يقيمون أنفسهم مقام الامراء والمرضى مقام المأمورين الذين لا يتعدون ما حدّ لهم فكان الطب فى أيامهم أنجع فلما حال الامر فى زماننا فصارا لعليل بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم الاطباء رضا الاعلاء وتركوا خدمة أبدانهم فقل الانتفاع بهم وقال أيضا كان الناس قديما يجتمعون على الشراب والغناء فيتفاضلون فى ذكر ما تعمله الاشربة فى الأمزجة والالحان فى قوة الغضب وما يرد كل واحد منها من أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فانما يتفاضلون بعظم الاقداح التى يشربونها وقال من عوّد من صباه القصد فى التدبير كانت حركات شهواته معتدلة فاما من اعتاد ان لا يمنع شهواته منذ صباه ولا يمنع نفسه شيئا مما تدعوه اليه فذلك يبقى شرها وذلك أن كل شئ يكثر الرياضة فى الاعمال التى تخصه يقوى وكل شئ يستعمل السكون يضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديد القحة فلا ينبغى أن يطمع فى صلاحه البتة ومن كان منهم شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغى ان يؤيس من صلاحه ويقدر له ان تأدب يكون انسانا عفيفا وقال الحياء خوف المستحى من نقص يقع به عند من هو أفضل منه وقال يتهيأ للانسان أن يصلح أخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هى الحكمة العظمى وذلك ان الانسان لافراط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من الجميل ما ليست عليه حتى ان قوما يظنون بأنفسهم انهم شجعاء وكرماء وليسوا كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون الناس كلهم يظنون بأنفسهم التقدم فيه واقرب الناس الى أن يظن ذلك بنفسه أقلهم عقلا وقال العادل من قدر على أن يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشياء التى فى طبيعة الانسان معرفتها على الحقيقة وقال العجب ظن الانسان بنفسه انه على الحال التى تحب نفسه أن يكون عليها من غير أن يكون عليها وقال كما ان من ساءت حال بدنه من مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يفسد ضياعا بل يلتمس أن يصح بدنه وان لم يفده صحة تامة كذلك ينبغى لنا ان لا نمتنع من ان نزيد أنفسنا صحة على صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان نلحقها بفضيلة نفس الحكيم وقال يتهيأ للانسان أن يسلم من أن يظن بنفسه انه أعقل الناس اذا قلد غيره امتحان كل ما يفعله فى كل يوم وتعرّف صواب فعله من خطئه ليستعمل الجميل ويطرح القبيح ورأى رجلا تعظمه

الموت لشدة جسمه فسأل عن أعظم ما فعله فقالوا انه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل حتى أخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله فضيلة (ونقلت من كلام جالينوس أيضا من مواضع أخر) قال جالينوس ان العليل يتروح بنسيم أرضه كما تتروح الارض الجدبة ببل القطر وسئل عن الشهوة فقال بلية تعتري لا بقاء لها وقيل له لم تحضر مجالس الطرب والملاهي قال لأعرف القوى والطبائع في كل حال من منظر ومسمع وقيل له متى ينبغي للانسان أن يموت قال اذا جهل ما يضره مما ينفعه ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط فقيل له ما تقول في الدم قال عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه قيل له فما تقول في الصفراء فقال كلب عقور في حديقة قيل له فما تقول في البلغم قال ذلك الملك الرئيس كلما أغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا قيل له فما تقول في السوداء قال هيهات تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها ومن ذلك أيضا قال أنا أمثل لك مثالا في الاخلاط الاربعة فأقول ان مثل الصفراء وهي المرة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة تقية فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارك فعاجله اما باخراجه أو بقتله ومثل البلغم اذا تحرك في البدن مثل ملك دخل بيتك وأنت تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن أن تخرق به وتؤذيه بل يجب ان ترفق به وتخرجه ومثل السوداء في الجسد مثل الانسان الحقود الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يثب وثبة فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب ومن تمثيلاته الظريفة أيضا قال الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران كيوم القضاء والفصل والمريض كالمتوكل والطبيب كالقاضي وقال في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعهده كما أنه لا يصلح اتخاذ التمثال من كل حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول صناعة الطب لكنه ينبغي ان يكون البدن والنفس منه ملائمين لقبولها (ولجالينوس من المصنفات كتب كثيرة جدا) وهذا ذكر ما وجدته منها منتشرا في أيدي الناس مما قد نقله حنين بن اسحق العبادي وغيره الى العربي واغراض جالينوس في كل كتاب منها كتاب بينكس وهو الفهرست وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد منها وما دعاه الى وضعه ولمن وضعه وفي أي حد من سنه وهو مقالتان * المقالة الاولى ذكر فيها كتبه في الطب * وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو كتاب في مراتب قراءة كتبه مقالة واحدة وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتابا بعد كتاب من أولها الى آخرها كتاب الفرق مقالة واحدة وقال جالينوس انه أول كتاب يقرأه من أراد تعلم صناعة الطب وغرضه فيه أن يصف ما يقوله كل واحد من فرقة أصحاب التجربة وأصحاب القياس وأصحاب الحيل في تثبيت ما تدعي والاحتجاج له والرد على من خالفه وكيف الوجه في الحكم على الحق والباطل منها وكان وضع جالينوس لهذه المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا عند دخوله رومية

أوّل دخلة كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة وقد قال جالينوس فى أوّله انه أثبت فيه جمل ما قد بينه على الشرح والتلخيص فى غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة عنونها جالينوس الى طوثرس وسائر المتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون الى علمه من أمر النبض ويعدّد فيه اوّلا أصناف النبض وليس يذكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم يصف بعد الأسباب التى تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعى وما كان خارجا من الطبيعية وكان وضع جالينوس لهذه المقالة فى الوقت الذى وضع فيه كتابه فى الفرق كتاب الى اغلوقن فى التأتى لشفاء الامراض ومعنى اغلوقن باليونانية الأزرق وكان فيلسوفا وعند ما رأى من آثار جالينوس فى الطب ما أعجبه سأله أن يكتب له ذلك الكتاب ولما كان لا يصل المداوى الى مداواة الامراض دون تعرفها قدّم قبل مداواتها دلائلها التى تعرف بها ووصف فى المقالة الأولى دلائل الحميات ومداواتها ولم يذكرها كلها لكنه اقتصر منها على ذكر ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف فى القسم الاول من هذه المقالة الحميات التى تخلو من الاعراض الغريبة ويصف فى القسم الثانى الحميات التى معها اعراض غريبة ويصف فى المقالة الثانية دلائل الأورام ومداواتها وكان وضع جالينوس لهذا الكتاب فى الوقت الذى وضع فيه كتاب الفرق كتاب فى العظام هذا الكتاب مقالة واحدة وعنونه جالينوس فى العظام للمتعلمين وذلك انه يريد أن يقدّم المتعلم للطب تعلم علم التشريح على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح أن يتعلم شيأ من الطب القياسى وغرض جالينوس فى هذا الكتاب أن يصف حال كل واحد من العظام فى نفسه وكيف الحال فى اتصاله بغيره وكان وضع جالينوس له فى وقت ما وضع سائر الكتب الى المتعلمين (كتاب فى العضل) هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يعنونه جالينوس الى المتعلمين لكن أهل الاسكندرية أدخلوه فى عداد كتبه الى المتعلمين وذلك أنهم جمعوا مع هاتين المقالتين ثلاث مقالات أخر كتبها جالينوس الى المتعلمين واحدة فى تشريح العصب وواحدة فى تشريح العروق غير الضوارب وواحدة فى تشريح العروق الضوارب وجعلوه كأنه دوّن كتابا واحدا ذا خمس مقالات وعنونوه فى التشريح الى المتعلمين وغرض جالينوس فى كتابه هذا أعنى كتابه فى العضل أن يصف أمر جميع العضل الذى فى كل واحد من الأعضاء كم هى وأى العضل هى ومن أين تبتدئ كل واحدة منها وما فعلها بغاية الاستقصاء (كتاب فى العصب) هذا الكتاب أيضا مقالة كتبها الى المتعلمين وغرضه فيها أن يصف كم زوجا من العصب تنبت من الدماغ والنخاع وأى الأعصاب هى وكيف وأين يتقسم كل واحدة منها وما فعلها (كتاب فى العروق) هذا الكتاب عند جالينوس مقالة واحدة يصف فيها أمر العروق التى تنبض والتى لا تنبض كتبه للمتعلمين وعنونه الى أنطسثانس فأما أهل الاسكندرية فقسموه الى مقالتين مقالة فى العروق غير الضوارب ومقالة فى العروق الضوارب وغرضه فيه أن يصف كم عرقا تنبت من الكبد

وأى العروق هى وكيف هى وأين تقسم كل واحد منها وكم شريانا تنبت من القلب وأى شريانات هى وكيف هى وأين تنقسم (كتاب الاسطقسات) على رأى أبقراط مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الاجسام التى تقبل الكون والفساد وهى أبدان الحيوان والنبات والأجسام التى تتولد فى بطن الارض انما تركيبها من الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض وان هذه هى الاركان الاول البعيدة لبدن الانسان وأما الاركان الثوانى القريبة التى بها قوام بدن الانسان وسائر ماله دم من الحيوان فهى الاخلاط الاربعة أعنى الدم والبلغم والمرتين (كتاب المزاج) ثلاث مقالات وصف فى المقالتين الاولتين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان فبين كم هى وأى الاصناف هى ووصف الدلائل التى تدل على كل واحد منها وذكر فى المقالة الثالثة منه أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعرفها (كتاب القوى الطبيعية ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهى القوة الحابلة والقوة المنمية والقوة الغاذية وان القوة الحابلة مركبة من قوتين احداهما تغير المنى وتحيله حتى تجعل منه الاعضاء المتشابهة الأجزاء والأخرى تركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء بالهيئة والوضع والمقدار والعدد الذى يحتاج اليه فى كل واحد من الاعضاء المركبة وانه يخدم القوة الغاذية أربع قوى وهى القوة الجاذبة والقوة الممسكة والقوة المغيرة والقوة الدافعة (كتاب العلل والأعراض ست مقالات) وهذا الكتاب أيضا ألف جالينوس مقالاته متفرقة وانما الاسكندريون جمعوها وجعلوها كتابا واحدا وعنون جالينوس المقالة الاولى من هذه الست المقالات فى أصناف الامراض ووصف فى تلك المقالة كم أجناس الامراض وقسم كل واحد من تلك الاجناس الى أنواعه حتى انتهى فى القسمة الى أقصى أنواعها وعنون المقالة الثانية منها فى أسباب الامراض وغرضه فيها موافق لعنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من الامراض وأى الاسباب هى وأما المقالة الثالثة من هذه الست فعنونها فى أصناف الاعراض ووصف فيها كم أجناس الاعراض وأنواعها وأى الاعراض هى وأما الثلاث المقالات الباقية فعنونها فى أسباب الاعراض ووصف فيها كم الاسباب الفاعلة لكل واحد من الاعراض وأى الاسباب هى (كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة) ويعرف أيضا بالمواضع الآلمة ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الاعضاء الباطنة اذا حدثت بها الامراض وعلى تلك الامراض التى تحدث فيها أى الامراض هى ووصف فى المقالة الاولى وبعض الثانية منه السبل العامية التى تتعرف بها الامراض ومواضعها وكشف فى المقالة الثانية خطأ أرخيجانس فى الطرق التى سلكها فى طلب هذا الغرض ثم أخذ فى باقى المقالة الثانية وفى المقالات الاربع التالية لها فى ذكر الاعضاء الباطنة وأمراضها عضوا عضوا وابتدأ من الدماغ وهلم جرا على الولاء يصف الدلائل التى يستدل بها على واحد واحد منها اذا اعتل كيف

تتعرف علته الى أن انتهى الى أقصاها (كتاب النبض الكبير) هذا الكتاب جعله جالينوس فى ست عشرة مقالة وقسمها بأربعة أجزاء فى كل واحد من الاجزاء أربع مقالات وعنون الجزء الاول منها فى أصناف النبض وغرضه فيه أن يبين كم أجناس النبض الاول وأى الاجناس هى وكيف ينقسم كل واحد منها الى أنواعه الى أن ينتهى الى أقصاها وعمد فى المقالة الاولى من هذا الجزء الى جملة ما يحتاج اليه من صفة أجناس النبض وأنواعها فجمعه فيها عن آخره وأفرد الثلاث المقالات الباقية من ذلك الجزء للحجاج والبحث عن أجناس النبض وأنواعه وعن حده وعنون الجزء الثانى فى تعرف النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يتعرف كل واحد من أصناف النبض بجسة العرق وعنون الجزء الثالث فى أسباب النبض وغرضه فيه أن يصف من أى الاسباب يكون كل واحد من أصناف النبض وعنون الجزء الرابع فى تقدمة المعرفة من النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من أصناف النبض (كتاب أصناف الحميات مقالتان) وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها ووصف فى المقالة الاولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون فى الروح والآخر فى الاعضاء الاصلية ووصف فى المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذى يكون فى الاخلاط اذا عفنت (كتاب البحران ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يصف كيف يصل الانسان الى ان يتقدم فيعلم هل يكون البحران أم لا وان كان يحدث فمتى يحدث وبماذا والى أى شئ يؤول أمره (كتاب أيام البحران ثلاث مقالات) وغرضه فى المقالتين الاولتين منه ان يصف اختلاف الحال من الايام فى القوة وأيها يكون فيه البحران وأيها لا يكاد يكون فيه وأى تلك التى يكون فيها البحران يكون البحران الحادث فيها محمودا وأيها يكون البحران الحادث فيها مذموما وما يتصل بذلك ويصف فى المقالة الثالثة الاسباب التى من أجلها اختلفت الايام فى قواها هذا الاختلاف (كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة) وغرضه فيه أن يصف كيف يداوى كل واحد من الامراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الاعراض العامية التى ينبغى ان يقصد قصدها فى ذلك ويستخرج منها ما ينبغى أن يداوى به كل مرض من الامراض ويضرب لذلك مثالات يسيرة من أشياء جزئية وكان وضع ست مقالات منه لرجل يقال له ابارن بين فى المقالة الاولى والثانية منها الاصول الصحيحة التى عليها يكون مبنى الامر فى هذا العلم وفسخ الاصول الخطأ التى أصلها أراسسطراطس وأصحابه ثم وصف فى المقالات الاربع الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الاعضاء ثم ان ابارن توفى فقطع جالينوس استتمام الكتاب الى أن سأله أوجانيانوس أن يتممه فوضع له الثمانى المقالات الباقية فوصف فى الست الاول منها مداواة امراض الاعضاء المتشابهة الاجزاء وفى المقالتين الباقيتين مداواة أمراض الاعضاء المركبة ووصف فى المقالة الاولى من الست الاول مداواة اصناف سوء المزاج كلها اذا كانت فى عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل بما يحدث فى المعدة ثم وصف فى المقالة التى بعدها وهى الثامنة من جملة الكتاب مداواة

أصناف الحمى التي تكون في الروح وهي حمى يوم ثم وصف في المقالة التي تتلوها وهي التاسعة مداواة الحمى المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحمى التي تكون في الاعضاء الاصلية وهي الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من أمر استعمال الحمام ثم وصف في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحميات التي تكون من عفونة الاخلاط أما في الحادية عشرة فما كان منها خالوا من أعراض غريبة وأما في الثانية عشرة فما كان منها مع أعراض غريبة (كتاب علاج التشريح) وهو الذي يعرف بالتشريح الكبير كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه من أمر التشريح ووصف في المقالة الاولى منه العضل والرباطات التي في اليدين وفي الثانية العضل والرباطات التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي في اليدين والرجلين وفي الرابعة العضل الذي يحرك الخدين والشفتين والعضل الذي يحرك اللحي الاسفل الى ناحية الرأس والى ناحية الرقبة والكتفين وفي الخامسة عضل الصدر ومراق البطن والمتنين والصلب ووصف في السادسة آلات الغذاء وهي المعدة والامعاء والكبد والطحال والكليتين والمثانة وسائر ما أشبه ذلك وفي السابعة والثامنة وصف تشريح آلات التنفس أما في السابعة فوصف ما يظهر في التشريح في القلب والرئة والعروق الضوارب بعد موت الحيوان وما دام حيا وأما في الثامنة فوصف ما يظهر في التشريح في جميع الصدر وأفرد المقالة التاسعة بأسرها بصفة تشريح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة تشريح العينين واللسان والمريء وما يتصل بهذه من الاعضاء ووصف في الحادية عشرة الحنجرة والعظم الذي يشبه اللام في حروف اليونانيين وما يتصل بذلك من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف في الثانية عشرة تشريح أعضاء التوليد وفي الثالثة عشرة تشريح العروق الضوارب وغير الضوارب وفي الرابعة عشرة تشريح العصب الذي ينبت من الدماغ وفي الخامسة عشرة تشريح العصب الذي ينبت من النخاع قال جالينوس وهذا الكتاب المضطر اليه من علم التشريح وقد وضعت كتبا أخر ليست بمضطر اليها لكنها نافعة في علم التشريح (اختصار كتاب مارينس في التشريح) وكان مارينس ألف كتابه هذا في عشرين مقالة وانما جالينوس اختصره في أربع مقالات (اختصار كتاب لوقس في التشريح) وهذا الكتاب أيضا ألفه صاحبه في سبع عشرة مقالة وقد ذكر جالينوس انه اختصره في مقالتين (كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح مقالتان) وغرضه فيه أن يبين أمر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشريح أي شئ منه انما هو في الكلام فقط وأي شئ منه وقع في المعنى وما سبب ذلك (كتاب تشريح الاموات) مقالة واحدة يصف فيها الاشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت أي الاشياء هي (كتاب تشريح الاحياء) مقالتان وغرضه فيه أن يبين الاشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الحي أي الاشياء هي (كتاب في علم أبقراط بالتشريح) هذا الكتاب جعله جالينوس في خمس مقالات وكتبه لبويثوس في حداثة سنه وغرضه فيه أن يبين أن أبقراط كان صادقا في علم

التشريح

التشريح وأتى على ذلك بشواهد من جميع كتبه (كتاب فى آراء أراسسطراطس بالتشريح)
هذا الكتاب جعله فى ثلاث مقالات وكتبه أيضا لبويثوس فى حداثة من سنه وغرضه فيه أن
يشرح ما قاله أراسسطراطس فى التشريح فى جميع كتبه ثم بين له صوابه فيما أصاب وخطأه
فيما أخطأ فيه (كتاب فيما لم يعلمه لوقس من أمر التشريح) أربع مقالات (كتاب فيما خالف
فيه لوقس فى التشريح) مقالتان (كتاب فى تشريح الرحم) هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة
كتبه لامرأة قابلة فى حداثة سنه فيه جميع ما يحتاج اليه من تشريح الرحم وما يتولد فيها فى
الوقت الذى للحمل (كتاب فى مفصل الفقرة الاولى) من فقار الرقبة مقالة واحدة (كتاب
فى اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء) مقالة واحدة (كتاب فى تشريح آلات الصوت)
مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب مفتعل على لسان جالينوس وليس هو لجالينوس
ولا غيره من القدماء لكنه لبعض الحدث جمعه من كتب جالينوس وكان الجامع له مع هذا أيضا
ضعيفا (كتاب فى تشريح العين) هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وقال حنين ان عنوانه
أيضا باطل لانه ينسب الى جالينوس وليس هو لجالينوس وخليق أن يكون لروفس أو لمن دونه
(كتاب فى حركة الصدر والرئة) هذا الكتاب جعله فى ثلاث مقالات وكان وضعه فى حداثة
من سنه بعد عودته الاولى من رومية وكان حينئذ مقيما بمدينة سمرنا عند فالفس وانما
كان سأله اياه بعض من كان يتعلم معه ووصف فى المقالتين الاولتين منه وفى أول الثالثة
ما أخذه عن فالفس معلمه فى ذلك الفن ثم وصف فى باقى المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له
(كتاب فى علل التنفس) هذا الكتاب جعله فى مقالتين فى رحلته الاولى الى رومية لبويثوس
وغرضه فيهما أن يبين من أى الآلات يكون التنفس عفوا ومن أيها يكون باستكراه (كتاب
فى الصوت) هذا الكتاب جعله فى أربع مقالات بعد الكتاب الذى ذكرته قبله وغرضه
فيه أن يبين كيف يكون الصوت وأى شئ هو وما مادته وباى الآلات يحدث وأى الاعضاء
تعين على حدوثه وكيف تختلف الاصوات (كتاب فى حركة العضل) مقالتان وغرضه فيه
أن يبين ما حركة العضل وكيف هى وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل
وانما حركته حركة واحدة ويبحث أيضا فيه عن النفس هل هو من الحركات الارادية
أم من الحركات الطبيعية ويفحص فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا الفن مقالة
فى مناقضة الخطأ الذى اعتقد فى تمييز البول من الدم مقالة فى الحاجة الى النبض مقالة فى
الحاجة الى النفس مقالة فى العروق الضوارب هل يجرى فيها الدم بالطبع أم لا (كتاب
فى قوى الادوية المسهلة) مقالة واحدة يبين فيها أن اسهال الادوية ما يسهل ليس هو بأن
كل واحد من الادوية يحيل ما يصادفه فى البدن الى طبيعته ثم يدفع ذلك فيخرج لكن كل
واحد منها يجتذب خلطا ما وافقه مشاكلا له (كتاب فى العادات) مقالة واحدة وغرضه فيه
أن يبين ان العادة أحد الاعراض التى ينبغى ان ينظر فيها ويوجد متصلا بهذا الكتاب ومتحدا
معه تفسير ما أتى به جالينوس فيها من الشهادات من قول فلاطن بشرح ايروفيلس له وتفسير
ما أتى به من قول أبقراط بشرح جالينوس له (كتاب فى آراء أبقراط وفلاطن) عشر مقالات

وغرضه فيه أن يبين ان أفلاطن فى أكثر أقاويله موافق لبقراط من قبل أنه عنه أخذها وان ارسطوطاليس فيما خالفهما فيه قد أخطأ وبين فيه جميع ما يحتاج اليه من أمر قوة النفس المدبرة التى بها تكون الفكرة والتوهم والذكر ومن أمر الاصول الثلاثة التى منها تنبعث القوى التى بها يكون تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى (كتاب فى الحركة المعتاصة) مقالة واحدة وغرضه فيها ان يبين أمر حركات كان قد جهلها هو ومن كان قبله ثم علمها بعد (كتاب فى آلة الشم) مقالة واحدة (كتاب منافع الاعضاء) سبع عشرة مقالة بين فى المقالة الاولى والثانية منه حكمة البارى تبارك وتعالى فى اتقان خلقة اليد وبين فى المقالة الثالث حكمته فى اتقان الرجل وفى الرابع والخامس حكمته فى آلات الغذاء وفى السادس والسابع أمر آلات التنفس وفى الثامن والتاسع أمر ما فى الرأس وفى العاشر أمر العينين وفى الحادى عشر سائر ما فى الوجه وفى الثانى عشر الاعضاء التى هى مشاركة للرأس والعنق وفى الثالث عشر نواحى الصلب والكتفين ثم وصف فى المقالتين اللتين بعد تلك الحكمة فى أعضاء التوليد ثم فى السادس عشر أمر الآلات المشتركة للبدن كله وهى العروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب ثم وصف فى المقالة السابعة عشرة حال جميع الاعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله (مقالة فى أفضل هيئات البدن) وهذه المقالة تتلو المقالتين الاولتين من كتاب المزاج وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة فى خصب البدن وهى مقالة صغيرة وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة فى سوء المزاج المختلف وغرضه فيها يتبين من عنوانها يذكر فيه أى أصناف سوء المزاج هو مستو فى البدن كله وكيف يكون الحال فيه وأى أصناف سوء المزاج هو مختلف فى أعضاء البدن (كتاب الادوية المفردة) هذا الكتاب جعله فى احدى عشرة مقالة كشف فى المقالتين الاولتين خطأ من أخطأ فى الطرق الرديئة التى سلكت فى الحكم على قوى الادوية ثم أصل فى المقالة الثالثة أصلا صحيحا لجميع العلم بالحكم على القوى الاولى من الادوية ثم بين فى المقالة الرابعة أمر القوى الثوانى وهى الطعوم والروائح أخبر بما يستدل عليه منها على القوى الاولى من الادوية ووصف فى المقالة الخامسة القوى الثوالث من الادوية وهى أفاعيلها فى البدن من الاسخان والتبريد والتجفيف والترطيب ثم وصف فى المقالات الثلاث التى تتلو تلك قوة دواء دواء من الادوية التى هى أجزاء من النبات ثم فى المقالة التاسعة قوى الادوية التى هى أجزاء من الارض أعنى اصناف التراب والطين والحجارة والمعادن وفى العاشرة قوى الادوية التى هى مما يتولد فى أبدان الحيوان ثم وصف فى الحادية عشرة قوى الادوية التى هى مما يتولد فى البحر والماء المالح (مقالة فى دلائل علل العين) كتبها فى حداثته لغلام كحال وقد لخص فيها العلل التى تكون فى كل واحدة من طبقات العين ووصف دلائلها (مقالة فى أوقات الامراض) وصف فيها أمر أوقات المرض الاربعة أعنى الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط (كتاب الامتلاء) ويعرف أيضا بكتاب الكثرة وهو مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الاخلاط ويصفها ويصف دلائل كل واحد من أصنافها (مقالة فى الاورام) ووسمها جالينوس أصناف

الغلظ الخارج عن الطبيعة ووصف فى هذه المقالة جميع أصناف الاورام ودلائلها (مقالة فى الاسباب البادية) وهى الاورام التى تحدث من خارج البدن يبين فى هذه المقالة أن للاسباب البادية عملا فى البدن ونقض قول من دفع عملها (مقالة فى الاسباب المتصلة بالامراض) ذكر فيها الاسباب المتصلة بالمرض الفاعلة له (مقالة) فى الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج (مقالة فى أجزاء الطب) يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم (كتاب المنى) مقالتان وغرضه فيه ان يبين أن الشئ الذى يتولد منه جميع أعضاء البدن ليس هو الدم كما ظن ارسطوطاليس لكن تولد جميع الاعضاء الاصلية انما هو من المنى وهى الاعضاء البيض وان الذى يتولد من دم الطمث انما هو اللحم الاحمر وحده (مقالة فى تولد الجنين) المولود لسبعة أشهر (مقالة فى المرة السوداء) يصف فيها أصناف السوداء ودلائلها (كتاب أدوار الحميات) وتراكيبها (مقالة واحدة) يناقض فيها قوما ادّعوا الباطل من أمر أدوار الحميات وتراكيبها وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس مناقضة من تكلم فى الرسوم قال حنين وقد توجد مقالة أخرى فنسبت الى جالينوس فى هذا الباب وليست له (اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير) مقالة واحدة ذكر جالينوس انه كمل فيها النبض قال حنين وأما أنا فقد رأيت باليونانية مقالة ينحى بها هذا النحو ولست أصدق أن جالينوس الواضع لتلك المقالة لانها لا تحيط بكل ما يحتاج اليه من أمر النبض وليست بحسنة التأليف أيضا وقد يجوز أن يكون جالينوس قد وعد أن يضع تلك المقالة فلم يتهيأ له وضعها فلما وجده بعض الكذابين قد وعد ولم يف تخرص وضع تلك المقالة وأثبت ذكرها فى الفهرست كما يصدق فيها ويجوز أن يكون جالينوس أيضا قد وضع مقالة فى ذلك غير تلك وقد درست كما درس كثير من كتبه وانتحلت هذه المقالة عوضها ومكانها (كتاب فى النبض) يناقض فيه أرخيجانس قال جالينوس انه جعله فى ثمان مقالات (كتاب فى رداءة التنفس) هذا الكتاب جعله فى ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف النفس الردىء وأسبابه وما يدل عليه وهو يذكر فى المقالة الاولى منه أصناف التنفس وأسبابه وفى الثانية أصناف سوء التنفس وما يدل عليه كل صنف منها وفى المقالة الثالثة يأتى بشواهد من كلام أبقراط على صحة قوله (كتاب نوادر تقدمة المعرفة) مقالة واحدة يحث فيها على تقدمة المعرفة ويعلم حيلا لطيفة تؤدى الى ذلك ويصف أشياء بديعة تقدم فعلها من أمر المرضى وخبر بها فعجب منه (اختصار كتابه) فى حيلة البرء مقالتان (كتاب الفصد) ثلاث مقالات قصد فى المقالة الاولى منها المناقضة لاراسسطراطس لانه كان يمنع من الفصد وناقض فى الثانية أصحاب أراسسطراطس الذين برومية فى هذا المعنى بعينه ووصف فى الثالثة ما يراه هو من العلاج بالفصد (كتاب الذبول) مقالة واحدة وغرضه فيه ان يبين طبيعة هذا المرض وأصنافه والتدبير الموافق لمن أشرف عليه (مقالة) فى صفات لصبى يصرع (كتاب قوى الاغذية) ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يغتذى به من الاطعمة والاشربة ووصف ما فى كل واحد منها من القوى (كتاب التدبير الملطف) مقالة واحدة وغرضه موافق لعنوانه (اختصار) هذا الكتاب الذى فى التدبير الملطف

مقالة واحدة (كتاب الكيموس الجيد والردىء) مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويذكر
أيها تولد كيموسا محمودا وأيها تولد كيموسا رديئا (كتاب فى أفكار أراسسطراطس) فى
مداواة الامراض ثمان مقالات اختبر فيه السبيل التى سلكها أراسسطراطس فى المداواة
و يبين صوابها من خطئها (كتاب تدبير الامراض الحادة) على رأى ابقراط مقالة واحدة
(كتاب) تركيب الادوية جعله فى سبع عشرة مقالة أجمل فى سبع منها أجناس الادوية
المركبة فعدد جنسا جنسا منها وجعل مثلا جنس الادوية التى تنبت اللحم فى القروح على
حدته وجنس الادوية التى تحلل على حدته وجنس الادوية التى تدمل وسائر أجناس
الادوية على هذا القياس وثم غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الادوية على الجمل
ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات فى تركيب الادوية على الجمل والاجناس
وأما العشر المقالات الباقية فجعل عنوانها فى تركيب الأدوية بحسب المواضع وأراد بذلك
أن صفته لتركيب الادوية فى تلك المقالات العشر ليس قصده بها الى أن يخبر أن صنفا صنفا
منها يفعل فعلا ما فى مرض من الامراض مطلقا لكن بحسب المواضع أعنى العضو الذى
فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الرأس ثم هلم جرا على جميع الأعضاء الى أن انتهى الى
أقصاها (أقول) وجملة هذا الكتاب الذى رسمه جالينوس فى تركيب الأدوية لا يوجد فى هذا
الوقت الا وهو منقسم الى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يبعد أن الاسكندرانيين
لتبصرهم فى كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالاول يعرف بكتاب قاطاجانس
ويتضمن السبع المقالات الاول التى تقدم ذكرها والآخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوى
على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمى هذا
الكتاب بذلك اذ هو الطريق الى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب (كتاب
الأدوية التى يسهل وجودها) وهى التى تسمى الموجودة فى كل مكان مقالتان وقال حنين
انه قد أضيف اليه مقالة أخرى فى هذا الفن ونسبت الى جالينوس وما هى لجالينوس
لكنها لفيلغريوس وقال حنين أيضا انه قد ألحق فى هذا الكتاب هذيانا كثيرا وصفات بديعة
عجيبة وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمع بها قط (كتاب الأدوية المقابلة للادواء)
جعله فى مقالتين ووصف فى المقالة الأولى منه أمر الترياق وفى المقالة الثانية منه أمر سائر
المعجونات (كتاب الترياق الى مغيليانوس) مقالة واحدة صغيرة (كتاب الترياق الى
قيصر) وهذا الكتاب أيضا مقالة واحدة (كتاب الحيلة لحفظ الصحة) ست مقالات
وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن
كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير
بسيرة العبيد (كتاب الى اسبولوس) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفحص هل حفظ
الأصحاء على صحتهم من صناعة الطب أم هو من صناعة أصحاب الرياضة وهى المقالة التى أشار
اليها فى ابتداء كتاب تدبير الاصحاء حين قال ان الصناعة التى تتولى القيام على الابدان
واحدة كما بينت فى غير هذا الكتاب (كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة) هذا الكتاب

مقالة واحدة صغيرة يحمد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالصولجان ويقدمه على جميع أصناف الرياضة (تفسير كتاب عهد أبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب الفصول لأبقراط) جعله في سبع مقالات (تفسير كتاب الكسر لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب رد الخلع لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب تدبير الامراض الحادة لأبقراط) الذي نجده من تفسيره لهذا الكتاب هو ثلاث مقالات وقال جالينوس في فينكس كتبه انه فسره في خمس مقالات وان هذه الثلاث مقالات الاولة هي تفسير الجزء الصحيح من هذا الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما تفسير المشكوك فيه (تفسير كتاب القروح لأبقراط) جعله في مقالة واحدة (تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب أبيذيميا لأبقراط) فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرها وأما الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسابعة فلم يفسرها لانه ذكر أنها مفتعلة على لسان أبقراط (تفسير كتاب الاخلاط لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب تقدمة الانذار لأبقراط) وهذا الكتاب لم أجد له نسخة الى هذه الغاية (تفسير كتاب قاطيطريون لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط) جعله أيضا في ثلاث مقالات وقد وجدنا بعض النسخ من هذا التفسير أيضا في أربع مقالات الا أن الاول هو المعتمد عليه (تفسير كتاب الغذاء لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط) قال حنين هذا الكتاب لم نجد له تفسيرا من قول جالينوس ولا نجد جالينوس ذكر في فهرست كتبه انه عمل له تفسيرا الا أنا وجدناه قد قسم هذا الكتاب بثلاثة أجزاء في كتابه الذي عمله في علم أبقراط في التشريح وذكر أن الجزء الأول والثالث من هذا الكتاب منحول ليس هو لأبقراط وانما الصحيح منه الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا لجميع الثلاثة الاجزاء تفسيرين أحدهما سرياني موسوم بأنه لجالينوس قد كان ترجمه سرجس فلما فحصنا عنه علمنا أنه لبالبس والآخر يوناني فلما فحصنا عنه وجدناه لسورانوس الذي من شيعة المثوذيقون وترجم حنين نص هذا الكتاب الا قليلا منه الى العربية في خلافة المعتز بالله (تفسير كتاب طبيعة الانسان لأبقراط) جعله في مقالتين (كتاب) في ان رأى أبقراط في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد جعله في ثلاث مقالات وقال جالينوس انه ألفه بعد تفسيره لكتاب طبيعة الانسان وذلك عندما بلغه أن قوما يعيبون ذلك الكتاب ويدعون فيه أنه ليس لأبقراط (كتاب) في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا مقالة واحدة (كتاب) في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة مقالة واحدة (كتاب في البحث) عن صواب ما ثلب به قوينطس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكيفيات الأربع مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب لا أعلم بالحقيقة انه لجالينوس أم لا ولا أحسبه ترجم

(كتاب فى السبات) على رأى أبقراط وقال حنين أيضا ان القصة فى هذا مثل القصة فى الكتاب الذى ذكر قبله (كتاب فى ألفاظ أبقراط) قال حنين هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفسر غريب ألفاظ أبقراط فى جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية فأما من يقرأ بغير اليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن أيضا أن يترجم أصلا (كتاب فى جوهر النفس ما هى) على رأى اسقليبياذس مقالة واحدة (كتاب فى التجربة الطبية) مقالة واحدة يقتص فيها حجج أصحاب التجربة وأصحاب القياس بعضهم على بعض (كتاب فى الحث على تعلم الطب مقالة واحدة) وقال حنين ان كتاب جالينوس هذا نسخ فيه كتاب مينودوطس وهو كتاب حسن نافع ظريف (كتاب فى جل التجربة) مقالة واحدة (كتاب فى محنة أفضل الاطباء) مقالة واحدة (كتاب فيما يعتقده رأيا) مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم (كتاب فى الاسماء الطبية) وغرضه فيه أن يبين أمر الاسماء التى استعملها الاطباء على أى المعانى استعملوها وجعله فى خمس مقالات والذى وجدناه قد نقل الى اللغة العربية انما هى المقالة الاولى ترجمها حبيش الاعسم (كتاب البرهان) هذا الكتاب جعله فى خمس عشرة مقالة وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق فى تبيين ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس فى كتابه الرابع من المنطق قال حنين ولم يقع الى هذه الغاية الى أحد من أهل دهرنا لكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية على ان جبرئيل قد كان عنى بطلبه عناية شديدة وطلبته أنا أيضا بغاية الطلب وجلت فى طلبه بلاد الجزيرة والشأم كلها وفلسطين ومصر الى أن بلغت الى الاسكندرية فلم أجد منه شيئا الا بدمشق نحوا من نصفه الا انها مقالات غير متوالية ولا تامة وقد كان جبرئيل أيضا وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التى وجدت بأعيانها وترجم له أيوب ما وجد منها وأما أنا فلم تطب نفسى بترجمة شئ منها الا باستكمال قراءتها لما هى عليه من النقصان والاختلال وللطمع وتشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم انى ترجمت ما وجدت منه الى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ونحوا من نصف المقالة الرابعة من أولها والمقالة التاسعة ما خلا شيأ من أولها فانه سقط وأما سائر المقالات الاخر فوجدت الى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان فى آخرها نقصانا وترجم عيسى بن يحيى ما وجد من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية (كتاب فى القياسات الوضعية) مقالة واحدة (كتاب فى قوام الصناعات) قال حنين انه لم يجد من هذا الكتاب باليونانية الا نتفا منه (كتاب فى تعرف الانسان عيوب نفسه) مقالتان وقال حنين انه لم يجد منه باليونانية الا مقالة واحدة ناقصة (كتاب الاخلاق) أربع مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف الاخلاق وأسبابها ودلائلها ومداواتها (مقالة فى صرف الاغتمام) كتبها الرجل سأله ما باله لم يره اغتم قط عند ما ذهب جميع ما قد كان تركه فى الخزائن العظمى لما احترقت برومية فوصف له السبب فى ذلك وبين بماذا يجب الاغتمام وبماذا لا يجب (مقالة) فى ان أخيار الناس قد ينتفعون

بأعدائهم

باعدائهم (كتاب) فيما ذكره افلاطن فى كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب أربع
مقالات (كتاب) فى ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن مقالة واحدة وغرضه فيه بين من
عنوانه (كتاب جوامع كتب أفلاطن) قال حنين ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا
آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس فيها جوامع كتب افلاطن فى المقالة
الاولى منها جوامع خمس كتب من كتب افلاطن وهى كتاب اقراطلس فى الاسماء وكتاب
سوفسطيس فى القسمة وكتاب بوليطيقوس فى المدبر وكتاب برمنيدس فى الصور
وكتاب أوثيديمس وفى المقالة الثانية جوامع أربع مقالات من كتاب أفلاطن فى السياسة
وفى المقالة الثالثة جوامع الست المقالات الباقية من كتاب السياسة وجوامع الكتاب
المعروف بطيماوس فى العلم الطبيعى وفى المقالة الرابعة جمل معانى الاثنتى عشرة مقالة
التى فى السير لافلاطن (كتاب) فى أن المحرك الاول لا يتحرك مقالة واحدة (كتاب) المدخل
الى المنطق مقالة واحدة يبين فيها الاشياء التى يحتاج اليها المتعلمون وينتفعون بها
فى علم البرهان (مقالة) فى عدد المقاييس (تفسير) الكتاب الثانى من كتب ارسطوطاليس
وهو الذى يسمى باريمينياس ثلاث مقالات وقال حنين انه وجد له نسخة ناقصة
(كتاب فيما يلزم الذى يلحن فى كلامه) سبع مقالات وقال حنين ان الذى وجده من هذا
الكتاب مقالة واحدة ولم يترجمها (قال حنين بن اسحق) وقد وجدنا أيضا كتبا أخر قد
وسمت باسم جالينوس وليست له لكن بعضها تنف اخترعها قوم آخرون من كلامه فألفوا
منها كتبا وبعضها كتب قد كان وضعها من كان قبل جالينوس فوسمت بآخره باسم
جالينوس اما من قبل ان الفاعل لذلك أحب أن يتكثر بكثرة ما عنده من كتب جالينوس
مما لا يوجد عند غيره واما من قبل قلة تمييز لا تزال تعرض لقوم من الاغنياء حتى اذا وجدوا
فى الكتاب الواحد عدة مقالات ووجدوا على أول المقالة الاولى فيه اسم رجل من الناس
ظنوا ان سائر تلك المقالات لذلك الرجل وبهذا السبب نجد كثيرا من مقالات روفس فى
كتب كثيرة موسومة باسم جالينوس مثل مقالة فى اليرقان قال حنين والمقالات التى
وجدناها موسومة باسم جالينوس من غير أن يكون فصاحة كلامها شبيهة بمذهب جالينوس
فى الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معانى ما يعتقد هى هذه (مقالة) فى أئمة الفرق
(مقالة) فى الرسوم التى رسمها بقراط (مقالة) موسومة الطبيب لجالينوس وهذه المقالة
قد ذكرها جالينوس نفسه فى أول الفهرست وأخبر أنها منحولة لا صحة له (مقالة) فى
الصناعة ولست أعنى تلك المقالة الموسومة بهذا الرسم المشهور بالصحة لكن مقالة منحولة اليه
كلام واضعها كلام ضعيف مقصر (مقالة) فى العظام ولست أعنى تلك المقالة الصحيحة فى هذا
الغرض بل مقالة أخرى قوة واضعها أضعف كثيرا من هذه الطبقة (مقالة) فى الحدود
(مقالة) على طريق المسئلة والجواب (مقالة) فى التنفس صغيرة شبيهة بالنتف (مقالة) فى
الكلام الطبيعى (كتاب) فى الطب على رأى أوميرس مقالتان ونص كلام هاتين المقالتين
شبيه جدا بكلام جالينوس الا أن الغرض المقصود اليه فيهما ضعيف وفى آخر المقالة

الثانية منهما رأى أيضا بعيد لا يشبه مذهب جالينوس (مقالة) في ان الكيفيات ليست اجساما (مقالة) في الاخلاط على رأى بقراط (مقالة) يبحث فيها هل أعضاء الجنين التي تولد في الرحم تتخلق كلها معا أم لا (مقالة) يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا (مقالة) في ان النفس لا تموت (مقالة) في اللبن (مقالة) في تخفيف اللحم (مقالة) في الرسوم غير تلك المقالة الصحيحة ودونها في القوة (مقالة) في البول (مقالة) في الرد على أصحاب الفرقة الثالثة في الموضع الذي يذكر فيه أسباب الامراض عند تركيبها (مقالة) في ان أبقراط سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات (مقالة) في أسباب العلل (مقالة) في اليرقان (قال حنين) ما وجدت جالينوس قد ذكره في كتبه مما لم يثبته في الفهرست ولا وقعت الينا نسخته (مقالة) في الاخلاط على رأي بركساغورس (مقالة) فيمن يحتاج في الربيع الى الفصد (أقول) وهذا جملة ما تهيأ ذكره من كتب جالينوس الصحيحة والمنحولة اليه على ما أثبته حنين ابن اسحق في كتابه مما قد وجده وانه قد نقل الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد أتى عليه من السنين ثمان وأربعون سنة وكانت مدة حياته سبعين سنة فبالضرورة انه قد وجد أشياء كثيرة أيضا من كتب جالينوس ونقلت الى العربية كما قد وجدنا كثيرا من كتب جالينوس ومما هو منسوب اليه بنقل حنين بن اسحق وغيره وليس لها ذكر أصلا في كتاب حنين المتقدم ذكره ومن ذلك (تفسير) كتاب أوجاع النساء لابقراط مقالة واحدة (تفسير) كتاب الاسابيع لابقراط مقالة واحدة (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء لابقراط مقالة واحدة (كتاب) مداواة الاسقام ويعرف أيضا بطب المساكين مقالتان (كتاب) في الجبر ثلاث مقالات (كتاب) في الموت السريع مقالة واحدة (مقالة) في الحقن والقولنج (مقالة) في النوم واليقظة والقهور (مقالة) في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (مقالة) في صناعة الخالق عز وجل للانسان (رسالة) الى فيلافوس الملكة في أسرار النساء (رسالة) الى قسطانس القهرمان في اسرار الرجال (كتاب) في الادوية المكتومة التي كنى عنها في كتبه ورمزها مقالة واحدة وقال حنين بن اسحق غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يصف ما جمعه طول عمره من الادوية الخفية الخواص وجربها اسرارا كثيرة فصحت فكتمها عن أكثر الناس ضنا بها عنهم ولم يطلع عليها الا الخواص من ذوى الالباب وصحة التمييز من أهل الصناعة وقد كان غيرى فسر هذا الكتاب فصحف وزاد فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم يفهم تفسيره فساعدت نفسي فيه بحسب الامكان والطاقة وقابلت به على التجارب التي اجتمعت عندى وفسرت ذلك الى العربي لابي جعفر محمد بن موسى (مقالة) في استخراج مياه الحشائش (مقالة) في ابدال الادوية (كتاب) فيما جمع من الاقاويل التي ذكر فيها فعل الشمس والقمر والكواكب (مقالة) في الالوان (جوامع كتابه في البرهان) كتاب الرد على الذين كتبوا في المماثلات (كتاب) طبيعة الجنين (كتاب) الرد على أرتيجانس في النبض كتاب في السبات (اختصاره) لكتابه في قوى الاغذية (كتاب) في الافكار المسقمة لارسطراطس (كتاب) منافع الترياق (مقالة) في الكيموسات (كلام) في الطعوم (رسالة)

في عضة الكلب الكلب (كتاب) في الاسباب الماسكة (تفسير) كتاب قول بقراط في تدبير الامراض (تفسير) ما في كتاب فلاطن المسمى طيماوس من علم الطب (كتاب) في الادوية المنقية (كتاب) في الاعياء (كتاب) في تحسين الاصوات ونفي الآفات عنها (أقول) وبالجملة فان لجالينوس أيضا كتبا أخر كثيرة مما لم يجده الناقلون منها ومما قد اندرس على طول الزمان وخصوصا ما في المقالة الثانية مما قد ذكره جالينوس في فهرست كتبه المسمى فينكس لمن كانت له رغبة في النظر الى اسمائها وفي اغراضه في كل واحد منها فعليه بالنظر في ذلك الكتاب

﴿فاما الاطباء﴾ المشهورون من بعد وفاة جالينوس وقريبا منه فمنهم اصطفن الاسكندراني وأنقيلاوس الاسكندراني وجاسيوس الاسكندراني ومارينوس الاسكندراني وهؤلاء الاربعة هم ممن فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطيماوس الطرسوسي وسيرى الملقب بالهلال لانه كان كثير الملازمة لمنزله منغمسا في العلوم والتأليفات فكان لا يراه الناس الا في كل مدة فلقب بالهلال من الاستتار ومغنس الاسكندراني وأريباسيوس صاحب الكنانيش طبيب يليان الملك ولاريباسيوس من الكتب كتاب الى ابنه أسطاث تسع مقالات كتاب شرح الاحشاء مقالة كتاب الادوية المستعملة كتاب السبعين مقالة (كناشة) وفولس الاجانيطي وله من الكتب كناش الثريا مقالة في تدبير الصبي وعلاجه واصطفن الحراني وأريباسيوس القوابلي ولقب بذلك لانه كان ماهرا بمعرفة أحوال النساء وديسقوريدس الكحال ويقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل وفالس الاثيني وأفرونيطس الاسكندراني ونيطس الملقب بالمخبر من الحذاقة ونارسيرس الرومي الذي قدم الاسكندر بقصار واحد امنهم وايرون وزروبابيل وممن كان قريبا من ذلك الوقت أيضا فيلغريوس وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب مقالة كتاب علامات الاسقام خمس مقالات مقالة في وجع النقرس مقالة في الحصاة مقالة في الماء الاصفر مقالة في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في اليرقان مقالة في خلق الرحم مقالة في عرق النسا مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياق الملح مقالة في عضة الكلب الكلب مقالة في القوباء مقالة فيما يعرض للثة والاسنان

﴿الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين﴾
(ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم)

قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة عشر وفسروها كانوا سبعة وهم أصطفن وجاسيوس وثاودوسيوس وأكيلاوس وانقيلاوس وفلاذيوس ويحيى النحوي وكانوا على مذهب المسيح وقيل ان انقيلاوس الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذي رتب الكتب الستة عشر لجالينوس أقول وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتصرون على قراءة الكتب الستة عشر لجالينوس في موضع تعليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤنها على الترتيب ويجتمعون في كل يوم على قراءة شيء منها وتفهمه ثم صرفوها الى الجمل والجوامع ليسهل

ترجمة يحيى النحوي

حفظهم لها وعرفتهم اياها ثم انفرد كل واحد منهم بتفسير الستة عشر وأجود ما وجدت من
ذلك تفسير جاسيوس للستة عشر فانه أبان فيها عن فضل ودراية وعمر من هؤلاء
الاسكندرانيين (يحيى النحوي الاسكندراني) الاسكلاني حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد
ابن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان يحيى النحوي كان تلميذ ساواري
قيل وكان يحيى في أول أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر ويعتقد مذهب النصارى
اليعقوبية ثم رجع عما يعتقده النصارى من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فغلبهم
واستعطفته وآنسته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك الطهارة فأقام على ما كان عليه
وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل اليه
وأكرمه ورأى له موضعا (ونقلت) من تعاليق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام
السجستاني قال كان يحيى النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان يحيى النحوي
كان نصرانيا بالاسكندرية وانه قرأ على أمونيس وقرأ أمونيس على برقلس قال ويحيى
النحوي يقول انه أدرك برقلس وكان شيخا كبيرا لا ينتفع به من الكبر وقال عبيد الله بن
جبرئيل في كتاب مناقب الاطباء ان يحيى النحوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة
وقد فسر كتبا كثيرة من الطبيات وقوته في الفلسفة ألحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
المذكورين في وقته قيل وسبب قوته في الفلسفة انه كان في أول أمره ملاحا يعبر الناس في
سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس الذي كان يدرس العلم
بجزيرة الاسكندرية يتحاورون ما مضى لهم من النظر ويتفاوضونه ويسمعه فتهش نفسه للعلم
فلما قويت رويته في العلم فكر في أمره وقال قد بلغت نيفا وأربعين سنة من العمر وما
ارتضت بشيء وما عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أتعرض الى شيء من العلوم
فبينما هو مفكر اذ رأى نملة قد حملت نواة تمرة وهي تريد أن تصعد بها الى علو وكلما صعدت بها
سقطت فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في كل مرة تزداد ارتفاعها عن الاولى فلم تزل نهارها
وهو ينظر اليها الى ان بلغت غرضها وأطلعتها الى غايتها فلما رآها يحيى النحوي قال لنفسه
اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فانا أولى ان أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج
من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ بتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور
وبرز ولانه أول ما ابتدأ بالنحو فنسب اليه واشتهر به ووضع كتبا كثيرة منها تفاسير وغيرها
ووجدت في بعض تواريخ النصارى أن يحيى النحوي كان في المجمع الرابع الذي اجتمع في
مدينة يقال لها خلكدونية وكان في هذا المجمع ستمائة وثلاثون أسقفا على أوتوشيوس وهو
يحيى النحوي وأصحابه وأوتوشيوس تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا أوتوشيوس كان طبيبا
حكيما وانهم لما أحرموه لم ينفوه كما نفوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم الى طبه وترك في مدينة
القسطنطينية ولم يزل مقيما بها حتى مات مرقيان الملك ولهذا يحيى النحوي لقب آخر بالرومي
يقال له فيلوبوس أي المجتهد وهو من جملة السبعة الحكماء المصنفين للجوامع الستة عشر وغيرها
في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية لعلمه

وفضله

ونضله وطبه وقام بعد مرقيان الملك اسطيريوس الملك فاعتل هذا الملك علة شديدة صعبة وذلك
من بعد سنتين من حرم أوتوشيوس المذكور فدخل على الملك وعالجه وبرأ من علته فقال له الملك
سلني كل حاجة لك فقال له أوتوشيوس حاجتي اليك يا سيدي ان أسقف ذورلية وقع بيني
و بينه شر شديد و بغى علي وقوى عزم أفلاميانوس بطريرك القسطنطينية وحمله على أن
جمع لي سونذس أي مجمع وحرمني ظلما وعدوانا فحاجتي اليك يا سيدي أن تجمع لي جمعا
ينظرون في أمري فقال له الملك انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى فارسل الملك الى
ديسقوروس صاحب الاسكندرية و بوانيس بطريرك انطاكية فأمرهم أن يحضروا عنده
فحضر ذيسقوروس ومعه ثلاثة عشر أسقفا وأبطأ صاحب انطاكية ولم يحضر وأمر الملك
لذيسقوروس أن ينظر في امر أوتوشيوس وأن يحله من حرمه على اي الجهات كان وقال له
متواعدا انك ان حللته من حرمه بررتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل
ذلك قتلتك قتلا رديئا فاختار لنفسه البر على القتل فعمل له مجلسا هو وهؤلاء الثلاثة عشر
أسقفا ومن حضر معه أيضا فحسنوا قصته وحلوه من حرمه وخرج أسقف ذورلية وأصحابه
وانصرفوا من القسطنطينية وقد خلطوا رأي الكنيسة و بهذا السبب كان تعصب ديسقوروس
لاوتوشيوس المذكور المعروف بيحيى النحوي ومات مخالفا لمذهب الروم المعروفين بالملكية
ومات وهو يعقوبي مخالف للروم المذكورين * وليحيى النحوي من الكتب (تفسير) كتاب
قاطيغورياس لارسطوطاليس (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر منها الى
الاشكال الحملية (تفسير) كتاب انالوطيقا الثانية لارسطوطاليس (تفسير) كتاب طوبيقا
لارسطوطاليس (تفسير) كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الكون
والفساد لارسطوطاليس (تفسير) كتاب ما بال لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الفرق
لجالينوس (تفسير) كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الصغير
لجالينوس (تفسير) كتاب اغلوقن لجالينوس (تفسير) كتاب الاسطقسات لجالينوس
(تفسير) كتاب المزاج لجالينوس (تفسير) كتاب القوى الطبيعية لجالينوس (تفسير)
كتاب التشريح الصغير لجالينوس (تفسير) كتاب العلل والاعراض لجالينوس (تفسير)
كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الكبير لجالينوس
(تفسير) كتاب الحميات لجالينوس (تفسير) كتاب البحران لجالينوس (تفسير) كتاب أيام
البحران لجالينوس (تفسير) كتاب حيلة البرء لجالينوس (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء
لجالينوس (تفسير) كتاب منافع الاعضاء لجالينوس (جوامع كتاب الترياق) لجالينوس
(جوامع كتاب الفصد) لجالينوس كتاب الرد على برقلس ثماني عشرة مقالة (كتاب) في ان
كل جسم متناه فقوته متناهية (كتاب) الرد على ارسطوطاليس ست مقالات مقالة
يرد فيها على نسطورس (كتاب) يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالتان مقالة أخرى يرد فيها على
قوم آخر مقالة في النبض * نقضه لثماني عشرة مسئلة لذيدوخس برقلس الافلاطوني (شرح كتاب)
ايساغوجي لفرفوريوس (قال) أبو الحسن علي بن رضوان في كتاب المنافع في كيفية

تعليم صناعة الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب جالينوس فى التعليم ليكون المشتغل بها ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص على التعليم فانه اذا نظر فى هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة جالينوس فى الطب الى أن ينظر فى باقى ما يجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب فى سبع مراتب (أما المرتبة الاولى) فانهم جعلوها بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من يحصل له هذه المرتبة يمكنه أن يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ ودواع تدعوه الى التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يكد يخفى عليه منافعه فى علاج الامراض وجميع ما فى هذه المرتبة أربعة كتب (أولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب التجربة وقوانينه أيضا على رأى اصحاب القياس اذ كان بالتجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما فى الصنائع وما اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفا فيه نظر فان كان طريقه القياس عمل على قوانين القياس فيه وان كان طريقه التجربة عمل على قوانين التجربة فيه (والثانى) كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها جمل صناعة الطب كلها النظرى منها والعملى (والثالث) كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض على ما ينتفع به فى الامراض (والرابع) الكتاب المسمى باغلوقن وهو مقالتان و يستفاد منه كيفية التأتى فى شفاء الامراض ولان من يتعاطى الاعمال الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى أن يباشر بنفسه اعمال اليد من صناعة الطب لزمه أن ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة من الكتب التى عملها جالينوس فى آخر الصناعة الصغيرة أو يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقينا ومشاهدة فصارت هذه الاربعة كتب التى فى المرتبة الاولى مقنعة للمتعلم فى تعليم صناعة الطب فأما الكامل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من الصناعة (فأما المرتبة الثانية) فانها أيضا أربعة كتب (الاول) منها كتاب الاسطقسات وهو مقالة واحدة يستفاد منه أن بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه سريع التغير قابل للاستحالة لكن ذلك اسطقسات البدن القريبة منه وهى الاعضاء المتشابهة الاجزاء أعنى العظام والاعصاب والشرايين والعروق والاغشية واللحم والشحم وغير ذلك واسطقسات هذه الاعضاء الاخلاط أعنى الدم والصفراء والسوداء والبلغم واسطقسات هذه الاخلاط النار والهواء والماء والارض فان مبدأ التكون من هذه الاربعة وأخذ الانحلال اليها وان هذه الاسطقسات قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو أول كتاب يصلح أن يبدأ به من أراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثانى) كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أصناف المزاج وبما يتقوم كل واحد منها وبماذا يستدل عليه اذا حدث (والثالث) كتاب القوى الطبيعية وهو أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التى تدبر بها طبيعة البدن وأسبابها والعلامات التى يستدل بها عليها (والرابع) كتاب التشريح

الصغير وهو خمس مقالات وضعها جالينوس متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها كتابا واحدا يستفاد منه معرفة أعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع ما يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الأمور الطبيعية للبدن أعني التي قوامه بها واذا نظر فيها صاحب التعليم اشتاق أيضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشتوق الى مقالته في خصب البدن ومقالته في الهيئة الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الأدوية المفردة ونحو هذا وأما كتاب القوى الطبيعية فيشتوق الى كتابه في المني وكتابه في آراء أبقراط وفلاطن وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوى والارواح والافعال وأما كتاب التشريح الصغير فيشتوق الى كتابه في عمل التشريح ونحوه (وأما المرتبة الثالثة) فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء في صناعة الطب على رأي أصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شئ من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان أحدهما كتاب تعرّف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعريف كل علة من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنة فان هذه الاعضاء لا تدرك أمراضها بالعيان لانها خفية عن الحس فيحتاج الى أن يستدل عليها بعلامات تقوّم كل واحد منها فاذا ظهرت العلامات المقوّمة تيقن أن في العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حارّ يحدث في الغشاء المستبطن للاضلاع والعلامة التي تقوّمه ضيق النفس والوجع الناخس والحمى والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورما حارّا ولم يضع جالينوس كتابا في تعرّف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت العيان فيكتفي في تعرّفها نظرها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض الكبير وهو ينقسم الى أربعة أجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادراك كل واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها ونسبتها الى قوة البدن (وأما المرتبة الخامسة) فثلاثة كتب (الاول) منها كتاب الحميات مقالتان يستفاد منه معرفة طبائع أصناف الحميات وما يستدل به على كل صنف منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض ليعطى في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هل يؤول أمره الى السلامة أم لا وكيف يكون وبماذا يكون (والثالث) كتاب ايام البحران وهو أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها

وأسباب ذلك وعلاماته (وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء اربع عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب القياس فى كل واحد من الأمراض وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الى أن ينظر فى كتاب الأدوية المفردة وفى كتب جالينوس فى الأدوية المركبة أعنى قاطاجانس والميامر وكتاب المعجونات ونحو هذه الكتب (وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد منه حفظ صحة كل واحد من الأبدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان اضطره الى أن ينظر فى كتاب الأغذية وفى كتابه فى جودة الكيموس ورداءته وفى كتابه فى التدبير الملطف وفى شرائط الرياضة مثال ذلك مافى كتاب جالينوس فى الرياضة بالكرة الصغيرة ونحو هذا فالكتب الستة عشر التى اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها الى النظر فى جميع كتب جالينوس التى استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر فى كتاب آلة الشم يتعلق بما فى المرتبة الثانية والنظر فى كتابه فى علل التنفس يتعلق أيضا بهذه المرتبة والنظر فى كتابه فى سوء التنفس وفى كتابه فى منفعة التنفس وكتابه فى منفعة النبض وكتابه فى حركة الصدر والرئة وكتابه فى الصوت وكتابه فى الحركات المعتاصة وكتابه فى أدوار الحميات وكتابه فى أوقات الأمراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد منها له تعلق بواحدة من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة الى النظر فيه فاذا ما عمله الاسكندرانيون فى ذلك حيلة حسنة فى حث المشتغل بها على التبحر فى صناعة الطب وان تؤديه العناية والاجتهاد الى النظر فى سائر كتب جالينوس (قال) أبو الفرج ابن هندو فى كتاب مفتاح الطب ان هذه الكتب التى اتخذها الاسكندرانيون من كتب جالينوس وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تغنى عن متون كتب جالينوس وتكفى كلفة ما فيها من التوابع والفضول قال أبو الخير بن الخمار وهو استاذ أبى الفرج بن هندو أنا أظن أنهم قد قصروا فيما جمعوه من ذلك لانهم يعوزهم الكلام فى الأغذية والأهوية والأدوية قالوا والترتيب أيضا قصروا فيه لان جالينوس بدأ من التشريح ثم صار الى القوى والأفعال ثم الى الاسطقسات (قال) أبو الفرج وأنا أرى أن الاسكندرانيين انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لا من حيث هى كافية فى الطب وحاوية للغرض بل من حيث افتقرت الى المعلم واحتاجت الى المفسر ولم يمكن ان يقف المتعلم على أسرارها والمعانى الغامضة فيها من غير مذاكرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التى ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الخمار فالطبيب مضطر الى معرفتها واضافتها الى الكتب التى عددناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الأغراض فيها بالقوة المستفادة من الستة عشر التى هى القوانين لما سواها والمراقى الى ما عداها فان قلت فما حجة الاسكندرانيين فى ترتيبهم لهذه الكتب قلنا انهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه فى نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب تقديمه لتنتقى به نفس المتعلم من شكوك أصحاب التجربة والحتالين ومغالطاتهم و يتحقق رأى أصحاب القياس فيقتدى بهم و بمنزلة الصناعة

الصغيرة فانها انما كانت فيها اشارة من صناعة الطب كان الاولى أن يقدم بها كتاب الفرق ويجعل مدخلا الى الطب وربما بعضها بحسب ما توجبه اضافته الى غيره بمنزلة الكتاب الصغير فى النبض فانه جعل تابعا للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها النبض عند ذكره لمزاج القلب ووجب أيضا تقديمه على كتاب جالينوس الى أغلوقن لانه تكلم فى هذا الكتاب فى الحميات والنبض هو أول شئ يعرف منه أمر الحميات على ان الترتيب الذى ذكر الاستاذ أبو الخير أن جالينوس أشار اليه هو لعمرى الترتيب الصناعى وذلك أنه يجب على كل ذى صناعة أن يتدرج فى تعليمها من الأظهر الى الأخفى ومن الأخير الى المبدأ والتشريح هو علم الابدان وأعضائه وهذه هى أول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت آخر ما تفعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولا الاسطقسات ثم تمزجها فيحصل منها الاخلاط ثم تفعل القوى والأعضاء فيجب أن يكون طريقنا فى التعليم بالعكس من طريق الطبيعة فى التكوين ولكنا ندع هذا الاضطرار ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق (أقول) وللاسكندرانيين أيضا جوامع كثيرة فى العلوم الحكمية والطب ولاسيما الكتب جالينوس وشروحاتها الكتب أبقراط (فأما الأطباء المذكورون) من النصارى وغيرهم ممن كان معاصر هؤلاء الأطباء الاسكندرانيين وقريبا من أزمنتهم فمنهم (شمعون) الراهب المعروف بطيبويه (وأهرن) القس صاحب الكناش وألف كناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس الى العربى وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين (ويوحنا) بن سرابيون وجميع ما ألف سريانى وكان والده سرابيون طبيبا من أهل باجرمى وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداود وليوحنا بن سرابيون من الكتب كناشه الكبير اثنتا عشرة مقالة كناشه الصغير (وهو المشهور) سبع مقالات ونقله الحديثى الكاتب لابى الحسن بن نفيس المتطبب فى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن البهلول الاوانى الطبرهانى ونقله أيضا أبو البشر متى (ومنهم) انطيلس وبرطلاوس وسندهشار والقهلمان وأبو جريج الراهب وأوراس ويونس البيروتى وسيبورخنا وفلاغوسوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى أباموسى وكان من جلة أفاضل الأطباء وله من الكتب كتاب الأدوية المفردة كتاب فى البواسير وعللها وعلاجها اوارس وسرجس الراس عينى وهو أول من نقل كتب اليونانيين على ماقيل الى لغة السريانيين وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة فى الطب والفلسفة وأطنوس الآمدى صاحب الكناش المعروف بفوقوباوغريغوريوس صاحب الكناش وأكثر كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازى كثيرا من كلامهم فى كناشه الكبير الجامع المعروف بالحاوى

الباب السابع فى طبقات الأطباء الذين كانوا فى أول ظهور الاسلام من أطباء العرب وغيرهم

الحرث بن كلدة الثقفى كان من الطائف وسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن الحارث ابن كلدة

هنالك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك أيضاً بفارس واليمن وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم وقد قال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الأزم يعني الجوع ذكر ذلك ابن جلجل وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأزم الامساك يقال أزم الرجل عن الشيء أمسك عنه وقال أبو زيد الأزم الذي ضم شفتيه وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه سأل الحرث بن كلدة ما الدواء فقال الأزم يعني الحمية قال وكان طبيب العرب وروى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه مرض بمكة مرضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحرث بن كلدة فانه رجل يتطبب فلما عاده الحرث نظر اليه وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فريقة بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبرئ وكانت للحرث معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاده

كلام الحارث مع كسرى

وتحتاج اليه من المداواة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك انه لما وفد على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتصباً قال له من أنت قال أنا الحرث بن كلدة الثقفي قال فما صناعتك قال الطب قال أعرابي أنت قال نعم من صميمها وبحبوحة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال أيها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت أحوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس أبدانها ويعدل أمشاجها فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز عن الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب الى الجهل قال الطفل يناغى فيداوى والحية ترقى فتحاوى ثم قال أيها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمه الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص بها قوم وزاد فيهم فمثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فأعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من أخلاقها ويعجبك من مذاهبها وسجاياها قال الحرث أيها الملك لها أنفس سخية وقلوب جرية ولغة فصيحة وألسن بليغة وانساب صحيحة واحساب شريفة يمرق من أفواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام أعذب من هواء الربيع وألين من سلسبيل المعين مطعمو الطعام في الجدب وضاربو الهام في الحرب لا يرام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل أكرمهم ولا يقرون بفضل للأنام الا للملك الهمام الذي لا يقاس به أحد ولا يوازيه سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالساً وجرى ماء رياضة الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال لجلسائه اني وجدته راجحاً ولقومه مادحاً وبفضيلتهم ناطقاً وبما يورده من لفظه صادقاً وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال الأزم قال فما الأزم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال أصبت قال فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية قال أصبت قال فما الجمرة التي تصطلم منها الادواء قال هي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت أسقمت قال صدقت قال فما تقول في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة

والعروق ساكنة لسرور بفاجئك وهم يباعدك قال فما تقول فى دخول الحمام قال لا تدخله
شبعانا ولا تغش أهلك سكرانا ولا تقم بالليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق
بنفسك يكن أرخى لبالك وقلل من طعمك يكن أهنأ لنومك قال فما تقول فى الدواء قال
ما لزمتك الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض
ان أصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال فما تقول فى الشراب قال أطيبه أهنأه وأرقه
أمرأه وأعذبه أشهاه لا تشربه صرفا فيورثك صداعا و يثير عليك من الادواء أنواعا قال فأى
اللحمان أفضل قال الضأن الفتى والقديد المالح مهلك للآكل واجتنب لحم الجزور والبقر
قال فما تقول فى الفواكه قال كلها فى اقبالها وحين أوانها واتركها اذا أدبرت وولت
وانقضى زمانها وأفضل الفواكه الرمان والاترج وأفضل الرياحين الورد والبنفسج وأفضل
البقول الهندباء والخس قال فما تقول فى شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع
ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفضله أمرأه وأرقه أصفاه ومن عظام أنهار
البارد الزلال لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل من صرادح الصطان ويتسلسل عن
الرضراض وعظام الحصى فى الايفاع قال فما طعمه قال لا يوهم له طعم الا انه مشتق من الحياة
قال فما لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه قال أخبرنى عن أصل
الانسان ما هو قال أصله من حيث شرب الماء يعنى رأسه قال فما هذا النور الذى فى العينين
قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم جبل وطبع
هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهى باردة يابسة والمرة الصفراء وهى حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق
من طبع واحد لم يأكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر عليهما
قال لم يجز لانهما ضدان يقتتلان قال فمن ثلاث قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربع هو
الاعتدال والقيام قال فاجمل لى الحار والبارد فى أحرف جامعة قال كل حلو حار وكل
حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفى المر حار وبارد قال فما أفضل ما عولج به
المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل
حار يابس قال والدم قال اخراجه اذا زاد وتطفئته اذا سخن بالاشياء الباردة اليابسة قال
فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة اللينة قال أفتأمر بالحقنة قال نعم قرأت فى
بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقى الجوف وتكسح الادواء عنه والعجب لمن احتقن
كيف يهرم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته و يؤثر شهوته
على راحة بدنه قال فما الحمية قال الاقتصاد فى كل شئ فان الاكل فوق المقدار يضيق على
الروح ساحتها و يسد مسامها قال فما تقول فى النساء واتيانهن قال كثرة غشيانهن ردىء
واياك واتيان المرأة المسنة فانها كالشن البالى تجذب قوتك وتسقم بدنك ماؤها سم قاتل
ونفسها موت عاجل تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال
وعناقها غنج ودلال فوها بارد وريقها عذب ريحها طيب وهنها ضيق تزيدك قوة الى

قوتك ونشاطا الى نشاطك قال فاين القلب اليها أميل والعين برؤيتها أسر قال اذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين أقناة العرنين كحلاء العساء صافية الخد عريضة الصدر مليحة النحر في خدها رقة وفي شفتيها لعس مقرونة الحاجبين ناهدة الثديين لطيفة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعدة غضة بضة تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم من أقحوان وعن مبسم كالارجوان كأنها بيضة مكنونة ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد وأزكى ريحا من الياسمين والورد تفرح شربها وتسرك الخلوة معها قال فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه قال ففي أى الاوقات اتيانهن أفضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أدفى فان أردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينك في جمال وجهها وتجتني فوك من ثمرات حسنها وتعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها قال كسرى لله درك من أعرابي لقد أعطيت علما وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به (وقال) الواثق بالله في كتابه المسمى بالبستان ان الحرث بن كلدة مر بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهج الثوب وتنقل الريح وتشحب اللون وتهيج الداء الدفين (ومن كلام الحرث) البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبجر وقد نسب قوم هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة وروى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليجود الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظما وليقل من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على البطنة من شر الداء ودخلة الى الحمام في الصيف خير من عشر في الشتاء وأكل القديد اليابس في الليل معين على الفناء ومجامعة العجوز تهدم أعمار الاحياء وروى بعض هذه الكلمات عن الحرث بن كلدة وفيها من سره النساء ولا نساء فليبكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء ومعنى فليبكر يؤخر والمراد بالرداء الدين وسمى الدين رداء لقولهم هو في عنقي وفي ذمتي فلما كانت العنق موضع الرداء سمى الدين رداء وقد روى من طريق آخر وفيه وتعجيل العشاء وهو أصح وروى أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال قال الحرث بن كلدة من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع (وروى) حرب بن محمد قال حدثنا أبي قال قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز (وروى) داود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال لما احتضر الحرث بن كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا شابة ولا تأكلوا الفاكهة الا في أوان نضجها ولا يتعالجن أحدمنكم ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم

واذا تغدّى أحدكم فليتم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة (ومن) كلام الحرث أيضا قال دافع بالدواء ما وجدت مدفعا ولا تشرب ه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله (وقال) سليمان بن جلجل أخبرنا الحسن بن الحسين قال أخبرنا سعيد بن الاموى قال أخبرنا عمى محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان أخوان من ثقيف من بنى كنة متحابان لم يرقط احسن ألفة منهما فخرج الاكبر الى سفر فأوصى الاصغر بامرأته فوقعت عينه عليها يوما غير معتمد لذلك فهويها وضنى وقدم أخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه بالحرث بن كلدة فقال أرى عينين محجبتين وما أدرى ما هذا الوجع وسأجرب فاسقوه نبيذا فلما عمل النبيذ فيه قال (الهزج)

ألا رفقا ألا رفقا * قليلا ما أكونه
ألمابى الى الابيا * ت بالخيف أزرهنه
غزالا ما رأيت اليو * م فى دور بنى كنه
أسيل الخد مربوب * وفى منطقه غنه

فقالوا له انت الطبيب العرب ثم قال ردّوا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال (الخفيف)

أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كى تكلموا
وتقضوا السائة * وتحبوا وتنعموا
خرجت مزنة من البحر * ريا تحمحم
هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم

قال فطلقها أخوه ثم قال تزوج بها يا أخى فقال والله لا تزوجتها الهات وما تزوجها (وللحرث) ابن كلدة الثقفى من الكتب كتاب المحاورة فى الطب بينه و بين كسرى أنوشروان

النضر بن الحارث

(النضر بن الحرث بن كلدة الثقفى) هو ابن خالة النبى صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر البلاد أيضا كأبيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة وتعلم من أبيه أيضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر يؤاتى أبا سفيان فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقفيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار حليفان و بنو أمية وثقيف حليفان * وكان النضر كثير الاذى والحسد للنبى صلى الله عليه وسلم و يتكلم فيه باشياء كثيرة كيما يحط من قدره عند أهل مكة و يبطل ما أتى به بزعمه ولم يعلم بشقاوته ان النبوة أعظم والسعادة أقدر والعناية الالهية أجل والامور المقدرة أثبت وانما النضر اعتقد أن بمعلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأين الثرى من الثريا والحضيض من الاوج والشقى من السعيد وما أحسن ما وجدت حكاية ذكرها أفلاطون فى كتاب النواميس فى ان النبى وما يأتى به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه قال افلاطون وقد كان مار ينوس ملك اليونانيين الذى يذكر أوميرس الشاعر باسمه وجبروته وما تهيأ لليونانيين فى سلطانه رمى بشدائد فى زمانه وخوارج فى سلطانه

فقرع الى فلاسفة عصره فتأملوا مصادر أموره ومواردها وقالوا له قد تأملنا أمرك فلم نجد
فيه من جهتك شيئا يدعو الى ما لحقك وانما يعلم الفيلسوف الافراطات وسوء النظام
الواقعين فى الجزء فاما ما خرج عنه فليس تبحث عنه الفلسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة
وأشاروا عليه أن يطلب نبى عصره ليجتمع له مع علمهم ما ينبئ به وقالوا انه لا يسكن
فى البلدان العامرة وانما يكون فى أقاصى المقفرة بين فقراء ذلك العصر فسألهم ما يجب
أن يكون عليه مرسله اليه وما يكون دليلا لهم عليه فقالوا اجعل رسلك اليه من لانت سجيته
وظهرت قناعته وصدقت لهجته وكان رجوعه الى الحق أحب من ظفره به فان بين من
استولى عليه هذا الوصف وبينه وصلة تدلهم عليه (وتقدم اليهم فى المسئلة عنه عند مسقط
رأسه ومنشئه وسيرته فى هذه المواضع فانك تجده زاهدا فى النعيم راغبا فى الصدق مؤثرا
للخلوة بعيدا من الحيلة غير حظى من الملوك ينسبونه الى تجاوز حده والخروج عما جرى
عليه أهل طبقته تتأمل فيه الخوف وتخال فيه الغفلة اذا تكلم فى الامر توهمت انه عالم بأصوله
وليس يعرف ما يترقى اليه به واذا سئل عما يصدر عنه ذكر انه يلقى على لسانه وفى خاطره
فى اليقظة وبين النوم واليقظة ما لم يروفيه واذا سئل عن شئ رأيته كأنه يقتضى الجواب من
غيره ولا يفكر فيه تفكير القادر عليه والمستنبط له واذا وجدوه فسيجمع لهم الى ما تقرر من
وصفه أعاجيب تظهر على لسانه ويده فجمع سبعة نفر وأضاف اليهم أمثل من وجده من
الفلاسفة فخرجوا يلتمسونه فوجد على مسافة خمسة أيام من مستقر ماريتوس فى قرية
قد خرج أكثر أهلها عنها وسكنوا قريبا من مدينة ماريتوس لما آثروه من لين جواره
وكثرة الانتفاع به ولم يبق فيها الا نفر من الزهاد قد قعدوا عن الاكتساب ومشايخ وزمنى
خلفهم الجهد وهو بينهم فى منزل شعث وحول المنزل جماعة من هؤلاء القوم قد شغفهم
جواره والهاهم عن الحظوظ التى وصل اليها غيرهم فتلقاهم أهل القرية بالترحيب
وسألوهم عن سبب دخولهم قريتهم الشعثة التى ليس فيها ما يحبس أمثالهم عليه فقالوا
رغبنا فى لقاء هذا الرجل ومشاركتكم فى فوائده وسألوهم عن وقت خلوته فقالوا ماله شئ
يشغله عنكم فدخلوا اليه فوجدوه محتبيا بين جماعة قد غضوا أبصارهم من هيبته فلما رآه
السبعة نفر سبقتهم العبرة وغمرتهم الهيبة ومعهم الفيلسوف ممسك لنفسه ومتهم لحسه
يريد أن يستبرئ أمره فسلموا عليه فرد عليهم السلام ردا ضعيفا وهو كالناعس المتحير
ثم زاد نعاسه حتى كادت حبوته أن تنحل فلما تبين من حوله ما تغشاه غضوا أبصارهم ووقفوا
وقوف المصلى فقال يا رسل الخاطئ الذى ملك جزءا من عالمى فنظر الى صلاحه فى سوق
الخيرات الجسدية اليه فأفسده بما غمره منها وكان سبيله سبيل من وكل بجزء من بستان كثير
الزهر والثمار فصرف اليه أكثر من حصته من ماء ذلك البستان وظن انه أصلح له فكان
ما زاده منه على حصته ناقصا من طعوم ثماره وروائح أزهاره وسببا لجفاف أشجاره جزء جزء
منه وتصويح نبته فلما سمع السبعة نفر هذا لم يملكوا أنفسهم حتى قاموا مع أولئك فوقفوا
وقوف المصلين قال الفيلسوف فبقيت جالسا خارجا عن جملتهم لاستبرئ أمره وأتقصى

عجائبه فصاح بي أيها الحسن الظن بنفسه الذي كان أقصى ما حققه ان سلك بفكره بين المحسوسات الجزئية والمعقولات الكلية واستخلص منها علما وقف به على طبائع المحسوسات وما قرب منها فظن انه يبلغ به كل علة ومعاول انك لا تصل الى بهذه الطريق لكن بين جعلته بيني و بين خلقي ونصبته للدلالة على ارادتي فاصرف أكثر عنايتك الى الاستدلال عليه فاذا أصبته فارددا اليه ما فضل عن معرفتك فقد حملته من جودي ما فرقت به بينه و بين غيره وجعلته سمة له يستعرضها أفهام المخلصين للحق ثم غماسك وقوى طرفه فرجع من حوله الى ما كانوا عليه وخرجت من عنده فلما كان العشية عدت اليه فسمعته يخاطب أصحابه والسبعة نفر بشيء من كلام الزهاد ينهاهم فيه عن طاعة الجسد فلما انقضى كلامه قلت له قد سمعت ما سلف لك في صدر هذا اليوم وانا أسأل ان يادني منه فقال كما سمعته فانما هو شيء صور لي نفسي وأنطق به لساني وليس لي فيه الا التبليغ وان كان منه شيء ستقف عليه فأقمت عنده ثلاثة أيام أدبر السبعة نفر على الرجوع الى أوطانهم فيأبون ذلك علي فلما كان اليوم الرابع دخلت عليه فما تمكنت من مجلسه حتى تغشاه ما كان غشيه في اليوم الذي دخلنا عليه ثم قال يا رسول الخاطئ المستبطئ نفسه في الرجوع له ارجع الى بلدك فانك لا تلحق صاحبك واني أنصحه بين يعدل ميل الجزء الذي في يده فخرجت من عنده فلحقت بلدي وقد قضى نحبه وتولى الامر كهل من أهل بيت مار ينوس فرد المظالم وخلص الأرواح عما غشيها من لبوسات الترفه والبطالة (أقول) ولما كان يوم بدر والتقى فيه المسلمون ومشركو قريش كان المقدم على المشركين أبو سفيان وعدتهم ما بين التسعمائة والالف والمسلمون يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر وأيد الله الاسلام ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم ووقعت الكسرة على المشركين وقتلت في جملتهم صناديد قريش وأسر جماعة من المشركين فبعضهم استفكوا أنفسهم وبعضهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان من جملة المأسورين عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن كلدة فقتلهما عليه السلام بعد منصرفه من بدر * حدثني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكريم قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمويه الشافعي اليزدي عن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي عن ابي الحسين علي ابن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهاني قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا أمر عاصم بن ثابت بن أبي الافلح الانصاري فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كنا بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كلدة الثقفي أحد بني عبد الدار أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقالت قتيلة بنت الحرث ترثيه (الكامل)

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق

بلـغ به ميتـا فان تحيـة * ما ان تزال بها الركائب تخفق
منى اليـه وعـبرة مسفوحة * جادت بدرتها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر ان ناديتـه * ان كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله ارحام هناك تمزق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد ولأنت نسل نجيبة * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أخذت بزلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
لو كنت قابل فدية لفديته * بأعز ما يفدى به من ينفق

قال أبو الفرج الاصبهاني فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتلته فيقال ان شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه (أقول) كانه عليه السلام انما أخر قتل النضر بن الحرث الى ان وصل الصفراء ليتروّى فيه ثم انه رأى الصواب قتله فأمر بقتله ويروى أيضا في قولها والنضر أقرب من قتلت قرابة تشير الى انه قرابة النبي عليه السلام وكانت وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة وبدر موضع وهو اسم ماء قال الشعبي بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا ومنه يوم بدر والصفراء من بدر على سبعة عشر ميلا ومن المدينة على ثلاث ليال قواصد

ابن أبي رمثة (ابن أبي رمثة التميمي) كان طبيبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح وروى نعيم عن ابن أبي عيينة عن ابن أبجر عن زياد عن لقيط عن ابن أبي رمثة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كتفيه الخاتم فقلت اني طبيب فدعني أعالجه فقال انت رفيق والطبيب الله قال سليمان بن حسان علم رسول الله انه رفيق اليد ولم يكن فائقا في العلم فبان ذلك من قوله والطبيب الله

عبد الملك (عبد الملك بن أبجر الكناني) كان طبيبا عالما ماهرا وكان في أول أمره مقيما في الاسكندرية لانه كان المتولي في التدريس بها من بعد الاسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عند ما كانت البلاد في ذلك الوقت للملوك النصارى ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الاسكندرية أسلم ابن أبجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميرا قبل ان تصل اليه الخلافة وصحبه فلما أفضت الخلافة الى عمر وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس الى انطاكية وحران وتفرق في البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن ابجر ويعتمد عليه في صناعة الطب وروى الاعمش عن ابن ابجر قال دع الدواء ما احتمل بدنك الداء وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم سر بدائك ما حملك وروى سفيان عن ابن أبجر أنه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم

ابن أثال (ابن أثال) كان طبيبا متقدما من الأطباء المتميزين في دمشق نصرانى المذهب ولما ملك معاوية ابن أبي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن اليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة معه ليلا ونهارا وكان ابن أثال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم

قواتل

قواتل وكان معاوية يقربه لذلك كثيرا ومات فى أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء من المسلمين بالسم ومن ذلك حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادى ابن الكريم قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون عن أبى الحسن على بن أحمد بن الحسين بن محمويه الشافعى اليزدى عن أبى سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبى القاسم الصيرفى البغدادى عن أبى غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوى الواسطى عن أبى الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبى الفرج على بن الحسين الاصبهانى الكاتب قال فى كتابه المعروف بالأغانى الكبير أخبرنى عمى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائنى عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد عن ابن أبى ذئب عن أبى سهيل ان معاوية لما أراد أن يظهر العقد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضمرها ودس ابن أثال النصرانى الطبيب اليه فسقاه سما فمات وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا فى عمه لان أباه المهاجر كان مع على رضى الله عنه بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأى أبيه هاشمى المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع لابن أثال نقى أوصال عمك بالشأم وأنت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخائلا فحمى خالد ودعى مولى له يقال له نافع فاعلمه الخبر وقال له لابد من قتل ابن أثال وكان نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أثال يمسى عند معاوية فجلس له فى مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع اياك أن تعرض له أنت فانى أضربه ولكن احفظ ظهرى واكفنى من ورائى فان رابك شئ يريدنى من ورائى فشأنك فلما حاذاه وثب اليه فقتله وثار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوهما حملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففاتا الناس وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر أنظروا الزقاق الذى دخل فيه ففتش عليه وأتى به فقال له لاجزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبى فقال قتلت المأمور وبقى الآمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله وما اجترأت الا به ثم أمر بطلبه فوجد فأتى به فضرب بمائة سوط ولم يهج خالدا بشئ أكثر من أن حبسه وألزم بنى مخزوم دية ابن أثال اثنى عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجرى فى دية المعاهد حتى ولى عمر بن عبد العزيز فأبطل الذى يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذى يدخل بيت المال قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال فى السجن (الكامل)

اما خطاى تقاربت * مشى المقيد فى الحصار
فيما أمشى فى الاباطح يقتفى أثرى ازارى

دع ذا ولكن هل ترى * نارا تشب بذى مرار
ما ان تشب لقرة * بالمصطلين ولا قتار
ما بال ليلك ليس ينـ * ـقص طولها طول النهار
أتقاصر الأزمان أم * غرض الاسير من الاسار

قال فبلغت أبياته معاوية فأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له أما ابن اثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز قاتل الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا فشكاه عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأقسم عليه ان يمسك عنه ففعل (أقول) كان الزبير بن العوام مع عائشة يوم الجمل فقتله ابن جرموز ولذلك قال خالد بن المهاجر لعروة بن الزبير عن قتل ابن جرموز لا يعيره بذلك ومما يحقق هذا أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الزبير بن العوام قالت ترثيه لما قتله ابن جرموز (الكامل)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
الله ربك ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى مما يروح ويغتدى

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى في كتاب الأمثال ان معاوية بن أبي سفيان كان خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية لا جد الا ما أقعص عنك من تكره وقال معاوية أيضا حين بلغه أن الاشتر سقى شربة عسل فيها سم فمات ان لله جنودا منها العسل ونقلت من تاريخ أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدى قال لما كان في سنة ثمان وثلاثين بعث على بن أبي طالب رضى الله عنه الاشتر واليا على مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وبلغ معاوية مسيره فدس الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشتر فلك خراجك عشرين سنة فلطف له الدهقان فسأل أى الشراب أحب اليه فقيل العسل فقال عندى عسل من عسل برقة فسمه وأتاه به فشربه فمات فبلغ ذلك معاوية فقال لليدين وللفم وفي تاريخ الطبرى ان الحسن بن على رضى الله عنهما مات مسموما في أيام معاوية وكان عند معاوية كما قيل دهاء فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضى الله عنه شربة وقال لها ان قتلت الحسن زوجتك بيزيد فلما توفى الحسن بعثت الى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا أضن بيزيد وقال كثير يرثى الحسن رضى الله عنه (السريع)

يا جعد بكيه ولا تسأمى * بكاء حق ليس بالباطل
ان تسترى البيت على مثله * في الناس من حاف ومن ناعل

وقال عوانة بن الحكم لما كان قبل موت الحسن بن على عليهما السلام كتب معاوية الى

مروان

مروان بن الحكم عامله على المدينة أن أقبل المطى * فيما بيني و بينك نخبر الحسن بن على قال فلم يلبث الا يسيرا حتى كتب مروان بموته وكان ابن عباس اذا دخل على معاوية أجلسه معه على سريره فأذن معاوية للناس فأخذوا مجالسهم وجاء ابن عباس فلم يمهله معاوية أن يسلم حتى قال يا ابن عباس هل أتاك موت الحسن بن على قال لا قال معاوية فانه قد أتانا موته فاسترجع ابن عباس وقال ان موته يا معاوية لا يزيد فى عمرك ولا يدخل عمله معك فى قبرك وقد بلينا بأعظم فقدا منه جده محمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله مصابنا ولم يهلكنا بعده فقال له معاوية اقعد يا ابن عباس فقال ما هذا بيوم قعود وأظهر معاوية الشماتة بموت الحسن رضى الله عنه فقال قثم بن عباس فى ذلك (الرمل)

أصبح اليوم ابن هند شامتا * ظاهر النخوة أن مات حسن
رحمة الله عليه انه * طال ما أشجى ابن هند وأذنه
ولقد كان عليه عمره * عدل رضوى وثبير وحضن
واذا أقبل حيا رافعا * صوته والصدر يغلى بالاحن
فارتع اليوم ابن هند آمنا * انما يغمص بالعير السمن
واتق الله وأحدث توبة * ان ما كان كشئ لم يكن

ابو الحكم

(أبو الحكم) كان طبيبا نصرانيا عالما بأنواع العلاج والادوية وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبى سفيان ويعتمد عليه فى تركيبات ادوية لاغراض قصدها منه وعمر أبو الحكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز المائة سنة حدثنى أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم قال حدثنى أبى قال حدثنى عيسى بن حكم الدمشقى المتطبب قال حدثنى أبى عن أبيه قال ولى الموسم فى أيام معاوية بن أبى سفيان يزيد بن معاوية فوجهنى أبو معه متطببا له وخرجت مع عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس الى مكة متطببا له وقعد عبد الصمد مثل قعد يزيد وبين وفاتهما مائة ونيف وعشرون سنة قال يوسف بن ابراهيم وحدثنى عيسى بن حكم عن أبيه ان جده أعلمه أنه كان حمى عبد الملك بن مروان من شرب الماء فى علته التى توفى فيها وأعلمه أنه متى شرب الماء قبل نضج علته توفى قال فاحتمى عن الماء يومين وبعض الثالث قال فانى عنده لجالس وعنده بناته اذ دخل عليه الوليد ابنه فسأله عن حاله وهو يتبين فى وجه الوليد السرور بموته فأجابه بأن قال (الطويل)

ومستخبر عنا يريد بنا الردى * ومستخبرات والدموع سواجم

وكان استفتاحه النصف الاول وهو مواجه للوليد ثم واجه البنات عند قوله النصف الثانى ثم دعا بالماء فشربه فقضى من ساعته

حكم الدمشقى

(حكم الدمشقى) كان يلحق بابيه فى معرفته بالمداواة والاعمال الطبية والصفات البديعة وكان مقيما بدمشق وعمر أيضا عمرا طويلا قال أبو يوسف بن ابراهيم حدثنى عيسى بن حكم ان والده توفى وكان عبد الله بن طاهر بدمشق فى سنة عشر ومائتين وان عبد الله سأله عن مبلغ عمر أبيه فأعلمه انه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير عقله ولم ينقص علمه فقال عبد الله عاش حكم نصف التاريخ قال

يوسف وحدثني عيسى انه ركب مع أبيه حكم بمدينة دمشق اذا اجتازوا بحانوت حجام قد وقف
عليه بشر كثير فلما بصر بنا بعض الوقوف قال أفرجوا هذا حكم المتطبب وعيسى ابنه فأفرج
القوم فدار رجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق وقد فصده فصدا واسعا وكان الباسليق
على الشريان فلم يحسن الحجام تعليق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة
في قطع الدم واستعملنا الحيلة في قطعه بالرفائد ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع بذلك
فسألني والدي عن حيلة فأعلمته انه لا حيلة عندي فدعا بفستقة فشقها وطرح ما فيها
وأخذ أحد نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم أخذ حاشية من ثوب كتان غليظ فلف
بها موضع الفصد على قشر الفستقة لفا شديدا حتى كان يستغيث المفتصد من شدته ثم
شد ذلك بعد اللف شدا شديدا وأمر بحمل الرجل الى نهر بردى وأدخل يده في الماء ووطأ
له على شاطئ النهر وقومه عليه وأمر فسحي محاذات بعض نهر شت ووكل به تلميذا من تلامذته
وأمره بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يتخوف
عليه الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك أذن له في اخراج يده هنيهة ثم أمره بردها ففعل
ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل
استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه
ورما شديدا مفس من الشد شيئا يسيرا وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان
في اليوم الخامس حل الشداد فوجدنا قشر الفستقة ملتصقا بلحم الرجل فقال والدي للرجل
بهذا القشر نجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل انخلاعه وسقوطه من غير فعل منك
تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في حلقة
الفستقة فنهاه والدي عن العبث به أو حك ما حوله أو فت شيء من ذلك الدم فلم يزل الدم
يتحات حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

(عيسى بن حكم الدمشقي) وهو المشهور بمسيح صاحب الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب عيسى بن حكم
اليه قال يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن الحكم انه عرض لغضيض أم ولد الرشيد قولنج
ما حضرته وأحضرت الابح والطبري الحاسبين وسألت عيسى عما يرى معالجتها به قال عيسى فأعلمتها
أن القولنج قد استحكم بها استحكاما ان لم تبادره بالحقنة لم يؤمن عليها التلف فقالت للابح
والطبري اختارا لي وقتا أتعالج فيه فقال لها الابح علتك هذه ليست من العلل التي يمكن أن
يؤخر بها العلاج الى وقت يحمده المنجمون وأنا أرى ان تبادري بالعلاج قبل أن تعملي عملا
وكذلك يرى عيسى بن حكم فسألتني فأعلمتها ان الابح قد صدقها فسألت الطبري عن رأيه فقال
القمر اليوم مع زحل وهو في غد مع المشتري وأنا أرى لك أن تؤخري العلاج الى مقارنة القمر
المشتري فقال الابح أنا أخاف أن يصير القمر مع المشتري وقد عمل القولنج عملا لا يحتاج معه الى
علاج فتطيرت من ذلك غضيض وابنتها أم محمد وأمرتا باخراجه من الدار وقبلت قول الطبري
فماتت غضيض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري قال الابح لام محمد هذا وقت
اختيار الطبري لعلاج وأين العليل حتى ذما جهه زادتها رسالته غيظا عليه ولم تزل سيئة الرأي

فيه حتى توفيت قال يوسف نزلت على عيسى بن حكم فى منزله بدمشق سنة خمس وعشرين ومائتين وبى نزلة صعبة فكان يغذونى بأغذية طيبة ويسقينى الثلج فكنت أنكر ذلك وأعلمه ان تلك الاغذية مضرة بالنزلة فيعذل علىّ بالهواء ويقول أنا أعلم بهواء بلادى منك وهذه الاشياء المضرة بالعراق نافعة بدمشق فكنت أغتذى بما يغذونى به فلما خرجت من البلد خرج مشيعا لى حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذى فارقنى فيه فقال لى قد أعددت لك طعاما يحمل معك يخالف الاطعمة التى كنت تأكلها وأنا آمرك ان لا تشرب ماء باردا ولا تأكل من مثل الاغذية التى كنت تأكلها فى منزلى شيئا فلمته على ما كان يغذونى به فقال انه لا يحسن بالعاقل ان يلزم قوانين الطب مع ضيفه فى منزله قال يوسف وتجاريت وعيسى يوما بدمشق ذكر البصل فابتركت فى ذمه ووصف معايبه وكان عيسى وسلمويه بن بنان يسلكان طريق الرهبان ولا يحمدان شيئا مما يزيد فى الباه ويذكران أن ذلك مما يتلف الابدان ويذهب الانفس فلم أستجد الاحتجاج عليه بزيادة البصل فى الباه فقلت له قد رأيت له فى سفرى هذا أعنى فيما بين سر من رأى ودمشق منفعة فسأل عنها فأعلمته انى كنت أذوق الماء فى بعض المناهل فأصيبه مالحا فآكل البصل النىء ثم أعاود شرب الماء فأجد ملوحته قد نقصت وكان عيسى قليل الضحك فاستضحك من قولى ثم رجع الى اظهار جزع منه ثم قال يعز علىّ ان يغلط مثلك هذا الغلط لانك صرت الى أسمج نكتة فى البصل وأعيب عيب فيه فجعلتها مدحا ثم قال لى أليس متى حدث فى الدماغ فساد فسدت الحواس حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فأعلمته أن الامر كذلك فقال لى ان خاصية البصل احداث فساد فى الدماغ فانما قلل حسك بملوحة الماء ما أحدث البصل فى دماغك من الفساد قال وقال لى عيسى وقد شيعنى الى الراهب وهو آخر كلام دار بينى وبينه ان والدى توفى وهو ابن مائة سنة وخمس سنين لم يتشنج له وجه ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء كان يفعلها وأنا الآن حزرودكها فاعمل بها وهى ان لا تذوق القديد ولا تغسل يديك ورجليك عند خروجك من الحمام ابدا الا بماء بارد أبرد ما يمكنك والزم ذلك فانه ينفعك فلزمت ما أمرنى به من هذا الباب الا انى ربما مصصت القطعة الصغيرة من القديد فى السنة وفى الاكثر من ذلك ولعيسى بن حكم من الكتب كناش كتاب منافع الحيوان

تياذوق (تياذوق) كان طبيبا فاضلا وله نوادر وألفاظ مستحسنة فى صناعة الطب وعمر وكان فى أول دولة بنى أمية ومشهورا عندهم بالطب وصحب أيضا الحجاج بن يوسف الثقفى المتولى من جهة عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته وكان له منه الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنكح الا شابة ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تأكل الفاكهة الا فى أوان نضجها وأجد مضغ الطعام واذا أكلت نهارا فلا بأس ان تنام واذا أكلت ليلا فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة فقال له بعض من حضر اذا كان الأمر كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق أحد منهم قال يا بنى قد احتججت فاسمع ان القوم دبروا أنفسهم بما يملكون

وغلبهم مالا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح
والغم وما أشبه ذلك وأوصى تياذوق أيضا الحجاج فقال لا تأكلن حتى تجوع ولا تتكارهن
على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك وقال أيضا للحجاج أربعة
تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء وأكل القديد
الجاف وشرب الماء البارد على الريق وما مجامعة العجوز ببعيدة منهن ووجد الحجاج في
رأسه صداعا فبعث الى تياذوق وأحضره فقال اغسل رجليك بماء حار وادهنهما وخصي
الحجاج قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيبا أقل معرفة بالطب منك يشكي الامير
الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال له أما ان علامة ما قلت فيك بينة قال الخصي
وما هي قال نزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك فضحك الحجاج ومن حضر وشكى الحجاج
ضعفا في معدته وقصورا في الهضم الى تياذوق فقال يكون الامير يحضر بين يديه الفستق
الاحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من لبه فان ذلك يقوي المعدة فلما أمسى الحجاج
بعث الى حظاياه وقال ان تياذوق وصف لي الفستق فبعثت اليه كل واحدة منهن صينية
فيها قلوب فستق فأكل من ذلك حتى امتلأ وأصابته بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسه
فشكى حاله الى تياذوق وقال وصفت لي شيئا أضر بي وذكر له ما تناول فقال له انما قلت
لك أن تحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك قشرها
البراني وفيه العطرية والقبض فيكون بذلك تقوية المعدة وأنت فقد عملت غير ما قلت
لك وداواه بما عرض له قيل ومن أخباره مع الحجاج انه دخل عليه يوما فقال له الحجاج أي
شيء دواء أكل الطين فقال عزيمة مثلك أيها الامير فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد
اليه أبدا وقيل ان بعض الملوك لما رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشي أن يموت ولا
يعتاض عنه لانه كان أعلم الناس وأحذق الامة في وقته بالطب فقال له صف لي ما أعتمد
عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن ان يحدث عليك حدث الموت ولا
أجد مثلك فقال تياذوق أيها الملك بالخيرات أقول لك عشرة أبواب ان عملت واجتنبتها
لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر كلمات لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تأكل ما تضعف
أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ
ساعتين فان أصل الداء التخمة وأصل التخمة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام
في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل اليه الدواء وأكثر الدم في بدنك
تحرس به نفسك وعليك في كل فصل قيئة ومسهلة ولا تحبس البول وان كنت راكبا
وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر
أو يقل ولا تجامع العجوز فانه يورث الموت الفجأة فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه ان يكتب
هذه الالفاظ بالذهب الاحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقي ينظر اليه في كل
يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وذكر
ابراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني ان تياذوق الطبيب كان قد

أوصانى فى تدبير الصحة بوصية كنت استعملها فلم أر الا خيرا ولما حضرته الوفاة دخلت عليه أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشرب من دواء حتى تحتاج اليه ولا تأكل طعاما وفى جوفك طعام واذا أكلت فامش أربعين خطوة واذا امتلأت من الطعام فنم على جنبك الايسر ولا تأكل الفاكهة وهى مولية ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تمسكن عجوزا وعليك بالسواك ولا تتبعن اللحم اللحم فان ادخال اللحم على اللحم يقتل الاسود فى الفلوات وقال أيضا ابراهيم ابن القاسم الكاتب فى كتاب أخبار الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما كلام كثير وأمر به فذبح بين يديه وخرج منه دم كثير استكثره وهاله فقال الحجاج لتياذوق طبيبه ما هذا قال لاجتماع نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا هاب ما فعلته به وغيره تقتله وهو مفترق النفس فيقل دمه لذلك ومات تياذوق بعد ما أسن وكبر وكانت وفاته بواسط فى نحو سنة تسعين للهجرة ولتياذوق من الكتب كناش كبير ألفه لابنه كتاب ابدال الادوية وكيفية دقها وايقاعها واذابتها وشئ من تفسير أسماء الادوية

(زينب طبيبة بنى أود) كانت عارفة بالاعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات مشهورة بين العرب بذلك قال أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى الكبير أخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه عن كناسة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بنى أود لتكحلنى من رمد كان أصابنى فكحلتنى ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء فى عينيك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر (الطويل)

أمخترمى ريب المنون ولم أزر * طبيب بنى أود على النأى زينبا

فضحكت ثم قالت أتدرى فيمن قيل هذا الشعر قلت لا قالت فى والله قيل وأنا زينب التى عناها وأنا طبيبة بنى أود افتدرى من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سماك الاسدى

زينب طبيبة بنى أود

الباب الثامن فى طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا فى ابتداء ظهور دولة بنى العباس

ولنبتدئ أولا بذكر جورجس وابنه بختيشوع والمتميزين من أولاده على تواليهم ثم أذكر بعد ذلك ما يليق ذكره من الاطباء الذين كانوا فى ذلك الوقت

(جورجس بن جبرئيل) كانت له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة وأنواع العلاج وخدم بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده رفيع المنزلة ونال من جهته أموالا جزيلة وقد نقل للمنصور كتبا كثيرة من كتب اليونانيين الى العربى (قال فثيون الترجمان) ان أول ما استدعى أبو جعفر المنصور لجورجس هو ان المنصور فى سنة مائة وثمان وأربعين سنة للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه فتقدم الى الربيع بان يجمع الاطباء لشاورتهم فجمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون من الاطباء فى سائر المدن طبيبا ماهرا فقالوا ليس فى وقتنا هذا أحد يشبه جورجس رئيس أطباء جندى سابور فانه ماهر فى الطب وله مصنفات جليلة فانفذ المنصور فى الوقت

جورجس بن جبرئيل

من يحضره فلما وصل الرسول الى عامل البلد أحضر جورجس وخاطبه بالخروج معه فقال له على ههنا أسباب ولابد أن تصبر على أياما حتى أخرج معك فقال له ان أنت خرجت معي في غد طوعا والا أخرجتك كرها وامتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله ولما اعتقل اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فاشاروا على جورجس بالخروج فخرج بعد أن أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان وأموره التى تتعلق به هنالك وأخذ معه ابراهيم تلميذه وسرجس تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لاتدع ههنا عيسى بن شهلا فانه يؤذى أهل البيمارستان فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضا عنه وخرج الى مدينة السلام ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لاتأخذنى معك فقال لاتعجل يابنى فانك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحوال أجلها ولما وصل جورجس الى الحضرة أمر المنصور بايصاله اليه ولما وصل دعا له بالفارسية والعربية فتعجب الخليفة من حسن منظره ومنطقه فاجلسه قدامه وسأله عن أشياء فاجابه عنها بسكون فقال له قد ظفرت منك بما كنت أحبه وأشتاقه وحدثه بعلته وكيف كان ابتداؤها فقال له جورجس أنا أدبرك كما تحب فأمر الخليفة له فى الوقت بخلعة جليلة وقال للربيع انزله فى منزل جليل من دورنا واكرمه كما تكرم أخص الاهل ولما كان من غد دخل اليه ونظر الى نبضه والى قارورة الماء ووافقه على تخفيف الغذاء ودبره تدبيرا لطيفا حتى رجع الى مزاجه الاول وفرح به الخليفة فرحا شديدا وأمر بأن يجاب الى كل مايسأل ولما كان بعد أيام قال الخليفة للربيع أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لايكون قد منعته مما يشربه على عادته قال له الربيع لم نأذن له أن يدخل الى هذه الدار مشروبا فاجابه بقبيح وقال له لابد أن تمضى بنفسك حتى تحضره من المشروب كل مايريده فمضى الربيع الى قطربل وحمل منها اليه غاية ماأمكنه من الشراب الجيد ولما كان بعد سنتين قال الخليفة لجورجس أرسل من يحضر ابنك الينا فقد بلغنى أنه مثلك فى الطب فقال له جورجس جندى سابور اليه محتاجة وان فارقها انفسد أمر البيمارستان وكل أهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وههنا معى تلامذة قد ربيتهم وخرجتهم فى الصناعة حتى انهم مثلى فامر الخليفة باحضارهم فى غد ذلك اليوم ليختبرهم فلما كان من غد أحضر معه عيسى بن شهلا وأوصله اليه فسأله الخليفة عن أشياء وجده فيها حاد المزاج حاذقا بالصناعة فقال الخليفة لجورجس ما أحسن ماوصفت هذا التلميذ وعلمته قال فثيون ولما كان فى سنة احدى وخمسين ومائة دخل جورجس الى الخليفة فى يوم الميلاد فقال له الخليفة أى شئ آكل اليوم فقال له ماتريد وخرج من بين يديه فلما بلغ الباب رده وقال له من يخدمك ههنا فقال له تلامذتى فقال له سمعت انه ليست لك امرأة فقال له لى زوجة كبيرة ضعيفة ولاتقدر تنتقل الى من موضعها وخرج من حضرته ومضى الى البيعة فأمر الخليفة خادمه سالما أن يختار من الجوارى الروميات الحسان ثلاثا ويحملهن الى جورجس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك ولما انصرف جورجس الى منزله عرفه عيسى بن شهلا بما جرى وأراه الجوارى فأنكر أمرهن وقال

لعيسى تلميذه يا تلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء منزلي امض ردهن الى صاحبهن ثم ركب جورجس وعيسى ومعه الجواري الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر بالمنصور أحضره وقال له لم رددت الجواري قال له هؤلاء لا يكونون معي في بيت واحد لانا نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة ومادامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها فحسن موقعه من الخليفة وأمر في وقته ان يدخل جورجس الى حظاياه وحرمه ويخدمهن وزاد موضعه في عينه وعظم محله (قال فثيون) ولما كان في سنة مائة واثنتين وخمسين سنة مرض جورجس مرضا صعبا وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم حتى يعرف خبره ولما اشتد مرض جورجس أمر به الخليفة فحمل على سرير الى دار العامة وخرج اليه الخليفة ماشيا ورآه وسأله عن خبره فبكى جورجس بكاء شديدا وقال له ان رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن يأذن لي في المصير الى بلدي لانظر الى أهلي وولدي وان مت قبرت مع آبائي فقال الخليفة يا جورجس اتق الله وأسلم وأنا أضمن لك الجنة قال جورجس انا على دين آبائي أموت وحيث يكون آبائي أحب أن أكون اما في الجنة أو في جهنم فضحك الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي منذ رأيتك والى هذه الغاية وقد تخلصت من الامراض التي كانت تلحقني قال له جورجس اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي فأمر الخليفة أن يخرج جورجس الى بلده وأن يدفع اليه عشرة آلاف دينار وأنفذ معه خادما وقال ان مات في طريقه فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما آثر فوصل الى بلده حيا وحصل عيسى بن شهلا في الخدمة وبسط يده على المطارنة والاساقفة يأخذ أموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران نصيبين كتابا يلتمس منه فيه من آلات البيعة أشياء جليلة المقدار ويتهدده متى أخرها عنه وقال في كتابه الى المطران ألست تعلم أن أمر الملك بيدي ان شئت أمرضته وان شئت عافيته فعند ما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل حتى وافى الربيع وشرح له صورته وأقرأه الكتاب فأوصله الربيع الى الخليفة حتى عرف شرح ما جرى وأمر بنفي عيسى بن شهلا بعد أن أخذ منه جميع ما ملكه ثم قال الخليفة للربيع سل عن جورجس فان كان حيا فانفذ من يحضره وان كان قد مات فاحضر ابنه فكتب الربيع الى العامل بجندي سابور في ذلك واتفق ان جورجس سقط في تلك الايام من السطح وضعف ضعفا عظيما فلما خاطبه أمير البلد قال له أنا انفذ الى الخليفة طبيبا ماهرا يخدمه الى أن أصلح وأتوجه اليه واحضر ابرهيم تلميذه وأنفذه الامير مع كتاب شرح فيه حال جورجس الى الربيع فلما وصل الى الربيع أوصله الى الخليفة وخاطبه الخليفة في أشياء فوجده فيها حاد المزاج جيد الجواب فقربه وأكرمه وخلع عليه ووهب له مالا واستخلصه لخدمته ولم يزل في الخدمة الى أن مات المنصور ولجورجس من الكتب كناشه المشهور ونقله حنين بن اسحق من السرياني الى العربي

بختيشوع بن جورجس

(بختيشوع بن جورجس) ومعنى بختيشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البخت العبد

ويشوع عيسى عليه السلام وكان بختيشوع يلحق بابيه فى معرفته بصناعة الطب ومزاولته
لاعمالها وخدم هرون الرشيد وتميز فى أيامه (قال فثيون الترجمان) لما مرض موسى الهادى
أرسل الى جندى سابور من يحضره بختيشوع فمات قبل قدوم بختيشوع وكان من خبره انه
جمع الاطباء وهم أبوقريش عيسى وعبد الله الطيفورى وداؤد بن سرابيون وقال لهم أنتم
تأخذون أموالى وجوائزى وفى وقت الشدة تتقاعدون بى فقال له أبوقريش علينا
الاجتهاد والله يهب السلامة فاغتاظ من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا ان بنهر صرصر
طبيبا ماهرا يقال له عبد يشوع بن نصر فامر باحضاره وبأن تضرب أعناق الاطباء
فلم يفعل الربيع هذا لعلمه باختلال عقله من شدة المرض ولانه كان آمنا منه ووجه الى
صرصر حتى أحضر الرجل ولما دخل على موسى قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير
المؤمنين وها أنا أصنع لك دواء تأخذه واذا كان على تسع ساعات تبرأ وتتخلص وخرج
من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم فى هذا اليوم تنصرفون الى بيوتكم
وكان الهادى قد أمر بأن يدفع اليه عشرة آلاف درهم ليبتاع بها الدواء فاخذها ووجه
بها الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم دقوا
حتى يسمع ويسكن نفسه فانكم فى آخر النهار تتخلصون وكان كل ساعة يدعو به ويسأله
عن الدواء فيقول له هو ذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات
وتخلص الاطباء وهذا فى سنة سبعين ومائة (قال فثيون) ولما كان فى سنة احدى وسبعين
ومائة مرض هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليس
يحسنون شيئا فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبوقريش طبيب والدك ووالدتك فقال ليس
هو بصيرا بالطب وانما كرامتى له لقديم حرمته فينبغى ان تطلب لى طبيبا ماهرا فقال له
يحيى بن خالد انه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك الى جندى سابور حتى أحضر رجلا
يعرف ببختيشوع قال له فكيف تركه يمضى فقال لما رأى عيسى أبا قريش ووالدتك يحسدانه
أذن له فى الانصراف الى بلده فقال له أرسل بالبريد حتى يحملونه ان كان حيا ولما كان
بعد مدة وافى بختيشوع الكبير ابن جورجس ووصل الى هرون الرشيد ودعا له
بالعربية وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيى بن خالد أنت منطقى فتكلم معه حتى أسمع
كلامه فقال له يحيى بل ندعو بالاطباء فدعى بهم وهم أبوقريش عيسى وعبد الله الطيفورى
وداؤد بن سرابيون وسرجس فلما رأوا بختيشوع قال أبوقريش يا أمير المؤمنين ليس
فى الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لانه كون الكلام وهو وأبوه وجنسه فلاسفة
فقال الرشيد لبعض الخدم أحضره ماء دابة حتى نجربه فمضى الخادم وأحضر قارورة
الماء فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا بول انسان قال له أبوقريش كذبت هذا
ماء حظية الخليفة فقال له بختيشوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لم يبل هذا انسان
البتة وان كان الامر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة فقال له الخليفة من اين علمت أنه
ليس ببول انسان قال له بختيشوع لانه ليس له قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه قال له

الخليفة بين يدي من قرأت قال له قدام ابي جورجس قرأت قال له الاطباء أبوه كان اسمه جورجس ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه أبو جعفر المنصور اكراما شديدا ثم التفت الخليفة الى بختيشوع فقال له ماترى أن نطعم صاحب هذا الماء فقال شعيرا جيدا فضحك الرشيد ضحكا شديدا وأمر فخلع عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم وله يسمعون و يطيعون ولبختيشوع بن جورجس من الكتب كناش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرئيل

جبرئيل بن بختيشوع

(جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس) كان مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظيا عند الخلفاء رفيع المنزلة عندهم كثيري الاحسان اليه وحصل من جهتهم من الاموال مالم يحصله غيره من الاطباء (قال فثيون الترجمان) لما كان في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد الى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته ولما كان في بعض الايام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيبا ماهرا أكرمه وأحسن اليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الاطباء من يشاكله فقال له أحضرنيه ولما أحضره عالجه في مدة ثلاثة أيام و برأ فاحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ساعة ومعه يأكل و يشرب وفي تلك الايام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان ولا ينفع ذلك شيأ فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلتها قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه فامر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرئيل قال له أي شي تعرف من الطب فقال أبرد الحار وأسخن البارد وارطب اليابس وأيبس الرطب الخارج عن الطبع فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح له حال الصبية فقال له جبرئيل ان لم يسخط علي أمير المؤمنين فلها عندي حيلة فقال له وما هي قال تخرج الجارية الى ههنا بحضرة الجمع حتى أعمل ما اريده وتمهل علي ولا تعجل بالسخط فامر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا اليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها و بسطت يديها الى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يديك يمنة و يسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسمائة ألف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيسا على جميع الاطباء ولما سئل جبرئيل عن سبب العلة قال هذه الجارية انصب الى أعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان سكون حركة الجماع تكون بغتة جمدت الفضلة في بطون جميع الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة (قال فثيون) وكان محل جبرئيل يقوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الي حاجة

فانما طبيبها جبرئيل لانى أفعل كل ما يسألنى فيه ويطلبه منى فكان القواد يقصدونه
فى كل أمورهم وحاله تتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى أن انقضت خمس عشرة سنة لم
يمرض الرشيد فحظى عنده وفى آخر أيام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التى
توفى فيها ولما قوى عليه المرض قال لجبرئيل لم لا تبرئنى فقال له قد كنت أنهاك دائما
عن التخليط وأقول لك قديما ان تخفف من الجماع فلا تسمع منى والآن أسألك ان ترجع
الى بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم يقبل وهذا مرض شديد وأرجو ان يمن الله بعافيتك فأمر
بحبسه وقيل له ان بفارس اسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره اليه ولما حضر ورآه قال
له الذى عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك فى ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع
يحب جبرئيل ورأى ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من العافية ثم قال له هذا
المرض كله من خطا جبرئيل فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان
يئس من حياته فاستبقى جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن
الربيع فى تلك الايام قولنج صعب أيس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألطف علاج وأحسنه
فبرأ الفضل وازدادت محبته له وعجبه به (قال فثيون) ولما تولى محمد الامين وافى اليه جبرئيل
فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين
لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان وملك الامر المأمون كتب الى الحسن
ابن سهل وهو يخلفه بالحضرة بان يقبض على جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت
أبيه الرشيد ومضى الى أخيه الامين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان فى سنة اثنتين
ومائتين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرئيل
من الحبس حتى عالجه وبرأ فى أيام يسيرة فوهب له سرا مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه
خبر علته وكيف برأ على يد جبرئيل ويسأله فى أمره فأجابه بالصفح عنه (قال فثيون) ولما دخل
المأمون الحضرة فى سنة خمس ومائتين أمر بان يجلس جبرئيل فى منزله ولا يخدم ووجه
من أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرئيل وجعله مكانه وأكرمه اكراما وافرا
كيادا لجبرئيل قال ولما كان فى سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه
الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل ان الادوية التى تعطينى تزيد فى شرا فاجمع
الاطباء وشاورهم فى أمرى فقال له أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرئيل فانه
يعرف مزاجاتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو اسحق أخوه يوحنا بن
ماسويه فثلبه ميخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ
الادوية أذكروه بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم وبعد
ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما واذن
له جبرئيل فى الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس معه على الشرب
مثل هذا الرجل الذى لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف

درهم

درهم و بألف كرحنطة وورد عليه سائر ما قبض منه من الاملاك والضياع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر في الجلالة الى أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه وكان عند المأمون مثل أبيه ونقص محل ميخائيل الطبيب صهر جبرئيل وانحط (قال يوسف بن ابرهيم) دخلت على جبرئيل داره التي بالميدان في يوم من تموز وبين يديه المائدة وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناجا بفلفل وهو يأكل منها وطالبني بأن آكل معه فقلت له كيف آكل منها في مثل هذا الوقت من السنة وسني سن الشباب فقال لي ما الحمية عندك فقلت تجنب الأغذية الرديئة فقال لي غلطت ليس ما ذكرت حمية ثم قال لا أعرف أحدا اعظم قدره ولا صغر يصل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره الا أن يكون يبغضه ولا تتوق نفسه اليه لان الانسان قد يمسك عن أكل الشئ برهة من دهره ثم يضطره الى أكله عدم أدم سواه لعلة من العلل أو مساعدة لعليل يكون عنده أو صديق يحلف عليه أو شهوة تحدث له حتى أكله وقد أمسك عن أكله منه المدة الطويلة لم تقبله طبيعته ونفرت منه وأحدث ذلك في بدن آكله مرضا كثيرا وربما أتى على نفسه والاصلح للابدان تمرينها على أكل الاغذية الرديئة حتى تألفها وان يأكل منها في كل يوم شيأ واحدا ولا يجمع أكل شيئين رديئين في يوم واحد واذا أكل من بعض هذه الاشياء في يوم لم يعاود أكله في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا مرنت على أكل هذه الاشياء ثم اضطر الانسان الى الاكثار من أكل بعضها لم تنفر الطبيعة منه فقد رأينا الادوية المسهلة اذا أدمنها مدمن والفها بدنه قل فعلها ولم تسهل وهؤلاء أهل الاندلس اذا أراد أحدهم اسهال طبيعته أخذ من السقمونيا وزن ثلاثة دراهم حتى تلين طبيعته مقدار ما يلينها نصف درهم في بلدنا واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي للاغذية وان كانت رديئة أشد الفا قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بختيشوع بن جبرئيل فسألني املاءه عليه وكتبه عني بخطه (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني سليمان الخادم الخراساني مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة يوما وهو يتغدى اذ دخل عليه عون العبادي الجوهري وهو حامل صحفة فيها سمكة منعوتة السمن فوضعها بين يديه ومعها محشي قد اتخذه لها فحاول الرشيد أكل شئ منها فمنعه من ذلك جبرئيل وغمز صاحب المائدة بعزلها له وفطن الرشيد فلما رفعت المائدة وغسل الرشيد يده خرج جبرئيل عن حضرته قال سليمان فامرني الرشيد باتباعه واخفاء شخصي عنه وان اتفقد ما يعمله وارجع اليه بخبره ففعلت ما أمرني به واحسب أن أمري لم يستتر عن جبرئيل لما تبينت من تحرزه فصار الى موضع من دار عون ودعا بالطعام فاحضر له وفيه السمكة ودعا بثلاثة أقداح من فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه خمرا من خمر طيرناباذ بغير ماء وقال هذا أكل جبرئيل وجعل في قدح آخر قطعة وصب عليها ماء بثلج وقال هذا أكل أمير المؤمنين ان لم يخلط السمك بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من السمك ومعها قطعا من اللحم من

ألوان مختلفة ومن شواء وحلواء وبوارد وفراريج وبقول وصب عليه ماء بثلج وقال هذا طعام أمير المؤمنين ان خلط السمك بغيره ورفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال احتفظ بها لى أن ينتبه أمير المؤمنين من قائلته قال سليمان الخادم ثم أقبل جبرئيل على السمكة فأكل منها حتى تضلع وكان كلما عطش دعا بقدح من الخمر الصرف فشرب به ثم نام فلما انتبه الرشيد من نومه دعانى فسألنى عما عندى من خبر جبرئيل وهل أكل من السمكة شيأ أم لم يأكل فأخبرته بالخبر فأمر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذى صب عليه الخمر الصرف قد تفتت ولم يبق منه شئ ووجد الذى صب عليه الماء بالثلج قد ربا وصار على أكثر من الضعف مما كان ووجد القدح الذى السمك واللحم فيه قد تغيرت رائحته وحدثت له سهوكة شديدة فأمر لى الرشيد بحمل خمسة آلاف دينار الى جبرئيل وقال من يلومنى على محبة هذا الرجل الذى يدبرنى هذا التدبير فأوصلت اليه المال (وقال اسحق ابن على الرهاوى) فى كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة ان يوحنا بن ماسويه أخبره أن الرشيد قال لجبرئيل بن بختيشوع وهو حاج بمكة يا جبرئيل علمت مرتبتك عندى قال يا سيدى وكيف لا أعلم قال له دعوت لك والله فى الموقف دعاء كثيرا ثم التفت الى بنى هاشم فقال عسى أنكرتم قولى له فقالوا يا سيدنا ذمى فقال نعم ولكن صلاح بدنى وقوامه به وصلاح المسلمين بى فصلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين (ونقلت) من بعض التواريخ قال جبرئيل بن بختيشوع المتطبب اشتريت ضيعة بسبعمائة ألف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا أفكر فقال مالى أراك مفكرا فقلت اشتريت ضيعة بسبعمائة ألف فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه قال فدعا بالدواة وكتب يعطى جبرئيل سبعمائة ألف درهم ثم دفع الى كل واحد من ولده فوقع فيه بثلثمائة ألف قال فقلت جعلت فداك قد أديت عامة الثمن وانما بقى أقله قال اصرف ذلك فيما ينوبك ثم صرت الى دار أمير المؤمنين فلما رآنى قال ما بطأ بك قلت يا أمير المؤمنين كنت عند أبيك واخوتك ففعلوا بى كذا وكذا وانما ذلك لخدمتى لك قال فما حالى أنا ثم دعا بدابته فركب الى يحيى فقال يا أبت خبرنى جبرئيل بما كان فما حالى أنا من بين ولدك فقال يا أمير المؤمنين مر بما شئت يحمل اليه فأمر له بخمسمائة ألف (قال يوسف بن ابرهيم) الحاسب المعروف بابن الداية كان لأم جعفر بنت أبى الفضل فى قصر عيسى ابن على الذى كانت تسكنه مجلس لا تجلس فيه الا الحساب والمتطببون وكانت لا تشتكى علة الى متطبب حتى يحضر جميع أهل الصناعتين ويكون مقامهم فى ذلك المجلس الى وقت جلوسها فكانت تجلس لهم فى أحد موضعين اما عند الشباك الذى على الدكان الكبير المحاذى للشباك وللباب الاول من أبواب الدار أو عند الباب الصغير المحاذى لمسجد الدار فكان الحساب والمتطببون يجلسون من خارج الموضع الذى تجلس فيه ثم تشتكى ما تجد فيتناظر المتطببون فيما بينهم حتى يجتمعوا على العلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف دخل الحساب بينهم وقالوا بتصديق المصيب عندهم ثم تسأل الحساب عن اختيار وقت لذلك

العلاج فان اجتمعوا على وقت والا نظر المتطببون فيما بين الحساب وحكموا الأرجح من القياس فاعتللت عند اجتماعهما على الحجامة آخر حجة حجتها لما أجمع متطببوها على اخراج الدم من ساقيها بالحجامة واختار الحساب لها يوماً تحتجم فيه وكان ذلك فى شهر رمضان فلم يمكن أن تكون الحجامة الا فى آخر النهار فكان ممن يختلف اليها من الحساب الحسن بن محمد الطوسى التميمى المعروف بالابح وعمر بن الفرخان الطبرى وشعيب اليهودى قال يوسف ابن ابراهيم وكنت متى عرضت للابح علة أو عاقه عن حضور دار أم جعفر عائق حضرت عنه فحضرت ذلك المجلس فى الوقت الذى وقع الاختيار على حجامة أم جعفر فيه فوافيت ابنا لداود ابن سرافيون حدثا يشبه أن يكون ابن أقل من عشرين سنة قد أمرت أم جعفر باحضاره مع المتطببين ليتأدب بحضور ذلك المجلس وقد تقدمت الى جميع من يطيف بها من المتطببين فى تعليمه وتثقيفه عناية به لمكان أبيه كان من خدمتها فوافيته وهو يلاحى متطببا راهبا أحضر دارها فى ذلك اليوم من أهل الاهواز فى شرب الماء المنتبه من نومه ليلا فقال ابن داود ما لله خلق أحمق ممن يشرب ماء بعد انتباهه من نومه ووافى جبرئيل عندما قال الغلام هذا القول باب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول أحمق والله منه من تضرم نار على كبده فلم يطفئها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذى سمعته فقيل له ابن داود فعنفه على ذلك وقال له كانت لابيك مرتبة جليلة فى هذه الصناعة وتتكلم بمثل ما سمعته منك فقال له الغلام فكانك أعزك الله تطلق شرب الماء بالليل عند الانتباه من النوم فقال جبرئيل اما المحرور الجاف المعدة ومن تعشى وأكل طعاما مالحا فأطلقه له وأنا أمنع منه الرطب المعدة وأصحاب البلغم المالح لان فى منعهم من ذلك شفاء من رطوبات معدهم وأكل بعض البلغم المالح بعضا فسكت عنه جميع من حضر ذلك المجلس غيرى فقلت يا أبا عيسى قد بقيت واحدة قال وما هى قلت أن يكون العطشان يفهم من الطب مثل فهمك فيفهم عطشه من مرار أو من بلغم مالح فضحك جبرئيل ثم قال لى متى عطشت ليلا فابرز رجلك من لحافك وتناوم قليلا فان تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان نقص من عطشك شئ فامسك عن شرب الماء فانه من بلغم مالح (قال يوسف بن ابرهيم) وسأل أبو اسحق ابرهيم بن المهدى جبرئيل عن علة الورشكين فقال هو اسم ركبته الفرس من الكسر والصدر واسم الصدر بالفارسية الفصيح ور والعامة تسميه بر واسم الكسر اشكين فاذا جمعت اللفظتين كانتا ورشكين أى هذه العلة من العلل التى يجب أن يكسر عليها الصدر وهى علة لا تستحكم بانسان فيكاد ينهض منها وان من نهض منها لم يؤمن عليه النكسة سنة الا أن يخرج منه استفراغ دم كثير تقذفه الطبيعة من الانف أو من أسفل فى وقت العلة أو بعدها قبل السنة فمتى حدث ذلك سلم منه فقال أبو اسحق كالمتعجب سنة قال نعم جعلنى الله فداك وعلة أخرى يستخف بها الناس وهى الحصبة فانى ما أمنت على من أصابته من النكسة سنة الا أن يصيبه بعقبها استطلاق بطن يكاد أن يأتى على نفسه أو يخرج به خراج كثير فاذا أصابه أحد هذين أمنت عليه قال يوسف ودخل جبرئيل على أبى

الطعام كثير شيء فقال له جعفر يا أمير المؤمنين لو استزدت من الطعام فقال لو أردت ذلك قدرت عليه الا اني أحببت أن أبيت خفيف المعدة لاصبح وأنا أشتهي الطعام وأتغدى مع الحرم ثم بكر بالركوب غداة يوم الجمعة متنفسا وركب معه جعفر بن يحيى فرأيته وقد أدخل يده في كم جعفر حتى ملغ بطنه فضمه اليه وعانقه وقبل بين عينيه وسار ويده في يد جعفر أكثر من ألف ذراع ثم رجع الى مضربه وقال لجعفر بحياتي أما اصطبحت في يومك هذا وجعلته يوم سرور فاني مشغول بأهلي ثم قال لي يا جبرئيل أنا أتغدى مع حرمي فكن مع أخي تسر بسروره فسرت مع جعفر وأحضر طعامه فتغدينا وأحضر أبا زكار المغني ولم يحضر مجلسه غيرنا ورأيت الخادم بعد الخادم يدخل الينا فيساره فيتنفس عند مسارتهم اياه ويقول ويحك يا أبا عيسى لم يطعم أمير المؤمنين بعد وانا والله خائف أن تكون به علة تمنعه من الاكل ويأمر كلما أراد أن يشرب قدحا أبا زكار أن يغنيه (السريع)

ان بني المنذر حين انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب

أضحوا ولا يرهبهم راهب * حقا ولا يرجوهم راغب

كانت من الخز لبوساتهم * لم يجلب الصوف لهم جالب

كأنما جثتهم لعبة * سار الى لبنتها راكب

فيغنيه أبو زكار هذا الصوت ولا يقترح عليه غيره فلم تزل هذه حالنا الى أن صليت العتمة ثم دخل الينا أبو هاشم مسرور الكبير ومعه خليفه هرثمة بن أعين ومعه جماعة كثيرة من الجند فمد يده خليفه هرثمة الى يد جعفر ثم قال له قم يا فاسق قال جبرئيل ولم أكلم ولم يؤمر في بأمر وصرت الى منزلي من ساعتي وأنا لا أعقل فما أقمت فيه الا أقل من مقدار نصف ساعة حتى صار الي رسول الرشيد يأمرني بالمصير اليه فدخلت اليه ورأس جعفر في طشت بين يديه فقال لي يا جبرئيل أليس كنت تسألني عن السبب في قلة رزئي للطعام قلت بلى يا أمير المؤمنين فقال الفكرة فيما ترى أصارتني الى ما كنت فيه وأنا اليوم يا جبرئيل عند نفسي كالناقه قدم غدائي حتى ترى من الزيادة على ما كنت تراه عجبا وانما كنت آكل الشيء بعد الشيء لئلا يثقل الطعام علي فيمرضني ثم دعا بطعامه في ذلك الوقت فأكل أكلا صالحا من ليلته (قال يوسف) حدثني ابراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس محمد الامين أمير المؤمنين أيام خلافته عشية من العشايا لدواء كان أخذه وان جبرئيل ابن بختيشوع باكره غداة اليوم الثاني وأبلغه سلام الامين وسأله عن حاله كيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال له أمير المؤمنين في تجهيز علي بن عيسى بن ماهان الى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيرا في قيد من فضة وجبرئيل بريء من دين النصرانية ان لم يغلب المأمون محمدا ويقتله ويحوز ملكه فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول وكيف قلته قال لان هذا الخليفة الوسواس سكر في هذه الليلة فدعا أبا عصمة الشيعي صاحب حرسه وأمر بسواده فنزع عنه وألبسه ثيابي وزناري وقلنسوتي وألبسني أقبيته وسواده

وسيفه ومنطقته وأجلسني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فقلت ان الله مغير ما به من نعمة لتغييره ما بنفسه منها وانه اذ جعل حراسته الى نصراني والنصرانية أذل الاديان لانه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يريده عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن سخره بالسخرة وان يمشي ميلا أن يزيد على ذلك ميلا آخر وان لطم له خد حول الآخر ليلطم غير دبني فقضيت بأن عز الرجل زائل وقضيت أنه حين أجلس في مجلس متطببه الحافظ عنده لحياته والقائم بصلاح بدنه والخادم لطبيعته أبا عصمة الذي لا يفهم من كل ذلك قليلا ولا كثيرا بأنه لا عمر له وان نفسه تالفة قال أبو اسحق فكان على ما تفاءل جبرئيل به (قال يوسف بن ابراهيم) وسمعت جبرئيل بن بختيشوع يحدث أبا اسحق ابراهيم بن المهدى انه كان عند العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعر امتدحه فلم يزل جبرئيل يسمع منه الى أن صار الى هذا البيت وهو (الكامل)

لو قيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قالها

قال جبرئيل فلما سمعت هذا البيت لم أصبر لعلمي أن العباس أبخل أهل زمانه فقلت للشاعر يا هذا أحسبك تقول بالابدال فأردت أن تقول نعم فقلت لا فتبسم العباس ثم قال لي اغرب قبح الله وجهك (قول هذا الشاعر الذي يشار اليه هو ربيعة الرقي) قال يوسف وحدث جبرئيل أبا اسحق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطر النصارى بيوم وفي رأسه فضلة من نبيذه بالامس وذلك قبل أن يخدم جبرئيل الرشيد فقال جبرئيل للعباس كيف أصبح الامير أعزه الله فقال العباس أصبحت كما تحب فقال له جبرئيل والله ما أصبح الامير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان فغضب العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام قبحك الله قال جبريل فقلت علي البرهان فقال العباس لتأتيني به والا أحسنت أدبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرئيل الذي كنت أحب أن تكون أمير المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا قال جبرئيل والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويجحدوا ربوبيته فأنت كذلك أيها الامير فقال له العباس لا ولا تعد الى مثل هذا القول بعد يومك هذا (قال فثيون الترجمان) ولما عزم المأمون على الخروج الى بلد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرئيل مرضا شديدا قويا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه انفاذ بختيشوع ابنه معه الى بلد الروم فاحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل والسرو ولما خاطبه المأمون وسمع حسن جوابه فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرجه معه الى بلد الروم ولما خرج المأمون طال مرض جبرئيل الى أن بلغ الموت وعمل وصيته الى المأمون ودفعها الى ميخائيل صهره ومات فمضى في تجميل مؤونته ما لم يمض لامثاله بحسب استحقاقه بافعاله الحسنة وخيريته ودفن في دير مارسرجس بالمدائن ولما عاد ابنه بختيشوع

من بلد الروم جمع لديره رهبانا وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه (وقال فثيون الترجمان) ان جنس جورجس وولده كانوا أجل أهل زمانهم بما خصهم الله به من شرف النفوس ونبل الهمم ومن البر والمعروف والافضال والصدقات وتفقد المرضى من الفقراء والمساكين والاخذ بأيدي المنكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة والشرح (أقول) وكانت مدة خدمة جبرئيل بن بختيشوع للرشيد منذ خدمه والى أن توفي الرشيد ثلاثا وعشرين سنة ووجد في خزانة بختيشوع بن جبرئيل مدرج فيه عمل بخط كاتب جبرئيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرئيل لما صار اليه في أيام خدمته الرشيد ذكر ان رزقه كان (من رسم العامة) في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفا ألف وثمانمائة وستون ألفا ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف وثلثمائة وثمانون ألف درهم (ومن رسم الخاصة) في المحرم من كل سنة (من الورق) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (ومن الثياب) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (تفصيل ذلك) القصب الخاص الطرازي عشرون شقة الملحم الطرازي عشرون شقة الخز المصوري عشر شقاق الخز المبسوط عشر شقاق الوشي اليماني ثلاثة أثواب الوشي النصيبي ثلاثة أثواب الطيالسة ثلاثة طيالس ومن السمور والفنك والدلق والسنجاب للقبطين وكان يدفع اليه في مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وفي يوم الشعانين من كل سنة ثياب من وشي وقصب وملحم وغيره بقيمة عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألفا وفي يوم الفطر في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف درهم على الحكاية يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألف درهم (ولفصد الرشيد) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفا ألف وثلثمائة ألف درهم (ولشرب الدواء) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفا ألف وثلثمائة ألف درهم (ومن أصحاب الرشيد) على ما فصل منه مع ما فيه من قيمة الكسوة وثمن الطيب والدواب وهو مائة ألف درهم من الورق أربعمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة آلاف ألف ومائتا ألف درهم (تفصيل ذلك) عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة خمسون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف درهم فاطمة أم محمد سبعون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن

غلة ضياعه بجندى سابور والسوس والبصرة والسواد فى كل سنة قيمته بعد المقاطعة ورقا ثمانى مائة ألف درهم يكون فى مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر ألف ألف وأربعمائة ألف درهم ومن فضل مقاطعته فى كل سنة من الورق سبعمائة ألف درهم يكون فى مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر ألف ألف ومائة ألف درهم وكان يصير اليه من البرامكة فى كل سنة من الورق ألفا ألف وأربعمائة ألف درهم (تفصيل ذلك) يحيى ابن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائتا ألف درهم الفضل بن يحيى ستمائة ألف درهم يكون فى مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين ألف ألف ومائتى ألف درهم يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته للرشيد وهى ثلاث وعشرون سنة وخدمته للبرامكة وهى ثلاث عشرة سنة سوى الصلات الجسام فانها لم تذكر فى هذا المدرج من الورق ثمانية وثمانين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم منها خمسة وثمانون ألف ألف درهم ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم أربعمائة ألف درهم (التذكرة) الخراج من ذلك ومن الصلات التى لم تذكر فى النفقات وغيرها على ما تضمنه المدرج المعمول من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق تسعون ألف ألف وستمائة ألف درهم (تفصيل) ذلك ما صرفه فى نفقاته وكانت فى السنة ألفى ألف ومائتى ألف درهم على التقريب وجملتها فى السنين المذكورة سبعة وعشرون ألف ألف درهم وستمائة ألف درهم ثمن دور وبساتين ومنتزهات ورقيق ودواب والجارات سبعون ألف ألف درهم ثمن آلات وأجر وصناعات وما يجرى هذا المجرى ثمانية آلاف ألف درهم (ما صار) فى ثمن ضياع ابتاعها لخاصته اثنا عشر ألف ألف درهم (ثمن جواهر) وما أعده للذخائر عن قيمة خمسمائة ألف دينار خمسون ألف ألف درهم (ما صرفه) فى البر والصلات والمعروف والصدقات وما بذل به حظه فى الكفالات لاصحاب المصادرات فى هذه السنين المقدم ذكرها ثلاثة آلاف ألف درهم (ما كابره) عليه أصحاب الودائع وجحدوه ثلاثة آلاف ألف درهم ثم وصى بعد ذلك كله عند وفاته الى المأمون لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصى فيها فسلمها اليه ولم يعترض فى شئ منها عليه بتسعمائة ألف دينار وجبرئيل بن بختيشوع هو الذى يعنيه أبو نواس فى قوله (الوافر)

سألت أخى أبا عيسى * وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبنى * فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدر لى * فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا * ن أربعة هى الاصل
فأربعة لاربعة * لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج على بن الحسين الاصبهانى فى كتاب المجرد فى الاغانى هذه الابيات (الهزج)

ألا قل للذى ليس * على الاسلام والملة
لجبريل أبى عيسى * أخى الانذال والسفلة

أفي طبك يا جبر يـل ما يشفي ذوي العلة
غزال قدسي عقلي * بلا جرم ولا زلة

قال أبو الفرج والشعر للمأمون في جبرئيل بن بختيشوع المتطبب والغناء لمتيم خفيف رمل ومن كلام جبرئيل بن بختيشوع قال أربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام ولجبرئيل بن بختيشوع من الكتب رسالة الى المأمون في المطعم والمشرب كتاب المدخل الى صناعة المنطق كتاب في الباه رسالة مختصرة في الطب كناشة كتاب في صنعة البخور ألفه لعبد الله المأمون

بختيشوع بن جبرئيل

﴿بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع﴾ كان سريانيا نبيل القدر وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الاطباء الذين كانوا في عصره وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حنين بن اسحق لبختيشوع بن جبرئيل كتبا كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة السريانية والعربية (قال فثيون الترجمان) لما ملك الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دواد يعاديان بختيشوع ويحسدانه على فضله وبره ومعروفه وصدقته وكمال مروءته فكانا يغريان الواثق عليه اذا خلوا به فسخط عليه الواثق وقبض على أملاكه وضياعه وأخذ منه جملة طائلة من المال ونفاه الى جندي سابور وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات الواثق قبل أن يوافي بختيشوع ثم صلحت حال بختيشوع بعد ذلك في أيام المتوكل حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب والفرش والصناعات والتفسح والبذخ في النفقات مبلغا يفوق الوصف فحسده المتوكل وقبض عليه (ونقلت) من بعض التواريخ ان بختيشوع بن جبرئيل كان عظيم المنزلة عند المتوكل ثم ان بختيشوع أفرط في ادلاله عليه فنكبه وقبض أملاكه ووجهه الى مدينة السلام وعرض للمتوكل بعد ذلك قولنج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد ما كان له ثم جرت على بختيشوع حيلة أخرى فنكبه نكبة قبض فيها جميع أملاكه ووجهه الى البصرة وكان سبب الحيلة عليه ان عبد الله استكتب المنتصر أبا العباس الحصيني وكان ربما اتفقا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر وقال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحصيني وانت تعرف رداءته فظن عبد الله ان بختيشوع قد وقف على التدبير فعرف الوزير ما قال له بختيشوع وقال أنتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة فقالوا للمنتصر اذا سكر الخليفة نخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا فقل بختيشوع ضرب بيني وبين أخي فكاد أن يقتل بعضنا بعضا وأنا أقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم فانه يقول افعلوا فتنفيه فلي أن يسأل عنه قد فرغنا من الامر ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة وأحسن اليه احسانا كثيرا ولما ورد

الامر الى ابن عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدى جرى على حال المتوكل فى أنسه بالاطباء
وتقديمه اياهم واحسانه اليهم وكان بختيشوع لطيف المحل من المهتدى بالله وشكا
بختيشوع الى المهتدى ماأخذ منه فى أيام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما
اعترف به فليردّ اليه بغير استئمار ولا مراجعة فلم يبق له شئ الا أخذه وأطلق له سائر
مافاته وحاطه كل الحياطة وورد على بختيشوع كتاب من صاحبه بمدينة السلام يصف فيه
ان سليمان بن عبد الله بن طاهر قد تعرض له لمنازله فعرض بختيشوع الكتاب على
المهتدى بعد صلاة العتمة فأمر باحضار سليمان بن وهب فى ذلك الوقت فحضر وتقدم
اليه بان يكتب من حضرته الى سليمان بن عبد الله بالانكار عليه لما اتصل به من وكيل
بختيشوع وأن يتقدم اليه باعزاز منازله وأسبابه بأوكد مايكون وأنفذ الكتاب من
وقته مع أخص خدمه الى مدينة السلام وقال بختيشوع للمهتدى فى آخر من حضر الدار
ياأمير المؤمنين مااقتصدت ولاشربت الدواء منذ أربع سنة وقد حكم المنجمون بأنى
أموت فى هذه السنة ولست أغتم لموتى وانما غمى لمفارقتكم فكلمه المهتدى بكلام
جميل وقال قلما يصدق المنجم فلما انصرف كان آخر العهد به وقال ابراهيم بن على
الحصرى فى كتاب نور الطرف ونور الظرف انه تنازع ابراهيم بن المهدى و بختيشوع
الطبيب بين يدى أحمد بن أبى دؤاد فى مجلس الحكم فى عقار بناحية السواد فأربى عليه
ابراهيم وأغلظ له فغضب لذلك أحمد بن أبى دؤاد وقال ياابراهيم اذا تنازعت فى مجلس
الحكم بحضرتنا امرا فليكن قصدك أمما وطريقك نهجا وريحك ساكنة وكلامك
معتدلا ووف مجالس الخليفة حقوقها من التوفيق والتعظيم والاستكانة والتوجه الى
الحق فان هذا أشكل بك وأجمل بمذهبك فى محتدك وعظيم خطرك ولا تعجلن فرب العجلة
تورث ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على
آبائك من قبل ان ربك عليم حكيم فقال ابراهيم أمرت أصلحك الله بسداد وحضضت
على رشاد ولست بعائد الى مايثلم قدرى عندك و يسقطنى من عينك و يخرجنى من مقدار
الواجب الى الاعتذار فها أنا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع
بجرمه لان الغضب لايزال يستفزنى بمراده فيردنى مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك
وعندنا فيك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد جعلت حظى من هذا العقار لبختيشوع فليت
ذلك يكون وافيا بأرش الجناية عليه ولن يتلف مال أفاد موعظة و بالله التوفيق (حدث)
أبو محمد بدر بن أبى الاصبع الكاتب قال حدثنى جدى قال دخلت الى بختيشوع فى يوم
شديد الحر وهو جالس فى مجلس مخيش بعدة طاقات من الخيش طاقان ريح بينهما طاق
أسود وفى وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر بدبيقى قد صبغ بماء الورد والكافور
والصندل وعليه جبة يمانى سعيدى مثقلة ومطرف قد التحف به فعجبت من زيه فحين
حصلت معه فى القبة نالنى من البرد أمر عظيم فضحك وأمر لى بجبة ومطرف وقال ياغلام
اكشف جوانب القبة فكشفت فاذا أبواب مفتوحة من جوانب الايوان الى مواضع

مكبوسة بالثلج وغلمان يروحون ذلك الثلج فيخرج منه البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه
فأتي بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء ظريف ثم أتى بفراريج مشوية في نهاية الحمرة
وجاء الطباخ فنفضها كلها فانتفضت وقال هذه فراريج تعلف اللوز وبزر قطونا
وتسقى ماء الرمان ولما كان في صلب الشتاء دخلت عليه يوما والبرد شديد وعليه
جبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمة في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها
سمور قد ظهرت به وفوقه جلال حرير مصبغ ولبود مغربية وانطاع أدم
يمانية وبين يديه كانون فضة مذهب مخرق وخادم يوقد العود الهندي
وعليه غلالة قصب في نهاية الرفعة فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من
الحر أمرا عظيما فضحك وأمر لي بغلالة قصب وتقدم بكشف جوانب الطارمة فإذا مواضع
لها شبابيك خشب بعد شبابيك حديد وكوانين فيها فحم الغضا وغلمان ينفخون ذلك
الفحم بالزقاق كما تكون للحدادين ثم دعا بطعامه فأحضروا ما جرت به العادة في السرو
والنظافة فأحضرت فراريج بيض شديدة البياض فبشعتها وخفت أن تكون غير نضيجة
ووافى الطباخ فنفضها فانتفضت فسألته عنها فقال هذه تعلف الجوز المقشر وتسقى
اللبن الحليب وكان بختيشوع بن جبرائيل يهدي البخور في درج ومعه درج آخر فيه
فحم يتخذ من قضبان الاترج والصفصاف وشنس الكرم المرشوش عليه عند احراقه
ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره
أن أهدي بخورا بغير فحم فيفسده فحم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع (وحدث) أبو محمد
بدر بن أبي الاصبع عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن الجراح عن أبيه أن المتوكل قال
يوما لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال أريد أن يكون ذلك غدا قال نعم
وكرامة وكان الوقت صائفا وحره شديد فقال بختيشوع لاسبابه وأصحابه أمرنا كله
مستقيم الا الخيش فانه ليس لنا منه ما يكفي فاحضر وكلاءه وأمرهم بابتياع كل ما يوجد
من الخيش بسر من رأى ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وجدوه من النجادين والصناع
فقطع لداره كلها صحونها وحجرها ومجالسها وبيوتها ومستراحاتها خيشا حتى لا يجتاز
الخليفة في موضع غير مخيش وانه فكر في روائحه التي لا تزول الا بعد استعماله مدة فأمر
بابتياع كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ وأحضر أكثر حشمه وغلمانه وأجلسهم
يدلكون الخيش بذلك البطيخ ليلتهم كلها وأصبح وقد انقطعت روائحه فتقدم الى
فراشيه فعلقوا جميعه في المواضع المذكورة وأمر طباخيه بان يعملوا خمسة آلاف
جونة في كل جونة باب خبز سميد ودست رقاق وزن الجميع عشرون رطلا وحمل مشوي
وجدي بارد وفائقة ودجاجتان مصدرتان وفرخان ومصوصان وثلاثة ألوان وجام
حلواء فلما وافاه المتوكل رأى كثرة الخيش وجدته فقال أي شيء ذهب برائحته فاعاد عليه
حديث البطيخ فعجب من ذلك وأكل هو وبنو عمه والفتح بن خاقان على مائدة واحدة
وأجلس الامراء والحجاب على سماطين عظيمين لم ير مثلهما الا مثاله وفرقت الجون على

الغلمان والخدم والنقباء والركابية والفراشين والملاحين وغيرهم من الحاشية لكل
واحد جونة وقال قد أمنت ذمهم لانني ما كنت آمن لو أطعمهم على موائد أن يرضى
هذا ويغضب الآخر ويقول واحد شبعت ويقول آخر لم أشبع فاذا أعطى كل
انسان جونة من هذه الجون كفته واستشرف المتوكل على الطعام فاستعظمه جداً وأراد
النوم فقال لبختيشوع أريد أن تنومني في موضع مضيء لا ذباب فيه وظن أنه يتعنته
بذلك وقد كان بختيشوع تقدم بأن تجعل اجاجين السيلان في سطوح الدار ليجتمع
الذباب عليه فلم يقرب أسافل الدور ذبابة واحدة ثم أدخل المتوكل الى بيت مربع كبير
سقفه كله بكواء فيها جامات يضيء البيت منها وهو مخيش مظهر بعد الخيش بالدبيقي
المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطجع للنوم أقبل يشم روائح في نهاية
الطيب لا يدري ما هي لانه لم ير في البيت شيأ من الروائح والفواكه والانوار ولا خلف الخيش
لا طاقات ولا موضع يجعل فيه شيء من ذلك فتعجب وأمر الفتح بن خاقان ان يتتبع حال تلك
الروائح حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن سائر
نواحيه وجوانبه أبواباً صغاراً لطافاً كالطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه والمشامخ
والمشام التي فيها اللفاح والبطيخ المستخرج ما فيها المحشوة بالنمام والحماحم اليماني
المعمول بماء الورد والخلوق والكافور والشراب العتيق والزعفران الشعر ورأى
الفتح غلماناً قد وكلوا بتلك الطاقات مع كل غلام مجمرة فيها ند يسجره ويبخر به والبيت
من داخله ازار من اسفيداج مخرم خروماً صغاراً لا تبين يخرج منها تلك الروائح
الطيبة العجيبة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ما شاهده كثر تعجبه
منه وحسد بختيشوع على ما رآه من نعمته وكمال مروءته وانصرف من داره قبل أن
يستتم يومه وادعى شيأ وجده من التياث بدنه وحقد عليه ذلك فنكبه بعد أيام يسيرة
وأخذ له مالا كثيراً لا يقدر ووجد له في جملة كسوته أربعة آلاف سراويل دبيقي سينيزي
في جميعها تكك ابريسم ارميني وحضر الحسين بن مخلد فختم على خزائنه وحمل الى دار
المتوكل ما صلح منها وباع شيأ كثيراً وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وتوابل فاشتراه
الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جملته بمبلغ ثمانية آلاف دينار
ثم حسده حمدون ووشى الى المتوكل وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار
فأجيب الى ذلك وسلم اليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين
ومائتين للهجرة (قال فثيون الترجمان) كان المعتز بالله قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة
امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والاغذية فشق ذلك على المتوكل كثيراً واغتم به وصار
اليه بختيشوع والاطباء عنده وهو على حاله في الامتناع يمازحه ويحادثه فادخل
المعتز يده في كم جبة وشي يمان مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا
الثوب فقال بختيشوع يا سيدي ما له والله نظير في الحسن وثمنه علي ألف دينار
فكل لي تفاحتين وخذ الجبة فدعا بتفاح فأكل اثنتين ثم قال له تحتاج يا سيدي الجبة

الى ثوب يكون معها وعندى ثوب هو أخ لها فاشرب لى شربة سكنجبين وخذه فشرب
شربة سكنجبين ووافق ذلك اندفاع طبيعته فبرأ المعتز وأخذ الجبة والثوب وصلح من
مرضه فكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبدا لبختيشوع (وقال) ثابت بن سنان بن ثابت
ان المتوكل اشتهى فى بعض الاوقات الحارة أن يأكل مع طعامه خردلا فمنعه الاطباء من
ذلك لحدة مزاجه وحرارة كبده وغائلة الخردل فقال بختيشوع أنا أطعمك اياه وان
ضرك علىّ فقال افعل فأمر باحضار قرعة وجعل عليها الطين وتركها فى تنور واستخرج
ماءها وأمر بان يقشر الخردل ويضرب بماء القرع وقال ان الخردل فى الدرجة الرابعة
من الحرارة والقرع فى الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شهوتك وبات
تلك الليلة ولم يحس بشئ من الاذى وأصبح كذلك فأمر بان يحمل اليه ثلثمائة ألف درهم
وثلاثون تختا من أصناف الثياب (وقال اسحق بن على الرهاوى) عن عيسى بن ماسة قال
رأيت بختيشوع بن جبرائيل وقد اعتل فأمر أمير المؤمنين المتوكل المعتز أن يعوده وهو اذ
ذاك ولى عهد فعاده ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركى قال وأخبرنى ابراهيم
ابن محمد المعروف بابن المدبر أن المتوكل أمر الوزير بشفاها وقال له اكتب فى ضياع
بختيشوع فانها ضياعى وملكى فان محله منا محل أرواحنا من أبداننا وقال عبيد الله
ابن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع هذا المذكور مما يدل على منزلة بختيشوع عند
المتوكل وانبساطه معه قال من ذلك ما حدثنا به بعض شيوخنا أنه دخل بختيشوع
يوما الى المتوكل وهو جالس على سدة فى وسط دار الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه
على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومى وقد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث
بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى أن
سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلم أن المشوش يحتاج الى الشد والقيادة قال اذا بلغ فى
فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر
له فى الحال بخلع سنية ومال جزيل وقال أبو الريحان البيرونى فى كتاب الجماهر فى الجواهر
ان المتوكل جلس يوما لهدايا النيروز فقدم اليه كل علق نفيس وكل ظريف فاخر وان
طبيبه بختيشوع بن جبرئيل دخل وكان يأنس به فقال له ماترى فى هذا اليوم فقال مثلى
جرباشات الشحاذين اذ ليس قدر واقبل على ما معى ثم أخرج من كمه درج أبنوس
مضبب بالذهب وفتحه عن حرير أخضر انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب
ووضعها بين يديه فرأى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال من أين لك هذا قال من الناس
الكرام ثم حدث أنه صار الى أبى من أم جعفر زبيدة فى ثلاث مرات ثلثمائة ألف
دينار بثلاث شكايات عالجها فيها واحدتها أنها شكت عارضا فى حلقها منذرة
بالخناق فاشار اليها بالفصد والتطفئة والتغذى بحسو وصفه فاحضر على نسخته فى
غضارة صينية عجيبة الصفة وفيها هذه الملعقة فغمزنى أبى على رفعها ففعلت ولففتها
فى طيلسانى وجاذبنيها الخادم فقالت له لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة

آلاف دينار فامتنعت وقال أبي ياستي ان ابني لم يسرق قط فلا تفضحيه في أول كرة انه لئلا ينكسر قلبه فضحكت ووهبتها له وسئل عن الآخرتين فقال انها اشتكت اليه النكهة باخبار احدى بطانتها اياها وذكرت أن الموت أسهل عليها من ذلك فجوعها الى العصر وأطعمها سمكا معقورا وسقاها دردي نبيذ دقل باكراه فغثت نفسها وقذفت وكرر ذلك عليها ثلاثة أيام ثم قال لها تنكهي في وجه من أخبرك بذلك واستخبريه هل زال والثالثة أنها أشرفت على التلف من فواق شديد يسمع من خارج الحجرة فأمر الخدم باصعاد خوابي الى سطح الصحن وتصفيفها حوله على الشفير وملأها ماء وجلس خادم خلف كل حب حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة الى وسط الدار ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد أرعبها فوثبت وزايلها الفواق (قال أبو علي القباني) حدثني أبي قال دخلت يوما الى بختيشوع وكان من أيام الصيف وجلست فاذا هو قد رفع طرفه الى خادمه وقال له هات فجاء بقدح فيه نحو نصف رطل شراب عتيق وعلى طرف خلالة ذهب شيء أسود فمضغه ثم شرب الشراب عليه وصبر ساعة فرأيت وجهه يتقد كالنار ثم دعا بالطباق فيها خوخ جبلي في نهاية الحسن فاقبل يقطع و يأكل حتى انتهى وسكن تلهبه وعاد وجهه الى حاله فقلت له حدثني بخبرك فقال اشتهيت الخوخ شهوة شديدة وخفت ضررها فاستعملت الترياق والشراب حتى نفرت الحر ليجيد الطحن (وقال أبو علي القباني) عن أبيه قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان بختيشوع الطبيب صديقا لابي وكان لنا نديم كثير الاكل عظيم الخلق فكان كلما رآه قال له أريد أن تركب لي شربة وأبرمه الى أن وصف له دواء فيه شحم الحنظل وسقمونيا وقال بختيشوع لابي ملاك الامر كله أن يأكل أكلا خفيفا و يضبط نفسه فيما بعد عن التخليط فاطعم يوم الحمية في دارنا واقتصر على اسفيدباج من ثلاثة أرطال لحم مع ثلاثة أرطال خبز فلما استوفى ذلك طلب زيادة عليه فمنع واعتقله أبي عنده الى آخر الاوقات ووجه الى امرأته يوصيها ان لا تدع شيأ يؤكل في داره ولما علم أن الوقت قد ضاق عليه أطلقه الى منزله فطلب من امرأته شيأ يأكله فلم يجد عندها شيأ وكانت قد أغفلت برنية فيها قنبيط على الرف فوجده وأخذ منه أرطالا ثم أصبح وأخذ الدواء فحبر وورد على المعدة وهي ملأى فلم يؤثر وتعالى النهار فقال قد خرف بختيشوع وعمد الى عشرة أرطال لحم شرائح فأكلها مع عشرة أرطال خبز وشرب دورقا ماء باردا فلما مضت ساعة طلب الدواء طريقا للخروج من فوق أو من أسفل فلم يجد فانتفخت بطنه وعلا نفسه وكاد أن يتلف وصاحت امرأته واستغاثت بابي فدعا بمحمل وحمل فيه الى بختيشوع وكان ذلك اليوم حارا جدا وكان بختيشوع حين انصرف من داره وهو ضجر فسأل عن حاله الى أن علم شرح أمره وكان في داره أكثر من مائتي طير من الطيطويات والحصانيات والبيضانيات وما يجري مجراها ولها مسقاة كبيرة مملوأة ماء وقد حمي في الشمس وذرقت فيه الطيور فدعا بعلجريش وأمر بطرحه في المسقاة

كلم وتذويبه في الماء ودعا بقمع وسقى الرجل هذا كله وهو لا يعقل وأمر بالتباعد عنه
فأتى من طبيعته من فوق وأسفل أمر عظيم جدا حتى ضعف وحفظت قوته بالرائحة
الطيبة وبماء الدراج وأفاق بعد أيام وعجبنا من صلاحه وسألنا عنه بختيشوع
فقال فكرت في أمره فرأيت انى ان اتخذت له دواء طال أمره حتى يطبخ ويسقى فيموت
الى ذلك الوقت ونحن نعالج أصحاب القولنج الشديد بذرق الحمام والملح وكان في المسقاة
الماء في الشمس وقد سخن واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج اليه وكان أسرع تناولا
من غيره فعالجته وشفي بحمد الله ونقلت من بعض الكتب ان بختيشوع كان يأمر
بالحقن والقمر متصل بالذنب فيحل القولنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء والقمر على
مناظرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ولما توفي بختيشوع خلف عبيد الله ولده وخلف
معه ثلاث بنات وكان الوزراء والنظار يصادرونهم ويطالبونهم بالاموال فتفرقوا
واختلفوا وكان موته يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين ومن
كلام بختيشوع بن جبرئيل قال الشرب على الجوع رديء والأكل على الشبع أردأ
وقال أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع ولبختيشوع بن جبرئيل من
الكتب كتاب في الحجامة على طريق المسئلة والجواب

﴿جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع﴾ كان فاضلا عالما متقنا لصناعة الطب جيدا في أعمالها (جبرئيل بن عبيد الله)
حسن الدراية لها وله تصانيف جليلة في صناعة الطب وكانت أجداده في هذه الصناعة
كل منهم أوحد زمانه وعلامة وقته ونقلت من كتاب عبيد الله ولد هذا المذكور في أخباره عن
أبيه جبرئيل ما هذا مثاله قال ان جدي عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولي المقتدر
رحمة الله عليه الخلافة استكتبه لحضرته وبقي معه مديدة ثم توفي وخلف والدي جبرئيل
وأختا كانت معه صغيرين وأنفذ المقتدر ليلة موته خادمين فراشا وحملوا الموجود من رحل
وأثاث وآنية وبعثوا برازاته في القبر لخفت زوجته وكانت ابنة انسان عامل من أجلاء
العمال يعرف بالخرسون فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بختيشوع وأخذ
منه مالا كثيرا ومات عقيب مصادرته فخرجت ابنته ومعها ولدها جبرئيل وأخته وهما
صغيران الى عكبرا مستترين من السلطان واتفق انها تزوجت برجل طبيب وصرفت
ولدها الى عم كان له بدقوقاء وأقامت مديدة عند ذلك الرجل وماتت وأخذ ما كان معها جميعه
ودفع ولدها فدخل جبرئيل الى بغداد وما معه الا اليسير النزر وقصد طبيبا كان يعرف
بترمرة فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقتدر وخواصه وقرأ على يوسف الواسطي
الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوي الى أخواله يسكنون بدار الروم
وكانوا يبشون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة ويمجنون معه
ويقولون يريد يكون مثل جده بختيشوع وجبرئيل ما يرضى يكون مثل اخواله وهو
لا يلتفت الى أقوالهم واتفق انه جاء رسول من كرمان الى معز الدولة وحمل له الحمار المخطط
والرجل الذي كان طوله سبعة أشبار والرجل الذي كان طوله شبرين واتفق انه نزل في قصر

فرخ من الجانب الشرقي قريبا من الدكان الذي كان يجلس عليه والدي جبرئيل وصار ذلك
الرسول يجلس عنده كثيرا ويحادثه ويباسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره
بالفصد فأشار به وفصده وتردد اليه يومين فانفذ له على رسم الديلم الصينية التي كانت
فيها العصائب والطشت والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء
القوم وانظر ما يصلح لهم وكان مع الرسول جارية يهواها قد عرض لها نزف الدم ولا بقي
بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب مذكور الا وعالجها ولم ينجع فيها العلاج فعند
ما رآها رتب لها تدبيرا وعمل لها معجونا وسقاها اياه فلما مضى عليها اربعون يوما حتى برئت
وصلح جسمها وفرح الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مديدة استدعاه وأعطاه
ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبا توثيا وعمامة قصب وقال له طالبهم بحقك فأعطته
الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركب واتبع ذلك
بمملوك زنجي فخرج وهو أحسن حالا من أحد أخواله فلما رأوه وثبوا اليه وتلقوه لقيا
جميلا فقال لهم للثياب تكرمون لا لي فلما مضى الرسول انتشر ذكره بفارس
وبكرمان بما عمل وكان ذلك سبب خروجه الى شيراز فلما دخل رفع خبره الى عضد الدولة
وكان أول بلوغه ولايته شيراز واستدعى به فحضر وأحضر معه رسالة في عصب العين
تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده وقرر له جار وجراية كالباقين ثم انه عرض
لكوكين زوج خالة عضد الدولة وهو والي كورة جورقب مرض واستدعى طبيبا
فانفذه عضد الدولة فلما وصل أكرم موضعه وأجله اجلالا عظيما وكان به وجع
المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارشن تفاحي وذلك في سنة سبع
وخمسين وثلثمائة للهجرة فانتفع به منفعة بينة عظيمة فاجزل له عطاءه وأكرمه ورده
الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه من خاصته وجدد
البيمارستان وصار يأخذ رزقين وهما برسم الخاص ثلثمائة درهم شجاعية وبرسم
البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعية سوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين
وليلتين (واتفق) ان الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى عرض له مرض صعب في معدته
فكاتب عضد الدولة يلتمس طبيبا وكان علمه وفعله وفضله مشهورا فامر عضد الدولة
بجمع الاطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح ان ينفذ اليه فلما جمعهم واستشارهم
فأشار جميع الاطباء على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا على تقدمه ما يصلح أن يلقى
مثل هذا الرجل الا أبو عيسى جبرئيل لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع
ذلك بوفاق عضد الدولة فاطلق له مالا يصلح به أمره وحمل اليه مركوب جميل وبغال
للحمل وسيره فلما وصل الري تلقاه الصاحب لقاء جميلا وأنزله في دار مزاحة العلل
بفرش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغيره ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما
وقد أعد عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته انسانا من أهل الري وقد
قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فعلم هو ما الغرض في ذلك فبدأ

وشرح أكثر ما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها فلم يكن في الحضور إلا من أكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب خلعاً حسنة وسأله أن يعمل له كناشاً يختص بذكر الأمراض التي تعرض من الرأس إلى القدم ولا يخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الأمراض العارضة من الرأس إلى القدم حسبما أمر الصاحب به وحمله إليه فحسن موقعه عنده ووصله بشيء قيمته ألف دينار وكان دائماً يقول صنفت مائتي ورقة أخذت عنها ألف دينار ورفع خبره إلى عضد الدولة فأعجب به وزاد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل إلى بغداد بزي جميل وأمر مطاع وغلمان وحشم وخدم وصادف من عضد الدولة ما يسره ويختاره قال وحدثني من أثق إليه أنه دخل الأطباء ليهنئوه بوروده وسلامته فقال أبو الحسين بن كشكرايا تلميذ سنان يا أبا عيسى زرعنا وأكلت وأردناك تبعد فازددت قرباً لأنه كان كما تقدم ذكره فضحك جبرئيل من قوله وقال له ليس الأمور إلينا بل إنما مدبر وصاحب وأقام ببغداد مدة ثلاث سنين (واعتل) خسروشاه بن مبادر ملك الديلم وآلت حاله إلى المراقبة ونحل جسمه وقوي استشعاره وكان عنده اثنا عشر طبيباً من الري وغيرها وكلما عالجوه ازداد مرضه فأنفذ إلى الصاحب يلتمس منه طبيباً فقال ما أعرف من يصلح لهذا الأمر إلا أبو عيسى جبرئيل فسأله مكاتبته لما بينهما من الأنس وكتب عضد الدولة يسأل إنفاذه ويعلمان حاله قد آلت إلى أمر لا يحتمل الونية في ذلك فأنفذه مكرماً فلما وصل إلى الديلمي قال له ما أعالجك أو تصرف من حولك من الأطباء فصرف الأطباء مكرمين وأقام عنده وسأله أن يعمل في صورة المرض مقالة يقف على حقيقته وتدبير يختاره ويعول عليه فعمل له مقالة ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطقسات البدن فقال هو الدم فسأله أن يعمل له في ذلك كتاباً يبرهن عليه فيه فعمل في ذلك مقالة مليحة بين فيها البراهين التي تدل على هذا وكان في هذه المدة مستعجلاً لعمل كناشه الكبير (ولما عاد) إلى بغداد وكان عضد الدولة قد مات فأقام ببغداد سنين مشتغلاً بالتصنيف فتمم كناشه الكبير وسماه الكافي بلقب الصاحب بن عباد لمحبته له ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل كتاب المطابقة بين قول الأنبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الأقاويل وذكر المواضع التي استخرجت منها وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقلل من الأقاويل الشرعية لظهورها وكثرة وجودها وفي هذه المدة عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها أشياء منها جواز النسخ من أقوال الأنبياء ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح وأنه قد كان وأبطل انتظارهم له ومنها صحة القربان بالخبز والخمر وعمل مقالات أخر كثيرة صغاراً منها لم جعل من حمرزرب وأسله محرمه وأبان علل التحليل والتحريم وعرض له أن يسافر إلى بيت

المقدس وسامه يوما واحدا وعاد منه الى دمشق واتصل خبره بالعزيز رحمه الله وكوتب من الحضرة بكتاب جميل فاحتج أن له ببغداد أشياء يمضي وينجزها ويعود الى الحضرة قاصدا ليفوز بحق القصد فحين عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان ملك الديلم أنفذ خلفه واستدعاه فعند حصوله بالرى وقف بها نسخة من كناشه الكبير قال وبلغني ان البيمارستان يعمل بها وانه يعرف به بين الطباعم اذا ذكر أبو عيسى صاحب الكناش وأقام عند ملك الديلم مدة ثلاث سنين وخرج من عنده على سبيل الغضب وكان قد حلف له بالطلاق انه متى اختار الانصراف لا يمنعه فلم يمكنه رده وجاء الى بغداد وأقام بها مدة ثم انه استدعى الى الموصل الى حسام الدولة فعالجه من مرض كان به وجرى له معه شيء استعظمه وكان أبدا يعيده عنه وذلك انه كانت له امرأة عليلة بمرض حاد فأشار بحفظ القارورة واتفق انه عند حسام الدولة وجاءت الجارية بالماء فنظر اليها والتفت الى حسام الدولة وقال له هذه المرأة تموت فانزعج لذلك ونظرت الجارية الى انزعاجه وصرخت وخرقت ثيابها وولت فاستدعاها في الحال وقال لها ما جرى في أمر هذه المرأة شيء لا أعلمه فحلفت أنها لم تجاوز التدبير فقال لعلكم خضبتموها بالحناء قالت قد كان ذلك فحرد وقال للجارية أقوالا ثم قال لحسام الدولة ابشر بعد ثلاثة أيام تبرأ فكان كما قال فعظم هذا عنده وكان أبدا يعيده ويتعجب منه (ولما عاد) الى بغداد كان العميد لا يفارقه ويلازمه ويبايته في دار الوزارة لاجل المرض الذي كان به وحظي لديه ثم ان الامير ممهد الدولة أنفذ اليه ولاطفه حتى أصعد الى ميافارقين فلما وصل اليه أكرمه الاكرام المشهور عند كل من كان يراه ومن لطيف ما جرى له معه انه أول سنة ورد فيها سقى الامير دواء مسهلا وقال له يجب أن تأخذ الدواء سحرا فعمد الامير وأخذه أول الليل فلما أصبح ركب الى داره ووصل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء فقال له ما عمل معي شيأ امتحانا له فقال جبرئيل النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو أصدق فضحك ثم قال له كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زائدا وناقصا فقال له عمل معي الى الآن ثلاثة وعشرين مجلسا فقال وهو يعمل تمام ما قلت لك ورتب ما يستعمله وخرج من عنده مغضبا وأمر أن يشد رحله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ ممهد الدولة ذلك وأنفذ اليه يستعلم خبر انصرافه فقال مثلي لا يجرب لانني أشهر من أن أحتاج الى تجربة فأرضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر (وفي هذه المدة) كاتبه ملك الديلم بكتب جميلة يسأله فيها الزيادة له وكاتب ممهد الدولة يسأله في ذلك فمنع من المضي وأقام في الخدمة ثلاث سنين وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رجب من شهور سنة ست وتسعين وثلثمائة للهجرة وكان عمره خمسا وثمانين سنة ودفن بالمصلى بظاهر ميافارقين (ولجبرئيل) بن عبيد الله بن بختيشوع من الكتب كناشه الكبير الملقب بالكافي خمس مجلدات ألفه للصاحب بن عباد على طريق المسئلة والجواب كناشه الصغير وألفه أيضا للصاحب ابن عباد رسالة في عصب العين مقالة في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل

بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما ألفها لخمروشاه بن مبادر ملك الديلم مقالة في أن أفضل اسطقسات البدن هو الدم ألفها للصاحب بن عباد كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة مقالة في الرد على اليهود مقالة في أنه لم جعل من الخمر قربان وأصله محرم

عبيد الله بن جبرئيل

(عبيد الله بن جبرئيل) هو أبو سعيد عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس بن جبرئيل كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بجودة الاعمال فيها متقنا لاصولها وفروعها من جملة المميزين من أهلها والعريقين من أربابها وكان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم وله عناية بالغة بصناعة الطب وله تصانيف كثيرة فيها وأقام بميافارقين وكان معاصرا لابن بطلان ويجتمع به ويأنس اليه وبينهما صحبة وتوفي عبيد الله بن جبرئيل في شهور سنة نيف وخمسين وأربعمائة ولعبيد الله بن جبرئيل من الكتب مقالة في الاختلاف بين الالبان ألفها لبعض أصدقائه في سنة سبع وأربعين وأربعمائة كتاب مناقب الاطباء ذكر فيه شيأ من أحوالهم ومآثرهم وكان تأليفه لذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة كتاب الروضة الطبية كتب به الى الاستاذ أبي الحسن محمد بن علي كتاب التواصل الى حفظ التناسل ألفه في سنة احدى وأربعين وأربعمائة رسالة الى الاستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرمين جواب عن مسئلة في الطهارة ووجوبها رسالة في بيان وجوب حركة النفس كتاب نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل في الطب كتاب تذكرة الحاضر وزاد المسافر كتاب الخاص في علم الخواص كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ألفه للامير نصير الدولة

خصيب

(خصيب) كان نصرانيا من أهل البصرة ومقامه بها وكان فاضلا في صناعة الطب جيد المعالجة (حدث) محمد بن سلام الجمحي قال مرض الحكم بن محمد بن قنبر المازني الشاعر بالبصرة فأتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه (الرمل)

ولقد قلت لاهلي * اذ أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * للذي بي بطبيب

انما يعرف دائي * من به مثل الذي بي

(وحدث) أيضا محمد بن سلام قال كان خصيب الطبيب نصرانيا نبيلا فسقى محمد بن أبي العباس السفاح شربة دواء وهو على البصرة لمرض منها وحمل الى بغداد فمات بها وذلك في أول سنة خمسين ومائة فاتهم خصيب فحبس حتى مات فنظر في علته الى مائه وكان عالما فقال قال جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار هكذا ماؤه لا يعيش فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت الى خطئه قط أحوج مني اليه في هذا الوقت ومات من علته

(عيسى المعروف بابي قريش) قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى ابن ماسة قال أخبرني يوحنا بن ماسويه ان أبا قريش كان صيدلانيا يجلس على موضع نحو باب قصر الخليفة وكان دينا صالحا في نفسه وان الخيزران جارية المهدي وجهت بمائها مع جارية لها الى الطبيب فخرجت الجارية من القصر فأرت أبا قريش الماء فقال لها هذا ماء امرأة حبلى بغلام فرجعت الجارية بالبشارة فقالت لها ارجعي اليه واستقصي المسئلة عليه فرجعت فقال لها ما قلت لك حق ولكن لي عليك البشرى فقالت كم تريد من البشرى قال جامة فالوذج وخلعة سنية فقالت له ان كان هذا حقا فقد سقت الى نفسك خير الدنيا ونعيمها وانصرفت فلما كان بعد أربعين يوما أحست الخيزران بالحمل فوجهت اليه ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت الايام ولدت موسى أخا هرون الرشيد فعند ذلك أعلمت المهدي وقالت له ان طبيبا على الباب أخبر بهذا منذ تسعة أشهر وبلغ الخبر جورجس بن جبرئيل فقال كذب ومخرقة فغضبت له الخيزران وأمرت فاتخذ بين يديها مائة خوان فالوذج ووجهت بذلك اليه مع مائة ثوب وفرس بسرجه ولجامه وما مضى بعد ذلك الا قليل حتى حبلت بأخيه هرون الرشيد فقال جورجس للمهدي جرب أنت هذا الطبيب فوجه اليه بالماء فلما نظر اليه قال هذا ماء ابنتي أم موسى وهي حبلى بغلام آخر فرجعت الرسالة بذلك الى المهدي وأثبت اليوم عنده فلما مضت الايام ولدت هرون فوجه المهدي الى أبي قريش فاحضره وأقيم بين يديه فلم يزل يطرح عليه الخلع وبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه وصير هرون وموسى في حجره وكناه أبا قريش أي أبا العرب وقال لجورجس هذا شئ أنا بنفسي جربته فصار أبو قريش نظير جورجس بن جبرئيل بل أكبر منه حتى تقدمه في المرتبة وتوفي المهدي واستخلف هرون الرشيد وتوفي جورجس وصار ابنه تبع أبي قريش في خدمة الرشيد ومات أبو قريش وخلف اثنين وعشرين ألف دينار مع نعمة سنية (وقال يوسف) بن ابراهيم حدثني العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد اتخذ مسجدا جامعا في بستان موسى الهادي وأمر اخوته وأهل بيته بحضوره في كل يوم جمعة ليتولى الصلاة بهم فيه قال فحضر والدي علي بن المهدي ذلك المسجد في يوم حار وصلى فيه وانصرف الى داره بسوق يحيى فكسبه حر ذلك اليوم صداعا كاد يذهب ببصره فاحضر له جميع متطببي مدينة السلام وكان آخر من احضر منهم عيسى أبو قريش فوافاهم قد اجتمعوا للمناظرة فقال ليس يتفق للجماعة رأي حتى يذهب بصر هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل خمر وثلج فجعل في مضربة من ذلك الدهن بقدر وزن درهمين وصب عليه شيأ من الخل وشيأ من الماء وفت فيه شيأ من الثلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما فيها ثم أمر بتصيير راحة منه وسط رأسه والصبر عليه حتى ينشفه الرأس ثم زيادة راحة أخرى فلم يزل يفعل ذلك ثلاث مرات أو أربع حتى سكن عنه الصداع وعوفي من العلة (قال يوسف) وحدثتني شكلة أم ابراهيم ابن المهدي أن المهدي هتف بها وهي معه في مضربه بالربذة من طريق مكة بلسان متغير

عيسى المعروف بابي قريش

أنكرته فصارت اليه وهو مستلق على القفا فأمرها بالجلوس فلما جلست وثب معانقها معانقة الانسان لمن يسلم عليه ثم عبرها الى صدره وزال عنه عقله فجهد جميع من حضرها ان يخلص يديه من عنقها فما وصلوا الى ذلك وحضر المتطببون فأجمعوا على أن الذى به فالج فقال عيسى أبو قريش المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس يضرب به فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نسلهم فالج أبدا الا ان يبذروا بذورهم فى الروميات والصقلبيات وما أشبههن فيعرض الفالج لمن ولده الروميات وأشباههن من نسلهم ثم دعا بالحجام فحجمه فوالله ان خرج من دمه الا محجمة واحدة حتى رد الى يديه ثم تكلم مع المحجمة الثانية ثم ثاب اليه عقله قبل فراغ الحجام من حجامته ثم طعم بعد ذلك ودعا بأم أسماء بنت المهدى فواقعها فأحبلها بأسماء (قال يوسف) ولما اشتدت بابراهيم بن المهدى علته التى توفى فيها استرخى لحيه وغلظ لسانه فى فيه فصعب عليه الكلام وكان اذا تكلم توهم سامعه مفلوجا فدعانى وقت صلاة العصر من يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لى اما تعجب من عرض هذه العلة التى لم تعرض لاحد من ولد أبى غير اسمعيل بن موسى أمير المؤمنين ومحمد ابن صالح المسكين وانما عرضت لمحمد لان أمه كانت رومية وأم أبيه كانت كذلك وكانت أم اسمعيل رومية وأنا فلم تلدنى رومية فما العلة عندك فى عرض هذه العلة لى فعلمت انه كان حفظ عن أمه قول عيسى أبى قريش فى المهدى وولده انه لا يعرض لعقبه الفالج الا ان يبذروا بذورهم فى الروميات وانه قد أمل أن يكون الذى به فالجا لا عارض الموت فقلت لا أعرف لانكارك هذه العلة معنى اذ كانت أمك التى قامت عنك دنباوندية ودنباوند أشد بردا من كل أرض الروم فكأنه تفرج الى قولى وصدقنى وأظهر السرور بما سمع منى ثم توفى فى وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان (قال يوسف) وحدثنى ابراهيم بن المهدى أن لحم عيسى بن جعفر بن المنصور كثر عليه حتى كاد أن يأتى على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديدا أضر به فى بدنه ومنعه لذة المطعم والمشرب وأمر جميع المتطببين بمعالجته فكلهم دفع أن يكون عنده فى ذلك حيلة فزادوا الرشيد غما الى ما كان فيه منه وان عيسى المعروف بأبى قريش صار الى الرشيد سرا فقال له يا أمير المؤمنين ان أخاك عيسى بن جعفر رزق معدة صحيحة وبدنا قابلا للغذاء أحسن قبول وجميع الامور جارية له بما يحب فليس يغنى شيأ الا تم له على أكثر مما يحبه وقد وقى موت أحبته ودخول النقص فى ماله والظلم من ناحية سلطانه والاستقصاء عليه والابدان متى لم تختلط على أصحابها طبائعهم وأحوالهم فتنالهم العلل فى بعض الاوقات والصحة فى بعضها والغموم فى بعضها والسرور فى بعضها ورؤية المكاره فى بعضها والمحاب فى بعضها وتدخلها الروعة أحيانا والفرح أحيانا لم يؤمن على صاحبها التلف لان لحمه يزداد حتى تضعف عن حمله العظام وحتى يغمر فعل النفس وتبطل قوى الدماغ والكبد ومتى كان هذا عدمت الحياة وأخولك هذا ان لم تظهر موجدة عليه أو تغيرا

له أو تقصده بما يشكي قلبه من حيازة مال أو أخذ عزيز عليه من حرم لم آمن عليه تزيد هذا الشحم حتى يأتي على نفسه فان أحببت حياته فافعل ذلك به والا فلا آخذك فقال الرشيد أنا أعلم أن الذي ذكرت على ماقلت غير انه لا حيلة عندي في التغيرله أو غمه بشئ من الاشياء فان تكن عندك حيلة في أمره فاحتل بها فاني أكافئك عنه متى رأيت لحمه قد انحط بعشرة آلاف دينار وآخذ لك منه مثلها فقال عيسى عندي حيلة الا اني أتخوف أن يعجل على عيسى بالقتل فتتلف نفسي فليوجه معي أمير المؤمنين خادما جليلا من خدمه ومعه جماعة يمنعونه مني ان أمر بقتلي ففعل ذلك به وسار اليه فجسه وأعلمه أنه يضطر الى مجسة عرقه ثلاثة أيام قبل أن يذكر له شيأ من العلاج فأمره عيسى بالانصراف والعود اليه ففعل ذلك وعاد في اليوم الثاني والثالث فلما فرغ من مجسة عرقه قال له ان الوصية مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأنا أرى للامير ان يعهد فان لم يحدث حادث قبل أربعين يوما عالجته في ذلك بعلاج لا يمضي به الا ثلاثة أيام حتى يخرج من علته هذه ويعود بدنه الى أحسن مما كان عليه ونهض من مجلسه وقد أسكن قلب عيسى من الخوف ما امتنع له من أكثر الغذاء ومنعه من النوم فلم يبلغ أربعين يوما حتى انحط من منطقته خمس بشيزجات واستتر عيسى أبوقريش في تلك الايام عن الرشيد خوفا من اعلام الرشيد عيسى بن جعفر تدبير عيسى المتطبب لاسكان الغم قلبه فيفسد عليه تدبيره فلما كان ليلة يوم الاربعين صار الى الرشيد وأعلمه انه لا يشك في نقصان بدن عيسى وسأله احضاره مجلسه أو الركوب اليه فركب اليه الرشيد فدخل عليه ومعه عيسى فقال له عيسى الملق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلني وأحضر منطقته فشدها في وسطه وقال يا أمير المؤمنين نقص هذا العدو والله من بدني بما أدخل علي من الروع خمس بشيزجات فسجد الرشيد شكرا لله وقال له يا أخي متعت بك يا أبي عيسى وكان الرشيد كثيرا ما يقول له يا أبي عيسى ردت اليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة احتال لك وقد أمرت له بعشرة آلاف دينار فأوصل اليه مثلها ففعل ذلك له وانصرف المتطبب الى منزله بالمال ولم يرجع الى عيسى بن جعفر ذلك الشحم الى أن فارق الدنيا (قال يوسف) وحدثني ابراهيم بن المهدي انه اعتل بالرقة مع الرشيد علة صعبة فأمر الرشيد بحدره الى والدته بمدينة السلام فكان بختيشوع جد بختيشوع الذي كان في دهرنا هذا لا يزايله و يتولى علاجه ثم قدم الرشيد مدينة السلام ومعه عيسى أبوقريش فذكر أن أباقريش أتاه عائدا فرأى العلة قد أذهبت لحمه واذابت شحمه وأصارته الى اليأس من نفسه وكان أعظم ماعليه في علته شدة الحمية قال أبو اسحق فقال لي عيسى وحق المهدي لاعالجنك غدا علاجا يكون به برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا القهرمان بعد خروجه فقال له لا تدع بمدينة السلام أسمن من ثلاثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتى آمرك فيها بأمري غداة غد ثم بكر الي ومعه ثلاث بطيخات رمشية قد بردها في الثلج ليلته كلها فلما دخل علي دعا بسكين فقطع لي من احداهن قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فاعلمته أن بختيشوع كان

يحميني من رخة البطيخ فقال لى لذلك طالت علتك فكل فانه لا بأس عليك فما كانت القطعة تتداذى بها ثم أمرنى بالاكل ثم أزل آكل حتى استوفيت بطيختين ثم انتهت نفسى فقطع منها ثالثة قطعة وقال جميع ما كان للذة فكل هذه القطعة للعلاج فاكلتها متكرها ثم قطع قطعة أخرى وأومأ الى الغلمان باحضار الطشت وقال لى كل هذه القطعة أيضا فما أكلت ثلثها حتى جاشت نفسى وذرعنى القىء فتقيأت أربعة أضعاف ما كان من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغمى على بعد ذلك القىء وغلب على العرق والنوم الى بعد صلاة الظهر فانتبهت وما أعقل جوعا وقد كانت شهوة الطعام ممتنعة منى فدعوت بشئ آكله فاحضرنى الفراريج الثلاثة وقد طبخ لى منها سكباج وأجادها لما تمها فما كلت منها حتى تضاعفت وغت بعد أكلى الى آخر أوقات العصر ثم قمت وما أجد من العلة قليلا ولا كثيرا وتصرفى البرء فما عادت الى تلك العلة منذ ذلك اليوم

(ابن البلاج) قال يوسف بن ابراهيم حدثنى اسمعيل بن أبى سهل بن نوبخت أن أباه أبا سهل حدثه أن المنصور لما حج حجته التى توفى فيها رافق ابن الجلاج متطبب المنصور فكانا فى نام المنصور تنادما الى أن سأل ابن الجلاج وقد عمل فيه النبيذ أبا سهل عما بقى من عمر المنصور قال اسمعيل فاعظم ذلك والدى وقطع النبيذ وجعل على نفسه أن لا ينادمه ويهجره ثلاثة أيام ثم اصطلحا بعد ذلك فلما جلسا على نبيذهما قال ابن الجلاج لابى سهل سألتك عن علمك ببعض الامور فبخلت به وهجرتنى ولست أبخل عليك بعلمى فاسمعه ثم قال ان المنصور رجل محرور تزداد يبوسة بدنه كلما أسن وقد حلق رأسه بالحيرة وجعل مكان الشعر الذى حلقه غالية وهو فى هذا الحجاز يداوم الغالية وما يقبل قولى فى تركها ولا أحسبه يبلغ الى فيد حتى يحدث فى دماغه من اليبس ما لا يكون عندى ولا عند أحد من المتطببين حيلة فى ترطيبه فليس يبلغ فيد ان بلغها الا مريضا ولا يبلغ مكة ان بلغها وبه حياة قال اسمعيل قال لى والدى فوالله ما بلغ المنصور فيد الا وهو عليل وما وافى مكة الا وهو ميت فدفن ببئر ميمون (قال يوسف) فحدثت ابراهيم بن المهدى بهذا الحديث فاستحسنه وسألنى عن اسم أبى سهل بن نوبخت فاعلمته بانى لا أعرفه فقال ان الخبر فى اسمه أطرف من حديثك الذى حدثتنى عن ابنه فاحفظ عنى ثم قال لى حدثنى أبو سهل بن نوبخت أنه لما ضعف عن خدمة المنصور أمره المنصور باحضار ولده ليقوم مقامه قال أبو سهل فادخلت على المنصور فلما مثلت بين يديه قال لى تسم لامير المؤمنين فقلت خرخشا ذماه طيماذاه ماذرباد خسروابهمشاذ فقال لى كل ما ذكرت اسمك قلت نعم فتبسم ثم قال لى ما صنع أبوك شيأ فاخترمنى خلة من خلتين قلت وما هما قال اما أن أقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهى أبو سهل قال أبو سهل قد رضيت بالكنية فثبتت كنيته و بطل اسمه فحدثت بهذا الحديث اسمعيل بن أبى سهل فقال صدق أبو اسحق كذا حدثنى والدى

ابن الجلاج

(عبد

عبد الله الطيفوري

«عبد الله الطيفوري» كان حسن العقل طيب الحديث على لكنة سوادية كانت في لسانه شديدة لان مولده كان في بعض قرى كسكر وكان من أحظى خلق الله عند الهادي (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا لطيفور الذي كان يقول انه أخو الخيزران والناس يقولون أو أكثرهم انه مولى الخيزران ولما وجه المنصور المهدي الى الري لمحاربة سنفاد حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها وأخرجني معه ولم تكن الخيزران علمت بما رزقت من الحمل وكان عيسى المعروف بأبي قريش صيدلانيا في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بمائها مع عجوز عن معها وقالت لها اعرضي هذا الماء على جميع المتطببين الذين في عسكر المهدي وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجوز وكنا في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوفا يعرضون عليه قوارير الماء فكرهت أن تجوزه قبل أن ينظر الى الماء فقال لها عند نظره الى الماء هذا ماء امرأة وهي حامل بغلام فأدت العجوز عنه ما قال الى الخيزران فسجدت شكرا لله وأعتقت عدة مماليك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور بذلك أكثر من سرورها وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجوز فأعلمه أن الامر على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خيمته وما كان فيها من متاع الصيادلة قال الطيفوري فأراد طيفور أن يقدمني فأرسل الى الخيزران ان متطببي ماهر بصناعة الطب فابعثي اليه بالماء حتى يراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته أن الماء يدل على أنها حامل فأما تمييز الغلام من الجارية فذلك ما لا أقوله فجهد بي كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل صيانة لنفسي عن الاكتساب بالمخرقة فأدى قولي اليها فأمرت لي بألف درهم واحد وأمرت بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي أن أبا قريش عنين بعد أن امتحن بكل محنة فسر بذلك واحظاه وتقدم عنده على جميع الخصيان وكان ذلك من أسباب الصنع لي فضممت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطببه وهو رضيع وفطيم ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكأن مولده كان شؤما على الهادي لان الحظوة كلها أو أكثرها صارت له دونه فأضر بي ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة الدخل الى أن ترعرع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زاد في جاهي وجميل رأيه في فكان ينيلني من افضاله أكثر مما كانت الخيزران تنيلنيه وفتح الله على المهدي وقتل سنفاد وطراحته شهريار أبا مهرويه وخلدو بسخنتر أبا الحرث بن بسخنتر والربعين وسبي ذراريهم فكان من ذلك السبي مهرويه وخلدو قرابتهما شاهك وكانت على مائدة شهريار وهي أم السندي ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بسخنتر وجميع هؤلاء الموالي الرازيين ثم أدرك الهادي وأفضت الخلافة الى المهدي فاتصل بي الامر وعظم قدري لاني صرت متطبب ولي العهد ثم ملك الهادي أمة العزيز فكانت أعز عليه من جلدة ما بين عينيه وهي أم جعفر وعبد

الله واسمعيل واسحق وعيسى المعروف بالجرجانى وموسى الاعمى وأم عيسى زوج المأمون وأم محمد وعبيد الله ابنتيه فبنات موسى الهادى جميع ولدها وأعلم أمة العزيز أنه يتبرك بى فنلت منها أكثر من أملى كان من الهادى ثم دبر الهادى البيعة لابنه جعفر ابن موسى فدعانى قبل البيعة بيوم فخلع على وحملنى على دابة من دواب رحله بسرجه ولجامه وأمر لى بمائة ألف حملت الى منزلى وقال لا تبرح الدار باقى يومك وليلتك وأكثر نهار غدك حتى أبايع لابنك جعفر فتنصرف الى منزلك وأنت أنبل الناس لانك توليت تربية ابن خليفة صار ولى العهد وولى ولى العهد الخلافة فربيت ابنه الى أن صار ولى عهد وبلغ أمة العزيز الخبر ففعلت بى مثل الذى فعل الهادى من الصلة وحملت الى منزلى ثياب صحاح ولم تحملنى على دابة وأقمت فى الدار بعيساباذ الى أن طلعت الشمس من غد اليوم الذى نلت فيه ما نلت ثم جلس الهادى وقد أحضر جميع بنى هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر وأحلفوا عليها وعلى خلع الرشيد ثم آل زائدة فكان يزيد بن مزيد أول من خلع الرشيد وبايع جعفرا بعده ثم شراحيل بن معن بن زائدة وأهل بيته ثم سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ثم آل مالك وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم الصحابة وسائر مشايخ العرب ثم القواد فلما انتصف النهار الا وقد بايع أكثر القواد وكان فى القواد هرثمة بن أعين ولقبه المشؤم وكان المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن له حركة بعد أن قود فتوفى أكثر أصحابه ولم يثبت له مكان من توفى منهم فاحضروه وأمروه بالبيعة فقال له يا أمير المؤمنين لمن أبايع فقال له لجعفر بن أمير المؤمنين قال ان يمينى مشغولة ببيعة أمير المؤمنين وشمالى مشغولة ببيعة هرون فبايع بماذا فقال له تخلع هرون وتبايع جعفرا قال يا أمير المؤمنين أنا رجل أدين بنصيحتك ونصيحة الائمة منكم أهل البيت وبالله لو تخوفت أن تحرقنى على صدقى اياك بالنار لما حجزنى ذلك عن صدقك ان البيعة يا أمير المؤمنين انما هى ايمان وقد حلفت لهرون بمثل ما تستحلفنى به لجعفر وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا فى غد وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا تقدر به قال فاستشاط موسى من قوله وأمر بوجء عنقه وتسرعت جماعة من الموالى والقواد نحوه بالجرزة والعمد فنهاهم الهادى عنه ثم عاوده الامر بالبيعة فقال يا أمير المؤمنين قولى هذا قولى لاول فزبره الهادى وقال له اخرج الى لعنة الله لا بايعت ولا بايع أصحابك الفسقة ثم أمر باخراجه من الدار بعيساباذا واسقاط قيادته وقال أطلقوه لينفذ حيث أحب لا صحبه الله ولا كلاه ثم وجم مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى ثم رفع رأسه وقال لبندون خادمه الحق الفاجر فقال له بندون ألحقه فاصنع به ماذا فقال ترده على أمير المؤمنين قال فلحقه بندون فيما بين باب خراسان وباب بردان بالقرب من الموضع المعروف بباب النقب وهو يريد منزله على نهر المهدى فرده فلما دخل قال له يا حائك تبايع أهل بيت أمير المؤمنين فيهم عم جده وعم أبيه وعمومته واخوته وسائر لحمته وتبايع وجوه العرب والموالى والقواد وتمسك أنت عن البيعة فقال هرثمة يا أمير المؤمنين

وما حاجتك الى بيعة الحانث بعد بيعة من ذكرت من أشراف الناس الا ان الامر على ما حكيت لك أنه لا يخلع اليوم أحد هرون ويبقى فى غد لجعفر قال الطيفورى فالتفت الهادى الى من حضر مجلسه فقال لهم شاهت الوجوه صدق والله هرثمة وبر وغدرتم وأمر الهادى عند هذا الكلام لهرثمة بخمسين ألف درهم وأقطعه الموضع الذى لحقه فيه يندون فسمى ذلك الموضع عسكر هرثمة الى هذه الغاية وانصرف الناس كلهم فى أمر عظيم من أمر ذى قدر قد غمهم ما لقيه به الخليفة ومما يتوقعه من البلاء ان حدث بالهادى حادث لمسارعتهم الى خلع الرشيد ومن بطانته لجعفر قد كانوا أملوا الخلافة لصاحبهم والغنى بما قد قلدمنها فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم التلف وعلى أنفسهم ان سلموا من القتل والبلاء والفقر ودخل موسى الهادى على أمة العزيز فقالت له يا أمير المؤمنين ما أحسب أحدا عاين ولا سمع بمثل ما عاينا وسمعنا فانا أصبحنا فى غاية الامل لهذا الفتى وأمسينا على غاية الخوف عليه فقال ان الامر لعلى ما ذكرت وأزيدك واحدة قالت وما هى يا أمير المؤمنين قال أمرت برد هرثمة لأضرب عنقه فلما مثل بين يدى حيل بينى وبينه واضطررت الى أن وصلته وأقطعته وأنا على زيادة ورفع مرتبته والتنويه باسمه فبكت أمة العزيز فقال لها أرجو أن يسرك الله فتوهمت وتوهم جميع من يطيف بها انه على اغتيال الرشيد بالسم فلم يمهل ولم تمض به ليال قلائل حتى توفى الهادى وولى الخلافة هرون الرشيد فوالله لقد أحسن غاية الاحسان فى أمر جعفر وزاده نعما الى نعمه وزوجه أم محمد ابنته (قال يوسف بن ابراهيم) وحدثنى أبو مسلم عن حميد الطائى المعروف بالطوسى ولم يكن حميد طوسيا وكانت كورته فى الديوان مرو وكذلك كورة طاهر مرو والطاهر ولى بوشنج وموسى بن أبى العباس الشاشى لم تكن كورته الشاش وكورته هراة ومحمد بن أبى الفضل الطوسى كورته نسا وهو منسوب الى طوس والسبب فى نسب هؤلاء وعدة من أصحاب الدولة الى غير كورهم ان منهم من كان مخرجه فى كورة فنسب الى الكورة التى فيها انشاءه ومنهم من ولى بلدا طالت فيه ولايته اياه فنسب الى ذلك البلد قال أبو مسلم اعتل أبو غانم يعنى أباه علة صعبة فتولى علاجه منها الطيفورى المتطبب وكانت فى أبى غانم حدة شديدة تخرجه الى قذف أصحابه والى الاقدام بالمكروه عليهم فانى لواقف على رأسه وأنا غلام فى قباء دربيرون اذ دخل عليه الطيفورى فجس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشئ لم أفهمه فقال له كذبت يا ماص بظر أمه فقال له الطيفورى أعض الله أكذبنا بكذا وكذا من أمه فقلت فى نفسى ذهبت والله نفس الطيفورى فقال أبو غانم يا ابن الكافرة لقد أقدمت ويلك كيف اجترأت على بهذا فقال له والله ما احتملت سيدى الهادى قط على لقائى بحرف خشن ولقد كان يقذفنى فارد عليه مثل قوله فكيف أحتمل لك وأنت كلب تقذفنى فحلف لى أبو مسلم انه رأى أباه ضاحكا كما يفهم فى بعض أسرة وجهه الضحك وفى بعضها البكاء ثم قال له الله انك كنت ترد على أمير المؤمنين الهادى القذف الذى كان يقذفك به فقال له الطيفورى اللهم نعم فقال له فاسألك بالله لما أحببت

فى عرض حميد ما أحدث وقدمه بما شذت من القذف متى قذفتك ثم بكى على الهادى بكاء كثيرا قال يوسف فسألت الطيفورى عما حدثنى به أبو مسلم من ذلك فبكى حتى تخوفت عليه الموت مما تداخله من الجزع عند ذكر حميد وقال والله ما عاشرت بعد الهادى أحزم نفسا ولا أكرم طبعا ولا أطيب عشرة ولا أشد انصافا من حميد الا انه كان صاحب جيش فكان يظهر ما يجب على أصحاب الجيوش اظهاره فاذا سار مع اخوانه كان كأنه من المنقطعين اليهم لا من المفضلين عليهم قال يوسف وحدثنى الطيفورى انه كان مع حميد الطوسى بقصر ابن هبيرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها فقدمت عليه جماعة من جبل طيئ عليهم رئيس لهم يقدمونه على أنفسهم ويقرون له بالفضل والسودد عليهم فاذن له فى الدخول عليه فى مجلس عام قد احتشد لاظهار عدده فيه ثم قال لذلك الرئيس ما أقدمك يا ابن عم فقال له قدمت مددا لك اذ كنت على محاربة هذا المدعى لما لا يجب له ولا يستحقه يعنى صاحبنا فقال له حميد لست أقبل مددا الا من وثقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما تصعب على أكثر الناس فى نصرتى ولا بد من امتحانك فان خرجت على المحنة قبلتك والا رددتك الى أهلك فقال له الطائى فامتحنى بما أحببت فأخرج حميد عمودا من تحت مصلاه ثم قال له ابسط ذراعك فبسط ذراعه فحمل حميد العمود على عاتقه ثم هوى به الى ذراع الطائى فلما قرب العمود من ذراعه رفع يده فظهر حميد غضبا عليه ثم قال له رددت يدى فترضاه الطائى ثم دعاه الى معاودة امتحانه فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه فلما قرب العمود من ذراع الطائى فعل مثل فعله فى المرة الاولى فلما جذب ذراعه ولم يمكن حميدا من ضربها بالعمود أمر بسحبه بعد سبه فى مجلسه وأخذ دوابه ودواب أصحابه وطردهم من معسكره فانصرفوا من عنده رجالة بأسوا حال قال الطيفورى فلمته على ما كان منه فاستضحك ثم قال لى قد أطلقت لك الضحك منى والاستهزاء بى وقد عرفت متى تكلمت فى الطب بحضرتك بشئ تنكره فاما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك فيه حظ فلا تنكر بحضرتك الفقر أيك رأيى ثم قال لى أنا رجل من يمن وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مضريا والخلافة فى أيدى مضر فكانى أحب قومى فكذلك الخلفاء تحب قومها وان أظهرت ميلا الى قومى فى بعض الاوقات وانحرافا عمن هو أمس بها رحما منى فانى غير شاك فى ميلها اليهم اذا حقت الحقائق ومعى من أبناء نزار بشر كثير وكان فى استشعارى من قدم على من قومى مفسدة لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلاءه من النزارية ولست أدرى لعل كل من أتانى من عشيرتى لا يساوى رجلا واحدا من النزارية فاردت بما كان منى استجلاب قلوب من معى وأن ينصرف من أتانى من عشيرتى منذرين لا مبشرين لانهم متى انصرفوا منذرين انقطعت عنا مادتهم ومتى انصرفوا مبشرين أتانى منهم من لا يسعه مثل ما فى أيدينا من السواد فعلمت أنه قد أصاب التدبير ولم يخطئ فيما بنى عليه أمره

زكريا بن الطيفوري

﴿زكريا بن الطيفوري﴾ قال يوسف بن ابراهيم حدثني زكريا بن الطيفوري قال كنت مع الافشين في معسكره وهو في محاربة بابك فأمر باحصاء جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فرفع ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى ما تقدم فيه فامتحنهم حتى نعرف منهم الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شئ فقال له بلى يا أمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيادلة قال له المأمون ويحك وكيف ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان الصيدلاني لا يطلب منه انسان شيأ من الاشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبره بأنه عنده ودفع اليه شيأ من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى أمير المؤمنين أن يضع اسما لا يعرف ويوجه جماعة الى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل فقال له المأمون قد وضعت الاسم وهو سقطيثا وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألهم عن سقطيثا فكلهم ذكر انه عنده وأخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته فصاروا الى المأمون باشياء مختلفة فمنهم من أتى ببعض البزور ومنهم من أتى بقطعة من حجر ومنهم من أتى بوبر فاستحسن المأمون نصح يوسف لقوة عن نفسه وأقطعه ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته ومنها معاشهم فان رأى الامير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية فاخرج منها نحوا من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم أنكرها وبعضهم ادّعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فلما حضروا كتب لمن أنكر معرفة تلك الاسماء منشورات أذن لهم فيها المقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر ولم يأذن لاحد منهم في المقام ونادى المنادي بنفيهم وباباحة دم من وجد منهم في معسكره وكتب الى المعتصم يسأله البعثة اليه بصيادلة لهم أديان ومذهب جميل ومتطببين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه بما سأل

اسرائيل بن زكريا الطيفوري

﴿اسرائيل بن زكريا الطيفوري﴾ متطبب الفتح بن خاقان كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيري الاحترام له وكان مختصا بخدمة الفتح بن خاقان بصناعة الطب وله منه الجامكية الكثيرة والانعام الوافرة وكان المتوكل بالله يرى له كثيرا ويعتقد عليه وله عند المتوكل المنزلة المكينة ومن ذلك مما حكاه اسحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب ان اسرائيل بن زكريا الطيفوري وجد على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير اذنه فافتدى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها (وحكى) عن عيسى بن ماسة قال رأيت المتوكل وقد عاده يوما وقد غشي عليه فصير يده تحت رأسه مخدة ثم قال للوزير يا عبد الله

حياتي معلقة بحياته ان عدمته لا أعيش ثم اعتل فوجه اليه سعيد بن صالح حاجبه
وموسى بن عبد الملك كاتبه يعودانه (ونقلت) من بعض التواريخ ان الفتح بن خاقان كان
كثير العناية باسرائيل بن الطيفوري فقدمه عند المتوكل ولم يزل حتى أنس به المتوكل
وجعله في مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان متى ركب الى دار المتوكل يكون موكبه
مثل موكب الامراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع واقطعه المتوكل قطيعة
بسر من رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن الخيبري بان يركبا معه ويدور جميع سر من رأى
حتى يختار المكان الذي يريده فركبا حتى اختار من الحير خمسين ألف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلثمائة ألف درهم للنفقة عليه

يزيد بن زيد

﴿يزيد بن زيد﴾ بن يوحنا بن أبي خالد متطبب المأمون كان جيد العلم حسن المعالجة
موصوفا بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضا ابراهيم بن المهدي
وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجامكية الوافرة
وكان يقال له أيضا يزيد بور (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان
ثمامة العبسي القعقاعي وهو أبو عثمان بن ثمامة صاحب الجبار اعتل من خلفة تطاولت
به وكان شيخا كبيرا قال أبو اسحق فسألني الرشيد عن علته وأين بلغت به فأعلمته اني
لا أعرف له خبرا فأظهر انكار القول ثم قال رجل غريب من أهل الشرف قد رغب
في مصاهرة أهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت أخته خليفتين الوليد وسليمان ابني
عبد الملك وقد رغب أبوك في مصاهرته فتزوج أخته ورغبت أنا أخوك في مثل ذلك
منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك صحابي بلدك وأبيك ولاختك وأخيك فلا توجب
على نفسك عيادته ثم أمرني بالمصير اليه لعيادته فنهضت وأخذت معي متطببي يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت انه في آخر حشاشة بقيت من نفسه ولم أرفيه
المسئلة موضعا فامرت يزيد متطببي باحضار متطببه فحضر فسأله عن حاله فأخبره انه
يقوم في اليوم والليلة مائة مجلس وأقبل يزيد يسأل المتطبب عن باب باب من الادوية
التي تشرب وعن السفوفات والحقن فلم يذكر له المتطبب شيأ الا أعلمه انه قد عالجه به
فلم ينجع فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شيء واحد ان
عمل به رجوت أن ينتفع به وان لم ينجع فيه فلا علاج له قال أبو اسحق فرأيت ثمامة قد
قويت نفسه عندما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قال له
شربة اسطمخيقون فقال ثمامة أحب أن أرى هذه الشربة حتى أشم رائحتها فأخرج
يزيد من كمه منديلا فيه أدوية وفيه شربة اسطمخيقون فامر بها ثمامة فحلت ثم أتى
بها فرمى بها في فيه وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى سمعت منه أصواتا لم أشك
في اني لم أبلغ باب داره الا وقد مات فنهضت ومتطببي معي وما أعقل غما وأمرت خادما لي
كان يحمل معي الاسطرلاب اذا ركبت بالمقام في داره وتعرف خبر ما يكون منه فتخلف
فوافى كتاب الخادم بعد الزوال يعلمني انه قام من بعد طلوع الشمس الى زوالها خمسين

مرة

مرة فقلت تلفت والله نفس ثمامة ثم وافى كتاب الخادم بعد غروب الشمس انه قام منذ زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس فذكر انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن منه الى وقت طلوع الفجر شئ فركبت اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما وكان لا ينام فانتبه لى فسألته عن خبره فاعلمنى انه لم يزل فى وجع من جوفه مانع له من النوم والقرار منذ أكثر من أربعين ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع فعل الشربة انقطع عنه ذلك الوجع وانه لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبصر فى وقته من غلبة الجوع عليه وسأل الاذن فى الاكل فاذنت له بان يأكل اسفيدباجة قد طبخت من فروج كسكرى سمين ثم اتباعها زيرباجة ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته بما كان من أمر ثمامة فاحضر المتطبب وقال له ويحك كيف أقدمت على اسقائه حب الاصطمخيقون فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان فى جوفه كيموس فاسد فلم يكن يدخل فى جوفه دواء ولا غذاء الا أفسده ذلك الكيموس وكان كلما فسد من تلك الادوية والاغذية صار مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا السبب تزداد فعلمت أنه لا علاج له الا بدواء قوى يقوى على قلع ذلك الكيموس وكان أقوى الاشياء التى يمكن أن يسقاها الاصطمخيقون ففعلت له فيه الذى قلت ولم أقدم أيضا على القول انه يبرئه لا محالة وانما قلت بقى شئ واحد فان هو لم ينفعه فلا علاج له وانما قلت ذلك لانى رأيت الرجل عليلا قد أضعفته العلة وأذهبت أكثر قواه فلم آمن عليه التلف ان شربه وكنت أرجو له العافية بشربه اياه وكنت أعلم انه ان لم يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد ما كان من قوله ووصله بعشرة آلاف درهم ثم عاد الرشيد ثمامة وقال له لقد أقدمت من شرب ذلك الدواء على أمر عظيم وخاصة اذ كان المتطبب لم يصرح لك بأن فى شربه العافية فقال ثمامة يا أمير المؤمنين كنت قد يئست من نفسى وسمعت المتطبب يقول ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظة على اليأس من الحياة فشربته وكانت فى ذلك خيرة من الله عظيمة (أقول) وهذه الحكاية تناسب ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان أخى قد غلب عليه الجوف وداويناه ولم ينقطع عنه بشئ فقال له عليه السلام أطعمه عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فاتى اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال به من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك الى النبى عليه السلام فقال أطعمه أيضا العسل فاطعمه أيضا فى اليوم الثالث فتقاصر الاسهال وانقطع بالكلية فاخبر النبى عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن أخيك وانما قال النبى عليه السلام له ذلك لكونه كان قد علم ان فى خمل معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد أزلقت معدته فكلما مر بها شئ من الادوية القابضة لم يؤثر فيهما والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل

جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال أولا بخروجها وتوالى ذلك الى أن نفدت تلك الرطوبات بأسرها فانقطع الاسهال وبرئ الرجل فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرّفه به وقوله وكذبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك

﴿عبدوس بن زيد﴾ قال أبو علي القباني عن أبيه ان القاسم بن عبيد الله مرض في حياة أبيه مرضا حادا في تموز وحل به القولنج الصعب فانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أصول قد طبخ وطرح فيه أصل الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وجعل فيه شيأ من ايارج فيقرا ففي شربه سكن وجعه وأجاب طبعه بمجالس فافاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذا منه وقال أبو علي القباني أيضا ان أخاه اسحق بن علي مرض وغلبت الحرارة على مزاجه والنحول على بدنه حتى أداه الى الضعف وردّ ما باكله فسقاه عبدوس بن زيد هذه الاصول بالايارج ودهن الخروع في حزيران أربعة عشر يوما فعوفي وصلحت معدته وقال في مثل هذه الايام تحم حمى حادة فان كنت حيا خلصتك باذن الله وان كنت ميتا فعلامة عافيتك دائرسنة ان تنطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت ومع هذا فقد نقرت معدتك نقرا لو طرحت فيها الحجارة لطحنتها فلما انقضت السنة مرض عبدوس وحم أخي كذلك وكان مرضهما في يوم واحد فما زال العبدوس يراعي أخي ويسأل عن خبره الى أن قيل له قد انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في الغد من ذلك اليوم (ولعبدوس بن زيد) من الكتب كتاب التذكرة في الطب

﴿سهل الكوسج﴾ كان سهل الكوسج أبو سابور بن سهل صاحب الاقراباذين المشهور من أهل الاهواز وكان ألحى وانما لقب بالكوسج على سبيل التضاد وكان عالما في الطب الا انه دون ابنه في العلم وكانت في لسانه لكنة خوزية وكان كثير الهزل فغلب هزله جده وكان متى اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورجس بن بختيشوع وعيسى بن حكم وعيسى بن أبي خالد وزكريا بن الطيفوري ويعقوب صاحب البيمارستان والحسن بن قريش وعيسى المسلم وسهل بن جبير وهذه الطبقة من المتطببين قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج وكلهم كان يخاف لسانه لطول كان فيه وبذاء وكانت له ألسن على جماعتهم وكان انقطاعه الى سلام الابرش وكان سلام لا يفارق هرثمة بن أعين أيام محاصرته مدينة السلام فكان سهل هذا قد خص بهرثمة بن أعين حتى كان يكون معه في ليله ونهاره وسمره وكان بدعابته الكثيرة التي كانت فيه طيب العشرة (قال يوسف بن ابراهيم) ومن دعابات سهل الكوسج انه تمارض في سنة تسع ومائتين واحضر شهودا يشهدهم على وصيته وكتب كتابا أثبت فيه أسماء أولاده فاثبت أولهم جورجس بن ميخائيل وأمه مريم بنت بختيشوع أخت جبرئيل والثاني يوحنا بن ماسويه والثالث والرابع والخامس سابور ويوحنا وحداهويه ولد سهل المعروفين وذكر انه أصاب أم جورجس

وأما يوحنا بن ماسويه زمنا وأحبلهما بجورجس ويوحنا قال يوسف ومن دعاباته الى حضرته عند أعين بن هرثمة بن أعين وقد دارت بينه وبين جورجس ملاحاة فى حمى ربع قد كانت طالت بأعين فعرفه بمثل ما أشهد به فى وصيته وكان فى جورجس تلفت كثير الى من عن يمينه وشماله من الناس وأخرجته الحدة الى زمع أصابه فصاح سهل صرى وهلك السبه أخروا فى أذنه آية خرسى أراد صرع وحق المسيح اقرؤا فى أذنه آية الكرسى (قال يوسف) ومن دعاباته انه خرج فى يوم الشعانين يريد دير الجاثليق والمواضع التى تخرج اليها النصارى فى يوم الشعانين فرأى يوحنا بن ماسويه فى هيئة أحسن من هيئته وعلى دابة أفره من دابته ومعه غلمان له روقة فحسده على الظاهر من نعمته فصار الى صاحب مسلحة الناحية فقال له ان ابنى يعقنى وقد أعجبته نفسه وربما أخرجه العجب بنفسه وبنعمته الى جحود أبوتى وان أنت بطحته وضربته عشرين درة موجعة أعطيتك عشرين دينارا ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى أن بلغ يوحنا الى الموضع الذى هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال هذا ابنى يعقنى ويستخف بى فجحد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب المسلحة حتى بطح يوحنا وضربه عشرين درة ضربا وجيعا مبرحا

سابور بن سهل

﴿سابور بن سهل﴾ كان ملازما لبيمارستان جندى سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلا عالما بقوى الادوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء وتوفى فى أيام المهتدى بالله وكانت وفاة سابور بن سهل فى يوم الاثنين لتسع بقين من ذى الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين ولسابور بن سهل من الكتب كتاب الاقراباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر بابا وهو الذى كان المعول عليه فى البيمارستان ودكاكين الصيادلة وخصوصا قبل ظهور الاقراباذين الذى ألفه أمين الدولة بن التلميذ كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها كتاب الرد على حنين فى كتابه فى الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول فى النوم واليقظة كتاب ابدال الادوية

اسرائيل بن سهل

﴿اسرائيل بن سهل﴾ كان متقدما فى صناعة الطب حسن العلاج خبيرا بتركيب الادوية وله كتاب مشهور فى الترياق وقد أجاد فى عمله وبالغ فى تأليفه

موسى بن اسرائيل الكوفى

﴿موسى بن اسرائيل الكوفى﴾ متطبب ابراهيم بن المهدى (قال يوسف بن ابراهيم) كان موسى هذا قليل العلم بالطب اذا قيس الى من هو فى دهره من مشايخ المتطببين الا أنه كان أملأ لمجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة ومعرفة بالنجوم وعلم بأيام الناس ورواية الاشعار وكان مولده فيما ذكر لى سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فكان أبو اسحق يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طيب العشرة جدا يدخل فى كل ما يدخل فيه منادمو الملوك وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن موسى بن محمد ولى العهد (قال يوسف بن ابراهيم) حدثنى موسى بن اسرائيل قال كان لعيسى ابن موسى متطبب يهودى يقال له فرات بن شحاثا كان تياذوق المتطبب يقدمه على جميع

تلامذته وكنت شيخا كبيرا قد خدم الحجاج بن يوسف وهو حدث قال وكان عيسى يشاور في كل أمر ينوبه هذا المتطبب قال موسى فلما عقد المنصور لعيسى على محاربة محمد بن عبد الله بن حسن العلوى وصار اللواء في داره قال للفرات ما تقول في هذا اللواء قال له المتطبب أقول انه لواء الشحناء بينك وبين أهلك الى يوم القيامة الا انى أرى لك نقل أهلك من الكوفة الى أى البلدان أحببت فان الكوفة بلد شيعة من تحارب فان قتلت لم تمسكن لمن تخلف بها من أهلك بقيا وان قتلت وأصبت من تتوجه اليه زاد ذلك في اضغانهم عليك فان سلمت منهم حياتك لم يسلم منهم عقبك بعد وفاتك فقال له عيسى ويحك ان أمير المؤمنين غير مفارق للكوفة فلم أنقل أهلى عنها وهم معه في داره فقال له ان الفيصل في مخرجك فان كانت الحرب لك فالخليفة مقيم بالكوفة وان كانت الحرب عليك لم تكن الكوفة له بدار وسيهرب عنها ويخاف حرمه فضلا عن حرمك قال موسى فحاول عيسى نقل عياله من الكوفة فلم يسوغه ذلك المنصور قال ولما فتح الله على عيسى ورجع الى الكوفة وقتل ابراهيم بن عبد الله انتقل المنصور الى مدينة السلام فقال له متطببه بادر بالانتقال معه الى مدينته التى قد أحدثها واستأذن المنصور في ذلك فاعلمه انه لا سبيل اليه وانه قد دبر استخلافه على الكوفة فاخبر بذلك عيسى متطببه فقال له المتطبب استخلافه اياك على الكوفة قد حل لعقدك عن العهد لانه لو دبر تمام الامر لك لولاك خراسان بلد شيعتك فأما أن يجعلك بالكوفة مع أعدائهم واعدائك وقد قتلت محمد ابن عبد الله فوالله ما دبر فيك الا قتلك وقتل عقبك ومن المحال أن يوليك خراسان بعد الظاهر منه فيك فسله توليتك الجزيرتين أو الشام فاخرج الى أى الولايتين ولاك فاوطنها فقال له تكره لى ولاية الكوفة وأهلها من شيعة بنى هاشم وترغب لى في ولاية الشام أو الجزيرتين وأهلها من شيعة بنى أمية فقال له المتطبب أهل الكوفة وان وسموا أنفسهم بالتشيع لبنى هاشم فلست وأهلك من بنى هاشم الذين يتشيعون لهم وانما تشيعهم لبنى أبى طالب وقد أصبت من دمائهم ما قد أكسب أهل الكوفة بغضتك وأحل لهم عند أنفسهم الانقياد منك وتشيع أهل الجزيرتين والشام ليس على طريق الديانة وانما ذلك على طريق احسان بنى أمية اليهم وان أنت أظهرت لهم مودة متى وليتهم فأحسنت اليهم كانوا لك شيعة ويدلك على ذلك محاربتهم مع عبد الله بن على على ما قد نال من دمائهم لما تألفهم وتضمن لهم الاحسان اليهم فهم اليك لسلامتك من دمائهم أميل واستعفى عيسى من ولاية الكوفة وسأل نقله بضمعها فاعلمه المنصور ان الكوفة دار الخلافة وانه لا يمكن أن تخلو من خليفة أو ولى عهد ووعد عيسى أن يقيم بمدينة السلام سنة وبالكوفة سنة وانه اذا صار الى الكوفة صار عيسى الى مدينة السلام فاقام بها قال موسى فلما طلب أهل خراسان عقد البيعة للمهدى قال لمتطببه ما تقول يا فرات فقد دعيت الى تقديم محمد بن أمير المؤمنين على نفسى فقال له فتدفع بماذا أرى أن تسمع وتطيع اليوم وبعد اليوم فقال له وما بعد اليوم قال اذا دعاك محمد بن أمير المؤمنين الى خلع

ثقـلك وتسليم الخلافة الى بعض ولده ان تسارع فلبست عندك منعقولا عكلت مخالفة القوم فى شئ يريدونه منك قال موسى فمات المتطبب فى خلافة المنصور فلما دعا المهدى عيسى الى خلع نفسـه من ولاية العهـد وتسليم الامر الى الهـادى قال عيسى بن موسى قاتلك الله يا فرات ما كان أجود رأيك وأعلمك بما تتفوه به كأنك كنت شاهـدا ليومنا هـذا قال موسى بن اسرائيل ولما رأيت فعل أبى السرايا بمنازل العباسيين قلت مثل ما قال عيسى بن موسى وقال يوسف بن ابراهيم لما بلغـه وهو بمصر ماركب الطالبيون وأهل الكوفة من العباسيين وقتل عبد الله بن محمد بن داود مثل ما قال عيسى بن موسى وموسى المتطبب قال يوسف وحدثنى موسى بن اسرائيل المتطبب ان عيسى بن موسى شكا الى فرات متطببه ما يصيبه من النعاس مع مسامريه وانه ان تعشى معهم ثقلت معدته فنام وفاته السمر وأصبح ومعـه ثقلة تمنعه من الغـذاء وان لم يتعش معهـم أضرت به الشهوة الكاذبة فقال له شكوت الى مثـل ما شكا الحجاج الى أستاذى تياذوق فوصف له شيأ أراد به الخير فصار شرا فقال له وما هو قال وصف له العبث بالفستق فذكر ذلك الحجاج لخطاياه فلم يبق له حظية الا قشرت له جاما من الفستق و بعثت به اليـه وجلس مع مسامريه فأقبل يستف الفستق سفا فأصابته هيضة كادت تأتى على نفسـه فشكا ذلك الى تياذوق فقال انما أمرتك أن تعبث بالفستق وأردت بذلك الفستق الذى بقشره جميعا لتتولى أنت كسر الواحدة بعد الواحدة ومص قشرها المصلح لمعدة مثلك من الشباب الممرورين واصلاح الـكبد بما يتأدى اليها من طعم هذا الفسـتق وذهبت الى أنك اذا أكلت ما فى الفستقة من الثمرة وحاولت كسر أخرى لم يتم لك كسرها الا وقد أسرعت الطبيعة فى هضم ما أكلت من ثمرة الفستقة التى قبلها فاما ما فعلت فليس بعجيب أن ينالك معه أكثر مما أنت فيه وان كنت تأخذ أيها الامير الفستق على ما رأى استاذى أن يؤخـذ انتفعت به قال موسى فلزم عيسى بن موسى أخـذ الفستق أكـثر من عشرين سـنة فـكان يحمده

ماسرجويه

﴿ماسرجويه متطبب البصرة﴾ وهو الذى نقـل كتاب اهرن من السريانى الى العربى وكان يهودى المذهب سريانيا وهو الذى يعنيـه أبو بكر محمد بن زكريا الرازى فى كتابه الحاوى بقوله قال اليهودى وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان ماسرجويه كان فى أيام بنى أمية وانه تولى فى الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين الى العربية وجده عمر بن عبد العزيز رحمه الله فى خزائن الـكتب فأمر باخراجه و وضعه فى مصلاه واستخار الله فى اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم له فى ذلك أربعون صباحا أخرجه الى الناس وبثه فى أيديهم قال سليمان بن حسان حدثنى أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بهذه الحكاية فى مسجد الترمذى سـنة تسع وخمسين وثلثمائة (وقال يوسف بن ابراهيم) حدثنى أيوب بن الحكم البصرى المعروف بالـكسروى صاحب محمد بن طاهر بن الحسـين وكان ذا أدب ومروءة وعلم بأيام الناس واخبارهم قال كان أبو نواس الحسـن بن هانئ

يعشق جارية لامرأة من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكمان من أرض البصرة يقال
لها جنان وكان المعروفان بأبي عثمان وأبي مية من ثقيف قريبين لمولاة الجارية فكان
أبو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدمه من ناحية حكمان فيسألهم عن
اخبار جنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول طالع علينا ماسرجويه المتطبب
فقال له أبو نواس كيف خلفت أبا عثمان وأبا مية فقال ماسرجويه جنان صالحة كما تحب
فانشأ أبو نواس يقول (الخفيف)

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفتم أبا عثمان
وأبا مية المهذب والمأ * مول والمرتجى لريب الزمان
فيقولون لي جنان كما سر * ك في حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتماني

(قال يوسف) وحدثني أيوب بن الحكم انه كان جالسا عند ماسرجويه وهو ينظر في قوارير
الماء اذ أتاه رجل من الخوز فقال له اني بليت بداء لم يبل أحد بمثله فسأله عن دائه
فقال اصبح وبصري على مظلم وأنا أجد مثل لحس الكلاب في معدتي فلا تزال هذه حالي
حتى أطعم شيأ فاذا أطعمت سكن عني ما أجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت
فيه فاذا عاودت الاكل سكن ما بي الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجد له دواء الا
معاودة الاكل فقال ماسرجويه على هذا الداء غضب الله فانه أساء لنفسه الاختيار حين
قرنها بسفلة مثلك ولوددت ان هذا الداء تحول الي والى صبياني وكنت أعوضك مما نزل
بك مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ماسرجويه هذه صحة لا تستحقها
أسأل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك (قال يوسف) وحدثني أيوب بن الحكم
الكسروي قال شكوت الى ماسرجويه تعذر الطبيعة فسألني أي الانبذة أشرب فاعلمته
اني ادمن النبيذ المعمول من الدوشاب البستاني الكثير الداذي فامرني أن آكل في كل
يوم من أيام الصيف على الريق قثاءة خيرة من قثاء البصرة يعرف بالخربي قال
فكنت أوتى بالقثاء وهو قثاء دقيق في دقة الاصابع وطول القثاءة منه نحو من فتر آكل
منه الخمس والست والسبع فكثر على الاسهال فشكوت ذلك اليه فلم يكلمني حتى حقنني
بحقنة كثيرة الشحوم والصموغ والخطمي والارز الفارسي وقال لي كدت تقتل نفسك
باكثارك من القثاء على الريق لانه كان يحدر من الصفراء ما يزيل عن الامعاء من
الرطوبات اللاصقة بها ما يمنع الصفراء من سحجها واحداث الدوسنطاريا فيها ولماسرجويه
من الكتب كناش كتاب في الغذاء كتاب في العين

(سلمويه بن بنان متطبب المعتصم) لما استخلف أبو اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في سلمويه بن بنان
سنة ثمان عشرة ومائتين اختار لنفسه سلمويه الطبيب وأكرمه اكراما كثيرا يفوق
الوصف وكان يرد الى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه وكل ما كان
يرد على الامراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين فبخط سلمويه

وولي

ووليّ أخا سلويه ابراهيم بن بنان خزن بيوت الاموال فى البلاد وخاتمه مع خاتم أمير المؤمنين
ولم يكن أحد عنده مثل سلويه وأخيه ابراهيم فى المنزلة وكان سلويه بن بنان نصرانيا
حسن الاعتقاد فى دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العقل جميل الرأى (وقال اسحق بن
على الرهاوى) فى كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة قال أخبرنى يوحنا بن ماسويه عن
المعتصم انه قال سلويه طبيبى أكبر عندى من قاضى القضاة لان هذا يحكم فى مالى وهذا يحكم
فى نفسى ونفسى أشرف من مالى وملكى ولما مرض سلويه الطبيب أمر المعتصم ولده أن
يعوده فعاده ثم قال أنا أعلم وأتيقن انى لا أعيش بعده لانه كان يراعى حياتى ويدبر جسمى
ولم يعش بعده تمام السنة (وقال اسحق بن حنين) عن أبيه ان سلويه كان أعلم أهل زمانه
بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه أبى فلما اعتل سلويه عاده المعتصم وبكى عنده وقال
تشير علىّ بعدك بما يصلحنى فقال سلويه يعز علىّ بك يا سيدى ولكن عليك بهذا الفضولى
يوحنا بن ماسويه واذا شكوت اليه شيأ فقد يصف فيه أوصافا فاذا وصف فخذ أقلها
اخلاطا فلما مات سلويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بان تحضر جنازته
الدار ويصلى عليه بالشمع والبخور على زى النصارى الكامل ففعل وهو بحيث يبصرهم
ويباهى فى كرامته وحزن عليه حزنا شديدا وكان المعتصم الهضم فى جسمه قوى وكان
سلويه يفصده فى السنة مرتين ويسقيه بعد كل مرة دواء مسهلا ويعالجه بالحمية فى
أوقات فاراد يوحنا بن ماسويه أن يريه غير ما عهد فسقاه دواء قبل الفصد وقال أخاف أن
تتحرك عليه الصفراء فعندما شرب الدواء حمى دمه وحم جسمه ومازال جسمه ينقص
والعلل تتزايد الى أن نحل بدنه ومات بعد عشرين شهرا من وفاة سلويه وكانت وفاة
المعتصم فى شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين (قال يوسف بن ابراهيم) قال
المعتصم لابى اسحق ابراهيم بن المهدى فى أول مقدمه من بلد الروم وهو خليفة ياعم
أمورك مضطربة عليك منذ أول أيام الفتنة لا بك بليت فى أولها مثل ما شمل الناس ثم
خصصت بعد ذلك من خراب الضياع وتخرم حدودها لاستتارك سبع سنين من الخليفة
الماضى مالم يتقدمه شئ من المكروه لقد كانت فيه كفاية ثم ظهر من سوء رأى المأمون
بعد ذلك فيك ما طم على كل ما تقدم من المكروه النازل بك فزاد ذلك فى أمرك وفكرت
فيك فوجدتك تحتاج الى أن يرد علىّ فى كل يوم خبرك وما تحتاج اليه لمصالح أمورك
ورأيت ذلك لا يتم الا بتقليدى عن القيام برفع حوائجك الى خادم خاص بى وقد وقع
اختيارى لك على خادمين لى يصل كل واحد منهما الىّ فى مجالس جدى وهزلى بل يصل
الىّ فى مرقدى ومتوضئى وهما مسرور سمانه الخادم وسلويه بن بنان فاختر أيهما
شئت وتقلده حوائجك فوقع اختياره على سلويه وأحضره أمير المؤمنين فامره أن
يتولى ايصال رسائله اليه فى جميع الاوقات (قال يوسف) فقربنى أبو اسحق بسلويه وكنت
لا أكاد أفارقه وكان خروج أمير المؤمنين عن مدينة السلام آخر خرجاته عن غير ذكر
تقدم لخروج الى ناحية من النواحى وكان الناس قد حضروا الدكة بالشماسية لحلبة

الشروع في يوم الاربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين ومائتين فاخرجت الخيل ودعا بالجمازات فركبها ونحن لا نشك في رجوعه من يومه ثم أمر الموالي والقواد باللحاق به ولم يخرج معه من أهل بيته أحد الا العباس بن المأمون وعبد الوهاب بن علي وخلف المعتصم الواثق بمدينة السلام الى أن صلى بالناس يوم النحر سنة عشرين ومائتين ثم أمر بالخروج الى القاطول فخرج فوجهني أبو اسحق بحوائج له الى باب أمير المؤمنين فتوجهت فلم يزل سيارة مرة بالقاطول ومدينة القاطول ومرة بدير بني الصقر وهو الموضع الذي سمي في أيام المعتصم والواثق بالايتاخية وفي أيام المتوكل بالمحمدية ثم صار المعتصم الى سر من رأى فضرب مضاربه فيها وأقام بها في المضارب فاني في بعض الايام على باب مضرب المعتصم اذ خرج سلمويه بن بنان فاخبرني أن أمير المؤمنين أمره بالمصير الى الدور والنظر الى سوارتكين الفرغاني والتقدم الى متطببه في معالجته من علة يجدها بما يراه سلمويه فأبا وحلف علي أن لا أفارقه حتى نصير الى الدور ونرجع فمضيت معه فقال لي حدثني في غداة يومنا هذا نصر بن منصور بن بسام انه كان يساير المعتصم بالله في هذا البلد يعني بلد سر من راى وهو أمير قال لي سلمويه قال قال لي نصر ان المعتصم أمير المؤمنين قال له يا نصر أسمعت قط بأعجب ممن اتخذ في هذا البلد بناء وأوطنه ليت شعري ما أعجب موطنه حزونة أرضه أو كثرة أخافيقه أم كثرة تلاعه وشدة الحر فيه اذا حمي الحصى بالشمس ما ينبغي أن يكون متوطن هذا البلد الا مضطرا مقهورا أو ردي التمييز قال لي سلمويه قال لي نصر بن منصور وأنا والله خائف أن يوطن أمير المؤمنين هذا البلد فان سلمويه ليحدثني عن نصر اذ رمى ببصره نحو المشرق فرأى في موضع الجوسق المعروف بالمسيب أكثر من ألف رجل يضعون أساس الجوسق فقال لي سلمويه أحسب ظن نصر بن منصور قد صح وكان ذلك في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وصام المعتصم في الصيف في شهر رمضان من هذه السنة وغدى الناس فيه يوم الفطر واحتجم المعتصم بالقاطول يوم سبت وكان ذلك اليوم آخر يوم من صيام النصارى فحضر غداءه سلمويه بن بنان واستأذنه في المصير الى القادسية ليقيم في كنيستها باقي يومه وليلته ويتقرب فيها يوم الاحد ويرجع الى القاطول قبل وقت الغداء من يوم الاحد فأذن له في ذلك وكساه ثيابا كثيرة ووهب له مسكا وبخورا كثيرا فخرج منكسرا مغموما وعزم علي بالمصير معه الى القادسية فأجبته الى ذلك وكانت عادتنا متى تسايرنا قطع الطريق اما بالمناظرة في شئ من الآداب واما بدعابة من دعابات المتأدبين فلم يجارني شيأ من البابين جميعا وأقبل على الفكرة وتحريك يده اليمنى وشفتيه متهمس من القول بما لا يعلنه فسبق الى وهمي انه رأى من امير المؤمنين في أمر نفسه شيأ أنكره ثم أزال ذلك الوهم عني اقدامه على الاستئذان في المصير الى القادسية والثياب والطيب الذي حبي به فسألته عن سبب قراءته وفكرته فقال لي سمعتك تحكي عن بعض ملوك فارس قولا في العقل وانه يجب أن يكون اكثر ما في الانسان عقله فأعده علي واخبرني باسم ذلك الملك قال له قال

انوشروان اذا لم يكن اكثر ما فى الرجل عقله كان اكثر ما فيه يرديه فقال قاتله الله فما أحسن ما قال ثم قال أميرنا هذا يعنى الواثق حفظه لما يقرأ و يقرأ عليه من الكتب أكثر من عقله وأحسبه قد وقع فى الذى يكره وأنا أستدفع الله المكاره عنه وبكى فسألته عن السبب فقال أشرت على أمير المؤمنين بترك الشرب فى عشية أمس ليباكر الحجامة فى يومنا هذا على نقاء فجلس وأحضر الامير هرون وابن أبى داود وعبد الوهاب ليتحدث معهم فاندفع هرون فى عهد أردشير بن بابك وأقبل يسرد جميع ما فيه ظاهرا حتى أتى على العهد كله فتخوفت عليه حسد أبيه له على جودة الحفظ الذى لم يرزق مثله وتخوفت عليه امساك أبيه ماحد أردشير بن بابك فى عهده من ترك اظهار البيعة لولى عهد وتخوفت عليه ماذكر أردشير فى هذا الباب من ميل الناس نحو ولى العهد متى عرفوا مكانه وتخوفت عليه ماذكر أردشير من أنه لا يؤمن اضطغان ولى العهد على أسباب والده متى علم انه الملك بعد أبيه وأنا والله عالم بان أقل ما يناله فى هذا الباب التضييق عليه فى معاشه وانه لا يظهر له سعة أبدا فاغتمامى بهذا السبب فكان جميع ما تخوف سلمويه على ما تخوف (قال يوسف) واستبطأ المعتصم أبو اسحق ابراهيم بن المهدى فى بعض الامور واستجفاه فكتب اليه كتابا أمرنى بقراءته على سلمويه ومناظرته فيه فان استصوب الرأى فى ايصاله ختمته وأوصلته وان كره ذلك رددته على أبى اسحق فقرأته على سلمويه فقال لى قل له قد جرى لك المقدار مع المأمون والمعتصم أعز الله الباقى ورحم الماضى بما يوجب عليك شكر ربك والا تنكر على الخليفتين تنكرهما فى وقت من الاوقات لانك تسميت باسم لم يتسم به أحد قط فكاثر الاحياء فان كان المقدار استعطف عليك رحمك حتى صرت الى الامن من المكروه فليس ينبغى أن تتعجب من تنكر الخليفة فى وقت من الاوقات ان طعن بعض أعدائك عليك بما كان منك فيظهر بالجفاء اليومين والثلاثة أو نحو ذلك ثم يعطف عليك ويذكر ماسة رحمك وشابكتها فيؤول أمرك الى ما تحب ولك أيضا آفة يجب عليك التحرز منها وهى انك تجلس مع الخليفة فى مجلسه وفيه جماعة من أهله وقواده ووجوه مواليه فهو يحب أن يكون أجل الناس فى عيونهم وأملأ القلوب بهم فلا يجرى جار من القول الا أظهرت لنفسك فيه قولا يتبين نصرتك فيه عليه فلو كنت مثل ابن أبى داود أو مثل بعض الكتاب لكان الامر فيه أسهل عليه لانه ما كان لتلك الطبقة فهو للخليفة لانهم من عبيده وما كان لرجل من أهله له السن والقعدد عليه فهو موجب لمن السن والقعدد له وذلك ضرر بالخليفة وأنا أرى أن لا أوصل هذا الكتاب وان يتغافل أعزه الله حتى يتشوق اليه الخليفة فاذا صار اليه تحرز مما كرهته له ففى ذلك غنى عن العتاب والاستبطاء قال فانصرفت الى أبى اسحق بالكتاب ولم أوصله فوجدت سيما الدمشق عند صاحبنا وقد أبلغه رسالة المعتصم بوصف شوقه اليه وبالامر بالركوب اليه فاخبرته بما دار بينى و بين سلمويه وركب فاستعمل ما أشار به فلم ينكر بعد ذلك منه شيأ حتى فرق بينهما الموت (قال يوسف) وجرى بينى وبين سلمويه ذكر يوحنا بن

ماسويه فاطنبت في وصفه وذكرت منه ما أعرف من اتساع علمه فقال سلمويه يوحنا
آفته من آفات من اتخذه لنفسه واتكل على علاجه وكثرة حفظه للكتب وحسن شرحه
ووصفه بمن يلحجهم به المكروه ثم قال لي أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار
ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجهل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعا فان زاول
محرورا عالجه من الادوية الباردة والاغذية المفرطة البرد بما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقب
معدته وبدنه بردا يحتاج له الى المعالجة بالادوية والاغذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في
العلة الاولى من الافراط ليزول عنه البرد ويعتل من حرارة مفرطة فصاحبه أبدا عليل اما
من حرارة واما من برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في
اتخاذ الناس المتطببين لحفظ صحتهم في أيام الصحة وخدمة طبا تعهم في أيام العلة ويوحنا
بجهله بمقادير العلل والعلاج غير قائم بهذين البابين ومن لم يقم بهما فليس بمتطبب (قال
يوسف) وأصابت ابراهيم بن بنان أخا سلمويه بن بنان هيضة من خوخ أكله فأكثر منه
فكادت تأتي على نفسه فسقاه أخوه سلمويه شهريار انا كثير السقمونيا فاسهله اسهالا
كثيرا زائدا على المقدار الذي يجب أن يكون ممن شرب مثل ما شرب ابراهيم من الشهرياران
وانقطع مع انقطاع فعل الشهرياران فعل الهيضة فقلت له أحسبك امتثلت فيما فعلت
بأخيك من اسقائه الدواء المسهل طريقة يزيد بور في ثمامة العبسي فقال ما استعملت له
طريقة ولكني استعملت فكري كما استعمل فكره فنتج لي من الرأي ما نتج له (قال يوسف)
وكنت يوما عند سلمويه وقد أجرينا حديث أيام الفتنة بمدينة السلام أيام محمد الامين
فقال لي لقد نفعنا الله في تلك الايام بجوار بشر وبشير ابني السميدع وذلك انا كنا معهما في
كل حي ثم قال لي هل لك أن نركب الى بشير فنعوده فقد كنت يئست منه أول من أمس
ثم أفرق أمس فأجبته الى الركوب معه وركبنا فلما صرنا الى باب الدرب الذي كان بشير
ينزله طلع علينا بولس بن حنون المتطبب الذي هو اليوم متطبب أهل فلسطين وهو منصرف
من عند بشير فسأله عن خبره فأجابه بكلمة بالسريانية معناها يئس فقال له سلمويه ألم
تخبرني أمس انه قد أفرق فقال له بولس قد كان ذاك الا انه أكل البارحة دماغ جدي
فعاوده الاسهال فعطف سلمويه رأس دابته وقال انصرف بنا فليس يبيت بشير في الدنيا
فسألته عن السبب فذكر انه رجل مبطون وان أول آفته كانت في البطن فساد
معدته فتطاولت أيامه في البطن بفساد المعدة الى أن كان ذلك سببا لفساد كبده وان
الدماغ الذي أكله سيعلق بمعدته ويغري ما بين غضونها فلا يدخلها غذاء ولا دواء
الا زلق وانصرفنا ولم يعده سلمويه ولا عدته لما بات حتى توفي (قال يوسف) وصحبت بعد
وفاة أبي اسحق أبا دلف فصحبته وقد كان مبطونا قبل صحبتي اياه بخمسة عشر شهرا وكان
مجلس أبي دلف مجمعا للمتطببين لانه كان معه من المرتزقة جماعة منهم يوسف بن صليبا
وسليمان بن داود بن بابان ويوسف القصير البصري ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون
متطبب فلسطين وشتى كان له من بني البلاج والحسن بن صالح بن بهلة الهندي وكان

يحضر مجلسه من المتطببين غير المرتزقين جماعة فربما اجتمع في مجلسه منهم عشرون رجلا فكانوا على سبيل اختلاف في أصل علته فبعضهم كان يرى أن يسقيه الدرياق وبعضهم كان يرى أن يعالجه بالادوية التي يقع فيها الافيون مثل المثروديطوس وغيره وكلهم كان مجمعا على معالجته بالحمية وبالقيء في كل بضع عشرة ليلة لانه كان متى تقيأ أصلحت حاله ثلاثة أيام أو نحوها فلقت معه عشرة أشهر لا أذكر اني تشاغلت في يوم منها بأمر من أمور الاعمال التي أتقلدها فسلت من رسول له يستنهضني للسير اليه وللنظر فيما بين المتطببين من الاختلاف ثم أمر المعتصم حيدر بن كاوس بالعقد لابي دلف على قزوين وزنجان ونواحيها وابراهيم بن البحتري بتقليده خراج الناحية ومحمد بن عبد الملك بتقليده ضياعها فقلد أبو دلف ابن معمر بن القاسم المعونة وقلدني الخراج والضياع وأمرنا بالخروج فأتيت سلمويه مودعا ومشاورا فقال لي انقلاعك من بلدك مع رجل منحل بدنه منذ خمسة وعشرين شهرا وجميع من يطيف به معك لا يجمعك واياهم رحم وانما هم أهل الجبل واصبهان وأكثرهم معاندك ولعلك قد استقصيت على بعضهم بالحضرة وحيث كنت تأمن على نفسك بما لا أحبه لك لانه ان حدث بالرجل حادث كنت في أرض غربة أسيرا في أيدي من لا مجانسة بينك وبينهم وامتناعك على الرجل بعد أن أجبته الى أن تتقدمه تسمج ولكن استأجله في الخروج بعد سبعة أيام وأشرف في هذه الايام على مطعمه ومشربه حتى لا يصل الى جوفه في هذا الاسبوع مأكول ومشروب الا عرفت مبلغ وزنه على الحقيقة ووكل من يعرف وزن ما يخرج منه في هذا الاسبوع من ثفل وبول وارفع وزن ذلك ليوم بعد يوم اليك وصر الي بعد هذا الاسبوع بمبلغ وزن جميع ما دخل بطنه من الطعام والشراب وغير ذلك ووزن ما يخرج منه فعنيت بذلك غاية العناية وتعرفته حتى صح عندي فوجدت ما خرج من بدنه قريبا من ضعف ما دخله من مطعم ومشرب فاعلمت ذلك سلمويه فقال لي لو كان خرج منه بوزن ما دخل بدنه لدل ذلك على سرعة تلفه فكيف ترى الحال كائنة والخارج منه مثل ضعف ما دخل بدنه الهرب من التلبيس بأمر هذا الرجل فان الشوق قد جذبه فما لبث بعد هذا القول الا بضع عشرة ليلة حتى توفي أبو دلف (قال أبو علي القباني) حدثني أبي قال كانت بين جدي الحسين بن عبد الله وبين سلمويه المتطبب مودة فحدثني أنه دخل اليه يوما الى داره وكان في الحمام ثم خرج وهو مكمكم والعرق يسيل من جبينه وجاءه خادم بمائدة صغيرة عليها دراج مشوي وشيء أخضر في زبدية وثلاث رقاقات سكرمازك وفي سكرجة خل فأكل الجميع واستدعى ما مقداره درهمان شرابا فمزجه وشربه وغسل يديه بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والبخور فلما فرغ أقبل يحادثني فقلت له قبل أن أجيبك الى شيء عرفني ما صنعت فقال أنا أعالج السل منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها الا ما رأيت وهو دراج مشوي وهندبا مسلوقة مطيبة بدهن لوز وهذا المقدار من الخبز واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة الحرارة بما يسكنها كيلا تعطف على بدني فتأخذ من رطوبته فاشغلها بالغذاء ليكون

عطفها عليه ثم أتفرغ لغيره

ابراهيم بن فزارون

﴿ابراهيم بن فزارون﴾ متطبب غسان بن عباد وابراهيم بن فزارون هو شيخ بنى فزارون الكتاب (قال يوسف بن ابراهيم) كان ابراهيم بن فزارون قد خرج مع غسان بن عباد الى السند فحدثنى أن غسان بن عباد مكث بارض السند من يوم النوروز الى يوم المهرجان يشتهى أن يأكل قطعة لحم باردة فما قدر على ذلك فسألته عن السبب فقال كنا نطبخه فلا يبرد حتى يروح فيرمى به قال يوسف وأخبرنى ابراهيم بن فزارون انه ما أكل بارض السند لحما استطابه الا لحوم الطواويس وانه لم يأكل لحما أقط أطيب من لحم طواويس بلاد السند وحدثنى ابراهيم بن عيسى بن المنصور المعروف بابن بريهة عن غسان بن عباد فى لحوم الطواويس بمثل ما حدثنى به ابراهيم بن فزارون قال يوسف وحدثنى ابراهيم بن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد أن فى النهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجدى وانها تصاد ثم يطين رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما لم يطين منها على الجمر ويمسكها ممسك بيده حتى ينشوى منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمى به وتلقى السمكة فى الماء ما لم ينكسر العظم الذى هو صلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان غسان أمر بحفر بركة فى داره وملأها ماء وأمر بامتحان ما بلغه قال ابراهيم فكنا نؤتى كل يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحكاية التى ذكرت لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره فكان ما يكسر عظمه يموت وما لم يكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا أن جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدى الاسود وما قشرناه من لحوم السمك التى شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الاولى لانه يضرب الى البياض (قال يوسف) وسألت ابراهيم بن فزارون عن قول من يزعم أن نهر مهران هو نهر النيل فقال لى رأيت نهر مهران وهو يصب فى البحر المالح الا أن علماء الهند والسند أعلمونى أن مخرج النيل ومخرج نهر مهران من عين واحدة عظيمة فنهر مهران يشق أرض السند حتى يصب فى بحرها المالح والنهر الآخر يشق أرض الهند وجميع أرض السودان حتى يخرج الى أرض النوبة ثم يصب باقيه فى أرض مصر فيرويها ثم يصب باقيه فى بحر الروم (قال يوسف) وحدثنى عنبسة بن اسحق الضبى من أمر العين التى منها مخرج نهر مهران والنيل بمثل ما حدثنى به ابراهيم وكان يحدثنا بحديث السمك فى كل وقت

أيوب المعروف بالابرش

﴿أيوب المعروف بالابرش﴾ كان له نظر فى صناعة الطب ومعرفة بالنقل وقد نقل كتبا من مصنفات اليونانيين الى السريانى والى العربى وهو متوسط النقل وما نقله فى آخر عمره فهو أجود مما نقله قبل ذلك

ابراهيم بن أيوب الابرش

﴿ابراهيم بن أيوب الابرش﴾ قال اسحق بن على الرهاوى فى كتاب أدب الطبيب حدثنى عيسى بن مسنة قال رأيت ابراهيم بن أيوب الابرش وقد عالج اسمعيل أخا المعز وبرئ

فى كلمت

فكامت أمه قبيحة المتوكل أن يجيزه فقال لها لم لا تجيزيه ليس عندك ما تعطيه حتى أعطيه أنا مثله وابراهيم واقف بين أيديهما فامرت قبيحة فاحضرت بدرة دراهم لابراهيم وأمر المتوكل باحضار مثل ذلك فاحضرت قبيحة بدرة أخرى فامر باحضار مثلها فلم يزالا يامران باحضار بدرة وبدرة حتى أحضرت ست عشرة بدرة فاومت قبيحة الى جاريتها أن تمسك فقال لها ابراهيم سرا لا تقطعي وأنا أردّ عليك فقالت له املأ الله عين الآخر فقال لها المتوكل والله لو أعطيتيه الى الصباح لاعطيته مثل ذلك فحملت البدر الى منزل ابراهيم (وقال ثابت) بن سنان بن ثابت ان الخلافة لما تأدت الى المعتز بالله كان أخص المتطببين عنده ابراهيم بن الابرش لمكانه من والدته قبيحة وكانت صلاته أبدا واصلة اليه وخلع أبو عبد الله المعتز بالله بسر من رأى وقبض عليه صالح بن وصيف يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبسه خمسة أيام ثم قتل وقت العصر من يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان من السنة المذكورة وله ثلاث وعشرون سنة

جبرائيل كحال المأمون

﴿جبرئيل كحال المأمون﴾ قال يوسف بن ابراهيم كان المأمون يستخف بجبرئيل الكحال ويذكر أنه ما رأى أبدا على عين أخف من يده واتخذ مراود ومكاحل ودستجا ودفعه اليه فكان أول من يدخل اليه في كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل أجفانه ويكحل عينيه واذا انتبه من قائلته فعل مثل ذلك وكان يجري عليه ألف درهم في كل شهر ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسألته عن السبب في ذلك فاخبرني أن الحسين الخادم اعتل فلم يمكن ياسرا أخاه عيادته لاشتغاله بالخدمة الى أن وافى ياسر باب الحجرة التي كان فيها المأمون وقد خرج جبرئيل من عنده بعد أن ردّ أجفانه وكحل عينيه فسأله ياسر عن خبر المأمون فاخبره انه أغفى فتغنم ياسر ما اخبره به من نومه فصار الى حسين فعاده وانتبه المأمون قبل انصراف ياسر من عند حسين ثم انصرف ياسر فسأله المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فصرت الى حسين فعدته فقال له المأمون ومن أخبرك برقادي فقال له ياسر جبرئيل الكحال قال جبرئيل فاحضرني المأمون ثم قال لي يا جبرئيل اتخذتك كحالا لي أو عاملا على الاخبار عليّ اردد عليّ مكاحلي وأميالي واخرج عن داري فذكرته خدمتي فقال انه له لحرمة فليقتصر له على اجراء مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذن له في الدخول فلم يخدم المأمون بعده حتى توفي

ماسويه أبو يوحنا

﴿ماسويه أبو يوحنا﴾ قال فثيون الترجمان ان ماسويه كان يعمل في دق الادوية في بيمارستان جندي سابور وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الألسنة الا انه عرف الامراض وعلاجها وصار بصيرا بانتقاد الادوية فاخذه جبرئيل بن بختيشوع فاحسن اليه وعشق جارية لداود بن سرابيون فابتاعها جبرئيل بثمانمائة درهم ووهبها لماسويه ورزق منها ابنه يوحنا وأخاه ميخائيل (وقال اسحق بن علي الرهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة ان ماسويه أبا يوحنا كان تلميذا في بيمارستان جندي سابور ثلاثين سنة فلما اتصل بمحل جبرئيل

من الرشيد قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها ونحن في البيمارستان لا نتجاوزه فبلغ ذلك
جبرئيل وكان البيمارستان اليه فأمر باخراجه منه وقطع رزقه فبقي منقطعا به فصار
الى مدينة السلام ليعتذر الى جبرئيل ويخضع له فلم يزل على بابه دهرا طويلا فلم يأذن له
فكان اذا ركب دعا له واستعطفه فلا يكلمه فلما ضاق به الامر صار الى دار الروم بالجانب
الشرقي فقال للقس اكر لي في البيعة لعله أن يقع لي شيء فأنصرف الى بلدي فان أبا
عيسى ليس يرضى عني ولا يكلمني فقال له القس أنت في البيمارستان منذ ثلاثين سنة ولا
تحسن شيأ من الطب فقال بلى والله أطب وأكحل وأعالج الجراحات فأخرج له صندوقا
وأعطاه آلة ليداوي وأجلسه بباب الحرم عند قصر الفضل بن الربيع وهو وزير الرشيد
فلم يزل هناك يكسب الشيء بعد الشيء حتى حسنت حاله واشتكت عين خادم للفضل بن
الربيع فنفذ اليه جبرئيل بكحالين فعالجوه بأصناف العلاج فلم ينتفع به واشتد وجعه
حتى عدم النوم فلما اشتد أرقه وقلقه خرج من القصر هائما من الضجر والقلق فرأى
ماسويه فقال له يا شيخ ما تصنع ههنا ان كنت تحسن شيأ فعالجني والا فقم من ههنا فقال
له يا سيدي احسن وأجيد فقال له ادخل معي حتى تعالجني فدخل معه وقلب جفنه وكحله
وسكب على رأسه وسعطه فنام الخادم وهدأ فلما أصبح أنفذ الى ماسويه جونة فيها خبز
سميد وجدي ودجاجة وحلوى ودنانير ودراهم وقال له هذا لك في كل يوم والدراهم
والدنانير رزقك مني في كل شهر فبكى ماسويه فرحا فتوهم الرسول انه قد استقله فقال له
لا تغتم فانه يزيدك ويحسن اليك فقال له يا سيدي رضيت منه بهذا أن يدره على الايام
فلما رجع عرف الخادم ما كان منه فعجب منه وبرأ الخادم على يديه ولم يمض الا أيام يسيرة
حتى اشتكت عين الفضل فنفذ اليه جبرئيل الكحالين فلم يزالوا يعالجونه فلم ينتفع بهم
فأدخل الخادم ماسويه اليه ليلا فلم يزل يكحله الى ثلث الليل ثم سقاه دواء مسهلا فصلح به
ثم حضر جبرئيل فقال له الفضل يا أبا عيسى ان ههنا رجلا يقال له ماسويه من أفره الناس
وأعرفهم بالكحل فقال له ومن هذا لعله الذي يجلس بالباب فقال له نعم قال جبرئيل
هذا كان اكارا لي فلم يصلح للكروث فطردته وقد صار الآن طبيبا وما عالج الطب قط
وان شئت فاحضره وأنا حاضر وتوهم جبرئيل انه يدخل فيقف بين يديه ويتذلل له فأمر
الفضل باحضاره فدخل وسلم وجلس بحذاء جبرئيل فقال له جبرئيل يا ماسويه صرت
طبيبا فقال له لم أزل طبيبا أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة تقول لي هذا القول
ففزع جبرئيل أن يزيد في المعنى فبادر وانصرف في الحال وهو خجل وأجرى الفضل على
ماسويه في كل شهر ستمائة درهم وعلوفة دابتين ونزل خمسة غلمان وأمره أن يحمل
عياله من جندي سابور وأعطاه نفقة واسعة فحمل عياله ويوحنا ابنه حينئذ وهو صبي
فمضت الأيام حتى اشتكت عين الرشيد فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طبيبي ماسويه
من أحذق الناس بالكحل وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه وأمر نفسه فأمر
الرشيد باحضاره فأحضر ماسويه فقال له تحسن شيأ من الطب سوى الكحل فقال نعم

يا أمير المؤمنين وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة
فأدناه منه ونظر عينيه فقال الحجام الساعة فحجمه على ساقيه وقطر في عينيه فبرأ بعد
يومين فأمر بأن يجرى عليه ألفا درهم في الشهر ومعونة في السنة عشرون ألف درهم
وعلوفة ونزل وألزمه الخدمة مع جبرئيل وسائر من كان في الخدمة من المتطببين وصار
نظيرا لجبرئيل بل كان في ذلك الوقت يحضر بحضوره ويصل بوصوله ودونه في الرزق
لان جبرئيل كان له في الشهر عشرة آلاف درهم ومعونة في السنة مائة ألف درهم وصلات
دائمة واقطاعات ثم انه اعتلت بانو أخت الرشيد فلم يزل جبرئيل يعالجها بانواع العلاج
فلم تنتفع فاغتم بها فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكر انه خدم المرضى
بالمارستان وانه يعالج الطبائع فيدخل الى عليلتنا لعل عنده فرجا لها فاحضر جبرئيل
وماسويه فقال له ماسويه عرفني حالها وجميع ما دبرتها به الى وقتنا هذا فلم يزل جبرئيل
يصف له ما عالجها به فقال ماسويه التدبير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج الى أن
أراها فامر الرشيد أن يدخل اليها فدخل وتأملها وجس عروقها بحضرة الرشيد
وخرجوا من عندها وقال ماسويه للرشيد يا أمير المؤمنين يكون لك طول العمر والبقاء
هذه تقضي بعد غد مابين ثلاث ساعات الى نصف الليل فقال جبرئيل كذب يا أمير المؤمنين
انها تبرأ وتعيش فأمر الرشيد بحبس ماسويه ببعض دوره في القصر وقال لأسمرن ما قاله
وأنذرنا به لما رأينا بعلم الشيخ بأسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه توفيت فلم
يكن للرشيد همة بعد دفنها الا أن أحضر ماسويه فسأله وأعجب بكلامه وكان عجمي
اللسان ولكنه كان بصيرا بالعلاج كثير التجارب فصيره نظيرا لجبرئيل في الرزق والنزل
والعلوفة والمرتبة وعني بابنه يوحنا ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشهورة (قال
يوسف بن ابراهيم) عدت جبرئيل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد
كان خرج مع المأمون في تلك السنة حتى نزل المأمون في دير النساء فوجدت عنده يوحنا
ابن ماسويه وهو يناظره في علته وجبرئيل يستحسن استماعه واجابته ووصفه فدعا
جبرئيل بتحويل سنته وسألني النظر فيه واخباره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا
عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراقة قال لي جبرئيل لست بك حاجة
الى النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وانما أردت
بدعي التحويل اليك أن ينهض يوحنا فأسالك عن شئ بلغني عنه وقد نهض فاسألك بحق
الله هل سمعت يوحنا قط يقول انه أعلم من جالينوس بالطب فحلفت له اني ما سمعته قط
يدعي ذلك لما نقضي كلامنا حتى رأيت الحراقات تنحدر الى مدينة السلام فانحدر
المأمون في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل
الناس كلهم الى مدينة السلام خلا أبي العباس بن الرشيد فانه أقام في الموضع المعروف
بالقلائين من الجانب الغربي بمدينة السلام وهو بازاء دار الفضل بن يحيى بباب
الشماسية التي صار بعضها في خلافة المعتصم لابي العباس بن الرشيد فكنت وجماعة

ممن يريد المصير الى أبى العباس من منازلهم فى قنطرة البردان ونهر المهدى لانجشم أنفسنا المصير الى الجسر ثم المصير الى القلائين لبعد الشقة فنصير الى قصر الفضل بن يحيى ونقف بازاء مضرب أبى العباس وكانت الزبديات توافينا فتعبر بنا فاجتمعت ويوحنا بن ماسويه عند أبى العباس بعد موافاة المأمون مدينة السلام بثلاثة أيام وجمعتنا الزبدية عند انصرافنا فسألنى عن عهدى بجبرئيل فأعلمته انى لم أره منذ اجتمعنا بالملك ثم قلت له قد شنعت عنده فقال بماذا فقلت له بلغه انك تقول أنا أعلم من جالينوس فقال على من ادعى على هذه الدعوة لعنة الله والله ما صدق مؤدى هذا الخبر ولا بر فسرى ذلك من قوله ما كان فى قلبى وأعلمته انى أزيل عن قلب جبرئيل ما تأدى اليه من الخبر الاول فقال لى افعل نشدتك الله وقرر عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فحرف عنده فسألته عنه فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمعا قولى فى الطب ووصفاتى لسألا ربهما أن يبدلهما بجميع حواسهما من البصر والشم والذوق واللمس حسا سمعيا يضيفانه الى ما معهما من حس السمع ليسمعا حكمى ووصفى فاسألك بالله أما أديت هذا القول عنى اليه فاستعفيته من القاء هذا الخبر عنه فلم يعفنى فأديت الى جبرئيل الخبر وقد كان أصبح فى ذلك اليوم مفرقا من علته فتداخله من الغيظ والضجر ما تخوفت عليه منها النكسة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزاء من وضع الصنيعة فى غير موضعها وهذا جزاء من اصطنع السفل وأدخل فى مثل هذه الصناعة الشريفة من ليس من أهلها ثم قال هل عرفت السبب فى يوحنا وأبيه فأخبرته انى لا أعرفه فقال لى ان الرشيد أمرنى باتخاذ بيمارستان وأحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جندى سابور لتقليده البيمارستان الذى أمرت باتخاذه فامتنع من ذلك وذكر ان السلطان ليست له عليه أرزاق جارية وانه انما يقوم ببيمارستان جندى سابور وميخائيل بن أخيه حسبة وتحمل على بطيمانوس الجاثليق فى اعفائه وابن أخيه فأعفيتهما فقال لى اما اذ قد أعفيتنى فانى أهدى اليك هدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثر منفعتها لك فى هذا البيمارستان فسألته عن الهدية فقال لى ان صبيا كان ممن يدق الادوية عندنا ممن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام فى البيمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أو جاوزها وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الالسنة الا أنه قد عرف الادواء داء داء وما يعالج به كل داء وهو أعلم خلق الله بانتقاد الادوية واختيار جيدها ونفى رديها فأنا أهديه لك فاضممه الى من أحببت من تلامذتك ثم قلد تلميذك البيمارستان فان أموره تخرج على أحسن مخرجها لو قلدتنى هذا البيمارستان فأعلمته انى قد قبلت الهدية وانصرف دهشتك الى بلده وأنفذ الى الرجل فأدخل على فى زى الرهبان وكشفته فوجدته على ما حكى لى عنه وسألته عن اسمه فأخبرنى ان اسمه ماسويه وكنت فى خدمة الرشيد وداود بن سرابيون مع أم جعفر وكان المنزل الذى ينزله ماسويه يبعد من منزلى ويقرب من منزل داود بن سرابيون وكان فى داود دعابة وبطالة وكان فى ماسويه ضعف

من

من ضعف العقل فيستطيبه كل بطال ثم امضى بماسويه الايسر حتى صار الى" وقد
غير زيه ولبس الثياب البيض فسألته عن خبره فاعلمني انه قد عشق جارية لداود بن
سرابيون صقلبية يقال لها رسالة وسألني ابتياعها له فابتعتها له بثمانمائة درهم
ووهبتها له فاولدها يوحنا وأخاه ثم رعيت لماسويه ابتياعي له رسالة وطلبي منها
النسل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لي وعنيت برفع اقدارهم وتقديمهم على أبناء اشراف
أهل هذه المهنة وعلمائهم ثم رتبت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة ووليته
البيمارستان وجعلته رئيس تلامذتي فكانت مثوبتي منه هذه الدعوى التي لا يسمع
بها أحد الا قذف من خرجه وتوه باسمه وأطلق لسانه بمثل ما أطلقه به ولمثل ما خرج اليه
هذه السفلة كانت الاعاجم تمنع جميع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر
ذلك غاية الحظر والله المستعان

(يوحنا بن ماسويه) كان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بصناعة الطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا حظيا عند الخلفاء والملوك (قال اسحق بن على الرهاوى) فى كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة الطبيب قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن ماسويه انه اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد قوله هذا ثلاث سنين أخر وكان الواثق مشغوفا ضنينا به فشرب يوما عنده فسقاه الساقي شرابا غير صاف ولا لذيذ على ما جرت به العادة وهذا من عادة السقاة اذا قصر في برهم فلما شرب القدح الاول قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد عرفتها واعتدتها ومذاقة هذا الشراب خارجة عن طبع المذاقات كلها فوجد أمير المؤمنين على السقاة وقال يسقون أطبائي وفى مجلسي مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا بهذا السبب وفى ذلك الوقت بمائة ألف درهم ودعا بسمانة الخادم فقال له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر سأل سمانة هل حمل مال الطبيب أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا ألف درهم الساعة فلما صلوا العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا بسمانة وقال احمل اليه ثلثمائة ألف درهم فقال سمانة لخازن بيت المال احملوا مال يوحنا والا لم يبق فى بيت المال شئ فحمل اليه من ساعته (وقال سليمان) بن حسان كان يوحنا بن ماسويه مسيحى المذهب سريانيا قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون ووضعه أمينا على الترجمة وخدم هرون والامين والمأمون وبقى على ذلك الى أيام المتوكل قال وكانت ملوك بنى هاشم لا يتناولون شيأ من أطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤسهم ومعه البرانى بالجوارشنات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية فى الشتاء وفى الصيف بالاشربة الباردة والجوارشنات وقال ابن النديم البغدادى الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل (وقال يوسف بن ابراهيم) كان مجلس يوحنا بن ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمتطبب أو متكلم أو متفلسف لانه كان

يوحنا بن ماسويه

يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الادب وكان في يوحنا دعابة شديدة يحضر بعض
من يحضر من أجلها وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثر مما كان عليه جبرئيل
ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه ألفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلسه في وقت
نظره في قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد بن على الملقب بأبى العبر طرد واسحق
ابن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب بيض البغل نتلقى كلنا به نحفظ نوادره وأظهرت
له التلمذة في قراءة كتب المنطق عليه وأظهر له التلمذة بقراءتهما كتب جالينوس في
الطب عليه قال يوسف فمما حفظت من نوادره في وقت نظره أن امرأة أتته فقالت له
ان فلانة وفلانة يقرآن عليك السلام فقال لها انا باسماء أهل قسطنطينية
وعمورية أعلم مني باسماء هؤلاء الذين حيتهم فاظهري بولك حتى أنظر لك فيه (قال يوسف)
وحفظت عليه أن رجلا شكى اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار به عليه فقال لم
أعتد الفصد فقال له ولا أحسب أحدا اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن
تعتل وقد حدثت بك فاختر ما شئت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة
او اعتياد الفصد لتسلم منها (قال يوسف) وشكى اليه رجل يحضر في جربا قد أضر به فأمره
بفصد الاكحل من يده اليمنى فأعلمه أنه قد فعل فأمره بفصد الاكحل أيضا من يده
اليسرى فذكر أنه قد فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فأمره بشرب
الاصطمخيقون فأعلمه أنه قد فعل فأمره بشرب ماء الجبن أسبوعا وشرب مخيض البقر
اسبوعين فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت
انك فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رأيناه يعمل على التجربة
كثيرا فاستعمله فاني أرجو أن ينجع علاجك ان شاء الله فسأله ما هو فقال ابتع زوجي
قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا لمبتلى بالعافية
وألق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها
في المجالس يوم الجمعة فاني أرجو أن ينفعك الله بالدعاء اذ لم ينفعك العلاج (قال يوسف)
وصار اليه وأنا حاضر قس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا فقال له قد فسدت على معدتي
فقال له استعمل جوارشن الخوزي فقال قد فعلت فقال له يوحنا فاستعمل الكموني
قال قد أكلت منه أرطالا فأمره باستعمال المقداديقون فقال قد شربت منه جرة قال
له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت وأكثرت فغضب وقال له ان أردت أن تبرأ فأسلم فان
الاسلام يصلح المعدة (قال يوسف) واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يئس منه أهله
ومن عادة النصارى احضار من يئس منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين
والشمامسة يقرؤن حوله ففعل مثل ذلك بيوحنا فأفاق والرهبان حوله يقرؤن فقال
لهم يا أولاد الفسق ما تصنعون في بيتي فقالوا له كما ندعو ربنا في التفضل عليك بالعافية
فقال لهم يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت الى يوم
القيامة اخرجوا من منزلي فخرجوا (قال يوسف) وشكى بحضرتي الى يوحنا رجل من

التجارجربابه فى أيام الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج ما تجد وانما علاج دائك هذا فى أيام الربيع فتنكب أكل المعفنات كلها وطرى السمك ومالحه صغار ذلك وكباره وكل حريف من الابزار والبقول وما يخرج من الضرع فقال له الرجل هذه أشياء لست أعطى صبرا على تركها فقال له يوحنا فان كان الامر على ما ذكرت فادمن أكلها وحلّ بدنك فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف به نفسك من الشره (قال يوسف) وعاتبه النصارى على اتخاذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا وأنت شماس فاما ان كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت شماسا لنا واما أخرجت نفسك من الشماسية واتخذت ما بدا لك من الجوارى فقال انما أمرنا فى موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاض بظر أمه أولى أن يتخذ عشرين ثوبا من يوحنا الشقى فى اتخاذ أربع جوار فقولوا لجاثليقكم أن يلزم قانون دينه حتى نلزمه معه وان خالفه خالفناه (قال يوسف) وكان بختيشوع بن جبرئيل يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما فى مجلس ابى اسحق ونحن فى عسكر المعتصم بالمدائن فى سنة عشرين ومائتين أنت يا أبا زكريا أخى لابى فقال يوحنا لابى اسحق اشهد أيها الامير على اقراره فوالله لأقاسمنه ميراثه من أبيه فقال له بختيشوع ان أولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر فانقطع يوحنا ولم يحر جوابا (قال يوسف) وكانت دار الطيفورى فى دار الروم من الجانب الشرقى بمدينة السلام لصيقة دار يوحنا ابن ماسويه وكان للطيفورى ابن قد علم الطب علما حسنا يقال له دانيل ثم ترهب بعد ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تأدى الخبر اليه بعلة والده أو ما أشبه ذلك وكان ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذى فيما بين داره ودار الطيفورى فقدم دانيل مدينة السلام ليلا فى الشهر المعروف بآب وهو شهر شديد الحر كثير الرمد فكان الطاوس كلما اشتد عليه الحر صاح فانبه دانيل وهو فى ثياب صوف من ثياب الرهبان فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاوس فوقع ميتا واستتر الخبر عن يوحنا الى أن ركب ورجع فصادف عند منصرفه طاوسه ميتا على باب داره فاقبل يقذف بالحدود من قتله فخرج اليه دانيل فقال لا تشتم من قتله فانى أنا قتلته ولك علىّ مكانه عدة طواويس فقال له يوحنا بحضرتى ليس يجب راهب له سنام وطول ذكر الا انه قال ذلك بفحش فقال له دانيل وكذلك ليس يجب شماس له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومى لاعربى ومعنى قراطيس عند الروم القرنانة وليس تكون المرأة قرنانة حتى تنكح غير بعلها فخجل يوحنا ودخل منزله مغلولا (قال يوسف) وحدثنى بمصر أحمد بن هرون الشرابى أن المتوكل على الله حدثه فى خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان للواثق فى دجلة ومع الواثق قصبة فيها شص وقد ألقاها فى دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه فقال قم يا مشؤم عن يمينى فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين

لا تتكلم بجهل يوحنا بن ماسويه الخوزي وأمه رسالة الصقلبية المبتاعة بثمانمائة درهم أقبلت به السعادة الى أن صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه أمله فمن أعظم محال أن يكون هذا مشؤما ولكن ان أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالمشؤم من هو أخبرته فقال ومن هو فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعا في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بافقر قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل فرأيت الكلام قد انجع فيه الا انه أمسك لمكاني (قال يوسف) وحدثني أحمد بن هرون أن الواثق قال في هذا اليوم ليوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من خلة قال وما هي قال ان الصياد ليطلب السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما أشبه ذلك وأنا أقعد منذ غدوة الى الليل فلا أصيد ما يساوي درهما فقال له يوحنا وضع أمير المؤمنين التعجب في غير موضعه ان الله رزق الصياد من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من السمك ولو كان رزقه جعل في الصيد لوافاه رزقه منه مثل ما يوافي الصياد (قال يوسف) وحدثني ابراهيم بن علي متطبب أحمد بن طولون انه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا من دار السلطان فانصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن ابراهيم بن نوح بن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان قال ابراهيم فقمت اليه وجماعة من الرهبان فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزنا من داري واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة على يد المتوكل (قال يوسف) وقدم جرجة بن زكريا عظيم النوبة في شهر رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين الى سر من رأى وأهدى الى المعتصم هدايا فيها قردة فأتى عند يوحنا في اليوم الثاني من شوال من هذه السنة وأنا أعاتبه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت لاني رأيت سلمويه وبختيشوع والجريش المتطببين وقد وصلوا اذ دخل علينا غلام من الاتراك الخاصة ومعه قرد من القرود التي أهداها ملك النوبة لا أذكر اني رأيت أكبر منه جثة وقال له يقول لك أمير المؤمنين زوج هذا القرد من حماحم قردتك وكان ليوحنا قردة يسميها حماحم كان لا يصبر عنها ساعة فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لامير المؤمنين اتخاذي لهذه القردة غير ما توهمه أمير المؤمنين وانما دبرت تشريحها ووضع كتاب على موضع جالينوس في التشريح يكون جمال وشى اياه لامير المؤمنين وكان في جسمها قلة تسكون العروق فيها والاوراد والعصب دقاقا فلم أطمع في اتضاح الامر فيها مثل اتضاحه في عظم جسمه فتركتها لتكبر ويغلظ جسمها فاما اذ قد وافى هذا القرد فسيعلم أمير المؤمنين أني سأضع له كتابا لم يوضع في الاسلام مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه كتاب حسن استحسنه أعداؤه فضلا عن أصدقائه (قال يوسف) ودخل يوحنا على محمد بن أبي أيوب بن الرشيد وبه حمى مثلثة وهي التي تأخذ غبا فنظر الى مائه

وجس

وجس عرقه وسأله عن خبره كان فى أمسه ومبيته وصباحه الى أن وافاه فأخبره بذلك فقال يوحنا حمالك هذه من أسهل الحميات ما لم يخلط سائسها الان أقصى حدها سبعة أدوار واكثر ذلك يتركك فى الدور الرابع وان خلط فيها العليل انتقلت فربما تطاولت به العلة وربما تلفت نفسه فقال ابن أبى أيوب تقف بى على ما رأيت فانى لا أخالفك فأمره أن يقتصر على لباب الخبز المغسول بالماء الحار ثلاث غسلات ثم يأكل اللباب ان كانت شهوته للطعام ضعيفة وعلى المزورات من الطعام مثل الماش والقرع والسرمق والخيار وما أشبه ذلك ان كانت شهوته قوية وأن يرفع يده من الطعام وهو يشتهيه فقال له محمد فهذا ما أمرت بأكله فدلنى على ما لا آكل فقال له أول ما أنهاك عن أكله فيوحنا بن ماسويه ثم بغلة الجاثليق فان حقه على أهل النصرانية واجب ثم الزبربذتان وهما السفينتان اللتان فى الجسر فى الجانب الشرقى فان الجسر لا يصلح الا بهما ثم نهض مغضبا وهو يدعو على لانى كنت السبب فى مصيره الى محمد بن أبى ايوب (قال يوسف) واعتل محمد بن سليمان بن الهادى المعروف بابن مشغوف علة تطاولت به وكان أبو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا تعاهده وكان محمد بن سليمان ربما زيد فى الحديث أشياء لا يخيل باطلها على سامعها فدخل اليه يوما وأنا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ فى كل يوم وأنا أحسبك تحب الصحة والعافية فأما اذ صح عندى انك تكره العافية وتحب العلة فلست أستحل أن اشير عليك بشئ فقال له ابن مشغوف يا جاهل من يكره العافية ويحب العلة فقال له يوحنا أنت والبرهان على ذلك ان العافية فى العالم تشبه الحق والسقم يشبه الكذب وأنت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة لسقمك فمتى تبرأ أنت من علة متطاولة وأنت تمدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها فيوحنا برىء من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة قبل انقضاء هذه الثلاثة أيام (قال يوسف بن ابراهيم) وكان ليوحنا بن ماسويه ابن يقال له ماسويه أمه بنت الطيفورى جد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا اشبه خلق الله بأبيه فى خلقه ولفظه وحركاته الا انه كان بليدا لا يكاد يفهم شيأ الا بعد مدة طويلة ثم ينسى ذلك فى أسرع من اللحظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقية من ألسنة الطيفورى وولده وكان أشد بغضا له منه لسهل الكوسج الذى هتكه بادعائه انه وضعه فى فرج أمه (قال يوسف) واعتل فى أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ ابن عميرة بن حيان بن سراقة الاسدى علة أشرف منها فأتيته عائدا فوجدته قد أفرق بعض الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب بأخ له من أبويه ولم يخلف ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل بجارية كانت له بعد وفاته فسرى عنه بعض ما دخله من الغم وحولها الى بيته وقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنة فتبنى بها وقدمها على ذكور ولده واناثهم فلما ترعرعت رغب لها فى كفء يزوجها منه فكان لا يخطبها اليه خاطب الا فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من

ترع اليه خاطبا انها ابن عم خالد بن صفوان بن الاهتم التميمي وكان بعمرة عارفا بوجه الفتى وبنسبه فقال يا بني أما نسبك فلست أحتاج الى التفتيش عنه وانك لكفء لابنة أخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل الى عقد عقدة النكاح على ابنتي دون معرفتي بخلاق من أعقد العقدة له فان سهل عليك المقام عندي وفي داري سنة أكشف فيها أخلاقك كما كشفت احسابك واخلاق غيرك فاقم في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك عليك فانصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك الى موافاتك بصرتك قال صالح بن شيخ حدثني أبي عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة الا أتاه عن ذلك الرجل أخلاق متناقضة فواصفه له باحسن الامور وواصفه له باسمجها فاضطره تناقض أخباره الى التكذيب بكلها وأن يترك الامر على أن مادحه ما يله وان عائبه متحامل عليه فكتب الى خالد أما بعد فان فلانا قدم علينا خاطبا لابنة أخيك فلانة بنت فلان فان كانت أخلاقه تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجته والحظ لولي عقد نكاحه وان رأيت ملء بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك فان المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك وكان أبو ابن عمي هذا أحسن أهله خلقا وأسمحهم خلقا وأحسنهم عمن أساء به صفحا وأسخاهم كفا الا انه مبتلى بالعهار وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجها وأعفهم فرجا الا انها من سوء الخلق والبخل وقلة العقل على ما لا أعرف أحدا على مثله وابن عمي هذا قد تقبل من أبويه مساويهما ولم يتقبل شيأ من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لك من خبره فانت وذاك وان كرهته رجوت أن يخير الله لابنة أخينا ان شاء الله قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله على ناقة مهرية ووكل به من أخرجه من الكوفة فاعجبني هذا الحديث وحفظته وكان اختياري في منصرفي من عند صالح بن شيخ على دار هرون بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلما وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن خبري وعمن لقيت فحدثته بمكاني كان عند صالح بن شيخ فقال لقد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني أكثر من شبه ابني بي بليت بطول الوجه وارتفاع قحف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا لكل ما يدور في مسامعي وكانت بنت الطيفوري أحسن أنثى رأيتها أو سمعت بها الا أنها كانت ورهاء بلهاء لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها مساجنا جميعا ولم يرزق من محاسننا شيأ ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت ابني هذا حيا مثل ما كان جالينوس يشرح القرود والناس فكنت أعرف بتشريحه الاسباب التي كانت لها بلادته وأريح الناس من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في كتابي في صفة تركيب بدنه ومجاري عروقه وأورداه وعصبه علما ولكن السلطان

يمنع من ذلك وكأنى بابى الحسن يوسف قد حدث الطيفورى وولده بهذا الحديث فألقى لنا شرا ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا فكان الامر على ما توهم واعتل ماسويه بن يوحنا بعد هذا بليال ثلاث وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها مع المأمون فى اشخاص يوحنا اليه فرأى يوحنا فصده ورأى الطيفورى وابناء زكريا ودانيال خلاف ما رأى يوحنا ففصده يوحنا وخرج فى اليوم الثانى الى الشام ومات ماسويه فى اليوم الثالث من مخرجه فكان الطيفورى وولده يحلفون فى جنازته أن يوحنا تعمد قتله ويحتجون بما حدثتهم به من كلامه الذى كان فى منزل هرون بن سليمان ونقلت من كتاب الهدايا والتحف لابى بكر وأبى عثمان الخالديين قالا حدثنا أبو يحيى قال اقتصد المتوكل فقال لخاصته وندمائه اهدوا الى يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم فى هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الراؤن مثلها حسنا وظرفا وكمالا فدخلت اليه ومعها جام ذهب فى نهاية الحسن ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز الصفات ورقعة فيها مكتوب (الوافر)

اذا خرج الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والشفاء
فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدى اليه * فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال يا أمير المؤمنين الفتح والله أطب منى فلا تخالف ما أشار به (أقول) ومن نوادر يوحنا بن ماسويه ان المتوكل على الله قال له يوما بمت بيتى بقصرين فقال له أخر الغداء يا أمير المؤمنين أراد المتوكل تعنيت فضرنى لانه تصحيفها فاجابه ابن ماسويه بما تضمن العلاج وعتب ابن حمدون النديم ابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقلا ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس (ووجدت) فى كتاب جراب الدولة قال دخل ابن ماسويه المتطبب الى المتوكل فقال المتوكل لخادم له خذ بول فلان فى قارورة وائت به الى ابن ماسويه فأتى به فلما نظر اليه قال هذا بول بغل لا محالة فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بغل قال ابن ماسويه احضرنى صاحبه حتى أراه ويتبين كذبى من صدقى فقال المتوكل هاتوا الغلام فلما مثل بين يديه قال له ابن ماسويه ايش أكلت البارحة قال خبز شعير وماء قراح فقال ابن ماسويه هذا والله طعام حمارى اليوم (ونقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان أبا عثمان الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظنى على مائدة اسمعيل بن بلبل الوزير وكان فى جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما قال له أبو عثمان أيها الشيخ لا يخلو أن يكون السمك من طبع اللبن أو مضادا له فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء له وان كانا من طبع واحد فلنحسب انا قد أكلنا من أحدهما الى أن اكتفينا فقال يوحنا والله مالى خبرة بالكلام ولكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون فى غد فأكل أبو

عثمان نسمة لدواء فغلج في ليلته فقال هذه والله نتيجة القياس المحال والذي ضلل أبا
عثمان اعتقاده ان السمك من طبع اللبن ولو ساعدناه في أنهما من طبع واحد لكان
لامتزاجهما خاصية ليست لاحدهما (وقال الشيخ) أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي
عن الحسين بن فهم قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب طبقات الشعراء وهو الجمحي
سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد وأهدى اليه اجلاء
أطبائهم فكان ابن ماسويه ممن أهدى اليه فلما جسه ونظر اليه قال ما أرى من العلة
ما أرى من الجزع فقال والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن
الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بعرفات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي لرأيت ما اشتد على من هذا قد سهل فقال له ابن
ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما ان سلمك الله
من هذه العوارض بلغك عشر سنين أخرى قال الحسين بن فهم فوافق كلامه قدرا
فعاش عشر سنين بعد ذلك (وحدث) الصولي في كتاب الاوراق قال كان المأمون نازلا على
البذندون نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه المعتصم عليه وجعلا أرجلهما
فيه استبرادا له وكان أبرد ماء وأرقه وألذه فقال المأمون للمعتصم أحببت الساعة من
أزاذ العراق آكله وأشرب من هذا الماء البارد عليه وسمع صوت حلقة البريد
وأجراسه فقيل هذا يزيد بن مكتل بريد العراق فأحضر طبقا من فضة فيه رطب ازاذ
فعجب من تمنيه وتمامه فأكلا وشربا من الماء ونهضا وتودع المأمون وأقام ثم نهض محموما
وفصد فظهرت في رقبته نفخة كانت تعتاده ويراعيها الطبيب الى أن تنضج وتفتح
وتبرأ فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما أطرف ما نحن فيه تكون الطبيب
المفرد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعتاد أمير المؤمنين فلا تزيلها عنه وتتلطف
في حسم مادتها حتى لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه العلة عليه لاضربن عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدث به بعض من يثق به ويأنس اليه فقال له
تدرى ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النفخة اليه والا فهو يعلم
ان الطبيب لا يقدر على دفع الامراض عن الاجسام وانما قال لك لانه ان عاش ليعود
المرض عليه فتغافل ابن ماسويه وأمر تلميذا له بمشاهدة النفخة والتردد الى المأمون نيابة
عنه والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه ما أمرت وما تجدد له فأمره بفتح النفخة فقال
له أعيذك بالله ما أجرت ولا يجب لي حد الجرح فقال له امض وافتحها كما أقول لك ولا
تراجعني ففتحها ومات المأمون رحمه الله (أقول) انما فعل ابن ماسويه ذلك لكونه
عديم المروءة والدين والامانة وكان على غير ملة الاسلام ولانه يتمسك بدينه أيضا كما حكى
عنه يوسف بن ابراهيم في اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يتمسك به ويعتقد فيه
فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن اليه حازم (وكانت) وفاة يوحنا بن ماسويه بسر
من رأى يوم الاثنين لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

في خلافة المتوكل ومن كلام يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوز وقال أكل التفاح يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما عتق وليوحنا بن ماسويه من الكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال والتمام كتاب الحميات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الاشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد الى مثله كتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب في تركيب الادوية المسهلة واصلاحها وخاصة كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مضار الاغذية كتاب في غير ما شئ مما عجز عنه غيره كتاب السر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها كتاب السموم وعلاجها كتاب الديماج كتاب الازمنة كتاب الطبيخ كتاب في الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبد الله بن طاهر كتاب السدر والدوار كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب معرفة محنة الكحالين كتاب دغل العين كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبحة كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن كتاب الجنين كتاب تدبير الاصحاء كتاب في السواك والسنونات كتاب المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب في ترتيب سقي الادوية المسهلة بحسب الازمنة وبحسب الامزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا أفرط كتاب تركيب خلق الانسان وأجزائه وعدد عصبه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه للمأمون كتاب الابدال فصول كتبها لحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور ذلك كتاب الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم كتاب الحيلة للبرء

﴿ميخائيل بن ماسويه﴾ متطبب المأمون وميخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه (قال يوسف بن ابراهيم) مولى ابراهيم بن المهدي كان هذا المتطبب لا يعتني بالحديث ولا يحتج في شئ يقوله بحجة ولا يوافق أحدا من المتطببين على شئ أحدث من مائتي سنة فلم يكن يستعمل السكنجبين والورد المربى الا بالعسل ولا يستعمل الجلاب المتخذ بماء الورد ولا يتخذه الا من الورد المسلوق بالماء الحار ولا يتخذه بالسكر ولا يستعمل شيأ لم يستعمله الأوائل ولقد سألته يوما عن رأيه في الموز فقال لم أر له ذكرا في كتب الأوائل وما كانت هذه حاله لم أقدم على أكله ولا على اطعامه للناس وكان المأمون به معجبا وله على جبرئيل بن بختيشوع مقدما حتى كان يدعوه بالكنية أكثر مما يدعوه بالاسم وكان لا يشرب الادوية الا مما تولى تركيبه واصلاحه له وكنت أرى جميع المتطببين بمدينة السلام يجلونه تجيلا لم يكونوا يظهرونه لغيره (قال يوسف) وحضر في النصف من شوال سنة

ميخائيل بن ماسويه

عشرين ومائتين دار ابراهيم بن المهدى مع جماعة من وجوه المتطببين وكانت شكلة علية فوجه المعتصم المتطببين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا صاروا اليها قبل ذلك اليوم بيوم فنظروا الى مائها وجسوا عرقها وعاودوا النظر فى اليوم الثانى فى أمرها فقالوا كلهم انها أصبحت صالحة وانهم لا يشكون فى افراقها فسبق الى وهمى انهم أو أكثرهم أحب أن يسر أبا اسحق بما ذكروا من العافية فلما نهضوا اتبعتهم فسألت واحدا واحدا عما عنده من العلم بحالها فكلهم قال لى مثل مقالته لابى اسحق الا سلمويه ابن بنان فانه قال لى هى اليوم أصعب حالا منها أمس وقال لى ميخائيل قد ظهر أمس بالقرب من قلبها ورم لم نره فى يومنا هذا افترى ذلك الورم ساخ فى الأرض أو ارتفع الى السماء انصرف فاعد لهذه المرأة جهازها فليست تبيت فى الاحياء فتوفيت وقت صلاة العشاء الآخرة بعد ان أتى الى ميخائيل ما أتى بساعات عشرا أو نحوها (قال يوسف) وحدثنى ميخائيل بن ماسويه انه لما قدم المأمون بغداد نادم طاهر بن الحسين فقال له يوما وبين أيديهم نبيذ قطربلى يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال مثله فى اللون والطعم والرائحة قال نعم قال أين قال ببوشنج قال فاحمل الينا منه فكتب طاهر الى وكيله فحمل منه ووقع الخبر من النهروان الى المأمون ان الطغا وافى طاهرا من بوشنج فعلم الخبر وتوقع حمل طاهر له فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يواف النبيذ فما وافى فقال أعيذ أمير المؤمنين بالله من أن يقيمنى مقام خزى وفضيحة قال ولم قال ذكرت لامير المؤمنين شراب قريتى وأنا صعلوك وفى قرية كنت أتمنى أن أملكها فلما ملكنى الله يا أمير المؤمنين أكثر مما كنت أتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل الينا منه على كل حال فحمل منه فامر أن يصير فى الخزانة ويكتب عليه الطاهرى لمازحه به من افراط رداءته فاقام سنتين واحتاج المأمون الى أن يتقيأ فقالوا يتقيأ بنبيذ ردىء فقال بعضهم لا يوجد فى العراق أردأ من الطاهرى وأخرج فوجد مثل القطربلى أو أجود واذا هواء العراق قد أصلحه كما يصلح ما نبت وعصر فيه

عيسى بن ماسة

﴿عيسى بن ماسة﴾ من الاطباء الفضلاء فى وقته وكان أحد المتميزين من أرباب هذه الصناعة وله طريقة حسنة فى علاج المرضى ولعيسى بن ماسة من الكتب كتاب قوى الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل فى النسل والذرية كتاب الرويا يخبر فيه بالسبب الذى امتنع به من معالجة الحوامل وغير ذلك كتاب فى طلوع الكواكب التى ذكرها بقراط كتاب فى الفصد والحجامة رسالة فى استعمال الحمام

حنين بن اسحق

﴿حنين بن اسحق﴾ هو أبو زيد حنين بن اسحق العبادى بفتح العين وتخفيف الباء والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم عبادى قال الشاعر (المنسرح)

شيخ لما من بنى العباد رشا * منتسب عيده الى الاحد

وكان حنين بن اسحق فصيحا لسنا بارعا شاعرا وأقام مدة فى البصرة وكان شيخه فى

العربية الخليل بن أحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (قال يوسف ابن ابراهيم) أول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد والعناية في صناعة الطب هو ان مجلس يوحنا بن ماسويه كان من أعمر مجلس يكون في التصدى لتعليم صناعة الطب وكان يجتمع فيه اصناف أهل الادب قال يوسف وذلك انى كنت أعهد حنين بن اسحق الترجمان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب فرق الطب الموسوم باللسان الرومي والسرياني بهراسيس وكان حنين اذ ذاك صاحب سؤال وذلك يصعب على يوحنا وكان يباعده أيضا من قلبه ان حنينا كان من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة وأهل جندى سابور خاصة ومتطببوها ينحرفون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار فسأله حنين في بعض الايام عن بعض ما كان يقرأ عليه مسئلة مستفهم لما يقرأ فحرد يوحنا وقال ما لاهل الحيرة ولتعلم صناعة الطب صر الى فلان قرابتك حتى يهب لك خمسين درهما تشترى منها قفافا صغارا بدرهم وزرنيخا بثلاثة دراهم واشتر بالباقي فلوسا كوفية وقادسية وزرنخ القادسية في تلك القفاف واقعد على الطريق وصح الفلوس الجياد للصدقة والنفقة وبع الفلوس فانه أعود عليك من هذه الصناعة ثم أمر به فاخرج من داره فخرج حنين باكيا مكروبا وغاب عنا حنين فلم نره سنتين وكان للرشيد جارية رومية يقال لها خرشى وكانت ذات قدر عنده محلها منه محل الخوازن وكانت لها أخت أو بنت أخت ربما أتت الرشيد بالكسوة أو بالشيء مما خرشى خازنة عليه فافتقدها الرشيد في بعض الاوقات وسأل خرشى عنها فأعلمته انها زوجتها من قرابة لها فغضب من ذلك وقال كيف اقدمت على ترويج قرابة لك أصل ابتياعك اياها من مالي فهي مال من مالي بغير اذنى وأمر سلاما الابرش بتعرف أمر من تزوجها وبتأديبه فتعرف سلام الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكامه حين ظفر به حتى خصاه فبلى بالخصاء بعد ان علقت الجارية منه وولدت الجارية عند مخرج الرشيد الى طوس وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبنت خرشى ذلك الغلام وأدبته بآداب الروم وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علما كانت له فيه رياسة وهو اسحق المعروف بابن الخصي فكان يجتمع في مجالس أهل الادب كثيرا فوجب لذلك حقه وذمامه واعتل اسحق ابن الخصي علة فأتيته عائدا فانى لفي منزله اذ بصرت بانسان له شعرة قد جللته وقد ستر وجهه عنى ببعضها وهو يتردد وينشد شعرا بالرومية لأوميرس رئيس شعراء الروم فشبهت نغمته بنغمة حنين وكان العهد بحنين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين فقلت لاسحق بن الخصي هذا حنين فانكر ذلك انكارا يشبه الاقرار فهتفت بحنين فاستجاب لى وقال ذكر ابن رسالة الفاعلة انه من المحال أن يتعلم الطب عبادى وهو برىء من دين النصرانية انه رضى أن يتعلم الطب حتى يحكم اللسان اليوناني احكاما لا يكون في دهره من يحكمه احكامه وما اطلع على أحد غير أخى هذا ولو علمت أنك تفهمنى لاستترت عنك لكنى علمت على ان حيلتى قد تغيرت في عينك وأنا اسألك أن تستر امرى فبقيت أكثر من ثلاث سنين وانى لاظنها أربعا لم أره ثم انى دخلت يوما على جبرئيل بن بختيشوع وقد انحدر من معسكر

المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حنينا وقد ترجم له اقساما قسمها بعض الروم
في كتب من كتب جالينوس في التشريح وهو يخاطبه بالتبجيل و يقول له يا رب حنين
و تفسيره يا ابن المعلم فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرئيل في فقال لي لا تستكثرن ما ترى
من تبجيلي هذا الفتى فوالله ليمتدن مدته في العمر ليفضحن سرجس وسرجس هذا الذي
ذكره جبرئيل هو الراسعيني وهو أول من نقل شيئا من علوم الروم الى اللسان السرياني
وليفضحن غيره من المترجمين وخرج من عنده حنين وأقمت طويلا ثم خرجت فوجدت
حنينا ببابه ينتظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت سألتك ستر خبري والآن فانا
أسألك اظهاره والجهار بما سمعت من أبي عيسى وقوله في فقلت له أنا مسود وجه يوحنا بما
سمعت من مدح أبي عيسى لك فأخرج من كمه نسخة ما كان دفعه الى جبرئيل وقال لي تمام
سواد وجه يوحنا يكون بدفعك اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها فاذا رأيته قد
اشتد عجبه بها أعلمته اخراجي ففعلت ذلك من يومي وقبل انتهائي الى منزلي فلما قرأ
يوحنا تلك الفصول وهي التي تسميها اليونانيون القاطاليات كثر تعجبه وقال أترى المسيح
أوحى في دهرنا هذا الى أحد فقلت له في جواب قوله ما أوحى في هذا الدهر ولا في غيره الى
أحد ولا كان المسيح الا أحد من يوحى اليه فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا
الاخراج الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت له هذا اخراج حنين بن اسحق الذي طردته
من منزلك وأمرته أن يشتري فلوسا فحلف بأن ما قلت له محال ثم صدق القول بعد ذلك
وسألني التلطف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك وأفضل عليه افضالا كثيرا وأحسن اليه
ولم يزل مبجلا له حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين هذا جملة ما ذكره
يوسف بن ابراهيم (اقول) ثم ان حنينا لازم يوحنا بن ماسويه منذ ذلك الوقت وتلمذ له
واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسويه كتبا كثيرة وخصوصا من كتب
جالينوس بعضها الى اللغة السريانية وبعضها الى العربية وكان حنين أعلم أهل زمانه
باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراية فيهم بما لم يعرفه غيره من النقلة الذين
كانوا في زمانه مع ما دأب أيضا في اتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين
فيها (ولما رأى) المأمون المنام الذي أخبر به انه راى في منامه كأن شيخا بهي الشكل
جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا ارسطوطاليس انتبه من منامه وسأل عن
ارسطوطاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين فأحضر حنين بن اسحق اذ لم يجد من
يضاهيه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين الى اللغة العربية وبذل له من
الاموال والعطايا شيئا كثيرا (ونقلت) من خط الحسن بن العباس المعروف بالصناديقي
رحمه الله قال قال أبو سليمان سمعت يحيى بن عدي يقول قال المأمون رأيت فيما يرى النائم
كأن رجلا على كرسي جالسا في المجلس الذي أجلس فيه فتعاظمته وتهيبته وسألت عنه
فقيل هو ارسطوطاليس فقلت أسأله عن شيء فسألته فقلت ما الحسن فقال ما استحسنته
العقول فقلت ثم ماذا قال ما استحسنته الشريعة قلت ثم ماذا قال ما استحسنه الجمهور قلت ثم

ماذا قال ثم لا ثم فكان هذا المنام من أوكد الاسباب فى اخراج الكتب فان المأمون كان بينه و بين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن فى انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاخذوا مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلد الروم وأحضر المأمون أيضا حنين ابن اسحق وكان فتى السن وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربى واصلاح ما ينقله غيره فامتثل أمره (ومما يحكى عنه) أن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربى مثلا بمثل وقال أبو سليمان المنطقى السجستانى ان بنى شاكر وهم محمد وأحمد والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم فى الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة (وقال حنين بن اسحق) انه سافر الى بلاد كثيرة ووصل الى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التى قصد نقلها وقال محمد بن اسحق النديم فى كتاب الفهرست سمعت اسحق بن شهرام يحدث فى مجلس عام أن ببلد الروم هيكلا قديم البناء عليه باب لم ير قط أعظم منه بمصراعين من حديد كان اليونانيون فى القديم عند عبادتهم الكواكب والاصنام يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتحه لى فامتنع من ذلك لانه أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به اراسله واسأله شفاها عند حضورى مجلسه فتقدم بفتحه فاذا ذلك البيت من المرمر والصخور العظام ألوانا وعليه من الكتابات والنقوش مالم أر ولم أسمع بمثله كثرة وحسنا وفى هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يحمل على عدة اجمال وكثر ذلك حتى قال ألف جمل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله و بعضه قد أكلته الارضة قال ورأيت فيه من آلات القرابين من الذهب وغيره أشياء ظريفة قال وأغلق الباب بعد خروجى وامتن على بما فعل معى وذلك كان فى أيام سيف الدولة بن حمدان وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك البيت قوم من الصابئة والكلدانيين وقد أقرتهم الروم على مذاهبهم وتأخذ منهم الجزية (أقول) وكان كاتب حنين رجل يعرف بالازرق وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره بخطه و بعضها عليه تصحيح بخط حنين بن اسحق باليونانى وعلى تلك الكتب علامة المأمون (وقال عبيد الله) بن جبرئيل بن بختيشوع فى مناقب الاطباء ان حنينا لما قوى أمره وانتشر ذكره بين الاطباء واتصل خبره بالخليفة أمر باحضاره فلما حضر اقطع اقطاعات حسنة وقرر له جار جيد وكان يسمعه بز بورى الروم وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره واحب امتحانه حتى يزول ما فى نفسه عليه ظنا منه أن ملك الروم ربما كان عمل شيأ من الحيلة به فاستدعاه يوما وأمر بان يخلع عليه وأحضر توقيعا فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فشكر

حنين هذا الفعل ثم قال بعد أشياء جرت أريد أن تصف لى دواء يقتل عدوا نريد قتله ولم يمكن اشهاره ونريده سرا فقال حنين يا أمير المؤمنين انى لم أتعلم الا الادوية النافعة وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب منى غيرها فان أحب أن أمضى وأتعلم فعلت ذلك فقال هذا شئ يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قاله الى أن أمر بحبسه فى بعض القلاع ووكل به من يوصل خبره اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فمكث سنة فى حبسه دأبه النقل والتفسير والتصنيف وهو غير مكترث بما هو فيه فلما كان بعد سنة أمر الخليفة باحضاره واحضار أموال يرغبه فيها وأحضر سيفا ونطعا وسائر آلات العقوبات فلما حضر قال هذا شئ قد كان ولا بد مما قلته لك فان أنت فعلت فقد فزت بهذا المال وكان لك عندى أضعافه وان امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين انى لم أحسن الا الشئ النافع ولم أتعلم غيره فقال الخليفة فانى أقتلك قال حنين لى رب يأخذ بحقى غدا فى الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فليفعل فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق الينا فهذا الفعل كان منا لامتحانك لانا حذرنا من كيد الملوك واجتبيناك فاردنا الطمأنينة اليك والثقة بك لننتفع بعلمك فقبل حنين الارض وشكر له فقال له الخليفة يا حنين ما الذى منعك من الاجابة مع ما رأيته من صدق عزيمتنا فى الحالين فقال حنين شيآن يا أمير المؤمنين قال وما هما قال الدين والصناعة قال فكيف قال الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا وأصدقائنا ويبعد ويحرم من لم يكن كذا والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله فى رقاب الاطباء عهدا مؤكدا بايمان مغلظة أن لا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذى فلم أر أن أخالف هذين الامرين من الشريعتين ووطنت نفسى على القتل فان الله ما كان يضيع من بذل نفسه فى طاعته وكان يثيبنى فقال الخليفة انهما لشريعتان جليلتان وأمر بالخلع فخلعت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالا وجاها (أقول) وكان لحنين ولدان داود واسحق وصنف لهما كتبا طبية فى المبادى والتعليم ونقل لهما كتبا كثيرة من كتب جالينوس فاما داود فانى لم أجد له شهرة بنفسه بين الاطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان الذى يوجد له انما هو كناش واحد وأما اسحق فانه اشتهر وتميز فى صناعة الطب وله تصانيف كثيرة ونقل اسحق من الكتب اليونانية الى اللغة العربية كتبا كثيرة الا أن جل عنايته كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكمية مثل كتب ارسطوطاليس وغيره من الحكماء وأما حنين أبوه فكان ملتهما بنقل الكتب الطبية وخصوصا كتب جالينوس حتى انه فى غالب الامر لا يوجد شئ من كتب جالينوس الا وهى بنقل حنين أو باصلاحه لما نقل غيره فان وجد شئ منها وقد تفرد بنقله غيره من النقلة مثل اسطاث وابن بكس والبطريق وأبى سعيد عثمان الدمشقى وغيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين واصلاحه

قوله ملتهما كذا كتب فى كل النسخ ولعله مهتما اهـ من هامش الاصل

وانما ذلك لفصاحته وبلاغته ولمعرفته أيضا بآراء جالينوس ولتمهره فيها (ووجدت) بعض الكتب الست عشرة لجالينوس وقد نقلها من الرومية الى السريانية سرجس المتطبب ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان فلما طالعتها وتأملت ألفاظها تبين لي بين نقلها وبين الست عشرة التي هي نقل حنين تباين كثير وتفاوت بين وابن الأ لكن من البليغ والثرى من الثريا وكان حنين أيضا ماهرا في صناعة الكحل وله تصانيف مشهورة بالجودة فيها (وحدثني) الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل ابن أحمد وهذا لا يبعد فانهما كانا في وقت واحد على زمان المأمون وانما نجد في كلامه وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمه بها حتى ان له تصانيف في ذلك (وقال سليمان) بن حسان ان حنينا نهض من بغداد الى أرض فارس وكان الخليل بن أحمد النحوي بأرض فارس فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب وأدخل كتاب العين بغداد ثم اختبر للترجمة واؤتمن عليها وكان المتخير له المتوكل على الله ووضع له كتابا نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن بسيل وموسى بن خالد الترجمان قال وخدم حنين بالطب المتوكل على الله وحظي في أيامه وكان يلبس زنارا وتعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب أبقراط وجالينوس ولخصها أحسن تلخيص وكشف ما استغلق منها وأوضح مشكلها وله تواليف نافعة متقنة بارعة وعمد الى كتب جالينوس فاحتذى فيها حذو الاسكندرانيين وصنعها على سبيل المسئلة والجواب فأحسن في ذلك وقال حنين بن اسحق عن نفسه ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب واحد ذكر ذلك في مقالته في فهرست كتب جالينوس (وقال أبو علي القباني) كان حنين في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف بقطيفة وقد أعد له هناب من فضة فيه رطل شراب وكعكة مثرودة فيأكلها ويشرب الشراب ويطرح نفسه حتى يستوفي عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجة ورغيف فيه مائتا درهم فيحسو من المرق ثم يأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا ولم يذق غير هذا طول عمره فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والرمان والسفرجل (وقال أحمد) بن الطيب السرخسي في كتاب اللهو والملاهي قال حنين المتطبب وافاني في بعض الليالي أيام المتوكل رسل من دار الخليفة يطلبوني ويقولون الخليفة يريدك ثم وافت بعدهم طائفة ثم وافاني زرافة فاخرجني من فراشي ومضى بي ركضا حتى أدخلني الى الخليفة فقال يا سيدي هو ذا حنين قال فقال ادفعوا الى زرافة ما ضمناه له قال فدفع اليه ثلاثون ألف درهم ثم أقبل علي فقال أنا جائع فما ترى في العشاء فقلت له في ذلك قولا فلما فرغ من أكله سألت عن الخبر فقيل لي ان مغنيا غناه صوتا فسأله لمن هو فقال

لحنين بن بلوع العبادى فامر زرافة باحضار حنين بن بلوع العبادى فقال له يا أمير المؤمنين لا أعرفه فقال لا بد منه وان أحضرته فلك ثلاثون ألف درهم قال فاحضرنى ونسى المتوكل السبب بما كان فى رأسه من النبيذ وحضرت وقد جاع فأشرت عليه بأن يقطع النبيذ ويتعشى وينام ففعل (أقول) وكان مولد حنين فى سنة مائة وأربع وتسعين للهجرة وتوفى فى زمان المعتمد على الله وذلك فى يوم الثلاثاء أول كانون الاول من سنة ألف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر وهو لست خلون من صفر سنة مائتين وأربع وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة وقيل انه مات بالذرب (وقال سليمان بن حسان) المعروف بابن جلجل ان حنين بن اسحق مات بالغم من ليلته فى أيام المتوكل قال حدثنى بذلك وزير أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله قال قال كنت مع أمير المؤمنين المستنصر فجرى الحديث فقال أتعلمون كيف كان موت حنين بن اسحق قلنا لا يا أمير المؤمنين قال خرج المتوكل على الله يوما وبه خمار فقعد فى مقعده فاخذته الشمس وكان بين يديه الطيفورى النصرانى الطبيب وحنين بن اسحق فقال له الطيفورى يا أمير المؤمنين الشمس تضر بالخمار فقال المتوكل لحنين ما عندك فيما قال فقال حنين يا أمير المؤمنين الشمس لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن صحة أحد القولين فقال حنين يا أمير المؤمنين الخمار حال للمخمور والشمس لا تضر بالخمار انما تضر بالمخمور فقال المتوكل لقد أحرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعانى ما فاق به نظراءه فوجم لها الطيفورى فلما كان فى غد ذلك اليوم أخرج حنين من كمه كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا وصور ناس حوله فقال له الطيفورى يا حنين هؤلاء صلبوا المسيح قال نعم فقال له ابصق عليهم قال حنين لا أفعل قال الطيفورى ولم قال لانهم ليسوا الذين صلبوا المسيح انما هى صور فاشتد ذلك على الطيفورى ورفعه الى المتوكل يسأله اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث الى الجاثليق والاساقفة وسئلوا عن ذلك فاوجبوا اللعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملاء من النصارى وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل اليه دواء من قبل حنين حتى يستشرف على عمله الطيفورى وانصرف حنين الى داره فمات من ليلته فيقال مات غما وأسفا (أقول) هذه حكاية ابن جلجل وكذلك أيضا وجدت أحمد بن يوسف بن ابراهيم قد ذكر فى رسالته فى المكافأة ما يناسب هذه الحكاية عن حنين والاصح فى ذلك ان بختيشوع بن جبرئيل كان يعادى حنين بن اسحق ويحسده على علمه وفضله وما هو عليه من جودة النقل وعلو المنزلة فاحتال عليه بخديعة عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج عنه وظهر ما كان احتال به عليه بختيشوع بن جبرئيل وصار حنين حظيا عند المتوكل وفضله على بختيشوع وعلى غيره من سائر المتطببين ولم يزل على ذلك فى أيام المتوكل الى أن مرض حنين فيما بعد المرض الذى توفى فيه وذلك فى سنة أربع وستين ومائتين وتبين لى جلة ما يحكى عن حنين من ذلك وصح عندى من رسالة وجدت حنين بن اسحق فيها أنها فيه ما أصابه من المحن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من اشرار

أطباء زمانه المشهورين وهذا نص قوله (قال حنين بن اسحق) انه لحقني من أعدائي ومضطهدي الكافرين بنعمتي الجاحدين لحقي الظالمين لي المتعدين علي من المحن والمصائب والشرور مامنعني من النوم وأسهر عيني وأشغلني عن مهماتي وكل ذلك من الحسد لي على علمي وماوهبه الله عز وجل لي من علو المرتبة على أهل زماني وأكثر أولئك أهلي وأقرباني فانهم أول شروري وابتداء محنتي ثم من بعدهم الذين علمتهم وأقرأتهم وأحسنت اليهم وأرفدتهم وفضلتهم على جماعة أهل البلد من أهل الصناعة وقربت اليهم علوم الفاضل جالينوس فكافؤني عوض المحاسن مساوي بحسب ماأوجبه طباعهم وباغوابي الى أقبح مايكون من اذاعة أوحش الاخبار وكتمان جليل الاسرار حتى ساءت بي الظنون وامتدت الي العيون ووضع علي الرصد حتى انه كان يحصي علي ألفاظي ويكثر اتهامي بما دق منها مماليس غرضي فيه ماأومؤا اليه فاوقعوا بغضتي في نفوس سائر أهل الملل فضلا عن أهل مذهبي وعملت لي المجالس بالتأويلات الرذلة وكلما اتصل ذلك بي حمدت الله حمدا جديدا وصبرت على ماقد دفعت اليه فآلت القضية بي الى أن بقيت بأسوأ مايكون من الحال من الاضافة والضر محبوسا مضيقا علي مدة من الزمان لاتصل يدي الى شيء من ذهب ولا فضة ولا كتاب وبالجملة ولا ورقة انظر فيها ثم ان الله عز وجل نظر الي بعين رحمته فجدد لي نعمة وردني الى ما كنت عارفا به من فضله وكان سبب رد نعمتي الي بعض من كان قد التزم عداوتي واختص بها ومن ههنا صح ماقاله جالينوس ان الاخيار من الناس قد ينتفعون باعدائهم الاشرار فلعمري لقد كان ذلك أفضل الاعداء وأنا الآن مبتدئ بذكر ماجرى علي مما تقدم ذكره فأقول كيف لاأبغض ويكثر حاسدي ويكثر ثلبي في مجالس ذوي المراتب ويبذل في قتلي الاموال ويعز من شتمني ويهان من أكرمني كل ذلك بغير جرم لي الى واحد منهم ولا جناية لكنهم لما رأوني فوقهم وعاليا عليهم بالعلم والعمل ونقلي اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لايحسنونها ولا يهتدون اليها ولا يعرفون شيأ منها في نهاية مايكون من حسن العبارة والفصاحة ولا نقص فيها ولا زلل ولا ميل لاحد من الملل ولا استغلاق ولا لحن باعتبار أصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب ولا يعثرون على سيئة ولا شكاة ولا معنى لكن بأعذب مايكون من اللفظ وأقربه الى الفهم يسمعه من ليس صناعته الطب ولا يعرف شيأ من طرقات الفلسفة ولا من ينتحل ديانة النصرانية وكل الملل فيستحسنه ويعرف قدره حتى انهم قد يغرمون على ما كان من الذي أنقل الاموال الكثيرة اذ كانوا يفضلون هذا النقل على نقل كل من قبلي وأيضا فأقول ولا أخطئ ان سائر أهل الادب وان اختلفت مللهم محبون لي مائلون الي مكرمون لي يأخذون ماأفيدهم بشكر ويجازوني بكل مايصلون اليه من الجميل فاما هؤلاء الاطباء النصارى الذين أكثرهم تعلموا بين يدي ونشؤا قدامي هم الذين يرومون سفك دمي على انهم لابد لهم مني تارة يقولون من هو حنين انما حنين ناقل لهذه الكتب ليأخذ على نقله الاجرة كما يأخذ الصناع

الاجرة على صناعتهم ولا فرق عندنا بينه وبينهم لان الفارس قد يعمل له الحداد السيف فى امثل بدينار و يأخذ هو من أجله فى كل شهر مائة دينار فهو خادم لأداتنا وليس هو عاملا بها كما ان الحداد وان كان يحسن صنعة السيف الا انه ليس يحسن يعمل به فما للحداد وطلب الفروسية كذلك هذا الناقل ماله والكلام فى صناعة الطب ولم يحكم فى عللها وامراضها وانما قصده فى ذلك التشبه بنا ليقال حنين الطبيب ولا يقال حنين الناقل والاجود له لو انه لزم صناعته وأمسك عن ذكر صناعتنا لقد كان يكون أجدى عليه فيما كنا نوصله اليه من أموالنا ونحسن اليه ما أمكننا وذلك يتم له بترك أحد الجس والنظر فى قوارير الماء و وصف الادوية و يقولون ان حنينا مايدخل الى موضع من دور الخاصة والعامة الا يهزؤن به و يتضاحكون منه عند خروجه فكنت كلما سمعت شيأ من هذا ضاق به صدرى وهممت أن أقتل نفسى من الغيظ والزرد وما كان لى اليهم سبيل اذ كان الواحد لا يستوى له مقاومة الجماعة عند تظافرهم عليه لكنى كنت أضمر وأعلم ان حسدهم هو الذى يدعوهم الى سائر الاشياء وان كان لا يخفى عليهم قبحها فان الحسد لم يزل بين الناس على قديم الايام حتى ان من يعتقد الديانة قد يعلم ان أول حاسد كان فى الارض قابيل فى قتله لاخيه هابيل لما لم يقبل الله قربانه وقبل قربان هابيل ولم يزل قديما فليس بعجب أن أكون أنا أيضا أحد من يؤذى بسببه وقد يقال كفى بالحاسد حسده ويقال ان الحاسد يقتل نفسه قبل عدوه ولقد أكثرت العرب ذكر الحسد فى الشعر ونظموا فيه الابيات منها قول بعضهم (البسيط)

ان يحسدونى فانى غير لائمهم * قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم مابى ومابهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد
أنا الذى يجدونى فى صدورهم * لا أرتقى صعدا منها ولا أرد

وقد قال قائل هذا وغيره فى مثل هذا مما يطول ذكره مع قلة الفائدة فيه وهذا أيضا مع ان أكثرهم اذا دهمهم الامر فى مرض صعب فالى يصير حتى يتحقق معرفته منى ويأخذ عنى له صفة دوائه وتدبيره ويتبين الصلاح فيما أمر به أن يعمل لامرة ولامرارا وهذا الذى يجيئنى ويقتدى برأيى هو أشد الناس على غيظا وأكثرهم لى ثلبا وليس أزيدهم على ان أحكم بالكل بينى وبينهم وانما سكوتى عنهم لانهم ليس هم واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة بل هم ستة وخمسون رجلا جلتهم من أهل المذهب محتاجون الى وأنا غير محتاج اليهم وأيضا فان أثرتهم مع كثرتهم قوية بخدمة الخلفاء وهم أصحاب المملكة وأنا أضعف عنهم من وجهين أحدهما وحدتى والثانية ان الذين يعنون بى من الناس محتاجون الى الاصل الذى يعنى باعدائى الذى هو أمير المؤمنين ومع هذا كله لا أشكو الى أحد مما أنا فيه وان كان عظيما بل أبوح بشكرهم فى المحافل وعند الرؤساء فان قيل لى انهم يلبون و يتقصدونك فى مجالسهم ادفع ذلك وأرى انى غير مصدق بشئ مما يقال لى من أقول ان فى نفسى شيئا واحدا يجمعنا الديانة والبلدة والصناعة فما أصدق

ان مثلهم يذكر أحدا من الناس فضلا عني بسوء فاذا سمعوا عني مثل هذا القول قالوا
قد جزع وأعطى من نفسه الصحة وكلما ثلبوني زدت في الشكر لهم وأنا الآن ذاكر ههنا
آخر الآبار التي حفروها لي سوى ما كان لي معهم قديما خاصة مع بني موسى
والجاليذوسيين والبقراطيين في أمر البهت الاول وهذه قصة المحنة الاخيرة القريبة
وهي ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب عمل علي حيلة تمت له علي وأمكنته مني ارادته في
وذلك انه استعمل قونة عليها صورة السيدة مارتمريم وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة
قد احتاطوا بها وعملها في غاية ما يكون من الحسن وصحة الصورة بعد ان غرم عليها من
المال شيأ كثيرا ثم حملها الى أمير المؤمنين المتوكل وكان هو المستقبل لها من يد الخادم
الحامل لها وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل فاستحسنها المتوكل جدا وجعل بختيشوع
يقبلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له المتوكل لم تقبلها فقال له يا مولانا اذا لم أقبل صورة
سيدة العالمين فلمن أقبل فقال له المتوكل وكل النصارى هكذا يفعلون فقال نعم يا أمير
المؤمنين وأفضل مني لاني أنا قصرت حيث أنا بين يديك ومع تفضيلنا معشر النصارى فاني
أعرف رجلا في خدمتك وافضالك وارزاقك جارية عليه من النصارى يتهاون بها ويبصق
عليها وهو زنديق ملحد لا يقر بالوحدانية ولا يعرف آخرة يستتر بالنصرانية وهو
معطل مكذب بالرسل فقال له المتوكل من هذا الذي هذه صفته فقال له حنين المترجم
فقال المتوكل أوجه أحضره فان كان الامر على ما وصفت نكلت به وخلدته المطبق مع
ما أتقدم به في أمره من التضييق عليه وتجديد العذاب فقال أنا أحب أن يؤخر مولاي
أمير المؤمنين الى أن أخرج وأقيم ساعة ثم تأمر باحضاره فقال اني أفعل ذلك فخرج
بختيشوع من الدار وجاءني فقال يا أبا زيد أعزك الله ينبغي أن تعلم انه قد أهدي الى أمير
المؤمنين قونة قد عظم عجبه بها وأحسبها من صور الشام وقد استحسنها جدا وان نحن
تركناها عنده ومدحناها بين يديه تولع بنا بها في كل وقت وقال هذا ربكم وأمه مصورين
وقد قال لي أمير المؤمنين انظر الى هذه الصورة ما أحسنها وايش تقول فيها فقلت له
صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيع وفي المواضع المصورة وهذا مما لا التفت اليه ولا
ألتفت اليه فقال وليس هي عندك شيء قلت لا قال فان تكن صادقا فابصق عليها
فبصقت وخرجت من عنده وهو يضحك ويعطعط بي وانما فعلت ذلك ليرى بها ولا يكثر
الولع بنا بسببها ويعيرنا دائما ولاسيما ان حرد أحد من ذلك فان الولع يكون أزيد
والصواب ان دعا بك وسألك عن مثل ما سألني أن تفعل كما فعلت أنا فاني قد عملت على
القاء سائر من يدخل اليه من أصحابنا وأتقدم اليهم أن يفعلوا مثل ذلك فقبلت ما وصاني به
وجازت علي مخرقته وانصرف فلما كان الا ساعة حتى جاءني رسول أمير المؤمنين فأدخلني
اليه فلما دخلت عليه اذا القونة موضوعة بين يديه فقال لي يا حنين ترى ما أحسن هذه
الصورة وأعجبها فقلت والله انه لكما ذكر أمير المؤمنين فقال فايش تقول فيها فقلت
مثلها مصور في الحمامات وفي الكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثيرا فقال أوليس

هي صورة ربكم وأمه فقلت معاذ الله يا أمير المؤمنين ان الله تعالى صورة أو يصور ولكن هذه أمثال في سائر المواضع التي فيها الصور فقال فهذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت هو كذلك يا أمير المؤمنين فقال فان كان الامر على ماذكرت فابصق عليها فبصقت عليها فللوقت أمر بحبسي ووجه الى توذسيس الجاثليق فاحضره فلما دخل عليه ورأى القونة موضوعة بين يديه وقع عليها قبل أن يدعو له فاعتنقها ولم يزل يقبلها ويبكي طويلا فذهب الخدم ليمنعوه فأمر بتركه فلما قبلها طويلا على تلك الحالة أخذها بيده وقام قائما فدعا لامير المؤمنين واطنب في دعائه فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس وترك القونة في حجره فقال له المتوكل أي فعل هذا أتأخذ شيأ كان بين يدي وتتركه في حجرك عن غير اذني فقال له الجاثليق نعم يا أمير المؤمنين أنا أحق بهذه التي بين يديك وان كان لامير المؤمنين أطال الله بقاءه أفضل الحقوق غير ان دياتي لم تدعني أن أدع صورة سادتي مرمية على الارض وفي موضع لا يعرف مقدارها بل لعله أن يعرف لها قدر لان هذه حقها أن تكون في موضع يعرف فيه حقها ويسرج بين يديها أفضل الادهان من حيث لا تطفأ قناديلها مع ما يبخر به بين يديها من أطايب البخور في أكثر الاوقات فقال أمير المؤمنين فدعها في حجرك الآن فقال الجاثليق اني أسأل مولاي أمير المؤمنين أن يجود بها علي ويعمل على انه قد يقطعني ما مقدار قيمته مائة ألف دينار في كل سنة حتى أقضي من حقها ما يجب علي ثم يسألني أمير المؤمنين ما أحب بعد ذلك فيما أرسل الى بسببه فقال له قد وهبتها لك وأنا أريد أن تعرفني ما جزاء من بصق عليها عندك فقال له الجاثليق ان كان مسلما فلا شيء عليه لانه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك ويلام ويوبخ على مقدار ما فعل حتى لا يعود الى مثل ذلك مرة أخرى وان كان نصرانيا وكان جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده فيلام ويزجر بين الناس ويتهدد بالجروم العظيمة ويعذل حتى يتوب وبالجملة ان هذا فعل لا يقوم عليه الا جاهل لا يعرف مقدار الديانة فان كان عاقلا وقد بصق عليها فقد بصق على مريم أم سيدنا وعلى سيدنا المسيح فقال له أمير المؤمنين فما الذي يجب على من فعل ذلك عندك فقال اما عندي يا أمير المؤمنين اذ كنت لا سلطان لي أن أعاقبه بسوط أو بعصا ولا لي حبس ضنك بل احرمه وامنعه من الدخول الى البيع ومن القربان وأمنع النصارى من ملابسته وكلامه وأضيق عليه ولا يزال مرفوضا عندنا الى أن يتوب ويقلع عما كان عليه وينتقل ويتصدق ببعض ماله على الفقراء والمساكين مع لزوم الصوم والصلاة فحينئذ نرجع الى ما قال كتابنا وهو ان لم تعفوا للخطائين لم يغفر لكم خطاياكم فنحل حرم الجاني ونرجع الى ما كنا عليه ثم ان أمير المؤمنين أمر الجاثليق بأن يأخذ القونة وقال له افعل بها ما تريد وأمر له معها ببدرة دراهم وقال له انفق ما تأخذه على قونتك فلما خرج الجاثليق لبث قليلا يتعجب منه ومن حسنه وتعبده وتعظيمه اياه ثم قال ان هذا الامر عجيب ثم أمر باحضاري فحضرت بين يديه وأحضر السوط والحبال وأمر بي فشددت مجردا بين يديه وضربت مائة

سوط وأمر باعتقالي والتضييق علي ووجه فحمل جميع ما كان لي من رحل وأثاث وكتب وما شاكل ذلك وأمر بنقض منزلي الى الماء وألقيت في داخل داره معتقلا ستة أشهر في أسوأ ما يكون من الحال حتى صرت رحمة لمن رآني وكان أيضا في كل يسير من الايام يوجه يضربني ويجدد لي العذاب فلم أزل على ما شرحته الى أن اعتل أمير المؤمنين وذلك في اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حبسي وكانت علته صعبة جدا فأقعد ولم تمكنه الحركة وأيس منه وأيس هو أيضا من نفسه ومع ذلك فان أعدائي الاطباء عنده ليلا ونهارا ولا يزايلونه ساعة واحدة وهم يعالجونه ويداوونه ويسألونه في كل وقت في أمري ويقولون له لو أراحنا مولانا أمير المؤمنين من ذلك الزنديق الملحد لاراح منه الدنيا وانكشف عن الدين منه محنة عظيمة فلما طالت مسئلتهم له في أمري وكثر ذكرهم لي بين يديه بكل سوء قال لهم ما الذي يسركم أن أفعل به قالوا تريح العالم منه وكان مع ذلك كل من سأل في أمري أو تشفع لي من أصدقائي يقول بختيشوع يا أمير المؤمنين هذا بعض تلاميذه وهو يعتقد اعتقاده فيقل المعين لي ويكثر المحرك علي وأيست من الحياة فقال لهم أمير المؤمنين وقد لجوا عليه في السؤال فاني أقتله في غد يومنا هذا وأريحكم منه فسر بذلك الجماعة وانصرفوا على ما يحبون فجاءني بعض الخدم وقال لي انه جرى في أمرك العشية كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بما لم تزل أياديه الي بأمثاله مع ما أنا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب مما أخاف نزوله بي في غد بغير جرم أستوجبه ولا جناية جنيتها بل بحيلة من احتال علي وطاعتي من اغتالني وقلت اللهم انك عالم براءتي فأنت أولى بنصرتي وطال بي الفكر الى أن حملني النوم فاذا بهاتف يحركني ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير المؤمنين على يديك فطب نفسا فانتبهت مرعوبا ثم قلت كلما كثر ذكره في اليقظة لم تنكر رؤيته عند النوم فلم أزل أحمد الله وأثني عليه الى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منكر جاءني ما وعدت به البارحة وقد جاء وقت رضاء أعدائي وشماتتهم بي واستعنت بالله فأجلس الخادم الاهنية اذ جاء غلامه ومعه مزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك فتقدمت فأخذ من شعري ثم مضى بي الحمام فأمر بغسلي وتنظيفي والقيام علي بالطيب كما أمره مولاي أمير المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثيابا فاخرة وردني الى مقصورته الى أن حضر سائر الاطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني أمير المؤمنين وقال هاتوا حنينا فلم تشك الجماعة أنه انما دعاني لقتلي فأدخلت اليه فنظر الي ولم يزل يدنيني الى أن أجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيك فاحمد الله على حياتك وخذ مجستي وأشر علي بما ترى فقد طالت علتي فأخذت مجسته وأشرت بأخذ خيارشنبر منقى من قصبه وترنجبين لانه شكا اعتقالا مع ما كان يوجبه الصورة من استعمال هذا الدواء فقال الاطباء الاعداء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من

استعمال هذا الدواء اذ كان له غائلة ردية فقال لهم امسكوا فقد أمرت أن آخذ
ما صفه لي ثم انه أمر باصلاحه فاصلح وأخذه لوقته ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل
ما عملته بك في حل فشفيعك الى قوى فقلت له مولاى أمير المؤمنين في حل من دمى
فكيف وقد من على بالحياة ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصتوا اليه فقال اعلموا انكم
انصرفتم البارحة مساء على انى ابكر أقتل حنينا كما ضمنت لكم فلم أزل أقلق الى نصف من
الليل متوجعا فلما كان ذلك الوقت غفيت فرأيت كأنى جالس فى موضع ضيق وأنتم
معشر الاطباء بعيدون عنى بعدا كثيرا مع سائر خدمى وحاشيتى وأنا أقول لكم ويحكم
ما تنظرون الى فى أى موضع انا هذا يصلح لمثلى وأنتم سكوت لا تجيبونى عما أخاطبكم به فاذا
أنا كذلك حتى أشرق على فى ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه واذا أنا
برجل قد دنا الى جميل الوجه ومعه آخر خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك
فرددت عليه فقال لى تعرفنى فقلت لا فقال أنا المسيح فقلقت وتزعزعت وقلت من هذا
الذى معك فقال حنين بن اسحق فقلت اعذرنى فلست أقدر أن أقوم أصافحك فقال
اعف عن حنين واغفر ذنبه فقد غفر الله له واقبل ما يشير به عليك فانك تبرأ من علتك
فانتبهت وأنا مغموم بما جرى على حنين منى ومفكر فى قوة شفيعه الى وان حقه الآن على
واجب فانصرفوا لئلا يلزمنى كما أمرت واحمل الى كل واحد منكم عشرة آلاف درهم
لتكون دية من سال فى قتله وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة وسال فى قتله
ومن لم يكن حاضرا فلا شىء عليه ومن لم يحمل ما أمرت بحمله من هذا المال لاضربن
عنقه ثم قال لى اجلس أنت والزم رتبتك وخرج الجماعة فحمل كل واحد منهم عشرة آلاف
درهم فلما اجتمع سائر ما حملوه أمر بان يضاف اليه مثله من خزانته فكان زائدا عن
مائتى ألف درهم وأن يسلم الى ففعل ذلك فلما كان آخر النهار وقد أقامه الدواء ثلاثة
مجالس احس بصلاح وخف ما كان يجد فقال يا حنين ابشر بكل ما تحب فقد عظمت رتبتك
عندى وزادت طبقتك أضعاف ما كنت عليه عندى فسأعوضك أضعاف ما كان لك
وأحوج أعداءك اليك وأرفعك على سائر أهل صناعتك ثم انه أمر باصلاح ثلاث دور من
دوره التى لم أسكن قط منذ نشأت فى مثلها ولا رأيت لاحد من أهل صناعتى مثلها وحمل
اليها سائر ما كنت اليه محتاجا من الأوانى والفرش والآلة والكتب وما يشاكل ذلك بعد
ان أشهد لى بالدور وتوثق لى بشهادات العدول لانها كانت خطيرة فى قيمتها لانها تقوم
بالوف دنانير فلمحبته لى وميله الى أحب أن تكون لى ولعقبى ولا تكون على جهة لمعترض
فلما فرغ مما أمر به من الحمل الى الدور وجميع ما ذكر وتعليقها بانواع الستور ولم يبق غير
المضى اليها أمر بحمل المال الضعف الكثير بين يدى وحملنى على خمسة ارؤس من خيار
بغلاته الخاصة بمراكبها ووهب لى ثلاثة خدم روم وأمر لى فى كل شهر بخمسة عشر ألف
درهم وأطلق لى الفائت من رزقى فى وقت حبسى فكان شيأ كثيرا وحمل من جهة
الخدم والحرم وسائر الحاشية والاهل ما لا يمكن أن يحصى من الاموال والخلع والاقطاع

وحصلت وظائفي التي كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس آخذها من داخل
الدار وصرت المقدم على سائر الاطباء من أعواني وغيرهم وهذا تم لي لما لقيتني السعادة
التامة وهذا ما جرى علي بعداوة الاشرار كما قال جالينوس ان الاخيار من الناس قد
ينتفعون باعدائهم الاشرار ولعمري لقد لحق جالينوس محن عظيمة الا انها لم تكن
تبلغ الى ما بلغت بي انا هذه المحن واني لأعلم مرارا كثيرة ان أول من كان يعدو الى باب
داري في حاجة تكون له الى أمير المؤمنين او ان يسألني عن مرض قد حار فيه أحد
أعدائي الذين قد عرفتك ما لقيتني منهم وكنت وحق معبودي العلة الاولى أسارع في
قضاء حوائجهم وأخلص لهم المودة ولم أكافئهم على شيء مما صنعوه بي ولا واحدا منهم
واخذته بذلك فكان سائر الناس يتعجبون من حسن قضائي حوائجهم بعد ما كانوا
يسمعونهم يقولون في عند الناس وخاصة عنده ولاي أمير المؤمنين وصرت أنقل لهم
الكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء وأسارع الى جميع محابهم بعد ان كنت اذا
نقلت لأحدهم كتابا أخذت منه وزنه دراهم (أقول) وجدت من هذه الكتب كتبا كثيرة
وكثيرا منها اقتنيته وهي مكتوبة مولدا الكوفي بخط الازرق كاتب حنين وهي حروف
كبار بخط غليظ في أسطر متفرقة وورقها كل ورقة منها بغلظ ما يكون من هذه
الاوراق المصنوعة بوشند ثلاث ورقات أو أربع وذلك في تقطيع مثل ثلث البغدادي
وكان قصد حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتكثير وزنه لاجل ما يقابل به من وزنه
دراهم وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد ولا جرم أن لغلظه بقي هذه السنين المتطاولة
من الزمان (قال حنين) وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل أن المحن قد تنزل
بالعاقل والجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانها وان كانت لاشك واقعة
بهذه الطبقات التي ذكرنا فما سبيل العاقل أن ييأس من تفضل الله عليه بالخلاص مما
بلي به بل يثق ويحسن ثقته بخالقه ويزيد في تعظيمه وتمجيده فالحمد لله الذي من علي
بتجديد الحياة وأظهرني على أعدائي الظالمين لي وجعلني أفضلهم رتبة وأكثرهم حالا
جدا جديدا دائما وهذه جملة قول حنين بن اسحق بلفظه (ومن كلام حنين) قال الليل نهار
الأديب ولحنين بن اسحق من الكتب كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة الطب
لانه قد جمع فيه جملا وجوامع تجري مجرى المبادئ والاوائل لهذا العلم وليس جميع
هذا الكتاب لحنين بل ان تلميذه الاعسم حبيشا تممه ولهذا قال ابن أبي صادق في شرحه
له ان حنينا جمع معاني هذا الكتاب في طروس ومسودات بيض منها البعض في مدة
حياته ثم ان حبيش بن الحسن تلميذه وابن أخته رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده
زوائد والحقها بما أثبته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا الكتاب معنونا بكتاب
المسائل لحنين بزيادات حبيش الاعسم والذي يوجد في النسخ من هذا الكتاب أن
زيادات حبيش من عند ذكره أوقات الامراض الاربعة الى آخر الكتاب وقال ابن
أبي صادق ان زيادات حبيش انما هي من الكلام في الترياق واستدل على ذلك بانه قال

ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيهما ما قاله جالينوس في الترياق ولو كان قاله حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيهما كذا وكذا وقيل ان حنينا شرع في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقدمه له رئيس الاطباء ببغداد كتاب العشر مقالات في العين وهذا الكتاب يوجد في نسخه اختلاف كثير وليس مقالاته على نسق واحد فان بعضها توجد مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه والبعض الآخر قد طوّل فيه وزاد مما يوجبه تأليف الكتاب والسبب في ذلك أن كل مقالة منه كانت بمفردها من غير التئام لها مع غيرها وذلك لان حنينا يقول في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني قد كنت ألفت منذ نيف وثلاثين سنة في العين مقالات مفردة نحوت فيها الى أغراض شتى سألني تأليفها قوم بعد قوم قال ثم ان حبيشا سألني أن أجمع له ذلك وهو تسع مقالات وأجعله كتابا واحدا وأن أضيف له للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها شرح الحال في الادوية المركبة التي ألفها القدماء وأثبتوها في كتبهم لعلل العين وهذا ذكر أغراض المقالات التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الأولى يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها المقالة الثانية يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه المقالة الثالثة يذكر فيها العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الابصار كيف يكون المقالة الرابعة يذكر فيها جمل الاشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها المقالة الخامسة يذكر فيها أسباب الاعراض الكائنة في العين المقالة السادسة في علامات الامراض التي تحدث في العين المقالة السابعة يذكر فيها قوى جميع الادوية عامة المقالة الثامنة يذكر فيها أجناس الادوية للعين خاصة وأنواعها المقالة التاسعة يذكر فيها مداواة أمراض العين المقالة العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعلل العين ووجدت مقالة أخرى حادية عشرة لحنين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الامراض التي تعرض في العين بالحديد كتاب في العين على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات ألفه لولديه داود واسحق وهو مائتان وتسع مسائل اختصار الستة عشر كتابا لجالينوس على طريق المسئلة والجواب اختصره أيضا لولديه وأكثر ما ألفه من الكتب على طريق المسئلة والجواب انما غرضه بها في هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصار كتاب جالينوس في الادوية المفردة احدى عشرة مقالة اختصره بالسرياني وانما نقل منه الى العربي الجزء الاوّل وهو خمس مقالات نقلها لعلي بن يحيى مقالة في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم كتبها الى علي بن يحيى المنجم مقالة في ثبت الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب التي لا شك أنها له وقال ان جالينوس يكون صنفها بعد وضعه الفهرست مقالة في اعتذاره لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتاب آراء ابقراط وفلاطن جمل مقالات جالينوس في أصناف الغلظ الخارج عن الطبيعة على طريق المسئلة والجواب جوامع كتب جالينوس في الذبول على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب

جالينوس فى أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس فى كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة جوامع كتاب
جالينوس فى الحث على تعلم الطب على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب المنى لجالينوس
على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لابقراط على طريق
المسئلة والجواب سبع مقالات وكان تأليفه له بالسريانى وانما نقل منه الى العربى
المقالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وأما الثلاث المقالات الباقية فنقلها الى العربى
عيسى بن سهر بخت ثمار تفسير جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة على طريق المسئلة
والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط فى تدبير الامراض الحادة على
طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط فى جراحات الرأس على
طريق المسئلة والجواب ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من تفسير جالينوس
لكتاب أبيذيميا لابقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب
قاطيطريون لابقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط
فى الاهوية والازمنة والبلدان على طريق المسئلة والجواب شرح كتاب الهواء والماء
والمساكن لابقراط لم يتم شرح كتاب الغذاء لابقراط ثمار المقالة الثالثة من تفسير
جالينوس لكتاب طبيعة الانسان لابقراط ثمار كتاب ابقراط فى المولودين لثمانية اشهر
فصول استخرجها من كتاب ابيذيميا فصول استخرجها من كتاب الاهوية والبلدان
ومما فى كتاب الفصول من الكلام فى الاهوية والبلدان بتفسير جالينوس مقالة فى
تدبير الناقهين ألفها لابى جعفر محمد بن موسى رسالة فى قرص العود رسالة الى الطيفورى
فى قرص الورد كتاب الى المعتمد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل
ثلاث مقالات كتاب قوى الاغذية ثلاث مقالات كتاب فى كيفية ادراك الديانة مسائل
فى البول انتزعها من كتاب ابيذيميا لابقراط مقالة فى تولد الفروج بين فيها أن تولد
الفروج انما هو من بياض البيضة واغتذاؤه من المح الذى فيها مسائل استخرجها من
كتب المنطق الاربعة مقالة فى الدلائل وصف فيها ابوابا من الدلائل التى يستدل بها
على معرفة كل واحد من الامراض كتاب فى النبض كتاب فى الحميات كتاب فى البول
مستخرج من كلام أبقراط وجالينوس كتاب فى معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان
كتاب فى حالات الاعضاء مقالة فى ماء البقول كتاب فى اليبس كتاب فى حفظ الاسنان
واللثة كتاب فيمن ولد لثمانية أشهر على طريق المسئلة والجواب ألفه لام ولد المتوكل
كتاب فى امتحان الاطباء كتاب فى طبائع الاغذية وتدبير الابدان كتاب فى أسماء
الادوية المفردة على حروف المعجم كتاب فى مسائله العربية كتاب فى تسمية الاعضاء على
مراتبها لجالينوس كتاب فى تركيب العين مقالة فى المد والجزر كتاب فى أفعال الشمس
والقمر كتاب فى تدبير السوداويين كتاب فى تدبير الاصحاء بالمطعم والمشرب كتاب فى
اللبن كتاب فى تدبير المستسقين كتاب فى أسرار الادوية المركبة كتاب فى أسرار

الفلاسفة في الباه جوامع كتاب السماء والعالم كتاب في المنطق كتاب في النحو مقالة في حذق الانسان وانه من مصلحته والتفضل عليه جعل محتاجا كتاب فيما يقرأ قبل كتب الاطباء مقالة في تولد النار بين الحجرين كتاب الفوائد مقالة في الحمام مقالة في الآجال مقالة في الدغدغة مقالة في ضيق النفس كتاب في اختلاف الطعوم كتاب في تشريح آلات الغذاء ثلاث مقالات تفسير كتاب النبض لابقراط تفسير كتاب حفظ الصحة لروفس تفسير كتاب الادوية المكتومة لجالينوس يبين فيه شرح ما ذكره جالينوس في كل واحد واحد من الادوية رسالة في دلالة القدر على التوحيد رسالة الى سلمويه ابن بنان فيما سأله من ترجمة مقالة جالينوس في العادات كتاب في أحكام الاعراب على مذهب اليونانيين مقالتان مقالة في السبب الذي من أجله صارت مياه البحر مالحة مقالة في الالوان كتاب قاطيغورياس على رأي ثامسطيوس مقالة مقالة في تولد الحصاة مقالة في اختيار الادوية المحرقة كتاب في مياه الحمات على طريق المسئلة والجواب كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء كناش اختصره من كتاب بولس مقالة في تقاسيم علل العين كتاب اختيار أدوية علل العين مقالة في الصرع كتاب الفلاحة مقالة في التركيب مما اتفق عليه الفاضلان ابقراط وجالينوس مقالة تتعلق بحفظ الصحة وغيرها كلام في الآثار العلوية مقالة في قوس قزح كتاب تاريخ العالم والمبدا والانبياء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام (وابتدأ فيه من آدم ومن أتى من بعده وذكر ملوك بني اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام وملوك بني أمية وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيه حنين بن اسحق وهو زمان المتوكل على الله) حل بعض شكوك جاسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء الآلمة لجالينوس رسالة فيما أصابه من المحن والشدائد كتاب الى علي بن يحيى جواب كتابه فيما دعاه اليه من دين الاسلام جوامع ما في المقالة الاولى والثانية والثالثة من كتاب أبيذيميا لابقراط على طريق المسئلة والجواب مقالة في كون الجنين مما جمع من أقاويل جالينوس وبقراط جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب ارسطوطاليس في السماء والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفوريوس المعروف بالمدخل وينبغي أن يقرأ قبل كتاب فرفوريوس شرح كتاب الفراسة لارسطاطاليس كتاب دفع مضار الاغذية كتاب الزينة كتاب خواص الاحجار كتاب البيطرة كتاب حفظ الاسنان كتاب في ادراك حقيقة الاديان

﴿اسحق بن حنين﴾ هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي كان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الا أن نقله للكتب الطبية قليل جدا بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى لغة العرب وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعا الى القاسم بن عبيد الله وخصيصا به ومتقدما عنده يفضي اليه باسراره ولاسحق حكايات | اسحق بن حنين

مستظرفة واشعار (قال اسحق بن حنين) شكا الى رجل علة فى احشائه فاعطيته معجونا وقلت له تناوله سحرا وعرفنى خبرك بالعشى فجاءنى غلامه برقعة من عنده فقرأتها واذا فيها ياسيدى تناولت الدواء واختلفت لاعدمتك عشرة مجالس احمر مثل الريق فى اللزوجة واحضر مثل السلق فى البقلية ووجدت بعده مغسا فى رأسى وهوسا فى سرتى فرأيك فى انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله قال فتعجبت منه وقلت ليس للاحمق الاجواب يليق به وكتبت اليه فهمت رقعتك وانا اتقدم الى الطبيعة بما تحب وأنفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام ولحق اسحق فى آخر عمره الفالج وبه مات وتوفى ببغداد فى أيام المقتدر بالله وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين (ومن كلام اسحق) قال قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم ومن شعره (الطويل)

أنا ابن الذين استودع الطب فيهم * وسمى به طفل وكهل ويافع
يبصر فى ارسطاليس بارعا * يقوم منى منطق لايدافع
وبقراط فى تفصيل ما أثبت الالى * لنا الضر والاسقام طب مضارع
ومازال جالينوس يشفى صدورنا * لما اختلفت فيه علينا الطبائع
و يحيى بن ماسويه واهرن قبله * لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه فى الطب نيلت فلم يكن * لنا راحة من حفظها وأسابع

ونقلت من خط ابن بطلان فى رسالته المعروفة بدعوة الاطباء ان القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق قد شرب دواء مسهلا فاحب مداعبته وكان صديقاله فكتب اليه (الهزج)

أبن لى كيف أمسيت * وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه اسحق بن حنين (الهزج)

بخير كنت مسرورا * رخى الحال والبال
فأما السير والناقة والمرتبع الخالى
فاجلالك أنسانيه ياغاية آمالى

ولاسحق بن حنين من الكتب كتاب الادوية المفردة كناش لطيف ويعرف بكناش الخف كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والاطباء كتاب الادوية الموجودة بكل مكان كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتاب اقليدس كتاب المقولات كتاب ايساغوجى وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لابقراط كتاب فى النبض على جهة التقسيم مقالة فى الاشياء التى تفيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ألفها لعبيد الله بن سليمان كتاب فى الادوية المفردة مختصر كتاب صنعة العلاج بالحديد كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم مقالة فى التوحيد

حبيش الاعسم

﴿حبيش الاعسم﴾ هو حبيش بن الحسن الدمشقي وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله الا أنه كان يقصر عنه (وقال حنين بن اسحق) وقد ذكره في بعض المواضع ان حبيشا ذكي مطبوع على الفهم غير انه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون وان كان ذكاؤه مفرطا وذهنه ثاقبا وحبيش هو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين وجعله مدخلا الى هذه الصناعة ولحبيش من الكتب كتاب اصلاح الادوية المسهلة كتاب الادوية المفردة كتاب الاغذية كتاب في الاستسقاء مقالة في النبض على جهة التقسيم

يوحنا بن بختيشوع

﴿يوحنا بن بختيشوع﴾ كان طبيبا متميزا خبيرا باللغة اليونانية والسريانية ونقل من اليوناني الى السرياني كتبا كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيرا ويسميه مفرج كربي (حدث) ابراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل ذهب وخرداذي بلور وكوز بلور ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب الطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني مدهون وقناني زجاج ونارنج قال وسمعته وقد شكا الى الموفق ما يجري عليه في ضياعه فتقدم الموفق الى صاعد بأن يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر بعد مدة فعدد على الموفق احسانه اليه ومعروفه عنده وان صاعدا يكدر احسانه اليه ويكتب الى العمال كتبا فيما يبطل عليه ضياعه واملاكه فتقدم اليه الموفق بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية الفكر في هذا ووجه الموفق الى صاعد فاحضره وقال له أنت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا من استريح اليه واعلم ما في سويداء قلبي وهو مفرج كربي غير يوحنا وأنت دائب الحيلة على تنغيص عيشي بشغل قلبه عن خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له امض الساعة مع راشد الى مضرب يوحنا ولا تدع جهدا الى أن تتوصل الى جميع ما يحبه وتوثق له وخذ خطه بانك قد بلغت له كل ما أراده وأنفذه الى مع راشد قال فمضى وكنت أنا أحد من مضى معهما حتى دخلنا الى مضرب يوحنا واذا به قاعد على حصر سامان في قبة له فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلي وجلسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينفعني وأنت تكتب بضد ما تظهر فاعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعد بمنديل وجعل في حجره وأخذ القرطاس والقلم وجعل يكتب ويخرط الخرائط حتى بلغ ما أراده يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر وأنفذها مع راشد الى الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره وليوحنا بن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم

بختيشوع بن يوحنا

﴿بختيشوع بن يوحنا﴾ كان عالما بصناعة الطب حظيا من الخلفاء وغيرهم واختص بخدمة المقتدر بالله وكان له من المقتدر الانعام الكثير والاقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الراضي بالله فاكرمه وأجراه على ما كان باسمه في أيام أبيه المقتدر

وماتبختيشوع بن يوحنا في يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ببغداد

عيسى بن على *(عيسى بن على)* كان طبيبا فاضلا ومشتغلا بالحكمة وله تصانيف في ذلك وكان قد قرأ صناعة الطب على حنين بن اسحق وهو من أجل تلاميذه وكان عيسى بن على يخدم أحمد بن المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قديما ولما ولى الخلافة أحسن اليه وشرفه وحمله عدة دفعات على دواب وخلع عليه ولعيسى بن على من الكتب كتاب المنافع التى تستفاد من أعضاء الحيوان كتاب السموم مقالتان

عيسى بن يحيى *(عيسى بن يحيى بن ابراهيم)* كان أيضا من تلامذة حنين بن اسحق واشتغل عليه بصناعة الطب

الحلاجى *(الحلاجى)* ويعرف بيحيى بن أبى حكيم كان من أطباء المعتضد وله من الكتب كتاب تدبير الابدان النحيفة التى قد علتها الصفراء ألفه للمعتضد

ابن صهار بخت *(ابن صهار بخت)* واسمه عيسى من أهل جندى سابور وله من الكتب كتاب قوى الادوية المفردة

ابن ماهان *(ابن ماهان)* ويعرف بيعقوب السيرافى وله من الكتب كتاب السفر والحضر فى الطب

الساهر *(الساهر)* اسمه يوسف ويعرف بيوسف القس عارف بصناعة الطب وكان متميزا فى أيام المكتفى وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه انه كان به سرطان فى مقدم رأسه وكان يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه قال وصنف كناشا يذكر فيه أدوية الامراض وذكر فى كناشه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض وللساهر من الكتب كناشه وهو الذى يعرف به وينسب اليه وهو مما استخرجه وجربه فى أيام حياته وجعله مقسوما الى قسمين فالقسم الاول تجرى أبوابه على ترتيب الاعضاء من الرأس الى القدمين وأبوابه عشرون بابا والقسم الثانى تجرى أبوابه على غير ترتيب الاعضاء وهى ستة أبواب

(الباب التاسع فى طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليونانى الى اللسان العربى وذكر الذين نقلوا لهم)

جورجس *(جورجس)* وهو من أول من ابتدأ فى نقل الكتب الطبية الى اللسان العربى عند ما استدعاه المنصور وكان كثير الاحسان اليه وقد ذكرت أخبار جورجس فيما تقدم

حنين بن اسحق *(حنين بن اسحق)* كان عالما باللغات الاربع غريبها ومستعملها العربية والسريانية واليونانية والفارسية ونقله فى غاية من الجودة

اسحق بن حنين *(اسحق بن حنين)* كان أيضا عالما باللغات التى يعرفها أبوه وهو يلحق به فى النقل وكان اسحق عذب العبارة فصيح الكلام وكان حنين مع ذلك أكثر تصنيفا ونقلا وقد تقدم ذكر اسحق وأبيه

حبيش الاعسم *(حبيش الاعسم)* وهو ابن أخت حنين بن اسحق وتلميذه ناقل مجود يلحق بحنين واسحق وقد تقدم أيضا ذكره

عيسى *(عيسى بن يحيى بن ابراهيم)* كان أيضا تلميذ الحنين بن اسحق وكان فاضلا اثنى عليه حنين ورضي نقله وقلده فيه وله مصنفات

قسطا *(قسطا بن لوقا البعلبكي)* كان ناقلا خبيرا باللغات فاضلا في العلوم الحكمية وغيرها وسيأتي ذكره وأخباره فيما بعد ان شاء الله

أيوب *(أيوب المعروف بالابرش)* كان قليل النقل متوسطه وما نقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين

ماسرجيس *(ماسرجيس)* كان ناقلا من السرياني الى العربي ومشهورا بالطب وله من الكتب كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها

عيسى *(عيسى بن ماسرجيس)* كان يلحق بأبيه وله من الكتب كتاب الالوان كتاب الروائح والطعوم

شهدى *(شهدى الكرخي)* من أهل الكرخ وكان قريب الحال في الترجمة

ابن شهدى *(ابن شهدى الكرخي)* كان مثل أبيه في النقل ثم انه في آخر عمره فاق أباه ولم يزل متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابقراط

الحجاج *(الحجاج بن مطر)* نقل للمأمون ومن نقله كتاب اقليدس ثم أصلح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني ابن ناعمة واسمه عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط النقل وهو الى الجودة أميل

زوربا *(زوربا بن مانحوه الناعمي الحمصي)* كان قريب النقل وما هو في درجة من قبله

هلال *(هلال بن أبي هلال الحمصي)* كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا بلاغة في اللفظ

فثيون *(فثيون الترجمان)* وجدت نقله كثير اللحن ولم يكن يعرف علم العربية أصلا

أبو نصر *(أبو نصر بن نارى بن أيوب)* كان قليل النقل ولم يعتد بنقله كغيره من النقلة

بسيل *(بسيل المطران)* نقل كتبا كثيرة وكان نقله أميل الى الجودة

اصطفن *(اصطفن بن بسيل)* كان يقارب حنين بن اسحق في النقل الا أن عبارة حنين أفصح وأحلى

موسى *(موسى بن خالد)* الترجمان وجدت من نقله كتبا كثيرة من الستة عشر لجالينوس وغيرها وكان لا يصل الى درجة حنين أو يقرب منها

اسطاث *(اسطاث)* كان من النقلة المتوسطين

حيرون *(حيرون بن رابطة)* ليس له شهرة بجودة النقل

تدرس *(تدرس السنقل)* وجدت له نقلا في الكتب الحكمية لا بأس به

سرجس *(سرجس الرأسي)* من أهل مدينة رأس العين نقل كتبا كثيرة وكان متوسطا في النقل وكان حنين يصلح نقله فما وجد باصلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير مصلح فهو وسط

أيوب *(أيوب الرهاوى)* ليس أيوب الابرش المذكور أولا ناقل جيد عالم باللغات الا أنه بالسريانية خبر منه بالعربية

يوسف *(يوسف الناقل)* هو أبو يعقوب يوسف بن عيسى المتطبب الناقل ويلقب بالناعس وهو

تلميذ

تلميذ عيسى بن صهربخت وكان يوسف الناقل من خوزستان وكانت فى عبارته لكنة وليس نقله بكثير الجودة

ابراهيم
* (ابراهيم بن الصلت) * كان متوسطا فى النقل يلحق بسرجس الراسى

ثابت
* (ثابت الناقل) * كان أيضا متوسطا فى النقل الا أنه يفضل ابراهيم بن الصلت وكان مقلا من النقل ومن نقله كتاب الكيموسين لجالينوس

أبو يوسف
* (أبو يوسف الكاتب) * كان أيضا متوسطا فى النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط

يوحنا
* (يوحنا بن بختيشوع) نقل كتبا كثيرة الى السريانى فاما الى العربى فما عرف بنقله شئ منها

البطريق
* (البطريق) * كان فى أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل كثير جيد الا أنه دون نقل حنين بن اسحق وقد وجدت بنقله كتبا كثيرة فى الطب من كتب أبقراط وجالينوس

يحيى
* (يحيى بن البطريق) * كان فى جملة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حق معرفتها ولا اليونانية وانما كان لطيفيا يعرف لغة الروم اليوم وكتابتها وهى الحروف المتصلة لا المنفصلة اليونانية القديمة

قيضا
* (قيضا الرهاوى) * كان اذا كثرت على حنين الكتب وضاق عليه الوقت استعان به فى نقلها ثم يصلحها بعد ذلك

منصور
* (منصور بن باناس) * طبقته فى النقل مثل قيضا الرهاوى وكان بالسريانية أقوى منه بالعربية

عبديشوع
* (عبديشوع بن بهريز) * مطران الموصل كان صديقا لجبرئيل بن بختيشوع وناقلا له

أبو عثمان
* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقى) * أحد النقلة المجيدين وكان منقطعا الى على ابن عيسى

أبو اسحق
* (أبو اسحق ابراهيم بن بكس) * كان من الاطباء المشهورين وترجم كتبا كثيرة الى لغة العرب ونقله أيضا مرغوب فيه

أبو الحسن
* (أبو الحسن على بن ابراهيم بن بكس) * كان أيضا طبيبا مشهورا وكان مثل أبيه فى النقل

* (فاما الذين كان هؤلاء النقلة ينقلون لهم خارجا عن الخلفاء) *

شيرشوع
* (فمنهم شيرشوع بن قطرب) * من أهل جندى سابور وكان لا يزال يبر النقلة ويهدى اليهم ويتقرب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السريانى أكثر من العربى وهو أحد الخوز

محمد
* (ومنهم محمد بن موسى المنجم) * وهو أحد بنى موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل والعلم والتصنيف فى العلوم الرياضية وكان محمد هذا أبر الناس بحنين بن اسحق وقد نقل له حنين كثيرا من الكتب الطبية

على بن يحيى
* (ومنهم على بن يحيى المعروف بابن المنجم) * أحد كتاب المأمون وكان نديما له وعنده فضل

ومن الى الطب فنقلوا له منه كتبا كثيرة

نادري *(ومنهم نادري الاسقف)* كان اسقفا في الكرخ ببغداد وكان حريصا على طلب الكتب متقربا الى قلوب نقلتها فحصل منها شيأ كثيرا وصنف له قوم من الاطباء النصارى كتبا لها قدر وجعلوها باسمه

محمد *(ومنهم محمد بن موسى بن عبد الملك)* نقلت له كتب طبية وكان من جملة العلماء الفضلاء يلخص الكتب ويعتبر جيد الكلام فيها من رديه

عيسى *(ومنهم عيسى بن يونس الكاتب الحاسب)* من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية

علي *(ومنهم علي المعروف بالفيوم)* اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكانت النقلة يحصلون من جهته ما يختارون من فضله

احمد *(ومنهم احمد بن محمد المعروف بابن المدبر)* الكاتب وكان يصل الى النقلة من ماله وعطاياه شيء كثير جدا

ابراهيم *(ومنهم ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب)* وكان حريصا على نقل كتب اليونانيين الى لغة العرب ويشتمل على أهل العلم والفضل ويعطي النقلة خاصة

عبد الله *(ومنهم عبد الله بن اسحق)* وكان أيضا حريصا على نقل الكتب وتحصيلها

محمد *(ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات)* وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ في كل شهر ألفي دينار ونقلت له كتب عدة وكان أيضا من نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه جماعة من أكابر الاطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرائيل بن بختيشوع وبختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع وداود بن سرابيون وسلويه بن بنان واليسع واسرائيل بن زكريا ابن الطيفوري وحبيش بن الحسن

(الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر)

يعقوب *(يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها)* وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحرث الاصغر بن معاوية بن الحرث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان أبوه اسحق بن الصباح أميرا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان الاشعث ابن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان أبوه قيس بن معدي كرب ملكا على جميع كندة أيضا عظيم الشأن وهو الذي مدحه الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة بقصائده الاربع الطوال التي أولاهن

* لعمرك ما طول هذا الزمن * والثانية * رحلت سمية غدوة أجمالها * والثالثة * أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * والرابعة * أتهجر غانية أم تلم * وكان أبوه معدي كرب

ابن معاوية ملكا على بني الحرث الاصغر بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضرموت أيضا على بني الحرث الاصغر وكان معاوية بن الحرث الاكبر وأبوه الحرث الاكبر وأبوه ثور ملوكا على معدّ بالمشقر واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن اسحق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة جدا في جميع العلوم (وقال سليمان) بن حسان ان يعقوب بن اسحق الكندي شريف الاصل بصري كان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هنالك وانتقل الى بغداد وهنالك تأدب وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وخدم الملوك فباشرهم بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها المشكل ولخص المستصعب وبسط العويص وقال أبو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان حذاق التراجمة في الاسلام أربعة حنين بن اسحق و يعقوب بن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر وهو جعفر بن محمد البلخي من أصحاب الحديث أولا ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان ببغداد يضاغن الكندي و يغري به العامة و يشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم أحكام النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي و يقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن الاصابة وضربه المستعين أسواطا لانه أصاب في شئ خبره بكونه قبل وقته فكان يقول أصبت فعوقبت وكان مولده بواسط يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

بياض في كل النسخ

وتوفي أبو معشر وقد جاوز المائة سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابرهيم في كتاب حسن العقبى حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فأشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وباعداه عن المتوكل ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى داره فأخذا كتبه بأسرها وأفرداها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لهما استهتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري فأسندا أمره الى أحمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته أوفى من توفيقه لانه ما تم له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفري وجعلها أخفض من سائره فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد وأحمد ابنا موسى في أمره واقتضاهما المتوكل فسعى بهما اليه فيه فأنفذ مستحثا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافى فلما تحقق محمد وأحمد ابنا موسى أن سند بن علي قد شخص أيقنا بالهلكة

ويتسامون الحياة فدعا المتوكل بسند وقال له ماترك هذان الرديان شيأ من سوء القول الا وقد ذكراك عندى به وقد أتلفا جملة من مالى فى هذا النهر فاخرج اليه حتى تتأمله وتخبرنى بالغلط فيه فانى قد آليت على نفسى ان كان الامر على ماوصف لى انى أصلبهما على شاطئه وكل هذا بعين محمد واحمد ابنى موسى وسمعهما فخرج وهما معه فقال محمد ابن موسى لسند ياأبا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد فزعنا اليك فى أنفسنا التى هى أنفس أعلاقنا وماننكر انا أسأنا والاعتراف يهدم الاقتراف فتخلصنا كيف شئت قال لهما والله انكما لتعلمان مابينى وبين الكندى من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولى ما اتبع أكان من الجميل ماأتيتماه اليه من أخذ كتبه والله لاذكرتكما بصالحة حتى تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى فى حمل الكتب اليه وأخذ خطه باستيفائها فوردت رقعة الكندى بتسلمها عن آخرها فقال قد وجب لكما على ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التى لم نزل بها فى والغلط فى هذا النهر يستتر أربعة أشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحساب على أن أمير المؤمنين لايبلغ هذا المدى وأنا أخبره الساعة انه لم يقع منكما خطأ فى هذا النهر ابقاء على أرواحكما فان صدق المنجمون افلتنا الثلاثة وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وتنضب أوقع بنا ثلاثتنا فشكر محمد وأحمد هذا القول منه واسترقهما به ودخل على المتوكل فقال له ماغلطا وزادت دجلة وجرى الماء فى النهر فاستتر حاله وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم محمد وأحمد بعد شدة الخوف مما توقعا (وقال القاضى) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد فى كتاب طبقات الامم عن الكندى عند ماذكر تصانيفه وكتبه قال ومنها كتبه فى علم المنطق وهى كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عاما وقلما ينتفع بها فى العلوم لانها خالية من صناعة التحليل التى لاسبيل الى معرفة الحق من الباطل فى كل مطلوب الا بها وأما صناعة التركيب وهى التى قصد يعقوب فى كتبه هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده مقدمات عتيدة فحينئذ يمكنه التركيب ومقدمات كل مطلوب لاتوجد الا بصناعة التحليل ولا أدرى ماحمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل جهل مقدارها أو ضن على الناس بكشفه وأى هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا رسائل كثيرة فى علوم جمة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة (أقول) هذا الذى قد قاله القاضى صاعد عن الكندى فيه تحامل كثير عليه وليس ذلك مما يحط من علم الكندى ولا مما يصد الناس عن النظر فى كتبه والانتفاع بها (وقال) ابن النديم البغدادى الكاتب فى كتاب الفهرست كان من تلامذة الكندى وورّاقيه حسنويه ونفطويه وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن تلامذته أحمد بن الطيب وأخذ عنه أبو معشر أيضا (قال أبو محمد عبد الله) بن قتيبة فى كتاب فرائد الدر قال بعضهم أنشدت يعقوب بن اسحق الكندى (الطويل)

وفى أربع منى حلت منك أربع * فما أنا أدرى أيها هاج لى كربى

أو جهلت في عيني أم الطعم في فمي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا (أقول) ومن كلام الكندي قال في وصيته وليتق الله تعالى المتطبب ولا يخاطر فليس عن الانفس عوض وقال وكما يحب أن يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه كذلك فليحذر أن يقال انه كان سبب تلفه وموته وقال العاقل يظن أن فوق علمه علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فتمقته النفوس لذلك ومن كلامه مما أوصى به لولده أبي العباس نقلت ذلك من كتاب المقدمات لابن بختويه قال الكندي يا بني الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وقول لا يصرف البلا وقول نعم يزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت والدينار محموم فان صرفته مات والدرهم محبوس فان أخرجته فر والناس سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل ممن قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع (أقول) وان كانت هذه من وصية الكندي فقد صدق ما حكاه عنه ابن النديم البغدادي في كتابه فانه قال ان الكندي كان بخيلا (ومن شعر يعقوب بن اسحق الكندي) قال الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتاب الحكم والامثال أنشدني أحمد بن جعفر قال أنشدني أحمد بن الطيب السرخسي قال أنشدني يعقوب بن اسحق الكندي لنفسه (المتقارب)

أناف الذنابى على الارؤس * فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك * وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو * وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجال * وان التعزز بالانفس
وكائن ترى من أخي عسرة * غني وذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت * على أنه بعد لم يرمس
فان تطعم النفس ما تشتهي * تقيك جميع الذي تحتسي

وليعقوب بن اسحق الكندي من الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعيات رسالة في أنه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضيات كتاب الحث على تعلم الفلسفة رسالة في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها وترتيبها وأغراضه فيها كتاب في قصد ارسطوطاليس في المقولات اياها قصدا والموضوعة لها رسالته الكبرى في مقياسه العلمي كتاب أقسام العلم الانسي كتاب مائية العلم وأقسامه كتاب في أن أفعال الباري كلها عدل لا جور فيها كتاب في مائية الشئ الذي لا نهاية له وبأي نوع يقال للذي لا نهاية له رسالة في الابانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الاول

كتاب فى عبارات الجوامع الفكرية كتاب فى مسائل سئل عنها فى منفعة الرياضات كتاب فى بحث قول المدعى ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة رسالة فى الرقى فى الصناعات رسالة فى رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء رسالة فى قسمة القانون رسالة فى مائية العقل والابانة عنه رسالة فى ان فاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص الذى هو فى المجاز رسالة الى المأمون فى العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجى لفرفوريوس مسائل كثيرة فى المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب فى المدخل المنطقى باستيفاء القول فيه كتاب فى المدخل المنطقى باختصار وايجاز رسالة فى المقولات العشر رسالة فى الابانة عن قول بطليموس فى أول كتابه فى المجسطى عن قول ارسطوطاليس فى انالوطيقا رسالة فى الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة بايجاز واختصار فى البرهان المنطقى رسالة فى الاسماء الخمسة اللاحقة لكل المقولات رسالة فى سمع الكيان رسالة فى عمل آلة مخرجة الجوامع رسالة فى المدخل الى الارثماطيقى خمس مقالات رسالة الى أحمد بن المعتصم فى كيفية استعمال الحساب الهندى أربع مقالات رسالة فى الابانة عن الاعداد التى ذكرها افلاطن فى السياسة رسالة فى تأليف الاعداد رسالة فى التوحيد من جهة العدد رسالة فى استخراج الخبء والضمير رسالة فى الزجر والفال من جهة العدد رسالة فى الخطوط والضرب بعدد الشعير رسالة فى الكمية المضافة رسالة فى النسب الزمانية رسالة فى الحيل العددية وعلم اضمارها رسالة فى أن العالم وكل ما فيه كرى الشكل رسالة فى الابانة على أنه ليس شئ من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كرى رسالة فى أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة رسالة فى الكريات رسالة فى عمل السمت على كرة رسالة فى أن سطح ماء البحر كرى رسالة فى تسطيح الكرة رسالة فى عمل الحلق الست واستعمالها رسالته الكبرى فى التأليف رسالة فى ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التأليف رسالة فى المدخل الى صناعة الموسيقى رسالة فى الايقاع رسالة فى خبر صناعة الشعراء رسالة فى الاخبار عن صناعة الموسيقى مختصر الموسيقى فى تأليف النغم وصنعة العود ألفه لاحمد ابن المعتصم رسالة فى أجزاء خبرية الموسيقى رسالة فى أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وانما القول فيها بالتقريب رسالة فى مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب رسالة فى جواب مسائل طبيعية فى كيفيات نجومية سأله أبو معشر عنها رسالة فى الفصلين رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف فى صور المواليد رسالة فيما حكى من أعمار الناس فى الزمن القديم وخلافها فى هذا الزمن رسالة فى تصحيح عمل نمودارات المواليد والهيلاج والكدخداه رسالة فى ايضاح علة رجوع الكواكب رسالة فى الابانة أن الاختلاف الذى فى الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاول رسالة فى سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت فى الافق وابطائها كلما علت رسالة فى الشعاعات

رسالة فى فصل ما بين السير وعمل الشعاع رسالة فى علل الاوضاع النجومية رسالته المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة رسالة فى علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة على المطر رسالة فى علل احداث الجو رسالة فى العلة التى لها يكون بعض المواضع تكاد لا تمطر رسالة الى زرنب تلميذه فى أسرار النجوم وتعليم مبادئ الاعمال رسالة فى العلة التى ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء النيرة أعنى النيرين رسالة فى اعتذاره فى موته دون كماله اسنى الطبيعة التى هى مائة وعشرون سنة كلام فى المجرات رسالة فى النجوم رسالة فى أغراض كتب اقليدس رسالة فى اصلاح كتب اقليدس رسالة فى اختلاف المناظر رسالة فى عمل شكل المتوسطين رسالة فى تقريب وتر الدائرة رسالة فى تقريب وتر التسع رسالة فى مساحة ايوان رسالة فى تقسيم المثلث والمربع وعملهما رسالة فى كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة رسالة فى شروق الكواكب وغروبها بالهندسة رسالة فى قسمة الدائرة ثلاثة أقسام رسالة فى اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة فى البراهين المساحية لما يعرض من الحسبانات الفلكية رسالة فى تصحيح قول ابسقلاس فى المطالع رسالة فى اختلاف مناظر المرآة رسالة فى صنعة الاسطرلاب بالهندسة رسالة فى استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة فى عمل الرخامة بالهندسة رسالة فى أن عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازى للافق خير من غيرها رسالة فى استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة رسالة فى السوانح مسائل فى مساحة الانهار وغيرها رسالة فى النسب الزمانية كلام فى العدد كلام فى المرايا التى تحرق رسالة فى امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للافلاك رسالة فى أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة رسالة فى ظاهريات الفلك رسالة فى العالم الاقصى رسالة فى سجود الجرم الاقصى لباريه رسالة فى الرد على المنانية فى العشر مسائل فى موضوعات الفلك رسالة فى الصور رسالة فى أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية رسالة فى المناظر الفلكية رسالة فى امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة رسالة فى صناعة بطليوس الفلكية رسالة فى تناهى جرم العالم رسالة فى مائية الفلك واللون اللازم اللازوردى المحسوس من جهة السماء رسالة فى مائية الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة رسالة فى البرهان على الجسم السائر ومائية الاضواء والاظلام رسالة فى المعطيات رسالة فى تركيب الافلاك رسالة فى الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها بعضا رسالة فى العمل بالآلة المسماة الجامعة رسالة فى كيفية رجوع الكواكب المتحيرة رسالة فى الطب البقراطى رسالة فى الغذاء والدواء المهلك رسالة فى الابخرة المصلحة للجو من الاوباء رسالة فى الادوية المشفية من الروائح المؤذية رسالة فى كيفية اسهال الادوية وانجذاب الاخلاط رسالة فى علة نفث الدم رسالة فى تدبير الاصحاء رسالة فى أشفية السموم رسالة فى علة بحارين الامراض الحادة رسالة فى تبيين العضو الرئيس من جسم الانسان

والابانة عن الالباب رسالة فى كيفية الدماغ رسالة فى علة الجذام واشفيته رسالة فى عضة الكلب الكلب رسالة فى الاعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة رسالة فى وجع المعدة والنقرس رسالة الى رجل فى علة شكاها اليه فى بطنه ويده رسالة فى أقسام الحميات رسالة فى علاج الطحال الحاسى من الاعراض السوداوية رسالة فى أجساد الحيوان اذا فسدت رسالة فى تدبير الاطعمة رسالة فى صنعة أطعمة من غير عناصرها رسالة فى الحيلة كتاب الادوية الممتحنة كتاب الاقراباذين رسالة فى الفرق بين الجنون العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الاخلاط رسالة فى الفراسة رسالة فى ايضاح العلة فى السمائم القاتلة السمائية وهو على المقال المطلق الوباء رسالة فى الحيلة لدفع الاحزان جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس رسالة فى الابانة عن منفعة الطب اذا كانت صناعة النجوم مقرونة بدلائلها رسالة فى اللثغة للاخرس رسالة فى تقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل رسالة فى مدخل الاحكام على المسائل رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم رسالة فى الاخبار عن كمية ملك العرب وهى رسالته فى اقتران النحسين فى برج السرطان رسالة فى قدر منفعة الاختيارات رسالة فى قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجما باستحقاق رسالته المختصرة فى حدود المواليد رسالة فى تحويل سنى المواليد رسالة فى الاستدلال بالكسوفات على الحوادث رسالة فى الرد على المنانية رسالة فى الرد على الثنوية رسالة فى الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة فى نقض مسائل الملحدين رسالة فى تثبيت الرسل عليهم السلام رسالة فى الاستطاعة وزمان كونها رسالة فى الرد على من زعم ان للاجرام فى هويتها الى الجو توقفات رسالة فى بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون رسالة فى ان الجسم فى أول ابداعه لا ساكن ولا متحرك ظن باطل رسالة فى التوحيد بتفسيرات رسالة فى بطلان قول من زعم ان جزأ لا يتجزأ رسالة فى جواهر الاجسام رسالة فى أوائل الجسم رسالة فى افتراق الملل فى التوحيد وانهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه رسالة فى التجسد رسالة فى البرهان كلام له مع ابن الراوندى فى التوحيد كلام رد به على بعض المتكلمين رسالة فى مائية ما لا نهاية له وما الذى يقال لا نهاية له وبأى نوع يقال ذلك رسالة الى محمد بن الجهم فى الابانة عن وحدانية الله عز وجل وعن تناهى جرم الكل رسالة فى الاكفار والتضليل رسالة فى ان النفس جوهر بسيط غير داثر مؤثر فى الاجسام رسالة فى ما للنفس ذكره وهى فى عالم العقل قبل كونها فى عالم الحس رسالة فى خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية رسالة فى علة النوم والرؤيا وما يرمز به النفس رسالة فى ان ما بالانسان اليه حاجة مباح له فى العقل قبل أن يحظر رسالته الكبرى فى السياسة رسالة فى تسهيل سبل الفضائل رسالة فى سياسة العامة رسالة فى الاخلاق رسالة فى التنبيه على الفضائل رسالة فى نوادر الفلاسفة رسالة فى خبر فضيلة سقراط رسالة فى ألفاظ سقراط رسالة فى محاورة جرت بين سقراط وارسواس

رسالة

رسالة فى خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط والحرانيين رسالة فى نحم العقل
رسالة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد فى الكائنات الفاسدات رسالة فى
العلة التى لها قيل ان النار والهواء والماء والارض عناصر تجمع الكائنة الفاسدة وهى
وغيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة فى اختلاف الازمنة التى تظهر فيها قوى الكيفيات
الاربع الاولى رسالة فى النسب الزمانية رسالة فى علة اختلاف انواع السنة رسالة فى مائية
الزمان ومائية الدهر والحين والوقت رسالة فى العلة التى لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب
من الارض رسالة فى الاثر الذى يظهر فى الجو يسمى كوكبا رسالة فى الكوكب الذى ظهر
ورصد أياما حتى اضمحل رسالة فى الكوكب ذى الذؤابة رسالة فى العلة الحادث بها البرد
فى آخر الشتاء فى الابان المسمى أيام العجوز رسالة فى علة كون الضباب والاسباب المحدثة له
رسالة فيما رصد من الاثر العظيم فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة رسالة فى الآثار
العلوية رسالة الى ابنه أحمد فى اختلاف مواضع المساكن من كرة الارض وهذه الرسالة شرح
فيها كتاب المساكن لثاوذوسيوس رسالة فى علة حدوث الرياح فى باطن الارض المحدثة كثير
الزلازل والخسوف رسالة فى علة اختلاف الازمان فى السنة وانتقالها باربعة فصول مختلفة
كلام فى عمل السمت رسالة فى ابعاد مسافات الاقاليم رسالة فى المساكن رسالته الكبرى
فى الربع المسكون رسالة فى اخبار ابعاد الاجرام رسالة فى استخراج بعد مركز القمر من
الارض رسالة فى استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام رسالة فى عمل آلة يعرف
بها بعد المعاينات رسالة فى معرفة ابعاد قلل الجبال رسالة الى أحمد بن محمد الخراسانى فيما
بعد الطبيعة وايضاح تناهى جرم العالم رسالة فى اسرار تقدمة المعرفة رسالة فى تقدمة
المعرفة بالاحداث رسالة فى تقدمة الخبر رسالة فى تقدمة الاخبار رسالة فى تقدمة المعرفة
فى الاستدلال بالاشخاص السماوية رسالة فى أنواع الجواهر والاشباه رسالة فى نعت
الحجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديها واثمانها رسالة فى تلويح الزجاج رسالة فيما
يصبغ فيعطى لونا رسالة فى أنواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها رسالة
الى أحمد بن المعتصم بالله فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تنثلم ولا تكل رسالة
فى الطائر الانسى رسالة فى تفريخ الحمام رسالة فى الطرح على البيض رسالة فى أنواع
النحل وكرائمه رسالة فى عمل القمقم الصياح رسالة فى العطر وأنواعه رسالة فى كيمياء
العطر رسالة فى الاسماء المعماة رسالة فى التنبيه على خدع الكيميائيين رسالة فى
الاثرين المحسوسين فى الماء رسالة فى المد والجزر رسالة فى ارتكاب الحيل رسالته
الكبيرة فى الاجرام الغائصة فى الماء رسالة فى الاجرام الهابطة رسالة فى عمل المرايا
المحرقة رسالة فى شعاع المرآة رسالة فى اللفظ وهى ثلاثة أجزاء أول وثانى وثالث
رسالة فى الحشرات مصورة طاردى رسالة فى جواب أربع عشرة مسئلة سأله عنها بعض
اخوانه طبيعيات رسالة فى جواب ثلاث مسائل سئل عنها رسالة فى قصة المتفلسف
بالسكوت رسالة فى علة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والمطر رسالة فى بطلان

دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز وجل رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها رسالة الى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها رسالة في ذات الشعبتين رسالة في علم الخواص رسالة في صفة البلاغة رسالة في قدر المنفعة باحكام النجوم كلام في المبدع الازل رسالة في صنعة الاحبار والليق رسالة الى بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المجسمات رسالة في عناصر الاخبار كتاب في الجواهر الخمسة رسالة الى أحمد بن المعتصم في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به رسالة في الفلك والنجوم ولم قسمت دائرة فلك البروج على اثنى عشر قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس وبيوتها واشرافها وحدودها بالبرهان الهندسي

أحمد بن الطيب السرخسي

(أحمد بن الطيب السرخسي) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن ينتمي الى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ وكان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف والتأليف أوحد في علم النحو والشعر وكان حسن العشرة مليح النادرة خليع العذار ظريفا وسمع الحديث أيضا وروى شيأ منه (ومن ذلك) روى أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال أخبرنا سليمان بن عبيد الله عن بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عمران القصير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعليهم الدمار (وروى) أحمد بن الطيب أيضا عن أحمد بن الحرث عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي سالم عن مكحول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من سب نبيا أو صحابة نبي أو أئمة المسلمين وتولى أحمد بن الطيب في أيام المعتضد الحسبة ببغداد وكان أولا معلما للمعتضد ثم نادمه وخص به وكان يفضي اليه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لا عقله وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فافشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفيا ماله ثم أودعاه المطامير فلما كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس الفحل وكان اليه الشرطة وخلافة المعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة فكان قعوده سببا لمنيته وأمر المعتضد القاسم باثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فاثبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فادخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فيما بعد فقتل وسأل عنه المعتضد فذكره القاسم قتله وأخرج اليه الثبت فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة في سنة   وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطيب في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقتله

بياض في النسخ

في

في الشهر المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين ولاحمد بن الطيب السرخسي من الكتب اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوريوس اختصار كتاب قاطيغورياس اختصار كتاب باريمينياس اختصار كتاب انالوطيقا الاولى اختصار كتاب انالوطيقا الثانية كتاب النفس كتاب الاعشاش وصناعة الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير كتاب نزهة النفوس ولم يخرج باسمه كتاب اللهو والملاهي ونزهة المفكر الساهي في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار والملح صنفه للخليفة وقال أحمد بن الطيب في كتابه هذا انه صنف هذا الكتاب وقد مر له من العمر احدى وستون سنة كتاب السياسة الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الكبير مقالتان ولم يعمل مثله كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك كتاب الارثماطيقي في الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن اسحق كتاب المسائل كتاب فضائل بغداد وأخبارها كتاب الطبيخ ألفه على الشهور والايام للمعتضد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب أدب الملوك كتاب المدخل الى علم الموسيقى كتاب الجلساء والمجالسة رساله في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه مقاله في البهق والنمش والكلف رساله في السالكين وطرائف اعتقادهم كتاب منفعة الجبال رساله في وصف مذاهب الصابئين كتاب في أن المبدعات في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة كتاب في ماهية النوم والرؤيا كتاب في العقل كتاب في وحدانية الله تعالى كتاب في وصايا فوثاغورس كتاب في ألفاظ سقراط كتاب في العشق كتاب في برد أيام العجوز كتاب في كون الضباب كتاب في الفأل كتاب في الشطرنج العالية كتاب في أدب النفس الى المعتضد كتاب في الفرق بين نحو العرب والمنطق كتاب في أن أركان الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء كتاب في احداث الجو كتاب الرد على جالينوس في المحل الاول رساله الى ابن ثوابة رساله في الخضابات المسودة للشعر وغير ذلك كتاب في أن الجزء ينقسم الى ما لا نهاية له كتاب في اخلاق النفس كتاب سيرة الانسان كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة الديالقطيقية أي الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار كتاب سوفسطيقا لارسطوطاليس كتاب القيان

(أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني) كان من الصابئة المقيمين بحران ويقال الصابئون نسبتهم الى صاب وهو طاط ابن النبي ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالامانوس وكان ثابت بن قرة صيرفيا بحران ثم استصحبه محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم لانه رآه فصيحا وقيل انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجمين وهو أصل ما تجدد للصابئة من الرآسة في مدينة السلام وبحضرة الخلفاء ولم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة

أبو الحسن ثابت بن قرة

وله تصانيف مشهورة بالجودة وكذلك جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخريج والتمهر في العلوم واثبات ارصاد حسان للشمس تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه مذهبه في سنة الشمس وما أدركه بالرصد في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية حركاتها وصورة تعديلها وكان جيد النقل الى العربي حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها وقال ثابت بن سنان بن ثابت ابن قرة ان الموفق لما غضب على ابنه أبي العباس المعتضد بالله حبسه في دار اسمعيل بن بلبل وكان أحمد الحاجب موكلا به وتقدم اسمعيل بن بلبل الى ثابت بن قرة بأن يدخل الى أبي العباس ويؤنسه وكان عبد الله بن أسلم ملازما لأبي العباس فأنس أبو العباس بثابت بن قرة أنسا كثيرا وكان ثابت يدخل اليه الى الحبس في كل يوم ثلاث مرات يحادثه ويسليه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغف به ولطف منه محله فلما خرج من حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل أفدنا بعدك فقال من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تقلد الخلافة اقطعه ضياعا جليلة وكان يجلسه بين يديه كثيرا بحضرة الخاص والعام ويكون بدر الامير قائما والوزير وهو جالس بين يدي الخليفة قال أبو اسحق الصابئ الكاتب ان ثابتا كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو بستان في دار الخليفة بالرياضة وكان المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان ثم نتر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا فلما نتر يده من يد ثابت قال له يا أبا الحسن وكان في الخلوات يكنيه وفي الملا يسميه سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت عليها وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء يعلون ولا يعلون ونقلت من كتاب الكنايات للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني قال حدثني أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم قال حدثني جدي أبو اسحق الصابئ قال حدثني عمي أبو الحسن ثابت بن ابراهيم قال حدثني أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت أبا الحسن ثابت بن قرة عن مسئلة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بشهودهم وكنت حديث السن فاقتضيته الجواب فقال متمثلا (الطويل)

ألا ما لليلى لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجري بها لي طائر
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت * بليلى ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق وسرت معه فاجابني عن المسئلة جوابا شافيا وقال زجرت الطير يا أبا محمد وأجابني فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما أردت الا البيتين ومن بديع حسن تصرف ثابت بن قرة في المعالجة ما حكاه أبو الحسن ثابت بن سنان قال حكى أحد أجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما ماضيا الى دار الخليفة فسمع صياحا وويلا فقال الميت القصاب الذي كان في هذا الدكان فقالوا اي والله يا سيدنا البارحة فجأة وتعجبوا من ذلك فقال ثابت خذوا بنا اليه فعدل الناس معه الى الدار فتقدم الى النساء لا تمسكن عن لطم وصياح وأمرهن بان يعملن مزورة وأومأ الى بعض غلمانه

بأن يضرب القصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في مجسه وما زال كذلك يضرب كعبه الى أن قال حسبك واستدعى قدحا وأخرج من شستكة في كمه دواء فداعه في القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه اياه فأساغه ووقعت الصيحة والزعقة في الدار والشارع بأن الطبيب قد أحيا الميت فتقدم ثابت بغلق الباب والاستيثاق منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بأصحاب الخليفة قد جاؤا يدعونه فخرج معهم والدنيا قد انقلبت والعامة حوله يتعادون الى أن دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على هذا القصاب وألحظه يشرح الكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها فكنت أستقذر فعله أولا ثم اعلم ان سكتة ستلحقه فصرت أراعيه واذ علمت عاقبته انصرفت وركبت للسكتة دواء استصحبته معي في كل يوم فلما اجتزت اليوم وسمعت الصياح قلت مات القصاب قالوا نعم مات فجأة البارحة فعلمت أن السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم أجد له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته مزورة والليلة يأكل رغيفا بدراج وفي غد يخرج من بيته (أقول) وكان مولد ثابت بن قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بحران في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة وقال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كانت بين أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم وبين جدي أبي الحسن ثابت بن قرة رحمه الله مودة أكيدة ولما مات جدي في سنة ثمان وثمانين ومائتين رثاه أبو أحمد بأبيات هي هذه (الطويل)

ألا كل شيء ما خلا الله مائت * ومن يغترب يرجى ومن مات فائت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا * كسفر ثووا أرضا فسار وبائت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها * خبا نورها اذ قيل قد مات ثابت
وأصبح أهلوها حيارى لفقده * وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا اذا ما أهلوا هداهم أنهجها * خبير بفصل الحكم للحق ناكت
ولما أتاه الموت لم يغن طبه * ولا نال حق مما حواه وصامت
ولا أمتعته بالغنى بغتة الردى * ألا رب رزق قابل وهو فائت
فلو أنه يسطاع للموت مدفع * لدافعه عنه حماة مصالت
تفاه من الاخوان يصفون وده * وليس لما يقضي به الله لافت
أبا حسن لا تبعدن وكلنا * لهلكك مفجوع له الحزن كابت
أآمل أن تجلي عن الحق شبهة * وشخصك مقبور وصوتك خافت
وقد كان يسرو حسن تبيينك العمى * وكل قول حين تنطق ساكت
كأنك مسئولا من البحر غارف * ومستبدئا ناطقا من الصخر ناحت
فلم يتفقدني من العلم واحد * هراق اناء العلم بعدك كابت

وكم من محب قد أفدت وانه * لغيرك ممن رام شأوك هافت
عجبت لارض غيبتك ولم يكن * ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تهذبت حتى لم يكن لك مبغض * ولا لك لما اغتالك الموت شامت
وبرزت حتى لم يكن لك دافع * عن الفضل الا كاذب القول باهت
مضى علم العلم الذى كان مقنعا * فلم يبق الا مخطئ متهافت

(وكان) من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن أسيد النصرانى وكان ثابت يقدمه و يفضله وقد نقل عيسى بن أسيد من السريانى الى العربى بحضرة ثابت ووجد له كتاب جوابات ثابت لمسائل عيسى بن أسيد (ومن كلام ثابت) بن قرة قال ليس على الشيخ أضر من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم وقال راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة النفس فى قلة الآثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الكلام (ولأبى الحسن) ثابت بن قرة الحرانى من الكتب كتاب فى سبب كون الجبال مسائله الطبية كتاب فى النبض كتاب وجع المفاصل والنقرس جوامع كتاب باريمينياس جوامع كتاب انالوطيقا الاولى اختصار المنطق نوادر محفوظة من طوبيقا كتاب فى السبب الذى من أجله جعلت مياه البحر مالحة اختصار كتاب مابعد الطبيعة مسائله المشوقة الى العلوم كتاب فى أغاليط السوفسطائيين كتاب فى مراتب العلوم كتاب فى الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس جوامع كتاب المرة السوداء لجالينوس جوامع كتاب سوء المزاج المختلف لجالينوس جوامع كتاب الامراض الحادة لجالينوس جوامع كتاب الكثرة لجالينوس جوامع كتاب تشريح الرحم لجالينوس جوامع كتاب جالينوس فى المولودين لسبعة أشهر جوامع ماذكره جالينوس فى كتابه فى تشريف صناعة الطب كتاب أصناف الامراض كتاب تسهيل المجسطى كتاب المدخل الى المجسطى كتاب كبير فى تسهيل المجسطى لم يتم وهو أجود كتبه فى ذلك كتاب فى الوقفات التى فى السكون الذى بين حركتى الشريان المتضادتين مقالتان (صنف هذا الكتاب سريانيا لانه أومأ فيه الى الرد على الكندى ونقله الى العربى تلميذله يعرف بعيسى بن أسيد النصرانى وأصلح ثابت العربى وذكر قوم أن السائل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن الاعسم وذلك غلط وقد رد أبو أحمد الحسين بن اسحق بن ابرهيم المعروف بابن كرنيب على ثابت فى هذا الكتاب بعد وفاة ثابت بما لافائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحق بن حنين واستحسنه استحسانا عظيما وكتب فى آخره بخطه يقرظ أبا الحسن ثابتا و يدعوله و يصفه) جوامع كتاب الفصد لجالينوس جوامع تفسير جالينوس لكتاب أبقراط فى الاهوية والمياه والبلدان كتاب فى وجع المفاصل والنقرس مقالة كتاب فى العمل بالكرة كتاب فى الحصى المتولد فى الكلى والمثانة كتاب فى البياض الذى يظهر فى البدن كتاب فى مسائلة الطبيب للمريض كتاب فى سوء المزاج المختلف كتاب فى تدبير الامراض

الحادة رسالة فى الجدرى والحصبة اختصار كتاب النبض الصغير لجالينوس كتاب فى قطع الاسطوانة كتاب فى الموسيقى رسالة الى على بن يحيى المنجم فيما أمر باثباته من أبواب علم الموسيقى رسالة الى بعض اخوانه فى جواب ما سأله عنه من أمور الموسيقى كتاب فى أعمال ومسائل اذا وقع خط مستقيم على خطين مقالة أخرى له فى ذلك كتاب فى المثلث القائم الزوايا كتاب فى الاعداد المتحابة كتاب فى الشكل القطاع كتاب فى حركة الفلك كناشه المعروف بالذخيرة ألفه لولده سنان بن ثابت جوابه لرسالة أحمد بن الطيب اليه كتاب فى التصرف فى أشكال القياس كتاب فى تركيب الافلاك وخلقتها وعددها وعدد حركات الجهات لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجهات التى تتحرك اليها كتاب فى جوامع المسكونة كتاب القرسطيون رسالة فى مذهب الصابئين ودياناتهم كتاب فى قسمة الارض كتاب فى الهيئة كتاب فى الاخلاق كتاب فى مقدمات اقليدس كتاب فى أشكال اقليدس كتاب فى أشكال المجسطى كتاب فى استخراج المسائل الهندسية كتاب رؤية الاهلة بالجنوب كتاب رؤية الاهلة من الجداول رسالة فى سنة الشمس رسالة فى الحجة المنسوبة الى سقراط كتاب فى ابطاء الحركة فى فلك البروج وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذى يكون فيه من الفلك الخارج المركز جواب ما سئل عنه عن البقر الجبليين وكم مبلغ عددهم مقالة فى عمل شكل مجسم ذى أربع عشرة قاعدة تحيط به كرة معلومة مقالة فى الصفرة العارضة للبدن وعدد أصنافها واسبابها وعلاجها مقالة فى وجع المفاصل مقالة فى صفة كون الجنين كتاب فى علم ما فى التقويم بالمحن كتاب فى الاظلال كتاب فى وصف القرص كتاب فى تدبير الصحة كتاب فى محنة حساب النجوم كتاب تفسير الاربعة رسالة فى اختيار وقت السقوط النطفة جوامع كتاب النبض الكبير لجالينوس كتاب الخاصة فى تشريف صناعة الطب وترتيب أهلها وتعزيز المفوضين منهم بالنفوس والاخبار ان صناعة الطب أجل الصناعات كتب به الى الوزير أبى القاسم عبيد الله بن سليمان رسالة فى كيف ينبغى أن يسلك الى نيل المطلوب من المعانى الهندسية ذكر آثار ظهرت فى الجو وأحوال كانت فى الهواء مما رصد بنو موسى وأبو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب جالينوس فى قوى الاغذية ثلاث مقالات مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها لثابت كتاب البصر والبصيرة فى علم العين وعللها ومداواتها المدخل الى كتاب اقليدس وهو فى غاية الجودة كتاب المدخل الى المنطق اختصار كتاب حيلة البرء لجالينوس شرح السماع الطبيعى مات وما تممه كتاب فى المربع وقطره كتاب فيما يظهر فى القمر من آثار الكسوف وعلاماته كتاب فى علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وما تممه كتاب الى ابنه سنان فى الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابى محمد بن موسى بن شاكر اليه فى أمر الزمان كتاب فى مساحة الاشكال المسطحة وسائر البسط والاشكال كتاب فى أن سبيل الاثقال التى تعلق على عمود واحد منفصلة هى سبيلها اذا جعلت ثقلا

واحدا مبثوثا في جميع العمود على تساو كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها مختصر في الاصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات كتاب في ايضاح الوجه الذي ذكر بطلميوس أنه به استخرج من تقدمه مسيرات القمر الدورية وهي المستوية كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه وشرائط ذلك جوامع كتاب نيقوماخس في الارثماطيقي مقالتان أشكال له في الحيل جوامع المقالة الاولى من الاربع لبطلميوس جوابه عن مسائل سأله عنها أبو سهل النوبختي كتاب في قطع المخروط المكافي كتاب في مساحة الاجسام المكافية كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار كتاب أيام البحران لجالينوس ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطقسات لجالينوس كتاب في أشكال الخطوط التي يمر عليها ظل المقياس مقالة في الهندسة ألفها لاسمعيل بن بلبل جوامع كتاب جالينوس في الادوية المنقية جوامع كتاب الاعضاء الآلمة لجالينوس كتاب في العروض كتاب فيما أغفله ثاون في حساب كسوف الشمس والقمر مقالة في حساب خسوف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في النفس مقالة في النظر في أمر النفس كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة المؤلفة رسالة في العدد الوفق رسالة في تولد النار بين حجرين كتاب في العمل بالمعتضدي وترجمته ما استدركه على حبش في المعتضدي كتاب في مساحة قطع الخطوط كتاب في آلة الزمر كتب عدة له في الارصاد عربي وسرياني كتاب في تشريح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين كتاب في أجناس ما تنقسم به الادوية صنف بالسرياني كتاب في أجناس ما تنقسم اليه الادوية بالسرياني كتاب في أجناس ما توزن به الادوية بالسرياني كتاب في هجاء السرياني واعرابه مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب ابلونيوس في قطع النسب المحدودة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحا جيدا وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة مختصر في علم النجوم مختصر في علم الهندسة جوابات عن مسائل سأله عنها المعتضد كلام في السياسة جواب له عن سبب الخلاف بين زيج بطلميوس وبين المعتضدي جوابات له عن عدة مسائل سأل عنها سند بن علي رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطن اختصار القاطيغورياس (ومما وجد لثابت بن قرة الحراني الصابي بالسريانية فيما يتعلق بمذهبه رسالة في الرسوم والفروض والسنن رسالة في تكفين الموتى ودفنهم رسالة في اعتقاد الصابئين رسالة في الطهارة والنجاسة رسالة في السبب الذي لاجله ألغز الناس في كلامهم رسالة فيما يصلح من الحيوان للضحايا ومالا يصلح رسالة في أوقات العبادات رسالة في ترتيب القراءة في الصلاة صلوات الابتهال الى الله عز وجل)

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة

(أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة) كان يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والقاهر وخدم أيضا بصناعة الطب الراضي بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب

الفهرست ان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم أسلم وخاف
من القاهر فمضى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلما وكانت وفاته بعلة الذرب في
الليلة التي صبيحتها يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال ثابت
ابن سنان في تاريخه أذكر وقد وقع الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى والدي سنان بن ثابت
في أيام تقلده الدواوين من قبل المقتدر بالله وتدبير المملكة في أيام وزارة حامد بن
العباس في سنة كثرت فيها الامراض جدا وكان والدي اذ ذاك يتقلد البيمارستانات
ببغداد وغيرها توقيعا يقول فيه فكرت مد الله في عمرك في أمر من في الحبوس وانه لا يخلو
مع كثرة عددهم وجفاء أماكنهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في
منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي أن تفرد لهم أطباء
يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويطوفون في سائر الحبوس
ويعالجون فيها المرضى ويزيحون عللهم فيما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة
ويتقدم بان تقام لهم المزورات لمن يحتاج اليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه
وورد توقيع آخر اليه فيه فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يخلو أن يكون فيه
مرضى لا يشرف عليهم متطبب لخلو السواد من الاطباء فتقدم مد الله في عمرك بانفاذ
متطببين وخزانة للادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه
مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره ففعل والدي
ذلك الى أن انتهى أصحابه الى سورا والغالب على أهلها اليهود فكتب الى أبي الحسن
علي بن عيسى يعرفه ورود كتابه من أصحابه من السواد يذكرون فيه كثرة المرضى وان
أكثر من حول نهر الملك يهود وانهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم وانما يعلم
ما يعمل بهم به لانه لا يعرف رأيه فيهم وأعلمه ان رسم البيمارستان أن يعالج فيه الملي والذمي
ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقع له توقيعا نسخته فهمت ما كتبت به أكرمك
الله وليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والبهائم صواب ولكن الذي يجب
تقديمه والعمل عليه معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين قبل أهل الذمة فاذا فضل عن
المسلمين ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاعمل أكرمك الله على ذلك
واكتب الى أصحابك به ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء الكثيرة
والامراض الفاشية وان لم يجدوا بذرقة توقفوا عن المسير حتى تصلح لهم الطريق ويصح
السبيل فانهم اذا فعلوا هذا عنوا عن السوء ان شاء الله تعالى وقال ثابت بن سنان وكانت
النفقة على البيمارستان الذي لبدر المعتضدي بالحرم من ارتفاع وقف سجاح أم المتوكل
على الله وكان الوقف في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكلوذاني وكان قسط من ارتفاع
هذا الوقف يصرف الى بني هاشم وقسط منه الى نفقة البيمارستان وكان أبو الصقر
يروج على بني هاشم مالهم ويؤخر ما يصرف الى نفقة البيمارستان ويضيقه فكتب
والدي الى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو اليه هذه الحال ويعرفه ما يلحق المرضى من

الضرر بذلك وقصور ما يقام لهم من الفحم والمؤن والدثار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم
فوقع على ظهر رقعته الى أبي الصقر توقيعا نسخته أنت أكرمك الله تقف على ما ذكره
وهو غليظ جدا والكلام فيه معك خاصة فيما يقع منك يلزمك وما أحسبك تسلم من الاثم
فيه وقد حكيت عني في الهاشميين قولا لست أذكره وكيف تصرفت الاحوال في زيادة
المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره ولا بد من تعديل الحال فيه بين أن تأخذ منه
وتعمل للبيمارستان قسطا بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ اليه وعظيم
النفع به فعرفني أكرمك الله ما العلة في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة
البيمارستان هذه الشهور المتتابعة وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد
فاحتل بكل حيلة لما يطلق لهم و يحصل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى
والممرورين بالدثار والكسوة والفحم و يقام لهم القوت و يتصل لهم العلاج والخدمة
وأجبني بما يكون منك في ذلك وأنفذ لي عملا يدلني على جملتك واعن بأمر البيمارستان
فضل عناية ان شاء الله تعالى قال ثابت بن سنان انه لما كان في أول يوم من المحرم سنة
ست وثلثمائة فتح والدي سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق
يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين وقبل المرضى وهو كان بناه على دجلة وكانت النفقة
عليه في كل شهر ستمائة دينار قال وفي هذه السنة أيضا أشار والدي على المقتدر بالله بأن
يتخذ بيمارستانا ينسب اليه فأمره باتخاذه فاتخذه في باب الشام وسماه البيمارستان
المقتدري وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار قال ثابت بن سنان ولما كان في
سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر ان غلطا جرى على رجل من العامة من بعض
المتطببين فمات الرجل فأمر ابراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطببين من التصرف
الا من امتحنه والدي سنان بن ثابت وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة فصاروا
الى والدي وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه وبلغ عددهم في
جانبي بغداد ثمانمائة رجل ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن محنته باشتهاره
بالتقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وقال أيضا ثابت بن سنان لما مات
الراضي بالله استدعى الامير أبو الحسين بجكم والدي سنان بن ثابت وسأله أن ينحدر اليه
الى واسط ولم يكن يطمع في ذلك منه في أيام الراضي بالله لملازمته لخدمته فانحدر اليه
والدي فأكرمه ووصله وقال له أريد أن أعتمد عليك في تدبير بدني وتفقده والنظر في
مصالحه وفي أمر آخر هو أهم الي من أمر بدني وهو أمر اخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك
ودينك ومحبتك فقد غمني غلبة الغضب والغيظ علي وافراطهما بي حتى أخرج الى
ما أندم عليه عند سكونهما من ضرب وقتل وأنا أسألك أن تتفقد ما أعمله واذا وقفت لي على
عيب لم تحتشم أن تصدقني عنه وتذكرني وتنبهني عليه ثم ترشدني الى علاجه ليزول عني
فقال له والدي السمع والطاعة لما أمر به الامير أنا أفعل ذلك ولكن يسمع الامير مني
بالعاجل جملة علاج ما أنكره من نفسه الى أن يجيئه التفصيل في أوقاته اعلم أيها الامير

انك قد أصبحت وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريده قادر على أن تفعله أى وقت اردته لا يتهيأ لاحد من المخلوقين منعك منه ولا أن يحول بينك وبين ما تهواه أى وقت أردته وانك متى أردت شيأ بلغته أى وقت شئت لا يفوتك أمر تريده واعلم ان الغضب والغيظ والحرد تحدث فى الانسان سكرا أشد من سكر النبيذ بكثير فكما ان الانسان يعمل فى وقت السكر من النبيذ ما لا يعقل به ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدثه ويستحيي منه كذلك يحدث له فى وقت السكر من الحرد والغيظ بل أشد فكما يبتدئ بك الغضب وتحس بأنه قد ابتدأ بسكرك وقبل أن يشتد ويقوى ويتم ويخرج الامر عن يدك فضع فى نفسك أن تؤخر العقوبة عليه الى غد وانك قادر بان ما تريد أن تعمله فى الوقت لا يفوتك عمله فى غد وقد قيل من لم يخف فوتا حلم فانك اذا فعلت ذلك وبت ليلتك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد لفورة الغضب من أن تبوخ وتسكن وأن تصحو من السكر الذى أحدثه لك الغضب وقد قيل ان أصح ما يكون الانسان رأيا اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكرك فتأمل الامر الذى أغضبك وقدم أمر الله عز وجل أولا والخوف منه وترك التعرض لسخطه ولا تشف غيظك بما يؤثمك فقد قيل ما شفى غيظه من أثم بربه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والى أخذه بيدك فى أوقات شدائدك وهو وقت لا تملك لنفسك فيه ضرا ولا نفعا ولا يقدر لك عليه أحد من المخلوقين ولا يكشف ما قد أظلك غيره عز وجل واعلم ان البشر يغلطون ويخطئون وانك مثلهم تغلط وتخطئ وان كان لا يجسر أحد على أن يوافقك على ذلك فكما تحب أن يغفر الله لك كذلك غيرك يؤمل عطفك وعفوك وفكر بأى ليلة بات المذنب قلقا لخوفه منك وما يتوقعه من عقوبتك ويخافه من سطوتك واعرف مقدار ما يصل اليه من السرور وزوال الرعب عنه بعفوك ومقدار الثواب الذى يحصل لك من ذلك واذكر قول الله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فان كان ما أغضبك مما يجوز فيه العفو ويكفى فيه العتاب والتوبيخ والعذل والتهديد متى وقعت معاودة فلا تتجاوز ذلك واعف واصفح فانه أحسن بك وأقرب الى الله تعالى والله سبحانه يقول وأن تعفوا أقرب للتقوى وليس يظن بك المذنب ولا غيره انك عجزت عن التقويم والعقوبة ولا قصرت بك القدرة وان كان مما لا يحتمل العفو عاقبت حينئذ على قدر الذنب ولم تتجاوزه الى ما يوقع الدين ويفسد به أمرك ويقبح عند الناس ذكرك فانما يشتد عليك تكلف ذلك أول دفعة وثانية وثالثة ثم يصير عادة لك وخلقا وسجية ويسهل عليك واستحسن بحكم ذلك ووعد أن يفعله وما زالت أخلاقه تصلح والذى ينبهه على شئ شئ مما ينكره منه من اخلاقه وافعاله ويرشده الى طريق ازالته الى أن لانت أخلاقه وكف عن كثير مما كان يسرع اليه من القتل والعقوبات الغليظة واستحلى واستطاب ما كان يشير عليه من استعمال العدل والانصاف ورفع الظلم والجور ويستصوبه ويعمل به فانه كان يبين له أن العدل أربح

السلطان من الظلم بكثير وانه يحصل له به دنيا وآخرة وان مواد الظلم وان كثرت وتعجلت سريعة الفساد والفناء والانقطاع ممحوقة لا بارك فيها وتحدث حوادث تجرمها ثم تعود بخراب الدنيا وفساد الآخرة ومواد العدل تنمي وتزيد وتدوم وتتصل ويبارك فيها وتعود بصلاح الدنيا وعمارتها وحصول الآخرة والفوز فيها وحسن الذكر ما بقي الدهر فتبين ذلك وعرف صحته وابتدأ بالعمل به وعمر بواسط في وقت المجاعة دار ضيافة وببغداد بيمارستانا يعالج فيه الفقراء ويداوون وأنفق في ذلك جملة ورفه الرعية وأرفقها وعدل فيها وأنصف في معاملاتها وأحسن اليها ورأى ما يحب الا أن مدته في ذلك لم تطل وقتل عن قرب والله أمره وبالغه (ولأبي سعيد) سنان بن ثابت بن قرة من الكتب وهو مما نقل من خط أبي على المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي رسالة في تاريخ ملوك السريانيين رسالة في الاستواء رسالة في سهيل رسالة الى بجكم رسالة الى ابن رايق رسالة الى أبي الحسن على بن عيسى رحمه الله تعالى الرسائل السلطانيات والاخوانيات السيرة وهي في أجزاء تعرف بكتاب التاجي صنفه لعضد الدولة وتاج الملة تشتمل على مفاخره ومفاخر الديلم وانسابهم وذكر اصولهم واسلافهم رسالة في النجوم رسالة في شرح مذهب الصابئين رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها الى أبي اسحق ابراهيم بن هلال ورجل آخر رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه ونقل الى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصلي بها الصابئون اصلاحه لكتاب   في الاصول الهندسية وزاد في هذا الكتاب شيأ كثيرا مقالة أنفذها الى الملك عضد الدولة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراجه الشيء الكثير من المسائل الهندسية اصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه لان أبا سهل سأله ذلك اصلاحه وتهذيبه لشيء نقله من كتاب يوسف القس من السرياني الى العربي من كتاب ارشميدس في المثلثات

بياض بالاصل

أبو الحسن ثابت بن سنان

(أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة) كان طبيبا فاضلا يلحق بأبيه في صناعة الطب وقال في التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ يذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله الى أيام الطائع لله انه كان ووالده في خدمة الراضي بالله وقال بعد ذلك أيضا عن نفسه انه خدم بصناعة الطب المتقي بن المقتدر بالله وخدم أيضا المستكفي بالله والمطيع لله قال وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة قلدني الوزير الخاقاني البيمارستان الذي اتخذه ابن الفرات بدرب المفضل وقال أيضا في تاريخه انه لما سلم أبو علي بن مقلة الى الوزير أبي علي عبد الرحمن بن عيسى من جهة الراضي بالله في سنة أربع وعشرين وثلثمائة حمله الى داره في يوم الخميس لثلاث ليال خلون من جمادى الآخرة وضرب أبو علي بن مقلة بالمقارع في دار الوزير عبد الرحمن وأخذ خطه بالف ألف دينار وكان الذي تولى ذلك منه بنان الكبير من الحجرية ثم سلم الى أبي العباس الخصيبي ووكل

به ما كرد وبنان الكبير ورد الحصيني مناظرته الى أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الاسكافي المعروف بأبي نعرة ومطالبته الى الدستواني فجرت عليه منه من المكاره والتعليق والضرب والدهق أمر عظيم والذي شاهدت أنا من أمره أن أبا العباس الحصيني كافني يوما الدخول اليه لمعرفة خبره ومن شئ تشكاه وقال ان كان يحتاج الى الفصد فتقدم الى من يفصده بحضرتك فدخلت اليه فوجدته مطروحا على حصير خلق على بارية ومخدة ومخة خليعة تحت رأسه وهو عريان بسراويل فوجدت بدنه من رأسه الى أطراف أصابع رجليه كلون الباذنجان سواء ليس منه عقد سليم ووجدت به ضيق نفس شديد لان الدستواني كان قد دهق صدره فعرفت الحصيني أنه شديد الحاجة الى الفصد فقال لى يحتاج أن يلحقه كذا في المطالبة فكيف نعمل به قلت لا أدرى الا انه ان ترك ولم يفصد مات وان فصد ولحقه مكروه بعده تلف فقال لأبي القاسم بن أبي نعرة الاسكافي ادخل اليه وقل له ان كنت تظن أنه يلحقك ترفيه اذا افتصدت فبئس ما تظن فافتصد وضع في نفسك ان المطالبة لا بد منها ثم قال لى أحب أن تدخل اليه معه فاستعفيته من ذلك فلم يعفني فدخلت معه وأدى الرسالة بحضرتي فقال اذا كان الامر على هذا فلست أريد أن أفتصد وأنا بين يدى الله فعدنا اليه وعرفناه ما قال فقال لى أى شئ عندك وما الذى ترى قلت الذى أرى أن يفصد وان يرفه فقال افعل فعدت اليه وفصد بحضرتي ورفهوه وخففوا عنه ويتوقع المكروه من غد وهو برعب طائر العقل فاتفق سبب للحصيني أحوجه الى الاستتار في ذلك اليوم وبقى ابن مقلة مرفها ليس أحد يطالبه وكفى أمر عدوه من حيث لم يحتسب ورجعت نفسه اليه وحضر ابن فراية فضمن ما عليه وتسلمه وقد كان أدى قبل ذلك الى الحصيني نيفا وخمسين ألف دينار وأشهد عليه العدول بانه قد باع جميع ضياعه وضياع أولاده وأسبابه من السلطان وقال في موضع آخر من كتابه هذا انه لما قطعت يد ابن مقلة استدعاني الراضي بالله في آخر النهار وأمرني بالدخول اليه وعلاجه فصرت اليه يوم قطع يده فوجدته محبوسا في القلاية التى في صحن الشجرة والباب مقفل عليه ففتح الخادم الباب عنه ودخلت اليه فوجدته جالسا على قاعدة من بعض أساطين القلاية ولونه كلون الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من ضربان ساعده ورأيت له في القلاية قبة خيش قد نصبت له وعليها الماقان من الخيش وفيهما مصلى ومخاد طبرى وحول المصلى أطباق كثيرة بها فاكهة حسنة فلما رآني بكى وشكا حاله وما نزل به وما هو فيه من الضربان ووجدت ساعده قد ورم ورما شديدا وعلى موضع القطع خرقة غليظة قردوانى كحلية مشدودة بخيط قنب فخاطبته بما يجب وسكنت منه وحللت الخيط ونحيت الخرقة فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فامرت بان ينفض عنه فنفض واذا رأس الساعد أسفل القطع مشدود بخيط قنب وقد غاص في ذراعه لشدة الورم وقد ابتدأ ساعده يسود وعرفته أن سبيل الخيط أن يحل وأن يجعل موضع السرجين كافور ويطلى ذراعه بالصندل وماء الورد والكافور فقال يا سيدى افعل ما رأيت فقال

الخادم الذي دخل معي احتاج أن أستأذن مولانا في ذلك ودخل ليستأذن وخرج ومعه شربة كبيرة مملوءة كافورا وقال قد أذن لك مولانا أن تعمل ماترى وأمر بان ترفق به وتوفر العناية عليه وتلزمه الى أن يهب الله عافيته فحللت الخيط ونزعت المخزنة في موضع القطع وطليت ساعده فعاش واستراح وسكن الضربان وسألته هل اغتذى فقال وكيف يساغ لي طعام فتقدمت باحضار طعام فاحضر وامتنع من الاكل فرفقت به ولقمته بيدي فحصل له نحو عشرين درهما خبزا ومن لحم فرّوج نحو ذلك وحلف أنه لا يقدر أن يبلع شيأ آخر وشرب ماء باردا وعاشت روحه وانصرفت وقفل الباب عليه وبقي وحده ثم أدخل عليه من غد خادم أسود يخدمه وحبس معه وترددت اليه أياما كثيرة وعرض له في رجله اليسرى علة النقرس ففصدته وكان يتألم من يده اليمنى التي قطعت ومن رجله اليسرى ولا ينام الليل من شدة الالم ثم عوفي وكنت اذا دخلت اليه يبتدئ بالمسئلة عن خبر ابنه أبي الحسين فاذا عرفته سلامته سكن غاية السكون ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال يد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص تذكر وأنت تقول لي أنت في آخر نكبة وان الفرج قريب قلت بلى فقال قد ترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذا شيء والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فانه قد عمل بك ما لا يعمل بنظيرك وهذا انتهاء المكروه ولا يكون بعد الانتهاء الا الانحطاط فقال لا تفعل فان المحنة قد تشبثت بي تشبثا ينقلني من حال الى حال الى أن تؤديني الى التلف كما تتشبث حمى الدق بالاعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه الى الموت ثم تمثل بهذا البيت (الوافر)

اذا ماما ت بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الامر كما قال ولما قرب بجكم من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع الى موضع أغمض منه فلم يوقف له على خبر وحجبت عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني أنه كان يستقي الماء لنفسه بيده اليسرى يجذب الحبل بيده اليسرى و يمسكه بفمه ولحقه شقاء عظيم الى أن مات وكان ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ الكاتب البليغ ولثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتب كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين الى حين وفاته ووجدته بخطه وقد أبان فيه عن فضل وكانت وفاة ثابت بن سنان في شهور سنة ثلاث وستين وثلثمائة

أبو اسحق ابراهيم بن سنان

(أبو اسحق ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة) كان كاملا في العلوم الحكمية فاضلا في الصناعة الطبية متقدما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكاء مولده في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت وفاته في يوم الأحد النصف من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ببغداد وكانت العلة التي مات فيها ورم في كبده

ابو

ابراهيم بن زهرون الحرانى

*(أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحرانى) كان طبيبا مشهورا وافر العلم فى صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعاملة وكانت وفاته فى ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلثمائة ببغداد

أبو الحسن الحرانى

(أبو الحسن الحرانى) هو أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحرانى كان طبيبا فاضلا كثير الدراية وافر العلم بارعا فى الصناعة موفقا فى المعالجة مطلعا على أسرار الطب وكان مع ذلك ضنينا بما يحسن (نقلت) من خط ابن بطلان فى مقالته فى علة نقل الاطباء المهرة تدبير أكثر الامراض التى كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد قال كان قد أسكت الوزير أبو طاهر بن بقية فى داره الشاطئة على الجسر ببغداد وقد حضر الامير عز الدولة بختيار والاطباء مجمعون على انه قد مات فتقدم أبو الحسن الحرانى وكنت أصحبه يومئذ فقال أيها الامير اذا كان قد مات فلن يضره الفصاد فهل تأذن فى فصده قال له افعل يا أبا الحسن ففصده فرشح منه دم يسير ثم لم يزل يقوى الرشح الى أن صار الدم يجرى فأفاق الوزير فلما خلوت به سألته عن الحال وكان ضنينا بما يقول فقال ان من عادة الوزير أن يستفرغ فى كل ربيع دما كثيرا من عروق المعدة وفى هذا الفصل انقطع عنه فلما فصدته ثابت الطبيعة من خناقها (وقال) عبيد الله بن جبرئيل لما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد كان أول من لقيه من الاطباء أبو الحسن الحرانى وكان شيخا مسنا وسنان وكان أصغر من أبى الحسن وكانا عالمين فاضلين وكانا جميعا بسمرات المرتبى وبمضيان الى دار السلطان فحسن ثناؤه عليهما قال ولما دخلا الى عضد الدولة قال من هؤلاء قالوا الاطباء قال نحن فى عافية ومابنا حاجة اليهم فانصرفا خجلين فلما خرجا الى الدهليز قال سنان لابى الحسن يجمل أن ندخل الى هذا الاسد ونحن شيخا بغداد فيفترسنا قال له أبو الحسن فما الحيلة قال نرجع اليه وأنا أقول ما عندى وننظر ايش الجواب قال افعل فاستأذنوا ودخلا فقال سنان أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لامداواة الامراض والملك أحوج الناس اليه فقال له عضد الدولة صدقت وقرر لهما الجارى السنى وصارا ينوبان مع أطبائه (قال) عبيد الله بن جبرئيل ولهما أحاديث كثيرة حسنة منها حديث قلاء الكبود وذلك انه كان بباب الازج انسان يقلى الكبود فكان اذا اجتازا عليه دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفا فلما كان فى بعض الايام اجتازا فلم يرياه فظنا انه قد شغل عنهما ومن غد سألا عنه فقيل لهما انه الآن قد مات فتعجبا من ذلك وقال أحدهما للآخر له علينا حق يوجب علينا قصده ومشاهدته فمضيا جميعا وشاهداه فلما نظرا اليه تشاورا فى فصده وسألا أهله أن يؤخروه ساعة واحدة ليفكرا فى أمره ففعلوا ذلك وأحضروا فصادا ففصده فصدة واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم وسقياه ما يصلح وانصرفا عنه ولما كان فى اليوم الثالث خرج الى دكانه فكان هذا من المعجز لهما فسئلا عن ذلك فقالا سببه انه كان اذا قلى الكبود يأكل منها وبدنه يمتلئ دما غليظا وهو لا يحس حتى فاض من العروق

الى الاوعية وغمرا لحرارة الغريزية وخنقها كما يختنق الزيت الكثير الفتيلة التى تكون في السراج فلما بادر وبالفصد نقص الدم وخف عن القوة الحمل الثقيل وانتشرت الحرارة وعاد الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من البلغم أيضا وقد ذكر أسبابه الفاضل جالينوس فى كتابه فى تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (قال) عبيدالله ابن جبرئيل ومن أحسن ما سمعت عن أبى الحسن الحرانى انه دخل الى قرابة الشريف الجليل محمد بن عمر رحمه الله وكان انسانا نبيل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد صعب فأخذ نبضه وأشار بما يستعمله فشاوره فى الفصد فقال له لا أراه وان كان يخفف المرض تخفيفا بينا وانصرف وجاءه أبوموسى المعروف بثقة الطبيب وأبصر نبضه وقارورته وأشار بالفصد فقال له الشريف قد كان عندى أبوالحسن الحرانى الساعة وشاورته فى الفصد فذكر انه لا يراه صوابا فقال بثقة أبوالحسن أعرف وانصرف فجاءه بعض الاطباء الذين هم دون هذه الطبقة فقال يفصد سيدنا فانه فى الحال يسكن وقوى عزمه على الفصد ولم يبرح حتى فصده فعندما فصده خف عنه ما كان يجده خفا بينا ونام وسكن عنه واغتذى وهو فى عافية فعاد اليه أبوالحسن الحرانى آخر النهار فوجده ساكنا قارا فقال له لما رآه على تلك الحال قد فصدت فقال كيف كنت أفعل مالم تأمرنى به قال ماهو هذا السكون الا للفصد فقال له الشريف لما علمت بهذا لم لا تفصدنى قال له أبوالحسن الحرانى اذ قد فصد سيدنا فليبشر بحمى ربع سبعين دورا ولو أن أبقراط وجالينوس عنده ما تخلص الا بعد انقضائها واستدعى دواة ودرجا ورتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه وقال هذا تدبيرك فاذا انقضى ذلك جئت اليك وانصرف فما مضى أيام حتى جاءت الحمى وبقيت كما قال فما خالف تدبيره حتى برئ (قال) عبيدالله بن جبرئيل ومن أخباره انه كان للحاجب الكبير غلام وكان مشغوفا به واتفق أن الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها أجلاء الدولة ولما اشتغل بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة فورد على قلب الحاجب من ذلك مورد اعظيما وقلق قلقا كثيرا واستدعى أبا الحسن الحرانى فقال له يا أبا الحسن أريد الغلام يخدمنى فى غداة غد تعمل كل ما تقدر عليه وأنا أكافئك بما يضاهى فعلك فقال له يا حاجب ان تركت الغلام يستوفى أيام مرضه عاش والا فيمكننى من ملازمته أن يقوم فى غد لخدمتك ولكن اذا كان فى العام المقبل فى مثل هذا اليوم يحم حمى حادة ولو كان من كان عنده من الاطباء لم تنجع فيه مداواته ويموت اما فى البحران الاول أو الثانى فانظر أيهما أحب اليك فقال له الحاجب أريد أن يخدمنى فى غداة غد والى العام المقبل فرج ظنا منه أن هذا القول من الاحاديث المدفوعة فلازمه أبوالحسن ولما كان فى غد أفاق وقام فى الخدمة وأعطى الحاجب لأبى الحسن خلعة سنية ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام فلما كان فى العام المقبل فى مثل اليوم الذى حم فيه الغلام عاودته الحمى فاقام محموما سبعة أيام ومات فعظم فى نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبى الحسن وكبر لديهم محله وكان هذا منه كالمعجز (وقال هلال) بن المحسن بن ابراهيم الصابئ الكاتب حدثنا أبو محمد

الحسن بن الحسين النوبختي قال حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى أنه أراد ابتياع جارية عاقلة من دور بني خاقان باحد عشر ألف درهم وكان الوسيط في ذلك أبو المسيب فهد بن سليمان فقال لابي المسيب أحب أن تستشير لي في أمرها أبا الحسن الحراني بعد أن تكلفه مشاهدتها فمضى اليه وسأله الركوب معه الى دار القوم ليرى الجارية وكانت متشكية وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ مجسها وتأمل قارورتها ثم قال له سرا ان كانت أكلت البارحة من سماقية أو حصرمية وقثاء أو خيار فاشترها والا فلا تعرض لها فسألنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ما قاله أبو الحسن فابتاعها فعجبنا من ذلك وعجب من سمع (وقال الحسن بن ابراهيم) كان أولاد أبي جعفر بن القاسم ابن عبيد الله يشنعون على أبي الحسن الحراني عمنا بانه قتل أباهم فسألت أبا اسحق ابراهيم بن هلال والدي عن ذلك فقال كان أبو جعفر عدوا لابي الحسن عمي وعازما على قتله لامور نقمها عليه وقد قبض عليه وحبسه فاتفق ان اعتل أبو جعفر علته التي مات فيها فاشير عليه بمشاورة أبي الحسن وهو في حبسه فقال لا أثق به ولا أسكن اليه مع ما يعلمه من سوء رأيي فيه وعول على غيره من الاطباء فدخل بعض اخوان أبي الحسن اليه وشرح له ما يدبر به ابو جعفر في مرضه فقال أبو الحسن وكان يأتمنه أنت تعرف رأي هذا الرجل في ومتى استمر على هذا التدبير هلك بلا محالة وكفينا كفايته عاجلة فأحب أن تكتمه مشاورتي وتصوبه على رأيه في العدول عني واشتدت العلة بابي جعفر ومضى لسبيله بعد قبض القاهر بالله عليه بعشرة أيام (وقال الحسن) أيضا أصابتني حمى حادة كان هجومها علي بغتة فحضر أبو الحسن عمنا وأخذ مجسي ساعة ثم نهض ولم يقل شيأ فقال له والدي ما عندك ياعمي في هذه الحمى فقال له سرا لا تسألني عن ذلك الى أن يجوزه خمسين يوما فوالله لقد فارقتني في اليوم الثالث والخمسين وحكى أبو علي بن مكيخا النصراني الكاتب قال لما وافى عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلثمائة الى مدينة السلام استدعاني أبو منصور نصر بن هرون وكان قد ورد معه اذ ذاك وسألني عن أطباء بغداد فاجتمعت مع عبديشوع الجاثليق وسألته عنهم فقال ههنا جماعة لا يعول عليهم والمنظور اليه منهم أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثل له في صناعته

بياض بالاصل

وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديقي وأنا أبعثه الى الخدمة وأوافقه عليها وأشير عليه بالملازمة لها وخاطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبي منصور نصر بن هرون فقصده وتقدم اليه بان يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبر به أمره فتلقى ذلك بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في مأكله ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأل عنه وتردد أياما ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه على انقطاعه وعرفه وقوع الانكار له فقال له لا فائدة في مضيي ولست أراه صوابا لنفسي وللملك أطباء فضلاء عقلاء علماء وقد عرفوا من طبعه وتدبيره ما يستغني به عن غيرهم في ملازمته وخدمته فألح الجاثليق عليه وسأله

عن علة ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له هذا الملك متى أقام بالعراق سنة فسد عقله ولست أوثر أن يجري ذلك على يدي وأنا مدبره وطبيبه ومتى أنهى الجاثليق هذا القول عني جحدته وحلفت بالله والبراءة من ديني ما قلته وكان عليك في ذلك ما تعلمه فأمسك الجاثليق وكتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة الى العراق في الدفعة الثانية كان الامر على ما أنذر به فيه وتوفى أبو الحسن الحراني في الحادي عشر من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة للهجرة ببغداد وكان مولده بالرقة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولابي الحسن الحراني من الكتب اصلاح مقالات من كناش يوحنا بن سرابيون جوابات مسائل سئل عنها

ابن وصيف الصابئ

(ابن وصيف الصابئ) كان طبيبا عالما بعلاج أمراض العين ولم يكن في زمانه أعلم منه في ذلك ولا أكثر مزاولة قال سليمان بن حسان حدثني أحمد بن يونس الحراني قال حضرت بين يدي أحمد بن وصيف الصابئ وقد أحضر سبعة أنفس لقدح أعينهن وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ماء متهيأ للقدح فساومه على ذلك فطلب اليه فيه وتقلل معيرا غير ثمانين درهما وحلف انه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بها نطاقا صغيرا فيه دنانير فقال له ابن وصيف ما هذا فتلون الخراساني فقال ابن وصيف حلفت بالله حانثا وأنت ترجو رجوع بصرك اليك والله لا عالجتك اذ خادعت ربك فطلب اليه فيه فأبى أن يقدحه وصرف اليه الثمانين درهما ولم يقدح عينه

غالب طبيب المعتضد

(غالب طبيب المعتضد) شهر بخدمة المعتضد بالله وكان أولا عند الموفق طلحة بن المتوكل لانه خدمه منذ أيام المتوكل واختص به وارتضع سائر أولاد المتوكل من لبن أولاد غالب فكان يسر بهم فلما تمكن الموفق من الامر أقطعه وتولاه وأغناه وكان له مثل الوالد يخدمه ويغلف يده وعالج الموفق من سهم كان أصابه في ثندوته وبرأ فأعطاه مالا كثيرا واقطعه وخلع عليه وقال لغلمانه من أراد اكرامي فليكرمه وليصل غالبا فوجه اليه مسرور بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب ووجه اليه سائر الغلمان مثل ذلك وصار اليه مال عظيم ولما قبض على ... وعبدون أخذ لعبدون عدة غلمان نصارى مماليك فمن أسلم منهم أجرى له رزق وترك ومن لم يسلم منهم بعثه الى غالب وكان عدد من أنفذ اليه سبعين غلاما أزمة وغيرها فلما ورد عليه معهم رسول من قبل الحاجب قال غالب أي شئ أعمل بهؤلاء وركب من وقته الى الموفق فقال هؤلاء يستغرقون مال ضيعتي مع رزقي فضحك الموفق وتقدم الى اسمعيل زيادة في اقطاعه الحرسيات وكانت ضياعا جليلة تغل سبعة آلاف دينار وأوغرها له بخمسين ألف درهم في السنة وبعد الموفق طلحة خدم لولده المعتضد بالله ابي العباس أحمد وكان مكينا عنده حظيا في أيامه وكان المعتضد يأنس بقربه ويعتمد على مداواته قال ثابت بن سنان بن ثابت ان غالبا

الطبيب

الطبيب توفي مع المعتضد بالله بآمد وكان كبيرا عنده وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله بآمد وكان يأنس اليه ويقدمه على جميع المتطببين واتصل الخبر بوفاة غالب بالمعتضد قبل وقوف سعيد ابنه على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتدأه المعتضد وعزاه وقال له ياسعيد طول البقاء لك لما تم عليك فانصرف سعيد الى مضربه كئيبا حزينا فاتبعه المعتضد بخفيف السمرقندي وبنان الرصاصي وبسرخاب الكسوة وكانوا أجل خدم السلطان وجلسوا معه طويلا وعرف الخبر فلم يبق أحد من أهل الدولة الا صار الى سعيد بن غالب وعزاه بابيه من الوزير القاسم بن عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهما من الاستاذين والامراء والقواد والاولياء على طبقاتهم ثم أنفذ اليه المعتضد وقت الظهر بجون طعام وتقدم اليه أن لا يبرح أو يطعمه ويطعم دانيل كاتب مؤنس وسعدون كاتب بانس وكانا صهريه على أختيه ففعل ذلك ولم يزل يحضره في كل يوم ويشاغله بالحديث ويصرفه ويتبعه بجون الطعام مدة سبعة أيام ورد اليهما ما كان الى أبيه من أمر الجراية والاسلامة وأقر في يده اقطاعاته وضياعه ولم يزل ذلك له ولولده الى آخر عمره

أبو عثمان سعيد بن غالب

(أبو عثمان سعيد بن غالب) كان طبيبا عارفا حسن المداواة مشهورا في صناعة الطب خدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثير الاحسان اليه والانعام عليه وتوفي أبو عثمان سعيد بن غالب في يوم الاحد لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلثمائة ببغداد

عبدوس

(عبدوس) كان طبيبا مشهورا ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيرا من الادوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب قال أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري في تاريخه حكي عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطببين قالا لما غلظت علة المعتضد وكانت من استسقاء وفساد مزاج من علل يتنقل منها وخاف على نفسه احضرنا وجميع الاطباء فقال لنا أليس تقولون ان العلة اذا عرفت عرف دواؤها فاذا أعطي العليل ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال فعلتي عرفتموها ودواءها أم لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال فما بالكم تعالجوني ولست أصلح وظننا انه قد عزم على الايقاع بنا فسقطت قوانا فقال له عبدوس يا أمير المؤمنين نحن على ما قلنا في هذا الباب الا أن في الامر شيأ وهو انا لا نعرف مقدار اجزاء العلة فنقابلها من الدواء بمثل اجزائها وانما نعمل في هذا على الحدس ونبتدئ بالاقرب فالاقرب ونحن ننظر في هذا الباب ونقابل العلة بما يجمع فيها ان شاء الله تعالى قال فامسك عنا وخلونا فتشاورنا على أن نرميه بالغاية وهي التنور فاحميناه وأرميناه فيه فعرق وخف ما كان به لدخول العلة الى باطن جسمه ثم ارتقت الى قلبه فمات بعد أيام وخلصنا مما كنا أشرفنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ولعبدوس من الكتب كتاب التذكرة في الطب

صاعد بن بشر

(صاعد بن بشر بن عبدوس) ويكنى أبا منصور وكان فى أول أمره فاصدا فى البيمارستان ببغداد ثم انه بعد ذلك اشتغل فى صناعة الطب وتميز حتى صار من الاكابر من أهلها والمتعينين من أربابها نقلت من خط المختار بن حسن بن بطلان فى مقالته فى علة نقل الاطباء المهرة تدبير أكثر الامراض التى كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم فى ذلك لسطور القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليها ببغداد وأخذ المرضى فى المداواة بها واطرح ما سواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فانه أخذ المرضى بالفصد والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذاء فانجح تدبيره وتقدم فى الزمان بعد ان كان فاصدا فى البيمارستان وانتهت الرياسة اليه فعول الملوك فى تدبيرهم عليه فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والادوية الحادة ونقل تدبير المرضى الى ماء الشعير ومياه البزور فاظهر فى المداواة عجائب من ذلك ما حكاه لى بعيا فارقين الرئيس أبو يحيى ولد الوزير أبى القاسم المغربى قال عرض للوزير بالانبار قولنج صعب أقام لاجله فى الحمام واحتقن عدة حقن وشرب عدة شربات فلم ير صلاحا فانفذنا رسولا الى صاعد فلما جاء ورآه على تلك حال ولسانه قد قصر من العطش وشرب الماء الحار والسكر وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة استدعى كوز ماء مثلوج فاعطاه الوزير فتوقف عن شربه ثم انه جمع بين الشهوة وترك المخالفة وشربه فقويت فى الحال نفسه ثم استدعى فاصدا ففصده وأخرج له دما كثير المقدار وسقاه ماء البزور ولعابا وسكنجبينا ونقله من حجرة الحمام الى الخيش وقال له ان الوزير أدام الله عافيته سينام من بعد الفصد ويعرق وينتبه فيقوم عدة مجالس وقد تفضل الله بعافيته ثم تقدم بصرف الخدم لينام فقام الوزير الى مرقده وقد وجد خفا من بعد الفصد فنام مقدار خمس ساعات وانتبه يصيح بالفراش فقال صاعد للفراش اذا قام من الصيحة فقل له يعاود النوم حتى لا ينقطع العرق فلما خرج الفراش من عنده قال وجدت ثيابه كأنها قد صبغت بماء الزعفران وقد قام مجلسا ونام ثم لا زال الوزير يتردد دفعات الى آخر النهار مجالس عدة ومن بعدها غذاه بمزورة وسقاه ثلاثة أيام ماء الشعير فبرأ برأ تاما فكان الوزير أبدا يقول طوبى لمن سكن بغداد دار اشاطئة وكان طبيبه أبو منصور وكاتبه أبو على بن موصلايا فبلغه الله أمانيه فيما طلب ونقلت أيضا من خط ابن بطلان ان صاعدا الطبيب عالج الاجل المرتضى رضى الله عنه من لسب عقرب بان ضمد المكان بكافور فسكن عنه الألم فى الحال ونقلت من خط أبى سعيد الحسن بن أحمد بن على فى كتاب ورطة الاجلاء من هفوة الاطباء قال كان الوزير على بن بلبل ببغداد وكان له ابن أخت فلحقته سكتة دموية وخفى حاله على جميع الاطباء ببغداد وكان بينهم صاعد بن بشر حاضرا فسكت حتى أقر جميع الاطباء بموته ووقع اليأس من حياته وتقدم الوزير فى تجهيزه واجتمع الخلق فى العزاء والنساء فى اللطم والنياح

ولم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير فعند ذلك قال الوزير لصاعد بن بشر الطبيب هل لك حاجة فقال له نعم يا مولانا ان رسمت وأمرت لي ذكرت ذلك فقال له تقدم وقل ما يلج في صدرك فقال صاعد هذه سكتة دموية ولا مضرة في ارسال مبضع واحد وننظر فان نجح كان المراد وان تسكن الاخرى فلا مضرة فيه ففرح الوزير وتقدم بإحضار الفصاد وأحضر ما وجب من التمريخ والنطول والبخور والتشوق واستعمل ما يجب ثم شد عضد المريض وأقعده في حضن بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله فخرج الدم ووقعت البشائر في الدار ولم يزل يخرج الدم حتى تم ثلثمائة درهم من الدم فانفتحت العين ولم ينطق بعد فشد اليد الاخرى ونشفه ما وجب تنشيفه ثم فصده ثانيا وأخرج مثلها من الدم وأكثر فتكلم ثم أسقى وأطعم ما وجب فبرئ من ذلك وصح جسمه وركب في الرابع الى الجامع ومنه الى دیوان الخليفة ودعاله ونثر عليه من الدراهم والدنانير الكثيرة وحصل لصاعد بن بشر الطبيب مال عظيم وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم على جميع من كان في زمانه (أقول) ووجدت لصاعد بن بشر قد ذكر في مقالته في مرض المراقيا ما عاينه في ذلك الزمان من أهوال وجدها ومخاوف شاهدها ما هذا نصه قال وانه عرض لنا من تضايق الزمان علينا والتشاغل بالتماس الامر الضروري ولما قد شملنا من الخوف والحذر والفزع واختلاف السلاطين وما قد بلينا به مع ذلك من التنقل في المواضع وضياع كتبنا وسرقتها ولما قد أظلنا من الامور المذعرة المخوفة التي لا نرجو في كشفها الا الله تقدس اسمه هذا ما ذكره وما كان في أيامه الا اختلاف ملوك الاسلام بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في أنفسهم آمنين من القتل والسبي فكيف لو شاهد ما شاهدناه ونظر ما نظرناه في زماننا من التتار الذين أهلكوا العباد وأخربوا البلاد وكونهم اذا أتوا الى مدينة فما لهم هم الا قتل جميع من فيها من الرجال وسبي الاولاد والنساء ونهب الاموال وتخريب القلاع والمدن لكان استصغر ما ذكره واستقل ما عاينه وحقره ولكن ما طامة الا فوقها طامة أعظم منها ولا حادثة الا وغيرها أكبر عنها والله الحمد على السلامة والعافية ولصاعد بن بشر من الكتب مقالة في مرض المراقيا ومداواته ألفها لبعض اخوانه

ديلم

(ديلم) كان من الاطباء المذكورين ببغداد المتقدمين في صناعة الطب وكان يتردد الى الحسن بن مخلد وزير المعتمد ويخدمه ووجدت في بعض التواريخ أن المعتمد على الله وهو أحمد بن المتوكل أراد أن يفتصد فقال للحسن بن مخلد اكتب لي جميع من في خدمتنا من الاطباء حتى أتقدم بأن نصل كل واحد منهم على قدره فكتب الاسماء وادخل فيها اسم ديلم المتطبب وكان ديلم يخدم الحسن بن مخلد فوقع تحت الاسماء بالصلات فقال ديلم اني لجالس في منزلي حتى وافى رسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه الي وانصرف فلم أدر ما السبب فيه فبادرت بالركوب الى الحسن بن مخلد وهو حينئذ الوزير فعرفته ذلك فقال لي افتصد أمير المؤمنين وأمرني بأن أكتب أسماء الاطباء ليتقدم بصلاتهم فادخلت

اسمك معهم نخرج لك ألف دينار

داود بن ديلم

(داود بن ديلم) كان من الأطباء المميزين ببغداد المجيدين في المعالجة وخدم المعتضد بالله وخص به فكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم لمحله منه ومكانته وكان يتردد الى دور المعتضد وله منه الاحسان الكثير والانعام الوافر وكانت وفاة داود بن ديلم يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلثمائة ببغداد

ابو عثمان سعيد بن يعقوب

(أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) كان من الاطباء المذكورين ببغداد ونقل كتبا كثيرة الى العربية من كتب الطب وغيره وكان منقطعا الى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان المتطبب ان أبا الحسن علي بن عيسى الوزير في سنة اثنتين وثلثمائة اتخذ البيمارستان بالحربية وأنفق عليه من ماله وقلده أبا عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي متطببه مع سائر البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة ومن كلام أبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي قال الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل تكون قوة الصبر ولأبي عثمان الدمشقي من الكتب مسائل جمعها من كتاب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة وهي جوامعه لكتاب النبض الصغير لجالينوس

الرقي

(الرقي) هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقي كان فاضلا في الصناعة الطبية عارفا بأصولها وفروعها جيد التعليم حسن المعالجة وهو أول من وجدناه فسر مسائل حنين بن اسحق في الطب وكان تفسيره لهذا الكتاب في سنة ثلاثين وثلثمائة قال عبيد الله بن جبرئيل وقيل عنه انه ما كان يفسر الا سكرانا وكان في هذا نادرا قال وقد شاهدت انسانا كان يتعاطى الشعر وكان اذا أراد عمله احتال في تحصيل نبيذ فيشرب به ويجلس فيعمل حينئذ الشعر وسبب ذلك أن الدماغ يكون مائلا الى البرد فاذا أسخنه بخار النبيذ تحرك وقوي على الفعل وللرقي من الكتب شرح مسائل حنين في الطب

قويرى

(قويرى) واسمه ابراهيم ويكنى أبا اسحق فاضل في العلوم الحكمية وهو ممن أخذ عنه علم المنطق وكان مفسرا وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونان وكتب قويرى مطرحة مجفوة لان عبارته كانت غفطية غلقة ولقويرى من الكتب كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر كتاب باريمينياس مشجر كتاب انالوطيقا الاولى مشجر كتاب انالوطيقا الثانية مشجر

ابن كرنيب

(ابن كرنيب) هو أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب وكان من جلة المتكلمين ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والمعرفة والاطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة ولأبي أحمد بن كرنيب من الكتب كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نقيه وجوب وجود السكونين بين كل حركتين متساويتين مقالة في الاجناس والانواع وهي الامور العامية كتاب كيف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

أبو يحيى المروزي

(أبو يحيى المروزي) كان طبيبا مشهورا بمدينة السلام متميزا في الحكمة وقرأ عليه أبو

بشر

بشر متى بن يونان وكان فاضلا ولكنه كان سريانيا وجميع ماله من الكتب فى المنطق وغيره بالسريانية

(متى بن يونان) كان أبو بشر متى بن يونان من أهل دير قنى ممن نشأ فى أسكول مرمارى قرأ على قويرى وعلى روفيل وبنيامين ويحيى المروزى وعلى أبى أحمد بن كرنيب وله تفسير من السريانى الى العربى واليه انتهت رآسة المنطقيين فى عصره وكان نصرانيا وتوفى ببغداد يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وللتى من الكتب مقالة فى مقدمات صدّر بها كتاب انالوطيقا كتاب المقاييس الشرطية شرح كتاب ايساغوجى لفرفوريوس — متى بن يونان

(يحيى بن عدى) هو أبو زكريا يحيى بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقى واليه انتهت الرآسة ومعرفة العلوم الحكمية فى وقته قرأ على أبى بشر متى وعلى أبى نصر الفارابى وعلى جماعة آخر وكان أوحد دهره ومذهبه من مذاهب النصارى اليعقوبية وكان جيد المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى اللغة العربية وكان كثير الكتابة ووجدت بخطه عدة كتب (قال) محمد بن اسحق النديم البغدادى فى كتاب الفهرست قال لى يحيى بن عدى يوما فى الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال لى من أى شئ تعجب فى هذا الوقت من صبرى قد نسخت بخطى نسختين من التفسير للطبرى وحلتهما الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين مالا يحصى ولعهدى بنفسى وأنا أكتب فى اليوم والليلة مائة ورقة وأقل (وقال) الامير أبو الوفاء المبشر بن فاتك حدثنى شيخى أبو الحسين المعروف بابن الآمدى انه سمع من أبى على اسحق بن زرعة يقول ان أبا زكريا يحيى بن عدى وصى اليه أن يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو فى بيعة مرتوما بقطيعة الدقيق هذين البيتين (الخفيف) — يحيى بن عدى

رب ميت قد صار بالعلم حيا * ومبقى قد مات جهلا وعيا
فاقتنوا العلم كى تنالوا خلودا * لا تعدوا الحياة فى الجهل شيا

وليحيى بن عدى من الكتب رسالة فى نقض حجج أنفذها الرئيس فى نصرة قول القائلين بان الافعال خلق لله واكتساب للعبد تفسير كتاب طوبيقا لارسطوطاليس مقالة فى البحوث لاربعة مقالة فى سياسة النفس مقالة فى آنية صناعة المنطق وماهيتها ولميتها مقالة فى المطالب الخمسة للرؤس الثمانية كتاب فى منافع الباه ومضاره وجهة استعماله بحسب اقتراح الشريف أبى طالب ناصر بن اسمعيل صاحب السلطان المقيم فى القسطنطينية

(أبو على بن زرعة) هو أبو على عيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا أحد المتقدمين فى علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ومولده ببغداد فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثلثمائة ونشأ بها وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى بن عدى (نقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان فى مقالته فى علة نقل الاطباء المهرة تدبير — أبو على بن زرعة

أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها وخالفهم في ذلك لسطور القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليها ببغداد وأخذ المرضى في المداواة بها واطرح ماسواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فانني سمعته يقول أول ماخطر لي النقل في الفالج الذي عرض لشيخنا أبي علي بن زرعة رحمه الله وذلك أن أبا علي كان رجلا نحيف الجسم حاد الخاطر مجتهدا تام الجح المجلس ملازما للتدريس والنقل والتصنيف محبا للبوارد المحرفات والطبخات ومليح الاسمال وماعمل من البوارد بالخردل ثم انه حرص في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس فأقام نحوا من سنة يفكر فيها ويسهر لها حرصا على عملها وكان أيضا مفتونا بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أضداد من تجار السريان قد سعوا به دفعات الى السلطان وصودر على أموال ولحقته عدة نكبات فالتام عليه حرارة المزاج الاصلي وفساد الاغذية وكد الخاطر بالتصنيف ومقاساة الاضداد ومداراة السلاطين فعرضت له مرضة حادة واختلاط أبحر فيها بفالج كابحر المرضى باو رام ونحوها وكان الناس يعظمونه للعلم فاجتمع اليه مشايخ الاطباء كابن بكس وابن كشكرايا وتلميذ سنان وابن كزورا والحراني فخضوا في تدبيره بحسب المسطور في الكنانيش وأنا أقول من حيث لاقدرة لي على مجاهرتهم بالمخالفة لتقدمهم في الزمان والله انهم لمخطئون لانه فالج تابع لمرض حاد لشخص حار المزاج ثم انهم سئموا من تدبيره فنقلته الى المرطبات فخف قليلا وشارف الصلاح وبعد زمان مات في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة من فرط ماديريه من الحار اليابس بالجمود الحادث في مؤخر الدماغ عن خلط سوداوي ولابي علي بن زرعة من الكتب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمور من الارض كتاب أغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية مقالة في معاني كتاب ايساغوجي مقالة في معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل رسالة في علة استنارة الكواكب مع انها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسائط رسالة أنشأها الى بعض أوليائه في سنة سبع وثمانين وثلثمائة (أقول) وفي هذه الرسالة معان يرد بها على اليهود ووجدت لبشر بن بشي المعروف بابن عنايا الاسرائيلي رسالة يرد فيها على عيسى بن اسحق بن زرعة وقد أجاب فيها عن رسالته هذه

موسى بن سيار

﴿موسى بن سيار﴾ هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الاطباء المشهورين بالحذق وجودة المعرفة بصناعة الطب ولموسى بن سيار من الكتب مقالة في الفصد الزيادة التي زادها على كناش الخف لاسحق بن حنين

علي بن العباس

﴿علي بن العباس﴾ المجوسي من الاهواز وكان طبيبا مجيدا متميزا في صناعة الطب وهو الذي صنف الكتاب المشهور الذي يعرف بالملكي صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة الطبية علمها وعملها وكان علي بن العباس المجوسي قد اشتغل بصناعة الطب على أبي

ماهر موسى بن سيار وتلمذله ولعلى بن العباس المجوسى من الكتب كتاب الملكى فى الطب عشرون مقالة

عيسى طبيب القاهر

(عيسى طبيب القاهر) كان القاهر بالله وهو أبو منصور محمد بن المعتضد يعتمد على طبيبه هذا عيسى ويركن اليه ويفضى اليه باسراره وتوفى عيسى طبيب القاهر بالله فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ببغداد وكان قد كف قبل موته بسنتين قال ثابت بن سنان فى تاريخه وأعلمنى أن مولده كان فى النصف من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين

دانيال المتطبب

(دانيال المتطبب) قال عبيد الله بن جبرئيل كان دانيال المتطبب لطيف الخلقة قذم الاعضاء متوسط العلم له أنسة بالمعالجة وكانت فيه غفلة وتبذذ وكان قد استخصه معز الدولة لخدمته فدخل عليه يوما فقال له يا دانيال فقال لبيك أيها الامير قال أليس عندكم أن السفرجل اذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع واذا أكل بعد الطعام أسهل قال بلى قال فانا اذا أكلته بعد الطعام عصمنى قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فلكمه معز الدولة بيده فى صدره وقال له قم تعلم أدب خدمة الملوك وتعال فخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل كذلك مديدة حتى مات قال عبيد الله وهذه من غلطات العلماء التى تهلك والامثل هذا لا يخفى لان هنا معدا ضعيفة لا يمكنها دفع ما فيها فاذا وردها السفرجل قواها وأعانها على دفع ما فيها فتجيب الطبيعة وقد شاهدت انسانا اذا أراد القىء شرب الشراب محلى أو سكنجبين السفرجل فتقيأ مهما أراد قال وحكى والدى جبرئيل أنه كان الامير أبو منصور مهذب الدولة رحمه الله اذا شرب شراب السفرجل أسهله وهذه أمور أسبابها معروفة وانما كانت غلطة من دانيال حتى هلك

اسحق بن شليطا

(اسحق بن شليطا) كان هذا طبيبا بغداديا له يد فى الطب تقدم بها الى أن انتقل الى خدمة المطيع لله واختص به الى أن مات فى حياة المطيع وخلف على موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدحلى وقد كان اسحق مشاركا فى طب المطيع لثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى الصابئ

أبو الحسين عمر بن الدحلى

(أبو الحسين عمر بن الدحلى) كان متطببا للمطيع لله وكان شديد التمكن منه والاختصاص به قال عبيد الله بن جبرئيل حدثنى من أثق به انه كان لا يحتشمه فى شئ جملة ولما صرف المطيع لله أبا محمد الصلحى كاتبه توسط أبو الحسين بن الدحلى لابى سعيد وهب بن ابراهيم حتى تقلد كتبة الخليفة وبقى مدة ثم شرع أبو الحسين صهر أبى بشر البقرى فتقلده وكان أبو سعيد وهب بقى الى أن صارت الخلافة الى الطائع وقبض عليه وبقى فى الحبس الى أن دخل بختيار وعضد الدولة الى بغداد وهرب الخليفة وخرج من الحبس عند كسر أبواب الحبوس

فنون المتطبب

(فنون المتطبب) كان متقدما يختص بخدمة بختيار وكان بكر معويعزه أمرا عظيما قال عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره معه انه رمدت عين بختيار فى بعض الاوقات فقال له يا أبا نصر ليس والله تبرح من عندى أو تبرئ عينى واريدها تبرأ فى يوم واحد

وأبرمه قال فسمعت أبا نصر يتحدث انه قال له ان أردت أن تبرأ فتقدم الى الفراشين والغلمان أن يأتمروني دونك فى هذا اليوم واخلعك ومن خالفنى فى أمرى فتملته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر ان يحضروا اجانة مملوءة عسل الطبرزد فلما حضر غمس يدى بختيار فى العسل ثم بدأ يداوى عينيه بالاشياف الابيض الابيض ومايصلح الرمد وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك يحكه الى آخر النهار فبرئ وكان هو السفير بين بختيار والخليفة واذا خرجت الخلع فعلى يديه تخرج وله فيها السهم الاوفر

أبو الحسين بن كشكرايا

(أبو الحسين بن كشكرايا) كان طبيبا عالما مشهورا بالفضل والاتقان لصناعة الطب وجودة المزاولة لاعمالها وكان فى خدمة الامير سيف الدولة بن حمدان ولما بنى عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه ببغداد استخدمه فيه وزاد حاله وكان أبو الحسين بن كشكرايا كثير الكلام يحب أن يخجل الاطباء بالمساءلة والتهجم وكان له أخ راهب وله حقنة تنفع من قيام الاغراس والمواد الحادة ويعرف بصاحب الحقنة وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنان بن ثابت بن قرة وكان من أجل تلامذته ولابى الحسين بن كشكرايا من الكتب كناشه المعروف بالحاوى كناش آخر باسم من وضعه اليه

أبو يعقوب الاهوازى

(أبو يعقوب الاهوازى) كان مشكورا فى صناعة الطب جميل الطريقة وكان من جملة الاطباء الذين جعلهم عضد الدولة فى البيمارستان الذى أنشأه ببغداد ويعرف به ولابى يعقوب الاهوازى من الكتب مقالة فى أن السكنجبين البزورى أحر من التربانى

نظيف القس الرومى

(نظيف القس الرومى) كان خبيرا باللغات وكان ينقل من اليونانى الى العربى وكان يعد من الفضلاء فى صناعة الطب واستخدمه عضد الدولة فى البيمارستان الذى أنشأه ببغداد وكان عضد الدولة يتطير منه وكان الناس يولعون به اذا دخل الى مريض حتى حكى فى بعض الاوقات ان عضد الدولة أنفذه الى بعض القواد فى مرض كان عرض له فلما خرج من عند القائد استدعى بثقته وأنفذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير نية فليأخذ له الاذن فى الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى فسأل الحاجب عن ذلك وسببه فقال الغلام ما أعرف أكثر من أنه جاءه نظيف الطبيب وقال له يامولانا الملك انفذنى لعيادتك فمضى الحاجب وأعاد بحضرة الملك عضد الدولة هذا الحديث فضحك وأمره أن يمضى اليه ويحلف بحسن نيته فيه وان ذلك اشتغل قلبه به أنفذه اليه ليعوده وحمل اليه خلع سنية فسكنت بها نفسه وزال عنه ما كان ضمره من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

أبو سعيد اليمامى

(أبو سعيد اليمامى) كان مشهورا بالفضل والمعرفة متقنا لصناعة الطب جيدا فى أصولها وفروعها حسن التصنيف ولابى سعيد اليمامى من الكتب شرح مسائل

حنين

حنين مقالة في امتحان الاطباء وكيفية التمييز بين طبقاتهم

(أبو الفرج بن أبي سعيد اليمامي) كان فاضلا في الصناعة الطبية متميزا في العلوم الحكمية اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وجرت بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب وغيرها ولابي الفرج بن أبي سعيد اليمامي من الكتب رسالة في مسئلة طبية دارت بينه و بين الشيخ الرئيس ابن سينا

أبو الفرج ابن أبي سعيد اليمامي

(أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى) كان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب جيدا في أعمالها نقلت من خط ابن بطلان في مقالته في علة نقل الاطباء المهرة تدبير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء قال حدثني الشيخ الفاضل أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى الطبيب بانطاكية قال وهذا السيد في زماننا علم في العلم مقدم في الديانة والمروءة وله تصانيف جليلة قال قال ورد من القسطنطينية غلام للملك رومي شاب به سوء مزاج حار وجساء في طحاله وسحنته حائلة لغلبة الصفراء وكان ماؤه أحمر في أكثر الاوقات وبه عطش فسقاه طبيب دواء مسهلا ثم فصده وسقاه دواء مقيأ فساءت حاله وأدخله طبيب رومي الحمام ولطخ جميع جسده بالنورة ولطخه بعد ذلك بعسل بخل والزمه معدته ضمادا حارا فاحتد مزاجه وكثر عطشه و بطلت شهوته وعرض له في الحال فالج في الشق الايمن فسقي ماء الشعير كثيرا فصلحت حاله من الاسترخاء في تمام الاربعين ثم وقف طبعه فحقن فقام دفعات وجاء دم أسود غليظ فلم يجد له نفعا ثم انقطعت شهوته واستولى عليه القيام والسهر فمات في الستين

أبو الفرج يحيى بن سعيد

(أبو الفرج بن الطيب) هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج عبد الله بن الطيب وكان كتب الجاثليق ومتميزا في النصارى ببغداد ويقرئ صناعة الطب في البيمارستان العضدي و يعالج المرضى فيه و وجدت شرحه لكتاب جالينوس الى اغلوقن وقد قرئ عليه وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة وهو من الاطباء المشهورين في صناعة الطب وكان عظيم الشان جليل المقدار واسع العلم كثير التصنيف خبيرا بالفلسفة كثير الاشتغال فيها وقد شرح كتبا كثيرة من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشرح أيضا كتبا كثيرة من كتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدرة قوية في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظه وكان معاصرا للشيخ الرئيس ابن سينا وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب وأما في الحكمة فكان يذمه ومن ذلك قال في مقالته في الرد عليه ما هذا نصه انه كان يقع الينا كتب يعملها الشيخ أبو الفرج بن الطيب في الطب ونجدها صحيحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق والطبيعيات وما يجري معها وحدثني الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصراني ان رجلين من بلاد العجم كانا قد قصدا بغداد للاجتماع بابي الفرج بن

أبو الفرج ابن الطيب

الطبيب والقراءة عليه والاشتغال عنده ولما وصلا دخلا بغداد وسألا عن منزل أبي الفرج فقيل لهما انه في الكنيسة للصلاة فتوجها نحوه ودخلا الكنيسة فلما قيل لهما انه ذلك الشيخ وكان ابن الطيب في ذلك الوقت لابسا ثوب صوف وهو مكشوف الرأس وبيده مجمرة بسلاسل وفيها نار بخور وهو يدور بها في نواحي الكنيسة ويبخر تأملاه وتحدثا بالفارسية وبقيا يديمان النظر اليه ويتعجبان منه انه على هذه الهيئة ويفعل هذا الفعل وهو من أجل الحكماء وسمعته في أقاصي البلاد بالفلسفة والطب وفهم عنهما ما هما فيه ولما فرغ وقت الصلاة وخرج الناس من الكنيسة خرج أبو الفرج بن الطيب ولبس ثيابه المعتاد لبسها وقدمت له البغلة فركب والغلمان حوله وتبعاه أولئك العجم الى داره وعرفاه انهما قاصدان اليه من بلاد العجم للاشتغال وأن يكونا من جملة تلامذته فاستحضرهما في مجلسه وسمعا كلامه ودروس المشتغلين عليه ثم قال لهما كنتما اجتمعتما قط قالا لا فما طلبهما بالقراءة الى أوان الحج وكان الوقت قريبا منه فلما نودي للحج قال لهما ان كنتما تريدان أن تقرآ علي وأن أكون شيخكما فحجا واذا جئتما مع السلامة ان شاء الله يكون كل ما تريدان مني في الاشتغال علي فقبلا أمره وحجا ولما عاد الحاج جاآ اليه من أثر الحج وهما أقرعان وقد غلب الشحوب عليهما من حر الشمس والطريق فسألهما عن مناسك الحج وما فعلا فيها فذكرا له صورة الحال وقال لهما لما رأيتما الجمار بقيتما عراة موشحين وبأيديكما الحجارة وأنتما تهرولان وترميان بها قالا نعم فقال هكذا الواجب ان الامور الشرعية تؤخذ نقلا لا عقلا وما كان قصده بذلك وانه أمرهما بالحج الا حتى يتبين لهما ان الحال التي رأياه عليها وتعجبا من فعله ان ذلك راجع الى الاوامر الشرعية وهي فانما تؤخذ من أربابها متسلمة ممتثلة في سائر الملل ثم اشتغلا عليه بعد ذلك الى أن تميزا وكانا من أجل تلاميذه وقال أبو الخطاب محمد ابن محمد أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان أبا الفرج بن الطيب أخذ عن ابن الخمار وخلف من التلاميذ أبا الحسن بن بطلان وابن بدرج والهروي وبني حيون وأبا الفضل كتيفات وابن أثردي وعبدان وابن مصوصا وابن العليق قال وكان في عصر أبي الفرج من الاطباء صاعد بن عبدوس وابن تفاح وحسن الطبيب وبنو سنان والناتلي وعنه أخذ ابن سينا وأبو سعيد الفضل بن عيسى اليمامي وذكر لي انه من تلامذته ابن سينا وعيسى بن علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب وأظنه يكنى بكس وعلي بن عيسى الكحال وأبو الحسين البصري ورجاء الطبيب من أهل خراسان وزهرون ولابي الفرج بن الطيب من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس تفسير كتاب باريمنياس لارسطوطاليس تفسير كتاب انالوطيقا لارسطوطاليس تفسير كتاب انالوطيقا الثانية لارسطوطاليس تفسير كتاب طوبيقا لارسطوطاليس تفسير كتاب سوفسطيقا لارسطوطاليس تفسير كتاب الخطابة لارسطوطاليس تفسير كتاب الشعر لارسطوطاليس تفسير كتاب الحيوان لارسطوطاليس تفسير كتاب ايساغوجي لا فراط تفسير كتاب الفصول لابقراط تفسير

كتاب

كتاب طبيعة الانسان لابقراط تفسير كتاب الاخلاط لابقراط تفسير كتاب الفرق لجالينوس تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس تفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس تفسير كتاب اغلوقن لجالينوس تفسير كتاب الاسطقسات لجالينوس تفسير كتاب المزاج لجالينوس تفسير كتاب القوى الطبيعية لجالينوس تفسير كتاب التشريح الصغير لجالينوس تفسير كتاب العلل والاعراض لجالينوس تفسير كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة لجالينوس تفسير كتاب النبض الكبير لجالينوس تفسير كتاب الحميات لجالينوس تفسير كتاب البحران لجالينوس تفسير كتاب أيام البحران لجالينوس تفسير كتاب حيلة البرء لجالينوس تفسير كتاب تدبير الاصحاء لجالينوس ثمار الستة عشر كتابا لجالينوس وهو اختصار الجوامع شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق املاه سنة خمس وأربعمائة كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية تفسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس مقالة في القوى الطبيعية مقالة في العلة لم جعل لكل خلط دواء يستفرغه ولم يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الاخلاط تعاليق في العين مقالة في الاحلام وتفصيل الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة مقالة في عراف أخبر بما شاع وذكر الدليل على صحته بالشرع والطب والفلسفة مقالة في الشراب مقالة أملاها في جواب ماسئل عنه من ابطال الاعتقاد في الاجزاء التي لا تنقسم وهذا السؤال سأله اياه ظافر بن جابر السكري ووجدت بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة ماهذا مثاله قال هذه الكراسة بخط سيدنا الاستاذ الأجل أبي نصر محمد بن علي بن برزج تلميذ الشيخ أبي الفرج أملاها الشيخ أبو الفرج أطال الله بقاءه ونكب أعداءه عليه ببغداد وكان السبب في ذلك ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب وهي الدستور بعينها شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس مقالة مختصرة في المحبة شرح الانجيل

ابن بطلان

(ابن بطلان) هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان نصراني من أهل بغداد وكان قد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطيب وتتلمذ له وأتقن عليه قراءة كثير من الكتب الحكمية وغيرها ولازم أيضا أبا الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب وفي مزاولة أعمالها وكان ابن بطلان معاصرا لعلي بن رضوان الطبيب المصري وكانت بين ابن بطلان وابن رضوان المراسلات العجيبة والكتب البديعة الغريبة ولم يكن أحد منهم يؤلف كتابا ولا يبتدع رأيا الا ويرد الآخر عليه ويسفه رأيه فيه وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما بينهم ووقائع بعضهم في بعض وسافر ابن بطلان من بغداد الى ديار مصر قاصدا منه الى مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع به وكان سفره من بغداد في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ولما وصل في طريقه الى حلب أقام بها مدة وأحسن اليه معز الدولة ثمال ابن صالح بها وأكرمه اكراما كثيرا وكان دخوله الفسطاط في مستهل جمادى الآخرة من سنة احدى وأربعين وأربعمائة وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من

الاقفاء المصريين وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادر ظريفة لا تخلو من فائدة وقد تضمن كثيرا من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان ولابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن بطلان أعذب ألفاظا وأكثر ظرفا وأميز في الادب وما يتعلق به ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي وسمها بدعوة الاطباء وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكمية وما يتعلق بها وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة وله مقالة في ذلك يرد فيها على من عيره بقبح الخلقة وقد بين فيها بزعمه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه جميلا وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه ولذلك يقول فيه في الرسالة التي وسمها بوقعة الاطباء (الطويل)

فلما تبدى للقوابل وجهه * نكصن على أعقابهن من الندم
وقلن وأخفين الكلام تسترا * ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم

وكان يلقبه تمساح الجن وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى القسطنطينية وأقام بها سنة وعرضت في زمنه أوباء كثيرة (ونقلت) من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله قال ومن مشاهير الاوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الاثاري في الجوزاء من سنة ست وأربعين وأربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف فلما توسط الصيف في سنة سبع وأربعين لم يوف النيل فمات في الفسطاط والشام أكثر أهلها وجميع الغرباء الا من شاء الله وانتقل الوباء الى العراق فأتى على أكثر أهله واستولى عليه الخراب بطروق العساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعرض للناس في أكثر البلاد قروح سوداوية وأورام الطحال وتغير ترتيب نوائب الحميات واضطرب نظام البحارين فاختلف علم القضاء في تقدمة المعرفة وقال أيضا بعد ذلك ولان هذا الكوكب الاثاري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر أوقع الوباء في الفسطاط بنقصان النيل في وقت ظهوره في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وصح انذار بطليموس القائل الويل لأهل مصر اذا طلع أحد ذوات الذوائب والنجم في الجوزاء ولما نزل زحل برج السرطان تكامل خراب العراق والموصل والجزيرة واختلت ديار بكر وربيعة ومضر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والفسطاط والشام واضطربت أحوال ملوك الارض وكثرت الحروب والغلاء والوباء وصح حكم بطليموس في قوله ان زحل والمريخ متى اقترنا في السرطان تزلزل العالم (ونقلت) أيضا من خط ابن بطلان فيما ذكره من الاوباء العظيمة العارضة للعلم بفقد العلماء في زمانه قال ما عرض في مدة بضع عشرة سنة بوفاة الاجل المرتضى والشيخ أبي الحسين البصري والفقيه أبي الحسن القدوري وأقضى القضاة الماوردي وابن الطيب الطبري على جماعتهم رضوان الله ومن أصحاب علوم القدماء أبو علي بن الهيثم وأبو سعيد اليمامي وأبو علي بن السمح وصاعد الطبيب

وأبو الفرج عبد الله بن الطيب ومن متقدمي علوم الأدب والكتابة علي بن عيسى الربعي وأبو الفتح النيسابوري ومهيار الشاعر وأبو العلاء بن نزيك وأبو علي بن موصلايا والرئيس أبو الحسن الصابئ وأبو العلاء المعري فانطفأت سرج العلم وبقيت العقول بعدهم في الظلمة (أقول) ولابن بطلان أشعار كثيرة ونوادر ظريفة وقد ضمن منها أشياء في رسالته التي وسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه وتوفي ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف ولداً ولذلك يقول من أبيات (الطويل)

ولا أحد ان مت يبكي لميتتي * سوى مجلسي في الطب والكتب باكيا

ولابن بطلان من الكتب كناش الأديرة والرهبان كتاب شراء العبيد وتقليب المماليك والجواري كتاب تقويم الصحة مقالة في شرب الدواء المسهل مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبها مقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط في سنة احدى وأربعين وأربعمائة جواباً عما كتبه اليه مقالة في علة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لسطور القدماء في الكناش والأقراباذينات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع وسبعين وثلثمائة والى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء بيمارستان انطاكية مقالة في الاعتراض على من قال ان الفرخ أحر من الفروج بطريق منطقية ألفها بالقاهرة في سنة احدى وأربعين وأربعمائة كتاب المدخل الى الطب كتاب دعوة الأطباء ألفها للأمير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها أنا مصنفها أبو انيس الطبيب المعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون بدير الملك المسيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ابلول من سنة خمس وستين وثلثمائة وألف هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الاسلامي من سنة خمسين وأربعمائة كتاب وقعة الأطباء كتاب دعوة القسوس مقالة في مداواة صبي عرضت له حصاة

الفضل *(الفضل بن جرير التكريتي)* كان كثير الاطلاع في العلوم فاضل في صناعة الطب حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للأمير نصير الدولة بن مروان وللفضل بن جرير التكريتي من الكتب مقالة في أسماء الأمراض واشتقاقاتها كتبها الى بعض اخوانه وهو يوحنا بن عبد المسيح

أبو نصر *(أبو نصر يحيى بن جرير)* التكريتي كان كأخيه في العلم والفضل والتميز في صناعة الطب وكان موجوداً في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وليحيى بن جرير التكريتي من الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره رسالة كتبها الى الكفاة أبي نصر محمد بن محمد بن جهير في منافع الرياضة ووجهة استعمالها

ابن دينار

(ابن دينار) كان بميافارقين في أيام الامير نصير الدولة بن مروان وكان فاضلا في صناعة الطب جيد المداواة خبيرا بتأليف الادوية ووجدت له اقراباذينا بديع التأليف بليغ التصنيف حسن الاختيار مرضي الاخبار وابن دينار هذا هو الذي ألف الشراب المنسوب اليه المعروف بشراب الديناري المتداول استعماله المشهور بين الاطباء وغيرهم وذلك مذكور في كتابه هذا يقول انه الذي ألفه ولابن دينار من الكتب كتاب الاقراباذين

ابراهيم

(ابراهيم بن بكس) كان ماهرا في علم الطب ونقل كتبا كثيرة الى العربي ثم كف بصره وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب في البيمارستان العضدي لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولابراهيم بن بكس من الكتب كناشه كتاب الاقراباذين الملحق بالكناش مقالة بأن الماء القراح أبرد من ماء الشعير مقالة في الجدري

علي

(علي بن ابراهيم بن بكس) كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب مشهورا بها جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتبا كثيرة الى العربي

قسطا

(قسطا بن لوقا البعلبكي) قال سليمان بن حسان انه مسيحي النحلة طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب قال وكان في أيام المقتدر بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعا في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحا في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية وتوفي بارمينية عند بعض ملوكها ومن ثم أجاب أبا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثم عمل كتاب الفردوس في التاريخ (أقول) ونقل قسطا كتبا كثيرة من كتب اليونانيين الى اللغة العربية وكان جيد النقل فصيحا باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كثيرة وأصله يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة جيد القريحة وقال عبيد الله بن جبرئيل ان قسطا اجتذبه سنحاريب الى ارمينية وأقام بها وكان بارمينية أبو الغطريف البطريق من أهل العلم والفضل فعمل له قسطا كتبا كثيرة جليلة نافعة شريفة المعاني مختصرة الالفاظ في أصناف من العلوم ومات هناك فدفن وبني عليه قبة وأكرم قبره كاكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع (ولقسطا بن لوقا من الكتب) كتاب في أوجاع النقرس كتاب في الروائح وعللها رسالة الى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباه وأسبابه على طريق المسئلة والجواب كتاب في الاعداء ألفه للبطريق بنى أمير المؤمنين كتاب جامع في الدخول الى علم الطب الى ابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر كتاب في النبيذ وشربه في الولائم كتاب في الاسطقسات كتاب في السهر ألفه لابي الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين كتاب في العطش ألفه لابي الغطريف مولى أمير المؤمنين كتاب في القوة والضعف كتاب في الاغذية على طريق القوانين الكلية ألفه لبطريق البطارقة ابي غانم العباس بن سنباط

كتاب

كتاب فى النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات كتاب فى علة الموت فجأة ألفه لابى الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة كتاب فى معرفة الجدر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه ألفه لقاضى القضاة أبى محمد الحسن بن محمد كتاب فى أيام البحران فى الامراض الحادة كتاب فى الاخلاط الاربعة وما تشترك فيه مختصر كتاب فى الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الامراض رسالة فى المروحة وأسباب الريح كتاب فى مراتب قراءة الكتب الطبية كتبه الى أبى القطر يف البطريق كتاب فى تدبير الابدان فى سفر الحج ألفه لابى محمد الحسن بن مخلد كتاب فى دفع ضرر السموم كتاب فى المدخل الى علم الهندسة على طريق المسئلة والجواب ألفه لابى الحسن على بن يحيى مولى أمير المؤمنين كتاب آداب الفلاسفة كتاب فى الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب فى تولد الشعر كتاب فى الفرق بين النفس والروح كتاب فى الحيوان الناطق كتاب فى الجزء الذى لا يتجزأ كتاب فى حركة الشريان كتاب فى النوم والرؤيا كتاب فى العضو الرئيس من البدن كتاب فى البلغم كتاب فى الدم كتاب فى المرة الصفراء كتاب فى المرة السوداء كتاب فى شكل الكرة والاسطوانة كتاب فى الهيئة وتركيب الافلاك كتاب فى حساب التلاقى على جهة الجبر والمقابلة كتاب فى ترجمة ديوفنطس فى الجبر والمقابلة كتاب فى العمل بالكرة الكبيرة النجومية كتاب فى عمل الآلة التى ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج كتاب فى المتعة كتاب فى المرايا المحرقة كتاب فى الاوزان والمكاييل كتاب السياسة ثلاث مقالات كتاب العلة فى اسوداد الحبش وتغيره من الرش كتاب القرسطون كتاب فى الاستدلال بالنظر الى أصناف البول كتاب المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب اليونانيين رسالة فى الخضاب كتاب فى شكوك كتاب اقليدس كتاب القصد وهو أحد وتسعون بابا ألفه لابى اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر كتاب المدخل الى علم النجوم كتاب الحمام كتاب الفردوس فى التاريخ رسالة فى استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من اقليدس تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس فى المسائل العددية كتاب فى عبارة كتب المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجى كتاب فى البخار رسالة الى أبى على بن سنان بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس فى اخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم مسائل فى الحدود على رأى الفلاسفة

(مسكويه) هو أبو [بياض بالاصل] فاضل فى العلوم الحكمية متميز فيها خبير بصناعة الطب جيد فى أصولها وفروعها ولمسكويه من الكتب كتاب الاشربة كتاب الطبيخ كتاب تهذيب الاخلاق

مسكويه

بياض بالاصل

(أحمد بن أبى الاشعث) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الاشعث كان وافر العقل سديد الرأى محبا للخير كثير السكينة والوقار متفقها فى الدين وعمر عمرا طويلا وله تلاميذ كثيرة وكان فاضلا فى العلوم الحكمية متميزا فيها وله تصانيف كثيرة فى

أحمد

ذلك تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الالهي في نهاية الجودة
وقد رأيته بخطه رحمه الله تعالى وكان عالما بكتب جالينوس خبيرا بها مطلعا على
اسرارها وقد شرح كثيرا من كتب جالينوس وهو الذي فصل كل واحد من الكتب
الستة عشر التي لجالينوس الى جمل وأبواب وفصول وقسمها تقسيما لم يسبقه الى ذلك
أحد غيره وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس فانه يسهل عليه
كل ما يلتمسه منها وتبقى له اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك ويتعرف به كل قسم
من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفي أي غرض هو وفصل أيضا كذلك كثيرا من
كتب ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات أحمد بن أبي الاشعث في صناعة الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة (ونقلت) من كتاب عبيد الله بن جبرئيل
ابن بختيشوع قال ذكر لي من خبر أحمد بن أبي الاشعث رحمه الله انه لم يكن منذ ابتدأ عمره
يتظاهر بالطب بل كان متصرفا وصودر وكان أصله من فارس فخرج من بلده هاربا
ودخل الموصل بحالة سيئة من العري والجوع واتفق انه كان لناصر الدولة ولد عليل
في حالة من قيام الدم والاعراس وكان كلما عالجته الاطباء ازداد مرضه فتوصل الى أن
دخل عليه وقال لامه أنا أعالجه وبدأ يريها اغلاط الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه
فبرأ وأعطى وأحسن اليه وأقام بالموصل الى آخر عمره واتخذ له تلاميذ عدة الا أن
الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح وبرع في صناعة الطب (أقول) وكانت وفاة
أحمد بن أبي الاشعث رحمه الله في سنة ثلثمائة ونيف وستين للهجرة وكان له عدة أولاد
والذي وجدته مشهورا منهم في صناعة الطب محمد ولاحمد بن أبي الاشعث من الكتب
كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث له على تصنيفه قوم من
تلامذته سألوه ذلك وهذا نص كلامه في صدر الكتاب قال سألني أحمد بن محمد البلدي
أن أكتب هذا الكتاب وقديما كان سألني محمد بن ثواب فتكلمت في هذا الكتاب
بحسب طبقتهما وكتبته اليهما وبدأت به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة وهما في طبقة من تجاوز تعلم الطب ودخلا في جملة من يتفقه فيما علم من هذه
الصناعة ويفرع ويقيس ويستخرج والى من في طبقتهما من تلامذتي ومن انتم
بكتبي فان من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعليم الى حد التفقه فهو
الذي ينتفع به ويحظى بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم أذكره وان
يفرع على ما ذكرته ويشيد وهذا قولي لجمهور الناس دون ذوي القرائح الافراد التي
يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في
العلم ويقرب لديهم ما يطول على غيرهم كتاب الحيوان كتاب في العلم الالهي مقالتان
فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب في الجدري والحصبة
والحميقاء مقالتان كتاب في السرسام والبرسام ومداواتهما ثلاث مقالات صنفه لتلميذه
محمد بن ثواب الموصلي أملاه عليه املاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذكر تاريخ الاملاء

والكتابة فى رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب فى القولنج وأصنافه ومداواته والادوية النافعة منه مقالتان كتاب فى البرص والبهق ومداواتهما مقالتان كتاب فى الصرع كتاب آخر فى الصرع كتاب فى الاستسقاء كتاب فى ظهور الدم مقالتان كتاب فى المالنخوليا كتاب تركيب الادوية مقالة فى النوم واليقظة كتبها الى أحمد بن الحسين بن زيد بن فضالة البلدى بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطيب اليهودى البلدى كتاب الغاذى والمغتذى مقالتان فرغ من تأليفه بقلعة برقى من ارمينية فى صفر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كتاب أمراض المعدة ومداواتها شرح كتاب الفرق لجالينوس مقالتان فرغ منه فى رجب سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة شرح كتاب الحميات لجالينوس

(محمد بن ثواب الموصلى) هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد و يعرف بابن الثلاج من أهل الموصل فاضل فى صناعة الطب خبير بالعلم والعمل وشيخه فى صناعة الطب أحمد بن أبى الاشعث لازمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتبا كثيرة — محمد

(أحمد بن محمد البلدى) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد وكان خبيرا بصناعة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبى الاشعث لازمه مدة سنين واشتغل عليه وتميز ولاحمد بن محمد البلدى من الكتب كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم صنفه للوزير أبى الفرج يعقوب بن يوسف المعروف بابن كاس وزير العزيز بالله فى الديار المصرية — أحمد

(ابن قوسين) كان طبيبا مشهورا فى زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل وكان يهوديا وأسلم وعمل مقالة فى الرد على اليهود ولابن قوسين من الكتب مقالة فى الرد على اليهود — ابن قوسين

(على بن عيسى وقيل عيسى بن على الكحال) كان مشهورا بالحذق فى صناعة الكحل متميزا فيها وبكلامه يقتدى فى أمراض العين ومداواتها وكتابه المشهور بتذكرة الكحالين هو الذى لابد لكل من يعانى صناعة الكحل أن يحفظه وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التى قد ألفت فى هذا الفن وصار ذلك مستمرا عندهم وكلام على بن عيسى فى أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالامور العلمية وكانت وفاته سنة   وأربعمائة ولعلى بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة الكحالين ثلاث مقالات — على، بياض بالاصل

(ابن الشبل البغدادى) هو أبو على الحسن بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولده ومنشؤه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا ومتكلما فاضلا وأديبا بارعا وشاعرا مجيدا وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربعمائة ومن شعره قال فى الحكمة وهذه القصيدة من جيد شعره وهى تدل على قوة الملاع فى العلوم الحكمية والاسرار الالهية — ابن الشبلى

وبعض الناس ينسبها الى ابن سينا وليست له وهي هذه (الوافر)

بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أفهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء وهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على لجج الدر وعله أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من الليالي * هلالك أم يد فيها سوار
وشهب ذا الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك أم حباب * تؤلف بينه اللجج الغزار
تمد رقومها ليلا وتطوى * نهارا مثل ما طوى الازار
فكم بصقالها صدى البرايا * وما يصدى لها أبدا غرار
تبارى ثم تخنس راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينا الشرق يقدمها صعودا * تلقاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضى * طوال منى وآجال قصار
وأيام تعرفنا مداها * لها أنفاسنا أبدا شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرا * كما للغصن بالورد انتثار
ودنيا كلما وضعت جنينا * غذاه من نوائبها ظؤار
هي العشواء ما خبطت هشيم * هي العجماء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليوم * بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين في أخذ ورد * لروح المرء في الجسم انتشار
وكم من بعد ما ألفت نفوس * حسوما عن مجاثمها تطار
ألم تك بالجوارح آنسات * فكم بالقرب عاد لها نفار
فان يك آدم أشقى بنيه * بذنب ماله منه اعتذار
ولم ينفعه بالاسماء علم * وما نفع السجود ولا الجوار
فأخرج ثم أهبط ثم أودى * فترب السافيات له شعار
فأدركه بعلم الله فيه * من الكلمات للذنب اغتفار
ولكن بعد غفران وعفو * يعير ما تلا ليلا نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا عجل أضل ولا خوار
فيا لك أكلة ما زال منها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا * ويذبح في حشا الام الحوار

ونتنظر الرزايا والبلايا * وبعد فبالوعيد لنا انتظار
ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أحوجه الوجار
لماذا الامتنان على وجود * لغير الموجدين به الخيار
وكانت أنعما لو أن كونا * نخير قبله أو نستشار
أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انجبار
تحير فيه كل دقيق فهم * وليس لعمق جرحهم انسبار
اذا التكوير غال الشمس عنا * وغال كواكب الليل انتثار
وبدلنا بهذى الارض أرضا * وطوح بالسموات انفطار
وأذهلت المراضع عن بنيها * لحيرتها وعطلت العشار
وغشى البدر من فرق وذعر * خسوف للتوعد لا سرار
وسيرت الجبال فكن كثبا * مهيلات وسجرت البحار
فأين ثبات ذى الالباب منا * وأين مع الرجوم لنا اصطبار
وأين عقول ذى الافهام مما * يراد بنا وأين الاعتبار
وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤك من سناه مستعار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يغول أنجمها انكدار
وقد وافته طائعة وكانت * دخانا ما لقاتره شرار
قضاها سبعة والارض مهدا * دحاها فهى للاموات دار
لما لسموّ ما أعلا انتهاء * ولا لسموك ما أرسى قرار
ولكن كل ذا التهويل فيه * لذى الالباب وعظ وازدجار

وقال يرثى أخاه أحمد (الخفيف)

غاية الحزن والسرور انقضاء * ما لحى من بعد ميت بقاء
لا لبيد بأربد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما فى التراب يبلى الفتى فالحزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الاموات زالوا وبقوا * غصصا لا يسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
نتمنى وفى المنى قصر العمر فنغدو بما نسر نساء
صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذى نغتذى نموت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان أخذها والعطاء
راجع جودها عليها فهما * يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعرى حلما تمر بنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
من فساد يجنيه للعالم الكو * ن لما للنفوس منه اتقاء

* تبع الله لذة لأذانا * نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقــد فايجادنا علينا بلاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسـم ففيم الاسى وفيم العناء
ولقــد أيد الاله عقولا * حجة العود عندها الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيأ * أنكرته الجلود والاعضاء
واذا كان في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الخفاء
ما دهانا من يوم أحد الا * ظلمات ولا استبان ضياء
يا أخي عاد بعدك الماء سما * وسموما ذاك النسيم الرخاء
والدموع الغزار عادت من الانـفاس نارا تثيرها الصعداء
وأعد الحياة عذرا وان كا * نت حياة يرضى بها الاعداء
أين تلك الخلال والحزم أين الـعزم أين السناء أين البهاء
كيف أودى النعيم من ذلك الظل وشيكا وزال ذاك الغناء
أين ما كنت تنتضي من لسان * في مقام ما للمواضي انتضاء
كيف أرجو شفاء مابي وما بي * دون سكناي في ثراك شفاء
أين ذاك الرواء والمنطق المو * نق أين الحياء أين الاباء
ان محا حسنك التراب فما للدمع يوما من صحن خدي امحاء
أو تبن لم يبن قديم وداد * أو تمت لم يمت عليك الثناء
شطر نفسي دفنت والشطر باق * يتمنى ومن مناه الفناء
ان تكن قدمته أيدي المنايا * فالى السابقين تمضي البطاء
يدرك الموت كل حي ولو أخـفته عنه في برجها الجوزاء
ليت شعري وللبلى كل ذي الخلـق بماذا تميز الانبياء
موت ذا العالم المفضل بالنطـق وذا السارح البهيم سواء
لا غوي لفقده تبسم الار * ض ولا للتقي تبكي السماء
كم مصابيح أوجه أطفأتها * تحت أطباق رمسها البيداء
كم بدور وكم شموس وكم أطـواد حلم أمسى عليها العفاء
كم محا غرة الكواكب صبح * ثم حطت ضياءها الظلماء
انما الناس قادم اثر ماض * بدء قوم للآخرين انتهاء

وقال أيضا (الكامل)

وكأنما الانسان فيه غيره * متكونا والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف * ومكلفا وكأنه مختار
طورا تصوبه الحظوظ وتارة * خطأ تحيل صوابه الاقدار
تعمى بصيرته ويبصر بعدما * لا يسترد الفائت استبصار

فتراه يوشك قلبه من صدره * ويرده فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا لعبت به الافكار
لا يعرف الافراط في ايراده * حتى يبينه له الاصدار

وقال من أبيات (الوافر)

اذا أخنى الزمان على كريم * أعار [illegible] الصدق

وقال أيضا (البسيط)

تلق بالصبر ضيف الهم ترحله * ان الهموم ضيوف أكلها المهج
فالخطب ما زاد الا وهو منتقص * والامر ما ضاق الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترضيه * عسى الى ساعة من ساعة فرج

وقال أيضا (البسيط)

تسل عن كل شئ بالحياة فقد * يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوض الله مالا أنت متلفه * وما عن النفس ان أتلفتها عوض

وقال أيضا (الخفيف)

وعلى قدر عقله فاعتب المر * ء وحاذر برايه عقوقا
كم صديق بالعتب صار عدوا * وعدو بالحلم صار صديقا

وقال أيضا (الطويل)

ليكفيكم ما بيكم من جوى نلقى * فهلا بنا مهلا ورفقا بنا رفقا
وحرمة ودى لا سلوت هواكم * ولا رمت منه لا فكاكا ولا عتقا
سأزجر قلبا رام في الحب سلوة * وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
عذبت الهوى يا صاح حتى ألفته * فاضناه لى أشفى وأفناه لى أبقى
فلا الصبر موجود ولا الشوق بارح * ولا أدمعى تطفى اللهيب ولا ترقا
أخاف اذا ما الليل مد سدوله * على كبدى حرقا ومن مقلتى غرقا
اعجل أن أجزى عن الوصل بالجفا * وينعم طرفى والفؤاد بكم يشقى
أحظى هذا أم كذا كل عاشق * يضام فلا يعفى ويظمى ولا يسقى
سل الدهر هل الدهر يجمع بيننا * فلم أر مخلوقا على حالة يبقى

وقال أيضا (الرمل)

ان تكن تجزع من دمعى اذا فاض فصنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا أعجل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لى مالم أخنه

وقال أيضا (الكامل)

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

نعمت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال أيضا (البسيط)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع

وقال أيضا (الكامل)

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سر ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب

وفي هذا المعنى قد قال بعضهم نثرا وفيه جناس الرجل يخفي ذهبه ومذهبه وذهابه

وقال أيضا (البسيط)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا وأرادوا عنه سلواني
ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي في الهوى الثاني صبا ثاني

وقال أيضا (الطويل)

وفي اليأس احدى الراحتين لذي الهوى * على ان احدى الراحتين عذاب
أصبو بي وجد وأسلو وبي جوى * ولو ذاب مني أعظم واهاب
وآنف أن تعتاق همي خريدة * بلحظ وأن يروى صداي رضاب
فلا تنكري عز الكريم على الاذى * فحين تجوع الضار يات تهاب

وقال أيضا (البسيط)

بنا الى الدير من درنا صبابات * فلا تلمني فما تغني الملامات
لا تبعدن وان طال الزمان به * أيام لهو عهدناه وليلات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي وهي عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحى * بروجها الدهر طاسات وجامات
لعله ان دعا داعي الحمام بنا * نقضي وأنفسنا منا رويات
بم التعلل لولا ذاك من زمن * احياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها * وفي حشاها الفزع المزج روعات
عذراء أخفى لنا بدور صورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلها منها بلالات
فلاح في أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق نحور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فللتأخير آفات
وللسعادة أوقات ميسرة * تعطي السرور وللاحزان أوقات

ابن بختويه

(ابن بختويه) هو أبو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من أهل واسط له معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء وله نظر فيها ودراية لها وكان والده أيضا طبيبا (ولأبي الحسين) بن بختويه من الكتب كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكنز الأطباء ألفه لولده في سنة عشرين وأربعمائة كتاب الزهد في الطب كتاب القصد الى معرفة الفصد

أبو العلاء

(أبو العلاء صاعد بن الحسن) من الفضلاء في صناعة الطب والمتميزين من أهلها وكان ذكيا بليغا ومقامه بمدينة الرحبة وله من الكتب كتاب التشويق الطبي صنفه بمدينة الرحبة في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة

زاهد العلماء

(زاهد العلماء) هو أبو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب نصير الدولة بن مروان الذي ألف له ابن بطلان دعوة الأطباء وكان نصير الدولة محترما لزاهد العلماء معتمدا عليه في صناعته محسنا اليه وزاهد العلماء هو الذي بنى بيمارستان ميافارقين (وحدثني) الشيخ سديد الدين بن رقيقة الطبيب ان سبب بناء بيمارستان ميافارقين هو ان نصير الدولة بن مروان لما كانت مرضت ابنته وكان يرى لها كثيرا فآلى على نفسه انها متى برئت أن يتصدق بوزنها دراهم فلما عالجها زاهد العلماء وصلحت أشار على نصير الدولة أن يجعل جملة هذه الدراهم التي يتصدق بها تكون في بناء بيمارستان ينتفع الناس به ويكون لهذلك أجر عظيم وسمعة حسنة قال فأمره ببناء البيمارستان وأنفق عليه أموالا كثيرة ووقف له أملاكا تقوم بكفايته وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج اليه شيأ كثيرا جدا فجاء لا مزيد عليه في الجودة ولزاهد العلماء من الكتب كتاب البيمارستانات كتاب في الفصول والمسائل والجوابات وهي جزآن الأول يتضمن ما أثبته الحسن بن سهل مما وجده في خزانته رقاع وكراريس وأدراج وغير ذلك من المسائل والجوابات والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل وجوابات أجاب عنها في مجلس العلم المقرر في البيمارستان الفارقي كتاب في المنامات والرؤيا كتاب فيما يجب على المتعلمين لصناعة الطب تقديم علمه كتاب في أمراض العين ومداواتها

المقبلي

(المقبلي) هو أبو نصر محمد بن يوسف المقبلي فاضل في صناعة الطب من المتميزين فيها والأعيان من أربابها (وللمقبلي) من الكتب مقالة في الشراب تلخيص كتاب المسائل لحنين بن اسحق

النيلي

(النيلي) هو أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة الطب جيد التصنيف متفنن في العلوم الأدبية بارع في النظم والنثر ومن شعره (الخفيف)

يا مفدى العذار والخد والقد بنفسي وما أراها كثيرا

ومعبري من سقم عينيه سقما * دمت مضني به ودمت معبرا
اسقني الراح تشف لوعة قلب * بات مـذ بنت للهموم سميرا
هي في الكاس خمرة واذا ما * أفرغت في الحشا استحالت سرورا

(وللنيلي) من الكتب اختصار كتاب المسائل لحنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نكت من شرح الرازي

اسحق

(اسحق بن علي الرهاوي) كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة في صناعة الطب (ولاسحق) بن علي الرهاوي من الكتب كتاب أدب الطبيب كناش جمعه من عشر مقالات جالينوس المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب أمراض الاعضاء من الرأس الى القدم جوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس التي رتبها الاسكندرانيون في أوائل كتبه وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير وكتابه الى أغلوقن وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول وأوائل فصولها على حروف المعجم

سعيد

(سعيد بن هبة الله) هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من الاطباء المتميزين في صناعة الطب وكان أيضا فاضلا في العلوم الحكمية مشتهرا بها وكان في أيام المقتدي بأمر الله وخدمه بصناعة الطب وخدم أيضا ولده المستظهر بالله وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا الى أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وأربعمائة وقرأ على أبي العلاء بن التلميذ وعلى أبي الفضل كتيفات وعلى عبدان الكاتب وألف كتبا كثيرة طبية ومنطقية وفلسفية وغير ذلك ومات ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعاش ستا وخمسين سنة وخلف من التلاميذ جماعة موجودين وحدثني الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بن يعقوب النصراني ان أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان يتولى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي وانه كان يوما في البيمارستان وقد أتى الى قاعة الممرورين لتفقد أحوالهم ومعالجتهم واذا بامرأة قد أتت اليه واستفتته فيما تعالج به ولدا لها فقال ينبغي أن تلازميه تناول الاشياء المبردة المرطبة فهزأ به بعض من كان مقيما في تلك القاعة من الممرورين وقال هذه صفة يصلح أن تقولها لاحد تلامذتك ممن يكون قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوانينه وأما هذه المرأة فاي شيء تدري ما هو من الاشياء المبردة المرطبة وانما سبيله أن تصف لها شيأ معينا تعتمد عليه ثم قال له بعد ذلك ولا ألومك في قولك هذا فانك قد فعلت ما هو أعجب منه فسأله عن ذلك فقال صنفت كتابا مختصرا وسميته المغني في الطب ثم انك صنفت كتابا آخر في الطب بسيطا يكون على أضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الاول وسميته الاقناع وكان الواجب أن يكون [illegible] التسمية فاعترف بذلك لمن حضره وقال والله لو أمكنني

تبديل

تبديل اسم كل واحد منهما بالآخر لفعلت وانما قد تناقل الناس الكتابين وعرف كل واحد منهما بما سميته به (أقول) وكان أبو الحسن سعيد بن هبة الله موجودا فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة لأنى وجدت خطه فى ذلك التاريخ على كتابه التلخيص النظامى وقد قرأه عليه أبو البركات (ولسعيد) بن هبة الله من الكتب كتاب المغنى فى الطب صنفه للمقتدى بأمر الله مقالة فى صفات تراكيب الادوية المحال عليها فى كتاب المغنى كتاب الاقناع كتاب التلخيص النظامى كتاب خلق الانسان كتاب فى البرقان مقالة فى ذكر الحدود والفروق مقالة فى تحديد مبادى الاقاويل الملفوظ بها وتعديدها جوابات عن مسائل طبية سئل عنها

ابن جزلة

(ابن جزلة) هو يحيى بن عيسى بن على بن جزلة وكان فى أيام المقتدى بأمر الله وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التى صنفها وكان من المشهورين فى علم الطب وعمله وهو تلميذ أبى الحسن سعيد بن هبة الله ولابن جزلة أيضا نظر فى علم الادب وكان يكتب خطا جيدا منسوبا وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وغيرها تدل على فضله وتعرب عن معرفته وكان نصرانيا ثم أسلم وألف رسالة فى الرد على النصارى وكتب بها الى اليا القس (ولابن جزلة) من الكتب كتاب تقويم الابدان وصنفه للمقتدى بأمر الله كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وصنفه أيضا للمقتدى بأمر الله كتاب الاشارة فى تلخيص العبارة وما يستعمل من القوانين الطبية فى تدبير الصحة وحفظ البدن لخصه من كتاب تقويم الابدان رسالة فى مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه رسالة كتب بها لما أسلم الى اليا القس وذلك فى سنة ست وستين وأربعمائة

أبو الخطاب

(أبو الخطاب) هو محمد بن محمد بن أبى طالب مقامه ببغداد وقرأ صناعة الطب على أبى الحسن سعيد بن هبة الله وكان متميزا فى الطب وعمله ورأيت خطه على كتاب من تصنيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على انه لم يشتغل بشئ من العربية وكان تاريخه لذلك فى تاسع شهر رمضان سنة خمسمائة (ولابى الخطاب) من الكتب كتاب الشامل فى الطب جعله على طريق المسئلة والجواب فى العلم والعمل وهو يشتمل على ثلاث وستين مقالة

ابن الواسطى

(ابن الواسطى) كان طبيبا للمستظهر بالله وكان عنده رفيع المنزلة فاتفق ان أبا سعيد ابن المعوج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار فوزن منها ألفى دينار وبقى عليه ألف دينار فسأل انظاره بها سنة الى أن يصل المستغل فلما حل المبلغ نكبت الغلة والثمرة ولم يحصل له من ملكه ما يصرفه فى ذلك وكان حاجبه وخاصه مظفر بن الدواتى فأشار اليه بالمضى الى ابن الواسطى الطبيب ويقصده فى داره ويسأله أن يخاطب الخليفة المستظهر بالله فى انظاره الى سنة أخرى الى أن تدخل الغلة فلما نهض من الديوان أشار الى أصحابه بالعود وانه يريد يمضى الى داره فلما عادوا مضى هو والحاجب مظفر بن الدواتى فحيث وصل استأذن عليه فخرج وقبل يده وقال

الله الله يامولانا ومن ابن الواسطى حتى يجيء مولانا الى داره فلما دخل جلس بين يديه فأشار ابن المعوج الى الحاجب مظفر وقال له تصرف الجماعة الغلوة وتعود أنت بمفردك فلما صاروا بالدهليز قال له تصون الباب ففعل فلما عاد قال له تقول للحكيم فيماذا أتينا فقال له الحاجب ان مولانا جاء اليك يعرفك انه كان قد استقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار وانه صح منها ألفا دينار وتخلف عليه ألف دينار وكان سأل الخليفة انظاره الى أوان الغلة فلم يتحصل له من ملكه فى هذه السنة شئ وقد أنفذ الديوان وضايق على ذلك وقد رهن كتب داره على خمسمائة دينار وهو يسألك أن تسأل الخليفة أن يؤخر الى سنة أخرى بالباقى الى حين أوان الغلة فقال السمع والطاعة أخدم وأبالغ وأقول ما يتعين فنهض من عنده فلما كان من الغد عند نهوضه من الديوان صرف الحاشية على العادة وقال يامظفر تمضى اليه فان كان قد خاطب الخليفة سمعنا الجواب وان لم يكن خاطبه فيكون على سبيل الاذكار فمضى اليه واستأذن عليه فأذن له وخرج الى الباب وقبل يده مثل ذلك ودعا له فلما دخل وجلس أخرج له خط الخليفة بوصول الخمسمائة دينار وقال له هذه كتب الدار التى رهنها مولانا يقبلها من الخادم وكان قد استفكها من ماله فشكره وقبض الكتب والخط وانصرف فلما جاوز الدهليز صاح بالحاجب مظفر وأخرج له مشقة فيها جبة خارا و بقيار قصب وقميص تحتانى انطاكى ولباس دمياطى وفيه تكة ابريسم وصرة فيها خمسون دينارا وقال له أريد من انعام مولانا يلبس هذه الثياب وأراها عليه وهذه الخمسون دينارا برسم الحمام وأعطى الحاجب جبة عتابى وعشرين دينارا وأعطى الدواتى جبة عتابى وخمسة دنانير وأعطى الركابى دينارين وقال اسأل مولانا أن يشرف الخادم بقبول ذلك فمضى الحاجب بالجميع الى ابن المعوج وشرح له الحال فقبله منه

أبو طاهر *(أبو طاهر بن البرخشى)* هو موفق الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بابن البرخشى من أهل واسط فاضل فى الصناعة الطبية كامل فى الفنون الادبية وقد رأيت من خطه ما يدل على رزانة عقله وغزارة فضله وكان فى أيام المسترشد بالله (حدثنى) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادى قال حدثنى أحمد بن بدر الواسطى قال كان الحكيم أبو طاهر أحمد بن محمد البرخشى بواسط يعالج مريضا به أحد أنواع الاستسقاء فطال به المرض ولم ينجع فيه علاج وعبر حد الحمية فسهل له فى استعمال مهما طلبته النفس ومالت اليه الطبيعة من المآكل والاغذية فأطلق المريض يده ثم أكل ما تهيأ له فلما كان فى بعض الايام اجتاز به انسان يبيع الجراد المسلوق فى الماء والملح فمالت اليه نفس المريض فطلبه ثم اشترى منه وأكل فعرض له من ذلك اسهال مفرط وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط فى الاسهال ثم أفاق منه بعد أيام وأخذ المزاج فى الصلاح وابتدأ به البرء وتدرجت حاله الى كمال الصحة والحكيم قد أيس من صلاحه فلما علم الحال أتاه وسأله عما استعمل وهم وجد الخلف فقال لا أعرف الا انى

منذ أكلت الجراد المسلوق شرعت في العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلا ثم قال ليس هذا من فعل الجراد ولا من خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا أعلم بمكانه ولكني ان رأيته عرفته فشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو يحضره الى المريض واحدا بعد واحد الى أن عرف صاحبه الذى اشترى منه فقال له الحكيم أتعرف الموضع الذى صدت منه الجراد الذى أكل منه هذا المريض قال نعم قال امض بنا اليه فمضيا جميعا الى المكان واذا هناك حشيشة يرعاها الجراد فاخذ الحكيم من تلك الحشيشة ثم كان يداوى بها من الاستسقاء وابرأ بها جماعة من هذا المرض وذلك معروف مشهور بواسط (أقول) وهذه هى حكاية قديمة قد جرى ذكرها وان تلك الحشيشة التى كان الجراد يرعاها هى المازريون وقد ذكرها أيضا القاضى التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة وكان أبو طاهر بن البرخشى حيا بواسط فى سنة ستين وخمسمائة وكان عنده أدب بارع ومعرفة فى النظم والنثر ومن شعره قال فى غلام ناول خلالا (الطويل)

وناولنى من كفه مثل خصره * ومثل محب ذاب من طول هجره
وقال خلالى قلت كل حميدة * سوى قتل صب حار فيك بأسره

وقال فى انسان سوءبج من بعض قرى واسط (السريع)

لما جعت استبشرت واسط * وقوليانا وفتى مرشد
وانتقل الويل الى مكة * وركنها والحجر الاسود

وقال أيضا وقد رأى انسانا يكتب كتابا الى صديق له فكتب فى صدره العالم (الكامل)

لما انمحت سنن المكارم والعلى * وغدا الانام بوجه جهل قاتم
ورضوا باسماء ولا معنى لها * مثل الصديق تكاتبوا بالعالم

وكتب اليه نجم الدين أبو الغنائم محمد بن على بن المعلم الهرثى الشاعر الواسطى وقد أبل من مرض وألزمه الحمية ومنعه الغذاء (السريع)

صحبت فرا بالمنى واغتدى * قدرك فوق النجم مرفوعا
يا منقذى من حلقات الردى * حاشاك أن تقتلنى جوعا

فكتب ابن البرخشى اليه الجواب

تبعت مرسومك ياذا العلى * لا زال مرسومك متبوعا
لكن اشفاقى على من به * أمسى غريب القول مسموعا
أوجب تأخير الغذا يومنا * وفى غد نستدرك الجوعا
اصبر لها أقصرها مدة * وان تلك كانت اسبوعا

فاجابه هو

يا عالما أين ثوى رحله * أجرى من العلم ينابيعا
لم عندك الاعمار موصولة * يفنى ويمسى الرزق مقطوعا

قوله قوليانا بعض نواحى واسط وانا ضياعها وفتى مرشد انسان بها

واللهِ ان بت ولم يحدني * شعري ياذا الفضل منقوعا
لخلعن الجوع مني الحيا * واوسعن العلم تقطيعا

ابن صفية

﴿ابن صفية﴾ هو ابو غالب بن صفية وكان نصرانيا قال بعض العراقيين ان ابا المظفر يوسف المستنجد بالله كان خليفة صارما متيقظا ذاكا وكان وزيره ابو المظفر يحيى بن هبيرة ثم توفي فاستوزر شرف الدين بن البلدي وكان يجري مجراه وكان في الدولة امراء اكابر كان متقدم الجماعة قطب الدين قايماز وكان اصله ارمنيا وقد عظم شانه وعلا مكانه واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد ولا منناو وعمد الى اكابر امراء الدولة فزوجهم ببناته وكان بينه وبين الوزير ممارات ثم ان الخليفة مرض وكان طبيبه ابن صفية ابو غالب النصراني وكان الوزير ابن البلدي يحذر الخليفة ويخوفه من استطالة قطب الدين ومن يجري معه من الامراء فاطلع الطبيب على بعض الاحوال واراد التقرب عند الامير قطب الدين فنقل اليه الحديث واستمر الحال على ذلك فلما مرض الخليفة عزم في القبض على قطب الدين وجماعته واطلع ابن صفية على ذلك فمضى على قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فتغدبه قبل ان يتعشى بك فاخذ قطب الدين يعمل فكرته ورايه في التدبير في مكايد الوزير وثقل الخليفة في المرض واشتغل عما كان قد دبره مع الوزير في القبض على الامراء فاجمع قطب الدين رايه على قتل الخليفة ثم يتفرغ لهلاك الوزير فاسفر رايه على انه قرر مع ابن صفية الطبيب ان يصف للخليفة الحمام فدخل الحكيم الى الخليفة واشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه الضعف فابى ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال يامولانا الحكيم قد اشار بالحمام فقال قد راينا ان تؤخره فغلبوا على رايه وادخلوه الحمام وقد كان اوقد عليه ثلاثة ايام بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة فمات واظهروا الحزن العظيم واتوا الى ولده ابي محمد الحسن فاستخلفوه على ما ارادوا وبايعوه ولقب بالمستضيء بامر الله واقام مدة وفي نفسه شيء مما فعلوا وكان قد استوزر عضد الدين ابا الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان ابن صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة فشرع الخليفة في الاستبداد بالامور مع وزيره دون قطب الدين قايماز وابن صفية مهما اطلع عليه من الاحوال نقله الى قطب الدين وهو متردد الى الدار ولا يمنع لكونه طبيب الخدمة فاستحضره الخليفة ليلا وقال له يا حكيم عندي من اكره رؤيته واريد ابعاده بوجه لطيف غير شنيع فقال له نرتب له شربة قوية بالغة يشربها وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر فمضى وركب شربة كما وصف واحضرها ليلا ودخل بها الى عند الخليفة ففتحها ونظر اليها وقال يا حكيم استف هذه الشربة حتى نجرب فعلها فتلوى من ذلك وقال الله الله يامولاناي فقال له الطبيب متى تعدى حده وتجاوز طوره وقع في مثل هذا وليس لك من هذا خلاص الا السيف فاستف الحكيم الشربة التي ركبها وفر من الهلاك الى الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكتب الى الامير قطب الدين يشعره بالحال ويقول له والانتقال من امري الى امركم ثم هلك واما قطب

الدين

الدين فعزم أن يوقع بالخليفة فردّ الله سبحانه كيده اليه ونهبت أمواله وهرب من بغداد بنفسه ومضى الى الشام الى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله وعاد على طريق البرية الى الموصل فرض فى الطريق ثم دخل الموصل فمات بها (أقول) وضد هذه الحكاية ما حدثنى به شمس الدين محمد بن الحسن بن الكريم البغدادى عن بعض المشايخ ببغداد قال كان السلطان محمد بن محمود خوارزمشاه قد حضر بغداد فى سنة

بياض بالاصل

وخمسمائة فرض وهو بعسكره ظاهر البلد ومرض الخليفة المقتفى أبو عبد الله محمد بن المستظهر ببغداد فانفذ السلطان يلتمس الرئيس أمين الدولة بن التلميذ فاخرج الى ظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد ويداوى الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان أيها الرئيس انى قد كنت عند السلطان وذكرت له من فضلك وأدبك ورآستك وقد أمرلك بعشرة آلاف دينار فقال له يا مولانا قد أمر لى من بغداد باثنى عشر ألف دينار أفيأذن لى فى قبولها السلطان يا مولانا أنا رجل طبيب لا أتجاوز وظائف الاطباء وما يلزمهم ولا أعرف الا ماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج والنيلوفر ومتى أخرجت عن هذا لا أعرف شيأ وكان الوزير قد عرض له فى حديثه بما معناه انه يدبر فى اتلاف الخليفة وقدر الله سبحانه برء الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان من عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وأمانته فانه كان يقول لا ينبغى للطبيب أن يداخل الملوك فى أسرارهم ولا يتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشراب لمن جاوز هذا تلف وكان سبب هلاكه وكان ينشد (الخفيف)

واذا أنبت المهيمن للنمـــل جناحا أطارها للتردّى

ولكل امرئ من الناس حد * وهلاك الفتى جوازا لحد

أمين الدولة

(أمين الدولة بن التلميذ) هو الاجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبى العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ أوحد زمانه فى صناعة الطب وفى مباشرة أعمالها ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية وكثرة من رأيناه ممن قد شاهده وكان ساعور البيمارستان العضدى ببغداد الى حين وفاته وكان فى أول أمره قد سافر الى بلاد العجم وبقى بها وهو فى الخدمة سنينا كثيرة وكان جيد الكتابة يكتب خطا منسوبا وقد رأيت كثيرا من خطه وهو فى نهاية الحسن والصحة وكان خبيرا باللسان السريانى والفارسى متبحرا فى اللغة العربية وله شعر مستظرف حسن المعانى الا أن أكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجد له منها الا القليل وكان أيضا يترسل وله ترسل كثير جيد وقد رأيت له من ذلك مجلدا ضخما كله يحتوى على انشاء ومراسلات وأكثر أهله كتاب وكان والد أمين الدولة وهو أبو العلاء صاعد طبيبا فاضلا مشهورا وكان أمين الدولة وأوحد الزمان أبو البركات فى خدمة المستضىء بأمر الله وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميذ فى العلوم الحكمية وله فيها كتب جليلة ولو لم يكن له الا كتابه المعروف بالمعتبر لكفى فاما ابن التلميذ فكان أكثر تبصرة بصناعة الطب وأشهر

بها وكان بينهما شنآن وعداوة الا أن ابن التلميذ كان أوفر عقلا وأخير طباعا من أبي البركات ومن ذلك ان أوحد الزمان كان قد كتب رقعة يذكر فيها عن ابن التلميذ أشياء يبعد جدا ان تصدر عن مثله ووهب لبعض الخدم شيأ واستسره ان يرميها فى بعض طرق الخليفة من حيث لا يعلم بذلك أحد وهذا مما يدل على شر عظيم وان الخليفة لما وجد تلك الرقعة صعب عليه جدا فى أول أمره وهم أن يوقع بامين الدولة ثم انه بعد ذلك رجع الى رأيه وأشير عليه أن يبحث ويستأصل عن ذلك وأن يستقر من الخدم من يتهمه بهذا الفعل ولما فعل ذلك انكشف له ان أوحد الزمان كتبها للوقيعة بابن التلميذ فحنق عليه حنقا عظيما ووهب دمه وجميع ماله وكتبه لامين الدولة بن التلميذ ثم ان أمين الدولة كان عنده من كرم الطباع وكثرة الخيرية انه لم يتعرض له بشئ و بعد أوحد الزمان بذلك عن الخليفة وانحطت منزلته ومن مطبوع ما لامين الدولة فيه قوله (البسيط)

لنا صديق يهودى حماقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه

وابعضهم فى أمين الدولة وأوحد الزمان (الوافر)

أبو الحسن الطبيب ومقتفيه * أبو البركات فى طرفى نقيض
فهذا بالتواضع فى الثريا * وهذا بالتكبر فى الحضيض

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فيما حكاه عن الاجل أمين الدولة بن التلميذ قال كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء ومروءة وأعمال فى الطب مشهورة وحدوس صائبة منها انه أحضرت اليه امرأة محمولة لا يعرف أهلها فى الحياة هى أم فى الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجلس دفىء قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها (قال) ودخل اليه رجل منزف يعرق دما فى زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوى ففعل ذلك ثلاثة أيام فبرأ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (قال) ومن مروءته ان ظهر داره كان يلى النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام فى مرضه عليه فاذا أبل وهب له دينارين وصرفه (ومما حكاه) أيضا عن أمين الدولة بن التلميذ وكانه قد تجاوز فى هذه الحكاية قال وكان أمين الدولة لا يقبل عطية الا من خليفة أو سلطان فعرض لبعض الملوك النائية داره مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا فقال أنا أتوجه اليه فلما وصل أفرد له ولغلمانه دورا وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ولبث مدة فبرئ الملك وتوجه الى بلاده وأرسل اليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة تخوت عتابى وأربعة مماليك وأربعة أفراس فامتنع من قبولها وقال ان على يمينا ان لا أقبل من

أحدشيأ فقال التاجر هذا مقدار كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهرا يراوده ولا يزداد الا اباء فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع الى صاحبي وأتمتع بالمال فتتقلد منته وتفوتك منفعته ولا يعلم أحد بأنك رددته فقال ألست أعلم في نفسي انى لم أتبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا (وحدثني الحكيم) مهذب الدين عبد الرحيم ابن على قال حدثني الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني أبي قال حدثني اسمعيل بن رشيد قال حدثني أبو الفرج بن توما وأبو الفرج المسيحي قالا كان الاجل أمين الدولة بن التلميذ جالسا ونحن بين يديه اذ استأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير فأدخلت عليه فحين رآه بدرها فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو يبول الرمل فقالت نعم قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت قالا فسألناه عن العلامة الدالة على انبه ذلك وانه لون الآفة في الكبد أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقا فقال حين دخل رأيته مولعا باحليله ويحكه ووجدت أنامل يديه مشققة قاحلة فعلمت أن الحكة لاجل الرمل وان تلك المادة الحادة الموجبة للحكة والحركة ربما لامست أنامله عند ولوعه بالقضيب فتقحل وتتشقق فحكمت بذلك وكان موافقا (ومن نوادر أمين الدولة) وحسن اشاراته انه كان يوما ٣ عند المستضيء بأمر الله وقد أسن أمين الدولة فلما نهض للقيام توكأ على ركبتيه فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة فقال نعم يا أمير المؤمنين وتكسرت قواريري ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم أنه لم يقله الا لمعنى قد قصده وسأل عن ذلك فقيل له ان الامام المستنجد بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقيت في يده زمانا ثم من مدة ثلاث سنين حط الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن أدب أمين الدولة وانه لم ينه أمرها اليه ولا عرض بطلبها ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى امين الدولة وأن لا يعارض في شيء من ملكه (ومن نوادره) ان الخليفة كان قد فوض اليه رآسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه سائر الاطباء ليرى ما عند كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيبة ووقار وعنده سكينة فأكرمه أمين الدولة وكانت لذلك الشيخ دربة ما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها فلما انتهى الامر اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما يبحثون فيه حتى نعلم ما عنده من هذه الصناعة فقال يا سيدنا وهل شيء مما تكلموا فيه الا وأنا أعلمه وقد سبق الى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من كنت قد قرأت هذه الصناعة فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن ما يبقى يليق به الا أن يسئل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين قرأت عليهم فقد ماتوا من زمان طويل فقال له أمين الدولة يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة به ولا يضر ذكره ومع هذا ما علينا اخبرني أي شيء قد قرأته من الكتب الطبية وكان قصد أمين الدولة أن يتحقق ما عنده فقال سبحان الله العظيم صرنا الى حد ما يسئل عنه الصبيان وأي شيء قد قرأته من الكتب يا سيدنا لمثلي ما يقال الا أي شيء صنفته في صناعة

٣ وهذا لا يمكن لان الشيخ أمين الدولة مات في سنة ٥٦٠ كما ذكره من بعد فالاولى أن يكون الخليفة الموحى اليه المقتفي كما حدثه ابن القفطي في تاريخ الحكماء حاشية المصحح

الطب وكم لك فيهما من الكتب والمقالات ولا بد انني أعرفك بنفسي ثم انه نهض الى أمين الدولة ودنا منه وقعد عنده وقال له فيما بينهما ياسيدي اعلم انني قد شخت وأنا أوسم بهذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعمري كله أتكسب بها وعندي عائلة فسألتك بالله ياسيدنا مشي حالي ولا تفضحني بين هؤلاء الجماعة فقال له أمين الدولة على شريطة وهي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلمه ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض فقال الشيخ هذا مذهبي منذ كنت ما تعديت السكنجبين والجلاب ثم ان أمين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع ياشيخ اعذرنا فاننا ما كنا نعرفك والآن فقد عرفناك استمر فيما أنت فيه فان أحدا ما يعارضك ثم انه عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة وشرع في امتحانه فقال له ياسيدنا أنا من تلامذة هذا الشيخ الذي قد عرفته وعليه كنت قد قرأت صناعة الطب ففطن أمين الدولة بما أراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك (وكان) لامين الدولة بن التلميذ أصحاب وجماعة يترددون اليه فلما كان في بعض الايام أتى اليه ثلاثة منجم ومهندس وصاحب أدب فسألوا عن أمين الدولة غلامه قنبر فذكر لهم ان سيده ليس في الدار وانه لم يأت في ذلك الوقت فراحوا ثم انهم عادوا في وقت آخر وسألوه عنه فذكر لهم مثل قوله الاول وكان لهم ذوق من الشعر فتقدم المنجم وكتب على الحائط عند باب الدار (الخفيف)

قد بلينا في دار أسعد قوم بدبير

ثم كتب المهندس بعده

بقصير مطول * وطويل مقصر

ثم تقدم صاحب الادب وكان عنده مجون فكتب

كم تقولون قنبرا * دحرجوا رأس قنبر

ومضوا فلما جاء أمين الدولة قال له قنبر ياسيدي جاء ثلاثة الى ههنا يطلبونك ولما لم يجدوك كتبوا هذا على الحائط فلما قرأه أمين الدولة قال لمن معه يوشك أن يكون هذا البيت الاول خط فلان المنجم وهذا البيت الثاني خط فلان المهندس وهذا الثالث خط فلان صاحبنا فان كل بيت يدل على شيء مما يعانيه صاحبه وكان الامر كما حدسه أمين الدولة سواء وكانت دار أمين الدولة هذه التي يسكنها ببغداد في سوق العطر مما يلي بابه المجاور لباب الغربة من دار الخلافة المعظمة بالمشرعة النازلة الى شاطئ دجلة وقال أمين الدولة بن التلميذ فكرت يوما في أمر المذاهب فرأيت هاتفا في النوم وهو ينشدني (السريع)

أعوم في بحرك على أرى * فيه لما أطلبه مقعرا

فما أرى فيه سوى موجة * تدفعني عنها الى أخرى

(وحدثني) سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادي العواد وكان قد عمر قال رأيت

أمين الدولة بن التلميذ واجتمعت به وكان شيخا ربع القامة عريض اللحية حلو الشمائل كثير النادرة قال وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى أهلها وحدثني سديد الدين محمود بن عمر رحمه الله قال حدثني الامام فخر الدين محمد بن عبد السلام الماردينى وكان صديقا لامين الدولة وعاشره مدة قال كان الاجل أمين الدولة بن التلميذ من المتميزين في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير يقرؤن عليه وكان اثنان من النحاة يلازمان مجلسه ولهما منه الانعام والافتقاد فكان من يجده من المشتغلين عليه يلحن كثيرا في قراءته أوهو ألكن يترك أحد ذينك النحويين يقرأ عنه وهو يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بأن يقرر للنحوي شيأ يعطيه اياه عن قراءته عنه (وكان) لامين الدولة ولد ولم يكن مدركا لصناعة الطب وكان في سائر أحواله بعيدا عما كان عليه أمين الدولة ولامين الدولة فيه (المنسرح)

أشكو الى الله صاحبا شكسا * تسعفه النفس وهو يعسفها
فنحن كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو يكسفها

وكان أمين الدولة يؤنب ولده أيضا بهذا البيت (الكامل)

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه * وأراه أسهل ما عليك يضيع

وحدثني الشيخ الامام رضي الدين الطبيب الرحبي رحمه الله قال اجتمعت في بغداد بابن أمين الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سياقة كلامه ان في السماء من الجانب الجنوبي منقبا تطلع فيه الادخنة وتنزل منه الارواح وبدت منه أشياء كثيرة من هذا القبيل ظهر بها ان ليس عنده شئ من تحقيق العلم ولا له فطرة سليمة (وحدثني) الشيخ السني البعلبكي الطبيب قال راح من عندنا من دمشق ثلاثة من أطباء النصارى الى بغداد سماهم فلما اقاموا بها سمعوا بابن أمين الدولة فقالوا سمعنا والده عظيمة والمصلحة اننا نروح اليه ونسلم عليه ونخدمه ونكون قد اجتمعنا به قبل السفر الى الشام فقصدوا داره ودخلوا اليه وسلموا وعرفوه انهم نصارى وان قصدهم التشرف برؤيته فأكرمهم وأجلسهم عنده قال السني فحدثوني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأى وذلك انه من جملة ما حدثهم انه قال يقولون ان الشام مليح ودمشق طيبة وأنا قد عزمت أن أبصرها الا انني أعمل من حيث العلم والهندسة شيأ أكون اذا سافرت اليها يكون بسهولة ولا أجد كلفة قالوا فقلنا له ياسيدنا كيف تعمل فقال أما تعلمون ان الشام منخفض عن اقليم بغداد وانه مستفل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض فقلنا نعم ياسيدنا فقال أستعمل عجلا من الخشب ببكر كبار ويكون فوقهم دفوف مبسوطة مسمرة وأجعل فوقهم جميع ما أحتاج اليه واذا أطلقنا العجل تروح بالبكر بسرعة في الانحدار ولا تزال كذلك الى أن نصل الى دمشق بأهون سعي قالوا فتعجبنا من غفلته وجهله ثم قال والله ما تروحون حتى أضيفكم وتأكلون عندي طعاما وصاح بالفراش فأحضر سفرة فاخرة ومد عليها رقاقا رفيعا أبيض لا يكون شئ أحسن منه كأنه النصافي

البغدادية وهنا بأنيه نخل وهندبا منقاة جعلها حواليه ثم قال بسم الله كلوا قالوا فأكلنا شيأ يسيرا اذ هو على خلاف عادتنا فى الأكل ثم رفع يديه وقال يا غلام هات الطست فاحضر طستا مفضضا وقطعة صابون رقى كبيرة وسكب عليه الماء وهو يغسل يديه فأرغى الصابون ثم مسح به لحيته ووجهه حتى بقيت عيناه ووجهه ملآن من ذلك الصابون وهو أبيض ونظر الينا قالوا وكان منا فلان لم يتمالك ان ضحك وزاد عليه وقام فخرج من عنده فقال ما لهذا فقلنا له يا سيدنا هذا فيه خفة عقل وهذه عادته فقال لو أقام عندنا داويناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية مما كان فيه من الجهل (وحدث) بعض العراقيين ان أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم ولم يعزه أمين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للمودة التى بينهما فقال أمين الدولة لا تلمنى فى هذا فوالله أنا أحق بالتعزية منك اذ مات ولدك وبقى مثل ولدى (ووجدت) كلاما لامين الدولة فى ضمن رسالة كتبها الى ولده وكان يعرف برضى الدولة أبى نصر قال والتفت بذهنك عن هذه الترهات الى تحصيل مفهوم تتميز به وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم الامكان واعرف قيمته وتشاغل بشكر الله تعالى عليه وفز بحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بان عقيته ومالكته لا قرأته ورويته فان بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ المذكور وتلزم صاحبه ومن طلبها من دونه فاما أن لا يجدها واما أن لا يعتمد عليها اذا وجدها ولا يثق بدوامها وأعوذ بالله أن ترضى لنفسك الا بما يليق بمثلك أن يتسامى اليه بعلو همته وشدة أنفته وغيرته على نفسه ومما قد كررت عليك الوصاة به أن لا تحرص على أن تقول شيأ لا يكون مهذبا فى معناه ولفظه ويتعين عليك ايراده فاما معظم حرصك فتصرفه الى أن تسمع ما تستفيده لا ما يلهيك ويلذ للاغمار وأهل الجهالة نزهك الله عن طبقتهم فان الامر كما قال أفلاطن الفضائل مرة الورد حلوة الصدر والرذائل حلوة الورد مرة الصدر وقد زاد ارسطوطاليس فى هذا المعنى فقال ان الرذائل لا تكون حلوة الورود عند ذى فطرة فائقة بل يؤذيه تصور قبحها أذى يفسد عليه ما يستلذه غيره منها وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجتنب كالتمام الصحة يكفى حسه فى تعريفه النافع والضار فلا ترض لنفسك حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة أمثالك واغلب خطرات الهوى بعزمات الرجال الراشدين واطمح بنفسك اليها تبركك فى طاعة عقلك فانك تسر بنفسك وتراها فى كل يوم مع اعتماد ذلك فى رتبة علية ومرقاة من سماء فى السعادة (وكانت) وفاة أمين الدولة ببغداد فى الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة وله من العمر أربع وتسعون سنة ومات نصرانيا وخلف نعما كثيرة وأموالا جزيلة وكتبا لا نظير لها فى الجودة فورث جميع ذلك ولده وبقى مدة ثم ان ولد أمين الدولة خنق فى دهليز داره الثلث الاول من الليل وأخذ ماله ونقلت كتبه على اثنى عشر جملا الى دار المجد بن الصاحب وكان ابن

أمين الدولة قد أسلم قبل موته وقيل انه كان شيخا قد ناهز الثمانين سنة (ووجدت) في أثناء كتاب كتبه السيد النقيب السيد الكامل بن الشريف الجليل الى أمين الدولة بن التلميذ وهو يمتدحه فيه بهذه القصيدة (الوافر)

أمين الدولة اسلم للايادي * على رغم المناوي والمعادي
وللمعروف تنشره اذا ما * طواه تناوب النوب الشداد
فأنت المرء تلفى حين تدعى * جوادا بالطريف وبالتلاد
وصولا للخليل على التنائي * ودودا لا يحول عن الوداد
سديد الرأي والاقوال تأبى * نهاه أن يميل عن السداد
سأشكر ما صنعت من الايادي * الي على التداني والبعاد
وأثني والثناء عليك حق * بما أوليتني في كل نادي
وهل شكري على مر الليالي * ينال مدى ولائي واعتقادي
دعوتك والزمان به حران * فأمسى وهو لي سهل القياد
أناديه فيسمعني وقدما * تجانب لي أصم عن المنادي
وكم من منة لك لا توازي * بلا منّ لديّ ولا اعتداد
ومن بيضاء قد عمرت بقلبي * محلتها منه في أقصى سواد
أرى الاشواق تحولك في فؤادي * كمثل النار في حجر الزناد
متى ولعت به ذكراك كادت * لحر الوجد تلفظني بلادي
تحن ركائبي وأحن شوقا * اذا خطر اللقاء على فؤادي
وأطمع في الرقاد رجاء زور * يلم وأين طرفي والرقاد
سأبعثها تثير البيد وخدا * وتعتسف الفلا من غير هادي
لو ان النجم جاراها دليلا * تحير أو شكا طول السهاد
تلفتني الى الزوراء زورا * كما التفتت الى الماء الصوادي
ولو أن الزمان جرى وسلى * بأن يجري الزمان على مرادي
وأمكنني المزار لما عدتني * وحقك عن زيارتك العوادي
فهل لي أن تسير في المطايا * اليك ولو سريت بغير زاد
أقول لصاحب لي يدرجهلا * أغي ما تحاول أم رشادي
اذا ارتبت فانظر من توالي * وان عاديت فانظر من تعادي
فان أحببت تعرف ما تناهي * من الاشياء فانظر في المبادي
ودعني والثناء على مبر * عرفت به صلاحي من فسادي
على متوحد في نشر فضل * سام الى مدى العلى مبنى الايادي
أخي حكم شواهدها عليه * بوادٍ في الحواضر والبوادي
اذا ما قيس قصر عنه قس * وقس ما علمنا في اياد

وان جاورته جاورت غيثا * مذوب نداه فى العام الجماد
أو استنجدته أعداك منه * أخو عزم عـلى الايام عادى
جواد بالذى تحوى يداه * اذا نودى ألا اهـل من جواد
يجيبك قبل أن تدعو نداه * و يكفى كل حادثة بنادى
أخو كرم يحـل العتب فيه * وافضال تقصر به الاعادى
وأخلاق كمثل الراح شيبت * بمشمول من الصفو البراد
بأدنى سعيـه حاز المعالى * وأخفق غـيره بعـد اجتهاد
وفى الغايات ان لز المذاكى * تبـين المقرفات من الجياد
أبا الحسن استمع منى ثناء * حـلا فخـلا من المعنى المعاد
كأنفاس الرياض سرت عليها * صبا فتعطرت غب العهاد
أنادى فيه باسمك والقوافى * تؤرج لا بسعدى أو سعاد
وقد عرضته لك مستجيرا * بعدلك فيه من جور انتقاد
ومثلك من رأى قصد القوافى * اليـه وقال فيها باقتصاد
جزيت انصاخات فانت أهل * لها وسقيت أنواء الغوادى
ودمت على الزمان وكل شئ * عـلى مر الزمان الى نفاد

وقال الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسى من قصيدة يمدح بها الاجل أمين الدولة بن التلميذ يقول فيها (الرمل)

يا بنى التلميذ لو وافيتكم * لم تكن نفسى بأهلى شغفه
وتسليت بكم عن صبيتى * وغدا وسطى ثقيل النصفه
انما طلقت كرمان بكم * انكم لى عوض ما أشرفه
برئيس الحكماء المرتجى * انه لى جنة مخترفه *
عوضتنى عن عميد الملك دنـيـاى ودنياى ظلوم مجحفه
لو رآنى هبة الله أبو الحسن الاوحد كانت منصفه
فهو من نخلة دهرى طلعة * حلوة الطعم وكل حشفه
غدت الدنيا ومن فيها معا * لعلاه بالعـلى معترفه *
فأمانى الورى كلهم * من أيادى جوده مغترفه
و بأبراد معالى ظله * من تصاريف الردى ملتحفه
شمس مجد لا تراها أبدا * عن سموات العلى منكسفه
جل أن يدرك وصفا مجده * انه أكبر من كل صفه
فهو غدر الدهر بل احسانه * والبرايا بيسات قشفه
لو تمكنت لكانت جلتى * فى زوايا داره معتكفه
سن فى دنيا المعالى سننا * أصبحت معجبة مستظرفه

فيه تفخر الدنيا التي * أصبحت من غيره مستنكفه
سيدي كم غمة جليتها * فغدت ظلمتها منكشفه
وأياد جمة أوليتها * بيد مليحة مرتشفه
نشرت منك بروق لم تكن * حين شمناها بروقا مخلفه
وتراءى منك برشكره * معجز كل لسان وشفه
انما أسبو بني التلميذ بالمدح اذ كلهم ذو معرفه
فابن يحيى منهم محيي الندى * زاد في الجود على من خلفه
وهو في الفضل له الفضل على * كل من أنكره أو عرفه
حقق الكنية من والده * كرما فيه وطبعا ألفه
وهم من ساعد من سادة * بأبي مجدهم ما أنظفه
لا تقسهم بالورى كلهم * فتقس ليث الثرى بالجعدفة
فابن ابراهيم لاهوت العلى * من دعاه بشرا ما أنصفه
يا رئيس الحكماء استجلها * من بنات الفكر بكرا مترفه
انني انفذت نحلي قاصدا * أشتكي دهرا قليل النصفه
وبانعامك قد عللتها * انه يجلو الخطوب المغدفه
فابق للمجد مما لا مارغت * لغبا جسرة سار موجفه
كم لكم من نعمة تالدة * تترجى أختها المطرفة
جددوا ايرادها يا سادتي * بأياد منكم مؤتنفه

وكتب أبو اسمعيل الطغرائي الى أمين الدولة بن التلميذ (المنسرح)

ياسيدي والذي مودته * عندي روح يحيا بها الجسد
من ألم الظهر أستغيث وهل * بألم الظهر اليك يستند

وكان محمد بن جكينا قد مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكينا (السريع)

قصدت ربي فتعاليته * قدري فدتك النفس من قاصد
فما رأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط الى وارد

وكان بعض الشعراء ببغداد أتى الى أمين الدولة وشكى حاله واستوصفه فوصف ما يصلح للمرض الذي شكاه ثم دفع له صرة فيها دنانير وقال له هذه تصلح بها ضرورة زيرباج فاخذها وبرأ وبعد أيام كتب اليه (المنسرح)

أتيته أشتكي بي مرض * الى التداوي والرفد محتاج
فقلت اذ برني وأبرأني * هذا الطبيب عليه زيرباج

ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ حدثني سديد الدين بن رقيقة قال حدثني فخر الدين المارديني قال كان يقول لنا أمين الدولة لا تصدروا ان أكثر الامراض تحيطون بها خبرة فان منها ما يأتيكم من طريق السماوة وكان يقول أيضا متى رأيت شوكة في البدن

ونصفها ظاهر فلا اشترط الا نقاها فانها بما انكسرت ومن كلامه قال ينبغي للعاقل أن يختار من اللباس ما لا تحسده عليه العامة ولا تحقره فيه الخاصة (ومن شعر الاجل أمين الدولة بن التلميذ وهو مما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الخضر الحلبي مما سمعه من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ لنفسه (المربع)

حبي سعيدا جوهر ثابت * وحبه لي عرض زائل
به جهاتي الست مشغولة * وهو الى غيري بها مائل

وأنشدني أيضا قال انشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (المتقارب)

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى أن ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

وأنشدني ايضا قال انشدني والدي قال انشدني المذكور لنفسه (الكامل)

تعس القياس فلم ترا م قضية * ليست على نهج الحجا تنقاد
منها بقاء الشوق وهو بعرفنا * عرض وتفنى دونه الاجساد

وأنشدني ايضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه في الوزير المركزيني (الرجز)

قالوا فلان قد وزر * فقلت كلا لا وزر
والدهر كمت دينه * حملته رعي البقر

وانشدني أيضا قال انشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)

قال الانام وقد رأو * ممع الخداثة قد تصدر
من ذا المجاوز قدره * قلت المقدم بالمؤخر

وانشدني أيضا قال انشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)

قد قلت للشيخ الجليل الا ريحي أبي المظفر
ذكر فلان الدين بي * قال المؤنث لا يذكر

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال انشدني المذكور لنفسه لغزا في السمك (المتقارب)

لبسن الجواشن خوف الردى * وعلين فوق الرؤس الخوذ
فلما أتاها الردى أهلكت * بشم نسيم الهوا المستلذ

ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ أيضا قال (المتقارب)

سق النفس بالعلم نحو الكمال * توافي السعادة من بابها
* ولا ترج سلم تسببه * فان الامور بأسبابها

وقال ايضا (البسيط)

لولا حجاب أمام النفس يمنعها * عن الحقيقة فيما كان في الازل
لادركت كل شيء عز مطلبه * حتى الحقيقة في المعلول والعلل

وقال ايضا (الكامل)

العلم

العلم للرجل اللبيب زيادة * ونقيصة للاحمق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الورى * نورا ويعشي أعين الخفاش

وقال أيضا (الكامل المرفل)

بزجاجتين قطعت عمري * وعليهما عولت دهري
بزجاجة ملئت بحبر * وزجاجة ملئت بخمر
فبذي أثبت حكمتي * وبذي أزيل هموم صدري

وقال أيضا (الطويل)

تواضع كالبدر استنار لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو الى الجو صاعدا * سمو دخان النار وهو وضيع

وقال أيضا (الطويل)

اذا كنت محمودا فانك مرمد * عيون الورى فاكحلهم بالتواضع

وقال أيضا (البسيط)

لا تحقرن عدوا لان جانبه * ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وقال أيضا (المنسرح)

نفس الكريم الجواد باقية * فيه وان مس جلده العجف
والحر حر وان ألم به الضر ففيه العفاف والانف
والنذل لا يهتدي لمكرمة * لان ذاك المزاج منحرف
فالقطر سم ان احتواه فم الصل ودر ان ضمه الصدف

وقال أيضا (الكامل)

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت فاستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وقال أيضا (البسيط)

قالوا شباب الفتى خؤن * والشيب واف فليس يرحل
فقلت أبعدتم قياسا * ذاك حبيب وذا موكل

وقال أيضا (الكامل)

وأرى عيوب العالمين ولا أرى * عيبا لنفسي وهو مني أقرب
كالطرف يستجلي الوجوه ووجهه * منه قريب وهو عنه مغيب

وقال أيضا (الوافر)

أحذرك ان من شيم الليالي الـعنيدة أن تجور على اللهيف
كمثل الخلط أغلب ما تراه * يصب أذاه في العضو الضعيف

وقال أيضا (الرجز)

كأس يطفي لهب الأوام * ثان يعين هاضم الطعام
والسرور ثالث المدام * والعقل ينفيه مزيد جام

وقال أيضا (المنسرح)

يا من رماني عن قوس فرقته * بسهم هجر غلا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
لو لم ينله من العذاب سوى * بعدك عنه لكان يكفيه

وقال أيضا (المنسرح)

عاتبت اذ لم يزر خيالك والـ * ـنوم بشوقي اليه مسلوب
فزارني منعما وعاتبني * كاشف المنام مقلوب

وقال أيضا (المتقارب)

لسيف جفونك فضل على * مواضي السيوف التي في الجفون
فتلك معا تقتل لا تستطيـ * ـع رجع النفوس بدفع المنون
وعيناك يقتلني نزرهما * وأحيا بايماضها في سكون

وقال أيضا (الكامل)

تمت محاسنه سوى كلف * حلو المواقع زانه بشر
وبخده لألآء غرته * عمدا ليعلم أنه بدر

وقال أيضا (البسيط)

لا تحسبن سواد الخال عن خلل * من الطبيعة أو احداثه غلطا
وانما قلم التصوير حين جرى * بنون حاجبه في خده نقطا

وقال أيضا (البسيط)

أبصره عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا * ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه * وليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالعشق من نهاه

وقال أيضا (الكامل)

يا من لبست عليه أثواب الضنا * صفرا مشهرة بحمر الادمع
أدرك بقية مهجة لو لم تذب * شوقا اليك نفيتها عن أضلعي

وقال أيضا (الخفيف)

أنت شغلي في كل حال فنومي * بخيال ويقظتي باذكار
طال ليلي بطول هجرك لا دا * م وشوقي الى الليالي القصار

وقال أيضا (الطويل)

براني هوى برى المدى فاذابني * صدودك حتى صرت أنحل من أمس

ولست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى أفق الشمس

وقال أيضا (الخفيف)

وغزال فاق الغزالة حسنا * فاتر الطرف ذى جفون مراض
قال اذ رمته أنالك سخطا * ليته قالها بصفحة راض

وقال ايضا (البسيط)

لئن تعرضت عن وصلى بمطرف * فلا تظنن أنى غير معتاض
انى بعزة نفس أنت تعرفها * لسابق سلوة السالى باعراض

وقال ايضا (المجتث)

قد كنت أعتد حينا * لقياك أنفس ربح
فقد بدت عن سلو * سماء عقلى تصحى
مالى أهيم بحسن * يكون علة قبح *

وقال أيضا (البسيط)

لوكان يحسن غصن البان مشيتها * تأودا لمشاها غير محتشم
فى صدرها كوكبا نور أقلهما * ركنان لم يدنوا من كف مستلم
سانهما فى حريم من غلائلها * فنحن فى الحل والركنان فى الحرم

وقال أيضا (البسيط)

عانقتها وظلام الليل منسدل * ثم انتبهت ببرد الحلى فى الغلس
فبت أحميه خوفا ان ينبهها * وأتقى أن أذيب العقد بالنفس

وقال ايضا (الخفيف)

لا تظنى تجنبى لملال * أنت من خوف سلوتى فى أمان
رب هجر يكون أدعى الى الوصل ووصل أدعى الى الهجران

وقال ايضا (الطويل)

وكان عذارى عندها عذر وصلها * فشاب فصار العذر فى صدها عندى
فاعجب بأمر أمسى داعية الهوى * يحول فيضحى اليوم داعية الصد

فاعجب دخله الخرم فيكون وزنه عولن

وقال لغزا فى السحاب (الرجز)

وهاجم ليس له من عدوى * مستبدل بكل مثوى مثوى
بكاؤه وضحكه فى معنى * اذا بكى أضحك أهل الدنيا

وقال أيضا لغزا فى الميزان (الرجز)

ما واحد مختلف الاهواء * يعدل فى الارض وفى السماء
يحكم بالقسط بلا رياء * أعمى يرى الرشاد كل رائى
أخرس لا من علة وداء * يغنى عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء * بالرفع والخفض عن النداء

وقال ايضا الغزانى الدرع (الطويل)

وبيضاء لا البيض والسمر قدها * تظاهر فى تقويمها الطر والبرد
تجلت لماحيا ولم تجر فى وحا * ولكن تولاه لها الدق والبرد
وقيت بها نفسى فكانت كأنها * هى الشمس محجوبا بها الكوكب الفرد

وقال ايضا الغزانى الابرة (الطويل)

وكاسية زرقا سواها يحوزه * وليس لها حمد عليه ولا أجر
مفرقة للشمل والجمع دأبها * وخادمة الناس تخدمها عشر
اذا خطرت جرت فضول ذيولها * سحيبة ذى كبر وليس بها كبر
ترى الناس طرا يابسون الذى نسجت * تعمهم جودا وليس لها وفر
لها البيت بعد العز غير مدافع * الى بأسه تعزى المهندة البتر
أضر بها مثل نحول بجسمها * وان لم يرعها مثل ما راعنى هجر

وقال ايضا الغزانى الظل (الطويل)

ومن من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون
يتم أوان كونه بفساده * وفى وقت محياه المحاق يكون
اذا بدت الانوار فهو ناظر * وأما اذا بانت فليس يبين

وقال ايضا مما يكتب على حصير (الكامل)

أفرشت خدى للضيوف ولم يزل * خلق التواضع للبيب الاكيس
فتواضعى أعلا مكانى بينهم * طورا فصرت أحل صدر المجلس

وقال ايضا فى معناه (الخفيف)

رب وصل شهدته فتمتعت عناقا بالعاشقين جميعا
وجدانى للود أهلا وللسر مكانا وللصديق مطيعا

وقال ايضا فى مدخنة البخور (المتقارب)

اذا الهجر أضرم نار الهوى * فقلبى يضرم للهجر نارا
أبوح بأسرارى المضمرا * ت تبدو سرارا وتبدو جهارا
اذا ما طوى خبرى صاحب * أبى طيب عرفى الا انتشارا

وقال ايضا فيها (الخفيف)

كل نار للشوق تضرم بالهجر ونارى تشب عند الوصال
فاذا الصد راعنى سكن الوجد ولم يخطر الغرام ببالى

وقال ايضا فيها (الكامل المرفل)

يشكر المحبوب الجوى * عند التفرق والزيال
وأنا أسلى بنا * ر الشوق أوقات الوصال

وقال ايضا فيها (المنسرح)

ربحي لاترام عزته * أبعته النفس غير محبوب
يبدي عيانى لمن تأملني * نار محب وقشر محبوب

وقال ايضا فى مغسل الشرب (الطويل)

اذا ماخطبت الودبين معاشر * فكن لهم مثلى تعدأخاصدق
اذا استأثروا من كل كأس بصفوها * رضيت بما أبقوه من مشرب رنق

وقال أيضا (الكامل)

لاتدع ربك أن يطلب عاشقا * لقبيح صورتها بغير وصالها

وقال ايضا (الكامل المرفل)

أكثرت حسو البيض كيما يستديم قيام أيرك
مالا يقوم ببيضتيك فلا يقوم ببيض غيرك

وقال أيضا يهجو انسانا بالعين (البسيط)

مدور الكعب فاخذه * لتل غرس وتل عرش
لو رمقت عينه الثريا * أخرجها فى بنات نعش

وقال أيضا (البسيط)

ياد ارلا تسكرى منى التفات فتى * فراق أحبابه أجرى مدامعه
عهدت فيك قبرا كان يؤنسنى * حينا فعيناى تستقرى مطالعه

وقال ايضا (الطويل)

خليل نأى عنى فبدلت بعده * مقيم الجوى من صفو عيش وطيبه
أغار عليه صرف دهر فغاله * وعما قليل سوف يلحقنى به

وقال ايضا - (البسيط)

لاتعجبوا من حنين قلبى * اليهم واعذروا غرامى
فالقوس مع كونها جمادا * تئن من فرقة السهام

وقال أيضا (السريع)

كيف ألذ العيش فى بلدة * سكان قلبى غير سكانها
لو أنها الجنة قد أزلفت * لم أرضها الابرضوانها

وقال أيضا يرثى (الكامل)

كم ذا الوقوف على غرور أمانى * أأخذت من دنياك عقد أمان
هل عيشة بعد الرضا مرضية * كلا ولو كانت خلود جنان
ان السماء لفقده حزينة * فرياحها نفس الكئيب العانى
والغيث أدمعها ومابرقت به * نار الجوى والرعد للارنان
لو ذاق فقدك من يلوم على البكا * لزرى على التبسيم والسلوان
تبعوك اذ صلوا عليك ولم تزل * كالنجم تهديهم بكل مكان

كنت المقدم في الصفوف لجولة الا قران أو لتلاوة القرآن
لا تبعدن وما البعيد بمن نأى * حيا ولكن البعيد الداني

وقال أيضا يرثي الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي لما قتل
(الطويل)

ليبك ابن منصور وعفاة نواله * اذا عصفت بالريح نكباء حرجف
ويذكرهم من رفدهم بعبوسه * فتى كان يلقاهم ببشر ويسعف
ولما سما فوق السماء بهمة * يغض لها طرف الحسود ويطرف
رمته الليالي بل رمت نابر زئه * كبدر الدجا في ليلة التم يخسف
عليك سلام لا تزال قلوبنا * على حزن ما هبت النيب توقف
ولا برحت عين السماء بوبلها * على جدث وار الشهمي وتذرف

وقال يهني بخلعة (الوافر)

لئن شرفت مناسبها وجلت * لقد زفت الى كفء شريف
الى من زانها وأزان منها * كسالفة المليحة والشنوف

وكتب اليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب وقد نقه من مرض كان به (الرمل)

أنا جوعان فانقذ * في من هذي المجاعه
فرجي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة تصبر مالي صبر ساعه
فهواي اليوم ما يقبل في الخبز شفاعه

فكتب اليه أمين الدولة بن التلميذ الجواب

هكذا الاضياف مثلي * يتشكون المجاعه
غير أني ليس عندي * لمضر من شفاعه
فتعلل بسويق * فهو خير من قطاعه
بحياتي قل كما تر * جه سمعا وطاعه

وأهدى الى الوزير ابن صدقة كتاب المحاضرات للراغب وكتب معه (الكامل)

لما تعذر أن أكون ملازما * لجناب مولانا الوزير الصاحب
ورغبت في ذكرى بحضرة مجده * أذكرته بمحاضرات الراغب

وكان أبو القاسم بن الفضل قد عتب على أمين الدولة بن التلميذ عتابا مريبا فأجابه أمين الدولة بان خلع عليه قميصا معمنا أسود وكتب اليه (الطويل)

أحبك في السوداء تسحب ذيلها * خطيبا ولكن لابذكر مثالبي

وقال أيضا (الطويل)

أتاني كتاب لم يزدني بصيرة * بسودده مهديا الي وفضله
فقمت وقد أخجلتني بابتدائه * أبي الفضل الا أن يكون لأهله

قوله قطاعة هو الخشن من الدقيق يقطع من النخالة ويخبز فيسمى خبز قطاعة اه

وكتب الى الوزير سعد الملك نصير الدين فى صدر كتاب (البسيط)

لازال جدك بالاقبال موصولا * وجد ضدك بالاذلال مفلولا
ولا عدمت من الرحمن موهبة * تعيد ربعك بالعافين مأهولا
فنعم منطلق الكفين أنت اذا * أضحى اللئيم عن المعروف مغلولا
تجود بالمال لا تسأل يداه وان * تسأل فما حتمه بذ الورى قيلا
لا يستريح الى العلات معتذرا * اذا الضنين رأى للبخل تأويلا
يبادر الجود سبقا للسؤال يرى * تعجيله بعد بذل الوجه تأجيلا
لا غرو ان كسفت شمس الضحى وبدت * فاكثر الناس تسبيحا وتهليلا
فانت سيف غياث الدين أغمده * صونا وجاد على الاعداء مصلولا
فلا خلا الدست من غيث اذا قنطوا * ظل نداه لذى الرواد مبذولا
لما يليق بغير السعد مسنده * وان أعاروه اعظاما وتبجيلا
فاسلم على الدهر فى نعماء سابغة * من النوائب مرهوبا ومأمولا

وكتب فى صدر كتاب الى جمال الرؤساء أبى الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد جوابا (الكامل)

ما نشر أنفاس الرياض مريضة * عوادها طل الندى وقطار
بدمية ميثاء حلى وجهها * وحباعليها حنوة وعرار
كفلت بتربتها مؤيدفيها * وكفى صداها جدول مدرار
بكت السماء فاضحكتها مثل ما * أبكى فتضحك فى الغداة نوار
واذا تعارضها ذكاء تشعشعت * فتمازج النوار والنوار
مشت الصبا بفروعها مختالة * فصبا المشوق وغيره استعبار
واذا تغنى الطير فى أرجائها * أبدى بلابل صدره التذكار
يوما بأطيب من جوارك شاهدا * أو غائبا اذ نوبك الاخبار

وكتب اليه جمال الملك أبو القاسم على بن أفلح فى اثناء كتاب (المتقارب)

انى وحقك منذ ارتحلت * نهارى حنين وليلى أنين
وما كنت أعرف قبلى امرأ * بجسم يقيم وقلب يبين
يقول الخلى اذا ما رأى * ولوعى بذكراك لا يستكين
تسل فقلت دعالك الفراق * أتدرى جوى البين أنى يكون
وكيف السبيل الى سلوتى * وحزنى وفى وصبرى خؤون

فكتب أمين الدولة فى جوابه

وانى وحبك مذ بنت عنـــك قلبى حزين ودمعى هتون
وأخلف ظنى صبر معين * وشاهد شكواى دمع معين
فلله أيامنا الخاليا * ت لو رد سالف دهر حنين

واني لأرعى عهود الصفاء * ويكلؤها لك ودّ مصون
وأحفظ ودك عن قادح * وودّ الاكارم علق ثمين
ولم لا يكون ونحن البدا * ة أنت بفضلك منها اليمين
اذا قلت أسلوك قال الغرا * م هيهات ذلك ما لا يكون
وهل لي في سلوة مطمع * وصبري خؤن وودّي أمين

وكتب في صدر كتاب الى العزيز أبي نصر بن محمد بن حامد مستوفي الممالك (الطويل)

لعمرك ما الخير ليس لواحد * من الناس الاحامدا لابن حامد
كأنهم دانوا الآله بشكرهم * علاه ولكن لا كشكر ابن ساعد
هم خبروا عنه فاثنوا بصالح * وعندي بما أثنيت خبر المشاهد

وكتب الى ابن أفلح (الطويل)

أسأت بنفسي حين أزمعت رحلة * فهمي مجموع بشملي المفرق
فان امرأ سر الموفق قربه * وفارقه طوعا لغير موفق

وكتب الى موفق الدين أبي طاهر الحسين بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل الى دار كتبها التي وقفها المذكور المكتوب اليه (المنسرح)

وقفت للخير اذ عممت به * طلابه يا موفق الدين *
أزلفت للناس جنة جمعت * عيون فضل أشهى من العين
فيها ثمار العقول دانية * قطوفها حلوة الافانين
لا زلت تسمو بكل صالحة * بسعدي قدرة وتمكين
ويرحم الله كل مستمع * مشيع دعوتي بتأمين

ولأمين الدولة بن التلميذ من الكتب أقراباذينه العشرون بابا وشهرته وتداول الناس له أكثر من سائر كتبه أقراباذينه الموجز البيمارستاني وهو ثلاثة عشر بابا المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوي للرازي اختيار كتاب مسكويه في الاشربة اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لابقراط اختصار شرح جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة لابقراط تتمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جهة التعليق شرح أحاديث نبوية تشتمل على طب كناش مختصر الحواشي على كتاب القانون للرئيس ابن سينا الحواشي على كتاب المائة للمسيحي التعاليق على كتاب المنهاج وقيل انها لعلي بن هبة الله بن اثردي البغدادي مقالة في الفصد كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات تعاليق استخرجها من كتاب المائة للمسيحي مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس

(أبو الفرج يحيى بن التلميذ) هو الاجل الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ كان متعينا في العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية متحليا بالادب بالغا فيه أعلى الرتب وكذلك أيضا كان لأمين الدولة بن التلميذ أبو الفرج

جماعة من الانباء كل منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد رأيت بخط الاجل معتمد الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين فى صناعة الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو العلاء محمد بن الهبارية العباسى من قصيدة يمدح الحكيم أبا الفرج يحيى بن صاعد بن التلميذ وكان ابن الهبارية قد أتاه الى اصبهان فحصل له من الأمراء والأكابر مالا جزيلا يقول فيها (الكامل)

وجميع ما حصلته وجمعته * منهم وكنت له بشعرى كاسبا
نعمى أبى الفرج بن صاعد الذى * ما زال عنى فى المكاسب نائبا
هو لا عدمت علاه حصل كل ما * أملته ومرى فكنت الحالبا
يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل * للمكرمات الى جنابى جالبا
أحيا مطامعى التى ماتت فتى * أحيا الفتوة والمروءة دائبا
ما زال ينعشنى نداه حاضرا * ويثوب عنى فى المطالب غائبا
فى باب سيف الدولة بن نظامها * وكذا نصير الدين كان مخاطبا
كاتبته بحواشى وهززته * فوجدته فيها الحسام القاضبا
وكذاك فى باب الأغر وغيره * فى الخطب كنت له بذا مخاطبا
ما زال يغرسنى نداه ولم أزل * بعلاه ما بين البرية خاطبا

ومنها

لا تحوجن أخاك لا بل عبدك الـقن ابن عبدك أن يروم أجانبا
فلأنت أولى بى لما عودتنى * عمن غدا لى فى الاصول مناسبا
لا زلت أثنى بالذى أوليتنى * وعلى المديح محافظا ومواظبا
وبقيت لى ذخرا ودمت ممتعا * بالجد للاراد مستصاحبا
ثقة الخلافة سيد الحكماء معتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا
لم لا تكاتبنى فكتبك نزهة * حسنا تخال من الجلال كتائبا
ومن الملاحة واللطافة روضة * ومن الافادة فى البيان سحائبا
فامزح وطايب ما استطعت فالفتى * من لا يكون ممازحا ومطايبا
وفداك من نوب الزمان وصرفه * قوم يريدون الزمان معايبا

ومن شعر أبى الفرج يحيى بن التلميذ نقلت من كتاب نزهة الدهر لعلى بن يوسف بن أبى المعالى سعد بن على الحظيرى قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد الملك يحيى بن التلميذ لنفسه لغزا فى الابرة (الوافر)

وفاغرة فما فى الرجل منها * ولكن لا تسيغ به طعاما
ومخطفة الحشا فى الرأس منها * لسان لا تطيق به الكلاما
تصول بشوكة تبدو وسم * وما من ذاقه يرد الحماما
تجر وراءها أبدا أسيرا * كما قادت يد الحادى الزماما

منيعا ذا قوى تسكن تراه * بقبضتها ذليلا مستضاما
فتاخذه بحبسها مقيما * طوال الدهر لا يأبى المقاما
أيا عجبا لها سوداء خلقا * تريك خلالها بيضا كراما
غدت عريانة من كل لبس * وفاضل ذيلها يكسو الأناما

قال ووجدت بخطه في دار جديدة بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار يوم الفراغ منها (الكامل)

يا بيتا دار العلى ملأتها * لتزيدها شرفا على كيوان
... بانك انما شيدتها * للجود والافضال والاحسان
... واتت ذا كرام وسابقت * تستقبل الاضياف بالنيران

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلميذ أيضا قال لغزا في القوس (الوافر)

وذات قامة ذات اعوجاج * تئن وتنحني عند الهياج
لها سكر الخمر مع انه تعطى * كسكر الراح في القدح الزجاج

وقال أيضا (الكامل)

... فرد على حافاتها * عنق لذبنه في حشا المصباح
لا يستطاع ... مرقبيهم * الا لحين تفرق الاشباح

وقال أيضا (المتقارب)

فراقك عندي فراق الحياة * فلا تجهزن على مدنف
فنفسك كالنار في شمعها * فاما تفارق أو تنطفي

وقال أيضا (السريع)

بدا البنا أرج القادم * فبرد الغلة من حائم
روح عن قلبي على نايه * وقد يلذ الطيف للحالم

وقال في ذم مغن (الرجز)

لنا مغن انشدا * تدفننا ثلوجه
فموتنا خروجه * وبعثنا خروجه

(أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البلدي) لان مولده ببلد ثم أقام ببغداد كان يهوديا وأسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله وتصانيفه في نهاية الجودة وكان له اهتمام ... العلوم وفطرة فائقة فيها وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلاميذ عدة ... في كل يوم ... قراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به وأن يتعلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك فكان يخادم البواب ... وبقي يسمع ... بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث وهو كل ... شيء ... فهمه ... عنده فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مسئلة عند

قوله خروجه الاولى يعني خروجه في الايقاع والثانية يريد خروجه من عندهم

أوحد الزمان

الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوا متطلعين الى حلها فلما حضر في ذلك
منهم أبو البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسئلة
فقال قل ان كان عندك فيها شئ فأجاب عنها بشئ من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا
جرى في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم
فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به
فقال من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم وقربه من ذلك الوقت وصار
من أجل تلاميذه (ومن نوادر أوحد الزمان) في المداواة ان مريضا ببغداد كان قد عرض له
علة الماليخوليا وكان يعتقد ان على رأسه دنا وانه لا يفارقه أبدا فكان كلما مشى يتحايد
المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق ولا يترك أحدا يدنو منه حتى لا يميل الدن أو
يقع عن رأسه وبقي بهذا المرض مدة وهو في شدة منه وعالجه جماعة من الاطباء ولم
يحصل بمعالجتهم تأثير ينتفع به وأنهي أمره الى أوحد الزمان ففكر انه ما بقي شئ يمكن
أن يبرأ به الا بالامور الوهمية فقال لاهله اذا كنت في الدار فأتوني به ثم ان أوحد الزمان
أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام
بعلامة بينهما انه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه
كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على رأسه وأوصى غلاما آخر وكان قد أعد معه دنا في
أعلى السطح انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماليخوليا أن يرمي
الدن الذي عنده بسرعة الى الارض ولما كان أوحد الزمان في داره وأتاه المريض شرع
في الكلام معه وحادثه وأنكر عليه حمله للدن وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم
المريض فأقبل اليه وقال والله لا بد لي أن أكسر هذا الدن وأريحك منه ثم أدار تلك
الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بنحو ذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من
أعلى السطح فكانت له وجبة عظيمة وتكسر قطعا كثيرة فلما عاين المريض ما فعل به
ورأى الدن المنكسر تأوه لكسرهم اياه ولم يشك انه هو الذي كان على رأسه بزعمه وأثر
فيه الوهم أثرا برئ به من علته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى امثال ذلك لجماعة
من الاطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وقد ذكرت
كثيرا من ذلك في غير هذا الكتاب (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي قال
حدثني موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد بن التقي قال حدثني
أبي قال حدثنا عبد الودود الطبيب قال حدثني أبو الفضل تلميذ أبي البركات المعروف
باوحد الزمان قال كنا في خدمة أوحد الزمان في معسكر السلطان ففي يوم جاءه رجل به
داحس الا أن الورم كان ناقصا وكان يسيل منه صديد قال فحين رأى ذلك أوحد الزمان بادر
الى سلامية أصبعه فقطعها قال فقلنا له يا سيدنا لقد أجحفت في المداواة وكان يغنيك أن
تداويه بما يداوي به غيرك وتبقى عليه أصبعه ولمناه وهو لا ينطق بحرف قال ومضى ذلك
اليوم وجاءه في اليوم الثاني رجل آخر مثل ذلك سواه فأومأ الينا بمداواته وقال

افعلوا في هذا ما ترونه صوابا قال فداوينا بما يداوي به الداحس فاتسع المكان وذهب الظفر وتعدى الامر الى ذهاب السلامية الاولى من سلاميات الاصبع وما تركنا دواء الا وداوينا به ولا ضمادا الا وضعناه ولا لطوخا الا وطخناه ولا مسهلا الا وسقيناه وهو مع ذلك يزيد وبان كل الاصبع أسرع أكل وآل أمره الى القطع فعلمنا أن فوق كل ذي علم عليم قال وفشا هذا المرض في تلك السنة وغفل جماعة منهم عن القطع فتأدى أمر بعضهم الى هلاك اليد وبعضهم الى هلاك أنفسهم ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن الدهان المنجم قال قال كان الشيخ أبو البركات قد عمي في آخر عمره وكان يملي على جمال الدين بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف وعلى المهذب بن النقاش كتاب المعتبر وقيل ان أوحد الزمان كان سبب اسلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر الا القاضي القضاة فانه كان حاضرا ولم يرانه يقوم مع الجماعة لكونه ذميا فقال يا أمير المؤمنين ان كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى اني على غير ملته فأنا أسلم بين يدي مولانا ولا أتركه ينتقصني بهذا وأسلم (وحدثني) الشيخ سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادي العواد وكان في أول أمره يهوديا انه كان يسكن ببغداد في محلة اليهود قريبا من دار أوحد الزمان وانه لم يحفظه كثيرا لما كان وهو صغير يدخل الى داره قال وكان لاوحد الزمان بنات ثلاث ولم يخلف ولدا ذكرا وعاش نحو ثمانين سنة وحدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد المعروف بابن الكريدي قال كان أوحد الزمان وأمين الدولة بن التلميذ بينهما معاداة وكان أوحد الزمان لما أسلم يتنصل كثيرا من اليهود ويلعنهم ويسبهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده جماعة وفيهم أمين الدولة بن التلميذ وجرى ذكر اليهود فقال أوحد الزمان لعن الله اليهود فقال أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فوجم لها أوحد الزمان وعرف انه عناه بالاشارة ولم يتكلم (ومن) كلام أوحد الزمان حدثني بدر الدين أبو العز يوسف بن مكي قال حدثني مهذب الدين بن هبل قال سمعت أوحد الزمان يقول الشهوات أجر تستخدم بها النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال فاعملها في ذلك أخسها وأزهدها أحسنها (ولاوحد الزمان) من الكتب كتاب المعتبر وهو من أجل كتبه وأشهرها في الحكمة مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واختفائها نهارا ألفها للسلطان المعظم غياث الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه اختصار التشريح اختصره من كلام جالينوس ولخصه بأوجز عبارة كتاب الاقراباذين ثلاث مقالات مقالة في الدواء الذي ألفه المسمى برشعثا استقصى فيه صفته وشرح أدويته مقالة في معجون آخر ألفه وسماه أمين الارواح رسالة في العقل وماهيته

*(البديع الاصطرلابي) هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طبيب عالم وفيلسوف متكلم وغلبت عليه البديع

الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان البديع الاسطرلابي صديقا لامين الدولة بن التلميذ وحكى انه اجتمع على أمين الدولة باصبهان فى سنة عشرة وخمسمائة وحدثني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي قال كان البديع الاسطرلابي أوحد زمانه فى علم الاسطرلاب وعمله واتقان صنعته فعرف بذلك (أقول) وكان والد مهذب الدين أبي نصر من طبرستان وهو المعروف بالبرهان المنجم وكان علامة وقته فى أحكام النجوم وله حكايات عجيبة فى ذلك وقد ذكرت أشياء منها فى كتاب اصابات المنجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاسطرلابي وصاحبه مدة وللبديع الاسطرلابي نظم جيد حسن المعانى ومن شعر البديع الاسطرلابي وهو مما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال أنشدني والدى قال أنشدني البديع الاسطرلابي لنفسه (الكامل)

يا ابن الذين مضوا على دين الندى * والطاعنين مقادم الاعدام
فوجوههم قبل العلى وأكفهم * سحب الندى ومنابر الاقلام

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدى قال انشدني المذكور لنفسه (الكامل)

اهدى لمجلسك الشريف وانما * أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * منّ عليه لانه من مائه

وانشدني أيضا قال انشدني والدى قال أنشدني المذكور لنفسه (السريع)

قام الى الشمس بآلاته * لينظر السعد من النحس
فقلت أين الشمس قال الفتى * فى الثور قلت الثور فى الشمس

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدى قال انشدني المذكور لنفسه (الخفيف)

قيل لى قد عشقته أمرد الخـد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاوس أحسن ما كا * ن اذا ما علا عليه الريش

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدى قال انشدني المذكور لنفسه (السريع)

هل عثرت أقلام خط العذار * فى مشقها فانحال نقط العثار
أم استدار الخط لما غدت * نقطته مركز ذاك المدار
وريقه الخمر فهل ثغره * در حباب نظمته العقار

وقال أيضا (الطويل)

وذو هيئة يزهو بخال مهندس * أموت به فى كل وقت وأبعث
محيط باوصاف الملاحة وجهه * كأن به اقليدس يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والخد شكل مثلث

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدى قال أنشدني المذكور لنفسه جوابا عن قصيدة كتبها اليه القيسراني أولها (الخفيف)

أعرب الفضل من بديع الزمان * عن معان عزت على يونان

ما تلاها لما تلاها ولكن * فاتها حائزا خصال الرهان

قد مهذب الدين أبو نصر محمد فرد جوابها قصيدة لم يبق على ذكرى منها شئ سوى هذه الابيات

أيها السيد الذى آلمراقى * بديع كالدر قد آلمغانى
والذى زاد فى محل وقدرى * وأذل الشانى بتعظيم شانى
فتعنفت أى بانى كما قا * ل مجيب الطباع سهل الجنان
وترجمت الصواب قاعيا * فى وانسل هاربا شيطانى
مجلا مجبلا يقول اتق الـــه فمالى بما تروم البدان
أتظن الوهاد مثــل الروابى * أم تخال الهجين مثل الهجان
أم تجارى طرفا يفوت مدى الطر * ف اذا ما تجاريا فى مكان
بحمار يفوته الزمن المقـــعد ان أرسلا غداة الرهان
فاكتمنى ستر شعرى بخطى * حين يبدو لناظر عورتان

ومن شعر البديع الاصطرلابى أيضا قال فى غلام معذر (الكامل المرفل)

كن كيف شئت فدتني * قد صغت قلبا من حديد
وقعدت أنتظرا لكسو * ف وايس ذلك من بعيد

وقال أيضا (الطويل)

تقسم قلبى فى محبة معشر * بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادى مركز وهم له * محيط وأهوائى اليه خطوط

وقال أيضا (السريع)

وشادن فى حبه سنة * قد جعلت حبى له فرضا
أرضى بان اجعل خدى له * اذا مشى متنعلا أرضا

وقال أيضا (البسيط)

اذا اقتنى حمرة الثنايا * لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكرتى بعد فى العيار

وقال أيضا (المتقارب)

هجرت النكاريش ثم اشتبيـــت أعنف من باتيه واهم
ومازلت فى المرد أحلم هم * الى أن بليت بالحالم

وقال أيضا (السريع)

تاه على الناس باغرائه * أى فاحذرونى اننى ملسن
ان كنت فى أقواله معربا * فانه فى فعله يلحن

وقال أيضا يهجو (الكامل المرفل)

مستيقظ واذا استضيـــف به يصير من النيام

وتراه في عدد الطغا * م اذا رأى مضغ الطعام
تبدو مصائبه العظا * م أوان تجريد العظام

وقال يهجو فاصدا (السريع)

وفاصد مبضعه مشرع * كأنه جاء الى حرب
فصد بلا نفع لما حاصل * غير دم يخرج من ثقب
لو مر في الشارع من خارج * لمات من في داخل الدرب
خذه اذا جاشت عليك العدا * فوحده يغنيك عن حزب

وقال أيضا وقد جاء بالعراق وفر كثير يعني به وفر الثلج (الخفيف)

يا صدور الزمان ليس بوفر * ما رأيناه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الار * ض فشابت ذوائب الآفاق

وقال في مغسل الشراب وهو جردان (المنسرح)

اني اذا ما حضرت في ملأ * عددت من بعض آلة الفرح
اذا تصدرت في مجالسهم * تنغصوا الى بغاضل القدح

وللبديع الاسطرلابي من الكتب اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحجاج زيج سماه المعرب المحمودي ألفه للسلطان محمود أبي القاسم بن محمد

(أبو القاسم هبة الله بن الفضل) بغدادي المولد والمنشا وكان يعاني صناعة الطب ويباشر أعمالها ويعد من جملة الموصوفين بها وكان أيضا يكحل الا أن الشعر كان أغلب عليه وكان كثير النوادر خبيث اللسان وله ديوان شعر وكان بينه وبين الامير أبي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي الشاعر المسمى حيص بيص شنآن وتهاتر وكانا قد يصطلحان وقتا ثم يعودان الى ما كانا فيه وسبب تسمية الحيص بيص بهذا انه كان العسكر ببغداد قد هم بالخروج الى السلطان السلجوقي وذلك في أيام المقتفي لامر الله فكان الناس من ذلك في حديث كثير وحركة زائدة فقال مالي أرى الناس في حيص بيص فلقب بذلك وكان الذي لقبه بهذا النعت أبو القاسم هبة الله بن الفضل وكان الحيص بيص يقصد في كلامه أبدا وفي رسائله الفصاحة البليغة والالفاظ الغريبة من اللغة (ومن ذلك) حدثني بعض العراقيين أن الحيص بيص كان قد تقدم من مرض عاده فيه أبو القاسم بن الفضل فوصف له أكل الدراج فمضى غلامه واشترى دراجا واجتاز على باب أمير وبه غلمان ترك أصاغر يلعبون فخطف أحدهم الدراج من الغلام ومضى فأتى الغلام اليه فاخبره الخبر فقال له ائتني بدواة وبيضاء فأتاه بهما فكتب لو كان مبتر دراجة فتخاء كاسر وتقب بها السغب بين التدويم والتمطر فهي تعق وتسف وكان بحيث تنقب أخفاف الابل لوجب الاغذاذ الى نصرته فكيف وهو بجبوحة كرمك والسلام ثم قال لغلامه امض بها وأحسن السفارة في وصلتها الى الامير فمضى ودفعها لحاجبه فدخل الامير بكاتبه وناوله الرقعة فقرأها ثم افكر ليعبر له عن المعنى فقال له

الامير ماهو فقال مضمون الكلام ان غلام امين غلمان الامير أخذ دراجا من غلامه فقال اشتريه قفصا عملوا دراجا ما حاجته اليه ففعل (وحدثني) شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله ان الحيص بيص الشاعر ببغداد كان قد كتب الى أمين الدولة ابن التلميذ ورقة يقصد فيها أن يفقد البه شياف أبار وهي أزكنك أيها الطب اللب الآسي النطاسي النفيس النقريس أرجنت عندك أم خنور وسكعت عنك أم هوبر اني مستأخذ أشعرني حنادري رطسا ليس كسب شبوة ولا كتحر المنعفة ولا كنسكز الحنب بل كرضم الزخيخ فأنا من التباشير الى الغباشير لا أعرف ابن سمير من ابن جمير ولا أحس صفوان من همام بل آونة أربعن شاصيا وفينة أحبنطي مقلوليا وتارة أعرنزم وطورا اسلنقي كل ذلك مع أخ وأخ وحس ونهم قرونني أن أرفع عقيرتي بعاط عاط الى هياط ومياط وهالي أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا أحيص ولا أكيص ولا اغرندى ولا امرندى فبادرني بشياف الأبار النافع اعلق الناقع للغلق قال فلما قرأ أمين الدولة الورقة نهض لوقته وأخذ حقنة شياف أبار وقال لبعض أصحابه أوصله اليه عاجلا ولا تتكلف قراءة ورقة ثانية (وكتب) الحيص بيص الى المقتفي لامر الله رقعة عند طيه يعقوبا منه (الاولى) انها المطايا ولاء حملت سفر ثناء فرديم حديثه ... (ثانية) أجرى جياد حمد في ساحات مجد اجراء مطرد نهد من غير ... نجيب ا ضابه كرما (الثالثة) جدياً أمير المؤمنين بوفر در ... بحر يزاد عناد دهر فالقافية سحر والسامع حبر والعطاء غمر (الرابعة) ان الموصل والبغاران هما اقطاع ملكين سلجوقيين وكانتا جائزتين لشاعرين طائيين من امامين مرضيين أحدهما معتصم بالله والآخر متوكل على الله والبناءان شرف اعظام وعطاء أرزم فعلام الحرمان (الخامسة) خامسة من الخدم في انتجاع شآبيب الكرم من القدس الاعظم حلوان قافية تجري كناجية تخترق بادية تهدى سفرا وتسهل وعرا والرأي بنجح آمالها أحرى (السادسة) ان وراء الحجاب المسدل لايهم لود وخصيم مخرس خطب وقائل جدب حل فهر وعز فقهر ونال فغمر صلوات الله عليه ما هبت الريح ونبت الشيح (السابعة) يا أمير المؤمنين مائة بيت شعر أو سبع رقع نثر أنذاد عن الصبح ذياد الحائمات كلا ان الاعراق نبوية والمكارم عباسية والفطنة لوذعية وكفى بالمجد محاسبا (الكامل)

مذ قال دالرواة تزغوا * بفصيح شعري في الامام العادل
واستحسن الفصحاء شأن قصيدة * لأجل ممدوح وأفصح قائل
وترنحت أعطافهم فكأنما * في كل قافية سلافة بابل
ثم انثنوا غب القريض وجمنه * يتساءلون عن الندى والنائل
هب يا أمير المؤمنين بأنني * قس الفصاحة ما جواب السائل

وكانت وفاته في ... ابن الفضل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (ومن شعر) أبي

القاسم هبة الله أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال أنشدني بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الدائم الواسطي المعروف بابن سواد العين قال أنشدني أبو القاسم هبة الله بن الفضل لنفسه (الكامل)

في العسكر المنصور نحن عصابة * مرذولة أخسس بنا من معشر
خذ عقلنا من عقدنا فيما ترى * من خسة ورقاعة وتهور
تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا * نمضي لنأخذ ترمذا من سنجر
أما الحويزي الدعي فانه * دلو يشوب تكبرا بتمسخر
يكنى أبا العباس وهو بذلة * حكمت عليه وأسجلت بمعمر
في كف والده وفي أقدامه * آثار نيل لا يزال وعصفر
يمشي الى جسر القيان بنشطة * ويدب في المحراب نحو المنبر
وحديثه في الحق أوفى باطل * لم يخل من وحشة وتهزر
واذا رأى البركيل يرعد خيفة * ذي الهاشمية أصلها من خيبر
نسب الى العباس ليس شبيهه * في الضعف غيرا بما قلاء الاخضر
والحيص بيص مبارز بغنائه * وأنا يشعشع طبيب العسكر
هذاك لا يخشى لقتل بعوضة * وأنا فلا أرجى لبرء مدبر
أجرى ببضعى الدماء وسيفه * في الغمد لم يعرض لظفر الخنصر
لقرينه في الحرب طول سلامة * وصريع تدبيري بوجه مدبر

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع أبو الفتح الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه يمدح سديد الدولة أبا عبد الله محمد بن الانباري كاتب الانشاء ببغداد

يا من هجرت فما تبالي * هل ترجع دولة الوصال
ما أطمع يا عذاب قلبي * أن ينعم في هواك بالي
الطرف من الصدود باك * والجسم كما ترين بالي
والقلب كما عهدت صاب * باللوعة والغرام سالي
والشوق بخاطري مقيم * ما يؤذن عنه بارتحال
يا من نكأت صميم قلبي * بالحزن وصورة الخبال
هيهات وقد سلبت غمضي * أن ألمح منك بالخيال
لو شئت وقفت عند حد * لا يسمع منك في الدلال
* ما ضرك أن تعلليني * في الوصل بموعد محال
أهواك وأنت حظ غيري * يا قاتلتي فما احتيالي
والقتل لظاهري شعار * ان أنت عززت باختبالي
ذا الحكم على من قضاه * من أرخصني لكل غالي
أيام عناق فيك سود * ما أشبههن بالليالي

والقوم قبلك يزجروني * من حبك مالهم ومالي
العشق به الشغاف أضحى * عن ذكر سواك في اشتغال
والنار وان خبت لظاها * في الصدر تشب باشتعال
يا ملزمي السلو عنها * الصب أنا وأنت سالي
والقول بتركها صواب * ما أحسنه لو استوى لي
دعني وتغزلي بخود * ترنو وتغني عن غزال
حوراء لطرفها سهام * أمضى وأمضى من نبال
في القلب لوقعها جراح * لا برء لها من اغتيال
فارحم قلقا بها وقيدا * واعلم مثلا العذار خالي
ما تحمل أن تلوم صبا * ان هام بربة الجمال
اياك وخلني وويلي * في الوجد مسلما لحالي
ان كنت أعده ضلالا * دعني فهداي في ضلالي
في طاعتها بلا حذار * قد صح بعشقها اختلالي
طابت بتوددي بلا * والصبوة بعد في حبالي
من اين وكيف لي بصبر * عن حسن بعيدة المثال
لم أحظ بطائل لديها * الا بزخارف المحال
كم قد نكثت عقيب عهد * فالقلب لذا لذي نكال
كم غرني الخداع منها * في القاع على ظما الزلال
هلا صدفت كأريحي * من أكرم معشر وآل
راجيه لديه في جناب * بالأنعم سابغ الظلال
ما الغيث يسح من يديه * كالغيث يسح في المعال
من دونه ذرى سديد * الدولة ذي الندى المدال
لا تطمع أن تنال منه * بالضيم مرادها الليالي
والغدر لعله حمام * قد رق له بلا اعتلال
تسقيه يد النجاح منها * ما شاء ببارد زلال
قد ربع مهنأ العطايا * في الأزمة مسبل العزالي
أستصرخ منه حين أشقى * بالشدة أرحم الموالي
من جود يديه لي كفيل * في القحط براتب العيال
لا ينظر في سوى صلاحي * ان أبصرني بسوء حال
ما زال ولا يزال طبعا * يعطي كرما ولا يبالي
* لا يحجبه ملام ناه * في الذب عن العلى بمال
فالسودد شمله جميع * في دار مفرق النوال

من يلق محمدا يدمع * محمده بأحسن الخلال
والوجد بغادة رداح * فالاعظم منه كالخلال
والجود بكف ذى سماح * من خير مناقب الرجال
مولاى نداء مستجير * يدعوك لدائه العضال
يا أكرم منعم عليه * فى دفع مآربى اتكالى
دبر محنى لعل جرحى * يجبره نداك باندمال
كم أوقفنى غريم سوء * فى حال وقوفه حيالى
كالفلس من يهود هطرى * فى قبضة عامل الجوالى
ماصح لى الخلاص منه * الا بمباحك الثقال
والعادة فى صلاح عدمى * فى العود لمثلها سؤالى
قد ريظلك ماحييت دأبى * بالثناء على فراغ بالى
ما أكل بالهباء لكن * بالقصد لكفك اشتغالى
فالعرض أرده سمينا * والكيس مخالف الهزال
من دبر هكذا مزاجا * بالحذق لصورة الكمال
فالصبغ اذا أتاه عفوا * وافاه برزقه الحلال
* يا خير مؤمل اليه * شدت بحدا شحى رحالى
لم يقضك خاطرى حقوقا * مذ أصبح ظاهر الكلال
ان أثن عليك أبد عجزا * عن نعت معظم الجلال
أوصافك فى الفخار جازت * فى الكثرة عدة الرمال
فالخط طوالها قصار * عن خطك ساعة النزال
كم راع بك القنا يراع * فى كفك واسع المجال
أقلامك أسهم قواض * والنقش لهن كالنصال
تقضى نعل لها بقفر * والقارة ساعة النضال
لو شاجرت الرماح كانت * فى الروع لكفها العوالى
أو سالفت الصفاح فلت * غربى متشعشع الصقال
أو جبرت المثال أبدت * ما دق وجل عن مثال
تملى فقرا من المعانى * سددن مفاقر المعالى
ينفث على الصباح ليلا * ناهيك بسحرها الحلال
كتب ضمنت بلا اشتراط * تمزيق كتائب جلال
هاروت اذا أتته ولى * لا يخطر بالبلا ببال
فيها سبح على لجين * أسنى قيما من اللآلى
فى الشر كأوجه العذارى * غلفن بفاخر الغوالى

أفاطمت لوعول حطت * مستنزلة من القلال
بالكيد تقتل الاعادى * فى السلم لها بلاقتال
كرمت من الورى جموحا * للعقل فعاد فى عقال
لازلت موفق المساعى * بالجد مشفع السؤال
تتفادلك الامور طوعا * يا خير بقية الرجال
يا أكرم والد لنجل * يتلوه مهذب الخلال
أكرم بفتاك من ولى * لدولة مخلص موال
ان جاد بجمل الفوادى * أوقال أجاد فى المقال
شمس علا رهت ببدر * حاشاه يقاس بالهلال
لازال مشرقا منيرا * فى ظلك دائم الكمال
ماعادك بالسرور عيد * ترعاه بأحسن اشتمال
فى أمن نعمة وعيش * بطيبة دائم التوالى
لازال علاك فى ثبات * لا يسلمه الى زوال
عن أخلص نية بصدق * فى طول بقائك ابتهالى
ما يلتمس ... يوما * تامه عيب بالمحال

وأنشدنى أيضا قال انشدنى البديع الواسطى قال انشدنى المذكور لنفسه (السريع)

لا أمدح اليأس ولكنه * أروح للقلب من الطمع
أطمع من أبصر عشب المنى * يرعى فلم يرع ولم يرتع

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه (السريع)

يا معشر الناس الصغير الكبير * قد جلس الهودب فوق السرير
وصار فينا آمرا ناهيا * وكنت أرجو أنه لا يصير
فكلما قلت قذى ينجلى * وظلمة عما قليل تنير
فتحت عينى فاذا الدولة الدولة والشيخ الوزير الوزير

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه وقال فى الحيص بيص الشاعر وكانت قد نجمت عليه كائنة مجربة فقتل جروا لها بالسيف (البسيط)

يا أيها الناس ان الحيص بيص أتى * بفعلة أورثته الخزى فى البلد
هو الجبان الذى أبدى شجاعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأبلق عند الواحد الصمد
أقول لنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

وانشدنى أيضا قال انشدنى البديع الواسطى قال انشدنى المذكور لنفسه (الكامل)

يا من الرحم صورته بما حاكا * خرف الزمان تراه أم جن الفلك

هذان البيتان لاعرابى قتل أخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه ألقى السيف من يده وانشد أقول أقول لنفس الخ كذا روى فى كتاب الحماسة لابى تمام

ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أماتسر بعة احمد من ابن الت
وانشدنى ايضا قال انشدنى البديع الواسطى قال انشدنى المذكور لنفسه يهجو البديع الاسطرلابى (الكامل المرفل)

لا غرو ان دهى الحبيب وان رموا منه بنكبه
ج البديع وعرسه * وقفاه فانظر أى عصبه
ثلاثة من منزل * علق وقواد وقحبه

ومن شعر أبى القاسم هبة الله بن الفضل أيضا قال يهجو أمين الدولة بن التلميذ (البسيط)

هذا الوضيع المشهور عن ضعة * قد صرت فيه بفضل اللؤم متهم
قعدت عن أمل الراجى وقت له * هذا وثوب على القصاد لا الهمم

وقال أيضا (الهزج)

غزال قط لا يهوى * سوى المطبوعة التبر
ولا يعجبه المطبو * ع من تظمى ولا نثرى

وقال أيضا (السريع)

أحسنت يا عسكر دين الهدى * منهزما فى خمسمائة ألف
كأنه الحبال فى سيره * يزداد اقداما الى خلف

وقال أيضا (المتقارب)

ألا قل ليحيى وزير الأنام * محوت الشريعة محو السطور
كسرت الصحاح تصحيحها * واصبحت تضربها فى الجذور
وما ان قصدت لتهذيبها * ولكن لتهذى بها فى الصدور

وقال أيضا (الوافر)

وقالوا قد خصى عمل ولى * وصار له مكان مستخص
فقلت سيفتح الأقفال شعرى * ويدخلها بآن البرداص

وقال يمدح الدواء المعروف ببرشعثا لما ألف تركيبه أوحد الزمان (الطويل)

تجرعت برشعثا وحالى أشعث * فما زلت بى بعده عاشعثا
ولو يعد عيسى حاز احياء ميت * لاسيحيى كل ميت برشعثا

وقال أيضا (المجتث)

هذا يقول استرحنا * وذا يقول عصينا
ويكذب ويزنى الذى يصدق منا

وقال أيضا (الرمل)

ثم ترددت مرارا * وتجرعت مراره
ثم لما وفق الله * ووقعت بكاره
لم يكن فيها من الخنطة ما تقرض فاره

وقال أيضا (السريع)

أمدحه طورا وأهذي به * طورا ولا أطمع في رفده
مثل امام بين أهل القرى * صلى بهم والزوت من عنده

وقال ايضا (السريع)

ياخائف الهجو على نفسه * كن في أمان الله من مسه
أنت بهذا العرض بين الورى * مثل الخرا يمنع من نفسه

وقال أيضا (الخفيف)

كلما قلت قد تخلصت ذقوني خصصوا
ليس الاستر يشا * ل ورباب مجصص
والغواشي على الرؤ * س عليها القرنص
وأنا الكاب كل يو * م تمرد أبصبص
كلما صفق الزما * ن لهم قمت أرقص
فني اسمع الندا * ء وقد جاء مخلص

ولأبي القاسم هبة الله من الكتب تعاليق طبية مسائل وأجوبتها في الطب ديوان شعره

العنتري

(العنتري) هو أبو المؤيد محمد بن المجلي بن الصائغ الجزري كان طبيبا مشهورا وعالما مذكورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا متميزا في علم الادب وله شعر كثير في الحكمة وغيرها وحدثني الحكيم سديد الدين محمود بن عمر رحمه الله ان العنتري كان في أول أمره يكتب أحاديث عنتر العبسي فصار مشهورا بنسبته اليه (ومن كلامه) في الحكمة قال بني تعلم العلوم فلولم تنل بها من الدنيا الا الغنى عمن يستعبدك بحق أو بباطل وقال بني ان الحكمة العقلية تربك العالم يقادون بأزمة الجهل الى الخطا والصواب وقال الجاهل عبد لا يعتق رقه الا بالمعرفة وقال الحكمة سراج النفس فمتى عدمتها عميت النفس عن الحق وقال الجاهل سكران لا يفيق الا بالمعرفة وقال الحكمة غذاء النفس وجمالها والمال غذاء الجسد وجماله فمتى اجتمعا للمرء زال نقصه وتم كماله ونعم باله وقال الحكمة دواء من الموت الابدي وقال كون الشخص بلا علم كالجسد بلا روح وقال الحكمة شرف من لا شرف له قديم وقال الادب أزين للمرء من نسبه وأولى بالمرء من حسبه وأدفع عن عرضه من ماله وأرفع لذكره من جاهه وقال من أحب أن تدوم باسمه مليكثر من العناية بعلمه وقال العالم المحروم أشرف من الجاهل المرزوق وقال عدم الحكمة هو العقم العظيم وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب الكمال وقال الغم ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم أهون من معاناة الهم ومن شعر أبي المؤيد محمد بن المجلي بن الصائغ المعروف بالعنتري أنشدني اياه الحكيم سديد الدين محمود بن عمر ابن رقيقة قال أنشدني مؤيد الدين ولد العنتري قال أنشدني والدي لنفسه (الكامل)

احفظ

احفظ بنى وصيتى واعمل بها * فالطب مجموع بنص كلامى
قدم على طب المريض عناية * فى حفظ قوته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودة * والضد فيه شفاء كل سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق فى الارحام
واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبح وهى ذات ضرام
واذا تغير منك حال خارج * فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القىء واهجر كل ما * كيموسه سبب الى الاسقام
ان الحمى عون الطبيعة مسعد * شاف من الامراض والآلام
لا تشربن بعقب أكل عاجلا * أو تأكلن بعقب شرب مدام
والقىء يقطع والقيام كلاهما * بهما وليس بنوع كل قيام
وخذ الدواء اذا الطبيعة كدرت * بالاحتلام وكثرة الاحلام
واذا الطبيعة منك نقت بالمنا * فدواء ما فى الجلد بالحمام
اياك تلزم أكل شئ واحد * فتقود طبعك للاذى بزمام
وتزيد فى الاخلاط ان نقصت به * زادت فنقص فضلها بقوام
والطب جملته اذا حققته * حل وعقد طبيعة الاجسام
ولعل تدبير المزاج فضيلة * يشفى المريض بها وبالاوهام

أقول وهذه القصيدة تنسب أيضا الى الشيخ الرئيس ابن سينا وتنسب الى المختار بن الحسن بن بطلان والصحيح انها لمحمد بن المجلى لما قدمته من انشاد سديد الدين محمود بن عمر لى مما أنشده موفق الدين بن العنترى لوالده مما سمعه منه ووجدت العنترى أيضا ذكرها فى كتابه المسمى بالنور المجتنى وقال انها له وقال أيضا أنشدنيه سديد الدين (الطويل)

وجودى به من كل نوع مركب * من العالم المعقول والمتركب
فلهنى مشكاة ونفسى زجاجة * تضىء بمصباح الحجا المتلهب
ونورى من النور الالهى دائما * يصب على ذاتى بغير تسكب
وربى من الزيتونة اعتبدهنها * تنزه عن وصف بشرق ومغرب
كأنى فى وصفى منارة راهب * بقنديلها الشفاف اشرف كوكب

وقال أيضا (الطويل)

اذا آن غدا والنفس منه كمنة * يغرد فى أرجائها كل طائر
تبرت السبع الطباق وفارقت * على شرف منها سجون العناصر

وقال أيضا (السريع)

كأننا ممتزج لم يزل * من عالم النير والمظلم
فبعضنا يختار هاداره * وبعضنا يرقى الى الانجم

وقال أيضا (الكامل)

الحق ينكره الجهول لانه * عدم التصور فيه والتصديقا
فهو العدو لكل ما هو جاهل * فاذا تصوره يعود صديقا

وقال أيضا (الكامل)

لو كنت تعلم كل ما علم الورى * جمعا لكنت صديق كل العالم
لكن جهلت فصرت تحسب كل من * يهوى خلاف هواك ليس بعالم
استحي ان العقل أصبح ضاحكا * مما تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالما * ماقد علمت خجلت خجلة نادم
وضع الاله الخلف في كل الورى * بالطبع حتى صار ضربة لازم

وقال أيضا (الخفيف)

أبلغ العالمين عني باني * كل علمي تصور وقياس
قد كشفت الاشياء بالعقل حتى * ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما * عرف العلم بالرجال الناس

وقال ايضا (الكامل)

قالوا رضيت وأنت اعلم ذا الورى * بحقائق الاشياء عن باريها
تجتاب أبواب الخمول فقلت عن * كره ولست بجاهل راضيها
لي همة ماسورة لي صادفت * سعدا بغير عوائق تثنيها
ضاق الفضاء بها فلا يسطيعها * لعلوها الافلاك أن تحويها
ما القاصدية ومقاصدي * نالط الفضاء بها الفضا والتيها
أطوى الليالي بالمنى وصروفها * تنشرني أضعاف ما اطويها
اني على نوب الزمان لصابر * اماسيفني العمر أو يفنيها
أما الذي يبقى فقد احرزته * والفانيات فما افكر فيها

وقال أيضا (البسيط)

بني كن حافظا للعلم مطربا * جميع ما الناس فيه تكتسب نسبا
فقد يسود الفتى من غير سابقة * للاصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
غذ العلوم بتذكار تزد أبدا * فالنار تخمد مهما لم تجد حطبا
انى أرى عدم الانسان اصلح من * عمر به لم ينل علما ولا نسبا
قذى الحياة فلما مات شيعه * جهل وتمر فقد ذماهما نصبا

وقال أيضا (الخفيف)

كن غنيا ان استطعت والا * كن حكيما فما عداذين غفل
انما سود الفتى المال والعلم * وما سادفط فقر وجهل

وقال أيضا (الرمل)

اقسم العمر ثلاثا واستمع * يابني النصح مني والرشادا

فاطلب الحكمة فى أوله * واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الاموال فى الثانى وكل * واشرب الراح ولا تبغ الفسادا
وترقب آخر العمر فان * جاءك الموت فقد نلت المرادا
وان اعتاقك فى احداهما * طارق الموت فقد حزت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها * نال فى الدنيا وفى الاخرى السدادا

وقال أيضا (الطويل)

بنى تعلم حكمة النفس انها * طريق الى رشد الفتى ودليل
ولا تطلب الدنيا فان كثيرها * قليل وعما رقدة فتزول
فمن كان فى الدنيا حريصا فانه * يظل كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهبا * فما للأذى يوما اليه سبيل

وقال أيضا (الكامل)

نفسى تطالبنى بما فى طبعها * والعقل يزجرها عن الشهوات
والنفس تعلم أن ذلك واجب * والطبع يجذبها الى العادات
والطبع يقصر عن مراد كليهما * فكلاهما وقف على الحسرات
والنفس من خمر الحياة وسكرها * ستفيق بين عساكر الاموات

وقال ايضا (الكامل)

لاتدنين فتى يودك ظاهرا * خبا ويضمر وداده فى طبعه
واهجر صديقك ان تنكرو ده * فالعضو يحسم داؤه فى قطعه

وقال أيضا (السريع)

من لزم الصمت اكتسى هيبة * تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجهل فى فيه

وقال أيضا (الكامل)

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن * كسوف أودى به التخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبة * تبق فتركك حفظها تفريط
واعلم بانك كالسراج بقاؤه * مادام فى طرف الذبال سليط

وقال ايضا (الخفيف)

ثقل الجسم يستمد غذاه * طلبا منه للبقا والدوام
هو لما رأى التحلل طبعا * أخلف المثل بالغذا والطعام

وقال أيضا (المنسرح)

ومخطف الخصر زارنا سحرا * فى غنج عينيه سحر هاروت
يحمل تفاحة موردة * كدرة رصعت بياقوت
كأنها النجم فى توقده * قارن بدر السماء فى حوت

وقال اهدى الى بالرحبة بشر بن عبد الله الكاتب طبقا من تفاح لم أشاهد مثله حمرة وند فكتبت اليه وقد كان طلب مني تشبيها في التفاح فقلت له اذا حضر عملت فيه تشبيه فنفذ ذلك فكتبت اليه (الكامل)

هبأ فان الديك هب وصاحا * جنح الظلام وسقياني الراحا
راحا تروح من الهموم وطبعها * ينفي السقام وينعش الارواحا
أهدى الرئيس وفي نداه معجبة * تهدى النفائس غدوة ورواحا
طبقا من التفاح اني لم أزل * أهوى الثمار وأعشق التفاحا
ان الطبيعة والمزاج تشاركا * في الكون لما أوجداه سماحا
صاغاه كالكافور لكن جلده * قد ألبساه من النجيع وشاحا
فكأنه من لون حسي قابس * وكأنه من نشر بشر فاحا

وقال في النارنج (الخفيف)

سقياني من مخدرات الدنان * بنت كرم حمراء كالارجوان
وأدرها في مجلس أرهجته * نغمات النايات والعيدان
وكأن الكؤس فيه نجوم * أطلعتها أيدي البدور الحسان
وابتدرت بعد قطعها فلك السعد جميعا تغيب في الأبدان
وكأن النارنج بين الندامى * أكر املئت من الزعفران

وقال في الرمان الحامض (السريع)

وشادن أبلج كالبدر * نادمته ليلا الى الفجر
بات به يصرف عنه الاذى * بنهل كاسات من الخمر
يقتفل الرمان في اثرها * مخافة من خمر السكر
كأنه وهو خبير به * يكسر الياقوت بالدر

وقال أيضا (المنسرح)

وبابلي اللحاظ كالقمر * أصبح في الارض فتنة البشر
أولاه فيض الجمال أجمعه * والحسن والظرف واهب الصور
خشيت من عقرب به قمر * فكيف بالعقرب بين في قمر

وقال ايضا (الكامل)

ومهفهف يغشي العيون غريقه * في لج ماء الحسن منه وموجه
قلم الطبيعة خطه والمشترى * يملي عليه عطارد من أوجه

وقال في غلمان يسبحون بدجلة (البسيط)

وسرب غيد بشاطي دجلة خرجوا * عن الثياب وألقوا سائر الكلف
كأنهم وسط لج الماء أجمعهم * در تجرد في بحر عن الصدف

وقال في غلام في الحمام (الخفيف)

جردته

جردته الحمام من كل ثوب * وأرتني منها الذي كان قصدي
بدنا كالصباح من تحت ليل * حالك اللون أسود غير جعد
سكب الماء فوق جسم حكى الفضة حتى اكتسى غلالة ورد

وقال وكتبها الى صديق (الخفيف)

جاء شعبان منذرا بالصيام * فاسقياني راحا بماء الغمام
خندريسا كأنها الشمس لونا * وضياء أصفى من الاوهام
واسقني من يمين أغيد ريم * من بني الترك مثل بدر التمام
فكأن الصهباء في الحسن والسا * قي بها والحباب فوق المدام
شمس ظهر في كف بدر عليها * سمط در حكى نجوم الظلام
سيما والربيع بالورد عاف * يومه يشترى بسبعين عام

وقال أيضا (الطويل)

كتبت وبي من لاعج الشوق والاسى * اليك جوى يوهي القوى والقوادما
ولولا الرجا أن يجمع الله بيننا * ككأحسن ما كنا أتيتك قادما
ولكنني أدعو الى الواحد الذي * يرى ككل شئ أن يردك سالما

وقال أيضا (الكامل)

يامن تربع حلقا وغدا * يدعى من السعداء عش أبدا
لا تطلبن بغيرها بدلا * هي جنة الله التي وعدا
فض الزمان ولا تبع طمعا * نقدا بوعد ترتجيه غدا
واشرب بها صفراء صافية * تنفي الهموم وتسلب الكمدا
راحا اذا بزلت بآنية * قذفت على حافاتها الزبدا
فالعاقل الفطن اللبيب اذا * نال المنا في منزل قعدا
اني لأهوى شرب صافية * مقطوبة في الكأس من بردى
من كف من يهوى الفؤاد بها * تسعى بها والليل قد بردا
تسقي ندامى كالنجوم غدوا * بيض الوجوه تخالها بردا
ما تلتقي الا حليف حجا * يلقي العلوم وشاديا غردا

وقال ايضا (الطويل)

سلام كانفاس الرياض بعاجل * يبلغه ريح الصبا أرض جلق
الى ساكن فيها وفي القلب مثله * مقيما به عف الى حين نلتقي
الى جنة الدنيا جميعا وليتني * أتخت بها يوما من الدهر أينق
وأنشبها فالراح غير لذيذة * بغير نديم خالص الود مشفق
سميع مطيع للاخلاء قد صفا * بغيرة ذي صفو الشراب المعتق
واني لبدعوني الهوى كل ساعة * اليك وتغريد الحمام المطوق

سلام من الشعرى العبائى دائما * الى تربها الشامية المتألق
وان خرق الدهر المعاند شملنا * فان ودادى ليس بالمتمزق
و بدلنى بالصدق منك خلائق * كالة مأسور بغربة موثق
ومن نكد الدهر الغشوم وصرفه * يجاور رغما فيلسوف لأحمق

وقال ايضا (البسيط)

يا حجة الدين سر بالله معتصما * ولا تكن لفراق حم ذا أسف
فالكواكب عذر فى تنقلها * عن البيوت لكى تحتل بالشرف
الدر لولا غور الغيد ما خرجت * به المقادير أحيانا من الصدف
فاقبل الى ملك ما نال غايته * وما حواه ملوك الارض فى السلف
هو الهيولى وأنت الجسم تقبل أصناف المعالى قبولا غير مختلف

وقال استدعانى الرضى وزير الجزيرة فى ليلة ممطرة فكتبت اليه مع الغلام (البسيط)

قل للوزير أدام الله نعمته * فى دولة أمرها فى الحضر والبادى
بعثت فى طلبى والغيث منسكب * والوحل قد كف سير الرائح الغادى
وقد وردت الذى نفذت فى طلبى * فابعث الى بمركوب ولباد

فبعث اليه ما أراد وقال وكتبه الى بعض الكتاب (الكامل)

دعنى من المطل الذى لا ينقضى * أبدا وسقم القلب بالتعليل
قل لى نعم أولا بغير توقف * فاليأس أروح لى من التطويل
لأكون من طمعى الكذوب كمن رأى * أضغاث أحلام بلا تأويل

وقال يهجو على بن مسهر الشاعر (الطويل)

ما ولدت سعلاه من جن عبقر * بأقبح شخص من على بن مسهر
له هامة صلعاء من فوق قامة * مقوسة حدباء فى دور خنصر
بها جعل ما بين فكيه كامن * يزج الخرا من فيه فى كل محضر
ولما شكا داء فلم يدر ابدره * الى دواء فى فم منه أبخر
فقلت دواء الدبر طعنة أجرد * عريض القفا عريان أقرع أعور
تناله من بين فخذى موسوس * به جنة كالعير أهوج أير
وما يشتكى قولك الخبيث دواؤه * بسوى الذى جس مجه جرخيبرى
وكل من جوارشن البطون فانه * لدائك أشفى من جوارشن قيصر
فضلك من العاهات ما لو تقسمت * على الخلق جمعا لم تجد غير مدبر

وقال ايضا (البسيط)

رأيت فوق الرئيس علجا * أسود يعلوه كالحمار
بدفن فى العاج آبنوسا * ويولج الليل فى النهار

وقال فى امرأة (البسيط)

قد أقبلت غولة التصابا * تنظر عن معلم النقاب
فقلت من أعظم الرزايا * تقفل على منزل خراب
أحسن ما كنت في عباة * ملفوفة الرأس في جراب

وقال يمدح فضيلة الشرع (الكامل)

ان الشريعة ألفت بصلاحها * للعالم المتضادد المتمازج
الشرع اصلح كل غاو مارد * وأمات شرة كل جان مارج
لولا الشريعة ما تجمع واستوى * شمل الورى ومنوا بشر هائج
ان الشريعة حكمة ومنافع * لمداخل ومصالح لخارج
والعقل نور الله الا أنه * للعالم المحسوس غير ممازج
لمتى اكتفيت بفعل عقل داخل * فسدت أمورك كلها من خارج
الانبياء كواكب تهدى الى * سبل الهدى لذوى السرى والدالج

وقال حين ترك الخمر وتاب منه وعن المدح بالشعر (البسيط)

نار الحيا وناد الفكر منتهكا * جسمي تركت الحيا خشية النار
والكأس بالطبع تصدى عقل شاربها * والسكر يسلب منه حكمة البارى

وقال أيضا (الطويل)

صددت عن الصهباء لما وجدتها * منافرة مني طباعي واخلاقي
وعوضت عنها النفس كاسات حكمة * نعلتها فازددت شوقا الى الساقي

وللعنتري من الكتب كتاب النور المجتنى من روض الندما وتذكار الفضلاء الحكما ونزهة الحياة الدنيا رتبه على فصول السنة وضمنه أشعارا وفوائد حسنة لجماعة من الادباء ولنفسه أيضا وأبان فيه عن فضل كتاب الجمانة في العلم الطبيعي والالهي كتاب الاقراباذين وهو أقراباذين كبير استقصى فيه ذكر الادوية المركبة واجاد في تأليفه رسالة الشعرى اليمانية الى الشعرى الشامية كتبها الى عرفة النحوى بدمشق جوابا عن رسالة كتبها اليه من دمشق رسالة حركة العالم بعث بها وزيرا استدعى الى وزارة بلد آخر وهو وجيه الدين مروان لما وزره اتابك زنكي بن آق سنقر رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان والكفر والايمان رسالة العشق الالهي والطبيعي

أبو الغنائم *(أبو الغنائم هبة الله بن علي بن الحسين بن اثردى)* من أهل بغداد متميز في الحكمة فاضل في صناعة الطب مشهور بالجودة في العلم والعمل ولأبي الغنائم هبة الله بن علي بن اثردى من الكتب تعاليق طبية وفلسفية مقالة في أن اللذة في النوم في أي وقت توجد منه وألف هذه المقالة لأبي نصر التكريتي طبيب الامير ابن مروان

علي *(علي بن هبة الله بن اثردى)* هو أبو الحسن علي بن هبة الله بن علي بن اثردى من أهل بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة لها حسن المعالجة جيد التصنيف ولعلي بن هبة الله بن اثردى من الكتب شرح كتاب دعوة الاطباء ألفه

لأبى العلاء محفوظ بن المسيحى المتطبب

سعيد *(سعيد بن اثردى)* هو أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اثردى من الاطباء المشهورين ببغداد وكان ساعور البيمارستان العضدى ومتقدما فى أيام المقتفى لامر الله

أبو على *(أبو على الحسن بن على بن اثردى)* فاضل فى صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد

جمال الدين *(جمال الدين على بن اثردى)* هو جمال الدين أبو الحسن على بن أبى الغنائم سعيد بن هبة الله بن على بن اثردى فاضل فى صناعة الطب عالم بها متميز فى علمها وعملها كان همام الدين العبدى الشاعر قد استعار من جمال الدين على بن اثردى كتاب مسائل حنين فقال يمدحه ويشعره بان المسائل العارية قد وقع عليها اختياره على سبيل الدعابة وذلك فى سنة ثمانين وخمسمائة (الكامل المرفل)

حيالك رقراق الحيا * عنى وخفاق النسيم
فلأنت ذو الخلق الكريم وأنت ذو الخلق الوسيم
غدق الانامل بالندى * ابق الشمائل بالنعيم
ما افتر الا فتر جيش دجنة الليل البهيم
نضر الفكاهة كالحيا * مجرى على زهر الجميم
و يسر أوقات الشرا * ب كثير افراح النديم
لا بالملول ولا الجدو * ل ولا الجهول ولا اللئيم
بل يشفع القول اللطيف بوافر الطول الجسيم
ناد الورى مستصرخا * هل من صديق او حميم
جمال أعباء القريـ ـن منيع أكناف الحريم
وادع الكرام ولن يجيب سوى أبى الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين قو * ل مصاحب الود السليم
هل للمسائل رجعة * يوما الى الوطن القديم
هيهات أعوز ما يرو * م الفحل القاح العقيم
بينى وبينك وصلة الافضال والفضل العميم
والوصلة العظمى جيد ولاية النبأ العظيم
انا ليجمعنا الولا * ء على صراط مستقيم

وقال أيضا يمدحه (الرجز)

سل لم جفا جفنى الوسن * بعد بعاد من ظعن
ومن نأى بالصبر لم * غادر فى قلبى الحزن
وقل لمن خال الهوى * قل لى على البعد وطن
لم يبعد الوجد الذى * خالفه البين ولن

ولن

ولن ترى جوانحى * ساكنة بعد سكن
يامن يظن الحب من * أيسر أحداث الزمن
الحب ما صير ثو * ب المرء للمرء كفن
لاما أسال مدمعا * وجعل السر علن
أما وممشوق القوا * م ناعس الطرف أغن
يمص جيد مطفل * تنشد خشفا ما شدن
انى لاشتاق فتى * لايتبع المن منن
ولن ترى أحسن من * شوقى الى أبى الحسن
مفتتن به فتى * لولا هواه ما افتتن
أحن شوقا وجوى * فليته اشتاق وحن
ولا أزال سائلا * عنه فهل يسأل عن
هيهات أين ذو خلا * من ذى غرام وشجن
أخو الهوى ليس له * من أسهم الوجد جنن
تكاد تجرى نفسه * لولا ارتباط بالبدن
وكيف لا أعشق معسول العطاء واللسن
للجود ما جاد به * وللسماح ما خزن
سجيه ذكاؤه * ان السماحات فطن
لانال عرش سعده * ولا وهى ولا وهن
أحمده لا طالبا * منه على الحمد ثمن
ولا وداد من نأى * عن الظباء والضغن
فابق لنا ما سجعت * حمامة على فنن
وامض كماثور من * نهج العلى على سنن
وليهنك العيد الذى * به العداة لم تهن

فخر الدين

(فخر الدين المارديني) هو الامام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الانصارى كان أوحد زمانه وعلامة وقته فى العلوم الحكمية قوى الذكاء فاضل النفس جيد المعرفة بصناعة الطب محاولا لاعمالها كثير التحقيق نزيه النفس محبا للخير متقنا للغة متفننا فى العربية مولده فى ماردين وأجداده من القدس وكان أبوه قاضيا ولما فتح نجم الدين الغازى ابن ارتق القدس بعث جده عبد الرحمن الى ماردين وقطن بها هو وأولاده وكان شيخ فخر الدين المارديني فى الحكمة نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن السرى وكان عجميا من همذان استدعاه حسام الدين تمرتاش بن الغازى بن ارتق وكان ابن الصلاح فاضلا فى الحكمة جيد المعرفة بها خبيرا بدقائقها وأسرارها وله تصانيف فى الحكمة

بياض بالاصل

وأقام في آخر عمره بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة ودفن في مقابر الصوفية
عند نهر بانياس بظاهر دمشق وقرأ فخر الدين المارديني صناعة الطب على أمين الدولة
ابن التلميذ (وحدثني) الحكيم سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة عن فخر الدين
المارديني انه قرأ كتاب القانون لابن سينا على أمين الدولة بن التلميذ وباحثه فيه وبالغ
في تصحيحه وتحريره معه وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق ومما قرأ عليه في ذلك
كتاب المختصر الاوسط للجرجاني لابن سينا وأقام فخر الدين بن عبد السلام المارديني في
مدينة حيني سنين كثيرة وكان في خدمة نجم الدين بن ارتق قال سديد الدين محمود بن عمر
وكان قد صحب فخر الدين المارديني في مدينة حيني وقرأ عليه صناعة الطب ولازمه مدة
طويلة ولم يكن يفارقه في سفره ولا حضره ان الشيخ فخر الدين المارديني رحمه الله وصل
الى دمشق وكنت معه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة واقرأ بها صناعة الطب وكان له
مجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق الشيخ
مهذب الدين عبد الرحيم بن على وقرأ عليه الشيخ مهذب الدين بعض كتاب القانون لابن
سينا وصححه معه ولم يزل الشيخ فخر الدين المارديني مقيما بدمشق الى آخر شهر شعبان
سنة تسع وثمانين وخمسمائة فانه توجه قاصدا الى بلده ولما عزم على السفر أتاه الشيخ
مهذب الدين وسأله ان كان يمكنه أن يقيم بدمشق ليتمم عليه قراءة كتاب القانون وأن
يكون يوصل الى وكيله برسم النفقة في كل شهر ثلثمائة درهم ناصرية فلم يفعل وقال العلم
لا يباع أصلا بل من كان معي فانني اشغله أين كنت ولم يمكن مهذب الدين التوجه معه
ولما سافر فخر الدين المارديني من دمشق وكان في طريقه بحلب نفذ اليه الملك الظاهر
غازي بن الملك الناصر صلاح الدين واستحضره وأعجبه كلامه فطلب أن يقيم عنده فاعتذر
اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر ذلك وأطلق له مالا كثيرا وأنعم عليه وكان عظيم المنزلة
عنده وبقي في خدمته نحو سنتين ثم سافر الى ماردين (أقول) وتوفي فخر الدين المارديني رحمه
الله يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة بآمد وله من العمر
اثنان وثمانون سنة ووقف جميع كتبه في مدينة ماردين في المشهد الذي وقفه حسام الدين بن
ارتق وكان هذا حسام الدين فاضلا حكيما فيلسوفا وقد وقف أيضا في مشهده كتبا حكمية
والكتب التي وقفها الشيخ فخر الدين هي من أجود الكتب وهي نسخه التي كان قد قرأ
أكثرها على مشايخه وحررها وقد بالغ في تصحيحها واتقانها (وحدثني) سديد الدين محمود بن
عمر وكان حاضرا عند الشيخ فخر الدين المارديني وقت موته قال لم يزل الشيخ فخر الدين
لما أحس بالموت يذكر الله تعالى ويمجده ولم يفتر من ذلك الى حين قبض وكان آخر
شيء سمعناه منه اللهم انى آمنت بك وبرسولك صدق صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عذاب الشيخ (ولفخر الدين) المارديني من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس ابن
سينا التي أولها * هبطت اليك من المحل الارفع * وكان شرحه لهذه القصيدة لما سأله الامير
عز الدين أبو القاسم الخضر بن أبي غالب نصر الازدي الحمصي ذلك رسالة فضمنها بعض

من

من كانهم مع الميل الى مذهب بعيب

أبونصر

(أبو نصر بن المسيحي) هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب والافاضل من أهلها والاعيان من أربابها (حدثني) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال مرض الخليفة الناصر لدين الله في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضا شديدا وكان المرض بالرمل وعرض له في المثانة حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتدبه الألم وطال المرض وكان طبيبه أبو الخير المسيحي وكان شيخا حسنا مسنا وقد خدمه مدة طويلة وكان خبيرا متقنا للصناعة ومات وقد قارب المائة سنة فامتدبه المرض وضجر من المعالجات فأشير بان تشق المثانة لاخراج الحصاة فسأل عن حذاق الجرائحيين فاخبر برجل منهم يقال له ابن عكاشة من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي فاحضر وشاهد العضو العليل وأمره بسطه فقال أحتاج أن أشاور مشايخ الاطباء في هذا فقال له من تعرف ببغداد من صالحي هذه الصناعة فقال يا مولانا استاذي وشيخي أبو نصر بن المسيحي ليس في البلاد بأسرها من يماثله فقال له الخليفة اذهب اليه وأمره بالحضور فلما حضر خدم وقبل الارض فامره بالجلوس فجلس ساعة ولم يكلمه ولم يأمره بشئ حتى سكن روعه فلما آنس منه ذلك قال له يا أبا نصر مثل نفسك انك قد دخلت الى بيمارستان وأنت تباشر به مريضا قد ورد من بعض الضياع وأريد أن تباشر مداواتي وتعالجني في هذا المرض كما تفعل بمن هذه صفته فقال السمع والطاعة ولكني أحتاج أن أعرف من هذا الطبيب المتقدم مبادي المرض وأحواله وتغيراته وما عالج به منذ أول المرض والى الآن فاحضر الشيخ أبو الخير وأخذ يذكر له ابتداآت المرض وتغيرات أحواله وما عالج به في أول الامر والى آخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة هذا الشيخ أخطأ ولا بدلي من صلبه فقام أبو نصر بن المسيحي وقبل الارض وقال يا مولانا بحق نعمة الله عليك وبمن مضى من اسلافك الطاهرين لا تسن على الاطباء هذه السنة وأما الرجل لم يخطئ في التدبير ولكن لسوء حظه لم يبتة المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل على فانصرف ثم أخذ أبو نصر في مداواته فسقاه ودهن العضو بالادهان الملينات وقال له ان أمكن انا نلاطف الامر بحيث تخرج هذه الحصاة من غير بط فهو المراد وان لم تخرج فذلك لا يفوتنا فلم يزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم الثالث رمى الحصاة فقيل انه كان وزنها سبعة مثاقيل وقيل خمسة وقيل انها كانت على مقدار أكبر نواة تكون من نوى الزيتون وبرأ وتتابع الشفاء ودخل الحمام فامر أن يدخل أبو نصر الى دار الضرب ويحمل من الذهب مهما قدر أن يحمله ففعل به ذلك ثم أتته الخلع والدنانير من أم الخليفة ومن ولديه الامير محمد وعلي والوزير نصير الدين أبي الحسن بن مهدي العلوي الرازي ومن سائر كبار الامراء بالدولة فاما أم الخليفة وأولاده والوزير والشرابي نجاح فكانت الدنانير من كل واحد منهم ألف دينار وكذلك من أكابر الامراء والباقين على قدر

أحوالهم فأخبرت انه حصل من العين الدنانير عشرين ألف دينار ومن الثياب والخلع جملة وافرة وألزم الخدمة وفرضت له الجامكية السنية والراتب والاقامة ولم يزل مستمرا في الحكمة الى أن مات الناصر (قال) وحدثني بعض الاطباء ان ابن عكاشة الجرائحي كان قد نذر عليه انه يتصدق في سوق الثلاثاء بالربع مما يحصل له وانه حمل الى البيعة مائتين وخمسين دينارا وصرف أبو الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت منزلته قبل هذا جليلة عنده ومحله مرتفع ووصله هبات وصلات عظيمة فمن جملتها انه أعطاه خزانة كتب الاجل أمين الدولة بن التلميذ وكان مرض الناصر مرارا وبرأ على يده فحصل له فيها جمل وافرة ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الناصر فقيل له انه قد توفي وترك ولدا مخلفا وجملة عظيمة من المال فقال لا يعترض ولده فيما ورثه من أبيه فما خرج عنا لا يعود الينا ولابي نصر بن المسيحي من الكتب كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب في الطب كتاب انتخاب الاقتضاب

(أبو الفرج) هو صاعد بن هبة الله بن توما نصراني من أهل بغداد وكان من الاطباء المتميزين والاكابر المتعينين (حدثني) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي انه كان طبيب نجم الدولة أبي اليمن نجاح الشرابي وارتقت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل الى الناصر وكان يشارك من يحضر من أطبائه في أوقات أمراضه ثم حظي عنده الحظوة التامة وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وكان بين يديه فيها عدة دواوين وكتاب وقتل في سنة عشرين وستمائة وكان سببه انه أحضر جماعة من الاجناد الذين كانت معايشهم تحت يده وانه خاطبهم بما فيه بعض المكروه فكمن له منهم اثنان ليلا فقتلاه بالسكاكين واعترضت تركته فأمر الخليفة بان يحصل ما فيها من المال الى الخزانة ويبقى القماش والملك لولده قال فأخبرني بعض البغداديين انه حمل من داره الى الخزانة من الدنانير العين ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب تتمة ألف ألف دينار فترك لولده (أقول) ووجدت الصاحب جمال الدين بن القفطي قد حكى من أحوال صاعد بن توما المذكور ما هذا نصه قال كان حكيما طبيبا حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعاناة في الاكثر له سعادة تامة في هذا الشأن وكان من ذوي المروآت والامانات تقدم في أيام الناصر الى أن كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية الى وزرائه ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات واستكفيت بوساطته شرور وسالمته الايام مدة طويلة ولم ير له غير شاكر وناشر وكان الامام الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لاحزان تواترت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص والانهاآت استحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست نسيم وقربها وكانت تكتب خطا قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد

أبو الفرج هذا غلط من المصنف فان اسمه صاعد ابن يحيى بن هبة الله بن توما وأما صاعد بن هبة الله فانه يذكره فيما بعد كذا بهامش الاصل

الامر

الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها رشيق فى مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمى المدعو بالمؤيد مطالعة وحملها وعاد جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وأنكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وأسر اليه ما جرى وسأله عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارى فى أكثر الاوقات وما تعتمده المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أغراض يريدان تمشيتها لاجل الدنيا واغتنام الفرصة فى نيلها فحدسا ان الحكيم هو الذى دله على ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجند فى الخدمة أن يغتالا الحكيم و يقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدى قمر الدولة من الاجناد الواسطية وكان أحدهما فى الخدمة والآخر بطالا فرصدا الحكيم فى بعض الليالى الى أن أتى الى دار الوزير وخرج عنها عائدا الى دار الخلافة وتبعاه الى أن وصل الى باب درب الغلة المظلمة ووثبا عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين يديه مشعل وغلام وانهزم الحكيم لما وقع الى الارض بحرارة الضرب الى أن وصل الى باب خربة الهراش والقاتلان تابعان له فبصر بهما واحد وصاح خلوهم فعادا اليه وقتلاه وجرحا النقاط الذى بين يدى الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره فى ليلته ونفذ من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التى كانت عنده للحرم والحشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فأمر بالقبض عليهما وتولى القبض والبحث ابراهيم بن جميل بمفرده وحملهما الى منزله ولما كان فى بكرة تلك الليلة أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذى لباب الغلة التى جرح بها الحكيم وكان موت الحكيم وقتله فى ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وستمائة

(أبو الحسين صاعد بن هبة الله بن المؤمل) كان نصرانيا وأصله من الحظيرة ونزل بغداد وكان اسمه أيشامارى وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فانهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا عمدوهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء الصالحين منهم وكان أبو الحسين هذا طبيبا فاضلا وخدم بالدار العزيزة الناصرية الامامية وتقرب قربا كثيرا وكسب بخدمته وصحبته الاموال وكانت له الحرمة الوافرة والجاه العظيم وكان قد قرأ الادب على أبى الحسن على بن عبد الرحيم العصار وعلى أبى محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوى وعلى شرف الكتاب ابن جيا وغيرهم وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحمق وتيه وعجرفة وينسب الى ظلم مفرط ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة و يتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالته فى القرب الى أن مات فى يوم العشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن ببيعة النصارى بها

(ابن المارستانية) هو أبو بكر عبيد الله بن أبى الفرج على بن نصر بن حمزة عرف

أبو الحسين

ابن المارستانية

بابن المارستانية (حدثني) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي الكاتب ان ابن المارستانية كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها وسمع شيأ من الحديث وكان عنده تميز وأدب وعمل خطبا قال وكان يعرضها على شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري وكان يستجيدها وتولى النظر بالبيمارستان العضدي ثم قبض عليه وحبس مدة سنتين ثم أفرج عنه وعمل تاريخا لمدينة السلام سماه ديوان الاسلام الاعظم وكتب منه كثيرا ولم يتممه وندب من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة للرسالة الى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان وتوجه الى هنالك فأدى الرسالة وعاد الى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بيورخبند في ليلة ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة فدفن هنالك

(ابن سدير) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من أهل المدائن يعرف بابن سدير وسدير لقب لابيه وكان طبيبا عالما بصناعة الطب والمداواة ويقول الشعر وكان فيه دماثة ودعابة وتوفي بالمدائن فجاءة في العشر الاخير من رمضان سنة ست وستمائة ومن شعر ابن سدير قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثي الواسطي في كتابه أنشدني ابن سدير لنفسه (الطويل)

أيا منقلي من معشر زاد لؤمهم * فأعيا دوائي واستكان له طبي
اذا اعتل منهم واحد فهو صحتي * وان ظل حيا كدت أقضي به نحبي
أداويهم الامن اللؤم انه * ليعيي علاج الحاذق الفطن الطب

(مهذب الدين بن هبل) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ويعرف أيضا بالخلاطي كان أوحد وقته وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية متميزا في صناعة الادب وله شعر حسن وألفاظ بليغة وكان متقنا لحفظ القرآن ولد ببغداد في باب الازج بدرب ثمل في ثالث وعشرين ذي القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة ونشأ ببغداد وقرأ الادب والطب وسمع بها من أبي القاسم اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي ثم صار الى الموصل واستوطنها الى حين وفاته (وحدثني) عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدنان النحوي الموصلي قال كان الشيخ مهذب الدين بن هبل من بغداد وأقام بالموصل ثم بخلاط عند شاه ارمن صاحب خلاط وبقي عنده مدة وحصل من جهته من المال العين مبلغا عظيما وقبل رحيله من خلاط بعث جملة ماله من المال العين الى الموصل الى مجاهد الدين قيماز الزيني وديعة عنده وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار ثم أقام ابن هبل بماردين عند بدر الدين لؤلؤ والنظام الى أن قتلهما ناصر الدين بن ارتق صاحب ماردين وكان بدر الدين لؤلؤ متزوجا بام ناصر الدين وعمي مهذب الدين بن هبل بماء نزل في عينيه عن ضربة وكان عمره اذ ذاك خمسا وسبعين سنة ثم توجه الى الموصل وحصلت له زمانة فلزم منزله بسكة أبي نجيح وكان يجلس على سرير ويقصده كل أحد من المشتغلين عليه بالطب وغيره (أقول) وكان أيضا يسمع الحديث ومن ذلك حدثني الحكيم بدر الدين أبو العز يوسف

ابن أبي محمد بن مكي الدمشقي المعروف بابن السنجاري قال حدثنا مهذب الدين أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن هبل البغدادي المعروف بالخلاطي أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الاشعث السمرقندي أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكناني أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو القاسم تمام ابن محمد الرازي والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندي وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى القطان قالوا أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة وكان شيخ مهذب الدين بن هبل في صناعة الطب أوحد الزمان وكان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع بعبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي وقرأ عليه شيأ من النحو وتردد أيضا الى النظامية وقرأ الفقه ثم اشتهر بعد ذلك بصناعة الطب وفاق بها أكثر أهل زمانه من الاطباء وتوفي مهذب الدين بن هبل رحمه الله بالموصل ليلة الاربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستمائة ودفن بظاهرها بباب الميدان بمقبرة المعافى بن عمران بالقرب من القرطبي ومن شعر مهذب الدين بن هبل قال (الطويل)

أيا أثلات بالعراق ألفتها * عليك سلام لا يزال يفوح
لقد كنت جلدا ثاويا بفنائها * فقد عاد مكتوم الفؤاد يبوح
لها أحسن الايام في ظل أنسها * قبيل طلوع الشمس حين تلوح
وقد غرد القمري في غسق الدجا * وراعى حمام في الاصول ينوح
ذكرت ليالي بالصراة وطيبها * نطير لها شوقا ونحن جروح

وقال أيضا (الطويل)

أيا دوحة هام الفؤاد بذكرها * عليك سلام الله يا دوحة الانس
رمتني النوى بالبعد منك وقربها * وقد كنت جار الاصفال بالامس
فيا ليت أني بعد بعد أحبتي * نقلت كريما راضي النفس بالرمس
والا فليت الدهر يمكن منهم * بقبضي حبال الوصل بالانمل الخمس
اذا جال طرفي في العراق وجوه * كأني نظرت الأفق من مطلع الشمس
تبدل تقليبي اليراع مع القنا * بتقليب مطبوع يلقب بالفاس
واعتضت ثوبا كان للمجد شاملا * بثوب رجال كان أشبه بالحلس
فمن لا يرى سوء القضاء وقدره * بعقل رصين لا يقاس بالاس
يعش تائها في الخلق أعمى مشوها * بعيد المرامي أليق الخلق بالنكس

وقال أيضا (البسيط)

لقد سبتني غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دل بها وصبا
قامت تميس كخوط البان غازلة * مع الاصائل ريحي شمال وصبا
يكاد من دقة خصر تدل به * يشكو الى ردفها من ثقله وصبا
لو لم يكن اقحوان الثغر مبسمها * ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

ولمهذب الدين بن هبل من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل كتاب الطب الجمالي صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد وكان تصنيفه المختار سنة ستين وخمسمائة بالموصل

شمس الدين

(شمس الدين بن هبل) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة انشقاق الصبح قبل طلوع الشمس وكان مشتغلا بصناعة الطب متميزا في الادب وجيها في الدولة وسافر الى بلاد الروم وأكرمه صاحب الروم الملك الغالب كيكاوس بن كيخسرو اكراما كثيرا وبقي عنده قليلا وتوفي هناك رحمه الله ثم حمل الى الموصل ودفن بها وكان لشمس الدين بن هبل ولدان من أعيان الفضلاء وأكابرهم وهما في وقتنا هذا مقيمان بمدينة الموصل

كمال الدين

(كمال الدين بن يونس) هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة زمانه وأوحد أوانه وقدوة العلماء وسيد الحكماء قد أتقن الحكمة وتميز في سائر العلوم وكان عظيما في العلوم الشرعية والفقه وكان مدرسا في المدرسة بالموصل ويقرأ العلوم بأسرها من الفلسفة والطب والتعاليم وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة ولم يزل مقيما بمدينة الموصل الى أن توفي الى رحمة الله (حدثني) القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال وكان ورد الى الموصل كتاب الارشاد للعميدي وهو يشتمل على قوة من خلاف علم الجدل وهو الذي يسمونه العجم جست أي الشطار فلما أحضر الى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم مليح ما قصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانيه ثم انه أقرأه الفقهاء وشرح لهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه وقيل ان كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك (حدثني) أيضا القاضي نجم الدين بن الكريدي قال حدثني القاضي جلال الدين البغدادي تلميذ كمال الدين بن يونس وكان الجلال مقيما عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد ورد الى الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من عند الانبرور ملك الفرنج وكان متفننا في العلوم رسول وبيده مسائل في علم النجوم وغير ذلك وقصد ان كمال الدين بن يونس يرد أجوبتها فبعث صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له أن يتجمل في لبسه وزيه ويجعل له مجلسا بأبهة لاجل الرسول وذلك لما يعرفه من ابن يونس انه كان يلبس ثيابا بارثة بلا تكلف وما عنده خبر من أحوال الدنيا فقال نعم حكى جلال الدين قال فكنت عنده وقد قيل له هذا رسول الفرنج قد أتى وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما

حضر عند الشيخ نظرنا فوجدنا الموضع فيه بسط من أحسن ما يكون من البسط الرومية الفاخرة وجماعة مماليك وقوف بين يديه وخدام وشارة حسنة ودخل الرسول وتلقاه الشيخ وكتب له الاجوبة عن تلك المسائل بأسرها ولما راح الرسول غاب عنا جميع ما كنا نراه فقلت للشيخ يا مولانا ما أعجب ما رأينا من ساعة من تلك الابهة والحشمة فتبسم وقال يا بغدادي هو علم (قال) جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند بدر الدين لؤلؤ حاجة فركب عند الصبح ليلقاه فيها وكانت عادة بدر الدين أن يركب الخيل والبغال السريعة المشي فلما قدموا في السحر فرسا وركبه لم ينبعث في المشي فنزل عنه وركب غيره فلم يقدر على المشي خطوة فبقي متحيرا في أمره واذا بالشيخ قد وصل اليه وقال له عن حاجته فقضاها له ثم قال ما كان الفرس امتنعت من المشي الا حتى تقدم فقال يا مولانا هذا من همة المشايخ وعاد وسار بدر الدين لؤلؤ وتبعه العسكر (حدثني) نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدي ان نجم الدين القمراوي وشرف الدين المتاني وقراومتان هما قريتان من قرى صرخد قال كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية وتميزا واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد في طلب العلم ولما جاآ الى الموصل قصدا الشيخ كمال الدين بن يونس وهو في المدرسة يلقي الدرس فسلما وقعدا مع الفقهاء ولما جرت مسائل فقهية تكلما في ذلك وبحثا في الاصول وبان فضلهما على أكثر الجماعة فأكرمهما الشيخ وأدناهما ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما كتابا له كان قد ألفه في الحكمة وفيه لغز ممتنع وقال هذا كتاب لم أجد أحدا يقدر على حله وأنا ضنين به فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك والوقوف على هذا الكتاب ونحن بائتون عندك في المدرسة وما نريد مطالعته سوى هذه الليلة وبالغداة يأخذه مولانا وتلطفا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب فقعدا في بيت من بيوت المدرسة ولم يناما أصلا في تلك الليلة بل كل واحد منهما يملي على الآخر وهو يكتب حتى فرغا من كتابته وقابلاه ثم كررا النظر فيه مرات ولم يتبين لهما حله الى آخر وقت وقد طلع النهار فظهر لهما حل شيء منه من آخره واتضح أولا فأولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه فحملا الكتاب الى الشيخ وهو في الدرس فجلسا وقالا يا مولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير الذي فيه اللغز الذي يعسر حله وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان واللغز الذي فيه عليه عندنا قديم وان شئت أوردناه فقال قولا حتى أسمع فتقدم النجم القمراوي وتبعه الآخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب الى آخره وذكرا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة فعجب منهما وقال من أين تكونان قالا من الشام قال من أي موضع منه قالا من حوران فقال لا أشك ان أحدكما النجم القمراوي والآخر الشرف المتاني قالا نعم فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام واشتغلا عليه مدة ثم سافرا (أقول) وكان عمي رشيد الدين بن خليفة وهو في أول شبيبته قصد السفر الى الموصل ليجتمع بالشيخ كمال الدين بن يونس ويشتغل عليه لما بلغه من

علم وفضل الذي لم يلحقه فيه أحد وتجهز للسفر فلما علمت بذلك والدته جعلت تبكي وتضرعت اليه أن لا يفارقها وكان يأخذ بقلبها فلم يمكنه مخالفتها وأبطل الرواح اليه (ولكمال الدين) بن يونس أولاد بمدينة الموصل قد أتقنوا الفقه وسائر العلوم وهم من سادات المدرسين وأفاضل المصنفين ومن شعر كمال الدين بن يونس قال (المنسرح)

ما كنت ممن يطيع عذالي * ولا جرى هجره على بالي

حلت كما حلت غادرا وكما * أرخصت أرخصت قدرك الغالي

وقال دوبيت

حتى ومتى وعدكم لي زور * مطل واف ونائل متزور

في قلبي حب حبكم مبذور * زوروا فعسى يثمر وصلا زوروا

ولكمال الدين بن يونس من الكتب كتاب كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير القرآن شرح كتاب التنبيه في الفقه مجلدان كتاب مفردات ألفاظ القانون كتاب في الاصول كتاب عيون المنطق كتاب لغز في الحكمة كتاب الاسرار السلطانية في النجوم

(الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد العجم)

تياذورس

(تياذورس) كان نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب ومحاولة لاعمالها وبني لسابور ذو الاكتاف البيع في بلده ويقال ان الذي بني له البيع بهرام جور ولتياذورس من الكتب كناش

برزويه

(برزويه) قيل انه كان عالما بصناعة الطب موسوما بها متميزا في زمانه فاضلا في علوم الفرس والهند وانه هو الذي جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى أنوشروان بن قباذ بن فيروز ملك الفرس وترجمه له من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (أقول) وهذا الكتاب كان قد عظمت شهرته انه في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس لا نظير له في معناه وكان عبد الله بن المقفع الخطيب فارسيا أيضا وكان كاتب أبي جعفر المنصور وترجم أيضا من كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيغورياس وكتاب باريمينياس وكتاب انالوطيقا وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروف بايساغوجي لفرفوريوس الصوري وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ ولابن المقفع أيضا تواليف حسان منها رسالته في الادب والسياسة ومنها رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان

ربن الطبري

(ربن الطبري) قال الصاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه ان هذا ربن الطبري كان يهوديا طبيبا منجما من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع الرياضة وحل كتبا حكمية من لغة الى لغة أخرى قال وكان والد علي بن ربن طبيبا مشهورا انتقل من طبرستان الى العراق وسكن سر من رأى وربن هذا كان له تقدم في

علم اليهود والربن والربين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث الى أن قال ان المترجمين لنسخ المجسطي المخرجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التي ترجمها ربن المتطبب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطارح شعاع بطلميوس ولم يعرفه ثابت ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار ولا أحد من ولد نوبخت

(ابن ربن الطبري) هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب علي بن ربل باللام وقال عنه انه كان يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ندمائه وكان بموضع من الادب وهو معلم الرازي صناعة الطب وكان مولده ومنشؤه بطبرستان ومن كلامه قال الطبيب الجاهل مستحث الموت ولابن ربن الطبري من الكتب كتاب فردوس الحكمة وجعله سبعة أنواع والانواع تحتوي على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوي على ثلثمائة وستين بابا كتاب ارفاق الحياة كتاب تحفة الملوك كتاب كناش الحضرة كتاب منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير كتاب حفظ الصحة كتاب في الرقى كتاب في الحجامة كتاب في ترتيب الاغذية | ابن ربن

(أبو بكر محمد بن زكريا الرازي) مولده ومنشؤه بالري وسافر الى بغداد وأقام بها مدة وكان قدومه الى بغداد وله من العمر نيف وثلاثون سنة وكان من صغره مشتهيا للعلوم العقلية مشتغلا بها وبعلم الادب ويقول الشعر وأما صناعة الطب فانما تعلمها وقد كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه في البيمارستانات سبب تعلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب انه عند دخوله مدينة السلام بغداد دخل الى البيمارستان العضدي ليشاهده فاتفق له ان ظفر برجل شيخ صيدلاني البيمارستان فسأله عن الادوية ومن كان المظهر لها في البدء فأجابه بان قال ان أول ما عرف منها كان حي العالم وكان سببه أفلولن سليلة اسقليبيوس وذلك ان افلولن كان به ورم حار في ذراعه مؤلم ألما شديدا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى شاطئ نهر فأمر غلمانه فحملوه الى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات وانه وضعها عليه تبردا به فخف ألمه بذلك فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ فلما رأى الناس سرعة برئه وعلموا انه انما كان بهذا الدواء سموه حياة العالم وتداولته الالسن وخففته فسمي حي العالم فلما سمع الرازي ذلك أعجب به ودخل تارة أخرى الى هذا البيمارستان فرأى صبيا مولودا بوجهين ورأس واحد فسأل الاطباء عن سبب ذلك فاخبروه فاعجبه ما سمع ولم يزل يسأل عن شئ شئ ويقال له وهو يعلق بقلبه حتى تصدى لتعلم الصناعة وكان منه جالينوس العرب هذه حكاية أبي سعيد وقال بعضهم ان الرازي كان في جملة من اجتمع على بناء هذا البيمارستان العضدي وان عضد الدولة استشاره في | أبو بكر

الموضع الذي يجب أن يبنى فيه البيمارستان وان الرازي أمر بعض الغلمان أن يعلق في كل
ناحية من جانبي بغداد شقة لحم ثم اعتبر التي لم يتغير ولم يسهك فيها اللحم بسرعة فاشار
بان يبنى في تلك الناحية وهو الموضع الذي بنى فيه البيمارستان (وحدثني كمال الدين) أبو
القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب ان عضد الدولة لما بنى البيمارستان العضدي
المنسوب اليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الاطباء وأعيانهم فامر أن يحضروا له
ذكر الاطباء المشهورين حينئذ ببغداد وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار
منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وتمهرهم في صناعة الطب فكان الرازي
منهم ثم انه اقتصر من هؤلاء أيضا على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة
ثلاثة فكان الرازي أحدهم ثم انه ميز فيما بينهم فبان له ان الرازي أفضلهم فجعله ساعور
البيمارستان العضدي (أقول) والذي صح عندي أن الرازي كان أقدم زمانا من عضد
الدولة بن بويه وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل أن يجدده عضد الدولة وللرازي
كتاب في صفات البيمارستان وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا
يعالجون فيه وقال عبيد الله بن جبرئيل انه لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي
على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل
موضع وأمر الراتب منه أربعة وعشرون طبيبا وكان من جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم
ابن بكس وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لانه كان محجوبا وكان منهم أبو الحسن بن
كشكرايا المعروف بتلميذ سنان وأبو يعقوب الاهوازي وأبو عيسى بقيه والقس
الرومي وبنو حسنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أصعد
مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان وفي جملة الاطباء
الخواص قال وكان في البيمارستان مع هؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي
ومن الجرائحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تفاح وجماعته ومن المجبرين المشار اليهم أبو
الصلت وقال سليمان بن حسان ان الرازي كان متوليا لتدبير مارستان الري زمانا قبل
مزاولته وتصرفه في البيمارستان العضدي وقال ان الرازي كان في ابتداء نظره
يضرب بالعود ثم انه أكب على النظر في الطب والفلسفة فبرع فيهما براعة المتقدمين
وقال القاضي صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان الرازي لم يوغل في العلم
الالهي ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب
خبيثة وذم أقواما لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وقال محمد بن اسحق النديم المعروف
بابي الفرج بن أبي يعقوب في كتاب الفهرست ان الرازي كان يتنقل في البلدان وبينه
وبين منصور بن اسمعيل صداقة وألف له كتاب المنصوري قال وأخبرني محمد بن الحسن
الوراق قال قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال كان شيخا
كبير الرأس مسفطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم
تلاميذ أخر فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لاول من يلقاه فان كان عندهم علم والا

تعداهم

تعـدّاهم الى غيرهم فان أصابوا والاتكلم الرازى فى ذلك وكان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجرى عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ ما دخلت عليه قط الا رأيته ينسخ اما يسوّد أو يبيض وكان فى بصره رطوبة لكثرة أكله الباقلاء وعمى فى آخر عمره وكان يقول انه قرأ الفلسفة على البلخى قال محمد بن اسحق النديم وكان البلخى من أهل بلخ يطوف البلاد ويجول الارض حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وقد يقال ان الرازى ادّعى كتبه فى ذلك ورأيت بخطه شيأ كثيرا فى علوم كثيرة مسودات ودساتير لم يخرج منها الى الناس كتاب تام وقيل ان بخراسان كتبه موجودة قال وكان فى زمان الرازى رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجرى مجرى فلسفته فى العلم ولكن لهذا الرجل كتب مصنفة وبينه وبين الرازى مناظرات ولكل واحد منهما نقوض على صاحبه (أقول) وكان الرازى ذكيا فطنا رؤفا بالمرضى مجتهدا فى علاجهم وفى برئهم بكل وجه يقدر عليه مواظبا للنظر فى غوامض صناعة الطب والكشف عن حقائقها وأسرارها وكذلك فى غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا عناية فى جل أوقاته الا فى الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الافاضل من العلماء فى كتبهم حتى وجدته يقول فى بعض كتبه انه كان لى صديق نبيل يسامرنى على قراءة كتب بقراط وجالينوس وللرازى أخبار كثيرة وفوائد متفرقة فيما حصل له من التمهر فى صناعة الطب وفيما تفرد به فى مداواة المرضى وفى الاستدلال على أحوالهم من تقدمة المعرفة وفيما خبره من الصفات والادوية التى لم يصل الى علمها كثير من الاطباء وله فى ذلك حكايات كثيرة وقعت له قد تضمنها كثير من كتبه وقد ذكر من ذلك جملا فى باب مفرد من كتابه الحاوى وفى كتابه فى سر الطب (ومما حكى عنه) من بدائع وصفه وجودة استدلاله قال القاضى أبو على المحسن بن على بن أبى جهم التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة حدثنى محمد بن على بن الخلال البصرى أبو الحسين أحد أمناء القضاة قال حدثنى بعض أهل الطب الثقاة أن غلاما من بغداد قدم الرى وهو ينفث الدم وكان لحقه ذلك فى طريقه فاستدعى أبا بكر الرازى الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فأراه ما ينفث ووصف ما يجد فأخذ الرازى مجسته ورأى قارورته واستوصف حاله منذ بدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر فى الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأس لى من الحياة لحذق المتطبب وجهله بالعلة فازداد ما به وولد الفكر للرازى أن عاد اليه فسأله عن المياه التى شربها فى طريقه فأخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام فى نفس أبى بكر محمد بن زكريا الرازى المتطبب الرأى بحدة الخاطر وجودة الذكاء ان علقة كانت فى الماء فحصلت فى معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها فقال له اذا كان فى غد جئتك فعالجتك ولم أنصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلمانك أن يطيعونى فيك بما آمرهم به فقـ

نعم وانصرف الرازي فتقدم بجمع له ملء مركنين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما
من غدمه وأراه اياهما وقال له ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع الرجل شيأ يسيرا
ثم وقف فقال ابلع فقال لا أستطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه على قفاه ففعلوا به
ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه وأقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه
كبسا شديدا ويطالبه ببلعه شاء أم أبى ويتهدده بالضرب الى أن بلعه كارها أحد
المركنين بأسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شئ الى أن قال الساعة أقذف
فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه القيء فقذف وتأمل الرازي قذفه فاذا فيه
علقة واذا هي لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت
على الطحلب فلما قذف الرجل خرجت مع الطحلب ونهض الرجل معافى قال القاضي
التنوخي (وحدثني) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون قال حدثني
أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت أبا بكر بن قارن الرازي الطبيب وكان
حاذقا في الطب قال أبو بكر بن حمدون وقد رأيت هذا الرجل وكان يحسن علوما كثيرة
منها الحديث ويرويه ويكتبه الناس عنه ويوهونه ولم أسمع هذا منه قال القاضي التنوخي
ولم يتفق لي مع كثرة ملاقاة أبي بكر الرازي أن أسمع هذا الخبر منه قال ابن قارن الرازي
وكان تلميذا لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب في الطب سمعت أبا بكر محمد بن
زكريا الرازي الطبيب بعد رجوعه من عند أمير خراسان لما استدعاه فعالجه من علة
صعبة قال اجتزت في طريقي بنيسابور بمقام وهي النصف من طريق نيسابور الى الري
فاستقبلني رئيسها فانزلني داره وخدمني أتم خدمة وسألني أن أقف على ابن له به استسقاء
فادخلني الى دار قد أفردها له فشاهدت العليل فلم أطمع في برئه فعللت القول بمشهد
من العليل فلما انفردت أنا بأبيه سألني أن أصدقه فصدقته وآيسته من حياة ابنه وقلت
له مكنه من شهواته فانه لا يعيش وخرجت من خراسان وعدت منها بعد اثني عشر شهرا
فاجتزت به فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما لقيته استحييت منه غاية الحياء ولم أشكك
في وفاة ابنه واني كنت نعيته اليه وخشيت من تثقله بي فانزلني داره فلم أجد عنده
ما يدل على ذلك وكرهت مسألته عن ابنه لئلا أجدد عليه حزنا فقال لي يوما تعرف هذا
الفتى وأومأ الى شاب حسن الوجه والصحة كثير الدم والقوة قائم مع الغلمان يخدمنا
فقلت لا فقال هذا ولدي الذي آيستني منه عند مضيك الى خراسان فتحيرت وقلت عرفني
سبب برئه فقال لي انه بعد قيامك من عنده فطن انك آيستني منه فقال لي لست أشك
ان هذا الرجل وهو أوحد في الطب في عصره هذا قد آيسك مني والذي أسألك أن تمنع
هؤلاء الغلمان يعني غلماني الذين كنت أخدمه اياهم فانهم اترابي واذا رأيتهم معافين
وقد علمت اني ميت تجدد على قلبي حتى تعجل لي الموت فأرحني من هذا بان لا أراهم وأفرد
لخدمتي فلانة دايتي ففعلت ما سأل وكان يحمل الى الداية في كل يوم ما تأكله واليه
ما يطلب على غير حمية فلما كان بعد أيام حمل الى الداية مضيرة لتأكل فتركتها بحيث

يقع

بقدعليها نظر ولدى ومضت فى شغل لها فذكرت أنها لما عادت وجدت ابنى قد
أكل أكثرما كان فى الغضارة وبقى فى الغضارة شئ يسير مغيراللون قالت العجوز
فقلت له ماهذا فقال لاتقربى الغضارة وجذبها اليه وقال رأيت افعى عظيما وقد
خرج من موضع ودب اليها فاكل منها ثم قذف فصارلونها كماترين فقلت أنا ميت
ولا أود أن يلحقنى ألم شديد ومتى أظفر بمثل هذا وأكلت من الغضارة ما استطعت
لأموت عاجلا وأستريح فلما لم استطع زيادة أكل رجعت الى موضعى وجئت أنت
قالت ورأيت الصبرة على يده وفمه فصحت فقال لاتعملى شيأ أوتدفنى الغضارة بمافيها
اشلايأ كلها انسان فيموت أوحيوان فيلسع انسانافيقتله ففعلت ماقال وخرجت الى
فلما عرفتنى ذلك ذهب على أمرى ودخلت الى ابنى فوجدته نائما فقلت لاتوقظوه
حتى ننظر مايكون من أمره فانتبه آخرالنهار وقدعرق عرقاشديدا وهو يطلب المستحم
فانهض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غدأ كثر من مائة مجلس فازداد يأسنا منه
وقل الطعام بعد ان استمر أياما وطلب فراريج فاكل ولم تزل قوته تثوب اليه وقدكان
بطنه التصق بظهره وقوى طمعنا فى عافيته فمنعناه من التخليط فتزايدت قوته الى أن
صار كماترى فعجبت من ذلك وذكرت أن الاوائل قالت ان المستسقى اذا أكل من لحم
حية عتيقة مزمنة لها مئون سنين برأ ولوقلت لك ان هذا علاجه لظننت انى أدافعك
ومن أين نعلم كم سنو حية اذا وجدناها فسكت عنك (أقول) وللرازى أمثال هذا من
الحكايات أشياء كثيرة جدا مماجرى له وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة فى كتاب
حكايات الاطباء فى علاجات الادواء وكان أكثر مقام الرازى ببلاد العجم وذلك
لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الاكابر من ملوك العجم
وصنف هنالك كتبا كثيرة فى الطب وغيره وصنف كتابه المنصورى للمنصور بن اسمعيل
ابن خاقان صاحب خراسان وماوراء النهر وكذلك صنف كتابه الذى سماه الملوكى
لعلى بن صاحب طبرستان وكان الرازى أيضا مشتغلا بالعلوم الحكمية فاتقانها وله فى
ذلك تصانيف كثيرة يستدل بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته وكان فى أول أمره
قدعنى بعلم السيمياء والكيمياء ومايتعلق بهذا الفن وله تصانيف أيضا فى ذلك ونقلت من
خط بالمظفر بن معرف قال كان الرازى يقول أنا لا أسمى فيلسوفا الا من كان قدعلم
صنعة الكيمياء لانه قد استغنى عن التكسب من أوساخ الناس وتنزه عما فى أيديهم ولم
يحتج اليهم (وحدثنى) بعض الاطباء أن الرازى كان قد باع لقوم من الروم سبائك
ذهب وساروابها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين عدة وجدوها وقد تغير لونها بعض
التغير وتبين انه مزيفها فجاؤا بها اليه وألزم بردها وقال غيره ان الوزير كان أضافه
الرازى فاكل عنده أطعمة لذيذة لايمكن أن يأكل بالطيب منها ثم ان الوزير تحيل
بعد ذلك حتى اشترى احدى الجوارى التى تطبخ الاطعمة عند الرازى لظنا منه أن
تطبخ مثل ذلك الطعام فلما صنعت له أطعمة لم يجدها كما وجدها عند الرازى فلما

سألها عن ذلك ذكرت له أن الطبيخ واحد بل اننا كنا نجد القدور التي عند الرازي
جميعا ذهبا وفضة فسبق الى وهمه حينئذ أن جودة الاطعمة انما هي من ذلك وان
الرازي قد حصلت له معرفة الكيمياء فاستحضر الوزير الرازي وسأله أن يعرفه ماقد
حصل له من معرفة الكيمياء فلما لم يذكر له الرازي شيأ من ذلك وأنكر معرفته خنقه
بوتر وقيل ان الرازي كان في أول أمره صيرفيا ومما يحقق ذلك انني وجدت نسخة
من المنصوري قديمة قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عتقها وهي مترجمة بذلك
الخط على هذا المثال كناش المنصوري تأليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي وأخبرني
من هي عنده انها خط الرازي وكان الرازي معاصرا لاسحق بن حنين ومن كان معه في
ذلك الوقت وعمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه فقيل له لو قدحت فقال لا قد نظرت
من الدنيا حتى مللت فلم يسمح بعينيه للقدح وقال أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا
وكان قريب العهد منه ان الرازي توفي في سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلثمائة وكسر
قال والشك مني ونقلت من خط بلمظفر بن معرف أن الرازي توفي في سنة عشرين
وثلثمائة وقال عبيد الله بن جبرئيل كان أبو بكر محمد بن زكريا الرازي له المنزلة الجليلة
بالري وسائر بلاد الجبل قال وعاش الى أن لحقه ابن العميد استاذ الصاحب بن عباد
وهو كان سبب اظهار كتابه المعروف بالحاوي لانه كان حصل بالري بعد وفاته فطلبه
من أخت أبي بكر وبذل لها دنانير كثيرة حتى أظهرت له مسودات الكتاب فجمع تلاميذه
الاطباء الذين كانوا بالري حتى رتبوا الكتاب وخرج على ما هو عليه من الاضطراب
ومن كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
بما تنصه الكتب دون اعمال الماهر الحكيم برأيه خطر وقال الاستكثار من قراءة
كتب الحكماء والاشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر وقال العمر
يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما أجمع عليه ودع
الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية
والقوانين المنطقية وعدل الى اللذات الدنيائية فاتهمه في علمه لا سيما في صناعة
الطب وقال متى اجتمع جالينوس وارسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب ومتى
اختلفا صعب على العقول ادراك صوابه جدا وقال الامراض الحارة أقتل من الباردة
لسرعة حركة النار وقال الناقهون من المرض اذا اشتهوا من الطعام ما يضرهم فيجب
للطبيب أن يحتال في تدبير ذلك الطعام وصرفه الى كيفية موافقة ولا يمنعهم ما يشتهون
بتة وقال ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة ويرجيه بها وان كان غير واثق
بذلك فمزاج الجسم تابع لاخلاق النفس وقال الاطباء الاميون والمقلدون والاحداث
الذين لا تجربة لهم ومن قلت عنايته وكثرت شهواته قتالون وقال ينبغي للطبيب أن لا يدع
مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل ومن خارج ثم يقضي
بالاقوى وقال ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطؤه في

جنب صوابه يسير جدا وقال من تطبب عند كثيرين من الاطباء يوشك أن يقع في خطأ كل واحد منهم وقال متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب خذل وقال لا ينبغي أن يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الأشد ويجرب وقال ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلا على الدنيا كلية ولا معرضا عن الآخرة كلية فيكون بين الرغبة والرهبة وقال بانتقال الكواكب الثابتة في الطول والعرض تنتقل الاخلاق والمزاجات وقال باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاغذية حتى يكون ما في الدرجة الثانية من الادوية في الرابعة وما في الرابعة في الثانية وقال ان استطاع الحكيم أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة وقال ما اجتمع الاطباء عليه وشهد عليه القياس وعضدته التجربة فليكن امامك وبالضد ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال (الطويل)

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بعاجل ترحال الى أين ترحالي
وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المنحل والجسد البالي

ولأبي بكر محمد بن زكريا الرازي من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتبه وأعظمها في صناعة الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجده متفرقا في ذكر الامراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية للمتقدمين ومن أتى بعدهم الى زمانه ونسب كل شئ نقله فيه الى قائله هذا مع ان الرازي توفي ولم يفسح له في الاجل أن يحرر هذا الكتاب كتاب البرهان مقالتان الاولى سبعة عشر فصلا والثانية اثنا عشر فصلا كتاب الطب الروحاني ويعرف أيضا بطب النفوس غرضه فيه اصلاح أخلاق النفس وهو عشرون فصلا كتاب في أن للانسان خالقا متقنا حكيما وفيه دلائل من التشريح ومنافع الاعضاء تدل على أن خلق الانسان لا يمكن أن يقع بالاتفاق كتاب سمع الكيان غرضه فيه أن يكون مدخلا الى العلم الطبيعي ومسهلا للمتعلم لحوق المعاني المتفرقة في الكتب الطبيعية كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق جمل معاني قاطيغورياس جمل معاني باري ميناس جمل معاني انالوطيقا الاولى الى تمام القياسات الحملية كتاب هيئة العالم غرضه أن يبين أن الارض كرية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور عليهما وان الشمس أعظم من الارض والقمر أصغر منها وما يتبع ذلك من هذا المعنى كتاب فيمن استعمل تفضيل الهندسة من الموسومين بالهندسة ويوضح فيه مقدارها ومنفعتها ويرد على من رفعها فوق قدرها مقالة في السبب في قتل ريح السموم لا كثر الحيوان كتاب فيما جرى بينه وبين سيسن المناني يريه خطأ موضوعاته وفساد ناموسه في سبع مباحث كتاب في اللذة غرضه فيه أن يبين انها داخلة تحت الراحة مقالة في العلة التي لها صار الخريف ممرضا والربيع بالضد على أن الشمس في هذين الزمانين في مدار واحد صنفها لبعض الكتاب كتاب في الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب

الرؤيا كتاب الشكوك والمناقضات التى فى كتب جالينوس كتاب فى كيفية الابصار يبين فيه ان الابصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين و ينقض فيه اشكالا من كتاب اقليدس فى المناظر كتاب فى الرد على الناشى فى مسائله العشر التى رام بها نقض الطب كتاب فى علل المفاصل والنقرس وعرق النسا وهو اثنان وعشرون فصلا كتاب آخر صغير فى وجع المفاصل الاثناعشر كتابا فى الصنعة الاول كتاب المدخل التعليمى الثانى كتاب المدخل البرهانى الثالث كتاب الاثبات الرابع كتاب التدبير الخامس كتاب الحجر السادس كتاب الاكسير عشرة أبواب السابع كتاب شرف الصناعة وفضلها الثامن كتاب الترتيب التاسع كتاب التدابير العاشر كتاب الشواهد ونكت الرموز الحادى عشر كتاب المحبة الثانى عشر كتاب الحيل كتاب فى أن صناعة الكيمياء صناعة أقرب الى الوجود من الامتناع سماه كتاب الاثبات كتاب الاحجار يبين فيه الايضاح عن الشئ الذى يكون فى هذا العمل كتاب الاسرار كتاب سر الاسرار كتاب التبويب كتاب رسالة الخاصة كتاب الحجر الاصفر كتاب رسائل الملوك كتاب الرد على الكندى فى ادخاله صناعة الكيمياء فى الممتنع كتاب فى أن الحمية المفرطة والمبادرة الى الأدوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض مقالة فى أن جهال الاطباء يشددون على المرضى فى منعهم من شهواتهم وان لم يكن بالانسان كثير مرض جهلا وجزافا كتاب سيرة الحكماء مقالة فى أن الطين المتنقل به فيه منافع ألفها لأبى حازم القاضى مقالة فى الجدرى والحصبة أربعة عشر بابا مقالة فى الحصى فى الكلى والمثانة كتاب الى من لا يحضره طبيب وغرضه ايضاح الامراض وتوسع فى القول و يذكر فيه علة علة وانه يمكن أن يعالج بالادوية الموجودة و يعرف أيضا بكتاب طب الفقراء كتاب الادوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه أدوية لا يحتاج الطبيب الحاذق معها الى غيرها اذا ضم اليها ما يوجد فى المطابخ والبيوت كتاب فى الرد على الجاحظ فى نقض صناعة الطب كتاب فى تناقض قول الجاحظ فى كتابه فى فضيلة الكلام وما غلط فيه على الفلاسفة كتاب التقسيم والتشجير يذكر فيه تقاسيم الامراض وأسبابها وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير كتاب الطب الملوكى فى العلل وعلاج الامراض كلها بالاغذية ودس الادوية فى الاغذية حيث لا بد منها ومالا يكرهه العليل كتاب فى الفالج كتاب فى اللقوة كتاب فى هيئة العين كتاب فى هيئة الكبد كتاب فى هيئة الانثيين كتاب فى هيئة القلب كتاب فى هيئة الصماخ كتاب فى هيئة المفاصل أقراباذين كتاب فى الانتقاد والتحرير على المعتزلة كتاب فى الخيار المر كتاب فى كيفية الاغتذاء وهو جوامع ذكر الادوية المعدنية كتاب فى أثقال الادوية المركبة كتاب فى خواص الاشياء كتاب كبير فى الهيولى كتاب فى سبب وقوف الارض وسط الفلك على استدارة كتاب فى نقض الطب الروحانى على ابن اليمان كتاب فى أن العالم لا يمكن أن يكون الا على ما نشاهده كتاب فى الحركة وانها ليست مرئية بل معلومة مقالة فى أن

الجسم

الجسم تحريكا من ذاته وان الحركة مبدأ طبيعي قصيدة في المنطقيات قصيدة في العلم الالهي
قصيدة في العظة اليونانية كتاب الكرى ومقادير مختصرة كتاب في ايضاح العلة التي بها
تدفع الهوام بالتغذي ومرة التدبير كتاب في الجبر وكيف يسكن ألمه وماعلامة الحر فيه والبرد
مقالة في الاسباب المميلة لقلوب أكثر الناس عن أفاضل الاطباء الى أخسائهم مقالة
فيما ينبغي أن يقدم من الاغذية والفواكه ومايؤخر منها مقالة في الرد على أحمد بن
الطيب السرخسي فيما رد به على جالينوس في أمر الطعم المر كتاب في الرد على المسمعي
المتكلم في رده على أصحاب الهيولى كتاب في المدة وهي الزمان وفي الخلاء والملأ وهما
المكان مقالة أبان فيها خطأ جرير الطبيب في انكاره مشورته على الامير أحمد بن
اسمعيل في تناول التوت الشامي على اثر البطيخ في حاله وايضاح عذره فيها كتاب في
نقض كتاب انابو الى فرفوريوس في شرح مذاهب ارسطوطاليس في العلم الالهي
كتاب في العلم الالهي كتاب في الهيولى المطلقة والجزئية كتاب الى أبي القاسم
البلخي والزيادة على جوابه وجواب هذا الجواب كتاب في العلم الالهي على رأي
افلاطون كتاب في الرد على أبي القاسم البلخي فيما ناقضه به في المقالة الثانية من
كتابه في العلم الالهي كتاب في محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعي كتاب في
النبوت في الحكمة كتاب في عذر من اشتغل بالشطرنج كتاب في حكمة النرد كتاب
في حيل المنمس كتاب في أن للعالم خالقا حكيما كتاب في الباه يبين فيه الاحتياج ومنافع
الباه ومضاره كتاب الزيادة التي زادها في الباه كتاب المنصوري ألفه للامير منصور
ابن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وتحرى فيه الاختصار والايجاز مع
جمعه لجمل وجوامع ونكت وعيون من صناعة الطب علمها وعملها وهو عشر مقالات
المقالة الاولى في المدخل الى الطب وفي شكل الاعضاء وخلقها المقالة الثانية في تعرف
مزاج الابدان وهيئتها والاخلاط الغالبة عليها واستدلالات وجيزة جامعة من
الفراسة المقالة الثالثة في قوى الاغذية والادوية المقالة الرابعة في حفظ الصحة
المقالة الخامسة في الزينة المقالة السادسة في تدبير المسافرين المقالة السابعة جمل
وجوامع في صناعة الجبر والجراحات والقروح المقالة الثامنة في السموم والهوام
المقالة التاسعة في الامراض الحادثة من القرن الى القدم المقالة العاشرة في الحميات
ومايتبع ذلك مما يحتاج الى معرفته في تجويد علاجها مقالة أضافها الى كتاب
المنصوري وهي في الامور الطبيعية كتاب الجامع ويسمى حاصر صناعة الطب وغرضه
في هذا الكتاب جمع ماوقع اليه وأدركه من كتاب طب قديم أو محدث الى موضع واحد
في كل باب وهو ينقسم اثني عشر قسما القسم الاول في حفظ الصحة وعلاج الامراض
والوثي والجبر والعلاجات القسم الثاني في قوى الاغذية والادوية ومايحتاج اليه من
التدبير في الطب القسم الثالث في الادوية المركبة فيه ذكر مايحتاج اليه منها على
سبيل الاقراباذين القسم الرابع فيما يحتاج اليه من الطب في سحق الادوية واحراقها

وتصعيداتها وغسلها واستخراج قواها وحفظها ومقدار بقاء قوة كل دواء منها وما أشبه ذلك القسم الخامس في صيدلة الطب فيه صفة الادوية وألوانها وطعومها وروائحها ومعادنها وجيدها ورديها ونحو ذلك من علل الصيدلة القسم السادس في الابدال يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء اذا لم يوجد القسم السابع في تفسير الاسماء والاوزان والمكاييل التي للعقاقير وتسمية الاعضاء والادواء باليونانية والسريانية والفارسية والهندية والعربية على سبيل الكتب المسماة بشقشماهي القسم الثامن في التشريح ومنافع الاعضاء القسم التاسع في الاسباب الطبيعية من صناعة الطب غرضه فيه أن يبين أسباب العلل بالامر الطبيعي القسم العاشر في المدخل الى صناعة الطب وهو مقالتان الاولى منهما في الاشياء الطبيعية والثانية في أوائل الطب القسم الحادي عشر جمل علاجات وصفات وغير ذلك القسم الثاني عشر فيما استدركه من كتب جالينوس ولم يذكرها حنين ولا هي في فهرست جالينوس (أقول) هذا التقسيم المذكور ههنا ليس هو لكتابه المعروف بالحاوي ولا هو تقسيم مرضي ويمكن ان هذه كانت مسودات كتب وجدت للرازي بعد موته وهي مجموعة على هذا الترتيب فحسبت انها كتاب واحد والى غايتي هذه ما رأيت نسخة لهذا الكتاب ولا وجدت من أخبر انه رآه كتاب الفاخر في الطب (أقول) وانما أثبت هذا الكتاب في جملة كتبه لكونه قد نسب اليه واشتهر انه له وبالجملة فانه كتاب جيد قد استوعب فيه مؤلفه ذكر الامراض ومداواتها واختيار معالجتها على أتم ما يكون وأفضله وجمهور ما فيه منقول من كتاب التقسيم والتشجير للرازي ومن كناش ابن سرابيون وكل ما فيه من كلام الرازي فاوله قال محمد ولامين الدولة بن التلميذ حاشية على هذا الكتاب وانه للرازي قال الذي كثيرا ما يذكره الرازي في كتاب الفاخر قال محمد هو المعروف بالحسن طبيب المقتدر كان طبيبا ببغداد ماهرا في علم الطب وكان بيته بيت الطب وكان له ثلاث اخوة أحدهم كحال حاذق يعرف بسليمان وآخر طبيب ليس في رتبته يعرف بهرون والثالث صيدلاني كبير الصيت ببغداد في الحرفة وله كناش عجيب في تجاربه لكنه قليل الوجود الا ببغداد المحروسة كتاب في العلة التي لها صار متى انقطع من البدن شيء حتى يتبرأ منه انه لا يلتصق به وان كان صغيرا ويلصق به من الجراحات العظيمة القدر غير المتبرئة ما هو أعظم من ذلك كثيرا رسالة في الماء المبرد على الثلج والمبرد من غير أن يطرح فيه الثلج والذي يغلى ثم يبرد في الجليد والثلج كتاب في العلة التي لها صار السمك الطري معطشا رسالة في أنه لو وجد شراب غير مسكر يفي بجميع أفعال الشراب المسكر المحمود في البدن كتاب في علامات اقبال الدولة كتاب في فضل العين على سائر الحواس رسالة في أن غروب الشمس وسائر الكواكب عنا وطلوعها علينا ليس من أجل حركة الارض بل من حركة الفلك كتاب في المنطق يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه منه بألفاظ متكلمي الاسلام كتاب في فسخ ظن من يتوهم ان الكواكب ليست في نهاية

الاستدارة وغير ذلك كتاب فى أنه لا يتصور لمن لا دربة له بالبرهان ان الارض كرية
وان الناس حولها رسالة يبحث فيها عن الارض الطبيعية طين هى أم حجر داخل سمع
الكيال كتاب يوضح فيه ان التركيب نوعان وغير ذلك مقالة فى العادة وانها تكون
طبيعية مقاله فى المنفعة فى اطراف الاجفان دائما مقالة فى العلة التى من أجلها
تضيق النواظر فى النور وتتسع فى الظلمة مقالة فى العلة التى لها تزعم الجهال ان الثلج
يعطش مقالة فى العلة التى لها يحرق الثلج ويقرح كتاب أطعمة المرضى مقالة فيما
استدركه من الفصل فى الكلام فى القائلين بحدوث الاجسام وعلى القائلين بقدمها
كتاب فى أن العلل اليسيرة بعضها أعسر تعرفا وعلاجا وغير ذلك كتاب العلة التى لها
تذم العوام الاطباء الحذاق رسالة فى العلل المشكلة وعذر الطبيب وغير ذلك رسالة
فى العلل القاتلة لعظمها والقاتلة لظهورها بغتة مما لا يقدر الطبيب على صلاحها وعذره
فى ذلك كتاب فى أن الطبيب الحاذق ليس هو من قدر على ابراء جميع العلل فان ذلك
ليس فى الوسع ولا فى صناعة أبقراط وانه قد يستحق أن يشكر الطبيب ويمدح وأن
تعظم صناعة الطب وتشرف وان هو لم يقدر على ذلك بعد أن يكون متقدما لاهل بلده
وعصره رسالة فى أن الصانع المتعرف بصناعته معدوم فى جل الصناعات لا فى الطب
خاصة والعلة التى من أجلها صار ينجح جهال الاطباء والعوام والنساء فى المدن فى
علاج بعض الامراض أكثر من العلماء وعذر الطبيب فى ذلك كتاب الممتحن فى الطب
على سبيل كناش كتاب فى أن النفس ليست بجسم كتاب فى الكواكب السبعة فى
الحكمة رسالة الى الحسن بن اسحق بن محارب القمي كتاب فى النفس ٢ المعترة كتاب فى
النفس الكبيرة مقالة فى العلة التى من أجلها يعرض الزكام لابى زيد البلخى فى فصل
الربيع عند شمه الورد رسالة فى محنة الطبيب وكيف ينبغى أن يكون حاله فى نفسه وبدنه
وسيرته وأدبه رسالة فى مقدار ما يمكن أن يستدرك من أحكام النجوم على رأى الفلاسفة
الطبيعيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب أحياء وما يمكن أن يستدرك على رأى من
قال انها أحياء كتاب فى العلة التى لها صار يحدث النوم فى رؤس بعض الناس شبيها
بالزكام كتاب فى الشكوك التى على برقلس كتاب فى تفسير كتاب افلوطرخس
لكتاب طيماوس رسالة فى علة خلق السباع والهوام كتاب فى اتمام ما ناقض به القائلين
بالهيولى كتاب فى أن المناقضة التى بين أهل الدهر وأهل التوحيد فى سبب احداث
العالم انما جاز من نقصان القسمة فى أسباب الفعل بعضه على التمادية وبعضه على
القائلين بقدم العالم كتاب فى نقضه على على بن شهيد البلخى فيما ناقضه به فى أمر اللذة
كتاب فى الرياضة كتاب فى النقض على الكيال فى الامامة كتاب فى أنه لا يجوز أن
يكون سكون وافتراق كتاب فى اتمام كتاب افلوطرخس كتاب فى نقض كتاب التدبير
اختصار كتاب حيلة البرء لجالينوس اختصار كتاب النبض الكبير لجالينوس تلخيص
كتاب العلل والاعراض لجالينوس تلخيص كتاب الاعضاء الآلمة لجالينوس كتاب

٢ لعله الصغيرة وفى كتاب الفهرست كتاب فى النفس صغير كتاب فى النفس كبير ولا شك أن ذلك الصواب كذا بهامش الاصل

الانتقاد على أهل الاعتزال كتاب في نقض كتاب البلخي لكتاب العلم الالهي والرد عليه كتاب في أنه يجوز أن يكون سكون واجتماع ولا يجوز أن يكون حركة واجتماع لم يزل رسالة في أن قطر المربع لا يشارك الضلع من غير هندسة كتاب في الاشفاق على أهل التحصيل من المتكلمين بالفلسفة وغرضه يبين مذهب الفلاسفة في العلم الالهي لعنى القارى بذلك عن المتحرك اليهم كتاب في السيرة الفاضلة وسيرة أهل المدينة الفاضلة كتاب في وجوب الدعاء والدعاوى كتاب الحاصل وغرضه فيه ما يحصل من العلم الالهي من طريق الاخذ بالحرص وطريق البرهان رسالة لطيفة في العلم الالهي كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الاولى منهما ما يدفع به ضرر الاطعمة في كل وقت ومزاج وسال وفي الثانية قولان استعمال الاغذية ودفع التخم ومضارها ألفه للامير أبي العباس أحمد بن علي كتاب الى علي بن شهيد البلخي في تثبيت المعاد غرضه فيه النقض على من أبطل المعاد ويثبت أن معادا كتاب علة جذب حجر المغنيطيس للحديد وفيه كلام كثير في الخلاء كتاب كبير في النفس كتاب صغير في النفس كتاب ميزان العقل كتاب في الشراب المسكر وهو مقالتان مقالة في السكنجبين ومنافعه ومضاره كتاب في القولنج مقالة في القولنج الحار وهو المعروف بكتاب القولنج الصغير كتاب في تفسير كتاب جالينوس لفصول أبقراط كتاب في الابنية وعلاجها وتبيينها كتاب في نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة كتاب فيما يرومه من اظهار ما يدعى من عيوب الاولياء (أقول) وهذا الكتاب ان كان قد ألف والله أعلم فربما ان بعض الاشرار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه اليه ليسيء من يرى ذلك الكتاب أو يسمع به الظن بالرازي والا فالرازي أجل من أن يحاول هذا الامر وأن يصنف في هذا المعنى وحتى ان بعض من يذم الرازي بل يكفره كعلي بن رضوان المصري وغيره يسمون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخاريق الانبياء كتاب في آثار الامام الفاضل المعصوم كتاب في استفراغ المحمومين قبل النضج كتاب الامام والمأموم المحقين كتاب خواص التلاميذ كتاب شروط النظر كتاب الآراء الطبيعية كتاب خطأ غرض الطبيب اشعار في العلم الالهي صفة مداد مجون لا نظير له نقل كتاب الاس لجابر الى الشعر رسالة في التركيب رسالة في كيفية النحو رسالة في العطش وازدياد الحرارة لذلك كتاب في جل الموسيقى كتاب في الاوهام والحركات النفسانية كتاب في العمل بالحديد والجبر كتاب فيما يعتقده رأيا كتاب فيما أغفلته الفلاسفة كتاب السر في الحكمة كتاب في منافع الاعضاء كتاب الكافي في الطب كتاب في التنقل كتاب الاقراباذين المختصر كتاب في البرء يوضح فيه أن التركيب نوعان اما تركيب أجسام مختلفة واما تركيب الاجسام المتشابهة الاجزاء وانه ليس واحد على الحقيقة الاخرى كتاب الى أبي القاسم بن دلف في الحكمة كتاب الى علي بن وهبان فيه باب واحد في الشمس كتاب الى ابن أبي الساج في الحكمة كتاب الى الداعي الاطروش في

الحكمة

الحكمة كتاب سر الاسرار في الحكمة كتاب سر الطب كتاب في شرف الفصد عند لاستفراغات الامتلائية رداءة وكمية وفضله على سائر الاستفراغات والابانة على أن الفصد لا يمنعه عند الاحتياج اليه شئ البتة ألفه للامير أبي علي أحمد بن اسمعيل بن أحمد كتاب المرشد ويسمى كتاب الفصول رسالة في أن العلل المستحكمة التي لا يقدر الاعلاء أن يعبروا عنها ويحتاج الطبيب الى لزوم العليل والى استعمال بعض التجربة لاستخراجها والوقوف عليها وتحير الطبيب كتاب مختصر في اللبن كلام جرى بينه وبين المسعودي في حدوث العالم كتاب المدخل الى الطب مقالة في المذاقات مقالة في البهق والبرص كتاب زينة الكتاب كتاب برء ساعة ألفه للوزير أبي القاسم بن عبد الله مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة كلام في الفروق بين الاعراض مقالة في الحرقة الكائنة في الاحليل والمثانة كتاب طب الفقراء رسالة الى الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح القنائي في الاعلال الحادثة على ظاهر الجسد رسالة الى تلميذه يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الادوية لما يحتاج اليه من ذلك كتاب صيدلة الطب كتاب في جواهر الاجسام كتاب في سيرته مقالة في الزكام والنزلة وامتلاء الرأس ومنع النزلة الى الصدر والريح التي تسد المنخرين ومنع التنفس بهما مقالة في ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج وقوانينها وجهة استعمالها كتاب صفات البيمارستان مقالة في الاغذية مختصرة مقالة فيما سئل عنه في أنه لم صار من قل جماعه من الانسان طال عمره ألفها للامير أبي العباس أحمد بن علي مقالة في العلة التي لها اذا أكلت الحيوانات سمنت أبدانها ما خلا الانسان فانه يجد عند أكله تمورا مقالة في الكيفيات رسالة في الحمام ومنافعه ومضاره كتاب في الدواء المسهل والمقيئ مقالة في علاج العين بالحديد

أبو الحسن

(أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية وهو من أجل الكتب وأنفعها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة

أبو سليمان

(أبو سليمان السجستاني) هو أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي كان فاضلا في العلوم الحكمية متقنا لها مطلعا على دقائقها واجتمع بيحيى بن عدي ببغداد وأخذ عنه وكان لابي سليمان المنطقي السجستاني أيضا نظر في الادب وشعر ومن شعره قال (الكامل)

لا تحسدن على تظاهر نعمة * شخصا تبيت له المنون بمرصد
أوليس بعد بلوغه آماله * يفضي الى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري * حسد النجوم على بقاء سرمد

وقال أيضا (الكامل)

الجوع يدفع بالرغيف اليابس * فعلام أكثر حسرتي ووساوسي
والموت أنصف حين ساوى حكمه * بين الخليفة والفقير البائس

وقال أيضا (الخفيف)

لذة العيش في بهيمية اللذ * ة لا ما يقوله الفلسفي
حكم كأس المنون أن يتساوى * في حساها الغبي والالمعي
ويحل البليد تحت ثرى الار * ض كما حل تحتها اللوذعي
أصبحا رمة تزايل عنها * فصلها الجوهري والعرضي
وتلاشى كيانها الحيواني * وأودى تمييزها المنطقي
فاسأل الارض عنهما ان أزال الشك والمرية الجواب الخفي
بطلت تلكم الصفات جميعا * ومحال أن يبطل الازلي

ولابي سليمان السجستاني من الكتب مقالة في مراتب قوى الانسان وكيفية الانذارات التي تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون كلام في المنطق مسائل عدة سئل عنها وجواباته لها تعاليق حكمية وملح ونوادر مقالة في أن الاجرام العلوية طبيعتها طبيعة خامسة وانها ذوات أنفس وان النفس التي لها هي النفس الناطقة

(أبو الخير الحسن بن سوار) بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمار وبهنام لفظة فارسية مركبة من كلمتين وهي به خير ونام اسم أي اسم الخير وكان هذا أبو الخير الحسن نصرانيا عالما باصول صناعة الطب وفروعها خبيرا بغوامضها كثير الدراية لها ماهرا في العلوم الحكمية وله مصنفات جليلة في صناعة الطب وغيرها وكان خبيرا بالنقل وقد نقل كتبا كثيرة من السرياني الى العربي ووجدت بخطه شيأ من ذلك وقد أجاد فيها وقرأ الحكمة على يحيى بن عدي وكان في نهاية الذكاء والفطنة ومولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان أبا الخير الحسن بن سوار كان موجودا في سنة ثلاثين وثلثمائة وقد ذكر أبو الحسن علي بن رضوان عنه في كتاب حل شكوك الرازي على جالينوس ما هذا نصه قال كما فعل في عصرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار فانه وصل بالطب الى أن قبل له محمود الملك الارض وكان الملك محمود عظيما جدا وذلك ان هذا الرجل كان فيلسوفا حسن التعقل حسن المعرفة وقال عنه انه كان حسن السياسة لفقهاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك وذلك انه كان اذا دعاه من أظهر العبادة والزهد مشى اليه راجلا وقال له جعلت هذا المشي كفارة لمروري الى أهل الفسق والجبابرة فاذا دعاه السلطان ركب اليه في زي الملوك والعظماء حتى انه ربما جنبه في هذا الحال ثلثمائة غلام تركي بالخيول الجياد والهيئة البهية ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء وبالتعاظم على العظماء وهكذا كان طريق بقراط

وجالينوس

وجالينوس وغيرهما من الحكماء فمنهم من تواضع ولزم الزهد والتصاون ومنهم من أظهر من حكمته ما ظهرت به محاسن الحكمة قال أبو الفرج بن هندو في كتاب مفتاح الطب انه رأى في بلاد العجم جماعة كانوا يستخفون بصناعة الطب قال وقد كان زعيم الفرقة النافية للطب يعادي استاذي أبا الخير بن الخمار الفيلسوف ويغري العامة باذائه فاشتكى الزعيم رأسه واستفتى أبا الخير في دوائه فقال ينبغي أن يضع تحت رأسه كتابه الفلاني الذي نفى فيه فعل الطب ليشفيه الله ولم يداوه ولأبي الخير الحسن بن سوار بن بابا من الكتب مقالة في الهيولى كتاب الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى ثلاث مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مشروح كتاب تفسير ايساغوجي مختصر مقالة في الصديق والصداقة مقالة في سيرة الفيلسوف مقالة في الآثار المخيلة في الجو الحادثة عن البخار المائي وهي الهالة والقوس والضباب على طريق المسألة والجواب مقالة في السعادة مقالة في الافصاح عن رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ومورديها مقالة في امتحان الاطباء صنفها للامير خوارزمشاه أبي العباس مأمون بن مأمون كتاب في خلق الانسان وتركيب أعضائه أربع مقالات كتاب تدبير المشايخ وقد ذكر في أوله ان حنين ابن اسحق كان قد ألف ذلك بالسرياني وجمع من كلام جالينوس وروفس في تدبير المشايخ ما الحاجة داعية الى معرفته مع زيادات ذكر انه زادها من عنده وصير ذلك على طريق المسألة والجواب وان أبا الخير بسط القول وأوضحه من غير مسألة وجواب وجعله ستة وعشرين بابا كتاب تصفح ما جرى بين أبي زكريا يحيى بن عدي وبين أبي اسحق ابراهيم بن بكوس في صورة النار وتبيين فساد ما ذهب اليه أبو سليمان محمد بن طاهر في صور الاسطقسات مقالة في المرض المعروف بالكاهني وهو الصرع تقاسيم ايساغوجي وقاطيغورياس لالينوس الاسكندراني مما نقله من السرياني الى العربي الحسن بن سوار بن بابا وشرحه على طريق الحواشي نقلت ذلك من الدستور من خط الحسن بن سوار

أبو الفرج

(أبو الفرج بن هندو) هو الاستاذ السيد الفاضل أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو من الاكابر المتميزين في العلوم الحكمية والامور الطبية والفنون الادبية له الالفاظ الرائقة والاشعار الفائقة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضا كاتبا مجيدا وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتتلمذ له وكان من أجل تلاميذه وأفضل المشتغلين عليه قال أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر في وصف أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه في الآداب والعلوم بالسهام الفائزة وملكه رق البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم الفرائد في القلائد مع تهذيب الالفاظ البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير الذين يسمعون ويرون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون قال أبو منصور الثعالبي وكان قد

اتفق لي معنى بديع لم أقدر اني سبقت اليه وهو قولي في آخر هذه الابيات (الرجز)

قلبي وجدا مشتعل * على الهموم مشتمل
وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجا منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

حتى أنشدت لابي الفرج بن هندو (الطويل)

يقولون لي ما بال عينك مذ رأت * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غسل

فعرفت أن السبق له ومن شعر أبي الفرج بن هندو أيضا قال (البسيط)

قوض خيامك من أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة * فمندل الهند في أوطانه حطب

وقال أيضا (المنسرح)

أطال بين البلاد تجوالي * قصور مالي وطول آمالي
ان رحت عن بلدة غدوت الى * أخرى فما تستقر أحوالي
كأنني فكرة الموسوس لا * تبقى مدى لحظة على حال

وقال في الحث على الحركة والسعي (الطويل)

خليلي ليس الرأي ما تريان * فشأنكما اني ذهبت لشاني
خليلي لولا أن في السعي رفعة * لما كان يوما يدأب القمران

وقال أيضا (الطويل)

وحقك ما أخرت كتبي عنكم * لقالة واش أو كلام محرش
ولكن دمعي ان كتبت مشوش * كتابي وما نفع الكتاب المشوش

وقال أيضا في النهي عن اتخاذ العيال والامر بالوحدة (الكامل)

ما للمعيل وللمعالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقال في الصبر (المتقارب)

تصبر اذا الهم أسرى اليك * فلا الهم يبقى ولا صاحبه

وقال أيضا (البسيط)

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فما لحب سواهم فيه متسع

وقال أيضا (المنسرح)

عارض ورد الغصون وجنته * فاتفقا في الجمال واختلفا
يزداد بالقطف وردوجنته * وينقص الورد كلما قطفا

وقال

وقال أيضا (السريع)

لولا لهذا القمر البادى * مالك اصلاحى وافسادى
زوّد فؤادا راحلا قبلة * لابد للراحل من زاد

وقال ايضا (الطويل)

تمنيت من أهوى فلما لقيته * بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا
وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت أن يخفى الذى بى فلم يخفا
وقد كان فى قلبى دفاتر عتبه * فلما التقينا ما فهمت ولا حرفا

وقال أيضا (البسيط)

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك فى الغزال

وقال أيضا فى العذار (الكامل)

أوحى لعارضه العذار فما * أبقى على ورعى ولا نسكى
فكأن نملا قد دببن به * غمست أكارعهن فى مسك

وقال أيضا (الكامل)

قالوا اصحا قلب المحب وما صحا * ومحا العذار سنا الحبيب وما محا
ماضره شعر العذار وانما * وافى يسلسل حسنه أن يبرحا

وقال أيضا فى خط العذار (الكامل)

الآن قد صحت لدى شهادة * أن ليس مثل جماله لمصور
خط يكتبه حوالى خده * قلم الالاه بنقش مسك أذفر

وقال أيضا (المنسرح)

يا من محياه كاسمه حسن * ان غبت عنى فليس لى وسن
قد كنت قبل العذار فى محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعرات جبينها فتن * يتيه فى كنه وصفها الفطن
ما عيروا من عذاره سفها * قد كان غصنا فاورق الغصن

وقال فى ذم العذار (المنسرح)

كفى فؤادى عذاره حرقه * فكف عينا بدمعها غرقه
ماخط حرف من العذار به * الا محا من جماله ورقه

وقال فى الشراب (الطويل)

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النفس يوما بشربها * اذا لم تثق منها بحسن السرائر

وقال أيضا (الكامل المرفل)

أوصى الفقيه العسكرى * بان أكف عن الشراب

فعصيته ان الشرا * ب عمارة البيت الخراب

وقال لبعض الرؤساء وقد انصبت الخمر على كمه في مجلس الشراب (السريع)

انصبت الخمر على كمه * ذاتم منه كمه خدمه
لو لم ترد خدمته بالتي * قد فعلت ما خصصت كمه

وقال وكتبها على عود (الهزج)

رأيت العود مشتقا * من العود باتقان
فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

وقال أيضا (الطويل)

ودوحة أنس أصبحت ثمراتها * أغاريد تجنيها ندامى وجلاس
تغنى عليها الطير وهى رطيبة * فلما استغنى على عودها الناس

وقال في الآذريون (الرمل)

رب روض خلت آذر * يونه لما توقد
ذهبا أشعل مسكا * في كوانين زبرجد

وقال في عز الكمال (الكامل)

فاذا رأيت الفضل فاز به الفتى * فاعلم بان هناك نقصا خافيا
والله أكمل قدرة من أن يرى * لكماله عمن تراه ثانيا

وقال في الشكوى (السريع)

ضعت بارض الرى في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * يعجبنى أن أبلغ البلغه

وقال أيضا (الطويل)

انما الملك ما فيه للملك آلة * سوى أنه يوم السلاح متوج
أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد * وكيف استواء الظل والعود أعوج

وقال أيضا (المتقارب)

عجبت لقولنج هذا الامير * وأنى ومن أين قد جاءه
وفى كل يوم له حقنة * تفرغ بالزب أمعاءه

وقال في مدح الجرب وملح وظرف (الوافر)

يهيج مسرتى جرب بكفى * اذا ما عدّ في الكرب العظام
تجنبنى اللئام لذاك حتى * كفيت به مصافحة اللئام

وقال في مراجعة الشعر بعد تركه اياه (الطويل)

وكنت تركت الشعر آنف من خنا * وأكبر عن مدح وأزهد عن غزل
فما زال بى حبيك حتى تطلعت * خواطر شعر كان طالعه أفل
تزل القوافى عن لساني كأنها * يفاع يزل السيل منه على عجل

فاصبح شعر الاعشين من العشا * لديه وشعر الاخطلين من الخطل

ولأبي الفرج بن هندو من الكتب المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألفها لاخوانه من المتعلمين وهي عشرة أبواب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلسفة كتاب الكلم الروحانية من الحكم اليونانية ديوان شعره رسالة هزلية مترجمة بالوساطة بين الزناة واللاطة

(الحسن الفسوي) كان طبيبا معروفا من أرض فارس من مدينة فسا منه بزاث الطب والقيام به والتقدم بسببه خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة وصحبه في اسفاره وتقدم عنده ولما مرض أمير الامراء أبو منصور بويه بن بهاء الدولة في رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مع والده بالبصرة وعزم بهاء الدولة على التوجه من البصرة الى تستر للصيد والفرجة وكان شديد الاشفاق من ولده هذا المريض كثير الاحتراس منه خائفا من جانبه ماذعا الجند من لقائه وهو مع أبيه كالمحصور ممنوعه من جميع مراده واتفق أن حم هذا الولد في رجب حمى أضعفت قوته قبل اليوم الذي أراد بهاء الدولة أبوه المسير فيه فقال الاثير لبهاء الدولة أمير الامراء محموم ولا فضل فيه لحركة والرأي تركه فقال لا يحمل من فوره ويخرج قولا واحدا فقال له هو اذا انزعج هلك ومدة مقامه بعدنا لا تطول فلم يرجع الى مقال الاثير وتقدم الى الحسن الطبيب الفسوي هذا بالمضي اليه والعود بخبره لثقته بما يقول فمضى اليه وشاهده وعاد وقال الصواب في تركه وتاخيره فنزل وأشعر الملك سرا بخطر مرضه وعرفه اعراضه وآيسه من حياته فحينئذ تقدم بتركه واستمرت عليه الحمى وأشياء أخر حدثت له فتوفي في يوم الاحد ثاني شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

(أبو منصور الحسن بن نوح القمري) كان سيد وقته وأوحد زمانه مشهورا بالجودة في صناعة الطب محمود الطريقة في أعمالها فاضلا في أصولها وفروعها وكان رحمه الله حسن المعالجة جيد المداواة متميزا عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له (وحدثني) الشيخ الامام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه وانتفع به في صناعة الطب ولأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب كتاب غنى ومنى وهو كناش حسن قد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها على أفضل ما يكون ولخص فيه جملا من أقوال المتعينين في صناعة الطب وخصوصا ما ذكره الرازي متفرقا في كتبه كتاب علل العلل

(أبو سهل المسيحي) هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها فصيح العبارة جيد التصنيف وكان حسن الخط متقنا للعربية وقد رأيت بخطه كتابه في اظهار حكمة الله تعالى في خلق الانسان وهو

في نهاية الصحة والاتقان والاعراب والضبط وهذا الكتاب هو من أجل كتبه وأنفعها فانه قد أتى فيه بجمل ما ذكره جالينوس وغيره في منافع الاعضاء بأفصح عبارة وأوضحها مع زيادات نفيسة من قبله تدل على فضل باهر وعلم غزير ولذلك يقول في أول كتابه هذا وليس يعرف فضيلة ما أوردناه على ما أوردوا الا من قابل بين كلامنا هذا وكلامهم مع دراية وانصاف منه فان من لا يدري ما يعتبره لم يصلح للحكم فيه ومن لا انصاف فيه لم يحكم للافضل ولم يؤثره فمن اعتبر من يصلح للاعتبار وهو العالم المنصف بعناية واستقصاء منه ما أوردناه وما أوردوا رأى كيف صححنا ما أوردوه وهذبناه وأتممناه وسهلناه ورتبناه ترتيبا أفضل بجملة الكلام ولكل فصل منه وأسقطنا من هذا الصنف من العلم ما ليس منه ثم كم زدنا من عندنا معاني دقيقة عجيبة كانت قد خفيت عليهم للطفها وجلالة رتبتها وكيف جعلنا البيانات من الاشياء المتقدمة على الاشياء المتأخرة بالعكس مما فعلوه ليكون بيانا للشئ بمباديه وأسبابه فيكون برهانا حقيقا وسمعت من الشيخ الامام الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وهو يقول انني لم أجد أحدا من الاطباء النصارى المتقدمين والمتأخرين أفصح عبارة ولا أجود لفظا ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي وقيل ان المسيحي هو معلم الشيخ الرئيس صناعة الطب وان كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب ومهر فيها وفي العلوم الحكمية حتى صنف كتبا للمسيحي وجعلها باسمه وقال عبيد الله بن جبرئيل ان المسيحي كان بخراسان وكان متقدما عند سلطانها وانه مات وله من العمر أربعون سنة ومن كلام المسيحي قال نومة بالنهار بعدا كلة خير من شرب بدواء نافع ولأبي سهل المسيحي من الكتب كتاب المائة في الطب وهو من أجود كتبه وأشهرها ولأمين الدولة بن التلميذ حاشية عليه قال يجب أن يعتمد على هذا الكتاب فانه كثير التحقيق قليل التكرار واضح العبارة منتخب العلاج كتاب اظهار حكمة الله تعالى في خلق الانسان كتاب في العلم الطبيعي كتاب الطب الكلي مقالتان مقالة في الجدري اختصار كتاب المجسطي كتاب تعبير الرؤيا كتاب في الوباء ألفه للملك العادل خوارزمشاه أبي العباس مأمون ابن مأمون

(تم الجزء الاول من كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء)

(ويليه الجزء الثاني أوله الشيخ الرئيس ابن سينا)

﴿فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء﴾

صحيفة

٢ الشيخ الرئيس ابن سينا
٢٠ الايلاقى
٢٠ البيرونى
٢١ ابن مندويه
٢٢ ابن أبى صادق
٢٣ طاهر بن ابراهيم
٢٣ فخر الدين الرازى
٣٠ القطب المصرى
٣١ بدر الدين محمد السمرقندى
٣١ نجيب الدين محمد السمرقندى
٣١ الشريف شرف الدين اسمعيل
٣٢ ﴿الباب الثانى عشر فى طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند﴾
٣٢ كنكه
٣٢ صنجهل وأصحابه
٣٢ شاناق
٣٢ جودر
٣٣ منكه
٣٤ صالح بن بهلة
٣٥ ﴿الباب الثالث عشر فى طبقات الاطباء الذين ظهروا فى بلاد المغرب وأقاموا بها﴾
٣٥ اسحق بن عمران
٣٦ اسحق بن سليمان
٣٧ ابن الجزار
٣٩ ابن السمينة
٣٩ مسلمة
٣٩ ابن السمح
٤٠ ابن الصفار
٤٠ أبو الحسن على الزهراوى
٤٠ الكرمانى
٤١ ابن خلدون

صحيفه

٧٩ أبو مروان بن قبلال
٧٩ أبو اسحق ابراهيم الدانى
٧٩ أبو يحيى قاسم الاشبيلى
٧٩ أبو الحكم بن غلندو
٧٩ أبو جعفر أحمد بن حسان
٧٩ أبو العلاء بن أبى جعفر أحمد
٧٩ أبو محمد الشذونى
٧٩ المصدوم
٧٩ عبد العزيز بن مسلمة
٨٠ أبو جعفر بن الغزال
٨٠ أبو بكر الزهرى
٨٠ أبو عبد الله الندرومى
٨١ أبو جعفر أحمد بن سابق
٨١ ابن الحلاء
٨١ أبو اسحق بن طملوس
٨١ أبو جعفر الذهبى
٨١ أبو العباس ابن الرومية
٨١ أبو العباس الكنبنارى
٨٣ ابن الاصم
٨٢ ﴿الباب الرابع عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من أطباء ديار مصر﴾
٨٢ بليطيان
٨٣ ابراهيم بن عيسى
٨٣ الحسن بن زيرك
٨٣ سعيد بن توفيل
٨٥ خلف الطولونى
٨٥ نسطاس بن جريج
٨٦ اسحق بن ابراهيم بن نسطاس
٨٦ البالسى
٨٦ موسى بن العازار
٨٦ يوسف النصرانى

صحيفه

٨٦ سعيد بن البطريق
٨٧ عيسى بن البطريق
٨٧ اعين بن اعين
٨٧ التميمي
٨٩ سهلان
٨٩ أبو الفتح منصور بن مقشر
٨٩ عمار بن علي الموصلي
٨٩ المقير النافع
٨٩ أبو بشر
٨٩ ابن مقشر
٩٠ علي بن سليمان
٩٠ ابن الهيثم
٩٨ المبشر بن فاتك
٩٩ اسحق بن يونس
٩٩ ابن رضوان
١٠٥ افرائيم بن الزفان
١٠٦ سلامة بن رحمون
١٠٧ مبارك بن سلامة
١٠٧ ابن العين زربي
١٠٨ المظفر بن معرف
١٠٩ الشيخ السديد رئيس الاطباء
١١٣ ابن جميع
١١٥ أبو البيان بن المدور
١١٥ أبو الفضائل بن الناقد
١١٦ الرئيس هبة الله
١١٦ الموفق بن شوعة
١١٧ أبو البركات بن القضاعي
١١٧ أبو المعالي بن تمام
١١٧ موسى بن ميمون
١١٨ ابراهيم بن موسى

صحيفه

١١٨ الاسعد المحلى
١١٨ السديد بن أبى البيان
١١٩ جمال الدين بن أبى الحوافر
١١٩ فتح الدين بن جمال الدين
١٢٠ شهاب الدين بن فتح الدين
١٢٠ نفيس الدين بن الزبير
١٢٠ أفضل الدين الخونجى
١٢١ أبو سليمان دود بن أبى المنى
١٢٢ أبو سعيد بن أبى سليمان
١٢٢ أبو شاكر بن أبى سليمان
١٢٣ أبو نصر بن أبى سليمان
١٢٣ أبو الفضل بن أبى سليمان
١٢٣ رشيد الدين أبو حليقة
١٣٠ مهذب الدين بن أبى حليقة
١٣١ رشيد الدين أبو سعيد
١٣٣ أسعد الدين بن أبى الحسن
١٣٣ ابن البيطار
١٣٤ ﴿الباب الخامس عشر فى طبقات الاطباء المشهورين من أطباء الشام﴾
١٣٤ أبو نصر الفارابى
١٤٠ عيسى الرقى
١٤٠ اليبرودى
١٤٣ جابر بن منصور السكرى
١٤٣ ظافر بن جابر
١٤٤ موهوب بن ظافر
١٤٤ جابر بن موهوب
١٤٤ أبو الحكم الاندلسى
١٥٥ أبو المجد بن أبى الحكم
١٥٥ ابن البذوخ
١٥٧ عبد المنعم الجليانى
١٦١ أبو الفضل بن أبى الوقار
١٦٢ مهذب الدين بن النقاش

ابو

صحيفه

١٦٣ أبوزكريا يحيى البياسى
١٦٣ سكرة الحلبى
١٦٤ عفيف بن سكرة
١٦٤ ابن الصلاح
١٦٧ السهروردى
١٧١ شمس الدين الخوبى
١٧١ رفيع الدين الجيلى
١٧٣ شمس الدين الخسروشاهى
١٧٤ سيف الدين الآمدى
١٧٥ موفق الدين بن المطران
١٨١ مهذب الدين أحمد بن الحاجب
١٨٣ الشريف الكحال
١٨٣ أبو منصور النصرانى
١٨٣ أبو النجم النصرانى
١٨٣ أبو الفرج النصرانى
١٨٣ فخر الدين بن الساعاتى
١٨٤ ابن اللبودى
١٨٥ نجم الدين بن اللبودى
١٨٩ زين الدين الحافظى
١٩٠ أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس
١٩١ موفق الدين عبد العزيز
١٩٣ سعد الدين بن عبد العزيز
١٩٣ رضى الدين الرحبى
١٩٥ شرف الدين بن الرحبى
٢٠١ جمال الدين بن الرحبى
٢٠١ كمال الدين الحمصى
٢٠١ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى
٢١٣ يوسف الاسرائيلى
٢١٣ عمران الاسرائيلى
٢١٤ يعقوب بن صقلاب

صحيفة

٢١٦ سديد الدين أبو منصور

٢١٦ رشيد الدين بن الصورى

٢١٩ سديد الدين بن رقيقة

٢٣٠ صدقة السامرى

٢٣٣ مهذب الدين يوسف السامرى

٢٣٤ أمين الدولة بن غزال

٢٣٩ مهذب الدين عبد الرحيم بن على

٢٤٦ رشيد الدين عم الموفق

٢٥٩ بدر الدين بن قاضى بعلبك

٢٦٣ شمس الدين محمد الكلى

٢٦٣ موفق الدين عبد السلام

٢٦٥ موفق الدين بن المنفاخ

٢٦٥ نجم الدين بن المنفاخ

٢٦٦ عز الدين بن السويدى

٢٦٧ عماد الدين الدنيسرى

٢٧٢ يعقوب السامرى

﴿تمت فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء﴾
﴿ويليه الفهرس الثانى المرتب على حروف المعجم﴾

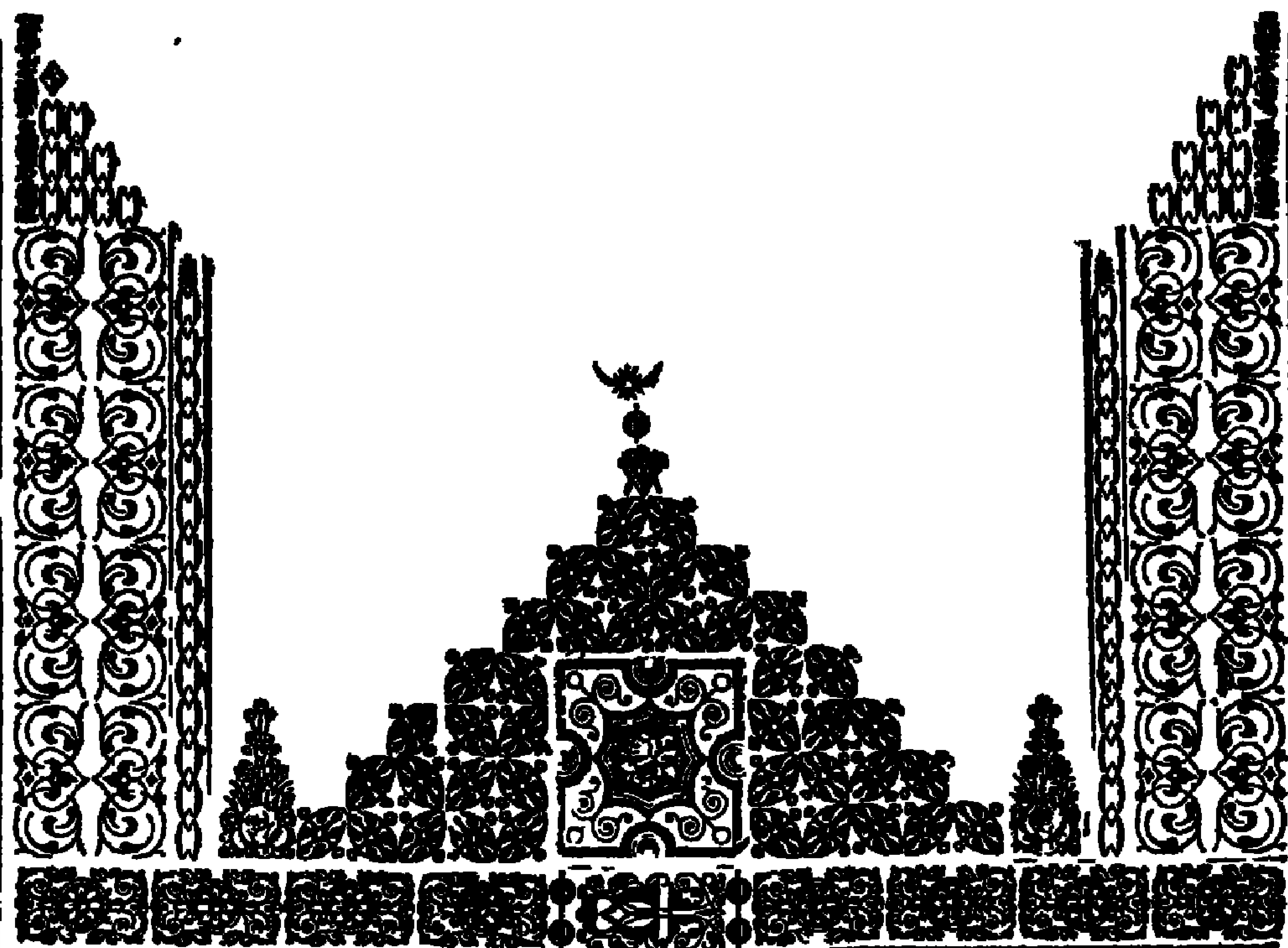
الجزء الثاني من كتاب

عيون الانباء في طبقات الاطباء

تأليف الطبيب الفاضل العالم الأديب
موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة
ابن يونس السعدي الخزرجي
المعروف بابن أبي اصيبعة
رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن الكتب وصححه
العبد الفقير الى عون الله ورحمته
امرؤ القيس بن الطحان

(الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية)
سنة ١٢٩٩ هجريه الموافقة سنة ١٨٨٢ ميلاديه



ابن سينا

(الشيخ الرئيس ابن سينا) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا وهو
وان كان أشهر من أن يذكر وفضائله أظهر من أن تسطر فانه قد ذكر من أحواله ووصف
من سيرته ما يغني غيره عن وصفه ولذلك انما نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه
وعلى ما قد وصفه أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ ايضا من أحواله وهذه جملة ما ذكره
الشيخ الرئيس عن نفسه نقله عنه أبو عبيد الجوزجاني قال الشيخ الرئيس ان أبي كان رجلا من
أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل
في اثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهي من أمهات القرى وبقربها
قرية يقال لها أفشنة وتزوج أبي منها بوالدتي وقطن بها وسكن وولدت منها بها ثم
ولدت أخي ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب وأكملت
العشر من العمر وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب
وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين و يعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس
والعقل على الوجه الذي يقولونه و يعرفونه هم وكذلك أخي وكانوا ربما تذاكروا بينهم
وأنا اسمعهم وأدرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدؤا يدعونني أيضا اليه و يجرون
على ألسنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند وأخذ يوجهني الى رجل كان
يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارى أبو عبد الله الناتلي
وكان يدعي المتفلسف وانزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت أشتغل بالفقه
والتردد فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت من أجود السالكين وقد ألفت طرق المطالبة

ووجوه

ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب
ايساغوجي على النائلي ولما ذكر لي حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين
بالنوع في جواب ما هو فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب
وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان أي مسألة قالها لي أتصورها خيرا منه حتى قرأت
ظواهر المنطق عليه وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة ثم أخذت أقرأ الكتب على
نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من
أوله خمسة أشكال أو ستة عليه ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب بأسره ثم انتقلت
الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي الناتلي
تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها علي لابين لك صوابه من خطئه وما كان الرجل
يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الى وقت ما عرضته
عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب
من الفصوص والشروح من الطبيعي والالهي وصارت أبواب العلم تنفتح علي ثم رغبت في
علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني
برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤن علي علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح
علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وأنا مع ذلك أختلف الى الفقه
وأناظر فيه وأنا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة
سنة ونصفا فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهورا فكل حجة كنت أنظر فيها
اثبت مقدمات قياسية ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط
مقدماته حتى تحقق لي حقيقة الحق في تلك المسئلة وكلما كنت أتحير في مسئلة ولم أكن
أظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى
فتح لي المغلق وتيسر المتعسر وكنت أرجع بالليل الى داري وأضع السراج بين يدي
وأشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح
من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم أرجع الى القراءة ومهما أخذني ادنى نوم أحلم
بتلك المسائل بأعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام وكذلك
حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته
في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي
والرياضي ثم عدلت الى الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه
والتبس علي غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظا وأنا مع
ذلك لا افهمه ولا المقصود به وأيست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا
أنا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه
علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشترمني هذا فانه رخيص

أبيعكه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتي وأسرعت قراءته فانفتح علي في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه كان لي محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت في ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تلج الاطباء فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد فطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه منها ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسين العروضي فسألني ان أصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري أيضا رجل يقال له أبو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعر أحدا ينتسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئا من أعمال السلطان ودعتني الضرورة الى الاخلال ببخارى والانتقال الى كركانج وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت الى الامير بها وهو علي بن مأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لي مشاهرة دارة بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنيقان ومنها الى جاجرم رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا وعدت الى جرجان فاتصل أبو عبيد الجوزجاني بي وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل (الكامل)

لما عظمت فليس مصر واسعي * لما غلا ثمني عدمت المشتري

(قال) أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس فهذا ما حكى لي الشيخ من لفظه ومن ههنا شاهدت أنا من احواله كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم

وقد اشترى للشيخ دارا في جواره وأنزله بها وأنا أختلف اليه في كل يوم أقرأ المجسطي وأستملي المنطق فأملى على المختصر الاوسط في المنطق وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب المبدا والمعاد وكتاب الارصاد الكلية وصنف هنالك كتبا كثيرة كأول القانون ومختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه (وهذا) فهرست كتبه كتاب المجموع مجلدة الحاصل والمحصول عشرون مجلدة الانصاف عشرون مجلدة البر والاثم مجلدتان الشفاء ثمان عشرة مجلدة القانون أربع عشرة مجلدة الارصاد الكلية مجلدة كتاب النجاة ثلاث مجلدات الهداية مجلدة الاشارات مجلدة كتاب المختصر الاوسط مجلدة العلائي مجلدة القولنج مجلدة لسان العرب عشر مجلدات الادوية القلبية مجلدة الموجز مجلدة بعض الحكمة المشرقية مجلدة بيان ذوات الجهة مجلدة كتاب المعاد مجلدة كتاب المبدا والمعاد مجلدة كتاب المباحثات مجلدة ومن رسائله القضاء والقدر الآلة الرصدية غرض قاطيغورياس المنطق بالشعر القصائد في العظمة والحكمة في الحروف تعقب المواضع الجدلية مختصر اوقليدس مختصر في النبض بالعجمية الحدود الاجرام السماوية الاشارة الى علم المنطق أقسام الحكمة في النهاية واللانهاية عهد كتبه لنفسه حي بن يقظان في ان ابعاد الجسم غير ذاتية له خطب الكلام في الهندبا في انه لا يجوز ان يكون شئ واحد جوهريا وعرضيا في ان علم زيد غير علم عمرو رسائل له اخوانية وسلطانية مسائل جرت بينه و بين بعض الفضلاء كتاب الحواشي على القانون كتاب عيون الحكمة كتاب الشبكة والطير (ثم انتقل) الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته وصنف هنالك كتاب المعاد وأقام بها الى أن قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر في أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ما أقام هنالك أربعين يوما بلياليها وصار من ندماء الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرمسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همدان منهزما راجعا ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وسألوا الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ أبي سعد بن دخدوك أربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرما مبجلا وأعيدت الوزارة اليه ثانيا ثم سألته أنا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن ان رضيت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا

اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سماه كتاب الشفاء
وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت
أقرأ من الشفاء وكان يقرئ غيري من القانون نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف
طبقاتهم وهيئ مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم
الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب
الامير بها وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وانضاف الى ذلك أمراض أخر
جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همدان
في المهد فتوفي في الطريق في المهد ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الشيخ فأبى عليهم
وكاتب علاء الدولة سرا يطلب خدمته والمصير اليه والانضمام الى جوانبه وأقام في دار
أبي غالب العطار متواريا وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب
الكاغد والمحبرة فاحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزأ على الثمن بخطه
رؤس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل
يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه وأخذ الكاغد
فكان ينظر في كل مسئلة ويكتب شرحها فكان يكتب كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع
الطبيعيات والالهيات ماخلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزأ ثم
اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة فانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض أعدائه
فاخذوه وادوه الى قلعة يقال لها فردجان وانشأ هناك قصيدة منها (الوافر)

دخولي باليقين كما تراه * وكل الشك في أمر الخروج

وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همدان وأخذها وانهزم تاج الملك ومر الى
تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى
همدان وحملوا معهم الشيخ الى همدان ونزل في دار العلوي واشتغل هنالك بتصنيف المنطق
من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان وكتاب
القولنج وأما الادوية القلبية فانما صنفها أول وروده الى همدان وكان قد تقضى على هذا
زمان وتاج الملك في أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ التوجه الى اصفهان فخرج
متنكرا وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى طبران على باب اصفهان
بعد ان قاسينا شدائد في الطريق فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة
وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل في محلة يقال لها كونكنبد في دار
عبد الله بن بابي وفيها من الآلات والفرش ما يحتاج اليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف
في مجلسه الاكرام والاعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم الامير علاء الدولة ليالي الجمعات
مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ من جملتهم فما
كان يطاق في شيء من العلوم واشتغل باصفهان بتتميم كتاب الشفاء ففرغ من المنطق
والمجسطي وكان قد اختصر اوقليدس والارثماطيقي والموسيقى وأورد في كل كتاب

من

من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة اليها داعية أما في المجسطي فأورد عشرة أشكال
في اختلاف المنظر وأورد في آخر المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها وأورد
في أوقليدس شبها وفي الارثماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقى مسائل غفل
عنها الاولون وتم الكتاب المعروف بالشفاء ماخلا كتابي النبات والحيوان فانه
صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست في الطريق
وصنف أيضا في الطريق كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه
الى ان عزم علاء الدولة على قصد همدان وخرج الشيخ في الصحبة فجرى ليلة
بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة
فأمر الامير الشيخ الاشتغال برصد هذه الكواكب وأطلق له من الاموال ما يحتاج اليه
وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل
فكان يقع الخلل في أمر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها وصنف الشيخ باصفهان
الكتاب العلائي وكان من عجائب أمر الشيخ اني صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة
فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه
والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم
وكان الشيخ جالسا يوما من الايام بين يدي الامير وأبو منصور الجبائي حاضر فجرى في
اللغة مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت أبو منصور الى الشيخ يقول انك
فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضى كلامك فيها فاستنكف الشيخ من
هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من
خراسان من تصنيف أبي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها
وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظا غريبة من اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة
ابن العميد والآخر على طريقة الصابي والآخر على طريقة الصاحب وأمر بتجليدها
واخلاق جلدها ثم أوعز الامير فعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبائي وذكرنا انا
ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب ان تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر
فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب فهو
مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب المعروفة في اللغة كان
الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها وكان أبو منصور مجزفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها
ففطن أبو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به في
ذلك اليوم فتنصل واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه لسان العرب لم يصنف
في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد الى ترتيبه
وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب
القانون وكان قد علقها على أجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوما
فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب رأسه وانه لا يأمن ورما يحصل فيه فأمر باحضار ثلج

كثير ودقه ولفه فى خرقة وتغطية رأسها ففعل ذلك حتى قوى الموضع وامتنع عن قبول
تلك المادة وعوفى ومن ذلك ان امرأة مسلولة بخوارزم أمرها ان لا تتناول شيأ من الادوية
سوى الجلنجبين السكرى حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت المرأة وكان الشيخ
قد صنف بجرجان المختصر الاصغر فى المنطق وهو الذى وضعه بعد ذلك فى أول النجاة
ووقعت نسخة الى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه فى
مسائل منها فكتبوها على جزء وكان القاضى بشيراز من جملة القوم فانفذ بالجزء الى ابى
القاسم الكرمانى صاحب ابراهيم بن بابا الديلمى المشتغل بعلم التناظر وأضاف اليه
كتابا الى الشيخ ابى القاسم وانفذهما على يدى ركابى قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ
واستنجاز أجوبته فيه واذا الشيخ أبو القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس فى
يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين
يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج أبو القاسم وأمرنى الشيخ باحضار البياض
وقطع اجزاء منه فشددت خمسة اجزاء كل واحد منها عشرة أوراق بالربع الفرعونى
وصلينا العشاء وقدم الشمع فامر باحضار الشراب وأجلسنى وأخاه وأمرنا بتناول
الشراب وابتدأ هو بجواب تلك المسائل وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبنى
وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول الشيخ يستحضرنى
فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ أبى
القاسم الكرمانى وقل له استعجلت فى الاجوبة عنها لئلا يتعوق الركابى فلما حملته اليه
تعجب كل العجب وصرف الفيج وأعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس
ووضع فى حال الرصد آلات ما سبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت أنا ثمان سنين مشغولا
بالرصد وكان غرضى تبيين ما يحكيه بطلميوس عن قصته فى الارصاد فتبين لى بعضها
وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم الذى قدم فيه السلطان مسعود الى اصفهان نهب
عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب فى جملته وما وقف له على أثر وكان الشيخ قوى القوى
كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب وكان كثيرا ما يشتغل به
فأثر فى مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره فى السنة التى حارب فيها
علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ الى ان أخذ الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقا
من هزيمة يدفع اليها ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه فى يوم واحد ثمان
كرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج وأحوج الى المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو
ايذج فظهر به هناك الصرع الذى قد يتبع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن
نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فأمر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة
ما يحتقن به وخلطه به طلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذى كان يتقدم هو اليه
بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم لست أدرى أعمدا فعله أم خطأ لانني لم
أكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول المثروديطوس لاجل الصرع

فقام

فقام بعض غلمانه وطرح شيأ كثيرا من الافيون فيه وناوله فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ و يكثر التخليط في أمر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان ينتكس و يبرأ كل وقت ثم قصد علاء الدولة همدان فسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة و بقي على هذا أياما ثم انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة هذا آخر ما ذكره أبو عبيد من أحوال الشيخ الرئيس وقبره تحت السور من جانب القبلة من همدان وقيل انه نقل الى أصفهان ودفن في موضع على باب كونكنبد (ولما) مات ابن سينا من القولنج الذي عرض له قال فيه بعض أهل زمانه

(المتقارب)

رأيت ابن سينا يعادي الرجال * و بالحبس مات أخس الممات

فلم يشف ما ناله بالشفا * ولم ينج من موته بالنجات

وقوله بالحبس يريد انحباس البطن من القولنج الذي أصابه والشفاء والنجاة يريد الكتابين من تأليفه وقصد بهما الجناس في الشعر (ومن كلام الشيخ الرئيس) وصية أوصى بها بعض أصدقائه وهو أبو سعيد بن أبي الخير الصوفي قال ليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن كل اعتبار وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى واذا انحط الى قراره فلينزه الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء

(المتقارب)

ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فاذا صارت هذه الحال له ملكة انطبع فيها نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت فألف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه من هو بها أولى وفاضت عليه السكينة وحقت له الطمانينة وتطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحيله مستخف لثقله مستحسن به لعقله مستضل لطرقه وتذكر نفسه وهي بها لهجة وببهجتها بهجة فتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها كأنه ليس معها وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وامثل السكنات الصيام وانفع البر الصدقة وازكى السر الاحتمال وابطل السعي المراآة ولن تخلص النفس عن الدرن ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وانفعلت بحال من الاحوال وخير العمل ما صدر عن خالص نية وخير النية ما نفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها الذاتي

فيحرسوا عن التلطخ بما يشينها من الهيآت الانقيادية للنفوس الموادية التي اذا بقيت في النفس المزينة كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مشاوب ولا مخالط وانما يدنسها هيئة الانقياد لتلك الصواحب بل يفيدها هيآت الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة وكذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فتصدق الاحلام والرؤيا وأما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص أو النوع أو السياسة أما المشروب فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ويركب لمساعدة الناس كثيرا مما هو خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية ويعظم السنن الالهية والمواظبة على التعبدات البدنية ويكون دوام عمره اذا خلا وخلص من المعاشرين تطريه الزينة في النفس والفكرة في الملك الاول وملكه وكيس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله انه يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل (ومن شعر الشيخ الرئيس) قال في النفس وهي من أجل قصائده وأشرفها (الكامل)

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى * بمدامع تهمي ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع
وبدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أرسلها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب * لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق للعمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

(وقال في الشيب والحكمة والزهد) (الوافر)

أما أصبحت عن ليل التصابي * وقد أصبحت عن ليل الشباب
تنفس في عذار لك صبح شيب * وبعض لياليه ضحكم التصابي
شبابك كان شيطانا مريدا * فرجمه من مشيبك بالشهاب
وأشهب من بزاة الدهر حوّى * على فودى دال أغراب
عفا رسم الشباب ورسم دار * لهم عهدي بها مغنى رباب
فذاك ابيض من قطرات دمعي * وذاك اخضر من قطر السحاب
فذا يبغى اليك النفس نعيا * وذا لكم نشور للروابي
كذا دنياك ترأب لانصداع * مغالطة وتبنى للخراب
و يعلق مشتهر النفس عنها * بإشراك تعوق عن اضطراب
فلولاها لجلت انسلاخي * عن الدنيا وان كانت اهابي
عرفت عقوقها فسلوت عنها * فلما عقتها أغريتها بي
بليت بعالم يعلو أذاه * سوى صبرى ويسفل عن عتابي
وسبيل للصواب خلاط قوم * وكم كان الصواب سوى الصواب
أخالطهم ونفسي في مكان * من العلياء عنهم في حجاب
ولست بمن يطخه خلاط * متى اغبرت اثث عن تراب
اذا مالحت الابصار نابت * خيالا وانحسرت عن لباب

(وقال أيضا) (البسيط)

يا ربع نكرك الاحداث والقدم * فصار عينك كالآثار تنهدم
كأنما رسمك السر الذى اهم * شندى وذيلك صبرى الدارس ا يهدم
كأنما سفعة الاثنى باقية * بين الرياض بطاحونية سحم
أوحسرة بقيت في القلب نظلة * عن حاجة ماقضوها ادهم أمم
ألا بكاه سحاب دمعه همع * بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
لم تجدها سحاب جودها ديم * من الدموع الهوامى كأنهن دم
ليت الطلول أجابت من به أبدا * في حبهم صحة في حبهم سقم
أوعلها بلسان الحال ناطقة * قد تفهم الحال مالا تفهم الكلم
أماترى شيبتي تنبيك ناطقة * بأن حدى الذى استدلقته ثلم
الشيب وعد والآمال واعدة * والمرء يغتر والايام تنصرم
مالى أرى حكم الافعال ساقطة * وأسمع الدهر قولا كله حكم
مالى أرى الفضل فضلا يستهان به * فذا كرم النفس لما استنقص الكرم
جوّلت في هذه الدنيا وزخرفها * عيني فالفيت دارا مابها ارم

بجيفة دوّدت فالدود منشؤه * فيها ومنهاله الارزاء والطعم
سيان عندى ان بروا وان فجروا * فليس يجرى على أمثالهم قلم
لاتحسدنهم ان جد جدهم * فالجد يجدى ولكن ماله عصم
ليسوا وان نعموا عيشا سوى نعم * وربما نعمت فى عيشها النعم
الواجدون غنى العادمون نهى * ليس الذى وجدوا مثل الذى عدموا
خلقت فيهم وأبناء دخلت بهم * كرها فليس فتى منهم ولا لهم
أسكنت بينهم كالليث فى أجم * رأيت ليثا له من جنسه أجم
انى وان بان عنى من بليت به * فى عينه كمه فى أذنه صمم
مميز من بنى الدنيا بمرتفق * أقل ماقى لبس الحلم والعظم
باى مأثرة يقاس بى أحد * باى مكرمة تحكينى الامم
أمثل منجهة شوكاء يلحق بى * أم مثل شغبر حش عرضه زيم
فذا عجوز ولكن بعدما قعدت * وذاك جود مساع المكثرتهم
انى وان كانت الاقلام تخدمنى * كذاك يخدم كفى الصارم الخذم
قد أشهد الروع مرتاحا فاكشفه * اذا تناكر عن تياره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم * والدم مرتكم والبأس مختلم
والحق يانوخه من نقعهم قتر * والافق فسطاطه من سفكهم قتم
والبيض والسمر حمر تحت عثيره * والموت يحكم والابطال تختصم
وأعدل القسم فى حربى وحربهم * منهم لنا غنم منا لهم عرم
أما البلاغة فاسألنى الخبير بها * أنا اللسان قديما والزمان فم
لا يعلم العلم غيرى حق علمه * لاهله أنا ذاك المعلم العلم
كانت قناة علوم الحق عاطلة * حتى حلاها بشرحى البند والعلم
فبيد أرواحهم بالرعب تقذفه * فيهم وأجسادهم بالقضب تلتهم
ماتت انالتذا الدهر اللقاح على * عزائمى وأسفت لها الهمم
لوشئت كان الذى لوشئت بحت به * ما الخوف أسكت بل أن تلزم الحشم
ولو وجدت طلاع الشمس متسعا * لحط رحل عزيمى كنت أعتزم
ولو بكت عزماتى دونها الحشم * ولم يعم سبيلى نحوها العمم
وكانت البيض ظلفا للغمود له * وقد نباعل عرض الخيل والحكم
وظن أن ليس تحجيل سوى شعر * وأن للخيل فى ميلادها الهمم
وغشيت صفحات الارض معدلة * فالاسد تنفر عن مرعى به غنم
لكنها بقعة حف الشقاء بها * فكل ساغ اليها صاغر سدم

(وقال أيضا) (المتقارب)

هو الشيب لا بدّ من وخطه * فقرضه واخضبه أو غطه

أأقلقـك الطـلـمـس و بلـه * جزعت من البحر في شطه
وكم منك سرك غصن الشباب * ور بما فلابدّ من حطـه
فلا تجزع من لطريق سلكت * كم انبت غيرك في وسطه
ولا تخشعن لما ان تنال * من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة بذلت نفسها * ففوتها الحرص من فرطه
اذا أخصب المرء من عقله * فشا في الزمان على قحطه
ومن عاجـل الحزم في عزمه * فان الندامة من شرطه
وكم ملق دونها غيلة * كما عرط الشعر من مشطه
اذا ما أحال أخـو زلة * على العذر فاعجل على بسطه
وما يتعب النفس تمييزه * فلا تعجلن الى خلطه
ووقر أخا الشيب واخ الشباب * اذا ماتعسف في خبطه
ولا تبغ في العذل واقصد فكم * كتبت قديما على خطه
وكم عاند النصح ذوشيبة * عناد القتاد لدى خرطه
تراه سريعا الى مطمع * كما أنشط البكر من نشطه
وكم رام ذومال حاشم * ليغصب حظي فلم أعطه
وذي حسد أسقطته لتي * لما بانف الدهر من اقطه
يحاول حطي عن رتبتي * فدارتفع النجم عن حطه
يظل على دهره ساخطا * وكم نعمة الدهر من سخطه

(وقال أيضا) (الوافر)

قفا نجزي معاهدهم قليلا * نعيث بدمعنا الربع المحيلا
نحزنه العفاة كما نراه * فأمسى لا رسوم ولا طلولا
لقد عشنا بها زمنا قصيرا * نقاسي بعدهم زمنا طويلا
ومن يستثبت الدنيا بحال * يرم من مستحيل مستحيلا
اذا ما استعرض الدنيا اعتبارا * نحى الحرص عنها مستقيلا
خليلي بلغا العذال أني * هجرت تجملي هجرا جميلا
واني من أناس ماأحلنا * على عزم فأعقبنا نزولا
مآقينا وأيدينا اذا ما * همين رأيتنا نعصي العذولا
وقفت دموع عيني دون سعدى * على الاطلال ماوجدت مسيلا
على جفني لسعدى فرض دمع * أقت له قلبي كفيلا
عقدت لها الوفاء وان عقدي * هو العقد الذي لن يستحيلا
وكم أخت لها خطبت فؤادي * فما وجدت الى عذري سبيلا
أعاذل لست في شئ فأسهب * مدى الملوين أو أقصر قليلا

فلم تر مثلما قلبي ألوفا * ولم تر مثلما اذنى ملولا
وعذل الشيب أولى لى لو انى * أطقت وان جهدت له قبولا
أجل قد كررت هذى الليالى * على لبلى زمانا لن يزولا
أتنكر ذرعة لما علتنى * ترين كزينة الاثر النصولا
يعيرنى ذبولى أو نصولى * كسيت الذبل والجسد النحيلا
كما ان الخفيش أبا وجسم * يعيرنى بان لست الجليلا
يقول مبذر ليغض منى * يعده لوذى كرم سفولا
متى وسعت لقصدى الارض حتى * أبرز وأنيل به جزيلا
يقول به انخراق الكف جدا * وكم خرق رقعت به منيلا
بخل خلل الاصابع منك واجهد * عسى أن لا تطوف ولا تنولا
بمهش ان مالك فوق مالى * نفائس ما تصان بما أذيلا
بحكك غباء ما أفناه بذلى * يباع ببعض ما تحوى كيلا
يحذرك الاحبة وقع كيدى * فلست بذا لمذعور امهولا
سقطت عن اعتقادى فيك سوأ * فطب نفسا ولا تفرق قبيلا
فأما ان أرعك بغير قصدى * فقد ماروع الفيل الافيلا

(وقال أيضا) (البسيط)

أولیتنی نعمة مذ صرت تلحظنی * كانى الكفاة بعينى مجمل النظر
كذا اليواقيت فيما قيل نشأتها * من حسن تأثير عين الشمس فى القمر

وشكا اليه الوزير أبو طالب العلوى آثار بثر بداعلى جبهته ونظم شكواه شعرا وأنفذه اليه وهو (البسيط)

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه * وغرس انعامه بل نشء نعمته
يشكو اليه ادام الله مدته * آثار بثر تبدى فوق جبهته
فامنن عليه بحسم الداء مغتنما * شكر النبى له مع شكر عترته

فأجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف فى جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال

الله يشفى و ينفى ما بجبهته * من الاذى و يعافيه برحمته
أما العلاج فاسهال يقدمه * حتى آخر آتى بنسخته
وليرسل العلق المصاص يرشف من * دم القذال ويغنى عن حجامته
واللحم يهجره الا الخفيف ولا * يدنى اليه شرابا من مدامته
والوجه يطليه ماء الورد معتصرا * فيه الخلاف مدافا وقت هجعته
ولا يضيق منه الزر مختنقا * ولا يصحن أيضا عند سخطته
هذا العلاج ومن يعمل به سيرى * آثار خير و يكفى أمر علته

(وقال أيضا) (الكامل)

خير النفوس العارفات ذواتها * وحقيق كميات ماهياتها
وبم الذى حلت ومم تكونت * أعضاء بنيتها على هيئاتها
نفس النبات ونفس حس ركبا * هلا كذاك سماته كسماتها
بالرجال لعظم رزء لم تزل * منها النفوس تخب فى ظلماتها

(وقال أيضا) (الخفيف)

هذب النفس بالعلوم لترقى * وذر الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حى * واذا أظلمت فانك ميت

(وقال أيضا) (الرمل)

صبها فى الكاس صرفا * غلبت ضوء السراج
ظنها فى الكاس نارا * فطفاها بالمزاج

(وقال أيضا) (الكامل)

قم فاسقنيها قهوة كدم الطلا * يا صاح بالقدح الملا بين الملا
خمرا تظل لها النصارى سجدا * ولها بنو عمران أخلصت الولا
لوانها يوما وقد ولعت بهم * قالت ألست بربكم قالوا بلى

(وقال أيضا) (الرمل)

نزل اللاهوت فى ناسوتها * كنزول الشمس فى أبراج يوح
قال فيها بعض من هام بها * مثل ما قال النصارى فى المسيح
هى والكاس وما مازجها * كأب متحد وابن وروح

(وقال أيضا) (الطويل)

شربنا على الصوت القديم قديمة * لكل قديم أول هى أول
ولو لم تكن فى حيز قلت انها * هى العلة الاولى التى لا تعلل

(وقال أيضا) (الكامل)

عجبا لقوم يحسدون فضائلى * ما بين غيابى الى عذالى
عتبوا على فضلى وذموا حكمتى * واستوحشوا من نقصهم وكمالى
انى وكيدهم وما عتبوا به * كالطود يحقر نطحة الاوعال
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال

(وقال أيضا) (الوافر)

أساجية الجفون أكل خود * سجاياها استعرت من الرحيق
هى الصهباء مخبرها عدو * وان كانت تناغى عن صديق

(وقال أيضا) (الوافر)

أكاد أجن فيما قد أجن * فلم يرما أرى انس وجن

رميت من الخطوب بعميات * نوافذ لا يقوم بها مجن
وجاورني اناس لو أرادوا * على منفث ما أكاوه ضنوا
فان عنت مسائل مشكلات * أجال سهامهم حدس وظن
وان عرضت خطوب معضلات * تواروا واستكانوا واستكنوا

(وقال أيضا) (الكامل)

أشكو الى الله الزمان فصرفه * أبلى جديد قواى وهو جديد
محن الى توجهت فكأنني * قد صرت مغناطيس وهي حديد

(وقال أيضا) (الطويل)

تنبهه وحاذر أن ينالك بغتة * حسام كلامي أو كلام حسامي

(وقال أيضا) يقال ان هذه الابيات اذا قيلت عند رؤية عطارد وقت شرفه فانها تفيد علما وخيرا باذن الله تعالى (الطويل)

عطارد قد والله طال ترددي * مساء وصبحا كي أراك فاغنما
فها أنت فامدد لي قوى أدرك التي * بها أو العلوم الغامضات تكرما
ووقني المحذور والشر كله * بأمر مليك خالق الارض والسما

ومما ينسب الى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث من الامور والاحوال عند قران المشترى وزحل في برج الجدي بيت زحل وهو انحس البروج لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الاكبر واول القصيدة * احذر بني من القران العاشر * وجملة ما قيل في هذه القصيدة من أحوال التتر وقتلهم للخلق وخرابهم للقلاع جرى وقد رأيناه في زماننا ومن العجب ما اتى فيها عن التتر يفنيهم الملك المظفر وكان كذلك أفناهم الملك المظفر قطز لما وصل من الديار المصرية بعساكر الاسلام وكانت الكسرة على التتر منه في وادي كنعان كما ذكر وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وكذلك أشياء أخر من ذلك كثيرة صحت الاحكام بها في هذه القصيدة مثل القول عن خليفة بغداد وكذا الخليفة جعفر البيت والبيت الذي يليه بعده تمحى خلافته وملكت التتر بغداد كما ذكر وكان ذلك في أول سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الاعتماد بما في هذه القصيدة من كتاب الجفر عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والله أعلم ان يكون الشيخ الرئيس قال هذه القصيدة أو غيره وقد عن لي ان أذكر القصيدة ههنا سواء كانت لابن سينا أو لغيره وهي (الكامل)

احذر بني من القران العاشر * وانفر بنفسك قبل نفر النافر
لا تشغلنك لذة تلهو بها * فالموت أولى بالظلوم الفاجر
واسكن بلادا بالحجاز وقم بها * واصبر على جور الزمان الجائر
لا تركنن الى البلاد فانها * سيعمها حد الحسام الباتر
من فتية فطس الانوف كأنهم * سيل طما أو كالجراد الناشر

غز العيون تراهم في ذلة * كم قد أبادوا من مليك قاهر
ماقصدهم الا الدماء كأنما * ثاراتهم من كل ناء آمر
وخراب ماشاد الورى حتى ترى * قفرا عمارتهم برغم العامر
أما خراسان تعود منابتا * للعشب ليس لأهلها من جابر
وكذا خوارزم وبلخ بعدها * تبخى وليس بربعها من صافر
والديلمان جبالها ودمالها * وبها ستخرب بعد أخذ نشاور
والري يسفك فيه دم عصابة * من آل أحمد لا بسيف الكافر
وتفر سفاك الدماء منهم كما * فر الحمام من العقاب الكاسر
فهو الخوارزمي بكسر جيشه * في نصف شهر من ربيع الآخر
ويموت من كمد على ماناله * من ملكه في لج بحر زاخر
وتذل عترته وتشقى ولده * لظهور نجم للذؤابة زاهر
ويكون في نصف القران ظهوره * لكن سعادته كلمح الناظر
وتثور أعداه عليه ويلتقي * ويعود منهزما بصفقة خاسر
ويكون آخر عمره في آمد * يسري اليه وماله من ساتر
وتعود عظم جيوشه مرتدة * عنه الى الخصم الالد الفاجر
وديار بكر سوف يقتل بعضهم * بالسيف بين أصاغر وأكابر
وترى بآذربيج يدوخيامه * نصبت لجاجا من عدو كافر
تفني عساكره ويفنى جيشه * متمزقا في كل قفر واعر
والويل ماتلقى النصارى منهم * بالذل بين أصاغر وأكابر
والويل ان حلوا ديار ربيعة * مابين دجلتها وبين الجازر
ويدوخون ديار بابل كلها * من شهرزور الى بلاد السامر
وخلاط ترجع بعد بهجة منظر * قفرا تداوس باختلاف الحافر
هذا وتغلق اربل من دونهم * تسعا وتفتح في النهار العاشر
وبطون نينوى ويوخذ مالها * ودوابها من معشر متجاور
ولربما ظهرت عساكر موصل * تبغي الامان من الخؤون الغادر
فتراهم نزلا بشاطئ دجلة * ومضوا الى بلد بغير تشاجر
وترى الى الثرثار نهبا واقعا * ودما يسيل وهتك ستر ساتر
ويكون يوم حربي زهرتها التي * تأتيهم مطر كبحر زاخر
واحسرتاه على البلاد وأهلها * ماذا يكون ومالهم من ناصر
ولربما ظهرت عليهم فتية * من آل صعصعة كرام عشائر
يسقون من ماء الفرات خيولهم * من كل ظام فوق صهوة ضامر
تلقاهم حلب بجيش لو سرى * في البحر أظلم بالعجاج الثائر

واذا مضى حد القران رأيتهم * يردون جلق وهى ذات عساكر
يفنيهم الملك المظفر مثل ما * فنيت ثمود فى الزمان الغابر
ويبيدهم نجل الامام محمد * بحسامه الماضى الغرار الباتر
ولربما أبقى الزمان عصابة * منهم فيهلكهم حسام الناصر
والترك تفنى الفرس لا يبقى لهم * أثر كذا حكم المليك القادر
فى أرض كنعان تطل جسومهم * مرعى الذئاب وكل نسر طائر
وتجول عباد الصليب عليهم * بالسيف ذات ميامن ومياسر
ياربع بغداد لما تحويه من * حشث محلقة ورأس طائر
وكذا الخليفة جعفر سيظل فى * أرض وليس لسبابها من خاطر
وكذا العراق قصورها وربوعها * تلك النواحى والمشيد العامر
يفنيهم سيف القران فيالها * من سفرة أودت بمال التاجر
والروم نكسرهم وتكسر بعدهم * عاما وليس لكسرها من جابر
تمحى خلائقه وينسى ذكره * بين البرية صنع رب قادر
فترى الحصون الشامخات مهدة * لم يبق فيها ملجأ لمسافر
وترى قراها والبلاد تبدلت * بعد الانيس بكل وحش نافر

وأنشدنى بعض التجار من أهل العجم قصيدة لابن سينا فى هذا المعنى على قافية الراء الساكنة وأولها (الطويل)

اذا اشرق المريخ من أرض بابل * واقترن النحسان فالحذر الحذر
ولا بد أن تجرى أمور عجيبة * ولا بد أن تأتى بلادكم التتر

ولم يكن يحفظ الا بعض القصيدة على غير الصواب فما نقلتها عنه (وللشيخ الرئيس) من الكتب كما وجدناه غير ماهو مثبت فيما تقدم من كلام أبى عبيد الجوزجانى كتاب اللواحق يذكر انه شرح الشفاء كتاب الشفاء جمع جميع العلوم الاربعة فيه وصنف طبيعياته والاهيباتها فى عشرين يوما بهمدان كتاب الحاصل والمحصول صنفه ببلده للفقيه أبى بكر البرقى فى أول عمره فى قريب من عشرين مجلدة ولا يوجد الا نسخة الاصل كتاب البر والاثم صنفه أيضا للفقيه أبى بكر البرقى فى الاخلاق مجلدتان ولا يوجد الا عنده كتاب الانصاف عشرون مجلدة شرح فيه جميع كتب ارسطوطاليس وأنصف فيه بين المشرقيين والمغربيين ضاع فى نهب السلطان مسعود كتاب المجموع ويعرف بالحكمة العروضية صنفه وله احدى وعشرون سنة لابى الحسن العروضى من غير الرياضيات كتاب القانون فى الطب صنف بعضه بجرجان وبالرى وتممه بهمدان وعزل على أن يعمل له شرحا وتجارب كتاب الاوسط الجرجانى فى المنطق صنفه بجرجان لابى محمد الشيرازى كتاب المبدا والمعاد فى النفس صنفه له أيضا بجرجان ووجدت فى أول هذا الكتاب انه صنفه للشيخ ابى أحمد محمد بن ابراهيم الفارسى كتاب الارصاد الكلية صنفها أيضا بجرجان لابى

محمد الشيرازي كتاب المعاد صنفه بالري للملك مجد الدولة كتاب لسان العرب في اللغة
صنفه باصفهان ولم ينقله الى البياض ولم يوجد له نسخة ولا مثله ووقع الى بعض هذا الكتاب وهو
غريب التصنيف كتاب دانش مايه العلائي بالفارسية صنفه لعلاء الدولة بن كاكويه
باصفهان كتاب النجاة صنفه في طريق سابور خواست وهو في خدمة علاء الدولة كتاب
الاشارات والتنبيهات وهي آخر ما صنف في الحكمة وأجوده وكان يضن بها كتاب
الهداية في الحكمة صنفه وهو محبوس بقلعة فردجان لاخيه علي تشتمل على الحكمة
مختصرا كتاب القولنج صنفه بهذه القلعة أيضا ولا يوجد تاما رسالة حي بن يقظان صنفها
بهذه القلعة أيضا رمزا عن العقل الفعال كتاب الادوية القلبية صنفها بهمدان وكتب بها
الى الشريف السعيد أبي الحسين علي بن الحسين الحسيني مقالة في النبض بالفارسية مقالة
في مخارج الحروف وصنفها باصفهان للجبائي رسالة الى أبي سهل المسيحي في الزاوية صنفها
بجرجان مقالة في القوى الطبيعية الى أبي سعد اليمامي رسالة الطير مرموزة تصنيف فيما
يوصله الى علم الحق كتاب الحدود مقالة في تعرض رسالة الطبيب في القوى الطبيعية
كتاب عيون الحكمة يجمع العلوم الثلاثة مقالة في عكوس ذوات الجهة الخطب
التوحيدية في الالهيات كتاب الموجز الكبير في المنطق وأما الموجز الصغير فهو منطق
النجاة القصيدة المزدوجة في المنطق صنفها للرئيس أبي الحسن سهل بن محمد السهلي
بكركانج مقالة في تحصيل السعادة وتعرف بالحجج العشر مقالة في القضاء والقدر صنفها
في طريق أصفهان عند خلاصه وهربه الى أصفهان مقالة في الهندبا مقالة في الاشارة
الى علم المنطق مقالة في تقاسيم الحكمة والعلوم رسالة في السكنجبين مقالة في اللانهاية
كتاب تعاليق علقه عنه تلميذه أبو منصور بن زيلا مقالة في خواص خط الاستواء المباحثات
بسؤال تلميذه أبي الحسن بهمنيار بن المرزبان وجوابه له عشر مسائل أجاب عنها لابي
الريحان البيروني جواب ست عشرة مسئلة لابي الريحان مقالة في هيئة الارض من
السماء وكونها في الوسط كتاب الحكمة المشرقية لا يوجد تاما مقالة في تعقب المواضع
الجدلية المدخل الى صناعة الموسيقى وهو غير الموضوع في النجاة مقالة في الاجرام السماوية
كتاب التدارك لانواع خطا التدبير سبع مقالات ألفه لابي الحسن أحمد بن محمد السهلي
مقالة في كيفية الرصد ومطابقته مع العلم الطبيعي مقالة في الاخلاق رسالة الى الشيخ
أبي الحسن سهل بن محمد السهلي في الكيمياء مقالة في آلة رصدية صنعها باصفهان عند رصده
لعلاء الدولة مقالة في غرض قاطيغورياس الرسالة الاضحوية في المعاد صنفها للامير أبي
بكر محمد بن عبيد معتصم الشعراء في العروض صنفه ببلاده وله سبع عشرة سنة مقالة
في حد الجسم الحكمة العرشية وهو كلام مرتفع في الالهيات عهد له عاهد الله به لنفسه
مقالة في ان علم زيد غير علم عمرو كتاب تدبير الجند والمماليك والعساكر وأرزاقهم وخراج
الممالك مناظرات جرت له في النفس مع أبي علي النيسابوري خطب وتمجيدات وأسجاع
جواب يتضمن الاعتذار فيما نسب اليه من الخطب مختصرا وقليدس أظنه المضموم الى

النجاة مقالة الارثماطيقي عشر قصائد وأشعار في الزهد وغيره يصف فيها أحواله رسائل بالفارسية والعربية ومخاطبات ومكاتبات وهزليات تعاليق مسائل حنين في الطب قوانين ومعالجات طبية مسائل عدة طبية عشرون مسئلة سأله عنها بعض أهل العصر مسائل ترجمها بالتذاكير جواب مسائل كثيرة رسالة له الى علماء بغداد يسألهم الانصاف بينه وبين رجل همداني يدعي الحكمة رسالة الى صديق يسأله الانصاف بينه وبين الهمداني الذي يدعي الحكمة جواب لعدة مسائل كلام له في تبيين ماهية الحروف شرح كتاب النفس لارسطوطاليس ويقال انه من الانصاف مقالة في النفس تعرف بالفصول مقالة في ابطال أحكام النجوم كتاب الملح في النحو فصول الهية في اثبات الاول فصول في النفس وطبيعيات رسالة الى أبي سعيد بن أبي الخير الصوفي في الزهد مقالة في انه لا يجوز أن يكون شئ واحد جوهرا وعرضا مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فنون العلوم تعليقات استفادها أبو الفرج الطبيب الهمداني من مجلسه وجوابات له مقالة ذكرها في تصانيفه انها في المسالك وبقاع الارض مختصر في ان الزاوية التي من المحيط والمماس لا كمية لها أجوبة لسؤالات سأله عنها أبو الحسن العامري وهي أربع عشرة مسئلة كتاب الموجز الصغير في المنطق كتاب قيام الارض في وسط السماء ألفه لابي الحسين أحمد بن محمد السهلي كتاب مفاتيح الخزائن في المنطق كلام في الجوهر والعرض كتاب تأويل الرؤيا مقالة في الرد على مقالة الشيخ أبي الفرج بن الطيب رسالة في العشق ألفها لابي عبد الله الفقيه رسالة في القوى الانسانية وادراكاتها قول في تبيين ما الحزن وأسبابه مقالة الى ابي عبد الله الحسين بن سهل بن محمد السهلي في أمر مشوب

الايلاقي (الايلاقي) هو السيد أبو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين شريف النسب فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية وهو من جملة تلامذة الشيخ الرئيس والآخذين عنه وقد اختصر كتاب القانون وأجاد في تأليفه وللايلاقي من الكتب اختصار كتاب القانون لابن سينا كتاب الاسباب والعلامات

أبو الريحان (أبو الريحان البيروني) هو الاستاذ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني منسوب الى بيرون وهي مدينة في السند كان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب وكان معاصرا للشيخ الرئيس وبينهما مباحثات ومراسلات وقد وجدت للشيخ الرئيس أجوبة مسائل سأله عنها أبو الريحان البيروني وهي تحتوي على أمور مفيدة في الحكمة وأقام أبو الريحان البيروني بخوارزم (ولابي الريحان البيروني) من الكتب كتاب الجماهر في الجواهر يتضمن الكلام في الجواهر وأنواعها وما يتعلق بهذا المعنى ألفه للملك المعظم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية كتاب الصيدلة في الطب استقصى فيه معرفة ماهيات الادوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الاطباء وغيرهم فيه وقد رتبه على حروف المعجم كتاب مقاليد الهيئة كتاب تسطيح الكرة كتاب العمل بالاصطرلاب كتاب

القانون المسعودى ألفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيه حذو بطليوس كتاب التفهيم فى صناعة التنجيم مقالة فى تلافى عوارض الزلة فى كتاب دلائل القبلة رسالة فى تهذيب الاقوال مقالة فى استعمال الاصطرلاب الكرى كتاب الاظلال كتاب الزيج المسعودى ألفه للسلطان مسعود بن محمود بن مالك غزنة اختصار كتاب بطليوس القلوذى وتوفى فى عشر الثلاثين والاربعمائة

(ابن مندويه الاصفهانى) هو أبو على أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه من الاطباء المذكورين فى بلاد العجم وخدم هنالك جماعة من ملوكها ورؤسائها وكانت له أعمال مشهورة مشكورة فى صناعة الطب وكان من البيوتات الاجلاء بأصفهان وكان أبوه عبد الرحمن بن مندويه فاضلا فى علم الادب وافر الدين وله أشعار حسنة من ذلك قال ابن مندويه

(الطويل)

ويحرز أموال الرجال أشحة * وتشغل عما خلفهن وتذهل

لعمرك ما الدنيا بشئ ولا المنى * بشئ ولا الانسان الا معلل

(وقال أيضا) (الوافر)

ويمسى المرء ذا أجل قريب * وفى الدنيا له أمل طويل

ويعجل بالرحيل وليس يدرى * الى ماذا يمر به الرحيل

(ولابى على) بن مندويه الاصفهانى من الكتب رسائل عدة من ذلك أربعون رسالة مشهورة الى جماعة من أصحابه فى الطب وهى رسالة الى أحمد بن سعد فى تدبير الجسد رسالة الى عباد بن عباس فى تدبير الجسد رسالة الى أبى الفضل العارض فى تدبير الجسد رسالة الى أبى القاسم أحمد بن على بن بحر فى تدبير المسافر رسالة الى حمزة بن الحسن فى تركيب طبقات العين رسالة الى أبى الحسين الوارد فى علاج انتشار العين رسالة الى عباد بن عباس فى وصف انهضام الطعام رسالة الى أحمد بن سعد فى وصف المعدة والقصد لعلاجها رسالة الى مستنق فى تدبير جسده وعلاج دائه رسالة الى أبى جعفر أحمد بن محمد بن الحسن فى القولنج رسالة أخرى اليه فى تدبير أصحاب القولنج وتدبير صاحب القولنج فى أيام صحته فيتدافع عنه بعون الله تعالى رسالة الى أبى محمد بن أبى جعفر فى تدبير ضعف الكلى لمن يستبشع الحقنة رسالة الى أبى الفضل فى علاج المثانة رسالة الى الاستاذ الرئيس فى علاج شقاق البواسير رسالة فى اسباب الباه رسالة فى الابانة عن السبب الذى يولد فى الاذن القرقرة عند انقياد النار فى خشب التين رسالة الى الوثاق فى علاج وجع الركبة رسالة الى أبى الحسن بن دليل فى علاج الحكة العارضة للمشيخة رسالة فى فعل الاشربة فى الجسد رسالة فى وصف مسكر الشراب ومنافعه ومضاره رسالة الى حمزة بن الحسن فى ان الماء لا يغذو رسالة فى نعت النبيذ ووصف أفعاله ومنافعه ومضاره رسالة الى ابنه فى علاج بثور خرجت بجسده بماء الجبن وهو صغير رسالة فى منافع الفقاع ومضاره رسالة الى أبى الحسين أحمد بن سعد فى الخنديقون والفقاع وجوابه اليه رسالة الى بعض اخوانه فى التمر الهندى رسالة الى بعض اخوانه فى الكافور رسالة الى حمزة بن الحسن فى النفس والروح على رأى اليونانيين

رسالة أخرى الى حمزة بن الحسن فى الاعتذار عن اعتلال الاطباء رسالة فى الرد على كتاب نقض الطب المنسوب الى الجاحظ رسالة الى حمزة بن الحسن فى الرد على من أنكر حاجة الطبيب الى علم اللغة رسالة الى المتقلدين علاج المرضى ببيمارستان أصفهان رسالة الى أبى الحسن بن سعيد فى البحث عما ورد من أبى حكيم اسحق بن يوحنا الطبيب الاهوازى فى شأن علته رسالة الى يوسف بن يزداد المتطبب فى انكاره دخول لعاب بزر الكتان فى أدوية الحقنة رسالة الى أبى محمد عبد الله بن اسحق الطبيب ينكر عليه ضروبا من العلاج رسالة أخرى الى ابى محمد المتطبب فى علة الامير المتوفى شيرزيل بن ركن الدولة رسالة أخرى الى أبى محمد المدينى فى شأن التكميد بالجاورس رسالة أخرى لابى مسلم محمد بن بحر عن لسان أبى محمد الطبيب المدينى رسالة فى علة الاهزل أحمد بن اسحق البرجى وذكر الغلط الجارى من يوسف بن اصطفن المتطبب رسالة فى أوجاع الاطفال كناش كتاب المدخل الى الطب كتاب الجامع المختصر من علم الطب وهو عشر مقالات كتاب المغيث فى الطب كتاب فى الشراب كتاب الاطعمة والاشربة كتاب نهاية الاختصار فى الطب كتاب الكافى فى الطب ويعرف أيضا بكتاب القانون الصغير

ابن أبى صادق

(ابن أبى صادق) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى صادق النيسابورى طبيب فاضل بارع فى العلوم الحكمية كثير الدراية للصناعة الطبية له حرص بالغ فى التطلع على كتب جالينوس وما أودعه فيها من غوامض صناعة الطب واسرارها شديد الفحص عن أصولها وفروعها وكان فصيحا بليغ الكلام وما فسره من كتب جالينوس فهو فى نهاية الجودة والاتقان كما وجدنا تفسيره كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فانه أجهد نفسه فيه وأجاد فى تلخيص معانيه وهو أيضا يقول فى أوله وأما نحن فقد حررنا معانى هذا الكتاب شرحا للغويص وحذفا للزائد ونظما للتشتت واضافة اليه مما وجدته من الزيادات فى مصنفات جالينوس ومصنفات غيره من المحصلين فى هذا الباب ورتبنا كل مقالة تعليما تعليما والحقنا باواخر كل منهما ما يتبين به من تشريح عضو عضو يتضمن منافعه تلك المقالة ليسهل على من أراد تشريح أى عضو كان أو منافع أى جزء من أجزائه وجدانه وكان فراغه من هذا الكتاب فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة (وحدثنى) بعض الاطباء أن ابن أبى صادق كان قد اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وقرأ عليه وكان من جملة تلامذته والآخذين عنه وهذا لا أستبعده بل هو أقرب الى الصحة فان ابن أبى صادق لحق زمان ابن سينا وكان فى بلاد العجم وسمعة ابن سينا كانت عظيمة وكذلك غزارة علمه وكثرة تلامذته وكان أكبر من ابن أبى صادق قدرا وسنا (ولابن أبى صادق) من الكتب شرح كتاب المسائل فى الطب لحنين بن اسحق اختصار شرحه الكبير لكتاب المسائل لحنين شرح كتاب الفصول لابقراط ووجد خطه على هذا الشرح بتاريخ سنة ستين وأربعمائة على قراءة من قرأه عليه شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس ووجدت الاصل من هذا الكتاب تاريخ الفراغ منه فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة

موقعا عليه بخط ابن أبي صادق ما هذا مثاله بلغت المقابلة وصح ان شاء الله تعالى وبه الثقة
وكتب أبو القاسم بخطه حل شكوك الرازي على كتب جالينوس كتاب التاريخ

طاهر بن ابراهيم

(طاهر بن ابراهيم السجزي) هو الشيخ أبو الحسن طاهر بن ابراهيم بن محمد بن طاهر السجزي
كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب متميزا فيها خبيرا بأعمالها وله من الكتب كتاب
ايضاح منهاج محجة العلاج ألفه للقاضي أبي الفضل محمد بن عربه كتاب في شرح البرء
والنبض تقسيم كتاب الفصول لابقراط

ابن خطيب الري

(ابن خطيب الري) هو الامام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي أفضل
المتأخرين وسيد الحكماء المحدثين قد شاعت سيادته وانتشرت في الآفاق مصنفاته وتلامذته
وكان اذا ركب يمشي حوله ثلثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم وكان خوارزمشاه يأتي اليه وكان ابن
الخطيب شديد الحرص جدا في سائر العلوم الشرعية والحكمية جيد الفطرة حاد الذهن
حسن العبارة كثير البراعة قوي النظر في صناعة الطب ومباحثها عارفا بالادب وله شعر
بالفارسي والعربي وكان عبل البدن ربع القامة كبير اللحية وكان في صوته فخامة وكان
يخطب ببلده الري وفي غيرها من البلاد ويتكلم على المنبر بانواع من الحكمة وكان الناس
يقصدونه من البلاد ويهاجرون اليه من كل ناحية على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم
فيما يشتغلون به فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما يرومه منه وكان الامام فخر
الدين قد قرأ الحكمة على مجد الدين الجيلي بمراغة وكان مجد الدين هذا من الافاضل العظماء
في زمانه وله تصانيف جليلة وحكى لنا القاضي شمس الدين الخوبي عن الشيخ فخر الدين انه
قال والله انني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز
وحدثني محيي الدين قاضي مرند قال لما كان الشيخ فخر الدين بمرند أقام بالمدرسة التي كان أبي
مدرسها وكان يشتغل عنده بالفقه ثم اشتغل بعد ذلك بنفسه بالعلوم الحكمية وتميز
حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه واجتمعت به أيضا بهمذان وهراة واشتغلت عليه
قال وكان لمجلسه جلالة عظيمة وكان يتعاظم حتى على الملوك وكان اذا جلس للتدريس يكون
قريبا منه جماعة من تلامذته الكبار مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب
الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم فكان من يتكلم في
شيء من العلوم يباحثونه أولئك التلاميذ الكبار فان جرى بحث مشكل أو معنى غريب
شاركهم الشيخ فيما هم فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف (وحدثني) شمس بياض بالاصل
الدين محمد الوتار الموصلي قال كنت ببلد هراة في سنة وستمائة وقد قصدها الشيخ
فخر الدين بن الخطيب من بلد باميان وهو في ابهة عظيمة وحشم كثير فلما ورد اليها تلقاه
السلطان بها وهو حسين خرميل وأكرمه اكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في
صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس
ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جانبي شرف الدين بن
عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر

الايوان وعن جانبيه يمنة و يسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن أخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروزكوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الأخرى وتكلم الشيخ في النفس بكلام عظيم وفصاحة بليغة قال و بينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحمامة في دائر الجامع ووراءها صقر يكاد ان يقتنصها وهي تطير في جوانبه الى ان أعييت فدخلت الايوان الذي فيه الشيخ ومرت طائرة بين الصفين الى ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لي شرف الدين ابن عنين انه عمل شعرا على البديه ثم نهض لوقته واستأذنه في ان يورد شيأ قد قاله في المعنى فأمره الشيخ بذلك فقال (الكامل)

جاءت سليمان الزمان بشجوها * والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبأ الورقاء أن محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب لها الشيخ فخر الدين واستدناه وأجلسه قريبا منه و بعث اليه بعد ما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة و بقي دائما محسنا اليه قال لي شمس الدين الوتار لم ينشد قدامي لابن خطيب الري سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك زاد فيها أبياتا أخر هذا قوله وقد وجدت الأبيات المزادة في ديوانه على هذا المثال (الكامل)

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوى * في كل مخمصة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت اليك وقد تدانى حتفها * فحبوتها ببقائها المستأنف
ولو انها تحبى بمال لانثنت * من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشجوها * والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله * بازائه يجري بقلب راجف

أقول ومما حكاه شرف الدين بن عنين انه حصل من جهة فخر الدين بن خطيب الري و بجاهه في بلاد العجم نحو ثلاثين ألف دينار ومن شعره فيه قوله وسيرها اليه من نيسابور الى هراة (الكامل)

ريح الشمال عساك ان تتحملي * خدمي الى الصدر الامام الافضل
وقفي بواديه المقدس وانظري * نور الهدى متألقا لا يأتلي
من دوحة فخرية عمرية * طابت مغارس مجدها المتأثل
مكية الانساب زاك أصلها * وفروعها فوق السماك الاعزل
واستمطري جدوى يديه فطالما * خلف الحيا في كل عام ممحل
نعم سحائبها تعود كما بدت * لا يعرف الوسمي منها والولي
بحر تصدر للعلوم ومن رأى * بحرا تصدر قبله في محفل

ومشهرفي الله يصحب المتقي * والدين سربال العفاف المسبل
ماتت به بدع تمادى عمرها * دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام ارفع هضبة * ورساسواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابي علي قاسه * هيهات قصر عن مداه أبو علي
لوان رسطاليس يسمع لفظة * من لفظه لعرته هزة افكل
ويحار بطليموس لولاقاه من * برهانه في كل شكل مشكل
فلوانهم جمعوا لديه تيقنوا * ان الفضيلة لم تكن للاول
وبه يبيت الحلم معتصما اذا * هزت رياح الطيش ركني يذبل
يعفو عن الذنب العظيم تكرما * ويجود مسؤلا وان لم يسأل
أرضى الاله بفضله ودفاعه * عن دينه وأقر عين المرسل
ياأيها المولى الذى درجاته * ترنو الى فلك الثوابت من عل
ما منصب الاوقدرك فوقه * فبمجدك السامي يهني ما تلي
فمتى أراد الله رفعة منصب * أفضى اليك فنال أشرف منزل
لازال ربعك للوفود محطة * أبدا وجودك كهف كل مؤمل

وحدثني نجم الدين يوسف بن شرف الدين علي بن محمد الاسفزاري قال كان الشيخ الامام ضياء الدين عمر والد الامام فخر الدين من الري وتفقه واشتغل بعلم الخلاف والاصول حتى تميز تميزا كثيرا وصار قليل المثل وكان يدرس بالري ويخطب في أوقات معلومة هنالك ويجتمع عنده خلق كثير لحسن ما يورده وبلاغته حتى اشتهر بذلك بين الخاص والعام في تلك النواحي وله تصانيف عدة توجد في الاصول وفي الوعظ وغير ذلك وخلف ولدين أحدهما الامام فخر الدين والآخر وهو الاكبر سنا كان يلقب بالركن وكان هذا الركن قد شدا شيأ من الخلاف والفقه والاصول الا انه كان أهوج كثير الاختلال فكان أبدا لا يزال يسير خلف أخيه فخر الدين ويتوجه اليه في أي بلد قصده ويشنع عليه ويسفه المشتغلين بكتبه والناظرين في أقواله ويقول أنت أكبر منه واعلم منه وأكثر معرفة بالخلاف والاصول فما للناس يقولون فخر الدين فخر الدين ولا يسمعهم يقولون ركن الدين وكان ربما صنف بزعمه شيأ ويقول هذا اخير من كلام فخر الدين ويثلبه والجماعة يعجبون منه وكثير منهم يصفونه ويهزؤن به وكان الامام فخر الدين كلما بلغه شيء من ذلك صعب عليه ولم يؤثر أن أخاه بتلك الحالة ولا أحد يسمع قوله وكان دائم الاحسان اليه وربما سأله المقام في الري أو في غيره وهو يعتقده ويصله بكل ما يقدر عليه فكان كلما سأله ذلك يزيد في فعله ولا ينتقل عن حاله ولم يزل كذلك لا ينقطع عنه ولا يسكت عما هو فيه الى ان اجتمع فخر الدين بالسلطان خوارزمشاه وانهى اليه حال أخيه وما يقاسي منه والتمس منه ان يتركه في بعض المواضع ويوصي عليه انه لا يمكن من الخروج والانتقال عن ذلك الموضع وان يكون له ما يقوم بكفايته وكل ما يحتاج اليه فجعله السلطان في بعض القلاع التي له وأطلق له اقطاعا يقوم

له فى كل سنة بجملة مبلغه ألف دينار ولم يزل مقيما هنالك حتى قضى الله فيه أمره قال وكان الامام فخر الدين علامة وقته فى كل العلوم وكان الخلق يأتون اليه من كل ناحية ويخطب أيضا بالرى وكان له مجلس عظيم للتدريس فاذا تكلم بذ القائلين وكان عبل البدن باعتدال عظيم الصدر والرأس كث اللحية ومات وهو فى سن الكهولة أشمط شعر اللحية وكان كثيرا ما يذكر الموت ويؤثره ويسأل الله الرحمة ويقول انى حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم قال وخلف فخر الدين ابنين الاكبر منهما يلقب بضياء الدين وله اشتغال ونظر فى العلوم والآخر وهو الصغير لقبه شمس الدين وله فطرة فائقة وذكاء خارق وكان كثيرا ما يصفه الامام فخر الدين بالذكاء ويقول ان عاش ابنى هذا فانه يكون أعلم منى وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر ولما توفى الامام فخر الدين بقيت أولاده مقيمين فى هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب أبيه وكان الوزير علاء الملك العلوى متقلد الوزارة للسلطان خوارزمشاه وكان علاء الملك فاضلا متقنا للعلوم والادب ويشعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين ولما جرى ان جنكزخان ملك التتر قهر خوارزمشاه وكسره وقتل أكثر عسكره وفقد خوارزمشاه توجه علاء الملك قاصدا الى جنكزخان ومعتصما به فلما وصل اليه أكرمه وجعله عنده من جملة خواصه وعندما استولى التتر على بلاد العجم وخربوا قلاعها ومدنها وكانوا يقتلون فى كل مدينة جميع من بها ولم يبقوا على أحد تقدم علاء الملك الى جنكزخان وقد توجهت فرقة من عساكره الى مدينة هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين بن خطيب الرى وان يحيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها نادوا فيها بان لاولاد فخر الدين بن الخطيب الامان فليعزلوا ناحية فى مكان ويكون هذا الامان معهم وكان فى هراة دار الشيخ فخر الدين هى دار السلطنة كان خوارزمشاه قد أعطاها له وهى من أعظم دار تكون وأكبرها وابهاها واكثرها زخرفة واحتفالا فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك أقاموا بها مأمونين والتحق بهم خلق كثير من أهاليهم واقربائهم واعيان الدولة وكبراء البلد وجماعة كثيرين من الفقهاء وغيرهم ظنا ان يكونوا فى امان لاتصالهم باولاد فخر الدين ولكونهم خصيصين بهم وفى دارهم وكانوا خلقا عظيما فلما دخل التتر الى البلد وقتلوا من وجدوه بها وانتهوا الى الدار نادوا باولاد فخر الدين ان يروهم فلما شاهدوهم أخذوهم عندهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم ثم شرعوا بسائر من كان فى الدار فقتلوهم عن آخرهم بالسيف وتوجهوا باولاد الشيخ فخر الدين من هراة الى سمرقند لان ملك التتر جنكزخان كان فى ذلك الوقت بها وعنده علاء الملك قال ولست أعلم ما تم لهم بعد ذلك (أقول) وكان اكثر مقام الشيخ فخر الدين بالرى وتوجه أيضا الى بلدة خوارزم ومرض بها وتوفى فى عقابيله بلدة هراة وأملى فى شدة مرضه وصية على تلميذه ابراهيم بن أبى بكر بن على الاصفهانى وذلك فى يوم الاحد الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة ست

وستمائة

وستمائة وامتد مرضه الى ان توفى يوم العيد غرة شوال من السنة المذكورة وانتقل الى جوار ربه رحمه الله تعالى (وهذه نسخة الوصية) بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الراجى رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازى وهو فى آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة وهو الوقت الذى يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل آبق انى أحمد الله تعالى بالمحامد التى ذكرها أعظم ملائكته فى اشرف أوقات معارجهم ونطق بها أعظم انبيائه فى أكمل أوقات مشاهداتهم بل أقول كل ذلك من نتائج الحدوث والامكان فأحمده بالمحامد التى تستحقها الوهيته ويستوجبها كمال الموهبة عرفتها أو لم أعرفها لانه لا مناسبة للتراب مع جلال رب الارباب واصلى على الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وجميع عباد الله الصالحين ثم أقول بعد ذلك اعلموا اخوانى فى الدين وأخدانى فى طلب اليقين ان الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق وهذا العام مخصوص من وجهين الاول انه ان بقى منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند الله والثانى ما يتعلق بمصالح الاطفال والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات أما الاول فاعلموا انى كنت رجلا محبا للعلم فكنت أكتب فى كل شئ شيئا لاقف على كمية وكيفية سواء كان حقا أو باطلا أو غثا أو سمينا الا ان الذى نظرته فى الكتب المعتبرة لى ان هذا العالم المحسوس تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التى وجدتها فى القرآن العظيم لانه يسعى فى تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق فى ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل فى تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية فلهذا أقول كلما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء فى القدم والازلية والتدبير والفعالية فذلك هو الذى أقول به وألقى الله تعالى به وأما ما انتهى الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد فى القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها بين الائمة المتبعين للمعنى الواحد فهو كما هو والذى لم يكن كذلك أقول يا اله العالمين انى أرى الخلق مطبقين على انك أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين فلك ما مر به قلمى أو خطر ببالى فاستشهد علمك وأقول ان علمت منى انى أردت به تحقيق باطل أو ابطال حق فافعل بى ما أنا أهله وان علمت منى انى ما سعيت الا فى تقرير ما اعتقدت انه هو الحق وتصورت انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدى لا مع حاصلى فذلك جهد المقل وأنت أكرم من ان تضايق الضعيف الواقع فى الزلة فاغثنى وارحمنى واستر زلتى وامح حوبتى يامن لا يزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينتقص بخطا المجرمين وأقول دينى متابعة محمد سيد المرسلين وكتابى هو القرآن العظيم وتعويلى فى طلب الدين عليهما اللهم ياسامع الاصوات ويامجيب الدعوات ويامقيل العثرات ويا راحم العبرات ويا قيام المحدثات والممكنات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء فى رحمتك وأنت قلت أنا عند ظن عبدى بى وأنت قلت أمن يجيب المضطر اذا دعاه وأنت قلت واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فهب

الى ما جئت بشئ فانت الغنى الكريم وأنا المحتاج اللئيم وأعلم انه ليس لى أحد سواك ولا أجد محسنا سواك وأنا معترف بالزلة والقصور والعيب والفتور فلا تخيب رجائى ولا ترد دعائى واجعلنى آمنا من عذابك قبل الموت وعند الموت وبعد الموت وسهل على سكرات الموت وخفف عنى نزول الموت ولا تضيق على بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم الراحمين (وأما) الكتب العلمية التى صنفتها واستكثرت من ايراد السؤالات على المتقدمين فيها فمن نظر فى شئ منها فان طابت له تلك السؤالات فليذكرنى فى صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السيئ فانى ما أردت الا تكثير البحث وتشحيذ الخاطر والاعتماد فى الكل على الله تعالى (وأما) المهم الثانى وهو اصلاح أمر الاطفال والعورات فالاعتماد فيه على الله تعالى ثم على نائب الله محمد اللهم اجعله قرين محمد الاكبر فى الدين والعلو الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه ان يشتغل باصلاح مهمات الاطفال فرأيت الاولى ان أفوض وصاية أولادى الى فلان وأمرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وسرد الوصية الى آخرها ثم قال وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ فى تربية ولدى أبى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه ولعل الله تعالى يوصله الى خير وأمرتهم وأمرت كل تلامذتى وكل من لى عليه حق انى اذا مت يبالغون فى اخفاء موتى ولا يخبرون أحدا به ويكفنونى ويدفنونى على شرط الشرع ويحملونى الى الجبل المصاقب لقرية مزداخان ويدفنونى هناك واذا وضعونى فى اللحد قرأوا على ما قدروا عليه من الآيات القرآن ثم ينثرون التراب على وبعد الاتمام يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه وهذا منتهى وصيتى فى هذا الباب والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على ما يشاء قدير وبالاحسان جدير ومن شعر فخر الدين بن الخطيب أنشدنى بديع الدين البندهى مما سمعه من الشيخ فخر الدين بن خطيب الرى لنفسه فمن ذلك قال (الطويل)

نهاية اقدام العقول عقال * وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى غفلة من جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى المذكور لنفسه (الطويل)

فلو قنعت نفسى بميسور بلغة * لما سبقت فى المكرمات رجالها
ولو كانت الدنيا مناسبة لها * لما استحقرت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة * ولا أتوقى سوءها واختلالها
وذلك لانى عارف بفنائها * ومستيقن ترحالها وانحلالها
أروم أمورا يصغر الدهر عندها * وتستعظم الافلاك طرا وصالها

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى المذكور لنفسه (البسيط)

أرواحنا

أرواحنا ليس تدرى أين مذهبها * وفى الترا توارى هذه الجثث
كون برى وفساد جاء يتبعه * الله أعلم ما فى خلقه عبث

نظر الى قوله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وأنشد فى بعض الفقهاء للشيخ فخر الدين بن الخطيب فى مخدومه علاء الدين على حوارزم شاه حين كسر الغورى قال (الكامل)

الدين ممدود الرواق موطد * والكفر محلول النطاق مبدد
بعلاء الدين والملك الذى * أدنى خصائصه العلى والسودد
شمس يشق جبينه جيب السما * والليل قارى الدجنة أسود
هو فى الجحافل ان أثير غبارها * أسد ولكن فى المحافل سيد
فاذا تصدر للسماح فانه * فى ضمن راحته الخضم المزبد
واذا تمنطق للكفاح رأيته * فى طى لامته الهزبر الملبد
بالجهد أدرك ما أراد من العلى * لا يدرك العلياء من لا يجهد
أبقت مساعى أتسز بن محمد * سننا تخيرها النبى محمد
أأعد ذماما على عزيزة * والكفر لا يحصى فلست أعدد
أجرى سوابقه على عاداتها * خيل جياد وهو منها أجود
ملك البلاد بجده وبجهده * فالطاعة الثقلان فهو مسود
من نسل سابور وداري نجره * صيد الملوك وذاك عندى أصيد
خوارزم شاه جهان عشت فلا يرى * لك فى الزمان على الجياد مفند
أفنيت أعداء الاله بصيقل الماضى شباه على العداة مهند
أمروزتو ملك الزمان بأسره * لا شئ مثل علاك أنت الاوحد
أشهبت صحالك البلاد بسطوة * ترجى وتخشى جرح تو وتسعد

أقول وللشيخ فخر الدين أيضا أشعار كثيرة بالفارسي ودو بيت (ولفخر الدين) بن الخطيب من الكتب كتاب التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب اثنتا عشرة مجلدة بخطه الدقيق سوى الفاتحة فانه أفرد لها كتاب تفسير الفاتحة مجلد تفسير سورة البقرة على الوجه العقلى لا النقلى مجلد شرح وجيز الغزالى لم يتم حصل منه العبادات والنكاح فى ثلاث مجلدات كتاب الطريقة العلائية فى الخلاف أربع مجلدات كتاب لوامع البينات فى شرح أسماء الله تعالى والصفات كتاب المحصول فى علم أصول الفقه كتاب فى ابطال القياس شرح كتاب المفصل للزمخشرى فى النحو لم يتم شرح سقط الزند لم يتم شرح نهج البلاغة لم يتم كتاب فضائل الصحابة كتاب مناقب الشافعى كتاب نهاية العقول فى دراية الاصول مجلدان كتاب المحصل مجلد كتاب المطالب العالية ثلاث مجلدات لم يتم وهو آخر ما ألف كتاب الاربعين فى أصول الدين كتاب المعالم وهو آخر مصنفاته من الصغار كتاب تأسيس التقديس مجلد ألفه للسلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب فبعث له عنه ألف دينار كتاب القضاء والقدر رسالة الحدوث

كتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية كتاب البراهين البهائية بالفارسية كتاب اللطائف الغياثية كتاب شفاء العي والخلاف كتاب الخلق والبعث كتاب الخمسين في أصول الدين كتاب عمدة النظار وزينة الافكار كتاب الاخلاق كتاب الرسالة الصاحبية كتاب الرسالة المجدية كتاب عصمة الانبياء كتاب الملخص كتاب المباحث المشرقية كتاب الانارات في شرح الاشارات كتاب لباب الاشارات شرح كتاب عيون الحكمة الرسالة الكمالية في الحقائق الالهية ألفها بالفارسية لكمال الدين محمد بن ميكائيل ووجدت شيخنا الامام العالم تاج الدين محمد الارموي قد نقلها الى العربي في سنة خمس وعشرين وستمائة بدمشق رسالة الجوهر الفرد كتاب الرعاية كتاب في الرمل كتاب مصادرات اقليدس كتاب في الهندسة كتاب نفثة المصدور كتاب في ذم الدنيا كتاب الاختيارات العلائية كتاب في الاختيارات السماوية كتاب أحكام الاحكام كتاب الموسوم في السر المكتوم كتاب الرياض المونقة رسالة في النفس رسالة في النبوات كتاب الملل والنحل منتخب كتاب دنكلوشا كتاب مباحث الوجود كتاب نهاية الاعجاز في دراية الاعجاز كتاب مباحث الجدل كتاب مباحث الحدود كتاب الآيات البينات رسالة في التنبيه على بعض الاسرار المودعة في بعض سور القرآن العظيم كتاب الجامع الكبير لم يتم ويعرف أيضا بكتاب الطب الكبير كتاب في النبض مجلد شرح كليات القانون لم يتم وألفه للحكيم ثقة الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي كتاب التشريح من الرأس الى الحلق لم يتم كتاب الاشربة مسائل في الطب كتاب الزبدة كتاب الفراسة

القطب المصري

(القطب المصري) هو الامام قطب الدين ابراهيم بن علي بن محمد السلمي وكان أصله مغربيا وانما انتقل الى مصر وأقام بها مدة ثم سافر بعد ذلك الى بلاد العجم واشتغل على فخر الدين بن خطيب الري واشتهر هنالك وكان من أجل تلامذة ابن الخطيب وأميزهم وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة وشرح الكليات بأسرها من كتاب القانون لابن سينا ووجدته في كتابه هذا يفضل المسيحي وابن الخطيب على الشيخ أبي علي بن سينا وهذا نص قوله قال والمسيحي اعلم بصناعة الطب من الشيخ أبي علي فان مشايخنا كانوا يرجحونه على جمع عظيم ممن هم أفضل من أبي علي في هذا الفن وقال أيضا وعبارة المسيحي أوضح وأبين مما قاله الشيخ وغرضه في كتبه تقييدا لعبارة من غير فائدة وقال في تفضيل ابن الخطيب على الشيخ الرئيس فهذا مما تخيل من كلام الامامين العظيمين الامام المتقدم والامام المتأخر عنه زمانا الراجح عليه علما وعملا واعتقادا ومذهبا وقتل القطب المصري بمدينة نيسابور وذلك عندما استولى التتر على بلاد العجم وقتلوا أهلها فكان من جملة القتلى بنيسابور وللقطب المصري من الكتب شرح الكليات من كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا

السموءل

(السموءل) هو السموءل بن يحيى بن عباس المغربي كان فاضلا في العلوم الرياضية عالما بصناعة الطب وأصله من بلاد المغرب وسكن مدة في بغداد ثم انتقل الى بلاد العجم

ولم

ولم يزل بها الى آخر عمره وكان أبوه أيضا يشدو شيأ من علوم الحكمة ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي قال هذا السموأل شاب بغدادي كان يهوديا وأسلم ومات شابا بمراغة وبلغ في العدديات مبلغا لم يصله أحد في زمانه وكان حاد الذهن جدا بلغ في الصناعة الجبرية الغاية القصوى وأقام بديار بكر وآذربيجان وله رسائل في الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوي وذلك ان ابن الخشاب كان معاصره وكان لابن الخشاب مشاركة في الحساب ونظر في الجبر والمقابلة وقال الصاحب جمال الدين بن القفطي ان السموأل هذا لما أتى الى المشرق ارتحل منه الى آذربيجان وخدم بيت البهلوان وامراء دولتهم وأقام بمدينة المراغة وأولد أولادا هناك سلكوا طريقته في الطب وارتحل الى الموصل وديار بكر وأسلم فحسن اسلامه وصنف كتابا في اظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها واحكم ما جمعه في ذلك ومات بالمراغة قريبا من سنة سبعين وخمسمائة (وللسموأل بن يحيى) بن عباس المغربي من الكتب كتاب المفيد الاوسط في الطب صنفه في سنة أربع وستين وخمسمائة ببغداد للوزير مؤيد الدين أبي اسمعيل الحسين بن محمد بن الحسن بن علي رسالة الى ابن خدود في مسائل حسابية جبر ومقابلة كتاب اعجاز المهندسين صنفه لنجم الدين أبي الفتح شاه غازي ملكشاه بن طغرلبك وفرغ من تصنيفه في صفر سنة سبعين وخمسمائة كتاب الرد على اليهود كتاب القوامي في الحساب الهندي ألفه في سنة ثمان وستين وخمسمائة كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن في تعبيه وتشكيله صنفه لرجل من أهل حلب يدعى الشريف كتاب المنبر في مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها كتاب في الباه

﴿بدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسي السمرقندي﴾ مجيد في صناعة الطب وله عناية بالنظر في معالجات الامراض ومداواتها وله من الكتب كتاب الاقراباذين وهو تسعة وأربعون بابا قد استوعب فيه ذكر ما يحتاج اليه من الادوية المركبة وجمع أكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها كمثل القانون والحاوي والكامل والمنصوري والذخيرة والكفاية وذكر انه قد أورد مع ذلك أيضا نوادر من نسخ الامام العالم قوام الدين صاعد المهني ومن نسخ الامام شرف الزمان المابرسامي — بدر الدين

﴿نجيب الدين أبو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي﴾ طبيب فاضل بارع وله كتب جليلة وتصانيف مشهورة وقتل مع جملة الناس الذين قتلوا بمدينة هراة لما دخلها التتر وكان معاصر الفخر الدين الرازي ابن الخطيب (ولنجيب الدين) السمرقندي من الكتب كتاب أغذية المرضى وقسمه على حسب ما يحتاج اليه في التغذية لكل واحد من سائر الامراض كتاب الاسباب والعلامات جمعه لنفسه ونقله من القانون لابي علي بن سينا ومن المعالجات البقراطية وكامل الصناعة كتاب الاقراباذين الكبير كتاب الاقراباذين الصغير — نجيب الدين

﴿الشريف شرف الدين اسمعيل﴾ كان طبيبا عالي القدر وافر العلم وجيها في الدولة وكان في خدمة السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه وله منه الانعام الوافر والمرتبة المكينة — الشريف شرف الدين

وكان له مقررا على السلطان فى كل شهر ألف دينار وكانت له معالجات بديعة وآثار حسنة فى صناعة الطب وتوفى فى أيام خوارزمشاه بعد سنة بعد ان عمر وله من الكتب كتاب الذخيرة الخوارزم شاهية فى الطب بالفارسى اثنا عشر مجلدا كتاب الخفى العلائى فى الطب بالفارسى مجلدان صغيران كتاب الاغراض فى الطب بالفارسى مجلدان كتاب يادكار فى الطب بالفارسى مجلدا ألفه لخوارزمشاه

(الباب الثانى عشر فى طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند)

(كنكه الهندى) حكيم بارع من متقدمى حكماء الهند وأكابرهم وله تظر فى صناعة الطب وقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات وكان من أعلم الناس بهيئة العالم وتركيب الافلاك وحركات النجوم وقال أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى فى كتاب الالوف ان كنكه هو المقدم فى علم النجوم عند جميع العلماء من الهند فى سالف الدهر (ولكنكه) من الكتب كتاب النموذار فى الاعمار كتاب أسرار المواليد كتاب القرانات الكبير كتاب القرانات الصغير كتاب فى الطب وهو يجرى مجرى كناش كتاب فى التوهم كتاب فى احداث العالم والدور فى القران

(صنجهل) كان من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب والنجوم ولصنجهل من الكتب كتاب المواليد الكبير وكان من بعد صنجهل الهندى جماعة فى بلاد الهند ولهم تصانيف معروفة فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم مثل باكهر راحه صكه داهر انكو زنكل جبهر اندى جارى كل هؤلاء أصحاب تصانيف وهم من حكماء الهند والمباشم ولهم الاحكام الموضوعة فى علم النجوم والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيما بينهم ويقتدون بها ويتداولونها وقد نقل كثير منها الى اللغة العربية ووجدت الرازى أيضا قد نقل فى كتابه الحاوى وفى غيره عن كتب جماعة من الهند مثل كتاب شرك الهندى وهذا الكتاب فسره عبد الله بن على من الفارسى الى العربى لانه أولا نقل من الهندى الى الفارسى وعن كتاب سسرد وفيه علامات الادواء ومعرفة علاجها وأدويتها وهو عشر مقالات أمر يحيى بن خالد بتفسيره وكتاب بدان فى علامات أربعمائة وأربعة أدواء ومعرفتها بغير علاج وكتاب سندهشان وتفسيره كتاب صورة النجح وكتاب فيما اختلف فيه الهند والروم فى الحار والبارد وقوى الادوية وتفصيل السنة وكتاب تفسير أسماء العقار بأسماء عشرة وكتاب اسانكر الجامع وكتاب علاجات الحبالى للهند وكتاب مختصر فى العقاقير للهند وكتاب نوفشل فيه مائة داء ومائة دواء وكتاب روسى الهندية فى علاجات النساء وكتاب السكر للهند وكتاب رأى الهندى فى أجناس الحيات وسمومها وكتاب التوهم فى الامراض والعلل لابى قبيل الهندى

(ومن المشهورين أيضا من أطباء الهند شاناق) وكانت له معالجات وتجارب كثيرة فى صناعة الطب وتفنن فى العلوم وفى الحكمة وكان بارعا فى علم النجوم حسن الكلام متقدما عند ملوك الهند ومن كلام شاناق قال فى كتابه الذى سماه منتحل الجوهر يا أيها

الوالى تق عثرات الزمان واخش تسلط الايام ولوعة غلبة الدهر واعلم ان الاعمال جزاء فاتق عواقب الدهر والايام فان لها غدرات فكن منها على حذر والاقدار مغيبات فاستعد لها والزمان منقلب فاحذر دولته لئيم الكرة تخف سطوته سريع الغرة فلا تأمن دولته واعلم ان من لم يداو نفسه من سقام الآثام فى أيام حياته فما أبعده من الشفاء فى دار لا دواء لها ومن أذل حواسه واستعبدها فيما تقدم من خير لنفسه أبان فضله وأظهر نبله ومن لم يضبط نفسه وهى واحدة لم يضبط حواسه وهى خمس فاذا لم يضبط حواسه مع قلتها وذلتها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وخشونة جانبهم فكانت عامة الرعية فى أقاصى البلاد وأطراف المملكة أبعد من الضبط (ولشاناق) من الكتب كتاب السموم خمس مقالات فسره من اللسان الهندى الى اللسان الفارسى منكه الهندى وكان المتولى لنقله بالخط الفارسى رجل يعرف بابى حاتم البلخى فسره ليحيى بن خالد بن برمك ثم نقل للمأمون على يد العباس بن سعيد الجوهرى مولاه وكان المتولى قراءته على المأمون كتاب البيطرة كتاب فى علم النجوم كتاب منتحل الجوهر وألفه لبعض ملوك زمانه وكان يقال لذلك الملك ابن قماقص الهندى

(جودر) حكيم فاضل من حكماء الهند وعلمائهم متميز فى أيامه وله نظر فى الطب وتصانيف فى العلوم الحكمية وله من الكتب كتاب المواليد وهو قد نقل الى العربى جودر

(منكه الهندى) كان عالما بصناعة الطب حسن المعالجة لطيف التدبير فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند متقنا للغة الهند ولغة الفرس وهو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية الى الفارسى وكان فى أيام الرشيد هرون وسافر من الهند الى العراق فى أيامه واجتمع به وداواه ووجدت فى بعض الكتب ان منكه الهندى كان فى جملة اسحق بن سليمان بن على الهاشمى وكان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية والعربية ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الاطباء فلم يجد من علته افاقة فقال له أبو عمر الاعجمى بالهند طبيب يقال له منكه وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه أمير المؤمنين فلعل الله أن يهب له الشفاء على يده قال فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافية قال فبينما منكه مارا فى الخلد اذا هو برجل من المائنين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال فى صفته هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع ولوجع الظهر والركبتين والخام والبواسير والرياح ووجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة فى البدن الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسم منكه وقال على كل حال ملك العرب جاهل وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا لم حملنى من بلدى وقطعنى عن أهلى وتكلف الغليظ من مؤنتى وهو يجد هذا نصب عينه وبازائه وان كان الامر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله فان الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه لانه ان قتل ما هى الا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير وان ترك

وهذا الجهل قتل فى كل يوم نفسا و بالحرى أن يقتل اثنين وثلاثة وأر بعة فى كل يوم وهذا فساد فى الدين ووهن فى المملكة

صالح بن بهلة

(صالح بن بهلة الهندى) متميز من علماء الهند وكان خبيرا بالمعالجات التى لهم وله قوة وانذارات فى تقدمة المعرفة وكان بالعراق فى ايام الرشيد هارون قال أبو الحسن يوسف بن ابراهيم الحاسب المعروف بابن الداية حدثنى أحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الابرش ان مولاه حدثه ان الموائد قدمت بين يدى الرشيد فى بعض الايام وجبرئيل بن بختيشوع غائب فقال لى أحمد قال لى أبو سلمة يعنى مولاه فأمرنى أمير المؤمنين بطلب جبرئيل لحضر أكله على عادته فى ذلك فلم أدع منزلا من منازل الولد ومن كان يدخل اليه جبرئيل من الحرم الاطلبته فيه ولم أقع له على أثر فأعلمت أمير المؤمنين بذلك فطفق يلعنه ويقذفه اذ دخل عليه جبرئيل والرشيد على تلك الحال من قذفه ولعنه فقال له لو اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك ماهو فيه من تناولى بالسب كان أشبه فسأله عن خبر ابراهيم فاعلمه أنه خلفه وبه رمق ينقضى بآخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد لما أخبره به وأقبل على البكاء وأمر برفع الموائد فرفعت وكثر ذلك منه حتى رحمه مما نزل به جميع من حضر فقال جعفر بن يحيى يا أمير المؤمنين ان طب جبرئيل طب رومى وصالح بن بهلة الهندى فى العلم بطريقة أهل الهند فى الطب مثل جبرئيل فى العلم بمقالات الروم فان رأى أمير المؤمنين ان يأمر باحضاره وتوجيهه الى ابراهيم بن صالح لنفهم عنه مايقول مثل مافهمنا عن جبرئيل فعل فأمر الرشيد جعفرا باحضاره وتوجيهه والمصير به اليه ورده بعد منصرفه من عنده ففعل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر وسأله عما عنده من العلم فقال لست أخبر بالخبر غير أمير المؤمنين فاستعمل جعفر مجهوده بصالح ان يخبره بجملة من الخبر فلم يجبه الى ذلك ودخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح وامتناعه من اخباره بما عاين فأمر باحضار صالح فدخل ثم قال يا أمير المؤمنين أنت الامام وعاقد ولاية القضاء للحكام ومهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه وأنا أشهدك يا أمير المؤمنين وأشهد على نفسى من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفى فى هذه الليلة أو فى هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة احرار لوجه الله وكل دابة له فحبيس فى سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثا بتاتا فقال له الرشيد حلفت ويحك يا صالح على غيب فقال صالح كلا يا أمير المؤمنين انما الغيب مالا علم لاحد به ولا دليل له عليه ولم أقل ماقلت الا بعلم واضح ودلائل بينة قال أحمد بن رشيد قال لى أبو سلمة فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم وأحضر له الشراب فشرب ولما كان وقت صلاة العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام يخبر بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيى باللوم فى ارشاده اياه الى صالح بن بهلة وأقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسوءتاه من الله ان يكون ابن عمى يتجرع غصص الموت وأنا أشرب النبيذ ثم دعا برطل من نبيذ فمزج النبيذ بالماء وألقى فيه شيأ من ملح وأخذ يشرب ويتقيأ حتى قذف ما كان فى جوفه من طعام وشراب وبكر

الى دار ابراهيم فقصد بخدمه بالرشيد الى رواق على مجالس لابراهيم على يمين الرواق ويساره فراشان بكراسيهما ومتكئاتهما ومساندهما وفيما بين الفراشين نمارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لا يحسن الجلوس فى المصيبة بالاحبة من الاهل على أكثر من البسط ارفعوا هذه الفرش والنمارق ففعل ذلك الفراشون وجلس الرشيد على البساط فصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم تكن قبله ووقف صالح بن بهلة بين يدى الرشيد فلم ينا طقه أحد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح عند ذلك صالح الله الله يا أمير المؤمنين ان تحكم على بطلاق زوجتى فتنزعها وتزوجها غيرى وانا رب الفرج المستحق له وتنكحها من لا تحل له والله الله ان تخرجنى من نعمتى ولم يلزمنى حنث والله الله ان تدفن ابن عمك حيا فوالله يا أمير المؤمنين ما مات فاطلق لى الدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فاذن له بالدخول على ابراهيم وحده قال أحمد قال لى أبو سلمة فاقبلنا نسمع صوت ضرب بدن بكف ثم انقطع عنا ذلك الصوت ثم سمعنا تكبيرا فخرج الينا صالح وهو يكبر ثم قال قم يا أمير المؤمنين حتى أريك عجبا فدخل اليه الرشيد وأنا ومسرور الكبير وأبو سليم معه فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى بدنه فقال صالح يا أمير المؤمنين هل يحس الميت بالوجع فقال الرشيد لا فقال له صالح لو شئت ان يكلم أمير المؤمنين الساعة لكلمه فقال له الرشيد فانا أسألك ان تفعل ذلك فقال يا أمير المؤمنين أخاف ان عالجته وأفاق وهو فى كفن فيه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا فلا يكون لى فى احيائه حيلة ولكن يا أمير المؤمنين تأمر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى تزول رائحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسها فى حال صحته وعلته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التى كان يجلس وينام عليها حتى أعالجه بحضرة أمير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته قال أحمد قال أبو سلمة فوكلنى الرشيد بالعمل بما حده صالح ففعلت ذلك ثم صار الرشيد وأنا معه ومسرور وأبو سليم وصالح الى الموضع الذى فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ من الكندس فى أنفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام الرشيد وقبل يده وسأله عن قصته فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه رأى فى منامه كلبا قد أهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه وهو يحس وجعها وأراه ابهامه التى كان صالح ادخل فيها الابرة وعاش ابراهيم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدى وولى مصر وفلسطين وتوفى بمصر وقبره بها

(الباب الثالث عشر فى طبقات الاطباء الذين ظهروا فى بلاد المغرب واقاموا بها)

اسحق بن عمران

(اسحق بن عمران طبيب مشهور) وعالم مذكور ويعرف بسم ساعة وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان اسحق بن عمران مسلم النحلة وكان بغدادى الاصل ودخل افريقية فى دولة زيادة الله بن الاغلب التميمى وهو استجلبه واعطاه شروطا ثلاثة لم يف له باحدها بعث اليه عند وروده عليه راحلة أقلته وألف دينار لنفقته وكتاب أمان بخط يده انه متى أحب

الانصراف الى وطنه انصرف وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة وكان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الادوية المركبة بصيرا بتفرقة العلل أشبه الاوائل فى علمه وجودة قريحته استوطن القيروان حينا وألف كتبا منها كتابه المعروف بنزهة النفس وكتابه فى داء الماليخوليا لم يسبق الى مثله وكتابه فى الفصد وكتابه فى النبض ودارت له مع زيادة الله ابن الاغلب محنة أوجبت الوحشة بينهما حتى صلبه ابن الاغلب وكان اسحق قد استأذنه فى الانصراف الى بغداد فلم يأذن له وكان اسحق يشاهد أكل ابن الاغلب فيقول له كل هذا ودع هذا حتى ورد على ابن الاغلب حدث يهودى اندلسى فاستقربه وخف عليه وأشهده اكله فكان اسحق اذا قال له اترك هذا انا كما قال الاسرائيلى يصعبه عليك وكان بابن الاغلب علة النسمة وهى ضيق النفس فقدم بين يديه لبنا ما صريا فهم باكله فنهاه اسحق وسهل عليه الاسرائيلى فواقعه بالاكل فعرض له فى الليل ضيق النفس حتى اشرف على الهلاك فارسل الى اسحق وقيل له هل عندك من علاج فقال قد نهيته فلم يقبل منى ليس عندى علاج فقيل لاسحق هذه خمسمائة مثقال وعالجه فابى حتى بلغ الى ألف مثقال فاخذها وأمر باحضار الثلج وأمره بالاكل منه حتى تملأ ثم قيأه فخرج جميع اللبن قد تجبن ببرد الثلج فقال اسحق أيها الامير لو دخل هذا اللبن الى أنابيب رئتك ولحج فيها أهلكك بضيقة النفس لكنى أجمدته وأخرجته قبل وصوله فقال زيادة الله باع اسحق روحى فى الندا اقطعوا رزقه فلما قطع عنه الرزق خرج الى موضع فسيح من رحاب القيروان ووضع هنالك كرسيا ودواة وقراطيس فكان يكتب الصفات كل يوم بدنانير فقيل لزيادة الله عرضت لاسحق الغنى فامر بضمه الى السجن فتبعه الناس هنالك ثم أخرجه بالليل الى نفسه وكانت له معه حكايات ومعاتبات احفقته عليه لفرط جوره وسخف رأيه فأمر بفصده فى ذراعيه جميعا وسال دمه حتى مات ثم أمر به فصلب ومكث مصلوبا زمانا طويلا حتى عشش فى جوفه طائر وكان مما قال لزيادة الله فى تلك الليلة والله انك لتدعى بسيد العرب وما أنت لها بسيد ولقد سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن فى عقلك وكان زيادة الله مجنونا فتخبل ومات (ولاسحق بن عمران) من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب العنصر والتمام فى الطب مقالة فى الاستسقاء مقالة وجيزة كتب بها الى سعيد بن توفيل المتطبب فى الابانة عن الاشياء التى يقال انها تشفى الاسقام وفيما يكون البرء مما أراد اتحافه به من نوادر الطب ولطائف الحكمة كتاب نزهة النفس كتاب فى الماليخوليا كتاب فى الفصد كتاب فى النبض مقالة فى علل القولنج وأنواعه وشرح أدويته وهى الرسالة التى كتب بها الى العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب كتاب فى البول من كلام ابقراط وجالينوس وغيرهما كتاب جمع فيه أقاويل جالينوس فى الشراب مسائل له مجموعة فى الشراب على معنى ما ذهب اليه ابقراط وجالينوس فى المقالة الثالثة من كتاب تدبير الامراض الحادة وما ذكر فيها من الخمر كلام له فى بياض المدة ورسوب البول وبياض المنى

(اسحق بن سليمان) الاسرائيلى كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والمعرفة جيد التصنيف عالى الهمة ويكنى أبا يعقوب وهو الذى شاع ذكره وانتشرت معرفته

اسحق بن سليمان

بالاسرائيلى

بالاسرائيلي وهو من أهل مصر وكان يكحل في أوليته ثم سكن القيروان ولازم اسحق بن عمران وتتلمذ له وخدم الامام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب افريقية بصناعة الطب وكان اسحق ابن سليمان مع فضله في صناعة الطب بصيرا بالمنطق متصرفا في ضروب المعارف وعمر عمرا طويلا الى ان نيف على مائة سنة ولم يتخذ امرأة ولا أعقب ولدا وقيل له أيسرك ان لك ولدا قال أما اذ صار لي كتاب الحميات فلا يعني ان بقاء ذكره بكتاب الحميات أكثر من بقاء ذكره بالولد ويروى انه قال لي أربعة كتب تحيي ذكري أكثر من الولد وهي كتاب الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب البول وكتاب الاسطقسات وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلثمائة وقال أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار في كتاب أخبار الدولة يعني ابتداء دولة الامام أبي محمد عبيد الله المهدي الذي ظهر من المغرب حدثني اسحق بن سليمان المتطبب قال لما قدمت من مصر على زيادة الله بن الاغلب وجدته مقيما بالجيوش في الاربس فرحلت اليه فلما بلغه قدومي وقد كان بعث في طلبي وأرسل الى بخمسمائة دينار وتقويت بها على السفر فأدخلت اليه ساعة وصولي فسلمت بالامرة وفعلت ما يجب ان يفعل للملوك من التعبد فرأيت مجلسه قليل الوقار والغالب عليه حب اللهو وكل ما حرك الضحك فابتدأني بالكلام ابن خنبش المعروف بالبوناني فقال لي تقول ان الملوحة تجلو قلت نعم قال وتقول ان الحلاوة تجلو قلت نعم قال لي فالحلاوة هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة فقلت ان الحلاوة تجلو بلطف وملاءمة والملوحة تجلو بعنف فتمادى على المكابرة وأحب المغالطة فلما رأيت ذلك قلت له تقول أنت حي قال نعم قلت والكلب حي قال نعم قلت فأنت الكلب والكلب أنت فضحك زيادة الله ضحكا شديدا فعلمت ان رغبته في الهزل أكثر من رغبته في الجد قال اسحق فلما وصل أبو عبد الله داعي المهدي الى رقادة ادناني وقرب منزلتي وكانت به حصاة في الكلى وكنت أعالجه بدواء فيه العقارب المحرقة فجلست ذات يوم مع جماعة من كتامة فسألوني عن صنوف من العلل فكلما أجبتهم لم يفقهوا قولي فقلت لهم انما أنتم بقر وليس معكم من الانسانية الا الاسم فبلغ الخبر الى أبي عبد الله فلما دخلت اليه قال لي تقابل اخواننا المؤمنين من كتامة بما لا يجب وبالله الكريم لولا انك عذرك بانك جاهل بحقهم وبقدر ما صار اليهم من معرفة الحق وأهل الحق لاضرب عنقك قال لي اسحق فرأيت رجلا شأنه الجد فيما قصد اليه وليس للهزل عنده سوق (ولاسحق بن سليمان) من الكتب كتاب الحميات خمس مقالات ولم يوجد في هذا المعنى كتاب اجود منه ونقلت من خط أبي الحسن علي بن رضوان عليه ما هذا مثاله أقول أنا علي بن رضوان الطبيب ان هذا الكتاب نافع وجمع رجل فاضل وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته لامزيد عليه وبالله التوفيق والمعونة كتاب الادوية المفردة والاغذية كتاب البول اختصار كتابه في البول كتاب الاسطقسات كتاب الحدود والرسوم كتاب بستان الحكمة وفيه مسائل من العلم الالهي كتاب المدخل الى المنطق كتاب المدخل الى صناعة الطب كتاب في النبض كتاب في الترياق كتاب في الحكمة وهو احد عشر ميمرا

﴿ابن الجزار﴾ هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد ويعرف بابن الجزار من أهل ابن الجزار

القيروان طبيب ابن طبيب وعمه أبو بكر طبيب وكان ممن لقي إسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة للطب وسائر العلوم حسن الفهم لها وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان أحمد بن أبي خالد كان قد أخذ لنفسه مأخذا عجيبا في سمته وهديه وتعدده ولم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط ولا أخلد الى لذة وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها ولا يركب قط الى أحد من رجال افريقية ولا الى سلطانهم الا الى أبي طالب عم معد كان له صديقا قديما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير وكان ينهض في كل عام الى رابطة على البحر المستنير وهو موضع مرابطة مشهور البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر الرومي فيكون هنالك طول أيام القيظ ثم ينصرف الى افريقية وكان قد وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاما له يسمى برشيق أعد بين يديه جميع المعجونات والاشربة والادوية فاذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز الى الغلام وأخذ الادوية منه نزاهة بنفسه ان يأخذ من أحد شيئا قال ابن جلجل حدثني عنه من أثق به قال كنت عنده في دهليزه وقد غص بالناس اذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان حدثا جليلا بافريقية يستخلفه القاضي اذا منعه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعا يجلس فيه الا مجلس أبي جعفر فخرج أبو جعفر فقام له ابن أخي القاضي على قدميه ما أقعده ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفى جوابه عليها وهو واقف ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتشكر اليه بالماء في كل يوم حتى برئ العليل قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة نهار اذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه على ما تولى من علاج ابنه ومعه منديل بكسوة وثلثمائة مثقال فقرأ الكتاب وجاوبه شاكرا ولم يقبض المال ولا الكسوة فقلت له يا أبا جعفر رزق ساقه الله اليك قال لي والله لا كان لرجال معد قبلي نعمة وعاش أحمد بن الجزار نيفا وثمانين سنة ومات عتيا بالقيروان ووجد له أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطارا من كتب طبية وغيرها وكان قد هم بالرحلة الى الاندلس ولم ينفذ ذلك وكان في دولة معد وقال كشاجم يمدح أبا جعفر أحمد بن الجزار ويصف كتابه المعروف بزاد المسافر (الطويل)

أبا جعفر أبقيت حيا وميتا * مفاخر في ظهر الزمان عظاما
رأيت على زاد المسافر عندنا * من الناظرين العارفين زحاما
فأيقنت ان لو كان حيا لوقته * يحنا لما سمي التمام تماما
سأحمد أفعالا لأحمد لم تزل * مواقعها عند الكرام كراما

ولابن الجزار من الكتب كتاب في علاج الامراض ويعرف بزاد المسافر مجلدان كتاب في الادوية المفردة ويعرف بالاعتماد كتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية كتاب العدة لطول المدة وهو أكبر كتاب وجدناه له في الطب وحكى الصاحب جمال الدين بن القفطي انه رأى له بقفط كتابا كبيرا في الطب اسمه قوت المقيم وكان عشرين مجلدا كتاب التعريف بصحيح التاريخ وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة جميلة من أخبارهم

رسالة

رسالة فى النفس وفى ذكر اختلاف الاوائل فيها كتاب فى المعدة وأمراضها ومداواتها كتاب طب الفقراء رسالة فى ابدال الادوية كتاب فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها وتختلف اعراضها رسالة فى التحذر من اخراج الدم من غير حاجة دعت الى اخراجه رسالة فى الزكام واسبابه وعلاجه رسالة فى النوم واليقظة مجربات فى الطب مقالة فى الجذام واسبابه وعلاجه كتاب الخواص كتاب نصائح الابرار كتاب المختبرات كتاب فى نعت الاسباب المولدة للوباء فى مصر وطريق الحيلة فى دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه رسالة الى بعض اخوانه فى الاستهانة بالموت رسالة فى المعدة واوجاعها كتاب المكال فى الادب كتاب البالغة فى حفظ الصحة مقالة فى الحمامات كتاب اخبار الدولة يذكر فيه ظهور المهدى بالمغرب كتاب الفصول فى سائر العلوم والبلاغات

ابن السمينة

﴿ومن اطباء الاندلس يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من أهل قرطبة﴾ قال القاضى صاعد بن أحمد بن صاعد فى كتاب التعريف فى طبقات الامم انه كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب متصرفا فى العلوم متفننا فى ضروب المعارف بارعا فى علم النحو واللغة والعروض ومعانى الشعر والفقه والحديث والاخبار والجدل وكان معتزلى المذهب ورحل الى المشرق ثم انصرف وتوفى سنة خمس عشرة وثلثمائة

أبو القاسم

﴿ابو القاسم مسلمة بن أحمد﴾ المعروف بالمرحيطى من أهل قرطبة وكان فى زمن الحكم وقال القاضى صاعد فى كتاب التعريف بطبقات الامم انه كان امام الرياضيين بالاندلس فى وقته وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطليوس المعروف بالمجسطى وله كتاب حسن فى تمام علم العدد المعروف عندنا بالمعاملات وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتانى وعنى بزيج محمد بن موسى الخوارزمى وصرف تاريخه الفارسى الى التاريخ العربى ووضع أوساط الكواكب فيه لاول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على خطئه فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وقد نبهت على ذلك فى كتابى المؤلف فى اصلاح حركات الكواكب والتعريف بخطا الراصدين وتوفى أبو القاسم مسلمة بن أحمد قبل مبعث الفتنة فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقد انجب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم فمن أشهرهم ابن السمح وابن الصفار والزهراوى والكرمانى وابن خلدون ولابى القاسم مسلمة ابن أحمد من الكتب كتاب المعاملات اختصار تعديل الكواكب من زيج البتانى

ابن السمح

﴿ابن السمح﴾ هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهندس الغرناطى وكان فى زمن الحكم قال القاضى صاعد ان ابن السمح كان محققا لعلم العدد والهندسة متقدما فى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وكانت له مع ذلك عناية بالطب وله تآليف حسان منها كتاب المدخل الى الهندسة فى تفسير كتاب اقليدس ومنها كتاب ثمار العدد المعروف بالمعاملات ومنها كتاب طبيعة العدد ومنها كتابه الكبير فى الهندسة تقصى فيه اجزاءها من الخط المستقيم والمقوس والمنحنى ومنها كتابان فى الآلة المسماة بالاسطرلاب أحدهما فى التعريف بصورة

صنعتها وهو مقسوم على مقالتين والآخر في العمل بها والتعريف بجوامع ثمرتها وهو مقسم على مائة وثلاثين بابا ومنها زيجه الذي ألفه على أحد مذاهب الهند المعروف بالسندهند وهو كتاب كبير مقسم على جزءين أحدهما في الجداول والآخر في رسائل الجداول قال القاضي صاعد وأخبرني عنه تلميذه أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشي المهندس انه توفي بمدينة غرناطة قاعدة ملك الامير حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية (ولابن السمح) من الكتب كتاب المدخل الى الهندسة كتاب المعاملات كتاب طبيعة العدد كتاب كبير في الهندسة يقضي فيه اجزاءها من الخط المستقيم والمقوس والمنحنى كتاب التعريف بصورة صنعة الاسطرلاب مقالتان كتاب العمل بالاسطرلاب والتعريف بجوامع ثمرته زيج على أحد مذاهب الهند المعروف بالسندهند وهو كتاب كبير مقسم على جزءين أحدهما في الجداول والآخر في رسائل الجداول

ابن الصفار

﴿ابن الصفار﴾ هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر كان أيضا متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم وقعد في قرطبة لتعليم ذلك وله زيج مختصر على مذهب السندهند وكتاب في العمل بالاسطرلاب موجز حسن العبارة قريب المأخذ وكان من جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطي وخرج ابن الصفار عن قرطبة بعد ان مضى صدر من الفتنة واستقر بمدينة دانية قاعدة الامير مجاهد العامري من ساحل بحر الاندلس الشرقي وتوفي بها رحمه الله وقد أنجب من أهل قرطبة تلاميذ جماعة وكان له أخ يسمى محمدا مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالاندلس قبله أجمل صنعا لها منه (ولابن الصفار) من الكتب زيج مختصر على مذهب السندهند كتاب في العمل بالاسطرلاب

أبو الحسن

﴿أبو الحسن علي بن سليمان الزهراوي﴾ كان عالما بالعدد والهندسة معتنيا بعلم الطب وله كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتاب الاركان وكان قد أخذ كثيرا من العلوم الرياضية عن أبي القاسم مسلمة بن أحمد المعروف بالمرحيطي وصحبه مدة (ولأبي الحسن) علي بن سليمان الزهراوي من الكتب كتاب في المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتاب الاركان

الكرماني

﴿الكرماني﴾ هو أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكرماني من أهل قرطبة أحد الراسخين في علم العدد والهندسة قال القاضي صاعد أخبرني عن الكرماني تلميذه الحسين بن محمد بن الحسين بن حي المهندس المنجم انه ما لقي أحدا يجاريه في علم الهندسة ولا يشق غباره في فك غامضها وتبيين مشكلها واستيفاء اجزائها ورحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعني هنالك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجاب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفاء ولا نعلم أحدا أدخلها الاندلس قبله وله عناية بالطب ومجربات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية قال

ولم

ولم يكن بصيرا بعلم النجوم التعليمي ولا بصناعة المنطق أخبرني عنه بذلك أبو الفضل حسداي ابن يوسف بن حسداي الاسرائيلي وكان خبيرا به ومحله في العلوم المحل الذي لا يجارى فيه عندنا بالاندلس وتوفي أبو الحكم الكرماني رحمه الله بسرقسطة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل

ابن خلدون
(ابن خلدون) هو أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي من اشراف أهل اشبيلية ومن جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد أيضا وكان متصرفا في علوم الفلسفة مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبها بالفلاسفة في اصلاح اخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته وتوفي في بلده سنة تسع وأربعين وأربعمائة وكان من أشهر تلامذة أبي مسلم بن خلدون أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار المتطبب

أبو جعفر
(أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميج) من أهل طليطلة أحد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطب وله مشاركة في علوم اللسان وحظ صالح من الشعر وهو من أقران القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام

حمدين
(حمدين بن أبان) كان في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط وكان طبيبا حاذقا مجربا وكان صهر بني خالد وله بقرطبة أصول ومكاسب وكان لا يركب الدواب الا من نتاجه ولا يأكل الا من زرعه ولا يلبس الا من كتان ضيعته ولا يستخدم الا بتلاده من أبناء عبيده

جواد
(جواد الطبيب النصراني) كان في أيام الامير محمد أيضا وله اللعوق المنسوب الى جواد وله دواء الراهب والشرابات والسفوفات المنسوبة اليه والى حمدين وبني حمدين كلها شجارية

خالد بن يزيد
(خالد بن يزيد بن رومان النصراني) كان بارعا في الطب ناهضا في زمانه فيه وكان بقرطبة وسكنه عند بيعة سبت أجلج وكانت داره الدار المعروفة بدار ابن السطنبري الشاعر وكسب بالطب مبلغا جليلا من الاموال والعقار وكان صانعا بيده عالما بالادوية الشجارية وظهرت منه في البلد منافع وكتب اليه قسطاس بن جريج الطبيب المصري رسالة في البول وأعقب خالد ابنا سماه يزيد ولم يبرع في الطب براعة أبيه

ابن ملوكة
(ابن ملوكة النصراني) كان في ايام الامير عبد الله وأول دولة الامير عبد الرحمن الناصر وكان يصنع بيده ويفصد العروق وكان على باب داره ثلاثون كرسيا لقعود الناس

عمران
(عمران بن أبي عمرو) كان طبيبا نبيلا خدم الامير عبد الرحمن بالطب وهو الذي ألف له حب الانيسون وكان عالما نبيها ولعمران بن أبي عمرو من الكتب كناش

محمد بن فتح
(محمد بن فتح طملون) كان مولى لعمران بن أبي عمرو وبرع في الطب براعة غلب بها من كان في زمانه ولم يخدم بالطب وطلب ليلحق فاستعفى من ذلك واستعان على الامير حتى عفي ولم يكن أحد من الاشراف في وقته الا وهو يحتاج اليه قال ابن جلجل حدثني أبو الاصبغ بن حوى قال كنت عند الوزير عبد الله بن بدر وقد عرض لابنه محمد قرح شمل بدنه وبين يديه جماعة من الاطباء فيهم طملون فتكلم كل واحد منهم في تلك القروح وطملون ساكت فقال له الوزير

ماعندك فى هذا فاتى أراك ساكتا فقال عندى مرهم ينفع هذه القروح من يومه فمال الى كلامه وأمره باحضار المرهم فاحضره وطلى على القروح فجفت من ليلتها فوصله عبد الله بن بدر بخمسين دينارا وانصرف الاطباء دونه بغير شئ

الحرانى

(الحرانى) الذى ورد من المشرق كان فى أيام الامير محمد بن عبد الرحمن وكانت عنده مجربات حسان بالطب فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها قال ابن جلجل رأيت حكاية عند أبى الاصبغ الرازى بخط أمير المؤمنين المستنصر وهى ان هذا الحرانى ادخل الاندلس معجونا كان يبيع الشربة منه بخمسين دينارا لاوجاع الجوف فكسب به مالا فاجتمع خمسة من الاطباء مثل حمدين وجواد وغيرهما وجمعوا خمسين دينارا واشتروا منه شربة من ذلك الدواء وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويذوقه ويكتب ما تأدى اليه منه بحسه ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه وكتبوا ذلك ثم نهضوا الى الحرانى وقالوا له قد نفعك الله بهذا الدواء الذى انفردت به ونحن أطباء اشترينا منك شربة وزنه لنا كذا وكذا وتأدى الينا كذا وكذا فان يكن ما تأدى الينا حقا فقد أصبنا والا فاشركنا فى علمه فقد انتفعت فاستعرض كتابهم فقال ما أعديتم من أدوية هذا الدواء لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير فاشركهم فى علمه وعرف من حينئذ بالاندلس

أحمد وعمر ابنا يونس

(أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحرانى) رحلا الى المشرق فى دولة الناصر فى سنة ثلاثين وثلثمائة وأقاما هنالك عشرة أعوام ودخلا بغداد وقرآ فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابى كتب جالينوس عرضا وخدما ابن وصيف فى عمل علل العين وانصرفا الى الاندلس فى دولة المستنصر بالله وذلك فى سنة احدى وخمسين وثلثمائة وغزوا معه غزواته الى سنة اثنتين وانصرفا والحقهما فى خدمته بالطب واسكنهما مدينة الزهراء واستخلصهما لنفسه دون غيرهما ممن كان فى ذلك الوقت من الاطباء ومات عمر بعلة المعدة ورمت له فلم ينجع فيه ذبول من أجلها ومات وبقى احمد مستخلصا وسكنه المستنصر فى قصره بمدينة الزهراء وكان لطيف المحل عنده أمينا مؤتمنا يطلعه على العيال والكرائم وكان رجلا حليما صحيح العقل عالما بما شاهد علاجه ورآه عيانا بالمشرق وتوجه عند المستنصر بالله لان المستنصر كان نهما فى الاكل وكان يحدث له فى أكله تخمة لكثرة ما كان يتناول من الاكل وكان يصنع له الجوارشنات الحادة العجيبة وكان وافقه فى ذلك موافقة وأفاد مالا عظيما وكان ألكن اللسان ردىء الخط لا يقيم هجاء حروف كتابه وكان بصيرا بالادوية المفردة وصانعا للاشربة والمعجونات ومعالجا لما وقف عليه (قال) ابن جلجل ورأيت له اثنى عشر صبيا صقالبة طباخين للاشربة صناعين للمعجونات بين يديه وكان قد استأذن أمير المؤمنين المستنصر ان يعطى منها من احتاج من المساكين والمرضى فاباح له ذلك وكان يداوى العين مداواة نفيسة وله بقرطبة آثار فى ذلك وكان يواسى بعلمه صديقه وجاره والمساكين والضعفاء وولاه هشام المؤيد بالله خطة الشرطة وخطة السوق ومات بحمى الربع وعلة الاسهال وخلف مما قبضه أزيد من مائة ألف دينار

اسحق

(اسحق الطبيب) والد الوزير ابن اسحق مسيحى النحلة وكان مقيما بقرطبة وكان صانعا

بيده مجربا يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة وتحنك فاق به جميع أهل دهره وكان فى أيام الامير
عبد الله الاموى

يحيي

﴿يحيي بن اسحق﴾ كان طبيبا ذكيا عالما بصيرا بالعلاج صانعا بيده وكان فى صدر دولة عبد
الرحمن الناصر لدين الله واستوزره وولى الولايات والعمالات وكان قائد بطليوس زمانا وكان له
من أمير المؤمنين الناصر محل كبير كان ينزله منزلة الثقة ويطلع على الكرائم والحرم وألف
فى الطب كتابا يشتمل على خمسة أسفار ذهب فيها مذهب الروم وكان يحيي قد أسلم وأما أبوه
اسحق فكان نصرانيا كما تقدم ذكره قال ابن جلجل حدثنى عن يحيي بن اسحق ثقة انه كان
عنده غلام للحاجب موسى أو للوزير عبد الملك قال قال بعثنى اليه مولاى بكتاب فانا قاعد عند
داره بباب الجوز اذ أقبل رجل بدوى على حمار وهو يصيح فأقبل حتى وقف بباب الدار فجعل
يتضرع ويقول أدركونى وتكلموا الى الوزير يحيى اذ خرج الى صراخ الرجل ومعه جواب
كتابه فقال للرجل ما بالك يا هذا فقال له أيها الوزير ورم فى احليلى منعنى البول منذ أيام كثيرة
وأنا فى الموت فقال له اكشف عنه قال فكشف عنه فاذا هو وارم فقال لرجل كان أقبل
مع العليل اطلب لى حجرا أملس فطلبه فوجده وأتاه به فقال ضعه فى كفك وضع عليه الاحليل
قال فقال المخبر لى فلما تمكن احليل الرجل من الحجر جمع الوزير يده وضرب على الاحليل ضربة
غشى على الرجل منها ثم اندفع الصديد يجرى فلما استوفى الرجل جرى صديد الورم حتى فتح عينيه
ثم بال البول فى أثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت من علتك وأنت رجل عائث واقعت بهيمة فى
دبرها فصادفت شعيرة من علفها لحجت فى عين الاحليل فورم لها وقد خرجت فى الصديد فقال له
الرجل قد فعلت هذا وأقر بذلك وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة حسناء (قال) ابن
جلجل وله نادر محفوظ فى علاج الناصر قال عرض للناصر وجع فى أذنه والوزير يومئذ قائد بطليوس
فعولج منه فلم يفتر فأمر الناصر فى الخروج فيه فرا تقافلما وصل اليه الفرانق استنطقه عن
الحاجة التى أوجبت الخروج فيه فقال له أمير المؤمنين عرض له فى أذنه وجع أعيا الاطباء
فعرج فى طريقه الى بعض أديار النصارى وسأل عن عالم هنالك فوجد رجلا مسنا فسأله هل
عندك من تجربة لوجع الاذن فقال الشيخ الراهب دم الحمام حارا فوصل الى أمير المؤمنين
وعالجه بدم الحمام حارا كما يسفح وبرأ وهذا بحث واستقصاء ودؤب على التعليم وليحيى بن
اسحق من الكتب كتاب كبير فى الطب

سليمان

﴿سليمان أبو بكر بن تاج﴾ كان فى دولة الناصر وخدمه بالطب وكان طبيبا نبيلا وعالج أمير
المؤمنين الناصر من رمد عرض له من يومه بشيافه وطلب منه نسخته بعد ذلك فأبى ان يعلمها
وعالج سعدا صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق فبرأ من يومه بعد ان اعيا علاجه الاطباء
وكان يعالج وجع الخاصرة بحب من حبه فيبرأ الوقت وكان ضنينا بنسخ الادوية وله نوادر
فى الطب كثيرة وكان أديبا فاضلا حسن المحاضرة والمذاكرة وأدركه فى آخر ايامه مرض
القروح فى احليله فلم يمكنه مداواته وعرفه الله القادر عجزه فقطع احليله وولاه أمير المؤمنين
الناصر قضاء شذونة

ابن ام البنين

﴿ابن أم البنين﴾ سمي بالأعرف وكان من أهل مدينة قرطبة وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب وكان ينادمه وكانت معه فطنة في الطب وله نوادر انفرد بها وكان معجبا بنفسه وكان الناصر ربما استثقله لذلك وربما اضطر اليه لجودة فطنته

سعيد

﴿سعيد بن عبد ربه﴾ هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس وهو ابن أخي أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر صاحب كتاب العقد وكانت وفاة عمه هذا أحمد بن محمد بن عبد ربه في شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان وكان سعيد بن عبد ربه طبيبا فاضلا وشاعرا محسنا وله في الطب رجز جليل يحتوي على جملة حسنة منه دل به على تمكنه من العلم وتحققه لمذاهب القدماء وكان له مع ذلك بصر بحركات الكواكب وطبائعها ومهاب الرياح وتغير الاهوية وكان مذهبه في مداواة الحميات ان يخلط بالمبردات شيأ من (بياض بالاصل) وله في ذلك مذهب جميل ولم يخدم بالطب سلطانا وكان بصيرا بتقدمة المعرفة وتغير الاهوية ومهب الرياح وحركة الكواكب قال ابن جلجل حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه قال قال اعتللت بحمى فطاولتني واشرفت منها اذ مر بابي وهو ناهض الى صاحب المدينة أحمد بن عيسى فقام اليه وقضى واجب حقه بالسلام عليه وسأله عن علتي واستخبر أبي عما عولجت به فسفه علاج من عالجني وبعث الى أبي بثمان عشرة حبة من حبوب مدورة وأمر ان اشرب منها كل يوم حبة فلما استوعبتها حتى أقلعت الحمى وبرئت برأ تاما وحمي سعيد في آخر أيامه ومن شعر سعيد بن عبد ربه انه افتصد يوما فبعث الى عمه أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر الاديب راغبا اليه في ان يحضر عنده مؤانسا له فلم يجبه عمه الى ذلك وأبطأ عنه فكتب اليه (الكامل)

لما عدمت مؤانسا وجليسا * نادمت بقراطا وجالينوسا
وجعلت كتبهما شفاء تفردي * وهما الشفاء لكل جرح يوسا
ووجدت علمهما اذا حصلته * يذكي ويحيي للجسوم نفوسا

فلما وصل الشعر الى عمه جاوبه بابيات منها

ألفيت بقراطا وجالينوسا * لا يأكلان ويرزآن جليسا
فجعلتهم دون الاقارب جنة * ورضيت منهم صاحبا وأنيسا
وأظن بخلك لا يرى لك تاركا * حتى تنادم بعدهم ابليسا

وقال سعيد بن عبد ربه أيضا في آخر عمره وكان جميل المذهب منقبضا عن الملوك (الطويل)

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق * وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على ملكوته * أرى طالبا رزقا الى غير رازقي
وأيام عمر المرء متعة ساعة * تجيء حثيثا مثل لمحة بارق
وقد آذنت نفسي بتقويض رحلها * وأسرع في سوقي الى الموت سائقي
واني وان أوغلت أو سرت هاربا * من الموت في الآفاق فالموت لاحقي

ولسعيد بن عبد ربه من الكتب كتاب الاقراباذين تعاليق وتجاربات في الطب ارجوزة في الطب

(عمر بن حفص بن برتق) كان طبيبا فاضلا قارئا للقرآن مطربا الصوت وكان له رحلة الى القيروان الى أبي جعفر بن الجزار لزمه ستة أشهر لا غير وهو أدخل الى الاندلس كتاب زاد المسافر ونبل بالاندلس وخدم بالطب الناصر وكان نجم بن طرفة صاحب البيازرة قد استخلصه لنفسه وقام به واغناه وشاركه في كل دنياه ولم يطل عمره — عمر بن حفص

(أصبغ بن يحيى) الطبيب كان متقدما في صناعة الطب وخدم بها الناصر وألف له حب الانيسون وكان شيخا وسيما بهيا سريا معظما عند الرؤساء — أصبغ

(محمد بن تمليح) كان رجلا ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية وخدم الناصر بصناعة الطب وكان المقيم برآسته أحمد بن الياس القائد وولاه الناصر خطبة الرد وقضاء شذونة وله في الطب تأليف حسن الاشكال وأدرك صدرا من دولة الحكم المستنصر بالله وكان حظيا عنده وخدمه بصناعة الطب قال القاضي صاعد وولاه النظر في بنيان الزيادة من قبلي الجامع بقرطبة فتولى ذلك وكانت تحت اشرافه وأمانته ورأيت اسمه مكتوبا بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط المحراب بها وان ذلك البنيان كان على يديه عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (ولمحمد بن تمليح) من الكتب كتاب في الطب — محمد بن تمليح

(أبو الوليد بن الكتاني) هو أبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان عالما بهيا سريا حلو اللسان محبوبا من العامة والخاصة لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه وكان لطيف المعاناة وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب ومات بعلة الاستسقاء — أبو الوليد

(أبو عبد الله بن الكتاني) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان أخذ الطب عن عمه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها وكان بصيرا بالطب متقدما فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة قال القاضي صاعد اخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي انه كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيد الفهم حسن التوحيد والتسبيح وكان ذا ثروة وغنى واسع وتوفي قريبا من سنة عشرين وار بعمائة وهو قد قارب ثمانين سنة قال وقرأت في بعض تآليفه انه أخذ صناعة المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن أحمد الحراني وأحمد بن حفصون الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجاني ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحرث الاسقف تلميذ ربيع بن زيد الاسقف الفيلسوف وأبي مرين البجاني ومسلمة بن أحمد المرحيطي — أبو عبد الله

أحمد بن حكم ﴿أحمد بن حكم بن حفصون﴾ كان طبيبا عالما جيد القريحة حسن الفطنة دقيق النظر بصيرا بالمنطق مشرفا على كثير من علوم الفلسفة وكان متصلا بالحاجب جعفر الصقلبي ومستوليا على خاصته فاوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمه بالطب الى ان توفي الحاجب جعفر فأسقط حينئذ من ديوان الاطباء وبقي خمولا الى أن توفي ومات بعلة الاسهال

أبو بكر ﴿أبو بكر احمد بن جابر﴾ كان شيخا فاضلا في الطب حليما عفيفا وخدم المستنصر بالله بالطب وادرك صدرا من دولة المؤيد وكان أولاد الناصر جميعهم يعتمدون على تعظيمه وتبجيله ومعرفة حقه وكان وجيها عندهم مؤتمنا وكذلك عند الرؤساء وكان أديبا فهما وكتب بخطه كتبا كثيرة في الطب والجامع والفلسفة وعمر زمانا طويلا

أبو عبد الملك ﴿أبو عبد الملك الثقفي﴾ كان طبيبا أديبا عالما بكتاب اقليدس و بصناعة المساحة وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب وكان أعرج وله في الطب نوادر وولاه المستنصر أو الناصر خزانة السلاح وعمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه ومات بعلة الاستسقاء

هرون ﴿هرون بن موسى الاشبوني﴾ كان من شيوخ الاطباء واخيارهم مؤتمنا مشهورا باعمال اليد وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب

محمد بن عبدون ﴿محمد بن عبدون الجبلي العذري﴾ رحل الى المشرق سنة سبع وأربعين وثلثمائة ودخل البصرة ولم يدخل بغداد وأتى مدينة فسطاط مصر ودبر مارستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيرا من أصوله وعاني صناعة المنطق عناية صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع الى الاندلس سنة ستين وثلثمائة وخدم بالطب المستنصر بالله والمؤيد بالله وكان قبل ان يتطبب مؤدبا بالحساب والهندسة وله في التكسير كتاب حسن قال القاضي ساعد وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي انه لم يلق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن دربته فيها واحكامه لغوامضها ولمحمد بن عبدون من الكتب كتاب في التكسير

عبد الرحمن ﴿عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم﴾ من أعيان أطباء الاندلس وفضلائها وكان من أهل قرطبة وله من الكتب كتاب الكمال والتمام في الادوية المسهلة والمقيئة كتاب الاقتصار والايجاز في خطا ابن الجزار في الاعتماد كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الاشياء صنفه للحاجب القائد أبي عامر محمد بن محمد بن أبي عامر كتاب السمائم

ابن جلجل ﴿ابن جلجل﴾ هو أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها وهو يقول في أول كتابه هذا ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصفح ذلك حنين بن اسحق

المترجم فصحح الترجمة وأجازه فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان
العربى فسره بالعربية ومالم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى
اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى اذ التسمية لا تكون
بالتواطئ من أهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا وان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير
ذلك من تواطئهم على التسمية فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف اعيان
الادوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت فيخرج الى
المعرفة قال ابن جلجل وورد هذا الكتاب الى الاندلس وهو على ترجمة اصطفن منه
ما عرف له اسما بالعربية ومنه مالم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق
وبالاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكاتبه
أرمانيوس الملك ملك قسطنطينية أحسب فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهاداه بهدايا
لها قدر عظيم فكان فى جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير
الرومى العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى وبعث معه كتاب
هروسيس صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك
الاول وفوائد عظيمة وكتب أرمانيوس فى كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتنى
فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية فان كان فى بلدك
من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب وأما كتاب هروسيس فعندك فى بلدك
من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطينى وان كشفتهم عنه نقلوه لك من اللطينى الى اللسان
العربى قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقى
الذى هو اليونانى القديم فبقى كتاب ديسقوريدس فى خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان
الاغريقى ولم يترجم الى اللسان العربى وبقى الكتاب بالاندلس والذى بين أيدى الناس
بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام بغداد فلما جاوب الناصر ارمانيوس الملك سأله ان
يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللطينى ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين فبعث ارمانيوس
الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة وكان يومئذ
بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ماجهل من أسماء عقاقير
كتاب ديسقوريدس الى العربية وكان أبحثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقريب الى
الملك عبد الرحمن الناصر حسداى بن بشروط الاسرائيلى وكان نقولا الراهب عنده أحظى
الناس وأخصهم به وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو
أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التى فيه وكان فى ذلك الوقت
من الاطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف
بالشجار ورجل كان يعرف بالبسباسى وأبو عثمان الحزاز الملقب باليابسة ومحمد بن سعيد
الطبيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية ويعرف
أشخاص الادوية قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب

أدركتهم وأدركت نقولا الراهب فى أيام المستنصر وصحبتهم فى أيام المستنصر الحكم وفى صدر دولة تمامات نقولا الراهب فصح بحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الاندلس ما أزال الشك فيها عن القلوب وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف الا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية قال وكان لى فى معرفة تصحيح هيولى الطب الذى هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبنى الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتى فى احياء ما خفت أن يدرس ويذهب منفعته لابدان الناس فالله قد خلق الشفاء وبثه فيما أنبتته الارض واستقر عليها من الحيوان المشاء والسابح فى الماء والمنساب وما يكون تحت الارض فى جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق (ولابن جلجل) من الكتب كتاب تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة فى دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله مقالة فى ذكر الادوية التى لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه مما يستعمل فى صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكيلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل ان ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره اما لانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك كان غير مستعمل فى دهره وأبناء جنسه رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين كتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار الاطباء والفلاسفة ألفه فى أيام المؤيد بالله

أبو العرب

(أبو العرب يوسف بن محمد) أحد المتحققين بصناعة الطب والراسخين فى علمه قال القاضى صاعد حدثنى الوزير أبو المطرف بن وافد وأبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش انه كان محكما لاصول الطب نافذا فى فروعه حسن التصرف فى أنواعه قال وسمعت غيرهما يقول لم يكن أحد بعد محمد بن عبدون يوازى أبا العرب فى قيامه بصناعة الطب ونفوذه فيها وكان غلب عليه فى آخر عمره حب الخمر فكان لا يوجد صاحيا ولا يرى مفيقا من خمار وحرم بذلك الناس كثيرا من الانتفاع به وبعلمه وتوفى رحمه الله وقد قارب تسعين سنة وذلك بعد ثلاثين وأربعمائة

ابن البغونش

(ابن البغونش) هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش قال القاضى صاعد كان من أهل طليطلة ثم رحل الى قرطبة لطلب العلم بها فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة وعن محمد بن عبدون الجبلى وسليمان بن جلجل وابن الشناعة ونظرائهم علم الطب ثم انصرف الى طليطلة واتصل بها بأميرها الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر ابن مطرف بن ذى النون وحظى عنده وكان أحد مدبرى دولته قال ولقيته أنا فيها بعد ذلك فى صدر دولة المأمون ذى المجد بن يحيى بن الظافر اسمعيل بن ذى النون وقد ترك قراءة العلوم وأقبل على قراءة القرآن ولزم داره والانقباض عن الناس فلقيت منه رجلا عاقلا جميل الذكر والمذهب حسن السيرة نظيف الثياب ذا كتب جليلة فى أنواع الفلسفة وضروب الحكمة وتبينت منه انه قرأ الهندسة وفهمها وقرأ المنطق وضبط كثيرا منه ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومعاناته فحصل بتلك العناية

على فهم كثير منها ولم تمكن له دربة بعلاج المرضى ولا طبيعة نافذة فى فهم الامراض وتوفى عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء أول يوم من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة وأخبرنى انه ولد سنة تسع وستين وثلثمائة فكان اذ توفى ابن خمس وسبعين سنة

ابن وافد

(ابن وافد) هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمى أحد اشراف أهل الاندلس وذوى السلف الصالح منهم والسابقة القديمة فيهم عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة قال القاضى صاعد وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى ضبط منها مالم يضبطه أحد فى عصره وألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفان فى الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب قال وأخبرنى أنه عانى جمعه وحاول ترتيبه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الادوية وصفاتها وأودعه اياه من تفصيل قواها وتحديد درجاتها نحوا من عشرين سنة حتى كمل موافقا لغرضه وتم مطابقا لبغيته وله فى الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك انه كان لا يرى التداوى بالادوية ما أمكن التداوى بالاغذية أو ما كان قريبا منها فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوى بمركبها ما وصل الى التداوى بمفردها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على أقل ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة فى الابراء من العلل الصعبة والامراض المخوفة بأيسر العلاج وأقربه واستوطن مدينة طليطلة وكان فى أيام ابن ذى النون ومولد ابن وافد فى ذى الحجة من سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان فى الحياة فى سنة ستين وأربعمائة (ولابن وافد) من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب الوساد فى الطب مجربات فى الطب كتاب تدقيق النظر فى علل حاسة البصر كتاب المغيث

الرميلى
بياض بالاصل

(الرميلى) هو وكان بالمرية فى أيام ابن معن المعروف بابن صمادح ويلقب بالمعتصم بالله وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع فى كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان الرميلى صحبه توفيق يساعده ويسعده ويقيم له الجاه ويقعده مع دربة جرى بها فادرك وقياس حركه للمحاورة فتحرك فاصبح يقتدى بنصحه ويتنافس فى منتصرخه ويتوسل اليه برآسة نفس لا ترضى بدنية ولا تعامل الا بالحرية ورب ما عالج فى بعض أوقاته المستور من ماله أدوية وأغذية فأحبه البعيد والقريب وأصبح ماله الاحميم أو حبيب حتى أودت به الايام فاقدة احسانه نادبة مكانه (وللرميلى) من الكتب كتاب البستان فى الطب

ابن الذهبى

(ابن الذهبى) هو أبو محمد عبد الله بن محمد الازدى ويعرف بابن الذهبى احد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة وكان كلفا بصناعة الكيمياء مجتهدا فى طلبها وتوفى ببلنسية فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة ولابن الذهبى من الكتب مقالة فى ان الماء لا يغذو

ابن النباش

(ابن النباش) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجانى ويعرف بابن النباش معتن بصناعة الطب مواظب لعلاج المرضى ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعى وله أيضا نظر

ومشاركة فى سائر العلوم الحكمية وكان مقيما بجهة مرسية

أبو جعفر

(أبو جعفر بن خميس الطليطلى) قرأ كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطب من طرقها وكانت له رغبة كثيرة فى معرفة العلم الرياضى والاشتغال به

أبو الحسن

(أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمى) اعتنى بكتب جالينوس عناية صحيحة وقرأ كثيرا منها على ابى عثمان سعيد بن محمد بن بغونش واشتغل أيضا بصناعة الهندسة والمنطق وغير ذلك وكانت له عبارة بالغة وطبع فاضل فى المعاناة ومنزع حسن فى العلاج وله تصرف فى ضروب من الاعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة

ابن الخياط

(ابن الخياط) هو أبو بكر يحيى بن أحمد ويعرف بابن الخياط كان أحد تلاميذ أبى القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطى فى علم العدد والهندسة ثم مال الى أحكام النجوم وبرع فيها واشتهر بعلمها وخدم بها سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله فى زمن الفتنة وغيره من الامراء وآخر من خدم بذلك الامير المأمون يحيى بن اسمعيل بن ذى النون وكان مع ذلك معتنيا بصناعة الطب دقيق العلاج حصيفا حليما دمثا حسن السيرة كريم المذهب وتوفى بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة

منجم

(منجم بن الفوال) يهودى من سكان سرقسطة وكان متقدما فى صناعة الطب متصرفا مع ذلك فى علم المنطق وسائر علوم الفلسفة ولمنجم بن الفوال من الكتب كتاب كنز المقل على طريق المسئلة والجواب وضمنه جملا من قوانين المنطق وأصول الطبيعة

مروان

(مروان بن جناح) كان أيضا يهوديا وله عناية بصناعة المنطق والتوسع فى علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب وله من الكتب كتاب التلخيص وقد ضمنه ترجمة الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة فى صناعة الطب من الاوزان والمكاييل

اسحق

(اسحق بن قسطار) كان أيضا يهوديا وخدم الموفق مجاهدا العامرى وابنه اقبال الدولة عليا وكان اسحق بصيرا باصول الطب مشاركا فى علم المنطق مشرفا على آراء الفلاسفة وكان وافر العقل جميل الاخلاق وله تقدم فى علم اللغة العبرانية بارعا فى فقه اليهود حبرا من أحبارهم ولم يتخذ قط امرأة وتوفى بطليطلة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة

حسداى

(حسداى بن اسحق) معتن بصناعة الطب وخدم الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان حسداى بن اسحق من أحبار اليهود متقدما فى علم شريعتهم وهو أول من فتح لاهل الاندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك وكانوا قبل يضطرون فى فقه دينهم وسنى تاريخهم ومواقيت اعيادهم الى يهود بغداد فيستجلبون من عندهم حساب عدة من السنين يتعرفون به مداخل تاريخهم ومبادى سنيهم فلما اتصل حسداى بالحكم ونال عنده نهاية الحظوة توصل به الى استجلاب ما شاء من تآليف اليهود بالمشرق فعلم حينئذ يهود الاندلس ما كانوا قبل يجهلونه واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكلفة فيه

أبو الفضل

(أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى) من ساكنى مدينة سرقسطة ومن بيت

شرف اليهود بالأندلس من ولد موسى النبي عليه السلام عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فأحكم علم لسان العرب ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها واتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر واشتغل أيضا بالعلم الطبيعي وكان له نظر في الطب وكان في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في الحياة وهو في سن الشبيبة

(أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسداي) من الفضلاء في صناعة الطب وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب ابقراط وجالينوس وفهمهما وكان قد سافر من الأندلس الى الديار المصرية واشتهر ذكره بها وتميز في أيام الآمر بأحكام الله من الخلفاء المصريين وكان خصيصا بالمأمون وهو أبو عبد الله محمد بن نور الدولة ابي شجاع الآمري في مدة أيام دولته وتدبيره الملك وكانت مدته في ذلك ثلاث سنين وتسعة أشهر لان الآمر كان قد استوزر المأمون في الخامس من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبض عليه ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة في القصر بعد صلاة المغرب ثم قتل بعد ذلك في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وصلب بظاهر القاهرة وكان المأمون في أيام وزارته له همة عالية ورغبة في العلوم فكان قد أمر يوسف بن أحمد بن حسداي ان يشرح له كتب ابقراط اذ كانت أجل كتب هذه الصناعة واعظمها جدوى وأكثرها غموضا وكان ابن حسداي قد شرع في ذلك ووجدت له منه شرح كتاب الايمان لابقراط وقد أجاد في شرحه لهذا الكتاب واستقصى ذكر معانيه وتبيينها على أتم ما يكون واحسنه ووجدت له أيضا شرح بعض كتاب الفصول لابقراط وكان بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى المعروف بابن باجة صداقة فكان أبدا يراسله من القاهرة وكان يوسف بن أحمد بن حسداي مدمنا للشراب وعنده دعابة ونوادر وبلغني عنه انه لما أتى من الاسكندرية الى القاهرة كان هو وبعض الصوفية قد اصطحبا في الطريق فكانا يتحادثان وأنس كل واحد منهما الى الآخر ولما وصلا الى القاهرة قال له الصوفي أنت أين تنزل في القاهرة حتى أكون أراك فقال لما كان في خاطري ان أنزل الحانة الخمار وأشرب فان كنت توافق وتأتي الى فرأيك فصعب قوله على الصوفي وأنكر هذا الفعل ومشى الى الخانكاه ولما كان في بعض الايام بعد مدة وابن حسداي في السوق واذا اجتمع من الناس وفي وسطهم صوفي بعزر وقد اشتهر أمره بأنه وجد سكران ولما قرب الى الموضع الذي فيه ابن حسداي ونظر اليه وجده ذلك الصوفي بعينه فقال له بالله قلت للناس (ولـيوسف) بن أحمد بن حسداي من الكتب الشرح المأموني لكتاب الايمان لابقراط المعروف بعهده الى الاطباء صنفه للمأمون أبي عبد الله محمد الآمري شرح المقالة الاولى من كتاب الفصول لابقراط تعاليق وجدت بخطه كتبها عند وروده على الاسكندرية من الاندلس فوائد مستخرجة استخرجها وهذبها من شرح علي بن رضوان لكتاب جالينوس الى اغلوقن القول على أول الصناعة الصغيرة لجالينوس كتاب الاجمال في المنطق شرح كتاب الاجمال

(ابن سمجون) هو أبو بكر حامد بن سمجون فاضل في صناعة الطب متميز في قوى الادوية

المفردة وافعالها متقن لما يجب من معرفتها وكتابه في الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه واجهد نفسه في تأليفه واستوفى فيه كثيرا من آراء المتقدمين في الادوية المفردة وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع في كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان ابن سمجون ألف كتابه هذا في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر (أقول) وكانت وفاة محمد بن أبي عامر في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ولابن سمجون من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب الاقراباذين

البكري — *(البكري)* هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري من مرسية من أعيان أهل الاندلس وأكابرهم فاضل في معرفة الادوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها وله من الكتب كتاب أعيان النبات والشجريات الاندلسية

الغافقي — *(الغافقي)* هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي امام فاضل وحكيم عالم ويعد من الاكابر في الاندلس وكان أعرف أهل زمانه بقوى الادوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها وكتابه في الادوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه قد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس والفاضل جالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى ثم ذكر بعد قوليهما ما تجدد للمتأخرين من الكلام في الادوية المفردة أوما ألم به واحد واحد منهم وعرفه فيما بعد فجاء كتابه جامعا لما قاله الافاضل في الادوية المفردة ودستورا يرجع اليه فيما يحتاج الى تصحيحه منها (وللغافقي) من الكتب كتاب الادوية المفردة

الشريف محمد — *(الشريف محمد بن محمد الحسني)* هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني ويلقب بالعالي بالله كان فاضلا عالما بقوى الادوية المفردة ومنافعها ومنابتها وأعيانها وله من الكتب كتاب الادوية المفردة

خلف — *(خلف بن عباس الزهراوي)* كان طبيبا فاضلا خبيرا بالادوية المفردة والمركبة جيد العلاج وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي (ولخلف) بن عباس الزهراوي من الكتب كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه

ابن بكلارش — *(ابن بكلارش)* كان يهوديا من أكابر علماء الاندلس في صناعة الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالادوية المفردة وخدم بصناعة الطب بني هود (ولابن بكلارش) من الكتب كتاب المجدولة في الادوية المفردة وضعه مجدولا وألفه بمدينة المرية للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود

أبو الصلت — *(أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت)* من بلد دانية من شرق الاندلس وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم وله التصانيف المشهورة والمآثر المذكورة قد بلغ في صناعة الطب مبلغا لم يصل اليه غيره من الاطباء وحصل من معرفة الادب ما لم يدركه كثير من سائر الادباء وكان أوحد في العلم الرياضي متقنا لعلم الموسيقى وعمله جيد

اللعب بالعود وكان لطيف النادرة فصيح اللسان جيد المعانى ولشعره رونق وأتى أبو الصلت من الاندلس الى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدة ثم عاد بعد ذلك الى الاندلس وكان دخول أبى الصلت الى مصر فى حدود سنة عشر وخمسمائة ولما كان فى الاسكندرية حبس بها وحدثنى الشيخ سديد الدين المنطقى فى القاهرة سنة اثنين وثلاثين وستمائة ان أبا الصلت أمية بن عبد العزيز كان سبب حبسه فى الاسكندرية ان مركبا كان تدوصل اليها وهو موقر بالنحاس نغرق قريبا منها ولم تمكن لهم حيلة فى تخليصه لطول المسافة فى عمق البحر ففكر أبو الصلت فى أمره وأجال النظر فى هذا المعنى حتى تلخص له فيه رأى واجتمع بالافضل بن أمير الجيوش ملك الاسكندرية وأوجده انه قادر ان تهيأ له جميع ما يحتاج اليه من الآلات أن يرفع المركب من قعر البحر ويجعله على وجه الماء مع ما فيه من الثقل فتعجب من قوله وفرح به وسأله ان يفعل ذلك ثم آتاه على جميع ما يطلبه من الآلات وغرم عليها جملة من المال ولما تهيأت وضعها فى مركب عظيم على موازاة المركب الذى قد غرق وأرسى اليه حبالا مبرومة من الابريسم وأمر قوما لهم خبرة فى البحر ان يغوصوا ويوثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق وكان قد صنع آلات بأشكال هندسية لرفع الاثقال فى المركب الذى هم فيه وأمر الجماعة بما يفعلونه فى تلك الآلات ولم يزل شأنهم ذلك والحبال الابريسم ترتفع اليهم أولا فأولا وتنطوى على دواليب بين أيديهم حتى بان لهم المركب الذى كان قد غرق وارتفع الى قريب من سطح الماء ثم عند ذلك انقطعت الحبال الابريسم وهبط المركب راجعا الى قعر البحر ولقد تلطف أبو الصلت جدا فيما صنعه وفى التحيل الى رفع المركب الا ان القدر لم يساعده وحنق عليه الملك لما غرمه من الآلات وكونها مرت ضائعة وأمر بحبسه وان لم يستوجب ذلك وبقى فى الاعتقال مدة الى ان شفع فيه بعض الاعيان وأطلق وكان ذلك فى خلافة الآمر بأحكام الله ووزارة الملك الافضل بن أمير الجيوش ونقلت من رسائل الشيخ أبى القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفى ما هذا مثاله قال وردتنى رقعة من الشيخ أبى الصلت وكان معتقلا وفى آخرها نسخة قصيدتين خدم بهما المجلس الافضلى أول الاولى منهما (الكامل)

الشمس دونك فى المحل * والطيب ذكرك بل أجل

وأول الثانية (الكامل)

نسخت غرائب مدحك التشبيبا * وكفى بها غزلا لنا ونسيبا

فكتبت اليه (الطويل)

لئن سترتك الجدر عنا فربما * رأينا جلابيب السحاب على الشمس

وردتنى رقعة مولاى فأخذت فى تقبيلها وارتشافها قبل التأمل لمحاسنها واستشفافها حتى كأنى ظفرت بيد مصدرها وتمكنت من أنامل كاتبها ومسطرها ووقفت على ما تضمنته من الفضل الباهر وما أودعتها من الجواهر التى قذف بها فيض الخاطر فرأيت ما قيد فكرى وطرفى وجل عن مقابلة تقريظى ووصفى وجعلت أجدد تلاوته مستفيدا وأردده مبتدئا فيها ومعيدا (الطويل)

نكرر طورا من قراءة فصوله * فان نحن أتممنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره * ونطويه لا طي السآمة بل ضنا

فاما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر وضروره وكونه ما اتفق له عارض يتحقق ذهابه ومروره ثقة بعواطف السلطان خلد الله ايامه ومراحمه وسكونا الى ما جبلت النفوس عليه من معرفة عواطفه ومكارمه فهذا قول مثله ممن طهر الله نيته وحفظ دينه ونزه عن الشكوك ضميره ويقينه ووفقه بلطفه لاعتماد الخير واستشعاره وصانه عما يؤدي الى عاب الاثم وعاره (الكامل)

لا ييئسنك من تفرج كربة * خطب رماك به الزمان الانكد
صبرا فان اليوم يتبعه غد * ويد الخلافة لا تطاولها يد

وأما ما أشار اليه من ان الذي مني به تمحيص أوزار سبقت وتنقيص ذنوب اتفقت فقد حاشاه الله من الدنايا وبرأه من الآثام والخطايا بل ذلك اختبار لتزكاه وتقته وابتلاء لصبره وسريرته كما يبتلى المؤمنون الاتقياء وتمحص الصالحون والاولياء والله تعالى يديره بحسن تدبيره ويقضي له بما الحظ في تسهيله وتيسيره بكرمه وقد اجتمعت بفلان فاعلمني انه تحت وعد أداه الاجتهاد الى تحصيله واحرازه ووثق من المكارم الفائضة بالوفاء به وانجازه وانه ينتظر فرصة في التذكار ينتهزها ويغتنمها ويرتقب فرجة للخطاب يتولجها ويقتحمها والله تعالى يعينه على ما يضمر من ذلك وينويه ويوفقه فيما يحاوله ويبغيه وأما القصيدتان اللتان أتحفني بهما فما عرفت أحسن منهما مطلعا ولا أجود متصرفا ومقطعا ولا أملك للقلوب والاسماع ولا أجمع للاغراب والابداع ولا أكمل في فصاحة الالفاظ وتمكن القوافي ولا أكثر تناسبا على كثرة ما في الاشعار من التباين والتنافي ووجدتهما تزدادان حسنا على التكرير والترديد وتفاءلت فيهما بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التقييد والله عز وجل يحقق رجائي في ذلك وأملي ويقرب ما أتوقعه فعظم السعادة فيه لي ان شاء الله (أقول) وكانت وفاة أبي الصلت رحمه الله يوم الاثنين مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية ودفن في المنستير وقال عند موته أبياتا وأمر ان تنقش على قبره وهي (الطويل)

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * باني الى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الامر اني صائر * الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فانني * بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو ثم عني ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز قد توجه الى الاندلس قال ظافر الحداد الاسكندري وانفذها الى المهدية الى الشيخ أبي الصلت من مصر يذكر شوقه اليه وأيام اجتماعهما بالاسكندرية (الطويل)

الا هل لداء من فراقك افراق * هو السم لكن في لقائك درياق

فيا شمس فضل غربت ولضوئها * على كل قطر بالمشارق اشراق
سقى العهد عهدا منك عمر عهده * بقلبي عهد لا يضيع وميثاق
يجدده ذكر يطيب كأنما * وريقاء كنتها من الايك أوراق
لك الخلق الجزل الرفيع طرازه * وأكثر أخلاق الخليقة احلاق
اقتضاءلتني يا أبا الصلت مذ نأت * ديارك عن داري هموم واشواق
اذا عزني الملقاؤها بعد امعي * جرت ولها ما بين جفني احراق
سحائب يحدوها زفير تجره * خلال التراقي والترائب تشهاق
وقد كان لي كنز من الصبر واسع * فلي منه في صعب النوائب انفاق
وسيف اذا جردت بعض غراره * لجيش خطوب صد دها منه ارهاق
الى أن أبان البين أن غراره * غرور وأن السكنز فقر واملاق
أخي سيدي مولاي دعوة من صفا * وليس له من رق ودك اعتاق
لئن بعدت ما بيننا شقة النوى * ومطرد طامي الغوارب خفاق
وبيدا اذا كلفتها العيس قصرت * طلائح أنضاها ذميل واعناق
فعندي لك الود الملازم مثل ما * يلازم أعناق الحمائم أطواق
الا هل لأيامي بك الغر عودة * كعهدي وثغر الثغر أشنب براق
ليالي يدنينا جواب أحادنا * من القرب كالصنوين ضمهما ساق
وما بيننا من حسن لفظك روضة * بها حسدت منا المسامع أحداق
حديث حديث كلما طال موجز * مفيد الى قلب المحدث سباق
يزجيه بحر من علومك زاخر * له كل بحر فائض اللج رقراق
معان كأطواد الشوامخ جزلة * تضمنها عذب من اللفظ غيداق
به حكم مستنبطات غرائب * لابكارها الغر الفلاسف عشاق
فلو عاش رسطا ليس كان له بها * غرام وقلب دائم الفكر تواق
فيا واحد الفضل الذي العلم قوته * وأهلوه مشتاق بشم وذواق
لئن قصرت كتبي فلا غرو انه * لعائق عذر والمقادير أوهاق
كتبت وآفات البحار تردها * فان لم يكن رد علي فاغراق
بحار باحكام الرياح فانها * مفاتيح في أبوابهن وأغلاق
ومن لي أن أحظى اليك بنظرة * فيسكن مقلاق ويرقأ مهراق

ومن شعر ابي الصلت أمية بن عبد العزيز قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن تميم بن معز بن باديس ويذكر وصول ملك الروم بالهدايا راغبا في ترك الغزو وذلك في سنة خمس وخمسمائة (الطويل)

يهاديك من لو شئت كان هو المهدى * والا فضمنه المثقفة الملدا
وكل سريجي اذا ابتز غمده * تعوض من هام الكماة له غمدا
تخير فردا في ظبا الهند شأنه * اذا شيم يوم الروع أن يزوج الفردا

ظبا ألفت غلب الرقاب وصالها * كما ألفت منهن أغمادها الصدا
تركت بقسطنطينة رب ملكها * وللرعب ما أخفاه منه وما أبدا
سددت عليه مغرب الشمس بالظبا * فود حذارا منك لو جاوز السدا
وبالرغم منه ما أطاعك مبديا * لك الحب في هذي الرسائل والودا
لانك ان أوعدته أو وعدته * وفيت ولم تخلف وعيدا ولا وعدا
أجل واذا ناششت جردت نحوه * بجاجة شيبا وصبيانه مردا
يردون أطراف الرماح دواميا * يخلن على أيديهم مقلا رمدا
فدتك ملوك الارض أبعدها مدى * وأرفعها قدرا وأقدمها مجدا
اذا كلفوا بالطرف ادعج ساجيا * كلفت بحب الطرف عبل الشوى نهدا
وكل أضاة أحكم القين نسجها * فضاعف في أثنائها الحلق السردا
وأسمر عسال وأبيض صارم * يعنق ذا قد او يلثم ذا خدا
محاسن لو ان الليالي حليت * بايسرها لابيض منهن ما اسودا
لمر بالذي تختاره الدهر يمتثل * لامرك حكما لا يطيق له ردا

وقال أيضا ورفعها الى الافضل يذكر تجريده العساكر الى الشام لمحاربة الفرنج بعد انهزام عسكره في الموضع المعروف بالبصه وكان قد اتفق في أثناء ذلك التاريخ ان قوما من الاجناد وغيرهم أرادوا الفتك به فوقع على خبرهم فقبض عليهم وقتلهم (البسيط)

هي العزائم من انصارها القدر * وهي الكتائب من أشياعها الظفر
جردت للدين والاسياف مغمدة * سيفا تقل به الاحداث والغير
وقت اذ قعد الاملاك كلهم * تذب عنه وتحميه وتنتصر
بالبيض تسقط فوق البيض أنجمها * والسمر تحت ظلال النقع تشتجر
بيض اذا خطبت بالنصر ألسنها * فمنبرها الاكباد والقصر
وذبل من رماح الخط مشرعة * في طولهن لاعمار العدا قصر
يغشى بها غمرات الموت أسد شرى * من الكماة اذا ما استنجدوا ابتدروا
مستلئمين اذا سلوا سيوفهم * شبهتها خلجا مدت بها غدر
قوم تطول ببيض الهند أذرعهم * فما يضر ظباها أنها بتر
اذا انتضوها وذيل النقع فوقهم * كالشمس طالعة والليل معتكر
ترتاح أنفسهم نحو الوغى طربا * كأنما الدم راح والظبا زهر
وان هم نكصوا يوما فلا عجب * قد يكبهم السيف وهو الصارم الذكر
العود أحمد والايام ضامنة * عقبى النجاح ووعد الله ينتظر
وربما ساءت الاقدار ثم جرت * بما يسرك ساعات لها أخر
الله زان بك الايام من ملك * لك الحجول من الايام والغرر
لله بأسك والالباب طائشة * والخيل تردى ونار الحرب تستعر

وللعجاج

وللعجاج على صم القنا ظلل * هي الدخان واطراف القنا شرر
اذ يرجع السيف يبدي خده علقا * كصفحة البكر أدمى خدها الخفر
واذ تسدد السيف منفردا * ولا يصدك لا جبن ولا خور
أمليهولك ما لاقيت من عدد * سيان عندك قل القوم أو كثروا
هي السماحة الا انها سرف * هي الشجاعة الا انها غرر
الله في الدين والدنيا لما لهما * سواك كهف ولا ركن ولا وزر
ورام كيدك أقوام وما علموا * أن المنى خطرات بعضها خطر
هيهات أين من العيوق طالبه * لو كان سدد منه الفكر والنظر
ان الاسود لتأبى أن يروعها * وسط العرين ظباء الربرب العفر
أمر نووه ولو هموا به وقفوا * كوقفة العير لا ورد ولا صدر
فاضرب بسيفك من ناواك منتقما * ان السيوف لاهل البغي تدخر
ما كل حين ترى الاملاك صافحة * عن الجرائر تعفو حين تقتدر
ومن ذوي البغي من لا يستهان به * وفي الذنوب ذنوب ليس تغتفر
ان الرماح غصون يستظل بها * وما لهن سوى هام العدا ثمر
وليس يصبح شمل الملك منتظما * الا بحيث ترى الهامات تنتثر
والرأي رأيك فيما أنت فاعله * وأنت أدرى بما تأتي وما تذر
أضحى شهنشاه غيثا للندى غدقا * كل البلاد الى سقياه تفتقر
الطاعن الالف الا انها نسق * والواهب الالف الا انها بدر
ملك تبوأ فوق النجم مقعده * فكيف تطمع في غاياته البشر
يرجى نداه ويخشى عند سطوته * كالدهر يوجد فيه النفع والضرر
ولا سمعت ولا حدثت عن أحد * من قبله يهب الدنيا ويعتذر
ولا بصرت بشمس قبل غرته * اذا تجلى سناها أغدق المطر
يا أيها الملك السامي الذي ابتهجت * به الليالي وقر البدو والحضر
جاءتك من كلم الحاكي محبرة * تطوى لبهجتها الابراد والحبر
هي اللآلي الا أن ناظمها * طي الضمير ومن غواصها الفكر
تبقى وتذهب أشعار ملفقة * أولى بقائلها من قولها الحصر
ولم أطلها لاني جد معترف * بأن كل مطيل فيه مختصر
بقيت للدين والدنيا ولا عدمت * أجياد تلك المعالي هذه الدرر

وقال أيضا (الكامل)

ومهفهف شركت محاسن وجهه * ما مجه في الكاس من ابريقه
فعلا لها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وقال أيضا يصف الثريا (المتقارب)

رأيت الثريا لها حالتان * منظرها فيهما معجب
لها عند مشرقها صورة * يريك مخالفها المغرب
فتطلع كالكاس اذ تستحث * وتغرب كالكاس اذ يشرب

وقال فى الموضع المعروف ببركة الحبش بمصر (المنسرح)

لله يومى ببركة الحبش * والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كالسيف سلته كف مرتعش
ونحن فى روضة مفوفة * دبج بالنور عطفها ووشى
قد نسجتها يد الربيع لنا * فنحن من نسجها على فرش
وأثقل الناس كلهم رجل * دعاه داعى الصبا فلم يطش
فعاطنى الراح ان تاركها * من سورة الهم غير منتعش
وسقنى بالكبار مترعة * فهن أروى لشدة العطش

وقال أيضا (السريع)

عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى جفنه * ما يفعل السيف اذا جردا

وقال أيضا (الكامل)

حجبت مسامعه عن العذال * فابى فليس عن الغرام بسالى
ويح المتيم لا يزال معذبا * بخفوق برق أو طروق خيال
واذا البلابل بالعشى تجاوبت * بعثت بأشجانه جوى البلبال
وارحمتا المعذب يشكو الجوى * بمنعم يشكو فراغ البال
نشوان من خمر بن خمر زجاجة * عبثت بمقلته وخمر دلال
كالريم الا ان هذا عاطل * أبدا وذا فى كل حال حالى
لا يستفيق وهل يفيق بحالة * من ريق فيه سلافة الجريال
علم العدو بما لقيت فرق لى * ورأى الحسود بليتى فرثى لى
يا من برى جسمى بطول صدوده * ألا سمحت ولو بوعد وصال
قد كنت أطمع منك لو عاقبتنى * بصدود عتب لا صدود ملال

وقال يصف فرسا أشهب (البسيط)

وأشهب كالشهاب أضحى * يجول فى مذهب الجلال
قال حسودى وقد رآه * يجنب خلفى الى القتال
من ألجم الصبح بالثريا * وأسرج البرق بالهلال

وقال أيضا (السريع)

تقريب ذى الامر لاهل النهى * أفضل ما ساس به أمره
هذا به أولى وما ضره * تقريب أهل اللهو فى الندره

عطا ردفي جل أوقاته * أدنى الى الشمس من الزهره

وقال أيضا (السريع)

بي من بني الاصفر ريم رمى * قلبي بسهم الحور الصائب
سهم من اللحظ رمتني به * عن كثب قوس من الحاجب
كأنما مقلته في الحشا * سيف علي بن أبي طالب

وقال أيضا (السريع)

ياموقدا بالهجر في أضلعي * نارا بغير الوصل ماتنطفي
ان لم يكن وصل فعدني به * رضيت بالوعد وان لم تف

وقال أيضا (المتقارب)

وليت وردّت اليك الامور * ولم آل منتظرا أن تلي
وها أنا بين عدا كلهم * على فكن بأبي أنت لي

وقال أيضا (المتقارب)

ذكرت نواهم لدى قربهم * فجدت بأدمعي الهمع
فكيف أكون اذا هم نأوا * وهذا بكائي اذهم معي

وقال أيضا (الوافر)

اذا ألفيت حرّا ذا وفاء * وكيف به فدونك فاغتنمه
وان آخيت ذا أصل خبيث * وساءك في الفعال فلا تلمه

وقال أيضا (الطويل)

أقول وقد شطت به غربة النوى * وللحب سلطان على مهجتي فظ
لئن بان عني من كلفت بحبه * وشط لنا العين من شخصه حظ
فان له في أسود القلب منزلا * تكنفه فيه الرعاية والحفظ
أراه بعين الوهم والوهم مدرك * معاني شتى ليس يدركها اللحظ

وقال أيضا (المنسرح)

وراغب في العلوم مجتهد * لكنه في القبول جلمود
فهو كذي عنة به شبق * أو مشتهي الاكل وهو ممعود

وقال أيضا (الطويل)

تفكر في نقصان مالك دائما * وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كل بغية * وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أن الدهر جم صروفه * وان ليس من شئ يدوم على الدهر
فكم فرحة فيه أزيلت بترحة * وكم حال عسر فيه آلت الى اليسر

وقال في البراغيث (الرجز)

وليلة دائمة الغسوق * بعيدة الممسى من الشروق

كابــلة المتيـم المشــوق * أطال في ظلمائهـا تشريقي
أحب خلق لاذي مخاوق * يرى دمي أشهى من الرحيق
يعب فيــه غير مستفيق * لا يترك الصبــوح للغبوق
لو بت فوق قمه العيوق * ما عاقــه ذلك عن طروقي
كعاشق اسرى الى معشوق * أعلم من بقراط بالعروق
من أكحل منها وباسليق * يفصـدها بمبضـع دقيق
من خطمه المذرب المذليق * فصد الطبيب الحاذق الرقيق

وقال أيضا (البسيط)

مارست دهري وجربت الانام فلم * أحمـدهـم قط في جـد ولا لعب
وكم تمنيت أن ألقى به أحدا * يسلي من الهم أو يعدي على النوب
فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا * كانت مواعيدهم كالآل في الكذب
وكان لي سبب قد كنت أحسبني * أحظى به واذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوى قلمي * ولا كتائب أعدائي سوى كتبي

وقال يصف الاسطرلاب (المنسرح)

أفضـل ما استصحب النبيل فلا * تعـدل به في المقـام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمتـه * جل على التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذ تفتشـه * عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقـلة يستبين ما رمقت * من صائب الحظ صادق النظر
تحمله وهو حامـل فلكا * لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الارض وهو ينبئنا * عن جل ما في السماء من خبر
أبدعـه رب فكرة بعـدت * في اللطف عن أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له * من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذي اللب شاهـد عجب * على اختلاف العقول والفطر
وان هذي الجسوم بائنة * بقـدر ما أعطيت من الصور

وقال في مجمرة (الطويل)

ومحرورة الاحشاء لم تدر ما الهوى * ولم تدر ما يلقى المحب من الوجد
اذا ما بدا برق المدام رأيتها * تثير غماما في الندى من الند
ولم أر نارا كلما شب جمرها * رأيت الندامى منه في جنة الخلد

وقال أيضا (المنسرح)

قامت تدير المـدام كفاها * شمس ينير الدجا محياها
ان أقبلت فالقضيب قامتها * أو أدبرت فالكثيب ردفاها
للمسك ما فاح من مراشفها * والبرق ما لاح من ثناياها

غـزالة أخجلت سميتها * فـلم تشـبه بها وحاشاها
هبك لها حسنها وبهجتها * فهـل لها جيـدها وعيناها

وقال وقد باع داره من رجل أسود (الكامل)

حكم الزمان ببيع داري ظالما * وأعادها ملكا لألأم مشتري
يا بؤس ما صنع الزمان بمنزل * أمسى به زحـل بديل المشتري

وقال أيضا (الكامل)

خلط الصبا ماء الشباب بناره * من ورد وجنته وآس عذاره
صنم حوى بدع الجمال بأسرها * ليحوز قلبي في وثاق اساره
البدر في ازراره والغصـن في * زناره والحقف مل‌ء ازاره

وقال أيضا (الكامل)

من تقبل الدنيا عليه فانها * تثني محاسن غيره من لبسه
وكذا الذي مهما أدبرت عن فاضل * سلبته ظالمة محاسن نفسه

وقال أيضا (البسيط)

لا تقعـدن بكسر البيت مكتئبا * يفني زمانك بين اليأس والامل
واحتل لنفسك في رزق تعيش به * فان أكثر عيش الناس بالحيل
ولا تقـل ان رزقي سوف يدركني * وان قعدت فليس الرزق كالأجل

وقال أيضا (الرجز)

لا ترج في أمرك سعد المشتري * ولا تخف في فوته نحس زحل
وارج وخف ربهما فهو الذي * ما شاء من خـير ومن شر فعل

وقال أيضا (البسيط)

لا تعتبوني على أن لا أزوركم * وقـد تمنعـتم عني بحجاب
اني من القوم يحلو الموت عندهم * دون الوقوف لمخلوق على باب

وقال في طبيب اسمه شعبان (الرمل)

يا طبيبا ضجـر العا * لم منـه وتـبرم
فيك شهران من العا * م اذا العام تصرم
أنت شعبان ولـكن * قتلك الناس المحرم

وقال في وقت شدة (الطويل)

يقولون لي صـبرا واني لصابر * على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى * وان أنا لم أصـبر فما أنا صانع

وقال في الزهد (السريع)

ما أغفل المرء وألهاه * يعصي ولا يذكر مولاه
يأمره بالغي شيطانه * والعقل لو يرشد ينهاه

غرته دنياه فلم يستفق * من سكرها يوما الى اخراه
ياويحه المسكين ياويحه * ان لم يكن يرحمه الله

وقال أيضا (السريع)

ساد صغار الناس في عصرنا * لا دام من عصر ولا كانا
كالدست مهما هم أن ينقضي * عاد به البيدق فرزانا

وقال أيضا (السريع)

يا مفردا بالغنج والشكل * من دل عينيك على قتلي
البدر من شمس الضحى نوره * والشمس من نورك تستملي

وقال وقد رأى أمرد جميلا قام من موضع وجاء أسود قعد في مكانه (الطويل)

مضت جنة المأوى وجاءت جهنم * فقد صرت أشقى بعدما كنت أنعم
وما هي الا الشمس حان أفولها * واعقبها قطع من الليل مظلم

وقال أيضا (الطويل)

وقائلة ما بال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم أنني * لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شئ سوى الحظ وحده * وأما المعالي فهي في غرائز

ولابي الصلت أمية بن عبد العزيز من الكتب الرسالة المصرية ذكر فيها مارآه في ديار مصر من هيئتها وآثارها ومن اجتمع بهم فيها من الاطباء والمنجمين والشعراء وغيرهم من أهل الادب وألف هذه الرسالة لابي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس كتاب الادوية المفردة على ترتيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء والآلية وهو مختصر قد رتبه أحسن ترتيب كتاب الانتصار لحنين بن اسحق على ابن رضوان في تتبعه لمسائل حنين كتاب حديقة الادب كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الاندلس والطارئين عليها ديوان شعره رسالة في الموسيقى كتاب في الهندسة رسالة في العمل بالاسطرلاب كتاب تقويم الذهن

(ابن باجة) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ و يعرف بابن باجة من الاندلس وكان في العلوم الحكمية علامة وقته وأوحد زمانه وبلي بمحن كثيرة وشناعات من العوام وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم وكان متميزا في العربية والادب حافظا للقرآن و يعد من الافاضل في صناعة الطب وكان متقنا لصناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الامام في صدر المجموع الذي نقله من أقاويل أبي بكر محمد بن الصائغ بن باجة ما هذا مثاله هذا مجموع ما قيد من أقوال أبي بكر بن الصائغ رحمه الله في العلوم الفلسفية وكان في ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعاني الجليلة الشريفة الدقيقة أعجوبة دهره ونادرة الفلك في زمانه فان هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة بالاندلس من زمان الحكم مستجلبها ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق ونقل من كتب الاوائل وغيرها ونضر الله وجوهه وتردد النظر فيها فما انتهج فيها الناظر

قبله

قبله سبيل وما تقيد عنهم فيها الاضلالات وتبديل كما تبدد عن ابن حزم الاشبيلي وكان
من أجل نظار زمانه وأكثرهم لم تقدم على اثبات شئ من خواطره وكان أحسن منه نظرا
وأثقب لنفسه تمييزا وانما انتهجت سبل النظر في هذه العلوم بهذا الحبر وبمالك
ابن وهيب الاشبيلي فانهما كانا متعاصرين غير ان مالكا لم يقيد عنه الا قليل نزر في أول
الصناعة الذهنية واضرب الرجل عن النظر ظاهرا في هذه العلوم وعن التكلم فيها لما
لحقه من المطالبات في دمه لسببها ولقصده الغلبة في جميع محاوراته في فنون المعارف وأقبل
على العلوم الشرعية فرأس فيها أو زاحم ذلك لكنه لم يكن يلوح على أقواله ضياء هذه
المعارف ولا قيد فيها بالمناشيا ألفى بعد موته وأما أبو بكر فنهضت به فطرته الفائقة ولم يدع
النظر والتنتيج والتقييد لكل ما ارتسمت حقيقته في نفسه على اطوار أحواله وكيفما
تصرف به زمنه وأثبت في الصناعة الذهنية وفي اجزاء العلم الطبيعي ما يدل على حصول
هاتين الصناعتين في نفسه صورة ينطق عنها ويفصل ويركب فيها فعل المستولي على أمدها
وله تعاليق في الهندسة وعلم الهيئة تدل على بروعه في هذا الفن وأما العلم الالهي فلم يوجد
في تعاليقه شئ مخصوص به اختصاصا تاما الا نزعات تستقرأ من قوله في رسالة الوداع
واتصال الانسان بالعقل الفعال واشارات مبددة في أثناء أقاويله لكنها في غاية القوة
والدلالة على نزوعه في ذلك العلم الشريف الذي هو غاية العلوم ومنتهاها وكل ما قبله من
المعارف فهو من أجله وتوطئة له ومن المستحيل ان ينزع في التوطئات وتنفصل له أنواع الوجود
على كمالها ويكون مقصرا في العلم الذي هو الغاية واليه كان التشوق بالطبع لكل
ذي فطرة بارعة وذي موهبة الهية ترقيه عن أهل عصره وتخرجه من الظلمات الى النور
كما كان رحمه الله وقد صدرنا هذا المجموع بقول له في الغاية الانسانية على نهاية من الوجازة
تعرب عما أشرنا اليه من ادراكه في العلم الالهي وفيما قبله من العلوم الموطئة له وعسى انه
قد علق فيه ما لم يعثر عليه ويشبه انه لم يكن بعد أبي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم
عليها من تلك العلوم فانه اذا قرنت أقاويله فيها بأقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان
فتح عليهما بعد أبي نصر بالمشرق في فهم تلك العلوم ودونا فيها بان لك الرجحان في أقاويله
وفي حسن فهمه لأقاويل ارسطو والثلاثة أئمة دون ريب وآتون ما جاء به من قبلهم من بارع
الحكمة عن يقين تمتاز به أقاويلهم ويتواردون فيها مع السلف الكريم (أقول) وكان
هذا أبو الحسن علي بن الامام من غرناطة وكان كاتبا فاضلا متميزا في العلوم وصحب أبا بكر بن
باجة مدة واشتغل عليه وسافر أبو الحسن علي بن الامام من المغرب وتوفي بقوص وكان
من جملة تلاميذ ابن باجة أيضا القاضي أبو الوليد محمد بن رشد وتوفي ابن باجة شابا بمدينة فاس
ودفن بها واخبرني القاضي أبو مروان الاشبيلي انه رأى قبر ابن باجة وقريبا من قبره قبر أبي
بكر بن العربي الفقيه صاحب التصانيف ومن كلام ابن باجة قال الاشياء التي ينفع تعلمها
بعد زمان طويل لا يضيع تذكرها وقال حسن عملك تظفر بخير من الله سبحانه (ولابن باجة)
من الكتب شرح كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس قول على بعض كتاب الآثار

العلوية لارسطوطاليس قول على بعض كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس قول على بعض المقالات الأخيرة من كتاب الحيوان لارسطوطاليس كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس قول ذكر فيه التشوق الطبيعي وماهيته وابتدأ ان يعطى اسباب البرهان وحقيقته رسالة الوداع قول يتلو رسالة الوداع كتاب اتصال العقل بالانسان قول على القوة النزوعية فصول تتضمن القول على اتصال العقل بالانسان كتاب تدبير المتوحد كتاب النفس تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية فصول قليلة في السياسة المدنية وكيفية المدن وحال المتوحد فيها نبذ يسيرة على الهندسة والهيئة رسالة كتب بها الى صديقه أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسداي بعد قدومه الى مصر تعاليق حكمية وجدت متفرقة جوابه لما سئل عن هندسة بن سيد المهندس وطرقه كلام على شيء من كتاب الادوية المفردة لجالينوس كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد واشترك في تاليف هذا الكتاب أبو بكر بن باجة وأبو الحسن سفيان كتاب اختصار الحاوي للرازي كلام في الغاية الانسانية كلام في الامور التي بها يمكن الوقوف على العقل الفعال كلام في الاسم والمسمى كلام في البرهان كلام في الاسطقسات كلام في الفحص عن النفس النزوعية وكيف هي ولم تنزع وبماذا تنزع كلام في المزاج بما هو طبي

أبو مروان ﴿أبو مروان بن زهر﴾ هو أبو مروان عبد الملك ابن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشبيلي كان فاضلا في صناعة الطب خبيرا باعمالها مشهورا بالحذق وكان والده الفقيه محمد من جلة الفقهاء والمميزين في علم الحديث باشبيلية وقال القاضي صاعد ان أبا مروان ابن زهر رحل الى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبب هنالك زمانا طويلا ثم رجع الى الاندلس وقصد مدينة دانية وكان ملكها في ذلك الوقت مجاهد فلما وصل أبو مروان ابن زهر اليه أكرمه اكراما كثيرا وأمره ان يقيم عنده ففعل وحظى في ايامه واشتهر في دانية بالتقدم في صناعة الطب وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس وله في الطب آراء شاذة منها منعه من الحمام واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد تركيب الامزجة قال وهذا رأي يخالفه فيه الاوائل والاواخر ويشهد بخطئه الخواص والعوام بل اذا استعمل على الترتيب الذي يجب بالتدريج الذي ينبغي يكون رياضة فاضلة ومهنة نافعة لتفتيحه المسام وتطريقه وتلطيفه لما غلظ من الكيموسات (أقول) وانتقل أبو مروان بن زهر من دانية الى مدينة اشبيلية ولم يزل بها الى ان توفي وخلف أموالا جزيلة وكان غني اشبيلية وانظارها في الرباع والضياع

أبو العلاء ﴿أبو العلاء بن زهر﴾ هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان مشهور بالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب واطلاعه على دقائقها وكانت له نوادر في مداواته المرضى ومعرفته لاحوالهم وما يجدونه من الآلام من غير أن يستخبرهم عن ذلك بل بنظره الى قواريرهم أو عندما يجس نبضهم وكان في دولة الملثمين ويعرفون أيضا بالمرابطين وحظى في أيامهم ونال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل وكان قد اشتغل بصناعة

الطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن عباد واشتغل أيضا بعلم الادب وهو حسن التصنيف جيد التأليف وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا الى المغرب وقال ابن جميع المصري في كتاب التصريح بالمكنون في تنقيح القانون ان رجلا من التجار جلب من العراق الى الاندلس نسخة من هذا الكتاب قد بولغ في تحسينها فاتحف بها الابي العلاء بن زهر تقربا اليه ولم يكن هذا الكتاب وقع اليه قبل ذلك فلما تأمله ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل يقطع من طرره ما يكتب فيه نسخ الادوية لمن يستفتيه من المرضى وقال أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع في كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب ان أبا العلاء ابن زهر كان مع صغر سنه تصرخ النجابة بذكره وتخطب المعارف بشكره ولم يزل يطالع كتب الاوائل متفهما ويلقى الشيوخ مستعلما والسعد ينهج له مناهج التيسير والقدر لا يرضى له من الوجاهة باليسير حتى برز في الطب الى غاية عجز الطب عن مرامها وضعف الفهم عن ابرامها وخرجت عن قانون الصناعة الى ضروب من الشناعة يخبر فيصيب ويضرب في كل ما ينتحله من التعاليم باوفى نصيب ويشعر سابق مدى ويغبر في وجوه الفضلاء علما ومحتدا وفوق الجملة سماحة وندى لولا بذاء لسان وعجلة انسان وأي الرجال تكمل خصاله وتتناسب أوصاله ونقلت من خط محمد بن أحمد بن صالح العبدي وهو من أهل المغرب وله نظر وعناية بصناعة الطب قال أبو العيناء المصري وهو شيخ أبي العلاء بن زهر ومن قبله انصرف من بغداد وحكاية معه طويلة قال أخبرني بهذا الشيخ الطبيب أبو القاسم هشام بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الصلاة بداره باشبيلية حرسها الله (أقول) وكان من جملة تلاميذ أبي العلاء بن زهر في الطب أبو عامر بن ينق الشاطبي الشاعر وتوفى أبو العلاء بن زهر في سنة ودفن باشبيلية خارج باب الفتح ومن شعر أبي العلاء بن زهر قال في التغزل بياض بالاصل

(الكامل)

يا من كلفت به وذلت عزتي * لغرامه وهو العزيز القاهر
رمت التصبر عندما ألق الجفا * ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
ما الجاه الا جاه من ملك القوى * وأطاعه قلب عزيز قادر

وقال أيضا (البسيط)

يا راشقي بسهام ما لها غرض * الا الفؤاد وما منه لها عوض
وممرضي بجفون حشوها سقم * صحت ومن طبعها التمريض والمرض
امنن ولو بخيال منك يطرقني * فقد يسد مسد الجوهر العرض

وقال في ابن منظور قاضي قضاة اشبيلية وقد وصله عنه أنه قال أيمرض ابن زهر على جهة الاستهزاء

(الكامل)

قالوا ابن منظور تعجب دائبا * أني مرضت فقلت يمترمن مشى
قد كان جالينوس يمرض دهره * فمن الفقيه المرتضى أكل الرشا

وقال أيضا (الطويل)

سمعت بوصف الناس هندا فلم أزل * أخا صبوة حتى نظرت الى هند

فلما أرانى الله هند اوزينبا * تمنيت أن أزداد بعدا على بعد

(ولأبى العلاء) بن زهر من الكتب كتاب الخواص كتاب الادوية المفردة كتاب الايضاح بشواهد الافتضاح فى الرد على ابن رضوان فيما رده على حنين بن اسحق فى كتاب المدخل الى الطب كتاب حل شكوك الرازى على كتب جالينوس مجربات مقالة فى الرد على أبى على ابن سينا فى مواضع من كتابه فى الادوية المفردة ألفها لابنه أبى مروان كتاب النكت الطبية كتب بها الى ابنه أبى مروان مقالة فى بسطه لرسالة يعقوب بن اسحق الكندى فى تركيب الادوية وامثلة ذلك نسخ له ومجربات أمر بجمعها على بن يوسف بن تاشفين بعد وفاة أبى العلاء فجمعت بمراكش وبسائر بلاد العدوة والاندلس وانتسخت فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وخمسمائة

أبو مروان

(أبو مروان بن أبى العلاء بن زهر) هو أبو مروان عبد الملك بن أبى العلاء زهر بن أبى مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر لحق بابيه فى صناعة الطب وكان جيد الاستقصاء فى الادوية المفردة والمركبة حسن المعالجة قد شاع ذكره فى الاندلس وفى غيرها من البلاد واشتغل الاطباء بمصنفاته ولم يكن فى زمانه من يماثله فى مزاولة أعمال صناعة الطب وله حكايات كثيرة فى تأتيه لمعرفة الامراض ومداواتها مما لم يسبقه أحد من الاطباء الى مثل ذلك وكان قد خدم الملثمين ونال من جهتهم من النعم والاموال شيأ كثيرا وفى الوقت الذى كان فيه أبو مروان عبد الملك بن أبى العلاء بن زهر دخل المهدى الى الاندلس وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ومعه عبد المؤمن وشرع فى بث الدعوة لعبد المؤمن وتمهيد أمره الى أن انتشرت كلمته واتسعت مملكته وملك البلاد وأطاعه الخلق وحكاية المهدى فى تأتيه الى أن نال الملك وسفه له الامر معروفة مشهورة ولما استقل عبد المؤمن بالمملكة وعرف بامير المؤمنين واستولى على خزائن المغرب بذل الاموال وأظهر العدل وقرب أهل العلم وأكرمهم ووالى احسانه اليهم واختص أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه وجعل اعتماده عليه فى الطب وأناله من الانعام والعطاء فوق أمنيته وكان مكينا عنده عالى القدر متميزا على كثير من أبناء زمانه وألف له أبو مروان بن زهر الترياق السبعينى واختصره عشاريا واختصره سباعيا ويعرف بترياق الانتلة (حدثنى) أبو القاسم المعاجينى الاندلسى ان الخليفة عبد المؤمن احتاج الى شرب دواء مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة فتلطف له ابن زهر فى ذلك وأتى الى كرمة فى بستانه فجعل الماء الذى يسقيها به ماء قد أكسبه قوة أدوية مسهلة بنقعها فيه أو بغليانها معه ولما تشربت الكرمة قوة الادوية المسهلة التى أرادها وطلع فيها العنب وله تلك القوة أحمى الخليفة ثم أتاه بعنقود منها وأشار عليه أن يأكل منه وكان حسن الاعتقاد فى ابن زهر فلما أكل منه وهو ينظر اليه قال له يكفيك يا أمير المؤمنين فانك قد أكلت عشر حبات من العنب وهى تخدمك عشرة مجالس فاستخبره عن علة ذلك وعرفه به ثم قام على عدد ما ذكره له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا وتزايدت منزلته عنده (وحدثنى) الشيخ محيى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن

العربى

العربى الطائى الحاتمى من أهل مرسية ان أبا مروان عبد الملك بن زهر كان فى وقت مروره الى دار أمير المؤمنين باشبيلية يجد فى طريقه عند حمام أبى الخير بالقرب من دار ابن مؤمل مريضا به سوء قنية وقد كبر جوفه واصفر لونه فكان أبدا يشكو اليه حاله ويسأله النظر فى أمره فلما كان فى بعض الايام سأله مثل ذلك فوقف أبو مروان بن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه ابريقا عتيقا يشرب منه الماء فقال اكسر هذا الابريق فانه سبب مرضك فقال له لا بالله يا سيدى فان مالى غيره فامر بعض خدمه بكسره فكسره فظهر منه لما كسر ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض انظر ما كنت تشرب وبرأ الرجل بعد ذلك (وحدثنى) القاضى أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمى ثم الباجى قال حدثنى من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل فى صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب جيد فى الادوية المفردة سفران وكان أبو مروان بن زهر كثيرا ما يأكل التين ويميل اليه وكان الطبيب المعروف بالفار لا يغتذى منه بشئ وان أخذ منه شيأ فيكون واحدة فى السنة فكان يقول هذا لابى مروان بن زهر انه لا بد ان تعرض لك نغلة صعبة جدا ومثلا أكل التين والنغلة هى الدبيلة بلغتهم وكان أبو مروان يقول له لا بد لكثرة حميتك وكونك لم تأكل شيأ من التين ان يصيبك الشناج قال فلم يمت المعروف بالفار الا بعلة التشنج وكذلك أيضا عرض لابى مروان بن زهر دبيلة فى جنبه وتوفى بها وهذا من أبلغ ما يكون من تقدمة الانذار قال ولما عرض لابى مروان هذه العلة كان يعالجها ويصنع لها مراهم وادوية ولم تؤثر نفعا يعتد به فكان يقول له ابنه أبو بكر يا أبى لو غيرت هذا الدواء بالدواء الفلانى ولو زدت من هذا الدواء أو استعملت دواء كذا وكذا فكان يقول له يا بنى اذا أراد الله تغيير هذه البنية فانه لا يقدرنى ان استعمل من الادوية الا ما يتم به مشيئته وارادته (أقول) وكان من أجل تلامذة أبى مروان عبد الملك بن أبى العلاء بن زهر فى صناعة الطب والآخذين عنه أبو الحسين بن أسدون شهر بالمصدوم وأبو بكر بن الفقيه القاضى أبى الحسن قاضى اشبيلية وأبو محمد الشذونى والفقيه الزاهد أبو عمران بن أبى عمران وتوفى أبو مروان عبد الملك بن أبى العلاء بن زهر فى سنة وخمسمائة ودفن باشبيلية خارج باب الفتح (ولابى مروان) بن أبى العلاء ابن زهر من الكتب كتاب التيسير فى المداواة والتدبير ألفه للقاضى أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد كتاب الاغذية ألفه لابى محمد عبد المؤمن بن على كتاب الزينة تذكرة الى ولده أبى بكر فى أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك فى صغر سنه وأول سفرة سافرها فناب عن أبيه فيها مقالة فى علل الكلى رسالة كتب بها الى بعض الاطباء باشبيلية فى علتى البرص والبهق كتاب تذكرة ذكر بها الابنه أبى بكر أول ما تعلق بعلاج الامراض

بياض بالاصل

الحفيد

(الحفيد أبو بكر بن زهر) هو الوزير الحكيم الاديب الحسيب الاصيل أبو بكر محمد بن أبى مروان بن أبى العلاء بن زهر مولده بمدينة اشبيلية ونشأ بها وتميز فى العلوم وأخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر أعمالها وكان معتدل القامة صحيح البنية قوى الاعضاء وصار فى سن الشيخوخة

ونضارة لونه وقوة حركاته لم يتبين فيها تغير وانما عرض له في أواخر عمره ثقل في السمع وكان حافظاً للقرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الأدب والعربية ولم يكن في زمانه أعلم منه بمعرفة اللغة ويوصف بانه قد أكمل صناعة الطب والأدب وعاني عمل الشعر وأجاد فيه وله موشحات مشهورة ويغني بها وهي من أجود ما قيل في ذلك وكان ملازماً للامور الشرعية متين الدين قوي النفس محباً للخير وكان مهيباً وله جرأة في الكلام ولم يكن في زمانه أعلم منه بصناعة الطب وذكره قد شاع واشتهر في أقطار الاندلس وغيرها من البلاد وحدثني القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي من أهل اشبيلية قال قال لي الشيخ الوزير الحكيم أبو بكر بن زهر انه لازم لجدي عبد الملك الباجي سبع سنين يشتغل عليه وقرأ عليه كتاب المدونة لسحنون في مذهب مالك وقرأ أيضاً عليه مسند ابن أبي شيبة وحدثني أيضاً القاضي أبو مروان الباجي عن أبي بكر بن زهر انه كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالاشبيلي والرطل الذي باشبيلية ستة عشر أوقية وكل أوقية عشرة دراهم وانه كان جيداً للعب بالشطرنج جداً ولم يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وخدم الدولتين وذلك انه لحق دولة الملثمين واستمر في الخدمة مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته ثم خدم لابن عبد المؤمن أبي يعقوب يوسف ثم لابنه يعقوب أبي يوسف الذي لقب بالمنصور ثم خدم ابنه أبا عبد الله محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر بن زهر وكانت وفاته رحمه الله في عام ستة وتسعين وخمسمائة بمراكش وقد أتاها ليزور بها ودفن هناك في الموضع المعروف بمقابر الشيوخ وعمر نحو الستين سنة قال وكان أبو بكر بن زهر صائب الرأي حسن المعالجة جيد التدبير وقد عرف هذا منه حتى انه يوماً كان قد كتب والده أبو مروان بن زهر نسخة دواء مسهل لعبد المؤمن الخليفة فلما رآه أبو بكر بعد ذلك وكان في حال شبيبته قال يجب ان يبدل هذا الدواء المفرد منه بدواء آخر فلم يتناول عبد المؤمن ذلك الدواء ولما رآه أبوه قال يا أمير المؤمنين ان الصواب في قوله وبدل الدواء المفرد بغيره فاثر نفعاً بيناً وألف أبو بكر بن زهر الترياق الخمسيني للمنصور أبي يوسف يعقوب قال وحدثني من أثق به ان رجلا من بني اليناقي كان صديقاً للحفيد أبي بكر بن زهر وكان يجالسه كثيراً ويلعب معه بالشطرنج وانه كان عند الحفيد أبي بكر يوماً وهما يلعبان بالشطرنج فرآه الحفيد على غير ما يعهده به من الانبساط فقال له ما خاطرك كأنه مشتغل بشيء عرفني ما هو فقال نعم ان لي بنتاً زوجتها الرجل وهو يطلبها وقد احتجت الى ثلثمائة دينار فقال له العب وما عليك فان عندي في وقتنا هذا ثلثمائة دينار الاخمسة دنانير تأخذها فلعب معه ساعة واستدعى بالذهب وأعطاه له فلما كان عن قرب أتاه صاحبه وترك بين يديه ثلثمائة دينار الاخمسة فقال له ابن زهر ما هذا فقال اني أبعت زيتوناً لي بسبعمائة دينار وقد أديت منها بثلثمائة دينار الاخمسة عوض الذي تفضلت به علي وأقرضتني اياه وقد بقي عندي حاصلا أربعمائة دينار فقال له ابن زهر ارفع هذا عندك وانتفع به فانني ما دفعت لك الذهب على اني أعود آخذه أبداً فأبى الرجل وقال اني بحمد الله بحال سعة ولا لي حاجة ان آخذ هذا ولا غيره

من أحد أصلا وتقاوضا فى ذلك فقال له ابن زهر يا هذا أنت صديقى أو عدوّى فقال له بل صديقك وأحب الناس فيك فقال ان الصديق بين ماله وما شئ واحد فاذا احتاج أحدهما الى شئ منه تناوله فلم يقبل الرجل فقال له ابن زهر والله لئن لم تأخذه لا عاديتك بسببه ولا أعود أكلمك أبدا فأخذه منه وشكره على فعله قال القاضى أبو مروان الباجى وكان المنصور قد قصد ان لا يترك شيأ من كتب المنطق والحكمة باقيا فى بلاده وأباد كثيرا منها باحراقها بالنار وشدد فى ان لا يبقى أحد يشتغل بشئ منها وانه متى وجد أحد ينظر فى هذا العلم أو وجد عنده شئ من الكتب المصنفة فيه فانه يلحقه ضرر عظيم ولما شرع فى ذلك جعل أمره مفوضا الى الحفيد أبى بكر بن زهر وانه الذى ينظر فيه وأراد الخليفة انه ان كان عند ابن زهر شئ من كتب المنطق والحكمة لم يظهر ولا يقال عنه انه يشتغل بها ولا يناله مكروه بسببها ولما نظر ابن زهر فى ذلك وامتثل أمر المنصور فى جمع الكتب من عند الكتبيين وغيرهم وان لا يبقى شئ منها واهانة المشتغلين بها كان باشبيلية رجل من أعيانها يعادى الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده وعنده شر فعمل محضرا فى ان ابن زهر دائم الاشتغال بهذا الفن والنظر فيه وان عنده فى داره شيأ كثيرا من كتبه وجمع فيه شهادات عدة وبعث به الى المنصور وكان المنصور حينئذ فى حصن الفرج وهو موضع بناه قريبا من اشبيلية على ميلين منها صحيح الهواء بحيث بقيت الحنطة فيه ثمانين سنة لم تتغير لصحته وكان أبو بكر بن زهر هو الذى أشار على المنصور ان يبنيه فى ذلك الموضع ويقيم فيه فى بعض الاوقات فلما كان المنصور به وقد أتاه المحضر نظره ثم أمر بأن يقبض على الذى عمله وان يودع السجن ففعل به ذلك وانهزم جميع الشهود الذين وضعوا خطوطهم فيه ثم قال المنصور اننى لم أول ابن زهر فى هذا الا حتى لا ينسبه أحد الى شئ منه ولا يقال عنه والله لو ان جميع أهل الاندلس وقفوا قدامى وشهدوا على ابن زهر بما فى هذا المحضر لم أقبل قولهم لما أعرفه فى ابن زهر من متانة دينه وعقله

(وحدثنى) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشبيلى قال كان الحفيد أبو بكر بن زهر قد أتى اليه من الطلبة اثنان ليشتغلا عليه بصناعة الطب فترددا اليه ولازماه مدة وقرآ عليه شيأ من كتب الطب ثم انهما أتياه يوما وبيد أحدهما كتاب صغير فى المنطق وكان يحضر معهما أبو الحسين المعروف بالمصدوم وكان غرضهم ان يشتغلوا فيه فلما نظر ابن زهر الى ذلك الكتاب قال ما هذا ثم أخذه ينظر فيه فلما وجده فى علم المنطق رمى به ناحية ثم نهض اليهم حافيا ليضربهم وانهزموا قدامه وتبعهم يعدو على حالته تلك وهو يبالغ فى شتمهم وهم يتعادون قدامه الى ان رجع عنهم عن مسافة بعيدة فبقوا منقطعين عنه أياما لا يجسرون ان يأتوا اليه ثم انهم توسلوا الى ان حضروا عنده واعتذروا بأن ذلك الكتاب لم يكن لهم ولا لهم فيه غرض أصلا وانهم انما رأوه مع حدث فى الطريق وهم قاصدون اليه فهزؤا بصاحبه وعبثوا به وأخذوا منه الكتاب قهرا وبقى معهم ودخلوا اليه وهم ساهون عنه فتخادع لهم وقبل معذرتهم واستمروا فى قراءتهم عليه صناعة الطب ولما كان بعد مدة مديدة أمرهم ان يجيدوا حفظ القرآن وان يشتغلوا بقراءة التفسير والحديث والفقه وان يواظبوا على مراعاة الامور

الشرعية والاقتداء بها ولا يخلوا بشيء من ذلك فلما امتثلوا أمره واتفقوا بمعرفة ما أشار به عليهم وصارت لهم مراعاة الأمور الشرعية سجية وعادة قد ألفوها كانوا يوماً عنده وإذا به قد أخرج لهم الكتاب الذي كان رآه معهم في المنطق وقال لهم الآن صلحتم لأن تقرؤوا هذا الكتاب وأمثاله علي واشتغلهم فيه فتعجبوا من فعله رحمه الله وهذا يدل منه على كمال عقله وتوفر مروءته (وحدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال كان أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان وزير المنصور يعادي الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده لما يرى من عظم حاله وعلو منزلته وعلمه فاحتال عليه في سم صيره مع أحد من كان عند الحفيد بن زهر فقدمه إلى الحفيد بن زهر في بيض وكانت مع الحفيد أيضاً بنت أخته وكانت أخته وابنتها أهذه عالمتين بصناعة الطب والمداواة ولهما خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء وكانتا تدخلان إلى نساء المنصور ولا يقبل للمنصور وأهله ولدا إلا أخت الحفيد أو بنتها لما توفيت أمها فلما أكل الحفيد من ذلك البيض وبنت أخته ماتا جميعاً ولم ينفع فيهما علاج قال ولم يمت أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان إلا مقتولاً قتله بعض أقاربه (أقول) وكان من أجل تلامذة الحفيد أبي بكر بن زهر في صناعة الطب والآخذين عنه أبو جعفر بن الغزال (ومن) شعر الحفيد أبي بكر بن زهر أنشدني محيي الدين أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد العربي الحاتمي قال أنشدني الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه يتشوق إلى ولده (المتقارب)

ولي واحد مثل فرخ القطا * صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي * لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته * فيبكي علي وأبكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا * فمنه إلي ومني إليه

وأنشدني القاضي أبو مروان الباجي قال أنشدني أبو عمران بن عمران الزاهد المرتلي القاطن بإشبيلية قال أنشدني الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه في آخر عمره (البسيط)

إني نظرت إلى المرآة إذ جليت * فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شييخا لست أعرفه * وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي مثواه كان هنا * متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت * قد كان ذاك وهذا بعد ذاك أتى
هون عليك فهذا لا بقاء له * أما ترى العشب يفنى بعدما نبتا
كان الغواني يقلن يا أخي فقد * صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

وأنشدني أيضاً القاضي أبو مروان الباجي عن الحفيد بن زهر له من أبيات (الكامل)

أعد الحديث علي من جنباته * إن الحديث عن الحبيب حبيب

وأنشدني شيخنا علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المهندس للحفيد أبي بكر بن زهر وهي بديعة المعنى كثيرة التجنيس (الكامل)

لله ما صنع الغرام بقلبه * أودى به لما ألب بلبه
لباه لما أن دعاه وهكذا * من يدعه داعي الغرام يلبه

بأبي الذي لا تستطيع لحبه * ردّا السلام وان شككت فجربه
ظبي من الاتراك ما ترك الضنا * ألحاظه من سلوة لمحبه
ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه * في سلبه يوم الغوير فسل به
أوشئت أن تلقى غزالا غيدا * في سربه أسد العرين فسربه
ياما أميلحه وأعذب ريقه * وأعزه وأذلني في حبه
أوما ألطف ورده في خده * وأرقها وأشد قسوة قلبه
كم من خمار دون خمرة ريقه * وعذاب قلب دون رائق علبه
نادى بنفسج عارضيه تعمدا * ياعاشقين تمتعوا من قربه

ومن موشحاته مما انشدني أبو عبد الله محمد سبط الحكيم أبي محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر ابن زهر وكان والد هذا المذكور أبي عبد الله وهو أبو مروان أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الملك الباجي قد تزوج بنت أبي محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر ورزق منها أبا عبد الله محمد وكان أعني أبا مروان أحمد قد ملك اشبيلية وبقيت في يده تسعة أشهر ثم قتله ابن الاحمر غدرا في سنة ثلاثين وستمائة وكان عمره اذ ذاك سبعا وثلاثين سنة فمن ذلك قال وهي من أول قوله (المديد)

زعمت أنفاسي الصعدا * ان أفراح الهوى نكد
هام قلبي في معذبه وأنا أشكو لطلبه ان كتمت الحب مت به
واذا ما صحت واكبدا * فرح الاعداء وانتقدوا
أيها الباكي على الطلل ومدير الراح بالأمل أنا من عينيك في شغل
فدع الدمع المسفوح سدى * وضرام الشوق تتقد
مقلة جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ورثت
وفؤادي هائم أبدا * ماعليه للسلو يد
ان عيني لا أدنها أتعبت قلبي وأتعبها لنجوم بت أرقبها
رمت أن أحصي لها عددا * وهي لا يحصى لها عدد
وغزال يغلب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى عني وقال غدا
أترى يا قوم اش هو غدا * في أي مكان يسكن أو يجد
وقال أيضا
شمس قارنت بدرا * راح ونديم
أدر أكؤس الخمر عنبرية النشر ان الروض ذو بشر
وقد درع النهرا * هبوب النسيم
وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا * بكاء الغيوم
الا ان لي مولى تحكم فاستولى أما انه لولا

دمع يفضح السرا * لكنت كتوم
انى لى كتمان ودمعى طوفان شبت فيه نيران
هل أبصر الجمرا * فى لج يعوم
اذ الامنى فيه من رأى تجنيه شدوت أغنيه
لعل له عذرا * وأنت تلوم

وقال أيضا (الرمل)

أيها الساقى اليك المشتكى * قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت فى غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكا * وسقانى أربعا فى أربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوى
كلما فكر فى البين بكى * ماله يبكى بما لم يقع
ليس لى صبر ولا لى جلد يا لقومى عذلوا واجتهدوا أنكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى * كمد اليأس وذل الطمع
ما لعينى عشيت بالنظر أنكرت بعدك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى
شقيت عيناى من طول البكا * وبكى بعضى على بعضى معى
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نمى حبك عندى وزكا * لا يظن الحب أنى مدعى

وقال أيضا (الكامل والرمل)

ياصاحبى نداء مغتبط بصاحب لله ما ألقاه من فقد الحبائب
قلب أحاط به الجوى من كل جانب
أى قلب هائم * لا يستريح من اللواحى
يا من أعانقه باحناء الضلوع * وأقيه بدلا من القلب الصديع
أنا للغرام وأنت للحسن البديع
وكلام اللائم * شئ يمر مع الرياح
أثنى على رشدى وانقد فى صلاحى ثغر ثنى الابصار من نور الاقاح
يسقى بمختلطين من مسك وراح
كالحباب العائم * فى صفحة الماء القراح
من لى به بدرا تجلى فى الظلام علقت من وجناته بدر التمام
وعلقت من أعطافه لدن القوام
كالقضيب الناعم * لم يستطع حمل الوشاح
حملتنى فى الحب ما لا يستطاع شوقا يراع لذكره من لا يراع

بل

بل أنت أظلم من له حكم مطاع
ومع الملك ظالم * أنت هو سؤلى واقتراحى

وقال أيضا (المجتث)

حى الوجوه الملاحا * وحى كحل العيون
هل فى الهوى من جناح وفى نديم وراح رام النصوح صلاحى
وكيف أرجو صلاحا * بين الهوى والمجون
ياغائبا لايغيب أنت البعيد القريب كم تشتكيك القلوب
أثخنتهن جراحا * واسأل سهام الجفون
أبكى العيون البواكى تذكار أخت السماك حتى حمام الاراك
بكى بشجو وناحا * على فروع الغصون
ألقى اليها زمامه صب يداوى غرامه ولايطيق الملامة
غدا بشوق وراحا * مابين سى الظنون
ياراحلا لم يودع رحلت بالانس أجمع والعجز يعطى ويمنع
مروا وأخفوا الرواحا * سحرا وماودعونى

وقال أيضا (البسيط)

هل ينفع الوجد أو يفيد * أم هل على من بكى جناح
يامنية القلب غبت عنى * فالليل عندى بلا اصباح
أفديه من معرض تولى * لاعين منه ولا أثر
عذبنى فى هواه كلا * لم يبق منى ولا يذر
ياعين عينى فليس الا * صبر على الدمع والسهر
و يفعل الشوق مايريد * فى كبد كلها جراح
يامخجل البدر لاتسلنى * عن جور الحاظك الملاح
زاد على بهجة النهار * من حسنه الدهر فى ازدياد
لحظ له سطوة العقار * يفعل فى العقل ماأراد
خداه كالورد فى البهار * يقطف باللحظ أم يكاد
وذلك المبسم البرود * حماه در وصرف راح
أومثل ماقلت ماء مزن * يسقى به يانع الاقاح
يامن له أبدع الصفات * ياغصن يادعص ياقمر
غبت فلم يأت منك آت * فاستوحش السمع والبصر
لولا صبا تلكم الجهات * لذاب قلبى من الفكر
ياأيها النازح البعيد * جاءت بأنبائك الرياح
ان الصبا عنك أخبرتنى * ماهب تزروض الربا وفاح

يا ساحرا فوق كل ساحر * ومن له حسنه أصف
وجه له كالصباح باهر * أردية الحسن يلتحف
كالروض حفت به الازاهر * يقطف باللحظ أم تقطف
كالبدر في ليلة السعود * أشرق لالاؤه و لاح
كالغصن اللدن في التثني * تهز أعطافه الرياح
من لي بمخضوبة البنان * ممشوقة القد والدلال
من هجرها مشبه الزمان * ماض ومستقبل وحال
فيها رثى عاذلي لشاني * ثم انثنى ضاحكا وقال
عاشق ومسكين الله يريد * وارض لمن يعشق الملاح
فدع يهجر أو يصلني * ليس على ساحر اقتراح

(أبو محمد بن الحفيد) أبي بكر بن زهر هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر كان جيد الفطرة حسن الرأي جميل الصورة مفرط الذكاء محمود الطريقة محبا للبس الفاخر وكان كثير الاعتناء بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعانيها واشتغل على والده ووقفه على كثير من أسرار علم هذه الصناعة وعملها وقرأ كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري على أمية وأتقن معرفته وكان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثيرا ويحترمه و يعرف مقدار علمه و بيتوته (حدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال لما توجه أبو محمد عبد الله بن الحفيد الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف دينار قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر بالمهدية فلما قضى الناصر خدمه على ما جرت به العادة وقال له اني يا أمير المؤمنين بحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم على وعلى آبائي وقد وصل الي مما كان بيد أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي وأكثر وانما أتيت لأكون في الخدمة كما كان أبي وان أجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فأكرمه الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب الخليفة الناصر الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبي علي الحسن بن أبي يوسف حجاج القاضي وكان يجلس تلوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبو بكر بن زهر وكان يجلس الى جانبه أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في النحو المعروفة بالجزولية وكان هذا في النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن الحفيد ويجلس بين يديه و يتعلم منه وكان مولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر في سنة سبع وسبعين وخمسمائة بمدينة اشبيلية وتوفي رحمه الله مسموما في سنة اثنتين وستمائة في مدينة سلا في الجهة المسماة برباط الفتح ودفن بها وكان متوجها الى مراكش فاخترمه الاجل دونها ثم حمل من الموضع الذي دفن فيه الى اشبيلية ودفن عند

آبائه باشبيلية بخارج باب الفتح فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة (ومن أعجب) ما حدثني القاضي أبو مروان الباجي عنه قال كنت يوما عنده وإذا به قد قال لي اني رأيت البارحة في النوم اختي وكانت أخته قد ماتت قبله قال وكأنني قلت لها يا أختي بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي طابيتين ونصفا والطابية هي خشبة للبناء معروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة أشبار فقلت لها أنا أقول لك جدا وأنت تجيبيني بالهزء فقالت لا والله ما قلت لك الا جدا وانما أنت ما فهمت أليس ان الطابية عشرة أشبار والطابيتين ونصفا خمسة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين سنة قال القاضي أبو مروان فلما قص علي هذه الرؤيا قلت له لا تتوهم من هذا فلعله من أضغاث الاحلام قال ولم تكمل تلك السنة الا وقد مات فكان عمره كما قيل له خمسا وعشرين سنة لا تزيد ولا تنقص وخلف ولدين كل منهما فاضل في نفسه كريم في جنسه أحدهما يسمى أبا مروان عبد الملك والآخر أبا العلاء محمد والاصغر منهما وهو أبو العلاء معتن بصناعة الطب وله نظر جيد في كتب جالينوس وكان مقامهما في اشبيلية

أبو جعفر

(أبو جعفر بن هارون الترجالي) من أعيان أهل اشبيلية وكان محققا للعلوم الحكمية متقنا لها معتنيا بكتب ارسطوطاليس وغيره من الحكماء المتقدمين فاضلا في صناعة الطب متميزا فيها خبيرا بأصولها وفروعها حسن المعالجة محمود الطريقة وخدم لأبي يعقوب والد المنصور وكان من طلبة الفقيه أبي بكر بن العربي لازمه مدة واشتغل عليه بعلم الحديث وكان أبو جعفر بن هارون يروي الحديث وهو شيخ أبي الوليد بن رشد في التعاليم والطب وأصله من ترجالة من ثغور الاندلس وهي التي أصابها المنصور خالية وهرب أهلها وعمرها المسلمون وكان أبو جعفر بن هارون أيضا عالما بصناعة الكحل وله آثار فاضلة في المداواة (حدثني) القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي ثم الباجي ان أخاه القاضي أبا عبد الله محمد بن أحمد لما كان صغيرا أصاب عينه عود وأخرق السواد حتى انه يئس له من البرء فاستدعى أبوه أبا جعفر بن هارون وأراه عين ولده وقال له أنا أدفع لك ثلثمائة دينار وتعالجها فقال والله ما حاجة الى هذا الذي ذكرته وانما أداويه ويصلح ان شاء الله تعالى وشرع في مداواته الى ان صلحت عينه وابصر بها وأصاب ابن هارون خدر وضعف في أعضائه فالتزم داره باشبيلية وكان يطب الناس وتوفي باشبيلية

أبو الوليد

(أبو الوليد بن رشد) هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنشؤه بقرطبة مشهور بالفضل معتن بتحصيل العلوم أوحد في علم الفقه والخلاف واشتغل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق وكان أيضا متميزا في علم الطب وهو جيد التصنيف حسن المعاني وله في الطب كتاب الكليات وقد أجاد في تأليفه وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة ولما ألف كتابه هذا في الامور الكلية قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا في الامور الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل في صناعة الطب ولذلك يقول ابن رشد في آخر كتابه ما هذا نصه قال فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه وقد بقي علينا من هذا الجزء القول في شفاء عرض عرض من الاعراض الداخلة على عضو

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا لانه منطو بالقوة فيما سلف من الاقاويل الكلية ففيه تهيم ما وارتياض لانا ننزل فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو عضو وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنانيش حتى نجمع في أقاويلنا هذه الى الاشياء الكلية الامور الجزئية فان هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية ما أمكن الا انا نؤخر هذا الى وقت نكون فيه أشد فراغا لعنايتنا في هذا الوقت بما يهم من غير ذلك لكن من وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحب ان ينظر بعد ذلك في الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته أنا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل الجزئية التي قلت فيه شديدة المطابقة للاقاويل الكلية الا انه مزج هنالك مع العلاج العلامات واعطاء الاسباب على عادة أصحاب الكنانيش ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط وبالجملة من تحصل له ما كتبناه من الاقاويل الكلية أمكنه ان يقف على الصواب والخطا من مداواة أصحاب الكنانيش في تفسير العلاج والتركيب (حدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي ذكيا رث البزة قوي النفس وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطب على أبي جعفر بن هارون ولازمه مدة وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية وكان ابن رشد قد قضي في اشبيلية قبل قرطبة وكان مكينا عند المنصور وجيها في دولته وكذلك أيضا كان ولده الناصر يحترمه كثيرا قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد وتسعين وخمسمائة استدعى أبا الوليد بن رشد فلما حضر عنده احترمه احتراما كثيرا وقربه اليه حتى تعدى به الموضع الذي كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاتي صاحب عبد المؤمن وهو الثالث أو الرابع من العشرة وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور وزوجه بابنته لعظم منزلته عنده ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه علي وهو الآن صاحب افريقية فلما قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثير من أصحابه ينتظرونه فهنؤه بمنزلته عند المنصور واقباله عليه فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة الى أكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل رجائي اليه وكان جماعة من أعدائه قد شنعوا بان أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما خرج سالما أمر بعض خدمه ان يمضي الى بيته ويقول لهم ان يصنعوا له قطا وفراخ حمام مسلوقة الى متى يأتي اليهم وانما كان غرضه بذلك تطييب قلوبهم بعافيته ثم ان المنصور فيما بعد نقم على أبي الوليد بن رشد وأمر بان يقيم في اليسانة وهي بلد قريب من قرطبة وكانت أولا لليهود وان لا يخرج عنها ونقم أيضا على جماعة أخر من الفضلاء الاعيان وأمر ان يكونوا في مواضع أخر وأظهر انه فعل بهم ذلك بسبب ما يدعى فيهم انهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الاوائل وهؤلاء الجماعة هم أبو الوليد بن رشد وأبو جعفر الذهبي والفقيه أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قاضي بجاية وأبو الربيع الكفيف وأبو العباس الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة ثم ان جماعة من الاعيان باشبيلية شهدوا لابن رشد انه على

غيرما نسب اليه فرضي المنصور عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وجعل أبا جعفر الذهبي مزوارا للطلبة ومزوارا للاطباء وكان يصفه المنصور ويشكره ويقول ان أبا جعفر الذهبي كالذهب الابريز الذي لم يزدد في السبك الا جودة قال القاضي أبو مروان ومما كان في قلب المنصور من ابن رشد انه كان متى حضر مجلس المنصور وتكلم معه أو بحث عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان يقول تسمع يا أخي وأيضا فان ابن رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر فيه أنواع الحيوان ونعت كل واحد منها فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه وكان أحد الاسباب الموجبة في انه نقم على ابن رشد وأبعده ويقال ان مما اعتذر به ابن رشد انه قال انما قلت ملك البرين وانما تصحفت على القارئ فقال ملك البربر وكانت وفاة القاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله في مراكش أول سنة خمس وتسعين وخمسمائة وذلك في أول دولة الناصر وكان ابن رشد قد عمر عمرا طويلا وخلف ولدا طبيبا عالما بالصناعة يقال له أبو محمد عبد الله وخلف أيضا أولادا قد اشتغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور (ومن) كلام أبي الوليد بن رشد قال من اشتغل بعلم التشريح ازداد ايمانا بالله (ولابي) الوليد بن رشد من الكتب كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبين مواضع الاحتمالات التي هي مثار الاختلاف كتاب المقدمات في الفقه كتاب نهاية المجتهد في الفقه كتاب الكليات شرح الارجوزة المنسوبة الى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب كتاب الحيوان جوامع كتب ارسطوطاليس في الطبيعيات والالهيات كتاب الضروري في المنطق ملحق به تلخيص كتب ارسطوطاليس وقد لخصها تلخيصا تاما مستوفيا تلخيص الالهيات لنيقولاوس تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لارسطوطاليس تلخيص كتاب الاخلاق لارسطوطاليس تلخيص كتاب البرهان لارسطوطاليس تلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس شرح كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس شرح كتاب النفس لارسطوطاليس تلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس تلخيص كتاب المزاج لجالينوس تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس تلخيص كتاب العلل والاعراض لجالينوس تلخيص كتاب التعرف لجالينوس تلخيص كتاب الحميات لجالينوس تلخيص أول كتاب الادوية المفردة لجالينوس تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس كتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب التهافت للغزالي كتاب مناهج الادلة في علم الاصول كتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال المسائل المهمة على كتاب البرهان لارسطوطاليس شرح كتاب القياس لارسطوطاليس مقالة في العقل مقالة في القياس كتاب في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو المسمى بالهيولاني ان يعقل الصور المفارقة بآخره أو لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي كان ارسطوطاليس وعدنا بالفحص عنه في كتاب النفس مقالة في ان ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم

متقارب فى المعنى مقالة فى التعريف بجهة نظر أبى نصر فى كتبه الموضوعة فى صناعة المنطق التى بايدى الناس وبجهة نظر ارسطوطاليس فيها ومقدار ما فى كتاب كتاب من أجزاء الصناعة الموجودة فى كتب ارسطوطاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر يعنى نظريهما مقالة فى اتصال العقل المفارق بالانسان مقالة أيضا فى اتصال العقل بالانسان مراجعات ومباحث بين أبى بكر بن الطفيل وبين ابن رشد فى رسمه للدواء فى كتابه الموسوم بالكليات كتاب فى الفحص عن مسائل وقعت فى العلم الالهى فى كتاب الشفاء لابن سينا مسئلة فى الزمان مقالة فى فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه فى وجود المادة الاولى وتبيين ان برهان ارسطوطاليس هو الحق المبين مقالة فى الرد على أبى على بن سينا فى تقسيمه الموجودات الى ممكن على الاطلاق وممكن بذاته واجب بغيره والى واجب بذاته مقالة فى المزاج مسئلة فى نوائب الحمى مقالة فى حميات العفن مسائل فى الحكمة مقالة فى حركة الفلك كتاب فيما خالف أبو نصر لارسطوطاليس فى كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود مقالة فى الترياق

أبو محمد — *(أبو محمد بن رشد)* هو أبو محمد عبد الله بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد فاضل فى صناعة الطب عالم بها مشكور فى أفعالها وكان يفد الى الناصر ويطبه (ولابى) محمد بن رشد من الكتب مقالة فى حيلة البرء

أبو الحجاج — *(أبو الحجاج يوسف بن مورا طير)* من شرق الاندلس ومورا طير قرية من بلنسية كان فاضلا فى صناعة الطب خبيرا بها ماهرا ولا لاعمالها محمود الطريقة حسن الرأى عالما بالامور الشرعية وسمع الحديث وقرأ المدونة وكان أديبا شاعرا محبا للمجون كثير النادرة حدثنى القاضى أبو مروان الباجى قال كنا فى تونس مع الناصر وكان فى العسكر غلاء وقل وجود الشعير فعمل أبو الحجاج بن مورا طير موشحا فى الناصر وأتى فى ضمنه تغيير بيت عمله الحفيد أبو بكر بن زهر فى بعض موشحاته وذلك ان ابن زهر قال (البسيط)

ما العيد فى حلة وطاق وشم طيب * وانما العيد فى التلاقى مع الحبيب

فعمل ابن مورا طير

ما العيد فى حلة وطاق من الحرير * وانما العيد فى التلاقى مع الشعير

فاطلق له الناصر عشرة أمداد شعير كانت قيمتها فى ذلك الوقت خمسين دينارا وكان أبو الحجاج ابن مورا طير قد خدم بصناعة الطب المنصور أبا يوسف يعقوب ولما توفى المنصور خدم لولده الناصر وهو أبو عبد الله محمد بن يعقوب ومن بعد الناصر أيضا خدم لولده أبى يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر وكان أبو الحجاج بن مورا طير قد عمر عمرا طويلا وكان حظيا عند المنصور ومكينا عنده رفيع المنزلة وكان يدخل مجلس الخاصة مع الاشياخ للمذاكرة فى العربية وغيرها ومات بالنقرس فى مراكش فى دولة المستنصر

أبو عبد الله — *(أبو عبد الله بن يزيد)* هو ابن اخت أبى الحجاج يوسف بن مورا طير كان طبيبا فاضلا وأديبا شاعرا وشعره موصوف بالجودة

أبو مروان

(أبو مروان عبد الملك بن قبلال) مولده ومنشؤه بغرناطة وكان جيد النظر في الطب حسن العلاج وخدم بصناعة الطب المنصور ثم خدم بعده لولده الناصر ومات في دولة الناصر في مراكش

أبو اسحق

(أبو اسحق ابراهيم الداني) كانت له عناية بالغة في صناعة الطب وأصله من بجاية ونقل الى الحضرة وكان أمين البيمارستان وطبيبه بالحضرة وكذلك ولداه والاكبر منهما وهو أبو عبد الله محمد قتل في غزوة العقاب في الاندلس مع الناصر وتوفي الداني مراكش في دولة المستنصر بن الناصر

أبو يحيى

(أبو يحيى بن قاسم الاشبيلي) كان فاضلا في صناعة الطب خبيرا بقوى الادوية المفردة والمركبة كثير العناية بها وكان صاحب خزانة الاشربة والمعاجين التي يأخذها الخليفة المنصور من عنده وكذلك كان والده في خدمة أبي يعقوب والد المنصور وتوفي أبو يحيي في مراكش في دولة المستنصر وكان له ولد فجعل موضعه في الخزانة عوضا عن أبيه

أبو الحكم

(أبو الحكم بن غلندو) مولده ومنشؤه باشبيلية وكان أديبا شاعرا حسن الشعر مميزا في صناعة الطب محمود الطريقة وكان متقنا وخدم بصناعة الطب المنصور وكان مكينا عنده وجيها في دولته وكان المنصور في عام ثمانين وخمسمائة جعله معه لما ولي الخلافة وكان ابن غلندو صاحب كتب كثيرة ويكتب خطين اندلسيين وتوفي بمراكش ودفن بها

أبو جعفر

(أبو جعفر أحمد بن حسان) هو الحاج أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطي مولده ومنشؤه بغرناطة واشتغل بصناعة الطب وأجاد في علمها وعملها وخدم المنصور بالطب وحج أبو جعفر بن حسان مع أبي الحسين بن جبير الغرناطي الاديب الكاتب صاحب كتاب الرحلة وذكره معه في الرحلة وتوفي أبو جعفر بن حسان بمدينة فاس (ولابي جعفر) بن حسان من الكتب كتاب تدبير الصحة ألفه للمنصور

أبو العلاء

(أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان) من مدينة غرناطة واحد الاعيان بها والمتميزين من أهلها قوي الذكاء حسن الفطرة مشتغل بالادب وعنده براعة وفضل وهو طبيب وكاتب وخدم بصناعة الطب المستنصر وكان حظيا عنده وهو من جملة الفضلاء في صناعة الطب باشبيلية وقد قطن بها

أبو محمد

(أبو محمد الشذوني) مولده ومنشؤه باشبيلية وكان ذكيا فطنا وله معرفة جيدة بعلم الهيئة والحكمة وكان قد اشتغل بصناعة الطب على أبي مروان عبد الملك بن زهر ولازمه مدة وباشر اعمالها وكان مشهورا بالعلم جيد العلاج وخدم الناصر بالطب وتوفي باشبيلية في دولة المستنصر

المصدوم

(المصدوم) هو أبو الحسين بن أسدون شهر بالمصدوم وهو تلميذ أبي مروان عبد الملك بن زهر وكان المصدوم دينا كثير الخير معتنيا بصناعة الطب مشهورا بها أديبا شاعرا ومولده ومنشؤه باشبيلية وكان مقيما في البلد ويحضر عند المنصور ويطلبه في أوقات المداواة وتوفي المصدوم في اشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

عبد العزيز

(عبد العزيز بن مسلمة الباجي) أصله من باجة المغرب وكان من أعيان أهل الاندلس

وأجلائها ويعرف بابن الحفيد وكان فاضلا في صناعة الطب متميزا في الادب وله شعر جيد وكان تلميذ الصدوم وخدم بالطب المستنصر وتوفي في دولته في مراكش

أبو جعفر *(أبو جعفر بن الغزال)* مولده بقنبيرة من أعمال المرية وأتى الى الحفيد أبي بكر بن زهر ولازمه حق الملازمة وقرأ عليه صناعة الطب وعلى غيره حتى أتقن الصناعة وخدم المنصور بالطب وكان خبيرا بتركيب الادوية ومعرفة مفرداتها وكان المنصور يعتمد عليه في الادوية المركبة والمعاجين ويتناولها منه وكان المنصور قد أبطل الخمر وشدد في ان لا يؤتى بشئ منه الى الحضرة أو يكون عند أحد فلما كان بعد ذلك بمدة قال المنصور لابي جعفر بن الغزال أريد ان تجمع حوائج الترياق الكبير وتركبه فامتثل أمره وجمع حوائجه وأعوزه الخمر الذي يعجن به أدوية الترياق وأنهى ذلك الى المنصور فقال له تطلبه من كل ناحية وانظر لعل يكون عند أحد منه ولو شئ يسير ليكمل الترياق فتطلبه أبو جعفر من كل أحد ولم يجد شيأ منه فقال المنصور والله ما كان قصدي بتركيب الترياق في هذا الوقت الا لاعتبر هل بقي من الخمر شئ عند أحد أم لا وتوفي أبو جعفر بن الغزال في أيام الناصر

أبو بكر *(أبو بكر ابن القاضي أبي الحسن الزهري)* هو أبو بكر بن الفقيه القاضي أبي الحسن الزهري القرشي قاضي اشبيلية مولده ومنشؤه باشبيلية وكان جوادا كريما حسن الخلق شريف النفس قد اشتغل بالادب وتميز في العلم وكان أحد الفضلاء في صناعة الطب والمتعينين في اعمالها وخدم بالطب للسيد أبي علي بن عبد المؤمن صاحب اشبيلية وكان يطب الناس من دون اجرة ويكتب النسخ لهم وكان في مبدا أمره محبا للشطرنج كثير اللعب به ويلاعبه في الشطرنج جدا حتى صار يوصف به (وحدثني) القاضي أبو مروان الباجي قال سألت القاضي أبا بكر بن أبي الحسن الزهري عن سبب تعلمه صناعة الطب فقال لي انني كنت كثير اللعب بالشطرنج ولم يكد يوجد من يلعب مثلي به في اشبيلية الا القليل فكانوا يقولون أبو بكر الزهري الشطرنجي فكان اذا بلغني ذلك أغتاظ منه ويصعب علي فقلت في نفسي لابد ان اشتغل عن هذا بشئ غيره من العلم لا نعت به ويزول عني وصف الشطرنج وعلمت ان الفقه وسائر الادب ولو اشتغلت به عمري كله لم يخصني منه وصف أنعت به فعدلت الى أبي مروان عبد الملك بن زهر واشتغلت عليه بصناعة الطب وكنت أجلس عنده وأكتب لمن جاء مستوصفا من المرضى الرقاع واشتهرت بعد ذلك بالطب وزال عني ما كنت أكره الوصف به (وعاش) أبو بكر بن أبي الحسن الزهري خمسا وثمانين سنة وتوفي في دولة المستنصر ودفن باشبيلية

أبو عبد الله *(أبو عبد الله الندرومي)* هو أبو عبد الله محمد بن سحنون ويعرف بالندرومي منسوبا الى ندرومة من قطر مدينة تلمسان وهو كومي أيضا ينسب الى قبيلة جليل القدر فاضل النفس محب للفضائل حاد الذهن مفرط الذكاء ومولده بقرطبة في نحو سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ بقرطبة ثم انتقل الى اشبيلية وكان قد لحق القاضي أبا الوليد بن رشد واشتغل عليه بصناعة الطب واشتغل أيضا على أبي الحجاج يوسف بن موراطير والندرومي من جملة المتميزين في علم

الأدب والعربية وسمع كثيرا من الحديث وخدم الناصر في آخر دولته بصناعة الطب وخدم بعده لولده المستنصر وأقام بإشبيلية وخدم بعد ذلك لأبي الضياء سالم بن هود ولأخيه أبي عبد الله ابن هود صاحب الأندلس (ولأبي) عبد الله الندرومي من الكتب اختصار كتاب المستصفى للغزالي

أبو جعفر *(أبو جعفر أحمد بن سابق)* أصله من قرطبة وكان فاضلا ذكيا جيد النظر حسن العلاج موصوفا بالعلم وكان من طلبة القاضي أبي الوليد بن رشد ومن جملة المشتغلين عليه بصناعة الطب وخدم بالطب الناصر وتوفي في دولة المستنصر

ابن الحلاء *(ابن الحلاء)* المرسي من مرسية وكان موصوفا بجودة المعرفة بصناعة الطب وخدم المنصور لما أتى اليه مدة وافدا وتوفي ببلده

أبو إسحق *(أبو إسحق بن طملوس)* من جزيرة شقر من أعمال بلنسية وهو من جملة الفضلاء في صناعة الطب وأحد المتعينين من أهلها وخدم الناصر بالطب وتوفي ببلده

أبو جعفر *(أبو جعفر الذهبي)* هو أبو جعفر أحمد بن جرج كان فاضلا عالما بصناعة الطب جيد المعرفة لها حسن التأتي في أعمالها وخدم المنصور بالطب وكذلك أيضا خدم بعده للناصر ولده وكان يحضر مجلس المذاكرة في الأدب وتوفي أبو جعفر الذهبي بتلمسان عند غزوة الناصر الى افريقية عام ستمائة

أبو العباس *(أبو العباس بن الرومية)* هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المعروف بابن الرومية من أهل إشبيلية ومن أعيان علمائها وأكابر فضلائها قد اتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها وله الذكر الشائع والسمعة الحسنة كثير الخير موصوف بالديانة محقق للامور الطبية قد شرف نفسه بالفضائل وسمع من علم الحديث شيئا كثيرا عن ابن حزم وغيره ووصل سنة ثلاث عشرة وستمائة الى ديار مصر وأقام بمصر والشأم والعراق نحو سنتين وانتفع الناس به واسمع الحديث وعاين نباتا كثيرا في هذه البلاد مما لم ينبت بالمغرب وشاهد أشخاصها في منابتها ونظرها في مواضعها ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية سمع به السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب رحمه الله وبلغه فضله وجودة معرفته بالنبات وكان الملك العادل في ذلك الوقت بالقاهرة فاستدعاه من الاسكندرية وتلقاه وأكرمه ورسم بان يقرر له جامكية وجراية ويكون مقيما عنده فلم يفعل وقال انما أتيت من بلدي لاحج ان شاء الله وارجع الى أهلي وبقي مقيما عنده مدة وجمع حوائج الترياق الكبير وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد الى المغرب وأقام باشبيلية (ولأبي العباس) بن الرومية من الكتب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس مقالة في تركيب الأدوية

أبو العباس *(أبو العباس الكنباري)* هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد من أهل اشبيلية عارف بصناعة الطب من فضلاء أهلها والمتميزين من أربابها قرأ الطب في أول أمره على عبد العزيز بن مسلمة الباجي ثم قرأ بعد ذلك على أبي الحجاج يوسف بن موراطير في مراكش

وأقام باشبيلية وخدم لابي النجا بن هود صاحب اشبيلية وكان يطب أيضا لاخيه أبي عبد الله بن هود

(ابن الاصم) هو من الاطباء المشهورين باشبيلية وله خبرة في صناعة الطب وقوة نظر في الاستدلال على الامراض ومداواتها وله حكايات مشهورة ونوادر كثيرة في معرفته بالقوارير واخباره عند ما يراها بجملة حال المريض وما يشكوه وما كان قد تناوله من الاغذية (وحدثني) أبو عبد الله المغربي قال كنت يوما عند ابن الاصم واذا بجماعة قد أقبلوا اليه ومعهم رجل على دابة وهو منكب عليها فلما وصلوا وجدنا ذلك الرجل وفي لحيته قد دخل بعضها مع رأسها في حلقه وبقيتها ظاهرة وهي مربوطة بخيط قنب الى ذراع الرجل فقال ما شأن هذا فقالوا له ان عادته ينام وفمه مفتوح وكان قد أكل لبنا فنام فلما جاءت هذه الحية اعتقت فمه ودخل فمه وهو نائم ولما أحست بمن أتى خافت وانساب بعضها في حلقه وأدركناها فربطناها بهذا الخيط لئلا تدخل في حلقه فلما نظر الى ذلك الرجل وجده وهو في الموت من الخوف فقال له ما عليك كدتم تهلكون الرجل ثم قطع الخيط فانسابت الحية في حلقه واستقرت في معدته فقال له الآن تبرأ وأمره أن لا يتحرك وأخذ أدوية وعقاقير وأغلاها في ماء غليا جيدا وجعل ذلك الماء في ابريق وسقاه الرجل وهو حار فشربه وصار يحس معدته حتى قال ماتت الحية ثم سقاه ماء آخر مغلى فيه حوائج وقال هذه تهرئ الحية مع هضم المعدة وصبر مقدار ساعتين وسقاه ماء قد أغلى فيه أدوية مقيئة فجاشت نفس الرجل وذرعه القيء فنصب هينيه وبقي يتقيأ في طشت فوجدنا الحية وهي قطع وهو يأمره بكثرة القيء حتى تنظفت معدته وخرجت بقايا الحية فقال له طب نفسا فقد تعافيت وذهب الرجل مطمئنا صحيحا بعد أن كان في حالة الموت

(الباب الرابع عشر في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء ديار مصر)

(بليطيان) كان طبيبا مشهورا بديار مصر نصرانيا عالما بشريعة النصارى الملكية قال سعيد ابن البطريق في كتاب نظم الجوهر لما كان في السنة الرابعة من خلافة المنصور من الخلفاء العباسيين صير بليطيان بطريركا على الاسكندرية وكان طبيبا أقام ستا وأربعين سنة ومات قال ولما كان في أيام الرشيد هرون وولي الرشيد عبيد الله بن المهدي مصر أهدى عبيد الله الى الرشيد جارية من أهل البيما من أسفل الارض وكانت حسنة جميلة وكان الرشيد يحبها حبا شديدا فاعتلت علة عظيمة فعالجها الاطباء فلم تنتفع بشئ فقالوا له ابعث الى عبيد الله عاملك بمصر ليوجه اليك واحدا من اطباء مصر فانهم أبصر بعلاج هذه الجارية من اطباء العراق فبعث الرشيد الى عبيد الله بن المهدي يختار له من احذق اطباء مصر من يعالج الجارية فدعا عبيد الله بليطيان بطريرك الاسكندرية وكان حاذقا بالطب فاعلمه بحب الرشيد الجارية وعلتها وحمله الى الرشيد وحمل بليطيان معه من كعك مصر الخشن والصير فلما دخل الى بغداد ودخل الى الجارية أطعمها الكعك والصير فرجعت الى طبعها وزالت عنها العلة فصار من ذلك الوقت يحمل من مصر الى خزانة السلطان الكعك الخشن

والصبر ووهب الرشيد لبليطيان البطريرك مالا كثيرا وكتب له منشورا الى كل كنيسة فى يد اليعقوبية مما أخذوها وتغلبوا عليها ان ترد اليه فرجع بليطيان الى مصر واسترد من اليعقوبية كنائس كثيرة وتوفى بليطيان فى سنة ست وثمانين ومائة للهجرة

ابراهيم

﴿ابراهيم بن عيسى﴾ كان طبيبا فاضلا معروفا فى زمانه متميزا فى أوانه صحب يوحنا بن ماسويه ببغداد وقرأ عليه وأخذ عنه وخدم بصناعة الطب الامير أحمد بن طولون وتقدم عنده وسافر معه الى الديار المصرية واستمر فى خدمته ولم يزل ابراهيم بن عيسى مقيما فى فسطاط مصر الى ان توفى ثم وكانت وفاته فى نحو سنة ستين ومائتين

الحسن

﴿الحسن بن زيرك﴾ كان طبيبا بمصر فى أيام أحمد بن طولون يصحبه فى الاقامة فاذا سافر صحبه سعيد بن توفيل ولما توجه ابن طولون الى دمشق فى شهور سنة تسع وستين ومائتين وامتد منها الى الثغور لاصلاحها ودخل انطاكية عاندا عنها أكثر من استعمال لبن الجواميس فادركته هيضة لم ينجع فيها معاناة سعيد بن توفيل وعاد بها الى مصر وهو ساخط على سعيد بن توفيل فلما دخل الفسطاط أحضر الحسن بن زيرك وشكا اليه سعيدا فسهل عليه ابن زيرك أمر علته وأعلمه انه يرجو له السلامة منها عن قرب وخفت عنه علته بالراحة والطمانينة واجتماع الشمل وهدوء النفس وحسن القيام وبر الحسن بن زيرك وكان يسر التخليط مع الحرم فازدادت علته ثم دعا بالاطباء فارهبهم وخوفهم وكتمهم ما أسلفه من سوء التدبير والتخليط واشتهى على بعض حظاياه سمكا قريصا فاحضرته اياه سرا فما تمكن من معدته حتى تتابع الاسهال فاحضر الحسن بن زيرك وقال له أحسب الذى سقيتنيه اليوم غير صواب قال له الحسن بن زيرك يأمر الامير أيده الله باحضار جماعة أطباء الفسطاط داره فى غداة كل يوم حتى يتفقوا على ما يأخذه كل غداة وما سقيتك الا اشياء تولى بعضها تقتك وجميعها تنهض القوة الماسكة فى معدتك وكبدك فقال أحمد والله لئن لم تنجعوا فى تدبيركم لاضربن أعناقكم فانما تجربون على العليل ولا تحصل منكم على شئ فى الحقيقة فخرج الحسن بن زيرك من بين يديه وهو يرعد وكان شيخا كبيرا فحميت كبده من سوء فكره وخوفه وتشاغله عن المطعم والنوم فاعتراه اسهال ذريع واستولى الغم عليه فخلط وكان يهذى بعلة أحمد بن طولون حتى مات فى غد ذلك اليوم

سعيد

﴿سعيد بن توفيل﴾ كان طبيبا نصرانيا متميزا فى صناعة الطب وكان فى خدمة أحمد بن طولون من أطباء الخاص يصحبه فى السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان قد خرج الى الشام وقصد الثغور لاصلاحها وعاد الى انطاكية فادركته هيضة عن البان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر منها فالتمس طبيبه سعيدا فوجده قد خرج الى بيعة بانطاكية فتمكن غيظه عليه فلما حضر أغلظ له فى التأخر عنه وأنف ان يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه فى الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذا فقال له لى من يومين عليل وأنت شارب نبيذ فقال يا سيدى طلبتنى أمس وأنا فى بيعتى على ما جرت عادتى وحضرت فلم تخبرنى بشئ قال فما كان ينبغى ان تسأل عن حالى قال ظننتك يا مولاى سبئ ولست أسأل أحدا من حاشيتك عن شئ من أمرك قال فما الصواب الساعة قال لا تقرب شيأ من

الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا قال أنا والله جائع وما أصبر قال هذا جوع كاذب لبرد المعدة
فلما كان في نصف الليل استدعى شيأ يأكله فجيء بفراريج كردباج حارة وبزماورد من دجاج
وجداء باردة فأكل منها فانقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال له أكل
الامير خروف كردباج فخف عنه القيام قال سعيد الله المستعان ضعفت قوته الدافعة بقهر
الغذاء لها وستتحرك حركة منكرة فوالله ما وافى السحر حتى قام أكثر من عشرة مجالس
وخرج من انطاكية وعلته تتزايد الا ان في قوته احتمالا لها وطلب مصر وثقل عليه ركوب
الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجال وطلبت له فلما وصل الفرما حتى شكا انزعاجها
فركب الماء الى الفسطاط وضرب له بالميدان قبة نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر ظهرت
منه نبوة في حق سعيد الطبيب هذا وشكاه الى اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق
ابن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك أنت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدل بها غير
خاشع ان تخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو أعجمي الطبع وليس يعرف أوضاع
الطب فيدبر نفسه بها ويتعاد ذلك وقد أفسده عليك الاقبال فتلطف له وارفق به وواظب
عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمتي له الا خدمة الفار للسنور والسخلة للذئب وان قتلي
لاحب الي من صحبته ومات أحمد بن طولون في علته هذه (وقال) نسيم خادم أحمد بن طولون
ان سعيد بن توفيل المتطبب كان في خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوما فقيل له مضى
يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتى حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها
فتستغلها صحبتي ولا تغفلها واعلم انك تسبقني الى الموت ان كان موتي على فراشي فاني لا أمكنك
بالاستمتاع بشيء بعدي قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيسا من الحياة لان أحمد بن طولون
امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه و يعتقد فيه انه فرط
في أول أمره وابتداء العلة به حتى فات أمره (وفي) التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له
في أول ما صحب أحمد شاكري قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أب له واسمه
هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها له اذا دخل دار أحمد بن طولون وكان سعيد
يستعمله في بعض الاوقات في سحق الادوية بداره اذا رجع معه و ينفخ النار على
المطبوخات وكان لسعيد بن توفيل ابن حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة
بالطب فتقدم أحمد بن طولون الى سعيد أول ما صحبه ان يرتاد متطببا يكون لحرمه و يكون
مقيما بالحضرة في غيبته فقال له سعيد لي ولد قد علمته وخرجته قال أرنيه فأحضره فرأى شابا
رائقا حسن الاسباب كلها فقال له أحمد بن طولون ليس يصلح هذا لخدمة الحرم احتاج لهن
حسن المعرفة قبيح الصورة فأشفق سعيد أن ينصب لهم غريبا فيقوى معه ويخالف عليه فأخذ
هاشما وألبسه دراعة وخفين ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ المتطبب قال لقيت سعيد
ابن توفيل ومعه عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت هاشما له قال لخدمة الحرم لان الامير
طلب قبيح الخلقة فقال له عمر قد كان في ابناء الاطباء قبيح قد حسنت تربيته وطاب مغرسه
يصلح لهذا ولكنك استرخصت الصنعة والله يا أبا عثمان ان قويت يده ليرجعن الى دناءة

منصبه وخساسة محتده فتضاحك سعيد بغرته من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم باصلاحه لهم مايوافقهم من عمل أدوية الشحم والحبل ومايحسن اللون ويغزر الشعر حتى قدمه النساء على سعيد فلما جمع الاطباء على الغدو الى أحمد بن طولون فى كل يوم عند اشتداد علته قالت مائة ألف أم أبى العشائر قد أحضر جماعة من الاطباء ولم يحضرها شم والله ياسيدى مافيهم مثله فقال لها أحضر بنيه سرا حتى أشافهه وأسمع كلامه فأدخلته اليه سرا وشجعته على كلامه فلما مثل بين يديه منتظر وجهه وقال أغفل الامر حتى بلغ الى هذه الحالة لا أحسن الله جزاء من كان يتولى أمره قال له أحمد بن طولون لما الصواب يامبارك قال تتناول قحمة فيها كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار وهذه القماح تمسك وقت أخذها وتعود بضرر بعد ذلك لانها تتعب القوى فتناولها أحمد وأمسك عن تناول ماعمله سعيد والاطباء ولما أمسكت حسن موقع ذلك عند أحمد وظن ان البرء قد تم له ثم قال أحمد لهاشم ان سعيدا قدمانى من شهر لقمة عصيدة وأنا أشتهيها قال ياسيدى أخطأ سعيد وهى مغذية ولها أثر جيد فيك فتقدم أحمد بن طولون باصلاحها فجىء منها بجام واسع فأكل أكثره وطاب نفسا ببلوغ شهوته ونام ونجحت العصيدة فتوهم ان حاله زادت صلاحا وكل هذا يطوى عن سعيد بن توفيل ولما حضر سعيد قال له ماتقول فى العصيدة قال هى ثقيلة على الاعضاء وتحتاج أعضاء الامير الى تخفيف عنها قال له أحمد دعنى من هذه المخرقة قد أكلتها ونفعتنى والحمد لله وجىء بفاكهة من الشام فسأل أحمد بن طولون سعيد بن توفيل عن السفرجل فقال تمص منه على خلو المعدة والاحشاء فانه نافع فلما خرج سعيد من عنده أكل أحمد بن طولون سفرجلا فوجد السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال فدعا سعيدا فقال ياابن الفاعلة ذكرت ان السفرجل نافع لى وقد عاد الى الاسهال فقام فنظر المادة ورجع اليه فقال هذه العصيدة التى حمدتها وذكرت انى غلطت فى منعها فانها لم تزل مقيمة فى الاحشاء لا تطيق تغييرها ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها السفرجل ولم أكن أطلقت لك أكله وانما أشرت بمصه ثم سأله عن مقدار ماأكل منه فقال سفرجلتين فقال سعيدا أكلت السفرجل على الشبع ولم تأكله للعلاج فقال ياابن الفاعلة جلست تنادرنى وأنت صحيح سوى وأنا عليل مدنف ثم دعا بالسياط فضرب به مائتى سوط وطاف به على جمل ونودى عليه هذا جزاء من اؤتمن فخان ونهب الاولياء منزله ومات بعد يومين وذلك فى سنة تسع وستين ومائتين بمصر وقيل فى سنة تسع وسبعين ومائتين وهى السنة التى مات ابن طولون فى ذى قعدتها والله أعلم

خلف *(خلف الطولونى)* هو أبو على خلف الطولونى مولى أمير المؤمنين كان مشتغلا بصناعة الطب وله معرفة جيدة فى علم أمراض العين ومداواتها (وللخلف) الطولونى من الكتب كتاب النهاية والكفاية فى تركيب العينين وخلقتهما وعلاجهما وأدويتهما ونقلت من خطه فى كتابه هذا وجملة الكتاب بخطه ان معاناته كانت لتأليف هذا الكتاب فى سنة أربع وستين ومائتين وفراغه منه فى سنة ثنتين وثلثمائة

نسطاس *(نسطاس بن جريج)* كان نصرانيا عالما بصناعة الطب وكان فى دولة الاخشيد بن

طغيج ولقسطاس بن جريج من الكتب كناش رسالة الى يزيد بن رومان النصرانى الاندلسى فى البول

اسحق *(اسحق بن ابراهيم بن قسطاس)* هو أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بن جريج نصرانى فاضل فى صناعة الطب وكان فى خدمة الحاكم بامر الله و يعتمد عليه فى الطب وتوفى اسحق بن ابراهيم بن نسطاس بالقاهرة فى أيام الحاكم واستطب بعده أبا الحسن على بن رضوان واستمر فى خدمته وجعله رئيسا على سائر الاطباء

البالسى ساض بالاصل *(البالسى)* هو كان طبيبا فاضلا متميزا فى معرفة الادوية المفردة وأفعالها وله من الكتب كتاب التكميل فى الادوية المفردة ألفه لكافور الاخشيدى

موسى *(موسى بن العازار)* الاسرائيلى مشهور بالتقدم والحذق فى صناعة الطب وكان فى خدمة المعز لدين الله وكان فى خدمته أيضا ابنه اسحق بن موسى المتطبب وكان جليل القدر عند المعز ومتوليا أمره كله فى حياة أبيه وتوفى اسحق بن موسى لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وستين وثلثمائة واغتم المعز لوت اسحق لموضعه منه والكفايته و جعل موضعه أخاه اسمعيل بن موسى وابنه يعقوب بن اسحق وكان ذلك فى حياة أبيهم موسى وتوفى قبل وفاة اسحق بيوم أخ له مسلم اسمه عون الله بن موسى (ولموسى) بن العازار من الكتب الكتاب المعزى فى الطبيخ ألفه للعز مقالة فى السعال جواب مسئلة سأله عنها أحد الباحثين عن حقائق العلوم الراغبين جنى ثمارها كتاب الاقراباذين

يوسف *(يوسف النصرانى)* كان طبيبا عارفا بصناعة الطب فاضلا فى العلوم وقال يحيى بن سعيد ابن يحيى فى كتاب تاريخ الذيل انه لما كان فى السنة الخامسة من خلافة العزيز صير يوسف الطبيب بطريركا على بيت المقدس أقام فى الرآسة ثلاث سنين وثمانية أشهر ومات بمصر ودفن فى كنيسة مارتوادرس مع آباء أخر منطو ولا القيسرانى

سعيد *(سعيد بن البطريق)* من أهل فسطاط مصر وكان طبيبا نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب وعملها متقدما فى زمانه وكانت له دراية بعلوم النصارى ومذاهبهم ومولده فى يوم الاحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين للهجرة ولما كان فى أول سنة من خلافة القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد بالله صير سعيد بن البطريق بطريركا على الاسكندرية وسمى أوتوشيوس وذلك لثمان خلون من شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة وبقى فى الكرسى والرآسة سبع سنين وستة أشهر وكان فى أيامه شقاق عظيم وشر متصل بينه و بين شعبه واعتل سعيد بن البطريق بمصر بالاسهال وكان متميزا فى صناعة الطب فحدس انها علة موته فصار الى كرسيه بالاسكندرية وأقام به أياما عدة عليلا ومات يوم الاثنين سلخ رجب من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة (ولسعيد) بن البطريق من الكتب كتاب فى الطب علم وعمل كناش كتاب الجدل بين المخالف والنصرانى كتاب نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى أخيه عيسى بن البطريق

المتطبب فى معرفة صوم النصارى وفطرهم وتواريخهم وأعيادهم وتواريخ الخلفاء والملوك المتقدمين وذكر البطاركة وأحوالهم ومدة حياتهم ومواضعهم وماجرى لهم فى ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب نسيب لسعيد بن البطريق يقال له يحيى بن سعيد بن يحيى وسمى كتابه كتاب تاريخ الذيل

عيسى

*(عيسى بن البطريق) كان طبيبا نصرانيا عالما بصناعة الطب علما وعملا متميزا فى جزئيات المداواة والعلاج مشكورا فيها وكان مقامه بمدينة مصر القديمة وكان هذا عيسى ابن البطريق أخا سعيد بن البطريق المقدم ذكره ولم يزل عيسى بمدينة مصر طبيبا الى ان توفى بها

أعين

(أعين بن أعين) كان طبيبا متميزا فى الديار المصرية وله ذكر جميل وحسن معالجة وكان فى أيام العزيز بالله وتوفى أعين بن أعين فى شهر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وله من الكتب كناش كتاب فى أمراض العين ومداواتها

التميمى

(التميمى) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمى كان مقامه أولا بالقدس ونواحيها وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها وله خبرة فاضلة فى تركيب المعاجين والادوية المفردة واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه وركب منه شيأ كثيرا على أتم مايكون من حسن الصنعة وانتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى ان توفى رحمه الله وكان قد اجتمع فى القدس بحكيم فاضل راهب يقال له انبازخريا بن ثوابه وكان هذا الراهب يتكلم فى شئ من أجزاء العلوم الحكمية والطب وكان مقيما بالقدس فى المائة الرابعة من الهجرة وكان له نظر فى أمر تركيب الادوية ولما اجتمع به محمد التميمى لازمه وأخذ عنه فوائد وجملا كثيرة مما يعرفه وقد ذكر التميمى فى كتابه مادة البقاء صفة سفوف الرجفان الحادث عن المرة السوداء المحترقة وذكر انه نقل ذلك عن انبازخريا وقال الصاحب جمال الدين بن القفطى القاضى الاكرم فى كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء ان التميمى محمد بن أحمد بن سعيد كان جده سعيد طبيبا وصحب أحمد بن أبى يعقوب مولى ولد العباس وكان محمد من البيت المقدس وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التى ارتحل اليها واستفاد من هذا الشأن جزأ متوفرا وأحكم ماعلله منه غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة فى تركيب الادوية وحسن اختيار فى تأليفها وعنده غوص على أمور هذا النوع واستغراق فى طلب غوامضه وهو الذى أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك باجماع الاطباء على انه الذى أكمله وله فى الترياق عدة تصانيف مابين كبير ومتوسط وصغير وقد كان مختصا بالحسن بن عبد الله بن طغج المستولى على مدينة الرملة وما انضاف اليها من البلاد الساحلية وكان مغرما به وبما يعالجه به من المفردات والمركبات وعمل له عدة معاجين ولخالخ طيبة ودخنا دافعة للوباء وسطر ذلك فى أثناء مصنفاته ثم أدرك الدولة العلوية عند دخولها الى الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز وصنف له كتابا كبيرا فى عدة

مجلدات سماه مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء وكل ذلك بالقاهرة المعزية ولقي الاطباء بمصر وناظرهم واختلط بالطباء الخاص القادمين من أهل المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر من أهلها (قال) وحكى محمد التميمي خبراعن والده وهو قال حدثني والدي رضي الله عنه انه سكر مرة سكرا مفرطا غلب فيه على عقله فسقط في بعض الخانات من موضع عال الى أسفل الخان وهو لا يعقل فحمله صاحب الخان وخدمه حتى أدخله الى الحجرة التي كان ساكنها فلما أصبح قام وهو يجد وجعا ووهنا في مواضع من جسده ولا يعرف لذلك سببا فركب وتصرف في بعض أموره الى ان تعالى النهار ثم رجع فقال لصاحب الخان اني أجد في جسدي وجعا وتوهنا شديدا لست أدري ماسببه فقال له صاحب الخان ينبغي ان تحمد الله على سلامتك قال مم ذا قال أوما علمت ما نالك البارحة قال لا قال فانك سقطت من أعلى الخان الى أسفل وأنت سكران قال ومن أي موضع فاراه الموضع فلما رآه حدث به للوقت من الوجع والضربان مالم يجد معه سبيلا الى الصبر وأقبل يضج ويتأوه الى ان جاؤه بطبيب ففصده وشد على مفاصله المتوهنة جبارا فاقام أياما كثيرة الى ان برأ وذهب عنه الوجع (أقول) ومما يناسب هذه الحكاية ان بعض التجار كان في بعض أسفاره في مفازة ومعه رفقة له فنام في منزلة نزلها في الطريق ورفقته جلوس فخرجت حية من بعض النواحي وصادفت رجله فنهشته فيها وذهبت وانتبه مرعوبا من الالم وبقي يمسك رجله ويتأوه منها فقال له بعضهم ماعليك انك مددت رجلك بسرعة وقد صادفت رجلك شوكة في هذا الموضع الذي يوجعك وأظهر له انه أخرج الشوكة وقال مابقي عليك بأس وتساكن عنه الالم بعد ذلك ورحلوا فلما كان بعد عودهم بمدة وقد نزلوا في تلك المنزلة قال لصاحبه أتدري ذلك الوجع الذي عرض لك في هذا الموضع من أي شئ كان فقال لا قال ان حية ضربتك في رجلك ورأيناها وما أعلمناك فعرض له للوقت ضربان قوي في رجله وسرى في بدنه الى ان قرب من قلبه وعرض له غشي ثم تزايد به الى ان مات وكان السبب في ذلك ان الاوهام والاحداث النفسانية تؤثر في البدن أثرا قويا فلما تحقق ان الآفة التي عرضت له كانت من نهشة الحية تأثر من ذلك وسرى ما كان في ذلك الموضع من بقايا السم في بدنه ولما وصل الى قلبه أهلكه (قال) الصاحب جمال الدين ولما كان التميمي ببلده البيت المقدس معانيا لصناعة الطب واحكام التركيبات صنف وركب ترياقا سماه مخلص النفوس وقال فيه هذا ترياق ألفته بالقدس وأحكمت تركيبه مختصر نافع الفعل دافع لضرر السموم القاتلة المشروبة والمصبوبة في الابدان بلسع ذوات السم من الافاعي والثعابين وأنواع الحيات المهلكة السم والعقارب الجرارات وغيرها وذوات الاربع والاربعين رجلا ومن لدغ الرتيلاء والعظايات مجرب ليس له مثل ثم ساق مفرداته وصورة تركيبه في كتابه المسمى بمادة البقاء ولما كان بمصر صنف جوارشن وركبه وسماه مفتاح السرور من كل الهموم ومفرح النفس ألفه لبعض اخوانه بمصر وذكر صورة تركيبه وأسماء مفرداته غير انه ركبه بمصر وسماها الفسطاط اسمها الاول في زمن عمرو بن العاص عند افتتاحها وذلك مذكور في كتابه مادة البقاء وكان التميمي

هذا

هذا موجودا بمصر فى سنة سبعين وثلثمائة (وللتميمى) من الكتب رسالة الى ابنه على بن محمد فى صنعة الترياق الفاروق والتنبيه على ما يغلط فيه من أدويته ونعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه وذكر منافعه وتجربته كتاب آخر فى الترياق وقد استوعب فيه تكميل أدويته وتحرير منافعه كتاب مختصر فى الترياق كتاب مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء صنفه للوزير أبى الفرج يعقوب بن كلس بمصر مقالة فى ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه كتاب القصص والاخبار

سهلان

(سهلان) هو أبو الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان كان طبيبا نصرانيا من أهل مصر ينتحل رأى الفرقة الملكية وخدم الخلفاء المصريين وارتفع جاهه فى الايام العزيزية ولم يزل مرتفع الذكر محروس الجانب مقتنيا للمال الجزيل الى ان توفى بمصر فى أيام العزيز بالله فى يوم السبت لخمس بقين من ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وأخرج يوم الاحد بعد صلاة الظهر الى كنيسة الروم بقصر الشمع فأخذ بجنازته من داره على النحاسين على الجامع العتيق على المربعة الى حمام الفار وبين يديه خمسون شمعة موقودة وعلى تابوته ثوب مثقل وخلف جنازته المطران أخو السيدة وأبو الفتح منصور بن مقشر طبيب الخاص مشاة وسائر النصارى تبع لهم ثم اخرج من الكنيسة بعد ان قسس عليه بقية ليلتهم الى دير القصير فدفن هنالك عند قبر أخيه كيسان بن عثمان بن كيسان ولم يعترض العزيز لتركته ولا ترك أحدا يتعدى اليها على كثرتها

ابو الفتح

(أبو الفتح منصور بن سهلان بن مقشر) كان طبيبا نصرانيا مشهورا وله دراية وخبرة بصناعة الطب وكان طبيب الحاكم بأمر الله ومن الخواص عنده وكان العزيز أيضا يستطبه ويرى له ويحترمه وكان متقدما فى الدولة وتوفى فى أيام الحاكم واستطب الحاكم بعده اسحق ابن ابراهيم بن نسطاس ومات اسحق بن نسطاس أيضا فى أيام الحاكم بعد ذلك

عمار

(عمار بن على الموصلى) كان كحالا مشهورا ومعالجا مذكورا له خبرة بمداواة أمراض العين ودربة بأعمال الحديد وكان قد سافر الى مصر وأقام بها وكان فى أيام الحاكم (ولعمار ابن على من الكتب) كتاب المنتخب فى علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ألفه للحاكم

الحقير النافع

(الحقير النافع) كان هذا من أهل مصر يهودى النحلة فى زمن الحاكم وكان طبيبا جرائحيا حسن المعالجة ومن ظريف أمره انه كان يرتزق بصناعة مداواة الجراح وهو فى غاية الخمول واتفق ان عرض لرجل الحاكم عقر أزمن ولم يبرأ وكان ابن مقشر طبيب الحاكم والحظى عنده وغيره من أطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك الاثر فى العقر فاحضر له هذا اليهودى المذكور فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه فى ثلاثة أيام فاطلق له ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص

أبو بشر

(أبو بشر طبيب العظيمية) كان فى أيام الحاكم مشهورا فى الدولة ويعد من الافاضل فى صناعة الطب

ابن مقشر

(ابن مقشر) الطبيب كان من الاطباء المشهورين والعلماء المذكورين متمكنا فى الدولة

حظيا عند الحاكم وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب وقال عبيد الله بن جبرئيل ان ابن مقشر الطبيب كان فى خدمة الحاكم و بلغ معه أعلى المنازل وأسناها وكان له منه الصلات الكثيرة والعطايا العظيمة قال ولما مرض ابن مقشر الطبيب عاده الحاكم بنفسه ولما مات أطلق لمخلفيه مالا وافرا

(على بن سليمان) كان طبيبا فاضلا متقنا للحكمة والعلوم الرياضية متميزا فى صناعة الطب اوحد فى أحكام النجوم وكان فى أيام العزيز بالله وولده الحاكم ولحق أيام الظاهر لاعزاز دين الله ولد الحاكم (ولعلى بن سليمان) من الكتب اختصار كتاب الحاوى فى الطب كتاب الأمثلة والتجارب والاخبار والنكت والخواص الطبية المنتزعة من كتب ابقراط وجالينوس وغيرهما تذكرة له ورياضة ووجدت هذا الكتاب بخطه اربع مجلدات وقد ذكر فيه انه ابتدأ بتأليفه فى سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالقاهرة كتاب التعاليق الفلسفية ووجدته أيضا بخطه وهو يقول فيه انه ابتدأ بتصنيفه بحلب فى سنة احدى عشرة وأربعمائة مقالة فى ان قبول الجسم التجزأ لا يقف ولا ينتهى الى ما لا يتجزأ وتعديد شكوك تلزم مقالة ارسطوطاليس فى الابصار وتعديد شكوك فى كواكب الذنب علي

(ابن الهيثم) هو أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم أصله من البصرة ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى آخر عمره وكان فاضل النفس قوى الذكاء متفننا فى العلوم لم يماثله احد من أهل زمانه فى العلم الرياضى ولا يقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهد محبا للخير وقد لخص كثيرا من كتب ارسطوطاليس وشرحها وكذلك لخص كثيرا من كتب جالينوس فى الطب وكان خبيرا باصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية الا انه لم يباشر أعمالها ولم تكن له دربة بالمداواة وتصانيفه كثيرة الافادة وكان حسن الخط جيد المعرفة بالعربية (وحدثنى) الشيخ علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى ابن مسافر الحنفى المهندس قال كان ابن الهيثم فى أول أمره بالبصرة ونواحيها قد وزر وكانت نفسه تميل الى الفضائل والحكمة والنظر فيها ويشتهى انه يتجرد عن الشواغل التى تمنعه من النظر فى العلم فاظهر خبالا فى عقله وتغيرا فى تصوره وبقى كذلك مدة حتى مكن من تبطيل الخدمة وصرف من النظر الذى كان فى يده ثم انه سافر الى ديار مصر وأقام بالقاهرة فى الجامع الازهر بها وكان يكتب فى كل سنة اقليدس والمجسطى ويبيعهما ويقتات من ذلك الثمن ولم تزل هذه حاله الى ان توفى رحمه الله ووجدت الصاحب جمال الدين أبا الحسن بن القفطى قد ذكر أيضا عن ابن الهيثم ما هذا نصه قال انه بلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل الى الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان لهذا الشأن فتاقت نفسه الى رؤيته ثم نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت فى نيلها عملا يحصل به النفع فى كل حالة من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغنى انه ينحدر من موضع عال هو فى طرف الاقليم المصرى فازداد الحاكم اليه شوقا وسير اليه سرا جملة من المال وأرغبه فى الحضور فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب القاهرة المعزية تعرف بالخندق وأمر بانزاله ابن الهيثم

واكرامه واحترامه وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التى خطرت له ولما سار الى الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهى على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق ان الذى يقصده ليس بممكن فان من تقدمه فى العصور الخالية لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو أمكن لفعلوه فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبلى مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشى على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغلط عما وعد به وعاد خجلا ومنخزلا واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة وتحقق الغلط فى الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقا للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فأجال فكرته فى أمر يتخلص به فلم يجد طريقا الى ذلك الا اظهار الجنون والخبال فاعتمد ذلك وشاع فاحيط على موجوده له بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك فى موضع من منزله ولم يزل على ذلك الى ان تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وخرج عن داره واستوطن قبة على باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وأقام بها متنسكا متعززا مقتنعا وأعيد اليه ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد فى غاية الصحة كتب به الكثير من علوم الرياضة قال وذكر لى يوسف الفاسى الاسرائيلى الحكيم بحلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ فى مدة سنة ثلاثة كتب فى ضمن اشتغاله وهى اقليدس والمتوسطات والمجسطى ويستكملها فى مدة السنة فاذا شرع فى نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين دينارا مصرية وصار ذلك كالرسم الذى لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنته لسنته ولم يزل على ذلك الى أن مات بالقاهرة فى حدود سنة ثلاثين واربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم (أقول) ونقلت من خط ابن الهيثم فى مقالة له فيما صنعه وصنفه من علوم الاوائل الى آخر سنة سبع عشرة وأربعمائة لهجرة النبى صلى الله عليه وسلم الواقع فى شهور سنة ثلاث وستين الهلالية من عمره ما هذا نصه قال انى لم أزل منذ عهد الصبا مروّيا فى اعتقادات هذا الناس المختلفة وتمسك كل فرقة منهم بما تعتقده من الرأى فكنت متشككا فى جميعه موقنا بان الحق واحد وان الاختلاف فيه انما هو من جهة السلوك اليه فلما كملت لادراك الامور العقلية انقطعت الى طلب معدن الحق ووجهت رغبتى وحرصى الى ادراك ما به تنكشف تمويهات الظنون وتنقشع غيابات المتشكك المفتون وبعثت عزيمتى الى تحصيل الرأى المقرب الى الله جل ثناؤه المؤدى الى رضاه الهادى لطاعته وتقواه فكنت كما قال جالينوس فى المقالة السابعة من كتابه فى حيلة البرء يخاطب تلميذه لست أعلم كيف تهيأ لى منذ صباى ان شئت قلت باتفاق عجيب وان شئت قلت بالهام من الله وان شئت قلت بالجنون أو كيف شئت ان تنسب ذلك انى

ازدريت عوام الناس واستخففت بهم ولم ألتفت اليهم واشتهيت ايثار الحق وطلب العلم واستقر عندي انه ليس ينال الناس من الدنيا شيأ أجود ولا أشد قربة الى الله من هذين الامرين قال محمد بن الحسن تفحصت لذلك في ضروب الآراء والاعتقادات وأنواع علوم الديانات فلم أحظ من شئ منها بطائل ولا عرفت منه للحق منهجا ولا الى الرأى اليقيني مسلكا جددا فرأيت انني لا أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورتها الامور العقلية فلم أجد ذلك الا فيما قرره ارسطوطاليس من علوم المنطق والطبيعيات والالهيات التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها حين بدأ بتقرير الامور الكلية والجزئية والعامية والخاصية ثم تلاه بتقرير الالفاظ المطلقة وتقسيمها الى أجناسها الاوائل ثم أتبعه بذكر المعاني التي تتركب مع الالفاظ فيكون منها الكلام المفهوم المعلوم ثم أفرد من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس ومادته فقسمها الى أقسامها وذكر فصولها وخواصها التي تميزها بعضها من بعض ولزم منه صدقها وكذبها ويعرض معه اتفاقها واختلافها وتضادها وتناقضها ثم ذكر بعد ذلك القياس فقسم مقدماته وشكل أشكاله ونوع تلك الاشكال وميز من الانواع ما لا يلزم دائما انتظاما واحدا وأفردها مما يلزم أبدا انتظاما واحدا ثم ذكر النتائج التي تلزم منها مع اقترانات عناصر الامور التي هي الواجب والممكن والممتنع وبين وجوه اكتساب مقدمات القياس الضرورية والاقناعية وما هو من جهة الاولى والاشبه والاكثر وما يلزم من جهة العادات والاصطلاحات وسائر الامور القياسية وذكر صور القياس وفصل فصوله ونوع أنواعه ثم ختم ذلك بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده وأوضح صوره وبين الشبه المغالطة فيه وكشف عن مستوره ومنافيه ثم تلا ذلك بالكلام في الصناعات الاربع الجدلية والمرائية والخطبية والشعرية فأوضح من ذلك ما يكون سببا تميز الصناعة البرهان من هذه الصناعات الاربع وفصلا فاصلا لها من جنسها ثم أخذ بعد ذلك في شرح الامور الطبيعية فبدأ في ذلك بكتابه في السماع الطبيعي فقرر فيه الامور المعلومة بالطبع التي لا تحتاج الى برهان انما يؤخذ من الاستقراء والقسمة والتحليل وبرهن على بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن اغلاط من شك في شئ منها وكان جل كلامه في ذلك على ستة أمور المبادى الكونية والطبيعية والمكان والخلاء وما لا نهاية له والزمان والحركة والمحرك الاول ثم أتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد فأوضح فيه قبول العالم الارضي الكون والفساد ثم تلاه بكتابه في الآثار العلوية وهي التي تعرض في الجو كالسحاب والضباب والرياح والامطار والرعد والبرق والصواعق وسائر ما يكون من أنواع ذلك وذكر في آخره أمور المعدنيات وأسباب كونها ثم أتبعه بكتابه في النبات والحيوان فذكر ضروب النبات والحيوان وطبائعهما وفصولهما وأنواعهما وخواصهما وأعراضهما ثم أتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فأبان عن طبيعة العالم وذاتيته واتصال القوة الالهية به ثم والاه بكتابه في النفس فتكلم على رأيه في النفس ونقض آراء جميع من قال فيها قولا يخالف قوله واعتقد في ذاتيتها اعتقادا غير اعتقاده وقسمها الى الغاذية

والحاسة

واللامسة والعاقلة وذكر أحوال الغاذية وشرح أمور الحواس وفصل أسباب العقل فذكر من ذلك ما كشف كل مستور وأوضح عن كل خفي ثم ختم جميع ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه في الالهيات فبين فيه ان الاله واحد وانه حكيم لا يجهل وقادر لا يعجز وجواد لا يبخل فأحكم الاصول التي فيها يسلك الى الحق فيدرك طبيعته وجوهره وتوحد ذاته وماهيته فلما تبينت ذلك أفرغت وسعي في طلب علوم الفلسفة وهي ثلاثة علوم رياضية وطبيعية والهية فتعلقت من هذه الامور الثلاثة بالاصول والمبادي التي ملكت بها فروعها وتوقلت باحكامها رعانها وعلوها ثم اني لما رأيت طبيعة الانسان قابلة للفساد متهيئة الى الفناء والنفاد وانه مع حدة الشباب وعنفوان الحداثة تملك على فكره طاعة التصور لهذه الاصول فاذا صار الى سن الشيخوخة وأوان الهرم قصرت طبيعته وعجزت قوته الناطقة مع اخلاق آلتها وفسادها عن القيام بما كانت تقوم به من ذلك فشرحت ولخصت واختصرت من هذه الاصول الثلاثة ما أحاط فكري بتصوره ووقف تمييزي على تدبره وصنفت من فروعها ما جرى مجرى الايضاح والافصاح عن غوامض هذه الامور الثلاثة الى وقت قولي هذا وهو ذو الحجة سنة تسع عشرة وأربعمائة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ما مدت لي الحياة باذل جهدي ومستفرغ قوتي في مثل ذلك توخيا به أمور ثلاثة أحدها افادة من يطلب الحق ويؤثره في حياتي وبعد وفاتي والآخر اني جعلت ذلك ارتياضا لي بهذه الامور في اثبات ما تصوره وأتقنه فكري من تلك العلوم والثالث اني صيرته ذخيرة وعدة لزمان الشيخوخة وأوان الهرم فكنت في ذلك كما قال جالينوس في المقالة السابعة من كتابه في حيلة البرء انما قصدت وأقصد في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب الى أحد أمرين اما الى نفع رجل أفيده اياه وأما ان أتحصل أنا في ذلك رياضة أروض بها نفسي في وقت وضعي اياه وأجعله ذخيرة لوقت الشيخوخة (قال) محمد بن الحسن وأنا أشرح ما صنعته في الاصول الثلاثة ليوقف منه على موضع عنايتي بطلب الحق وحرصي على ادراكه وتعلم حقيقة ما ذكرته من عزوف نفسي عن مماثلة العوام الرعاع الاغبياء وسموها الى مشابهة أولياء الله الاخيار الاتقياء فما صنعته في العلوم الرياضية خمسة وعشرون كتابا (أحدها) شرح أصول اقليدس في الهندسة والعدد وتلخيصه (والثاني) كتاب جمعت فيه الاصول الهندسية والعددية من كتاب اقليدس وابلونيوس ونوعت فيه الاصول وقسمتها وبرهنت عليها ببراهين نظمتها من الامور التعليمية والحسية والمنطقية حتى انتظم ذلك مع انتقاض توالي اقليدس وابلونيوس (والثالث) شرح المجسطي وتلخيصه شرحا وتلخيصا برهانيا لم أخرج منه شيأ الى الحساب الا اليسير وان أخر الله في الاجل وأمكن الزمان من الفراغ استأنفت الشرح المستقصى لذلك الذي أخرج به الى الامور العددية والحسابية (والرابع) الكتاب الجامع في أصول الحساب وهو كتاب استخرجت اصوله لجميع أنواع الحساب من أوضاع اقليدس في أصول الهندسة والعدد وجعلت السلوك في استخراج المسائل الحسابية بجهتي التحليل الهندسي والتقدير العددي وعدلت فيه عن أوضاع الجبريين وألفاظهم (والخامس)

كتاب لخصت فيه علم المناظر من كتابى اقليدس و بطلميوس وتممته بمعانى المقالة الاولى المفقودة من كتاب بطلميوس (والسادس) كتاب فى تحليل المسائل الهندسية (والسابع) كتاب فى تحليل المسائل العددية بجهة الجبر والمقابلة مبرهنا (والثامن) كتاب جمعت فيه القول على تحليل المسائل الهندسية والعددية جميعا لكن القول على المسائل العددية غير مبرهن بل هو موضوع على أصول الجبر والمقابلة (والتاسع) كتاب فى المساحة على جهة الأصول (والعاشر) كتاب فى حساب المعاملات (والحادى عشر) مقالة فى اجارات الحفور والابنية طابقت فيها جميع الحفور والابنية بجميع الاشكال الهندسية حتى بلغت فى ذلك الى أشكال قطوع المخروط الثلاثة المكافى والزائد والناقص (والثانى عشر) تلخيص مقالات ابلونيوس فى قطوع المخروطات (والثالث عشر) مقالة فى الحساب الهندى (والرابع عشر) مقالة فى استخراج سمت القبلة فى جميع المسكونة بجداول وضعتها ولم أورد البرهان على ذلك (والخامس عشر) مقالة فيما تدعو اليه حاجة الامور الشرعية من الامور الهندسية ولا يستغنى عنه بشئ سواه (والسادس عشر) رسالة الى بعض الرؤساء فى الحث على عمل الرصد النجومى (والسابع عشر) كتاب فى المدخل الى الامور الهندسية (والثامن عشر) مقالة فى انتزاع البرهان على ان القطع الزائد والخطان اللذان لا يلقيانه تقربان أبدا ولا يلتقيان (والتاسع عشر) أجوبة سبع مسائل تعليمية سئلت عنها ببغداد فأجبت (والعشرون) كتاب فى التحليل والتركيب الهندسيين على جهة التمثيل للمتعلمين وهو مجموع مسائل هندسية وعددية عملتها وركبتها (والحادى والعشرون) كتاب فى آلة الظل اختصرته ولخصته من كتاب ابراهيم بن سنان فى ذلك (والثانى والعشرون) مقالة فى استخراج ما بين بلدين فى البعد بجهة الامور الهندسية (والثالث والعشرون) مقالة فى أصول المسائل العددية الصم وتحليلها (والرابع والعشرون) مقالة فى حل شك على اقليدس فى المقالة الخامسة من كتابه فى الاصول الرياضية (والخامس والعشرون) رسالة فى برهان الشكل الذى قدمه ارشميدس فى قسمة الزاوية ثلاثة أقسام ولم يبرهن عليه (ومما صنعته من العلوم الطبيعية والالهية) أربعة وأربعون كتابا (أحدها) تلخيص مدخل فرفوريوس وكتب ارسطوطاليس الاربعة المنطقية (والآخر) اختصار تلخيص مدخل فرفوريوس وكتب ارسطوطاليس السبعة المنطقية (والثالث) رسالة فى صناعة الشعر ممتزجة من اليونانى والعربى (والرابع) تلخيص كتاب النفس لارسطوطاليس وان اخر الله فى الاجل وأمكن الزمان من الفراغ والتشاغل بالعلم لخصت كتابيه فى السماع الطبيعى والسماء والعالم (والخامس) مقالة فى مثا كلة العالم الجزئى وهو الانسان للعالم الكلى (والسادس) مقالتان فى القياس وشبهه (والسابع) مقالة فى البرهان (والثامن) مقالة فى العالم من جهة مبدئه وطبيعته وكماله (والتاسع) مقالة فى المبادى والموجودات (والعاشر) مقالة فى هيئة العالم (والحادى عشر) كتاب فى الرد على يحيى النحوى ما نقضه على ارسطوطاليس وغيره من أقوالهم فى السماء والعالم (والثانى

عشر) رسالة الى بعض من نظر فى هذا النقض فشك فى معان منه فى حل شكوكه ومعرفة
ذلك من فهمه (والثالث عشر) كتاب فى الرد على أبى الحسن على بن العباس بن فسانجس
نقضه آراء المنجمين (والرابع عشر) جواب ما أجاب به أبو الحسن بن فسانجس نقض من
عارضه فى كلامه على المنجمين (والخامس عشر) مقالة فى الفضل والفاضل (والسادس عشر)
مقالة فى تشويق الانسان الى الموت بحسب كلام الاوائل (والسابع عشر) رسالة أخرى
فى هذا المعنى بحسب كلام المحدثين (والثامن عشر) رسالة فى بطلان ما يراه المتكلمون من
ان الله لم يزل غير فاعل ثم فعل (والتاسع عشر) مقالة فى ان خارج السماء لا فراغ ولا ملاء
(والعشرون) مقالة فى الرد على أبى هاشم رئيس المعتزلة ما تكلم به على جوامع كتاب السماء
والعالم لارسطوطاليس (والحادى والعشرون) قول فى تباين مذهبى الجبريين والمنجمين
(والثانى والعشرون) تلخيص المسائل الطبيعية لارسطوطاليس (والثالث والعشرون)
رسالة فى تفضيل الاهواز على بغداد من جهة الامور الطبيعية (والرابع والعشرون) رسالة
الى كافة أهل العلم فى معنى مشاغب شاغبه (والخامس والعشرون) مقالة فى ان جهة ادراك
الحقائق جهة واحدة (والسادس والعشرون) مقالة فى ان البرهان معنى واحد وانما
يستعمل صناعيا فى الامور الهندسية وكلاميا فى الامور الطبيعية والالهية (والسابع
والعشرون) مقالة فى طبيعتى الالم واللذة (والثامن والعشرون) مقالة فى طبائع اللذات
الثلاث الحسية والنطقية والمعادلة (والتاسع والعشرون) مقالة فى اتفاق الحيوان الناطق
على الصواب مع اختلافهم فى المقاصد والاغراض (والثلاثون) رسالة فى ان برهان الخلف
يصير برهان استقامة بحدود واحدة (والحادى والثلاثون) كتاب فى تثبيت احكام النجوم
بجهة البرهان (والثانى والثلاثون) رسالة فى الاعمار والآجال الكونية (والثالث
والثلاثون) رسالة فى طبيعة العقل (والرابع والثلاثون) كتاب فى النقض على من رأى
ان الادلة متكافئة (والخامس والثلاثون) قول فى اثبات عنصر الامتناع (والسادس
والثلاثون) نقض جواب مسئلة سئل عنها بعض المعتزلة بالبصرة (والسابع والثلاثون)
كتاب فى صناعة الكتابة على أوضاع الاوائل وأصولهم (والثامن والثلاثون) عهد الى
الكتاب (والتاسع والثلاثون) مقالة فى ان فاعل هذا العالم انما يعلم ذاته من جهة فعله
(والاربعون) جواب قول لبعض المنطقيين فى معان خالف فيها من الامور الطبيعية
(والحادى والاربعون) رسالة فى تلخيص جوهر النفس الكلية (والثانى والاربعون)
فى تحقيق رأى ارسطوطاليس ان القوة المدبرة هى من بدن الانسان فى القلب منه (والثالث
والاربعون) رسالة فى جواب مسئلة سئل عنها ابن السمح البغدادى المنطقى فلم يجب عنها
جوابا مقنعا (والرابع والاربعون) كتاب فى تقويم الصناعة الطبية نظمه من جمل
وجوامع ما نظرت فيه من كتب جالينوس وهو ثلاثون كتابا كتابه فى البرهان كتابه
فى فرق الطب كتابه فى الصناعة الصغيرة كتابه فى التشريح كتابه فى القوى الطبيعية
كتابه فى منافع الاعضاء كتابه فى آراء ابقراط وافلاطن كتابه فى المنى كتابه فى الصوت

كتابه في العلل والاعراض كتابه في أصناف الحميات كتابه في البحران كتابه في النبض الكبير كتابه في الاسطقسات على رأى أبقراط كتابه في المزاج كتابه في قوى الادوية المفردة كتابه في قوى الادوية المركبة كتابه في مواضع الاعضاء الآلمة كتابه في حيلة البرء كتابه في حفظ الصحة كتابه في جودة الكيموس ورداءته كلامه في أمراض العين كتابه في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن كتابه في سوء المزاج المختلف كتابه في أيام البحران كتابه في الكثرة كتابه في استعمال الفصد لشفاء الامراض كتابه في الذبول كتابه في أفضل هيآت البدن جمع حنين بن اسحق من كلام جالينوس وكلام ابقراط في الاغذية ثم شفعت جميع ما صنعته من علوم الاوائل برسالة بينت فيها ان جميع الامور الدنياوية والدينية هي نتائج العلوم الفلسفية وكانت هذه الرسالة هي المتممة لعدد أقوالي في هذه العلوم بالقول السبعين وذلك سوى رسائل ومصنفات عدة حصلت لي في أيدي جماعة من الناس بالبصرة والاهواز ضاعت دساتيرها وقطع الشغل بامور الدنيا وعوارض الاسفار عن نسخها وكثيرا ما يعرض ذلك للعلماء فقد اتفق مثله لجالينوس حتى ذكر ذلك في بعض كتبه فقال وقد صنفت كتبا كثيرة دفعت دساتيرها الى جماعة من اخواني وقطعني الشغل والسفر عن نسخها حتى خرجت الى الناس من جهتهم (قال) محمد بن الحسن وان أطال الله لي في مدة الحياة وفسح في العمر صنفت وشرحت ولخصت من هذه العلوم اشياء كثيرة تتردد في نفسي ويبعثني ويحثني على اخراجها الى الوجود فكري والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وبيده مقاليد كل شئ وهو المبدئ المعيد وهذا ما وجب ان أذكره في معنى ما صنعته واختصرته من علوم الاوائل قصدت به مذاكرة الحكماء الافاضل والعقلاء الاماثل من الناس كالذي يقول (الخفيف)

رب ميت قد صار بالعلم حيا * ومبقى قد مات جهلا وغيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا * لا تعدوا البقاء في الجهل شيا

وهذان البيتان هما لابي القاسم بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى رضي الله عنهما وكان فيلسوفا قالهما واوصى بان يكتبا على قبره لم أقصد به مخاطبة جميع الناس لا غير الفاضل منهم وقلت في ذلك كما قال جالينوس في كتابه في النبض الكبير ليس خطابي في هذا الكتاب لجميع الناس بل خطابي لرجل منهم يوازي ألوف رجال بل عشرات ألوف رجال اذ كان الحق ليس هو بان يدركه الكثير من الناس لكن هو بان يدركه الفهم الفاضل منهم ليعرف موازنتي في هذه العلوم ويتحقق امتزاني من ايثار الحق وعلامن طلب القربة الى الله في ادراك العلوم والمعارف النفسية وتعلو التحقق بفعل ما فرضته هذه العلوم على من ملابسة الامور الدنياوية وكلية الخير ومجانبة كلية الشر فيها فان ثمرة هذه العلوم هو علم الحق والعمل بالعدل في جميع الامور الدنياوية والعدل هو محض الخير الذي بفعله يفوز أبن العالم الارضي بنعيم الآخرة السماوي ويعتاض عن صعوبة ما يلقاه بذلك مدة البقاء المنقطع في دار الدنيا دوام الحياة منعما في الدار الأخرى والى الله تعالى أرغب في توفيقي لما نزعت اليه وأزلف لديه

(أقول) وكان تاريخ كتابة ابن الهيثم لهذه الرسالة في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة
وكان تلوها أيضا بخطه ما هذا مثاله ما صنعه محمد بن الحسن بن الهيثم بعد ذلك الى سلخ جمادى
الآخرة سنة تسع عشرة وأربعمائة تلخيص السماع الطبيعي لارسطوطاليس مقالة لمحمد
ابن الحسن في المكان والزمان على ما وجده يلزم رأي ارسطوطاليس فيهما رسالة له الى أبي
الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي المنطقي في عدة معان من العلوم الطبيعية والالهية
نقض محمد بن الحسن على أبي بكر الرازي المتطبب رأيه في الالهيات والنبوات مقالة
له في ابطال رأي من يرى ان الاعظام مركبة من أجزاء كل جزء منها لا جزء له مقالة له
في عمل الرصد من دائرة افق بلد معلوم العرض كتاب له في اثبات النبوات
وايضاح فساد رأي الذين يعتقدون بطلانها وذكر الفرق بين النبي والمتنبي مقالة لمحمد بن
الحسن في ايضاح تقصير أبي علي الجبائي في نقضه بعض كتب ابن الراوندي ولزومه ما ألزمه
اياه ابن الراوندي بحسب أصوله وايضاح الرأي الذي لا يلزمه معه اعتراضات ابن الراوندي
رسالة له في تأثيرات اللحون الموسيقية في النفوس الحيوانية مقالة له في ان الدليل الذي يستدل
به المتكلمون على حدوث العالم دليل فاسد والاستدلال على حدوث العالم بالبرهان الاضطراري
والقياس الحقيقي مقالة له يرد فيها على المعتزلة رأيهم في حدوث صفات الله تبارك وتعالى رسالة
له في الرد على المعتزلة رأيهم في الوعيد جواب له عن مسئلة هندسية سئل عنها ببغداد في شهور
سنة ثمان عشرة وأربعمائة مقالة ثانية لمحمد بن الحسن في ابانة الغلط ممن قضى ان الله لم
يزل غير فاعل من فعل مقالة في ابعاد الاجرام السماوية وأقدار أعظامها تلخيص كتاب
الآثار العلوية لارسطوطاليس تلخيص كتاب ارسطوطاليس في الحيوان وبعد ذلك
مقالة في المرايا المحرقة مفردة عما ذكرته من ذلك في تلخيص كتابي اقليدس وبطليوس
في المناظر كتاب في استخراج الجزء العملي من كتاب المجسطي مقالة في جوهر البصر
وكيفية وقوع الابصار به مقالة في الرد على أبي الفرج عبد الله بن الطيب رأيه المخالف به
لرأي جالينوس في القوى الطبيعية في بدن الانسان (أقول) وهذا آخر ما وجدته من ذلك
بخط محمد بن الحسن بن الهيثم المصنف رحمه الله وهذا أيضا فهرست وجدته لكتب ابن
الهيثم الى آخر سنة تسع وعشرين وأربعمائة مقالة في هيئة العالم مقالة في شرح
مصادرات كتاب اقليدس كتاب في المناظر سبع مقالات مقالة في كيفية الارصاد
مقالة في الكواكب الحادثة في الجو مقالة في ضوء القمر مقالة في سمت القبلة بالحساب
مقالة في قوس قزح والهالة مقالة فيما يعرض من الاختلاف في ارتفاعات الكواكب مقالة
في حساب المعاملات مقالة في الرخامة الافقية مقالة في رؤية الكواكب كتاب في بركار
القطوع مقالتان مقالة في مراكز الاثقال مقالة في اصول المساحة مقالة في مساحة الكرة
مقالة في مساحة المجسم المكافي مقالة في المرايا المحرقة بالدوائر مقالة في المرايا المحرقة
بالقطوع مقالة مختصرة في الاشكال الهلالية مقالة مستقصاة في الاشكال الهلالية
مقالة مختصرة في بركار الدوائر العظام مقالة مشروحة في بركار الدوائر العظام مقالة

في السمت مقالة في التنبيه على مواضع الغلط في كيفية الرصد مقالة في ان الكرة أوسع
الاشكال المجسمة التي احاطتها متساوية وان الدائرة أوسع الاشكال المسطحة التي احاطتها
متساوية مقالة في المناظر على طريقة بطليموس كتاب في تصحيح الاعمال النجومية مقالتان
مقالة في استخراج أربعة خطوط بين خطين مقالة في تربيع الدائرة مقالة في استخراج
خط نصف النهار على غاية التحقيق قول في جمع الاجزاء مقالة في خواص القطع المكافى
مقالة في خواص القطع الزائد مقالة في نسب القسي الزمانية الى ارتفاعها مقالة في كيفية
الاظلال مقالة في ان ما يرى من السماء هو أكثر من نصفها مقالة في حل شكوك في المقالة
الاولى من كتاب المجسطي يشكك فيها بعض أهل العلم مقالة في حل شك في مجسمات
كتاب اقليدس قول في قسمة المقدارين المختلفين المذكورين في الشكل الاول من المقالة
العاشرة من كتاب اقليدس مسئلة في اختلاف النظر قول في استخراج مقدمة ضلع المسبع
قول في قسمة الخط الذي استعمله ارشميدس في كتاب الكرة والاسطوانة قول في
استخراج خط نصف النهار بظل واحد مقالة في عمل مخمس في مربع مقالة في المجرة مقالة
في استخراج ضلع المكعب مقالة في اضواء الكواكب مقالة في الاثر الذي في القمر قول
في مسئلة عددية مقالة في أعداد الوفق مقالة في الكرة المتحركة على السطح مقالة في
التحليل والتركيب مقالة في المعلومات قول في حل شك في المقالة الثانية عشر من كتاب
اقليدس مقالة في حل شكوك المقالة الاولى من كتاب اقليدس مقالة في حساب الخطائين
قول في جواب مسئلة في المساحة مقالة مختصرة في سمت القبلة مقالة في الضوء مقالة في
حركة الالتفاف مقالة في الرد على من خالفه في مائية المجرة مقالة في حل شكوك حركة
الالتفاف مقالة في الشكوك على بطليموس مقالة في الجزء الذي لا يتجزأ مقالة في خطوط
الساعات مقالة في القرسطون مقالة في المكان قول في استخراج اعمدة الجبال مقالة في
علل الحساب الهندي مقالة في أعمدة المثلثات مقالة في خواص الدوائر مقالة في شكل بني
موسى مقالة في عمل المسبع في الدائرة مقالة في استخراج ارتفاع القطب على غاية التحقيق
مقالة في عمل البنكام مقالة في الكرة المحرقة قول في مسئلة عددية مجسمة قول في مسئلة
هندسية مقالة في صورة الكسوف مقالة في أعظم الخطوط التي تقع في قطعة الدائرة
مقالة في حركة القمر مقالة في مسائل التلاقي مقالة في شرح الارثماطيقي على طريق التعليق
مقالة في شرح القانون على طريق التعليق مقالة في شرح الرمونيق على طريق التعليق قول
في قسمة المنحرف الكلي مقالة في الاخلاق مقالة في آداب الكتاب كتاب في السياسة خمس
مقالات تعليق علقه اسحق بن يونس المتطبب بمصر عن ابن الهيثم في كتاب ديوفنطس في
مسائل الجبر قول في استخراج مسئلة عددية

﴿المبشر بن فاتك﴾ هو الامير محمود الدولة أبو الوفاء المبشر بن فاتك الآمري من أعيان امراء المبشر
مصر وأفاضل علمائها دائم الاشتغال محب للفضائل والاجتماع باهلها ومباحثتهم والانتفاع
بما يقتبسه من جهتهم وكان ممن اجتمع به منهم وأخذ عنه كثيرا من علوم الهيئة والعلوم

الرياضية أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم وكذلك أيضا اجتمع بالشيخ أبي الحسين المعروف بابن الآمدي وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية واشتغل أيضا بصناعة الطب ولازم أبا الحسن علي بن رضوان الطبيب (وللمبشر) بن فاتك تصانيف جليلة في المنطق وغيره من أجزاء الحكمة وهي مشهورة فيما بين الحكماء وكان كثير الكتابة وقد وجدت بخطه كتبا كثيرة من تصانيف المتقدمين وكان المبشر بن فاتك قد اقتنى كتبا كثيرة جدا وكثير منها يوجد وقد تغيرت ألوان الورق الذي له بغرق أصابه (وحدثني) الشيخ سديد الدين المنطقي بمصر قال كان الأمير ابن فاتك محبا لتحصيل العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في أكثر أوقاته إذا نزل من الركوب لا يفارقها وليس له دأب إلا المطالعة والكتابة ويرى أن ذلك أهم ما عنده وكانت له زوجة كبيرة القدر أيضا من أرباب الدولة فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها إلى خزائن كتبه وفي قلبها من الكتب وأنه كان يشتغل بها عنها فجعلت تندبه وفي أثناء ذلك ترمي الكتب في بركة ماء كبيرة في وسط الدار هي وجواريها ثم شيلت الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق أكثرها فهذا سبب أن كتب المبشر بن فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال (أقول) وكان من جملة تلاميذ المبشر بن فاتك والآخذين عنه أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون (وللمبشر) ابن فاتك من الكتب كتاب الوصايا والأمثال والموجز من محكم الأقوال كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم كتاب البداية في المنطق كتاب في الطب

اسحق

(اسحق بن يونس) كان طبيبا عالما بالصناعة الطبية عارفا بالعلوم الحكمية جيد الدراية حسن العلاج قرأ الحكمة على ابن السمح وكان مقيما بمصر

علي

(علي بن رضوان) هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر وكان مولده ومنشؤه بمصر وبها تعلم الطب وقد ذكر علي بن رضوان في سيرته من كيفية تعلمه صناعة الطب وأحواله ما هذا نصه قال إنه لما كان ينبغي لكل إنسان أليق الصنائع به وأوفقها له وكانت صناعة الطب تتاخم الفلسفة طاعة لله عز وجل وكانت دلالات النجوم في مولدي تدل على أن صناعتي الطب وكان العيش عندي في الفضيلة ألذ من كل عيش أخذت في تعلم صناعة الطب وأنا ابن خمس عشرة سنة والأجود أن أقتص إليك أمري كله ولدت بأرض مصر في عرض ثلاثين درجة وطول خمس وخمسين درجة والطالع بزيج يحيى بن أبي منصور الحمل ه لو وعاشره الجدي ه كح ومواضع الكواكب الشمس بالدلو اه لب والقمر بالعقرب ح يه وعرضه جنوب ح يز وزحل بالقوس كط والمشتري بالجدي ه كح والمريخ بالدلو كا مح والزهرة بالقوس كد لا وعطارد بالدلو يط وسهم السعادة بالجدي د ه وجزء الاستقبال المتقدم بالسرطان كب ى والجوزهر بالقوس يز يا والذنب بالجوزاء يز ما والقمر الواقع بالجدي ا كب والشعرى العبور بالسرطان ه يب فلما بلغت السنة السادسة أسلمت نفسي في التعليم ولما بلغت السنة العاشرة انتقلت إلى المدينة العظمى وأجهدت نفسي في التعليم ولما أكملت أربع عشرة سنة أخذت في تعلم الطب والفلسفة ولم يكن لي مال أنفق منه فلذلك عرض لي في التعلم صعوبة ومشقة

فكنت مرة أتكسب بصناعة القضايا بالنجوم ومرة بصناعة الطب ومرة بالتعليم ولم أزل
كذلك وأنا في غاية الاجتهاد في التعليم الى السنة الثانية والثلاثين فاني اشتهرت فيها بالطب
وكفاني ما كنت أكسبه بالطب بل وكان يفضل عني الى وقتي هذا وهو آخر السنة التاسعة
والخمسين وكسبت مما فضل عن نفقتي أملاكا في هذه المدينة ان كتب الله عليها السلامة
وبلغني سن الشيخوخة كفاني في النفقة عليها وكنت منذ السنة الثانية والثلاثين الى يومي
هذا أعمل تذكرة لي وأغيرها في كل سنة الى ان قررتها على هذا التقرير الذي أستقبل به السنة
الستين من ذلك أتصرف في كل يوم في صناعتي بمقدار ما يغني من الرياضة التي تحفظ صحة
البدن وأغتذي بعد الاستراحة من الرياضة غذاء أقصد به حفظ الصحة وأجتهد في حال تصرفي
في التواضع والمداراة وغياث الملهوف وكشف كربة المكروب واسعاف المحتاج وأجعل
قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالافعال والانفعالات الجميلة ولا بد ان يحصل مع ذلك كسب
ما نفق فانفق منه على صحة بدني وعمارة منزلي نفقة لا تبلغ التبذير ولا تنحط الى التقتير وتلزم
الحال الوسطى بقدر ما توجبه التعقل في كل وقت وأتفقد آلات منزلي فما يحتاج الى اصلاح
أصلحته وما يحتاج الى بدل بدلته وأعد في منزلي ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والعسل
والزيت والحطب وما يحتاج اليه من الثياب فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل
والمنافع مثل اعطاء الاهل والاخوان والجيران وعمارة المنزل وما اجتمع من غلة أملاكي
ادخرته لعمارتها ومرمتها ولوقت الحاجة الى مثله واذا هممت لتجديد أمر مثل تجارة أو بناء
أو غير ذلك فرضته مطالبا وحملته الى موضوعاته ولوازمها فان وجدته من الممكن الاكثر
بادرت اليه وان وجدته من الممكن القليل اطرحته وأتعرف ما يمكنني تعريفه من الامور
المزمعة وآخذ له أهبته واجعل ثيابي مزينة بشعار الاخيار والنظافة وطيب الرائحة وألزم
الصمت وكف اللسان عن معايب الناس وأجتهد ان لا أتكلم الا بما ينبغي وأتوقى الايمان
ومثالب الآراء فاحذر العجب وحب الغلبة وأطرح الهم الحرصي والاغتمام وان دهمني أمر
فادح أسلمت فيه الى الله تعالى وقابلته بما يوجبه التعقل من غير جبن ولا تهور ومن عاملته
عاملته يدا بيد لا أسلف ولا أتسلف الا ان اضطر لذلك وان طلب مني أحد سلفا وهبت منه ولم
أرد منه عوضا وما بقي من يومي بعد فراغي من رياضتي صرفته في عبادة الله سبحانه بأن أتنزه
بالنظر في ملكوت السموات والارض وتمجيد محكمها وأتدبر مقالة ارسطوطاليس في
التدبير وآخذ نفسي بلزوم وصاياها بالغداة والعشي وأتفقد في وقت خلوتي ما سلف في يومي
من أفعالي وانفعالاتي فما كان خيرا أو جميلا أو نافعا سررت به وما كان شرا أو قبيحا أو ضارا
اغتممت به ووافقت نفسي بان لا أعود الى مثله قال وأما الاشياء التي أتنزه فيها فلأني فرضت
نزهتي ذكر الله عز وجل وتمجيده بالنظر في ملكوت السماء والارض وكان قد كتب
القدماء والعارفون في ذلك كتبا كثيرة رأيت ان أقتصر منها على ما أنصه من ذلك خمسة كتب
من كتب الادب وعشرة كتب من كتب الشرع وكتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب
وما جانسها مثل كتاب الحشائش لديسقوريدس وكتب روفس وأريباسيوس وبولس

وكتاب

وكتاب الحاوى للرازى ومن كتب الفلاحة والصيدلة أربعة كتب ومن كتب التعاليم المجسطى ومداخله وما انتفع به فيه والمربعة لبطليموس ومن كتب العارفين كتب أفلاطن وارسطوطاليس والاسكندر وثامطيوس ومحمد الفارابى وما أنتفع به فيها وماسوى ذلك اما أبيعه بأى ثمن اتفق واما ان أخزنه فى صناديق و بيعه أجود من خزنه (أقول) هذا جملة ماذكره من سيرته وكان مولده فى ديار مصر بالجيزة ونشأ بمدينة مصر وكان أبوه فرانا ولم يزل ملازما للاشتغال والنظر فى العلم الى ان تميز وصار له الذكر الحسن والسمعة العظيمة وخدم الحاكم وجعله رئيسا على سائر المتطببين وكانت دار ابن رضوان بمدينة مصر فى قصر الشمع وهى الى الآن تعرف به وقد تهدمت ولم يتبين الا بقايا يسيرة من آثارها وحدث فى الزمان الذى كان فيه ابن رضوان بديار مصر الغلاء العظيم والجلاء الفادح الذى هلك به أكثر أهلها ونقلت من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان الغلاء عرض بمصر فى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وقال ونقص النيل فى السنة التى تليها وتزايد الغلاء وتبعه وباء عظيم واشتد وعظم فى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وحكى ان السلطان كفن من ماله ثمانين ألف نفس وانه فقد ثمانمائة قائد وحصل للسلطان من المواريث مال جزيل (وحدثنى) أبو عبد الله محمد المالقى الناسخ ان ابن رضوان تغير عقله فى آخر عمره وكان السبب فى ذلك انه فى ذلك الغلاء كان قد أخذ يتيمة رباها وكبرت عنده فلما كان فى بعض الايام خلا لها الموضع وكان قد ادخر أشياء نفيسة ومن الذهب نحو عشرين ألف دينار فأخذت الجميع وهربت ولم يظفر منها على خبر ولا عرف أين توجهت فتغيرت أحواله من حينئذ (أقول) وكان ابن رضوان كثير الرد على من كان معاصره من الاطباء وغيرهم وكذلك على كثير ممن تقدمه وكانت عنده سفاهة فى بحثه وتشنيع على من يريد مناقشته وأكثر ذلك يوجد عندما كان يرد على حنين بن اسحق وعلى أبى الفرج بن الطيب وكذلك أيضا على أبى بكر محمد بن زكريا الرازى ولم يكن لابن رضوان فى صناعة الطب معلم ينتسب اليه وله كتاب فى ذلك يتضمن ان تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين وقد رد عليه ابن بطلان هذا الرأى وغيره فى كتاب مفرد وذكر فصلا فى العلل التى لاجلها صار المتعلم من افواه الرجل أفضل من المتعلم من الصحف اذا كان قبولهما واحدا وأورد عدة علل (الاولى) منها تجرى هكذا وصول المعانى من النسيب الى النسيب خلاف وصولها من غير النسيب الى النسيب والنسيب الناطق أفهم للتعليم بالنطق وهو المعلم وغير النسيب له جماد وهو الكتاب وبعد الجماد من الناطق مطيل لطريق الفهم وقرب الناطق من الناطق مقرب للفهم فالفهم من النسيب وهو المعلم أقرب وأسهل من غير النسيب وهو الكتاب (والثانية) هكذا النفس العلامة علامة بالفعل وصورة الفعل عنها يقال له تعليم والتعليم والتعلم من المضاف وكل ما هو للشئ بالطبع أخص به مما ليس له بالطبع والنفس المتعلمة علامة بالقوة وقبول العلم فيها يقال له تعلم والمضافان معا بالطبع فالتعليم من المعلم أخص بالمتعلم من الكتب (والثالثة) على هذه الصورة المتعلم اذا استعجم عليه ما يفهمه المعلم من لفظ نقله الى لفظ آخر والكتاب لا ينقل من لفظ الى لفظ فالفهم من المعلم أصلح للمتعلم من الكتاب وكل ما هو بهذه الصفة فهو فى ايصال

العلم أصلح للتعلم (والرابعة) العلم موضوعه اللفظ واللفظ على ثلاثة أضرب قريب من العقل وهو الذي صاغه العقل مثالاً لما عنده من المعاني ومتوسط وهو المتلفظ به بالصوت وهو مثال لما صاغه العقل وبعيد وهو المثبت في الكتب وهو مثال ما خرج باللفظ فالكتاب مثال مثال مثال المعاني التي في العقل والمثال الاول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثل فما ظنك بمثال مثال مثال الممثل فالمثال الاول لما عند العقل أقرب في الفهم من مثال المثال والمثال الاول هو اللفظ والثاني هو الكتاب واذا كان الامر على هذا فالفهم من لفظ المعلم أسهل وأقرب من لفظ الكتاب (والخامسة) وصول اللفظ الدال على المعنى الى العقل يكون من جهة حاسة غريبة من اللفظ وهي البصر لان الحاسة النسيبة للفظ هي السمع لانه تصويت والشيء الواصل من النسيب وهو اللفظ أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة فالفهم من المعلم باللفظ أسهل من الفهم من الكتاب بالخط (والسادسة) هكذا يوجد في الكتاب أشياء تصد عن العلم قد عدمت في تعليم المعلم وهي التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ والغلط بروغان البصر وقلة الخبرة بالاعراب أو عدم وجوده مع الخبرة به أو فساد الموجود منه واصطلاح الكتاب ما لا يقرأ أو قراءة ما لا يكتب ونحو التعليم ونمط الكلام ومذهب صاحب الكتاب وسقم النسخ ورداءة النقل وادماج القارئ مواضع المقاطع وخلط مبادي التعاليم وذكر ألفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالثوروس وهذه كلها معوقة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم واذا كان الامر على هذا فالقراءة على العلماء أفضل وأجدى من قراءة الانسان لنفسه وهو ما أردنا بيانه قال وأنا أتيك ببيان سابع أظنه مصدقاً عند ذلك وهو ما قاله المفسرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة فانهم مجمعون على ان هذا الفصل لو لم يسمعه من ارسطوطاليس تلميذاه ثاوفرسطس واوذيموس لما فهم قط من كتاب واذا كان الأمر على هذا فالفهم من المعلم أفضل من الفهم من الكتاب وبحسب هذا يجب على كل محب للعلم ان لا يقطع بظن فربما خفي الصواب واذا خفي الصواب علم الاشياء عملاً رديا فتنار عليه بحسب اعتقاده في الحق انه محال شكوك يعسر حلها (وكانت) وفاة علي بن رضوان رحمه الله في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بمصر وذلك في خلافة المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم (ومن) كلام علي بن رضوان قال اذا كانت للانسان صناعة تعاصى بها أعضاؤه ويمدحه بها الناس ويكسب بها كفايته في بعض يومه فأفضل ما ينبغي له في باقي يومه ان يصرفه في طاعة ربه وأفضل الطاعات النظر في الملكوت وتمجيد المالك لها سبحانه ومن رزق ذلك فقد رزق خير الدنيا والآخرة وطوبى له وحسن مآب ومن كلامه نقلته من خطه قال الطبيب على رأي بقراط هو الذي اجتمعت فيه سبع خصال (الاولى) ان يكون تام الخلق صحيح الاعضاء حسن الذكاء جيد الروية عاقلاً ذكوراً خير الطبع (الثانية) ان يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب (الثالثة) ان يكون كتوماً لأسرار المرضى لا يبوح بشيء من أمراضهم (الرابعة) ان تكون رغبته في ابراء المرضى أكثر من رغبته

فيما يلتمسه من الاجرة ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الاغنياء (الخامسة) ان يكون حريصا على التعليم والمبالغة في منافع الناس (السادسة) ان يكون سليم القلب عفيف النظر صادق اللهجة لا يخطر بباله شئ من أمور النساء والاموال التي شاهدها في منازل الاعلاء فضلا عن ان يتعرض الى شئ منها (السابعة) ان يكون مأمونا ثقة على الارواح والاموال لا يصف دواء قتالا ولا يعلمه ولا دواء يسقط الاجنة يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه (وقال) المعلم لصناعة الطب هو الذي اجتمعت فيه هذه الخصال بعد استكماله صناعة الطب والمتعلم انما هو الذي فراسته تدل على انه ذو طبع خير ونفس ذكية وان يكون حريصا على التعليم ذكيا ذكورا لما قد تعلمه (وقال) البدن السليم من العيوب هو البدن الصحيح الذي كل واحد من أعضائه باق على فضيلته أعني ان يكون يفعل فعله الخاص على ما ينبغي (وقال) تعرف العيوب هو ان تنظر الى هيئة الاعضاء والسحنة والمزاج وملمس البشرة وتتفقد أفعال الاعضاء الباطنة والظاهرة مثل ان تنادي به من بعيد فتعتبر بذلك حال سمعه وان تعتبر بصره بنظر الاشياء البعيدة والقريبة ولسانه بجودة الكلام وقوته بشيل الثقل والمسك والضبط والمشي والخفاء ذلك مثل ان تنظر مشيه مقبلا ومدبرا ويؤمر بالاستلقاء على ظهره ممدود اليدين قد نصب رجليه وصفهما وتعتبر بذلك حال احشائه وتتعرف حال مزاج قلبه بالنبض وبالاخلاق ومزاج كبده بالبول وحال الاخلاط وتعتبر عقله بان يسأل عن أشياء وفهمه وطاعته بأن يؤمر بأشياء وأخلاقه الى ما تميل بأن تعتبر كل واحد منها بما يحركه او يسكنه وعلى هذا المثال أجر الحال في تفقد كل واحد من الاعضاء والاخلاق أما فيما يمكن ظهوره للحس فلا تقنع فيه حتى تشاهده بالحس وأما فيما يتعرف بالاستدلال ما يستدل عليه بالعلامات الخاصية وأما فيما يتعرف بالمسئلة فابحث عنه بالمسئلة حتى تعتبر كل واحد من العيوب فتعرف هل عيب حاضر أو كان أو متوقع أم الحال حال صحة وسلامة (ومن) كلامه قال اذا دعيت الى مريض فاعطه ما لا يضره الى ان تعرف علته فتعالجها عند ذلك ومعنى معرفة المرض هو ان تعرف من أي خلط حدث أولا ثم تعرف بعد ذلك في أي عضو هو وعند ذلك تعالجه (ولعلي بن رضوان) من الكتب شرح كتاب الفرق لجالينوس وفرغ من شرحه له في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس شرح كتاب النبض الصغير لجالينوس شرح كتاب جالينوس الى اغلوقن في التأتي لشفاء الامراض شرح المقالة الاولى في خمس مقالات وشرح المقالة الثانية في مقالتين شرح كتاب الاسطقسات لجالينوس شرح بعض كتاب المزاج لجالينوس ولم يشرح من الكتب الستة عشر لجالينوس سوى ما ذكرت كتاب الاصول في الطب أربع مقالات كاش رسالة في علاج الجذام كتاب تتبع مسائل حنين مقالتان كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب ثلاث مقالات مقالة في ان جالينوس لم يغلط في أقاويله في اللبن على ما ظنه قوم مقالة في دفع المضار عن الابدان بمصر مقالة في سيرته مقالة في الشعير وما يعمل منه ألفها لابي زكريا يهودا ابن سعادة الطبيب جوابه لمسائل في لبن الاتن سأله ابا هايهودا ابن سعادة تعاليق

طبية تعاليق نقلها في صيدلة الطب مقالة في مذهب ابقراط في تعليم الطب كتاب في ان أفضل أحوال عبد الله بن الطيب الحال السوفسطائيه وهو خمس مقالات كتاب في ان الاشخاص كل واحد من الانواع المتناسلة أب أول منه تناسلت الاشخاص على مذهب الفلسفة تفسير مقالة الحكيم فيثاغورس في الفضيلة مقالة في الرد على افرائيم وابن زرعة في الاختلاف في الملل انتزاعات شروح جالينوس لكتب ابقراط كتاب الانتصار لارسطوطاليس وهو كتاب التوسط بينه و بين خصومه المناقضين له في السماع الطبيعي تسع وثلاثون مقالة تفسير ناموس الطب لابقراط تفسير وصية ابقراط المعروفة بترتيب الطب كلام في الادوية المسهلة كتاب في عمل الاشربة والمعاجين تعليق من كتاب التميمي في الاغذية والادوية تعليق من كتاب فوسيدونيوس في أشربة لذيذة للاصحاء فوائد علقها من كتاب فيلغريوس في الاشربة النافعة اللذيذة في أوقات الامراض مقالة في الباه مقالة في ان كل واحد من الاعضاء يغتذي من الخلط المشاكل له مقالة في الطريق الى احصاء عدد الحميات فصل من كلامه في القوى الطبيعية جواب مسائل في النبض وصل اليه السؤال عنها من الشأم رسالة في أجوبة مسائل سأل عنها الشيخ أبو الطيب أزهر بن النعمان في الاورام رسالة في علاج صبي أصابه المرض المسمى بداء الفيل وداء الاسد نسخة الدستور الذي أنفذه أبو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران في حال علة الفالج في شقه الايسر وجواب ابن رضوان له فوائد علقها من كتاب حيلة البرء لجالينوس فوائد علقها من كتاب تدبير الصحة لجالينوس فوائد علقها من كتاب الكثرة لجالينوس فوائد علقها من كتاب الفصد لجالينوس فوائد علقها من كتاب الادوية المفردة لجالينوس فوائد علقها من كتاب الميامر لجالينوس فوائد علقها من كتاب قاطاجانس لجالينوس فوائد علقها في الاخلاط من كتب عدة لابقراط وجالينوس كتاب في حل شكوك الرازي على كتب جالينوس سبع مقالات مقالة في حفظ الصحة مقالة في أدوار الحميات مقالة في التنفس الشديد وهو ضيق النفس رسالة كتب بها الى أبي زكريا يهودا بن سعادة في النظام الذي استعمله جالينوس في تحليل الحد في كتابه المسمى الصناعة الصغيرة مقالة في نقض مقالة ابن بطلان في الفرخ والفروج مقالة في الفأر مقالة فيما أورده ابن بطلان من التحييرات مقالة في أن ما جهله يقين وحكمة وما علمه ابن بطلان غلط وسفسطة مقالة في أن ابن بطلان لا يعلم كلام نفسه فضلا عن كلام غيره رسالة الى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان قول له في جملة الرد عليه كتاب في مسائل جرت بينه و بين ابن الهيثم في المجرة والمكان اخراجه لحواشي كامل الصناعة الطبية الموجود منه بعض الاولى رسالة في أزمنة الامراض مقالة في التطرق بالطب الى السعادة مقالة في أسباب مدد حميات الاخلاط وقرانهما جوابه عما شرح له من حال عليل به علة الفالج في شقه الايسر مقالة في الاورام كتاب في الادوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشرة مقالة الموجود منه الى بعض السادسة مقالة في شرف الطب رسالة في الكون والفساد مقالة في سبيل السعادة وهي السيرة التي اختارها لنفسه رسالة

فى بقاء النفس بعد الموت مقالة فى فضيلة الفلسفة مقالة فى بقاء النفس على رأى أفلاطن وارسطوطاليس أجوبته لمسائل منطقية من كتاب القياس مقالة فى حل شكوك يحيى ابن عدى المسماة بالمحرسات مقالة فى الحز مقالة فى بعث نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والفلسفة مقالة فى ان فى الوجود نقط وخطوط طبيعية مقالة فى حدث العالم مقالة فى التنبيه على حيل من ينتحل صناعة القضايا بالنجوم وتشرف أهلها مقالة فى خلط الضرورى والوجودى مقالة فى اكتساب الحلال من المال مقالة فى الفرق بين الفاضل من الناس والسديد والعطب مقالة فى كل السياسة رسالة فى السعادة مقالة فى اعتذاره عما ناقض به المحدثين مقالة فى توحيد الفلاسفة وعباداتهم كتاب فى الرد على الرازى فى العلم الالاهى واثبات الرسل كتاب المستعمل من المنطق فى العلوم والصنائع ثلاث مقالات رسالة صغرى فى الهيولى صنفها لابى سليمان بن بابشاد تذكرناه المسماة بالكمال الكامل والسعادة القصوى غير كاملة تعاليقه لفوائد كتب افلاطون المساجرة الهوية طبيعة الانسان تعاليق فوائد مدخل فرفوريوس تهذيب كتاب الحابس فى رياسة الثنا الموجود منه بعض لا كل تعاليق فى ان خط الاستواء بالطبع أظلم ليلا وان جوهره بالعرض أظلم ليلا كتاب فيما ينبغى ان يكون فى حانوت الطبيب أربع مقالات مقالة فى هواء مصر مقالة فى مزاج السكر مقالة فى التنبيه على ما فى كلام ابن بطلان من الهذيان رسالة فى دفع مضار الحلوى بالمحرور

افرائيم

﴿افرائيم بن الزفان﴾ هو أبو كثير افرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب اسرائيلى المذهب وهو من الاطباء المشهورين بديار مصر وخدم الخلفاء الذين كانوا فى زمانهم وحصل من جهتهم من الاموال والنعم شيأ كثيرا جدا وكان قد قرأ صناعة الطب على أبى الحسن على بن رضوان وهو من أجل تلامذته وكانت له همة عالية فى تحصيل الكتب وفى استنساخها حتى كانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها وكان أبدا عنده النساخ يكتبون ولهم ما يقوم بكفايتهم منه ومن جملتهم محمد بن سعيد بن هشام الحجرى وهو المعروف بابن ملساقة ووجدت بخط هذا عدة كتب قد كتبها لافرائيم وعليها خط افرائيم وحدثنى أبى ان رجلا من العراق كان قد أتى الى الديار المصرية ليشترى كتبا ويتوجه بها وانه اجتمع مع افرائيم واتفق الحال فيما بينهما ان أباعه افرائيم من الكتب التى عنده عشرة آلاف مجلد وكان ذلك فى أيام ولاية الافضل ابن أمير الجيوش فلما سمع بذلك أراد ان تلك الكتب تبقى فى الديار المصرية ولا تنتقل الى موضع آخر فبعث الى افرائيم من عنده بجملة المال الذى كان قد اتفق تثمينه بين افرائيم والعراقى ونقلت الكتب الى خزانة الافضل وكتبت عليها ألقابه ولهذا اننى قد وجدت كتبا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها عليها اسم افرائيم وألقاب الافضل أيضا وخلف افرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد ومن الاموال والنعم شيأ كثيرا جدا (ولافرائيم) ابن الزفان من الكتب تعاليق ومجربات جعلها على جهة الكناش ووجدت هذا الكتاب بخطه وقد استقصى فيه ذكر الامراض

ومداواتها وقد ذكر في أوله ما هذا نصه قال أقول وأنا ابن افرائيم انني جعلت هذا الكتاب تذكرة
على طريق المجموع لا على جهة التصنيف احتياطا على من يعالج من السهو كتاب
التذكرة الطبية في مصلحة الاحوال البدنية ألفها لنصير الدولة أبي علي الحسين بن أبي علي
الحسن بن حمدان لما أراد الانفصال عن مصر والتوجه الى ثغر الاسكندرية والبحيرة
وتلك الاعمال مقالة في التقرير القياسي على ان البلغم يكثر تولده في الصيف والدم والمرار
الاصفر في الشتاء

سلامة

(سلامة بن رحمون) هو أبو الخير سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى من أطباء مصر
وفضلائها وكان يهوديا وله أعمال حسنة في صناعة الطب واطلاع على كتب جالينوس
والبحث عن غوامضها وكان قد قرأ صناعة الطب على افرائيم واشتغل بها عليه مدة وكان
لابن رحمون أيضا اشتغال جيد بالمنطق والعلوم الحكمية وله تصانيف في ذلك وكان شيخه
الذي اشتغل عليه بهذا الفن الامير أبو الوفاء محمود الدولة المبشر بن فاتك ولما وصل أبو الصلت
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي من المغرب الى الديار المصرية اجتمع بسلامة بن
رحمون وجرت بينهما مباحث ومشاغبات وقد ذكره ابن أبي الصلت في رسالته المصرية
عندما ذكر من رآه من أطباء مصر قال وأشبه من رأيته منهم وأدخلهم في عدد الاطباء
رجل من اليهود يدعى أبا الخير سلامة بن رحمون فانه لقي أبا الوفاء المبشر بن فاتك فأخذ عنه
شيأ من صناعة المنطق تخصص به وتميز عن أضرابه وأدرك أبا كثير بن زرفان تلميذ أبي الحسن
ابن رضوان فقرأ عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق
وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والهيئة وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن هذا في تحصيله
وتحقيقه واستقصائه عن لطيف العلم ودقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه
فيزل ولقد سألته أول لقائي له واجتماعي به عن مسائل استفتحت مباحثته بها مما يمكن ان
يفهمها من لم يكن يمتد في العلم باعه ولم يكثر تبحره واتساعه فأجاب عنها بما أبان عن تقصيره
ونطق بعجزه وأعرب عن سوء تصوره وفهمه وكان مثله في عظم دعاويه وقصوره عن أيسر ما هو
متعاطيه كقول الشاعر (المتقارب)

يشمر للج عن ساقه * ويغمره الموج في الساحل

أو كما قال الآخر (المتقارب)

تمنيتم مائتي فارس * فردكم فارس واحد

قال أبو الصلت وكان بمصر طبيب من أهل انطاكية يسمى جرجس ويلقب بالفيلسوف
على نحو ما قيل في الغراب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم قد تفرغ للتولع بابن رحمون والازراء
عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يقررها في معارض ألفاظ القوم وهي محال لا معنى
لها وفارغة لا فائدة فيها ثم انه ينفذها الى من يسأله عن معانيها ويستوضحه أغراضها
فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ ولا تحفظ بل باسترسال واستعجال وقلة اكتراث
واهتبال فيوجد فيها عنه ما يضحك منه وأنشدت لجرجس هذا فيه وهو أحسن ما سمعته في

هجو طبيب مشؤم وأنا متهم له فيه (السريع)

ان أبا الخير على جهله * يخف فى كفته الفاضل
عليله المسكين من شؤمه * فى بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل فى دفعة * طلعته والنعش والغاسل

ولبعضهم (الخفيف)

لابى الخير فى العلا * ج يد ما تقصر
كل من يستطبه * بعدوه من يقبر
والذى غاب عنكم * وشهدناه أكثر

وله (الطويل)

جنون أبى الخير الجنون بعينه * وكل جنون عنده غاية العقل
خذوه فغلوه فشدوا وثاقه * فما عاقل من يستهين بمختل
وقد كان يؤذى الناس بالقول وحده * فقد صار يؤذى الناس بالقول والفعل

(ولسلامة) بن رحمون من الكتب كتاب نظام الموجودات مقالة فى السبب الموجب لقلة المطر بمصر مقالة فى العلم الالهى مقالة فى خصب أبدان النساء بمصر عند تناهى الشباب

مبارك

(مبارك بن سلامة بن رحمون) هو مبارك بن أبى الخير سلامة بن مبارك بن رحمون مولده ومنشؤه بمصر وكان أيضا طبيبا فاضلا وللمبارك بن سلامة بن رحمون من الكتب مقالة فى الجيرة المسماة بالشقفة والخزف مختصرة

ابن العين زربى

(ابن العين زربى) هو الشيخ موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور من أهل عين زربة وأقام ببغداد مدة واشتغل بصناعة الطب وبالعلوم الحكمية ومهر فيها وخصوصا فى علم النجوم ثم بعد ذلك انتقل من بغداد الى الديار المصرية وتأهل فيها ولم يزل مقيما فى الديار المصرية الى حين وفاته وخدم الخلفاء المصريين وحظى فى أيامهم وتميز فى دولتهم وكان من أجل المشايخ وأكثرهم علما فى صناعة الطب وكانت له فراسة حسنة وانذارات صائبة فى معالجاته وصنف بديار مصر كتبا كثيرة فى صناعة الطب وفى المنطق وفى غير ذلك من العلوم وكانت له تلاميذ عدة يشتغلون عليه وكل منهم تميز وبرع فى الصناعة وكان ابن العين زربى فى أول أمره انما يتكسب بالتنجيم وحدثنى أبى قال حكى لى سبط الشيخ أبى نصر عدنان بن العين زربى ان سبب اشتهار جده فى الديار المصرية واتصاله بالخلفاء انه ورد من بغداد رسول الى ديار مصر وكان يعرف ابن العين زربى ببغداد وما هو عليه من الفضل والتحصيل والاتقان لكثير من العلوم فلما كان مارا فى بعض الطرق بالقاهرة واذا به قد وجد ابن العين زربى جالسا وهو يتكسب بالتنجيم فعرفه وسلم عليه وبقى متعجبا من كثرة تحصيله للعلوم وكونه متميزا فى علم صناعة الطب وهو على تلك الحال وبقى فى خاطره ذلك فلما اجتمع بالوزير وتحدثا أجرى ذكر ابن العين زربى وما هو عليه من العلم والفضل والتقدم فى صناعة الطب وغيرها وكونهم لم يعرفوا قدره ولا انتهى اليهم أمره وان الواجب فى مثل

هذا أن لا يهمل فاشتاق الوزير إلى رؤيته والاجتماع بمشاهدته فاستحضره وسمع كلامه فأعجب به واستحسن ما سمعه منه وتحقق فضله ومنزلته في العلم وأنهى أمره إلى الخليفة فأطلق له ما يليق بمثله ولم تزل أنعامهم تصل إليه ومراهم تتوالى عليه (أقول) وكان ابن العين زربي خبيراً بالعربية جيد الدراية لها حسن الخط وقد رأيت كتباً عدة في الطب وفي غيره بخطه وهي في نهاية الحسن والجودة ولزوم الطريقة المنسوبة وكان أيضاً يشعر وله شعر جيد وتوفي رحمه الله في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالقاهرة وذلك في دولة الظافر بأمر الله (ولابن) العين زربي من الكتب كتاب الكافي في الطب وصنفه في سنة عشر وخمسمائة بمصر وكمل في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس الرسالة المقنعة في المنطق ألفها من كلام أبي نصر الفارابي والرئيس ابن سينا مجربات في الطب على جهة الكناش جمعها ورتبها الظافر بن تميم بمصر بعد وفاة ابن العين زربي رسالة في السياسة رسالة في تعذر وجود الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل مقالة في الحصى وعلاجه

(بلمظفر بن معرف) هو بلمظفر نصر بن محمود بن المعرف كان ذكياً فطناً كثير الاجتهاد والعناية والحرص في العلوم الحكمية وله نظر أيضاً في صناعة الطب والأدب ويشعر وكان قد اشتغل على ابن العين زربي ولازمه مدة وقرأ عليه كثيراً من العلوم الحكمية وغيرها ورأيت خطه في آخر تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس وهو يقول إنه قرأه عليه وأتقن قراءته وتاريخ كتابته لذلك في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وكان بلمظفر حسن الخط جيد العبارة وكان مغرى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأهلها وكتب بخطه من الكتب التي صنفت فيها شيئاً كثيراً جداً وكذلك أيضاً كتب كثيراً من الكتب الطبية والحكمية وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب وقراءتها (وحدثني) الشيخ سديد الدين المنطقي عنه أنه كان في داره مجلس كبير مشحون بالكتب على رفوف فيه وأن بلمظفر لم يزل في معظم أوقاته في ذلك المجلس مشتغلاً في الكتب وفي القراءة والنسخ (أقول) ومن أعجب شيء منه أنه كان قد ملك الوفا كثيرة من الكتب في كل فن وأن جميع كتبه لا يوجد شيء منها إلا وقد كتب على ظهره ملحاً ونوادر مما يتعلق بالعلم الذي قد صنف ذلك الكتاب فيه وقد رأيت كتباً كثيرة من كتب الطب وغيرها من الكتب الحكمية كانت لأبي المظفر وعليها اسمه وما منها شيء إلا وعليه تعاليق مستحسنة وفوائد متفرقة مما يجانس ذلك الكتاب ومن شعر بلمظفر بن معرف (المتقارب)

وقالوا الطبيعة مبدا الكيان * فيا ليت شعري ما هي الطبيعه
أقادرة طبعت نفسها * على ذاك أم ليس بالمستطيعه

(وقال أيضاً) (المتقارب)

وقالوا الطبيعة معلومنا * ونحن نبين ما حدها
ولم يعرفوا الآن ما قبلها * فكيف يرومون ما بعدها

بلمظفر

ولأبى الظفر بن معرف من الكتب تعاليق فى الكيمياء كتاب فى علم النجوم مختارات فى الطب

(الشيخ السديد رئيس الطب) هو القاضى الاجل السديد أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد أبى الحسن على وكان لقب القاضى أبى المنصور شرف الدين وانما غلب عليه لقب أبيه وعرف به وصار له علما بان يقال الشيخ السديد وكان عالما بصناعة الطب خبيرا باصولها وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين وحظى فى أيامهم ونال من جهتهم من الاموال الوافرة والنعم الجسيمة مالم ينله غيره من سائر الاطباء الذين كانوا فى زمانه ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة العليا والجاه الذى لا مزيد عليه وعمر عمرا طويلا وكان من بيتوتة صناعة الطب وكان أبوه أيضا طبيبا للخلفاء المصريين مشهورا فى أيامهم (حدثنى) القاضى نفيس الدين بن الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ عليه صناعة الطب قال قال لى الشيخ السديد رئيس الطب ان أول من مثلت بين يديه من الخلفاء وأنعم على الآمر بأحكام الله وذلك ان أبى كان طبيبا فى خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة فى أيامه قال وكنت صبيا فى ذلك الوقت فكان أبى يهب لى فى كل يوم دراهم وأجلس عند باب الدار التى لنا وأفصد جماعة فى كل نهار حتى تمرنت وصارت لى دربة جيدة فى الفصد وكنت قد شدوت شيأ من صناعة الطب فذكرنى أبى عند الآمر وأخبره بما أنا عليه وانى أعرف صناعة الفصد ولى دربة جيدة بها فاستدعانى فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة من الملبوس الفاخر والمركوب الفاره المحلى بمثل الطوق الذهب وغيره وانى لما دخلت الى القصر مشيت مع أبى حتى صرنا بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال لى افصد هذا الاستاذ وكان واقفا بين يديه فقلت السمع والطاعة ثم جىء بطشت فضة وشددت عضده وكانت له عروق ممتلئة الظهور ففصدته وربطت موضع الفصاد فقال لى أحسنت وأمر لى بانعام كثير وخلع فاخرة وصرت من ذلك الوقت مترددا الى القصر وملازما للخدمة وأطلق لى من الجارى ما يقوم بكفايتى على أفضل الاحوال التى أؤملها وتواترت على من الهبات والاطلاقات الشئ الكثير (وحدثنى) أسعد الدين عبد العزيز بن أبى الحسن ان الشيخ السديد حصل له فى يوم واحد من الخلفاء فى بعض معالجاته لاحدهم ثلاثون ألف دينار وقال لى القاضى نفيس الدين بن الزبير عنه انه لما طهر ولدى الحافظ لدين الله حصل له فى ذلك الوقت من المال نحو خمسين ألف دينار وأكثر من ذلك سوى ما كان فى المجلس من أوانى الذهب والفضة فانها وهبت جميعها له (وكانت) له همة عالية وانعام عام حدثنى الشيخ رضى الدين الرحبى قال لما وصل المهذب بن النقاش الى الشام من بغداد وكان فاضلا فى صناعة الطب أقام بدمشق مدة ولم يحصل له بها ما يقوم بكفايته وسمع بالديار المصرية بتوانعام الخلفاء فيها وكرمهم واحسانهم الى من يقصدهم ولا سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية فلما وصلها أقام بها أياما وكان قد سمع بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم عليه وعرّفه

يصنعا عنه وانه انما أتى قاصدا اليه ومفوضا كل أموره لديه ومغترفا من بحر علمه ومعترفا بان
مهما يصله من جهة الخلفاء فانما هو من بره ويكون معتمد الله بذلك في سائر عمره فتلقاه الشيخ
السديد بما يليق بمثله وأكرمه غاية الاكرام ثم بعد ذلك قال له كم تؤثر ان يطلق لك من
الجامكية اذا كنت مقيما بالقاهرة فقال يا مولانا يكفيني مهما تراه وما تأمر به فقال له قل
بالجملة فقال والله ان الحاق لي في كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية فانى أراها خيرا
كثيرا فقال له لا هذا القدر ما يقوم بكفايتك على ما ينبغي وأنا أقول لوكيلي انه يوصلك في كل شهر
خمسة عشر دينارا مصرية وقاعة فريبة مني تسكنها وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية
حسناء تكون لك ثم أخرج له بعد ذلك خلعة فاخرة ألبسه اياها وأمر الغلام ان يأتي له ببغلة من
أجود دوابه فقدمها اليه ثم قال له هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع ما تحتاج اليه من
الكتب وغيرها فهو يأتيك على اختياره وأريد منك أننا لا نخلو من الاجتماع والانس وانك
لا تتطاول الى شئ آخر من جهة الخلفاء ولا تتردد الى أحد من أرباب الدولة فقبل ذلك
منه ولم يزل ابن النقاش مقيما في القاهرة على هذه الحال الى ان رجع الى الشام وأقام
بدمشق الى حين وفاته (أقول) وكان الشيخ السديد قد قرأ صناعة الطب واشتغل على أبي
نصر عدنان بن العين زربي ولم يزل الشيخ السديد مبجلا عند الخلفاء وأحواله تنمى وحرمته
عندهم تتزايد من حين الآمر بأحكام الله الى آخر أيام العاضد بالله وذلك انه كان وهو صبي
مع أبيه في خدمة الآمر بأحكام الله وهو أبو على المنصور بن أبي القاسم أحمد المستعلى بالله بن
المستنصر الى ان استشهد الآمر في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة من سنة أربع وعشرين
وخمسمائة بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في
خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن الامام المستنصر
بالله وبويع الحافظ يوم استشهاد الآمر ولم يزل في خدمة الحافظ الى ان انتقل في اليوم الخامس
من جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وخمسمائة ثم خدم بعده للظافر بأمر الله وهو أبو
منصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله وبويع له في ليلة صباحها الخامس من جمادى الآخرة
سنة أربع وأربعين وخمسمائة عند انتقال والده ولم يزل في خدمته الى ان استشهد الظافر
بأمر الله وذلك في التاسع والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ثم بعد ذلك خدم
الفائز بنصر الله وهو أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله وبويع له في الثلاثين من المحرم
سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولم يزل في خدمته الى ان انتقل الفائز بنصر الله في سنة
وخمسمائة ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد عبد الله بن المولى أبي الحجاج بياض بالأصل
يوسف بن الامام الحافظ لدين الله ولم يزل في خدمة العاضد لدين الله الى ان انتقل في التاسع من
المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من خدمه من
الخلفاء المصريين وخدمهم ونال في أيامهم من العطايا السنية والمنن الوافرة خمس
خلفاء الآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد ثم لما استبد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب بالملك في القاهرة واستولى على الدولة كان يفتقد الشيخ السديد بالانعام

الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة مقامه بالقاهرة الى ان توجه الى الشأم وكان يستطبه ويعمل على صفاته ومايشير به أكثر من بقية الاطباء ولم يزل الشيخ السديد رئيسا على سائر المتطببين الى حين وفاته وكان يسكن في القاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتنى بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في أواخر عمره محنة وذلك ان داره هذه احترقت وذهب له فيها من الأثاث والآلات والامتعة شئ كثير جدا وانهدم بعضها من النار ووقعت براني كار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر فيما بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس و بعضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوفا كثيرة جدا (وحدثني) القاضي نفيس الدين بن الزبير ان الشيخ السديد كان قد رأى في منامه قبل ذلك بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال منها ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها وحث الصناع في بنائها وعند كمالها حيث لم يبق منها الا مجلس واحد و ينتقل اليها احترقت داره التي كان ساكنها وذلك في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمسمائة والدار التي عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده للصاحب صفي الدين بن شكر وزير الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهي التي تعرف به الآن (ونقلت) من خط فخر الكتاب حسن بن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في الشيخ السديد عند جريان دوره وذهاب منفوساته بعزيه وكان صديقا له و بينهما أنس ومودة (الوافر)

أيا من حق نعمته قديم * على المرؤس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي * وكم عنا نفضت لباس بوس
و يا من نفسه أعلى محلا * من المفقود يعدم والنفيس
جرعت مرارة أحلى مذاقا * لمثلك من كميت خندريس
فعاين ما عرا لتنور تقوى * خلائقك التي هي كالشموس
مصابك بالذي أفضى ثوابا * يريك البشر في اليوم العبوس
عطاء الله يوم العرض يعلو * بما لك عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب * يدور عليهم مثل الكؤس
تروم الروح في الدنيا بعقل * ترى الارواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير * اذا بقيت حشاشات النفوس

ونقلت أيضا من خطه مما نظمه في مآثر القاضي السديد مجيزا البيتين اللذين فيه وهما (الكامل)

ولكل عافية عفت وقت فان * عدت المروض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعلله فقد * صحت بك الدنيا على علاتها

فعمل هذه الابيات

بك عرفت نفسي لذيذ حياتها * سبحان منشرها عقيب مماتها
ووردت حياض الموت فاستنقذتها * بمشيئة الله بعد وفاتها

وأعـدت فائتها بقـدرة قادر * يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذا الشكر لله بعد شكر الهها * فى سائر الاوقات من أقواتها
لله نفسـك ما أتم ضـياءها * ألعلها تعتام أمر كاتها
تقوى تقر الروح فى أوطانها * وتهى تجبر النفس من آفاتها
كم مثل مهجتى اختلست من الردى * فرددت عنها وهى فى سكراتها
وغمـرتها براوبرا بعـدما * قذفت بها الامراض فى غمراتها
ونزعت عنها النزع وهو مدافع * لقسيم روح الروح عن لهواتها
ولكم باذن الله عـدت مودعا * نفسا فعـدت بها الى عاداتها
يامن غـدت ألفاظه لتلاوة الشـقرآن تهدى البرء من نفثاتها
ياأيها القاضى السديد ومن غدا * لله البيضاء من حسـناتها
يامن بعـين العلم منه قريحـة * تتصور الاشـياء فى مرآتها
لله فكرك مدركا ما أكتن فى الاعضاء عنـه من جميع جهاتها
يحمى طريق الروح من دعارة * فكأنه وال عـلى طـرقاتها
لله فى هـذا الانام لطائف * خفيت عليهم أنت من آياتها
ولكل عافيـة عفت وقت فان * عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسـلم لبسـلم من تعلله فقـد * صحت بك الدنيا على عـلاتها

ونقلت أيضا من خطه مما نظمه فيه وقد عالجه من بعض الامراض العظيمة الخطر فكتب اليه (الطويل)

أواصل شكرا لست عنه بلاهى * سفيرا غـدا بينى وبين الهى
أعاد باذن الله روحى ولم أكـد * أعود الى هذا الوجود ولاهى
هو السيد القاضى السديد الذى به * أفاخر أرباب العلا وأباهى
فـلولا التناهى فى البرايا لقلت ما * لآماده فى المكرمات تناهى
تنـيرله فى المشكلات بصـيرة * تريه خفايا الغائبات كما هى
زمام العوافى والسقام بكفـه * له آمر فى الفرقتـين وناهى
لك الله ياعبـد الاله فكم زهت * بمهجتك الدنيا ولست بزاهى
تجـل عن الماء الزلال وجـلالة * يقاس هواء منعش بمياه

وتوفى الشيخ السديد رحمه الله بالقاهرة فى سـنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

ابن جميع

(ابن جميع) هو الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم ابن يعقوب بن اسمعيل بن جميع الاسرائيلى من الاطباء المشهورين والعلماء المذكورين والاكابر المتعينين وكان متقننا فى العلوم جيد المعرفة بها كثير الاجتهاد فى صناعة الطب حسن المعالجـة جيد التصنيف وقرأ صناعة الطب على الشيخ الموفق أبى نصر عدنان بن العين زربى ولازمه مدة وكان مولد ابن جميع ومنشؤه بفسطاط مصر وخدم الملك الناصر صلاح الدين

يوسف

يوسف بن أيوب وحظى فى ايامه وكان رفيع المنزلة عنده عالى القدر نافذ الامر يعتمد عليه فى صناعة الطب وركب له الترياق الكبير الفاروق وكان لابن جميع مجلس عام للذين يشتغلون عليه بصناعة الطب وله همة عالية وحدثنى الشيخ السديد بن أبى البيان انه قرأ صناعة الطب على ابن جميع وذكر انه كان كثير التحصيل فى صناعة الطب متصرفا فى علمها فاضلا فى أعمالها (أقول) ومما يؤيد ذلك ما نجده فى مصنفاته فانها جيدة التأليف كثيرة الفوائد منتخبة العلاج وكان له نظر فى العربية وتحقيق للالفاظ اللغوية وكان لا يقرئ الا وكتاب الصحاح للجوهرى حاضر بين يديه ولا تمر كلمة لغة لم يعرفها حق المعرفة الا ويكشفها منه ويعتمد على ما أورده الجوهرى فى ذلك وكنت يوما عند الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح فى داره بدمشق وكان ذلك فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب البلاد المصرية والشامية والصاحب جمال الدين يومئذ وزيره فى سائر البلاد وهو صاحب السيف والقلم وفى خدمته ما ثنا فارس وتجارينا الحديث وتفضل وقال لى ما سبقك الى تاليف مثل كتابك فى طبقات الاطباء أحد ثم قال لى وذكرت أصحابنا الاطباء المصريين فقلت له نعم فقال وكأنى بك قد أشرت الى ان ما فى الاطباء المتقدمين منهم مثل ابن رضوان وفى المتأخرين مثل ابن جميع فقلت له صحيح يا مولانا (وحدثنى) بعض المصريين ان ابن جميع كان يوما جالسا فى دكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم ان صاحبهم لم يمت وانهم ان دفنوه فانما يدفنوه حيا قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذى يقوله ما يضرنا اننا نمتحنه فان كان حقا فهو الذى نريده وان لم يكن حقا فما يتغير علينا شئ فاستدعوه اليهم وقالوا بين الذى قد قلت لنا فأمرهم بالمصير الى البيت وان ينزعوا عن الميت أكفانه وقال لهم احملوه الى الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحمى بدنه ونطله بنطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس وتحرك حركة خفية فقال ابشروا بعافيته ثم تمم علاجه الى ان أفاق وصلح فكان ذلك مبدأ اشتهاره بجودة الصناعة والعلم وظهرت عنه كالمعجزة ثم انه سئل بعد ذلك من أين علمت ان ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا فقال انى نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدست انه حى وكان حدسى صائبا (أقول) وكان بمصر ابن المنجم المصرى وكان شاعرا مشهورا خبيث اللسان وله أهاجى كثيرة فى ابن جميع ومن ذلك مما أنشدت له فيه (المنسرح)

لابن جميع فى طبه حمق * يحسب طب المسيح من سببه
وليس يدرى ما فى الزجاجة من * بول مريض ولو تمضمض به
وأعجب الامر أخذه أبدا * أجرة قتل المريض من عصبه

وله أيضا فيه (المتقارب)

دعوا ابن جميع وبهتانه * ودعواه فى الطب والهندسه
فما هو الا رقيع أتى * وان حل فى بلد أنحسه

وقد جعل الشرب من شأنه * ولكن كما شرب النرجسه

وله أيضا فيه (المتقارب)

كذبت وصحفت فيما ادعيت * وقلت أبوك جميع اليهودى

وليس جميع اليهودى أباك * ولكن أبوك جميع اليهود

ونقلت من خط يوسف بن هبة الله بن مسلم قصيدة لنفسه وهو يرثى بها الشيخ الموفق بن جميع وهى (الطويل)

أعينى بما تحوى من الدمع فاسجمى * وان نفدت منك الدموع فبالدم

فحق بان تذرى على فقد سيد * فقدنا به فضل العلا والتكرم

وأفضل أهل العصر علما وسوددا * وأفضلهم فى مشكل القول مبهم

وأهداهم بالرأى والامر مبهم * وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحمهم صدرا وكفا ومنزلا * ووجها كمثل الصبح عند التبسم

وأنجد من يمته للسمة * وأنجد من أمته لتألم

ولو كان يفدى من حمام فديته * بنفس متى تقدم على الموت تقرم

و بطش أسود كالاساود ترتمى * بهزة هندى وعزة لهذم

ولكن قضاء الله فى الخلق نافذ * فلا دافع للامر المتحكم

وما ردبقراط اعن الموت طبه * وقد كان من أعيانه فى التقدم

ولا حاد جالينوس عن حتف يومه * فسلم ماأعياه للمتسلم

لا كسرى كسرى ثم تابع تبعا * وعاد بعاد ثم جرجرهم

فقل معلنا للشامتين بيومه * ذروا الجهل ان الجهل منكم بمأثم

تمر سفيهات الرياح عواصفا * فهل زعزعت ضعفا نبات يلملم

وما سرح السرح الضعيف حراكه * بارض فكان الليث فيها بمجثم

ألم يك ذا ورد النفوس بأسرها * فكل أخير تابع المتقدم

فلا فرح الا و يعقبه الاسى * ولا غاية البنيان غير التهدم

فقيحا الدهر ردنا بعد فقده * حيارى بلا هاد حليف التيتم

أما عجب اذغاله الحتف راميا * وقد كان أرمى للخطوب بأسهم

وأهدى الى الداء الخفى بعلمه * اذا جال بين اللحم والعظم والدم

وأرفع بيتا فى القبيل مكارما * كما لاح بدر تم ما بين أنجم

فيا أيها المولى الموفق أينما * رأيناه من در الكلام المنظم

وما غال ذاك النطق أفصح مقول * ينير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخمد الحس الذكى توقدا * وقد كان يهدى كل سار معمم

لعمرك ما قلب الشجى كغيره * ولا محرق الاحشاء كالمتجشم

ولا كل من أجرى المدامع ثاكل * وأين جميل فى الاسى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا * فقدر عظيم الحزن قدر المعظم
ووالله ما وفيت واجب حقه * ولو أن جسمي كل عين بمرزم
واني لافني مدة العمر والها * تصرم أيامي ولم يتصرم
فويح المنايا ما دهت كنه حادث * رمت سيدا بحياته كل منعم
ثوى بين أحجار الثرى ولقد غدا * يضوع به النادي ذكى التنسم
ولماق المحيا رائق البشر باسما * وليس بفض الخلق كالمتجهم
وقد كنت أهدي بالثناء جميلا * فها أنا أهدي بالرثا جهد معدم
فيا قبره الوضاح لم يدر ما حوى * ترابك من جود ومجد مخيم
سقاك من الوسمي كل سحابة * تحيل عليك العين ذات توسم
ولا زال مضمك النثر يأرج عرفه * فيهدي به أنفاس صبا بعلم

ولابن جميع من الكتب كتاب الارشاد لمصالح الانفس والاجساد أربع مقالات كتاب التصريح بالمكنون في تنقيح القانون رسالة في طبع الاسكندرية وحال هوائها ومياهها ونحو ذلك من أحوالها وأحوال أهلها رسالة الى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيبا مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه مقالة في الراوند ومنافعه مقالة في الحدبة مقالة في علاج القولنج وسمها الرسالة السيفية في الادوية الملوكية

أبو البيان

﴿أبو البيان بن المدور﴾ لقب بالسديد وكان يهوديا قراء عالما بصناعة الطب حسن المعرفة بأعمالها وله مجربات كثيرة وآثار محمودة وخدم الخلفاء المصريين في آخر دولتهم وبعد ذلك خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان يرى له ويعتمد على معالجته وله فيه حسن ظن وكانت له منه الجامكية الكبيرة والافتقاد المتوفر وعمر الشيخ أبو البيان بن المدور وتعطل في آخر عمره من الكبر والضعف من كثرة الحركة والتردد الى الخدمة فأطلق له الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله في كل شهر أربعة وعشرين دينارا مصرية تصل اليه ويكون ملازما لبيته ولا يكلف خدمة وبقي على تلك الحال وبجامكيته تصل اليه نحو عشرين سنة وكان في مدة انقطاعه في بيته لا يخل بالاشتغال في صناعة الطب ولا يخلو موضعه من التلاميذ والمشتغلين عليه والمستوصفين منه وكان لا يمضي الى أحد لمعالجته في تلك المدة الا من يعز عليه جدا ولقد بلغني عنه من ذلك أن الامير ابن منقذ لما وصل من اليمن وكان قد عرض له استسقاء بعث اليه ليأتيه ويعالجه بالمعالجة فاعتذر اليه على قرب موضعه منه ولم يمض اليه دون ان بعث اليه القاضي الفاضل وكيله ابن سناء الملك وقصده في ذلك حتى دعي اليه ووصف له ما يعتمد عليه في المداواة وعاش أبو البيان بن المدور ثلاثا وثمانين سنة وتوفي في سنة ثمانين وخمسمائة بالقاهرة وكان من تلاميذه زين الحساب (ولابي البيان) بن المدور من الكتب مجرباته في الطب

أبو الفضائل

﴿أبو الفضائل بن الناقد﴾ لقبه المهذب كان طبيبا مشهورا وعالما مذكورا له العلم الوافر والاعمال الحسنة والمداواة الفاضلة وكان يهوديا مشتهرا بالطب والكحل الا أن الكحل كان

أغلب عليه وكان كثير المعاش عظيم الاشتهار حتى ان الطلبة والمشتغلين عليه كانوا في أكثر أوقاته يقرؤن عليه وهو راكب وقت مسيره واعتقاده المرضي وتوفي في سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالقاهرة وأسلم ولده أبو الفرج وكان طبيبا وكحالا أيضا (وحدثني) أبي قال كان قد أتى الى أبي الفضائل بن الناقد صاحب له من اليهود ضعيف الحال وطلب منه ان يرفده بشئ فأجلسه عنده داره وقال له معاشي اليوم لك بحيث ورزقك وركب ودار على المرضى والذين يكحلهم ولما عاد أخرج عدة الكحل وفيها قراطيس كثيرة مصرورة وشرع يفتح واحدة واحدة منها فمنها ما فيها الدينار والاكثر ومنها ما فيها دراهم ناصرية وبعضها فيها دراهم سواد فاجتمع من ذلك ما يكون قيمته الجملة نحو ثلثمائة درهم سواد فأعطاها ذلك الرجل ثم قال والله جميع هذه الكحل الغد ما أعرف الذي أعطاني الذهب أو الدراهم أو الكثير منها أو القليل بل كل من أعطاني شيأ أجعله في عدة الكحل وهذا يدل على معاش زائد وقبول كثير (ولأبي) الفضائل بن الناقد من الكتب مجربات في الطب

الرئيس هبة الله

﴿الرئيس هبة الله﴾ كان اسرائيليا فاضلا مشهورا بالطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان في آخر دولة الخلفاء المصريين وخدمهم بصناعة الطب وكانت له منهم الجامكية الوافرة والصلات المتوالية ثم انقرضت دولتهم وبقي بعدهم يعيش فيما أنعموا به عليه الى ان توفي وكانت وفاته في سنة خمسمائة ونيف وثمانين

الموفق

﴿الموفق بن شوعة﴾ كان من أعيان العلماء وأفاضل الاطباء اسرائيلي مشهور باتقان الصناعة وجودة المعرفة في علم الطب والكحل والجراح كان دمثا خفيف الروح كثير المجون وكان يشعر ويلعب بالقيثارة وخدم الملك الناصر صلاح الدين بالطب لما كان بمصر وعلت منزلته عنده وكان بدمشق فقيه صوفي يصحب محمد بن يحيى وسكن خانقاه السميساطي كان يعرف بالخوبشاني ويلقب بالنجم وله معرفة بنجم الدين أيوب وباخيه أسد الدين وكان الخوبشاني ثقيل الروح قشفا في العيش يابسا في الدين يأكل الدنيا بالناموس ولما صعد أسد الدين مصر تبعه ونزل بمسجد عند دار الوزارة يعرف اليوم بمسجد الخوبشاني وكان يثلب أهل القصر ويجعل تسبيحه سبهم وكان سلطا ومتى رأى ذميا راكبا قصد قتله فكانوا يتحامونه ولما كان في بعض الايام رأى ابن شوعة وهو راكب فرماه بحجر أصاب عينه فقلعها وتوفي ابن شوعة بالقاهرة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة (ومن) شعر الموفق بن شوعة أنشدني القاضي نفيس الدين بن الزبير قال أنشدني الموفق بن شوعة لنفسه فمن ذلك قال في النجم الخوبشاني لما قلع عينه (البسيط)

لا تعجبوا من شعاع الشمس اذ حسرت * منه العيون وهذا الشأن مشهور
بل اعجبوا كيف أعمى مقلتي نظري * للنجم وهو ضئيل الشخص مستور

وأنشدني أيضا قال أنشدني المذكور لنفسه يهجو ابن جميع اليهودي (البسيط)

يا أيها المدعي طبا وهندسة * أوضحت يا ابن جميع واضح الزور
ان كنت بالطب ذا علم عجزت * فوالذي عن طب داء فيك مستور

يحتاج

يحتاج فيه طبيبا اذا معالجة * ببضع طوله شبران مطرور
هذا ولا تشتفي منه فقل وأجب * عن ذا السؤال بتمييز وتفكير
ما هندسي له شكل تهيم به * وليس ترغب فيه غير منشور
مجسم اسطواني على أكر * تألفت بين مخروط وتدوير
الا تصف زاوية * فهو كمثل الحبل في البير

بياض بالاصل في الموضعين

وقال أيضا (البسيط)

وروضة جادها صوب الربيع فقد * جادت علينا بوشي لم تحكه يد
كان أصفرها الزاهي وأبيضها * تبر وورق بكف الريح تنتقد
وباح نشر خزاماها بما كتمت * وناح قمريها شجوا بما يجد

أبو البركات

(أبو البركات بن القضاعي) لقبه الموفق وكان من جملة الاطباء المهرة والمتميزين في صناعة الطب وكان مشكورا في علمها مشهورا بجودة المعرفة في عملها وكان يعاني أيضا صناعة الكحل والجراح وبعد من الافاضل فيهما وخدم بصناعة الطب الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين في الديار المصرية وتوفي أبو البركات بن القضاعي بالقاهرة في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

أبو المعالي

(أبو المعالي بن تمام) هو أبو المعالي تمام بن هبة الله بن تمام يهودي غزير العلم وافر المعرفة وكان مشهورا في الدولة موصوفا بالفضل مشكورا بالمعالجة وكان مقيما بفسطاط مصر وأسلم جماعة من أولاده وكان أبو المعالي قد خدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في أيامه وخدم أيضا بعد ذلك لاخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب (ولابي) المعالي بن تمام من الكتب تعاليق ومجربات في الطب

الرئيس موسى

(الرئيس موسى) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي يهودي عالم بسنن اليهود ويعد من أحبارهم وفضلائهم وكان رئيسا عليهم في الديار المصرية وهو أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعمالها متفنن في العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وكذلك ولده الملك الافضل علي وقيل ان الرئيس موسى كان قد أسلم في المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ثم انه لما توجه الى الديار المصرية وأقام بفسطاط مصر ارتد وقال القاضي السعيد بن سناء الملك يمدح الرئيس موسى (الطويل)

أرى طب جالينوس للجسم وحده * وطب أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنه طب الزمان بعلمه * لابرأه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التم من يستطبه * لتم له ما يدعيه من التم
وداواه يوم التم من كلفه * وأبرأه يوم السرار من السقم

وللرئيس موسى من الكتب اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس مقالة في البواسير وعلاجها مقالة في تدبير الصحة صنفها للملك الافضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مقالة في السموم والتحرز من الادوية القتالة كتاب شرح العقار كتاب كبير على

مذهب اليهود

ابراهيم

(ابراهيم بن الرئيس موسى) هو أبو المنى ابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون منشؤه بفسطاط مصر وكان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب جيدا في أعمالها وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب ويتردد أيضا الى البيمارستان الذي بالقاهرة من القصر ويعالج المرضى فيه واجتمعت به في سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة وكنت حينئذ أطب في البيمارستان بها فوجدته شيخا طوالا نحيف الجسم حسن العشرة لطيف الكلام متميزا في الطب وتوفي ابراهيم بن الرئيس موسى بمصر في سنة وثلاثين وستمائة

بياض بالاصل

ابو البركات

(أبو البركات بن شعيا) ولقبه الموفق شيخ مشهور كثير التجارب مشكور الاعمال في صناعة الطب وكان يهوديا قرائيا عاش ستا وثمانين سنة وتوفي بالقاهرة وخلف ولدا يقال له سعيد الدولة أبو المفخر وهو طبيب أيضا ومقامه بالقاهرة

الأسعد

(الاسعد المحلي) هو أسعد الدين يعقوب بن اسحق يهودي من مدينة المحلة من أعمال ديار مصر متميز في الفضائل له اشتغال بالحكمة واطلاع على دقائقها وهو من المشهورين في صناعة الطب والخبيرين بالمداواة والعلاج وأقام بالقاهرة وسافر في أول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة الى دمشق وأقام بها مدة وجرت بينه وبين بعض الافاضل من الاطباء بها مباحث كثيرة ونـ[illegible]ـد ورجع بعد ذلك الى الديار المصرية وتوفي بالقاهرة ومن نوادره في حسن المداواة انه كان بعض أهلنا من النساء قد عرض لها مرض وتغير مزاج وتطاول بها ولم ينجع فيها علاج فلما افتقدها قال لعمي وكان صديقه عندي أقراص قد ركبتها لهذا المرض خاصة وهي تبرأ بها ان شاء الله تكون تتناول في كل يوم بالغداة منها قرصا مع شراب سكنجبين وأعطاه الأقراص فلما تناولتها برأت (وللاسعد المحلي) من الكتب مقالة في قوانين طبية وهي ستة أبواب كتاب النزه في حل ما وقع من ادراك البصر في المرايا من الشبه كتاب في مزاج دمشق ووضعها وتفاوتها من مصر وايما أصح واعدل وفي مسائل أخر في الطب وأجوبتها وهو يحتوي على ثلاث مقالات مسائل طبية وأجوبتها سألها لبعض الاطباء بدمشق وهو صدقة ابن منجا بن صدقة السامري

الشيخ السديد

(الشيخ السديد بن أبي البيان) هو سديد الدين أبو الفضل داود بن أبي البيان سليمان بن أبي الفرج اسرائيل بن أبي الطيب سليمان بن مبارك اسرائيلي قرّاء مولده في سنة ست وخمسين وخمسمائة بالقاهرة وكان شيخا محققا للصناعة الطبية متقنا لها متميزا في علمها وعملها خبيرا بالادوية المفردة والمركبة ولقد شاهدت منه حيث نعالج المرضى بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع على ما ذكره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف وكان أقدر أهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها وأوزانها على ما ينبغي حتى انه كان في أوقات يأتي اليه من المستوصفين من به أمراض مختلفة أو قليلة الحدوث فكان يملي صفات أدوية مركبة بحسب ما يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة أو غير ذلك في الوقت الحاضر وهي في نهاية

الجودة وحسن التأليف وكان شيخه في صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أيضا على أبي الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد بن أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب ووجدت لبعضهم فيه (المتقارب)

اذا أشكل الداء في باطن * أتى ابن بيان له بالبيان

فان كنت ترغب في صحة * فخذ لتقاك منه الامان

وعاش فوق الثمانين سنة وكان قد ضعف بصره في آخر عمره وللشيخ السديد بن أبي البيان من الكتب كتاب الاقرباذين وهو اثنا عشر بابا قد أجاد في جمعه وبالغ في تأليفه واقتصر على الادوية المركبة المستعملة المتداولة في البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة وقرأته عليه وصححته معه تعاليق على كتاب العلل والاعراض لجالينوس

جمال الدين

(جمال الدين بن أبي الحوافر) هو الشيخ الامام العالم أبو عمرو عثمان بن هبة الله بن أحمد ابن عقيل القيسي ويعرف بابن أبي الحوافر أفضل الاطباء وسيد العلماء وأوحد العصر وفريد الدهر قد اتقن الصناعة الطبية وتميز في أقسامها العلمية والعملية وله اشتغال جيد بعلم الادب وعناية فيه وله شعر كثير بهج المباني بديع المعاني وكان رحمه الله كثير المروءة غزير العزيمة معروفا بالافضال موصوفا بحسن الخلال قد غمر باحسانه الخاص والعام وشملهم بكثرة الانعام مولده ومنشؤه بدمشق واشتغل بصناعة الطب على الامام مهذب الدين بن النقاش وعلى الشيخ رضي الدين الرحبي وخدم بصناعة الطب الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين وأقام معه في الديار المصرية وولاه رياسة الطب ولم يزل في خدمته وهو كثير الاحسان اليه والانعام عليه الى ان توفي الملك العزيز رحمه الله وكانت وفاته ليلة لاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة بالقاهرة وبقي هو مقيما بالديار المصرية وقطن بها ثم خدم بعد ذلك الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وبقي معه سنين وتوفي جمال الدين بن أبي الحوافر رحمه الله بالقاهرة وحدثني بعض أصدقائه قال كان يوما راكبا فرأى في بعض النواحي على مسطبة بياع حمص مسلوق وهو قاعد وقدامه كحال يهودي وهو واقف وبيده المكحلة والميل وهو يكحل ذلك البياع فحين رآه على تلك الحال ساق بغلته نحوه وضربه بالمقرعة على رأسه وشتمه وعنده ماشي معه قال له اذا كنت أنت سفلة في نفسك أما للصناعة حرمة كنت قعدت الى جانبه وكحلته ولا تبقى واقفا بين يدي عامي بياع حمص فتاب ان يعود يفعل مثل ذلك الفعل وانصرف (أقول) واشتغل على الشيخ جمال الدين بن أبي الحوافر جماعة وتميزوا في صناعة الطب وأفضل من اشتغل عليه منهم وكان أجل تلامذته وأعلمهم عمي الحكيم رشيد الدين علي بن خليفة رحمه الله

فتح الدين

(فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر) كان مثل أبيه جمال الدين في العلم والفضل والنباهة نزيه النفس صائب الحدس أعلم الناس بمعرفة الامراض وتحقيق الاسباب والاعراض حسن العلاج والمداواة لطيف التدبير والمداراة عالي الهمة كثير المروءة فصيح اللسان كثير الاحسان وخدم بصناعة الطب الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وبعده الملك الصالح

نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد وتوفى رحمه الله فى أيامه بالقاهرة

شهاب الدين

(شهاب الدين بن فتح الدين) هو سيد العلماء ورئيس الاطباء علامة زمانه وأوحد أوانه قد جمع الفضائل وتميز على الاواخر والاوائل واتقن الصناعة الطبية علما وعملا وحررها تفصيلا وجملا وهو علامة وقته فى حفظ الصحة ومراعاتها وازالة الامراض وعلاجاتها قد اقتفى سيرة آبائه وفاق نظراءه فى همته وابائه (الكامل)

ورث المكارم من أبيه وجده * كالرمح انبوبا على انبوب

ومقامه فى الديار المصرية وخدم بصناعة الطب الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكى الصالحى صاحب الديار المصرية والشامية

القاضى نفيس الدين

(القاضى نفيس الدين بن الزبير) هو القاضى الحكيم نفيس الدين أبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله الكولمى والكولم من بلاد الهند وهو ينتسب من جهة أمه الى ابن الزبير الشاعر المشهور الذى كان بالديار المصرية وهو القائل (الكامل)

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا

ومولد القاضى نفيس الدين فى سنة خمس أوست وخمسين وخمسمائة وقرأ صناعة الطب على ابن شوعة أولا وقرأ بعد ذلك على الشيخ السديد رئيس الطب وتميز فى صناعة الطب وحاول أعمالها واتقن أيضا صناعة الكحل وعلم الجراح وكثرت شهرته بصناعة الكحل وولاه الملك الكامل ابن الملك العادل رياسة الطب بالديار المصرية ويكحل فى البيمارستان الناصرى الذى كان من جملة القصر للخلفاء المصريين وتوفى القاضى نفيس الدين بن الزبير رحمه الله بالقاهرة فى سنة ست وثلاثين وستمائة وله أولاد مقيمون فى القاهرة وهم من المشهورين بصناعة الكحل والمتميزين فى علمها وعملها

أفضل الدين

(أفضل الدين الخونجى) هو الامام العالم الصدر الكامل سيد العلماء والحكماء أوحد زمانه وعلامة أوانه أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماوار الخونجى قد تميز فى العلوم الحكمية وأتقن الامور الشرعية قوى الاشتغال كثير التحصيل اجتمعت به بالقاهرة فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة فوجدته الغاية القصوى فى سائر العلوم وقرأت عليه بعض الكليات من كتاب القانون للرئيس بن سينا وكان فى بعض الاوقات يعرض له انشداه خاطر لكثرة انصباب ذهنه الى العلم وتوفر فكرته فيه وفى آخر أمره تولى القضاء بمصر وصار قاضى القضاة بها وباعمالها وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة يوم الاربعاء خامس شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ودفن بالقرافة وقال الشيخ عز الدين محمد بن حسن الغنوى الضرير الاربلى يرثيه (الطويل)

قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل * وماتت بموت الخونجى الفضائل

فيا أيها الحبر الذى جاء آخرا * فحل لنا مالم تحل الاوائل

ومستنبط العلم الخفى بفكرة * بها اتضحت للسائلين المسائل

وفاتح باب المشكلات بحالنا * فلم يسم لولاه لها المتطاول

وحبرا

وحبرالذاقيس البصار بعلمه * غداعلمه بحراوتلك الجداول
فليت المنايا عنه طاشت سهامها * وكانت أصيبت من سواه المقاتل
أتدرى بمن قد سار حامل نعشه * عداه أحبوه ومن هو حامل
ومات فريدا فى الزمان وأهله * وبحر علوم ماله الدهر ساحل
فان غيبوه فى الثرى عن عيوننا * فما علمه خاف ولا الذكر خامل
وان أفلت شمس المعالى بموته * فما علمه عن طالب العلم زائل
وما كنت أدرى ان للشمس فى الثرى * أفولا وان البدر فى الترب نازل
الى أن رأيناه وقد حل قبره * قضينا بان البدر فى اللحد حاصل

ولافضل الدين الخونجى من الكتب شرح ماقاله الرئيس ابن سينا فى النبض مقالة فى الحدود والرسوم كتاب الجمل فى علم المنطق كتاب كشف الاسرار فى علم المنطق كتاب الموجز فى المنطق كتاب أدوار الحميات

أبو سليمان

(أبو سليمان داود بن أبى المنى بن أبى فانة) كان طبيبا نصرانيا بمصر فى زمن الخلفاء وكان حظيا عندهم فاضلا فى الصناعة الطبية خبيرا بعلمها وعملها متميزا فى العلوم وكان من أهل القدس ثم انتقل الى الديار المصرية وكانت له معرفة بالغة باحكام النجوم (حدثنى) الحكيم رشيد الدين أبو حليقة بن الفارس بن أبى سليمان المذكور قال سمعت الامير مجد الدين أخا الفقيه عيسى وهو يحدث السلطان الملك الكامل بشرمساح عند حضوره اليه بعد وفاة الملك العادل ونزول الفرنج على ثغر دمياط من أحوال جدى أبى سليمان داود ماهذا نصه قال كان الحكيم أبو سليمان فى زمان الخلفاء وكان له خمسة أولاد فلما وصل الملك ماري الى الديار المصرية أعجبه طبه فطلبه من الخليفة بها ونقله هو وأولاده الخمسة الى البيت المقدس ونشأ الملك ماري ولد مجذوم فركب له الترياق الفاروق بالبيت المقدس وترهب وترك ولده الاكبر وهو الحكيم المهذب أبو سعيد خليفته على منزله واخوته واتفق ان ملك الفرنج المذكور بالبيت المقدس أسر الفقيه عيسى ومرض فسيره الملك لمداواته فلما وصل اليه وجده فى الجب مثقلا بالحديد فرجع الى الملك وقال له ان هذا الرجل ذونعمة ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذا الحال لم ينتفع به قال الملك فما أفعل فى أمره قال يطلقه الملك من الجب ويفك عنه حديده ويكرم فما يحتاج الى مداواة أكثر من هذا فقال الملك نخاف ان يهرب وقطيعته كثيرة قال الملك سلمه الى وضمانه على فقال له تسلمه واذا جاءت قطيعته كان لك منها ألف دينار فمضى وشاله من الجب وفك حديده وأخلى له موضعا فى داره أقام فيه ستة أشهر يخدمه فيها أتم خدمة فلما جاءت قطيعته طلب الملك الحكيم أبا سعيد ليحضر له الفقيه المذكور فحضر وهو صحبته ووجد قطيعته فى أكياس بين يديه فأعطاه منها الكيس الذى وعده به فلما أخذه قال له يامولانا هذه الالف دينار قد صارت لى أتصرف فيها تصرف الملاك فى أملاكهم فقال له نعم فأعطاها الفقيه فى المجلس وقال له أنا أعرف ان هذه القطيعة ما جاءت وقد تركت خلفك شيأ وربما قد بقوا لك شيأ آخر فتقبل منى هذه الالف دينار اعانة

نفقة الطريق فقبلها الفقيه منه وسافر الى الملك الناصر واتفق ان الحكيم أباسليمان داود المذكور ظهر له في احكام النجوم ان الملك الناصر يفتح البيت المقدس في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من السنة الفلانية وانه يدخل اليها من باب الرحمة فقال لاحد أولاده الخمسة وهو الفارس أبو الخير بن أبي سليمان داود المذكور وكان هذا الولد قد تربى مع الولد المجذوم ملك البيت المقدس وعلمه الفروسية فلما توج الملك فرسه وخرج المذكور من بين اخوته الاربعة الاطباء جندنا وكان قول الحكيم أبي سليمان لولده هذا بان يمضي رسولا عنه الى الملك الناصر ويبشره بملك البيت المقدس في الوقت المذكور فامتثل مرسومه ومضى الى الملك الناصر فاتفق وصوله اليه في غزة سنة ثمانين وخمسمائة والناس يمونه بها وهم على قاميه فمضى الى الفقيه المذكور ففرح به غاية الفرح ودخل به الى الملك الناصر أوصل اليه الرسالة عن أبيه ففرح بذلك فرحا شديدا وأنعم عليه بجائزة سنية وأعطاه علما أصفر ونشابة من ركنه وقال له متى يسر الله ما ذكرت احملوا هذا العلم الاصفر والنشابة فوق داركم فالحارة التي أنتم فيها تسلم جميعها في خفارة داركم فلما حضر الوقت صح جميع ما قاله الحكيم المذكور فدخل الفقيه عيسى الى الدار التي كان مقيما بها ليحفظها ولم يسلم من البيت المقدس من الاسر والقتل ووزن القطيعة سوى بيت هذا الحكيم المذكور وضاعف لأولاده ما كان لهم عند الفرنج وكتب له كتابا الى سائر مما لكه براوبحرا بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى فاعفوا منها الى الآن وتوفي الحكيم أبو سليمان المذكور بعد ان استدعاه الملك الناصر اليه وقام له قائما وقال له أنت شيخ مبارك وقد وصل الينا بشرك وتم جميع ما ذكرته فتمن علي فقال له أتمنى عليك حفظ أولادي فأخذ الملك الناصر أولاده واعتنى بهم وأعطاهم للملك العادل ووصاه بأن يكرمهم ويكونوا من الخواص عنده وعند أولاده وكان كذلك (أقول) وكان فتوح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للقدس في سابع وعشرين رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

أبو سعيد

﴿أبو سعيد بن أبي سليمان﴾ هو الحكيم مهذب الدين أبو سعيد بن أبي سليمان بن أبي المنى بن أبي فانة كان فاضلا في صناعة الطب عالما بها متميزا في أعمالها متقدما في الدولة وقرأ علم الطب على أبيه وعلى غيره وكان السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب قد جعله في خدمة ولده الملك المعظم وأكرمه غاية الاكرام وأمر ان لا يدخل قلعة من قلاعه الا راكبا مع صحة جسمه فكان يدخل في قلاعه الاربعة كذلك وهي قلعة الكرك وقلعة جعبر وقلعة الرها وقلعة دمشق وخدم أبو سعيد بن أبي سليمان الملك الناصر صلاح الدين والملك العادل أيضا بالطب وانتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى حين وفاته وتوفي في سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بدير الخندق عند القاهرة

أبو شاكر

﴿أبو شاكر بن أبي سليمان﴾ هو الحكيم موفق الدين أبو شاكر بن أبي سليمان داود وكان متقنا لصناعة الطب متميزا في علمها وعملها جيد العلاج مكينا في الدولة وقرأ صناعة الطب على أخيه أبي سعيد بن أبي سليمان وتميز بعد ذلك واشتهر ذكره وكان السلطان الملك العادل

قد جعله في خدمة ولده الملك الكامل فبقي في خدمته وحظي عنده الحظوة العظيمة وتمكن عنده التمكن الكثير ونال في دولته حظا عظيما وكانت له منه اقطاعات ضياع وغيرها ولم يزل أبدا يفتقده بالهبات الوافرة والصلات المتواترة وكان أيضا الملك العادل يعتمد عليه في المداواة ويصفه بحسن العلاج وكان يدخل أيضا في جميع قلاعه وهو راكب مثل قلعة الكرك وقلعة جعبر وقلعة الرها وقلعة دمشق ثم قلعة القاهرة مع صحة جسمه ولقد بلغ من أمره عند سكن الملك الكامل بقصر القاهرة المحروسة ان أسكنه عنده فيه وكان الملك العادل ساكنا بدار الوزارة انه ركب ذات يوم على بغلة النوبة التي له وخرج الى بين القصرين فركب فرسا آخر وسير بغلته التي كان راكبا عليها الى دار الحكيم المذكور بالقصر وأمر بركوبه عليها وخروجه من القصر راكبا ولم يزل واقفا بين القصرين الى ان وصل اليه فأخذ بيده وسايره يتحدث معه الى دار الوزارة وسائر الامراء يمشون بين يدي الملك الكامل وللعضد بن منقذ في أبي شاكر (المتقارب)

هذا الحكيم أبو شاكر * كثير المحبين والشاكر
خليفة بقراط في عصرنا * وثانيه في علمه الباهر

وتوفي أبو شاكر بن أبي سليمان في سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بدير الخندق عند القاهرة

أبو نصر

﴿أبو نصر بن أبي سليمان﴾ كان طبيبا عارفا بصناعة الطب حسن المعالجة جيد العلاج وتوفي بالكرك

أبو الفضل

﴿أبو الفضل بن أبي سليمان﴾ كان طبيبا مشكورا في صناعة الطب عالما بها متميزا في المعالجة والمداواة وكان أصغر اخوته وعمر من دونهم كان مولده في سنة ستين وخمسمائة ووفاته في سنة أربع وأربعين وستمائة فمدة حياته أربع وثمانون سنة لم يبلغها أحد من اخوته وكان طبيبا للملك المعظم مقيما بالكرك ثم خدم الملك الكامل بالديار المصرية وتوفي بها

رشيد الدين

﴿رشيد الدين أبو حليقة﴾ هو الحكيم الأجل العالم رشيد الدين أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المنى بن أبي فانه ويعرف بأبي حليقة كان أوحد زمانه في صناعة الطب والعلوم الحكمية متفننا في العلوم والآداب حسن المعالجة لطيف المداواة رؤفا بالمرضى محبا لفعل الخير مواظبا للامور الشرعية التي هو عليها كثير العبادة ولقد اجتمعت به مرات ورأيت من حسن معالجته وعشرته وكمال مروءته ما يفوق الوصف واشتغل بصناعة الطب في أول أمره على عمه مهذب الدين أبي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ أيضا على شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله ولم يزل دائم الاشتغال ملازما للقراءة ومولده بقلعة جعبر وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة وخرج منها الى الرها وربي بها مدة سبع أو ثمان سنين وكان والده يلبسه لباس الجندية مثل لباسه وكان ساكنا بدار يقال لها دار ابن الزعفراني عند باب شاع بالرها وكانت هذه الدار ملاصقة لدار السلطان فاتفق ان الملك الكامل دخل فيها الحمام فأعطاه والده الفارس المذكور فاكهة

وماء ورد وأمره بحمله الى السلطان فحمله اليه فلما خرج من الحمام وقدمه اليه أخذه ودخل به الى الخزانة وفرغ تلك الاطباق الفاكهة وملأها له شقاقا سفية وسيرها مع غلامه لوالده وأخذ الملك الكامل بيده وكان عمره يومئذ ثمان سنين ودخل الى الملك العادل وعندما أبصره الملك العادل ولم يكن رآه قبلها قط قال للملك الكامل يا محمد هذا ابن الفارس لانه أخذه بالشبه فقال نعم قال هاته الى فحمله الملك الكامل ووضعه بين يديه فمسك بيده وتحدث معه حديثا طويلا ثم التفت الى والده وقد كان قائما في خدمته مع جملة القيام وقال له ولدك هذا ولد ذكي لا تعلمه الجندية فالاجناد عندنا كثير وأنتم بيت مبارك وقد استبركنا بطبكم تسيره الى الحكيم أبي سعيد الى دمشق ليقرئه الطب فامتثل والده الامر وجهزه وسيره الى دمشق أقام بها مدة سنة كاملة حفظ فيها كتاب الفصول لابقراط وتقدمة المعرفة ثم وصل الى القاهرة في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ولم يزل مقيما بها وخدم بصناعة الطب الملك الكامل وكان كثير الاحترام له حظيا عنده وله منه الاحسان الكثير والانعام المتصل وله خبز بالديار المصرية وهو الذي كان مقطعا باسم عمه موفق الدين أبي شاكر فانه لما توفي أبو شاكر جعل الملك الكامل هذا الخبز باسم رشيد الدين المذكور وهو نصف بلد يعرف بالعزيزية والحربة من أعمال الشرقية ولم يزل في خدمة الملك الكامل الى أن توفي رحمه الله ثم خدم بعده ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب الى ان توفي الملك الصالح رحمه الله وخدم أيضا ولد الملك الصالح بعد ذلك وهو الملك المعظم ترنشاه ولما قتل رحمه الله وذلك في يوم الاثنين سابع وعشرين المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائه وجاءت دولة الترك واستولوا على البلاد واحتووا على الممالك صار في خدمتهم وأجروه على ما كان باسمه ثم خدم منهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكي الصالحي وبقي في خدمته على عادته المستمرة وقاعدته المستقرة وله منه الاحترام التام وجزيل الانعام والاكرام وللحكيم رشيد الدين أبي حليقة نوادر في اعمال صناعة الطب وحكايات كثيرة تميز بها على غيره من جماعة الاطباء (من) ذلك انه مرضت دار من بعض الآدر السلطانية بالعباسة وكان من سيرته معه ان لا يشرك معه طبيبا في مداواته وفي مداواة من يعز عليه من دوره وأولاده فباشر مداواة المريضة المذكورة أياما قلائل ثم حصل له شغل ضروري الجأه الى ترك المريضة ودخل القاهرة أقام بها ثمانية عشر يوما ثم خرج الى العباسة فوجد المريضة قد تولى مداواتها الاطباء الذين في الخدمة فلما حضر وباشر معهم قالوا له هذه المريضة تموت والمصلحة ان نعلم السلطان بذلك قبل ان يفجأه أمرها بغتة فقال لهم ان هذه المريضة عندي ما هي في مرضة الموت وانها تعافى بمشيئة الله تعالى من هذه المرضة فقال له أحدهم وهو أكبرهم سنا وكان الحكيم المذكور شابا انني أكبر منك وقد باشرت من المرضى أكثر منك فتوافقني على كتابة هذه الرقعة فلم يوافقه فقالت جماعة الحكماء لابد لنا من المطالعة فقال لهم ان كان لابد لكم من هذه المطالعة فتكون باسمائكم من دوني فكتب اليه الاطباء بموتها فسير اليهم رسولا ومعه نجار ليعمل لها تابوتا تحمل فيه ولما وصل الرسول اليهم والنجار معه الى الباب والاطباء جلوس قال له الحكيم

المذكور ما هذا النجار قال يعمل تابوتا لمريضتكم فقال له تضعونها فيه وهي في الحياة فقال الرسول لا لكن بعد موتها فقال له ترجع بهذا النجار وتقول للسلطان عني خاصة انها في هذه المرضة لا تموت فرجع وأخبره بذلك فلما كان الليل استدعاه السلطان بخادم وشمعة وورقة بخطه يقول فيها ولد الفارس يحضر الينا الا انه لم يكن بعد سمى أبا حليقة وانما سماه بذلك فيما بعد السلطان الملك الكامل فانه كان في بعض الايام جالسا مع الاطباء على الباب فقال السلطان للخادم في أول مرة اطلب الحكيم فقال له يا خوند أي الحكماء هو فقال له أبو حليقة فاشتهر بين الناس بهذا الاسم من ذلك اليوم الى حيث غطى نعته ونعت عمه الذي كانوا يعرفون به ببني شاكر فلما وصل اليه قال أنت منعت من عمل التابوت فقال نعم قال بأي دليل ظهر لك هذا من دون الاطباء كلهم قال له يا مولانا لمعرفتي بمزاجها وبأوقات مرضها الى الضرير من دونهم وليس عليها بأس في هذه المرضة فقال له امض وطبها واجعل بالك اليها فطب المذكورة وعوفيت ثم أخرجها السلطان وزوجها وولدت من زوجها أولادا كثيرين (ومن) جملة ما تم له أيضا انه أحكم معرفة نبض الملك الكامل حتى انه في بعض الايام خرج اليه من خلف الستارة مع الآدر المرضى فرأى نبض الجميع ووصف لهم فلما انتهى الى نبضه عرفه فقال هذا نبض مولانا السلطان وهو صحيح بحمد الله فتعجب منه غاية العجب وزاد تمكنه عنده (ومن) حكاياته معه أنه أمره بعمل الترياق الفاروق فاشتغل بعمله مدة طويلة ساهرا عليه الليل حتى حقق كل واحد من مفرداته اسما على مسمى بشهادة أئمة الصناعة أبقراط وجالينوس وفي غضون ذلك حصل للسلطان نزلة في اسنانه فافسدتها وهو ببركة الفيل يتفرج بها فطلع الى القلعة وتولى مداواته الاسعد الطبيب بن أبي الحسن بسبب شغل المذكور بعمل الترياق فعالجه الاسعد مدة والحال كلما مر اشتد فشكا ذلك للاسعد فقال له ما بقي قدامي الا الفصد فقال له أفصد مرة أخرى ولي عن الفصد ثلاثة أيام اطلبوا لي أبا حليقة فحضر اليه وشكا له حاله وأعلمه ان ذلك الطبيب قد أشار عليه بالفصد واستشاره فيه أو في شرب دواء فقال يا مولانا بدنك بحمد الله نقي والامر أيسر من هذا كله فقال له السلطان ايش تقول لي أيسر وأنا في شدة عظيمة من هذا الالم لا أنام الليل ولا أقر النهار فقال له يتسوك مولانا من الترياق الذي حمله المملوك في البرنية الفضة الصغيرة وتبرى باذن الله العجب وخرج الى الباب ولم يشعر الا بورقة بخط السلطان قد خرجت اليه وهو يقول فيها يا حكيم استعملت ما ذكرته فزال جميع ما بي لوقته وكان ذلك بحضور الاسعد الطبيب الذي كان يعالجه أولا فقال له والله نحن ما نصلح لمداواة الملوك ولا يصلح لمداواتهم الا أنتم ثم دخل الملك الكامل الى خزانته وبعث اليه مع احلة اسنية وذهبا متوفرا (ومن) حكاياته انه لما طال عليه عمل الترياق الفاروق لتعذر حضور أدويته الصحيحة من الآفاق عمل ترياقا مختصرا توجد أدويته في كل مكان ونوى انه لا يقصد به قربا من ملك ولا طلب مال ولا جاه في الدنيا ولا يقصد به الا التقرب الى الله بنفع خلقه أجمعين والشفقة على سائر العالمين وبذله للمرضى فكان يخلص به المفلوجين ويقوم به الايدي المتقوسة لوقته وساعته

بحيث كان يتشنى في العصب زيادة في الحرارة الغريزية وتقويه واذابة البلغم الذي فيه فيجد المريض الراحة به لوقته ويسكن وجع القولنج من بعد الاستفراغ لوقته وانه مر على بواب الباب الذي بين السورين بالقاهرة المحروسة وهو رجل يعرف بعلي وهو ملقى على ظهره لا يقدر ان ينقلب من جنب الى جنب فشكا اليه حاله فأعطاه منه شربة وطلع القلعة باشر المرضى وعاد في الساعة الثالثة من النهار فقام المفلوج بعد وفي ركابه يدعو له فقال له اقعد فقال يا مولانا قد شبعت قعودا خلني أتملى بنفسي (ومن) حكاياته ان الملك الكامل كان عنده مؤذن يعرف بأمين الدين جعفر حصل له حصاة سدت مجرى البول وقاسى من ذلك شدة أشرف فيها على الموت فكتب الى الملك الكامل وأعلمه بحاله وطلب منه دستورا يمشي الى بيته يتداوى فلما حضر الى بيته أحضر أطباء العصر فوصف كل منهم له ما وصف فلم ينجع فاستدعى الحكيم أبا حليقة المذكور فأعطاه شربة من ذلك الترياق فبمقدار ما وصلت الى معدته نفذت قوتها الى موضع الحصاة ففتتها وخرجت مع الاراقة وهي مصبوغة بالدواء وخلص لوقته وخرج لخدمة سلطانه وأذن أذان الظهر وكان السلطان يومئذ مخيما على جزيرة القاهرة فلما سمع صوته أمر باحضاره اليه فلما حضر قال له ما ورقتك بالامس وصلتنا وأنت تقول انك كنت على الموت فأخبرني أمرك فقال له يا مولانا الامر كان كذلك ولولا لحقني مملوك مولانا الحكيم أبو حليقة فأعطاني ترياقا خلصت به للوقت والحال واتفق ان في ذلك اليوم خلس انسان لبريق ماء فنهشته أفعى في ذكره فقتلته فلما سمع السلطان بخبره رق عليه لانه كان رؤوفا بالخلق ثم دخل الى قلعة القاهرة وبات بها وأصبح من باكر والحكيم المذكور قاعد في الخدمة عند زمام الدار على الباب والسلطان قد خرج فوقف واستدعاه اليه وقال له يا حكيم ايش هذا الترياق الذي عملته واشتهر نفعه للناس هذه الشهرة العظيمة ولم تعلمني به قط فقال له يا مولانا المملوك لا يعمل شيأ الا لمولانا وما سبب تأخير اعلامه الا ليجربه المملوك لانه هو الذي أنشأه فاذا صحت له تجربته ذكره لمولانا على ثقة منه واذ قد صح هذا لمولانا فقد حصل المقصود فقال له تمضي وتحضر لي كلما عندك منه وترك خادما قاعدا على الباب في انتظاره ورجع الى داره كأنه لم يطلع القلعة في تلك الليلة ولا خرج من الدار في تلك الساعة الا لهذا المهم خاصة فمضى الحكيم المذكور الى داره فوجد عنده من ذلك الترياق شيأ يسيرا لان الخلق كانت تفنيه بما تطلبه منه فمضى الى أصدقائه الذين كان أهدى لهم منه شيأ وجمع منه مقدار أحد عشر درهما ووعدهم بأنه يعطيهم عوضا عنه أضعافه فجعله في برنية فضة صغيرة وكتب عليه منافعه ومقدار الشربة منه وحملها الى الخادم المذكور القاعد في انتظاره فحملها الى السلطان ولم يزل حافظا لها فلما آلمته أسنانه دلكه عليها فحصل له منه من الراحة ماذكر (ومن) حكاياته معه انه كان قد عرض لبعض جهاته مرض عجز عن مداواته فسيرت تلك الجهة تقول له أنا أعرف ان السلطان لو عرف ان في الديار المصرية طبيبا خيرا منك لما سلم نفسه وأولاده اليك من دون كافة الاطباء فأنت ما توتى في مداواتي من قلة معرفة بل من التهاون بأمري بدليل أنك تمرض فتداوي نفسك في أيام يسيرة وكذلك يمرض أحد

اولادك

أولاد له فتداوى به فى أيام يسيرة أيضا وكذلك بقية الجهات التى عندنا ما منهم الا من تداويه
ونجح مداواتك فيه بايسر سعى فقال لها ما كل الامراض تقبل المداواة ولو قبلت الامراض
كلها المداواة لما مات أحد فلم تسمع ذلك منه وقالت أنا أعرف ان ما بقى فى الديار المصرية
طبيب وأنا أشير الى السلطان يستخدم لى أطباء من دمشق فاستخدم لها طبيبين نصرانيين فلما
حضرا لمداواتها من دمشق اتفق سفر السلطان الى دمياط فاستؤذن من يمضى معه من
الاطباء ومن يترك فقال الاطباء كلهم يبقون فى خدمة تلك الجهة والحكيم فلان وحده
يكون معى فأما أولئك الاطباء فانهم عالجوها بكل ما يقدرون عليه وتعبوا فى مداواتها فلم
ينجح فانبسط فى ذلك عذر المذكور وأورد ما ذكره أبقراط فى تقدمة المعرفة ثم انه لما سافر
مع السلطان بقى فى خدمته مدة شهر لم يتفق له ان يستدعيه وبعد ذلك بدمياط استدعاه ليلا
فحضر بين يديه فوجده محموما ووجد به أعراضا مختلفة يباين بعضها بعضا فركب له مشروبا
يوافق تلك الأعراض المختلفة وحمله اليه فى السحر فلم تغب الشمس الا وقد زال جميع ما كان
يشكوه فحسن ذلك عنده جدا ولم يزل ملازما لاستعمال ذلك التدبير الى أن وصل الى
الاسكندرية واتفق أول يوم من صيام شهر رمضان ان الحكيم المذكور مرض بها فحضر
اليه الاطباء الذين فى الخدمة واستشاروه فيما يحملون الى السلطان يفطر عليه فقال لهم
عنده مشروب قد جربه وهو يثنى عليه ويطلبه دائما مادام لا يشكو لكم شيأ متجددا
يمنع من استعماله فاحملوه اليه وان تجدد لكم شئ فاستعملوا ما تقتضيه المصلحة الحاضرة
فمضوا ولم يقبلوا منه قصدا منهم ان يجددوا تدبيرا من جهتهم فلما جددوا ذلك التدبير
تغير عليه مزاجه فاستدعاهم واستدعى نسخة الحكيم المذكور وأخذ يحاققهم عليها
فكان من جملة ما فيها بزر هندبا وقد حذفوه فقال لهم لماذا حذفتم هذا البزر وهو
مقو للكبد منق للعروق قاطع للعطش فقال أحد الاطباء الذين حضروا والله ما
للمماليك فى حذفه ذنب الا ان الاسعد بن أبى الحسن نقل فى بزر الهندبا نقلا شاذا بانه يضر
بالطحال المملوك والله ما يعرفه وزعم ان بمولانا طحالا فوافقه المماليك على ذلك فقال
والله يكذب أنا ما بى وجع طحال وأمر باعادة بزر الهندبا الى مكانه ثم حاققهم على منفعة
دواء دواء من مفردات ذلك المشروب التى حذفوها الى ان أعادوها وأعاد استعماله
دائما ولم يزل منتفعا به شاكرا له (ومن) حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له صلصا
يأكل به البقل فى الاسفار واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منبها للشهوة وهو مع ذلك
ملين للطبع فركب له صلصا هذه صفته يؤخذ من المقدونس جزء ومن الريحان الترنجانى
وقلوب الاترج الغضة المخللة بالماء والملح اياما ثم بالماء الحلو أخيرا من كل واحد نصف
جزء يدق فى جرن الفقاعى كل منهم بمفرده حتى يصير مثل المرهم ثم يخلط الجميع فى الجرن
المذكور ويعصر عليه الليمون الاخضر المنتقى ويذر عليه من الملح الاندرانى مقدار ما يطيبه
ثم يرفع فى سلالات صغار تسع كل واحدة منها مقدار ما يقدم على المائدة لانها اذا انفتحت
تكرجت وتختم تلك الاوانى بالزيت الطيب وترفع فلما استعمله السلطان حصلت له

منه المقاصد المطلوبة وأثنى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال للحكيم المذكور هذا الصلص يدوم مدة طويلة فقال له لا فقال ما يقيم شهرا فقال له نعم اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها فقال تعمل لي منه راتبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي في رأس كل هلال فلم يزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في كل شهر ويسيره له الى دربندات الروم وهو يلازم استعماله في الطريق ويثني عليه ثناء كثيرا (ومن) نوادره انه جاءت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو شاب قد غلب عليه النحول والمرض فشكت اليه حال ولدها وانها قد أعيت فيه من المداواة وهو لا يزداد الا سقاما ونحولا وكانت قد جاءت اليه بالغداة قبل ركوبه وكان الوقت بارد افنظر اليه واستقرأ حاله وجس نبضه فبينما هو يجس نبضه قال لغلامه ادخل ناولني الفرجية حتى أجعلها على فتغير نبض ذلك الشاب عند قوله تغيرا كثيرا واختلف وزنه وتغير اوزانه أيضا فحدس ان يكون عاشقا ثم جس نبضه بعد ذلك فتساكن وعند ما خرج الغلام اليه وقال له هذه الفرجية جس نبضه فوجده أيضا قد تغير فقال لوالدته ان ابنك هذا عاشق والتي يهواها اسمها فرجية فقالت اي والله يا مولاي هو يحب واحدة اسمها فرجية وقد عجزت مما أعذله فيها وتعجبت من قوله لها غاية التعجب ومن اطلاعه على اسم المرأة من غير معرفة متقدمة له لذلك (أقول) ومثل هذه الحكاية كانت قد عرضت لجالينوس لما عرف المرأة العاشقة وذلك انه كان قد استدعي الى امرأة جليلة القدر وكان المرض قد طال بها وحدس انها عاشقة فتردد اليها ولما كان يوما وهو يجس نبضها وكانت الاجناد قد ركبوا في الميدان وهم يلعبون فحكى بعض الحاضرين ما كانوا فيه وان فلانا تبينت له فروسية ولعب جيد وعند ما سمعت باسم ذلك الرجل تغير نبضها واختلف ثم جسه بعد ذلك فوجده قد تساكن الى ان عاد الى حاله الاولى ثم ان جالينوس أشار لذلك الحاكي سرا ان يعيد قوله فلما أعاده وجس نبضها وجده أيضا قد تغير فتحقق من حالها انها تعشق لذلك الرجل وهذا مما يدل على وفور العلم وحسن النظر في تقدمة المعرفة (أقول) وجماعة أهل الحكيم رشيد الدين أبي حليقة أكثر شهرتهم في الديار المصرية والشأم ببني شاكر اشهرة الحكيم أبي شاكر وسمعته الذائعة فصار كل من له نسب اليه يعرفون ببني شاكر وان لم يكونوا من أولاده ولما اجتمعت بالحكيم رشيد الدين أبي حليقة وكان قد بلغه انني ذكرت الاطباء المشهورين من أهله ووصفت فضلهم وعلمهم فتشكر مني وتفضل فانشدته بديها (السريع)

وكيف لا أشكر من فضلهم * قد سار في المشرق والمغرب
تشرق منهم في سماء العلا * نجوم سعد قط لم تغرب
قوم ترى أقدارهم في الورى * بالعلم تسمو رتبة الكوكب
كم صنفوا في الطب كتبا أتت * بكل معنى مبدع مغرب
وان شكري في بني شاكر * ما زال في الابعد والاقرب

خلدت مجدا دائما فيهم * بحسن وصف وثنا طيب

أماسبب الحلقة التي وضعت في اذن الرشيد واشتهربها اسمه فان والده لم يعش له ولد ذكر غيره فوصف له والده حامل به أن يهيئ حلقة فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يخرج بها الى العالم يكون صائغ مجهزا يثقب اذنه و يضع الحلقة فيها ففعل ذلك وأعطاه الله الحياة فعاهده والده ان لا يقلعها فبقيت ثم تزوج هو وجاءه أولاد ذكور عدة ويموتون كما جرى الحال في أمره فتنبه الى عمل الحلقة المذكورة فعملها لولده الكبير المعروف بمهذب الدين أبي سعيد لانه سماه باسم عم المذكور ومن شعر الحكيم رشيد الدين أبي حليقة وهو مما انشدني لنفسه فمن ذلك قال في منظرة سيف الاسلام (الكامل)

سمح الحبيب بوصله في ليلة * غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزوال لشابهت * جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الغصون بصوته * والراح تجلى في كؤس سقاتها
ومجالسي القمر المنير تنزهت * فيه الحواس باسمها وكناتها

وقال أيضا (الطويل)

أحن الى ذكرا التواصل يا سعد * حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي الذ من المنى * وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدر أضحى منظما * وثغرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل أوحظ عاشق * ووجها كضوء الصبح هذا الذاشهد
أقول لها عند الوداع وبيننا * حديث كنشر المسك خالطه ند
ترى نلتقي بعد الفراق بمنزل * ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالي ليلة بعد ليلة * وذكر كم باق يجدده العهد
ولكن خوف الصب ان طال هجركم * فيقضي ولا يقضي له منكم وعد
هششت سيوف الهند من أجل أنها * تشابهها في فعل ألحاظها الهند
ولي في الرماح السمر سمر لانها * تشابهها قدا فيا حبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها * نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جدت وعبرت * به عبرتي يوما وما نفع الجحد

وقال أيضا (الطويل)

خليلي اني قد بقيت مسهدا * من الحب مأسور الفؤاد مقيدا
بحب فتاة تخجل البدر وجهها * ولاسيما في ليل شعر اذا بدا
شملتبها وهي الهلال ملاحة * فواعجبا منه أضل وما هدى
لها مبسم كالدر أضحى منظما * ونطق كمثل الدر أمسى مبددا

وقال أيضا لما كان بدمياط ومرض والده في القاهرة فجاءه كتابه بعافيته (الكامل)

مطرت على سحائب النعماء * مذ زال ما اشكو من البلواء

ولست مذ أبصرت خطك نعمة * فبما أقوم لشكرها بوفاء

ولرشيد الدين أبي حليقة من الكتب مقالة في حفظ الصحة مقالة في ان الملاذ الروحانية الذ من الملاذ الجسمانية اذ الروحانية كمالات وادراك الكمالات والجسمانية انما هي دفع آلام خاصة وان زادت أوقعت في آلام أخر كتاب في الادوية المفردة سماه المختار في الألف عقار كتاب في الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها بالأدوية المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة نجحها ولم يداو بها مريض بما يؤدي الى السلامة الاونجحت التقطها من الكتب المصنفة في صناعة الطب من آدم والى وقتنا هذا ونظم متشتتها ومتفرقها مقالة في ضرورة الموت ولما ذكر من التعليل في هذه المقالة ان الانسان لم يزل يتحلل من بدنه بالحرارة التي في داخله وبحرارة الهواء الذي من خارج كانت نهايته الى الفناء بهذين السببين وتمثل بعد ذكرهما بهذا البيت (المتقارب)

واحداهما قاتلي * فكيف اذا اسجمعا

وهذا البيت لما يكون موقعه بأولى مما هو في هذا الموضع فانه قد جاء موافقا لما أورده ومطابقا للمعنى المقصود اليه

مهذب الدين

(مهذب الدين أبو سعيد محمد بن أبي حليقة) أوحد العلماء وأكمل الحكماء مولده بالقاهرة في سنة عشر بن وستمائة وسمي محمدا لما أسلم في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الملكي الصالحي وهو نقد منحه الله من العقل أكمله ومن الادب أفضله ومن الذكاء أغزره ومن العلم أكثره قد أتقن الصناعة الطبية وعرف العلوم الحكمية فلا أحد يدانيه فيما يعانيه ولا يصل الى الخلائق الجميلة التي اجتمعت فيه لطيف الكلام جزيل الانعام احسانه الى الصديق والقسيب والبعيد والقريب وصلني كتابه وهو في العسكر المنصور الظاهري في شهر شوال سنة سبع وستين وستمائة وهو يعرب عن فضل باهر وعلم وافر وفطنة أصمعية وشنشنة أخزمية وتودد عظيم واحسان جسيم ويقول فيه انه وجد بمصر نسخة من هذا الكتاب الذي ألفته في طبقات الاطباء وقد اقتناها وصارت في جملة كتبه التي حواها وبالغ في الوصف الذي يدل على كرم أخلاقه وطيب أعراقه وكان في أول كتابه الواصل الي (الطويل)

واني امرؤ أحببتكم لمحاسن * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

فقلت على الوزن والروي وكتبت به اليه في الجواب

أتاني كتاب وهو بالنفس موثق * وفيه المعاني وهي كالشمس تشرق
كتاب كريم اريحي ممجد * صبيح المحيا نوره يتألق
هو السيد المولى المهذب والذي * به قد زها في العلم غرب ومشرق
حكيم حوى كل العلوم باسرها * وما عنه باب للمكارم يغلق
كريم لانواع المحامد جامع * ولكنه للمال جودا مفرق
اذا ذكرت أوصافه في محافل * لمن طيبها نشر من المسك يعبق

حوى قصبات السبق فى طلب العلا * ومن رام تشبيها به ليس يلحق
اذا قال بذ القائلين بلاغة * ويصمت قس عنده حين ينطق
ولو أن جالينوس كان لوقته * لقال بهذا فى التطبب يوثق
لما أحد يحكيه فى حفظ صحة * ولا مثله فى الجسم للداء يحذق
اذا قلت مدحا فى معالى محمد * فكل امرئ فيما أقول يصدق
ولو رمت أحصى ما حووا من العلا * عجزت ولو أنى البليغ الفرزدق
ولا غرو فى أبناء خليفة اننى * بصدق الولا فى قبضة الرق موثق
لوالدهم عندى أياد قديمة * فشكرى لهم طول الزمان محقق
وكل فتى فى العلياء سام وسيما * لمن قال لى اذ جد فيه التشوق
وانى امرؤ احببتكم لمحاسن * سمعت بها والاذن كالعين تعشق
فلا برحوا فى نعمة وسلامة * مؤبدة مادامت الدوح تورق

ولم يزل مهذب الدين أبو سعيد محمد ملازما للاشتغال محمود السيرة فى الاقوال والافعال وقرأ على أبيه الصناعة الطبية وحرر أقسامها الكلية والجزئية وحصل معانيها العلمية والعملية وخدم السلطان الملك الظاهر بيبرس الملكى الصالحى بصناعة الطب وله منه غاية الاحترام وأوفر الانعام والمنزلة الجميلة والعطايا الجزيلة ولمهذب الدين المذكور اخوان أحدهما موفق الدين أبو الخير متميز فى صناعة الكحل غزير العلم والفضل وكان قد صنف للملك الصالح نجم الدين كتابا فى الكحل من قبل ان يصير له من العمر عشرون سنة والاخ الآخر علم الدين أبو نصر وهو الاصغر مفرط الذكاء معدود من جملة العلماء متميز فى صناعة الطب وافر العلم واللب ولمهذب الدين محمد بن أبى حليقة من الكتب كتاب فى الطب

رشيد الدين

(رشيد الدين أبو سعيد) هو الحكيم الاجل العالم أبو سعيد بن موفق الدين يعقوب من نصارى القدس وكان متميزا فى صناعة الطب خبيرا بعلمها وعملها حاد الذهن بليغ اللسان حسن اللفظ واشتغل فى العربية على شيخنا تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل وكان هذا الشيخ فى علم النحو أوحد زمانه ثم اشتغل الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بعد ذلك بعلم الطب على عمى الحكيم رشيد الدين على بن خليفة لما كان فى خدمة السلطان الملك المعظم وقرأ عليه ولم يكن فى تلامذته مثله فانه لازمه حق الملازمة وكان لا يفارقه فى سفره وحضره وأقام عنده بدمشق وهو دائم الاشتغال عليه الى أن أتقن حفظ جميع ما ينبغى ان يحفظ من الكتب التى هى مباد لصناعة الطب ثم قرأ عليه كثيرا من كتب جالينوس وغيرها وفهم ذلك فهما لامزيد عليه واشتغل أيضا على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على ولما كان فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة قررت له جامكية فى خدمة الملك الكامل وبقى فى خدمته زمانا مقيما بالقاهرة ثم خدم بعد ذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وبقى فى خدمته نحو تسع سنين وكان قد عرض للملك الصالح نجم الدين وهو بدمشق أكلة فى فخذه وكان يعالجه الحكيم رشيد الدين أبو حليقة ولما طال الامر بالملك الصالح

استحضر أبا سعيد وشكا حاله اليه وكان بين الحكيم رشيد الدين أبي حليقة وبين رشيد الدين أبي سعيد منافسة ومناقشة وتكلم أبو سعيد في أن معالجة أبي حليقة لم تكن على الصواب فنظر الملك الصالح الى أبي حليقة نظر غضب فقام من بين يديه وقعد على باب دار السلطان وبقي أبو سعيد فيما هو فيه من المداواة في المداواة ثم في أثناء ذلك المجلس بعينه قدام السلطان عرض لابي سعيد فالج وبقي ملقى قدامه فامر السلطان بحمله الى داره وبقي أربعة أيام بحاله ثلاث ومات وكانت وفاته بدمشق في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ثم ان الملك الصالح توجه الى الديار المصرية وقوي مرضه ولم يزل به الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشر شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة بعد ان كان عظيم الشان قوي السلطان ولما أتاه الممات وحل به هادم اللذات ذهب كأنه لم يكن وكذلك يفعل بأهله الزمان كما قلت (الكامل)

احذر زمانك ما استطعت فانه * دهر يجور على الكرام وان عدل

قد كان نجم الدين أيوب الذي * ملك البرية واستطال على الدول

في صحة بسعوده حتى عثا * في جسمه داء فاعيته الحيل

وصفت له الدنيا وظن بأنها * تبقى له أبدا فجاءه الأجل

وعلى الحقيقة انه نجم علا * وكذا النجوم وبعد ذلك قد أفل

ولرشيد الدين أبي سعيد من الكتب كتاب عيون الطب صنفه للملك الصالح نجم الدين أيوب وهو من أجل كتاب صنف في صناعة الطب ويحتوي على علاجات مخلصة مختارة تعاليق على كتاب الحاوي لابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الطب

﴿أسعد الدين بن أبي الحسن﴾ هو الحكيم الاوحد العالم أسعد الدين عبد العزيز بن أبي الحسن علي من أفاضل العلماء وأعيان الفضلاء حاد الذهن كثير الاعتناء بالعلم قد أتقن الصناعة الطبية وحصل العلوم الحكمية وكان أيضا عالما بامور الشرع مسموع القول وكان قد اشتغل بصناعة الطب على أبي زكريا يحيى البياسي في ديار مصر وخدم الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل وأقام معه باليمن مدة وله منه الاحترام الكثير والاحسان الغزير وكان قرر له منه في كل شهر مائة دينار مصرية ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك المسعود رحمه الله ثم أطلق له الملك الكامل اقطاعات يستغلها في كل سنة بالديار المصرية ورسم بانتظامه في سلك الخدمة وكان مولد أسعد الدين بالديار المصرية في سنة سبعين وخمسمائة وكان أبوه طبيبا أيضا بديار مصر واشتغل الشيخ أسعد الدين بعلم الادب والشعر وله شعر جيد وأول اجتماعي به كان بدمشق في مستهل رجب سنة ثلاثين وستمائة فوجدته شيخا حسن الصورة مليح الشيبة تام القامة أسمر اللون حلو الكلام غزير المروءة واجتمعت به أيضا بعد ذلك بمصر وأحسن الي واشتمل علي وكان صديقا لابي من السنين الكثيرة وكانت وفاة الاسعد المذكور بالقاهرة في سنة خمس وثلاثين وستمائة ولاسعد الدين بن أبي الحسن من الكتب كتاب نوادر الالباء في امتحان الاطباء صنفه للملك الكامل محمد بن أبي بكر بن

أسعد الدين

ايوب

أيوب

(ضياء الدين بن البيطار) هو الحكيم الاجل العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقى النباتى ويعرف بابن البيطار أوحد زمانه وعلامة وقته فى معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم ولقى جماعة يعانون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعاينه فى مواضعه واجتمع أيضا فى المغرب وغيره بكثير من الفضلاء فى علم النبات وعاين منابته وتحقق ماهيته وأتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقانا بلغ فيه الى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك انى وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية فى النبات وفى نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه وأول اجتماعى به كان بدمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكمال مروءته وطيب أعراقه وجودة أخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه ولقد شاهدت معه فى ظاهر دمشق كثيرا من النبات فى مواضعه وقرأت عليه أيضا تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا وكنت أحضر لدينا عدة من الكتب المؤلفة فى الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقى وأمثالها من الكتب الجليلة فى هذا الفن فكان يذكر أولا ما قاله ديسقوريدس فى كتابه باللفظ اليونانى على ما قد صححه فى بلاد الروم ثم يذكر جمل ما قاله ديسقوريدس من نعته وصفته وأفعاله ويذكر أيضا ما قاله جالينوس فيه من نعته ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك ويذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذى وقع لبعضهم فى نعته فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيأ مما فيها وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين فى أى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفى أى عدد هو من جملة الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل محمد بن أبى بكر ابن أيوب وكان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله فى الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ولم يزل فى خدمته الى أن توفى الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما فى أيامه وكانت وفاة ضياء الدين العشاب رحمه الله بدمشق فى شهر شعبان سنة ست وأربعين وستمائة فجأة (ولضياء الدين) بن البيطار من الكتب كتاب الابانة والاعلام بما فى المنهاج من الخلل والاوهام شرح أدوية كتاب ديسقوريدس كتاب الجامع فى الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد فى الادوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه وصنفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل كتاب المغنى فى الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء الآلمة كتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة

ضياء الدين

﴿الباب الخامس عشر في طبقات الأطباء المشهورين من أطباء الشأم﴾

أبونصر الفارابي

﴿أبونصر الفارابي﴾ هو أبونصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان مدينته فاراب وهي مدينة من بلاد الترك في أرض خراسان وكان أبوه قائد جيش وهو فارسي المنتسب وكان ببغداد مدة ثم انتقل الى الشأم وأقام به الى حين وفاته وكان رحمه الله فيلسوفا كاملا واماما فاضلا قد أتقن العلوم الحكمية وبرع في العلوم الرياضية زكي النفس قوي الذكاء متجنبا عن الدنيا مقتنعا منها بما يقوم بأوده يسير بسيرة الفلاسفة المتقدمين وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزئياتها وحدثني سيف الدين أبوالحسن علي بن أبي علي الآمدي ان الفارابي كان في أول أمره ناطورا في بستان بدمشق وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها وكان ضعيف الحال حتى انه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي للحارس وبقي كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار أوحد زمانه وعلامة وقته واجتمع به الامير سيف الدولة أبوالحسن علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي وأكرمه اكراما كثيرا وعظمت منزلته عنده وكان له مؤثرا (ونقلت) من خط بعض المشايخ ان أبانصر الفارابي سافر الى مصر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ورجع الى دمشق وتوفي بها في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة عند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الراضي وصلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلا من خاصته ويذكر انه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه ولم يكن معتنيا بهيئة ولا منزل ولا مكسب ويذكر انه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخمر الريحاني فقط ويذكر انه كان في أول أمره قاضيا فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ولم يسكن الى نحو من أمور الدنيا البتة ويذكر انه كان يخرج الى الحراس بالليل من منزله يستضيء بمصابيحهم فيما يقرؤه وكان في علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل الى غاياتها وأتقنها اتقانا لا مزيد عليه ويذكر انه صنع آلة غريبة يستمع منها ألحانا بديعة يحرك بها الانفعالات ويذكر ان سبب قراءته الحكمة ان رجلا أودع عنده جملة من كتب ارسطوطاليس فاتفق ان نظر فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قراءتها ولم يزل الى ان أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة (ونقلت) من كلام لابي نصر الفارابي في معنى اسم الفلسفة قال اسم الفلسفة يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم فيلسوفيا ومعناه ايثار الحكمة وهو في لسانهم مركب من فيلا ومن سوفيا ففيلا الايثار وسوفيا الحكمة والفيلسوف مشتق من الفلسفة وهو على مذهب لسانهم فيلسوفوس فان هذا التغيير هو تغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه المؤثر للحكمة والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة (وحكى) أبونصر الفارابي في ظهور الفلسفة ما هذا نصه قال ان أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين وبعد وفاة ارسطوطاليس بالاسكندرية الى آخر أيام المرأة وانه لما توفي بقي التعليم بحاله فيها الى ان

ملك

ملك ثلاثة عشر ملكا وتوالى فى مدة ملكهم من معلمى الفلسفة اثناعشر معلما أحدهم المعروف باندرونيقوس وكان آخر هؤلاء الملوك المرأة فغلبها أوغسطس الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر فى خزائن الكتب وصنعها فوجد فيها نسخا الكتب ارسطوطاليس قد نسخت فى أيامه وأيام ثاوفرسطس ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتبا فى المعانى التى عمل فيها ارسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التى كانت نسخت فى أيام أرسطو وتلاميذه وان يكون التعليم منها وان ينصرف عن الباقى وحكم اندرونيقوس فى تدبير ذلك وأمره ان ينسخ نسخا يحملها معه الى رومية ونسخا يبقيها فى موضع التعليم بالاسكندرية وأمره ان يستخلف معلما يقوم مقامه بالاسكندرية ويسير معه الى رومية فصار التعليم فى موضعين وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية فبطل التعليم من رومية وبقى بالاسكندرية الى ان نظر ملك النصرانية فى ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا فيما يترك من هذا التعليم وما يبطل فرأوا ان يعلم من كتب المنطق الى آخر الاشكال الوجودية ولا يعلم ما بعده لانهم رأوا أن فى ذلك ضررا على النصرانية وان فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم فبقى الظاهر من التعليم هذا المقدار وما ينظر فيه من الباقى مستورا الى ان كان الاسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من الاسكندرية الى انطاكية وبقى بها زمنا طويلا الى ان بقى معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب فكان أحدهما من أهل حران والآخر من أهل مرو فأما الذى من أهل مرو فتعلم منه رجلان أحدهما ابراهيم المروزى والآخر يوحنا بن حيلان وتعلم من الحرانى اسرائيل الاسقف وقويرى وسارا الى بغداد فتشاغل ابراهيم بالدين وأخذ قويرى فى التعليم وأما يوحنا بن حيلان فانه تشاغل أيضا بدينه وانحدر ابراهيم المروزى الى بغداد فاقام بها وتعلم من المروزى متى بن يونان وكان الذى يتعلم فى ذلك الوقت الى آخر الاشكال الوجودية (وقال) أبو نصر الفارابى عن نفسه انه تعلم من يوحنا بن حيلان الى آخر كتاب البرهان وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية الجزء الذى لا يقرأ الى ان قرئ ذلك وصار الرسم بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمى المسلمين ان يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان ان يقرأ فقال أبو نصر انه قرأ الى آخر كتاب البرهان (وحدثنى) عمى رشيد الدين أبو الحسن على بن خليفة رحمه الله ان الفارابى توفى عند سيف الدولة بن حمدان فى رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان أخذ الصناعة عن يوحنا بن حيلان ببغداد فى أيام المقتدر وكان فى زمانه أبو البشر متى بن يونان وكان أسن من أبى نصر وأبو نصر أحد ذهنا وأعذب كلاما وتعلم أبو البشر متى من ابراهيم المروزى وتوفى أبو البشر فى خلافة الراضى فيما بين سنة ثلاث وعشرين الى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان يوحنا بن حيلان وابراهيم المروزى قد تعلما جميعا من رجل من أهل مرو (وقال) الشيخ أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى فى تعاليقه ان يحيى بن عدى أخبره ان متى قرأ ايساغوجى على انسان نصرانى وقرأ قاطيغورياس وبارى ارمينياس على انسان يسمى روبيل وقرأ كتاب القياس على أبى يحيى المروزى (وقال) القاضى صاعد بن أحمد بن صاعد فى

كتاب التعريف بطبقات الامم ان الفارابى أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان
المتوفى بمدينة السلام فى أيام المقتدر فبذ جميع أهل الاسلام فيها وأربى عليهم فى التحقيق
بها فشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها فى كتب صحيحة العبارة
لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندى وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم وأوضح
القول فيها عن مواد المنطق الخمس وأفاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها
وكيف تصرف صورة القياس فى كل مادة منها فجاءت كتبه فى ذلك الغاية الكافية والنهاية
الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف فى احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه
ولا ذهب أحد مذهبه فيه لا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله
كتاب فى أغراض فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة فى صناعة الفلسفة
والتحقق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب اطلع
فيه على أسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيأ شيأ ثم بدأ
بفلسفة أفلاطون فعرف بغرضه منها وسمى تآليفه فيها ثم أتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس
فقدم له مقدمة جليلة عرف فيها بتدرجه الى فلسفته ثم بدا بوصف اغراضه فى تآليفه
المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به القول فى النسخة الواصلة الينا الى أول العلم
الالهى والاستدلال بالعلم الطبيعى عليه ولا أعلم كتابا أجدى على طالب الفلسفة منه فانه
يعرف بالمعانى المشتركة لجميع العلوم والمعانى المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معانى
قاطيغورياس وكيف هى الاوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم له بعد هذا فى العلم
الالهى وفى العلم المدنى كتابان لا نظير لهما أحدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر
المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الالهى على مذهب
ارسطوطاليس فى مبادى الستة الروحانية وكيف يؤخذ عنها الجواهر الجسمانية على ما هى
عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق
بين الوحى والفلسفة ووصف أصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة الى
السيرة الملكية والنواميس النبوية (أقول) وفى التاريخ ان الفارابى كان يجتمع بأبى بكر
ابن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق وكان الفارابى
أيضا يشعر (وسئل) أبو نصر من أعلم أنت أو ارسطو فقال لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه
ويذكر عنه انه قال قرأت السماع لارسطو أربعين مرة وأرى أنى محتاج الى معاودته (وهذا)
دعاء لابى نصر الفارابى قال اللهم انى أسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل يا قديما لم يزل
ان تعصمنى من الزلل وان تجعل لى من الأمل ما ترضاه لى من عمل اللهم امنحنى ما اجتمع من
المناقب وارزقنى فى أمورى حسن العواقب نجح مقاصدى والمطالب يا اله المشارق
والمغارب رب الجوار الكنس السبع التى انبجست عن الكون انبجاس الابهر هن الفواعل
عن مشيئته التى عمت فضائلها جميع الجوهر أصبحت أرجو الخير منك وأمترى زحلا ونفس
عطارد والمشترى. اللهم ألبسنى حلل البهاء وكرامات الانبياء وسعادة الاغنياء وعلوم

الحكماء وخشوع الاتقياء اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من اخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء أنت الله الذي لا اله الا أنت علة الاشياء ونور الارض والسماء امنحني فيضا من العقل الفعال ياذا الجلال والافضال هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة أرني الحق حقا وألهمني اتباعه والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واستماعه هذب نفسي من طينة الهيولى انك أنت العلة الاولى (الكامل)

يا علة الاشياء جمعا والذى * كانت به عن فيضه المتفجر
رب السموات الطباق ومركز * فى وسطهن من الثرى والابحر
انى دعوتك مستجيرا مذنبا * فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من * كدر الطبيعة والعناصر عنصرى

اللهم رب الاشخاص العلوية والاجرام الفلكية والارواح السماوية غلبت على عبدك الشهوة البشرية وحب الشهوات والدنيا الدنية فاجعل عصمتك مجنى من التخليط وتقواك حصنى من التفريط انك بكل شئ محيط اللهم أنقذنى من أسر الطبائع الأربع وانقلني الى جنابك الأوسع وجوارك الأرفع اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التى بيني وبين الاجسام الترابية والهموم الكونية واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية والارواح السماوية اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسى وآثر بالحكمة البالغة عقلى وحسى واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى اللهم ألهمنى الهدى وثبت ايمانى بالتقوى وبغض الى نفسي حب الدنيا اللهم قوذاتى على قهر الشهوات الفانية وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية فى جنات عالية سبحانك اللهم سابق الموجودات التى تنطق بألسنة الحال والمقال انك المعطى كل شئ منها ما هو مستحقه بالحكمة وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة فالذوات منها والاعراض مستحقة بآلائك شاكرة فضائل نعمائك وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم سبحانك اللهم وتعاليت انك الله الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم انك قد سجنت نفسي فى سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات اللهم جد لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التى هى بك أليق وبالكرم الفائض الذى هو منك أجدر وأخلق وامنن عليها بالتوبة لعائدتها الى عالمها السماوى وعجل لها بالاوبة الى مقامها القدسى وأطلع على ظلماتها شمسا من العقل الفعال وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال واجعل ما فى قواها بالقوة كامنا بالفعل وأخرجها من ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اللهم أرنفسى صور الغيوب الصالحة فى منامها وبدلها من الاضغاث بروقا بالخيرات والبشرى الصادقة فى أحلامها وطهرها من الاوساخ التى تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها وأمط عنها كدر الطبيعة وأنزلها فى عالم النفوس المنزلة الرفيعة

الله الذى هدانى وكفانى وآوانى (ومن) شعر أبى نصر الفارابى قال (البسيط)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس فى الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع
لزمت بيتى وصنت عرضا * به من العزة اقتناع
أشرب مما اقتنيت راحا * لها على راحتى شعاع
لى من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
وأجتنى من حديث قوم * قد أقفرت منهم البقاع

وقال أيضا (المتقارب)

أخى خل حيزذى باطل * وكن للحقائق فى حيز
فما الدار دار خلود لنا * ولا المرء فى الارض بالمعجز
وهل نحن الا خطوط وقعن * على كرة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا * فكم ذا التزاحم فى المركز

ولابى نصر الفارابى من الكتب شرح كتاب المجسطى لبطليموس شرح كتاب البرهان لارسطوطاليس شرح كتاب الخطابة لارسطوطاليس شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لارسطوطاليس شرح كتاب المغالطة لارسطوطاليس شرح كتاب القياس لارسطوطاليس وهو الشرح الكبير شرح كتاب باريمينياس لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب المقولات لارسطوطاليس على جهة التعليق كتاب المختصر الكبير فى المنطق كتاب المختصر الصغير فى المنطق على طريقة المتكلمين كتاب المختصر الاوسط فى القياس كتاب التوطئة فى المنطق شرح كتاب ايساغوجى لفرفوريوس املاء فى معانى ايساغوجى كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه احصاء القضايا والقياسات التى تستعمل على العموم فى جميع الصنائع القياسية كتاب شروط القياس كتاب البرهان كتاب الجدل كتاب المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة فى الجدل كتاب المواضع المغلطة كتاب ا كتاب المقدمات وهى المسماة بالمواضع وهى التحليل كلام فى المقدمات المختلطة من وجودى وضرورى كلام فى الخلاء صدر الكتاب الخطابة شرح كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب السماء والعالم لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس على جهة التعليق شرح مقالة الاسكندر الافروديسى فى النفس على جهة التعليق شرح صدر كتاب الاخلاق لارسطوطاليس كتاب فى النواميس كتاب احصاء العلوم وترتيبها كتاب الفلسفتين لفلاطن وارسطوطاليس مخروم الآخر كتاب المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة والمدينة الضالة ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ببغداد وحمله الى الشأم فى آخر سنة ثلاثين وثلثمائة وتممه بدمشق فى سنة احدى

وثلاثين وثلثمائة وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الابواب ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر في سنة سبع وثلاثين وهي ستة فصول كتاب مبادي آراء المدينة الفاضلة كتاب الالفاظ والحروف كتاب الموسيقى الكبير ألفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي كتاب في احصاء الايقاع كلام له في النقلة مضافا الى الايقاع كلام في الموسيقى مختصر فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة كتاب المبادي الانسانية كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطوطاليس على غير معناه كتاب الرد على ابن الراوندي في أدب الجدل كتاب الرد على يحيي النحوي فيما رد به على أرسطوطاليس كتاب الرد على الرازي في العلم الالهي كتاب الواحد والوحدة كلام له في الحيز والمقدار كتاب في العقل صغير كتاب في العقل كبير كلام له في معنى اسم الفلسفة كتاب الموجودات المتغيرة الموجود بالكلام الطبيعي كتاب شرائط البرهان كلام له في شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من أوقليدس كلام في اتفاق آراء أبقراط وأفلاطن رسالة في التنبيه على أسباب السعادة كلام في الجزء ومالا يتجزأ كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم كلام في الجن كلام في الجوهر كتاب الفحص المدني كتاب السياسات المدنية ويعرف بمبادي الموجودات كلام في الملة والفقه مدني كلام جمعه من أقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير فيه الى صناعة المنطق كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدا رسالة في قود الجيوش كلام في المعايش والحروب كتاب في التأثيرات العلوية مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم كتاب في الفصول المنتزعة للاجتماعات كتاب في الحيل والنواميس كلام له في الرؤيا كتاب في صناعة الكتابة شرح كتاب البرهان لارسطوطاليس على طريق التعليق أملاه على ابراهيم بن عدي تلميذه بحلب كلام له في العلم الالهي شرح المواضع المستغلقة من كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس ويعرف بتعليقات الحواشي كلام في أعضاء الحيوان كتاب مختصر جميع الكتب المنطقية كتاب المدخل الى المنطق كتاب التوسط بين ارسطوطاليس وجالينوس كتاب غرض المقولات كلام له في الشعر والقوافي شرح كتاب العبارة لارسطوطاليس على جهة التعليق تعاليق على كتاب القياس كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية تعليق له في النجوم كتاب في الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة فصول له مما جمعه من كلام القدماء كتاب في أغراض ارسطوطاليس في كل واحد من كتبه كتاب المقاييس مختصر كتاب الهدى كتاب في اللغات كتاب في الاجتماعات المدنية كلام في ان حركة الفلك دائمة كلام فيما يصلح ان يذم المؤدب كلام في المعاليق والجون وغير ذلك كلام في لوازم الفلسفة مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها مقالة في أغراض أرسطوطاليس في كل مقالة من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب مابعد الطبيعة كتاب في الدعاوي المنسوبة الى ارسطوطاليس في الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها تعاليق في الحكمة كلام أملاه على سائل سأله عن معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة كتاب جوامع

السياسة مختصر كتاب باريمنياس لارسطوطاليس كتاب المدخل الى الهندسة الوهمية مختصرا كتاب عيون المسائل على رأى أرسطوطاليس وهى مائة وستون مسئلة جوابات لمسائل سئل عنها وهى ثلاث وعشرون مسئلة كتاب أصناف الاشياء البسيطة التى تنقسم اليها القضايا فى جميع الصنائع القياسية جوامع كتاب النواميس لافلاطن كلام من املائه وقد سئل عما قال ارسطوطاليس فى الحار تعليقات اثالوطيقا الاولى لارسطوطاليس كتاب شرائط اليقين رسالة فى ماهية النفس كتاب السماع الطبيعى

عيسى الرقى

﴿عيسى الرقى﴾ المعروف بالتفليسى كان طبيبا مشهورا فى أيامه عارفا بالصناعة الطبية حق معرفتها وله أعمال فاضلة ومعالجات بديعة وكان فى خدمة سيف الدولة بن حمدان ومن جملة أطبائه وقال عبيد الله بن جبرئيل حدثنى من أثق بقوله ان سيف الدولة كان اذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيبا قال وكان فيهم من يأخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم وكان من جملتهم عيسى الرقى المعروف بالتفليسى وكان مليح الطريقة وله كتب فى المذهب وغيرها وكان ينقل من السريانى الى العربى وياخذ أربعة أرزاق رزقا بسبب الطب ورزقا بسبب النقل ورزقين بسبب علمين آخرين

البيرودى

﴿البيرودى﴾ هو أبو الفرج جورجس بن يوحنا بن سهل بن ابراهيم من النصارى اليعاقبة وكان فاضلا فى صناعة الطب عالما باصولها وفروعها معدودا من جملة الاكابر من أهلها والمتميزين من أربابها دائم الاشتغال محبا للعلم مؤثرا للفضيلة حدثنى شرف الدين بن عنين رحمه الله ان البيرودى كان لا يخل بالاشتغال ولا يسأم منه قال وكان أبدا فى سائر أوقاته لا يوجد الا ومعه كتاب ينظر فيه وحدثنى أحد النصارى بدمشق وهو السنى البعلبكى الطبيب قال كان مولد البيرودى ومنشؤه فى صدر عمره بيبرود وهى ضيعة كبيرة قريبة من صيدنايا وبها نصارى كثير وكان البيرودى بها كسائر أهلها النصارى من معاناتهم الفلاحة وما يصنعه الفلاحون وكان أيضا يجمع الشيح من نواحى دمشق القريبة من جهته ويحمله على دابة ويأتى به الى داخل دمشق يبيعه للذين يقدونه فى الافران وغيرها وانه لما كان فى بعض المرات وقد عبر من باب توما بدمشق ومعه حمل شيح رأى شيخا من المتطببين وهو يفصد انسانا قد عرض له رعاف شديد من الناحية المسامتة للموضع الذى ينبعث منه الدم فوقف ينظر اليه ثم قال له لم تفصد هذا ودمه يجرى من أنفه بأكثر مما يحتاج اليه بالفصد فعرفه أن ذلك انما يفعله لينقطع الدم الذى ينبعث من أنفه لكونه يجتذبه الى مسامتة الجهة التى ينبعث منها فقال له اذا كان الامر على ما تقول فانا فى مواضعنا قد اعتدنا انه متى كان نهر جار وأردنا ان نقطع الماء عنه فانما نجعل له مسيلا الى ناحية أخرى غير مسامتة له فينقطع من ذلك الموضع ويعود الى الموضع الآخر فأنت لم لا تفعل هكذا أيضا وتفصده من الناحية الاخرى ففعل ذلك وانقطع الرعاف عن الرجل وان ذلك الطبيب لما رأى من البيرودى حسن نظر فيما سأل عنه قال له لو انك تشتغل بصناعة الطب جاء منك طبيب جيد فقال البيرودى الى قوله وتاقت نفسه الى العلم وبقى

متردّدا

مترددا الى الشيخ فى أوقات وهو يعرفه ويريه أشياء من المداواة ثم انه ترك بيرود وما كان يعانيه وأقام بدمشق يتعلم صناعة الطب ولما تبصر فى أشياء منها وصارت له معرفة بالقوانين العلمية وحاول مداواة المرضى ورأى اختلاف الأمراض وأسبابها وعلاماتها وتفنن معالجاتها وسأل عمن هو امام فى وقته بمعرفة صناعة الطب والمعرفة بها جيدا فذكروا له ان ببغداد أبا الفرج بن الطيب كاتب الجاثليق وانه فيلسوف متفنن وله خبرة وفضل فى صناعة الطب وفى غيرها من الصنائع الحكمية فتأهب للسفر وأخذ سوارا كان لامه لنفقته وتوجه الى بغداد وصار ينفق عليه ما يقوم بأوده و يشتغل على ابن الطيب الى ان مهر فى صناعة الطب وصارت له مباحثات جيدة ودراية فاضلة فى هذه الصناعة واشتغل أيضا بشئ من المنطق والعلوم الحكمية ثم عاد الى دمشق وأقام بها (ونقلت) أيضا قريبا من هذه الحكاية المتقدمة وان كانت الرواية بينهما مختلفة عن شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على قال حدثنى موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو الفرج بن الحديد قال حدثنى أبو الكرم الطبيب عن أبيه أبى الرجاء عن جده قال كان بدمشق فاصد يقال له أبو الخير ولم يكن من المهرة فكان من أمره ان فصد شابا فوقعت الفصدة فى الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه وفى أثناء ذلك اطلع صبى عليه فقال يا عماه افصده فى اليد الاخرى فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول فشده وضع لازوقا كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع وو جد الصبى يسوق دابة عليها حمل شيح فتشبث به وقال من أين لك ما أمرتنى به قال أنا أرى أبى فى وقت سقى الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه بحدة لا يقدر على امساكه دون أن يفتح فتحا آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ثم يسده بعد ذلك قال فمنعه الجرائحى من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب فكان منه البيرودى من مشاهير الاطباء الفضلاء (أقول) وكانت للبيرودى مراسلات الى ابن رضوان بمصر والى غيره من الاطباء المصريين وله مسائل عدة اليهم طبية ومباحثات دقيقة وكتب بخطه شيأ كثيرا جدا من كتب الطب ولاسيما من كتب جالينوس وشروحها وجوامعها (وحدثنى) أيضا السنى البعلبكى ان البيرودى عبر يوما فى سوق جيرون بدمشق فرأى انسانا وقد بايع على ان يأكل أرطالا من لحم فرس مسلوق مما يباع فى الاسواق فلما رآه وقد أمعن فى أكله بأكثر مما يحتمله قواه ثم شرب بعده فقاعا كثيرا وماء بثلج واضطربت أحواله تفرس فيه انه لا بد ان يغمى عليه وان يبقى فى حالة يكون الموت أقرب اليه ان لم يتلاحق فتبعه الى المنزل الذى له واستشرف الى ماذا يؤول أمره فلم يكن الا يسير وقت وأهله يصيحون و يضجون بالبكاء و يزعمون انه قد مات فأتى اليهم وقال أنا أبرئه وما عليه بأس ثم انه أخذه الى حمام قريب من ذلك الموضع وفتح فكيه كرها بشئ ثم سكب فى حلقه ماء مغلى وقد أضاف اليه أدوية مقيئة ولا فى الغاية وقياه برفق ثم عالجه وتلطف فى مداواته حتى أفاق وعاد الى صحته فتعجب

الناس منه في ذلك الفعل وحسن تأتيه الى مداواة ذلك الرجل واشتهرت عنه هذه القضية
وتميز بعدها (أقول) وهذه الحكاية التي قصد اليبرودي الى ان يتتبع أحوال ذلك الرجل
فيها ويشاهد ما يكون من أمره ان يكون عنده من ذلك معرفة بالاعراض التي تحدث له وان
يتقدم أيضا مما وقع فيه ان أمكنه معالجته ومعالجته (ومثل) ذلك أيضا ما حكاه أبو جعفر أحمد
ابن محمد بن أبي الاشعث رحمه الله في كتاب الغاذي والمغتذي وذلك انه قال ان انسانا رأيته
يوما وقد بايع ان يأكل جزرا قدروه بحسد مما حضرت أكله لأرى ما يكون من حاله لا رغبة مني
لمجانسة من هذه حاله ولا لان لي بذلك عادة ولله الحمد بل لأرى ايراد الغذاء على المعدة قسرا
الى ماذا يؤل هذا الفعل فرأيته يأكل من حائط ليرى من حوله ويضاحكهم حتى اذا امر على
الاكثر مما كان بين يديه رأيت الجزر ممضوغا قد خرج من حلقه ملتفا مخبلا متجنا بريقه
وقد جحظت عيناه وانقطع نفسه واحمر لونه ودرت ودجاه وعروق رأسه واربد وكمد وجهه
وعرض له من التهوع أكثر مما عرض له من القذف حتى رمى من ذلك الذي أكله شيئا كثيرا
فذكرت ان انقطاع نفسه لدفع المعدة جذابه الى نحو الفم ومنعها اياه من الرجوع الى
الانبساط للتنفس وأما ما عرض للونه من الاحمرار ودرور ودجيه وعروقه فذكرت
انه لاقبال الطبيعة نحو رأسه كما يعرض لمن شدت يده للفصد ان تقبل الطبيعة نحو الجهة التي
استنهضت نحوها وأما ما عرض بعد ذلك لوجهه من الاربداد والكمودة فذكرت أيضا انه
لسوء مزاج قلبه وانه لو لم يخرج ما خرج ودامت المعدة جذابه هذه المدافعة التي قد عاقته
البتة عن التنفس عرض له الموت بالاختناق كما قد رأينا ذلك في عدد كثير ماتوا بعقب
القذف وأما ما عرض له من التهوع أكثر مما عرض له من القذف فذكرت من ذلك ان
التهوع لشدة اضطراب المعدة قال ابن أبي الاشعث بعد ذلك ان الغذاء اذا حصل في المعدة
وهو كثير الكمية تمددت تمددا ينبسط سائر غضونها كما رأيت ذلك في سبع شرحته حيا
بحضرة الامير الغضنفر وقد استصغر بعض الحاضرين معدته فتقدمت بصب الماء في فيه
فما زلنا نصب في حلقه دورقا بعد آخر حتى عددنا من الدوارق عددا كان مقدار ما حوت نحو
أربعين رطلا ماء فنظرت اذ ذاك الى الطبقة الداخلة وقد امتدت حتى صار لها سطح مستو
ليس بدون استواء الخارج ثم شققتها فلما اجتمعت عند خروج الماء منها عادت غضون الداخلة
والبواب يشهد الله في جميع ذلك لا يرسل نفسه (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم
ابن علي قال حدثني موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران قال حدثني أبي عن خالي أبي الفرج
ابن حيان قال حدثني أبو الكرم الطبيب قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت يوما أسايرا الشيخ
أبا الفرج اليبرودي اذا اعترضه رجل فقال يا سيدي كنت في صناعتي هذه في الحمام وحلقت
رأسي وأجد الآن في وجهي كله انتفاخا وحرارة عظيمة قال فنظرنا الى وجهه فوجدناه يربو
وينتفخ وتتزيد حمرته بغير توقف ولا تدريج قال فأمره ان يكشف رأسه ويلقي به الماء الجاري
من قناة كانت بين يديه وكان الزمان اذ ذاك صميم الشتاء وغاية البرد ثم لم يزل واقفا حتى بلغ
ما أراده مما أمر به ثم أمر الرجل بالانصراف وأشار عليه بالاوفق له وهو تلطيف التدبير

واستعمال

واستعمال النقوع الحامض مبردا وقطع الزفر قال فامتنع ان يحدث له ماشرا (وقال) الطرطوشي في كتاب سراج الملوك حدثني بعض الشاميين ان رجلا خبازا بينما هو يخبز في تنوره بمدينة دمشق اذ عبر عليه رجل يبيع المشمش فاشترى منه وجعل يأكله بالخبز الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه فنظروا فاذا هو ميت فجعلوا يتربصون به ويحملون له الاطباء فيلتمسون دلائله ومواضع الحياة منه فلم يجدوا فقضوا بموته فغسل وكفن وصلى عليه وخرجوا به الى الجبانة فبينما هم في الطريق على باب البلد فاستقبلهم رجل طبيب يقال له اليبرودي وكان طبيبا ماهرا حاذقا عارفا بالطب فسمع الناس يلهجون بقضيته فاستخبرهم عن ذلك فقصوا عليه قصته فقال حطوه حتى أراه فحطوه فجعل يقلبه وينظر في أمارات الحياة التي يعرفها ثم فتح فمه وسقاه شيأ أو قال حقنه فاندفع ما هنالك فسيل فاذا الرجل قد فتح عينيه وتكلم وعاد كما كان الى حانوته وتوفي اليبرودي بدمشق في سنة وأربعمائة ودفن في كنيسة المعاقبة بها عند باب توما حدثني الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي عن موفق الدين أسعد ابن الياس بن المطران قال حدثني خالي قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن رجا بن يعقوب قال حدثني ابن الكناني وهو اذ ذاك متصرف في أعمال السلطان بمدينة دمشق قال بلغني ان أبا الفرج جورجس بن يوحنا اليبرودي لما توفي ظهر في تركته ثلثمائة مقطع رومي مجوم لباب واحد وخمسمائة قطعة فضة الطف بها ثلثمائة درهم قال موفق الدين بن المطران وليس ذلك بكثير لان الشخص متى تحققت أعماله وصفت نيته وطلب الحق وعامل الصحيح واجتهد في معرفة صناعته كان حقا على الله تعالى ان يرزقه ومتى كان بالضد عاش فقيرا ومات بائسا (ولليبرودي) من الكتب مقالة في ان الفرخ أبرد من الفروج نقض كلام ابن الموفق في مسائل ترددت فيما بينهم في النبض

* (جابر بن منصور السكري) * من أهل موصل وكان مسلما ساديا عالما بصناعة الطب من أكبر المتميزين فيها وكان قد لحق أحمد بن أبي الاشعث وقرأ عليه ثم لازم محمد بن ثواب تلميذ ابن أبي الاشعث وقرأ عليه وذلك في نحو سنة ستين وثلثمائة واشتهر بصناعة الطب وأعمالها وعمر وكان أكثر مقامه بمدينة الموصل وانما ابنه ظافر انتقل الى الشام وأقام به

* (ظافر بن جابر السكري) * هو أبو حكيم ظافر بن جابر بن منصور السكري كان مسلما فاضلا في الصناعة الطبية متقنا للعلوم الحكمية متحليا بالفضائل وعلم الأدب محبا للاشتغال والتضلع بالعلوم وكان قد لقي أبا الفرج بن الطيب ببغداد واجتمع به واشتغل معه وكان ظافر بن جابر قد عمر مثل أبيه وكان موجودا في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وهو موصلي وانما انتقل من الموصل الى مدينة حلب وأقام بحلب الى آخر عمره ومن خلفه جماعة مشتغلين بصناعة الطب ومقامهم بحلب ومن شعره (الكامل)

مازلت أعلم أولا في أول * حتى علمت بأنني لا علم لي
ومن العجائب أن كوني جاهلا * من حيث كوني أنني لم أجهل

ولظافر بن جابر من الكتب مقالة في ان الحيوان يموت مع ان الغذاء يخلف عوض ما

ماضي بالاصل

جابر بن منصور

ظافر

يتحلل منه

بموهوب *(موهوب بن ظافر)* هو أبو الفضل موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكري كان فاضلا أيضا في صناعة الطب مشهورا متميزا وكان مقيما بمدينة حلب ولموهوب بن ظافر من الكتب اختصار كتاب المسائل لحنين بن اسحق

جابر *(جابر بن موهوب)* هو جابر بن موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكري كان أيضا مشهورا في صناعة الطب خبيرا بها وأقام بحلب

أبو الحكم *(أبو الحكم)* هو الشيخ الأديب الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي الاندلسي المريي كان فاضلا في العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية متعينا في الأدب مشهورا بالشعر وكان حسن النادرة كثير المداعبة محبا للهو والخلاعة وكثير من شعره هو جد هراثي في أقوام كانوا في زمانه أحياء وانما قصد بذلك اللعب والمجون وكان محبا للشراب مدمنا له وبعاني الخيال كان اذا طرب يخرج في الخيال ويغني له (السريع)

يا صياد النحلة جالك العمل * قم اخرج من بكرة هات العسل

وكان يعرف الموسيقي ويلعب بالعود ويجلس على دكان في جيرون للطب ومسكنه في دار الحجارة بالبادين وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق والمتحكمين فيها وذلك في أيام مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن أتابك طغتكين وسافر أبو الحكم الى بغداد والبصرة وعاد الى دمشق وأقام بها الى حين وفاته وتوفي رحمه الله لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق (وقال) أبو الفضل بن المحي وكتب بها الى ابي الحكم في أثناء كتاب كتبه اليه شاكرا لفعله (الطويل)

اذا ما جزى الله امرأ بفعاله * فجازى الاخ البر الحكيم أبا الحكم
هو الفيلسوف الفرد والفاضل الذي * أقرله بالحكمة العرب والعجم
مدبر نبذ بالمسيح مريضه * فلو راءه بقراط زلت به القدم
فينتاشني من قبضة الدهر بعدما * ألم بأنواع من الضر والألم
وبوّأني من رأيه خير معقل * فبرأمن ضري وأبرأ من السقم
ومازال يهديني الى كل منهج * بآراء مفضال له سنها الكرم
يضيء سنا أفكارها فكأنها * شموس جلا اشراقها حندس الظلم
وقام بأمري اذ تقاعد اسرتي * مقام أبي في كرمتي أو مقام أم
وأنقض ظهري ما تحامل ثقله * ووكل بي طرفا إذا نمت لم ينم
وضم ولم يمنن لجسمي شفاءه * فلولاه قد أصبحت لحما على وضم
فأصبح سلمي الدهر بعد حروبه * عليه سلام الله ما أورق السلم

وكان أبو الحكم يهاجي جماعة من الشعراء الذين كانوا في وقته ويهاجونه وللعرقلة وهو أبو الندى حسان بن نمير الكلبي يهجو أبا الحكم (السريع)

لنا طبيب شاعر أشتر * أراحنا من شخصه الله
ما عاد في صبحة يوم فتى * الا وفي باقيه رثاه

وقال أيضا فيه (البسيط)

يا عين سحى بدمع ساكب ودم * على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم
قد كان لا رحم الرحمن شيبته * ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج في الحرم

(أقول) وصف العرقلة لابي الحكم في هجوه اياه بانه اشتر العين له سبب وهو ان أبا الحكم خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك أبي طالب بن الخياط فوقع فانشج وجهه فلما أصبح زاره الناس يسألونه كيف وقع فكتب هذه الابيات وتركها عند رأسه فكان اذا سأله انسان يعطيه الابيات يقرؤها (الطويل)

وقعت على رأسي وطارت عمامتي * وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض
وقمت وأسراب الدماء بلحيتي * ووجهي وبعض الشر أهون من بعض
قضى الله أني صرت في الحال هتكة * ولا حيلة للمرء فيما به يقضي
ولا خير في قصف ولا في لذاذة * اذا لم يكن سكرا لى مثل ذا يفضي

وأخذ المرآة فرأى الجرح في وجهه غائرا تحت الجفن بعد وقعته فقال (الكامل)

ترك النبيذ بوجنتي * جرحا كعكس النجمة
ووقعت منبطحا على * وجهي وطارت عمتي
وبقيت منهتكا فلو * لا الليل بانت سوءتي
وعلمت أن جميع ذ * لك من تمام اللذة
من لي باخرى مثل تلـ * ـك ولو بحلق اللحية

ومن شعر أبي الحكم وديوان شعره هو روايتي عن الشيخ شمس الدين أبي الفضل المطواع الكحال عن الحكيم أمين الدين أبي زكريا يحيى البياسي عن أبي المجد عن والده أبي الحكم المذكور قال يمدح الرئيس مؤيد الدين أبا الفوارس بن الصوفي (الكامل)

رقت لما بي اذ رأت أوصابي * وشكت تقصر وجدها عما بي
ما ضر يا ذات اللمى الممنوع لو * داويت حرجوى ببرد رضاب
من هائم في حبكم متقنع * بمزار طيف أو برد جواب
ان تسعفي بالقرب منك فانما * تحيين نفسا آذنت بذهاب
لا تنكري ان بان صبري بعدكم * واعتادني وأهي لعظم مصابي
فالصبر في كل المواطن دائما * مستحسن الا عن الاحباب
هيهات ان يصفو الهوى لمتيم * لا بد من شهد هناك وصاب
مالي وللحدق المراض تذيبني * أترى لحيني وكان بعذابي
وكذا العيون النجل قدما لم تزل * من شأنها الفتكات بالالباب

مالى وحظى لاينى متباعـدا * أدعوفـلاأنفـك غـيرمجاب
لولار جاءأبى الفوارس لم أزل * مابـين ظفـر للخطوب وناب
دعنى أخبر بعض ماقدحازمن * شرف وان أعيا ذوى الاسهاب
فلقدغـدا فرضا مديح مؤيد الد ين الهمـام على ذوى الآداب
من قيس عيـلان نمته هوازن * وسليم البادون فى الأعـراب
والبيت من أبناء صعصعة بهـا * بنيـانه فى جعفـر بن كلاب
منهـم لبيد والطفيـل وعامر * وأبو براء هـازم الاحزاب
وبنو ربيعـة ان نسبت وخالد * منهم وعوف فى ذرى الأنساب
ورث العلامنهم بنو الصوفى اذ * قرنوا الايادى الغر فى الاحساب
وحوى المسيب مابه افتخروا كما * حازت فذلك جمع كل حساب
فى ذروة الشرف الرفيع سمابه * مجـد قـديم من صميم لباب
وأحـل أندية المكارم ناشـئا * قسما على القرناء والاضراب
مامفعم لجب طـمى آذيه * وأمـده منهـل صوب سحاب
بأعـم سيبا من نوال بنانه * أو مزبد ذو زخرة وعباب
لليث صولتـه عـلى أعـدائه * بل دونه ان صال ليث الغاب
وله الى أشـياعه وعـداته * يومان يوم ندى و يوم ضراب
يادولة عبق النـدى والجود فى * أرجائها من فتية أنجاب
بشجاعها وجمالها و بعزها * وبزينها تبقى على الاحقاب
حسبى بما نسبوا اليه وان غدت * أسماؤهم تغنى عن الالقاب
أكرم بهم عربا اذا افتخر الورى * جاؤا بخـير أرومة ونصاب
شادوا العلا بنـدى وعز باذخ * ومشارع للمعتفين عذاب
قوم ترى لذوى النفاق لديهـم * ذل العبيد لسطوة الارباب
ياأيها المولى الذى نعماؤه * مبـذولة للطارق المنتاب
انى لأعـلم أن برك بى غـدا * لسعادتى من أوكد الاسباب
وتيقنت نفسى هنالك بأننى * سأرود من نعماك خير جناب
لازلت ترقى فى المكارم دائما * مالاح برق فى خلال سحاب

وقال أيضا يمدح الرئيس جمال الدولة أبا الغنائم أخا الممدوح (الطويل)

سواء علينا هجرها ووصالها * اذا نكثت يوما ورثت حبالها
وما برحت ليلى تجود بوعدها * وتمنع منا بذلها ونوالها
ويطمعنا ميعادها فى دنوها * ولاوصل الاأن يزور خيالها
أما منك الا عـذرة وتعلل * لطال علينا عذرها واعتلالها
سقام بجسمى من جفونك أصله * وقوة عشق نقص جسمى كمالها

فان تسعفى صبابة يكن لك أجره * بقربك يامن شف جسمى زيالها
وماذكرتك النفس الا تفرقت * وعاودها من بعد هدى ضلالها
وما برحت تعتادنى زفرة اذا * طمعت لها بالبرء راث اندمالها
ومن عبرات لاينى الدهر كلما * دعا للهوى داع أجاب انهمالها
تصد الكرى عن مقلتى فتمنى * دموع على الخدين يهمى انسجالها
وكيف يوافى النوم أو يطرق الكرى * جفونا بماء المقلتين اكتحالها
اذا قلت أنساها على نأى دارها * تصور فى عينى وقلبى مثالها
ودوّية تردى المطايا تنوفة * يحار القطا فيها اذا خب آلها
قطعت بفتلاء الذراعين عرمس * أمون قواها غير بادكلالها
تؤم بنا ربع المسلم حيث لا * يخيب لها سعى و ينعم بالها
ولولا جمال الملك ما جئتها ولا * ترامت صحار بها بنا ورمالها
الى أسرة لايجهل الناس قدرها * و يحمد بين العالمين فعالها
اذا أشكلت دهماء فالرأى رأيها * وان راب خطب فالمقال مقالها
أو اضطرمت نار الوغى بكماتها * وطال عليهم حميها واشتعالها
ترى لهم بأسا يقصر دونه * أسود الشرى قدامها ونزالها
بأيديهم خطية يزنية * تساقى بأكواس المنايا نهالها
و بيض تقد الدارعين صوارم * رهاف حلا الاطباع منها صقالها
وهم يطعمون الضيف من قمع الذرى * اذا ناوحت نكباء ريح شمالها
لها البيتى الصوفى فى الناس مشبه * ذوى البأس والايدى المهاب مصالها
سما لهم مجد قديم ورفعة * شديد عراها لايخاف انحلالها
بنى جعفر فى العرب خير قبيلة * سما فى نزار فخرها واختيالها
تقابل فيهم من سليم ذؤابة * كما قابلت يمنى اليدين شمالها
أبا ابن على حزت أرفع رتبة * اذا رامها من رامها لاينالها
بك الدولة الغراء تزهى على الورى * وحق لها اذ أنت فيها جمالها
ولو أنها أم استسناء ورفعة * سماء علينا كنت أنت هلالها
اذا ماذوو الشحناء أمولك خيبوا * وعاد عليهم بعد ذاك و بالها
سأظفر من دهرى بارغد عيشة * بنعماك ان فاءت على ظلالها
لها لذوى الحاجات عنك تأخر * لانك عم المكرمات وخالها
فدونكها كالدر لا مستعارة * فينكر منها ضعفها واختلالها
ولكن نتاج الفكر عذراء حسنها * يروق اذا شان القوافى انتحالها
فلا نعمة الا ومنك نوالها * ولا مدحة الا اليك مآلها

وقال يمدح عز الدولة أخا مؤيد الدين (المتقارب)

دعابك داعي الهوى فاستجب * وقصر عتابك من عتب
فما العيش ان غيض ماء الشباب * ولم يقض من طرفيه أرب
وباكر معتقة زانها * مرور الليالي بها والحقب
كأن على كأسها لؤلؤا * اذا ما استدار عليها الحبب
يطوف بها بابلي اللحاظ * لذيذ المقبل عذب الشنب
يقول الذي راقه حسنها * أذي الخمر من خده تجتلب
والا فمن أين ذا الاحمرار * وهذا الصفاء لبنت العنب
بنات الكروم حياة الكرام * وموت الهموم محيا الطرب
فقل للذي همه أن يرى * كريما ينفس عنه الكرب
أكل امرئ يرتجي سيبه * رويدك ما الناس فخر العرب
جواد اذا أنت وافيته * أمنت به حادثات النوب
فقد شاع من ذكره في الانام * سوى ما تضمن طي الكتب
ثناء تأرج منه البلاد * وذكر فلولاه لم يغترب
عفاف وحلم الى سودد * ونفر ربا بامصدق نجب
وفضل وبشر وجود يرا * ه فرضا على نفسه قد وجب
فمن قاسه بفتى عصره * فقد قايس الدر بالخشلب
ومن قال ان امرأ غيره * حوى بعض ما حازه قد كذب
وليس الذي فخره تالد * كمن فخره طارف مكتسب
اذا ذكر الصيد من عامر * وعدد مآثرها وانتسب
تفاخر قيس به خندفا * وتعطيه منها أجل الرتب
ولا سيما ان غدا فيهم * وسيطا بأكرم أم وأب
من الجعفريين في باذخ * من العز تحط عنه الشهب
وعبدك يرغب في خلعة * ومثلك تشريفه يحتسب
ليرفع ذلك من قدره * وان كان قارب فيما طلب
ويشحذ خاطره كلما اشرأب الى مدحكم وانتدب
فلي كلما ظفرت راحتي * بجود المظفر رأي وفي أرب
ففي دولة أنت عزلها * تنال الاماني بأدنى سبب
لانك من معشر من يرد * حياض مكارمهم لم يخب
وأعراضهم أبدا لم تزل * تصان وأموالهم تنتهب
هنيأ لك العيد فانعم به * ودم ما بدا كوكب واحتجب
وما العيد أنت اذا ما حضرت * سواء علينا نأى أو قرب
وان غيب الغيم عنا لهلاك * فلسنا نبالي اذا لم تغب

فدونكها احرة تجتلى * ينادىك قائلها من كثب
أتاك بها اثر تهذيبها * حكيم تخلها وانتخب
ولاخير فى حكمة لاترى * مطرزة بفنون الادب

ومن مطبوع قصائده الارجوزة التى وسمها بمعرة البيت يذكر فيها ما ينال الانسان اذا عمل دعوة للندماء من المضرة والغرامة وهى هذه

معرة البيت على الانسان * تطرا بلا شك من الاخوان
فاصغ الى قول أخى تجريب * يأتك بالشرح على ترتيب
جميع ما يحدث فى الدعوات * وكل ما فيها من الآفات
فصاحب الدعوة والمسره * لابد ان يحتمل المضره
أولها لابد من تقبيل * يكرهه القوم وذى تطفيل
صاحبها ان قدم الطعاما * يحتاج ان يحتمل الملاما
لوأنه يندس فى حرامه * لابد ان يشرعوا فى ذمه
يقول بعض عازه ابزار * وبعضهم حافت عليه النار
وآخر هذا قليل الملح * يظهر أنى فطن ذو نصح
ينهب ما بين يديه نهبا * ويشرب الماء القراح العذبا
يرى له فى ذلك انتفاعا * وبعد ذاك يطلب الفقاعا
بالثلج فى الصيف وفى الشتاء * يلتمس النار بلا استحياء
وان يعزهم اثر اخلال * قد نسلوا الحصر ولم يسالوا
وبعد هذا يحضر النبيذ * الطيب المنتخب اللذيذ
فواحد يقول هذا خل * وآخر ذا قافز معتل
وثم من يسأل عن راووق * يقول لابد من التصفيق
وعند هذا تحضر البواطى * ويمزج النبيذ باحتياط
فواحد يقول هذا صرف * ويقلب الماء ولا يكف
وآخر يقول ذا ممعود * فاجتنبوا الماء ولا تعودوا
والنقل لابد مع المشموم * فغير مهجور ولا مسموم
فذا له فى نقله اختيار * بروقه الريحان والخيار
وذا يقول الورد والتفاح * أحسن ما دارت عليه الراح
وان خشيت حجة المغانى * وخوفهم من ضامن القيان
عجل وقشقل لهم الدينارا * فى الحال ان كنت تخاف العارا
ورب ماقدحان منهم شطحه * تعيش ان تنعموا بالصحبه
وان دعوت القوم فى كانون * لابد من فحم على كانون
يطير منه أبدا شرار * يثبت فى البسط لها آثار

ويصبح البساط بعد الجده * منقطا كشبه جلد الفهده
فضلا عن الكباب والشرائح * لكل غاد منهم ورائح
واعزل لهم عند انقضاء البرد * مراوحا من بعد ماء الورد
وللندامى أبدا فنون * يظهرها الخمر فتستبين
فمنهم من يورد الاخبارا * عجائبا و يؤثر الاكثارا
منعما جعشله بالمضغ * وليس فيهم من اليه يصغى
ويسلك الدور و ينسى نفسه * قد غيب الادبار عنه حسه
ومنهم من يزن الكلاما * تراوسا و يظهر الاعظاما
ومنهم من يظهر الوضاعه * تعمدا كى تضحك الجماعة
ومنهم من سكره قبيح * لا يأخذ الدور ولا يروح
وثم من يدخل وقت السكر * صاح ويحصى هفوات الخمر
ومنهم من فى يديه خفه * اذا رأى شيأ مليحا لفه
منديل لاالكم أو سكينه * أو طاسة التكعيب او قنينه
وبعضهم موكل بقلع * سلاسل تسيل فوق الشمع
يوهم ان يكسو بها فتيله * وانما ذلك منه حيله
ولا تقل فى الغمز والايماء * اذا مضى القوم لبيت الماء
فان لقوا جاريه أو عبدا * قد قرصوا ونهدا وعضوا خدا
وربما تطرق الفساد * وكان من عرس الفتى انقياد
أو أخته أو بنته أو ابنه * لاسيما ان راقهم بحسنه
وعندها قد تسمح النفوس * ويطمع النديم والجليس
فانما الانسان من لحم ودم * ليس بحجر جامد ولا صنم
وان يكن فيهم أبو قلمون * فغير مأمون ولا معذور
يأكل ما يلقاه أكلا لما * بلا اكتراث او يجيد اللقما
لا يشرب الراح مع الندامى * لانه لا يؤثر المداما
ينيك من نام من السكارى * سرا و يفني نقلهم جهارا
وان تقع عربدة هناكا * فليس يشفى فيهم سواكا
تنكسر الاقداح والقناني * وكلما لاح من الاوانى
وان تأدى الامر للجيران * رموه بالزور وبالبهتان
ثم شكوه عاجلا للشحنه * وربما تمت عليه محنه
ويربح الانسان سوء السمعه * لاسيما ان كان ليله جمعه
وان فشت بينهم جراح * فليس يرجى للفتى صلاح
وان تردى بينهم قتيل * فذا الشئ أرشه قليل

وشربهم ان كان فى عليه * فانه يقرب المنيه
ولاتكن تنسى آذى الندمان * والقىء فوق البسط فى الاحيان
وبعده يلتمس الطعاما * ليوصل الشرب مع الندامى
ولا الذى يلقى من النقار * اذا انتهت وقت كنس الدار
من ربة البيت اذا ما نامت * وخلفها الصعب اذا ما قامت
تذكره عند طلوع الشمس * بكل ما دار له بالأمس
هذا اذا راحوا فان أقاموا * واقتصدوا الصبوح ثم ناموا
فكيف ترجو بعد ذا فلاحا * اذا بدا الصبح لهم ولاحا
اقرح على القوم بخندريس * فى أثر الجردق والروس
واستغن عن بعض أثاث الدار * ان صار رهنا فى يد الخمار
وان تضع بعض نعال القوم * فليس تخلو عاجلا من لوم
فوص ان يحفظها الغلام * لكى يقل منهم الملام
ولا تبال ويك بالخساره * وأكثر السرج على المناره
ومن أراد منهم الرواحا * فانه يستلب المصباحا
مستصحبا فى يده قرابه * مملوءة يرضى بها أصحابه
ولا تفكر فى فراغ الزيت * فكل هذا من خراب البيت
فصاحب الدعوة فى خسران * لاسيما ان لز بالميزان
وصاحب الوقت بغير شرب * أحق مخلوق بصفع الجرب
بذل ما يلزمه من غرم * ان الفتى لاشك دقن سرم
وكان عن ذاك له غنيا * لو كان شيئا فطنا ذكيا
معرة ما مثلها معره * تنحس من يصلى بها فى كره
فالشرب عندى فى بيوت الناس * أحسن من هذا على القياس
وبعد هذا كله فالتوبة * أوفق ما دارت عليه النوبه

وقال فى البصرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة (الطويل)

أقول وقد أشرفت من نهر معقل * على البصرة الغراء حييت من مصر
أيا حبذا ساحاتها ورسومها * وطيب رباها الاعرين من القطر
فكم فيك من يوم لهوت وليلة * بمرتجة الاعطاف طيبة النشر
وان سفرت جنح الظلام نقابها * رأيت لها وجها ينوب عن البدر

وقال أيضا (الطويل)

ألا ان شرب الراح من أوكد الفرض * على الورد والريحان والنرجس الغض
وكل امرئ أعطى الوضاعة حقها * فذلك فى عيش لذيذ وفى خفض
ومهما يكن بى دائما من دعابة * فانى نقى الثوب والنفس والعرض

واني على أشياء مما تريبني * اذا صاحب زلت به قدم أغضي

وقال أيضا (السريع)

ماخير عيش يرتجيه امرؤ * حياته تفضي الى موته
والرزق مضمون فان منفس * فات فلا تأس على فوته

وقال أيضا (المتقارب)

رحلت فكدرت بالبعد ما * صفا بدنو لك والاقتراب
وكادت تصدع منا القلو * ب بعدك لولا رجاء الاياب

وقال أيضا (الوافر)

ألا يامن لصب مستهام * معنى لا يفيق من الغرام
وكيف يفيق محزون كئيب * أضر بجسمه طول السقام

وقال أيضا (المنسرح)

ويح المحبين ليت لاخلقوا * ما برحوا في العذاب مذ عشقوا
ولا رجوا راحة ولا فرحا * الا وسدت عليهم الطرق

وقال أيضا (الوافر)

ترى در المحيط به عقيق * اذا أبدت ثناياها العذابا
وما زان الخضاب لها بنانا * ولكن كفها زان الخضابا

وقال أيضا (السريع)

قلت لها اذ عيرتني ضنى * مع انحناء الظهر والارتعاش
لا تهزئي ان وهنت أعظمي * حبك منها داخل في المشاش

وقال لغزا في عبد الكريم (السريع)

يا من حبي يا صاح أدري الذي * تيمني تفسير عينيه
صرت له ثلث اسمه طائعا * وهو بوصلي صد ثلثيه
كانما وجنته اذ بدت * انجم خيلان بخديه
هلال تم والثريا له * مقلوب ما بشبه صدغيه

وقال أيضا الغزا في اسم شفتر وهو لقب لابي المعالي السلمي الشاعر (الهزج)

غزال من بني الاصفر * سباني طرفه الاحور
اسد فضله الله * بحسن الدل والمنظر
بحق الشفع والوتر * وما قد ضمنا كوثر
بهذا اسم قضى الرحمن أن يلغز او يستر

وقال مهذب الطبيب المشكل اليهودي على سبيل المرثية (الطويل)

الا قف بنا نبكي حبيب ومنزل * وعرج على قبر الطبيب المشكل
فيا رحمة الله استهلي بقبره * وكوني عن السحب الوطف خير منزل

ويا منكراً جود هدبت قذاله * بمقنعة واسمه سقل السجنجل
وكبكبه فى قعر الجحيم بوجبة * كجلمود صخر حطه السيل من عل
فلا زال وكاف ترحيه ديمة * عليه بمنهل من السلح مسبل
لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة * وأوضع ميت بين ترب وجندل
سأسبل من بطنى عليه مدامعى * وأورده من مائها شر منهل
اعلل أبا عمران حين لشخصه * وقال له أسرع الى وعجل
فما ضم بطن الارض أنجس منهما * وأنذل من رهط الغوى السموءل

وقال يهجو الاديب نصير الحلبى أيضا على سبيل المرثية وكان نصير قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنجوم (الرجز)

يا هذه قومى اندبى * مات نصير الحلبى
يرحمه الله لقد * كان طويل الذنب
قد ضجت الاموات فى * نكهته فى الترب
وودهم لو عوضوا * منه بكلب أجرب
والقوم بين صارخ * ومعمن فى الهرب
ومنكر يقول ذا * أوضع ميت عربى
ما ضم بطن الارض بين شرقها والمغرب
أخبث منه طينة * فى عجمها والعرب
يا قوم ما أنجسه * نصبا على التعجب
أوصافه من فحشه * مسطورة فى الكتب
وقوله لمنكر * أسرفت يا معذبى
أما علمت أننى * شيخ من اهل الادب
والنحو والحكمة والمنطق والتطبيب

وقال يهجو ملك النحاة (المتقارب)

لقد هب من باذهنك الورك * نسيم على عارضى ذا الملك
وأقبل سيل على اثره * فصار على وجهه مرتبك
كما درج الماء مر الصبا * وديج أفق السماء الحبك

وقال يهجو أبا الوحش الشاعر (الطويل)

اذا رمت أن أهجو أبا الوحش عاقنى * خلائق لوم عنه لا تتزحزح
تجاوز حد الذم حتى كأنه * بأقبح ما يهجى به المرء يمدح

وقال يهجوه أيضا (البسيط)

ان دام فى غيه وحيش * ولم يدع افكه وظلمه
سلقت آذانه بعنز * قد أكلوا فى الحجاز لحمه

وقال أيضا (البسيط)

لنا صديق جفا وازورّ جانبه * قد أوجعتني يدي مما أعاتبه
ان قيل لي صفه يوما قلت ذاك فتى * يحصي الحصى قبل أن تحصى مثالبه

وقال يهجو عليان المعروف بالعكاز الحلبي (البسيط)

شكا الينا العكاز داءه * فلم يجد عندنا دواءه
لان داء البغاء أعيا * كل امرئ يبتغي شفاءه

وقال أيضا (البسيط)

اذا عنيت بهموم تظمت له * بيتا فان زاد شيأ عاد مفلوجا
فقل اقوم رأوا الطبي لهم فرجا * ليهنهم أن غدا بالشعر ممزوجا
يفرج الهم عن أحشاء ذي حرق * مضني و يطعمه في الحال فروجا

وقال في الشجاعة (المتقارب)

أرى الحرب تكسبني نجدة * اذا خامر القلب تذ كارها
فان أنا في النوم أبصرتها * تبين في الفرش آثارها

وقال في كتمان السر (الطويل)

سأعرض عن ليلى وفي القلب ودها * مخافة أن اغرى رقيبا وكاشحا
وأكتم سرّا كان بيني وبينها * فان قلت اني نكتها كنت بائحا

وقال في قصيدته التي سماها ذات المناقب (الرجز)

ومعشر قد جعلوني قدوة * يرونني فيما اعاني أوحدا
تركت أعمارهم اذ ركنوا * الىّ في الطب كاعمار الجدا

وقال أيضا (الوافر)

اذا ما جاوزت خمسين عاما * فتاة فاجتهد أن لا تراها
فان نيك العجوز عليك فرض * فدعها والتمس عرسا سواها

وقال ايضا (الطويل)

ساظهر في اصلاح شأني تغافلا * ليعذرني من ظن أني ذو جهل
وأهزل مهما قلت شعرا فان بدت * بحركته يوما أحلت على الهزل

وقال أيضا (الطويل)

وطارق ليل آمني بعد هجعة * فقعقع جنبيه بجراء من سلم
فلو سمعت اذناك تحتي عواءه * لقلت ابن آوى عج في حندس الظلم
وقالت له لولا شقاؤك لم تسر * بليل ولم تحلل بربع أبي الحكم

وقال لما أدركته الوفاة في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة (البسيط)

يا لهف نفسي اذا ادرجت في الكفن * وغيبوني عن الاهلين والوطن
وقيل لا يبعدن من كان ينشدنا * أما الذي نظر الاعمى فلم يرني

تم

ثم أنشد يوم الثلاثاء قبل وفاته وأمر ولده أبا المجد أن يرويها بعد موته عنه (الطويل)

ندمت على موتى وما كان من قصدى * فياليت شعرى من يرثيكم بعدى
وانى لاختار الرجوع لوانني * أرد ولكن لاسبيل الى الرد
ولو كنت أدرى اننى غير راجع * لما كنت قد أسرعت سيرا الى اللحد
الا هل من الموت المفرق من بد * وهل لزمان قد تسلف من رد
مضى الاهل والاحباب عنى وودعوا * وغودرت فى دهماء موحشة وحدى
ابعض على بعض لديكم مزية * ولا يعرف المولى لديها من العبد
لئن كنت قد أفرحتكم بمنيتى * وسركم موتى وآفتكم قصدى
فدقيوس تلميذى عليكم خليفتى * رضيت به فى الهزل بعدى وفى الجد
فها أنا قد وليته الامر فاعلموا * وعما قليل سوف أسكنه عندى
ولا تقنطوا من رحمة الله بعدذا * فليس لنا من رحمة الله من بد

ولابى الحكم من الكتب ديوان شعره ويسمى ديوانه هذا نهج الوضاعة

أبو المجد
(أبو المجد بن أبى الحكم) هو أفضل الدولة أبو المجد محمد بن أبى الحكم عبيد الله بن المظفر ابن عبد الله الباهلى من الحكماء المشهورين والعلماء المذكورين والافاضل فى الصناعة الطبية والاماثل فى علم الهندسة والنجوم وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجيد الغناء والايقاع والزمر وسائر الآلات وعمل أرغنا وبالغ فى اتقانه وكان اشتغاله على والده وعلى غيره بصناعة الطب وتميز فى علمها وعملها وصار من الاكابر من أهلها وكان فى دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله وكان يرى له ويحترمه ويعرف مقدار علمه وفضله ولما أنشأ الملك العادل نور الدين البيمارستان الكبير جعل أمر الطب اليه فيه وأطلق له جامكية وجراية وكان يتردد اليه ويعالج المرضى به (وحدثنى) شمس الدين أبو الفضل بن أبى الفرج الكحال المعروف بالمطواع رحمه الله انه شاهده فى البيمارستان وان أبا المجد بن أبى الحكم كان يدور على المرضى به ويتفقد أحوالهم ويعتبر أمورهم وبين يديه المشارفون والقوام لخدمة المرضى فكان جميع ما يكتبه لكل مريض من المداواة والتدبير لا يؤخر عنه ولا يتوانى فى ذلك قال وكان بعد فراغه من ذلك وطلوعه الى القلعة وافتقاده المرضى من اعيان الدولة يأتى ويجلس فى الايوان الكبير الذى للبيمارستان وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين رحمه الله قد وقف على هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية وكانت فى الخرستانين اللذين فى صدر الايوان فكان جماعة من الاطباء والمشتغلين يأتون اليه ويقعدون بين يديه ثم تجرى مباحث طبية ويقرئ التلاميذ ولا يزال معهم فى اشتغال ومباحثة ونظر فى الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب الى داره وتوفى أبو المجد بن أبى الحكم بدمشق فى سنة وخمسمائة
بياض بالاصل

ابن البذوخ
(ابن البذوخ) هو أبو جعفر عمر بن على بن البذوخ القلعى المغربى كان فاضلا خبيرا بمعرفة الادوية المفردة والمركبة وله حسن نظر فى الاطلاع على الامراض ومداواتها وأقام

بدمشق سنين كثيرة وكانت له دكان عطر باللبادين يجلس فيها ويعالج من يأتي اليه أو يستوصف منه وكان يهيئ عنده أدوية كثيرة مركبة يصنعها من سائر المعاجين والاقراص والسفوفات وغير ذلك يبيع منها وينتفع الناس بها وكان معتنيا بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الامراض ومداواتها وله حواش على كتاب القانون لابن سينا وكان له أيضا اعتناء بعلم الحديث ويشعر وله رجز كثير الا ان أكثر شعره ضعيف مختل وعمر عمرا طويلا وضعف عن الحركة حتى انه كان لم يأت الى دكانه الا محمولا في محفة وعمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه لانه كان كثيرا يغتذي باللبن ويقصد بذلك ترطيب بدنه وتوفي بدمشق في سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة ومن شعر ابن البذوخ قال وهو من قصيدة كبيرة له في ذكر الموت والمعاد فيها مختارها (البسيط)

يارب سهل لي الخيرات أفعلها * مع الانام بموجودي وامكاني
فالقبر باب الى دار البقاء ومن * للخير يغرس أثمار المنى جاني
وخير انس الفتى تقوى يصاحبه * والخير يفعله مع كل انسان
ياذا الجلالة والاكرام يا أملي * اختم بخير وتوحيد وايمان
ان كان مولاي لا يرجوك ذو زلل * بل من أطاعك من للمذنب الجاني
عشر الثمانين يا مولاي قد سلبت * أنوار عيني وسمعي ثم أسناني
لا أستطيع قياما غير معتمد * ما بين اثنين شكواي لرحماني
وما بقي في لذيذ يستلذ به * لي لذة غير تصنيف لقرآن
أو شرحه أو شروحات الحديث وما * يختص بالطب أو تفكيه أقران
فالشيخ تعميره يفضي الى هرم * يذله أو عمى أوداء ازمان
لموته ستره اذ لا محيص له * عن الممات فكم يبقى لنقصان
نعوذ بالله من شر الحياة ومن * شر الممات وشر الانس والجان
ان الشيوخ كأشجار غدت حطبا * فليس يرجى لها نور ولا أغصان
لم يبق في الشيخ نفع غير تجربة * وحسن رأي صفا من طول أزمان
ياخالق الخلق يا من لا شريك له * قد جئت ضيفا لتقريني بغفران
مولاي مالي سوى التوحيد من عمل * فاختم به منعما ياخير منان

وقال في مدح كتب جالينوس (البسيط)

أكرم بكتب لجالينوس قد جمعت * ما قال بقراط والماضون في القدم
كذا بسقوريدس علم الدواء له * مسلم عند أهل الطب في الامم
فالطب عن ذين مع بقراط منتشر * من بعدهم كانتشار النور في الظلم
بطبهم تقتدي الافكار مشرقة * ترى ضياء الشفا في ظلمة السقم
لا تبتغي في شفاء الداء غيرهم * فان وجدانه في الطب كالعدم
لانهم كملوا ما أسسوه لما * يحتاج فيهم الى اتمام غيرهم

الا الدواء لها تحصى منافعه * وعده كثرة فى العرب والعجم
عد النجوم نبات الارض أجمعها * من ذا يعد جميع الرمل والاكم
فى كل يوم ترى فى الارض معجزة * من التجارب والآيات والحكم

ولابن البذوخ من الكتب شرح كتاب الفصول لابقراط ارجوزة شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط ارجوزة كتاب ذخيرة الالباء المفرد فى التأليف عن الاشباه حواش على كتاب القانون لابن سينا

(حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني) هو حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغسانى الاندلسي الجلياني كان علامة زمانه فى صناعة الطب والكحل وأعمالهما بارعا فى الأدب وصناعة الشعر وعمل المديحات أتى من الاندلس الى الشام وأقام بدمشق الى حين وفاته وعمر عمرا طويلا وكانت له دكان فى اللبادين لصناعة الطب وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يرى له ويحترمه وله فى صلاح الدين مدائح كثيرة وصنف له كتبا وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الوافر وكان حكيم الزمان عبد المنعم يعانى أيضا صناعة الكيمياء وتوفى بدمشق فى سنة   وستمائة وخلف ولده عبد المؤمن بن عبد المنعم وكان كحالا ويشعر أيضا ويعمل مديحات وخدم بصناعة الكحل الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتوفى بمدينة الرها فى سنة   وعشرين وستمائة (ومن) شعر حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني مما نقلته من خطه وهو أيضا مما سمعته من أبي قال أنشدني الحكيم عبد المؤمن المذكور فمن ذلك قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب ووجهها اليه من مدينة دمشق الى مخيمه المنصور بظاهر عكا وهو محاصر للفرنج المحاصرين لمدينة عكا فعرضت عليه فى شهر صفر سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذه القصيدة تسمى التحفة الجوهرية (الطويل)

رفاهية الشهم اقتحام العظائم * طلابا لعز أو طلابا لضائم
فلم يحظ بالعليا من هاب صدمة * فغض عنانا دون قرع الصوارم
فأى انفساح كان لا بعد مشكل * وأى انفساح بان لا عن مآزم
هى الهمة الشماء تلحظ غاية * فترمى اليها عن قسى العزائم
لها انساح سرب لم يصل سبب العلا * ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم
فليس بحى سالك فى خسائس * وليس بميت هالك فى مكارم
وما الناس الا راحلون وبينهم * رجال ثوت آثارهم كالمعالم
بعزة بأس واطلاع بصيرة * وهزة نفس واتساع مراحم
حظوظ كمال اظهرت من عجائب * بمرآة شخص ما اختفى فى العوالم
وما يستطيع المرء يختص نفسه * الا انما التخصيص قسم مراحم
وأعظم أهل الفضل من ساد بالقوى * فقاد بسبق الطبع أقوى الاعاظم
ترى همت الافلاك ملكا كيوسف * من الجبل اللاتى خلت فى الاقادم

حكيم الزمان

بياض بالاصل فى الموضعين

لها مثل ما لشاسه فى أحادث * ولا مثل حرب هاجها فى ملاحم
أبانى دار العدل فى طارق الوغى * بسرب آن من دماء القواشم
فديتك من معقل لدينك مبتنى * واقديك من مبل لضدك هادم
فأنت الذى أيقظت حزب محمد * جهادا وهم فى غفلة المتناوم
فحاربت للايمان لا لضغائن * ورابطت للرضوان لا لمغانم
أحدتك لن ينذ لك يضرب هكذا * فبابك حيث اشتك صدم الهادم
وفى جمرات الدمع سبح صوارخ * كأمواج لج للهضاب ملاطم
ومقلعة أمرا سها وشراعها * عذبان وخفاق بصعدة داهم
فكيف رست فيها حيالك اذ جرت * سفين كماة فى بحار شبائطم
فلم يبق الاملتق بأسنة * ولا يلق الا متق بحيازم
فلا طنب الا توثب مقدم * ولا وتد الا تجلد عارم
تداركت والابطال ثارت حيالها * مقر سرور فى مقر مآتم
لانك فيها اذهفوا جالس على * سرير ثبات مطمئن القوائم
وانك فيهم اذ سطوا خاس طلى * كبير نياب مرجحن الشكائم
فأنت المليك الناصر الحق معنا * يرى دهم شوك الحرب مهد النواعم
أتعشقت الهيجاء أم أنت عاشق * لها فى وصال من حبيبين دائم
شتاء وصيفا لا تزال تزلفى * مساء وصبح كالأذان الملازم
فهجرت حتى قيل ليس بقائل * وبيت حتى قيل ليس بنائم
وأرجفت روما اذ خرقت فرنجة * فكانوا غثاء فى سيول الهزائم
صكدتهم أعلى التلال كأنهم * ضباب كدى فزت لاضباب حاطم
وفيت لهم حتى أحبوك ساطيا * بهم ووفاء العهد قيد المخاصم
فخانوا فخابوا اذ تدوا فتلاوموا * فقالوا خذ لنا بارتكاب الجرائم
ونصر صلاح الدين بالنصر اذ أتى * بقلب سليم راحما للمسالم
فطوا بأربعاء الهيا كل صورة * لك اعتقدوها كاعتقادا لا تمائم
يدين لها قس ويرقى بوصفها * ويكتبه يشفى به فى التمائم
يجل المرء الجزاء بفعله * فطوبى اصبار وبؤسى لآثم
وقد يفسد الحر الكريم جليسه * وتضعف بالايهام قوة حازم
اذا لج لوم من سفيه لراشد * توهم رشدا فى سفاهة لائم
عجبت من الانسان يعجب وهو فى * نقائص أحوال قسيم السوائم
يرى جوهر النفس الطليق فيزدهى * ويذهل عن أعراض جسم لوازم
دوين اضطرار تقتضى كل ساعة * فتنقرض الاعمار بين المغارم
وكل لمغرور يحب حياته * ويغريه بالادنى خفاء الخواتم

وجماع

وجاع مال لاانتفاع له به * كأمس مشروطاز جاج المحاجم
يفيض وما أوعاه يرعاه مهدفا * لرشقة صاد أولرشقة صادم
ومن عرف الدنيا تيقن أنها * مطيـة يقظان وطيـة حالم
فلله ساع فى مناهج طاعـة * لايلاف عـدل أولاتلاف ظالم
أفاتح بيت القـدس سيفك مفتح * لقفـل الهـدى مغلاق باب المـآثم
فحكمت فى الضدين غير معارض * فاحكمت فى نفر الوغى المتصادم
فألقت تركا فى ظهور سوابح * وأغربت شركا فى بطون القشاعم
غداة قدحت البيض فى آل أصفر * فـلم يبق زند منهم فى معاصم
واذ درجوا كالرمل أعجز عده * الى تل عكا كالدبا المتراكم
وكالنحـل ملتفا كوارته هوى * من النـل تخشى منهـم كالارادم
كأن لهـم فى تل عكا مصادة * يحاش لها أسراب وحش سوائم
فسرب كسير مودق فى حفائر * وسرب حسير مرهق فى مقاحم
فكم ملك منهـم أتاها بكثرة * فزادهـم نقصا زيادة عادم
يشقون من اسبان أثباج زاخر * ومن رومـة الكبرى بفاج مخارم
فهالوا بنجـدى جاريات ووخـد * وذابوا بحـدى مخذم لك هاضم
غـلت الطراز الاخضر الرقم منهم * بصوت نجيع أحمر القطر ساجم
ولو أنبت المرج النفوس لاينعت * بما ساح فيه عن حشا وغـلاصم
قليب كلى يسقى باشطان ذابل * وعـين طلى تجرى بميزاب صارم
وأضـلع فرسان نعال سـوابك * وأروس أعيان غواشى البراجم
كذا فليرصع جوهر القول متحف * به لمليك مثـل يوسـف عالم
فتى ذهنـه يرمى بشهب خواطر * تشق دجون المغمضات العواتم
يهاب رقيق الشعر رقة طبعه * كما هاب منها لبأس غلب الضراغم
وينتحـل الوصاف رونق نعتـه * كما انتحلت جدواه وطف الغمائم
ومازلت أجلو من حلاه عرائسا * يظل بها أهـل النهى فى ولائم
ينتظم التفضـيل طلق كأنه * مفلج ثغـر مستنير المباسم
معان كبهر السحر فى عقـد ناظر * ولفظ كشـذر التبر فى عقـد ناظم
سما عن حضيض الشعر فى أوج حكمة * وحل بصاحى الفكر عن نهج هائم
ستنسى بذكراه أفاو بل من مضى * ويبعث نورا شائعا فى الاقالم
كما شاع هـذا الامر فى الخلق مزريا * بتبع أعراب وكسرى أعاجم
ففرضا أرى مـدحى له متجنبا * مديح سواه كاجتناب المحرم
وليس اجتداء بل تحية شاكر * وتأييـد آثار وتأييـد عازم
فيا خـير قوام عـلى خير ملة * يكافح عنها كل الب مقاوم

تمسك بحبل الله معتصما به * فليس سواه ناصر النصر عاصم
تمسك بمن أعطاك ماقد رجوته * ويعطيك ماترجوا لحسنى الخواتم
بعثت بها والشوق يقدم ركبها * الى مجلس فيه منى كل قادم
بعيد المدى عدن الجدا نار من عدا * مفيد الهدى مروى صدى كل حائم
سلام على ذاك المقام الذى به * أتم عمود المكرمات العظائم

وقال أيضا (الطويل)

أتاح له نجواه بعض شقائه * فباح بما أخفاه من برحائه
متى لحت عين العليل طبيبة * فلابد أن يوحى اليه بدائه
وكم فى الهوى من مكتس برد وجده * وملتحف من دائه بردائه
سباه حبيب غاب فى فيض حسنه * فأعشى عيونا أولعت ببهائه
وليس له ثان يلاذ به لحسن * حواه هواه لم يزل فى حوائه

وقال أيضا (الطويل)

على سوق شوقى تستقل الركائب * وعن صوت دمعى تستهل السحائب
لما البرق الا من حنينى نابض * ولا الرعد الا من أنينى نادب
نأيتم فلا صبر من القلب حاضر * لدى ولا قلب عن الذكر غائب
ففى كل وقت لى اليكم تطلع * وفى كل حال لى عليكم معاتب
وياليت شعرى بعدنا من حبيبكم * لما بعدكم غير الهوى لى صاحب

وقال أيضا (البسيط)

بذات وقتا للطب كيلا * ألقى بنى الملك بالسؤال
فكان وجه الصواب لى أن * أصون نفسى بالابتذال
لابد للجسم من قوام * نفذه من جانب اعتدال
واقرب من العز فى اتضاع * واهرب من الذل فى المعالى

وقال أيضا (البسيط)

يامنكر المسح اذ رآه * أحسن مما قد اقتناه
اصبر له أربعين يمسى * أنعم للجسم من سواه
لا يستقيم المريد حتى * يقوى قواه على هواه

وقال أيضا (البسيط)

أقبل ذو دولة فقالوا * لمثل ذا فاتخذ ملاذا
فقلت للحاضرين حولى * أجائز أن يموت هذا
قالوا نعم قلت فهو طل * يعطش من ظنه رذاذا
قد ذل من لاذ بالفوانى * وعز من بالقديم لاذا

وقال أيضا (السريع)

من

من لم يسل عنك فلا تسألن * عنه ولو كان عزيز النفر
وكن فتى لم تدعه حاجة * الى امتهان النفس الا نفر

وقال أيضا (الخفيف)

لا تصدق عليك عقد صداق * واغن بالمطل فيه عن ترويج
ومتى ماذكرت يوما لخطب * فلتكن خطبة بلا ترويج

وقال أيضا (البسيط)

قالوا نرى نفرا عند الملوك سموا * وما لهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة فى الفضل عالية * فلم ظمئت وهم فى الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسى فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد اعجابا بخسته * وقد يهان لفرط النخوة السبع

وللحكيم الزمان عبد المنعم الجليانى عدة من الكتب لما قاله من منظوم الكلام ومطلقه عشرة دواوين (الاول) ديوان الحكم وميدان الكلم يشتمل على الاشارة الى كل غامض المدرك من العلم والى كل صادق المنسك من العمل والى كل واضح المسلك من الفضيلة وهو نظم (الثانى) ديوان المشوقات الى الملا الاعلى وهو نظم (الثالث) ديوان أدب السلوك وهو كلام مطلق يشتمل على مشارع كلمات الحكمة المبصرات (الرابع) كتاب نوادر الوحى وهو يشتمل على كلام حكمة مطلق فى غريب معان من القرآن العظيم ومن حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم (الخامس) كتاب تحرير النظر وهو يشتمل على كلمات حكمة مفردات فى البسائط والمركبات والقوى والحركات (السادس) كتاب سر البلاغة وصنائع البديع فى فصل الخطاب (السابع) ديوان المبشرات والقدسيات وهو نظم وتدبيج وكلام مطلق يشتمل على وصف الحروب والفتوح الجارية على يد صلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب فاتح مدينة البيت المقدس فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (الثامن) ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيتى وما يتصل به منظوما (التاسع) ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجى وأوصاف وزجريات وأغراض شتى منظوما (العاشر) ديوان ترسل ومخاطبات فى معان كثيرة وأصناف من الخطب والصدور والادعية وله أيضا من الكتب كتاب منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ألفه فى سنة تسع وستين وخمسمائة تعاليق فى الطب وصفات أدوية مركبة

أبو الفضل

﴿أبو الفضل بن أبى الوقار﴾ هو الشيخ الاجل العالم أبو الفضل اسمعيل بن أبى الوقار أصله من المعرة وأقام بدمشق وسافر الى بغداد وقرأ على أفاضل الاطباء من أهلها واجتمع بجماعة من العلماء بها وأخذ عنهم ثم عاد الى دمشق وكان متميزا فى صناعة الطب علما وعملا كثير الخير محمود الطريقة حسن السيرة وافر الذكاء وكان فى خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى و يعتمد عليه فى صناعة الطب وكان لا يفارقه فى السفر والحضر وله الحظ الوافر والانعام الكثير وتوفى مع الملك العادل نور الدين وهو فى حلب فى العشر الاول

من شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وخمسمائة

مهذب الدين

(مهذب الدين بن النقاش) هو الشيخ الامام العالم أبو الحسن على بن أبي عبد الله عيسى ابن هبة الله النقاش مولده ومنشؤه ببغداد عالم بعلم العربية والادب وكان يتكلم بالفارسي واشتغل بصناعة الطب على الأجل أمين الدولة هبة الله بن صاعد بن التلميذ ولازمه مدة واشتغل بعلم الحديث سمع ببغداد من أبي القاسم عمر بن الحصين وحدث عنه سمع منه القاضي عمر بن   القرشي وروى عنه حديثا في معجمه وكان أبو عبد الله عيسى بن هبة الله

بياض بالاصل

ابن النقاش بزازا أديبا قال عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة أنشدني مهذب الدين أبو الحسن على بن النقاش لوالده (المتقارب)

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي

ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل ان ينطفي

قال وأنا لقيت أبا عبد الله بن النقاش ببغداد وتوفي رحمه الله في العشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بعد مسيري الى أصبهان قال وقرأت بخط السمعاني أنشدني أبو عبد الله النقاش لنفسه (المتقارب)

رزقت يسارا فوافيت من * قدرته حين لم يرزق

وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار اخ مملق

وان كان يشكر فيما مضى * بذا فسيعذر فيما بقي

قال قال وأنشدني لنفسه أيضا من قطعة (الكامل المرفل)

وكذا الرئيس فانه * عندي كمجرى الروح يجري

أنكرت في دلف عليه تهتكا من بعد ستري

وعدلت فيه فقال لي *   فدل فانت مغري

بياض بالاصل

كيف السلو وقد تملك مهجتي من غير أمري

قمر تراه اذا استسر كمثل أربعة وعشر

يرنو بنجلاوين يسقم من سقامهما و يبري

واذا تبسم في دجا * ليل شهدت له بفجر

وبورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

أقول ولما وصل مهذب الدين بن النقاش الى دمشق بقي بها يطب وكان أوحد زمانه في صناعة الطب وله مجلس عام للمشتغلين عليه ثم توجه الى الديار المصرية وأقام بالقاهرة مدة ثم رجع الى دمشق ولم يزل بها مقيما الى حين وفاته وخدم بصناعة الطب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وكان يعاني أيضا كتابة الانشاء وكتب كثيرا لنور الدين المراسلات والكتب الى سائر النواحي وكان مكينا عنده وخدم أيضا في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بدمشق وبقي به سنين وكتب الامير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن منقذ الى مهذب الدين بن النقاش يستهدي دهن بلسان (الخفيف)

ركبني

وكبني تخدم المهذب في العلم وفي كل حكمة وبيان
وهي تشكوا اليه تأثير طول السعر في ضعفها وطول الزمان
فلها فاقة الى ما يقويها على مشيها من البلسان
كل هذا علالة مالنا با * زالتماني بالنهوض يدان
رغبة في الحياة من بعد طول السعر والموت غاية الانسان

فبعث اليه ما أراد من ذلك ولم يزل في خدمة نور الدين الى ان توفي رحمه الله وكان وفاة نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بدمشق وخدم مهذب الدين بن النقاش أيضا بصناعة الطب بعد ذلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك دمشق وحظي عنده وكان مهذب الدين بن النقاش كثير الاحسان محبا للجميل يؤثر التخصص ولم يتخذ امرأة ولا خلف ولدا وكانت وفاته رحمه الله بدمشق في يوم السبت ثاني عشر محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفن بها في جبل قاسيون

أبوزكريا ﴿أبوزكريا يحيى البياسي﴾ هو أمين الدين أبوزكريا يحيى بن اسمعيل الاندلسي البياسي من الفضلاء المشهورين والعلماء المذكورين قد أتقن الصناعة الطبية وتميز في العلوم الرياضية وصل من المغرب الى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدة ثم توجه الى دمشق وقطن بها وقرأ على مهذب الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن هبة الله المعروف بابن النقاش البغدادي ولازمه وكتب الستة عشر لجالينوس وقرأها عليه وكتب بخطه كتبا كثيرة جدا في الطب وغيره وكان يعرف النجارة وعمل لابن النقاش آلات كثيرة تتعلق بالهندسة وكان أبوزكريا يحيى البياسي جيد اللعب بالعود وعمل الارغن أيضا وحاول اللعب به وكان يقرأ عليه علم الموسيقى وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بصناعة الطب وبقي معه مدة في البيكار ثم استعفى من ذلك وطلب المقام بدمشق فاطلق له الملك الناصر جامكية وبقي مقيما في دمشق وهو يتناولها الى ان توفي رحمه الله

سكرة الحلبي ﴿سكرة الحلبي﴾ كان شيخا قصيرا من يهود مدينة حلب وكانت له دربة بالعلاج وتصرف في المداواة حدثني الشيخ صفي الدين خليل بن أبي الفضل بن منصور التنوخي الكاتب اللاذقي قال كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بحلب وكانت له في القلعة بها حظية يميل اليها كثيرا ومرضت مرضا صعبا وتوجه الملك العادل الى دمشق وبقي قلبه عندها وكل وقت يسأل عنها فتطاول مرضها وكان يعالجها جماعة من أفاضل الاطباء وأحضر اليها الحكيم سكرة فوجدها قليلة الاكل متغيرة المزاج لم تزل جنبها الى الارض فتردد اليها مع الجماعة ثم استأذن الخادم في الحضور اليها وحده فأذن له فقال لها ياستي أنا اعالجك بعلاج تبرئي به في أسرع وقت ان شاء الله تعالى وما تحتاجي معه الى شئ آخر فقالت افعل فقال اشتهي ان مهما أسألك عنه تخبريني به ولا تخفيني فقالت نعم وأخذ منها أمانا فقال تعرفيني ما جنسك فقالت علانية فقال العلان في بلادهم نصارى فعرفيني ايش كان أكثر أكلك في بلدك فقالت لحم البقر فقال ياستي وما كنت تشربي من النبيذ الذي عندهم فقالت

كذا كان فقال ابشري بالعافية وراح الى بيته واشترى محلا وذبحه وطبخ منه وجاب معه في زبدية منه قطع لحم مصلوق وقد جعلها في لبن وثوم وفوقها رغيف خبز فأحضره بين يديها وقال كلي فما اتت نفسها اليه وصارت تجعل اللقم في اللبن والثوم وتأكل حتى شبعت ثم بعد ذلك أخرج من كمه برنية صغيرة وقال يا ستي هذا شراب ينفعك فتناولته فشربته وطلبت النوم وغطيت بفرجية فرو وسنجاب فعرقت عرقا كثيرا وأصبحت في عافية وصار يجيب لها من ذلك الغذاء والشراب يومين آخرين فتكاملت عافيتها فأنعمت عليه وأعطته صينية مملوءة حليا فقال أريد مع هذا ان تكتبي لي كتابا الى السلطان وتعرفيه مما كنت فيه من المرض وانك تعافيت على يدي فوعدته بذلك وكتبت كتابا الى السلطان تشكر منه وتقول له فيه انها كانت قد أشرفت على الموت وان فلانا عالجني وما وجدت العافية الا على يديه وجميع الاطباء الذين كانوا عندي ما عرفوا مرضي وطلبت منه ان يحسن اليه فلما قرأ الكتاب استدعاه واحترمه وقال لهم شاكرون من مداواتك فقال يا مولانا كانت من الهالكين وانما الله عز وجل جعل عافيتها على يدي لبقية أجل كان لها فاستحسن قوله وقال ايش تريد أعطيك فقال يا مولانا تطلق لي عشرة فدادين خمسة في قرية صمع وخمسة في قرية عندان فقال ذلك لهما لك ملكا وشراء حتى تبقى مؤبدة لك وكتب له بذلك وخلع عليه وعاد الى حلب وكثرت أمواله بها ولم يزل في نعمة طائلة بها وأولاده بعده

عفيف ﴿عفيف بن سكرة﴾ هو عفيف بن عبد القاهر بن سكرة يهودي من أهل حلب عارف بصناعة الطب مشهور بأعمالها وجودة النظر فيها وله أولاد وأهل أكثرهم مشتغلون بصناعة الطب ومقامهم بمدينة حلب ولعفيف بن سكرة من الكتب مقالة في القولنج ألفها للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك في سنة أربع وثمانين وخمسمائة

ابن الصلاح ﴿ابن الصلاح﴾ هو الشيخ الامام العالم نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري وكان يعرف بابن الصلاح فاضل في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مطلع على دقائقها وأسرارها فصيح اللسان قوي العبارة مليح التصنيف متميز في علم صناعة الطب وكان عجميا أصله من همدان وقطن ببغداد واستدعاه حسام الدين تمرتاش بن الغازي بن ارتق اليه وأكرمه غاية الاكرام وبقي في صحبته مدة ثم توجه ابن الصلاح الى دمشق ولم يزل بها الى ان توفي وكانت وفاته رحمه الله بدمشق في ليلة الاحد سنة نيف وأربعين وخمسمائة ودفن في مقابر الصوفية عند نهر بانياس بظاهر دمشق (ونقلت) من خط الشيخ الحكيم أمين الدين أبي زكريا يحيى بن اسمعيل البياسي رحمه الله قال كان قد ورد الى دمشق الشيخ الامام العالم الفيلسوف أبو الفتوح بن الصلاح من بغداد ونزل عند الشيخ الحكيم أبي الفضل اسمعيل بن أبي الوقار الطبيب وأراد ابن الصلاح ان يستعمل له تمشكا بغداديا وسأل عن صانع جيد لعمل ذلك فدل على رجل يقال له سعدان الاسكاف فاستعمل التمشك عنده ولما فرغ منه بعد مدة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر أوقاته يعيبه ويستقبح صنعته ويلوم الذي استعمله وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المغربي الطبيب فقال على لسان الفيلسوف هذه القصيدة على سبيل

المجون وذكر فيها أشياء كثيرة من اصطلاحات المنطق والالفاظ الحكمية والهندسية وهى

(الطويل)

مصابى مصاب تاه فى وصفه عقلى * وأمرى عجيب شرحه يا أبا الفضل
أبثك مابى من أسى وصبابة * وماقد لقيت فى دمشق من الذل
قدمت اليها جاهلا بامورها * على أننى حوشيت فى العلم من جهل
وقد كان فى رجلى تمشكك خفاننى * عليه زمان ليس يحمد فى فعل
فقلت عسى ان يخلف الدهر مثله * وهيهات ان ألقاه فى الحزن والسهل
ولاحقنى نذل دهيت بقربه * فلله ماقاسيت من ذلك النذل
فقلت له ياسعد جدلى بحاجة * تحوز بها شكر امرئ عالم مثلى
بحقى عسى تستنخب اليوم قطعة * من الادم المدبوغ بالعفص والخل
فقال على رأسى وحقك واجب * على كل انسان يرى مذهب العقل
فناولته فى الحال عشرين درهما * وسوفنى شهرين بالدفع والمطل
فلما قضى الرحمن لى بنجازه * وقلت ترى سعدان انجز لى شغلى
أتى بمشك ضيق الصدر أحنف * بكعب غدا حنفا على الكعب والرجل
و بشتيكه بشتيك سوء مقارب * أضيف الى نعل شبيه به فسل
يشكل على الاذهان يعسر حله * و يعيى ذوى الالباب والعقد والحل
وكعب الى القطب الشمالى مائل * ووجه الى القطب الجنوبى مستعلى
وما كان فى هندامه لى صحة * ولكن فسادشاع فى الفرع والاصل
موازاة خطى جانبيه تخالفا * بجزء الى علو وجزء الى سفل
وكم فيه من عيب وخرز مفتق * يعاف ومن قطع من الزيج والنعل
بوصل ضرورى وقد كان ممكنا * لعمرك ان يأتى التمشك بلاوصل
وفيه اختلال من قياس مركب * فلا ينتج الشرطى منه ولا الحملى
فلاشكله القطاع مما يليق ان * أصون به رجلى فلا كان من شكل
ولاجنس ايساغوجه بين ولا * يحدله نوع اذا جىء بالفصل
فساد طرا فى شكله عند كونه * فقل أى شئ عن مقابحه يسلى
وقد كان فيه قوة لمرادنا * فأعوزنا منه الخروج الى الفعل
فلو كان معدول الكمال احتملته * ولكن سليب الحس فى الجزء والكل
فيالك فى ايجاب ما الصدق سلبه * وعدل قضايا جاء من غير ذى عدل
وما عازنى فيه اختلال مقوله * بجوهره والكم والكيف فى خبل
وأى القضايا لم يبن فيه كذبها * وأى قياس ليس فيه بمختل
لقد أعوز البرهان منه شرائط * فايجابه ثم الضرورى والكلى
اذا حط فى شمس لمخروط باشة * المتفت يبدى انحرافا الى الظل

وطبطب فى رجلى والصيف ما انقضى * فكيف به ان صرت فى الطين والوحل
فأذهلنى حتى بقيت مغيبا * ولم يبق لى سعدان يا صاح من عقل
وفى كل ذا قد بان نقص دماغه * فاهون بشخص ناقص العقل مختل
وأخرب بيت منه فى الخلق ما ترى * سريعا وأولى بالهوان و بالازل
واوقليدس لو عاش أعيا الخلاله * عليه لان الشكل ممتنع الحل
فيشهد أقسمت بالله خالق * وهود أخى عاد وشيث وذى الكفل
وسورة يس وطه ومريم * وصاد وحم ولقمان والنمل
لئن لم أجد فى المزاقات ملاسة * تؤاتى كراعى لا جعلناه فى حل
ولا قلت شعرا فى دمشق ولا أرى * اعاتب اسكافا بجد ولا هزل
دهيت به خلا ينغص عيشتى * فلا بارك الرحمن لى فيه من خل
وكم آلم الاسكاف قلبى بمطله * ولاقيت ما لاقاه موسى من العجل
وكان ارسطاليس يدهى بمعشر * يرومون منه أن يوافق فى الهزل
وبقراط قد لاقى أمورا كثيرة * ولكنه لم يلق فى أهله مثلى
وقد كان جالينوس ان عض رجله * تمشك يداوى العقر بالمرهم النخلى
وقسطا بن لوقا كان يحفى لاجل ذا * وما كان يصغى فى حفاه الى عذل
وكان أبو نصر اذا زار معشرا * وضاع له نعل يروح بلا نعل
وأرباب هذا العلم ماقنوا كذا * يقاسون ما لا ينبغى من ذوى الجهل
لذلك انى مذ حلمت بجلق * ندمت فأزمعت الرجوع الى أهلى
ولو كنت فى بغداد قام لنصرتى * هنالك أقوام كرام ذوو نبل
وما كنت أخلو من ولى مساعد * وذى رغبة فى العلم يكتب ما أملى
فياليتنى مستعجلا طرت نحوها * ومن لى بهذا وهو ممتنع من لى
ففى الشام قد لاقيت ألف بلية * فياليت أنى ما حططت بها رحلى
على أننى فى جلق بين معشر * أعاشر منهم معشرا ليس من شكلى
فأقسم مانوء الثريا اذا همى * وجاد على الارضين رائعة المحل
ولا بكت الخنساء صخرا شقيقها * وأدمعها فى الخد دائمة الهطل
بأغزر من دمعى اذا ما رأيته * وقد جاء فى رجلى منحرف الشكل
وأمرضنى ما قد لقيت لأجله * فياليت أنى قد بقيت بلا رجل
فهذا وما عددت بعض خصاله * فكيف احتراسى من أذيته قل لى
ومن عظم ما قاسيت من ضيق باشه * أخاف على جسمى من السقم والسل
فياليتنى لم أنتعله مذ تأملت شكله * علمت يقينا انه موجب قتلى
و يشهد من يأتيه نعيى بجلق * بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل
فلا تعجبوا مهما دهانى فاننى * وجدت به ما لم يجد أحد قبلى

ولابن

ولابن الصلاح من الكتب مقالة في الشكل الرابع من أشكال القياس الحملي وهذا الشكل منسوب الى جالينوس كتاب في الفوز الاصغر في الحكمة

شهاب الدين بياض في الاصل

﴿شهاب الدين السهروردي﴾ هو الامام العالم الفاضل أبو حفص عمر بن كان أوحدا في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء جيد الفطرة فصيح العبارة لم يناظر أحدا الا بزه ولم يباحث محصلا الا أربى عليه وكان علمه أكثر من عقله (حدثني) الشيخ سديد الدين محمود بن عمر قال كان شهاب الدين السهروردي قد أتى الى شيخنا فخر الدين المارديني وكان يتردد اليه في أوقات وبينهما صداقة وكان الشيخ فخر الدين يقول لنا ما أذكى هذا الشاب وأفصحه ولم أجد أحدا مثله في زماني الا أني أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سببا لتلافه قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق وتوجه الى الشام أتى الى حلب وناظر بها الفقهاء ولم يجاره أحد فكثر تشنيعهم عليه فاستحضره السلطان الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر الاكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم و بينه من المباحث والكلام فتكلم معهم بكلام كثير وبان له فضل عظيم وعلم باهر وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه وصار مكينا عنده مختصا به فازداد تشنيع أولئك عليه وعملوا محاضر بكفره وسيروها الى دمشق الى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا ان بقي هذا فانه يفسد اعتقاد الملك الظاهر وكذلك ان أطلق فانه يفسد أي ناحية كان بها من البلاد وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين الى ولده الملك الظاهر بحلب كتابا في حقه بخط القاضي الفاضل وهو يقول فيه ان هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل انه يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك وأيقن انه يقتل وليس جهة الى الافراج عنه اختار انه يترك في مكان مفرد ويمنع من الطعام والشراب الى أن يلقى الله تعالى ففعل به ذلك وكان في أواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وكان عمره نحو ست وثلاثين سنة (قال) الشيخ سديد الدين محمود بن عمر ولما بلغ شيخنا فخر الدين المارديني قتله قال لنا أليس كنت قلت لكم عنه هذا من قبل وكنت أخشى عليه منه (أقول) و يحكى عن شهاب الدين السهروردي انه كان يعرف علم السيمياء وله نوادر شوهدت عنه من هذا الفن ومن ذلك حدثني الحكيم ابراهيم بن أبي الفضل بن صدقة انه اجتمع به وشاهد منه ظاهر باب الفرج وهم يمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن و بدائعه وما يعرف الشيخ منه وهو يسمع ويمشي قليلا وقال ما أحسن دمشق وهذه المواضع قال فنظرنا واذا من ناحية الشرق جواسق عالية متدانية بعضها الى بعض مبيضة وهي من أحسن ما يكون بناية وزخرفة وبها طاقات كبار فيها نساء ما يكون أحسن منهن قط وأصوات مغان وأشجار متعلقة بعضها مع بعض وأنهر جارية كبار لم نكن نعرف ذلك من قبل فبقينا نتعجب من ذلك وتستحسنه الجماعة وانذهلوا لما رأوا قال الحكيم ابراهيم فبقينا كذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من طول الزمان قال لي الا أن عند رؤية تلك الحالة

الاولى العجيبة بقيت أحس في نفسي كأني في سنة خفية ولم يكن ادراكي كالحالة التي أخففه امني (وحدثني) بعض فقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون ونحن مسافرون عن دمشق فلقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يامولانا تريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان ثم تركماني فاشترينا منه رأسا بها ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يسوى هذا الرأس البختا الذي معكم أكثر من الذي قبض منكم وتقاولنا نحن واياه ولما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا وبقي الشيخ يتحدث معه ويعنيه فلما أبعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال أين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في أمره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يتلفت الى ناحيتي غاب ولما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديله لاغير (وحدثني) سيف الدين خليل بن أبي الفضل الكاتب قال حدثنا الشيخ ضياء الدين بن صقر رحمه الله ان في سنة خمسمائة وتسعة وسبعين قدم الى حلب الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ونزل في مدرسة الحلاوية وكان مدرسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار الدين رحمه الله فلما حضر شهاب الدين الدرس وبحث مع الفقهاء كان لابس دلق وهو مجرد بابريق وعكاز خشب وما كان أحد يعرفه فلما بحث وتميز بين الفقهاء وعلم افتخار الدين انه فاضل أخرج له ثوبا عتابيا وغلالة ولباسا وبقيارا وقال لولده تروح الى هذا الفقير وتقول له والدي يسلم عليك ويقول لك أنت رجل فقيه وتحضر الدرس بين الفقهاء وقد سير لك شيأ تكون تلبسه اذا حضرت فلما وصل ولده الى الشيخ شهاب الدين وقال له ما أوصاه سكت ساعة وقال يا ولدي حط هذا القماش وتفضل اقض لي حاجة وأخرج له فص بلخش في قدر بيضة الدجاجة رماني ما ملك أحد مثله في قده ولونه وقال تروح الى السوق تنادي على هذا الفص ومهما جاب لا تطلق بيعه حتى تعرفني فلما وصل به الى السوق قعد عند العريف ونادى على الفص فانتهى ثمنه الى مبلغ خمسة وعشرين ألف درهم فأخذه العريف وطلع الى الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين وهو يومئذ صاحب حلب وقال هذا الفص قد جاب هذا الثمن فأعجب الملك الظاهر قده ولونه وحسنه فبلغه الى ثلاثين ألف درهم فقال العريف حتى أنزل الى ابن افتخار الدين وأقول له وأخذ الفص ونزل الى السوق وأعطاه له وقال له روح شاور والدك على هذا الثمن واعتقد العريف ان الفص لافتخار الدين فلما جاء الى شهاب الدين السهروردي وعرفه بالذي جاب الفص صعب عليه وأخذ الفص وجعله على حجر وضربه بحجر آخر حتى فتته وقال لولد افتخار الدين خذ يا ولدي هذه الثياب وروح الى والدك قبل يده عني وقل له لو أردنا الملبوس ما غلبنا عنه فراح الى افتخار الدين وعرفه صورة ماجرى فبقي حائرا في قضيته وأما الملك الظاهر فانه طلب العريف وقال أريد الفص فقال يامولانا أخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الحلاوية

فركب

فركب السلطان ونزل الى المدرسة وقعد فى الايوان وطلب افتخار الدين اليه وقال أريد القميص فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده قال فافكر السلطان ثم قال يا افتخار الدين ان صدق حدسي فهذا شهاب الدين السهروردى ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين وأخذه معه الى القلعة وصار له شأن عظيم وبحث مع الفقهاء فى سائر المذاهب وعجزهم واستطال على أهل حلب وصار يكلمهم كلام من هو أعلى قدرا منهم فتعصبوا عليه وأفتوا فى دمه حتى قتل وقيل ان الملك الظاهر سير اليه من خنقه قال ثم ان الملك الظاهر بعد مدة نقم على الذين أفتوا فى دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم وأهانهم وأخذ منهم أموالا عظيمة (حدثنى) سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة قال كان الشيخ شهاب الدين السهروردى رث البزة لا يلتفت الى ما يلبسه ولا له احتفال بامور الدنيا قال وكنت أنا واياه نمشى فى جامع ميافارقين وهو لابس جبة قصيرة مضربة زرقاء وعلى رأسه فوطة مفتولة وفى رجليه زربول ورآنى صديق لى فاتى الى جانبي وقال ما جئت تماشي الا هذا الخر بنداء فقلت له اسكت هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردى فتعاظم قولى وتعجب ومضى (وحدثنى) بعض أهل حلب قال لما توفى شهاب الدين رحمه الله ودفن بظاهر مدينة حلب وجد مكتوبا على قبره والشعر قديم (البسيط)

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة * مكنونة قد براها الله من شرف
فلم تكن تعرف الايام قيمته * فردها غيرة منه الى الصدف

ومن كلامه قال فى دعاء اللهم يا قيام الوجود وفائض الجود ومنزل البركات ومنتهى الرغبات منور النور ومدبر الامور وواهب حياة العالمين امددنا بنورك ووفقنا لمرضاتك وألهمنا رشدك وطهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من غسق الطبيعة الى مشاهدة أنوارك ومعاينة أضوائك ومجاورة مقربيك وموافقة سكان ملكوتك واحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من الملائكة والصديقين والانبياء والمرسلين (ومن) شعر شهاب الدين السهروردى (الكامل)

أبدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم * والى لذيذ وصالكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا * ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السحاح
وبدت شواهد للسقام عليهم * فيها لمشكل أمرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليهم * للصب فى خفض الجناح جناح
فالى لقاكم نفسه مشتاقة * والى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الدجا * فالهجر ليل والوصال صباح
وتمتعوا فالوقت طاب لكم وقد * رق الشراب ودارت الاقداح

مترنحا وهو الغزال الشارد * وبخده الصهباء والتفاح
وبثغره الشهد الشهي وقد بدا * في أحسن الياقوت منه اقاح

وقال أيضا (الكامل)

فز بالنعيم فان عمرك ينفد * وتغنم الدنيا فليس مخلد
واذا ظفرت بلذة فانهض لها * لا يمنعنك عن هواك مفند
وصل الصبوح مع الغبوق فانما * دنياك يوم واحد يتردد
وعدوك تشرب في الجنان مدامة * ولتندمن اذا نهاك الموعد
كم أمة هلكت ودار عطلت * ومساجد خربت وعمر معهد
والكم نبي قد أتى بشريعة * قدماوكم صلوا لها وتعبدوا

وقال أيضا (الوافر)

أقول لجارتي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل عن الديار
ذريني ان أسير ولا تنوحي * فان الشهب أشرفها السواري
واني في الظلام رأيت ضوأ * كأن الليل زين بالنهار
الى كم أجعل الحيات صحبي * الى كم أجعل التنين جاري
وكم أرضى الاقامة في فلاة * وفوق الفرقدين رأيت داري
و يأتيني من الصنعاء برق * يذكرني بها قرب المزار

وقال عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل (الرمل)

قل لاصحاب رأوني ميتا * فبكوني اذ رأوني حزنا
لا تظنوني باني ميت * ليس ذا الميت والله أنا
أنا عصفور وهذا قفصي * طرت عنه فتخلى رهنا
وأنا اليوم اناجي ملأ * وأرى الله عيانا بهنا
فاخلعوا الانفس عن أجسادها * لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت لها * هي الا انتقال من هنا
عنصر الارواح فينا واحد * وكذا الاجسام جسم عمنا
ما أرى نفسي الا أنتم * واعتقادي انكم أنتم أنا
لحتي ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا
فارحموني ترحموا أنفسكم * واعلموا أنكم في اثرنا
من رآني فليقوي نفسه * انما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامي جملة * فسلام الله مدح وثنا

ولشهاب الدين السهروردي من الكتب كتاب التلويحات اللوحية والعرشية كتاب الالواح العمادية ألفه لعماد الدين أبي بكر بن قرا أرسلان بن داود بن ارتق صاحب خرت برت كتاب اللمحة كتاب المقاومات وهو لواحق على كتاب التلويحات كتاب هياكل النور

كتاب المعارج كتاب المطارحات كتاب حكمة الاشراق

﴿شمس الدين الخوي﴾ هو الصدر الامام العالم الكامل قاضي القضاة شمس الدين حجة الاسلام سيد العلماء والحكام أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى من مدينة خوي كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية وعلامة وقته في الامور الشرعية عارفا باصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة عاقلا كثير الحياء حسن الصورة كريم النفس محبا لفعل الخير وكان رحمه الله ملازما للصلاة والصيام وقراءة القرآن ولما ورد الى الشام في أيام السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل استحضره وسمع كلامه فوجده أفضل أهل زمانه في سائر العلوم وكان الملك المعظم عالما بالامور الشرعية والفقه فحسن موقعه عنده وأكرمه وأطلق له جامكية وجراية وبقي معه في الصحبة ثم جعله مقيما بدمشق وله منه المقرر الذي له وقرأ عليه جماعة من المشتغلين وانتفعوا به وكنت أتردد اليه وقرأت عليه التبصرة لابن سهلان وكان حسن العبارة قوي البراعة فصيح اللسان بليغ البيان وافر المروءة كثير الفتوة وكان شيخه الامام فخر الدين بن خطيب الري لحقه وقرأ عليه ثم ولاه الملك المعظم القضاء وجعله قاضي القضاة بدمشق وكان مع ذلك كثير التواضع لطيف الكلام يمضي الى الجامع ماشيا للصلوات في أوقاتها وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة وكان ساكنا في المدرسة العادلية ويلقي بها الدرس للفقهاء ولم يزل على هذه الحال الى أن توفي رحمه الله وهو في سن الشباب وكانت وفاته بحمى الدق بدمشق وذلك في سابع شهر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة (ولشمس الدين الخوي) من الكتب تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري كتاب في النحو كتاب في علم الاصول كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب

﴿رفيع الدين الجيلي﴾ هو القاضي الاجل الامام العالم رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي من أهل فيلمان شهر من الجيلان وكان من الاكابر المتميزين في العلوم الحكمية وأصول الدين والفقه والعلم الطبيعي والطب وكان مقيما بدمشق وهو فقيه في المدرسة العذراوية داخل باب النصر وله مجلس للمشتغلين عليه في أنواع العلوم والطب وقرأت عليه شيأ من العلوم الحكمية وكان فصيح اللسان قوي الذكاء كثير الاشتغال والمطالعة واستخدم قاضيا في مدينة بعلبك وبقي بها مدة وكان صديقا للصاحب أمين الدولة وبينهما عشرة ولما تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل دمشق وتوفي قاضي القضاة شمس الدين الخوي رحمه الله أشار الصاحب أمين الدولة أن يجعل موضعه فولاه السلطان وصار قاضي القضاة بدمشق وارتفعت منزلته وأثرى وبقي كذلك مدة وكان كثير من الناس يتظلمون منه ويشكون سيرته وبالجملة فان الحال تأدى به الى أن قبض عليه وقتل رحمه الله في أيام الملك الصالح اسمعيل وكان قد وقع بين القاضي رفيع الدين وبين الوزير أمين الدولة فبعثوه تحت الحوطة مع رجال عوامله الى قريب بعلبك في موضع فيه هوة عظيمة لا يعرف لها قعر يقال لها مغارة افقه وكانوا أمروهم بما يفعلونه به فكتفوه ثم دفعوه في

وسطها وحدثنا بعض الذين كانوا معه انه لما دفع في تلك الهوة تحطم في نزوله وكانه تعلق في بعض جوانبها أسفل بثيابه قال فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا عنه (أقول) ومن عجيب ما يحكى ان القاضي رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب بحضوري وما كنت ذكرته في تلك النسخة فطالع فيه ولما وقف على اخبار شهاب الدين السهروردي تأثر من ذلك وقال لي ذكرت هذا وغيره أفضل منه ماذكرته وأشار الى نفسه ثم قال وايش كان من حال شهاب الدين الا انه قتل في آخر أمره وقدر الله عز وجل ان رفيع الدين قتل أيضا مثله فسبحان الله العظيم المدبر في خلقه بما يشاء وكانت وفاة القاضي رفيع الدين في شهر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وستمائة ولما كان رفيع الدين قد تولى القضاء بدمشق وصار قاضي القضاة وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة عملت فيه هذه القصيدة وانشدته فيها (الكامل)

مجد وسعد دائم وعلاء * أبد الزمان ورفعة وسناء
ببقاء مولانا رفيع الدين ذي الـ * ـجود العميم ومن له النعماء
قاضي القضاة أجل مولى لم يزل * بعلاه يسمو العلم والعلماء
متفرد بالمكرمات وانما * كل الورى في بعضها شركاء
لورام كل بليغ قول انه * يحصي علاه لقصر البلغاء
كم من عداة شاهدين بفضله * والفضل ما شهدت به الاعداء
وله التصانيف التي قد أعربت * عن كل ماقد أعجم القدماء
وبه لجيل في البلاد مفاخر * وكذا لهذا الجيل منه علاء
يا سيدا فاق الانام حقيقة * بجميل وصف ليس فيه خفاء
قد كان عندي من فراقك والنوى * ألم ومن رؤياك جاء شفاء
وأتى الى قلبي السرور وأشرقت * شمس الحبور وزالت البرحاء
وبدت تباشير الهناء بمنصب * يعلوه من نور الاله بهاء
احكام أحكام وعدل شائع * ملئت به وبفضلك الغبراء
وتفرقت في الناس منك فواضل * وتجمعت منهم لك الاهواء
فلك السيادة والسعادة والعلا * والفضل والافضال والآلاء
والمشترى للحمد أنت وان تقل * فصل الخطاب فانك الجوزاء
ولئن خصصتك بالهناء فانه * عم الانام بما وليت هناء
لله كم أوليتني منناعلي * مر الزمان ومالها احصاء
فاسلم ودم في رغد عيش دائم * ماغردت في أيكها الورقاء

ولرفيع الدين الجيلي من الكتب شرح الاشارات والتنبيهات ألفه للملك المظفر تقي الدين عمر ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب اختصار الكليات من كتاب القانون لابن سينا كتاب جمع مافي الاسانيد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

شمس الدين

﴿شمس الدين الخسروشاهي﴾ هو السيد الصدر الكبير العالم شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي وخسروشاه ضيعة قريبة من تبريز امام العلماء سيد الحكماء قدوة الانام شرف الاسلام قد تميز في العلوم الحكمية وحرر الاصول الطبية وأتقن العلوم الشرعية ولم يزل دائم الاشتغال جامعا للفضل والافضال وكان شيخه الامام فخر الدين بن خطيب الري وهو من أجل تلامذته ومن حيث وصل الى الشأم اتصل بخدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم وأقام عنده بالكرك وهو عظيم المنزلة عنده وله منه الاحسان الكثير والانعام الغزير ثم توجه شمس الدين بعد ذلك الى دمشق وأقام بها الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في شهر شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بجبل قاسيون (ولما) وصل الى دمشق اجتمعت به فوجدته شيخا حسن السمت مليح الكلام قوي الذكاء محصلا للعلوم ورأيته يوما وقد أتى اليه بعض فقهاء العجم بكتاب دقيق الخط ثمن البغدادي مقترلي التقطيع فلما نظر فيه صار يقبله ويضعه على رأسه فسألته عن ذلك فقال هذا خط شيخنا الامام فخر الدين بن الخطيب رحمه الله فعظم عندي قدره لتعظيمه شيخه (ولما) توفي شمس الدين الخسروشاهي رحمه الله قال الشيخ عز الدين محمد بن حسن الغنوي الضرير الاربلي يرثيه (الطويل)

بموتك شمس الدين مات الفضائل * وأودى ببدر الفضل والبدر كامل
فتى عالم بالحق بالخير عامل * وما كل ذي علم من الناس عامل
فتى بذ كل القائلين بصمته * فكيف اذا وافيته وهو قائل
وكنا لحل المشكلات نعده * اذا أعيت الحذاق منا المسائل
فربع الجامع بعده اليوم قد خلا * وجيد المعالي من حلى الفضل عاطل
أتدري المنايا من رمت بسهامها * وأي فتى أودى وغال الغوائل
رمت أوحد الدنيا وبحر علومها * ومن قصرت في الفضل عنه الاوائل
ولو كان بالفضل الفتى يدفع الردى * لما غيبت عبد الحميد الجنادل
ولكن دفع الموت ما فيه حيلة * ولا في بقاء المرء يطمع آمل
فبعدك شمس الدين أعوز عالم * وأبدى الدعاوى في المحافل جاهل

وقال الصاحب نجم الدين اللبودي يرثيه (الطويل)

أيا ناعيا عبد الحميد تصبرا * على ان العلم أدرج في كفن
مضى مفردا في فضله وعلومه * وعدت فريدا الهم والوجد والحزن
فيا عين سحي بالدموع لفقده * فما حسن صبري بعده اليوم بالحسن
تلقته أصناف الملائك بهجة * بمقدمه الاسنى على ذلك السنن
تقول له أهلا وسهلا ومرحبا * بخير فتى وافى الى ذلك الوطن
الى معشر أضحى الوجود ذواتهم * فليس لهم الف يعوق ولا سكن
وحسبك من ذات هي العين حقه * فليس بها الف ولا عندها احن

تعيث ترى ذات الذوات بمرصد * تعالى عن الاكوان والكون والزمن
لك الله شمس الدين كم شدت معلما * من الحق أسنى ذا لسان له لسن
مصابك شمس الدين تسلية لنا * ومثلى من أضحى بمثلك يمتحن

ولشمس الدين الخسروشاهي من الكتب مختصر كتاب المهذب في الفقه على مذهب الامام الشافعي لابي اسحق الشيرازي مختصر كتاب الشفاء للرئيس ابن سينا تتمة كتاب الآيات البينات لابن خطيب الري وكان وصل فيها الى الشكل الثاني وهذه الآيات البينات غير النسخة الصغيرة المعروفة التي هي عشرة أبواب

﴿سيف الدين الآمدى﴾ هو الامام الصدر العالم الكامل سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي أوحد الفضلاء وسيد العلماء كان أذكى أهل زمانه وأكثرهم معرفة بالعلوم الحكمية والمذاهب الشرعية والمبادى الطبية بهي الصورة فصيح الكلام جيد التصنيف وكان قد خدم الملك المنصور ناصر الدين أبا المعالي محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة وأقام بخدمته بحماة سنين وله منه الجامكية السنية والانعام الكثير وكان من أكابر الخواص عنده ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك المنصور وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة فتوجه الى دمشق ولما دخلها أنعم عليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب انعاما كثيرا وأكرمه غاية الاكرام وولاه التدريس وكان اذا نزل وجلس في المدرسة وأتى الدرس والفقهاء عنده يتعجب الناس من حسن كلامه في المناظرة والبحث ولم يكن أحد يماثله في سائر العلوم وكان نادرا ان يقرئ أحدا شيأ من العلوم الحكمية وكنت اجتمعت به واشتغلت عليه في كتاب رموز الكنوز من تصنيفه وذلك لمودة أكيدة كانت بينه وبين أبي وأول اجتماعي به دخلت أنا وأبي اليه الى داره وكان ساكنا بدمشق في قاعة عند المدرسة العادلية فلما جلسنا عنده بعد السلام وتفضل بحسن التودد والكلام نظر وقال بهذا اللفظ ما رأيت ولدا أشبه بوالد منك (وأنشدني) ا ه احمد بن ابراهيم بن صاقة لنفسه وقد تشفع به العماد بن السلاسي الى سيف الدين الآمدي بان يشتغل عليه (البسيط)

يا سيدا جمل الله الزمان به * وأهله من جميع العجم والعرب
العبد يذكر مولاه بما سبقت * وعوده لعماد الدين عن كتب
ومثل مولاى من جاءت مواهبه * عن غير وعد وجدواه بلا طلب
فاسعف من بحرك الفياض مورده * وأغنه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نسبا يدلي اليك به * فلحمة العلم تعلو لحمة النسب
ولا تكله الى كتب تنبئه * فالسيف أصدق انباء من الكتب

أقول وقد جاء في هذا البيت أحسن ما يكون من تضمين قول أبي تمام لاشتراك لفظة السيف ولم يزل سيف الدين مقيما بدمشق الى ان توفي بها رحمه الله وكانت وفاته في رابع شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة ومن شعر سيف الدين الآمدى أنشدني ولده جمال الدين محمد مما

أنشده

أنشده والده سيف الدين لنفسه (البسيط)

فلا فضيلة الا من فضائله * ولا غريبة الا وهو منشاها

حاز الفخار بفضل العلم وارتفعت * به الممالك لما أن تولاها

فهو الوسيلة فى الدنيا لطالبها * وهو الطريق الى الزلفى بأخراها

ولسيف الدين الآمدى من الكتب كتاب دقائق الحقائق كتاب رموز الكنوز كتاب لباب الألباب كتاب أبكار الافكار فى الاصول كتاب غاية المرام فى علم الكلام كتاب كشف التمويهات فى شرح التنبيهات ألفه للملك المنصور صاحب حماة ابن تقى الدين كتاب غاية الامل فى علم الجدل شرح كتاب شهاب الدين المعروف بالشريف المراغى فى الجدل كتاب منتهى السالك فى رتب المسالك كتاب المبين فى معانى ألفاظ الحكماء والمتكلمين دليل متحد الائتلاف وجار فى جميع مسائل الخلاف كتاب الترجيحات فى الخلاف كتاب المؤاخذات فى الخلاف كتاب التعليقة الصغيرة كتاب التعليقة الكبيرة عقيدة تسمى خلاصة الابريز تذكرة الملك العزيز بن صلاح الدين كتاب منتهى السول فى علم الاصول كتاب مناتح القرائح

موفق الدين

* موفق الدين بن المطران * هو الحكيم الامام العالم الفاضل موفق الدين أبو نصر أسعد بن أبى الفتح الياس بن جرجس المطران كان سيد الحكماء وأوحد العلماء وافر الآلاء جزيل النعماء أميز أهل زمانه فى علم صناعة الطب وعملها وأكثرهم تحصيلا لاصولها وجملها جيد المداواة لطيف المداراة عارفا بالعلوم الحكمية متعينا فى الفنون الأدبيه وقرأ علم النحو واللغة والادب على الشيخ الامام تاج الدين أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى وتميز فى ذلك وكان مولد موفق الدين بن المطران ومنشؤه بدمشق وكان أبوه أيضا طبيبا متنقلا جوالا فى البلاد لطلب الفضيلة وسافر الى بلاد الروم لاتقان الاصول التى يعتمد عليها فى علم النصارى ومذاهبهم ثم عدل بعد ذلك الى العراق واجتمع بأمين الدولة بن التلميذ واشتغل عليه بصناعة الطب مدة وقرأ عليه كثيرا من الكتب الطبية وصار موسوما بالطب ثم انه عاد الى دمشق وبقى طبيبا بها الى حين وفاته وكان موفق الدين ابن المطران حاد الذهن فصيح اللسان كثير الاشتغال وله تصانيف تدل على فضله ونبله فى صناعة الطب وفى غيرها من العلوم واشتغل بالطب على مهذب الدين بن النقاش وكان ابن المطران جميل الصورة كثير التخصص محبا للبس الفاخر الثمين وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظى فى أيامه وكان رفيع المنزلة عنده عظيم الجاه وكان يحجب عنده ويقضى أشغال الناس ونال من جهته من المال مبلغا كثيرا وكان صلاح الدين رحمه الله كريم النفس كثير العطاء لمن هو فى خدمته ولمن يقصده من سائر الناس حتى انه مات ولم يوجد فى خزانته من المال شئ وكان له حسن اعتقاد فى ابن المطران لا يفارقه فى سفر أو حضر ولهذا انه غمره باحسانه وأترفه بامتنانه وكان يغلب على ابن المطران الزهو بنفسه والتكبر حتى على الملوك وكان صلاح الدين قد عرف ذلك منه ويحترمه

تخرج عنه فقال الشاب السمع والطاعة فلما خرج الشاب لحقه الغلام ببقجة فيها عدة قطع قماش مخيط وفرس بسرج ولجام فقال له خذ هذا القماش البسه وهذا الفرس اركبه وتجهز الى صرخد فقال له ياسيدى انه لم يكن لى مكان ابيت فيه الفرس فقال اتركها عندنا وشد عليها بكرة النهار وسافر على خيرة الله تعالى فلما كان بكرة النهار حضر الشاب الى باب دار ابن المطران فاعطاه كتابا قد كتبه على يده الى عز الدين فرخشاه صاحب صرخد وأعطاه تذكرة بما يعتمده فى مداواته واعطاه مائتى درهم وقال اتركها عن بيتك نفقة وسافر الشاب الى صرخد وداوى عز الدين فرخشاه بما أمره به فبرئ ودخل الحمام وخلع عليه خلعة مليحة من أجود ما يكون وأعطاه بغلة بسرج وسرفسار ذهب وألف دينار مصرية وقال تخدمنى فقال له ما أقدر يامولانا حتى أشاور شيخى الحكيم موفق الدين بن المطران فقال له عز الدين ومن هو الحكيم موفق الدين ماهو الا علام أخى لا سبيل الى خروجك من صرخد وألحوا عليه فى القول وشددوا فقال اذا كان ولا بد فانا أمضى الى منزلى وأجيء لمضى الى منزله وأحضر الخلعة والذهب وما معها وقال هذا الذى أعطيتمونى خذوه وأنا والله ما أعرف صناعة الطب ولا أدرى ماهى وانما أنا جرى لى مع الحكيم ابن المطران كذا وكذا وقص عليه الواقعة كما وقعت فقال له عز الدين ما عليك ان لا تكون طبيبا أنت ما تعرف تلعب بالنرد والشطرنج فقال بلى وكان الشاب لديه أدب وفضيلة فقال له عز الدين قد تركتك حاجبى وجعلت لك اقطاعا فى السنة يعمل اثنين وعشرين ألف درهم فقال السمع والطاعة يامولانا بل أسأل دستورا الى دمشق ان أروح الى الحكيم موفق الدين واقبل يده وأشكره على مافعل معى من الخير فاعطى دستورا وأتى الى الحكيم موفق الدين وقبل يده وشكره شكرا كثيرا وأحضر الذى حصل له بين يديه وقال له قد حصل لى هذا فخذه فرده عليه وقال له أنا ما قصدت الا نفعك خذه بارك الله لك فيه وعرفه الشاب بما جرى له مع عز الدين وصورة الخدمة واستمر الشاب فى خدمة عز الدين وكان ذلك الاحسان من مروءة الحكيم موفق الدين بن المطران (أقول) وكانت لموفق الدين بن المطران همة عالية فى تحصيل الكتب حتى انه مات وفى خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما يناهز عشرة آلاف مجلد خارجا عما استنسخه وكانت له عناية بالغة فى استنساخ الكتب وتحريرها وكان فى خدمته ثلاثة نساخ يكتبون له أبدا ولهم منه الجامكية والجراية وكان من جملتهم جمال الدين المعروف بابن الجمالة وكان خطه منسوبا وكتب ابن المطران أيضا بخطه كتبا كثيرة وقد رأيت عدة منها وهى فى نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر من ذلك فى أكثر أوقاته وأكثر الكتب التى كانت عنده توجد وقد صححها وأتقن تحريرها وعليها خطه بذلك وبلغ من كثرة اعتنائه بالكتب وغوايته بها انه لكثير من الكتب الصغار أو المقالات المتفرقة فى الطب وهى فى الاكثر يوجد جماعة منها فى مجلد واحد استنسخ كلا منها بذاته فى جزء صغير قطع نصف ثمن البغدادى بمسطرة واضحة وكتب بخطه أيضا عدة منها واجتمع عنده من تلك الاجزاء الصغار مجلدات كثيرة جدا وكان أبدا لا يفارق فى كمه مجلدا يطالعه على باب دار السلطان أو أين توجه

و بعد وفاته بيعت جميع كتبه وذلك أنه ما خلف ولدا (وحدثني) الحكيم عمران الاسرائيلي انه لما حضر بيع كتب ابن المطران وجدهم وقد أخرجوا من هذه الاجزاء الصغار ألوفا كثيرة أكثرها بخط ابن الجمالة وان القاضي الفاضل بعث يستعرضها فبعثوا اليه بملء خزانة صغيرة منها على ما وجدت كذلك فنظر فيها ثم ردها فبلغت في المناداة ثلاثة آلاف درهم واشترى الحكيم عمران أكثرها وقال لي انه حصل الاتفاق مع الورثة في بيعها انهم أطلقوا بيع كل جزء منها بدرهم فاشترى الاطباء منهم هذه الاجزاء الصغار على هذا الثمن بالعدد (أقول) وكان ابن المطران كثير المروءة كريم النفس ويهب لتلامذته الكتب ويحسن اليهم واذا جلس أحد منهم لمعالجة المرضى يخلع عليه ولم يزل معتنيا بأمره وكان أجل تلامذته شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وكان كثير الملازمة له والاشتغال عليه وسافر معه مرات في غزوات صلاح الدين لما فتح الساحل (ومما) حدثني شيخنا مهذب الدين عنه فيما يتعلق بمعالجاته قال كان أسد الدين شيركوه صاحب حمص قد طلب ابن المطران فتوجه اليه وكنت معه فبينا نحن في بعض الطريق واذا رجل مجذوم استقبله وقد قوي به المرض حتى تغيرت خلقته وتشوهت صورته فاستوصف منه ما يتناوله وما يتداوى به فبقي كالمتبرم من رؤيته وقال له كل لحوم الافاعي فعاوده في المسئلة فقال كل لحوم الافاعي فانك تبرأ قال ومضينا الى حمص وعالج المريض الذي راح بسببه الى ان تماثل وصلح ورجعنا فلما كنا في الطريق واذا بشاب حسن الصورة كامل الصحة قد سلم علينا وقبل يده فلم نعرفه وقال له من أنت فعرفه بنفسه وانه صاحب المرض الذي كان قد شكاه اليه وانه لما استعمل ما وصفه له صلح به من غير أن يحتاج معه الى دواء آخر فتعجبنا من ذلك في كمال برئه وودعنا وانصرف (وحدثني) أيضا عنه انه كان معه في البيمارستان الكبير الذي أنشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به فكان من جملتهم رجل به استسقاء زقي قد استحكم به فقصد الى بزله وكان في ذلك الوقت في البيمارستان ابن حمدان الجرائحي وله يد طولى في العلاج فجزموا على بزل المستسقي قال فحضرناه وبزل الموضع على ما يجب فجرت مائية صفراء وابن المطران يتفقد نبض المريض فلما رأى أن قوته لا تفي باخراج أكثر من ذلك أمر بشد الموضع وان يستلقي المريض ولا يغير الرباط أصلا ووجد المريض خفة وراحة كبيرة وكانت عنده زوجته فاوصاها ابن المطران انها لا تمكنه من حل الرباط ولا تغييره بوجه من الوجوه الى ان يبصره في ثاني يوم فلما انصرفنا وجاء الليل قال لها زوجها انني قد وجدت العافية وما بقي بي شئ وانما الاطباء قصدهم ان يطولوا بي فحلي الرباط حتى يخرج هذا الماء الذي قد بقي وأقوم في شغلي فانكرت عليه قوله ولم تقبل منه فعاودها بالقول وكرر ذلك عليها مرات ولم يعلم أن بقية المائية انما جعلوا اخراجها في وقت آخر مراعاة لحفظ قوته ومسفقة عليه فلما حلت الرباط وجرت المائية بأسرها خارت قوته وهلك (وحدثني) أيضا انه رأى في البيمارستان مع ابن المطران رجلا قد فلجت يده من أحد شقي البدن ورجله المخالفة لها من الشق الآخر فعالجه في أسرع وقت ودبره بالادوية الموضعية فصلح (أقول) وكان لموفق الدين أسعد بن الياس بن المطران أخوان أيضا قد اشتغلا

بياض بالاصل

بصناعة الطب أحدهما هبة الله بن الياس والآخر ابن الياس وتوفي موفق الدين ابن المطران في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة بدمشق (ونقلت) من خط البديع عبد الرزاق بن أحمد العامري الشاعر يمدح موفق الدين بن المطران بعد اسلامه وذلك في ثالث شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة (الكامل)

ينهى اليك وليس عنك بمنته * قلب على صاب الصبابة مكره
شوقا أدل على الفؤاد فلم يفد * بعدله الاغرام غير مدله
يدنو فيغدو فيك حلف تفكه * ولكم بعدت فبات الف تفكه
يهوى الذي تهوى ويعشق قلبه * ما تشتهي فيصد عما يشتهي
تجني ويعلم ما جنيت فيجتني * عذرا يوجهه بوجه أبله
لجبت من مغض على نار الغضا * ما زال مستندا الى صبر يهي
فطن دها في حشاشته الهوى * غررا ولن يدهى سوى الفطن الدهي
ولقد نهاه نهاه عنك ولم يزل * يزداد غيا في هواك اذا نهي
لو ساعد التوفيق لم يك لاثذا * بسوى الموفق ذي المحل الانبه
من لا يرى الاحسان في الاقوال ما * لم يتلها بفعال غير مموه
جم التهى و بداه أنهاء الندى * للوفد ما عنها امرؤ بمنهنه
رؤياه للادواء حاسمة فكم * مشف شفاه بذلك الوجه البهي
جد حوى جدا وجود محوز * حدا يطرزحلة المجد الشهي
ضاهى ابن مريم حكمة وسعادة * فغنا الاعزله عنو موله
هو عصمة اللاجي فان هو لم يكن * الاده للمستجير فلاده
نصر العفاة على الزمان فذي أبي * نصر أخي الجاه الوجيه فلاجه
ذي المنصب العادي غير مدافع * والنطق في النادي ولما ينده
الالمعي الأريحي المرتجى * واللوذعي الفيلسوف المدره
العالم الحبر الذي حاز الغنى * وحوى العلا طفلا فلب وما زهي
واذا الخلائق أشبهت أمثالها * في الاكرمين فماله من مشبه
واذا الخواطر أصبحت مشدوهة * فضل الانام بخاطر لم يشده
أغنى الانام عن الثناء فحازه * بندى جواد باللهى متنبه
فالله من الاحسان حين وصلته * آغنى باعلى أوجه عن أوجه
أضحى ثرى مغناه وهو لى الغنى * عنه الاياب كما اليه توجهي
هي نفثة المصدور أصدر وردها السهاد بين مفهقر ومقهقه
ما أقرب الآمال من ذى الهمة السحرى وأبعدها من المترفه
لولا رجاء البرء ما أرجأتها * من بعد ما سبقت عتاق الفره
لكنها سرت بمبدا برئه * فسرت اليه وجههم لم ينته

وغدت مهنئة بشهر صيامه * بفصيح قول لم يكن بمفهه
يا أسعد اصغ الى مدائح أفوه * بعلا تفاق على البليغ الافوه
راج حداه ولاءه فسرى على * عيس الرجاء بكل مرت مهمه
وأراك للشكوى المضة مشكيا * بضياء نور سريرة لم تعمه
طال اشتكائى للانام ولا أرى * ممن شكوت اليه غير مسفه
ولكم ذهبت مع الوثوق ولست فى * أمرى بأول واثق بفظ دهى
قد كنت فى أهل الرسوم أقلهم * حظا وأكثر فى المديح الانزه
فلما رأى السلطان نقصى بعد ما * قد زدت فى مدحى له وتألهى
شره الفتى داء وخير طعامه * ما كان كافيه ولما يشره
ومطامع الاطماع تأسن والغنى * فى النفس لم يأسن ولم يتسنه
لاتحسبه الايام الا راغبا * وأخو القناعة وادع لم يجبه
آها لا بائى ولولا سوء ما * لاقيت من زمن اقل تأوهى
ولكم أتوه فى الزمان وأهله * بثناء من لم يمس لى بمتوه
اذ لا يحرك أهل دهرى للندى * شعر الوليد ولا غناء البندهى
ومن العناء معاتب لايرعوى * عن غيه ومعاقب لا ينتهى

ولموفق الدين بن المطران من الكتب كتاب بستان الاطباء وروضة الالباء غرضه فيه ان يكون جامعا لكل ما يجده من ملح ونوادر ونعم يفات مستحسنة مما طالعه أو سمعه من الشيوخ أو نسخه من الكتب الطبية ولم يتم هذا الكتاب والذى وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين جزآن الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه والجزء الثانى ذكره مهذب الدين فيه ان ابن المطران وافاه الاجل قبل قراءته له عليه المقالة الناصرية فى حفظ الامور الصحية قصد فيها الايجاز والبلاغ وقد رتبها أحسن ترتيب وجعلها باسم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ووجدت الاصل الاول من هذا الكتاب وهو بخط جمال الدين المعروف بابن الجمالة كاتب ابن المطران مترجما المقالة النجمية فى التدابير الصحية وكأنه كان صنفها لنجم الدين أيوب والد صلاح الدين فلما توفى ولم يوصلها اليه جعلها باسم ولده اختصار كتاب الادوار للكسدانيين اخراج أبى بكر أحمد بن على بن وحشية اختصره وفرغ منه فى رجب سنة احدى وثمانين وخمسمائة الغرفى الحكمة كتاب على مذهب دعوة الاطباء كتاب الادوية المفردة لم يتم وكان قد قصد فيه ان يستوعب ذكر كل دواء دواء على غاية ما يمكنه كتاب آداب طب الملوك وحدثنى نسيب له انه لما توفى كانت عنده مسودات عدة المصنفات طبية وغيرها وتعاليق متفرقة فاخذ اخواته تلك المسودات وضاعت بينهن وقال لى انه رأى عند احداهن صندوقا أرادت ان تبطنه وقد ألصقت فى باطنه جملة من هذه الاوراق التى بخطه

﴿مهذب الدين أحمد بن الحاجب﴾ كان طبيبا مشهورا فاضلا فى الصناعة الطبية متقنا مهذب الدين

للعلوم الرياضية معتنيا بالادب متعينا فى علم النحو مولده بدمشق ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه مدة ولما كان شرف الدين الطوسى بمدينة الموصل وكان أوحد زمانه فى الحكمة والعلوم الرياضية وغيرها سافر ابن الحاجب والحكيم موفق الدين عبد العزيز اليه ليجتمعا به ويشتغلا عليه فوجداه قد توجه الى مدينة طوس فأقاما هنالك مدة ثم سافر ابن الحاجب الى اربل وكان بها فخر الدين بن الدهان المنجم فاجتمع به ولازمه وحل معه الزيج الذى كان قد صنعه ابن الدهان وأتقن قراءته عليه ونقله بخطه ورجع الى دمشق وكان هذا ابن الدهان المنجم يعرف بابى شجاع ويلقب بالنعيلب وهو بغدادى أقام بالموصل عشرين سنة وتوجه الى دمشق فاكرمه صلاح الدين والفاضل وجماعة الرؤساء وأجرى له ثلاثون دينارا كل شهر وكان له دين وورع ونسك كثير الصيام يعتكف فى جامع دمشق اربعة أشهر وأكثر ولاجله عملت المقصورة التى بالكلاسة وله تصانيف كثيرة منها الزيج المشهور الذى له وهو جيد صحيح ومنها المنير فى الفرائض وهو مشهور وكتاب فى غريب الحديث عشر مجلدات وكتاب فى الخلاف بجدول على وضع تقويم الصحة وكان دائم الاشتغال وله شعر كثير وقصد الحج فلما رجع الى بغداد توفى بها ودفن عند قبر أبيه وأمه بعد غيبته أكثر من أربعين سنة وكان مؤيد الدين بن الحاجب كثير الاشتغال محبا للعلم قوى النظر فى صناعة الهندسة وكان قبل اشتهاره بصناعة الطب قد خدم فى الساعات التى عند الجامع بدمشق ثم تميز فى صناعة الطب وصار من جملة أعيانها وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى ثم خدم تقى الدين عمر صاحب حماة ولم يزل فى خدمته بحماة الى ان توفى تقى الدين ثم عاد ابن الحاجب الى دمشق وتوجه الى الديار المصرية وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بصناعة الطب وبقى فى خدمته الى ان توفى صلاح الدين ثم توجه الى الملك المنصور صاحب حماة ابن تقى الدين وأقام عنده نحو سنتين وتوفى بحماة بعلة الاستسقاء

الشريف الكحال

﴿الشريف الكحال﴾ هو السيد برهان الدين أبو الفضل سليمان أصله من مصر وانتقل الى الشام شريف الاعراق لطيف الاخلاق حلو الشمائل مجموع الفضائل وكان عالما بصناعة الكحل وافر المعرفة والفضل متقنا للعلوم الادبية بارعا فى فنون العربية متميزا فى النظم والنثر متقدما فى عمل الشعر وخدم بصناعة الكحل السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان له منه الجامكية السنية والمنزلة العلية والانعام العام والتفضل التام ولم يزل مستمرا فى خدمته متقدما فى دولته الى ان توفى رحمه الله (ومن) ملح القاضى الفاضل فيه على سبيل المجون وهو مما أنشدنى الشيخ الحافظ نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن المظفر بن عقيل الشيبانى قال انشدنى القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن على لنفسه فى الشريف الكحال (الكامل)

رجل توكل بى وكحلنى * فذهبت فى عينى وذهبت بعينى

وقال أيضا (الكامل)

عادي بني العباس حتى انه * سلب السواد من العيون بكحله

وكان قد أهدى الشريف أبو الفضل الكحال المذكور الى شرف الدين بن عنين خروفا وهو يومئذ بالديار المصرية فلما وصل اليه وجده هزيلا ضعيفا فكتب اليه يقول على سبيل المداعبة

(الطويل)

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهله * فغير بديع ان يكون لك الفضل
أتتني أياديك التي لا أعدها * لكثرتها لا كفر نعمى ولا جهل
ولكنني انبيك عنها بطرفة * تروق فما راء لها قبلها مثل
أتاني خروف ما شككت بانه * حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
اذا قام في شمس الظهيرة خلته * خيال الاسرى في ظلمة ماله ظل
فناشدته ما تشتهي قال قتة * وقاسمته ما شفه قال لي الاكل
فاحضرتها خضراء مجاجة الثرى * مسلمة ما حص أوراقها الفتل
فظل يراعيها بعين ضعيفة * وينشدها والدمع في العين منهل
أتت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

أبو منصور

(أبو منصور النصراني) كان طبيبا مشهورا عالما حسن المعالجة والمداواة وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وبقي سنين في خدمته

أبو النجم

(أبو النجم النصراني) هو أبو النجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور بن وهب بن قيس بن مالك كان طبيبا مشهورا في زمانه جيد المعرفة بصناعة الطب محمود الطريقة فيها مشكور المعالجة حسن العشرة محبا للخير وكان يقرأ عليه علم الطب ويعد من جملة الفضلاء المتميزين في وقته وحدثني أبو الفتح بن مهما النصراني ان أبا النجم كان أبوه فلاحا في قرية شقا من أرض حوران وكان يعرف بالعيار وكان ابنه أبو النجم هذا صبيا فاخذه بعض الاطباء بدمشق عنده ولما كبر علمه صناعة الطب وعرفه أعمالها وخدم أبو النجم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي عنده وكان مكينا في الدولة وبقي في خدمته مدة وكان يتردد الى دوره ويعالجهم مع جملة الاطباء وتوفي أبو النجم النصراني بدمشق في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله ولد طبيب وهو أمين الدولة أبو الفتح بن أبي النجم وله من الكتب كتاب الموجز في الطب وهو يشتمل على علم وعمل

أبو الفرج

(أبو الفرج النصراني) كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب جيد المعرفة بها حسن العلاج متميزا في زمانه وخدم بصناعة الطب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يحترمه ويرى له وخدم أيضا الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين وأقام عنده بسميساط وكذلك أيضا أولاد أبي الفرج اشتغلوا بصناعة الطب وأقاموا بسميساط في خدمة أولاد الافضل

فخر الدين

(فخر الدين بن الساعاتي) هو رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني الساعاتي مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه محمد من خراسان وانتقل الى الشام وأقام بدمشق الى ان توفي وكان

أوحدا في معرفة الساعات وعلم النجوم وهو الذي عمل الساعات التي عند باب الجامع بدمشق صنعها في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وكان له منه الانعام الكثير والجامكية والجراية لازمته الساعات وبقي كذلك الى ان توفي رحمه الله وخلف ولدين أحدهما بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي الشاعر الذي هو أفضل أهل زمانه في الشعر ولا أحد يماثله فيه وتوفي بالقاهرة وديوانه مشهور معروف والآخر فخر الدين رضوان بن الساعاتي الطبيب الكامل في الصناعة الطبية الفاضل في العلوم الادبية وقرأ فخر الدين صناعة الطب على الشيخ رضي الدين الرحبي ولازمه مدة وكان فطنا ذكيا متقنا لما يعانيه حريصا في العلم الذي يشتغل فيه وقرأ أيضا صناعة الطب على الشيخ فخر الدين المارديني ولما ورد الى دمشق كان فخر الدين بن الساعاتي جيد الكتابة يكتب خطا منسوبا في النهاية من الجودة ويشعر أيضا وله معرفة جيدة بصناعة المنطق والعلوم الحكمية وكان اشتغاله بعلم الادب على الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق وخدم فخر الدين بن الساعاتي الملك الفائز بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ووزر له وخدم أيضا الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بصناعة الطب ووزر له وكان ينادمه ويلعب بالعود وكان محبا لكلام الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب مغرى به وتوفي رحمه الله بدمشق بعلة اليرقان ومن شعره (السريع)

يحسدني قومي على صنعتي * لانني بينهم فارس

سهرت في ليلي واستنعسوا * لن يستوي الدارس والناعس

ولفخر الدين بن الساعاتي من الكتب تكميل كتاب القولنج للرئيس ابن سينا الحواشي على كتاب القانون لابن سينا كتاب المختارات في الاشعار وغيرها

﴿شمس الدين بن اللبودي﴾ هو الحكيم الامام العالم الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدان بن عبد الواحد بن اللبودي علامة وقته وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية وفي علم الطب سافر من الشام الى بلاد العجم واشتغل هنالك بالحكمة على نجيب الدين أسعد الهمداني وقرأ صناعة الطب على رجل من أكابر العلماء وأعيانهم في بلاد العجم كان أخذ الصناعة عن تلميذ لابن سهلان عن السيد الايلاقي محمد وكان لشمس الدين بن اللبودي همة عالية وفطرة سليمة وذكاء مفرط وحرص بالغ فتميز في العلوم وأتقن الحكمة وصناعة الطب وصار قويا في المناظرة جيدا في الجدل بعد من الائمة الذين يقتدى بهم والمشايخ الذين يرجع اليهم وكان له مجلس للاشتغال عليه بصناعة الطب وغيرها وخدم الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام عنده بحلب وكان يعتمد عليه في صناعة الطب ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك الظاهر رحمه الله وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة وبعد وفاته أتى الى دمشق وأقام بها يدرس صناعة الطب ويطب في البيمارستان الكبير النوري الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته بدمشق في رابع ذي القعدة سنة احدى وعشرين وستمائة وله من العمر احدى وخمسون سنة ومن كلام شمس الدين بن اللبودي كل شئ اذا شرع في نقص مع اصراف الهمة اليه تناهى عن قرب (ولشمس) الدين بن

البودي من الكتب كتاب الرأى المعتبر فى معرفة القضاء والقدر شرح كتاب الملخص لابن الخطيب رسالة فى وجع المفاصل شرح كتاب المسائل لحنين بن اسحق

الصاحب

* الصاحب نجم الدين بن اللبودي * هو الحكيم السيد العالم الصاحب نجم الدين أبو زكريا يحيى بن الحكيم الامام شمس الدين محمد بن عبدان بن عبد الواحد أوحد فى الصناعة الطبية قدوة فى العلوم الحكمية مفرط الذكاء فصيح اللفظ شديد الحرص فى العلوم متفنن فى الآداب قد تميز فى الحكمة على الاوائل وفى البلاغة على سحبان وائل له النظم البديع والترسل البليغ فما يدانيه فى شعره لبيد ولا فى ترسله عبد الحميد

ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الدهر للناس ناقد

مولده بحلب سنة سبع وستمائة ولما وصل أبوه الى دمشق كان معه وهو صبى وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر وعلو الهمة وقرأ على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على واشتغل عليه بصناعة الطب واشتغل بعد ذلك وتميز فى العلوم حتى صار أوحد زمانه وفريد أوانه وخدم الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص وبقى فى خدمته بها وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب ولم تزل أحواله تنمى عنده حتى استوزره وفوض اليه أمور دولته واعتمد عليه بكليته وكان لا يفارقه فى السفر والحضر ولما توفى الملك المنصور رحمه الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعد كسره الخوارزمية توجه الحكيم نجم الدين الى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وهو بالديار المصرية فأكرمه غاية الاكرام ووصله بجزيل الانعام وجعله ناظرا على الديوان بالاسكندرية وله منه المنزلة العلية وجعل مقرره فى كل شهر ثلاثة آلاف درهم وبقى على ذلك مدة ثم توجه الى الشأم وصار ناظرا على الديوان بجميع الاعمال الشامية (ومن) ترسله كتب رقعة وقف الخادم على المشرفة الكريمة أدام الله نعمة المنعم بما أودعها من النعم الجسام واقتضبه فيها من الاريحية التى أربى فيها على كل من تقدمه من الكرام وأبان فيها عما يقضى على الخادم بالاسترقاق وعلى الدولة خلدها الله بمزايا الاستحقاق وكلما أشار المولى عليه فهو كالنص عليه لكنه يعلم بسعادته أن الفرص تمر مر السحاب وان الامور المعينة فى الأوقات المحدودة تحتاج الى توافى الاسباب وقد ضاق الوقت بحيث لا يحتمل التأخير والمولى يعلم ان المصلحة تقديم النظر فى المهم على جميع أنواع التدبير وما الخادم مع المولى فى هذا المهم العظيم الا كسهم والمولى مسدده وسيف والمولى مجرده فالله الله فى العجلة والبدار وقد ظهرت مخايل السعادة والانتصار والحذر الحذر من التأخير والاهمال فتفوت والعياذ بالله الأوقات التى نرجو من الله فيها بلوغ الآمال والمرجو من كرم الله ان ينهض الملوك فى خدمة مولانا السلطان بما يبيض وجه أمله ويكون ذلك على يد المولى وبقوله وعمله ان شاء الله تعالى (ومن) شعره وهو مما أنشدنى لنفسه من ذلك قال فى الخليل عليه الصلاة والسلام وهو متوجه الى خدمته عند عوده من الديار المصرية وأنشدها عند باب السرداب وهو قائم فى ذى القعدة سنة أحدى وستين وستمائة (الكامل)

هذى المهابة والجلال الهائل * بهر الحماذا ان يقول القائل
لو أن قسا حاضرا متمثلا * يوما لديك حسبته هو باقل
هل تقدر الفصحاء يوما ان يروا * ويبانهم عن ذى الجلال يناضل
وبك اقتدى جل النبيين الاولى * ولديك أضحت حجة ودلائل
أظهرت ابراهيم أسباب الهدى * والخير والمعروف أنت العامل
شيدت أركان الشريعة معلنا * ومقررا أن الاله الفاعل
مازال بيتك مهبط الوحى الذى * لجلاله مقفر بعلك آهل
وبهرت فى كل الامور بمعجز * ماان يخالف فيه يوما عاقل
وكفاك يوم الفخر أن محمدا * يوم التناسب فى الفخار مواصل
مازلت تنقل للنبوة سرها * حتى غدا لمحمد هو حاصل
فعليكما صلوات ربلم يزل * يأتيكما منه ثنا وفواضل
وقد التجأت الى حماك خاضعا * متوسلا وأنا الفقير السائل
أرجوك تسأل لى لدى رب العلا * غفران ماقد كنت فيه أزاول
وأرى وقد غفرت لديه خطيئتى * وبلغت مقصودى وما أنا آمل
ورجعت منقطعا الى أبوابه * لا ألتقى عن غيره أنا سائل
ولقد سألت لكامل فى جوده * يعطى الامرّ ولا هو باخل
فحقيقة أنى بلغت ارادتى * سيما وأنت لما سألت الحامل

وقال أيضا فى الخليل عليه الصلاة والسلام عند عوده من الديار المصرية فى شهر جمادى الآخر سنة أربع وستين وستمائة وأنشدها عند باب السرداب (الطويل)

ألا يا خليل الله قد جئت قاصدا * الى بابك المقصود من كل موضع
أؤدى حقوقا واجبات لفضلكم * مننتم بها قدما على كل من يعى
فأرشدت أقواما بهديك اقتدوا * فصاروا بذاك الهدى فى خير مهيع
وأظهرت أعلام الشريعة معلنا * فأضحت بمرأى للانام ومسمع
وأودعتها أسرار كل خفية * فكنت بما أودعته خير مودع
وأظهرت برها ناغدا بك قاطعا * قطعت به من لم يكن قبل يقطع
وها أنا قد وافيت بابك سائلا * بوقفة مسكين وذل تخضع
بأن تسأل الله الكريم فانه * لأفضل مسؤل وأكرم من دعى
بأن يحمنى من شر كل بلية * ويصرف عن صرف الحوادث مجمعى
ولا يبلنى من بعدها بمصيبة * ولا ألتقى خلا بآنة موجع
ويفرج لى مما ابتليت بهمه * فقد بت مهموما بقلب مصدع
فانى اذا ماتابنى خطب حادث * جعلت الى مغناك قصدى ومفزعى
لتشفع لى عند الاله فأنثنى * بتبليغ آمالى وتحصيل مطمعى

فأفرغ عن اشغال دنيا وأنثنى * الى أمر أخراى بقلب موسع
وتسأله أن يعف عني تكرما * وأن أحظ من أنواره بتمتع
ومن كان مشفوعا وأنت شفيعه * فلابد في الجنات يحظى بمرتع

ورأى الخليل عليه الصلاة والسلام فيما بين النائم واليقظان عقيب حال كانت اتفقت له يقول له
(البسيط)

لا تأسفن على خيل ولا مال * ولا تبيتن مهموما على حال
مادامت النفس والعلياء سالمة * فانظر الى سائر الاشيا باهمال
فانما المال أعراض مجددة * معرضات لتضييع وابدال
ولذة المال أن النفس تصرفه * فيما تجدد من هم واشغال
وخير ما صرفت كفاك ما جمعت * في صون عرضك عن قيل وعن قال
فكم جمعت من الاموال مقتدرا * وفرقتها يد الاقدار في الحال
ولم ترى قط محتاجا الى أحد * ولم تزل أهل حاجات وآمال
وسوف يجزيك رب العرش عادته * على عوائد احسان واجمال
وتلتقي كل خير بت ترقبه * كما مضى سالفا في عصرك الخالي

وقال ونظمه في القدس الشريف عند عوده من مصر في منتصف جمادى الاولى سنة ست وستين وستمائة
(الطويل)

ألا يا خليل الله عندى صبابة * وشوق الى لقياك زاد بها كربي
فأنت الذى سننت للناس مذهبا * فكنت به الهادي الى السنن الرحب
وأوضحت في طرق النبوة منهجا * فراح من الاشراق يعلو على الشهب
بما كنت مبديه من الحجج التي * قوين فلا يدفعن بالقدح والثلب
وكان بودى لو أتيتك زائرا * اعفر في مغناك خدى على الترب
وأقضى حقوقا واجبات لفضلكم * غدت لكم بالفضل في أفضل الكتب
وأنهى ما عندى من الوجد والاسى * وما بات من هم وأصبح في قلبي
وان الليالي قد رمتني بصرفها * بما حط من شاني وقلل من غربي
وأنت الذى أرجوك في كل شدة * لتكشف عني كل مستكره صعب
وتشفع لي عند الاله فانني * وقد فرج الرحمن ما بي من الخطب
ولا سيما والعبد في شيعة الذى * به شرفت كل الاعاجم والعرب
وذلك خير الناس أعني محمدا * ومن كان في الاسراء في غاية القرب
ومن كنتها ذخرا له ووسيلة * وكنز أعظيما راح في السلم والحرب
فلا عجبا ان راح وهو مسلم * من البأس والضراء والعتب والسلب
وغير بديع ان يرى غير خائف * يبات قرير آمن القلب والسرب
فيا صاحبي طرق النبوة والهدى * أقبلا عثارى شافعين الى ربي

فحسبكما لى شافعان فانني * لاعلم ان الله حينئذ حسبى
فيا قادرا اقدر بتفريج كربتى * وعجل لذاتى ياالهى بالطب

وقال أيضا (الخفيف)

كلما خفت قد تناءى الرجاء * ووثوقى بالله فيه اكتفاء
فدع الخوف والرجاء جميعا * واصطبر راضيا فذا الرضاء
ليس عما قضى الاله محيد * فدع الهم فهو عندى عناء
وتيقن أن الاله لطيف * ان أتى الغم أعقب السراء

وقال أيضا (الطويل)

اذا ضاق أمر فاصبر سوف ينجلى * فكم حزن زار أعقبت بسلام
ولا تسأل الايام دفع ملمة * فلست ترى أمرا حليف دوام

وقال وكتبه الى الملك الناصر يوسف بن محمد (الطويل)

ليهنك نيروز أتاك مبشرا * بنيل الذى تهواه يوما وتطلب
وان بقاء الملك مع غير أهله * عجيب وحالى منه عندك أعجب
أسوق اليك الملك طوعا فتلقه * ومن عند غيرى فى تقاضيه ترغب
وتدأب فى تحصيل ما أنا قادر * عليه من الملك الذى راح يصعب
وأقسم لو ساعدتنى بعض مدة * لامسى الذى استعبدته وهو يقرب

وقال أيضا (الطويل)

سأرحل عنكم لا لكرهى لفضلكم * على ومن لى أن أقضى به عمرى
ولكنما رزقى قليل وحاسدى * كثير وقد طافت بنا نوب الدهر
تبدلت عن جاه جليل بذلة * وعن سعة فى الرزق بالضيق والفقر
وقاد قصارى منيتى فى ذراكم * أساوى بمن لا يستعد بان يدرى
ولو كانت العلياء تاتى الى الحجا * علوت محل الشهب مع موضع البدر
على أنه قد طال ما صرفت يدى * صنوف الورى بالجود والنهى والامر
فصبرا على جور الليالى وحكمها * لما برحت لا تستمر على أمر
ومن عجب أنى أرجى سواكم * وأرحل عنكم أطلب البر بالبر
واستخبر الآفاق عن كل منعم * وأقطع بالتطواف مستصعب القفر
وأنت صلاح الدين أكرم ذا الورى * ومن جوده يزرى بمندفق البحر
وأنت مليك الارض طرا الما يرى * لملك سواكم فى البسيطة من قدر
وانى أنا القن الذى ليس يدعى * سواى حقوقى اللاء تقطع بالنصر

وقال أيضا (الطويل)

لئن كان جسمى سار عنك مفارقا * فقلبى فى أكناف ربعك ساكن
وان فؤادى من : قلاك خائف * على ان قلبى من تنقله آمن

وقال

وقال أيضا (الطويل)

أيا قمري أوحشتني وتركتني * حليف سهاد دائم الهم والفكر
بودي لو أمسيت عندي حاضرا * وأمسي عديم العقل والسمع والبصر

وقال دوبيت

يا مالك مهجتي ويا متلفها * كم تسعفك النفس وكم تعسفها
ان كنت أنا في الحب يعقوب هوى * ها أنت على حسانها يوسفها

وللصاحب نجم الدين بن اللبودي من الكتب مختصر الكليات من كتاب القانون لابن سينا مختصر كتاب المسائل لحنين بن اسحق مختصر كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا مختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا مختصر كتاب الملخص لابن خطيب الرى مختصر كتاب المعاملين في الاصولين مختصر كتاب اوقليدس مختصر مصادرات اوقليدس كتاب اللمعات في الحكمة كتاب آفاق الاشراق في الحكمة كتاب المناهج القدسية في العلوم الحكمية كافية الحساب في علم الحساب غاية الغايات في المحتاج اليه من أوقليدس والمتوسطات تدقيق المباحث الطبية في تحقيق المسائل الخلافية على طريق مسائل خلاف الفقهاء مقالة في البرشعثا كتاب ايضاح الرأى السخيف من كلام الموفق عبد اللطيف وألف هذا الكتاب وله من العمر ثلاثة عشر سنة غاية الاحكام في صناعة الاحكام الرسالة السنية في شرح المقدمة المطرزية الانوار الساطعات في شرح الآيات البينات كتاب نزهة الناظر في المثل السائر الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة الرسالة المنصورية في الاعداد الوفقية الزاهي في اختصار الزيج الشاهي الزيج المقرب المبني على الرصد المجرب

زين الدين ﴿زين الدين الحافظي﴾ هو الصدر الامام العالم الامير زين الدين سليمان بن المؤيد على بن خطيب عقربا اشتغل بصناعة الطب على شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله فحصل علمها وعملها وأتقن فصولها وجملها وخدم بصناعة الطب الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب وكان يومئذ صاحب قلعة جعبر وأقام في خدمته في قلعة جعبر وتميز عنده وأجزل رفده وخوله في دولته واشتمل عليه بكليته وكان زين الدين يعاني الادب والشعر والكتابة الحسنة وكان أيضا يعاني الجندية وداخل أولاد الملك الحافظ وصار حظيا عندهم مكينا في دولتهم ولما توفي الملك الحافظ وتسلم قلعة جعبر الملك الناصر يوسف ابن محمد بن غازي صاحب حلب وذلك بمراسلات كان فيها زين الدين الحافظي وانتقل زين الدين الى حلب وصارت له يد عند الملك الناصر ومنزلة رفيعة وتزوج زين الدين بابنة رئيس حلب واقتنى أموالا كثيرة ولما ملك الملك الناصر يوسف بن محمد دمشق وصل معه الى دمشق وصار مكينا في دولته وجيها في أيامه معانيا للصناعة الطبية معينا في الامرة والجندية ولذلك قلت فيه (الطويل)

وما زال زين الدين في كل منصب * له في سماء المجد أعلى المراتب

أمير حوى في العلم كل فضيلة * وفاق الورى في رأيه والتجارب
اذا كان في طب فصدر مجالس * وان كان في حرب فقلب الكتائب
ففي السلم كم أحيا وليا بطبه * وفي الحرب كم أفنى العدا بالقواضب

ولم يزل الملك الناصر بدمشق وهو عنده حتى جاءت رسل التتر من الشرق الى الملك الناصر وهم في طلب البلاد والتشرط عليه بما يحمله اليهم من الاموال وغيرها فبعث زين الدين الحافظي رسولا الى خاقان هولاكو ملك التتر وسائر ملوكهم فأحسنوا اليه الاحسان الكثير واستمالوه حتى صار من جهتهم ومازجهم وتردد في المراسلة مرات وأطمع التتر في البلاد وصار يهول على الملك الناصر أمورهم و يعظم شأنهم و يفخم ملكهم و يصف كثرة عساكرهم و يصغر شأن الملك الناصر ومن عنده من العساكر وكان الملك الناصر مع ذلك جبانا متوقفا عن الحرب ولما جاءت التتر الى حلب وكان هولاكو قد نازلها بقوا عليها نحو شهر وملكوها وقتلوا أهلها وسبوا النساء والصبيان ونهبوا الاموال وهدموا القلعة وغيرها هرب الملك الناصر يوسف من دمشق الى مصر وقصد ان يملكها فخرجت عساكر مصر وملكها يومئذ الملك المظفر سيف الدين قطز فكسر الملك الحافظ وتفرقت عساكره وزال ملكه وملكت التتر دمشق بالأمان وجعلوا فيها نائبا من جهتهم وصار زين الدين أيضا بها وأمروه وبقي معه جماعة أجناد حتى كانوا يدعونه الملك زين الدين ولما وصل الملك المظفر قطز صاحب مصر ومعه عساكر الاسلام وكسر التتر في وادي كنعان الكسرة العظيمة المشهورة وقتل من التتر الخلق العظيم الذي لا يحصى انهزم نائب التتر ومن معه من دمشق وراح زين الدين الحافظي معهم خوفا على نفسه من المسلمين وصارت بلاد الشأم بحمد الله الى ما كانت عليه وملكها بعد الملك المظفر قطز رحمه الله السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وصار صاحب الديار المصرية والشأم خلد الله ملكه

أبو الفضل

﴿أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس﴾ هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن الحارثي مولده ومنشؤه بدمشق وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل ان يتحلى بمعرفة صناعة الطب وكان في أول أمره نجارا او ينحت الحجارة أيضا وكان تكسبه بصناعة النجارة وله يد طولى فيها والناس كثيرا ما يرغبون الى أعماله وأكثر أبواب البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي رحمه الله من نجارته وصنعته أخبرني سديد الدين بن رقيقة عنه أنه أخبره بذلك (وحدثني) شمس الدين ابن المطواع الكحال عنه وكان صديقا له أن أول اشتغاله بالعلم انه قصد الى أن يتعلم أوقليدس ليزداد في صناعة النجارة جودة و يطلع على دقائقها و يتصرف في أعمالها قال وكان في تلك الايام يعمل في مسجد خاتون الذي تحت المنيبع غربي دمشق فكان في كل غداة لا يصل الى ذلك الموضع الا وقد حفظ شيأ من أوقليدس و يحل أيضا منه في طريقه وعند فراغه من العمل الى أن حل كتاب أوقليدس باسره وفهمه فهما جيدا وقوي فيه ثم نظر أيضا في كتاب المجسطي وشرع في قراءته وحله وانصرف بكليته الى صناعة الهندسة وعرف بها (أقول)

واشتغل أيضا بصناعة النجوم وعمل الزيجات وكان قدورد الى دمشق ذلك الوقت الشرف الطوسى وكان فاضلا فى الهندسة والعلوم الرياضية ليس فى زمانه مثله فاجتمع به وقرأ عليه وأخذ عنه شيأ كثيرا من معارفه وقرأ أيضا صناعة الطب على أبى المجد محمد بن أبى الحكم ولازمه حق الملازمة ونسخ بخطه كتبا كثيرة فى العلوم الحكمية وفى صناعة الطب ووجدت بخطه الكتب الستة عشر لجالينوس وقد قرأها على أبى المجد محمد بن أبى الحكم وعليها خط ابن أبى الحكم له بالقراءة وهو الذى أصلح الساعات التى للجامع بدمشق وكان له على مراعاتها وتفقدها جامكية مستمرة يأخذها وكانت له أيضا جامكية لطبه فى البيمارستان الكبير وبقى سنينا كثيرة يطب فى البيمارستان الى حين وفاته وكان فاضلا فى صناعة الطب جيد المباشرة لاعمالها محمود الطريقة وكان قد سافر الى ديار مصر وسمع شيأ من الحديث بالاسكندرية فى سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وخمسمائة من رشيد الدين أبى الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحرانى ومن أبى طاهر أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفى الاصفهانى واشتغل أيضا بالادب وعلم النحو وكان يشعر وله قطع جيدة وتوفى رحمه الله فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق باسهال عرض له وعاش نحو السبعين سنة ومن شعر أبى الفضل بن عبد الكريم المهندس نقلت من خطه فى مقالته فى رؤية الهلال ألفها القاضى محيى الدين بن القاضى زكى الدين ويقول فيها يمدحه (البسيط)

خصصت بالاب لما انرأيتهم * دعوا بنعتك أشخاصا من البشر
ضدا النعوت تراهم ان بلوتهم * وقد يسمى بصيرا غير ذى بصر
والنعت مالم تك الافعال تعضده * اسم على صورة خطت من الصور
وما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى كنجل القضاة الصيد من مضر
فالدين والملك والاسلام قاطبة * برأيه فى أمان من يد الغير
كم من سنة خير فى ولايته * وقام لله فيها غير معتذر
يرجو بذاك نعيما لا نفاد له * جوار ملك عزيز جل مقتدر
فالله يكلؤه من كل حادثة * ماغردت هاتفات الورق فى الشجر

ولابى الفضل بن عبد الكريم المهندس من الكتب رسالة فى معرفة رمز التقويم مقالة فى رؤية الهلال اختصار كتاب الاغانى الكبير لابى الفرج الاصبهانى وكتب من تصنيفه هذا نسخة بخطه فى عشر مجلدات ووقفها بدمشق فى الجامع مضافا الى الكتب الموقوفة فى مقصورة ابن عروة كتاب فى الحروب والسياسة كتاب فى الادوية المفردة على ترتيب حروف أبجد

﴿موفق الدين عبد العزيز﴾ هو الشيخ الامام العالم موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار ابن أبى محمد السلمى كان كثير الخير محبا لله مؤثر الجميل غزير المروءة وافر العربية شديد الشفقة على المرضى وخصوصا لمن كان منهم ضعيف الحال يتفقدهم ويعالجهم ويوصل اليهم النفقة وما يحتاجونه من الادوية والاغذية وكان كثير الدين طلق الوجه يحبه كل احد وكان فى أول موفق الدين

أمره فقيها فى المدرسة الامينية بدمشق عند الجامع واشتغل بعد ذلك على الياس بن المطران بصناعة الطب وأتقن معرفتها وحصل علمها وعملها وصار من المتميزين من أربابها والمشايخ الذين يقتدى بهم فيها وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ثم خدم بعد ذلك الملك العادل أبا بكر بن أيوب وبقى معه سنين وله منه الانعام الكثير والافضال الغزير والمنزلة العلية والجامكية السنية ولم يزل فى خدمته الى ان توفى موفق الدين عبد العزيز رحمه الله بدمشق بعلة القولنج وذلك فى يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة سنة أربع وستمائة ودفن بجبل قاسيون وعمره نحو الستين سنة ومولده فى سنة خمسمائة ونيف وخمسين

سعد الدين ﴿سعد الدين بن عبد العزيز﴾ هو الحكيم الاجل الامام العالم سعد الدين أبو اسحق ابراهيم ابن عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد السلمى قد أشبه أباه فى خلقه وخلقه ومعرفته وحذقه كثير الدين شريف اليقين بارع فى العلوم الفقهية ورع فى الامور الدينية ولما كان بدمشق كان يعتكف بالجامع شهر رمضان ولم يتكلم فيه وهو الذى تولى عمارة المدرسة الحنبلية فى سوق القمح بدمشق وذلك فى أيام الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وكان الامام المستنصر بالله خليفة بغداد قد أمر بعمارتها وكان الحكيم سعد الدين أوحد زمانه وعلامة أوانه فى صناعة الطب قد أحكم كليات أصولها وأتقن جزئيات أنواعها وفصولها ولم يزل مواظبا على الاشتغال ملازما له فى كل الاحوال مولده بدمشق فى أوائل المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وخدم بصناعة الطب فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكى وبعد ذلك خدم الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن أبى بكر بن أيوب وأقام معه فى بلاد الشرق وله منه الاحسان الكثير والافضال الغزير والجامكية الوافرة والصلات المتواترة وكان حظيا عنده مكينا فى دولته ولم يزل فى خدمته الى ان أتى الملك الاشرف الى دمشق وتسلمها من ابن أخيه الملك الناصر داود بن الملك المعظم وذلك فى شعبان سنة ست وعشرين وستمائة فاتى معه الى دمشق وبقى بها ثم ولاه السلطان رآسة الطب ولم يزل فى خدمته الى ان توفى الملك الاشرف وكانت وفاته رحمه الله بقلعة دمشق أول نهار يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة ثم بعد ذلك لما ملك دمشق الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب فى العشر الاول من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وستمائة أمر باستخدامه وان يقرر له جميع ما كان باسمه من أخيه الملك الاشرف وبقى فى خدمته مدة يسيرة وتوفى الملك الكامل رحمه الله وذلك فى ليلة الخميس أول الليل ثانى عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ولم يزل الحكيم سعد الدين مقيما بدمشق وله مجلس عام للمشتغلين عليه بصناعة الطب الى ان توفى رحمه الله وكانت وفاته بدمشق فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وستمائة (وللشريف) البكرى فى الحكيم سعد الدين من أبيات (الطويل)

حكيم لطيف من لطافة وصفه * يود المعافى السقم حتى يعوده

رضى الدين ﴿رضى الدين الرحبى﴾ هو الشيخ الحكيم الامام العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة

ابن

ابن الحسن الرحبي من الأكابر في صناعة الطب والمتعينين من أهلها وله القدم والاشتهار
والذكر الشائع عند الخواص والعوام ولم يزل مبجلا عند الملوك وغيرهم كثير الاحترام له وكان
كبير النفس عالي الهمة كثير التحقيق حسن السيرة محبا للخير وأهله شديد الاجتهاد في مداواة
المرضى رؤفا بالخلق طاهر اللسان ما عرف منه في سائر عمره انه آذى أحدا ولا تكلم في عرض
غيره بسوء وكان والده من بلد الرحبة وله أيضا نظر في صناعة الطب الا ان صناعة الكحل
كانت أغلب عليه وعرف بها وكان مولد الشيخ رضي الدين بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وأقام
أيضا بنصيبين وبالرحبة سنين وسافر أيضا الى بغداد والى غيرها واشتغل بصناعة الطب
وتمهر فيها واجتمع أيضا في ديار مصر بالشيخ الموفق المعروف بابن جميع المصري وانتفع به وكان
وصوله مع أبيه الى دمشق في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان في ذلك الوقت ملكها السلطان
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وأقام رضي الدين ووالده بدمشق سنين وتوفي والده بها
ودفن بجبل قاسيون وبقي رضي الدين قاطنا بدمشق وملازما للدكان لمعالجة المرضى ونسخ بها
كتبا كثيرة وبقي على تلك الحال مدة واشتغل على مهذب الدين بن النقاش الطبيب ولازمه
فنوه بذكره وقدمه وتأدت به الحال الى ان اجتمع بالملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
فحسن موقعه عنده وأطلق له في كل شهر ثلاثين دينارا ويكون ملازما للقلعة والبيمارستان فبقي
كذلك مدة دولة صلاح الدين بأسرها وكان صلاح الدين قد طلبه للخدمة في السفر فلم يفعل ولما
توفي صلاح الدين رحمه الله بدمشق وذلك في ليلة الاربعاء ثلث الليل الاول سابع وعشرين صفر
سنة تسع وثمانين وخمسمائة وانتقل الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب
واستولى على البلاد أمر بان يكون في خدمته في الصحبة فلم يجب الى ذلك وطلب أن يكون مقيما
بدمشق فأطلق له الملك العادل ما كان مقررا باسمه في أيام صلاح الدين وان يبقى مستمرا على ما هو
عليه وبقي على ذلك أيضا الى ان توفي الملك العادل وملك بعده الملك المعظم عيسى ابن الملك
العادل فأجرى له خمسة عشر دينارا ويكون مترددا الى البيمارستان فبقي مترددا اليه الى ان
توفي رحمه الله وأشغل بصناعة الطب خلقا كثيرا ونبغ منهم جماعة عدة وأقرؤوا أيضا
لغيرهم وصاروا من المشايخ المذكورين في صناعة الطب ولو اعتبر أحد جمهور الاطباء بالشام
لوجد ما ان يكون منهم من قد قرأ على الرحبي أو من قرأ على من قرأ عليه وكان من جملة من
قد قرأ عليه أيضا في أول أمره الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي قبل ملازمته لابن
المطران (وحدثني) الشيخ رضي الدين يوما قال ان جميع من قرأ علي ولازمني فانهم سعدوا
وانتفع الناس بهم وذكر لي اسماء كثيرين منهم قد تميزوا واشتهروا في صناعة الطب منهم من
قد مات ومنهم من كان بعد في الحياة وكان يرى انه لا يقرئ أحدا من الذمة أصلا صناعة
الطب ولا لمن لا يجده أهلا لها وكان يعطي الصناعة حقها من الرآسة والتعظيم وقال لي
انه لم يقرئ في سائر عمره من أهل الذمة سوى اثنين لا غير أحدهما الحكيم عمران الاسرائيلي
والآخر ابراهيم بن خلف السامري بعد ان تقلا عليه بكل طريق وتشفعا عنده بجهات لا يمكنه
ردهم وكل منهما نبغ وصار طبيبا فاضلا ولا شك ان من المشايخ من يكون للاشتغال عليه بركة

وبعد كان يوجد ذلك في بعض الكتب المصنفة دون غيرها في علم علم وكنت في سنة اثنتين وثلاث وعشرين وستمائة قد قرأت عليه كتابا في الطب ولا سيما فيما يتعلق بالجزء العملي من كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي وغيره وانتفعت به وكان الشيخ رضي الدين محبا للتجارة مغرى بها وكان يراعي مزاجه ويعتني بحفظ صحته وقال الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف بن ابراهيم القفطي عن الحكيم الرحبي انه كان يلزم في أموره قوانين حفظ الصحة الموجودة قال ولقد بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها باحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا احضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة لم تصدق بعد فتؤخره الى ان يستدعيه ويقول اعجلي فتأتيه به ويتناول منه فقال له بعض أصحابه وما المراد بهذا فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج فقال له وما ثمرة هذا قال ان يعيش الانسان العمر الطبيعي فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل فأي الحاجة الى هذا التكلف فقال له لأبقى ذلك القليل فوق الارض أستنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل على حالته تلك الى ان أتاه أجله (أقول) ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل أنني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له ان يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي ان تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أي وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فالاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضرة في البدن وصدق في قوله وقد لزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبدا لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس وقد جعل ذلك له راتبا وكان في يوم الجمعة يقصده من يريد رؤيته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدا يتوخى أنه لا يصعد في سلم واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بانه منشار العمر (ومن) أعجب ما حكى لابي من ذلك انه قال انني منذ اشتريت هذه القاعة التي أنا ساكن فيها أكثر من خمس وعشرين سنة ما أعرف انني طلعت الى الحجرة التي فوقها الا وقت استعرضت الدار واشتريتها وما عدت طلعت الى الحجرة بعد ذلك الى يومي هذا (ومن) نوادره وحسن تصرفه فيما يتعلق بصناعة الطب حدثني الصاحب صفي الدين ابراهيم بن مرزوق وزير الملك الاشرف بن الملك العادل وقد حكى جملا من مناقب الشيخ رضي الدين فمن ذلك قال ان الصاحب صفي الدين بن شكر وزير الملك العادل أبي بكر بن أيوب كان أبدا يلازم أكل لحم الدجاج ويعدل عن لحم الضأن في أكثر الاوقات فشكا اليه شحوبا

كان قد غلب على لونه وكان الاطباء يصفون له كثيرا من الاشربة وغيرها فلما شكا اليه هذا
مضى لحظة وعاد ومعه قطعة من صدر دجاجة وقطعة حمراء من لحم ضأن ثم قال له أنت تلازم
أكل لحم الدجاج فلم يأت الدم المتولد منه مشرق الحمرة كما يأتي من لحم الضأن وأنت ترى لون
هذا الدم من الضأن ومباينته في اللون لهذه القطعة من الدجاج فينبغي انك تترك أكل لحم
الدجاج وتلازم أكل لحم الضأن فانك تصلح وما تحتاج معه الى علاج قال فقبل هذا الرأي منه
وتناول ما أوصاه به واستمر على ذلك مدة فصلح لونه واعتدل مزاجه (أقول) وهذا اقناع
حسن أوجده لمن أراد علاجه وتدبير بليغ في حفظ صحته وذلك ان الوزير كان عبل
البدن تام البنية قوي التركيب جيد الاستمراء فكانت اعضاؤه تتروأ من لحم الدجاج بدم
لطيف وهي تحتاج الى غذاء أغلظ منه وأمتن فلما لازم أكل لحم الضأن صار يتولد له منه
دم متين يقوم بكفاية ما تحتاج اليه أعضاؤه فصلح مزاجه وظهر لونه (وكان) مولد الشيخ رضي
الدين الرحبي في شهر جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وكان
أول مرضه في يوم عيد الاضحى من سنة ثلاثين وستمائة ووفاته رحمه الله بكرة يوم الاحد
العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بجبل قاسيون فعاش نحو المائة
سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما كان في آخر عمره قد عرض له نسيان للاشياء
القريبة العهد المتجددة وأما الاشياء البعيدة المدة التي كان يعرفها من زمان طويل فانه كان
ذاكرا لها وخلف ولدين الاكبر منهما شرف الدين أبو الحسن علي والآخر جمال الدين عثمان
وحكى لي بعض أهله ممن لازمه في المرض انه عند موته جس نبض يده اليسرى بيده اليمنى وبقي
كالمتأمل المفكر في ذلك ثم ضرب بيديه كفا على كف لانه علم ان قوته قد سقطت قال وعدل
زورقية كانت على رأسه بيديه واستسلم للموت ومات بعد ذلك (ولرضي الدين) الرحبي من
الكتب تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لابقراط اختصار كتاب المسائل لحنين
كان قد شرع في ذلك ولم يكمله

«شرف الدين بن الرحبي» هو الحكيم الامام العالم الفاضل علامة عصره وفريد دهره الرحبي
شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي كان مولده بدمشق في سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان قد سلك حذو أبيه واقتفى ما كان يقتفيه وهو أشبه به خلقا وخلقا
وطرائق لم يزل متوفرا على قراءة الكتب وتحصيلها ونفسه تشرئب الى طلب الفضائل
وتفصيلها وله تدقيق في الصناعة الطبية وتحقيق لمباحثها الكلية والجزئية وله في الطب
كتب مؤلفة وحواش متفرقة واشتغل بصناعة الطب على أبيه وقرأ أيضا على الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وحرر عليه كثيرا من العلوم ولاسيما من تصانيف
الشيخ موفق الدين البغدادي واشتغل أيضا بالادب على الشيخ علم الدين السخاوي وعلى غيره
من العلماء وقد أتقن علم الادب اتقانا لا مزيد عليه ولا يشاركه أحد فيه وله فطرة جيدة في
قول الشعر وأحب ما اليه التخلي مع نفسه والملازمة لقراءته ودرسه والاطلاع على آثار
القدماء والانتفاع بمؤلفات الحكماء وكان نزيها النفس عالي الهمة لم يؤثر التردد الى الملوك

ولا الى أرباب الدولة وخدم مدة فى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين ابن زنكى ولما وقف شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله الدار التى له بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب وينتفع المسلمون بقراءتهم فيها أوصى ان يكون مدرسها شرف الدين بن الرحبي لما قد تحققه من علمه وفهمه فتولى التدريس بها مدة وتوفى شرف الدين بن الرحبي بدمشق ودفن بجبل قاسيون وكانت وفاته رحمه الله فى الليلة التى صباحها يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة بعلة ذات الجنب (وحدثنى) الحكيم بدر الدين ابن قاضى بعلبك وشمس الدين الكتبى المعروف بالخواتيمى قالا كان شرف الدين قبل ان يمرض ويموت بأشهر يقول للجماعة المترددين اليه والتلاميذ المشتغلين عليه انه بعد قليل أموت وذلك يكون عند قران الكوكبين ثم يقول لهم قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار علمى فى حياتى وعلى بوقت موتى وكان موته موافقا لما حكم به (ومن شعر) شرف الدين بن الرحبي وهو مما أنشدنى لنفسه من ذلك قال (الطويل)

سهام المنايا فى الورى ليس تمنع * فكل له يوما وان عاش مصرع
وكل وان طال المدى سوف ينتهى * الى قعر لحد فى ثرى منه يودع
فقل للذى قد عاش بعد قرينه * الى مثلها عما قليل سيدفع
فكل ابن انثى سوف يفضى الى ردى * ويرفعه بعد الارائك شرجع
ويدركه يوما وان عاش برهة * قضاء تساوى فيه هم ورضع
فلا يفرحن يوما بطول حياته * لبيب لها فى عيشة المرء مطمع
فما العيش الا مثل لمحة بارق * وما الموت الا مثل ما العين تهجع
وما الناس الا كالنبات فيابس * هشيم وغض اثر ما باد يطلع
فتبا لدنيا ماتزال تعلنا * أفاويق كأس مرة ليس تنفع
سحاب أمانيها جهام وبرقها * اذا شيم برق خلب ليس يهمع
تغر بنيها بالمنى فتقودهم * الى قعر مهواة بها المرء يوضع
فكم أهلكت فى حبها من متيم * ولم يحظ منها بالمنى فيمتع
تمنيه بالآمال فى نيل وصلها * وعن غيه فى حبها ليس ينزع
أضاع بها عمرا له غير راجع * ولم ينل الامر الذى يتوقع
فصار لها عبدا لجمع حطامها * ولم يهن فيها بالذى كان يجمع
ولو كان ذا عقل لاغنته بلغة * من العيش فى الدنيا ولم يك يجشع
الى ان توافيه المنية وهو بالـ ـقناعة فيها آمن لا يروع
مصائبها عمت فليس بمفلت * شجاع ولا ذو ذلة ليس يدفع
ولا سابح فى قعر بحر وطائر * يدوم فى بوح الفضاء فينزع
ولا ذو امتناع فى بروج مشيدة * لها فى ذرى جو السماء ترفع
أسارته من بعد الحياة بوهدة * له من ثراها آخر الدهر مضجع

تساوى بها من حل تحت صعيدها * على ترب عهد بالممات وتبع
فسيان ذو فقر بها وذو والغنى * وذو الكن عند المقال ومصقع
ومن لم يخف عند النوائب حتفه * وذو جبن خوفا من الموت يسرع
وذو حشم يسطو بناب ومخلب * وكل بغاث ذله ليس يمنع
ومن ملك الآفاق بأسا وشدة * ومن كان فيها بالضر ورى يقنع
فلو كشف الاجداث معتبر لهم * لينظر آثار البلى كيف تصنع
لشاهد احداقا تسيل وأوجها * معفرة فى الترب شوها تفرع
غدت تحت أطباق الثرى مكفهرة * عبوسا وقد كانت من البشر تلمع
فلم يعرف المولى من العبد فيهم * ولا خاملا من نابه يترفع
وأنى له علم بذلك بعدما * تبين منهم ماله العين تدمع
رأى ما يسوء الطرف منهم وطالما * رأى ما يسر الناظرين ويمتع
رأى أعظما لا تستطيع تماسكا * تهافت من أوصالها وتقطع
مجردة من لحمها فهى عبرة * لذى فكرة فيما له يتوقع
تخرّ بها مر الليالى فأصبحت * أنابيب فى أجوافها الريح تسمع
الى أجنة مسودة وجماجم * مطأطأة من ذلة ليس ترفع
أزيلت من الأعناق فهى نواكس * على الترب من بعد الوسائد توضع
علاها ظلام للبلى وطالما * غدا نورها فى حندس الليل يسطع
كأن لم يكن يوما علا مفرقا لها * نفائس تيجان ودر مرصع
تباعد عنهم وحشة كل وامق * وعافهم الأهلون والناس أجمع
وقاطعهم من كان حال حياتهم * بوصلهم وجدا بهم ليس يطمع
يبكيهم الاعداء من سوء حالهم * ويرحمهم من كان ضدا ويجزع
فقل للذى قد غره طول عمره * وما قد حواه من زخارف تخدع
أفق وانظر الدنيا بعين بصيرة * تجد كل ما فيها وداثع ترجع
فأين الملوك الصيد قدما ومن حوى * من الارض ما كانت به الشمس تطلع
حواه ضريح من فضاء بسيطها * يقصر عن جثمانه حين يذرع
فكم ملك أضحى به ذا مذلة * وقد كان حيا للمهابة يتبع
يقود على الخيل العتاق فوارسا * يستبها رحب الفيافى ويترع
فأصبح من بعد التنعم فى ثرى * توارى عظاما منه بهماء بلقع
بعيدا على قرب المزار ايابه * فليس له حتى القيامة مرجع
غريبا عن الاحباب والاهل ثاويا * بأقصى فلاة خرقه ليس يرفع
تلح عليه السافيات بمنزل * جديب وقد كانت به الأرض تمرع
رهينا به لا يملك الدهر رجعة * ولا يستطيع عن الكلام فيسمع

توسد فيه الترب من بعد ما اغتدى * زماناً على فرش من الخز يرفع
كذلك حكم النائبات فلن ترى * من الناس حياً شمله ليس يصدع

وأنشدني أيضاً لنفسه (الطويل)

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة * ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الانعام في جهل بعضها * بما تم من سفك الدماء على بعض

وأنشدني أيضاً لنفسه (الخفيف)

ليس يجدي ذكر الفتى بعد موت * فاطرح ما يقوله السفهاء
انما يدرك التألم واللـ * ـذة حي لا صخرة صماء

وقال وأنشدني اياها لما توفي الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب بدمشق وذلك في سنة خمس وثلاثين وستمائة (الكامل)

كم قائل جهلاً بأني ان امت * يزل النظام ويفسد الثقلان
وافاه مفضيّ الحمام ولم يرع * حتى ولم يحفل به اثنان
فغدا لقى تحت التراب مجندلاً * لم ينتطح في موته عنزان
من ظن ان لا بدّ منه وانه * ذو عنية في عالم الاكوان
فليثنه اذهبت وساوس فكره * منه الى دعوى بغير بيان
انى وما فوق البسيطة فاسد * الا ويخلفه بديل ثاني

وقال وأنشدني اياها بعد وفاة أخيه الحكيم جمال الدين عثمان في سنة ثمان وخمسين وستمائة (الطويل)

تبدلت لما أن وجدت سكينة * وعزانى شر الحسود المعاند
وقد ناهزت سني ثمانين حجة * ومات من الاهلين كل مساعد
ولا سيما الاخ الشقيق وان غدا * لدى نازل في الخطب ركني وساعدي
تخانتني الايام فيما رجوته * ولما ترل تأتي بعكس المقاصد
فصبراً على كيد الزمان اعله * يؤول الى الانصاف بعد التباعد

وكان يخضب بالحناء فقلت له لو تركت اللحية بيضاء كان أليق فانشدني لنفسه بديهاً (الطويل)

سترت مشيبي بالخضاب لانني * تيقنت أن الشيب بالموت منذر
فواريته كيلا ترى منه مقلتي * صباح مساء ما العيش يكدر
فغيبة ما يخشى عن العين موجب * تناسى ما منه يخاف ويحذر
وان كنت ذا علم بان ليس ملبسي * شباباً ولا رد المنية يقدر

وقال وهو مما كتب به الي من دمشق وكنت يومئذ بصرخد عند مالكها الامير عز الدين أيبك المعظمي (البسيط)

موفق الدين ماذا السهو منك على * ما نلت من رتبة في العلم والادب
أبعت نفسك بالنزر الحقير لقد * أرخصتها بعد طول الجد والدأب

أقمت فى بلد يزرى بساكنه * لايرتضيه لبيب من ذوى الرتب
ناء عن الخير ذى جدب فليس به * سوى صخور وحر منه ملتهب
مضيعا فيه عمرا ماله عوض * اذا تصرم وقت منه لم يؤب
أتحسب العمر مردودا تصرمه * هيهات أن يرجع الماضى من الحقب
أم تحسب العمر تاولت لذاذته * ينال بعد ذهاب العمر بالذهب
اذا تولى شباب المرء فى نقص * فماله فى بقايا العمر من أرب
لو كان ما أنت فيه مكسبا بالغنى * لما وفى بذهاب العمر فى نصب
فكيف مع قلة الجارى وخسته * والبعد عن كل ذى فضل وذى أدب
فعد الى جنة الدنيا فقد برزت * لمجتلى الحسن فى أثوابها القشب
ولا تقم بسواها مع حصول غنى * فالعمر فيما سواها غير محتسب
واقطع زمانك طيبا فى محاسنها * وعد الى اللهو واللذات والطرب
وبادر العمر قبل الفوت مغتنما * مادمت حيا فان الموت فى الطلب
وخذ عيانا اذا ما أمكنت فرص * ولا تبع طيب موجود بمرتقب
فالعمر منصرم والوقت مغتنم * والدهر ذو غير فانعم به تصب
فاعمل بقولى ولا تجنح الى أحد * ممن يفند من غمر وذى رغب
يرى السعادة فى نيل الحطام ولو * حواه مع نصب من سوء مكتسب
فاستدرك الفائت المقضى فى عمر * فليس بالنأى عن مثواك من كذب
ولا تعش عيش ذى نقص وكن أبدا * ممن سمت همة منه على الشهب
واغنم حياة أب مازال ذا حزن * مذ غبت عنه لبعد منك مكتئب
فلست تعدم مع رؤياه مكتسبا * يسد بالقنع من عرى ومن سغب
فالرأى ماقلته فاعمل به عجلا * ولا تصغ نحو قدم غير ذى حدب
فغفلة المرء مع علم ومعرفة * عن واضح بين من أعجب العجب

فقلت فى جوابه وكتبت بها اليه

مولاى ياشرف الدين الذى بلغت * أدنى مساعيه أعلى رتبة الادب
ومن سمت فى سماء المجد همته * فادركت فى المعالى أرفع الرتب
قد فاق بقراط فى علم وفى حكم * وفاق سحبان فى شعر وفى خطب
له التصانيف فى كل العلوم ولا * شئ يماثلها من سائر الكتب
أقدارها قد علت فى الناس وارتفعت * عن كل شبه كمثل السبعة الشهب
فيها المعانى التى كالدر قد نظمت * فى سلك خط وخير اللفظ منتخب
ولا عجيب لدر كان مورده * من بحر علم لمولى فى العلى دئب
قد نال راحة تحصيل العلوم وما * من راحة حصلت الا عن التعب
ورام مسعاه أقوام وما بلغوا الـ * ـبعض منه وكل جد فى الطلب

وكل علم وجود فهو منه الى * من يجتديه كغيث دائم الصبب
لله حكم من أيادمنه قد وصلت * الىّ فى سالف الايام والحقب
انى لاشكرها مادمت مجتهدا * وشكر نعماه طول الدهر أجدربى
عندى من البين أشواق اليك كما * للناس فى الجدب أشواق الى السحب
تهمى دموعى اذا ماعن ذكركم * على فؤاد بنار الشوق ملتهب
كأنما حل طرفى بعد بينكم * متمم وأتى قلبى أبو لهب
وكل عمر تقضى لى ببعدكم * عنى فذلك عمر غير محتسب
ولو تكون لى الدنيا بأجمعها * فى البعد ماكنت مختارا فراق أبى
هو الذى لم يزل اشفاقه أبدا * علىّ والبر من بعد ومن كثب
واننى بعد ماجد الفراق بنا * والبعد لم يصف لى عيش ولم يطب
وكيف يلتذ عيشا من أتاح به * هذا الزمان الى قوم من الخطب
لم يعرفوا قدر ذى علم لجهلهم * وليس ذلك فى الجهال بالعجب
أتيت من ضاع فضلى فى قناه وهل * غباوة العجم تدرى فطنة العرب
وان أقت بأقوام على خطأ * منى وقد مر بعض العمر فى نصب
فقد أقام سمى قبل فى نفر * بأرض نخلة يشكو حادث النوب
وهى الامور التى تأتى مقدرة * وليس شئ من الدنيا بلا سبب
ومن بدائع نظم أنت قائله * بيت به حكم من رأى ذى حدب
اذا انقضى شباب المرء فى نغص * فماله فى بقايا العمر من أرب
ياحبذا طيب أيام لنا سلفت * وطيب أوقاتها لو أنها تؤب
وحبذا جنة الدنيا اذا برزت * لمجتلى الحسن فى أثوابها القشب
وقد رأيت سواماما أمرت به * وما نصحت بلا شك ولا ريب
وليس ينكر شيأ أنت قائله * من النصيحة والآراء غير غبى
وان لى همة تسمو السماك وما * الا الفضائل والعلياء مطلبى
وسوف أقصد أرضا قد نشأت بها * والقرب من كل ذى فضل وذى أدب
وأجعل العزم فى علم أحصله * فالعلم فى كل حال خير مكتسب

وأنشدنى لنفسه (دو بيت)

روحى بكم تنعم فى اللذات * اذ كنت مقوما لها كالذات
مابال بخاطرى فراقى لكم * الا وعجبت من بقاء الذات

وأنشدنى أيضا لنفسه (دو بيت)

أصبحت بكف نازح الود ملول * لا يعطفه مع لينه عذل عذول
لولم يك فى الحسن كبدرا تم * ماكان له بحبة القلب نزول

وأنشدنى أيضا لنفسه (دو بيت)

لم يبق تواليّ بكم غير ذما * تصب الذا البكا من العين دما
ان كان يقتلني الهوى حكما * في حبكم لم أجد لموتي ألما

ولشرف الدين بن الرحبي من الكتب كتاب في خلق الانسان وهيئة أعضائه ومنفعتها لم يسبق الى مثله حواش على كتاب القانون لابن سينا حواش على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين

جمال الدين

﴿جمال الدين بن الرحبي﴾ هو الحكيم الاجل العالم الفاضل جمال الدين عثمان بن يوسف ابن حيدرة الرحبي مولده ومنشؤه بدمشق من أكابر الفضلاء وسادة العلماء أوحد زمانه وفريد أوانه اشتغل بصناعة الطب على والده وعلى غيره واتقنها اتقانا لا مزيد عليه وكان حسن المعالجة جيد المداواة وخدم في البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي رحمه الله لمعالجة المرضى وبقي به سنين وكان يحب التجارة ويعانيها ويسافر بها في بعض الاوقات الى مصر ويأتي من مصر بتجارة ولما وصلت التتر الى الشام وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة توجه الحكيم جمال الدين بن الرحبي الى مصر وأقام فيها ثم مرض وتوفي بالقاهرة وذلك في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وستمائة

كمال الدين

﴿كمال الدين الحمصي﴾ هو أبو منصور المظفر بن علي بن ناصر القرشي من الفضلاء المشهورين والعلماء المذكورين وكان كثير الخير وافر المروءة كريم النفس محبا للاصطناع المعروف واشتغل بصناعة الطب على الشيخ رضي الدين الرحبي وعلى غيره وشرع في قراءة كتاب القانون على الحكيم القاضي بهاء الدين أبي الثناء محمود بن أبي الفضل منصور بن الحسن بن اسمعيل الطبري المخزومي لما أتى الى دمشق وقرأ عليه منه الى علاج الاسهال الدماغي ثم سافر الشيخ بهاء الدين الى بلد الروم في سنة ثمان وستمائة وكان كمال الدين الحمصي قد اشتغل أيضا بالادب وقرأ على الشيخ تاج الدين الكندي وكان محبا للتجارة وأكثر معيشته منها وكانت له دكان في الخواصين بدمشق يجلس فيها ويكره التكسب بصناعة الطب وانما كان الملوك وأكثر الأعيان يطلبونه ويستطبونه لما ظهر من علمه وبان من فضله وطلبه الملك العادل أبو بكر بن أيوب وغيره ليخدمهم ويبقى معهم في الصحبة فما فعل وبقي سنين يتردد الى البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ويعالج المرضى فيه احتسابا ثم ألزم بعد ذلك بأن قررت له فيه جامكية وجراية وبقي كذلك الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في يوم الثلاثاء تاسع شهر شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة (ولكمال الدين الحمصي من الكتب) مقالة في الباه وهي مستقصاة في فنها شرح بعض كتاب العلل والاعراض لجالينوس الرسالة الكاملة في الادوية المسهلة اختصار كتاب الحاوي للرازي لم يتم مقالة في الاستسقاء تعاليق على الكليات من كتاب القانون تعاليق في الطب تعاليق في البول ألفها في أول رجب سنة ثلاث وستمائة اختصار كتاب المسائل لحنين بن اسحق وقد أجاد فيه

موفق الدين

﴿موفق الدين عبد اللطيف البغدادي﴾ هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد

اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بابن اللباد موصلي الاصل بغدادي المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا في النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد أشغله بسماع الحديث في صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشتغلا بعلم الحديث بارعا في علوم القرآن والقراآت مجيدا في المذهب والخلاف والاصولين وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين فقيها مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلي وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف والكتابة والذي وجدته من خطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك أيضا كتب كتبا كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صحبة أكيدة بالديار المصرية لما كانا بها وكان أبي وعمي يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثيرا لعناية بها والفهم لمعانيها وأتى الى دمشق من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته لما كان مقيما بدمشق في آخر مرة أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطرته أبلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى في نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه (ونقلت) من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال اني ولدت بدار لجدي في درب الفالوذج في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ أبي النجيب لا أعرف اللعب واللهو وأكثر زماني مصروف في سماع الحديث وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي يوما قد سمعتك جميع عوالي بغداد وألحقتك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أتعلم الخط وأتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذر كلاما كثيرا متتابعا لم أفهم منه شيئا لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال انا اجفو عن تعليم الصبيان احمله الى تلميذي الوجيه الواسطي يقرأ عليه فاذا توسطت حاله قرأ علي وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان رجلا أعمى من أهل الثروة والمروءة فأخذني بكلتا يديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف فكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع الشروح لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر أقرأ درسي ويخصني بشرحه ثم نخرج من المسجد فيذاكرني

في الطريق فاذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فاحفظه واحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى ان صرت أسبقه في الحفظ والفهم واصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقمنا على ذلك برهة كلما جاء حفظي كثر وجاد وفهمي قوي واستنار وذهني احتد واستقام وأنا ألازم الشيخ وشيخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت اللمع في ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرؤه غيري وأنقلب الى بيتي فأطالع شرح الثمانين وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان وكل ما أجد من شروحها وأشرحها لتلاميذ يختصون بي الى ان صرت اتكلم على كل باب كراريس ولا ينفد ما عندي ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظا متقنا أما النصف الاول في شهور وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كراسا ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي فحفظته في شهور كثيرة ولازمت مطالعة شروحه وتتبعته التتبع التام حتى تبحرت فيه وجمعت ما قال الشراح وأما التكملة فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه وفي أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة معلقة بناها فخر الدولة بن المطلب قال وللشيخ كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها في النحو بعضها في الفقه والاصولين وفي التصوف والزهد وأتيت على أكثر تصانيفه سماعا وقراءة وحفظا وشرع في تصنيفين كبيرين أحدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له اتمامهما وحفظت عليه طائفة من كتاب سيبويه وأكببت على المقتضب فأتقنته وبعد وفاة الشيخ تجردت لكتاب سيبويه ولشرحه للسيرافي ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتبا كثيرة منها كتاب الاصول لابن السراج والنسخة في وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للخطيب التبريزي وهو من خواص تلاميذ ابن الشجري واما ابن الخشاب فسمعت بقراءته معاني الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الابري وسمعت منه الحديث المسلسل وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال أيضا موفق الدين البغدادي ان من مشايخه الذين انتفع بهم كما زعم ولد أمين الدولة بن التلميذ وبالغ في وصفه وكثر وهذا فلكثرة تعصبه للعراقيين والا فولد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريبا منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طوال في زي التصوف له أبهة ولسن مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة السياحة يفعل لصورته من رآه قبل ان يخبره يعرف بابن تاتلي يزعم أنه من أولاد الملثمة خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع اليه جماعة من الاكابر والاعيان وحضره الرضي القزويني وشيخ الشيوخ ابن سكينة وكنت واحدا ممن حضره فاقرأني مقدمة حساب ومقدمة ابن بابشاذ في النحو وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفا لكنه قد أمعن في كتب الكيمياء والطلسمات

وما يجرى مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورته ومنطقه وإيهامه فلا قلبي شوقا الى العلوم كلها واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافر وأقبلت على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات وأكببت على كتب الغزالي المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر ثم انتقلت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه وحصلت كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب الضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي تمم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا نقصا قال ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ بقلبي ويملأ عيني ويحل ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعملها حتى صار يستخف بكل ما عداها واجتمع الي جماعة كثيرة وعرضت علي مناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها وأقمت بالموصل سنة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة المحفوظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم أدركني التوفيق فطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيفه وكان أيضا معتقدا فيها فوقعت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت لي تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك وفي أثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار الهية قال ولما دخلت دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار المقتول الوزير وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا بهيا ذكيا مثريا له جانب من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم اني أهملت جانبه فكان يتأذى باهمالي له أكثر مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعملت له مختصرا سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسا وكتاب الألف واللام وكتاب رب وكتابا في الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن نائل نازلا بالمأذنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان الخطيب الدولعي عليه وكان من الاعيان له

منزلة وناموس ثم خلط ابن تاتلي على نفسه فأعان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيمياء والفلسفة وكثرا التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألني عن أعمال أعتقد انها خسيسة نزرة فيعظمها ويحتفل بها ويكتبها مني وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي فساء به ظني وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت عنده منها أطرافا نزرة فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية أو العقلية كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله وانزجرت بسوء ماله والسعيد من وعظ بغيره فأقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكا يشكو اليه الدواعي وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق وكان متيما بالصنعة ثم اني توجهت الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكا فاجتمعت ببهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل به شهرتي بالموصل فانبسط الي وأقبل علي وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة بهاء الدين فوجدته يكتب كتابا الى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلدكم وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعضائه وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها أين جواب اذا وأين جواب لو في قوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملاء وقال لي ترجع الى دمشق وتجري عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها فقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فأنزلني دارا قد أزيحت عللها وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة القاضي الفاضل الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل يؤكد الوصية في حقي وأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس ياسين السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم الشارعي وكلهم جاؤني أما ياسين فوجدته محاليا كذابا مشعبذا يشهد للشاقاني بالكيمياء ويشهد له الشاقاني بالسيمياء ويقول عنه انه يعمل أعمالا يعجز موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأي مقدار شاء وبأي سكة شاء وانه يعمل ماء النيل خيمة ويجلس فيه وأصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا لا في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدمة أرباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة كتب أخرى وشرط ان لا يغير فيه حرفا الا ان يكون واو عطف أو فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب

سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهي الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قد رضي من الدنيا ببرض لا يتعلق منها بشيء يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمني فوجدته قيما بكتب القدماء وكتب أبي نصر الفارابي ولم يكن لي اعتقاد في أحد من هؤلاء لاني كنت أظن أن الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبني بقوة الحجة وظهور المحجة وانا لا تلين قناتي لغمزه ولا أحيد عن جادة الهوى والتعصب برمزه فصار يحضر لي شيئا بعد شيء من كتب أبي نصر والاسكندر وثامسطيوس يؤنس بذلك نفاري ويلين عريكة شماسي حتى طفقت عليه أقدم رجلا وأؤخر أخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس فقادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما يملأ العين روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وأول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك ويأتي بكل معنى بديع وكان مهتما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس الفقراء والاغنياء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر ويأتي داره ويمد الطعام ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل نهارا فكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق أولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار ورجعت الى دمشق وأكببت على الاشتغال واقراء الناس بالجامع وكلما أمعنت في كتب القدماء ازددت فيها رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه على ذلك فان أكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فحم فقصده من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الانبياء وما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لانه كان محبوبا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبا وتمزقوا في البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه الى مصر لخصبها وسعة صدر ملكها وأقمت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو أكبر الأولاد في السن الى ان جاء الملك العزيز بعساكر مصر يحاصر أخاه بدمشق فلم ينل منه بغية ثم تأخر الى مرج الصفر لقولنج

عرض له فخرجت اليه بعد خلاصة منه فاذن لي في الرحيل معه وأجرى على من بيت المال كفايتي وزيادة وأقمت مع الشيخ أبي القاسم يلازمني صباح مساء الى ان قضى نحبه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأشرت عليه بدواء فانشد (المديد)

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

ثم سألته عن ألمه فقال (الخفيف) * ما لجرح بميت ايلام *

وكان سيرتي في هذه المدة اني اقرئ الناس بالجامع الازهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع الى الجامع الازهر فيقرأ قوم آخرون وفي الليل اشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك الى ان توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشرة شبابه كامل العفة عن الاموال والفروج (أقول) ثم ان الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأتى الى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها أو سمعها ممن عاينها تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن ايوب الديار المصرية وأكثر الشأم والشرق وتفرقت أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع الاقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتبا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستمائة وشرع في التدريس والاشتغال وكان يأتيه خلق كثير يشتغلون عليه ويقرؤن أصنافا من العلوم وتميز في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك فانما كانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة والافتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك عالي الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشيء من العلوم ولم يزل في خدمته الى ان استولى على ملكه صاحب ارزن الروم وهو السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان ثم قبض على صاحب ارزنجان ولم يظهر له خبر (قال) الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت الى ارزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست وعشرين وستمائة رجعت الى ارزنجان من ارزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كماخ وفي جمادى الاولى توجهت منها الى دبركي وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخر رمضان توجهت الى حلب وصلينا صلاة عيد الفطر بالبهنساء ودخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدناها قد تضاعفت عمارتها وخيرها وأمنها بحسن سيرة أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدالته في رعيته (أقول) وأقام الشيخ موفق

الدين بحلب والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وهو محل لتدريس صناعة الطب وغيرها و يتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرئ العربية وكان دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت الى أن أتوجه اليه واجتمع به فلم يتفق ذلك وكانت كتبه أبدا تصل الينا ومراسلاته وبعث الى أشياء من تصانيفه من خطه (وهذه) نسخة كتاب كتبته اليه لما كان بحلب المملوك يواصل بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامى المولوى السيدى السندى الاجلى الكبيرى العالمى الفاضلى موفق الدين سيد العلماء فى الغابرين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة فى العالمين ولى أمير المؤمنين أوضح الله به سبل الهداية وأنار ببقائه طرق الدرايه وحقق بحقائق ألفاظه صحيح الولاية ولا زالت سعادته دائمة البقاء وسيادته سامية الارتقاء وتصانيفه فى الآفاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك يجدد الخدمة ويهدى من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه و ينهى ما يكابده من أليم التطلع الى مشاهدة أنوار شمسه المنيرة وما يعانيه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة وما تزايد من القلق وتعاظم عند سماعه قرب المزار من الأرق (الوافر)

وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

ولولا أمل قفول الركاب العالى ووصول الجناب الموفقى الجلالى لسارع المملوك الى الوصول وليبادر المبادرة بالمثول وللجاء الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهى طلعته فيا سعادة من فاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل بين يديه و يا سرور من حظى بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله من غديرها واستضاء بشمس علمه فسرى فى ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقريب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرتى الابصار والاسماع بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى (ومن مراسلات) الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبى فى أول كتاب وهو يقول فيه عنى ولد الولد أعز من الولد وهذا موفق الدين ولد ولدى وأعز الناس عندى وما زالت النجابة تتبين لى فيه من الصغر ووصف وأثنى كثيرا وقال فيه ولو أمكننى ان آتى اليه بالقصد لبشتغل على افعلت وبالجملة فانه كان قد عزم ان يأتى الى دمشق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها للخليفة المستنصر بالله أشياء من تصانيفه ولما وصل بغداد مرض فى أثناء ذلك وتوفى رحمه الله يوم الاحد ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج من بغداد وبقى غائبا عنها خمسا وأربعين سنة ثم ان الله تعالى ساقه اليها وقضى منيته بها (ومن) كلام موفق الدين عبد اللطيف البغدادى مما نقلته من خطه قال ينبغى ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك مما تعمله فى غدك من الحسنات وتسأل الله الاعانة على ذلك وقال أوصيك ان لا تأخذ العلوم من الكتب وان وثقت

من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين فى كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد أكمل منه وعليك بتعظيمه وترجيبه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل والا فبلسانك وثنائك واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على ان تستظهره وتملك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمه فاياك ان تشتغل بآخر معه واصرف الزمان الذى تريد صرفه فى غيره اليه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ما شاء الله فاذا قضيت منه وطرك فانتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته لينمى ولا ينقص ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكر واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم أو للمناظرة فيه فلا تمزج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن غيره فان استعانتك فى علم بعلم عجز عن استيفاء أقسامه كمن يستعين بلغة فى لغة أخرى اذا ضاقت عليه أو جهل بعضها قال وينبغى للانسان ان يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه فى عمره القصير قد أدرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم وعرف خيرهم وشرهم قال وينبغى ان تكون سيرتك سيرة الصدر الأول فاقرأ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وتتبع أفعاله وأحواله واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنك وبقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته فى مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمرضه وتطببه وتمتعه وتطيبه ومعاملته مع ربه ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال وينبغى ان تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتتثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرق جبينه الى أبواب العلماء لم يعرق فى الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يبجله الناس ومن لم يبكتوه لم يسود ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بذكر الله وبتسابيحه وخاصة عند النوم فيتشربه لبك ويتعجن فى خيالك وتتكلم به فى منامك واذا حدث لك فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا حزبك أمر فاسترجع واذا اعترتك غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينك والعلم والتقى زادك الى الآخرة واذا أردت ان تعصى الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وان أخفاه وشره وان ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده فعليك ان تجعل باطنك خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم اذا أعرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقلما يتعمق فى العلم ذو الثروة الا ان يكون شريف الهمة جدا أو ان يثرى بعد تحصيل العلم وانى لا أقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذى يعرض عنها لان همته مصروفة الى العلم فلا يبقى له التفات الى الدنيا والدنيا انما تحصل بحرص وفكر فى وجوهها فاذا غفل عن أسبابها لم تأته وأيضا فان طالب العلم تشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب الدنية

وعن أصناف التجارات وعن التذلل لأرباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض اخواننا بيت شعر (الكامل)

من جد فى طلب العلوم أفاته * شرف العلوم دناءة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شئ من ذلك وانما ينتظر ان تأتيه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غيران يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن الرجل فى العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفور وعرضه ودينه مصون واعلم ان العلم عبقة وعرفا ينادى على صاحبه ونورا وضياء يشرق عليه ويدل عليه كتاجر المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكمن يمشى بمشعل فى ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوب أينما كان وكيفما كان لا يجد الا من يميل اليه ويؤثر قربه ويأنس به ويرتاح بمداناته واعلم ان العلوم تغور ثم تفور تغور فى زمان وتفور فى زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع (ومن) كلامه أيضا نقلته من خطه قال اجعل كلامك فى الغالب بصفات ان يكون وجيزا فصيحا فى معنى مهم أو مستحسن فيه الغاز ما وابهام كثير أو قليل ولا تجعله مهملا ككلام الجمهور بل رفعه عنهم ولا تباعده عليهم جدا وقال اياك والهذر والكلام فيما لا يعنى واياك والسكوت فى محل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبتيرا الكلام بل اجعل كلامك سردا بسكون بحيث يستشعر منك ان وراءه أكثر منه وانه عن خبرة سابقة ونظر متقدم وقال اياك والغلظة فى الخطاب والجفاء فى المناظرة فان ذلك يذهب ببهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويمحق المودات ويصير القائل مستثقلا سكوته أشهى الى السامع من كلامه ويثير النفوس على معاندته ويبسط الألسن بمناقشته واذهاب حرمته وقال لا تترفع بحيث تستثقل ولا تتنازل بحيث تستخس وتستحقر وقال اجعل كلامك كله جدلا واجب من حيث تعقل لا من حيث تعتاد وتألف وقال انتزح عن عادات الصبا وتجرد عن مألوفات الطبيعة واجعل كلامك لا هوتيا فى الغالب لا ينفك من خبر أو قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقيعة فى الناس وثلب الملوك والغلظة على المعاشر وكثرة الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر الحكمية والمعانى المستغربة (ومن) دعائه رحمه الله قال اللهم أعذنا من شموس الطبيعة وجموح النفس الردية وسلس لنا مقادا التوفيق وخذ بنا فى سواء الطريق يا هادى العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان يا منير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة نجنا من ردغة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا (وتسبيح) أيضا له قال سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه ان يكون هو المعبود تلألأت بنور جلالك الآفاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأى اشراق (ولموفق) الدين

عبد اللطيف البغدادي من الكتب كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبي عبيد القاسم
ابن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي كتاب المجرد من غريب الحديث كتاب
الواضحة في اعراب الفاتحة كتاب الالف واللام مسئلة في قوله سبحانه اذا أخرج يده لم يكد
يراها مسئلة نحوية مجموع مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب شرح بانت سعاد كتاب ذيل
الفصيح الكلام في الذات والصفات الذاتية الجارية على ألسنة المتكلمين شرح أوائل
المفصل خمس مسائل نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ وسماه باللمع الكاملية شرح الخطب
النباتية شرح الحديث المسلسل شرح سبعين حديثا شرح أربعين حديثا طبية كتاب
الرد على ابن خطيب الري في تفسيره سورة الاخلاص كتاب كشف الظلامة عن قدامة شرح
نقد الشعر لقدامة أحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين كتاب اللواء العزيز باسم الملك
العزيز في الحديث كتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وستمائة حواش على
كتاب الخصائص لابن جني كتاب الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب على المقامات للحريري
وانتصار ابن بري للحريري مسئلة في قولهم أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان
تفسير قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن كتاب قبسة العجلان في النحو
اختصار كتاب الصناعتين للعسكري اختصار كتاب العمدة لابن رشيق مقالة في الوفق
كتاب الجلي في الحساب الهندي اختصار كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري كتاب آخر
في فنه مثله اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي كتاب الفصول وهو بلغة الحكيم سبع
مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وستمائة شرح كتاب الفصول لابقراط
شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط اختصار شرح جالينوس لكتاب الأمراض الحادة
لابقراط اختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس تهذيب مسائل ما بال لارسطوطاليس
كتاب آخر في فنه مثله اختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس اختصار كتاب آراء
ابقراط وأفلاطن اختصار كتاب الجنين اختصار كتاب الصوت اختصار كتاب المني
اختصار كتاب آلات التنفس اختصار كتاب العضل اختصار كتاب الحيوان للجاحظ كتاب
في آلات التنفس وأفعالها ست مقالات مقالة في قسمة الحميات وما يتقوم به كل واحد منها
وكيفية تولدها كتاب النخبة وهو خلاصة الامراض الحادة اختصار كتاب الحميات للاسرائيلي
اختصار كتاب البول للاسرائيلي اختصار كتاب النبض للاسرائيلي كتاب أخبار مصر
الكبير كتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمه كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة
والحوادث المعاينة بأرض مصر وفرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة
بالبيت المقدس كتاب تاريخ وهو يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف مقالة في
العطش مقالة في الماء مقالة في احصاء مقاصد واضعي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من
المنافع والمضار مقالة في معنى الجوهر والعرض مقالة موجزة في النفس مقالة في الحركات
المتناضة مقالة في العادات الكامنة في الربوبية مقالة تشتمل على أحد عشر بابا في حقيقة
الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركيبها مقالة في المبادئ بصناعة الطب مقالة في

شفاء الضد بالضد مقالة فى دياسطس والأدوية النافعة منه مقالة فى الراوند حررها بحلب فى
جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة
مقالة فى السقنقور مقالة فى الحنطة مقالة فى الشراب والسكر مقالة فى البحران صغيرة
رسالة الى مهندس فاضل عجمى كتب بها من مدينة حلب اختصار كتاب الادوية المفردة لابن
وافد اختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمجون كتاب كبير فى الادوية المفردة مختصر
فى الحميات مقالة فى المزاج كتاب الكفاية فى التشريح كتاب الرد على ابن الخطيب فى شرحه
بعض كليات القانون وألف كتابه هذا العمى رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله وأرسله
اليه وكان تأليفه لذلك بحلب قبل توجهه الى بلاد الروم كتاب تعقب حواشى ابن جميع على
القانون مقالة يرد فيها على كتاب على بن رضوان المصرى فى اختلاف جالينوس
وارسطوطاليس مقالة فى الحواس مقالة فى الكلمة والكلام كتاب السبعة كتاب تحفة
الآمل مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالتان أيضا فى الرد على اليهود والنصارى مقالة
فى ترتيب المصنفين كتاب الحكمة العلائية ذكر فيه أشياء حسنة فى العلم الالهى وألف
كتابه هذا لعلاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان مقالة على جهة التوطئة فى المنطق
حواش على كتاب البرهان للفارابى كتاب التر ياق فصول منتزعة من كلام الحكماء حل شئ
من شكوك الرازى على كتب جالينوس كتاب المراقى الى الغاية الانسانية ثمان مقالات
مقالة فى ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات مقالة فى موازنة الادوية والادواء من
جهة الكيفيات مقالة فى تعقب أوزان الادوية مقالة أخرى فى المعنى وكشف شبه وقعت
لبعض العلماء مقالة فى المعنى فيها جواب ثلاث مسائل مقالة سادسة مختصرة مقالة تتعلق
بموازين الادوية الطبية فى المركبات قول أيضا فى المعنى مقالة فى التنفس والصوت والكلام
مقالة فى اختصار كلام جالينوس فى سياسة الصحة انتزاعات من كتاب ديسقوريدس فى صفات
الحشائش انتزاعات أخرى فى منافعها مقالة فى تدبير الحرب كتبها لبعض ملوك زمانه فى سنة
ثلاث وعشرين وستمائة ووجدته أيضا وقد ترجمها مقالة فى السياسة العملية كتاب العمدة
فى أصول السياسة مقالة فى جواب مسئلة سئل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى
الطبع وفى العقل كما هو سائغ فى الشرع مقالتان فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم الضارة
رسالة فى الممكن مقالتان مقالة فى الجنس والنوع أجاب بها فى دمشق سؤال سائل فى سنة
أربع وثمانمائة الفصول الأربعة المنطقية تهذيب كلام أفلاطن حكم منثورة ايساغوجى
مبسوط الواقعات مقالة فى النهاية واللانهاية كتاب تاريث الفطن فى المنطق والطبيعى
والالهى مقالة فى كيفية استعمال المنطق وكتب بهذه المقالة الى من بلاد الروم مقالة فى
حد الطب مقالة فى البادئ بصناعة الطب مقالة فى أجزاء المنطق التسعة مجلد كبير مقالة
فى القياس كتاب فى القياس خمسون كراسا ثم اضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة
والبرهان فجاء مقداره أربع مجلدات مقالة فى جواب مسئلة فى التنبيه على سبل السعادة
الطبيعيات من السماع الى آخر كتاب الحس والمحسوس ثلاث مجلدات كتاب السماع

الطبيعي مجلدان كتاب آخر في الطبيعيات من السماع الى كتاب النفس كتاب الحواشي على كتاب الثمانية المنطقية للفارابي شرح الاشكال البرهانية من ثمانية أبي نصر مقالة في تزييف الشكل الرابع مقالة في تزييف ما يعتقده أبو علي بن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية مقالة في القياسات المختلطات والمعرف باريرمانياس مبسوط مقالة في تزييف المقاييس الشرطية التي يظنها ابن سينا مقالة اخرى في المعنى أيضا كتاب النصيحتين للاطباء والحكماء كتاب المحاكمة بين الحكيم والكيميائي رسالة في المعادن وابطال الكيمياء مقالة في الحواس عهد الى الحكماء اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الاشعث اختصار كتاب القولنج لابن أبي الاشعث مقالة في السرسام مقالة في العلة المراقية مقالة في الرد على ابن الهيثم في المكان مختصر فيما بعد الطبيعة مقالة في النحل ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبعضها بمدينة ارزنجان في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة مقالة في اللغات وكيفية تولدها مقالة في الشعر مقالة في الاقيسة الوضعية مقالة في القدر مقالة في الملل الكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الطبيعي والعلم الالهي وهو زهاء عشر مجلدات التام تصنيفه في نحو نيف وعشرين سنة كتاب المدهش في اخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكراسة منه بدمشق سنة سبع وستمائة وكمل في أربعة أشهر بحلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو في مائة كراس كتاب الثمانية في المنطق وهو التصنيف الوسط

أبو الحجاج

(أبو الحجاج يوسف الاسرائيلي) مغربي الاصل من مدينة فاس وأتى الى الديار المصرية وكان فاضلا في صناعة الطب والهندسة وعلم النجوم واشتغل في مصر بالطب على الرئيس موسى بن ميمون القرطبي وسافر يوسف بعد ذلك الى الشام وأقام بمدينة حلب وخدم الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان يعتمد عليه في الطب وخدم أيضا الامير فارس الدين ميمون القصري ولم يزل أبو الحجاج يوسف مقيما في حلب ويدرس صناعة الطب الى ان توفي بها (ولابي الحجاج) يوسف الاسرائيلي من الكتب رسالة في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة في تناولها شرح الفصول لابقراط

عمران

(عمران الاسرائيلي) هو الحكيم أوحد الدين عمران بن صدقة مولده بدمشق في سنة احدى وستين وخمسمائة وكان أبوه أيضا طبيبا مشهورا واشتغل عمران على الشيخ رضي الدين الرحبي بصناعة الطب وتميز في علمها وعملها وصار من أكابر المتعينين من أهلها وحظي عند الملوك واعتمدوا عليه في المداواة والمعالجة ونال من جهتهم من الاموال الجسيمة والنعم ما يفوق الوصف وحصل من الكتب الطبية وغيرها ما لا يكاد يوجد عند غيره ولم يخدم أحدا من الملوك في الصحبة ولا تقيد معهم في سفر وانما كل منهم اذا عرض له مرض أو لمن يعز عليه طلبه ولم يزل يعالجه ويطببه بألطف علاج وأحسن تدبير الى ان يفرغ من مداواته ولقد حرص به الملك العادل أبو بكر بن أيوب بان يستخدمه في الصحبة فما فعل وكذلك غيره من الملوك (وحدثني) الامير صارم الدين التبنيني رحمه الله انه لما كان

بالكرك وبه صاحب الكرك يومئذ الملك الناصر داود بن الملك المعظم وكان الملك الناصر قد توعك مزاجه واستدعى الحكيم عمران اليه من دمشق فأقام عنده مدة وعالجه حتى صلح فخلع عليه ووهب له مالا كثيرا وقرر له جامكية فى كل شهر ألفا وخمسمائة درهم ناصرية و يكون فى خدمته وان يسلف منها عن سنة ونصف سبعة وعشرين ألف درهم فما فعل (أقول) وكان السلطان الملك العادل لم يزل يصله بالانعام الكثير وله منه الجامكية الوافرة والجراية وهو مقيم بدمشق و يتردد الى خدمة الدور السلطانية بالقلعة وكذلك فى أيام الملك المعظم وكان قد أطلق له أيضا جامكية وجراية تصل اليه و يتردد الى البيمارستان الكبير و يعالج المرضى به وكان به أيضا فى ذلك الوقت شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن على رحمه الله وكان يظهر من اجتماعهما كل فضيلة و يتهيأ للمرضى من المداواة كل خير وكنت فى ذلك الوقت أتدرب معهما فى أعمال الطب ولقد رأيت من حسن تأتى الحكيم عمران فى المعالجة وتحقيقه للامراض ما يتعجب منه ومن ذلك انه كان يوما قد أتى البيمارستان مفلوج والاطباء قد ألحوا عليه باستعمال المغالى وغيرها من صفاتهم فلما رآه وصف له فى ذلك اليوم تدبيرا يستعمله ثم بعد ذلك أمر بفصده ولما فصد وعالجه صلح وبرأ برأ تاما وكذلك أيضا رأيت له أشياء كثيرة من صفات مزاوير وألوان كان يصفها للمرضى على حسب ميل شهواتهم ولا يخرج عن مقتضى المداواة فينتفعون بها وهذا باب عظيم فى العلاج ورأيته أيضا وقد عالج أمراضا كثيرة مزمنة كان أصحابها قد سئموا الحياة و يئس الاطباء من برئهم فبرؤا على يديه بأدوية غريبة يصفها ومعالجات بديعة قد عرفها وقد ذكرت من ذلك جملا فى كتاب التجارب والفوائد وتوفى الحكيم عمران فى مدينة حمص فى شهر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وستمائة وقد استدعاه صاحبها للمداواة

(موفق الدين يعقوب) بن سقلاب نصرانى كان أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس ومعرفتها والتحقيق لمعانيها والدراية لها وكان من كثرة اجتهاده فى صناعة الطب وشدة حرصه ومواظبته على القراءة والمطالعة لكتب جالينوس وجودة فطرته وقوة ذكائه ان جمهور كتب جالينوس وأقواله فيها كانت مستحضرة له فى خاطره فكان مهما تكلم به فى صناعة الطب على تفاريق أقسامها وتفنن مباحثها وكثرة جزئياتها انما ينقل ذلك عن جالينوس ومهما سئل عنه فى صناعة الطب من المسائل والمواضع المستصعبة وغيرها لا يجيب بشئ من ذلك الا أن يقول قال جالينوس ويورد فيه أشياء من نصوص كلام جالينوس حتى كان يتعجب منه فى ذلك وربما انه فى بعض الاوقات كان يذكر شيأ من كلام جالينوس و يقول هذا ذكره جالينوس فى كذا وكذا ورقة من المقالة الفلانية من كتاب جالينوس و يسميه و يعنى به النسخة التى عنده وذلك لكثرة مطالعته اياها وأنسه بها ومما شاهدته فى ذلك من أمره انني كنت أقرأ عليه فى أوائل اشتغالى بصناعة الطب ونحن فى العسكر المعظمى وكان أبى أيضا فى ذلك الوقت فى خدمة الملك المعظم رحمه الله شيأ من كلام ابقراط حفظا واستشراحا فكنت أرى من حسن تأتيه فى الشرح وشدة استقصائه للمعانى بأحسن عبارة وأوجزها وأتمها معنى ما لا

موفق الدين

يحسر أحد على مثل ذلك ولا يقدر عليه ثم يذكر خلاصة ما ذكره وحاصل ما قاله حتى لا يبقى فى كلام بقراط موضع الا وقد شرحه شرحا لا مزيد عليه فى الجودة ثم انه يورد نص ما قاله جالينوس فى شرحه لذلك الفصل على التوالى الى آخر قوله ولقد كنت أراجع شرح جالينوس فى ذلك فأجده قد حكى جملة ما قاله جالينوس بأسره فى ذلك المعنى وربما ألفاظ كثيرة من ألفاظ جالينوس يوردها بأعيانها من غير أن يزيد فيها ولا ينقص وهذا شئ قد تفرد به فى زمانه وكان فى أوقات كثيرة لما أقام بدمشق يجتمع هو والشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن على فى الموضع الذى يجلس فيه الاطباء عند دار السلطان ويتباحثان فى أشياء من الطب فكان الشيخ مهذب الدين أفصح عبارة وأقوى براعة وأحسن بحثا وكان الحكيم يعقوب أكثر سكينة وأبين قولا وأوسع نقلا لانه كان بمنزلة الترجمان المستحضر لما ذكره جالينوس فى سائر كتبه من صناعة الطب فاما معالجات الحكيم يعقوب فانها كانت فى الغاية من الجودة والنجح وذلك انه كان يحقق معرفة المرض أولا تحقيقا لا مزيد عليه ثم يشرع فى مداواته بالقوانين التى ذكرها جالينوس مع تصرفه هو فيما يستعمله فى الوقت الحاضر وكان شديد البحث واستقراء الاعراض بحيث انه كان اذا افتقد مريضا لا يزال يستقصى منه عرضا عرضا وما يشكوه مما يجده من مرضه حالا فحالا الى ان لا يترك عرضا يستدل به على تحقيق المرض الا ويعتبره فكانت أبدا معالجاته لا مزيد عليها فى الجودة وكان الملك المعظم يشكر منه هذه الحالة ويصفه ويقول لو لم يكن فى الحكيم يعقوب الا شدة استقصائه فى تحقيق الامراض حتى يعالجها على الصواب ولا يشتبه عليه شئ من أمرها وكان الحكيم يعقوب أيضا متقنا للسان الرومى خبيرا بلغته ونقل معناه الى العربى وكان عنده بعض كتب جالينوس مكتوبة بالرومى مثل حيلة البرء والعلل والاعراض وغير ذلك وكان أيضا ملازما لقراءتها والاشتغال بها وكان مولده بالقدس وأقام بها سنين كثيرة ولازم بها رجلا فاضلا فيلسوفا راهبا فى دير السيق كان خبيرا بالعلم الطبيعى متقنا للهندسة وعلم الحساب قويا فى علم أحكام النجوم والاطلاع عليها وكانت له أحكام صحيحة وانذارات عجيبة وأخبرنى الحكيم يعقوب عنه من معرفته للحكمة وحسن فطرته وفطنته شيأ كثيرا واجتمع أيضا الحكيم يعقوب فى القدس بالشيخ أبى منصور النصرانى الطبيب واشتغل عليه وباشر معه أعمال صناعة الطب وانتفع به (وكان) الحكيم يعقوب من أتم الناس عقلا وأسدهم رأيا وأكثرهم سكينة ولما خدم الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب وصار معه فى الصحبة كان حسن الاعتقاد فيه حتى انه كان يعتمد عليه فى كثير من الآراء الطبية وغيرها فينتفع بها ويحمد عواقبها وقصد الملك المعظم ان يوليه بعض تدبير دولته والنظر فى ذلك فما فعل واقتصر على مداومة صناعة الطب فقط وكان قد عرض للحكيم يعقوب فى رجليه نقرس وكان يثور به فى أوقات ويألم بسببه وتعسر عليه الحركة فكان الملك المعظم يستصحبه فى أسفاره معه فى محفة ويتفقده ويكرمه غاية الاكرام وله منه الجامكية السنية والاحسان الوافر وقال له يوما يا حكيم لم لا تداوى هذا المرض الذى فى رجليك فقال يا مولانا الخشب اذا تسوس ما يبقى فى اصلاحه حيلة ولم يزل فى

خدمته الى ان توفى الملك المعظم وكانت وفاته رحمه الله فى الساعة الثالثة من نهار يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق وملك بعده ولده الملك الناصر داود فدخل اليه الحكيم يعقوب ودعا له وذكر تقديم صحبته وسالف خدمته وانه قد وصل الى سن الشيخوخة والهرم والضعف وأنشده (البسيط)

أبناءكم وجب لابيب الصبا اشب * فكيف أرحل عنكم وهى أهوال

لى حرمة الضيف والجار القديم ومن * أتاكم وكهول الحى أطفال

وهذا الشعر لابن منقذ رحمه الله فأحسن اليه الملك الناصر احسانا كثيرا وأطلق له مالا وكسوة وأمر بان جميع ما قد كان له مقررا من الملك المعظم يستمر وان لا يكلف خدمة فبقى كذلك مديدة ثم توفى بدمشق فى عيد الفصح للنصارى وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة

سديد الدين (سديد الدين أبو منصور) هو الحكيم الاجل العالم أبو منصور ابن الحكيم موفق الدين يعقوب بن سقلاب من أفاضل الاطباء وأعيان العلماء متميز فى علم صناعة الطب وعملها متقن لفصولها وجملها اشتغل على والده وعلى غيره بصناعة الطب وقرأ أيضا بالكرك على الامام شمس الدين الخسروشاهى كثيرا من العلوم الحكمية وخدم الحكيم سديد الدين أبو منصور الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب وأقام فى صحبته بالكرك وكان مكينا عنده معتمدا عليه فى صناعة الطب ثم أتى أبو منصور الى دمشق وتوفى بها

رشيد الدين (رشيد الدين بن الصورى) هو أبو المنصور بن أبى الفضل بن على الصورى قد اشتمل على جمل الصناعة الطبية واطلع على محاسنها الجلية والخفية وكان أوحدا فى معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف أسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتاثيراتها ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمدينة صور ونشأ بها ثم انتقل عنها واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وقرأ أيضا على الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وتميز فى صناعة الطب وأقام بالقدس سنين وكان يطب فى البيمارستان الذى كان فيه وصحب الشيخ أبا العباس الجيانى وكان شيخا فاضلا فى الأدوية المفردة متفننا فى علوم أخر كثير الدين محبا للخير فانتفع بصحبته له وتعلم منه أكثر ما يفهمه واطلع رشيد الدين بن الصورى أيضا على كثير من خواص الأدوية المفردة حتى تميز على كثير من أربابها وأربى على سائر من حاولها واشتغل بها هذا مع ما هو عليه من المروءة التى لا مزيد عليها والعصبية التى لم يسبق اليها والمعارف المذكورة والشجاعة المشهورة وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر بن أيوب فى سنة اثنتى عشرة وستمائة لما كان الملك العادل متوجها الى الديار المصرية واستصحبه معه من القدس وبقى فى خدمته الى ان توفى الملك العادل رحمه الله ثم خدم بعده لولده الملك المعظم عيسى بن أبى بكر وكان مكينا عنده وجيها فى أيامه وشهد معه مصافات عدة مع الفرنج لما كانوا نازلوا ثغر دمياط ولبزل

فى خدمته الى ان توفى الملك المعظم رحمه الله وملك بعده ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم فاجراه على جامكيته ورأى له سابق خدمته وفوض اليه رياسة الطب وبقى معه فى الخدمة الى ان توجه الملك الناصر الى الكرك فاقام هو بدمشق وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه وحرر أدوية الترياق الكبير وجمعها على ما ينبغى فظهر نفعه وعظمت فائدته وكان قد صنع منه شيأ كثيرا فى أيام الملك المعظم وتوفى رشيد الدين بن الصورى رحمه الله يوم الاحد اول شهر رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق وكان رشيد الدين بن الصورى قد أهدى الى تأليفا له يحتوى على فوائد ووصايا طبية فقلت وكتبت بها اليه فى رسالة (الطويل)

لعلم رشيد الدين فى كل مشهد * منار علا يأتمه كل مهتدى
حكيم لديه المكرمات بأسرها * توارثها عن سيد بعد سيد
حوى الفضل عن آبائه وجدوده * فذا القديم فيه غير مجدد
تفرد فى ذا العصر عن كل مشبه * بخير صفات حصرها لم يحدد
أتتنى وصاياه الحسان التى حوت * بنثر كلام كل فصل منضد
واهدى الى قلبى السرور ولم يزل * باحسانه يسدى لمثلى من يد
وجدت بها ما أرتجيه واننى * بها أبدا فيما أحاول مقتدى
ولا غرو من علم الرشيد وفضله * اذا كان بعد الله فى العلم مرشدى

أدام الله أيام الحكيم الاجل الاوحد الأمجد العالم العامل الفاضل الكامل الرئيس رشيد الدنيا والدين معتمد الملوك والسلاطين خالصة امير المؤمنين بلغه فى الدارين نهاية مسؤوله وأمانيه وكبت حسدته وأعاديه ولا زالت الفضائل مخيمة بفنائه والفواضل صادرة منه الى أوليائه والألسن مجتمعة على شكره وثنائه والصحة محفوظة بحسن مراعاته والامراض زائلة بتدبيره ومعالجاته المملوك ينهى ما يجده من الاشواق الى خدمته والتأسف على الفائت من مشاهدته ووصلت المشرفة الكريمة التى وجد بها نهاية الامل والارشاد الى المطالب الطبية الجامعة للعلم والعمل وقد جعلها المملوك أصلا يعتمد عليه ودستورا يرجع اليه لا يخليها من فكره ولا يخل بما تضمنته فى سائر عمره وما للمملوك ما يقابل به احسان مولانا الا الدعاء الصالح والثناء الذى يكتسب من محاسنه النشر العطر الفائح وكيف لا أشكر وأنشر محاسن من لا أجد فضيلة الا به ولا أنال راحة الا بسببه فالله يتقبل من المملوك صالح أدعيته ويجزى مولانا كل خير على كمال مروءته ان شاء الله وأنشدنى مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبى لنفسه يمدح الحكيم رشيد الدين ابن الصورى ويشكره على احسان أسداه اليه (الطويل)

سرى طيفها والكاشحون هجود * فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجبا من طيفها كيف زارنى * ومن دونه سيد تهول وبيد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد * لطيب الكرى عن ناظريه صدود

وفي قلبه نار من الوجد والأسى * لها بين أحناء الضلوع وقود
وقد أخلق السقم المبرح والضنا * لباس اصطباري والغرام جديد
وتالله لا عاد الخيال وإنما * تخيله الأفكار لي فيعود
فيا لائمي كف الملام ولا ترد * لما فوق وجدي والغرام مزيد
ولي كبد حرى وطرف مسهد * وقلب بحب الغانيات عميد
ألا في سبيل الحب من مات صبوة * ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم ترعيني مثل أسماء خلة * تضن بوصلي والخيال يجود
تجدد أشجاني بها وصبابتي * معاهد أقوت باللوى وعهود
رعى الله بيضا من ليال وصلتها * ببيض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرخ سدوله * أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا ريقتها مباسم * وأقطف وردا أنبتته خدود
الى أن تبدى الصبح غير مذمم * وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده * وأن ربيع مودود به وودود
وكل صباح دبه لاعين حظوة * بوجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له * كلام يضاهي الدر وهو نضيد
رئيس الأطباء ابن سينا وقبله * حنين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره * لكان عليه يقتدي ويفيد
فقل لبني الصوري قد سدتم الورى * وما الناس إلا سيد ومسود
وما حزتم ارث العلا عن كلالة * كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا ويا علم الهدى * ويا من به للمكرمات وجود
ويا من له ربع من الفضل آهل * وقصر معال بالثناء مشيد
ودوح من الاحسان أثمر بالمنى * وظل على اللاجي اليه مديد
ويا من به العاصي الجموح الطاغي * وذل لي الجبار وهو عنيد
لعقل عزي في حماه ممنع * حصين وعيشي في ذراه رغيد
ومن راشني معروفه واصطناعه * وقام بأمري والأنام قعود
وأحسن بي فعلا فأحسنت قائلا * وجاد فني مدحي علاه أجيد
فعند نداه حاتم الجود باخل * وعندي لبيد في المديح بليد
تصدى لكسب الحمد من كل وجهة * والقوم عن كسب الثناء صدود
له طول ذي فضل على كل لاجئ * مقيء وعلم بالأمور مفيد
وعرف متى ما يبده تاح عرفه * وجود يد ماعز منه وجود
تعبد كل الخلق بالجود فانثنت * لاحسانه الأحرار وهي عبيد
فكم مادح قد أذمه بمائح * فأنجح قصد عنده وقصيد

وامسى

فأمسى وللحسنى عليه دلائل * وأضحى وللنعمى عليه شهود
فكيف أخاف الحادثات وصرفها * ورأى رشيد الدين فى سديد
ومن فضله لى ساعد ومساعد * ومن جاهه لى عدة وعديد
وانى لأرجو ان ستكثر حسدى * على نيل ما أرجوبه وأريد
وما الصنع الا ما يعقبه الغنى * ويكثر فيه غائظ وحسود
اذا كان لى من فضله واصطناعه * عتاد فعزى ما حييت عتيد
وغير عجيب ان يكون بقصده * لمثلى الى نيل السعود صعود
أقول لمن يرجو سواه من الورى * رويدك ان النجح منك بعيد
أتقصد أوشالا وتترك لجة * تمد بها للمكرمات مدود
ومن بأبى المنصور أصبح لائذا * فقد قارنته بالنجاح سعود
فيا كعبة الآمال بادية الندى * ويا من به روض الرجاء مجود
ومن عبده يوم السماحة حاتم * كما عبده حى فى علاه عبيد
أياديك عندى لا أقوم بشكرها * لما فوق ما أولت يداك مزيد
فلم يصف لى لولا أياديك مشرب * ولا اخضر لى لولا انتجاعك عود
فخذى بقصدى باب دارك مقبل * ونجمى بترداد اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد مهنأ * تهنيك من بعد الوفود وفود
لما لذوى الحاجات غيرك مقصد * ولا لبنى الآمال عنك محيد

ولرشيد الدين بن الصورى من الكتب كتاب الأدوية المفردة وهذا الكتاب بدأ بعمله فى أيام الملك المعظم وجعله باسمه واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وذكر أيضا أدوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون وكان يستصحب مصورا ومعه الأصباغ والليق على اختلافها وتنوعها فكان يتوجه رشيد الدين بن الصورى الى المواضع التى بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التى قد اختص كل منها بشئ من النبات فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله ويصور بحسبها ويجتهد فى محاكاتها ثم انه سلك أيضا فى تصوير النبات مسلكا مفيدا وذلك انه كان يرى النبات للمصور فى ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك ثم يريه اياه أيضا فى وقت ذواه ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه فى الكتاب وهو على أنحاء ما يمكن ان يراه به فى الارض فيكون تحقيقه له أتم ومعرفته له أبين الرد على كتاب التاج البلغارى فى الأدوية المفردة تعاليق له وفوائد وصايا طبية كتب بها الى

* (سديد الدين بن رقيقة) * هو أبو الثناء محمود بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن شجاع الشيبانى الحانوى ويعرف بابن رقيقة ذو النفس الفاضلة والمروءة الكاملة قد جمع من صناعة الطب ما تفرق من أقوال المتقدمين وتميز على سائر نظرائه وأضرابه من الحكماء والمتطببين هذا مع ما هو عليه من الفطرة الفائقة والألفاظ الرائقة والنظم البليغ والشعر البديع ابن رقيقة

وكذلك له الأبيات الأمثالية والفقر الحكمية وأما الرجز فانني ما رأيت في وقته من الأطباء أحدا أسرع عملا له منه حتى انه كان يأخذ أي كتاب شاء من الكتب الطبية وينظمه رجزا في أسرع وقت مع استيفائه للمعاني ومراعاته لحسن اللفظ ولازم الشيخ فخر الدين محمد بن عبد السلام الماردينى وصحبه كثيرا واشتغل عليه بصناعة الطب وبغيرها من العلوم الحكمية وكان لسديد الدين بن رقيقة أيضا معرفة بصناعة الكحل والجراح وحاول كثيرا من أعمال الحديد في مداواة أمراض العين وقدح أيضا الماء النازل في العين لجماعة وأنجب قدحه وأبصروا وكان المقدح الذي يعانيه مجوفا وله عطفة ليتمكن في وقت القدح من امتصاص الماء ويكون العلاج به أبلغ وكان قد اشتغل أيضا بعلم النجوم ونظر في حيل بني موسى وعمل منها أشياء مستطرفة وكان فاضلا في النحو واللغة وله أيضا أخ فاضل يقال له معين الدين أوحد زمانه في العربية وهي فنه وله شعر كثير وسمع سديد الدين ابن رقيقة أيضا شيئا من الحديث ومن ذلك حدثني سديد الدين محمود بن عمر بن محمد الطبيب الحانوي سماعا من لفظه قال حدثني الامام الفاضل فخر الدين محمد بن عبد السلام المقدسي ثم الماردينى قال حدثنا الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي قال حدثنا أبو القاسم على بن عبيد الله الرقي قال حدثني الرئيس أبو الحسن على بن أحمد البتي قال حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا القاضي أبو اسحق اسمعيل بن اسحق قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيناك يارسول الله ولم يبق لنا جمل يئط ولا صبي يصطبح ثم أنشده (الطويل)

أتيناك والعذراء تدمى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة * من الجوع هونا ما يمر وما يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا * سوى العلهز العامى والحنظل الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا * وأين فرار الناس الا الى الرسل

قال الرقي العلهز الوبر يعالج بدم الحلم والحلم القراد اذا كبر ويؤكل في الجدب ويروى والعنقر بضم القاف وفتحها وهو أصل البردى فهذان صحيحان ويروى العقهر وهو تصحيف مردود فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع نحو السماء يديه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا سحا سحا الا غدقا طبقا ديما دررا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيي به الارض بعد موتها فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى نحره حتى التقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطانة يضجون يارسول الله الغرق الغرق فأومأ بطرفه الى السماء وضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال على عليه السلام يارسول الله لعلك أردت (الطويل)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد * ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قام رجل من كنانة فأنشده (المتقارب)

لك الحمد والحمد ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة * اليه وأشخص منه البصر
فما كان الا كما ساعة * وأسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالى وجم البعاق * أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه * أبو طالب ذا رواء غرر
به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان لذاك الأثر
فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ان يك شاعر أحسن فقد أحسنت (وأخبرني) سديد الدين بن رقيقة ان مولده في سنة أربع وستين وخمسمائة بمدينة حيني ونشأ بها ولما كان فخر الدين المارديني بمدينة حيني وصاحبها نور الدين بن جمال الدين بن ارتق كان قد عرض لنور الدين مرض في عينيه فداواه الشيخ فخر الدين مدة أيام ثم عزم على السفر وأشار على نور الدين بن ارتق بأن يداويه سديد الدين بن رقيقة فعالجه بعلاج وبرأ بأيام ما وأطلق له جامكية وجراية في صناعة الطب وقال لي سديد الدين ان عمره يومئذ كان دون العشرين سنة واستمر في خدمته ثم خدم بعد ذلك الملك المنصور محمد صاحب حماة ابن تقي الدين عمر وبقي معه مدة ثم سافر الى خلاط وكان صاحبها في ذلك الوقت الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وخدم صلاح الدين بن باغيسان وكان هذا صلاح الدين قد تزوج الملك الاوحد بن الملك العادل باخته وكان سديد الدين بن رقيقة يتردد الى خدمتها أيضا وكانت كثيرة الاحسان اليه وأقام بخلاط مدة الى ان توفي الملك الاوحد في منازكرد بعلة ذات الجنب وذلك في يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وستمائة وكان يعالجه هو وصدقة السامري وخدم أيضا بعد ذلك الملك الاشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل وأقام بها فارقين سنين كثيرة ولما كان في ثالث جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وصل سديد الدين ابن رقيقة الى دمشق الى السلطان الملك الأشرف فأكرمه واحترمه وأمر بأن يتردد الى الدور السلطانية بالقلعة وان يتولى الطب أيضا معالجة المرضى بالبيمارستان الكبير الذي أنشاه الملك العادل نور الدين بن زنكي وأطلق له جامكية وجراية وكان لي أيضا في ذلك الوقت مقرر جامكية وجراية لمعالجة المرضى في هذا البيمارستان وتصاحبنا مدة فوجدت من كمال مروءته وشرف أرومته وغزارة علمه وحسن تأتيه في معرفة الامراض ومداواتها ما يفوق الوصف ولم يزل بدمشق وهو يشتغل بصناعة الطب الى ان توفي رحمه الله في سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت أنا قد انتقلت الى صرخد في خدمة صاحبها الأمير عز الدين المعظمي في شهر ربيع الاول

سنة أربع وثلاثين وستمائة ومن شعر سديد الدين بن رقيقة وهو مما أنشدني لنفسه من ذلك قال (الكامل)

يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة * ومكملي جواديه ومقوّمي
خذني اذا أجلي تناهي وانقضى * عمري على خط اليك مقوّم
واكشف بلطفك يا الهي غمتي * واجل الصداعن نفس عبدك وارحم
فعساى من بعد المهانة أكتسي * حلل المهابة في المحل الاكرم
وأبوء بالفردوس بعد اقامتي * في منزل بادى السماجة مظلم
فقد اجتويت ثواى فيه ومن تكن * دار الغرور له محلا يسأم
دار يغاد ربؤسها وشقاءها * من حلها وكأنه لم ينعم
ويديل صافي عيشه وحياته * كدرا فلا تجنح اليها تسلم
فبك المعاذ الهنا من شرها * وبك الملاذ من الغواية فاعصم
وعليك متكلي وعفوك لم يزل * قصدي فواخسراه ان لم ترحم
يا نفس جدّى وادأبى وتمسكى * بعرا الهدى وعرا الموانع فافصمى
لا تهملى يا نفس ذاتك ان فى * نسيانها نسيان ربك فاعلمى
وعليك بالتفكير فى آلائه * لتبوّئى جناته و تنعمى
وتيممى نهج الهداية انه * منج وعن لقم الضلالة أحجمى
لا ترتضى الدنيا الدنية موطنا * تعلى على رتب السوارى الأنجم
وتعاينى مالا رأت عين ولا * اذن وعت فاليه جدّى تغنمى
وتشاهدى ماليس يدرك كنهه * بالفكر أو بتوهم المتوهم
قدس تعالى بأن تحل جنابه * يا نفس الاشكال شهم أيهم
وهو المنزه ان يكون مركبا * من رابع أو ثالث أو توءم
وتجاورى الابرار فى مستوطن * لا داثر أبدا ولا متهدم
يا أيها المغرور شبت ولم تعد * عما لهجت به ولم تتندم
لا تحسبن الشيب فيك اعلة * عرضت ولا تسكرج فى البلغم
لكن شبابك كان شيطانا ومن * يك ماردا بالشهب حقا يرجم
لا تقرن الشيب المنير وضوءه * بظلام أعراض الشبيبة تظلم
ما الشيب اشراق الحجا وضياؤه * فاهن هوالك ان شيبك تكرم
واعكف على تمجيد موجدك الذى * غمر الوجود الجود منه وعظم
فبذكره تشفى النفوس من الجوى * فعليه ان آثرت برءك صمم
أكرم بنفس فتى رأى سبل الهوى * تهوى فمال الى الصراط الاقوم
ذاك الذى يختار يوم معاده * ملكا بحبس الدهر لم يتصرم
يا جابر العظم الكسير وغافر الجرم الكبير لكل عبد مجرم

مالى

مالى اليك وسيلة وذريعة * أنجو بها الا اعتقاد المسلم
فاقبل بعنك توبتى عن حوبتى * فعسى سعادة أو بتى لم أحرم
حمدا لك اللهم يمحى ماجلا * وضح الصباح سواد ليل أسحم
وعلى نبيك ذى السناء وآله * السادة الامناء صل وسلم
الذهبى سغبا اليتيم ومؤثرى الـعانى الأسير بزادهم والمعدم
وعلى صحابته الذين بنصره * قاموا ونار الكفر ذات تضرم

وأنشدنى أيضا لنفسه (الوافر)

أراك عن المحل الرحب ساهى * وعنه بجهل الاصل لاهى
فكم بالسجن ويحك أنت زاه * وكم بالضيق الواهى تباهى
وتمنع من به يغرى يلودا * وتتهم الزواجر والنواهى
ألم تعلم بانك كل يوم * به تفجاك أصناف الدواهى
تحل قواك جز أبعد جزء * وتفنى أنت والدنيا كما هى
وتحسبها صديقا وهى أردى * عدو بينا لشيناء داهى
همومك فيه لاتنفك تترى * وعيشك فيه عيش غير زاهى
أما يكفيك زجر الشيب زجرا * وحسب أخى النهى بالشيب ناهى
فعد عنه الى رحب فسيح * مقاملك فيه ليس له تناهى
فحتام التغافل والتعامى * وكم هذا الجنوح الى الملاهى
فلا تغتر ان أصبحت فيه * أخامال وبت عريض جاه
فكم من أيد أضحى فاسى * بعيد ثرائه والأيد واهى
وكان يقول من سفه بأن لا * يصاب له شبيه أو مضاهى
فتب لجميع ماتأتيه يلفى * صغيرا عند غفران الاله

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الطويل)

أقول لنفسى حين أبدت تشوقا * الى العالم الاعلى رويدك يانفسى
محالا ترومين النجاة وأنت فى الـسمهالك من جنس الطبيعة والحس
ودونك بحران تعديت لجه * أمنت وفزت بالخلاص من الحبس
فان رمت وصلا نحو سخلك فاكشفى * غطاءك وانضى ماعليك من اللبس
ولا تقبلى نحو الكثيف فتحرمى * مجاورة الاطهار فى حضرة القدس
ولا تتركى ما يأمر الله ضلة * فتبقى حبيس الدهر فى الشك واللبس
ولا تهملى يانفس ذاتك واكثرى الـتفكر فيها واجهرى كل ماينسى
ولا تغفلى عن ذكرك الاول الذى * به قامت الافلاك والعرش والكرسى
وصلت على كره الى الهيكل الذى * به اعتضت بالذعر الطويل عن الانس
وما كان هذا الوصل الا لترجعى * منزهة بالعلم عن وصمة الوكس

فعن أمر يقضى ايابك خاملى * لاخراك مايجيك من ظلمة الرمس
فان تترك نهج الهدى كنت فى غد * كمن باع رأس المال بالثمن البخس
فعودى الى باريك يانفس ترتقى * اليه والادمت فى العالم المنسى
حليفة هم دائم وكآبة * مجاورة أهل الدناءة والرجس
مخلاة عن نوع من نوم هانة * مبدلة بعد التنعم بالتعس
مبوأة دار الهوان مذالة * ومحشورة فى زمرة الصم والخرس
سبيل الهدى يانفس عند ذوى النهى * أشد وضوحا من سنا البدر والشمس

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الكامل)

لايغررنك من زمانك بشره * فالبشر منه لامحالة حائل
فطو به طبع وليس تطبعا * والطبع باق والتطبع زائل

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الخفيف)

لست من يطلب التكسب بالسخف ولوكنت متعريا وجوعا
ولو انى ملكت ملك سليما * ن لما اخترت عن وقارى رجوعا

وقال اقتداء بقول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام انظر الى ماقال ولا تنظر الى من قال (الخفيف)

لاتكن ناظرا الى قائل القو * ل بل انظر اليه ماذا يقول
وخذ القول حين تلقيه معقو * لا ولو قاله غبى جهول
فنباح الكلاب مع خسة فيـ * ـها على منزل الكريم دليل
وكذاك النضار معدنه الار * ض ولكنه الخطير الجليل

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (البسيط)

توق صحبة أبناء الزمان ولا * تأمن الى أحد منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه * طبعا من المكر والتمويه والملق

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الطويل)

أرى كل ذى ظلم اذا كان عاجزا * يعف ويبدى ظلمه حين يقدر
ومن نال من دنياه ما كان زائدا * على قدره أخلاقه تتنكر
وكل امرئ تلقيه للشر مؤثرا * فلا بد أن يابى الذى كان يؤثر

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الكامل)

لما رأيت ذوى الفضائل والحجا * لا ينفقون وكل فدم ينفق
الزمت نفسى اليأس علما اننى * ربا يجود بما أروم ويرزق
ولزمت بيتى واتخذت مسامرى * سفرا بأنواع الفضائل ينطق
لى منه انى جئته متصفحا * عما حوى روض نضير مونق

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (البسيط)

فاضرخلق اقلالى ولاشيمي * ولانهانى عن نهج النهى عدمى
وكيف والعلم حظى وهو أنفس ما * أعطى المهيمن من مال ومن نعم
العلم بالفعل يزكو دائما أبدا * والمال ان أدمن الانفاق لم يدم
فالمال صاحبه الايام يحرسه * والعلم يحرس أهليه من النقم

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الوافر)

خلقت مشاركا فى النوع قوما * وقد خالفتهم اذذاك شخصا
أريدكالهم والنفع جهدى * وهم يبغون لى ضرا ونقصا
اذا عددت مافيهم عيوبا * فقد حاولت شيأ ليس يحصى

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الكامل)

لا تصحبن فتى أراك تكلفا * وداوأضمر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك اذا تنكر وده * فالعضو يحسم داؤه فى قطعه

(وأنشدنى أيضا لنفسه) (الطويل)

اذا جاهل ناواك يوما بجهل * فلا ترفعن الطرف جهدك نحوه
فانك ان سالمته كنت عاليا * عليه وان جاريته كنت كفوه
فكم جاهل رام انتقاصى بجهله * رأيت سواء مدحه لى وهجوه

وقال أيضا (الكامل)

ان العدو وان بدالك ضاحكا * كالشرى تبدو غضة أوراقه
وهو الذعاف لمن تعمد أخذه * والمجتوى البشع الكريه مذاقه
واعلم بان الضد سم قربه * والبعد عنه حقيقة ترياقه

وأنشدنى أيضا لنفسه (المتقارب)

اذا كنت غارس غرسا جميلا * فلا تعطشنه يفتك الثمر
وداوم على سقيه مااستطعت * بماء السخا لا بماء المطر
ولا تتبعنه بمن فقد * رأيناه مفسدة للشجر

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

جانب طباعا بنى الدنيا فقربهم * يجدى المكاره ان ضنوا وان جادوا
فالناس يندرفيهم من اذا عرضت * عراك من فيه اسعاد وانجاد
ولا تهن ان حماك الدهر جدك فالاحرار عند انحراف الدهر أنجاد
واسموا الفلاطا لبانيل العلا أبدا * ولا يهولنك اغوار وانجاد

وأنشدنى أيضا لنفسه (الوافر)

وان أشد أهل الارض حزنا * وغما منهما لا يستفيق
كريم حل موضعا لعلى * سواه وانه لبه الخليق

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

وضع العوارف عند النذل يتبعه * على معاودة الالحاح فى الطلب
ويحمل الفاضل الطبع الكريم على * حسن الجزاء لولى العرف عن كثب
فالناس كالارض تسقى وهى واحدة * عذبا وتنبت مثل الشرى والرطب

وأنشدنى أيضا لنفسه (الطويل)

وانى امرؤ بالطبع الغى مطامعى * وأزجر نفسى طابعا لا تطبعا
وعندى غنى نفس وفضل قناعة * ولست كمن ان ضاق ذرعا تضرعا
وان مدنفو الزاد نوم أسكفها * تأخرت باعان دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدنيا لدى دنيئة * تعرضت للاعراض عنها ترفعا
وذلك لعلمى انما الله رازق * لمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضعف يقصى الرزق ان كان دانيا * ولا الحول مدنيه اذا ما تجزعا
فلا تبطرن ان نلت من دهرك الغنى * وكن شامخا بالانف ان كنت مدقعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده * من العلم لا مال حواه وجمعا
فكن عالما فى الناس أو متعلما * وان فاتك القسمان أصغ لتسمعا
ولا تك للاقسام ما اسطعت رابعا * فتدرأ عن وردالنجاة وتدفعا

وقال أيضا

اذا كان رزق المرء عن قدر آتى * فما حرصه يغنيه فى طلب الرزق
كذا موته ان كان ضربة لازب * فما خلاده نحو الدنا غاية الحق
فان شئت ان تحيا كريما فكن فتى * يؤسا فان اليأس من كرم الخلق
فيأس الكريم الطبع حلو مذاقه * لديه اذا ما رام مسئلة الخلق

وقال أيضا (البسيط)

أرى وجودك هذا لم يكن عبثا * الا لتكمل منك النفس فانتبه
فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه وملـ * الى رعايتها الانسان أنت به
لم يرس النفس عن أهوائها يقظ * ومطمع النفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته * لمنهج الحق باد غير مشتبه

وأنشدنى أيضا لنفسه (الكامل المرفل)

كن محسنا طبعا الى * من بدل الحسنى مساءه
واشفع باسداء الجميـ * ـل صباحه أبدا مساءه
فلعله أن ينثنى * ويحول عن حال الاساءه
فالحر يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه
فلكم مسئ رده الاحسان عن ورد الرداءه
فصفا وفاء الى الوفا * ء وصير الحسنى رداءه
فاذا اذيت بمائن * فى الود لم يحسن أداءه

فاصدقه علك أن تريسل بصدق وذلك عنه داءه

وأنشدني أيضا لنفسه (الكامل)

كن مجملا فيما تقول ولا تقل * قولا يجيء منه يذاو فساد
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم * كان الجميل من المقال فسادوا

وأنشدني أيضا لنفسه (الطويل)

وصاحب السلطان الا كراكب * بلجة بحر فهو يستشعر الغرق
فان عاد عنه سالم الجسم ناجيا * فما نفسه فيه يفارقها الفرق

وأنشدني أيضا لنفسه (الكامل)

يا ناظرا فيما قصدت لجمعه * اعذر فان أخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى * في العمر لاقى الموت وهو مقصر

وأنشدني أيضا لنفسه مما كتبه على كأس في وسطه طائر على قبة مخرمة اذا قلب في الكأس ماء دار دورانا سريعا وصفر صفيرا قويا ومن وقف بازائه الطائر حكم عليه بالشرب فاذا شربه وترك فيه شيأ من الشراب صفر الطائر وكذلك لو شربه في مائة مرة فتى شرب جميع ما فيه ولم يبق فيه درهم واحد فان صفيره ينقطع (الكامل)

أنا طائر في هيئة الزرزور * متحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمي سلاف مدامة * صرفا تنير حنادس الديجور
صفراء تلمع في الكؤس كأنها * نار الكليم بدت بأعلى الطور
واذا تخلف من شرابك درهما * في الكأس ثم به عليك صفيري

وأنشدني أيضا لنفسه وصية طبية (الوافر)

توق الامتلاء وعد عنه * وادخال الطعام على الطعام
واكثار الجماع فان فيه * لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الاكل ماء * فتسلم من مضرات عظام
ولا عند الخوى والجوع حتى * تلهن باليسير من الادام
وخذ منه القليل ففيه نفع * لذي العطش المبرح والأوام
وهضمك فاصلحنه فهو أصل * وأسهل بالايارج كل عام
وفصد العرق نكب عنه الا * لذي مرض رطيب الطبع حامي
ولا تتحرك عقيب أكل * وصير ذاك بعد الانهضام
لئلا ينزل الكيلوس فجا * فيلجج في المنافذ والمسام
ولا تدم السكون فان منه * تولد كل خلط فيك خام
وقلل ما استطعت الماء بعد السر ياضة واجتنب شرب المدام
وعدل مزج كأسك فهي تبقي السعرارة فيك دائمة الضرام
وحل السكر واهجره مليا * فان السكر من فعل الطغام

وأحسن صون نفسك عن هواها * تفز بالخلد فى دار السلام

وأنشدنى أيضا لنفسه (الخفيف)

غرض الطب بالأطباء عرفنا * ت مبادى أبداننا والاصول

قبل حالاتها وما توجب الحا * لات فيها وما لها من دليل

لتدوم الابدان موجودة الصحة منا وذاك بالتعديل

وتزال الامراض ان أمكن الحا * ل وذا بالافراغ والتبديل

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

ان الغذاء وان كان الصديق لنا * هو المدبر أعنى قوة الوصب

فهو العدو لها أيضا لانه * زيادة الضد أعنى عنصر الوصب

وأنشدنى أيضا لنفسه (الرمل)

علل الصحة خمسة * وهى أيضا علل المرض

فاذا عدلتها فى أربع * كان ذا التعديل أنهى الغرض

وأنشدنى أيضا لنفسه (الطويل)

اذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به * شفاء من الداء الذى جسمه حلا

فلا تمنعنه ما اشتهاه فربما * تراه وشيكا عقدة الداء قد حلا

وكان كما قد قيل فى مثل جرى * من السعد أن يلقى هوى صادف العقلا

وأنشدنى أيضا لنفسه (البسيط)

وأهيف القد قانى الخد تيمنى * وفى بحار الاسى ألقانى القانى

لوحل فى القلب ثان غيره وثنى * عنه هواى ثنيت الثانى الثانى

ولو جنيت جنى ما كان غارسه * فيه هواه لكنت الجانى الجانى

ولو وحق هواه زار فى حلمى * خياله موهنا ألفانى الفانى

ألفى ودادى ومغناه الفؤاد فهل * لحامن مجير وقد ألفانى الغاقى

وأنشدنى أيضا لنفسه (الكامل)

ومهفهف ساجى اللواحظ أوردا * عشاقه بدلاله ورد الردى

تخذ العذار مفاضة تحميه من * عين المحب ولحظ مقلته ردا

لو كان أودنف برود رضابه * لم يصح السقم المبرح لوردا

ان ماس أودى بالقضيب تأودا * أو لاح أزرى بالهلال اذا بدا

ما جت شامة خده الاسطا * بمهند من مقلتيه وعربدا

أورمت من حبيبه يوما سلوة * الاوقال طلبت مسئلة البدا

وقال أيضا (الخفيف)

أيها الشادن الذى طاب هتكى * وافتضاحى بعد الصيانة فيكا

علة الجفن فيك علة سقمى * وشفائى ارتشاف خمرة فيكا

وأنشدنى أيضا لنفسه يمدح صلاح الدين محمد بن باغيسان (الكامل)

ومدلل ساجى الجفون مهفهف * جمع الملاحة ذو الجلال لديه
وأحلها فيه فأصبح ربها * وأمال أفئدة الانام اليه
من جفنه سيف الصلاح محمد * بادومن جفنى سحب يديه

وانشدنى أيضا لنفسه يهنى الصاحب جلال الدين أبا الفتح محمد بن نباتة ببناء داره (البسيط)

ياأيها الصاحب الصدر الكبير جلا * ل الدين يا ابن الكرام السادة الشرفا
بنيت دارا على الجوزاء مشرفة * كما قد بنيت المجد والشرفا
دامت محل سرور لا يحول ولا * زالت رؤس أعاديكم لها شرفا
شرفت أصلا واخلاقا وشنشنة * فلست ممن بأصل وحده شرفا

وأنشدنى أيضا لنفسه وقد كتبها الى شيخه فخر الدين محمد بن عبد السلام الماردينى (البسيط)

ياسائقا نحوميا فارقين أنخ * بها الركاب وبلغ بعض أشواقى
وما أعانيه من وجد ومن كمد * ولوعة وصبابات وايراق
الى الذى فاق أبناء الزمان نهى * ومحتدا وثناهم طيب أعراق
وقل محب لكم قد شفه مرض * وما سوالك له من دائه راقى
حل الطبيعة لا ينفك يلذعه * فاصرف نكايته عنه بترياق
شطر الحياة مضى والنفس ناقصة * فكن مكملها فى شطرها الباقى
فانت أولى بتهذيبى وتبصرتى * بما يهذب أوصافى وأخلاقى
وما يخلص نفسى من مواذيها الـ * ـموصول عند التفاف الساق بالساق
مشكاة ذهنى قد أمست زجاجتها * صدئية فاجلها بالواحد الواقى
ورو مصباحها من زيت علمك كى * تعود بعد انطفاء ذات اشراق
حبس الطبيعة قد طال الثواء به * فها أنا منوخ منسك الحلاقى
فاحلل حبائل أشراك الشواغل عن * جيدى وجدلى من رقى باعتاق
لعل نفسى أن ترقى مهذبة * عند الفراق اذا ماقيل من راقى
وتغتدى فى نعيم لا انتهاء له * ولاقنى فى جوار الواحد الباقى

وأنشدنى أيضا لنفسه يرثى ولداله (الطويل)

بنى لقد غادرت بين جوانحى * لفقدك نارا حرها يتسعر
وأغريت بالأجفان بعدرقادها * سهادا فلن تنفك بعدك تسهر
فلست أبالى حين بنت بمن ثوى * ولم أر من أخشى عليك وأحذر
وقال أناس يصغر الحزن كلما * تمادى وحزنى الدهر ينمى ويكبر
وكنت صبورا عند كل ملمة * فلما لحدأرديت عز التصبر
كملت فوافتك المنون وهكذا * يوافى الخسوف البدر ابان يبدر

وأنشدنى أيضا لنفسه فى غرض (الطويل)

تقربت بالأمراء بالشعر مدة * البكم و بالتنجيم والنحو والطب
وأبدعت آلات النجوم وغيرها * وأعربت عما اعتاص من لغة العرب
وحدثت أخبار النبي وما أتى * به الحكماء القدم قبلي في الكتب
وعاملتكم بالصدق فيما أقوله * ولم آل جهدا في النصيحة والحب
فلم أكتسب شيأ سوى البؤس والعنا * وإذ فاق عمري بئس ذلك من كسب
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * ألا إن بعد الدار خير من القرب
ألا إن بعد الدار ليس بنافع * إذا كان من تغشاه ليس بذي لب

وأنشدني أيضا لنفسه (الخفيف)

قيل لي لم هجوت فحل فلان الكتاب بل لم أوغلت فيه المثالب
وأولو الفضل لا يرون هجاء * قط إلا لذي هجا ومناقب
قلت إني ضحكت يوما على شعري فقابلته به كالمعاقب

وأنشدني أيضا لنفسه (الكامل)

قالوا الخليق بالطبيب بأن يرى * بالطبع يعدم رونقا وجمالا
صدقوا ولكن لا إلى حتّه * يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

وقال أيضا (الطويل)

أيا فاعلا لا خل التطبب وانتسد * فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركيب أجسام الأنام مؤجل * فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
كأنك يا هذا خلقت موكلا * على رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوبا إذ قتلك الناس دائما * وذلك في الأحيان يحدث في فصل
كفى الوصب المسكين شخصك قاتلا * إذا عدته قبل التعرض للفصل

ولسديد الدين بن رقيقة من الكتب كتاب لطف المسائل وتحف المسائل وهذا الكتاب قد نظم فيه مسائل حنين كليات القانون لابن سينا رجزا ومعاني أخر ويحتاج إليها في صناعة الطب وشرح هذا الكتاب وله أيضا عليه حواش مفيدة كتاب موضحة الاشتباه في أدوية الباه كتاب الفريدة الشاهية والقصيدة الباهية وهذه القصيدة صنعها بميافارقين في سنة خمس عشرة وستمائة للملك الأشرف شاه أرمن موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وذكر لي أنه نظمها في يومين وهي   بيت وصنع لها أيضا شرحا مستقصى بليغا في معناه كتاب تلوين الحكماء وفردوس الندماء كتاب الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب مقالة مسائل وأجوبتها في الحميات أرجوزة في الفصد

بياض بالأصل

صدقة السامري

(صدقة السامري) هو صدقة بن منجا بن صدقة السامري من الأكابر في صناعة الطب والمتميزين من أهلها والأماثل من أربابها كان كثير الاشتغال محبا للنظر والبحث وافر العلم جيد الفهم قويا في الفلسفة حسن الدراية لها متقنا لغوامضها وكان يدرس صناعة الطب وينظم متوسطا وربما ضمنه لطائف من الحكمة وأكثر ما كان يقوله دو بيت وله تصانيف

في الحكمة وفي الطب وخدم الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبقي معه سنين كثيرة في الشرق الى ان توفي في الخدمة وكان الملك الاشرف يحترمه غاية الاحترام ويكرمه كل الاكرام ويعتمد عليه في صناعة الطب وله منه الجامكية الوافرة والصلات المتواترة وتوفي صدقة بمدينة حران في سنة نيف وعشرين وستمائة وخلف مالا جزيلا ولم يكن له ولد (ومن) كلامه مما نقلته من خطه قال الصوم منع البدن من الغذاء وكف الحواس عن الخطاء والجوارح عن الآثام وهو كف الجميع عما يلهي عن ذكر الله وقال اعلم أن جميع الطاعات ترى الا الصوم لا يراه الا الله فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والصوم ثلاث درجات صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الآثام وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنياوية وكفه عما سوى الله تعالى وقال ما كان من الرطوبات الخارجة من الباطن ليس مستحيلا وليس له مقر فهو طاهر كالدمع والعرق واللعاب والمخاط وأما ما له مقر وهو مستحيل فهو نجس كالبول والروث وقال اعلم ان الوزير مشتق اسمه من حمل الوزر عمن خدمه وحمل الوزر لا يكون الا بسلامة من الوزر في خلقته وخلائقه اما في خلقته فان يكون تام الصورة حسن الهيئة متناسب الاعضاء صحيح الحواس وأما في خلائقه فهو ان يكون بعيد الهمة سامي الرأي ذكي الذهن جيد الحدس صادق الفراسة رحب الصدر كامل المروءة عارفا بموارد الامور ومصادرها فاذا كان كذلك كان أفضل عدد المملكة لانه يصون الملك عن التبذل ويرفعه عن الدناءة ويغوص له على الفرصة ومنزلته منزلة الآلة التي يتوصل بها الى نيل البغية ومنزلة السور الذي يحرز المدينة من دخول الآفة ومنزلة الجارح الذي يصيد لطعمة صاحبه وليس كل أحد يصلح لهذه المنزلة يصلح لكل سلطان ما لم يكن معروفا بالاخلاص لمن خدمه والمحبة لمن استخصه والايثار لمن قربه وقال صدقة العفيف طبيب ومن شعره قال (البسيط)

سلوه لم صدني تيها ولم هجرا * وأورث الجفن بعد الرقدة السهرا
وقد جفاني بلا ذنب ولا سبب * وقد وفيت بميثاقي فلم غدرا
يا للرجال قفوا واستشرحوا خبري * مني فغيري لم يصدقكم خبرا
ان لنت ذلا قاسى عزا علي وان * دانيته بان أو آنسته نفرا
هذا هو الموت عندي كيف عندكم * هيهات أن يستوي الصادي ومن صدرا

(وقال أيضا) (البسيط)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وضامنا رد كل روح * همت عن الجسم بالبعاد
اقسم لو كان طب دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا) (الكامل)

فاذا قرأت كلامه قدرته * سحبان أو يوفي على سحبان

لو كان شاهده معد خاطبا * أوذو الفصاحة من بنى قحطان
لاقر صكل طائفين بانه * أولاهم بفصاحة وبيان
ربا العلوم اذا أجال قداحه * لم يختلف فى فوزهن اثنان
ذوفطنة فى المشكلات وخاطر * أمضى وأنفذ من شباة سنان
فاذا تفكر عالم فى كتبه * ـنى التقى وشرائط الايمان
أضحت وجوه الحق فى صفحاتها * ترى اليه بواضح البرهان
ودلالة تحلو بطالع بشرها * عز الفراغ من ذوى الاذهان

ووجدت بخطه أيضا فى الحاشية هذا البيت وهو متكرر القافية

من بجة ضمن الوفاء بشرها * نص القياس وواضح البرهان

وكانه كتبه عوضا عن البيت الذى أوله أضحت وجوه

(وقال يهجو) (المنسرح)

درى ومولانه وسيده * حدود شكل القياس مجموعه
والسيد فوق الاثنين محمل * والست تحت الاثنين موضوعه
والعبد محمول ذى وحامل ذا * لحرمة بينهن مرفوعه
ذاك قياس جاءت نتيجته * قرينة فى دمشق مطبوعه

(وقال أيضا) (المنسرح)

يا ابن نسيم أصبحت تقتل السخو ودعواك فيه مجهوله
أمثلها باليها تقل وأجب * مرفوعة الساق وهى مفعولة
فاعلها الأير وهو منتصب * مسائل قد أتتك مجهوله
والعين مطل وعين صعصها * بنقطة الخصيتين مشكوله

(وقال أيضا) (السريع)

شيخ لنا من عظمه داهيه * ما مثله فى الامم الخاليه
مهندس فى طول أيامه * مع قصره يبلع السارية
مثلث بدعمه قائم * لانه منفرج الزاويه

(وقال أيضا) (دو بيت)

يا شمس علا بأبرج السعد تسير * العالم فى عظم معاليك يسير
مازلت كذا ملكك بالعدل تسير * فينا وتفك بالندى كل أسير

(وقال أيضا) (الدوبيت)

يا سائلى عن صفات مهداءى * اسمع نكتا وخلنى مع راءى
فى ريقتها سلافة الصهباء * فى جبهتها كواكب الجوزاء

(وقال أيضا) (الدو بيت)

مالاح لناظرى من العين عيون * الا وجرت من أدمعى فيض عيون

غزلان تغابين أراك وغصون * أعرضن جنى فرزدن مابى جنون

(وقال أيضا) (الدوبيت)

بالله عليكما الماء وسلاه * كم يقتلني ويحسب القلب سلاه
قد أوعد بالوفا فان خان وفاه * قبلت جبينه وعيني وفاه

(وقال أيضا) (الدوبيت)

الراح بدت بريحها الريحاني * ثم افتخرت بلطفها الروحاني
لما سطعت بنورها النوراني * رقت وصفت خلائق الانسان

(وقال أيضا) (الدوبيت)

انفى نكد الزمان بالاقداح * فالراح قوام جوهر الارواح
ما يفلح من يظل يوما صاحى * أو يسمع من زخارف النصاح

(وقال أيضا) (الدوبيت)

ألهى نكد العيش بماء وشراب * فالدهر كما ترى خيال وسراب
واغنم زمن اللذة بين الاتراب * فالجسم مصيره كما كان تراب

(وقال أيضا)

الراح هى الروح فواصل يا صاح * صفراء بلطفها تنافى الاتراح
لولا شبك يصيدها فى الاقداح * طارت فرحا الى محل الارواح

وليصدقة السامرى من الكتب شرح التوراة كتاب النفس تعاليق فى الطب ذكر فيها الامراض وعلاماتها شرح كتاب الفصول لابقراط لم يتم مقالة فى أسامى الادوية المفردة مقالة أجاب فيها عن مسائل طبية سأله عنها الاسعد المحلى اليهودى مقالة فى التوحيد وسماها كتاب الكنز فى الفوز كتاب الاعتقاد

مهذب الدين

(مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد) هو الشيخ الامام العالم الصاحب الوزير مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد بن خلف السامرى قد أتقن الصناعة الطبية وتميز فى العلوم الحكمية واشتغل بعلم الادب وبلغ فى الفضائل أعلى الرتب وكان كثير الاحسان غزير الامتنان فاضل النفس صائب الحدس وقرأ صناعة الطب على الحكيم ابراهيم السامرى المعروف بشمس الحكماء وكان هذا شمس الحكماء فى خدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف وقرأ أيضا على الشيخ اسمعيل بن أبى الوقار الطبيب وقرأ على مهذب الدين بن النقاش وقرأ الادب على تاج الدين الكندى أبى اليمن وتميز فى صناعة الطب واشتهر بحسن العلاج والمداواة ومن حسن معالجاته انه كانت ست الشام أخت الملك العادل أبى بكر بن أيوب قد عرض لها دوسنطاريا كبدية وترمى كل يوم دما كثيرا والاطباء يعالجونها بالادوية المشهورة لهذا المرض من الاشربة وغيرها فلما حضرها وجس نبضها قال للجماعة يا قوم مادامت القوة قوية أعطوها الكافور ليصلح كيفية هذا الخلط الحاد الذى فعل هذا الفعل وأمر باحضار كافور قيصورى وسقاها منه مع حليب بزر بقلة محمصة وشراب رمان وصندل فتقاصر عنها الدم وحرارة الكبد

التى كانت وسقاها أيضا منه ثانى يوم فقل أكثر ولا طفها بعد ذلك الى أن تكامل برؤها وصلحت وحدثنى بعض جماعة الصاحب ابن شكر وزير الملك العادل قال كان قد عرض للصاحب ألم فى ظهره من برد فاتى اليه الاطباء فوصف بعضهم مع اصلاح الاغذية يغلى يسير جندبيدستر ممزوز يت ويدهن به وقال آخر دهن بابونج ومصطكى فقال المصلحة ان يكون عوض هذه الاشياء شئ ينفع مع طيب رائحة فاعجب الصاحب قوله وأمر مهذب الدين يوسف باحضار غالية ودهن بان فحل ذلك على النار ودهن به الموضع فانتفع به وخدم مهذب الدين يوسف بصناعة الطب لعز الدين فرخشاه بن شاهان شاه بن أيوب ولما توفى عز الدين فرخشاه رحمه الله وذلك فى جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة خدم بعده لولده الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بصناعة الطب وأقام عنده ببعلبك وحظى فى أيامه ونال من جهته من الاموال والنعم شيأ كثيرا وكان يستشيره فى أموره ويعتمد عليه فى أحواله وكان الشيخ مهذب الدين حسن الرأى وافر العلم جيد الفطرة فكان يستصوب آراءه ويشكر مقاصده ثم استوزره واشتغل بالوزارة وارتفع أمره وارتقت منزلته عنده حتى صار هو المدبر لجميع الدولة والاحوال بأسرها لا تعدل عن أمره ونهيه ولذلك قال فيه الشيخ شهاب الدين فتيان (المنسرح)

الملك الأمجد الذى شهدت * له جميع الملوك بالفضل
أصبح فى السامرى معتقدا * ما اعتقد السامرى فى العجل

انشدنى هذين البيتين شمس الدين محمد بن شهاب الدين فتيان قال أنشدنيهما والدى لنفسه أقول ولم تزل أحوال الشيخ مهذب الدين على سننها وعلو منزلته على كيانها حتى كثرت الشكاوى من أهله وأقاربه السمرة فانه كان قد جاء الى بعلبك جماعة منهم من دمشق واستخدمهم فى جميع الجهات وكثر منهم العسف وأكل الأموال والفساد وكان لهم الجاه العريض بالوزير مهذب الدين السامرى فلا يقدر أحد ان يقاومهم وبالجملة فان الملك الامجد لما تحقق ان الاموال قد أكلوها وكثر فسادهم ولامته الملوك فى تسليم دولته للسمرة قبض على المهذب السامرى وعلى جميع السمرة المستخدمين واستقصى منهم أموالا عظيمة وبقى الوزير معتقلا عنده مدة الى ان لم يبق له شئ يعتد به ثم أطلقه وجاء الى دمشق ورأيته فى داره لما جاء من بعلبك وكنت مع أبى لنسلم عليه فوجدته شيخا حسنا فصيح الكلام لطيف المعانى ومات بعد ذلك وكانت وفاته يوم الخميس مستهل صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ومن شعر مهذب الدين يوسف (البسيط)

ان ساءنى الدهر يوما * فانه سر دهرا
وان دها فى عمال * فقد تعوضت اجرا
الله أغنى وأقنى * والحمد لله شكرا

ولمهذب الدين يوسف بن أبى سعيد من الكتب شرح التوراة

أمين الدولة

﴿الصاحب أمين الدولة﴾ هو الصاحب الوزير العالم العامل الرئيس الكامل أفضل

الوزرا سيد الحكماء امام العلماء امين الدولة أبو الحسن بن غزال بن أبي سعيد كان سامريا وأسلم ولقب بكمال الدين وكان مهذب الدين السامري عمه وكان أمين الدولة هذا الله الذكاء الذي لا مزيد عليه والعلم الذي لا يصل أحد سواه اليه والانعام العام والاحسان التام والهمم العالية والآلاء المتوالية وقد بلغ من صناعة الطب غاياتها وانتهى الى نهاياتها واشتمل على محصولها وأتقن معرفة اصولها وفصولها حتى قل عنه المماثل وقصر عن ادراك معاليه كل فاضل وكامل كان أولا عند الملك الامجد مجد الدين بهرامشاه بن عز الدين فرخشاه بن أيوب معتمدا عليه في الصناعة الطبية وأعمالها مفوضا اليه أمور دولته وأحوالها ولم يزل عنده الى أن توفي الملك الامجد رحمه الله وذلك في داره بدمشق آخر نهار يوم الثلاثاء حادي عشر شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة وبعد ذلك استقل بالوزارة للملك الصالح عماد الدين أبي الفداء اسمعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فساس الدولة أحسن السياسة وبلغ في تدبير المملكة نهاية الرياسة وثبت قواعد الملك وأيدها ورفع مباني المعالي وشيدها وجدد معالم العلم والعلماء وأوجد من الفضل مالم يكن لاحد من القدماء ولم يزل في خدمة الملك الصالح اسمعيل وهو عالي القدر نافذ الامر مطاع الكلمة كثير العظمة الى ان ملك دمشق الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وجعل نائبه بها الامير معين الدين بن شيخ الشيوخ وكان لما ملك دمشق أعطى الملك الصالح اسمعيل بعلبك ونقل اليها ثقله وأهله وذلك في سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان امين الدولة في مدة وزارته يحب جمع المال وحصل لصاحبه الملك الصالح اسمعيل أموالا عظيمة جدا من أهل دمشق وقبض على كثير من أملاكهم وكان موافقه في ذلك قاضي القضاة بدمشق وهو رفيع الدين الجيلي والنواب ولما بلغ نائب السلطنة بدمشق وهو الامير معين الدين بن شيخ الشيوخ والوزير جمال الدين بن مطروح بدمشق وأكابر الدولة ما وصل الى أمين الدولة من الاموال قصدوا أن يقبضوا عليه ويستصفوا أمواله فعملوا له مكيدة وهي انهم استحضروه وعظموه وقاموا له لما أتى ولما استقر في المجلس قالوا له ان أردت ان تقيم بدمشق فابق كما أنت وان أردت ان تتوجه الى صاحبك ببعلبك فافعل فقال لا والله الا أروح الى مخدومي وأكون عنده ثم انه خرج وجمع أمواله وذخائره وخواصه وجميع ما يملكه حتى الاثاث وحصر دوره وجمع الجميع على عدة بغال وتوجه قاصدا الى بعلبك ولما صار ظاهر دمشق قبض عليه وأخذ جميع ما كان معه واحتيط على أملاكه واعتقل وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم سير الى الديار المصرية تحت الحوطة وأودع السجن في قلعة القاهرة مع جماعة آخر من أصحاب الملك الصالح اسمعيل ولما كان بعد ذلك بزمان وتوفي الملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر في سنة سبع وأربعين وستمائة وجاء الملك الناصر يوسف بن محمد من حلب وملك دمشق وذلك في يوم الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة سار معه الملك الصالح اسمعيل وملوك الشام وتوجه الى مصر ليأخذها فخرجت عساكر مصر وكان ملك مصر يومئذ الملك المعز عز الدين أيبك التركماني كان قد تملك

بعد وفاة استاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب والتقوا فكانت أول الكسرة على عسكر مصر
ثم عادوا وكسروا عسكر الشام وقبض الملك الصالح اسمعيل وجماعة كثيرة من الملوك
والامراء وحبسوا جميعهم فى مصر ثم أطلق بعضهم فيما بعد وأما الملك الصالح اسمعيل
فكان آخر العهد به وقيل انه خنق بوتر (حدثنى) الامير سيف الدين المشد على بن عمر رحمه
الله قال لما سمع الوزير أمين الدولة فى قلعة القاهرة بان ملوك الشام قد كسروا عسكر مصر
ووصل الخبر اليهم بذلك من بلبيس قال أمين الدولة لصاحب الامر فى القلعة دعنا نخرج
فى القلعة حتى نطلع الملوك ونبصر ايش نعمل معك من الخبر فاطمعته نفسه وأخرجهم
وكانوا فى ذلك الموضع فى الحبس ثلاثة من أصحاب الملك الصالح اسمعيل وزيره أمين الدولة
واستاذداره ناصر الدين بن يغمور وأمير كردى يقال له سيف الدين فقال الكردى لهم
ياقوم لا تستعجلوا واقعدوا مواضعكم فان كان الامر صحيحا فصبرا استاذنا يخرجنا ويعيدنا
الى ما كنا عليه ويحسن الينا ونخلص وان كان الامر غير صحيح فنكون فى موضعنا لم نخرج
منه فهو أسلم لنا فلم يقبلوا منه وخرج الوزير وناصر الدين بن يغمور وبسطوا مواضع فى القعلة
وأمروا ونهوا ولما صح الخبر بعكس ما أملوه أمر عز الدين التركمانى لما طلع القلعة بقتل ناصر
الدين بن يغمور فقتل وأمر بشنق الوزير فشنقوه وحكى لى من رآه لما شنق وانه كان عليه
قندورة عتابى خضراء وسرموزة فى رجليه ولم ينظر مشنوقا فى رجليه سرموزة سواه وأما
رفيقهم الكردى فاطلقه وخلع عليه وأعطاه خبرا (أقول) وأعجب ما أتى من الاحكام
النجومية فيما يتعلق بهذا المعنى ما حكاه لى الامير ناصر الدين زكرى المعروف بابن عليمة
وكان من جماعة الملك الصالح نجم الدين أيوب قال لما حبس الصاحب أمين الدولة أرسل الى
منجم فى مصر له خبرة بالغة فى علم النجوم واصابات لا تكاد تخرم فى أحكامها وسأله ما يكون من
حاله وهل يخلص من الحبس قال فلما وصلت الرسالة اليه أخذ ارتفاع الشمس للوقت وحقق
درجة الطالع والبيوت الاثنى عشر ومراكز الكواكب ورسم ذلك كله فى تخت الحساب وحكم
بمقتضاه فقال يخلص هذا من الحبس ويخرج منه وهو فرحان مسرور وتلحظه السعادة الى
ان يبقى له أمر مطاع فى الدولة بمصر ويمتثل أمره ونهيه جماعة من الخلق فلما وصل اليه
الجواب بذلك فرح به وعندما وصله مجىء الملوك وان النصر لهم خرج وأيقن ان يبقى وزيرا
بمصر وتم له ما ذكره المنجم من الخروج من الحبس والفرح والامر والنهى وصار له أمر مطاع
فى ذلك اليوم ولم يعلم أمين الدولة ما يجرى عليه بعد ذلك وان الله عز وجل قد أنفذ ما جعله عليه
مقدورا وكان ذلك فى الكتاب مسطورا (وكان) للصاحب أمين الدولة نفس فاضلة
وهمة عالية فى جمع الكتب وتحصيلها واقتنى كتبا كثيرة فاخرة فى سائر العلوم وكانت
النساخ أبدا يكتبون له حتى انه أراد مرة نسخة من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر وهو
بالخط الدقيق ثمانون مجلدا فقال هذا الكتاب الزمن يقصر ان يكتبه ناسخ واحد ففرقه
على عشرة نساخ كل واحد منهم ثمان مجلدات فكتبوه فى نحو سنتين وصار الكتاب بكماله
عنده وهذا من علو همته ولما كان رحمه الله بدمشق وهو فى دست وزارته فى أيام الملك

الصالح

الصالح اسمعيل وكان أبي صديقه و بينهما مودّة فقال له يوما يا سديد الدين بلغني ان ابنك قد صنف كتابا في طبقات الاطباء ما سبق اليه وجماعة الاطباء الذين يأتون الى شاكرين منه وهذا الكتاب جليل القدر وقد اجتمع عندي في خزانتي أكثر من عشرين ألف مجلد ما فيها شيء من هذا الفن وأشتهي منك أن تبعث اليه يكتب لي نسخة من هذا الكتاب وكنت يومئذ بصرخد عند مالكها الامير عز الدين ايبك المعظمي فامتثل أمره ولما وصلني كتاب أبي أتيت الى دمشق واستصحبت معي مسودات الكتاب واستدعيت الشريف الناسخ وهو شمس الدين محمد الحسيني وكان كثيرا ينسخ لنا وخطه منسوب في نهاية الجودة وهو ماهر في العربية فاخليت له موضعا عندنا وكتب الكتاب في مدة يسيرة في تقطيع ربع البغدادي أربعة أجزاء ولما تجلدت عملت قصيدة مديح في الصاحب أمين الدولة وبعثت بالجميع اليه مع قاضي القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلي وهو من جملة المشايخ الذين اشتغلت عليهم فاني قرأت عليه شيأ من كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا وكان بيني و بينه أنس كثير ولما وقف أمين الدولة على ذلك أعجبه غاية الاعجاب وفرح به كثيرا وأرسل الىّ مع القاضي المال الجزيل والخلع الفاخرة وتشكر وقال أشتهي منك ان كلما تصنفه من الكتب تعرفني به وهذه نسخة القصيدة التي قلتها فيه وذلك في أوائل سنة ثلاث وأربعين وستمائة

(الوافر)

فؤادي في محبتهم أسير ❊ وأني سار ركبهم يسير
يحن الى العذيب وساكنيه ❊ حنينا قد تضمنه سعير
و يهوى نسمة هبت سحيرا ❊ بها من طيب نشرهم عبير
واني قانع بعد التداني ❊ بطيف من خيالهم يزور
ومعسول اللمى مرّ التجني ❊ يجور على المحب ولا يجير
تصدى للصدود ففي فؤادي ❊ بوافر هجره أبدا هجير
وقد وصلت جفوني فيه سهدي ❊ فاهدى القطيعة والنفور
كأن قوامه غصن رطيب ❊ وطلعة وجهه بدر منير
يرى نشوان من خمر التصابي ❊ تميد وفي لواحظه فتور
ففي وجناته للحسن روض ❊ وفي خدي من دمعي غدير
وكم زمن أراه قد تعدى ❊ على وانني فيه صبور
ومالي مع بنيه غير حال ❊ وسرى لا يمازجه سرور
وان أشكو الزمان فان ذخري ❊ أمين الدولة المولى الوزير
كريم أريحي ذو أياد ❊ تعم كما همى الجون المطير
تسامى في سماء المجد حتى ❊ تأثر تحت أخمصه الاثير
وهل شعر يعبر عن علاه ❊ ودون محله الشعرى العبور
له أمر وعدل مستمر ❊ به في الخلق تعتدل الامور
ففي الازمان للعافي مبرّ ❊ وفي العزمات للعادي مبير

لقد فاق الاوائل فى المعالى * وكم من أول فاق الاخير
يطول العالمين بكل علم * ويقصر عنه فى رأى قصير
وقد صلحت به الدنيا ودانت * لصالحها المدائن والثغور
أيا من عم انعاما ويا من * له الافضال والفضل الغزير
لقد أحييت ميت العلم حتى * تبين فى الوجود له نشور
وأوردت الانام بحار جود * وقد كادت مناهلها تغور
وكم فى الطب من معنى خفى * بشرح منك غادله ظهور
ومن قاس الرئيس اليك يوما * يجده لديك مرؤسا يسير
وهل يحكيك فى لفظ وفضل * ومالك فيهما أبدا نظير
وقد أرسلت تأليفا ليبقى * على اسمك لا تغيره الدهور
فريدا ما سبقت اليه قدما * ومولانا بذا الذهو الخبير
ولكن فى علومك فهو يهدى * كما تهدى الى هجر التمور
وحاشا أن أبكار المعالى * اذا زفت الى المولى تبور
وان تك زلة أبديت فيه * فعن أمثالها أنت الغفور

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين هبة الله أبى القاسم بن عبد الوهاب بن محمد بن على الكاتب المعروف بابن النحاس من أبيات كتبها الى الصاحب أمين الدولة يطلب منه خطا وعده به الملك الامجد وذلك فى سنة سبع وعشرين وستمائة (البسيط)

وعدت بالخط فارسل ما وعدت به * يا من له نعم تترى بلا من
من يفعل الخير يجنى كل مكرمة * ويشترى مدحا تتلى بلا ثمن
طائر يدلك حظا كلما صدحت * ورقاء فى شجر يوما على فنن

وأنشدنى شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عمر الكاتب المعروف بابن قاضى اليمن لنفسه قصيدة كتبها الى الصاحب امين الدولة من جملتها (الخفيف)

ناله من زمانى التغيير * ومحاه فو لنفى التكدير
كان عيشى يظل حلوا وقدما * ديجور الزمان وهو حرير
ونأى من أحب لم يسلو عطفا * فبقلبى للهجر منه هجير
ورجوت الشفاء من داء سقم * شفنى فهو فى حشاى سعير
قال لى قائل وقد أعضل الدا * ء وعز الدوا وعاز المشير
كيف تشكو الآلام أو يعضل الدا * ء على الجسم والطبيب الوزير
اقصد الصاحب الوزير ولا تخش فاحسانه عميم غزير
واذا الداء خيف منه تلافا * ليس يشفى الا الحكيم البصير
سيد صاحب أريب حكيم * عالم ماجد وزير كبير
منقذ منصف لطيف رؤف * محسن مؤثر كريم أثير

ومن شعر الصاحب أمين الدولة قال وكتب به في كتاب الى برهان الدين وزير الامير عز الدين المعظمي تعزية لبرهان الدين في والده الخطيب شرف الدين عمر (السريع)

قولا لهذا السيد الماجد * قول حزين مثله فاقد
لا بد من فقد ومن فاقد * هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به * ان كان لا بد من الواحد

وللصاحب أمين الدولة من الكتب كتاب النهج الواضح في الطب وهو من أجل كتاب صنف في الصناعة الطبية وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية وهو ينقسم الى كتب خمسة (الكتاب الاول) في ذكر الامور الطبيعية والحالات الثلاث للابدان وأجناس الامراض وعلامات الامزجة المعتدلة والطبيعية والصحية للاعضاء الرئيسة وما يقرب منها ولامور غيرها شديدة النفع يصلح ان تذكر في هذا الموضع ويتبعها بالنبض والبول والبراز والبحران (الكتاب الثاني) في الادوية المفردة وقواها (الكتاب الثالث) في الادوية المركبة ومنافعها (الكتاب الرابع) في تدبير الاصحاء وعلاج الامراض الظاهرة وأسبابها وعلاماتها وما يحتاج اليه من عمل اليد فيها وفي أكثر المواضع ويذكر فيه أيضا تدبير الزينة وتدبير السموم (الكتاب الخامس) في ذكر الامراض الباطنة وأسبابها وعلاماتها وعلاجها وما يحتاج اليه من عمل اليد

مهذب الدين

(مهذب الدين عبد الرحيم بن علي) هو شيخنا الامام الصدر الكبير العالم الفاضل مهذب الدين أبو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد ويعرف بالدخوار وكان رحمه الله أوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه واليه انتهت رياسة صناعة الطب ومعرفتها على ما ينبغي وتحقيق كلياتها وجزئياتها ولم يكن في اجتهاده من يجاريه ولا في علمه من يماثله أتعب نفسه في الاشتغال وكد خاطره في تحصيل العلم حتى فاق أهل زمانه في صناعة الطب وحظي عند الملوك ونال من جهتهم من المال والجاه ما لم ينله غيره من الاطباء الى ان توفي وكان مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه علي بن حامد كحالا مشهورا وكذلك كان أخوه وهو حامد بن علي كحالا وكان الحكيم مهذب الدين أيضا في مبدأ أمره يكحل وهو مع ذلك مواظب على الاشتغال والنسخ وكان خطه منسوبا وكتب كتبا كثيرة بخطه وقد رأيت منها نحو مائة مجلد وأكثر في الطب وغيره واشتغل بالعربية على الشيخ تاج الدين الكندي أبي اليمن ولم يزل مجتهدا في تحصيل العلوم وملازمة القراءة والحفظ حتى في أوقات خدمه وهو في سن الكهولة وكان في أول اشتغاله بصناعة الطب قد قرأ شيئا من المالكي على الشيخ رضي الدين الرحبي رحمه الله ثم بعد ذلك لازم موفق الدين بن المطران وتتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب ولم يزل ملازما له في أسفاره وحضره الى ان تميز ومهر واشتغل بعد ذلك أيضا على فخر الدين المارديني لما ورد الى دمشق في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بشيء من القانون لابن سينا وكان فخر الدين المارديني كثير الدراية لهذا الكتاب والتحقيق لمعانيه وخدم الحكيم مهذب الدين الملك العادل أبا بكر بن أيوب بصناعة الطب وكان السبب في ذلك أنه في أول أمره كان يتعانى صناعة الكحل ويحاول أعمالها وخدم بها في

البيمارستان الكبير الذى أنشأه ووقفه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ثم بعد ذلك لما اشتغل على ابن المطران ووسم بصناعة الطب ألحق له الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل أبى بكر بن أيوب جامكية على الطب وخدم بها وهو مع ذلك يشتغل و يتزيد فى العلم والعمل ولا يخل بخدمة الصاحب صفى الدين بن شكر والتردد اليه وعرف الصاحب منزلته فى صناعة الطب وعلمه وفضله ولما كان فى شهر شوال سنة أربع وستمائة كان الملك العادل قد قال للصاحب ابن شكر نريد أن يكون مع الحكيم موفق الدين عبد العزيز حكيم آخر برسم خدمة العسكر والتردد اليهم فى أمراضهم فان الحكيم عبد العزيز ما يلحق لذلك فامتثل أمره وقال ههنا حكيم فاضل فى صناعة الطب يقال له المهذب الدخوار يصلح ان يكون فى خدمة مولانا فامره باستخدامه ولما حضر مهذب الدين عند الصاحب قال له انى شكرتك للسلطان وهذه ثلاثون دينارا ناصرية لك فى كل شهر وتكون فى الخدمة فقال يا مولانا الحكيم موفق الدين عبد العزيز له فى كل شهر مائة دينار ورواتب مثلها وأنا أعرف منزلتى فى العلم وما أخدم بدون مقرره وانفصل عن الصاحب ولم يقبل ثم ان الجماعة ندمت مهذب الدين على امتناعه وما بقى يمكنه ان يعاود الصاحب ليخدم وكان مقرره فى البيمارستان شئ يسير واتفق المقدور أن بعد ذلك الحديث بنحو شهر وكان يعاود الموفق عبد العزيز قولنج صعب فعرض له وتزايد به ومات منه ولما بلغ الملك العادل موته قال للصاحب كنت قد شكرت لنا حكيما قال له المهذب نزله على مقرر الموفق عبد العزيز فتنزل على جميع مقرره واستمر فى خدمة الملك العادل من ذلك الوقت ثم لم تزل تسمو منزلته عنده وتترقى أحواله حتى صار جليسه وأنيسه وصاحب مشورته وظهر أيضا منه فى أول خدمته له نوادر فى تقدمة المعرفة أكدت حسن ظنه به واعتماده عليه من ذلك ان الملك العادل كان قد مرض ولازمه أعيان الاطباء فاشار الحكيم مهذب الدين عليه بالفصد فلم يستصوب ذلك الاطباء الذين كانوا معه فقال والله ان لم تخرج له دما والا خرج الدم بغير اختيارنا ولم يوافقوه فى قوله لما كان بعد ذلك بايسر وقت الا والسلطان قد رعف رعافا كثيرا وصلح فعرف ان ما فى الجماعة مثله ومن ذلك أيضا انه كان يوما على باب دار السلطان ومعه جماعة من أطباء الدور فخرج خادم ومعه قارورة جارية يستوصف لها من شئ يؤلمها فلما رآها الاطباء وصفوا لها ما حضرهم وعند ما عاينها الحكيم مهذب الدين قال ان هذا الالم الذى تشكوه لم يوجب هذا الصبغ الذى للقارورة ويوشك انه يكون الصبغ من حناء قد اختضبت به فاعلم الخادم بذلك وتعجب منه وأخبر الملك العادل فتزيد حسن اعتقاده فيه ومن محاسن ما فعله الشيخ مهذب الدين من كمال مروءته ووافر عصبيته حدثنى أبى قال كان الملك العادل قد غضب على قاضى القضاة محيى الدين بن زكى الدين بدمشق لامر نقم عليه به وأمر باعتقاله فى القلعة ورسم عليه ان يزن للسلطان عشرة آلاف دينار مصرية وشدد عليه فى ذلك و بقى فى الحبس والمطالبة عليه كل وقت فوزن البعض وعجز عن وزن بقية المال وعظم الملك العادل عليه الامر وقال لا بد ان يزن بقية المال والا عذبته فتحير القاضى وأباع جميع موجوده واثاث بيته حتى

الكتب التي له وتوسل الى السلطان وتشفع بكثير من الامراء والخواص والا كابر مثل الشميس استاذ الدار وشمس الخواص صواب والوزير وغيرهم ان يسامحه بالبعض أو يقسط عليه فما فعل السلطان وحمل القاضي هما عظيما من ذلك حتى قل أكله ونومه وكاد يهلك فافتقده الحكيم مهذب الدين وكان بينهما صداقة قديمة وشكا اليه حاله وما قد تم عليه وسأله المساعدة بحسب ما يقدر عليه ففكر مهذب الدين وقال أنا أدبر لك أمرا وأرجو أن يكون فيه نفع لك ان شاء الله تعالى وفارقه وكانت سرية الملك العادل أم الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل متغيرة المزاج في تلك الايام وكانت تركية الجنس وعندها عقل ودين وصلاح ولها معروف كثير وصدقات فلما حضر الحكيم مهذب الدين عندها وزمام الدور أوجدها مهذب الدين حال القاضي وضرره وانه مظلوم وقد ألزمه السلطان بشئ لا يقدر عليه وطلب منها شفاعة لعل السلطان ينظر اليه بعين الرحمة ويسامحه بالبعض أو يقسط عليه وساعده الزمام في ذلك فقالت والله كيف لي بالخير للقاضي وأن أقول للسلطان عنه ولكن ما يمكن هذا فان السلطان يقول لي ايش الموجب انك تتكلمي في القاضي ومن أين تعرفيه ولو كان هو في المثل حكيم يتردد الينا أو تاجر يشترى لنا القماش كان فيه متوجه للكلام والشفاعة وهذا ما يمكن أتكلم فيه فقال لها الحكيم يا ستي انت لك ولد وما لك غيره وتطلبي له السعادة والبقاء وتلقى من الله كل خير بشئ تقدري تفعليه وما تقولي للسلطان شفاعة أصلا فقالت ايش هو فقال وقت يكون السلطان وأنتم نيام توجديه انك أبصرت مناما في ان القاضي مظلوم وعرفيها ما تقول فقالت هذا يمكن ولما تكاملت عافيتها وكان الملك العادل نائما عندها وهي الى جانبه انتبهت في أواخر الليل وأظهرت أنها مرعوبة وأمسكت فؤادها وبقيت ترتعد وتتباكى فانتبه السلطان وقال مالك وكان يحبها كثيرا فلم تجبه عما بها فأمر باحضار شراب تفاح وسقاها ورش على وجهها ماء ورد وقال أما تخبريني ايش جرى عليك وايش عرض لك فقالت يا خوند منام عظيم هالني وكدت أموت منه وهو انني رأيت كأن القيامة قد قامت وخلق عظيم وكان في موضع به نيران كثيرة تشتعل وناس يقولون هذا الملك العادل لكونه ظلم القاضي ثم قالت هل فعلت قط بالقاضي شيأ فما شك في قولها وانزعج ثم قام لوقته وطلب الخدام وقال امضوا الى القاضي وطيبوا قلبه وسلموا عليه عني وقولوا له يجعلني في حل مما تم عليه وان جميع ما وزنه يعود اليه وما أطالبه بشئ فراحوا اليه وفرح القاضي غاية الفرح بقولهم ودعا للسلطان وجعله في حل ولما أصبح الصباح أمر له بخلعة كاملة وبغلة وأعاده الى القضاء وأمر بالمال الذي وزنه ان يحمل اليه من الخزانة وان جميع ما باعه من الكتب وغيرها تسترجع من المشترين لها ويعطوا الثمن الذي وزنوه وحصل للقاضي الفرج بعد الشدة باهون سعي وألطف تدبير قال ولما كان الملك العادل بالشرق وذلك في سنة عشر وستمائة مرض مرضا صعبا وتولى علاجه الحكيم مهذب الدين الى ان برئ مما كان به فحصل له منه في تلك المرضة نحو سبعة آلاف دينار مصرية وبعث اليه أيضا أولاد الملك العادل وسائر ملوك الشرق وغيرهم الذهب والخلع والبغلات بالمواكب الذهب وغير ذلك وكذلك لما توجه الملك العادل الى الديار المصرية

في سنة اثنتي عشرة وستمائة وأقام بالقاهرة أتى في ذلك الوقت وباء عظيم الى ان هلك أكثر الخلق وكان قد مرض الملك الكامل ابن الملك العادل ومرض كثير من خواصه وهو بالديار المصرية فعالجه بألطف علاج الى ان برئ وحصل له أيضا من الذهب والخلع والعطايا السنية شيء كثير وكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب نحو اثني عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخلع الكثيرة من الثياب الاطلس وغيرها (أقول) وولاه السلطان الكبير في ذلك الوقت رياسة أطباء ديار مصر بأسرها واطباء الشأم وكنت في ذلك الوقت مع ابي وهو في خدمة الملك العادل ففوض اليه النظر في أمر الكحالين واعتبارهم وان من يصلح منهم لمعالجة أمراض العين ويرتضيه يكتب له خطه بما يعرفه منه ففعل ذلك ولما كان في سنة أربع عشرة وستمائة وسمع الملك العادل بتحرك الفرنج في الساحل أتى الى الشام وأقام بمرج الصفر ثم حصل له وهو في أثناء ذلك مرض وهو بمنزلة عالقين وتوفي رحمه الله بها في الساعة الثانية من يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ولما استقر ملك الملك المعظم بالشأم استخدم جماعة عدة ممن كانوا في خدمة أبيه الملك العادل وانتظم في خدمته منهم من الحكماء الحكيم رشيد الدين بن الصوري وأبي وأما الحكيم مهذب الدين فانه أطلق له جامكية وجراية ورسم انه يقيم بدمشق وان يتردد الى البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ويعالج المرضى به ولما أقام الشيخ مهذب الدين بدمشق شرع في تدريس صناعة الطب واجتمع اليه خلق كثير من أعيان الاطباء وغيرهم يقرؤن عليه وأقمت أنا بدمشق لاجل القراءة عليه وأما أولا فكنت أشتغل عليه في العسكر لما كان أبي والحكيم مهذب الدين في خدمة السلطان الكبير فبقيت أتردد اليه مع الجماعة وشرعت في قراءة كتب جالينوس وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه من كتب جالينوس وغيرها وكانت كتب جالينوس تعجبه جدا واذا سمع شيأ من كلام جالينوس في ذكر الامراض ومداواتها والاصول الطبية يقول هذا هو الطب وكان طلق اللسان حسن التأدية للمعاني جيد البحث ولازمته أيضا في وقت معالجته للمرضى بالبيمارستان فتدربت معه في ذلك وباشرت أعمال صناعة الطب وكان في ذلك الوقت أيضا معه في البيمارستان لمعالجة المرضى الحكيم عمران وهو من أعيان الاطباء وأكابرهم في المداواة والتصرف في أنواع العلاج فتضاعفت الفوائد المقتبسة من اجتماعهما ومما كان يجري بينهما من الكلام في الامراض ومداواتها ومما كانا يصفانه للمرضى وكان الحكيم مهذب الدين يظهر من ملح صناعة الطب ومن غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والاقتراح بصفات الادوية التي تبرئ في أسرع وقت ما يفوق به أهل زمانه ويحصل من تأثيرها شيء كأنه سحر ومن ذلك أني رأيته يوما وقد أتى محموم بحمى محرقة وقواريره في غاية الحدة فاعتبر قوته ثم أمر بان يفرك له في قدح بزور من الكانور مقدارا صالحا عينه لهم في الدستور وان يشربه ولا يتناول شيأ غيره فلما أتينا من الغد وجدنا ذلك المريض والحمى قد انحطت عنه وقارورته ليس فيها شيء من الحدة ومثل هذا أيضا أنه وصف في قاعة الممرورين لمن به المرض المسمى مانيا وهو الجنون السبعي ان يضاف الى ماء

الشعير

الشعير فى وقت استمامه اياه مقدار متوفر من الافيون فصلح ذلك الرجل وزال مابه من تلك الحال ورأيته يومافى قاعة المحمومين وقد وقفنا عند مريض وجست الاطباء نبضه فقالوا عنده ضعف ليعطى مرقة الفروج للتقوية فنظر اليه وقال ما كلامه ونظر عينيه يقتضى الضعف ثم جس نبض يده اليمنى وجس الاخرى وقال جسوا نبض يده اليسرى فوجدناه قويا فقال انظروا نبض يده اليمنى وكيف هو من قريب كوعه قد انفرق العرق الضارب شعبتين فواحدة بقيت التى تجس والاخرى طلعت فى أعلى الزند وامتدت الى ناحية الاصابع فوجدناه حقا ثم قال ان من الناس وهو نادر من يكون النبض فيه هكذا ويشتبه على كثير من الاطباء ويعتقدون ان النبض ضعيف وانما يكون جسهم لتلك الشعبة التى هى نصف العرق فيعتقدون ان النبض ضعيف وكان فى ذلك الوقت أيضا فى البيمارستان الشيخ رضى الدين الرحبى وهو من أكبر الاطباء سنا وأعظمهم قدرا وأشهرهم ذكرا فكان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتى الى البيمارستان ويستوصف منه للمرضى أوراقا يعتمدون عليها ويأخذون بها من البيمارستان الاشربة والادوية التى يصفها فكنت بعد ما يفرغ الحكيم مهذب الدين والحكيم عمران من معالجة المرضى المقيمين بالبيمارستان وأنا معهم أجلس مع الشيخ رضى الدين الرحبى فاعاين كيفية استدلاله على الامراض وجملة ما يصفه للمرضى وما يكتب لهم وأبحث معه فى كثير من الامراض ومداواتها ولم يجتمع فى البيمارستان منذ بنى والى ما بعده من الزمان من مشايخ الاطباء كما اجتمع فيه فى ذلك الوقت من هؤلاء المشايخ الثلاثة وبقوا كذلك مدة (الكامل)

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وكان الشيخ مهذب الدين رحمه الله اذا تفرغ من البيمارستان وافتقد المرضى من أعيان الدولة وأكابرها وغيرهم يأتى الى داره ثم يشرع فى القراءة والدرس والمطالعة ولا بد له مع ذلك من نسخ فاذا فرغ منه أيضا اذن للجماعة فيدخلون اليه ويأتى قوم بعد قوم من الاطباء والمشتغلين وكان يقرأ كل واحد منهم درسه ويبحث معه فيه ويفهمه اياه بقدر طاقته ويبحث فى ذلك مع المتميزين منهم ان كان الموضع يحتاج الى فضل بحث أو فيه اشكال يحتاج الى تحرير وكان لا يقرئ أحدا الا وبيده نسخة من ذلك الكتاب الذى يقرؤه ذلك التلميذ ينظر فيه ويقابل به فان كان فى نسخة الذى يقرأ غلط أمره باصلاحه وكانت نسخ الشيخ مهذب الدين التى تقرأ عليه فى غاية الصحة وكان أكثرها بخطه وكان أبدا لا يفارقه الى جانبه مع ما يحتاج اليه من الكتب الطبية من كتب اللغة كتاب الصحاح للجوهرى والمجمل لابن فارس وكتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فكان اذا جاءت فى الدرس كلمة لغة يحتاج الى كشفها وتحقيقها نظرها من تلك الكتب فكان اذا فرغت الجماعة من القراءة يعود هو الى نفسه فيأكل شيأ ثم يشرع بقية نهاره فى الحفظ والدرس والمطالعة ويسهر أكثر ليله فى الاشتغال وكان أيضا فى ذلك الزمان يجتمع بالشيخ سيف الدين على بن أبى على الآمدى وكان يعرفه قديما فلازمه فى الاشتغال عليه بالعلوم الحكمية وحفظ شيأ من كتبه وحصل معظم مصنفاته

يشتغل بها مثل كتاب دقائق الحقائق وكتاب رموز الكنوز وكتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات وكتاب أبكار الأفكار وغير ذلك من مصنفات سيف الدين ثم بعد ذلك أيضا نظر في علم الهيئة والنجوم واشتغل بها على أبي الفضل الاسرائيلي المنجم واقتنى من آلات النحاس التي يحتاج اليها في هذا الفن مالم يكن عند غيره ومن الكتب شيأ كثيرا جدا وسمعته يحكي ان عنده ست عشرة رسالة غريبة في الاسطرلاب لجماعة من المصنفين وفي أثناء ذلك طلبه الملك الاشرف أبو الفتح موسى ابن الملك العادل وهو بالشرق فتوجه اليه وذلك في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال لي انه خرج منه في هذه السفرة لما عزم على الحركة من شراء بغلات وخيم وآلات لابد منها للسفر عشرون ألف درهم ولما وصل الى الملك الاشرف أكرمه وأحسن اليه وأطلق له اقطاعا في الشرق يغل له في كل سنة ألف وخمسمائة دينار فبقي معه مدة ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فبقي لا يسترسل في الكلام ووصل الى دمشق لما ملكها الملك الاشرف في سنة ست وعشرين وستمائة وهو معه فولاه رياسة الطب وبقي كذلك مدة وجعل له مجلسا لتدريس صناعة الطب ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي اذا حاول الكلام لا يفهم ذلك منه الا بعسر وكانت الجماعة تبحث قدامه فاذا استعصى معنى يجيب عنه بأيسر لفظ يدل على كثير من المعنى وفي أوقات يعسر عليه الكلام فيكتبه في لوح وتنظره الجماعة ثم اجتهد في مداواة نفسه واستفرغ بدنه بعدة أدوية مسهلة وكان يتناول كثيرا من الأدوية والمعاجين الحارة ويغتذي بمثلها فعرضت له حمى وترايدت به حتى ضعفت قوته وتوالت عليه امراض كثيرة ولما جاء الأجل بطل العمل (الكامل)

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وكانت وفاته رحمه الله في الليلة التي صبيحتها يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بجبل قاسيون ولم يخلف ولدا (ولما) كان في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذلك قبل سفر الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي عند الملك الأشرف وخدمته له وقف داره وهي بدمشق عند الصاغة العتيقة شرقي سوق المناخليين وجعلها مدرسة يدرس فيها من بعده صناعة الطب ووقف لها ضياعا وعدة أماكن يستغل منها ما ينصرف في مصالحها وفي جامكية المدرس وجامكية المشتغلين بها واوصى ان يكون المدرس فيها الحكيم شرف الدين علي بن الرحبي وابتدئ بالصلاة في هذه المدرسة يوم الجمعة صلاة العصر ثامن ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ولما كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وستمائة حضر الحكيم سعد الدين ابراهيم ابن الحكيم موفق الدين عبد العزيز والقاضي شمس الدين الخوبي والقاضي جمال الدين الحرستاني والقاضي عز الدين السنجاري وجماعة من الفقهاء والحكماء وشرع الحكيم شرف الدين بن الرحبي في التدريس بها في صناعة الطب واستمر على ذلك وبقي سنين عدة ثم صار المدرس فيما بعد الحكيم بدر الدين المظفر ابن قاضي بعلبك وذلك انه لما ملك دمشق الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين ممدود ابن الملك العادل كتب للحكيم بدر الدين ابن قاضي بعلبك منشورا برياسته على سائر

الحكماء في صناعة الطب وان يكون مدرسا للطب في مدرسة الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي وتولى ذلك في يوم الاربعاء رابع صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة وأنشد في مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي قال أنشدني الشيخ الاديب شهاب الدين فتيان بن علي الشاغوري لنفسه يمدح الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي (البسيط)

انعم ولذ بأقدار تواتيكا * حتى تنال بها أقصى أمانيكا
مهذب الدين ياعبد الرحيم لقد * شأوت يا ابن عليّ من يباريكا
فازت قداحك في حفظ الدروس بأيام سلفن وما خابت لياليكا
مازلت تسعى لكسب الحمد مجتهدا * حتى بلغت الأماني من مساعيكا
أنت امرؤ أودعت ألفاظه حكما * أملت دقيق المعاني من معانيكا
حتى ربيت بحجر العلم متخذا * لك التواضع لبسا في تعاليكا
فللمعالي ابتسام في خلائقك الحسان مثل ابتسام المجد في فيكا
يامن له قلم كم مدّ من لقم * في الفصل سبحان باريه وباريكا
لك الثناء جميلا حيث كنت لها * خلق عن المجد والعلياء ينبيكا
متى تمادى المجيد والمدح في مدح * يبدأ أقصى المدى أدنى الذي فيكا
ياجامعا حسبا عدا الى أدب * جم عدمت امرأ في الجود يحكيكا
عندي اليك صبابات يؤكدها * حسن الوفاء بمعروف يواليكا
ولي اليك اشتياق لا يفارقني * ياليت لي سببا للوصل مسلوكا
ولو تهيأ لي المسعى اليك لما * فارقت بابك بوابا أنا جيكا
لكنني في يدي شيخوخة وضنا * قد غادر الجسم منهو باومنهوكا
كم همة لك قد أوفت على الفلك الاعلى بأخمصها كيوان معروكا
وددت أن عليا والرشيد معا * عاشا وقد رأيا ما الله موليكا
كلاهما كان في سر وفي علن * لك المحب لما ينفك يطريكا
عش وابق وارفل طوال الدهر في خلع الملوك واخلع فلو با من أعاديكا
ولا تزل أبدا في باب دارك للمرسل ازدحام الى السلطان تدعوكا
ونلت بالعادل الميمون طائره * قصوى المنى مخجعا فيه تداويكا
فهو الذي ثل عرش الشرك اذ دهم * أمسى وأضحى بسيف الدين مسفوكا
معتود النصر والفتح القريب فسل * به الملوك فكل عنه ينبيكا
ستهزم الملك الانكور وثبته * وفي كلاه سنان الرمح مشكوكا
دع حمل هم دمشق الله كالئها * مما تخوفه والله كاليكا
هل الرئيس ابن سينا وهو يطرب بالقانون وافاك بالبشرى يغنيكا
وهل مقالات جالينوس صادرة * عما تقول فتأويها فتأويكا
فنعم حدث ملوك أنت أفلح من * منهم بناديه في الجلى يناديكا

كم قلت لابن خروف دع هجاءك من * تنمى سعادته بالأملاك النوكا
حتى هوى بحضيض قد تبوأه * الى القيامة ما ينفك مدكوكا
وعشت أنت غنيا بالهبات ومن * عاداك مات شديد الفقر صعلوكا
دمشق جنة عدن للمقيم بها * فلا نأت عن مغانيها مغانيكا
شوى كلى ابن خروف نار سعدك اذ * دعاه نحسه يوما ليهجوكا
فكم أسير سقام من جوامعه * جملته بعد ضيق الأسر مفكوكا
نزهت عن هفوات يستفزبها * سواك من للخنا يبغى المماليكا
ولم تضع صلوات ما برحت لها * حلما بخير تحيات تحييكا
ولم تكن راغبا فى شرب صافية * محت فأصبح منها العقل موعوكا

أقول وكان هذا ابن خروف الذى ذكره شهاب الدين فتيان مغربيا شاعرا وكان كثيرا لهجاء للحكيم مهذب الدين وكان آخره ابن خروف انه توجه الى حلب ومدح صاحبها الملك الظاهر غازى ابن صلاح الدين وأنشده المديح ولما فرغ تأخر القهقرى الى خلف وكان ثم بئر فوقع فيها ومات (ومن شعر مهذب الدين) عبد الرحيم بن على قال وكتب به الى عمى الحكيم رشيد الدين على بن خليفة فى مرضة مرضها (الكامل)

يامن أؤمله لكل ملمة * وأخاف ان حدثت له أعراض
حوشيت من مرض تعاد لأجله * وبقيت ما بقيت لنا أعراض
انا نعدك جوهرا فى عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

ولمهذب الدين عبد الرحيم بن على من الكتب اختصار كتاب الحاوى فى الطب للرازى اختصار كتاب الأغانى الكبير لابى الفرج الاصبهانى مقالة فى الاستفراغ ألفها بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وستمائة كتاب الجنينة فى الطب تعاليق ومسائل فى الطب وشكوك طبية وردأجوبتها له كتاب الرد على شرح ابن أبى صادق لمسائل حنين مقالة يرد فيها على رسالة أبى الحجاج يوسف الاسرائيلى فى ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة فى تناولها

رشيد الدين عم المؤلف

(عمى رشيد الدين على بن خليفة) هو أبو الحسن على بن خليفة بن يونس بن أبى القاسم بن خليفة من الخزرج من ولد سعد بن عبادة مولده بحلب فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان مولد أبى قبله فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالقاهرة المعزية ونشأ أيضا بالقاهرة واشتغالهما وذلك ان جدى رحمه الله كانت له همة عالية ومحبة للفضائل وأهلها وله نظر فى العلوم و يعرف بابن أبى أصيبعة وكان قد توجه الى الديار المصرية عندما فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان فى خدمته وخدمة أولاده وكان من جملة معارف جدى وأصدقائه من دمشق جمال الدين بن أبى الحوافر الطبيب وشهاب الدين أبو الحجاج يوسف الكحال وذلك ان مولد جدى كان بدمشق ونشأ بها وأقام سنين كثيرة فلما اجتمع بجمال الدين بن أبى الحوافر بمصر و بابى الحجاج يوسف وكان قد ترعرع أبى وعمى وقصد الى تعليمهما صناعة

الطب لمعرفته بشرفها وكثرة احتياج الناس اليها وان صاحبها الملتزم لما يجب من حقوقها
يكون مبجلا حظيا فى الدنيا وله الدرجة العليا فى الآخرة ترك أبي وعمي يلازمان ذينك الشيخين
و يغتنما ما فلازم أبي أبا الحجاج يوسف واشتغل عليه بصناعة الكحل و باشر معه أعمالها
وكان أبو الحجاج يكحل فى البيمارستان بالقاهرة غير الموضع الذى صار حينئذ بالقاهرة بيمارستانا
وهو من جملة القصر وكان البيمارستان فى ذلك الوقت فى السقطين أسفل القاهرة
وكان جدي يسكن الى جانبه فبقي أبي ملازما لابى الحجاج يوسف ومتعلما منه الى ان أتقن
صناعته وقرأ أيضا على غيره من أعيان المشايخ الاطباء فى ذلك الوقت بمصر مثل الرئيس
موسى القرطبي صاحب التصانيف المشهورة ومن هو فى طبقته ولازم عمي جمال الدين بن أبي
الحوافر واشتغل عليه بصناعة الطب وأول اشتغال عمي بالعلم انه كان عند تقي المعلم وهو
أبو التقي صالح بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن سليمان القرشي المقدسي وكان هذا تقي يعرف
علوما كثيرة وكانت له سيرة حسنة فى التعليم فى المكتب وسياسة مشهورة عنه لم يكن أحد
يقدر عليها الا هو ولما أتقن عمي رحمه الله حفظ القرآن عند تقي وعلم الحساب وشرع فى تعلم
صناعة الطب والنظر فيها لازم جمال الدين بن أبي الحوافر وكان فى ذلك الوقت رئيس
الاطباء بالديار المصرية وصاحبها الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين وقرأ
عليه شيأ من كتب جالينوس الستة عشر وحفظ منها الكتب الاولة فى أسرع وقت ثم باحث
الاطباء ولازم مشاهدة المرضى بالبيمارستان ومعرفة أمراضهم وما يصف الاطباء لهم
وكان فيه جماعة من أعيان الاطباء ثم قرأ فى أثناء ذلك علم صناعة الكحل وباشر أعمالها
عند القاضي نفيس الدين بن الزبير وكان المتولي للكحل فى ذلك الوقت فى البيمارستان وكذلك
أيضا باشر معه فى البيمارستان أعمال الجراح وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف
البغدادى يومئذ فى القاهرة وكان صديقا لجدي وبينهما مودة أكيدة فاشتغل عمي عليه
بشئ من العربية والحكمة وكان يبحث معه فى كتب أرسطوطاليس و يناقشه فى المواضع
المشكلة منها وكان يجتمع أيضا بسديد الدين المنطقي وهو علامة فى العلوم الحكمية و يشتغل
عليه وكان أيضا قبل ذلك قد اشتغل بعلم النجوم على أبي محمد بن الجعدى وكان هذا الشيخ
فاضلا فى علم النجوم مميزا فى أحكامه وكان لحق الخلفاء المصريين و يعد من الخواص عندهم
وكان أبوه من أعيان الامراء فى دولتهم وأما صناعة الموسيقى فكان قد أخذها عن ابن
الدبحور المصرى وعن صفي الدين أبي علي بن التبان ثم بعد ذلك أيضا اجتمع بأعيان
المصنفين فى هذا الفن مثل البهاء المصلح الكبير وشهاب الدين النجعوني وشجاع الدين بن
الحصن البغدادى ومن هو فى طبقتهم وأخذ عنهم كثيرا من تصانيف العرب والعجم ولم يكن
لعمي دأب فى سائر أوقاته من صغره الا النظر فى العلوم والاشتغال وتكميل نفسه بالفضائل
ولما عاد جدي الى الشام وانتقل اليها وذلك فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان لعمي فى
ذلك الوقت من العمر نحو العشرين سنة شرع عمي فى معالجة المرضى والتزيد فى صناعة الطب
وكان فى دمشق الشيخ رضي الدين يوسف بن حيدرة الرحبي وكان كثير الصداقة لجدي من

السنين الكثيرة وسمع بعمي ولما شاهده ورأى تحصيله فرح به وبقي عمي يحضر مجلسه ويقرأ
عليه ويبحث معه في صناعة الطب وباشر المرضى في البيمارستان الذي أنشأه الملك
العادل نور الدين بن زنكي وكان فيه من الأطباء موفق الدين بن المكري والشيخ مهذب
الدين عبد الرحيم بن علي واشتغل أيضا بالحكمة في ذلك الوقت على الشيخ موفق الدين عبد
اللطيف بن يوسف البغدادي لأنه كان أيضا قد عاد الى الشام وكان بدمشق أيضا جماعة
من أهل الأدب ومعرفة العربية مثل زين الدين بن معطي فلازمه واشتغل عليه ومثل
تاج الدين زيد بن الحسن الكندي أبي اليمن وكان صديقا لجدي وبينهما مودة سالفة من
عند عز الدين فرخشاه فلازمه عمي أيضا واشتغل عليه بالعربية وأتقن عمي هذه العلوم
بأسرها وصار شيخا يقتدى به في صناعة الطب ويشتغل عليه بها وله من العمر دون الخمس
وعشرين سنة وكان أيضا يشعر ويترسل وكان يتكلم بالفارسية ويعرف تصاريف لغة الفرس
وينظم شعرا بالفارسي وكان أيضا يتكلم بالتركي ولما كان في يوم الجمعة خامس عشر شهر
رمضان سنة خمس وستمائة استدعاه السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب وسمع كلامه وحسن موقعه عنده وأنعم عليه وأمر أن ينتظم في خدمته فاتفقت
تعاويق من حركات السلطان وبعد ذلك بأيام سمع به صاحب بعلبك وهو الملك الأمجد مجد
الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن شاهان شاه بن أيوب فبعث اليه يستدعيه ويستدعي
جدي لأنه كان يعرفه من عهد أبيه فلما وصلا اليه تلقاهما وأحسن اليهما غاية الاحسان
وأطلق لهما الجامكية والجراية والراتب وحسن موقع عمي عنده جدا حتى كان لا يفارقه
في أكثر أوقاته ولما رأى علمه بالحساب وجودة تصرفه فيه طلب منه أن يريه شيأ من الحساب
فامتثل أمره وعرفه جملة منه وألف له كتابا في الحساب يحتوي على أربع مقالات وكان
الملك الأمجد رحمه الله له نظر في الفضائل ورغبة في أهلها وينظم شعرا جيدا وله ديوان مشهور
ولما كان في سنة تسع وستمائة مرضت عيني خادم يقال له سليطة للسلطان الملك العادل أبي
بكر بن أيوب وهو يعزه كثيرا وتفاقم المرض في عينيه حتى هلكت ويئس منها ورآه المشايخ
من الأطباء والكحالين وكل عجز عن مداواته وأجمعوا انه قد عمي وان المداواة لم يبق لها
فيه تأثير أصلا ولما رآه أبي وتأمل عينيه قال أنا أداوي عيني هذا ويبصر بهما ان شاء الله
تعالى وشرع في مداواته وفي علاجه وعيناه في كل وقت تصلح حتى كملت عافيته وبرأ برأ
تاما وركب وعاد الى ما كان عليه أولا حتى كان يتعجب منه وظهرت منه في مداواته معجزة لم
يسبق اليها فأحسن الملك العادل ظنه به كثيرا وأكرمه غاية الاكرام من الخلع وغيرها
وكان له قبل ذلك أيضا تردد الى الدور السلطانية بالقلعة بدمشق وداوى بها جماعة كانت في
أعينهم أمراض صعبة فصلحوا في أسرع وقت وعرف بذلك أيضا الملك العادل وقال مثل هذا
يجب أن يكون معي في السفر والحضر وطلبه للخدمة فسأل أن يعفى وان يكون مقيما بدمشق
فلم يجبه الى ذلك وأطلق له جامكية وجراية واستقرت خدمته له في خامس عشر ذي الحجة سنة
تسع وستمائة وكان حظيا عنده وعند جميع أولاده الملوك يعتمدون عليه في المداواة وله منهم:

الاحسان الكثير والاعتقاد التام ولم يزل في الخدمة الى أن توفي الملك العادل رحمه الله وملك دمشق بعده ولده الملك المعظم فامران يستمر في خدمته وكان له فيه أيضا من حسن الاعتقاد والرأي مثل أبيه وأكثر وخدم الملك المعظم لاستعمال سفر سنة ست عشرة وستمائة ولم يزل في خدمته الى أن توفي الملك المعظم رحمه الله ورسم الملك الناصر داود ابن الملك المعظم بأن يستمر في خدمته وأن يجري له ما كان مقررا في أيام والده فبقي معه الى ان اتفق توجه الملك الناصر الى الكرك فأقام أبي بدمشق وصار يتردد الى القلعة لخدمة الدور السلطانية لكل من ملك دمشق من أولاد الملك العادل وغيرهم وكلهم يرون له ويعتمدون عليه في المداواة وله الجامكية والجراية والانعام الكثير ويتردد أيضا الى بيمارستان نور الدين الكبير وله الجامكية والجراية والناس يقصدونه من كل ناحية لما يجدون في مداواته من سرعة البرء وأن أمراضا كثيرة مما تكون مداواتها بالحديد يبرئها بذلك على أجود ما يمكن ومنها ما يعالجها بالادوية و يبرئها بها ويستغني أصحابها عن الحديد وهذا المعنى قد مدحه جالينوس في كتابه في محنة الطبيب الفاضل وقال انك ان رأيت طبيبا يبرئ بالادوية الأدواء التي يبرئها المعالجون بالحديد بالقطع فعد ذلك على ان له علما ودربة وحذقا قال وأحد أيضا من رأيته يبرئ بالادوية وحدها من أدواء العين ما يعالجه غيره بالقطع مثل الظفرة والجرب والبرد والماء والغلظ والنواصير والشعر وزيادة اللحم الذي في الماق ونقصانه وأحد أيضا من رأيته حلل من العين مدة محتقنة فيها بسرعة أو ورد الطبقة التي يقال لها العنبية بعد ان نتت نتوا كثيرا الى موضعها حتى اطمأنت أو ظهر منه غير ذلك مما هو شبيه به في علاج العين بغير حديد هذا قول جالينوس وقد رأيت كثيرا من ذلك وأمثاله قد تأتى لابي في المداواة وكثيرا أيضا من أمراض العين التي قد يئس من برئها قد صلحت بمداواته كما قال فيه بعض من عالجه و برأ على يديه وهو شمس العرب البغدادي (الرمل)

لسديد الدين في الطب يد * لم تزل تنفذ طرفا من قذى
كم جلت عن مقلة من ظلمة * وأماطت عن جفون من أذى
لا يعاني طب عين في الورى * قط الا حاذق كان كذا
يا مسيح الوقت كم من أكمه * بك أضحى مبصرا اذ لوذا
فبآرائك للداء دوا * و بألفاظك للروح غذا
لك عندي منن لوأنني * شاكر أيسرها يا حبذا

وشمس العرب هو أبو محمد عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي ولم يزل أبي مترددا الى الخدمة بقلعة دمشق والى البيمارستان الكبير النوري الى ان توفي رحمه الله وكانت وفاته في ليلة الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن ظاهر باب الفراديس في طريق جبل قاسيون وذلك في أيام الملك الناصر يوسف بن محمد صاحب دمشق ولما كان عمي عند الملك الامجد وأتى الى بعلبك الملك المعظم لنجدة الملك الامجد عند عداوته الاسبتار واجتمعوا كان عمي يجتمع معهم ولم يكن في زمانه من

يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ولا أطيب صوتا منه حتى انه شوهد من تأثر الانفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبى نصر الفارابى فكثر اعجاب الملك المعظم به جدا وبعد ذلك أخذه اليه واستمر فى خدمته من أول جمادى الاولى سنة عشر وستمائة وأطلق له الجامكية والجراية ولم يزل يواصله بالافتقاد والانعام ولا يفارقه فى أكثر أوقاته وكان يعتمد عليه فى صناعة الطب وكذلك كان الملك الكامل محمد والملك الاشرف يعتمدان عليه واذا حضر أحدهما عند أخيه الملك المعظم لا يزال عندهما وله منهم الانعام الكثير وأعرف مرة قد حضر الملك الكامل عند أخيه الملك المعظم وكان عمى معهما وكانوا فى مجلس الانس فاعطى الملك الكامل له فى تلك الليلة خلعة كاملة وخمسمائة دينار مصرية ولما كان الملك المعظم بدمشق ندبه أن يتولى كتابة الجيش وأكد عليه فى ذلك فلم يسعه الا امتثال أمره وقعد فى الديوان وحضر عنده الجماعة والنواب وشرع فى الكتابة أياما ثم رأى أن أوقاته تمر بأسرها فى الكتابة والحساب ولم يبق له وقت لنفسه ولاشتغاله فى العلوم العقلية وغيرها فطلب من السلطان ان يعفيه من ذلك وتشفع اليه بجماعة من خواصه حتى أقاله ولما كان فى سنة احدى عشرة وستمائة حج الملك المعظم وحج عمى معه ولم يزل فى خدمته الى ان اتفقت نوبة عمتا فى نصف شعبان سنة أربع عشرة وستمائة وتقدمت الفرنج وتخالف الطريق السلطان الكبير الملك العادل وولده المعظم فمضى عمى صحبة الملك العادل نحو دمشق ومضى الملك المعظم نحو نابلس ثم خرج عمى من دمشق صحبة الملك الناصر داود ابن الملك المعظم ولما وصلوا عجلون أمر برجوع ولده فرجعوا وبعد ذلك مرض عمى وطال مرضه الى آخر السنة المذكورة فرأى أن الحركة تضره وهو بالطبع يميل الى الانفراد والاشتغال بالكتب واستدعاه الملك العادل أبو بكر بن أيوب لما سمع بفضله وسيرته وذلك فى الخامس من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وولاه طب البيمارستانين بدمشق اللذين وقفهما الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فكان يتردد اليهما والى القلعة وقرر له جامكية وجراية وأطلقت له أيضا ست الشام أخت الملك العادل جامكية فى الطب وكان يتردد الى دارها ولما أقام بدمشق جعل له مجلسا عاما للتدريس صناعة الطب واشتغل عليه جماعة وكانوا تميزوا فى الطب وكان يجتمع فى ذلك الوقت مع علم الدين قيصر بن أبى القاسم بن عبد الغنى وهو علامة وقته فى العلوم الرياضية فقرأ عليه علم الهيئة وأتقنها فى أسرع وقت ولقد كان علم الدين يوما عنده وهو يريه أشكالا فى علم الهيئة وقال له وأنا أسمع والله يا رشيد الدين هذا الذى قد علمته فى نحو شهر دأب غيرك فى خمس سنين حتى يعلمه واجتمع أيضا عمى فى دمشق بالسيد الامام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه وألبسه خرقة التصوف وذلك فى العشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة وهذه نسخة ما كتبه له معها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنعم به المولى السيد الاجل الامام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين حجة الاسلام علم الموحدين أبو الحسن محمد ابن الامام السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ عماد الدين أبى حفص عمر بن أبى الحسن بن محمد بن حمويه أدام الله تأييده من الباس خرقة التصوف على

مريده علي بن خليفة بن يونس الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات ألبسه وأخبره انه أخذها عن والده المذكور رحمه الله والده أخذها عن أبيه شيخ الاسلام معين الدين أبي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها جده ايضا عن الشيخ أبي علي الفارمذي الطوسي وأخذها المذكور عن شيخ وقته أبي القاسم الكركاني وأخذها أبو القاسم عن الاستاذ الامام أبي عثمان المغربي وأخذها أبو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو الزجاجي وأخذها المذكور عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد وأخذها الجنيد عن خاله سري السقطي عن معروف الكرخي عن علي بن موسى الرضى عليه السلام وصحبه وتأدب به وخدمه وأخذ علي عن أبيه موسى بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وأخذ معروف أيضا عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله عليه من بركاتها وعلى جميع من تشرف بها في العشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة (و بين) الاسطر بخط المولى صدر الدين شيخ الشيوخ ماهذا مثاله ألبست الخرقة للمذكور وفقه الله تعالى وكتب ابن حمويه أبو الحسن ابن عمر بن أبي الحسن بن محمد في شهر رمضان سنة خمس عشرة وستمائة حامدا لربه ومصليا على رسوله ومستغفرا من ذنوبه ولما كان في سنة ست عشرة وستمائة وصل الى عمي كتاب من الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل بخطه وهو يطلب منه ان يتوجه اليه الى مدينة بصرى ليعالج والدته وهي مرضى أخر عنده ويعود وكان قد عرض في بصرى وباء عظيم فتوجه اليه وعالج والدته فصلحت في مدة يسيرة وأنعموا عليه بالذهب والخلع وعرضت لعمي حمى حادة فعاد الى دمشق ولم يزل المرض يتزايد به وأعيان الاطباء ومشايخهم يلازمونه ويعالجونه الى ان انقضت مدة حياته وكانت وفاته رحمه الله في الساعة الثانية من يوم الاثنين سابع عشر شعبان سنة ست عشرة وستمائة وله من العمر ثمان وثلاثون سنة ودفن عند أبيه وأخيه في ظاهر باب الفراديس (ومن كلامه) في الحكمة مما سمعته منه رحمه الله فمن ذلك قال وصية أول النهار قد أقبل هذا النهار وأنت فيه مهيأ لكل فعل فاختر لنفسك أفضلها لتوصلك الى أفضل الرتب وعليك بالخير فانه يقربك من الله ويحببك الى الناس واياك والشر فانه يبعدك عن الله ويبغضك الى الناس وافعل ما تحاسب نفسك عليه عند انقضاء هذا النهار والحذر من ان يغلب شرك على خيرك وليس الفاضل من بقي على حالة الطبيعة مع عدم المؤذيات بل الفاضل من بقي عليها مع وجود المؤذيات والانقطاع عن الناس أكبر مانع للاذى واقبل وصايا الانبياء واقتد بأفعال الحكماء وعليك بالصدق فان الكذب يصغر الانسان عند نفسه فضلا عن غيره واحلم تشكر وتفضل فان الحقد يجلب الهم ويوقع في العداوات

والشرور وكذلك الحسد وتجنب الاشرار تكفى الاذى وابعد عن ارباب الدنيا تكفى الاشرار واقنع من دنياك بما تندفع به ضرورة بدنك واعلم ان نهارك هذا قطعة تذهب من حياتك فانفقها فيما يعود عليك نفعه واذا اندفعت ضرورة بدنك فاقض باقى نهارك فى مصلحة نفسك وافعل بالناس ما تشتهى ان يفعلوه بك واياك والغضب والمبادرة الى الانتقام من المغضب أو الانفعال عنه فانه ربما أوقع فى الندم وعليك بالصبر فانه رأس كل حكمة

وصية أول الليل قد انقضى نهارك بما فيه وأقبل عليك هذا الليل وليس لك فيه فعل بدنى ضرورى فاعطف على مصلحة نفسك بالاشتغال فى العلم والفكر فى الاطلاع على الحقائق ومهما استطعت اليقظة فى ذلك فافعل فاذا أردت النوم فاجعل فى نفسك ملازمة ما أنت فيه لتكون رؤياك من هذا الجنس وافعل ما تحاسب نفسك عليه عند الصباح واحرص ان تكون فى غدك أفضل من يومك المنقضى واياك ان تجذبك الطباع الى الفكر فيما عاينته فى نهارك من أحوال أرباب الدنيا فتضيع وقتك وتنفتح لك أبواب الخداع والحيل والمكر فى تحصيل أمور الدنيا وتظلم نفسك وتفسد حالك وتبعد عن الحقائق وتكتسب الاخلاق المذمومة ويعسر تخلصك منها لكن اعلم ان هذه أعراض زائلة لا فائدة فيها وان ضرورات الانسان قليلة جدا وفكر فيما يعود على نفسك نفعه وتهيأ للقاء الله فان علمك بموتك متى يكون مستور عنك ومارجاؤك فى ان يأتى يوم آخر عليك أقوى من وهمك أن تموت فى هذه الليلة فودع بالثبات على ما تنتفع به بعد المفارقة والسلام (وقال) احترم المشايخ ولو سكتوا عن جواب سؤالك فلعل ذلك لبعد العهد وكلال القوى أولا لانك سألت عما لا يعنيك أو معرفتهم بعجز فهمك عن الجواب واعلم ان فوائدك منهم أكثر من ذلك وقال اشتغل بكلام المشهورين الجامعة أولا فاذا حصلت الصناعة فاشتغل بالكتب الجزئية من كلام كل قائل وقال خذ كلام كل قائل عاريا عن محبة أو بغضة ثم زنه بالقياس وامتحنه ان أمكن بالتجربة وحينئذ اقبل الصحيح وان أشكل فاشرك غيرك فيه فان لكل ذهن خاصية بمعان دون معان (وقال) اذا قدمك لا فاضل تقدم والا تأخرت وقال اطلب الحق دائما تحظ بالعلم لنفسك وبالمحبة من الناس (وقال) طابق أعمالك الجزئية ما فى ذهنك من القانون الكلى يتيقن علمك وتجود تجربتك وتتأكد قدمة معرفتك وتكثر منافعك من الناس (وقال) اشتغل من الكلام بما قصد فانه التعليم فاذا حصلت الصناعة فأكدها بالاشتغال بكلام محقى الحق مبطلى الباطل فاذا تبرهن علمك وتيقن بحيث لا تقدح فيه الشكوك لا يضرك حينئذ فى بعض أوقاتك مطالعة كتب المتشككين والجدليين فان قصدهم اظهار قوتهم فيما يدعونه سواء كانوا يعلمونه علما يقينا أم لا وسواء كان ما يدعونه حقا أم باطلا (وقال) اذا اطببت فاتق الله واجتهد ان تعمل بحسب ما تعلمه علما يقينا فان لم تجد فاجتهد أن تقرب منه (وقال) اذا وصلت الى رتبة المعلمين فلا تمنع مستحقا وهو العاقل الذكى الخير الحكيم النفس وامنع من سواه (وقال) اذا رأيت أدوية كثيرة لمرض واحد فاختر أوفقها فى حال حال (وقال) الأمراض لها أعمار والعلاج يحتاج الى مساعدة الاقدار وأكثر صناعة الطب حدس

وتخمين وقلما يقع فيه اليقين وجزآها القياس والتجربة لا السفسطة وحب الغلبة ونتيجتها حفظ الصحة اذا كانت موجودة وردها اذا كانت مفقودة وفيهما يتبين سلامة الفطر ودقة الفكر و يتميز الفاضل عن الجاهل والجد في الطلب عن المتكاسل والعمال بمقتضى القياس والتجربة عن المحتال على اقتناء المال وعلو المرتبة (وقال) ان بالعلم من الطول وعسر الحصول ولوسلك فيه الايجاز والبيان جهد الامكان مع طول الاعمار ودقة الافكار وتعاون البشر وسلامة الفطر ما يعجز الناظر و يذبذب الخاطر (وقال) انظر الى أفعال الطبيعة اذا لم يعقها عائق واقتد بها في افعالك (وقال) ما أحسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر (وقال) كلما انتظر الشئ استبعد زمانه واستقل مقداره (وقال) الخير منتظر فالظن فيه قليل (وقال) الظلم في الطباع وانما يترك خوف معاد أو خوف سيف (وقال) لا تتم مصلحة الا بمفاسد (وقال) المفاسدون مصالحهم أكثر من المشفقين على مخلوقات الله تعالى بأضعاف مضاعفة وقال ان شئت المقام بين الناس مظلوما فاحترز منهم أو غير مظلوم فاظلمهم وأما الحال الوسطى فلا تطمع بها وقال الانقطاع أفضل أوقات الحياة وقال الانقطاع أفضل السير وقال الانقطاع نتيجة الحكمة وقال الارداء يطلبون مع من يفنون نهارهم في الحديث واللهو والبطالة وانهم متى خلوا بأنفسهم تألموا انما يعدونه في أنفسهم من الرداءة والاخيار على خلاف ذلك لأنهم يأنسون بأنفسهم وقال أصل كل بلية الرغبة في الدنيا وقال طال ما يلبث الناس عن مصالحهم لتشبثهم بالدنيا فاتتهم وقال عجبي لمن لا يعلم متى يموت و يعتقد سعادة وشقاء على أي حال كانت كيف يركن الى الدنيا و يهمل المهم من أمره وقال ما أكثر المتذرين بالآمال من غير الشروع في بلوغها وقال الآمال أحلام اليقظان وقال لكل وقت أشغال كثيرة فليفعل فيه أهمها وقال كيف حال من يهمل مهماته في أوقاتها مؤملا ان ستأتي أوقات أخرى لها مدافعا من كل وقت الى غيره الى ان يموت مؤملا وقال مادمت في حال تقدر على تدبير جسدك ورياضة نفسك بحسب استعدادهما غير مقتر ولا مسرف فلا تنتقل الى غيره فان للشحر كالورمث السكون لما مكنك وكم من منتقل الى حال خالها أفضل الفاها أخس وقال لا تعاد السعيد فضد السعيد الشقي وقال اذا ألقى كل من عدوين همته على الآخر فاسعدهما جدا يقهر عدوه ولذلك أمر باجماع الهمم عند طلب الامور العظيمة لتقوم مقام الهمة الواحدة المعانة بالتأييد السماوي وقال احرص على اتخاذ الناس اخوانا واياك وسهام الهمم فانها صائبة وقال احذروا أذية العلماء فانهم آل الله وقال ما ظلم ذو علم حقيقي الا كشف الله ظلامته ونصره وخذل ظالمه قريبا وقال ان الله أحبابا يحرسهم بعينه التي لا تنام هم العلماء وقال العلماء هم السعداء على الحقيقة وقال سعداء الدنيا على اصطلاح الجمهور ما لم تصدر عنهم الخيرات فهم الاشرار وقال قد ينطق انسان في وقت ما بالحكمة فاذا طلب من نفسه ذلك في وقت آخر لم يجده وقال من صاحب الجهال على جهالاتهم وجذبه حب الدنيا الى الحضور في مجالسهم فماله شرهم فليسلم نفسه وقال أصلح الميزان ثم زن به وقال اذا صرت ذا عقل هيولاني صرت انسانا بالفعل بقول

مطلق وقال ثق بعملك اذا لم يقدح فيه الاعتراض وقال نعم الرأى الواحد وقال نعم الرأى المتناسب وقال العمل فى الرأى بحسب غاية تقصد به لا بحسب المصلحة المطلقة وقال نعم الرأى الحادث بين المستشير الصادق والمستشار الامين العاقل (وقال) لا تثق الا بمعتقد فى شئ ما يرجوه ويخافه متيقن انه لا حق الا اعتقاده فاما الشاك فيما يعتقده أو من لا يعتقد شيأ البتة فلا تثق اليه ولا تتخذه صاحبا وذلك المعتقد المتيقن اعتقاده ان كان غير أهل ملتك فاحذره أيضا لانه يعتقد فيك الكفر بمعتقده فيتخذك عدوا فيفعل بك فعل الاعداء وقال ثق بالدين من أهل دينك وقال تيقن صحة الاعتقاد سبب للازمة الاعمال الدينية وملازمة الأعمال الدينية قد تكون دليلا على تيقن صحة الاعتقاد وقد يفعلها فاعلها تابعا لغيره غير عالم بشئ آخر وقد يفعلها تقية وعلامتها اذا كانت تابعة لتيقن صحة الاعتقاد ظهور الآثار الالهية عليها وعدل سائر سيرة فاعلها من نفسه مع جميع المخلوقات وقال الحرية نعم العيش وقال القناعة باب الحرية وقال من قدر على العيش الكفاف بحسب ضروراته ثم ملك نفسه لغيره رغبة فى فضول العيش فهو من أحمق الحمقاء وقال ما أقل ضرورات الانسان لو أنصف نفسه وقال اجتنب الالف بأهل الدنيا فانهم يشغلونك ان وجدتهم ويحزنونك ان فقدتهم وقال اصحب عند ضجرك من لا تبعدك صحبته مما كنت فيه وقال فقد الخليل مؤذن بالرحيل وقال الحكيم ان أسأت اليه او توهم انك أسأت اليه وان لم تسئ فقد تنتفع عنده بالتنصل ان كنت بريئا وبالاعتذار ان كنت مسيئا فاما الحقود فمتى شعرت بانه توهم منك اساءة أو عدم نفع أو مخالفة أمر فاحذره فانه لا يزال فى خاطره التدبير فى أذيتك وقال الاصدقاء كنفس واحدة فى أجساد متفرقة وقال الطبيب مدبر لبدن الانسان من حيث هو مقارن لنفسه لا من حيث هو بدن انسان بالقول المطلق وهذا التركيب من أشرف التراكيب فينبغى ان يكون معانيه من أشرف الناس وقال المال مغناطيس أنفس الجهلاء والعلم مغناطيس أنفس العقلاء وقال رأيت الجهلاء يعظمون أرباب الأموال مع تيقنهم انهم لا ينيلونهم منه شيأ الا بثمن متاع أو اجرة صناعة كما يالونه من الفقراء وقال خير العلماء من ناسب علمه عقله وقال اذا امكن الانقطاع عن الناس بأقل المقنعات فهو أفضل الاحوال وقال اذا كنت تشفق على مالك فلا تنفق شيأ منه الا فى المهم فاحرى ان تفعل ذلك فى عمرك وقال الحكمة الاقتداء بالله تعالى وقال انما يطلع الانسان على عيوب نفسه من اطلاعه على عيوب الناس وقال اذا الزمت نفسك الخلق الجميل فكأنك أكرمتها غاية الكرامة وذلك انك اذا لم تغضب مثلا والناس كلهم يغضبون فأنت أفضل الناس من هذا الوجه وقال بقدر ما لكل ذات من الكمال لها من اللذة وبقدر ما فى كل ذات من النقص فيها من الألم وقال أكثر من مطالعة سير الحكماء واقتد منها بما يمكن الاقتداء به فى زمانك وقال قو نفسك على جسدك وقال أصلح كيفية الغذاء واقتصد فى كميته وقال اكتف من غذاء الجسم بما يحفظ قواه واياك والزيادة فيها واستكثر من غذاء النفس وقال غذاء النفس بالعلوم على التدريج فابتدا بالسهل القليل

وتدرج فانها تشتاق حين تقوى وتعتاد الى الصعب الكثير فاذا صار لها ملكة سهل عندها كل شئ وقال المعدة القوية تهضم جميع ما يرد اليها من أنواع الأغذية والنفس الفاضلة تقبل جميع ما يرد عليها من العلوم وقال ما لم تطق التوحد فأنت مضطر الى مصاحبة الناس وقال صاحب الناس بما يرضيهم ولا تطرح جانب الله تعالى وقال كتب بعضهم الى شيخه يشكو تعذر اموره فكتب اليه انك لن تنجو مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب ولن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره والسلام وقال اشكر المحسن ومن لا يسيء واعذر الناس فيما يظهر منهم ولا تلمهم فلكل من الموجودات طبع خاص وقال استحسن للناس ما تستحسنه لنفسك واستقبح لنفسك ما تستقبحه لهم وقال لا تخل فعلا من أفعالك من تقوى الله تعالى وقال أطع الله محقا يطعك الناس وقال لا شئ أنجح في الامور من الهمة الصادقة وقال خذ من كل شئ ما يوصلك الى الغاية التي وضع من أجلها وقال كل ما تحصل بالعرض فلا تثق به وقال اخضع للناس وخاصة العلماء والمشايخ ولا تزدر أحدا فطالما كتم العالم علمه ليتخير له من يودعه اياه كما يتخير الفلاح الارض وقال اشتغل من كل علم بكلام أربابه الاول وقال استكثر من العناية بالكتب الالهية المنزلة ففيها كل حكمة وقال أكثر من صحبة المشايخ فاما ان تستفيد من علمهم واما من سيرتهم وقال اذا تاملت حركات الفضلاء وسكناتهم وجدت فيها حكمة جمة وقال رأيت المهم عند أكثر الناس ما يجتلبون به المال وقال ما أكثر ما يسمع الناس الوصايا النبوية والحكمية ولا يستعملون منها الا ما يجتلبون به المال وقال ما أشد ركون الناس الى اللذات الجسمانية وقال لا تخل وقتك الحاضر من الفكر في الآتي وقال من لم يفكر في الآتي أتى قبل ان يستعد له وقال القناعة سبب كل خير وفضيلة وقال بالقناعة يتوصل الى كل مطلوب وقال القانع مساعد على بلوغ مآربه وقال اقصد من الكمال الانساني الغاية القصوى فان لم يكن في قوتك الوصول اليها فانك تصل الى ما في قوتك أن تصل اليه واذا قصدت الكمال التالي لكمالك آملا اذا وصلته ان تقصد ما يليه فربما ركنت الى الراحة وقنعت بدون ما تستحقه وقال احرص على ان لا تخل بشئ من العبادات البدنية فانها نعم المعين الموصل الى العبادات النفسانية وقال كفى بالوحدة شرفا ان الله تعالى واحد وقال كلما تمحضت الوحدة كانت أشرف لان وحدة الله تعالى لا يشوبها كثرة من وجه أصلا وقال اعتصم بالله تعالى وتوكل عليه وثق به محققا يحرسك ويكفيك كل مؤنة ولا يخيب لك ظنا وقال اجعل الملة عضدك وأهلها اخوانك ولا تركن الى الدول فان الملل هي الباقية وقال عود نفسك الخير علما وعملا تلق الخير من الله تعالى ومن الناس عاجلا وآجلا وقال لا تطمع بالانقطاع ما دام لك أدنى طمع وقال لو وقف الضعيف عند قدره لأمن كثيرا من الاخطار وقال ليت شعري بما أعتذر اذا علمت ولم أعمل أرجو عفو الله تعالى ومن شعره وهو مما سمعته من لفظه رحمه الله من ذلك قال (الكامل)

يا صاحبي سلا الهوى وذراني * ماذا تريدا من مشوق عاني
لا تسألاه عن الفراق وطعمه * ان الفراق هو الممات الثاني

نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا * فقمعت فى قلبى وفى خلانى
وسرت ركائبهم وقد غسق الدجى * فاضاء ممن سار فى الاظعان
ما كنت أعلم أن بعدك قاتلى * حتى فعلت وغرنى سلوانى
وبكيت وجدا بعدذاك فلم يفد * أنى وقد سار اللقاء أمانى

وقال فى صفة مجلس (المنسرح)

سقيا ليوم تم السرور بنا * فيه وكأس الشمول تجمعنا
والدهر ولت عنا حوادثه * ونحن فى لذة ونيل منى
بمجلس كامل المحاسن لو * به يحل الجنيد لافتتنا
فكاهة بيننا وفاكهة * وكاس راح وراحة وغنا
بين ندامى مثل الشموس لهم * علم وفضل ورفعة وسنا
حديثهم لا يمل سامعه * لطيبه العين تحسد الاذنا
اخوان صدق صفت ضمائرهم * أولو عفاف لا يضمرون خنا
أهل سماح مان يزال لهم * صنع له فى الانام طيب ثنا
ننشد أغزالا ونلغزها * باسم غزال أضحى يغازلنا
فى يوم دجن تهمى سحائبه * كأنها كف رب منزلنا
وعندنا منقل تلالا فى * أرجائه النار فهى تدفئنا
تجاهه شادن وفى يده * طير كعب لديه ذاب ضنا
كأنه اذ غدا يقلبه * فى النار قلبى الذى قد ارتهنا
ظلت كؤس المدام طاردة * للهم حيث السرور عسكرنا
نسر ما بيننا الحديث ولا * نبديه خوف الوشاة تسمعنا
لما ترانا عين لذى بصر * الا عيون الحباب ترمقنا
وأطيب العيش ما تكتمه * خوفا وان كان سرنا علنا
يا يومنا هل نراك ثانية * ببعلبك أم هل تعود لنا

وقال أيضا (البسيط)

يا صاح قد شاع نسكى * مذ صرت فى بعلبك
وكيف يسلم دينى * بعد افتتانى وهتكى
بكل أهيف لدن الـ * ـقوام للبدر يحكى
يرنو بصارم لحظ * ماض سل الا لفتكى
كأن فى فيه خمرا * شيبت بشهد ومسك
جذلان يضحك تيها * اذا رآنى أبكى
ولا يرق اذا ما * خضعت عند التشكى
وزادنى زور واش * وشى اليه بافك

ماراقب الله لما * سعى اليه مهلكى فصار فى مذهب الحب مالكى وهو ملكى

وقال أيضا (الكامل)

سر المحب بدمعه اعلان * انى يكون مع الهوى كتمان
أرأيتما ياصاحبى فتى نذ ل له الاسود تذله الغزلان
ماكنت ممن يسترق فؤاده * عشق ولكن الهوى سلطان
مولاى ان الهجر بعد تواصل * ورجاؤنا قد أمه الهجران
هل ترحم الصب الكئيب بزورة * يامن جميع فعاله احسان
تلقى فتى رحب الفناداعفة * طلق المحيا قلبه ولهان

(وقال أيضا) (الكامل)

أفدى رشيق القد ليس له * فى الحسن والاحسان من ند
وسنان ما الجفون عاشقه * من رائد التسهيد من بد
وكأن ريقته معتقة * مشمولة بالماء والند
لكنه أضحى يعارضنى * بالهجر والاعراض والصد
فلاصبرن على ملالته * فعسى عليه تصبرى يجدى

(وقال أيضا) (الرجز)

قد رق لى ورق الحمى بلعلع * بالنوح فى الدوح ففاضت أدمعى
ناحت مراه من حنين قلبها * ونحت نوح ثا كل مفجع
ودعتهم ثم رجعت عادما * قلبى وهم ياخيبة المودع
وقلت ياروحى بينى فلقد * بانوا وان لم يرجعوا الاترجعى

(وقال أيضا) (الطويل)

أسفت وما يجدى التأسف والوجد * ونحت على نجد وقد أقفرت نجد
وسارت بمن أهوى الركاب وأدمعى * تفيض وقالوا مات فهذا هو الفقد
حرمت لذيذ العيش بعد فراقه * و بالرغم منى أن يطول به العهد

(وقال أيضا) (الوافر)

أتبخل بالتحية والسلام * فديتك لم وأنت أبو الكرام
أفى رمضان فافعل فيه خيرا * لتضحى فيه مقبول الصيام
ولا تشهر حسام اللحظ فيه * ولا تهزز بمرمح القوام
أما تخشى من الرحمن يامن * يحل القتل فى الشهر الحرام

(وقال لغزا فى أبو الكرام) (السريع)

ياسائلى عمن لعينى حلا * فكر فقد جئتك بالمشكل
ذو تسعة تعدلها ما شاء فى * أعدادها فافهم ولا تغفل
وثامن الأحرف كالرابع المعروف والرابع كالاول
والسابع التاسع فى خمسة * وعشرة السادس فاظهر ملى
وعشر ثانيه اذا كان فى * خامسه كالثالث الافضل

هذا اسم من أهوى فان كنت ذا * معرفة فاخبر ولا تمطل

(وقال لغزا فى أبو الكرم) (البسيط)

ياسائلى عن حبيب لا اسميه * خوف الرقيب ولكنى أعميه
مركب الاسم من ستين قد ضربت * فى نصف سدس لها فافهم معانيه
وخمس سابعه ضعف لسادسه * وعشر سادسه مال لثانيه
وثالث الاسم فى هاء لخامسه * والرابع الاول المعروف يحكيه
هذا اسم سؤلى فلا تفصح باحرفه * انى فديتك مهما عشت أخفيه

(وقال أيضا لغزا فيه) (السريع)

فديت من نصف اسمه جلنار قاف * وخمسه لام وياء وكاف
وسادس الاحرف فى نصفه * ور بعه مثل الثمان الظراف
وضعف ثانى الاسم فى خمسة * كنصف أنهاه قياسا كفاف
والسابع الثلثان والثالث السدس من الخامس والرمز كاف
والرابع الاول ياسيدى * هذا الذى أورث جفنى الرعاف
وهو على قسمين احداهما * أقصده منه وقسم مضاف
هذا اسم من أهوى نهل عاشق * أوفى على مثل افتتانى عفاف

(وقال لغزا فى أنس) (البسيط)

ياسائلى عن من الاقمار تحكيه * مهلا فانى طول الدهر أخفيه
مركب الاسم من تاء ومن ألف * وسدس ثالثه نصف لثانيه
وأول الاسم عشر الياء فاصغ لما * أقول واكتمه انى لا اسميه

(وقال) (السريع)

حرم بعد القوم آرابه * صب غدا ينذب ماصابه
ودع من يهواه ثم انثنى * يعالج الموت وأسبابه
قال له صاحبه هكذا * جزاء من فارق أحبابه

(وقال أيضا) (الخفيف)

سيرتى كالمرآة يبصر منها * شبهه ذو الجمال والقبح حقا
فيسر الجميل حسن يوافى * ويسوء القبيح قبح يلقى
فيديم الجميل رؤيته فيها * وينأى عنها القبيح الاشقى
وكذا لا يلم بى من بنى الدنيا سوى الاكرمين طبعا وخلقا

(وقال أيضا) (الطويل)

ثلاثون عاما من حياتى مضت وما * يئست ولا نولت بعض مطالبى
تعاندنى الايام عمدا وانى * صبور على البلوى منيع الجوانب
تقربت من حظى بكل فضيلة * وفضل لجازانى بضيق المذاهب

ألا ان يأس النفس أوفق للفتى * وأطيب من نجوى الاماني الكواذب

(وقال أيضا) (الوافر)

هي الدنيا فلا تغترر منها * بشيء انه عرض يزول

ولعمي رشيد الدين علي بن خليفة من الكتب كتاب الموجز المفيد في علم الحساب أربع مقالات ألفه للملك الامجد صاحب بعلبك وذلك في شهر صفر سنة ثمان وستمائة وهو في المخيم بالطور كتاب المساحة كتاب في الطب ألفه للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد استقصى فيه ذكر الامور الكلية من صناعة الطب ومعرفة الامراض وأسبابها ومداواتها كتاب طب السوق ألفه لبعض تلامذته وهو يشتمل على ذكر الامراض التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء السهلة الوجود التي قد اشتهر التداوي بها مقالة في نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقارية مقالة في السبب الذي له خلقت الجبال ألفها للملك الامجد كتاب الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب

(بدر الدين ابن قاضي بعلبك) هو الحكيم الأجل العالم الكامل بدر الدين المظفر ابن القاضي الامام العالم مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم كان والده قاضيا ببعلبك ونشأ هو بدمشق واشتغل بها في صناعة الطب وقد جمع الله فيه من العلم الغزير والذكاء المفرط والمروءة الكثيرة ما تعجز الألسن عن وصفه قرأ صناعة الطب على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وأتقنها في أسرع الاوقات وبلغ في الجزء العلمي والعملي منها الى الغايات وله همة عالية في الاشتغال ونفس جامعة لمحاسن الخلال ووجدت له في أوقات اشتغاله من الاجتهاد ما ليس لغيره من المشتغلين ولا يقدر عليه سواه أحد من المتطببين كان لا يخلي وقتا من التزيد في العلم والعناية في المطالعة والفهم وحفظ كثيرا من الكتب الطبية والمصنفات الحكمية ومما شاهدته من علو همته وجودة قريحته ان الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي كان قد صنف مقالة في الاستفراغ وقرأها عليه كل واحد من تلامذته وأما هو فانه شرع في حفظها وقرأها عليه من خاطره غائبا من أولها الى آخرها فاعجب الشيخ مهذب الدين ذلك منه وكان ملازما له مواظبا على القراءة والدرس ولما خدم الشيخ مهذب الدين الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وكان في بلاد الشرق وسافر الحكيم مهذب الدين الى خدمته وذلك في سنة اثنتين وعشرين وستمائة توجه الحكيم بدر الدين مع الشيخ مهذب الدين ولم يقطع الاشتغال عليه ثم خدم الحكيم بدر الدين بالرقة في البيمارستان الذي بها وصنف مقالة حسنة في مزاج الرقة وأحوال أهويتها وما يغلب عليها وأقام بها سنين واشتغل بها في الحكمة على زين الدين الأعمى رحمه الله وكان اماما في العلوم الحكمية ثم أتى بدر الدين الى دمشق ولما تملك الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين محمود بن الملك العادل دمشق وذلك في سنة خمس وثلاثين وستمائة استخدمه وكان حظيا عنده مكينا في دولته معتمدا عليه في صناعة الطب وولاه الرياسة على جميع الاطباء والكحالين والجرائحيين وكتب له

ابن قاضي بعلبك

منشورا بذلك في شهر صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة فقدم من محاسن الطب ما درس وأعاد من الفضائل ما دثر وذلك انه لم يزل محبا لفعل الخيرات مفكرا في المصالح في سائر الأوقات ومما وجدته قد صنعه من الآثار الحسنة التي تبقى مدى الأيام وينال بها من المثوبة أوفر الاقسام انه لم يزل مجتهدا حتى اشترى دورا كثيرة ملاصقة للبيمارستان الكبير الذي أنشأه ووقفه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وتعب في ذلك تعبا كثيرا واجتهد بنفسه وماله حتى أضاف هذه الدور المشتراة اليه وجعلها من جملته وكبر بها قاعات كانت صغيرة للمرضى وبناها أحسن البناء وشيدها وجعل الماء فيها جاريا فتكمل بها البيمارستان وأحسن في فعله ذلك غاية الاحسان ولم يزل يدرس صناعة الطب وخدم أيضا الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل لمداواة الأدر السعيدة بقلعة دمشق ومن يلوذ بها والتردد الى البيمارستان ومعالجة المرضى فيه وكتب له منشورا باسمه أيضا على جميع الاطباء وذلك في سنة خمس وأربعين وستمائة وخدم أيضا لمن أتى بعده من الملوك الذين ملكوا دمشق وله منهم الجاري المستمر والراتب المستقر والمنزلة العلية والفواضل السنية وهو ملازم التردد الى القلعة والبيمارستان ودائم التزايد في العلم في سائر الازمان ومما وجدته من علو همته وشرف أرومته انه تجرد لعلم الفقه فسكن بيتا في المدرسة القليجية التي وقفها الامير سيف الدين علي بن قليج رحمه الله وهي مجاورة لدار الحكيم بدر الدين فقرأ الكتب الفقهية والفنون الأدبية وحفظ القرآن حفظا لامزيد عليه وعرف التفسير والقرا آت حتى صار فيها هو المشار اليه واشتغل بذلك على الشيخ الامام شهاب الدين أبي شامة رحمه الله وليس للحكيم بدر الدين دأب الا العبادة والدين والنفع لسائر المسلمين ولم يزل يبالغ في تفضله ويعلي انعامه وتطوله وكان قد وصل الي من تصنيفه كتاب مفرح النفس فكتبت اليه في رسالة توقف الملوك على ما أودعه مولانا الحكيم الامام العالم بدر الدين أيد الله سعادته وأدام سيادته في كتابه المعجز ولفظه الموجز الموسوم بمفرح النفس الموجد للسرور والانس الذي أربى به على القدماء وعجز سائر الاطباء والحكماء وتقلبت الأدوية القلبية منه فرقا وصار الرئيس مرؤسا في هذا المرتقى ولا غرو وصدور مثله عن مولانا وهو شيخ الاوان وعلامة الزمان فالله يجعل حياته مقرونا بها السعاده ويملأ الآفاق من تصانيفه لتكثر منها الافادة (وكتبت) في هذه الرسالة اليه هذه الابيات ونظمتها بديها (الهزج)

تكاد لنور بدر الدين تخفى طلعة الشمس
حكيم فاضل حبر * شريف الخيم والنفس
وأدرى الناس في طب * وعلم النبض والجس
خبير بالتداوي عن * يقين ليس عن حدس
فأين بقراط والشيخ * من اليونان والفرس
فكم أوجد من برء * وكم أنقذ من عكس

سما فى الرأى عن قيس * وفى الالفاظ عن قس
وقد أهدى الى قلبى * كتاب مفرح النفس
كتاب حل تأييد * به فى عالم القدس
تجلى نور معناه * لنا فى ظلمة النفس
وما أحسن زهر الخط فى روض من الطرس
بدت أبكار أفكار * فكان الطرف فى عرس
وما أكثر لى فيه * من الراحة والانس
وقد قابلت ما يحويه بالتقبيل والدرس
فأجنى منه أثمارا * حلت من طيب الغرس

ومما كتبته اليه أيضا فى كتاب (السريع)

مولاى بدر الدين يا من له * فضائل تتلى واحسان
ومن علا فى المجد حتى لقد * قصر عن علياه كيوان
ومن اذا قال فمن لفظه * يسحب ذيل الى سحبان
شوقى الى لقياك قد زاد عن * حد وصدقى الود برهان
لم تخل عن فكرى ومالى بما * أنعمت طول الدهر نسيان

أدام الله أيام المجلس السامى الاجلى المولوى الحكيمى العالى الفاضلى الصدرى الكبرى المخدومى علامة عصره وفريد دهره بدر الدنيا والدين عمدة الملوك والسلاطين خالصة أمير المومنين وحرس معاليه وبلغه فى الدارين نهاية أمانيه وكبت حسدته وأعاديه ولا زالت السعادة مخيمة بفنائه والالسن مجتمعة على شكره وثنائه المملوك ينهى ان عنده من تزايد الاشواق الى الخدمة مالو ان له فصاحة الشيخ الرئيس مع طول عبارة الفاضل جالينوس لقصر عن ذكر بعض ما يجده من برح الاشواق ومكابدة ما يشكوه من ألم الفراق وهو يبتهل الى الله تعالى فى تسهيل الاجتماع السار وتيسير اللقاء على الاختيار والايثار ولما اتصل بالمملوك ما صار الى المولى من رياسته على سائر الاطباء وما خصهم الله تعالى بذلك من النعماء وأسبغ عليهم من جزيل الآلاء وجد نهاية الفرح والسرور وغاية ما يتوخاه من الحبور وتحقق ان الله تعالى قد نظر الى الجماعة بعين رعايته وشملهم بحسن عنايته وان هذه الصناعة قد علا مقدارها وارتفع منارها وصار لها الفخر الاكبر والفضل الاكثر والسعد الاسمى والمجد الاسنى وقد شرف وتناهى على سائر الاوقات وصارت حال العلم حينئذ على خلاف ما ذكره ابن الخطيب فى شرح الكليات فلله الحمد على ما أولى من نعمه الشاملة ومننه الكاملة والمولى هو أول من جعلت أمور هذه الصناعة لديه وفوضت رياسة أهلها وأربابها اليه (المتقارب)

ولم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فان شواهد المجد لم تزل توجد من شمائله وأعلام السودد تدل على فضائله فالله تعالى

يؤ يده فيما أولاه و يسعده فى آخرته وأولاه ان شاء الله تعالى (ومما قلته) أيضا وكتبت به اليه فى سنة خمس وأربعين وستمائة :
(الطويل)

كتبت ولى شوق يزيد عن الحصر * وفرط ارتياح مستمر مع الدهر
ونار أسى للبعد بين جوانحى * لها لهب أذكى وقودا من الجمر
وعندى حنين لا يزال الى الذى * له من عندى تردد فى فكرى
هو الصدر بدر الدين أفضل ماجد * ومن هو فى أوج العلى أوحد العصر
حكيم حوى ما قال بقراط سالفا * وما قال جالينوس من بعده يدرى
و يعلم للشيخ الرئيس مباحثا * اذا ما تلاها أورد اللفظ كالدر
وان كان در اللفظ من بحر علمه * فلا عجب فالدر يأتى من البحر
اذا قال بذ القائلين وانطقه * هو السحر لكن الحلال من السحر
وان طب ذا سقم وأسعف مقترا * أتى الفضل والافضال بالبرء والبر
كثير الحيا طلق المحيا اذا همت * سحائب جود منه أغنت عن القطر
بعيد المدى دانى الندى وافر الجدى * اذا ما بدا كان الهدى من سنا البدر
وما مثل بدر الدين فى العلم والحجى * وما قد حواه من خلائقه الزهر
فيا أيها المولى الذى مكرماته * يراها ذوو الآمال من أفضل الذخر
لقد زادنى شوق اليك وانى * لشط التدانى واجد عادم الصبر
وانى على بعد الديار وقربها * شكور ولاء لا يزال مدى العمر
و يا مغنى من والذى عنك أنعما * تجود بها جلت عن العد والحصر
رعيت انا عهدا قديما عرفته * وحسن وفاء العهد من شيم الحر
ومثلك من يولى جميلا لصاحب * اذا كان فى أوقاته نافذ الامر
ومالى الا شكر أقوله * وحسن دعاء فى السريرة والجهر
وأثنى على عليائك فى كل محفل * وأتلو آى الحمد بالنظم والنثر
وقد جاء شعرى مادحا لك شاكرا * لانك أهل للمدائح والشكر
فلا زلت فى سعد مقيم ونعمة * وعمر مديد سالما عالى القدر

المملوك يقبل اليد المولوية الحكيمية الاجلية العالمية الفاضلية الرئيسية الصدرية الاوحدية البدرية أدام الله لها التأييد والنعماء وضاعف من منائحها على أوليائها الآلاء وكبت بدوام سعودها الحسدة والاعداء ولا زالت فى ذمم متوالية وعوارف دائمة غير زائلة ما تتابعت الايام فى السنين وتلازمت حركة القلب والشرايين ويواظب لمولانا بحسن الدعاء الذى ما زال عرف أنفاسه متضوعا والثناء الذى ما انفك أصله الثابت متفرعا متنوعا ويواصل بالمحامد التى ما برح نشرها فى مجالس الحمد والشكر نافحا متأرجا والمدائح التى ما فتئ وجه محاسنها أبدا متبرجا متبلجا وينهى ما عنده من كثرة الاشواق والاتواق التى لا تستوعبها العبارة ولا تسعها الاوراق غير انه يعول على احاطة علم مولانا بصدق محبته وولائه واعتداده

بجزيل

عجز بل أياديه وآلائه وأن كتاب والد المملوك ورد اليه ببشارة ملأت قلبه سرورا ونفسه حبورا بنظر مولانا في سائر الاطباء ورياسته واشتماله عليهم بحسن رعايته وعنايته ووصف من انعام مولانا عليه واحسانه اليه ما هو المعهود من احسانه والمشهور من تفضله وامتنانه ومولانا فهو أعلم بطرق الكرم وأدرى بأن المعارف في أهل النهى ذمم فالله يجعل مولانا أبدا عاليا للخيرات بالغا في المعالي أرفع الدرجات دائم السعادة موقى من الآفات (الطويل)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لأني سألت الله فيك وقد فعل

ومولانا فتجمل به المناصب العالية وتتشرف بحسن نظره المراتب السامية فانه قد سما بفضله وافضاله على كل من عرف بالفضل واشتهر وتميز على أبناء زمانه بمحاسن الآداب وميامن الاثر وهذا هنا عام لسائر الأطباء وجملة الأولياء والاحباء

وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان أجلهم حظا أنا

المملوك يجدد تقبيل اليد المولوية المنعم ويستعرض الحوائج والخدم (ولبدر الدين) ابن قاضي بعلبك من الكتب مقالة في مزاج الرقة وهي بليغة في المعنى الذي صنفت فيه كتاب مفرح النفس استقصى فيه ذكر الأدوية والأشياء القلبية على اختلافها وتنوعها وهو مفيد جدا في فنه وصنفه للامير سيف الدين المشد أبي الحسن علي بن عمر بن قزل رحمه الله كتاب الملح في الطب ذكر فيه أشياء حسنة وفوائد كثيرة من كتب جالينوس وغيرها

محمد الكلى

(شمس الدين محمد الكلي) هو الحكيم الاجل الاوحد العالم أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن أبي المحاسن كان والده أندلسيا من أهل المغرب وأتى الى دمشق وأقام بها الى ان توفي رحمه الله ونشأ الحكيم شمس الدين محمد بدمشق وقرأ صناعة الطب على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله ولازمه حق الملازمة وأتقن عليه حفظ ما ينبغي أن يحفظ من الكتب الأوائل التي يحفظها المشتغلون في الطب وبالغ الحكيم شمس الدين في ذلك حتى حفظ أيضا الكتاب الاول من القانون وهو الكليات جميعها حفظا متقنا لامزيد عليه واستقصى فهم معانيه ولذلك قيل له الكلي وقرأ أيضا كثيرا من الكتب العملية وباشر أعمال الصناعة الطبية وهو جيد الفهم غزير العلم لا يخلي وقتا من الاشتغال ولا يخل بالعلم في حال من الاحوال حسن المحاضرة مليح المحاورة وخدم بصناعة الطب الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل بدمشق ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك الاشرف رحمه الله ثم خدم بعد ذلك في البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي رحمه الله وبقي مدة وهو يتردد اليه ويعالج المرضى فيه

موفق الدين

(موفق الدين عبد السلام) قد جمع الصناعة الطبية والعلوم الحكمية والاخلاق الجميلة والآراء السديدة والفضائل التامة والفواضل العامة أصله من بلد حماة وأقام بدمشق واشتغل على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي وعلى غيره وتميز في صناعة الطب ثم سافر الى حلب وتزيد في العلم وخدم الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي

صاحب حلب وأقام عنده ولم يزل فى خدمته الى ان تملك الملك الناصر يوسف بن محمد دمشق فأتى فى صحبته وكان معتمدا عليه كثير الاحسان اليه (وقلت) هذه القصيدة أتشوق فيها الى دمشق واصفها وأمدحه بها (الطويل)

لعل زمانا قد تقضى بجلق * يعود وتدنو الدار بعد التفرق
وأن تسمح الايام من بعد جورها * بعدل وانى بالاحبة نلتقى
فكم لى الى أطلالها من تشوف * وكم لى الى سكانها من تشوق
يرنحنى الذكرى اليه تشوقا * كما رنحت صرف المدام المعتق
ومن عجب نار اشتياق باضلعى * لها لهب من دمعى المترقرق
لقد طال عهدى بالديار وأهلها * وكم من صروف البين قلبى قد لقى
ولو كان للمرء اختيار وقدرة * لقد كان من كل الحوادث يتقى
ولكنها الاقدار تحكم فى الورى * وتقضى بأمر كنهه لم يحقق
دمشق هى القصوى لمن كان قصده * يرى كل حسن فى البلاد وينتقى
فصفها اذا ما كنت بالعقل حاكما * فوصف سواها من قبيل التحمق
وما مثلها فى سائر الارض جنة * فدع شعب بوان وذكر الخورنق
بها الحور والولدان تبدو طوالعا * شموسا وأقمارا باحسن رونق
وأنهارها ما بين ماء مسلسل * من الريح أو ماء من الدفق مطلق
وأشجارها من كل جنس مقسم * وأثمارها من كل نوع منمق
وللطير من فوق الغصون تجاوب * لما اسجع الورقاء من فوق مورق
ولو لم تغن الطير من فوق عودها * لما كان للامواه وقع مصفق
وراح تريح النفس من ألم الجوى * وتبعدهم المستهام المؤرق
اذا مزجت فى الكاس يبدو شعاعها * كمثل شعاع البارق المتألق
ويا حبذا بالواديين حدائق * لها رونق من مائها المتدفق
فكم من مياه حسنها عند روضة * وكم من رياض حسنها عند جوسق
وبسط رياض نبتها من بنفسج * ونيلوفرق وسط ماء مروق
يمر نسيم الريح فى جنباتها * لطيفا كجس النبض من مترفق
فمن كان يهوى ان يعيش منعما * يقضى بها ما كان من عمره بقى
ومن كان يرجو السلامة ملجأ * يجده لدى عبد السلام الموفق
حكيم عليم فاضل متفضل * الى ذروة العلياء والمجد مرتقى
وما أحد فى كل خطر علة * بادر بمنه فى العلاج وأحذق
فضائله فى كل علم وحكمة * وافضاله فى كل غرب ومشرق
يفرق جمع المال فى مستحقه * ويجمع أشتات العلا المتفرق
وما زال يهدى القاصدين لفضله * بنور علوم بالبلاغة مشرق

فى

فـفي حبسه للخير أكـرم منعم * وفي لطفه بالخلق أفضـل مشفق
وللعشق في الدنيا دواع كثيرة * ومن يقصد العلياء بالغرم يعشق
له في قلوب العالمين محبـة * حلت وحلت عن رتبة المتملق
ومن شخصه للعين أحسـن منظر * ومن لفظه للسمع أعذب منطق
وللجود يلقى بابه غير قاصر * وللحلم يلقى صدره غير ضيق
كثير الحيادات مخايل نفسه * على طيب أصل في المكارم معرق
فدام سعيد الجد ما هبت الصبا * وما دام تغريد الحمام المطوّق

ولما قصد التتر دمشق وسمع بذلك أهلها توجه الحكيم موفق الدين الى مصر وأقام بها مدة ثم خدم بعد ذلك الملك المنصور صاحب حماة وأقام عنده بحماة وله منه الاحسان الكثير والفضل الغزير والآلاء الجزيلة والمنزلة الجليلة

موفق الدين المنفاخ

﴿موفق الدين المنفاخ﴾ هو الحكيم العالم الاوحد أبو الفضل أسعد بن حلوان أصله من المعرة واشتغل بصناعة الطب وتمهر فيها وتميز في أعمالها وخدم الملك الاشرف موسى ابن أبي بكر بن أيوب في الشرق وبقي في خدمته سنين وانفصل عنه وكانت وفاته في حماة سنة اثنتين وأربعين وستمائة

ابن المنفاخ

﴿نجم الدين بن المنفاخ﴾ هو الحكيم الاجل العالم الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي الفضل أسعد بن حلوان ويعرف بابن العالمة لان أمه كانت عالمة بدمشق وتعرف بست دهين اللوز ونجم الدين مولده بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وكان أسمر اللون نحيف البدن حاد الذهن مفرط الذكاء فصيح اللسان كثير البراعة لا يجارى بأحد في البحث ولا يلحقه في الجدل واشتغل على شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بصناعة الطب حتى أتقنها وكان متميزا في العلوم الحكمية قويا في علم المنطق مليح التصنيف جيد التأليف وكان فاضلا في العلوم الادبية ويترسل ويشعر وله معرفة بالضرب بالعود حسن الخط وخدم بصناعة الطب الملك المسعود صاحب آمد وحظي عنده واستوزره ثم بعد ذلك نقم عليه وأخذ جميع موجوده وأتى الى دمشق وأقام بها واشتغل عليه جماعة بصناعة الطب وكان متميزا في الدولة وكتب اليه الصاحب جمال الدين بن مطروح في جواب كتاب منه (الكامل)

لله در أنامـل شرفت * وسعت فاهدت أنجما زهرا
وكتابة لو أنها نزلت على الـسملكين ما ادعيا اذن سحرا
لم أقر سطرا من بلاغتها * الا رأيت الآية الكبرى
فاعجب لنجم في فضائله * أنسى الانام الشمس والبدرا

وكان نجم الدين رحمه الله لحدة مزاجه قليل الاحتمال والمداراة وكان جماعة يحسدونه لفضله ويقصدونه بالاذية وأنشدني يوما متمثلا (الوافر)

وكنت سمعت ان الجن عند استراق السمع ترجم بالنجوم
فلما ان علوت وصرت نجما * رميت بكل شيطان رجيم

وفى آخر عمره خدم الملك الاشرف ابن الملك المنصور صاحب حمص بتل باشر وأقام عنده مدة يسيرة وتوفى رحمه الله فى ثالث عشر ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وستمائة وحكى لى أخو لامه القاضى شهاب الدين بن العالمة انه توفى مسموما (ولنجم الدين بن المنفاخ) من الكتب كتاب التدقيق فى الجمع والتفريق ذكر فيه الأمراض وما تتشابه فيه والتفرقة بين كل واحد منها وبين الآخر مما تشابه فى أكثر الامر كتاب هتك الاستار فى تمويه الدخوار تعاليق ما حصل له من التجارب وغيرها شرح أحاديث نبويه تتعلق بالطب كتاب المهملات فى كتاب الكليات كتاب المدخل الى الطب كتاب العلل والاعراض كتاب الاشارات المرشدة فى الادوية المفردة

ابن السويدى

(عز الدين بن السويدى) هو الحكيم الاجل الاوحد العالم أبو اسحق ابراهيم بن محمد من ولد سعد بن معاذ من الاوس مولده فى سنة ستمائة بدمشق ونشأ بها وهو علامة أوانه وأوحد زمانه مجموع الفضائل كثير الفواضل كريم الابوة عزيز الفتوة وافر السخاء حافظ الاخاء واشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها اتقانا لا مزيد عليه ولم يصل أحد من أربابها الى ما وصل اليه قد حصل كلياتها واشتمل على جزئياتها واجتمع مع افاضل الاطباء ولازم أكابر الحكماء وأخذ ما عندهم من الفوائد الطبية والاسرار الحكمية مثل شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن على وغيره وقرأ أيضا فى علم الادب حتى بلغ فيه أعلى الرتب وأتقن العربية وبرع فى العلوم الادبية وشعره فهو الذى عجز عنه كل شاعر وقصرت عنه الاوائل والاواخر لما قد حواه من الالفاظ الفصيحة والمعانى الصحيحة والتجنيس الصنيع والتطبيق البديع فهو الجامع لاجناس العلوم الحاوى لانواع المنثور والمنظوم وهو أسرع الناس بديهة فى قول الشعر وأحسنهم انشادا ولقد رأيت منه فى أوقات ان ينشد شعرا على على البديه فى معان مختلفة لا يقدر عليها أحد سواه ولا يختص بهذا الفن الا اياه وكان أبوه رحمه الله تاجرا من السويدا مجاورا حسن الاخلاق طيب الاعراق لطيف المقال جميل الافعال وكان صديقا لابى وبينهما مودة أكيدة وصحبة حميدة وكنت أنا وعز الدين أيضا فى المكتب عند الشيخ أبى بكر الصقلى رحمه الله فالمودة بيننا من القدم باقية على طول الزمان نامية فى كل حين وأوان والحكيم عز الدين هو أجل الاطباء قدرا وأفضلهم ذكرا وأعرف مداواة وألطف مداراة وأنجح علاجا وأوضح منهاجا ولم يزل طبيبا فى البيمارستان النورى يحصل به للمرضى نهاية الاغراض فى ازالة الامراض وأفضل المنحة فى اجتلاب الصحة وخدم أيضا فى البيمارستان بباب البريد وتردد الى قلعة دمشق وكان مدرس الدخوارية وكان له جامكية فى هذه الاربع جهات وكتب عز الدين بخطه كتبا كثيرة جدا فى الطب وغيره فمنها خط منسوب طريقة ابن البواب ومنها خط يشابه مولد الكوفى وكل واحد من خطيه فهو أبهى من الانجم الزواهر وأزهى من فاخر الجواهر وأحسن من الرياض المونقة وأنور من الشمس المشرقة وحكى لى انه كتب ثلاث نسخ من كتاب القانون لابن سينا ولما كان فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وصل الى دمشق تاجر من بلاد العجم ومعه نسخة

من شرح ابن أبي صادق لكتاب منافع الاعضاء لجالينوس وهي صحيحة منقولة من خط المصنف ولم يكن قبل ذلك منها نسخة في الشام فحصلها أبي فكتب اليه عز الدين ابن السويدي قصيدة مديحا لهما على خاطري منها يقول (الكامل)

وامتن فانت أخو المكارم والعلى * بكتاب شرح منافع الاعضاء
واعارة الكتب الغريبة لم تزل * من عادة العلماء والفضلاء

فبعث اليه الكتاب وهو في جزء ين فنقل منه نسخة في الغاية من حسن الخط وجودة النقط والضبط (ومن) شعره وهو مما أنشدني لنفسه فمن ذلك قال فيما يعانيه ويعنيه من كلفة الخضاب بالكتم (البسيط)

لو أن تغيير لون شيبي * يعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تلاقي * روحي من كلفة الخضاب

وأنشدني لما ألفت هذا الكتاب في تاريخ المتطببين المعروف بكتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء (السريع)

موفق الدين بلغت المنى * ونلت أعلى الرتب الفاخرة
جملت في التاريخ من قد مضى * وان غدت أعظمه ناخرة
فحسلك الله باحسانه * في هذه الدنيا وفي الآخرة

وقال لغزا في على (السريع)

ما اسم اذا رخمته كان ما * رخمته حيدر الباقيه
ولا يرى ترخيمه فاضل * للفضل والنقص الذي فيه

وقال أيضا (الخفيف)

ومدام حرمتها الصيام * قد توالى على في رمضان
وأقاموا الحدود فيها بلا حد فدامت ندامة الندمان
وتغالوا العلوج فيها بزعم * وحموها عن كل انس وجان
ثم قالوا المطبوخ حل فانتو * ها طبيخا بلاعج النيران
لجفوها بنار شوقي اليها * فغدت مهجة بلا جثمان

وقال أيضا (السريع)

وناسك باطنه فاتك * ياويح من يصغي الى مينه
منزله أحرج من صدره * وخلقه أضيق من عينه

ولعز الدين بن السويدي من الكتب كتاب الباهر في الجواهر كتاب التذكرة الهادية والذخيرة الكافية في الطب

(عماد الدين الدنيسري) هو الحكيم العالم الاديب الاريب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس بن أحمد بن عبيد الربعي ذو النفس الفاضلة والمروءة الكاملة والاريحية التامة والعوارف العامة والذكاء الوافر والعلم الباهر مولده بمدينة الدنيسري

دنيسر في سنة خمس وستمائة ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب اشتغالا برع به فيها وحصل جل معانيها وحفظ الصحة حاصلة واسترد ها زائلة وأول اجتماعي به كان بدمشق في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وستمائة فوجدته نفسا حاتمية وشنشنة أخزمية وخلقا ألطف من النسيم ولفظا أحلى من مزاج التسنيم وأسمعني من نظمه الشعر البديع معناه البعيد مرماه الذي قد جمع أجناس التجنيس وطبقات التطبيق النفيس والالفاظ الفصيحة والمعاني الصحيحة فهو في علم الطب قد تميز على الاوائل والأواخر وفي الادب قد عجز كل ناظم وناثر هذا مع ماله في علم الفقه على مذهب الامام الشافعي سيد زمانه وأوحد أوانه وسافر من دنيسر الى الديار المصرية ثم رجع الى الشام وأقام بدمشق وخدم الآدر الناصرية اليوسفية بقلعة دمشق ثم خدم في البيمارستان الكبير النوري بدمشق ومن شعره وهو مما أنشدني لنفسه فمن ذلك قال (البسيط)

بالله يا قارئا شعري وسامعه ✱ أسبل عليه رداء الحلم والكرم
واستر بفضلك ما تلقاه من زللي ✱ فان علي قد أثرى من العدم

وقال أيضا (الطويل)

نعم فليقل من شاء عني فانني ✱ كلفت بذاك الخال والمقلة الكحلا
وعذبني بالصد منه وكلما ✱ تجنى فما أشهاه عندي وما أحلى
وحرمت نومي بعد ما صد معرضا ✱ كما حال الهجران اذ حرم الوصلا
غزال غزا قلبي بعامل قده ✱ ومكن من أجفانه في الحشا نبلا
فلا تعذلوني في هواه فانني ✱ حلفت بذاك الوجه لا أسمع العذلا

وقال أيضا (السريع)

عذارك المخضر يا منيتي ✱ لما بدا في الخد ثم استدار
أقام عذري عند أهل الهوى ✱ وصح ما قيل عن الاعتذار
وكان في ذاك لنا آية ✱ اذ جمع الليل معا والنهار

وقال أيضا (الطويل)

غزال له بين الجوانح والحشا ✱ مقيل وفي قلبي مكان وامكان
فلا تطمع العذال مني بسلوة ✱ وان رمت سلوانا فاني خوان
ففي كبدي من فرط وجدي ولوعتي ✱ وفي الجفن نيران علي وطوفان

وقال أيضا (البسيط)

عشقت بدرا مليحا ✱ عليه بالحسن هاله
مثل الغزال ولكن ✱ تغار منه الغزاله
بعثت من نار وجدي ✱ مني اليه رساله
وقلت أنت حبيبي ✱ ومالكي لا محاله
ولي عليك شهود ✱ معروفة بالعداله

جسمي يذوب وجفني * دموعه هطاله

وقال من أبيات (الكامل)

أسكنتك القلب الملىء من الوفا * وجعلت فى سودائه مغناكا
وقطعت عن كل الانام مطامعى * وهجرتهم لما عرفت هواكا

(وقال أيضا) (الطويل)

نعم عند قلبى من لواحظه شغل * فكفوا فلا عتب يفيد ولا عذل
ومهما سمعتم من قديم صبابة * فذا الحديث صح عندى به النقل
أجيراننا بالله مهلا فاننى * أسير لما جاءت به الحدق النجل
عزيز على خديه نبت عذاره * شغلت به عن كل ما كان لى شغل
ومن شاء يلحنى فى هواه فاننى * حلفت به عن حبه قط لا أسلو

(وقال أيضا) (البسيط)

ياسادة رحلوا عنى وواقفهم * صبرى ومابعثوا الى عنهم خبرا
لا تسألوا ماجرى لى يوم بينكم * بل اسألوا عن مصون الدمع كيف جرى
وارحمتا لكئيب قل ناصره * يقضى غراما وماقضى بكم وطرا
قد بات مما به من طول هجركم * طول الليالى بكم يستعذب السهرا
والورق فوق غصون البان تسعده * بنوحها ونسيم الروض حين سرى
فهل تجودون يوما بالوصال له * وان غنمتم وجودوا بطيف كرى
فذكركم فى صميم القلب مسكنه * وغيركم فى صميم القلب ماخطرا
وكل من لامه فيكم يقول له * وقدرأى حسنكم قم كررا النظرا

(وقال أيضا من أبيات) (الطويل)

حلفت له لا حلت عن ولهى به * وقلبى على ماقد حلفت له حاف
اذا باعنى منه الوصال بمهجتى * شريت وهاقلبى أقدمه سلف

(وقال أيضا) (المنسرح)

كفوا من اللوم فى محبته * قد سئمت من ملامكم نفسى
بينى وبين السلو مرحلة * لكنها من مراحل الشمس

(وقال أيضا) (الكامل)

أما الحديث فعنهم ما أجمله * والموت من جور الهوى ما أعدله
قل للعذول أطلت لست بسامع * بين السلو وبين قلبى مرحله
لا أنتهى من حب من أحببته * مادام قلبى والهوى فى منزله
ظبى تنبأ بالجمال على الورى * ياليت شعرى صدغه من أرسله
قد حل فى قلبى وكل جوانحى * فدمى له فى حبه من حله
وحياة ناظره وعامل قده * روحى بعارض خده متمهله

هب انسني مجنون في حبه * فعذاره في خده من سلسله

(وقال أيضا) (الرمل)

قف على بان الحي والابرق * فعسى تذهب مني حرقي
بجفوني بعدهم قد أقسمت * أنها لا نلتقي أو نلتقي
ودموعي كلما كفكفتها * بهم قد أقسمت لا ترتقي
ياعريب الحي رقوا وارحموا * لمحب بجفا كم قد شقي
قد فني كلي في حبكم * وبقي لي بعد كلي رمقي
والذي أبقي هوا كم والجفا * ليته لما هجرتم لابقي

(وقال أيضا من أبيات) (الوافر)

سألتك ان تجير لمستهام * ومانفع السؤال فلم تجور
وحرمت الوصال على كئيب * اليك من الصبابة يستجير
فيوم الهجر أقصره طويل * وليل الوصل أطوله قصير

(وقال أيضا) (المتقارب)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال في مليح يلقب بالجمال) (الكامل)

قالوا عشقت من الأنام جميعهم * رشأ فأنت بحسنه مقتول
فأجبتهم لا تعجبوا مما جرى * سيف الجمال بجفنه مسلول

(وقال أيضا في مليح تعرض للوصل بعد ذهاب ملاحته) (البسيط)

لما سألتك اشفاقا على كبدي * نادى بك التيه لا تعطف على أحد
ورحت تمرح في ثوب الجمال وقد * تركتني وأخذت الروح من جسدي
حتى اذا الدهر أدنى منك حادثة * وأنت تعجز عن ابعاده بيد
بعثت تطلب وصلي كي أعود وقد * أخنى عليك الذي أخنى على لبد

(وقال) (السريع)

كلفت بالمعسول من ريقه * وهمت بالعسال من قده
بدرا اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثلما * يجرحه لحظي في خده

(ومنها)

قلت لعذالي على حبه * والقلب موقوف على صده
من يده في الماء الى زنده * يعرف حر الماء من برده

(وقال أيضا) (البسيط)

ان فاض ماء جفوني قلت من فكري * عليه أوغاض دمعي قلت من ناري

وكما

وكلما رمت أن أسلو هواه أرى النار في حبه أولى من العار

(وقال أيضا) (الكامل)

ولقد سألت وصاله فأجابني * عنه الجمال اشارة عن قائل
في نون حاجبه وعين جفونه * مع ميم مبسمه جواب السائل

(وقال أيضا) (الكامل)

في صاد مقلته اذا حققتها * مع نون حاجبه وميم المبسم
عذر لمن قد ضل فيه مولها * فعلام يعذل فيه من لم يفهم

(وقال لغزا في عثمان) (الطويل)

سألت جميع الناس ظنا بأنني * أرى فيهم من يعرف الحق والصدقا
عن اسم مسماه تناهى جماله * ومن هجره قلبي واعراضه يشقى
وأحرفه لاشك خمسة أحرف * وكل صحيح الذهن يعرفه حقا
اذا زال عنه الخمس والخمس واحد * تبقى ثمان وهي أعجب ما يبقى

وقال من قصيدة مدح بها الملك السعيد غازي ابن الملك المنصور صاحب ماردين (البسيط)

مؤيد الرأي مقدام كتائبه * ملء البسيطة من سهل ومن جبل
وير كب الجدّ يوم الحرب معتقلا * بعد الصوافن بالعسالة الذبل
فيشكل الاسد يوم الروع صارمه * والشكل بالبيض بعد النقط بالاسل

(وقال مخمسا هذه الابيات) (الوافر)

وحق هواك وجدي لا يحول * وجسمي قد أضر به النحول
وقلبي والفؤاد غدا يقول * أرى الايام صبغتها تحول
وما لهواك من قلبي نصول

عذولي راح في قيل وقال * وما أنا من محبتكم بسالي
وكيف بهجركم يبالي * وحب لا تغيره الليالي
محال ان يغيره العذول

فلما كان بالهجران فتكي * وطرفي والفؤاد لذاك يبكي
وقد جد الرحيل بغير شك * أتت ودموعها في الخد تحكي
قلائدها وقد جعلت تقول

فقلت لها رويدك بالرعايا * ففي قلبي لبعدكم بلايا
فقالت والمنى منها منايا * غداة غد ترحلنا المطايا
فهل لك من وداع يا خليل

معذبتي تقول بلا ابلال * اذا أزف الرحيل وحال حالي
وأصبح ربعها بالبين خالي * فقلت لها وعيشك لا أبالي
أقام الحي أم جد الرحيل

غدا بالهجر منك بذوب قلبي * ولا يجد الشفاء بغير قرب
ولي أمل يزول بذاك كربي * اذا كانت بنات الكرم شربي
ونقلي وجهك الحسن الجميل

متى عوضت عن سهر الليالي * بقربك منك مع حسن الوصال
وعاينت الجمال على الكمال * أمنت بذاك حادثة الليالي
وهان علي ما قال العذول

وقال في مليح صنعته رفاء (البسيط)

قطعت قلبي بهجر يا أملي * عسى يخلو حديث منك ترفيه
قد عصيت عذولا بات يعذلني * وفي خدا الفتى للعذل ترفيهي

وقال في مليح اسمه عيسى (الكامل)

يا من هوى الاسم المسيح وقد حوى * كأس الردى في الجفن والأحداق
خالفت عيسى في الفعال وقد غدا * يحيي وأنت تميت بالأشواق

وقال دوبيت

يا من نقض العهد مع الميثاق * ها حسنك زائل ووجدي باقي
أن كنت عذرت بالوفا على * أن أسلك في الهوى مع العشاق

وقال أيضا

مولاي الى متى على الصب تجور * يا غادركم كذا صدود ونفور
يحظى بك غيري والهوى في كبدي * لا صبر لمن يحب ان كان غيور

وقال أيضا

في القلب من الغرام نار تتقد * والله وان هجرت زال الجلد
يا من سلب الرقاد عن عاشقه * صلني فسواك ما بقي لي أحد

وقال أيضا

الامر بأن أموت في الحب اليك * ان رمت تلافي ها أنا بين يديك
والله وقلبي قال لو أمكنه * سعيا لسعى مني على الرأس اليك

وقال أيضا

مولاي وحق من قضى لي بهواك * ما أسعد يوما فيه والله أراك
ان كان تلاف مهجتي فيه رضاك * أتلف كبدي فالكل والله فداك

ولعماد الدين الدنيسري من الكتب المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة كتاب نظم الترياق الفاروق كتاب في المثروديطوس كتاب في تقدمة المعرفة لابقراط أرجوزة كتاب ديوان شعر

يعقوب السامري

﴿موفق الدين يعقوب السامري﴾ هو الحكيم الأجل الأوحد العالم رئيس زمانه وعلامة أوانه أبو يوسف يعقوب بن غنائم مولده ومنشؤه بدمشق بارع في الصناعة الطبية جامع للعلوم

الحكمية قد أتقن صناعة الطب علما وعملا واحتوى على جملتها تفصيلا وجملا محمود المداواة مشكور المداراة متعين عند الاعيان متميز في سائر الأزمان مؤيد في اجتلاب الصحة وحفظها في الابدان واشتغل عليه جماعة من المتطببين وانتفع به كثير من المتطلبين وله التصانيف التي هي فصيحة العبارة صحيحة الاشارة قوية المباني بليغة المعاني ولموفق الدين يعقوب السامري من الكتب شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا وقد جمع فيه ما قاله ابن خطيب الري في شرحه للكليات وكذلك ما قاله القطب المصري في شرحه لها وما قاله غيرهما وحرر ما أوردوه من المباحثات وقد أجاد في تأليفه وبالغ في تصنيفه حل شكوك نجم الدين ابن المنفاخ على الكليات كتاب المدخل الى علم المنطق والطبيعي والالهي توفي في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وستمائة

أبو الفرج بن القف

(أبو الفرج بن القف) هو الحكيم الأجل العالم أمين الدولة أبو الفرج ابن الشيخ الأوحد العالم موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف من نصارى الكرك مولده بالكرك في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة كان والده موفق الدين صديقا لي مستمرا في تأكيد مودته حافظا لها طول أيامه ومدته تستجلي نفائس مجالسته وتستحلي عرائس مؤانسته آبي أوانه وأصمعي زمانه جيد الحفظ للاشعار علامة في نقل التواريخ والاخبار متميز في علم العربية فاضل في الفنون الادبية قد اشتمل في الكتابة على أصولها وفروعها وبلغ الغاية من بعيدها وبديعها وله الخط المنسوب الذي هو نزهة الابصار ولا يلحقه كاتب في سائر الاقطار والامصار كان في أيام الملك الناصر يوسف بن محمد كاتبا بصرخد عاملا في ديوان البر وكان ولده هذا أبو الفرج تتبين فيه النجابة من صغره كما تحققت في كبره حسن السمت كثير الصمت وافر الذكاء محبا للسيرة العلياء فقصد أبوه تعليمه الطب فسألني ذلك فلازمني حتى حفظ الكتب الاولية المتداول حفظها في صناعة الطب ككتاب مسائل حنين والفصول لابقراط وتقدمة المعرفة له وعرف شرح معانيها وفهم قواعد مبانيها وقرأ علي بعد ذلك في العلاج من كتب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي ما عرف به أقسام الاسقام وحسم العلل في الاجسام وتحقق معاجلة المعالجة ومعاناة المداواة وعرفته أصول ذلك وفصوله وفهمته غوامضه ومحصوله ثم انتقل أبوه الى دمشق المحروسة وخدم بها في الديوان السامي وسار ولده معه ولازم جماعة من الفضلاء فقرأ في العلوم الحكمية والاجزاء الفلسفية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي وعلى عز الدين الحسن الغنوي الضرير وقرأ أيضا في صناعة الطب على الحكيم نجم الدين بن المنفاخ وعلى موفق الدين يعقوب السامري وقرأ أيضا كتاب أوقليدس على الشيخ مؤيد الدين العرضي وفهم هذا الكتاب فهما فتح به مقفل أقواله وحل مشكل أشكاله وخدم أبو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر أحواله وله من الكتب كتاب الشافي في الطب شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات شرح الفصول كتابين مقالة في حفظ الصحة كتاب العمدة

فى صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجرائحى بحيث لا يحتاج الى غيره كتاب جامع الغرض مجلد واحد حواش على ثالث القانون لم يوجد شرح الاشارات مسودة ولم يتم المباحث المغربية ولم تتم توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة والله أعلم



الحمد لله المبرئ من الأسقام والأمراض المنزه عن الاعراض والاغراض عجزت عن معرفة حكمته الافهام ولا تدرك كنه حقيقته الاوهام والصلاة والسلام على من قطع داء الشرك ببرهان نبوته وأزال أمراض الجهل بدواء حكمته وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأحزابه أما بعد فقد تم طبع كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء للطبيب الفريد والعالم الوحيد العلم الشهير والنطاسى الكبير ابقراط زمانه ولقمان أوانه الرئيس الذى لم يخرج عن القانون والفارس الذى لا تدركه سوابق الظنون بل لو رآه ابن سينا لوقف ببابه أو ابن دانيال لا كتحل بتراب أعتابه همام تواترت الاخبار بفضله وامام تناقلت الآثار بعلو قدره ونبله قدوة الاجلة الاعلام ومرجع الخاص والعام موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجى المعروف بابن أبى أصيبعه لا زالت سحائب الرحمة والرضوان عليه هامعه ولعمرى ان كتابه هذا الكتاب عجيب وتصنيف بديع غريب اشتمل على محاسن الاطباء وأحاسن العلماء والادباء ترى بيوته مملوءة جواهر و ياقوتا وغيره قد نحت من الجبال بيوتا وقصارى الامر ان من تتبع تراجم الكتاب واستقرى حرى ان يقول كل الصيد فى جوف الفرا وأنشد

هذا كتاب لو يباع بوزنه * ذهبا لكان البائع المغبونا

هذا وقد صرف العناية الى ضبطه وتصحيحه وتخليصه وتنقيحه رب الذكاء الرائع والرأى الصائب النافع والفصاحة والبراعة والقريحة السلسة المطواعة والذهن الوقاد والفكر النقاد من أخلاقه عنه باللطف تنبى مصطفى أفندى وهبى صاحب المطبعة الوهبيه التى هى بالمحاسن بهيه فلم يأل جهدا فى مراجعة كتب اللغة ونسخ أخرى حسان غير التى نص عليها فى أول الفهرست الفاضل الاديب امرؤ القيس بن الطحان وقد شاركت الافندى الموما اليه وأنا أحد المصححين لديه المعتمد على الواحد الأحد أحمد المهدى بن حسن عبد الصمد فجاء بحمد الله حسن الطبع جميل الشكل والوضع وكان تمام هذه الطبعة المعول عليها بالمطبعة العامرة المشار اليها فى أوائل شوال المكرم سنة ثلثمائة وألف من هجرة النبى المعظم صلى الله عليه وعلى كل منتم اليه



﴿تنبيه﴾

بيان الاشارات المستعملة في هذا الفهرست فالشرطة هكذا ـ معناها أنظر والنجمة هكذا * معناها هذا الاسم مكرر في صحيفة مرارا كما ستراه وحرف ب اشارة الى أن العدد الذى بعد الباء في الجزء الثاني

﴿فهرست أسماء الرجال والنساء وغير ذلك﴾

﴿باب الالف﴾

آدم عليه السلام ٩ ١٦* ٧٢ ٧٣ ٢٠٠ ٢٤٨* ب ١٣٠
آل زائدة ١٠٤
آل مالك ١٠٤
آل هاشم ب ٢٢١
الآمدى ـ سيف الدين ثم ـ المنوس ثم ـ جمال الدين محمد
الآمر باحكام الله أبو على المنصور بن أبي القاسم المستعلى خليفة مصر ب ٥١* ٥٣
الابح الحاسب ـ الحسن بن محمد
ابراس البعيد ٣٣
ابراهيم بن أبي بكر بن على الاصفهاني ب ٢٦
ابراهيم بن أبي الفضل بن صدقة ب ١٦٧
ابراهيم بن الاغلب ب ٣٦
ابراهيم بن أيوب الابرش ١٧٠ الى ١٧١
ابراهيم بن بابا الديلمى ب ٨
ابراهيم بن البحترى ١٦٩
ابراهيم بن بكس أو بكوس أبو اسحق ١٨٨ ٢٠٥* ٢٣٦ ٢٤٤* ٣٢٣
ابراهيم بن بنان ١٦٥* ١٦٨*
ابراهيم بن جبيل ٣٠٣
ابراهيم بن خلف السامرى ب ١٩٣
ابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون ب ١١٨*
ابراهيم بن زهرون ـ أبو اسحق
ابراهيم بن سنان ـ أبو اسحق
ابراهيم بن صالح عم الرشيد ب ٣٤ الى ٣٥
ابراهيم بن الصلت ٢٠٥*

ابن أبي شيبة ب ٦٨
ابن أبي صادق - أبو القاسم عبد الرحمن بن علي
ابن أبي الصلت - أبو الصلت
ابن أبي عامر - المنصور
ابن أبي العقب - أبو القاسم عبد الرحمن ثم - أبو القاسم علي
ابن أبي عمرو - عمران
ابن أبي عيينة ١١٦
ابن أبي غالب النصراني - أبو النجم
ابن أبي الفضل بن صدقة - ابراهيم
ابن أبي الفضل التنوخي - صفي الدين
ابن أبي القاسم بن عبد الغني - علم الدين قيصر
ابن أبي منصور - يحيى
ابن أبي المنى - أبو سليمان داود ثم - ابن أبي حليقة
ابن أبي النجم - أمين الدولة أبو الفتح
ابن أبي الوقار - أبو الفضل اسمعيل
ابن أبي يعقوب - محمد بن اسحق
ابن اثال ١١٦ الى ١١٩
ابن اثردى - علي بن هبة الله ثم - أبو الغنائم هبة الله ثم - سعيد ثم - أبو علي
الحسن ثم - جمال الدين علي
ابن أحمد بن محمد - أبو منصور موهوب
ابن أحمد العامري - البديع عبد الرزاق
ابن الاحمر ب ٧١
ابن اسحق القاضي - أبو اسحق اسمعيل
ابن اسحق الوزير ب ٤٢
ابن أسدون - أبو الحسين
ابن الاصم ب ٨٢*
ابن اعين - اعين ثم - هرثمة
ابن الاغلب - زيادة الله ثم - ابراهيم
ابن افلح - أبو القاسم علي
ابن الياس ب ١٨٠ ثم - هبة الله ثم - أسعد
ابن أم البنين الاعرف ب ٤٤

ابن الامام — ابو الحسن على بن عبد العزيز
ابن أمين الدولة بن التلميذ — رضى الدولة أبو نصر
ابن الانبارى — سديد الدولة
ابن بابشاذ — أبو سليمان
ابن باجة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ب ١٥ ٦٢ الى ٦٤
ابن باناس ٣٠٥
ابن البحترى — ابراهيم
ابن بختويه ٨٣ ٣٠٩
ابن بختويه أبو الحسين عبد الله بن عيسى ٣٠٣*
ابن بدرج ٢٤٠
ابن البذوخ — أبو جعفر عمر بن على
ابن البرخشى — أبو طاهر
ابن برزخ — أبو نصر محمد بن على
ابن برهان ب ٣٠٣
ابن برى ب ٢١١
ابن بصاقة — فخر القضاة
ابن البطريق ١٨٧ ثم — سعيد ثم — عيسى ثم — يحيى
ابن بطلان — المختار
ابن البطى — أبو الفتح محمد بن عبد الباقى
ابن البغونش — أبو عثمان سعيد بن محمد
ابن بقية — أبو طاهر
ابن بكس — ابراهيم ثم — أبو الحسن على
ابن بكلارش ب ٣٠٥*
ابن بلبل — اسمعيل ثم — على
ابن البلدى — شرف الدين
ابن البناء — اسمعيل بن صالح
ابن بنان — أبو على ثم — ابراهيم ثم — سماويه
ابن بهريز ٣٠٥
ابن البهلول ١٠٩
ابن البواب ب ٢٦٦
ابن البورى — موفق الدين

ابن البيطار ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقى النباتى ب ١٣٣*
ابن تانلى ب ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥
ابن التبان ــ صفى الدين أبو على
ابن تفاح ــ أبو الحسن
ابن التقى ٢٧٩
ابن التلميذ ــ أمين الدولة ثم ــ أبو العلاء ثم ــ أبو الفرج يحيى
ابن تمام ــ أبو المعالى
ابن تمليح ــ محمد
ابن توما ــ أبو الفرج صاعد
ابن ثابت الوكيل ــ أبو القاسم يحيى
ابن الثلاج ــ محمد بن ثواب
ابن ثواب ــ محمد
ابن ثوابة ٢١٥ ثم ــ ابنا زخريا
ابن جابر ــ أبو بكر أحمد ثم ــ ظافر
ابن جبير ــ أبو الحسن ثم ــ سعيد
ابن الجراح ــ أبو عبد الله محمد
ابن جرموز ١١٨*
ابن جريج ــ قسطاس
ابن جرير التكريتى ــ أبو نصر يحيى ثم ــ الفضل
ابن الجزار أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد ب ٣٧ ٣٧ الى ٣٩ ٤٥ ٤٦
ابن جزلة يحيى بن عيسى بن على ٣٠٥*
ابن الجعدى ــ أبو محمد
ابن جكينا ــ محمد
ابن جلجل ــ سليمان بن حسان
ابن جمال الدين بن أبى الحوافر ــ فتح الدين
ابن الجمالة ــ جمال الدين
ابن جميع المصرى أبو العشائر هبة الله بن زين بن حسن بن افرائيم ب ٦٥ ١١٣ الى ١١٥ ١١٥ ١١٦*
١٩٣ ٢١٣
ابن جناح ــ مروان
ابن الجندى ــ أبو نصر محمد بن أحمد
ابن جنى ب ٢١١

ابن جهير ب ٢٠٤
ابن الحاجب ـ مهذب الدين أحمد
ابن حامد ـ العزيز ثم ـ على
ابن الحديد ـ أبو الفرج
ابن حزم الاشبيلى ب ٦٣ ٨١
ابن حسان ـ أبو جعفر أحمد
ابن حسداى ـ أبو جعفر يوسف بن أحمد
ابن الحصن ـ شهاب الدين
ابن الحصين ـ أبو القاسم عمر
ابن حفصون ـ أحمد بن حكم
ابن الحفيد ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن الحلاء المرسى ب ٨١
ابن حلوان ـ موفق الدين المنفاخ
ابن حمدان الجراحى ب ١٧٩
ابن حمدون ـ أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن حمدون بن عبد الصمد بن على الملقب بابى العير طرد ١٧٦
ابن حمدون النديم ١٨١
ابن حمويه ـ أبو الفضل محمد ثم ـ صدر الدين أبو الحسن ثم ـ عماد الدين أبو حفص
ثم ـ معين الدين أبو عبد الله
ابن حميد ١١٥
ابن حوى ـ أبو الاصبغ
ابن حيا شرف الكتاب ٣٠٣
ابن حيان ـ أبو الفرج
ابن حيدرة ـ رضى الدين الرحبى
ابن خدود ب ٣١
ابن خروف المغربى الشاعر ب ٢٤٦
ابن الخشاب ب ٣٠٣* ٢١١ ثم ـ أبو محمد عبد الله بن أحمد
ابن الخصى ١٨٥
ابن الخضر ـ مهذب الدين أبو نصر
ابن خطيب الرى ـ فخر الدين أبو عبد الله
ابن خلدون أبو مسلم عمر بن أحمد ب ٣٩ ٤١*

ابن خلف - ابراهيم
ابن الخمار - أبو الخير
ابن خميس - أبو جعفر أحمد
ابن خنبش اليوناني ب ٣٧
ابن الخياط - أبو بكر يحيى بن أحمد ثم - زين الملك
ابن الخيبري ٤٥٨
ابن الداية - يوسف بن ابراهيم
ابن الدبيثي - الحافظ
ابن دبيس - سيف الدولة
ابن الدحلي - أبو الحسين عمر ثم - أبو نصر
ابن دخدوك - أبو سعد
ابن درستويه ب ٣٠٣
ابن داف - أبو القاسم
ابن دايل - أبو الحسن
ابن دميج - أبو جعفر أحمد بن خميس
ابن الدهان - فخر الدين
ابن الدهان المنجم ٢٨٠*
ابن الدواتي - مظفر
ابن الديجور المصري ب ٢٤٧
ابن ديلم ٢٣١ ثم - داود
ابن دينار ٢٤٤*
ابن الذهبي - أبو محمد عبد الله بن محمد الازدي
ابن ذي النون - الظافر
ابن رابطة ٢٠٤
ابن الراوندي ٢١٢ ب ٩٧* ١٣٩
ابن رائق ٢٣٤
ابن ربل أو ابن ربن - أبو الحسن علي بن سهل
ابن رجا - عبد الله
ابن الرحبي - شرف الدين أبو الحسن ثم - جمال الدين عثمان
ابن رحموك - سلامة
ابن رزق - أبو محمد

ابن رشد أبو الوليد محمد ب ٦٣ ٦٧ ٧٥ ٧٥ الى ٧٨ ٨٠ ٨١
ابن رشيق ب ٢١١
ابن رضوان ـ أبو الحسن على
ابن رقيقة ـ سديد الدين محمود
ابن رومان ـ خالد بن يزيد ثم ـ يزيد
ابن الرومية ـ أبو العباس أحمد بن محمد
ابن الزبير ـ نفيس الدين
ابن الزبير الشاعر ب ١٢٠
ابن زرعة ـ أبو على عيسى ثم ـ افرائيم
ابن الزعفرانى ب ١٢٣
ابن الزفان ـ أبو كثير افرائيم
ابن زهر ـ عبد الملك بن محمد ثم ـ أبو العلاء زهر ثم ـ محمد بن مروان ثم ـ أبو مروان عبد الملك ثم ـ أبو بكر ثم ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن الزيات ـ محمد بن عبد الملك
ابن زيرك ـ الحسن
ابن زيلا ـ أبو منصور
ابن سابق ـ أبو جعفر أحمد
ابن الساعاتى ـ فخر الدين رضوان ثم ـ بهاء الدين أبو الحسن
ابن سمعون ـ أبو عبد الله محمد
ابن سدير أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله ٣٠٤*
ابن سرابيون ـ داود ثم ـ يوحنا
ابن السراج ب ٣٠٣ ثم ـ أبو بكر
ابن السرى ـ ابن الصلاح
ابن السطفيرى الشاعر ب ٤١
ابن سعادة ـ أبو زكريا يهودا
ابن سعد ـ أحمد
ابن سعيد ـ أبو الحسن
ابن سعيد الجرى ـ محمد
ابن سقلاب ـ موفق الدين يعقوب
ابن سكينة شيخ الشيوخ ب ٣٠٣
ابن سلامة ـ مبارك
ابن السلماسى ـ العماد

ابن سليمان ـ على
ابن سمجون أبو بكر حامد ب ١٥ الى ٥٣ ٣١٣
ابن السمح البغدادى المنطقى ب ٩٥ ٩٩
ابن السمح أبو القاسم اصبغ بن محمد الغرناطى ب ٣٩ ٣٩ الى ٤٠
ابن السمح ـ أبو على
ابن السمرقندى ـ أبو القاسم اسمعيل
ابن السمينة ـ يحيى بن يحيى
ابن سناء الملك السعيد وكيل القاضى الفاضل ١١٧ ب ١١٥ ٣٠٥
ابن السنجارى ـ بدر الدين أبو العز
ابن سهلان ب ١٧١ ١٦٤
ابن سواد العين ـ بديع الدين
ابن السويدى ـ عز الدين أبو اسحق
ابن سيار ـ موسى بن يوسف
ابن سيد المهندس ب ٦٤
ابن سينا أبو على الحسين الشيخ الرئيس ٢٣٩* ٢٤٠* ٢٤٨ ٢٧٦ ٢٩١ ٣٠٥ *٣٠
ابن شبل ـ أبو على الحسين بن عبد الله ثم ـ أحمد بن عبد الله
ابن الشجرى ب ٣٠٣
ابن شداد ـ بهاء الدين
ابن شعيا ـ أبو البركات
ابن شكر ـ صفى الدين
ابن شليطا ـ اسحق
ابن شمس الدولة وهو سماء الدولة ب ٦
ابن شمعون ـ عبد الله
ابن الشناعة ب ٤٨
ابن شهرام ١٨٧
ابن شهيد ـ على
ابن شوعة ـ الموفق
ابن صاعد ـ أمين الدولة
ابن صالح بن البناء ـ اسمعيل
ابن صالح بن بهلة ١٦٨
ابن الصائغ ـ ابن باجة

ابن صخر - عمر
ابن صدقة - ابراهيم بن أبي الفضل
ابن صدقة الوزير ٢٧٤
ابن الصرف - موفق الدين
ابن الصفار أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر ب ٣٩ ٤٠ * ثم - أبو جعفر أحمد بن عبد الله
ابن صفية أبو غالب ٢٥٨ الى ٢٥٩
ابن صقر - ضياء الدين
ابن الصلاح نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السرى ٢٩٩ * ب ٦٤ ؛ الى ١٦٧
ابن الصلت - ابراهيم
ابن صليبا - يوسف
ابن صمادح - معن
ابن صهربخت أو صهاربخت - عيسى
ابن الصورى - رشيد الدين
ابن الصوفى - أبو الفوارس ثم - جمال الدولة أبو الغنائم ثم - أبو سعيد بن أبي الخير
ابن الصيرفى - أبو القاسم على بن سليمان
ابن الصيقى - أبو الفوارس
ابن الطباخ - جريج
ابن طرقة - نجم
ابن الطفيل أبو بكر ب ٧٨
ابن طلحة الكاتب ب ٣٠٤
ابن طملوس - أبو اسحق
ابن طولون - احمد
ابن الطيب - أحمد ثم - أبو الفرج عبد الله
ابن الطيب الطبرى ٣٤٣
ابن ظافر - موهوب
ابن العالمة - نجم الدين بن المنفاخ ثم - شهاب الدين
ابن عباد - الصاحب
ابن عباس ٨* ١١٩*
ابن عبد الله الوزير - أبو القاسم
ابن عبد الجبار - موفق الدين عبد العزيز
ابن عبد ربه - سعيد بن عبد الرحمن ثم - أحمد بن محمد

ابن عبد العزيز ـ سعد الدين
ابن عبد الكريم ـ مؤيد الدين أبو الفضل
ابن عبد المنعم ـ عبد المؤمن ثم ـ أبو على
ابن عبد المؤمن ـ أبو يعقوب يوسف
ابن عبد الواحد ـ رفيع الدين
ابن عبدون ـ محمد
ابن عبيد الامير ـ أبو بكر محمد
ابن عبيدة الكرخى ب ٣٠٣
ابن عدى ـ أبو زكريا يحيى ثم ـ ابراهيم
ابن العربى ـ أبو بكر ثم ـ محيي الدين
ابن عروة ب ١٩١ ثم ـ هشام
ابن عساكر الحافظ ب ٢٣٦
ابن عسكر ـ تقى الدين خزعل
ابن العطار الوزير ب ٢٠٤
ابن عقيل الشيبانى ـ نجيب الدين أبو الفتح
ابن عكاشة الجرانفى ٣٠٤ ٣٠٣
ابن على ـ جمال الدولة أبو الغنائم ثم ـ مهذب الدين عبد الرحيم
ابن العليق ٢٤٠
ابن علمة ـ ناصر الدين زكرى
ابن عمر عبد الله ٣٠٥
ابن العميد ب ٧
ابن العميد استاذ الصاحب ابن عباد ٣١٤
ابن عمير ـ عبد الملك
ابن عنايا الاسرائيلى ٢٣٦
ابن عنين ـ شرف الدين
ابن عياش ـ على
ابن العين زربى ـ موفق الدين أبو نصر عدنان
ابن الغزال ـ أبو جعفر ثم ـ أمين الدولة
ابن غلندو ـ أبو الحكم
ابن فاتك ـ المبشر
ابن فارس ب ٢٤٣

ابن الفارس ـ رشيد الدين أبو حليقة
ابن فتح الدين ـ شهاب الدين
ابن فتح لمملوك ـ محمد
ابن فتحون ـ سعيد
ابن الفرات ٢٢٤
ابن فرانة ٢٢٥
ابن فرانجس ـ أبو الحسن علي بن العباس
ابن الفضل ـ أبو القاسم هبة الله
ابن فضلان ب ٣٠٣ ثم ـ جمال الدين
ابن الفوال ـ منجم
ابن قارن ـ مازيارثم ـ أبو بكر
ابن قاسم الاشبيلي ـ أبو يحيى
ابن قاسم بن عبيد الله ـ أبو جعفر
ابن القاسم الوزير الكرخي ـ أبو جعفر محمد
ابن قاضي اليمن ـ شرف الدين اسمعيل بن عبد الله
ابن قاضي بعلبك ـ بدر الدين
ابن قبلال ـ أبو مروان عبد الملك
ابن قتيبة ـ أبو محمد عبد الله
ابن قسطار ـ اسحق
ابن قسطنطين ـ عيسى
ابن القضاعي ـ أبو البركات
ابن قطرميز ـ أبو طاهر
ابن القف ـ أبو الفرج
ابن القفطي جمال الدين أبو الحسن ٣٠٢ ٣٠٨ ب ٣١ ٣٨ ٨٧ ٨٨ ٩٠ ١٧٦
ابن قانص الهندي ب ٣٣
ابن قوسين ٢٤٧*
ابن كاكويه ـ علاء الدولة
ابن الكتاني ب ١٤٣ ثم ـ أبو الوليد ثم ـ أبو عبد الله محمد
ابن كرنيب ـ أبو أحمد الحسين
ابن الكريدي ـ نجم الدين عمر
ابن الكريم ـ شمس الدين أبو عبد الله

ابن كزورا ٢٣٦
ابن كشكرايا ـ أبو الحسين
ابن كاس الوزير ـ أبو الفرج يعقوب
ابن اللباد ـ عبد اللطيف
ابن اللبودى ـ شمس الدين ثم ـ نجم الدين
ابن اللبلاج ٢١٥٢*
ابن المارستانية أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج على ٣٠٣ الى ٣٠٤
ابن ماسة ـ عيسى
ابن ماسويه ـ يوحنا ثم ـ ميخائيل
ابن ماهان ٣٠٣ ثم ـ على بن عيسى
ابن المحلى ـ أبو الفضل
ابن محمد بن حامد ـ العزيز
ابن محمد بن على ـ فخر الدين رضوان
ابن مخلد ـ الحسين ثم ـ أبو محمد الحسن ثم ـ صاعد بن مخلد
ابن المدبر ـ ابراهيم بن محمد ثم ـ أحمد بن محمد
ابن المدور ـ أبو البيان
ابن مرزوق ـ صفى الدين ابراهيم
ابن مروان الامير ٢٩٧
ابن مسافر ـ علم الدين
ابن مسلمة الباجى ـ عبد العزيز
ابن مسهر ـ على
ابن المسيحى ـ أبو نصر سعيد ثم ـ أبو العلاء محفوظ
ابن مشغوف ـ محمد بن سليمان بن الهادى
ابن مصوصا ٢٤٠
ابن المطران ـ أسعد بن الياس ثم ـ الياس
ابن مطروح ـ جمال الدين يحيى
ابن المطلب ـ فخر الدولة
ابن المظفر ـ أبو الحكم عبيد الله
ابن معدان ـ أبو العسكر الحسين
ابن معرف ـ بالمظفر
ابن معطى ـ زين الدين
ابن المعوج ـ أبو سعيد

ابن مقشر ب ٨٩ الى ٩٠ ثم - أبو الفتح منصور
ابن المقفع - عبد الله
ابن مقلة - أبو علي ثم - أبو الحسين بن أبي علي
ابن مكنا - أبو علي
ابن المكى - بدر الدين أبو العز
ابن ملساقة - محمد بن سعيد بن هشام
ابن ملوكا النصرانى ب ٤١
ابن المنجم - أبو عيسى ثم - على بن يحيي
ابن مندويه - أبو على أحمد بن عبد الرحمن ثم - عبد الرحمن
ابن منصور بن الحسن الطبرى - بهاء الدين
ابن منصور بن دبيس - سيف الدولة
ابن منصور السكرى - جابر
ابن منظور قاضي قضاة اشبيلية ب ٦٥*
ابن المنفاخ - نجم الدين
ابن منقذ الامير ب ١١٥ ٢١٦ ثم - عضد الدين أبو الفرج ثم - مؤيد الدولة أبو المظفر
ابن مهاجر ب ٣٠٤
ابن المهدى - عبيد الله
ابن مهدى العلوى - نصير الدين
ابن مهنا - أبو الفتح
ابن مورالطير - أبو الحجاج يوسف
ابن موسى بن ميمون - ابراهيم بن الرئيس
ابن موصلايا - أبو على
ابن الموفق ب ١٤٣
ابن مؤمل ب ٦٧
ابن موهوب - جابر
ابن ميمون - موسى
ابن نارى ٣٠٤
ابن ناعمة ٣٠٤
ابن الناقد - مهذب الدين أبو الفضائل
ابن نباتة الخطيب ب ٢١١
ابن نباته - جلال الدين أبو الفتح

ابن المباش ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد
ابن النحاس ـ موفق الدين هبة الله
ابن النديم البغدادي ـ محمد بن اسحق
ابن نزيك ـ أبو العلاء
ابن نزيهة ـ ابراهيم بن عيسى
ابن النعمان ـ أبو الطيب ازهر
ابن نقاذة ـ بهاء الدين
ابن نفيس ـ أبو الحسن ثم ـ شمس العرب
ابن النقاش ـ مهذب الدين أبو الحسن ثم ـ أبو عبد الله عيسى
ابن نوبخت ـ أبو سهل
ابن هارون الترجالي ـ أبو جعفر
ابن الهبارية ـ أبو يعلى محمد
ابن هبل ـ مهذب الدين ثم ـ شمس الدين
ابن هبة الله بن مسلم ـ يوسف
ابن هبيرة ١٠٦ ثم ـ أبو المظفر
ابن هبيرة الوزير ب ٢٠٤
ابن هندو ـ أبو الفرج
ابن الهيثم أبو علي محمد بن الحسن ٢٤٣ ب ٩٠ الى ٩٨ ٩٩ ١٠٤ ٢١٣
ابن الهيثم ـ عبد الرحمن بن اسحق
ابن الواسطي ٢٠٥ الى ٢٠٦
ابن وافد ـ أبو المطرف
ابن وحشية أبو بكر أحمد بن علي ب ١٨١ ٢٠٤*
ابن وصيف الصابي ـ أحمد
ابن وصيف ـ صالح
ابن وهبان ـ علي
ابن وهيب ـ مالك
ابن يزداد ـ يوسف
ابن يزيد ـ أبو عبد الله
ابن اليسع ـ أبو يحيى اليسع
ابن يعقوب بن سقلاب ـ سديد الدين أبو منصور
ابن يغمور ـ ناصر الدين

ابن اليمن ٣١٦
ابن ينف ــ أبو عامر
ابن يوجان ــ عبد الرحمن
ابن يوسف بن حيدرة ــ شرف الدين أبو الحسن ثم ــ جمال الدين عثمان
ابن يونس ــ اسحق
ابن يونس ــ كمال الدين أبو عمران
ابنا ــ انبا
أبو أحمد بن كرنيب ــ أبو أحمد الحسين
أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوى ٢٠٩
أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن كرنيب ٢١٨ ٢٣٤* ٢٣٥
أبو أحمد محمد بن ابراهيم الفارسى ب ١٨
أبو أحمد يحيي بن على بن يحيي بن المنجم النديم ٢١٧*
أبو اسحق ابراهيم ــ قويرى ثم ــ ابراهيم بن بكس
أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحرانى ٢٢٧
أبو اسحق ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة ٢٢٦ ب ٩٤
أبو اسحق ابراهيم بن عبد العزيز ــ سعد الدين
أبو اسحق ابراهيم بن محمد ــ عز الدين السويدى
أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن المدبر ــ ابراهيم بن محمد
أبو اسحق ابراهيم بن المهدى ٧٧ ٧٨* ٧٩* ٨٠ ١٣١* ١٣٢* ١٣٤
أبو اسحق ابراهيم بن هلال ٢٢٤ ٢٢٩
أبو اسحق ابراهيم الدانى ب ٧٩*
أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاضى ب ٢٢٠
أبو اسحق بن طملوس ب ٨١
أبو اسحق اخو المأمون ١٣٨
أبو اسحق الشيرازى ــ ١٧٤
أبو اسحق الصابى الكاتب ٢١٦*
أبو اسحق محمد ــ المعتصم
أبو اسمعيل الحسين بن محمد ــ مؤيد الدين
أبو اسمعيل الطغرائى ٢٦٧
أبو الاصبغ بن حوى ب ٤١
أبو الاصبغ الرازى ب ٤٣

أبو براء ب ١٤٦
أبو البركات أوحد الزمان هبة الله بن على بن ملكا ١٤ ٢٥٥ ٢٥٩* ٢٦٠* ٢٧٨
أبو البركات بن شعيا الموفق ب ١١٨
أبو البركات بن القضاعى ب ١١٧*
أبو بشر البغوى ٢٣٧
أبو بشر طبيب العظيمية ب ٨٩
أبو بشر متى بن يونس أو يونان ١٠٩ ٢٣٤* ٢٣٥* ب ١٣٥*
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ٣٠٤
أبو بكر أحمد بن جابر ب ٤٦
أبو بكر أحمد بن على ـ ابن وحشية
أبو بكر أحمد بن على الرازى ٣١٢
أبو بكر البرقى ب ٤ ١٨
أبو بكر بن أبى الحسن قاضى اشبيلية ب ٦٧ ٨٠*
أبو بكر بن أيوب ـ الملك العادل
أبو بكر بن تاج ـ سليمان
أبو بكر بن الحكم البصرى السكروى أيوب صاحب محمد بن طاهر ١٦٣ ١٦٤*
أبو بكر بن حمدون ـ أبو بكر محمد بن عبد الله
أبو بكر بن زهر الحفيد ب ٦٧* ٦٧ الى ٧٤ ٧٨ ٨٠
أبو بكر بن السراج ب ١٣٦*
أبو بكر بن الصائغ ـ ابن باجة
أبو بكر بن طفيل ب ٧٨
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١١٨
أبو بكر بن العربى الفقيه ب ٦٣ ٧٥
أبو بكر بن قارن الرازى ٣١٢*
أبو بكر بن القاضى ـ أبو بكر بن أبى الحسن
أبو بكر بن قرا ارسلان بن داود بن ارتق ـ عماد الدين
أبو بكر حامد ـ ابن سمجون
أبو بكر الخالدى ١٨١
أبو بكر الرازى ـ أبو بكر بن قارن ثم ـ أبو بكر محمد بن زكريا
أبو بكر الزهرى ـ أبو بكر بن أبى الحسن
أبو بكر شمس الدين بن الفخر الرازى ـ شمس الدين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١١٠
أبو بكر الصقلي ب ٢٦٦
أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي ـ ابن المارستانية
أبو بكر عم ابن الجزار ب ٣٨
أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء ـ أبو بكر بن زهر
أبو بكر محمد بن الخليل الرقي ٢٣٤*
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي جالينوس العرب ١٣ ٨٧ ١٠٩ ١٦٣ ٣٥٤ ٢٧٦
أبو بكر محمد بن الصائغ ـ ابن باجه
أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون ٣١٣*
أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ب ٢٣٠
أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان ٣٠٥
أبو بكر محمد بن عبيد الامير ب ١٩
أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ١٦٣
أبو بكر محمد بن يحيى ـ ابن باجه
أبو بكر يحيى بن أحمد ويعرف بابن الخياط ب ٥٠*
أبو البيان بن المدور ب ١١٥*
أبو تمام ب ١٧٤
أبو الثناء حماد بن هبة الله ـ رشيد الدين
أبو الثناء محمود بن أبي الفضل منصور ـ بهاء الدين
أبو الثناء محمود بن عمر ـ سديد الدين محمود
أبو جابر المغربي ٥* ٦
أبو جريج الراهب ١٠٩
أبو جعفر ـ المنصور
أبو جعفر أحمد بن ابراهيم ـ ابن الجزار
أبو جعفر أحمد بن الاشعث ـ أحمد بن أبي الاشعث
أبو جعفر أحمد بن جريج الذهبي ب ٧٦ ٧٧* ٨١
أبو جعفر أحمد بن حسان ب ٧٩*
أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميج ب ٤١
أبو جعفر أحمد بن سابق ب ٨١
أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار ب ٤١
أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الاشعث ـ أحمد بن أبي الاشعث
أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد ـ الغافقي

أبوجعفر أحمد بن محمد بن الحسن ب ٣١
أبوجعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم ١١٩ ١٩٠ ٢٥٧
أبوجعفر بن خميس الطليطلى ب ٥٠
أبوجعفر بن الغزال ب ٧٠ ٨٠*
أبوجعفر بن القاسم بن عبيد الله ٢٢٩*
أبوجعفر بن هارون الترجالى ب ٧٥* ٧٦
أبوجعفر الذهبى ــ أبوجعفر أحمد بن جرج
أبوجعفر عمر بن على بن البذوخ القلعى المغربى ب ١٠٥ الى ١٠٧
أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى ١١٥ ١١٨ ٢٢١ ٢٣٥
أبوجعفر محمد بن القاسم الكرخى ب ١٣٩
أبوجعفر محمد بن موسى بن شاكر المنجم ١٠٢ ١٨٧ ١٩٩ ٢٠٥* ٢٠٧ الى ٢٠٨
أبوجعفر يوسف بن أحمد بن حسداى ب ٥١* ٦٤
أبوحاتم البلخى ب ٣٣
أبوالحارث الاسقف ب ٤٥
أبوحازم القاضى ٢١٦
أبوحامد عبد العزيز بن عبد الواحد ــ رفيع الدين
أبوحامد محمد بن على ــ نجيب الدين
أبوالحجاج يوسف بن حيدرة ــ رضى الدين الرحبى
أبوالحجاج يوسف بن مورالمبر ب ٧٨* ٨٠ ٨١
أبوالحجاج يوسف الاسرائيلى ب ٢١٣* ٢٤٦
أبوالحجاج يوسف الكحال ــ شهاب الدين
أبوالحسن أحمد بن محمد السهلى ب ١٩ ٢٠
أبوالحسن أحمد بن محمد الطبرى ٢٣١*
أبوالحسن البصرى ٢٤٢
أبوالحسن بن بطلان ــ المختار
أبوالحسن بن تفاح الحرانى ٢٤٠ ٣١٠
أبوالحسن بن جبير الغرناطى الحاج ب ٧٩
أبوالحسن بن دليل ب ٣١
أبوالحسن بن سعيد ب ٢٢
أبوالحسن بن عمر بن أبى الحسن بن محمد ــ صدر الدين
أبوالحسن بن غزال الوزير ــ أمين الدولة
أبوالحسن بن فسانجس ــ أبوالحسن على بن العباس

أبوالحسن بن مهدى — نصيرالدين
أبوالحسن بن نفيس المتطبب ١٠٩
أبوالحسن بهمنيار — بهمنيار
أبوالحسن ثابت بن ابراهيم — أبوالحسن الحرانى
أبوالحسن ثابت بن سنان — ثابت بن سنان
أبوالحسن ثابت بن قرة — ثابت بن قرة
أبوالحسن الحرانى الصابى ثابت بن ابراهيم ٢١٦ ٢٢٧ الى ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٤١
أبوالحسن الزهرى ب ٨٠
أبوالحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين ٢٥٤* ٢٥٥* ٢٧٨
أبوالحسن سفيان ب ٦٤
أبوالحسن سهل بن محمد السهلى ب ٩١*
أبوالحسن سهلان بن عثمان بن كيسان ب ٨٩*
أبوالحسن شهيد بن الحسين ٣١١
أبوالحسن الصابى — أبوالحسن الحرانى
أبوالحسن العامرى ب ٢٥
أبوالحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمى ب ٥٠
أبوالحسن العروضى — أبوالحسين
أبوالحسن على بن ابراهيم بن بكس ٣٠٥ ٣١٠
أبوالحسن على بن أبى عبد الله عيسى بن هبة الله — مهذب الدين
أبوالحسن على بن ابى على الآمدى — سيف الدين
أبوالحسن على بن أحمد البتى ب ٢٣٥
أبوالحسن على بن أحمد بن الحسين بن محمويه الشافعى اليزدى ١٥٥ ١٨٧
أبوالحسن على بن أحمد بن على — مهذب الدين بن هبل
أبوالحسن على بن الحسين بن على المسعودى ٥٤ ٥٦ ٥٧ ٧٢ ٨٢
أبوالحسن على بن خليفة — رشيد الدين على
أبوالحسن على بن رضوان ١٠ ٢٤ ١٥٥ ٢٤١* ٢٤٢* ٢٤٣ ٣٢٠ ٣٢٢
أبوالحسن على بن الساعاتى — بهاء الدين
أبوالحسن على بن سليمان — الزهراوى
أبوالحسن على بن سهل بن ربن الطبرى ٣٠٨ ٣٠٩*
أبوالحسن على بن العباس بن فساانجس ب ٩٥*
أبوالحسن على بن عبد الرحيم العصار ٣٠٣
أبوالحسن على بن عبد العزيز بن الامام ب ٦٢ ٦٣*

أبو الحسن علي بن عدنان - عفيف
أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ١٣٣١ ٣٢٤ *٣٣٤ ٣٣١
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله - ابن سدير
أبو الحسن علي بن محمد المدائني ٣١٤
أبو الحسن علي بن هبة الله - علي بن هبة الله
أبو الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين ٢٤٥
أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم - ابن القفطي
أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة - شرف الدين
أبو الحسن القدوري ٣٤٢
أبو الحسن محمد بن ابراهيم - شمس الدين محمد
أبو الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة ٢٤٥
أبو الحسن محمد بن علي الاستاذ ١٤٨
أبو الحسن محمد بن عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه - صدر الدين
أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى الشريف ٢٢٨ ٢٢٩
أبو الحسن المختار - المختار
أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ٢١٦ ٢٢٦ ٢٢٨
أبو الحسن يوسف بن ابراهيم - يوسف بن ابراهيم
أبو الحسين أحمد بن سعيد ب ٢١
أبو الحسين بجكم - بجكم
أبو الحسين البصري ٢٤٠
أبو الحسين بن الآمدي ٢٢٥ ب ٩٩
أبو الحسين بن أبي علي بن مقلة ٢٢٦
أبو الحسين بن اسدون المصدوم ب ٦٧ ٦٩ ٧٩ ٨٠
أبو الحسين بن كشكرايا ١٤٦ ٢٢٦ *٢٢٨ ٣١٠
أبو الحسين ثابت بن ابراهيم ٢١٦
أبو الحسين المهلبي الوزير بكر كالج ب ٤
أبو الحسين صاعد بن هبة الله بن المؤمل ٣٠٣*
أبو الحسين طاهر - طاهر بن ابراهيم
أبو الحسين عبد الله بن عيسى - ابن بختويه
أبو الحسين العروضي ب ٤ ١٨
أبو الحسين علي بن الحسين الحسيني الشريف ب ١٩
أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب ١١٥ ١١٧

أبوالحسين عمرين الدحلى ٢٣٧ *
أبوالحسين محمد بن على بن الخلال البصرى ٢١١
أبوالحسين يوسف المتطبب ١٨١ *
أبوحفص عمر ـ السهروردى
أبوحفص عمر بن أبى الحسن ـ عماد الدين
أبوحكم الطبيب ١١٩ *
أبوالحكم بن غلندو ب٧٩ *
أبوالحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلى الاندلسى المرى ب١٤٤ الى ١٥٥
أبوالحكم عمرو بن عبد الرحمن ـ الكرمانى
أبوحكيم ـ ظافر بن جابر
أبوحكيم إسحق بن يوحنا الاهوازى ب٣٢
أبوحليقة ـ رشيد الدين
أبوحنيفة الدينورى ب٧٤ ٢١١ ٢٤٣
أبوخراسان ـ فرخ
أبوالخطاب محمد بن محمد بن أبى طالب ٢٤٠ ٢٠٤ ٢٠٥ * ٣٢٣
أبوالخير ب٦٧
أبوالخير بن أبى سليمان داود بن أبى المنى ب١٢٣
أبوالخير بن الخمار وهو الحسن بن سوار بن بابا ١٠٨ * ١٠٩ ٢٤٠ ٢١٤ ٣٢٣
أبوالخير الجرائحى ٣١٥
أبوالخير سلامة ـ سلامة
أبوالخير القاصد ب١٤١
أبوالخير المسيحى ٣٠١ * ٣٠٢ *
أبوالخير موفق الدين بن أبى حليقة ب١٣١
أبوداود سليمان ـ سليمان بن حسان
أبودلف القاسم العجلى ١٦٨ ١٦٩
أبوذئب ١١٧
أبوالرازى ١٣٣
أبوالربيع الكفيف ب٧٦
أبوالرجاء ب١٤١
أبوالريحان البيرونى محمد بن أحمد ١٤٢ ب١٩ * ٢٠ الى ٢١
أبوزرعة طاهر بن محمد المقدسى ب٢٠٣

أبوزرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصرى ٣٠٥
أبوزكار المغنى ٣٤ *١
أبوزكريا يحيى بن عدى ٦٩ ٧٠ ٢٣٥* ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ب١٠٥ ١٠٥ ١٣٠
أبوزكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى ب ٢٠٣ ٢٤٠
أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبدان ـ شمس الدين بن اللبودى
أبوزكريا يحيى البياسى ـ أمين الدين
أبوزكريا يهودا بن سعادة ب١٠٣* ١٠٤
أبوزكريا يوحنا ـ يوحنا بن ماسويه
أبوزيد ١١٠
أبوزيد ـ حنين بن اسحق
أبوزيد البلخى ٣١٩
أبوزيد عبد الرحمن بن يوجان الوزير ب ٧٠
أبوالسرايا ١٦٣
أبوسعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبى القاسم الصيرفى البغدادى ١١٥ [١] ١١٧ [١]
أبوسعد بن دخدوك ٥
أبوسعد اليمامى ب١٩
أبوسعيد ـ عبيد الله بن جبريل
أبوسعيد بن أبى الخير الصوفى ب٩ ٣٠
أبوسعيد بن أبى سليمان داود بن أبى المنى مهذب الدين ب١٢١* ١٢٢ * ١٢٣
أبوسعيد بن أبى السهل العواد ـ سعد الدين
أبوسعيد بن المعوج ٢٠٥ الى ٢٠٦
أبوسعيد بن موفق الدين يعقوب ـ رشيد الدين
أبوسعيد بن يعقوب ـ رشيد الدين
أبوسعيد الحسن بن أحمد بن على ٢٣٢
أبوسعيد زاهد العلماء ـ زاهد
أبوسعيد سنان ـ سنان بن ثابت
أبوسعيد عثمان الدمشقى ١٨٨ ثم ـ أبوعثمان سعيد
أبوسعيد الفضل بن عيسى اليمامى ٢٣٨ الى ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٣
أبوسعيد محمد بن أبى حليقة ـ أبوسعيد مهذب الدين
أبوسعيد منصور بن عيسى ـ زاهد العلماء
أبوسعيد مهذب الدين بن رشيد الدين أبى حليقة بن الفارس ب١٢٩ ١٣٠ الى ١٣١

أبوسعيد وهب بن ابراهيم كاتب المطيع ٢٣٧*
أبوسفيان ١١٣ ١١٥
أبوسلمة ـ سلام الابرش
أبوسليم ب٣٥*
أبوسليمان بن بابشاذ ب١٠٥ ٢٠٣ ٢١١
أبوسليمان داود بن أبي المنى بن أبي فانة ب١٢١ الى ١٢٢
أبوسليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي ٩* ١٥ ٥٧ ١٠٤ ١٨٦
أبوسماك الاسدي ١٢٣
أبوسهل سعيد بن عبد العزيز النيلي ٢٠٣ الى ٢٠٤
أبوسهل عيسى بن يحيي المسيحي ٣٢٧ الى ٣٢٨ ب١٩
أبوسهل الكوهي ٢٢٤*
أبوسهل النوبختي ٢٢٠
أبوسهل بن نوبخت ١٥٢*
أبوسهيل ١١٧
أبوشاكر بن أبي سليمان داود بن أبي المنى موفق الدين ب١٢٢ الى ١٢٣ ١٢٤*
أبوشامة شهاب الدين ب٢٦٠
أبوشجاع ـ فخرالدين بن الدهان
أبوالصقر وهب بن محمد الكلوذاني ٢٢١ ٢٢٢
أبوالصلت أمية بن عبد العزيز ب٥٣ الى ٦٢ ٦٦*
أبوالصلت الجبر ٣١٠
أبوطالب ١٦٣ ب٢٢٠ ٢٢١
أبوطالب بن الخياط ـ زين الملك
أبوطالب العلوي الوزير ب١٤
أبوطالب عم معد ٣٨
أبوطالب ناصر بن اسمعيل ٢٣٥
أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصفهاني ب١٩١
أبوطاهر بن البرخشي موفق الدين أحمد بن محمد ٢٥٦ الى ٢٥٨
أبوطاهر بن بقية ٢٢٧
أبوطاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرميز ١٤٨
أبوطاهر الحسين بن محمد ـ موفق الدين
أبوالطاهر يحيي بن تميم بن معز بن باديس ب٥٥ ٦٣
أبوالطيب ازهر بن النعمان ب١٠٤

أبو الطيب ـ سند بن على ثم ـ طاهر بن الحسين
أبو الطاهر اسمعيل ب١٧٦
أبو عامر بن ينق الشاطبى ب٦٥
أبو عامر محمد بن محمد بن أبى عامر ب٤٦
أبو العباس أحمد ـ المعتضد
أبو العباس أحمد بن أبى عبد الله محمد الكنبنارى ب ٨١ الى ٨٣
أبو العباس أحمد بن أسعد ـ نجم الدين بن المنفاخ
أبو العباس أحمد بن الخليل ـ شمس الدين
أبو العباس أحمد بن على بن الامير ٣٢٠ ٣٢١
أبو العباس أحمد بن محمد البلدى ـ أحمد بن محمد ثم ـ أحمد بن الطيب
أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشبيلى ب٦٩
أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتى المعروف بابن الرومية ب٨١
أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى ٢١٦
أبو العباس أحمد بن مهذب الدين بن هبل ـ شمس الدين بن هبل
أبو العباس بن الرشيد ١٧٣* ١٧٤* ١٧٩
أبو العباس بن الكندى ٢٠٩
أبو العباس بن الموفق ـ المعتضد
أبو العباس الجيانى ب٢١٦
أبو العباس الحافظ الشاعر القرانى ب٧٦
أبو العباس الحصينى ١٣٨* ٢٢٤ ٢٢٥*
أبو العباس الحويزى ٢٨٥
أبو عبد الله ـ المعتز
أبو عبد الله بن الكتانى ـ أبو عبد الله محمد بن الحسين
أبو عبد الله بن النقاش ـ أبو عبد الله عيسى بن هبة الله
أبو عبد الله بن هود ب٨١ ٨٣
أبو عبد الله بن يزيد ب٧٨
أبو عبد الله الحسين بن سهل بن محمد السهلى ب٣٠
أبو عبد الله الحسينى الشريف ب٧٤
أبو عبد الله الشيعى داعى المهدى ب٣٧*
أبو عبد الله الصقلى ب٤٧
أبو عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش ب١٦٣*

أبو عبد الله الفقيه ب٣٠
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المدانى ب٧٩
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم القاضى النحوى ب٤٥
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم قاضى بجاية ب٧٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد سبط الحكيم أبى محمد عبد الله بن الحفيد ب٧١* ٧٥
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمى ب٨٧ الى ٨٩ ١٠٤ ٢١١
أبو عبد الله محمد بن الانبارى - سديد الدولة
أبو عبد الله محمد بن نواب - محمد بن ثواب
أبو عبد الله محمد بن الجراح ١٤٠
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أبى على الحسن بن أبى يوسف حجاج القاضى ب٧٤
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادى بن الكريم - شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتانى ب٤٥*
أبو عبد الله محمد بن حمويه - معين الدين
أبو عبد الله محمد بن سحنون الندرومى ب٨٠ الى ٨١
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى - الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد - عماد الدين الدنيسرى
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المهدى ب٦٦*
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائى ويعرف بابن النباش ب٤٩ الى ٥٠
أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن - فخر الدين الماردينى
أبو عبد الله محمد بن عبدان - شمس الدين بن اللبودى
أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى - محيى الدين
أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى ١١٨
أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى - عماد الدين
أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسنى ويلقب بالعالى بالله ب٥٢
أبو عبد الله محمد بن المستظهر - المقتفى
أبو عبد الله محمد بن مسعود البجائى ب٤٥
أبو عبد الله محمد بن ناماوار - أفضل الدين
أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبى شجاع الآمرى المأمون ب٥١*
أبو عبد الله محمد بن الواثق - المهتدى
أبو عبد الله محمد بن يوسف شرف الدين الايلاقى ب٣٠ ١٨٤
أبو عبد الله محمد المالقى ب١٠١

أبو عبد الله محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف المنصور ب٦٨ ٧٤* ٧٦ ٧٧ ٧٨
أبو عبد الله المغربي ٨٤
أبو عبد الله النائلي ب٣٢
أبو عبد الملك الثقفي ب٤٦
أبو عبيد الجوزجاني ب٣* ٤ ٩ ١٨
أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ب٣٥
أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي ١١٨ ب٢٠٤ ٢١١
أبو عثمان ثمامة صاحب الجبار ١٥٨
أبو عثمان من ثقيف ١٦٤*
أبو عثمان الجاحظ ١٨١* ١٨٣ ثم – الجاحظ
أبو عثمان الخزاز الملقب باليابسة ب٤٧
أبو عثمان الخالدي ١٨١
أبو عثمان سعيد – سعيد بن توفيل ثم – سعيد بن عبد الرحمن
أبو عثمان سعيد بن غالب ٢٣١*
أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش ب٤٨
أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي ٢٠٥ ٢٣٤* ثم – أبو سعيد عثمان
أبو عثمان المغربي ٢٠١*
أبو العرب يوسف بن محمد ب٤٨*
أبو العز يوسف – بدر الدين
أبو العسكر الحسين بن معدان ملك مكران ب١٠٤
أبو العشائر ب٨٥
أبو العشائر هبة الله بن زين – ابن جميع
أبو عصمة الشيعي ١٣٤ ١٣٥*
أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان ب٧٩*
أبو العلاء بن التلميذ ٢٥٤
أبو العلاء بن سليمان المعري ٨٨ ٢٤٣
أبو العلاء بن تزيك ٢٤٣
أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ب٦٤ الى ٦٦
أبو العلاء صاعد بن ابراهيم ٢٥٩
أبو العلاء صاعد بن الحسن ٢٥٣
أبو العلاء محفوظ بن المسيحي ٢٩٨
أبو العلاء محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد ب٧٥*

أبو علي أحمد بن اسمعيل بن أحمد الامير ٣٢١

أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن منديه ب ٢١ الى ٢٢

أبو علي اسحق بن زرعة ـ أبو علي عيسى بن اسحق

أبو علي بن بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين ٢٤٥

أبو علي بن التبان ـ صفي الدين

أبو علي بن السمح ٢٤٢

أبو علي بن عبد المؤمن صاحب اشبيلية ٨٠

أبو علي بن مقلة ٢٢٤ الى ٢٢٦

أبو علي بن مكيخا النصراني ٢٢٩

أبو علي بن موصلايا ٢٣٢ ٢٤٣

أبو علي الحسن بن الهيثم ـ ابن الهيثم

أبو علي الحسن بن علي بن اثردى ٢٩٨

أبو علي الحسين ـ ابن سينا

أبو علي الحسين بن أبي علي الحسن بن حمدان نصير الدولة ب١٠٦

أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل ٢٤٧ الى ٢٥٢

أبو علي الحياني ٩٧ ب

أبو علي خلف ـ خلف الطولوني

أبو علي عبد الرحمن بن عيسى الوزير ٢٢٤

أبو علي عبد الرحيم بن علي ـ محيي الدين

أبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة ٢٣٥ الى ٢٣٦

أبو علي الفارسي ب٢٠٣

أبو علي القارندي الطوسي ب٢٥١

أبو علي القياني ١٤٣* ١٦٠* ١٦٩ ١٨٩

أبو علي محمد بن الحسن ـ ابن الهيثم

أبو علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي ٢٢٤ ٢٢٩*

أبو علي المحسن بن علي بن أبي جهم القاضي التنوخي ٢٥٧ ٣١١ ٣١٢*

أبو علي المنصور بن أبي القاسم أحمد المستعلي ـ الآمر

أبو علي النيسابوري ب١٩

أبو عمر الاعجمي ب٣٣

أبو عمران ب١٥٣

أبو عمران بن عمران الزاهد المرتلي ٦٧ ٧٥

أبو عمران موسى ــ موسى بن ميمون
أبو عمران موسى بن يونس ــ كمال الدين
أبو عمرو أحمد بن محمد ــ أحمد بن محمد
أبو عمرو الزجاجي ب ٢٥١
أبو عمرو عثمان بن هبة الله ــ جمال الدين بن أبي الحوافر
أبو عوانة ١١٢
أبو عيسى ــ جبريل بن بختيشوع ثم ــ جبريل بن عبيد الله
أبو عيسى بقية ٣١٥
أبو عيسى بن المنجم ٢٤٤
أبو عيسى أخو المأمون ١٢٨*
أبو العيرطرد ١٧٦
أبو العيناء المصرى ب ٣٥
أبو غالب ــ ابن صفية
أبو غالب العطار ب ٦*
أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوى الواسطى ١١٥ ١١٧
أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون ١١٥ ١١٧
أبو غانم ١٥٥*
أبو غانم العباس بن سنباط بطريق البطارقة ٢٤٤ ٢٤٥
أبو الغطريف البطريق ٢٤٤* ٢٤٥
أبو الغنائم ــ نجم الدين
أبو الغنائم بن الصوفى ــ جمال الدولة
أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اثردى ٢٩٨
أبو الغنائم هبة الله بن على بن الحسين بن اثردى ٢٤٠ ٢٩٧*
أبو الفتح بن أبي النجم ــ أمين الدولة
أبو الفتح بن مهنا النصرانى ب ١٨٣
أبو الفتح محمد بن عبد الباقى المعروف بابن البطى ب ٢٢٠
أبو الفتح محمد بن نباتة ــ جلال الدين
أبو الفتح منصور بن مقشر ب ٨٩
أبو الفتح منصور بن سهلان بن مقشر ب ٨٩
أبو الفتح منصور الواسطى ــ بديع الدين
أبو الفتح موسى بن الملك العادل ــ الملك الاشرف

أبوالفتح نصرالله بن المظفر ـ نجيب الدين
أبوالفتح النيسابوري ٢٤٣
أبوالفتح هبة الله ـ جمال الرؤساء
أبوالفتوح أحمد بن محمد بن السري ـ ابن الصلاح
أبوالفتوح يحيي بن حبش ـ السهروردي
أبوالفخر ـ سعيد الدولة
أبوالفداء اسمعيل ـ عماد الدين
أبوالفرج بن أبي سعيد اليمامي ٢٣٩
أبوالفرج بن أبي الفضائل بن ناقد ب١١٦
أبوالفرج بن أبي يعقوب ـ محمد بن اسحق
أبوالفرج بن الحديد ب١٤١
أبوالفرج بن حيان ب١٤٢
أبوالفرج بن توما ٢٦١ ثم ـ أبوالفرج ساعد
أبوالفرج بن رئيس الرؤساء ـ عضد الدين
أبوالفرج بن الطيب ـ أبوالفرج عبدالله
أبوالفرج بن القف أمين الدولة بن موفق الدين يعقوب ب٢٧٣
أبوالفرج بن هندو على بن الحسين ١٠٨* ٣٢٣ الى ٣٢٧
أبوالفرج جورجس بن يوحنا بن سهل بن ابراهيم اليبرودي ب١٤٠ الى ١٤٣
أبوالفرج ساعد بن يحيى بن هبة الله بن توما ٣٠٢ الى ٣٠٣
أبوالفرج الطبيب الهمداني ب٢٠
أبوالفرج عبدالله بن الطيب ٢٣٩ الى ٢٤١ ٢٤٣ ب٢٠ ٩٧*
أبوالفرج على بن الحسين ـ أبوالفرج بن هندو
أبوالفرج على بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهاني ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢٣ ١٢٧
أبوالفرج المسيحي ٢٦١
أبوالفرج النصراني الطبيب ب١٧٦*
أبوالفرج النصراني ب١٨٣
أبوالفرج يحيي بن سعيد بن يحيي ٢٣٩*
أبوالفرج يحيي بن صاعد بن يحيي بن التلميذ ٢٧٦ الى ٢٧٨
أبوالفرج يعقوب بن يوسف المعروف بابن كاس ٢٤٧ ب٨٧ ٨٩
أبوالفضائل ـ مهذب الدين
أبوالفضائل بن الناقد ب١١٩

أبو الفضل الاسرائيلي المنجم ب٤٤٤
أبو الفضل أسعد بن حلوان ــ موفق الدين المنفاخ
أبو الفضل اسمعيل بن أبي الوقار ب١٦١ الى ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٣٣
أبو الفضل بن أبي سليمان داود بن أبي المنى ب٢٣٢
أبو الفضل بن عبد الكريم ــ مؤيد الدين
أبو الفضل بن الحلى ب١٤٤
أبو الفضل تلميذ أبي البركات ٢٧٩
أبو الفضل حسداى ــ حسداى بن يوسف
أبو الفضل داود ــ سديد الدين
أبو الفضل سليمان ــ الشريف الكحال
أبو الفضل العارض ب٢١*
أبو الفضل عبد المنعم ــ حكيم الزمان
أبو الفضل كتيفات ٢٤٠ ٢٥٤
أبو الفضل الكحال ــ الشريف
أبو الفضل محمد بن حمويه ب٢٣
أبو الفضل المطواع ــ شمس الدين
أبو الفضل موهوب ــ موهوب
أبو الفلاح ٢٤٦
أبو الفوارس بن الصوفي ب١٤٥ ١٤٦
أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي الشاعر المسمى الحيص بيص ٢٨٣* ٢٨٤ ٢٨٥
أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر ــ ابن الصفار
أبو القاسم أحمد بن على بن بحر ب٢١
أبو القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الاشعث السمرقندى ٣٠٤ ٣٠٥
أبو القاسم البلخى ٢١٧*
أبو القاسم بن أبي تراب ــ كمال الدين
أبو القاسم بن أبي ذعرة ٢٢٥*
أبو القاسم بن دلف ٣٢٠
أبو القاسم بن عبد الله الوزير ٣٢١
أبو القاسم بن على بن عيسى الوزير ب٩٦
أبو القاسم بن الفضل ــ أبو القاسم هبة الله
أبو القاسم تمام بن محمد الرازى ٣٠٥
أبو القاسم الخضر ــ عز الدين

أبو القاسم الشارعى ب٢٠٥ ٢٠٦* ٢٠٧
أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد القاضى الاندلسى ٣٦* ٣٧ ٤٣ ٥٧
أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن على بن أبى العقب ٣٠٥
أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن أحمد بن أبى صادق النيسابورى ١٩٧ ب٢٤ الى ٣٣
أبو القاسم عبيد الله بن سليمان الوزير ٢١٩
أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الاسكافى أبو زعرة ٢٢٥*
أبو القاسم على بن افلح الكاتب الرئيس جمال الملك ٢٧٤
أبو القاسم على بن الحسين القاضى المكين ب١١٥
أبو القاسم على بن سليمان المعروف بابن الصيرفى ب٥٣
أبو القاسم على بن عبيد الله لرقى ب٢٣٠*
أبو القاسم على بن يعقوب بن ابراهيم بن أبى العقب ٣٠٥
أبو القاسم عمر بن الحسين ب١٦٣
أبو القاسم عيسى بن الظافر ـ الفائز
أبو القاسم فيد بن نجم ب٥*
أبو القاسم الكركانى ب٢٠١*
أبو القاسم الكرمانى ب٨*
أبو القاسم مسلمة ـ مسلمة
أبو القاسم المعاجينى الاندلسى ب٦٦
أبو القاسم المغربى الوزير ٢٣٣
أبو القاسم هبة الله بن الحسين ـ البديع
أبو القاسم هبة الله بن صدقة ـ نفيس الدين بن الزبير
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوهاب ـ موفق الدين
أبو القاسم هبة الله بن الفضل ٢٧٤ ٢٨٣ الى ٢٩٠
أبو القاسم هشام بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الصلاة ب٥٠
أبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل ب٢٠٢
أبو نبيل ب٢٣
أبو قريش عيسى ١٣٦* ١٤٩ الى ١٥٢ ١٥٣*
أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب ٢٠٧
أبو كثير افرائيم بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلى ب١٠٥ الى ١٠٦*
أبو الكرام ب٢٥٧
أبو الكرم ب٢٥٨
أبو الكرم الطبيب ب١٤١ ١٤٢

أبولهب ب٣٠٥
أبوماهرموسى – موسى بن يوسف
أبوالمجد بن أبى الحكم أفضل الدولة محمد ب١٤٥ ١٥٥* ١٩١*
أبومحمد بدر بن أبى الاصبع الكاتب ١٣٩ ١٤٠
أبومحمد بن أبى جعفر ب٣١
أبومحمد بن الجعدى المنجم ب٢٤٧
أبومحمد بن الحفيد – أبومحمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
أبومحمد بن رزق الحافظ ب٧٥
أبومحمد الحسن – المستضىء
أبومحمد الحسن بن محمد قاضى القضاة ٢٤٥
أبومحمد الحسن بن مخلد وزير المعتمد ٢٣٣* ٢٤٤ ٢٤٥
أبومحمد الحسن بن موسى النوبختى ٢١٦*
أبومحمد الحسن بن الحسين النوبختى ٢٢٩
أبومحمد الشذوفى ب٦٧ ٧٩
أبومحمد الشيرازى ب٤ ٥ ١٨ ١٩؛
أبومحمد الصلحى كاتب المطيع ٢٣٧
أبومحمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف – العاضد
أبومحمد عبد الله بن أحمد – ابن البيطار
أبومحمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوى ٣٠٢ ٣٠٥ ب٣١*
أبومحمد عبد الله بن اسحق الطبيب ب٢٢
أبومحمد عبد الله بن قتيبة ٢٠٨ ب٢٠٣ ٢٠٤ ٢١١
أبومحمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ب٧٧ ٧٨*
أبومحمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر ابن الحفيد ب٧٤ الى ٧٥ ٨٠
أبومحمد عبد الله بن محمد الازدى يدرن ابن الذهبى ب٤٩،
أبومحمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر ٣٠٥
أبومحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتانى ٣٠٥
أبومحمد عبد العزيز بن النفيس – شمس العرب
أبومحمد عبد اللطيف بن يوسف – عبد اللطيف
أبومحمد عبد المؤمن بن على – عبد المؤمن
أبومحمد عبد الواحد بن أبى حفص الهنتاتى ب٧٦*
أبومحمد عبيد الله – عبيد الله المهدى

أبومحمد المدنى ب٢٢*
أبومروان أحمد بن أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالملك الباجى ب٧١*
أبومروان بن زهر - عبدالملك
أبومروان سليمان محمد بن عيسى بن الناشى المهندس ب٤٠
أبومروان عبدالملك بن أبى العلاء زهر بن أبى مروان عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر
ب٦٦ الى ٦٧ ٦٨ ٧٥* ٧٦ ٧٩* ٨٠
أبومروان عبدالملك بن عبدالله بن محمد الحفيد ب٧٥
أبومروان عبدالملك بن قبلال ب٧٩
أبومروان القاضى الأشبيلى ب٦٣
أبومروان محمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمى ثم الباجى ب٦٧ ٦٨* ٦٩ ٧٠* ٧٤
أبومرين البجائى ب٤٥
أبومسلم ١٥٥* ١٥٦
أبومسلم عمر بن أحمد - ابن خلدون
أبومسلم محمد بن بحر ب٢٣
أبوالمسيب فهد بن سليمان ٣٢٩*
أبوالمطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكبير بن يحيى بن وافد الوزير ب٤٥ ٤٨ ٤٩*
أبوالمظفر - بلمظفر
أبوالمظفر اسامة - مؤيد الدولة
أبوالمظفر الشيخ ٣٦٨
أبوالمظفر يحيى بن هبيرة ٢٥٨
أبوالمظفر يوسف - صلاح الدين ثم - المستنجد
أبوالمعالى تمام بن هبة الله بن تمام ب١١٧*
أبوالمعالى سعد بن على الحظيرى ٣٧٧
أبوالمعالى السلمى الشاعر ب١٥٢
أبوالمعالى محمد - الملك المنصور
أبومعشر جعفر بن محمد البلخى المنجم ١٥ ١٦* ٢٠٧* ٢٥٨ ٣١٠ ٣٥٧
أبوالمنصور بن أبى الفضل بن على الصورى - رشيد الدين بن الصورى
أبومنصور بن زيلا ب١٩
أبومنصور بن يعقوب - سديد الدين
أبومنصور الازهرى ب٧
أبومنصور اسمعيل بن الحافظ - الظافر
أبومنصور بويه بن بهاء الدولة ٣٤٧

أبومنصور الثعالبي ٣٢٣
أبومنصور الجبائي ب٧* ٤٩
أبومنصور الحسن بن نوح القمري ٣٢٧*
أبومنصور صاعد بن بشر بن عبدوس ٣٢٣ الى ٣٣٤ ٣٣٦ ثم — صاعد بن عبدوس
أبوالمنصور عبدالله بن سديد الدين أبي الحسن — سديد الدين
أبومنصور محمد بن المعتضد — القاهر
أبومنصور المظفر بن علي — كمال الدين الحمصي
أبومنصور مهذب الدولة الامير ٣٣٧
أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ب٣٢٠
أبومنصور نصر بن هرون ٣٢٩*
أبومنصور النصراني الطبيب ب١٨٣ ٣١٥
أبومهرويه ١٥٣
أبوموسى ثقة الطبيب ٣٢٨
أبوموسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي ب٧٤
أبوموسى عيسى بن قسطنطين ١٠٩
أبوالمؤيد محمد بن المجلي — العنتري
أبوالميمون عبدالمجيد بن المستنصر — الحافظ
أبوميه من ثقيف ١٦٤*
أبوالنجاء سالم بن هود ب٨١ ٨٣
أبوالنجم بن أبي غالب بن فهد بن منصور النصراني ب١٨٣*
أبوالنجيب ب٢٠٣ ٢٠٤
أبوالندى حسان بن نمير الكلبي العرقلة ب١٤٤ ١٤٥]
أبونصر أحمد بن مروان — نصير الدولة
أبونصر أسعد بن الياس — أسعد
أبونصر بن أبي سليمان داود بن أبي المنى ب١٢٣
أبونصر بن الدحلي ٣١٠
أبونصر بن محمد بن حامد — العزيز
أبونصر بن المسيحي — أبونصر سعيد
أبونصر بن ناري بن أيوب ٢٠٤
أبونصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي ٢٩٨ ١ ٣٠١ الى ٣٠٣
أبونصر عدنان — موفق الدين
أبونصر علم الدين بن أبي حليقة ب١٣١

أبونصر الفارابى محمد ٥٨ ٢٣٥ ب٦٣* ٦٤ ٧٨* ١٠١ ١٠٨ ١٣٤
أبونصر فنون المتطبب ٢٣٧ الى ٢٣٨
بونصر محمد بن أحمد بن هارون الغسانى المعروف بابن الجندى ٣٠٥
أبونصر محمد بن على بن برنج ٢٤١
أبونصر محمد بن محمد — مهذب الدين
أبونصر محمد بن محمد بن جهير كافى الكفاة ٢٤٣
أبونصر محمد بن يوسف المقبلى ٣٠٣
أبونصر يحيى بن جرير التكريتى ٢٤٣* ٢٩٧
أبونمرة ٢٢٥*
أبونواس الحسن بن هانئ ١٣٧ ١٦٣ ١٦٤*
أبوهاشم — مسرور
أبوهاشم رئيس المعتزلة ب٥٩
أبوالهذيل محمد بن الهذيل العلاف ٢٧
أبوالوحش بن الفارس — رشيد الدين أبوحليقة
أبوالوحش الشاعر ب١٥٣*
أبوالوفاء المبشر بن فاتك ٩ ١٦* ٢١ ٢٨ ٣٠ ٣٨ ٤١ ٤٣ ٤٧* ٥٠
أبوالوليد بن الكتانى محمد بن الحسين ب٤٥
أبوالوليد محمد — ابن رشد
أبوالوليد هشام بن أحمد بن هشام القاضى ب٤١
أبويحيى ١٨١
أبويحيى بن أبى القاسم المغربى ٢٣٢
أبويحيى بن قاسم الاشبيلى ٧٩*
أبويحيى المروزى ٢٣٤ الى ٢٣٥
أبويحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع ب٤٩ ٥٣ ٦٥
أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن قسطاس بن جريج ب٨٦* ٨٩
أبو يعقوب اسحق بن سليمان — اسحق بن سليمان
أبو يعقوب الاهوازى ٢٣٨* ٣١٠
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ب٦٨ ٧٥ ٧٩
أبو يعقوب يوسف بن عيسى الداعس ٢٠٤ الى ٢٠٥
أبو يعقوب يوسف بن محمد المستنصر ب٧٨* ٧٩* ٨٠* ٨١*
أبو يعقوب — اسحق بن حنين
أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسى ٢٦٦ ٢٧٧

أبو اليمن ـ نجاح

أبو اليمن زيد ـ تاج الدين

أبو يوسف ـ يعقوب بن اسحق

أبو يوسف الكاتب ٢٠٥

أبو يوسف يعقوب ـ موفق الدين

أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور ب٦٨* ٦٩* ٧٠* ٧٥ ٧٦ ٧٧* ٧٨

أبولونيوس ٣٤ ثم ـ ابلونيوس

أبولونيوس اخو اندروماخس ـ بركوبيوس

أبيا ٥٣

ابيقورس ٢٣* ثم ـ افيقورس

اتابك زنكي بن آقسنقر ٢٩٧

الاتابك شهاب الدين صاحب حلب ب٢٠٧ ٢٠٨

اتسز بن محمد ب٢٩

الاثير الوزير ٣٢٧*

اجفايوس ٣٨

أحمد ـ محمد بن عبد الله

أحمد البلدي ـ أحمد بن محمد ثم ـ أحمد بن الحسين

أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد ـ ابن الجزار

أحمد بن أبي الاشعث أبو جعفر بن محمد ٢٤٠ الى ٢٤٧ ٢٤٧* ب١٤٣* ١٤٣*

أحمد بن أبي خالد ـ ابن الجزار

أحمد بن أبي دؤاد ١٣٨ ١٣٩ ١٢٧*

أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد العباس ب٨٧

أحمد بن اسحق البرجي ـ الاهزل

أحمد بن أسعد بن حلوان ـ نجم الدين بن المنفاخ

أحمد بن اسمعيل الامير ٣١٧

أحمد بن اسمعيل بن أحمد ـ أبو علي

أحمد بن الياس القائد ب٤٥

أحمد بن بدر الواسطي ٢٥٦

أحمد بن جابر ـ أبو بكر

أحمد بن جرج ـ أبو جعفر

أحمد بن الجزار ـ ابن الجزار

أحمد بن جعفر ٣٠٩
أحمد بن الحاجب ـ مهذب الدين
أحمد بن الحارث ٢١٤
أحمد بن الحارث الخزاز ١١٧
أحمد بن حسان ـ أبو جعفر
أحمد بن الحسين بن زيد بن فضالة البلدى ٢٤٧
أحمد بن حفصون الفيلسوف ب٤٥
أحمد بن حكم بن حفصون ب٤٦
أحمد بن الخليل بن سعادة ـ شمس الدين أبو العباس
أحمد بن خبيس ـ أبو جعفر
أحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الابرش ب٣٤* ٣٥*
أحمد بن سابق ـ أبو جعفر
أحمد بن السرى ـ ابن الصلاح
أحمد بن سعد ب٢١*
أحمد بن سعيد ـ أبو الحسين
أحمد بن شاكر ـ أحمد بن موسى
أحمد بن طولون ١٧٨ ب٨٣* ٨٤* ٨٥*
أحمد بن الطيب السرخسى أبو العباس ١٨٩* ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٤ الى ٢١٥
أحمد بن عبد الله ـ أبو جعفر
أحمد بن عبد الله بن عمر ـ ابن الصفار
أحمد بن عبد الله بن يوسف بن شبل ٢٤٩
أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه ـ أبو على
أحمد بن على ـ ابن وحشية
أحمد بن على بن أحمد ـ شمس الدين بن هبل
أحمد بن على بن عمر ـ أبو القاسم
أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ١٨٢
أحمد بن على الرازى ـ أبو بكر
أحمد بن على الامير ـ أبو العباس
أحمد بن عيسى ب٤٤
أحمد بن عيسى بن شيخ ٢١٤
أحمد بن كثير الفرغانى ٢٠٧

أحمد بن الكندى ٢١٣
أحمد بن المتوكل ـ المعتمد
أحمد بن محمد ـ أبو العباس
أحمد بن محمد البلدى أبو العباس ٢٤٧*
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ـ أبو طاهر
أحمد بن محمد بن أحمد ـ أبو مروان
أحمد بن محمد بن أحمد ـ الغافقى
أحمد بن محمد بن الحسن ـ أبو جعفر
أحمد بن محمد بن السرى ـ ابن الصلاح
أحمد بن محمد بن العباس ـ أبو طاهر بن البرخشى
أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمرو ب ٤٤*
أحمد بن محمد بن محمد ـ أحمد بن أبى الاشعث
أحمد بن محمد بن المدبر ٢٠٦
أحمد بن محمد بن مفرج ـ أبو العباس
أحمد بن محمد الخراسانى ٢١٣
أحمد بن محمد الطبرى ـ أبو الحسن
أحمد بن محمد الكنبنارى ـ أبو العباس أحمد
أحمد بن مروان ـ نصير الدولة
أحمد بن المعتصم ٢٠٧ ٢١٠* ٢١٣ ٢١٤
أحمد بن مهذب الدين ـ شمس الدين بن هبل
أحمد بن موسى بن شاكر ١٨٧ ٢٠٧ الى ٢٠٨
أحمد بن هارون الشرانى ١٧٧ ١٧٨*
أحمد بن وصيف الحرانى ٢٣٠*ب٤٢
أحمد بن يعقوب الكندى ٢١٣
أحمد بن يوسف ـ أبو جعفر
أحمد بن يونس الحرانى ٢٣٠ب٢٤٠
الاخشيد بن طغج ب٨٥ الى ٨٦
الاخطلان ٣٢٧
اخطيفون ٢٢
اخنوخ ١٦*
اخوان الصفاء ب٤٠
ادريانوس ـ ايليوس

ادريس ١٦ *١٧ *١٥ ٤
ادى الطرسوسى ٣٦
ادريانوس ـ ايليوس
اذيمس ٣٦ ثم ـ أوذيمس
اراسسطراطس الاول ٢٢ *٧٥ ٩٣ *٩٥ ٩٧ *٩٨ ١٠٢ ثم ـ ارسيسطراطس
اربليس ٦٠* ٦١
اربوس الطرسوسى ٣٦
ارثياثيوس ٣٤
ارخوطس الطارنطينى ٤٢ ٦٧
ارخيجانس ٩٢ ٩٧ ثم ـ ارشيجانس
اردشير بن بابك ١٦٧*
اردشير الفارسى ٣٧
ارس ٣٣ ١٠٩ ثم ـ وارس
ارسطن أبو أفلاطون ٥٥
ارسطوطاليس ١٥ *٣٦ ٥٥ ٥٣ ٥٤ الى ٦٩ *٦٩ *٧٠ ٧١ ٧٤
ارسطومانس ٦٠
ارسطيبوس الحدث ٤٣
ارسلانشاه ـ الملك الحافظ
ارسواس ٢١٢
ارسيسطراطس الثانى ٣٣ ثم ـ اراسسطراطس
ارشميدس ٢٢٤ ب٩٤ ٩٨
ارشيجانس ٣٤ ٣٦ ٤٩ ١٠٣ ثم ـ ارخيجانس
ارطخشست او ارطخشست ٢٧ ٣٣
ارقيلس ٤٦
ارمانيوس ملك الروم ب٤٧*
ارمس ـ هرمس
ارموداماتطيس ٣٩*
الارموى ـ تاج الدين
ارمياس الخادم ٥٤*
ارمينس ٣٦ ٨٣
ارمينوس ٥٧*
ارودوطس ٤٣ ثم ـ ايرودوطس

اريباسبوس ١٠ ٨٧ ١٠٣* ب١٠٠
اريباسبوس القوابلى ١٠٣
اريني ٧٤
اروس المصاد ٣٦
الازرق كاتب حنين ١٨٧ ١٩٧
ازهر بن النعمان ـ أبو الطيب
الازهرى ـ أبو منصور
اسامة بن منقذ ـ مؤيد الدولة
اسانكر ب٣٢
الاستاذ الرئيس ب٢١
الاستاذ ـ أبو الحسن محمد ثم ـ أبو طاهر
اسحق بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيض البغل ١٧٦ آ
اسحق بن ابراهيم بن نسطاس ـ أبو يعقوب
اسحق بن ابراهيم كاتب ابن طولون ب٨٤*
اسحق بن حنين أبو يعقوب ٣٦ ٤٧ ٥١ ٥٧ ٧٠ ٧١* ٧٥ ٧٦* ١٠٠
اسحق بن الحمى ١٨٥*
اسحق بن سليمان بن على الهاشمي ب٣٣
اسحق بن سليمان الاسرائيلى أبو يعقوب ب٣٦ الى ٣٧ ٣٨ ٢١١
اسحق بن شليطا ٢٣٧
اسحق بن شهرام ١٨٧
اسحق بن الصباح ٢٠٦
اسحق بن على أبو أبى على القيانى ١٦٠
اسحق بن على الرهاوى ١٣٠ ١٤٣ ١٤٩ ١٥٧ ١٦٥ ١٧٢ ١٧٤ ١٧٥
اسحق بن عمران ب٣٠ الى ٣٦ ٣٧
اسحق بن قسطار ب٥٥
اسحق بن موسى بن العازار ب٨٦*
اسحق بن الهادى ١٠٤
اسحق بن يوحنا ـ أبو حكيم
اسحق بن يونس ب٩٨ ٩٩
اسحق الطبيب ولد الوزير ابن اسحق ب٤٢ الى ٤٣
اسخولوس ٥٧*
أسد الدين اخو نجم الدين أيوب ب١١٦*

أسد الدين شيركوه ب ١٧٩
اسرائيل الأسقف ب ١٣٥
اسرائيل بن زكريا الطيفورى ١٥٧ الى ١٥٨ ١٧٩ ٢٠٦
اسرائيل بن سهل ١٦١
الاسرائيلى ـ اسحق بن سليمان ثم ـ أبو الفضل ثم ـ أبو كثير ثم ـ أوحد الدين
اسطات ٣٣ ١٨٨ ٢٠٤
اسطات بن اريباسيوس ١٠٣
اسطيربوس الملك ١٠٥*
اسطفانس ٣٢ ثم ـ اسطفانوس
اسطفانس المصرى ٣٦
اسطورس الطبيب ٣٣
الاسعد بن أبى الحسن ـ أسعد الدين
أسعد بن الياس بن المطران أبو نصر موفق الدين ٥* ٦* ٧ ٧٧ ١٦١ ٢٧٩
أسعد بن حلوان ـ موفق الدين النفاخ
الاسعد المحلى ـ أسعد الدين يعقوب
أسعد الهمدانى ـ نجيب الدين
أسعد الدين عبد العزيز بن أبى الحسن ب ١٠٩ ١٢٥* ١٢٧ ١٣٢ الى ١٣٣
أسعد الدين يعقوب بن اسحق المحلى ب ١١٨* ٢٣٣
الاسعردى ـ جمال الدين النقاش
اسفاسيانوس قيصر ٧٣*
الاسفزارى ـ نجم الدين يوسف
اسقفلس ٣٢
اسقلابياذس ١٠٠
اسقليباذس الثانى ٣٦
اسقليبيوس ٣ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ١٤* ١٥ الى ٢١* ٢٢* ٢٤* ٢٥*
اسقليبيوس الثانى ٢٢ ٢٣* ٢٤
اسقوريس ٣٢
الاسكندر الافروديسى ٣٦ ٦٩ الى ٧٠ ٧٤ ب ١٠١ ١٠٨ ١٣٨ ٢٠٦
الاسكندر الملك ذو القرنين ٩ ٣٦ ٥٠* ٥٤* ٥٥ ٥٧ ٦٥ ٦٦* ٦٩*
الاسكندروس طرالينوس ٣٦
اسلاوس ٤٦
اسمعيل أخو المعتز ١٧٠

أسماء بنت المهدى ١٥٠
اسمعيل بن أبي أويس ب٢٢٠
اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت ١٥٣*
اسمعيل بن أبي الوقار — أبو الفضل
اسمعيل بن أحمد بن السمرقندى — أبو القاسم
اسمعيل بن اسحق — أبو اسحق
اسمعيل بن بلبل الوزير ١٨١ ٢١٦ ٢٢٠ ٢٣٠
اسمعيل بن رشيد ٢٦١
اسمعيل بن صالح بن البناء القفطى خطيب عيذاب ب ١٧٦
اسمعيل بن عبد الله بن عمر — شرف الدين
اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل — الظافر
اسمعيل بن المتوكل — اسمعيل اخو المعتز
اسمعيل بن موسى بن العازار ب٨٦
اسمعيل بن موسى الهادى ١٥٠* ١٥٤
اسمعيل بن نور الدين — عماد الدين
اسمعيل بن الهادى — اسمعيل بن موسى
اسمعيل الزاهد ب٣
الاشبونى — هارون بن موسى
الاشتر ١١٨*
الاشعث بن قيس ٣٠٦
اصبغ بن محمد — ابن السمح
اصبغ بن يحيى ب٥٤
الاصبهانى — أبو الفرج على ثم — عماد الدين ثم — أبو طاهر أحمد
اصطفانوس ٥٥ ثم — اسطفانس
اصطفن الاسكندرانى ١٠٣*
اصطفن بن بسيل ١٨٩ ٢٠٤ ب٤٦ ٤٧*
اصطفن الحرانى ١٠٣
الاصمعى ب٢٧٣
اطرسمين ١٦
الاطروش الداعى ٢٢٠
اطنوس الآمدى ١٠٩

الاعرف ـ ابن أم البنين
الاعشى شاعر بنى قيس ٣٠٦
الاعشيان ٣٢٧
الاعمش ١٩٦
اعين بن اعين ب٨٧*
اعين بن هرثمة بن اعين ١٦١*
اغاثوذيمون ١٦*٨٧
اغاممنون ١٧
اغانيس ٣٢
اغلوقن ٣٦ ٨٧ ٩١ ١٠٠ ١٠٦ ١٠٩ ٣٣٩ ٣٤١ ٤٥٤ ب٥١ ١٠٣
اغوسطوس قيصر ٧٣
افانس ٣٦
افتخار الدين الشريف شيخ الحنفية بحلب ب١٦٨* ١٦٩*
افتيمون أو الافتيمون ٥
افراطوس الموسيقى ٣٦
افرائيم بن زرعة ب١٠٤
افرائيم بن الزمان ـ أبو كثير
افروديس ٣٥
افروسيس ٣٥
افروطاغورس ٥٣
افروطوخس ٣٦
افروقوليم ٣٩
افرونيطس الاسكندرانى ١٠٣
افسطيا ٥٤*
الافشين ١٥٧*
الافضل بن أمير الجيوش ب٥٣* ٥٦ ١٠٠*
أفضل الدولة ـ أبو المجد
أفضل الدين الخونجى أبو عبد الله محمد بن ناماوار ب١٢٠ الى ١٢١
افطيماخس ٣٢
افلاديانوس ١٠٠
افلاطون او افلاطن الفيلسوف ٦ ١٥ ١٦* ٣٣ ٣٦* ٤٧* ٤٩ الى ٥٤
افلاطن الاول الطبيب ٣٢* ٣٣*

افلوطرخس ٣١٩*
افولن سليلة اسقليبيوس ١٣ ٣٠٩* ثم – افولن
افليمون ٢٧*
افولن او افولن ١٨* ٤٥ ثم – افلولن
افيانس ٨٥
افيطافلون ٣٣
افيقورس ٥٦ ثم – ايقورس
افيقيانوس ٨٤
اقاقيوس ٣٤
اقبال الدولة على العامرى ب٥٥
اقراطلس – قراطلس
اقرن ٣٢ ٣٣
اقرن الاقراغنطى ٣٣
اقريطن المزين ٣٤
اقريطون تلميذ سقراط ٤٥* ٤٦* ٤٧* ٥٣
اقريطياس ٥٣
اقسيس – الملك المسعود
اقش ب٢٥٨
اقطيغيونس قيصر ٣٣
اقليدس ١٥ ٣٦ ٣٠١ ٣٠٤ ٣١١* ٣١٩* ٣٤٥* ٣٨١ ٣١٦ب٣
اقينوس ٣٣
اكتنبان قيصر ٨٣
اكسانقراطس ٣٤ ثم – كسانوقراطس
اكيلاوس الاسكندارنى ١٠٣
اليوس طرينوس قيصر ٧٣ ٧٥*
الحدروس ٣٣
الفنس الملك ب٧٦
القهلمان ١٠٩
القيبيادس ٥٣*
اليا – مار
اليااقس ٣٥٥*
الياس بن المطران ب١٩٣

البنوش الاسكندرانى ٣٢٣
أم أسماء بنت المهدى ١٥٥
أم جعفر - زبيدة
أم جعفر بنت أبى الفضل ١٣٠ ١٣١*
أم عيسى زوج المأمون ١٥٤
أم محمد بنت الرشيد ١٣٠* ١٥٥
أم محمد وعبيدالله ١٥٤
اماسيس ملك مصر ٣٩*
امبراقليس ٦١
املانيسون ٣٣
امليخس ٤٣
امنطس ٥٤
أمة العزيز جارية الهادى ١٥٣ ١٥٤* ١٥٥*
امونيوس ٣٦ ١٠٤*
الامين محمد ١٢٨* ١٣٣* ١٣٤* ١٦٨ ١٧٥
أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبى العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ ١٦١ ٣٥٩*
أمين الدولة أبو الفتح بن أبى النجم ب١٨٣
أمين الدولة أبو الفرج - أبو الفرج بن القف
أمين الدولة كمال الدين أبو الحسن بن غزال بن أبى سعيد الوزير ٣ ب١٧١* ٢٣٤
أمين الدين أبو زكريا يحيى بن اسمعيل البياسى ب١٣٢ ١٤٥ ١٦٣* ١٦٤
أمين الدين جعفر مؤذن الملك الكامل ب١٣٦
اميقس ٣٢
أمية بن عبد العزيز - أبو الصلت
اناتو ٣١٧
اناكسيماندروس ٣٨
انبازخريان توابة ب٨٧*
انباغاثون المطران ٨٧
انبادقلس - بندقليس
الانبارى - كمال الدين عبد الرحمن
الانبرور ملك الفرنج ٣٠٦
اندروقلوس ٣٨
اندروماخس القديم ٢٣

اندروماخس الثانى ١١ ١٣

اندروماخس ٨٥

اندروماخس القريب العهد ٣٣

اندرونيقوس ٦٩* ٧٣*ب٥ ١٣٠*

اندى ب٣٢

انس بن مالك ٢١٤

انطبطرس ٥٤ ثم - انطيبطرس

انطسثانس ٩١

انطونينوس قيصر ٧٤* ٧٥ ٨٤ ثم - انطيفنيوس

انطيبطرس ٦٠* ٦١ ثم - انطبطرس

انطيبطرس المصيصى ٣٦

انطيقن ٣٣

انطياس ١٠٩

اقطينوس ٥٥

انقاس ٣٣

انقيلاوس الاول الطبيب ٣٣

انقيلاوس الاسكندرانى ١٠٣*

انقيلاوس الفيلسوف ٣٦

انكر ب ٣٢

انكساغورس ٢٣ ٨٥ ٨٧

انكسيماذس ٣٦

انوش ١٦

انوشروان - كسرى

انوشروان بن قباذ بن فيروز ٣٠٨

انيقولس ٣٢

اهرن القس بن أعين ١٠٩ ١٦٣* ٣٠١

الاهزل أحمد بن اسحق البرجى ب٣٢

الاهوازى - أبو يعقوب

أوتقرن ٥٣

أوثوذيموس ٥٣ ١٠١

أوتوشيوس ١٠٤* ١٠٥* ثم - سعيد بن البطريق

أوتون قيصر ٧٣
أوجانيانوس ٩٣
الاوحد بن التقى ٢٧٩
أوحد الدين عمران بن صدقة الاسرائيلى ب١٧٩ * ١٩٣ ٢١٣ الى ٢١٤ ٢٤٣
أوحد الزمان ــ أبو البركات
أوذيمس ٥٧ ٦٨ ٨٤ ب١٠٢ ثم ــ اذيمس
أوذيمس الاسكندرانى ٣٦
أوذيمس الكال الملك ٣٥
أوراس ١٠٩
أوروماذن ٥٤
أوسابيوس القيسرانى ٧٣ ٧٣
أوغسطس الملك ب١٣٥
أوفارس ٥٧
أوقليدس ــ اقليدس
أوليبوس ٦١
أولينس ٣٦
أوميرس ٣٦ ٦٩ ١٠١ ١١٣ ١٨٥
أونوسطوس ٣٨ *
ايارس ٤٦
ايارن ٩٣ *
ايبك المعظمى ــ عز الدين
ابراقليس الهادى ٣٦
ابراقلس ١٨
ابرقليس الجبار ٢٤ *
ابرقلس الطبيب ٢٢ ٢٣
ابرقليس الطارنطى ٣٠
ابرقليدس الاول ٢٣
ابرقليدس أو ابقراط ٢٣ ٢٤ *
ابرقليدس الافلاطونى ٣٦
ابرقليطوس ٥٥ *
ابرودوطس ١٩ ثم ــ ارودوطس

ايروس ٧٦
ايروفيلس ٩٥
ايرون ١٠٣
ايفاسطس ١٩
الايلاقى ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف
ايلق اوايله ٢١
ايليوس اذريانوس قيصر ٧٤ ٧٥ ٨٤
ايماراوس ٥٥*
اين ٥٣
أيوب الابرش الناقل ١٠٠ ١٧٠* ٢٠٤*
أيوب بن أبى بكر بن أيوب ـ الملك الأوحد
أيوب بن الحكم ـ أبو بكر بن الحكم
أيوب بن الملك الكامل ـ الملك الصالح
أيوب الرهاوى ٢٠٤
أيوب نجم الدين والد صلاح الدين ب ١٨١
أيواس ٣٦
ايوليوس ١٥

باب الباء

بابك ١٥٧
الباجى ـ أبو مروان محمد ثم ـ عبد العزيز بن مسلمة ثم ـ عبد الملك
باقل ب١٨٦
باكهر ب٣٢
بالس ٨٤ ٩٩ ثم ـ فالس
البالسى ب٨٦
بانواخت الرشيد ١٧٣
بانوس ٤٥
الباهلى ـ أبو الحكم عبيد الله
البتانى ب٣٩*
البتى ـ أبو الحسن على بن أحمد
بجكم أبو الحسين ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٦
بخت نصر ٢٧

بختيار ٢٣٧* ٢٣٨*
بختيار عز الدولة ٢٢٧
بختيشوع بن جبريل ١٢٩ ١٣٥* ١٣٦* ١٣٧ ١٣٨ الى ١٤٤ ١٥١*
بختيشوع بن جورجس ٧٩ ١٢٣ ١٢٤* ١٢٥ الى ١٢٧* ١٦٠
بختيشوع بن يوحنا ٢٠٢ الى ٢٠٣
بدان ب٣٢
بدر ١١٦
بدر بن أبي الاصبغ — أبو محمد
بدر غلام المعتضد ٢١٤* ٢١٦* ٢٢١
بدر الدين أبو العز يوسف بن أبي محمد بن مكى الدمشقى المعروف بابن السنجارى ٢٨٠ ٣٠٥
بدر الدين بن قاضى بعلبك — بدر الدين المظفر
بدر الدين لؤلؤ ٣٠٤* ٣٠٦ ٣٠٧*
بدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسى السمرقندى ب٣١
بدر الدين المظفر بن قاضى بعلبك ب١٩٦ ٢٤٤* ٢٥٩ الى ٢٦٣
بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله الواسطى المعروف بابن سواد العين ٢٨٥
البديع الاصطرلابى أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادى ٢٨٠ الى ٢٨٣
بديع الدين البندهى ب٢٨
البديع عبد الرزاق بن أحمد العامرى الشاعر ب١٨٠
بذاق الحاكم ٢١
البرامكة ١٣٧*
البرجى — الاهزل
بردقس الملك ٢٧
برزويه ٣٠٨
برطلاوس ١٠٩
برقسانس ٥٤*
برقلس ١٠٤* ١٠٥* ٣١٩
البرقى — أبو بكر
بركساغورس ٧٥ ١٠٢
بركو بيوس أو ابولونيوس ١١
البركيل ٢٤٥
برمانيدس أو برمينيذس ٢٢* ٢٣* ٥٣ ١٠١

البرهان المنجم ٢٨١
برهان الدين أبو الفضل سليمان ـ الشريف الكحال
برهان الدين وزير عز الدين المعظمى ب٢٣٩*
البسباسى ب٤٧
بسحنتز أبو الحارث بن بسحنتز ١٥٣*
بسلوس ٣٣
بسيل المطران ٢٠٤
بشر بن بيشى أو ابن فنحس اليهودى ٢٣٦
بشر بن السميدع ١٦٨
بشر بن عبد الله المكاتب ٢٩٤
بشير بن السميدع ١٦٨*
بطرس الجوارى ٧٣
بطروس ٣٦
البطريق ١٨٨ ٢٠٥ ثم ـ ابن البطريق
بطريق البطارقة ـ أبو غانم
البطريق فتى أمير المؤمنين ـ أبو الغطريف
بطليوس القلوذى ٢١٠ ٢١١ ٢٢٠ ٢٤٣* ٢٠٩ ب٨ ٢٠ ٢١ ٣٥
بطليوس الطبيب ٣٥
بطليوس الغريب ٥٤* ٦٠ ٦٧ ٦٩*
البعلبكى ـ السنى
البقارطة ١٧
بقراط ـ ابقراط
بقراطيس الجوارشنى ٣٦
بقة الطبيب أبو موسى ٢٢٨*
بقية بن الوليد ٢١٤
بقية ـ أبو عيسى
البكرى ـ أبو عبيد عبد الله ثم ـ الشريف
بكس ـ عيسى بن على بن ابراهيم
بلادوس ٣٥ ثم ـ فلاديوس
البلخى ٢١١* ٢٢٠ ثم ـ أبو القاسم ثم ـ أبو زيد ثم ـ على بن شهيد ثم ـ أبو حاتم
البلغارى ـ التاج
بالمظفر نصر بن محمد بن معرف ٣١٣ ٣١٤ ب١٠٨ الى ١٠٩

بليطيان ب٨٣ الى ٨٣
بليناس ٧٣
بقيليانوس ٩٨
بنان الكبير الرسامى ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٣١
بنت دهن اللوز ب٥٦ ٢
بنتخلس ٢٣
بندقليس ٣٦ الى ٣٧* ٤٣
البندهي ـ بديع الدين
بنوأبي طالب ١٦٢
بنوأمية ١١٣ ١٢١ ١٦٢* ١٦٣ ٢٠٠
بنوحسنون ٣١٠
بنوحدين ب٤١
بنوحيون ٢٤٠
بنوخاقان ٢٢٩
بنوخالد ب٤١
بنوسنان ٢٤٠
بنوشاكر ب١٢٥ ١٢٨
بنوشاكر ـ بنوموسى
بنوالصقر ١٦٦
بنوالصوري ب٢١٨
بنوالصوفي رؤساء دمشق ب١٤٤ ١٤٦ ١٤٧
بنوالعباس ٣ ١٢٣ ١٦٢* ب٣٥ ٨٧ ١٨٣
بنوعبد المؤمن ب٦٨
بنوفرارون الكتاب ١٧٠
بنوالهلاج ١٦٨
بنوالمنذر ١٣٤
بنوموسى بن شاكر ١٨٧ ١٩٣ ٢٠٥ ٢١٩ ب٩٨ ٢٢٠
بنوهاشم ١٣٠ ١٥٤ ١٦٢* ١٧٥ ٢٠٠ ٢٠٧ ٢٢١ ٢٢٢
بنوهود ب٥٢ ٨١ ٨٢
بنواليناقي ب٦٨
بنيامين ٢٣٥

البهاء المصلح ب٢٤٧
بهاء الدولة بن عضد الدولة ٣٢٧*
بهاء الدولة منصور بن دبيس ٢٧٧
بهاء الدين - ابن الزبير
بهاء الدين أبو الثناء محمد بن أبي الفضل منصور الطبري المخزومي القاضي ب٢٠١*
بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي الشاعر ب١٨٤
بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر ب٢٠٥*
بهاء الدين بن نفاذة الكاتب ١٣
بهرام جور ٣٠٨
بهرام شاه - الملك الامجد
البهلوان ب٣١
بهمن بن اردشير ٢٧*
بهمنيار بن المرزبان أبو الحسن ب١٩ ٢٠٤
بواثيوس أو بويثوس ٧٤ ٨٤ ٩٤ ٩٥*
بوثايس ٣٨
بولس الاجانيطي ٤٠٠ ب٤٠٥ ثم - فولس
بولس بن حنون أوحيون المتطبب ١٦٨*
بولس الحواري ٧٣* ٧٢
بويثوس - بواثيوس
بوينس البيروني ١٠٩
بويه بن بهاء الدولة - أبو منصور
البياسي - أمين الدين أبو زكريا
بيبرس - الملك الظاهر
بيرس ٧٤*
بيض البغل - اسحق بن ابراهيم بن محمد
البيهقي ٧٣

﴿باب التاء﴾

التاج البلغاري ب٢١٩
تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ب١٧٥ ١٨٤ ٢٠١ ٢٠٤* ٢٣٣
تاج الدين رشيق ٢٠٢ ٢٠٣*
تاج الدين محمد الارموي ب٣١

تاج الملك ب٦*
تاش فراش ب٨
تامورا الحرانى ٣٦ ٨٧
التبريزى - أبو زكريا يحيي
تبع ب١١٤ ١٥٩
التبنيني - صارم الدين
تدرس السنقل ٢٠٤
الترجالى - أبو جعفر بن هارون
الترمذى يعنى القرموني ١٦٣
ترمرة ١٤٤
ترنشاه الملك المعظم ب١٢٤
التفليسي - عيسى الرقى
التقى صالح بن أحمد بن ابراهيم القرشى المقدسى ب٢٤٧
تقى المعلم ٢٤٧*
تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل ب١٣١
تقى الدين عباس بن أحمد بن عبيد الربعى القاضى ب٢٦٧
تقى الدين عمر بن بهرام شاه - الملك المظفر
التكريتى - الفضل بن جرير ثم - أبو نصر يحيي
تلميذ سنان - أبو الحسين بن كشكرايا
تمام - أبو المعالى
تمام بن محمد - أبو القاسم
تمرتاش - حسام الدين
التميمى - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد
تنكلوشا - دنكلوشا
التنوخى القاضى - أبو على المحسن
التنوخى - صفى الدين خليل
تيادورس ٣٠٨
تياذوق ١٢١ الى ١٢٣ ١٦١ ١٦٣*

﴿باب الثاء﴾

تاأجيس ٥٣
ثابت بن ابراهيم بن زهرون - أبو الحسن الحرانى
ثابت بن سنان بن ثابت أبو الحسن ١٤٣ ١٧١ ٢١٦* ٢١٧ ٢٢١* ٢٢٣*

ثابت بن قرة الحرانى أبو الحسن ١٧ ١٨٧ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢١٥
ثابت الناقل ٢٠٥ (احسبه ثابت بن قرة)
ثاثالس ٣٣
ثاخن ٦١
ثادرى الاسقف ٢٠٦
ثاسلس ٢٢ ٢٣
ثاسلس بن ابقراط ٢٥ ٣٣
ثاسلس الحيلى الغالط ٤ ٣٤
ثاطيطس ٥٣
ثافرورس ٢٣
ثافراطس العين زربى ٣٦
ثاليس ٣٦
ثاليس عبد ارسطوطاليس ٦١
ثامسطيوس ٣٦ ٢٠٠ ب ١٠١ آ ٢٠٦
ثامسطيوس الطبيب ٣٣
ثاوذروس ٢٤
ثاودوسيوس ٢١٣
ثاودوسيوس الاسكندرانى ١٠٣
ثاوفرسطس ٣٦ ٥٧* ٦٠* ٦١ ٦٨ ٦٩* ١٠٢ب ١٣٥
ثاون ٣٦ ٢٤٠
ثراسبولوس ٩٨
الثعالبى — أبو منصور
الثعيلب — فخر الدين بن الدهان
الثقفى — أبو عبد الملك
ثقة الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم السرخسى ب ٣٠
ثمال بن صالح — معز الدولة
ثمامة العبسى القعقاعى ١٥٨* ١٥٩* ١٦٨
ثوذسيوس الجاثليق ١٩٤
ثور بن مرتع ٢٠٧
ثياذورس الاثينى ٣٦
ثيوفرسطس — ثاوفرسطس

﴿باب الجيم﴾

جابر

جابر بن حيان ٣٤٠ ب٢٠٤*
جابر بن منصور السكرى ب١٤٣
جابر بن موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور السكرى ب١٤٤
الجاحظ ٣١٦* ب٣٢ ٢١١ تم - أبو عثمان
جارمكسانس ٢٤
جارى ب٣٢
جاسيوس الاسكندرانى ٩٩ ١٠٣* ١٠٤
جالباس قيصر ٧٣
جالينوس ٣ ٤* ٥ ٦ ٧* ٨ ٩* ١٠* ١٣ ١٤ ١٥* ١٧ ١٨*
الجبائى - أبو منصور
جبريل بن بختيشوع أبو عيسى ٧٧ ٧٨* ٧٩ ١٠٠* ١٢٧ الى ١٣٨ ١٦٠
جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل أبو عيسى ١٤٤ الى ١٤٨ ٢٣٧ ٣١٠
جبريل كحال المأمون ١٧١*
الجبلى - محمد بن عبدون
جبهر ب٣٢
جراب الدولة ١٨١
الجرجانى - عيسى بن الهادى
جرجس الفيلسوف طبيب من أهل انطاكية ١٠٦* تم - جورجس
جريجة بن زكريا عظيم النوبة ١٧٨
جريج بن الطباخ المتطبب ب٨٤
جريرالطبيب ٣١٧
الجريش أو الحريش المتطبب ١٧٨
الجزولى - أبو موسى عيسى
جعدة بنت الاشعث بن قيس ١١٨*
جعفر بن محمد - أبو معشر
جعفر بن محمد الصادق ب٢٠١
جعفر بن موسى الهادى ١٥٣ ١٥٤* ١٥٥*
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٢٧* ١٣٣ ١٣٤* ١٤٧ ب٣٤*
جعفر الخليفة وهو المستعصم ب١٦ ١٨
جعفر الصقلبى حاجب الحكم ب٤٦*
جعفر الكاظم بن محمد الصادق ب٢٠١
جعفر المؤذن - أمين الدين

جلال الدين أبو الفتح محمد بن نباتة ب٣٢٩*
جلال الدين البغدادى ٣٠٦* ٣٠٧
الجلبانى - حكيم الزمان ثم - عبد المؤمن
الجمال لقب مليح ب٢٧٠*
جمال الدولة أبو الغنائم بن الصوفى ب١٤٦ ١٤٧
جمال الدين - ابن القفطى
جمال الدين أبو الحسن على بن أبى الغنائم سعيد بن هبة الله بن اثردى ٢٩٨ الى ٢٩٩
جمال الدين بن أبى الحوافر أبو عمرو عثمان بن هبة الله ب١١٩* ٢٤٦* ٢٤٧*
جمال الدين بن الجمالة ب١٧٨ ١٧٩ ١٨١
جمال الدين بن فضلان ٢٨٠
جمال الدين بن مطروح - جمال الدين يحيى
جمال الدين الخرستانى ب٢٤٤
جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ أبى النجيب ب٢٠٤
جمال الدين عثمان بن يوسف بن حيدرة الرحبى ب١٩٥ ١٩٨ ٢٠١*
جمال الدين محمد بن سيف الدين الآمدى ب١٧٤
جمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد ٣٠٦
جمال الدين النقاش السعردى أو الاسعردى ٧
جمال الدين يحيى بن مطروح ب١١٣، ٢٣٥ ٢٦٥
جمال الرؤساء أبو الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد ٢٧٥
جمال الملك - أبو القاسم بن على بن افلح
الجمحى - محمد بن سلام
جنان ١٦٤*
جنكزخان ب٣٦*
الجنيد بن محمد ب٢٥١* ٢٥٦
الجواد - جمال الدين محمد
جواد الطبيب النصرانى ب٤١* ٤٢
الجواليقى - أبو منصور موهوب
جودر ب٣٣
جورجس بن بختيشوع ٧٩ ١٢٣ الى ١٢٥ ١٢٧* ١٣٦ ١٤٩*
جورجس بن بنت بختيشوع وهو جورجس بن ميخائيل ١٣٣ ١٦٠* ١٦١*
جورجس بن يوحنا - أبو الفرج
جورجيس ٢٣

الجوزجانى ـ أبو عبيد
جوزة زوجة الموفق بن المطران ب ١٧٦ *
الجوهرى صاحب كتاب الصحاح ١١٠ * ب١١٣ * ٢٤٣
الجوهرى ـ العباس بن سعيد
الجوينى ـ فخر الكتاب
الجيانى ـ أبو العباس
جيرون بن رابطة ٢٠٤
الجيلى ـ رفيع الدين ثم ـ مجد الدين

﴿باب الحاء﴾

حاتم الطائى ب٢١٨
الحاجب الكبير ٢٢٨ *
حادونا ٣٤
الحارث بن سخنتر ١٥٣ *
الحارث بن كلدة ١٠٩ الى ١١٣
الحارث بن معاوية بن ثور ٢٠٧
الحافظ ـ ابن عساكر
الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثى الواسطى ٣٠٤
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن المستنصر ب ١١٠ *
الحافظى ـ زين الدين
الحاكم بأمر الله ب٨٦ ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ١٠١
حامد بن سمجون أبو بكر ـ ابن سمجون
حامد بن العباس وزير المقتدر ٢٢١
حامد بن على بن حامد الكحال ب٢٣٩
حبوس بن ماكسن بن زيرى ب٥٠
حبيب النجمى ب٢٥١
حبيش الأعسم بن الحسن الدمشقى ٧ ١٠٠ ١٨٧ ١٩٧ * ١٩٨ ٢٠٢ * ٢٠٣
الحجاج بن مطر ١٨٧ ٢٠٤
الحجاج بن يوسف الثقفى ١٢١ * ١٣٢ * ١٦١ ١٦٣ *
الحجرى ـ محمد بن سعيد بن هشام
حجة الدين مروان الوزير ٢٩٧
الحداد ـ ظافر

الحديثى الكاتب ١٠٩
الحرانى – أبو الحسن ثم – أحمد بن يونس ثم – عمر بن يونس ثم – رشيد الدين أبو الثناء ثم – يوحنا بن حيلان
الحرانى الذى ورد من المشرق الى الاندلس ب٤٣*
حرب بن محمد ١١٤
الحرسون ١٤٤
الحريرى ب٢١١
الحريش أو الجريش المتطبب ١٧٨
الخزاز – أبو عثمان
حسام الدولة ١٤٧*
حسام الدين بن ارتق ٣٠٠*
حسام الدين تمرتاش بن الغازى بن ارتق ٢٩٩ ب٤٦١
حسداى بن اسحق ب٥٠
حسداى بن بشر وط ب٤٧
حسداى بن يوسف بن حسداى أبو الفضل ب٤١ ٥٠ الى ٥٢
الحسن البصرى ب٢٠١
الحسن بن أحمد بن على – أبو سعيد
الحسن بن اسحق بن محارب القمى ٣١٩
الحسن بن البهلول الاوانى ١٠٩
الحسن بن الحسين ١١٣ ثم – ابن الهيثم
الحسن بن زيرك ب٨٣*
الحسن بن سهل ١٣٨* ٢٠٥ ٢٠٣
الحسن بن سوار – أبو الخير
الحسن بن شاكر ١٨٧
الحسن بن صالح بن بهلة الهندى ١٦٨
الحسن بن العباس المعروف بالصنادينى ١٨٦
الحسن بن عبد الله بن سعيد – أبو أحمد
الحسن بن عبد الله بن طغج صاحب الرملة ب٨٧
الحسن بن على رضى الله عنهما ١١٨، ١١٩
حسن بن على بن ابراهيم – فخر الكتاب
الحسن بن على بن اثردى – أبو على
الحسن بن قريش ١٦٠

الحسن بن محمد الطوسى التميمى المعروف بالابح الحاسب ١٢٠* ١٣١*
الحسن بن مخلد – أبو محمد
الحسن بن موسى – أبو محمد
الحسن بن نوح القمرى – أبو منصور
حسن الطبيب ٣٤٠
الحسن طبيب المقتدر ٣١٨
الحسن الفسوى ٣٢٧*
حسنون ٣١٠
حسنويه تلميذ الكندى ٢٠٨
الحسنى – أبو عبد الله محمد بن محمد
الحسين بن أبى الحسين – أبو أحمد
الحسين بن اسحق – أبو أحمد ثم – ابن كرنيب
الحسين بن الحسن بن حمدان – نصير الدولة
حسين بن خرميل ب٦٣ ٢٤ ٢٩
الحسين بن سهل – أبو عبد الله
الحسين بن سينا – ابن سينا
الحسين بن عبد الله ١٦٩
الحسين بن على بن أبى طالب ب١ ٢٥
الحسين بن فهم ١٨٣*
الحسين بن محمد بن الحسن – مؤيد الدين أبو اسمعيل
الحسين بن محمد بن الحسين بن حى ب٥٠
الحسين بن محمد أبو طاهر – موفق الدين
الحسين بن مخلد ١٤١*
الحسين بن معدان – أبو العسكر
الحسين خادم المأمون ١٧١*
الحسينى – أبو الحسين على ثم – أبو عبد الله
الحصرى – ابراهيم بن على ١٣٩
الحصينى – أبو العباس
الحظيرى – على بن يوسف – أبو المعالى
الحفيد – أبو بكر بن زهر
الحفير النافع ب٨٩*

الحكم بن محمد بن قنبر المازنى الشاعر ١٤٨
حكم الدمشقى ١١٩ الى ١٢١
الحكم المستنصر بالله خليفة الاندلس ١٩٠* ب٣٩* ٤٢* ٤٥* ٤٦* ٤٨*
حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الجليانى ب١٥٧ الى ١٦١
الحلاجى ٢٠٣
حلمانس ٣٤
حماحم قردة يوحنا بن ماسوية ١٧٨*
حماد بن اسحق ١٢٣
حماد بن هبة الله ــ رشيد الدين أبو الثناء
الحمار ــ سعيد بن فتحون
حمدون ١٤١
حمدين بن ابان ب٤١* ٤٣
حمزة بن الحسن ب٣١* ٣٢*
حمزة بن عابد ــ نجم الدين
الحمصى ــ كمال الدين حميد الطائى المعروف بالطوسى ١٥٥* ١٥٦*
حنين بن اسحق أبو زيد العبادى ١٨* ١٩ ٢٠ ٢٨ ٢٩ ٣٥ ٤٧ ٥١ ١٧
حنين بن بلوع العبادى ١٩٠
حنين القلوسى ٣٠٩
حور الحمص ٣٢
الحويزى ٢٨٥
حى بن يقظان ب٦٥ ١٩
الحيانى ــ أبو على
حيدر بن كاوس ١٦٩
حيرون بن رابطة ٢٠٤
الحيص بيص ــ أبو الفوارس

﴿باب الخاء﴾

الخاقانى الوزير ٢٢٤
خالد ب١٤٦
خالد بن شهريار ب١٠٣
خالد بن صفوان بن الاهتم التميمى ١٨٠*
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ١١٧* ١٦٨

خالد بن يزيد بن رومان النصراني ب ٤١*
الخالديان ١٨١
خداهويه بن سهل ١٦٠
خرخشاذ ماه طبياذاه ماذرباد خسرواجهشاذ ١٥٣
الخرستاني ـ جمال الدين
خرشي جارية الرشيد ١٨٥*
خرميلش ٥٤
خروسبس ٢١ ٣٦
خروسبس الفتي ٣٦
خزعل ـ تقي الدين
خسروشاه بن مبادر ملك الديلم ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
الخسروشاهي ـ شمس الدين عبد الحميد
خصيب النصراني ١٤٨
الخضر عليه السلام ب ٢٥١*
الخضر بن نصر ـ أبو القاسم الخضر
الخطابي ب ٢٠٤ ٢١١
الخطيب التبريزي ـ أبو زكريا يحيى
خفيف السمرقندي خادم المعتضد ٢٣١
خلد بن شهريار ١٥٣*
خلف بن عباس الزهراوي ب ٥٢*
خلف الطولوني أبو علي مولى أمير المؤمنين ب ٨٥*
خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ب ٢٤٦
خليل بن أبي الفضل ـ صفي الدين
الخليل بن أحمد ١٨٥ ١٨٩
الخنساء ٢٤٩ ب ١٦٦
الخواتيمي ـ شمس الدين الكتبي
خوارزمشاه أبو العباس مأمون بن مأمون ٣٢٣ ٣٢٨
خوارزمشاه جلال الدين ب ١٧
خوارزمشاه ـ محمد بن محمود ثم ـ علاء الدين علي ثم ـ علاء الدين محمد
الخوارزمي ـ خوارزمشاه جلال الدين ثم ـ محمد بن موسى
الخويشاني النجم الصوفي ب ١١٦*

ي س ن

الخوزى ١٧٦ ثم – سابور بن سهل
الخونجى – أفضل الدين
خوندخاتون بنت معين الدين زوجة صلاح الدين ب١٧٦
الخوبي – شمس الدين أبو العباس
الخيزران جارية المهدى ١٤٩* ١٥٣*
(باب الدال) وأما أسماء اليونانيين فبعضها وارد فى باب الذال
دارا بن دارا ٩ ٢٧ ٥٠
دارا بن سام ٧٢ ٧٣
دارابطو ٥٠
الدارمى – أبو الحسن عبد الرحمن
دارى ب٩٤
داروس ٣٦
الدانى – أبو اسحق ابراهيم
دانيال المتطبب ٢٣٧*
دانيال أو دانيل بن الطيفورى ١٧٧* ١٨١
دانيل كاتب مؤنس الفحل ٢٣١
داهر ٣٤
داود عليه السلام ٣٦
داود بن أبى البيان – سديد الدين أبو الفضل
داود بن أبى المنى – أبو سليمان
داود بن بهرام – علاء الدين
داود بن حنين ١٨٨* ١٩٨
داود بن ديلم ٢٣١ ٢٣٤*
داود بن رشيد ٢١١
داود بن سرابيون ١٠٩ ١٢٦* ١٣١ ١٧١ ١٧٤ ١٧٥ ٢٠٦
داود بن الملك المعظم – الملك الناصر
داود الطائى ب٢٥١
الدخوار – مهذب الدين عبد الرحيم بن على
الدركزينى الوزير ٢٦٨
الدستوائى ٢٢٥*
دقيوس تلميذ أبى الحكم ب٥٥١
دمقراط ٢٥* ٦٩ ثم – ديمقراطيس

دنكاوشا ب٣٠
الدنيسرى ـ عمادالدين
دهشتك ١٧٤*
الدواعى خطيب دمشق ب٢٠٤ ٢٠٥
دوميطيانوس قيصر ٧٣
دياسقوريدس الاول ٣٤
دياسقوريدس العين زربى ـ ديسقوريدس
دياسقوريدس الكحال ١٠٣
ديدوخس برقلس ١٠٥
ديسقوروس ١٠٥*
ديسقوريدس العين زربى ١٣ ١٩ ٣٥ ٨٧ ب٤٦* ٤٧* ٤٨* ٤٩ ٥٢
ديلم ٢٣٣ الى ٢٣٤
ديطريوس الملك ٣٢ ثم ـ ديطريوس
ديمقراطيس أو ديوقراطيس ١٩ ٣٣ ٣٦ ثم ـ دمقراط
ديمقراطيس الثانى ٣٥
ديمطر ٣٠* ٣٨
ديمطريوس ٤٠ ثم ـ ديطريوس
ديوطالس ٦٠
ديونطس ٢٤٥* ب٩٨
ديونوسيوس ٥٠

﴿باب الذال﴾

ذراتن بن ابقراط ٢٥ ٣٣
ذمقراط ٣٥* ثم ـ دمقراط و ديوقراطيس
الذهبى ـ أبوجعفر أحمد بن جرج
ذوالمجد ـ المأمون
ذوجانس ٣٦ ٨٧
ذوجانس الملقب بالقرانى ٣٦
ذونطس ٢٤٥* ب٩٨
ذونيلس ٢٢ ٢٣ ٣٦
ذونوسس ١٨ ٢٠* ٢٤

﴿باب الراء﴾

راحه ب٣٢
الرازى ـ أبو بكر محمد بن زكريا ثم ـ فخر الدين
راشد مولى الموفق ٣٠٢*
الراضى بالله ٣٠٢ ٢٢٠ ٢٢٣* ٢٢٤* ٢٢٥ ب١٢٤ ١٣٥
رامن ٣٦
رامون المنطقى ٣٦
راوس ٣٢
راى الهندى ب٣٢
الربعى ـ على بن عيسى ثم ـ تقى الدين غباش
الربعين ١٥٣
ربن الطبرى ٣٠٨ الى ٣٠٩
الربيع بن يونس ١٢٣ ١٢٤* ١٢٥* ١٢٦*
ربيع بن زيد الاسقف ب٥٠
ربيعة الرقى الشاعر ١٣٥
رجاء الطبيب ٢٤٠
الرحبى ـ رضى الدين
رسالة الصقلبية ١٧٥* ١٧٨ ١٨٥
رسطاليس ـ ارسطوطاليس
الرشيد هارون ١٢٥ ١٢٦* ١٢٧* ١٢٨ ١٢٩* ١٣٠* ١٣٢ ١٣٣*
رشيد الدين أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحرانى ب١٩١
رشيد الدين أبو حليقة بن الفارس بن أبى سليمان داود بن أبى المنى أبو الوحش ب١٢١
رشيد الدين أبو سعيد بن موفق الدين يعقوب ب١٣١ الى ١٣٢ ٢٠٤
رشيد الدين بن الصورى أبى المنصور بن أبى الفضل بن على ب٢١٦ الى ٢١٩ ٢٤٢
رشيد الدين على بن خليفة أبو الحسن عم المصنف ١١٨ ٢١٢ ٣٠٧ ب١١٨ ١١٩
رشيق غلام ابن الجزار ب٣٨
رشيق ـ تاج الدين
رضوان بن محمد بن على ـ فخر الدين
الرضى ـ هشام بن عبد الرحمن
الرضى القزوينى ب٣٠٣
الرضى وزير الجزيرة ٢٩٦
رضى الدولة أبو نصر بن أمين الدولة بن التلميذ ٢٦٣ ٢٦٤* ٢٦٥ ب٣٠٣
رضى الدين الرحبى أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن ٢٦٣ ب١٠٩ ١١٩ ١٨٤

رفيع

رفيع الدين الجيلي أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد ب١٧١ الى ١٧٢ ٢٣٥
الرقى - أبو بكر محمد بن الخليل ثم - أبو القاسم على ثم - عيسى .
ركن الدولة الامير ٣٢١
ركن الدين أخو الفضر الرازى ب٢٥*
الرميلى ب٤٩*
رو بيل ب١٣٥
رودش الافلاطونى ٣٦
روسى الهندية ب٣٢
روفس ٣٣ الى ٣٤ ٩٥ ٩٥ ١٠١ ٢٠٠ ٣٢٣ ب١٠٥
روفسطانيس الملك ٦١* ٦٢
روفيل ٢٣٥
الرئيس - أبو الحسن الحرانى ثم - أبو القاسم على بن افلح ثم - موسى بن ميمون
ثم - ابن سينا ثم - سديد الدين
الرئيس هبة الله ب١١٦
رئيس الرؤساء ٢٥٨ ب٢٠٣ ٢٠٤

﴿باب الزاء﴾

زاربالما ٣٩
زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى ٢٥٣* ٣٠٩*
زاوش ٢٤ ٤٦ ثم - زيوس
زائدة ١٥٤
زبيدة أم جعفر ١٣٦ ١٤٢ ١٧٤
الزبير بن العوام ١١٨*
الزجاج النحوى ب٢٠٣
الزجاجى - أبو عمرو
زخريا - انبا
زرادشت ٩
زرافة خادم المتوكل ١٨٩* ١٩٠
زروبا بن ماخوه الناعمى الحمصى ٢٠٤
زربابل ١٠٣
زكرى - ناصر الدين
زكريا بن الطيفورى ١٥٧* ١٦٠ ١٨١ .

الزمخشري ب٢٩
زنكل ب٣٢
زنكى ـ آابك
زهر ـ أبوالعلاء
الزهراوي أبوالحسن علي بن سليمان ب٣٩ ٤٠*
الزهراوي ـ خلف بن عباس
زهرون ٣٤٠
الزهري ـ أبوبكر بن القاضي
زياد ٤١٦
زيادة الله بن الاغلب ب٣٥ الى ٣٧*
زيد بن الحسن الكندى ـ تاج الدين
زيد بن رافع ١١٧
زين الحساب ب٤١٥
زين الدين الاعمى ب٣٥٩
زين الدين بن معطى ب٢٤٨
زين الدين الحافظى سليمان بن المؤيد علي بن خطيب عقرباه ب١٨٩ الى ١٩٠
زين الدين الكشي ب٢٣
زين العابدين علي بن الحسين ب٢٥١
زين الملك أبوطالب بن الخياط ب١٤٥
زينب طبيبة بني أود ١٢٣*
زوس ـ زيوس
زينون ٣٦
زيوس او زوس ١٥ ١٩*

﴿باب السين﴾

سابور ب٢٩
سابور بن سهل ١٦٠* ١٦١* ثم ـ الخوزى
سابور ذو الاكتاف ٣٠٨
سارافس ١٠
ساطورس ٨٤
الساعاتي ـ محمد بن علي بن رستم
سالم بن هود ب٨١
سالم خادم المنصور ١٢٤

السامرى ـ مهذب الدين يوسف
ساموس ٢٢
الساهر يوسف ٢٠٣*
ساوارس ٢٢
ساوارى ١٠٤ ثم ـ ساورى
ساوثاس ٢٢
ساورى ٢٣ ٣٦ ثم ـ ساوارى
ست الشام اخت الملك العادل ب٢٠٠
ست نسيم ٣٠٢
سجاح أم المتوكل ٢٢١
السجرى ـ طاهر بن ابراهيم
سحبان وائل ب١٨٥ ١٩٩ ٢٣١* ٢٦١
سحنون ب٦٨
السخاوى ـ علم الدين
السديد ـ أبو البيان
سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن الانبارى كاتب الانشاء ٢٨٥ ٢٨٦
سديد الدين أبو الحسن الشيخ ب١٠٩
سديد الدين أبو الفضل داود بن أبي البيان ب١١٨ الى ١١٩
سديد الدين أبو منصور بن موفق الدين يعقوب بن سقلاب ٢١٦*
سديد الدين أبو المنصور عبد الله بن أبي الحسن القاضى ب١٠٩ الى ١١٢
سديد الدين بن أبي البيان ب١١٣*
سديد الدين بن رقيقة ـ سديد الدين محمود
سديد الدين رئيس الطب ب١٢٠
سديد الدين القاسم بن خليفة أبو المصنف ب٢٣٧ ٢٤٩
سديد الدين محمود بن عمر بن رقيقة ٢٥٣ ٢٦٧ ٢٩٠* ٢٩١* ٣٠٠* ب١٦٧*
سديد الدين المنطقى ب٥٣ ٩٩ ١٠٨ ٢٤٧
سرابيون ١٠٩
سرجس ٢٣
سرجس المتطبب ١٨٩
سرجس تلميذ جورجس بن جبريل ١٢٤* ١٢٦
سرجس الراس عينى ٩٩ ١٠٩ ١٨٦ ٢٠٤ ٢٠٥
سرجيوس بولوس ٨٤

سرخاب الكسوة ٢٣١
سرى السقطى ب٢٠١
سسرد ب٣٢
سعاد ٢٦٦ ب٢١١
سعد ب١٦٩
سعد بن أبى وقاص ١١٠
سعد بن محمد ـ أبو الفوارس
سعد الدين أبو سعيد بن أبى سهل البغدادى العواد ٢٦٣ ٢٨٠
سعد الدين بن عبد العزيز أبو اسحق ابراهيم ب١٩٣ ٢٤٤
سعد الملك نصير الدين الوزير ٢٧٥ ٢٧٧
سعدان الاسكاف ب١٦٤ ١٦٥ ١٦٦
سعدون كاتب يانس ٢٣١
سعدى ٢٦٦ ب١٣ ١٢٩
السعردى ـ جمال الدين النقاش
سعيد ٢٦٨
سعيد بن أبى الخير بن المسيحى ـ أبو نصر
سعيد بن اثردى ـ أبو الغنائم
سعيد بن اسحق النصرانى ١٣٢
سعيد بن الاموى ١١٣
سعيد بن البطريق ب٨٢* ٨٦ الى ٨٧
سعيد بن توفيل ب٣٦ ٨٣* الى ٨٥
سعيد بن جبير ١٢٣
سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ١٠٤
السعيد بن سناء الملك ـ ابن سناء الملك
سعيد بن صالح حاجب المتوكل ١٠٨
سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه أبو عثمان ب٤٤ الى ٤٥
سعيد بن عبد العزيز ـ أبو سهل
سعيد بن غالب ـ أبو عثمان
سعيد بن فتحون السرقسطى المعروف بالحمار ب٤٥
سعيد بن محمد بن البغونش ـ أبو عثمان
سعيد بن هبة الله بن الحسين ـ أبو الحسن

سعيدجدالتميمى ب٨٧
سعيدالدولةأبوالفخر ب١١٨
سعيدالدين ـ ابن سناءالملك
سفرونسقس ٤٣
سفيان ١١٦
سقالس ٣٣
سقايس ٤٣
سقراط ٢٠ ٢٨ ٣٦ ٤٣ الى ٤٩ ٥٥ * ٥٣ ٥٤ ٦٩ ٨٧ ٢١٢ *
سقراطس الطبيب ٣٥
سقراطوس ٣١
سقورس المطاع ٣٦
سقوريدوس الاول ٣٢
سقوريدوس الثانى ٤٢
سقولوس ٣٣
سقيروس ٢٣
سكرةالحلبى ب١٦٣ الى ١٦٤
السكروى ـ أبوبكربن الحكم
السكرى ـ جابربن منصورثم ـ ظافر بن جابرثم ـ موهوب بن ظافر
سلام الابرش أبوسلمة ١٦٠ * ١٨٥ * ب٣٤ ٣٥ *
سلامةبن مبارك بن رحمون أبوالخير ب٩٩ ١٠٦ الى ١٠٧
السلطان السلجوقى ٢٨٣
السلفى ـ أبوطاهرأحمدبن محمدبن أحمد
سلم صاحب بيت الحكمة ١٨٧
سلمويه بن بنان ١٣١ ١٦٤ الى ١٧٠ ١٧٨ ١٨٤ ٢٠٠ ٢٠٦
سلمويه تلميذالكندى ٢٠٨
سليطةالخادم ب٢٤٨
سليمان أبوبكربن تاج ب٤٣
سليمان بن أيوب الفقيه ب٤٤
سليمان بن حسان أبوداود المعروف بابن جلجل ٢١ ٣٧ ٤٩ ٥٤ ٧٧ ٨٠ ١١٠
سليمان بن حكم بن الناصر ب٥٠
سليمان بن داود عليهما السلام ٨ ٢١ ٢٤ * ٣٧ ٢٢٤
سليمان بن داود بن بابان ١٦٨

سليمان بن عبد الله بن طاهر ١٣٩ *
سليمان بن عبد الملك الخليفة ١٥٨
سليمان بن عبيد الله ٤١٤
سليمان بن على ـ زين الدين
سليمان بن محمد بن على بن أبى سعد عم عبد اللطيف ب٢٠٣
سليمان بن محمد بن عيسى بن الناشى ـ أبو مروان
سليمان بن وهب ١٣٩
سليمان الخادم الخراسانى مولى الرشيد ١٢٩ * ١٣٠
سليمان الكحال ٣١٨
سماعة ب٣٥
سماء الدولة ـ ابن شمس الدولة
سماخس ٤٠
سمانس ٤٢
سمانة الخادم ١٦٥ ١٧٥ *
السمرقندى ـ بدر الدين محمد ثم ـ نجيب الدين
سمرياس ٤٢
السمعانى ب١٦٢
السموءل ب١٥٣
السموءل بن يحيى بن عباس المغربى ب٣٠ الى ٣١
سنان بن ثابت بن قرة ١٤٦ ٢١٩ * ٢٢٠ الى ٢٢٤ ٢٢٧ * ٢٢٨
سنبلقيوس أو سنبليقيوس ٣٣ * ٦٣
السنجارى ـ عزيز الدين
سنجر ٢٨٥
سنجس ٣٦
سنحاريب ٢٤٤
سند بن على أبو الطيب ٢٠٧ الى ٢٠٨ ٢٢٠
سندهشار ١٠٩
السندى بن شاهك ١٥٣
سنقار ١٥٣ *
السنقل ٢٠٤
السنى البعلبكى ٢٦٣ * ب١٤٠ ١٤١
السهروردى شهاب الدين أبو حفص عمر (والصحيح انه أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك

ب١٦٧ الى ١٧١ ١٧٢ *١٧٢ ٢٠٤
سهل بن جبير ١٦٠
سهل بن محمد ـ أبو الحسن
سهل الكوسج ١٦٠ الى ١٦١ ١٧٩
سهلان ـ ابو الحسن
السهلى ـ أبو الحسين ثم ـ أبو الحسن سهل ثم ـ أبو الحسن أحمد
سوارتكين الفرغانى ١٦٦
سوانيديقوس ٣٢
سورانس أو سورانوس ٢٤ ٣٥ ٩٩
سوريدوس ٣٢
سوروس ٣٥
سوسطراطس ٣٤
سوخوس ٣٣
سولن أو سولون ١٥ ٥٠
سوناخس ٣٣
سوناخس الاثينى ٣٣
سوبازبوس ٢٣
سيبويه ١٨٩ ب٣٠٣*
السيرافى ب٣٠٣
سيسن المنانى ٣١٥
سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان ١٨٧ ٢٣٨ ب١٣٤ *١٣٤ ٣٥ آ١
سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى ٢٧٤ ٢٧٧ ٢٧٨
سيف الدين ـ قطزثم ـ الملك العادل
سيف الدين أبو الحسن على بن أبي على الآمدى ب١٣٤* ١٧٤ الى ١٧٥ ٢٤٣
سيف الدين على بن قليج ب٢٦٠
سيف الدين الكردى ب٢٣٦*
سيف الدين المشد أبو الحسن على بن عمر بن قزل ب٢٣٦ ٢٦٣
سيقلوس ٢٢
سيقورس ٢٣
سيما الدمشقى ٦٧
سيمرى الهلال ١٠٣

سمس ٦١
سمباس ٤٠ ٤٦*
سيورخنا ١٠٩

﴿باب الشين﴾

شاذان ٢٠٧
الشارعى ـ أبو القاسم
الشاطبى ـ أبو عامر بن ينق
الشافعى الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس ب٢٩ ٢٦٨
الشاقانى ب٢٠*
شاناق الهندى ب٣٢ الى ٣٣
شاه ارمن صاحب خلاط ٣٠٤
شاه غازى ـ نجم الدين أبو الفتح
شاهك أم السندى ١٥٣
الشحار ـ محمد
شجاع بن أسلم ٢٠٧
شجاع الدين بن الحسن البغدادى ب٢٤٧
الشذونى ـ أبو محمد
الشراني ـ نجاح
شراحيل بن معن بن زائدة ١٥٤
شرف الدين أبو الحسن على بن يوسف الرحبى ب١٩٥ الى ٢٠١ ٢٤٤*
شرف الدين أبو المنصور عبد الله ـ سديد الدين أبو المنصور
شرف الدين اسمعيل الشريف ب٣١ الى ٣٢
شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عمر الكاتب المعروف بابن قاضى اليمن ب٢٣٨
شرف الدين بن البلدى ٢٥٨*
شرف الدين بن عنين ب٢٣ ٢٤* ١٤٠ ١٨٣
شرف الدين الطوسى ب١٨٢ ١٩١
شرف الدين عمر الخطيب ب٢٣٩
شرف الدين عيسى بن الملك العادل ـ الملك المعظم
شرف الدين التانى ٢٠٧*
شرف الدين محمد بن يوسف ـ أبو عبد الله
شرف الدين يوسف بن عبد اللطيف ب٢١١
شرف الزمان المابرسانى ب٣١

شرف

شرف الكتاب ـ ابن حيا
شرك الهندى ب٣٢
الشريف ـ شرف الدين اسمعيل
الشريف البكرى ب١٩٢
الشريف الحلبى ب٣١
الشريف عمر بن حمزة ب٣٠٢
الشريف الكحال برهان الدين أبو الفضل سليمان ب١٨٢ الى ١٨٣
الشريف محمد بن محمد الحسنى ـ أبو عبد الله محمد
الشريف المراغى شهاب الدين ب١٧٥
الشريف الناسخ ـ شمس الدين محمد الحسينى
الشعبى ١١٦*
شعيب بن أبى حمزة ٣٠٥
شعيب اليهودى ١٣١
شفتراقس لابى المعالى السلمى ب١٥٢
شكلة أم ابراهيم بن المهدى ١٤٩ ١٨٤
شمس الحكماء ـ ابراهيم السامرى
شمس الخواص صواب ب٢٤١
شمس الدولة ب٥* ٦
شمس الدين أبو بكر بن الفخر الرازى ب٢٦* ٢٨
شمس الدين أبو العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخوبى ب٢٣ ١٧١*
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادى بن الكريم ١١٥ ١١٧
شمس الدين أبو الفضل المطواع الكحال ب١٤٥ ١٥٥ ١٩٠
شمس الدين بن اللبودى أبو عبد الله محمد بن عبدان ب١٨٤ الى ١٨٥
شمس الدين بن هبل أبو العباس أحمد بن مهذب الدين ٣٠٦*
شمس الدين الخوبى ـ شمس الدين أبو العباس
شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهى ٢٣٧ ب١٧٣ الى ١٧٤ ٢١٦
شمس الدين الكتبى المعروف بالخوانيمى ب٩٦١
شمس الدين الكلى محمد بن ابراهيم بن أبى المحاسن أبو الحسن ب٢٦٣*
شمس الدين محمد بن شهاب الدين قنبان ب٢٣٤
شمس الدين محمد الحسينى الشريف الناسخ ب٢٣٧
شمس الدين محمد الوثار الموصلى ب٢٣ ٢٤
شمس العرب أبو محمد عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله البغدادى ب٢٤٩

شمعون الراهب المعروف بطيبويه ١٠٩
الشميس استاذدار الملك العادل ب ٢٤١
شهاب الدولة ـ مودود
شهاب الدين أبو الحجاج يوسف الكحال ب ٢٤٦ ٢٤٧*
شهاب الدين أبو شامة ب ٢٦٠
شهاب الدين بن العالمة القاضي ب ٢٦٦
شهاب الدين بن فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر ب ١٣٠
شهاب الدين السهروردي ـ السهروردي
شهاب الدين طغريل اتابك حلب ب ٢٠٧ ٢٠٨
شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي ١٨٩
شهاب الدين قتيان بن علي الشاغوري ب ٢٣٤ ٢٤٥ ٢٤٦
شهاب الدين المراغي ـ الشريف
شهاب الدين النجواني ب ٢٤٧
شهاب الدين النيسابوري ب ٢٣
شهدة بنت الابري ب ٢٠٣
شهدى الكرخي ٢٠٤
شهر يار أبو مهرويه ١٠٣*
شهنشاه ب ٥٧
شهيد بن الحسين ـ أبو الحسن
شيث ٩ ١٦
شيخ بن عميرة بن حيان ١٧٩ ١٨٠
الشيخ الرئيس ـ ابن سينا
الشيخ السديد ـ سديد الدين أبو المنصور
شيخ الشيوخ ـ صدر الدين بن حموية
الشيخ الموفق ـ ابن جميع
شيلمر الاشبيلي ٧٧
الشيرازي ـ أبو اسحق
شيرزاد بن ركن الدولة الامير ب ٢٢
شيرشوع بن قطرب ٢٠٥
شيركوه ـ أسد الدين

باب الصاد

صاب ٢١٥
الصابى ب٧
الصاحب اللغوى ب٧
الصاحب بن عباد ١٤٥* ١٤٦* ١٤٧* ١٤٨ ٣١٤
صاحب الحقنة ٢٣٨
صارم الدين التبنينى الامير ب٣١٣
ساعد بن أحمد - أبو القاسم
ساعد بن بشر بن عبدوس - أبو منصور
ساعد بن توما - أبو الفرج
ساعد بن الحسن - أبو العلاء
ساعد بن عبدوس ٢٤٠ ٢٤٢ ثم - أبو منصور
ساعد بن مخلد كاتب الموفق ٣٠٢* ٣٣٠
ساعد الطبيب - ساعد بن عبدوس
ساعد بن هبة الله - أبو الحسين
ساعد بن هبة الله بن توما - أبو الفرج
ساعد المهنى - قوام الدين
صالح بن أحمد بن ابراهيم - التقى
صالح بن بهلة الهندى ب٣٤ الى ٣٥
صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان الاسدى ١٧٩* ١٨٠
صالح بن الرشيد ١٣٣*
صالح بن وصيف ١٧١
صدر الدين بن حمويه أبو الحسن محمد بن عماد الدين أبى حفص عمر ب٢٥٠* ٢٥١*
صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى - سيف الدولة
صدقة بن ميخا بن صدقة السامرى ب١١٨ ٢٢١ ٢٣٠ الى ٢٣٣
صفى الدين ابراهيم بن مرزوق وزير الملك الاشرف ب١٩٤
صفى الدين أبو على بن التبان ب٢٤٧
صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل ب١١١ ١٩٤ ٢٣٤ ٢٤٠*
صفى الدين خليل بن أبى الفضل بن منصور التنوخى الكاتب اللاذقى ب١٦٣ ١٦٨
صقلاب ١٠٨
الصقلى - أبو بكر
صكه ب٣٢
صلاح الدين محمد بن ياغيسان ب٢٢١* ٢٢٩*

الصلحى - أبو محمد
الصناديقى - الحسن بن العباس
صنجهل الهندى ب٣٢*
صواب شمس الخواص ب٢٤
الصولى ١٨٢

﴿باب الضاد﴾

الضالة ب٢٩
ضياء الدين - ابن البيطار
ضياء الدين بن صقر ب١٦٨
ضياء الدين بن الفخر الرازى ب٣٦*
ضياء الدين عمر والد الفخر الرازى ب٣٥

﴿باب الطاء﴾

طاط ٢١٥
طاليوس الاسكندرانى ٣٦
الطاهر ١٥٥*
طاهر بن ابراهيم السجزى ب٢٣*
طاهر بن الحسين ١٨٤*
طاهر بن محمد المقدسى - أبو زرعة
الطائع لله ٢٢٤ ٢٢٧
الطبرى - ابن الطيب ثم - أبو جعفر محمد بن جرير ثم - أبو الحسن أحمد بن محمد
الطبرى الحاسب ١٢٠*
طراليتوس الاسكندروس ٣٦
الطرطوشى ب١٤٣
طرينوس - اليبوس
الطغرائى - أبو اسمعيل
الطفيل ب١٤٦
طلحة بن جعفر - الموفق
طملون - محمد
طميدوس ٧٣
طوثرس ٩١
طورينوس ٣٨*

الطوسى ـ شرف الدين
طولس الاسكندرانى ٣٦
طيباريوس قيصر ٧٣ ٧٥
طيبويه ـ شمعون
طيطوس قيصر ٧٣*
طيفور اخو أو مولى الخيزران ١٥٣*
الطيفورى ـ عبد الله
طيماناوس ٤٣
طيماذ ١٥٣
طيمارخس ٦٥
طيماناوس ٣٦
طيمانيوس الجاثليق ١٧٤
طيماوس ٤٩ ٥٥ ١٠٠ ١٠١ ٣١٩ *٥٣
طيماوس الطرسوسى ١٠٣
طيماوس الفلسطينى ٣٤

﴿باب الظاء﴾

الظافر اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن ذى النون أمير طليطلة ب٤٨
الظافر بامر الله أبو منصور اسمعيل بن الحافظ ب١٠٨ ١١٠*
ظافر بن تميم ب١٠٨
ظافر بن جابر السكرى ٢٤١* ب١٤٣ الى ١٤٤]
ظافر الحداد الاسكندرانى ب٥٤
الظافر لاعزاز دين الله ب٩٠
الظاهر ـ الملك الظاهر

﴿باب العين﴾

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ١١٨
العارض ـ أبو الفضل
عاصم بن ثابت بن أبى الافلح الانصارى ١١٥
عاصم بن عمر بن قتادة ١١٥
العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف ب١١٠*
العالى بالله ـ أبو عبد الله محمد بن محمد
العامرى ـ أبو الحسن ثم ـ البديع عبد الرزاق

عائشة رضي الله عنها ١١٨ ب٣٢٥
عباد أبو عمرو ــ المعتضد
عباد بن عباس ب٢٢١*
عباس بن أحمد بن عبيد الزبدي ــ تقي الدين
العباس بن سعيد الجوهري مولى المأمون ب٣٣
العباس بن سنباط ــ أبو غانم
العباس بن عبد المطلب ٣٨٥
العباس بن علي بن المهدي ١٤٩
العباس بن المأمون ١٦٦
العباس بن محمد ١٣٥*
العباس وكيل ابراهيم بن الاغلب ب٣٦
العباسة بنت المهدي أخت الرشيد ١٣٦ ب٣٠
عبد الله بن أبي الوليد ــ أبو محمد عبد الله بن محمد
عبد الله بن أحمد ــ ابن البيطار
عبد الله بن أحمد الخشاب ــ أبو محمد
عبد الله بن اسحق ٣٠٦ ثم ــ أبو محمد
عبد الله بن أسلم ٢١٦
عبد الله بن باقي ب٦
عبد الله بن بدر الوزير ب٤١ ٤٢
عبد الله بن تاتلي ب٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥
عبد الله بن الحسين العكبري ــ أبو البقاء
عبد الله بن الحفيد ــ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك
عبد الله بن ريحان يعقوب ب١٤٣
عبد الله بن سديد الدين ــ سديد الدين أبو المنصور
عبد الله بن شمعون ٣٠١
عبد الله بن طاهر ١١٩* ١٨٣
عبد الله بن الطيب ــ أبو الفرج
عبد الله بن عبد العزيز ــ أبو عبيد
عبد الله بن علي ١٦٢ ب٣٢
عبد الله بن عمر ٣٠٥
عبد الله بن مالك ١٠٤
عبد الله بن المبارك ٢١٤

عبدالله بن محمد الاموى أمير الاندلس ب٤٣ ثم — عبيدالله
عبدالله بن محمد الازدى — أبومحمد عبدالله بن محمد
عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد — أبومحمد
عبدالله بن محمد بن داود ١٦٣
عبدالله بن المقفع ٣٠٨*
عبدالله بن الهادى ١٥٤
عبدالله الطيفورى ١٢٦* ١٥٣* الى ١٥٧ ١٧٧* ١٧٩* ١٨٠ ١٨١*
عبدالله وزير المتوكل ١٣٨* ١٥٧ (احسبه عبيدالله بن يحيي)
عبدالحق الصقلى ١٨٩
عبدالحميد بن عيسى — شمس الدين
عبدالحميد المترسل ب١٨٥
عبدالرحمن الانبارى — كمال الدين
عبدالرحمن بن ابراهيم قاضى بعلبك — محيى الدين
عبدالرحمن بن اسحق بن الهيثم ب٤٦ ٤٧
عبدالرحمن بن الحسين بن على — أبوالقاسم
عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ١١٧* ١١٨*
عبدالرحمن بن خلف بن عساكر — أبوالحسن
عبدالرحمن بن عثمان بن أبى نصر — أبومحمد
عبدالرحمن بن عمرو — أبوزرعة
عبدالرحمن بن عيسى — أبوعلى
عبدالرحمن بن محمد الناصر ب٤١* ٤٢ ٤٣* ٤٤* ٤٥* ٤٦* ٤٧*
عبدالرحمن بن معاوية ب٤٤
عبدالرحمن بن منكويه ب٣١
عبدالرحمن بن نوبجان الوزير — أبوزيد
عبدالرحمن جد الفخر الماردينى ٢٩٩
عبدالرحيم بن عبدالكريم — ثقة الدين
عبدالرحيم بن على — مهذب الدين
عبدالرحيم بن على القاضى الفاضل — محيى الدين
عبدالرزاق بن أحمد — البديع
عبدالسلام — موفق الدين
عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العباس ١١٩*
عبدالعزيز — موفق الدين

عبد العزيز بن أبي الحسن — أسعد الدين
عبد العزيز بن أبي سالم ٢١٤
عبد العزيز بن أحمد بن محمد — أبو محمد
عبد العزيز بن عبد الجبار — موفق الدين
عبد العزيز بن عبد الواحد — رفيع الدين
عبد العزيز بن مسلمة الباجي ب٧٩ الى ٨٠ ٨١
عبد العزيز بن النفيس — شمس العرب
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي موفق الدين ٢٦٥ ٢٨٠* ب٣١ ١٨٩ ١٩٥
عبد المسيح بن عبد الله الحمصي ابن ناعمة ٢٠٤
عبد الملك الباجي ب٦٨
عبد الملك بن ابجر ١١٢ ١١٦*
عبد الملك بن أبي العلاء — أبو مروان
عبد الملك بن عبد الله بن الحفيد — أبو مروان
عبد الملك بن عمير ١١٢ ١١٣
عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر ١٠ ب٦٤*
عبد الملك بن مروان ١١٩ ١٢١ ١٥٨
عبد الملك الزيات ١٣٨
عبد الملك وزير عبد الرحمن الناصر ب٤٣
عبد المنعم بن عمر — حكيم الزمان
عبد المؤمن بن عبد المنعم الجلياني الكحال ب١٥٧*
عبد المؤمن بن علي الداعي ثم أمير المؤمنين ب٦٦* ٦٧ ٦٨* ٧٦ ٢٠٣
عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني — أبو محمد
عبد الودود الطبيب ٢٧٩
عبد الوهاب بن علي ١٦٦ ١٦٧
عبديشوع بن بهريز ٢٠٥
عبديشوع بن نصر ١٢٦
عبديشوع الجاثليق ٢٢٩
عبدان الكاتب ٢٤٠ ٢٥٤
عبدوس ٢٣١*
عبدوس بن زيد ١٦٠*
عبدون بن مخلد ٢٣٠*

العبدى ـ محمد بن أحمد
العبدى الشاعر ـ همام الدين
عبيد الله أمير الاندلس (أظنه عبد الله بن محمد) ب ٤١
عبيد الله بن أبى الفرج على بن نصر ـ ابن المارستانية
عبيد الله بن بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس ١٤٤*
عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع أبو سعيد ٧٢ ٧٣ ٧٥ ٧٦ ٧٧*
عبيد الله بن سليمان ـ أبو القاسم
عبيد الله بن عبد الله الاسكافى ٢٢٥*
عبيد الله بن المظفر ـ أبو الحكم
عبيد الله بن المهدى ب٨٢*
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ـ عبد الله وزير المتوكل
عبيد الله المهدى أبو محمد ب٣٧* ٣٩
عثمان اسم مليح ب٢٧١
عثمان بن صلاح الدين ـ الملك العزيز
عثمان بن عفان ١١٠
عثمان بن هبة الله بن أحمد ـ جمال الدين بن أبى الحوافر
عثمان بن يوسف الرحبى ـ جمال الدين
عثمان الدمشقى ـ أبو سعيد
عدنان بن نصر ـ موفق الدين أبو نصر
العرضى ـ مؤيد الدين
عرقلة النحوى ١٩٧
العرقلة ـ أبو الندى حسان
العروضى ـ أبو الحسين
عروة بن الزبير ١١٧ ١١٨* ب٢٢٠
عز الدولة بختيار ٢٢٧
عز الدولة المظفر اخو مؤيد الدين ب١٤٧ ١٤٨
عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد ابن السويدى ب١٧٧ ٢٦٦ الى ٢٦٧
عز الدين أبو القاسم الخضر بن أبى غالب نصر الازدى الحمصى الامير ٣٠٥
عز الدين ايبك التركمانى ـ الملك المعز
عز الدين ايبك المعظمى ب١٩٨ ٢٢١ ٢٢٧ ٢٢٩
عز الدين فرخشاه صاحب صرخد ب١٧٧ ١٧٨*
عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ب٢٢٤* ٢٤٨

عز الدين محمد بن حسن الغنوي الضرير ب ١٣٠

عزور بن الطيب اليهودي البلدي ٣٤٧

العزيز أبو نصر بن محمد بن حامد مستوفي الممالك ٢٧٦

العزيز بالله خليفة مصر ١٤٧ ٣٤٧ ب٨٦ ٨٧* ٨٩* ٩٠

عزيز الدين السنجاري ب٣٤٤

العسكري ب٣١١

العسكري الفقيه ٣٢٥

العسكري اللغوي ٣٠٩

العصار = أبو الحسن علي بن عبد الرحيم

العضد بن منقذ = عضد الدين أبو الفرج

عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه ١٤٥* ١٤٦* ٢٣٤ ٢٤٧* ٣٢٩*

عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء ٢٠٨ ب١٢٣

عطارد ١٦

عفيف بن عبد القاهر بن سكرة ب١٦٤*

عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي ٣٠٤

عقبة بن أبي معيط ١١٥*

العكاز = عليان

العكبري = أبو البقاء عبد الله

علاء الدولة بن كاكويه ب٦* ٧* ٨* ٩* ١٩*

علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان ب٢٠٧ ٢١٣

علاء الدين علي خوارزم شاه ب٢٩*

علاء الدين محمد خوارزمشاه ب٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٣١ ٣٢

علاء الملك العلوي الوزير ب٣٦*

العلاف = أبو الهذيل

علم الدين بن أبي حليقة = أبو نصر

علم الدين السخاوي ب١٩٥

علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المهندس ب٧٠ ٩٠ ٢٠٠*

العلوي ب٦ ثم = أبو طالب ثم = علاء الملك

علي بن ابراهيم بن بكس ٢٠٥ ٢٤٤

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ١١١ ١١٤ ١١٥ ١١٧ ١١٨ ب١٦ ٥٩

علي بن أبي طالب القيرواني ٥٠

علي بن أبي علي الآمدي = سيف الدين

علي بن اثردى – جمال الدين
علي بن أحمد البتي – أبو الحسن
علي بن أحمد بن علي – مهذب الدين بن هـ ل
علي بن افلح – أبو القاسم
علي بن بلبل الوزير ٢٣٣
علي بن حامد الكحال ب ٢٣٩
علي بن الحسين – أبو القاسم
علي بن الحسين الحسيني – أبو الحسين
علي بن الحسين زين العابدين ب ١٠٥
علي بن خليفة – رشيد الدين
علي بن ربن أوربل – أبو الحسن علي بن سهل
علي بن رضوان – أبو الحسن
علي بن الرضي ب ١٢٥*
علي بن سليمان ب ٩٠*
علي بن سليمان – أبو القاسم ثم – الزهراوي
علي بن سهل بن ربن – أبو الحسن
علي بن شهيد البلخي ٣١٩ ٣٣٠
علي بن صاحب طبرستان ٣١٣
علي بن صلاح الدين يوسف – الملك الافضل
علي بن العباس المجوسي ٢٣٦ الى ٢٣٧
علي بن عبد الله اخو ابن سينا ب ١٩
علي بن عبد الرحيم – أبو الحسن
علي بن عبد العزيز – أبو الحسن
علي بن عبد الواحد صاحب افريقية ب ٧٦
علي بن عبيد الله – أبو القاسم
علي بن عدنان – عفيف
علي بن عمر – سيف الدين المشد
علي بن عياش ٣٠٥
علي بن عيسى ٣٠٥
علي بن عيسى بن الجراح الوزير – أبو الحسن
علي بن عيسى بن ماهان ١٣٤

علي بن عيسى بن هبة الله النقاش ـ مهذب الدين أبو الحسن
علي بن عيسى الربعي ٢٤٣
علي بن عيسى الكحال ٢٤٠ ٢٤٧*
علي بن قليج ـ سيف الدين
علي بن مأمون الامير بكر كالج ب٤٤
علي بن محمد بن عبد الله ـ ابن سدير
علي بن محمد التميمي ب٨٩
علي بن محمد الساعاتي ـ بهاء الدين أبو الحسن
علي بن محمد المدائني ٢١٤
علي بن مسهر الشاعر ٢٩٦*
علي بن المهدي ١٤٩
علي بن موسى الرضي ب٢٥١*
علي بن الناصر لدين الله ٣٠١
علي بن هبة الله بن اثردي أبو الحسن ٢٧٦ ٢٩٧*
علي بن وهبان ٣٢٠
علي بن يحيى ـ أبو الحسن
علي بن يحيى المعروف بابن المنجم ٣٠٥ الى ٣٠٦
علي بن يحيى المنجم ١٩٨* ٣٠٠ ٤١٩
علي بن يعقوب بن ابراهيم ـ أبو القاسم
علي بن يوسف بن ابراهيم ـ ابن القفطي
علي بن يوسف بن أبي المعالي سعد بن علي الحظيري ٢٧٧
علي بن يوسف بن حيدرة ـ شرف الدين أبو الحسن
على بواب القاهرة ب١٢٦
على الفيوم ٣٠٦
عليان المعروف بالعكاز الحلبي ب١٥٤*
العماد بن السلماسي ب١٧٤*
عماد الدين أبو بكر بن قرا ارسلان بن داود بن ارتق ب١٧٠ ١٧١
عماد الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمويه ب٢٥٠
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب ب١٦٢
عماد الدين أبو الفداء اسمعيل ابن الملك العادل الملك الصالح ب١٧١* ٢٣٥* ٢٣٦
عماد الدين الدنيسري أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد ب٢٦٧ الى ٢٧٢

عمادالدين كاتب صلاح الدين ب٢٠٥ ٢٠٦
عمار بن على الموصلى ب٨٩
عمر بن أبى الحسن بن محمد بن حمويه ــ عماد الدين أبو حفص
عمر بن أحمد ــ ابن خلدون
عمر بن برهان الدين ــ شرف الدين
عمر بن بهرامشاه ــ الملك المظفر
عمر بن حفص بن برتق ب٥٤*
عمر بن حمزة ــ الشريف
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٠١*
عمر بن صخر ب٨٤*
عمر بن عبدالعزيز الخليفة ١١٦* ١١٧ ١٦٣
عمر بن على بن البذوخ ــ أبو جعفر
عمر بن الفرخان الطبرى ١٣١* ٢٠٧
عمر بن الملك الامجد ــ الملك المظفر
عمر بن يونس بن أحمد الحرانى ب٤٢* ٤٥
عمر حاجب الموفق بن المطران ب١٧٧*
عمر القرشى ب١٦٣
عمران الاسرائيلى ــ أوحد الدين
عمران بن أبى عمرو ب٤١*
عمران بن صدقة ــ أوحد الدين
عمران القصير ٢١٤
عمرو بن جرموز ١١٨*
عمرو بن العاص ١٠٤* ب٨٨
عمرو بن عبدالرحمن بن أحمد ــ الكرمانى
عمرو بن عوف ١١٣
عمرو بن محمد الناقل ٢١٤
العميد ١٤٧
عميدالملك ٢٦٦
العميدى ٣٠٦
عميرة بن حيان بن سراقة ١٧٩ ١٨٠*
عنبسة بن اسحق الضبى ١٧٠
عنتر العبسى ٢٩٠

العنتري أبو المؤيد محمد بن المجلي الصائغ الجزري ٢٩٥, الى ٢٩٧
عوانة بن الحكم ١١٨
عون الله بن موسى بن العازار ب٨٦
عون العبادي الجوهري ١٢٩* ١٣٣
عيسى عليه السلام ٧٢* ١٤٦ ٢٨٩ ب٢٧٢ ٢٧٢ ثم – المسيح
عيسى – أبو قريش
عيسى اسم مليح ب٢٧٢*
عيسى بن ابراهيم بن نوح بن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان ١٧٨
عيسى بن أبي بكر بن أيوب – الملك المعظم
عيسى بن أبي خالد ١٦٠
عيسى بن اسحق – أبو على
عيسى بن أسيد النصراني ٢١٨* ٢١٩
عيسى بن البطريق ب٨٦ ٨٧*
عيسى بن جعفر ١٣٦
عيسى بن جعفر بن المنصور ١٥٠* ١٥١*
عيسى بن حكم الدمشقي ١١٩* ١٢٠* ١٢٥ الى ١٢١ ١٦٠
عيسى بن زرعة – أبو على
عيسى بن شهلا ١٢٤* ١٢٥*
عيسى بن صهربخت أو سهاربخت ١٩٩ ٢٠٣ ٢٠٤
عيسى بن عبد العزيز الجزولي – أبو موسى
عيسى بن على ١٣٠ ٢٠٣*
عيسى بن على بن ابراهيم بن هلال بكس ٢٤٠
عيسى بن على الكحال ٢٤٧
عيسى بن قسطنطين ١٠٩
عيسى بن ماسرجيس ٢٠٤
عيسى بن ماسة ١٣٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٧ ١٦٥ ١٧٠ ١٧١ ١٧٥ ١٨٤*
عيسى بن الملك العادل – الملك المعظم
عيسى بن موسى بن محمد ولي العهد ١٦١* ١٦٢* ١٦٣*
عيسى بن الهادي المعروف بالجرجاني ١٥٤
عيسى بن هبة الله بن النقاش – أبو عبد الله
عيسى بن يحيى بن ابراهيم الناقل ١٠٠ ٢٠٣, ٢٠٤
عيسى بن يحيى المسيحي – أبو سهل

عيسى بن يونس الكاتب الحاسب ٢٠٦
عيسى الرقي المعروف بالتفليسي ب١٤٠*
عيسى طبيب القاهر ٢٣٧*
عيسى الفقيه ب١٢١* ١٢٢
عيسى المسلم ١٦٥

﴿باب الغين﴾

غاثون - اثبا
غازي بن ابراهيم - الملك السعيد
الغازي بن ارتق - نجم الدين
غافرطيس ٢٣
الغافقي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد ب٣٥* ١٣٣
غالب طبيب المعتضد ٢٠٣ ٢٣٠ الى ٢٣١
غاس الحمصي ٣٦
غالوس ٢٣* ٣٣
غرغوريس ٢٣ ثم - غريغوريوس
غريانس ٣٣
غريغوريوس صاحب الكناش ١٠٩ ثم - غرغوريس
الغزالي ب٢٩ ٦٣ ٧٧ ٨١ ٢٠٤
غسان بن عباد ١٧٠*
الغضنفر الامير ب١٤٣
غضيض أم ولد الرشيد ١٢٠*
غلس ٥٤ ٦٠
غلوقن ٣٦ ثم - اغلوقن
غنسيديقوس ٢٤ ٤٤
الغنوي - عز الدين محمد
غوانس ٢٢
غورس ٢٢* ٣٣
غورجياس ٥٣
الغوري - حسين بن خرميل
غولس الطارنطاني ٣٣
غياث الدين أبو شجاع محمد بن ملكشاه ٢٧٥ ٢٨٥ ثم - الملك الظاهر غازي

﴿باب الفاء﴾

فاذن ٣٥ ثم - فيذن
الفار الطبيب ب٦٧*
الفارابي - أبو نصر
فاراقوديس ٣٩*
الفارس - أبو الخير بن أبي سليمان
فارس الدين - ميمون
الفارسي - أبو علي
الفارقي - أبو علي
فاسيوس المصري ٣٦
الفاضل القاضي - محيي الدين أبو علي
فاطمة أم محمد ١٣٦
فاقالس الاثيني ١٠٣
فالقس ٩٥* ثم - بالبس
فانيس ٢٣
الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر ب١١٠*
الفتح بن خاقان ١٤٠ ١٤١* ١٥٧* ١٥٨ ١٧٨ ١٧٩ ١٨١*
فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر ب١١٩ الى ١٢٠
فتيان - شهاب الدين
فثيون الترجمان ١٢٣ ١٢٤ ١٢٦* ١٢٧* ١٢٨* ١٣٥ ١٣٦ ١٣٨
فخر الدولة بن المطلب ب٢٠٣
فخر الدين ابن خطيب الري وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ب٢٣ الى ٣٠
فخر الدين بن الدهان المنجم أبو شجاع التعلب ب١٨٣
فخر الدين بن الساعاتي رضوان بن محمد ب١٨٣ الى ١٨٤
فخر الدين الماردين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٩٩
فخر القضاة بن بصاقة ب١٧٤
فخر الكتاب حسن بن علي بن ابراهيم الجويني ب١١١
فدروس ٥٤
فرات بن شحاثا ١٦١ ١٦٢* ١٦٣*
فرجية اسم جارية ب١٢٨*
فرج الخادم المعروف بأبي خراسان مولى صالح بن الرشيد ١٣٣* ١٤٥
فرخشاه - عز الدين
فرديقلوس ٢٣

الفرزدق ب ١٣١
الفرغانی ـ أحمد بن كثير
فرفوريس المصرى ٣٦
فرفوريوس صاحب ايساغوجى ٣٨ ٤٢ ١٠٥ ٢٠٠ ٢١٠ ٢١٥ ٢٣٥ ٢٤١
فرفوريوس الثورى ٣٦
فرفوريوس التاليفى ٣٥
فركسيتا ٣٤
فرمس ٤٠
فروادس ٣٦
فرنيوس (والاصح فرنس) ٧٦
الفسوى ـ الحسن
الفضل بن جرير التكريتى ٢٤٣*
الفضل بن الربيع ١٢٨* ١٣٦ ١٧٢*
الفضل بن عيسى مطران نصيبين ٢٥٣
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ١٣٧ ١٧٣* ١٧٤
فلاذيوس ١٠٣
فلاطن ـ افلاطن
فلاغواس ١٨*
فلاغورس ٢٣
فلاغوسوس ١٠٩
فلبس ٥٣
فلوطرخس ٤٣ ثم ـ افلوطرخس
فناخسرو ـ عضد الدولة
فنون المتطبب ٢٣٧ الى ٢٣٨
فهد ـ أبو المسيب
فوثاغورس ـ فيثاغورس
فوثيغورس ٥٦
فوخراقا ٤٢
فورلس ٢٣
فورنوس ٢٣
فوريس ٣٥
فوسيدونيوس ب ١٠٤

فولس ٣٢ ثم ـ بولس ثم ـ فولوس

فولس الاجانيطى ١٠٣

فولبس ٢٥ ٣٣ ١٠٣

فولوس ٢٢ ٣٦

فولوطمس ٢٣

فولوقراطيس ٣٩*

فونيس ٢٣

فيثاغورس ١٧ ٣٦* ٣٧ الى ٤٣* ٤٤ ٥٠* ٦٧ ١٥٤ ب١٠٤

فيثاغورس الطبيب ٢٣

فيدبن نجم ـ أبوالقاسم

فيدن ٤٥ ثم ـ فاذن

فيلاقوس الملكة ١٠٣

فيلبس ابو الاسكندر ٥٠ ٥٤* ٥٥*

فيلدلفوس الملك ٧٣* ٧٣*

فيلس الخلقدونى ٣٤

فيلغريوس ٩٨ ١٠٣ ب١٠٤

فيلن ٤ ٦٤

فيلن الطرسوسى ٣٦

فيلنيدس ٦٣

فيماطوس ٣٦

فيناريطى ٤٤

﴿باب القاف﴾

قابوس أمير جرجان ب٤*

قابل ١٩٢

القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد ١٦٠ ٢٠٠ ٢٠١ ٢١٤* ٢٣١

القاضى الفاضل ـ محى الدين

قاقلس ٣٦

قاقولونس ٣٤

قامبوسيس ٤٠

القاهر بالله محمد بن أحمد المعتضد ٢٢٠ ٢٢١* ٢٢٩ ٢٣٧ ب٦٨

قايماز ـ قطب الدين

قبيحة جارية المتوكل ١٧١*

قتيلة بنت الحارث بن كلدة ١١٥
قثم بن عباس ١١٩
قدامة ب٢١١ *
القدورة - أبو الحسن
القرافي - أبو العباس الحافظ
قراطلس ٥٣ ١٠١
قراطيس ١٧٧ *
قراوفوليو ٣٩
قرطانس ٣٦
القرطبي ٣٠٥
القرموني - الترمذي
قريسانيس ٣٤ *
قريطن - اقريطن
القزويني - الرضى
قس ٢٦٥ ٢٨٤ ب١٣١ ١٨٦ ٢٦١
القس الرومي ٣١٠
قسطا بن لوقا البعلبكي ٢٠٤ ٢٤٤ الى ٢٤٥ ب١٦٦
قسطانس ١٠٣
قسطنطين الملك ٢٤٣
القصري - ميمون
قطب الدين قايماز ٣٠٨ الى ٣٠٩
القطب المصري ب٢٣ ٣٠ *
قطرطس ٢٣
قطز الملك المظفر ب١٦ ١٨ ١٩٠ *
القفطي - ابن القفطي ثم - اسمعيل بن صالح
القلانسي السمرقندي - بدر الدين محمد
قلاوبطرة ٨٢ ثم - كلاوبطرة
قلاوموطادس ٢٤
قلستانس ٥٤
القلعي - أبو جعفر عمر بن على
قلغيموس ٢٢
قلوذيوس قيصر ٨٣

قليدس المعروف بالهدى للضالين ٣٦
قليطغون ٣٠٥
قمرالدولة ٣٠٣
القمراوى ـ نجم الدين
القمرى ـ أبو منصور الحسن
القمى ـ الحسين بن اسحق ثم ـ المؤيد
قنبر غلام أمين الدولة بن التلميذ ٢٦٢*
قهلمان ٩٠١
قوام الدين ساعد المهنى ب٣٦
قورونس ١٨*
قولون ٤٠*
قومودس ٧٤ ٧٦
قونيوس ٤٢
قويرى أبو اسحق ابراهيم ٢٣٤* ٢٣٠ ب١٣٥*
قونيطوس ٨٤* ٩٩
القياصرة ٨٣ ٨٥
القبانى ـ أبو على
قيس بن زهير العبسى ب٢٦١
قيس بن معدى كرب ٢٠٦
القيسرانى ٢٨١
قيصر ٢٨* ٧٣* ٩٨ ٢٩٦
قيصر بن أبى القاسم ـ علم الدين
قيضا الرهاوى ٢٠٥*
قيلاطس ٣٦
قيماز الزينى ـ مجاهد الدين
قيون الحرانى ٣٦
قينان ١٦

﴿باب الكاف﴾

كافور الاخشيدى ب٨٦
كافى الكفاة ـ أبو نصر محمد بن محمد
الكامل بن الشريف السيد النقيب ٢٦٥
كتبغات ـ أبو الفضل

كثير ١١٨
كذبانويه ب٥
الكرخي - ابن عبيدة ثم - أبو جعفر محمد بن القاسم
الكردي - سيف الدين
الكركاني - أبو القاسم
الكرماني أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي ب٣٩ ٤٠ الى ٤١
كسانوقراطس ٣٦ ٥٠ ثم - اكسانوقراطس
كسرى انوشروان ١١٠* ١١٣ ١٦٧ ب١١٤ ١٥٩
كشاجم ب٣٨
الكشي - زين الدين
الكفيف - أبو الربيع
كلاوبطرة ٣٥ ثم - قلاوبطرة
الكلي - شمس الدين محمد بن ابراهيم
كليلة ودمنة ٣٠٨
كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة ٣٠٦ الى ٣٠٨ ب٣٠٤
كمال الدين أبو القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب ٣١٠
كمال الدين بن يونس - كمال الدين أبو عمران
كمال الدين الحمصي أبو منصور المظفر بن علي بن ناصر ب٣٠١*
كمال الدين عبد الرحمن الانباري ب٣٠٢ ٣٠٣*
كمال الدين محمد بن ميكائيل ب٣٠
كناسة ١٢٣ (والاصح ابن كناسة)
الكنبناري - أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله
الكندي - يعقوب بن اسحق ثم - تاج الدين
كنكه الهندي ب٣٣*
كورس ٤٠
كوكين زوج خالة عضد الدولة ١٤٥
الكومي - أبو عبد الله محمد بن معنون
الكيال ٣١٩
كيسان بن عثمان بن كيسان ب٨٩
كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان ب٢٠٧
كيكاوس بن كيخسرو صاحب الروم ٣٠٦
كيومرث ١٦

﴿باب اللام﴾

لاخس ٥٣
اللاذقى ـ صفى الدين خليل
لاون ٣٣
لاون الطرسوسى ٣٦
لبد ب٢٧٠
اللبودى ـ نجم الدين ثم ـ شمس الدين
لبيد ٢٤٩ ب١٤٦ ١٨٥ ٢١٨
الجلاج ١٥٢* ١٦٨
لشينر الاشبيلى ٧٧
لقمان ٣٦ ب١٦٦
لقوة ـ يوسف
لقيط ١١٦
اللهجد ١٦
لوسيس ٥٣
لوقا ٢٤٣
لوقس ٣٣ ٩٤ ٩٥*
لوقيس بيرس ٧٤*
ليلى اسم حبيبة ب١٤٦

﴿باب الميم﴾

ماباطياس ٣٣
المابرسامى ـ شرف الزمان
ماماخس ٣٢
ماخاون ٥٤*
ماخيس ٤٣*
مارا ايليا مطران نصيبين ٧٣
مارتوادرس ب٨٦
مارتمريم ١٩٣ ثم ـ مريم
مارس الحيلى الملقب بتاسلس ٣٤
مارسرجس ١٣٥ ثم ـ ماسرجس
مارقس ٣٦ ثم ـ مرقس
مارقس عاشق العلوم ٣٥

ماري — أبوالحسين صاعد
ماري ملك الفرنج ب١٢١*
ماربطوس ٣٤
ماربنس ٩٤*
ماربنوس ٣٣
ماربنوس الاسكندراني ١٠٣
ماربنوس أومار بنوس ملك اليونان ١١٣ ١١٤* ١١٥
مار بنوس — ارمانيوس
المازيار بن قارن ٣٠٩
ماساوش ٣٣
ماسرجس ٣٣ ثم — مارسرجس
ماسرجويه ١٦٣ الى ١٦٤
ماسرجيس ١٠٩* ٢٠٤
ماسويه أبو يوحنا ١٧١ الى ١٧٥
ماسويه بن يوحنا ١٧٩* ١٨١*
ماطروس (والاصح ماطرنوس) ٧٦
ماغاربنوس ٣٣*
ماغيالوس ٤٣
ماغينس ٣١
ماكرد ٢٢٥
مالاناارسا ٣٣
مالسطس ٣٣
المالقي — أبوعبدالله محمد
مالك الاشتر ١١٨*
مالك بن أنس ب٦٨
مالك بن وهيب الاشبيلي ب٦٣*
مامالس ٣٣
المأمون الخليفة ١٢٨* ١٢٩ ١٣٢* ١٣٣* ١٣٤ ١٣٠* ١٣٧* ١٣٨*
مامون بن مامون — خوارزمشاه
المأمون ذوالمجد يحيي بن الظافر ب٤٨ ٥٠
المأمون — أبوعبدالله محمد بن نور الدولة
ماناخس ٢٣

مانالميس ٢٣
مانطياس ٣٣
مانطياس القاصد ٣٦
مانون ٥٣
مانى ٧٣
مانيوس ٣٢
ماهالس ٢٣
الماوردى القاضى ٣٤٢
مائة ألف أم أبى العشائر ب٨٥
مبارك بن سلامة بن رحوت ب١٠٧*
المبرد ب٢٠٣
المبشر بن فاتك ـ أبو الوفاء
المتانى ـ نجم الدين
المتقى بن المقتدر ٣٢٤
متمم ب١٤٤ ٢٠٠
المتنبى ب٢٠٢
المتوكل ١٣٨* ١٣٩* ١٤٠* ١٤١* ١٤٢* ١٥٧* ١٥٨* ١٦١
متى بن يونس أو يونان ـ أبو البشر
متيم ١٣٨
مجاهد الدين قيماز الزينى ٣٠٤
مجاهد العامرى ب٤٠ ٥٠ ٦٤
المجد بن الصاحب ٢٦٤
مجد الدولة صاحب الرى ب٥* ١٩
مجد الدين أخو الفقيه عيسى ب١٢١
مجد الدين بهرام شاه ـ الملك الامجد
مجد الدين الجيلى ب٢٣*
مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم قاضى بعلبك ب٢٠٩
المجريطى ـ مسلمة
مجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن اتابك طغتكين ب١٤٤
المحسن بن ابراهيم ـ أبو على
محفوظ ـ أبو العلاء
المحلى ـ أسعد الدين

محمد ـ الامين
محمد الباقر ب ١٥٥ ٢
محمد بن ابراهيم بن أبي المحاسن ـ شمس الدين
محمد بن ابراهيم الدانى ـ أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم الفارسى ـ أبو أحمد
محمد بن ابراهيم قاضى بجاية ـ أبو عبد الله
محمد بن أبى أيوب بن الرشيد ١٧٨ ١٧٩*
محمد بن أبى بكر ١٤٨
محمد بن أبى بكر بن أيوب ـ الملك الكامل
محمد بن أبى الحكم عبيد الله ـ أبو المجد
محمد بن أبى حليقة ـ أبو سعيد مهذب الدين
محمد بن أبى عامر ـ المنصور
محمد بن أبى العباس السفاح ١٤٨
محمد بن أبى الفضل الطوسى ١٥٥
محمد بن أحمد ـ أبو الحسن
محمد بن أحمد بن أبى الاشعث ٢٤٦
محمد بن أحمد بن سعيد ـ أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن صالح العبد ب ٦٥
محمد بن أحمد بن محمد ـ أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن هارون ـ أبو نصر
محمد بن اسحق ١١٥
محمد بن اسحق البغدادى ابن أبى يعقوب النديم ٥٧ ١٠٤ ١٧٥ ١٨٧ ٢٠٧ ٢٠٨
محمد بن الانبارى ـ سديد الدولة
محمد بن بحر ـ أبو مسلم
محمد بن بهرام ـ بدر الدين
محمد بن تكش ـ خوارزمشاه
محمد بن تمليح ب ٤٥*
محمد بن ثواب الموصلى أبو عبد الله ٢٤٦* ٢٤٧* ب ١٤٣
محمد بن الجراح ـ أبو عبد الله ثم ـ محمد بن داود
محمد بن جرير الطبرى ـ أبو جعفر
محمد بن جكينا ٢٦٧*
محمد بن الجهم ٢١٢

محمد بن الحجاج بن يوسف ١٢٢
محمد بن الحسن - ابن الهيثم
محمد بن الحسن بن حجاج - أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن محمد الكاتب - شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن حسن الغنوى - عز الدين
محمد بن الحسن الوراق ٢١٠
محمد بن الحسين بن الكتانى - أبو عبد الله ثم - أبو الوليد
محمد بن حمويه - أبو الفضل ثم - معين الدين
محمد بن خلف بن المرزبان ١٢٣
محمد بن داود بن الجراح ١٤٣ ثم - أبو عبد الله
محمد بن زكريا الرازى - أبو بكر
محمد بن سحنون - أبو عبد الله
محمد بن سعيد ١١٣
محمد بن سعيد بن هشام الحجرى المعروف بابن ملساقة ب ٥٥ [١]
محمد بن سعيد بن يحيي - الحافظ
محمد بن سعيد الطبيب ب ٤٧
محمد بن سلام الجمحى ١٤٨ * ١٨٢
محمد بن سليمان بن الهادى المعروف بابن مشغوف ١٧٩ *
محمد بن شاكر - أبو جعفر محمد بن موسى
محمد بن صالح ١٥٠ *
محمد بن طاهر - أبو سليمان
محمد بن طاهر بن الحسين ١٦٣
محمد بن عباس بن أحمد - عماد الدين الدنيسرى
محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨ ١٠ ١١٠ * ١١٣ ١١٣ *
محمد بن عبد الله - أبو بكر
محمد بن عبد الله بن بدر ب ٤١
محمد بن عبد الله بن تومرت - أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن حامد البهائى - أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن حسن العلوى ١٦٢ *
محمد بن عبد الله بن طاهر ١٤٢
محمد بن عبد الله بن عمر أخو ابن الصفار ب ٤٠
محمد بن عبد الله بن محمد الحفيد - أبو العلاء

محمد بن عبد الله بن محمد الرازى ـ أبو بكر
محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلى الباطنى ٣٧
محمد بن عبد الباقى ـ أبو الفتح
محمد بن عبد الرحمن الاوسط أمير الاندلس ب ٤١ * ٤٢
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ـ أبو بكر
محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن ـ فخر الدين الماردينى
محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن ـ مؤيد الدين أبو الفضل
محمد بن عبد الملك الزيات ١٣٨ ١٦٩ ٢٠٦
محمد بن عبدان ـ شمس الدين بن اللبودى
محمد بن عبدون الجبلى ب ٤٥ ٤٦ * ٤٨ *
محمد بن عبيد الامير ـ أبو بكر
محمد بن عبيد الله بن المظفر ـ أبو المجد
محمد بن على الباقر ب ٢٠١
محمد بن على بن رستم الخراسانى الساعاتى ب ١٨٣
محمد بن عمر ـ فخر الدين بن خطيب الرى ثم ـ الملك المنصور
محمد بن عمر بن عبد العزيز ١٦٣
محمد بن فتح طملون ب ٤١ الى ٤٢
محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى ـ عماد الدين أبو عبد الله
محمد بن محمد الفارابى ـ أبو نصر
محمد بن محمود خوارزمشاه ٢٥٩
محمد بن مروان بن زهر ب ٦٤
محمد بن موسى بن عبد الملك ٢٠٦
محمد بن موسى الخوارزمى ب ٣٩
محمد بن ميمون المعروف بمركوس ب ٤٥
محمد بن الناصر لدين الله ٣٠٩
محمد بن ناماور ـ أفضل الدين
محمد بن نباتة ـ جلال الدين أبو الفتح
محمد بن يحيى ب ١١٦ ثم ـ ابن باجة
محمد الشجار ب ٤٧
محمود أبو القاسم بن محمد السلطان ٢٨٣
محمود ابن أخت شهاب الدين الغورى ب ٢٤

محمود الملك ٣٢٢
محيي الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربي ب٦٦ الى ٦٧ ٧٠
محيي الدين أبو على عبد الرحيم بن على القاضى الفاضل ب١١٥ ١٦٧ ١٧٧ ١٧٩
محيي الدين بن زكى الدين قاضى القضاة ب٢٤٠
محيي الدين قاضى مرند ب٢٣
المختار بن الحسن بن بطلان أبو الحسن ١٠٣ ١٤٨ ١٨١ ٢٠١ ٢٢٧ ٢٣٣*
المدائني ١١٧
المرتضى ٢٣٣
المرتضى الاجل ٢٤٣
مرتوما ٢٣٥
مرطباليس ٧٠*
مرقيان الملك ١٠٤ الى ١٠٥
مرمقس ٦١
مرمارى ٢٣٥
مروان بن جناح ب٥٠
مروان بن الحكم ١١٩* ١٦٣
مريم عليها السلام ١٩٣ ١٩٤ ب١٦٦ ١٨٥ ثم - فارمريم
مريم بنت بختيشوع بن جورجس ١٦٠
المسترشد بالله ٢٥٦
المستضىء بامر الله أبو محمد الحسن ٢٥٨ الى ٢٥٩ ٢٦١
المستظهر بالله ٢٥٤ ٢٥٥
المستعين ١٣٨ ٢٠٧
المستعين بالله أبو جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود ب٥٢
المستكفى بالله ٢٢٤
المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ٢٥٨* ٢٦١ ٢٧٨
المستنصر بالله خليفة بغداد ١٩٣ ٢٠٨
المستنصر بالله خليفة مصر ٢٤١ ب١٠٢
مسرور خادم المعتصم ١٦٥
مسرور غلام الموفق ٢٣٠
مسرور الكبير أبو هاشم ١٣٤* ب٣٠*
مسعود بن محمود الغزنوي ب٨ ١٨ ٢١*
المسعودى ٣٢١ ثم - أبو الحسن على بن الحسين بن على

مسكويه ٢٤٥* ٢٧٦
مسلمة بن أحمد أبو القاسم المعروف بالمجريطي أو المرحيطي ب٣٩* ٤٠* ٤١ ٤٥
المسعى ٣١٧
المسيب ب١٤٦
المسيح عليه السلام ٧١ ٧٢* ٧٣* ٧٥ ٧٦* ٧٧ ١٠٣ ١٤٦ ١٧٧
المسيحي ٢٧٦ ب٣٠ ثم — أبو سهل عيسى
ميساندس ٢٣
المطيع لله ٢٢٤ ٢٣٧
مظفر بن الدواتي ٣٥٥ الى ٣٥٦
المظفر بن المنصور بن أبي عامر ب٥٤
المعافي بن عمران ٣٠٥
معاوية بن أبي سفيان ١١٠* ١١٦ ١١٧* ١١٨* ١١٩*
معاوية بن جبلة ٢٠٧
معاوية بن الحارث الاكبر ٢٠٧
معاوية بن يحيى ٢١٤
المعتز بالله ٩٩ ١٤١* ١٤٣* ١٧١*
المعتصم بالله ١٥٧* ١٦٤* ١٦٥* ١٦٦* ١٦٧* ١٦٩ ١٧٣ ١٧٥
المعتصم بالله بن صمادح ب٤٩
المعتضد بالله أبو العباس بن الموفق ٢٠١ ٢٠٣* ٢١٤* ٢١٥* ٢١٦* ٢٢٠
المعتضد بالله أبو عمرو عباد بن عباد ب٦٥
المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ١٩٠ ١٩٩ ٢٠٣ ٢٣٣*
المعتمد شحنة دمشق ب٥٠٢
معد وهو المعز الخليفة المصري ب٣٨* ٨٦* ٨٧ ٨٨
معدي كرب بن معاوية ٢٠٦ الى ٢٠٧
معروف الكرخي ب٢٥١*
معز الدولة أحمد بن بويه ١٤٤ ٢٣٧*
معز الدولة ثمال بن صالح ٢٤١
معن بن القاسم أبي دلف ١٦٩
معين الدين أبو عبد الله محمد بن حمويه ب٢٥١
معين الدين ابن شيخ الشيوخ ب٣٣٥
معين بن عمر اخو سديد الدين بن رقيقة ب٢٢٥
مغنس الاسكندراني ١٠٣

مغنس الحمصى ٣٣
المشكل الطبيب اليهودى ب١٠٣*
المقتدر ١٤٤* ٢٠١ ٢٠٢*
المقتدى بامر الله ٢٠٤ ٢٥٥*
المقتفى أبو عبد الله محمد بن المستظهر ٢٠٩ ٢٦١ ٢٨٣
ملساس ٢٣
الملك الاشرف شاه ارمن أبو الفتح موسى بن الملك العادل ب١٠٧ ١٩٣ آ* ١٩٤
الملك الاشرف ابن الملك المنصور صاحب حمص ب٢٦٦
الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين ب١١٧* ١٨٣*
الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه ب٢٣٤* ٢٣٥*
الملك الاوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل ب١٢١*
الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل ب٢٤٤ ٢٤٤ ٢٥٩
الملك الحافظ نور الدين ارسلانشاه بن الملك العادل ب١٨٩*
الملك السعيد غازى بن الملك المنصور صاحب ماردين ب٢٧١
الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ب١٢٣ ١١٩
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ب١٢٠ ١٢٤
الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ٣٠٠* ب١٦٧*
الملك العادل أبو بكر بن أيوب ب٢٩ ٨١*
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ب١١٧ ١١٩* ١٧٥
الملك الفائز ابن الملك العادل ب١٨٤
الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب ب١١٨ ١١٩*
الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل صاحب آمد ب١٣٢*
الملك المظفر تقى الدين عمر ابن الملك الامجد صاحب حماة ب١٧٢
الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى ملك مصر ب٢٣٥
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ب١٢٣
الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص ب١٨٥*
الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك المظفر ب١٧٤*
الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين ب٢٥٩
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢٥٩ ب١١٠
الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم ب١٧٣
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازى ب١٨٨*
منجم بن الفوال ب٥٠*

المنصور أبو جعفر الخليفة ١٢٣*
منصور بن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان ٣١٧
المنصور بن اسمعيل بن خاقان صاحب خراسان ٣١٠
منصور بن باناس ٢٠٥ • • • منصور بن طلحة ٣٢٠
منكسانس ٥٣ • • • منكه الهندى ب٣٣
ميناوس الثانى ٣٢ ثم – ميثناوس
منبسارخس ٣٨*
المهتدى بالله أبو عبد الله محمد بن الواثق ١٢٩*
مهذب الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله عيسى بن هبة الله النقاش ٢٨٠ ب١٠٩
مهذب الدين أبو الفضائل بن ناقد ب١١٥ الى ١١٦
مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبى ٢٦٨
مهذب الدين أحمد بن الحاجب ب١٨١
مهذب الدين بن هبل أبو الحسن على بن أحمد بن على ٢٨٠
مهذب الدين عبد الرحيم بن على أبو محمد الدخوار ٢٦١
مهذب الدين يوسف بن أبى سعيد بن خلف السامرى الوزير ب٢٣٣
مهراريس ٢١ • • • مهرويه بن شهريار ١٥٣*
مودود بن مسعود بن محمود شهاب الدولة الملك المعظم ب٣٠
موريدس ٤٣ • • • موسقوس الاثينى ٣٦
الموسن ٤٠ • • موسى بن جعفر الكاظم ب٢٥١
موسى بن عبد الملك كاتب المتوكل ١٥٨
موسى بن عمران عليه السلام ٨ ٢١ ٧٢ ٢٤٨
موسى بن ميمون أبو عمران القرطبى الرئيس ب١١٧ الى ١١٨
موسى بن يوسف بن سيار أبو ماهر ٢٣٦*
موسى الرضى ابن جعفر الكاظم ب٢٥١
موطيمس ٢٢ • • • الموفق لله طلحة بن جعفر المتوكل ٢٠٢*
الموفق بن شوعة ب١١٦ الى ١١٧
موفق الدين أبو طاهر الحسين بن محمد ٢٧٦*
موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن أبى أصيبعة ب١٩٨
موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور ابن العين زربى ١٠٧ الى ١٠٨
موفق الدين بن البورى الكاتب النصرانى ب١٧٧
موفق الدين بن الصرف ب٢٤٨ • • • موفق الدين عبد السلام ب٢٦٣
موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار بن أبى محمد السلمى ب١٨٢ ١٩١

موفق الدين المنفاخ أبو الفضل أسعد بن حلوان ب ٢٦٥
موفق الدين هبة الله أبو القاسم بن عبد الوهاب بن محمد الكاتب ب ٢٣٨
موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصراني ٢٢٩
موفق الدين يعقوب بن سقلاب ب ١٧٧ *
موفق الدين يعقوب السامري أبو يوسف بن غنائم ب ٢٧٢ الى ٢٧٣
مولومس الاسكندراني ٣٦
مؤنس الفحل الخادم ٢١٤ ٢٣١ *
موهوب بن ظافر ب ١٤٤ * . . . . المؤيد القمي الوزير ٣٠٣
مؤيد الدولة أبو المظفر اسامة بن منقذ ب ١٦٣
مؤيد الدين ب ١٤٧
مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن محمد بن الحسن بن علي الوزير ب ٣١
مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المهندس ب ١٩٠ الى ١٩١
مؤيد الدين العرضي ب ٢٧٣
ميثاوس القديم ٢٢ ثم ـ مينثانوش
ميخائيل صهر جبرئيل بن بختيشوع ١٢٨ * ١٢٩ ١٣٥
ميخائيل بن ماسويه ١٧١ ١٨٣ الى ١٨٤
ميخائيل بن أخي دهشتك ١٧٤ . . . مرنديطوس ٣٣
ميرونس ٢٣ . . . ميساوس ٢٢
ميسياوس ٣٤ . . . ميغانوس ٣٣
ميلن الاقراغنطي ٢٣ . . . ميلن الثاني ٣٣
ميلن الفيثاغوري ٤٠ . . . ميدوسيوس ٤٣
ميمون بن هارون ١٣٢ . . . ميمون القصري فارس الدين ب ١٧٧
مينس ٢٢ * ٥٣ . . . مينودوطس ١٠٠

باب النون

نارسيوس الرومي ١٠٣
نارون قيصر ٧٣ ثم ـ نيرن
ناصر الدولة صاحب الموصل ٢٤٦
ناصر الدين بن ارتق ٣٠٤
ناصر الدين بن يغمور ب ٢٣٦ *
ناصر الدين زكري المعروف بابن عليمة ب ٢٣٦
الناصر لدين الله ٣٠١ * . . . نباديطوس ٣٤
نجاح الشرابي نجم الدولة أبو اليمن ٣٠١

نجم بن طرفة صاحب البيازرة ب٥٠٤
نجم الدين أبو الغنائم محمد بن على بن المعلم الهرثى ٣٥٧
نجم الدين أبو الفتح شاه غازى ملك شاه بن طغرلبك ب٣١
نجم الدين أيوب ب١١٦
نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ب١٨١
نجم الدين بن المنفاخ أبو العباس أحمد بن أبى الفضل أسعد ويعرف بابن العالمة ب٢٦٥
نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدى ٣٠٧
نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدى القاضى ١٣ ٨٧ ٢٨٠ ٣٠٦*
نجم الدين الغازى بن ارتق ٢٩٩ ٣٠٠
نجم الدين القمراوى ٣٠٧*
نجم الدين اللبودى أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد ب١٧٣ ١٨٥ الى ١٨٩
نجم الدين يوسف بن شرف الدين على بن محمد الاسفزارى ب٢٥
نجيب الدين أبو حامد محمد بن على بن عمر السمرقندى ب٣١*
نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن المظفر بن عقيل الشيبانى ب١٨٣
نجيب الدين أسعد الهمدانى ب١٨٤
نساروس الفلسطينى ٣٥ . . نسطاس بن جريج ب٤١ ٨٥ الى ٨٦
نسطس ٤٣ . . نسطورس ١٥٥
نسيم خادم أحمد بن طولون ب٨٤* . . . نصر بن منصور بن بسام ١٦٦*
نصير الحلبى ب١٥٣* . . . نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان ١٤٨
نصير الدولة أبو على الحسين بن أبى على الحسن بن حمدان ب١٠٦
نصير الدين أبو الحسن بن مهدى العلوى الوزير ٣٠١
النضر بن الحارث ١١٣ الى ١١٦
نطافورس ٦١ . . . النظام ٣٠٤
نظيف القس الرومى ٢٣٨ . . . النعمان القاضى بافريقية ب٣٨*
نعيم ١١٦ . . . نفطويه تلميذ السكمدى ٢٠٨
نفيس الدين بن الزبير ب١٠٩* ١١١
النقاش الاسعردى أو السعردى ٧
نقوس ٤٢ . . . نقولا الراهب ب٤٧*
نمرود بن كوش ١٧ . . . نوبخت ٣٠٩
نوح بن منصور ب٤٢
نور الدين بن جمال الدين بن ارتق ب٣٢*
نور الدين محمود بن زنكى الملك العادل ب١٥٥* ١٦١

نوفيل ب٣٢ ... نوميسيانوس ٨٤
نيادر يطوش ٣٥ ... نيرن قيصر ٨٠ ثم ــ نارون
نيطس الحكيم ١٠٣ ... نيقاثر ٦٠ * ٦١ * ٦٩
نيقولاوس ب٧٧
نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري أبو ارسطوطاليس عند المصنف ٣٦
نيقوماخس وهو ابن ارسطوطاليس ٥٧ ... نيقوماخس الارثماطيقي ٢٢٠

﴿باب الهاء﴾

هابيل ١٩٣ * ٥٠ ... الهادي موسى ١٤٦ * ... هاروت ٢٨٧
هارون بن سليمان بن المنصور ١٨٠ * ١٨١
هارون بن عزور الراهب ٧٣ *
هارون بن موسى الاشبوني ب٤٦ ... هارون الطبيب ٣١٨
هاشم شاكري سعيد بن توفيل ب٨٤ * ٨٥ *
هبة الله بن الياش ب١٨٠
هبة الله بن جميع ب١١٩ ثم ــ ابن جميع
هرثمة بن اعين ١٣٤ * ... هرقلس ٣٨ ثم ــ ابرقلس
هرمس ١٩ ... هرمس الاول ١٦ * الى ١٧
هرمس الثاني ١٧ * ... هرمس الثالث ١٧ *
هرمس الطبيب ٣٤ ... هرمس المهيب ١٩
هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة ٤ ٩
هروسيس صاحب القصص ١٥ *
الهروي ٢٤٥
هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس ب٤٤
هشام بن عروة ب٢٢٠
هشام المؤيد بالله بن الحكم ب٤٢
هلال بن أبي هلال الحمصي ٢٠٤
هلال بن بدر بن حسنويه ب٥
همام الدين العبدي الشاعر ٢٩٨
هند ب٣٥ ٦٦ ... هند أم معاوية ١١٩ *
هولاكو ب١٩٠ * ... هيامس الملك ٢١

﴿باب الواو﴾

الواثق بالله ١١٤ ... وارخس ٣٣ *
الوجيه الواسطي ب٣٠٢ * ... وصيف التركي ١٤٤

وطليوس

وطليوس قيصر ٧٣
الوليد بن عبد الملك ١١٩

﴿باب الياء﴾

ياسر خادم المأمون ١٧١ *
ياسين السيمياني ب ٢٠٥
ياغان العين زربي ٣٦ ٨٧
يانس الخادم ٢٣١
يحيي بن أبي حكيم الخلاجي ٢٠٣
يحيي بن أبي منصور ب ٩٩
يحيي بن اسحق وزير عبد الرحمن الناصر ب ٤٣ *
يحيي بن البطريق ٢٠٥
يحيي بن خالد بن برمك ١٢٦ *
يحيي بن سعيد بن يحيي ب ٨٦ ٨٧
يحيي بن عدي ٩ ١٨٦ ثم - أبو زكريا
يحيي بن يحيي المعروف بابن السمينة ب ٣٩
يحيي النحوي ١٧
يحيي النحوي الاسكندراني فيلوبنوس ٣٦
يحيي وهو وزير ٢٨٩
يرغالس ٣٤
يزيد بن خالد بن يزيد ب ٤١
يزيد بن رومان ١١٥ ب ٨٦
يزيد بن زيد بن يوحنا بن أبي خالد الملقب بيزيد بور ١٥٨ الى ١٦٠ ١٦٨
يزيد بن مزيد ١٥٤
يزيد بن معاوية ١١٧
يزيد بن مقبل البريد ١٨٢
اليسع ٢٠٦
يعقوب عليه السلام ب ١٨٩
يعقوب بن اسحق بن موسى بن العازار ب ٨٦
يعقوب بن اسحق الكندي ابو يوسف فيلسوف العرب ٢٠٦
يعقوب السيرافي ٢٠٣
يعقوب صاحب البيمارستان ١٦٠
يلبان ١٠٣

يندون خادم الهادى ١٥٤* ١٥٥
يوانيس ١٠٥ ثم - المختار بن الحسن
يوحنا بن بختيشوع ٢٠٢*
يوحنا بن حيلان أو جبلان أو خيلان ب ١٣٥*
يوحنا بن سرابيون ١٠٩*
يوحنا بن بهل ١٦٠
يوحنا بن عبد المسيح ٢٤٣
يوحنا بن ماسويه ابو زكريا ١٢٨
يوحنا المعمدان ٧٣
يوسف عليه السلام ب١٨٩
يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدى أبو الحسن الحاسب المعروف بابن الداية ٧٧ ٧٩
يوسف بن اصطفن المتطبب ب٣٢
يوسف بن صليبا ١٦٨
يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد والد عبد اللطيف ب٢٠٢
يوسف بن هبة الله بن مسلم ب١١٤
يوسف بن يزداد ب٣٢
يوسف بن يعقوب تلميذ الرازى ٣٢١
يوسف الفاسى الاسرائيلى ب٩١
يوسف القس ٢٠٣* ٢٢٤ ثم - أبو يعقوب يوسف الناقل
يوسف القصير البصرى ١٦٨
يوسف لقوة الكيميائى ١٠٧*
يوسف النصرانى ب٨٦
يوسف الواسطى الطبيب ١٤٤
يونال بن لامخ بن متوشالح ٩
يولاس ٣٤
يوليوس جايوس قيصر ٧٣ ثم - يبولوس
يوليوس جايوس قيصر الآخر ٧٣
يبولوس الملك ١١

﴿تم الفهرست المرتب على حروف المعجم﴾

﴿ويليه فهرست البلاد والمواضع والاماكن والمياه والانهار الخ﴾

فهرست البلاد والمواضع والاماكن والمياه والانهار والامم والقبائل وغير ذلك

باب الالف

آذربيجان ب١٧ ٣١*
آسيا ٥٤ ٥٥ ٧٧
آلزائدة ١٥٤
آمد ٢١٤
ابديرا ٢٥ ٣٣
الاتراك ١٧٨ ب٧١ ثم ـ الترك
اترنوس ٥٤
اثيل ١١٥
اثينية أواثينس أواثينيا ٤٣
اخميم ١٧
اراقليا ٣٨
اربد ٢٤٩
الاريس ب٣٧
اربل ب١٧ ١٨٢
الاردن ٧٣
ارزن الروم ب٢٠٨*
ارزنجان ب٢٠٧*
ارغس ١٥
ارغيوا ١٥
الارمن ٧٨*
ارمنيانس ٧٨
ارمينية ٧٨*
الازهر ـ الجامع
اسبان ب١٥٩
الاسبتار ب٢٤٩
الاسرائيليون ٩ ٢٠٠ ثم ـ اليهود
الاسروشنية ١٥٧
اسطاغيرا ٥٤ ٥٥* ٥٦ ٦١
اسعرد ٧
الاسكندرية والاسكندرانيون ٣ ٨٢
الاسماعيلية ب٣
اسوان ب٩١
اسيوط ٨٢
اشبيلية ب٤١
اصبهان أوأصفهان ١٦٩
أصحاب المظلة ٣٠
الاعاجم ب١٥٩ ثم ـ فارس
الاعراب ب١٤٦ ١٥٩ ثم ـ العرب
الاغارقة ب١٣٣ ثم ـ غريقيون
افروجيا ٤
افريقية ب٣٥
افسس ٣٣
افشنة ب٢
افقة ـ مغارة
افيداروس ١٠
اقاذيميا ٥٠
اقروطونيا ـ قروطونيا
اقريطس ٥
اقريطية ٤٢
الاقصى ـ الجامع
اقوليا ٧٤*
الاذا ٤٣
الاهيون ٣٧
الامينية ـ المدرسة
الانبار ٧٧
الاندلس ٧٧
الانصار ١١٣
انطاكية ٧٣

انطاليا ـ ايطاليا
انقرة ١٧٥
الاهواز ١٣١
الاوس ب٢٦٦
اولنفس ٥٤
اياد ٢٦٠
الايتاخية ١٦٦
ايذج ب٨
ايطاليا ٣٨
ايليوبليس ٧٤
ايونيا ١٥

﴿باب الباء﴾

باب الازج ٢٢٧
باب بردان ١٠٤
باب البريد ب٢٦٦
باب توما ب١٤٠
باب الجوز ب٤٣
باب الحرم ١٧٢
باب خراسان ١٠٤
باب خربة الهراس ٣٠٣
باب درب الغلة ٣٠٣*
باب الرحمة ب١٢٢
باب زويلة ب١١١
باب السرداب ب١٨٥ ١٨٦
باب شاع بالرها ب١٢٣
باب الشام ٢٢٢
باب الشماسية ١٧٣
باب العزبة ٢٦٢
باب الغلة ٣٠٣
باب الفتح باشبيلية ب٦٥
باب الفراديس ب٢٤٩
باب الفرج ب١٦٧
باب الميدان بالموصل ٣٠٥
باب النصر ب١٧١
باب النقب ١٠٤
بابل ٥ ١٧*
باجرمى ١٠٩
باجة الغرب ب٧٩ الى ٨٠
الباطنية ٣٦
باميان ب٢٣
بانياس ـ نهر
باورد ب٤
بجاية ٧٦ ٧٩
البحر الاخضر ٨٣
بحر الروم ١٧٠
البحرين ٢٠٧
البحيرة ٣٨
بخارى ب٢*
بدر ١١٥*
البدرية ٣٠٣
البدندون وهو نهر ١٨٢
البربر ٤٠
البربر ب٧٧*
بردى ـ نهر
برقة ١١٨
برقى ٢٤٧
بركة الحبش ب٥٨
بركة الفيل ب١٢٥
البصرة ١٣
بصرى ب٢٥١*
البصه ب٥٦
بطليوس ب٤٣*

بطولومايس ٨٤
بعلبك ٧٤
بغداد مدينة السلام ١٣٤
البغدادون ٣٠٣
البقراطيون ١٩٣
بلبيس ٢٣٦
بلخ ب٣ ١٧
بلد ٢٤٧
بلرم ٥٦
بلنسية ب٤٩
بنو أود ١٢٣*
بنو الحارث الاصغر بن معاوية ٢٠٧*
بنو ربيعة ب١٤٦
بنو عبد الدار ١١٥
بنو عمران أى اليهود ب١٥
بنو قحطان ب٣٣٣
بنو قيس بن ثعلبة ٢٠٦
بنو كنة ١١٣*
بنو مخزوم ١١٧
البهنساء ب٢٠٧
بوان ب٢٦٤
بوتبون ٥٤
بورنوس ١١
بوشنج ١٥٥
البويهية ٣٢٧
بيت لحم ٧٣
بيت المقدس أو بيت القدس ٧٣
بترمعون ١٥٣
بيروت ب٣٠
بيعة سنة اخلج بقرطبة ب١٤
بيعة سوق الثلاثاء ب٣٠٣
بيعة مرتوما ٢٣٥
البيما ب٨٣

﴿باب التاء﴾

تبريز ب١٤٣
التتار أو التتر ٢٣٣
ترجالة ٧٥
الترك ٢٨٣
التركمان ب١٦٨
ترمذ ٢٨٥
تفليس ٣٠٤
تكريت ٢٨٥
تل باشر ب٢٦٦
تلمسان ب٨٠ ٨١
تنيس ٨٣
تونس ب٧٨

﴿باب الثاء﴾

ثبير ١١٩
ثراقية ٥٤
الثرثار ب١٧
ثعل ٢٨٧
ثقيف ١١٣*
ثمود ب١٨
الثنوية ٢١٢

﴿باب الجيم﴾

جاجرم ب٤
الجازر ب١٧
الجالينوسيون ١٩٣
جامع حلب ب٣٠٨
جامع دمشق ب١٨٣
الجامع الازهر ب٩٠ ٩١
الجامع الاقصى ب٢٠٧

الجامع العتيق بالقاهرة ب٨٩
الجبل ١٦٩
جبل قاسيون ب١٦٣
جرجان ب٤*
جرخبند ٣٠٤
جرمانيا ٧٤*
جرهم ب١١٤
الجزيرتان ١٦٣*
الجزيرة ٤ ١٠٠
جزيرة ابن عمر ب١٩٣
جعبر ب١٢٣*
جعفر بن كلاب ب١٤٦
جلق ٢٩٥*
الجنادل قبلى اسوان ب٩١
جندى سابور ١٢٣
جورقب ١٤٥
جيرون ب١٤٤
الجيزة ب١٠١
الجيلات ب١٧١

﴿باب الحاء﴾

الحجاز ب١١٧
حران ١١٦
الحرانية أو الحرانيون ١٦
الحربية ٢٣٤
حصن الفرج قريب من اشبيلية ب٦٩
حضرموت ٢٠٧*
حضن ١١٩
الحظيرة ٣٠٣
حكان ١٦٤*
الحلاوية ــ المدرسة
حلب ٨٣
حمام أبي الخير باشبيلية ب٦٧
حمام الفار بالقاهرة ب٨٩
حماة ب١٧٤*
حمص ب١٧٩*
الحنفية ب١٦٨
حوران ٣٠٧ ب١٨٣
الحيرة ١٢٩
حينى ٣٠٥*

﴿باب الخاء﴾

خانكاه السميساطي بدمشق ب١١٦
خراسان ١٦٢*
الخربة ب١٢٤
خرتبرت ب١٧٠
خرميش ب٢
الخزرج ب٢٤٦
خسروشاه ب١٧٣
خلاط ٣٠٤*
الخلد ب٣٣
خلذاون ٣٨
خلقيدنيق ٥٤*
خلقيس ٦١
خلكدونية ١٠٤
خندف ب٤٨
الخندق ب٩٠
خوارزم ب٨
الخوارزمية ب١٨٥
الخواصون بدمشق ب٢٠١
الخورنق ب٢٦٤
الخوز ١٦٤
خوى ب١٧١
خيبر ٢٨٥

(باب الدال)
دار ابن الزعفراني بالرها ب١٣٣
دار ابن مؤمل باشبيلية ب٦٧
دار الحجارة بدمشق ب١٤٤
دار الحديث بالموصل ب٢٠٤
دار الذهب ببغداد ب٢٠٣
دار الروم ببغداد ١٤٤
دار العلم ببغداد ١٤٦
دارا ٧٧*
دانية ب٤٠
دبرك ب٢٠٧
دجلة ١٧٧*
دجلة دارا ٧٧
الدخوارية ـ المدرسة
درب نخل ببغداد ٣٠٤
درب الغلة ببغداد ٣٠٣
درب الفالوذج ببغداد ب٢٠٣
درب المفضل ببغداد ٣٢٤
درنا ٢٥٣
دقوقاء ١٤٤
دمشق ١٠٠
دمياط ب١٢١
دنباوند ١٥٠
دنيسر ب٢٦٨*
دهستان ب٤
ديار بكر ٤
دير بني الصقر ١٦٦
دير الخندق ب١٣٢
دير السبق ب٢١٥
دير قسطنطين ٢٤٣
دير القصير ب٨٩
دير النساء بالعلث ١٧٣
ديرقني ٢٣٥
الديلم ١٤٥
الديلمان ب١٧
ديوسبولس ٣٩
ديلون ٣٩
(باب الذال)
ذورلية ١٠٥*
(باب الراء)
رأس العين ٧٣ ٧٧
الراهب موضع في قرب دمشق ١٢١*
رباط الفتح بسلا ب٧٤
الربذة ١٤٩
ربيعة ٢٤٣
الرحبة ٢٥٣*
رضوى ١١٩
رقادة ب٣٧
الرقة ١٣٢
الرملة ب٨٧
الرها ب١٣٣
رها أو هراة يعني هراة ب١٧
روذش ٥
الروم ١٥
رومية أو رومة ١٥*
الري ١٤٥*
(باب الزاي)
الزيدية ١٧٤*
الزنبريتان ١٧٩
زنجان ١٦٩
الزهراء ب٤٣*
(باب السين)

سابورخواست ب٧
السامر ب١٧
ساموس ٣٨*
ساوة ٢٧٦
سبأ ب٣٠٦
سرمن رأى ١٣١ آ
سرقسطة ب٤٥
السريانيون ٣ ٩ ٣٠٩
سطانية ٨٣
سعد بن عبادة ب٣٤٦
سعد بن معاذ ب٣٦٦
سقطينا ١٥٧*
السقطيون بالقاهرة ب٣٤٧
سقلية ـ سيقليا
سقورون قبيلة ٣٨
سكة ابي نجيح بالموصل ٣٠٤
سلا ب٧٤
السلجوقيون ٢٨٣
سليم ب١٤٦
سمرقند ب٢٦
سمرنا ٧٨
السمرة ب٢٣٤*
سمنيقان ب٤
سميساط ب١٨٣
السند ١٧٠*
السواد ١٣٧
السودان ١٧٠
سوريا ١٣١ آ
السورانيون ٩ ثم ـ السريانيون
سورية ٣٩
السوس ١٣٧
سوق الثلاثاء ببغداد ٣٠٣
سوق جيرون بدمشق ب١٤١
سوق العطر ببغداد ٢٦٣
سوق القمح بدمشق ب١٩٢
سوق القناديل بفسطاط ب١٣١
سوق المناخليين بدمشق ب٢٤٤
سوق يحيي ببغداد ١٤٩
السويداء ب٢٦٦
سيقليا أو سقلية أو صقلية ٤٠

(باب الشين)

الشاش ١٥٥
الشأم ٤
شذونة ب٤٣
الشرقية ١٣٤
شرمساح ب١٤١
شقا من أرض حوران ب١٨٣
شقان ب٤
شقر ب٨١
الشماسية ١٦٥
شهرزور ب١٧
شوبك ٨٧
شيراز ١٤٥*

(باب الصاد)

الصابئة أو الصابة أو الصابئون ٨
الصراة ٣٠٥
صرخد ٣٠٧
صرصر ـ نهر
صعصعة ب١٧
الصفراء ١١٥
صفين ١١٧
الصقالبة ٥
صقلية ـ سيقليا

صمع ب١٦٤
صور ٣٨*
الصوفية ب١٦٤
صيدنايا ب١٤٠

(باب الطاء)

طارم ب٦
طارنطا ٤٠
الطالبيون ١٦٣
طاورومانيون ٤٠
طبران ب٦
طبرستان ٢٨١
طرسوس ١٨٣
طرياس ١٧
طليطلة ٤١
الطليل ١٣
الطور ب٢٧٧
طورسينا ٥
طوس ١٢٨
طيرناباذ ١٢٩
طبرى ١٥٦

(باب الظاء)

الظفرية - مسجد

(باب العين)

عاد ب١١٤
العادلية - المدرسة
عالقين ب٢٤٣
عامر بن صعصعة ب١٤٦
العباد ١٨٤
العباسة ب١٢٤*
العبرانيون ١٦*
عبقر ٢٩٦

عجلون ب٢٥٠
العجم ٤
العذراوية - المدرسة
العذيب ب٢٣٧
العراق ١٢١
العراقيون ٤
العرب ٣
عرفات ١٨٣
العريش ١١٨
العزيزية ب١٢٤
عسكر هرثمة ١٥٥
العظيمية ب٨٩
العقاب ب٧٩
عقرباء ب١٨٩
عكا ب١٥٧*
عكبرا ١٤٤
العلث ١٧٣
العلان ب١٦٣
العلوية ١٣٢*
عمتا ب٢٥٠
عمورية ١٧٥
عندان ب١٦٤
عيذاب ب١٧٧*
عيساباذ ١٥٤*
عين زربة ٣٥
عين شمس ٣٩

(باب الغين)

غرناطة ب٤٠
غريقيون ٧٧ ثم - الاغارقة
غزنة ب٣١
غزة ب١٢٢

(باب الفاء)
فاراب ب١٣٤
فارس والفرس ٥
فاس ب٧٩
فاوان ٢٧
فتى مرشد ٢٥٧
الفرات ٧٧
فردجان ب٦
الفرس — فارس
فرغامس ٩
الفرما ٨٣*
الفرنج ٣٠٦*
فسا ٣٢٧
الفسطاط ٢٤١
فلسطين ٧٤
فوثو ٤٠
فولوس ٤
فيد ٢٥١
فيروزكوه ب٢٤
فيلسان ب١٧١
الفيوم ٣٠٦
(باب القاف)
القابون ب١٦٨
القادسية ١٦٦*
القارة ٢٨٧
قاسيون — جبل
القاطول ١٦٦*
قانطوريا ٤٠
القاهرة ٢٤٣
قاولونيا ٤٠
قبادرن بيروت ٥٥آ
قبرس ٨٣
القدس ٢٩٩*
القرافة ب١٢٠
قرطبة ٣٧
قرة ٧٨*
قروطونيا ٣٩*
قريش ١١٣
قزوين ١٦٩
القسطنطينية ٧٣
قصر ابن هبيرة ١٥٦آ
قصر الشمع ب٨٩
قصر فرخ ١٤٤
قصر الفضل بن الربيع ١٧٣آ
قصر الفضل بن يحيى ١٧٣
قطربل ١٤٤
قطيعة الدقيق ٢٣٥
قفط ب٣٨
القلاؤون ببغداذ ١٧٣آ
قرا ٣٠٧
قنيدس ٥
قنطرة البردان ١٧٤
قو ٥*
قوارير ضيعة ٢٦١
قورنتوس ٨٤
قوص ب٦٣
القوط ٧٧
قوليانا ٢٥٧
قومسين ب٥
القيروان ب٣٦*
قيس ب١٤٨*
قيس عيلان ب١٤٦آ

باب

(باب الكاف)
كتامة ب٣٧*
الكرخ ٢٠٤
الكرك ١٣
كركانج ب٣
كرمان ١٤٤
الكسدانيون ٩
كسكر ١٥٣
الكعبة ٢١٩
الكلاسة بدمشق ب١٨٣
الكلدانيون ٥
كاخ ب٢٠٧
الكمريون ٥٤
كنانة ب٢٢١
كندة ٢٠٦*
كنعان ب١٦
كنيسة الروم بالقاهرة ب٨٩
كنيسة لوقا بالقسطنطينية ٢٤٢
كنيسة مارثوادرس بالقدس ب٨٦
كنيسة اليعاقبة بدمشق ب١٤٣
الكوفة ١٦٣*
الكولم ب١٢٠
كون كنبذ ب٦
(باب اللام)
اللباذون بدمشق ب١٤٤
لبنان ب٢١٩
اللطينيون ب٤٧
لمنوس ٨٣
لوبية ٣٨
لوقروش ٤٠
لوقين أولوقيون ٥٥
ليجنون قبيلة ٣٨
(باب الميم)
ماوراء النهر ٢١٣
ماتونى ٥٤
المأذنة الغربية بدمشق ٢٠٤
ماردين ٢٩٩
ماطاونطيون ٤٠*
ماغانيسيا ٣٩
ماقدونيا ٥٤*
المأمونية ـ المدرسة
المبيضة ١٣٢
متان ٣٠٧
المثلثة ـ المثمون
المحوص ـ ٩*
المحلة ب١١٨
محلة اليهود ببغداد ب٢٨
المحمدية ١٦٦
المدائن ١٣٥
مدرسة ابن مهاجر بالموصل ٢٠٤
المدرسة الامينية بدمشق ب١٩٣
المدرسة الحلاوية بحلب ب١٦٨*
المدرسة الحنبلية بدمشق ب١٩٢
المدرسة الدخوارية بدمشق ب٢٦٦
المدرسة العادلية بدمشق ب١٧١
المدرسة العذراوية بدمشق ب١٧١
المدرسة العزيزية بدمشق ب٢٠٧
المدرسة القليجية بدمشق ب٢٦٠
المدرسة المأمونية ببغداد ٢٠٣
المدرسة النظامية ببغداد ٢٦٠
المدينة ١٤٦
مدينة السلام ـ بغداد

المرابطون ب٦٤ ثم ـ الملثمون
مراغة ب٣٣
مراكش ب٦٨
المربعة بالقاهرة ب٨٩
مرج الصفر ب٢٠٦
مرسية ب٥٥
مرند ب٣٣*
مرو ١٥٥*
المرية ب٤٩
مزداخان ب٣٨
المستنير ب٣٨
مسجد الترمذي يعني القرموني بقرطبة ١٦٣
مسجد الحاجب لؤلؤ بالقاهرة ب٢٥٥
مسجد خاتون بدمشق ب١٩٠
مسجد الخوبشاني بالقاهرة ب١١٦
مسجد الظفرية ببغداد ب٢٠٢
مسجد القرموني ـ مسجد الترمذي
المشاوون ٣٠
المشقر ب٢٠٧
مصر والمصريون ٤*
المصريون أي دعاة العلوية ب٣
المصيب بسر من رأى ١٦٦
مضر ١٥٦
المعتزلة ٣١٦
معد ٢٥٧
المعرة ب١٦١
المغاربة ٨٣
مغارة اهقه ب١٧١
المغرب ٤
مقابر الشيوخ بمراكش ب٦٨
مقابر الصوفية بظاهر دمشق ب٦٤
مقصورة ابن عروة في جامع دمشق ب١٩١
مكران ب١٠٤
مكة ١١٠
ملطية ب٢٠٧
الملكية ١٠٥
الملثمون أو المتلثمة ب٦٤
المناخليون ـ سوق
منازكرد ب٢٢١
المنافية ٢١١
منف ١٦
المنيبع بدمشق ب١٩٠
المهدية ب٥٤
مهران ـ نهر
الموحدون ب٦٨
مورالمير ب٧٨
موسيا ٤
الموصل ١٤٧
الموصل ضيعة ٢٨٤
ميافارقين ١٤٧*
ميطابونطيون ـ ماطابونطيون
ميليطون ٣٨

(باب النون)

نابلس ب٢٠٥
النبط ٩*
نجلة ب٢٠٠
النحاسون بالقاهرة ب٨٩
ندرومة ب٨١
نرار ١٥٦*
نسا ١٥٥
نشاور أي نيسابور ب١٧
النصارى أو النصرانية ٥٦

نصيبين ١٢٥
النظامية ـ المدرسة
نغيا ٧٧
نهر بانياس ٣٠٠
نهر البدندون ١٨٣
نهر بردى ١٢٥
النهر الجعفرى ٢٠٧*
نهر مصر ١٢٦*
نهر الكلبة ١٥٧
نهر الملك ٢٢١
نهر المهدى ١٥٤
نهر مهران ١٧٥*
النهروان ١٨٤
النوبة ١٧٠
نه ابور ٣١٢*
ل مصر
ﻧﻴ وه ب ١٧

(باب الهاء)

هراأورهايعنى هراة ب ١٧
هراة ١٥٥
همدان ١٥٣
الهند ٤
هوازن ب ١٤٦

(باب الواو)

وادى كنعان ب ١٦
واسط ١٢٣
الوردية ببغداد ب ٢٠٨

(باب الياء)

اليانسة ب ٧٦
يبرود ب ١٤٥
يذبل ب ٣٥
اليعقوبية أو اليعاقبة ١٠٤
اليغاران ٢٨٤
يقام ٣١٢
يلملم ب ١١٤
اليمامة ٢٠٧
يعقرون قبيلة ٣٨
اليمن ٥
اليهود ٨
يونان واليونانيون ٣*

(تم فهرست البلاد الخ)

وبه لما تم الكتاب بأسره * وشفى الغليل بنظمه ونثره